المكتبات في الدولة العثمانية

تطورها التاريخي وإدارتها وتنظيمها

د. إسماعيل أورنصال

ترجمة وتقديم

د. أحمد عبد الله نجم

أركان للدراسات والأبحاث والنشر
Arkan for Studies Research and Publishing



المكتبات عند العثمانيين

تطورها التاريخي وإدارتها وتنظيمها

د. إسماعيل أورنصال

ترجمة

د. أحمد عبد الله نجم



Original title:
Osmanlılarda Kütüphaneler ve Kütüphancilik:
Tarihî Gelişimi ve Organizasyonu kitabinin çeviri
By: Prof. İsmail E. Erünsal
Translation: Dr. Ahmed Abdalla Negm

المكتبات عند العثمانيين:
تطورها التاريخي وإدارتها وتنظيمها
تأليف: د. إسماعيل أورنصال
ترجمة: د. أحمد عبد الله نجم

مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر

اعتمدت الترجمة على الطبعة الثالثة الصادرة عن Timaş Yayınları في إسطنبول: ٢٠٢٠م

الطبعة الأولى للكتاب باللغة التركية صادرة عن مجمع التاريخ التركي Türk Tarih Kurumu: ٢٠٠٨م

الطبعة الأولى للكتاب باللغة العربية: ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

بيانات الفهرسة:

التصنيف الرئيسي: تاريخ

التصنيف الفرعي: تاريخ عثماني، فهرسة ومكتبات

الصفحات: ٨١٦

المقاس: ١٧سم × ٢٤سم

الترقيم الدولي ISBN: ٩٧٨-٩٧٧-٨٦٢٠٥-٥-٩

رقم الإيداع المحلي: ١١١٣٦ / ٢٠٢٣

القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الموقع الالكتروني: www.arkansrp.com
البريد الالكتروني: info@arkansrp.com
القاهرة



أركان للدراسات والأبحاث والنشر
Arkan for Studies Research and Publishing

كشاف الموضوعات

كشاف الموضوعات

كشاف الموضوعات

مقدمة المترجم

بدأت المدرسة المصرية في التاريخ عقب افتتاح الجامعة المصرية الحكومية عام ١٩٢٥م، وكانت اللغات الأجنبية -خاصة الإنجليزية والفرنسية- بمنزلة الوسيلة الأساس للتعليم بها. وقد ظهرت الدراسات الأولى لتاريخ مصر في الحقبة العثمانية على يد جيل من الرواد المؤرخين مقتصرة -أو كادت- على فترة حكم محمد علي باشا وأسرته -التي كانت لا تزال تحكم مصر في تلك السنوات- على اعتبار أن هذا العصر يمثل بدايةً لتاريخ مصر الحديث وبروز الشخصية المصرية في بعدها القومي.

وقد ساعد على تأكيد ذلك التوجه ما أنتجته الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى من تجليات -خاصة مع تولي حزب الاتحاد والترقي مقاليدَ الحكم في الدولة العثمانية عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م- تبدت في بروز تلك القناعات والتوجهات القومية إنْ في شقها العربي أو في شقها التركي. فقبيل الحرب العالمية الأولى وفي ظل حكومة الاتحاد والترقي جرت أولى محاولات طمس الهوية الإسلامية/ العثمانية للدولة؛ وذلك عن طريق إبراز الهوية القومية والنيل من تاريخ الأسرة الحاكمة العثمانية، والحَطِّ من قَدْر السلاطين العثمانيين. وأصبح مفهوم القومية ومفهوم العصبية التركية Türkçü العلامتين اللتين مَيَّزَتَا الكتابات التاريخية في ذلك الوقت. وفي هذا الشأن لعب التعليم دورًا مهمًّا في ترسيخ تلك المفاهيم؛ فقد دخلت مفاهيم القومية والعِرْقِية التركية إلى مناهج الدراسة خلال عامي ١٩١٣: ١٩١٤م إلى المدارس الابتدائية والمتوسطة، وزادت في تلك المدارس ساعات تدريس التاريخ المُحَمَّل بتلك المفاهيم. ولم تعد دروس التاريخ قاصرة على تاريخ الدولة العثمانية؛ بل أضيفت إليها التواريخ العامة وتواريخ الحضارات الأخرى.

وزاد من ذلك هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤: ١٩١٨م) وما تلاها من حرب الاستقلال، حيث برز إلى الواجهة شعورٌ قوميٌّ شديدٌ. وشَكَّل مفهوم العصبية التركية -الذي بدأ في فترة حكم الاتحاد والترقي-

الفلسفة الأساس للجمهورية التركية التي سوف تُؤَسَّس بعد ذلك. وشَجَّع على بروز الإحساس القومي المشترك هجرة الأتراك من تركستان وقفقاسيا إلى تركيا. وجرى التأكيد على مفهوم التركية أكثر من مفاهيم الإسلام والعثمانية، وهذا المفهوم سوف يشكل الأساس الأيديولوجي الذي سوف يُقام عليه بناء التأريخ للدولة العثمانية في عهد الجمهورية التركية.

وفي مواجهة ذلك التوجه القومي التركي زاد تمسك وإعجاب فريق من المؤرخين المصريين بالتغيرات الهامة التي شهدتها مصر في عصر محمد علي، والميل إلى تفسيرها في سياق المؤثرات الحضارية الغربية التي جلبتها الحملة الفرنسية إلى مصر. وانعكس هذا على النتاج العلمي الذي قدمه أساتذة مدرسة التاريخ المصرية في شقه الخاص بتاريخ مصر في الحقبة العثمانية بالنصف الأول من القرن العشرين؛ حيث مال مؤرخو تلك المدرسة إلى تجاهل الفترة الزمنية الطويلة تحت الحكم العثماني قبل عهد محمد علي، أو إلى إخفائها واعتبارها غير جديرة بالدراسة الجدية. وقنعت الأسرة الحاكمة المتمثلة في أسرة محمد علي بتشجيع الدراسات المتعلقة بتاريخها الخاص.

واستمرت هذه الحال في فترات الستينيات والسبعينيات، حيث انتهجت الدراسات العثمانية في مصر النهج المتحيز نفسه ضد الفترة العثمانية من تاريخ مصر، وانصب اهتمام تلك الدراسات على الفترات المتأخرة من عمر الدولة العثمانية، وأسباب سقوطها، وتأسيس الجمهورية التركية، والعلاقات المصرية التركية. وظلت النظرة إلى الدولة العثمانية على أنها دولة غازية محتلة للوطن العربي حاضرةً في الدراسات التي ظهرت في تلك الفترة. ثم اختلف الأمر في فترات لاحقة؛ إذ بدأت تتشكل ملامح مدرسة تهتم بدراسة تاريخ مصر في الحقبة العثمانية اصْطُلِحَ على تسميتها بـ"مصر العثمانية" (١٥١٧ : ١٧٩٨م)، وبدأت تظهر دراسات تنظر إلى فترة الحكم العثماني لمصر بغير تلك النظرة التي كانت في الفترات الأولى، مستوسلةً في ذلك العودة إلى مصادر تلك الفترة العثمانية إنْ في شقها الروائي أو الوثائقي، منتجةً دراسات مهمة ساهمت إلى حد بعيد في تشكيل رؤية مختلفة لتلك الفترة من تاريخ مصر. وفي هذا الاتجاه ظهرت دراسات أكاديمية عديدة تعكس عناوينها التنوع الشديد في الموضوعات التي جرى تناولها.

ولكن إذا أمكن من خلال مثل هذه الدراسات حل المشكلة الخاصة بتاريخ مصر -ولو جزئيًا- من خلال التعاطي مع المصادر والوثائق الأخرى المكتوبة باللغة العربية خلال فترة الحكم العثماني والموجودة في أرشيفاتها المختلفة. فهذا لا يعني بالتأكيد الاستغناء عن وثائق الأرشيفات التركية؛ إذ إن الاستفادة بما في تلك الأرشيفات من وثائق باللغة العثمانية تخص مصر قد تساعد -إذا ما أضيفت إلى تلك الوثائق والمصادر العربية- على تقديم رافد مهم وأصيل لدراسة تاريخ مصر إبان الحقبة العثمانية. وتلك الثنائية في المصادر التاريخية -إن جاز التعبير- لا تنسحب بالضرورة على الكثير من الأقطار العربية التي لا يمكن كتابة تاريخها في تلك الحقبة بشكل أقرب للعلْمية دون الاستعانة بالوثائق والمصادر المكتوبة باللغة التركية.

فإذا ما انتقلنا للحديث عن دراسة تاريخ الدولة العثمانية في شقه العام، أي ما يتعلق بالدولة نفسها في العاصمة وما حولها من المدن وليس في الولايات التابعة لها، نجد أن الأمر يختلف كثيرًا؛ إذ إن عدم معرفة اللغة التركية في شِقَّيها العثماني والحديث تشكل حاجزًا كبيرًا أمام الدراسين والمثقفين العرب للإطلال على تاريخ تلك الدولة العثمانية الممتد لأكثر من ستة قرون، من خلال هذه النافذة المهمة المتمثلة في المصادر والدراسات المكتوبة بتلك اللغة. إذ إن تلك المصادر والدراسات تتمتع بميزة نسبية تتمثل في أنها تحمل بين ثناياها ما يقوله أصحاب القضية عن قضيتهم بما يحمله هذا من رؤية جديدة في القضايا التاريخية موضوع النقاش. وهذا الأمر بلا شك يؤدي إلى استكمال النقص الواضح في الإطار العام لذلك النوع من الدراسات الخاصة بالدولة العثمانية. ومن هنا تأتي أهمية ترجمة مثل هذه الدراسات والمصادر لتشكل في نهاية الأمر إحدى النوافذ المعرفية التي يمكن من خلالها التعرف على المنتج الحضاري والثقافي الذي خلفه ذلك المجتمع العثماني.

وفي هذا السياق تأتي ترجمة هذا الكتاب المصدر (**المكتبات عند العثمانيين: تطورها التاريخي وإدارتها وتنظيمها**) للمؤرخ التركي الكبير إسماعيل أورنصال. وهذا المؤرخ له حوالي ثلاثين كتابًا، وأكثر من مائة وعشرين مقالة ودراسة في مجال تاريخ الثقافة والمكتبات والكتب والأرشيفات في الدولة العثمانية.

وقد صدرت الطبعة الثالثة للكتاب -التي اعتمدنا عليها في ترجمة هذا الكتاب- عام ٢٠٢٠م عن دار نشر تيماش في إسطنبول. وكانت الطبعة الأولى للكتاب قد صدرت عام ٢٠٠٨م عن مجمع التاريخ التركي. ولم يكتفِ المؤلف بهذه الطبعة التركية الموسعة للكتاب؛ بل أصدر طبعة مختصرة للكتاب باللغة الإنجليزية تحت عنوان (**A History of Ottoman Libraries**) صدرت عام ٢٠٢٢م عن مطبعة الدراسات الأكاديمية بالولايات المتحدة الأمريكية- سلسلة الدراسات العثمانية والتركية في مائتين وثمانين صفحة. ولعل حرص المؤلف على إصدار مثل هذه الطبعة باللغة الإنجليزية يبين لنا مدى تَفَرُّد ذلك الكتاب بين ما أُلِّفَ حول هذا الموضوع إنْ في المكتبة التركية أو المكتبة الغربية على حد سواء.

وتكمن أهمية ذلك الكتاب الضخم -الذي تجاوزت عدد صفحاته الثمانمائة صفحة ويعد أول كتاب يُترجم إلى اللغة العربية لهذا المؤرخ الكبير- في كونه يشكل حصيلةَ جهد للمؤلف استمر ثلاثين عامًا، مسح خلالها التصانيف المتاحة للقراءة والاطلاع في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني كلها، واطَّلع على صور الوقفيات وقيود الوقف كلها تقريبًا الموجودة في مديرية الأوقاف العامة، وفي أرشيفات السجلات الشرعية، إضافة إلى العمل في المكتبات المتنوعة لمدة طويلة للتأكد من وجود الوقفيات الأصلية لبعض الأوقاف من عدمه، والاطلاع على ما يزيد عن الخمسمائة وقفية. ولعل ثراء قائمة المصادر والمراجع وتنوعها بين تركية وعربية وفارسية وأجنبية، التي يربو عددها عن الألف وخمسمائة، يعد شاهدًا على ما بذل من جهد في إنجاز ذلك العمل. ويزيد من أهمية هذا الكتاب عدم وجود أية دراسات مستقلة سابقة في موضوع المكتبات العثمانية، وهو ما شكل صعوبات مضافة إلى جهد المؤلف الذي فصَّل في مقدمته كيف أمكن له التغلب عليها ببذل الكثير من المساعي والوقت.

وقد انعكس ثراء المصادر التي رجع إليها المؤلف من وقفيات وقيود أرشيفية على الجهد الذي بذله المترجم في نقل هذا العمل الضخم إلى اللغة العربية؛ إذ إن المؤلف ضَمَّن كثيرًا من نصوص تلك الوقفيات والمصادر في عديد من صفحات الكتاب، وهذا تَطَلَّبَ الترجمة على مستويين اثنين هما: لغة المؤلف، ولغة تلك

المصادر التي أوردها المؤلف بنصها العثماني. وزاد من صعوبة الأمر أن المؤلف أورد تلك النصوص بما يسمى بالتركية Transkripsiyon، أي نقل نسخة طبق الأصل من النص العثماني المكتوب بالخط العربي دون أية تعديلات، ولكن مع تحويل خط ذلك النص إلى الخط التركي اللاتيني المستخدم في التركية الحديثة. وهي مَشَقَّة يعرفها كل من يكابد ترجمة مثل تلك النصوص. وللتغلب على هذا الأمر كان عليَّ قراءة النص عدة مرات للتغلب على صعوبة الأمر وفك مغاليق تلك النصوص، إلى جانب الاستعانة بعدد من المعاجم العثمانية ثم معاودة الترجمة من جديد. كما أن المشكلة ذاتها انسحبت على عديد من أسماء المصادر والمراجع العربية والفارسية التي زاد عددها عن المائتين، ورجع إليها المؤلف في دراسته وأوردها في ثنايا الكتاب بالطريقة السابقة نفسها، وخاصة في الجزء الخاص بمدخل الكتاب، وهذا تطلب الكثير من الجهد والعودة في كثير من الأحيان للمصادر والمراجع التي رجع إليها المؤلف لضبطها وتدقيق أسماء مؤلفيها.

ولكن تبقى هذه الترجمة رغم كل ما بُذِلَ بها من وقت وجهد عملًا بشريًّا يظل عرضة للنقص والخطأ ويستحيل عليه بلوغ الكمال. ولعل مثل هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ الكريم قد يسهم في إلقاء مزيد من الضوء على الجهد المجتمعي لأفراد المجتمع العثماني على اختلاف طبقاتهم وتنوع ثقافاتهم، المتمثل في تلك الأوقاف التي أوقفوها لإنشاء المكتبات وتنظيم العمل بها خدمةً للعلم والتعليم ونشرًا لثقافة الكتاب في الدولة العثمانية. ولعل مثل تلك الدراسة الرصينة قد ترفع عن كاهل تاريخ تلك الدولة ما أُرِيدَ له أن يصير إحدى مُسَلَّمَاته، وهو أن هذه الدولة كانت دولة حرب وقتال فقط، وأنها لم تُقَدِّر للعلم قدره، ولم تتلمس الوسائل المتعددة لنشره عبر تاريخها الطويل وفق شروط وظروف عصرها. وهو الرأي الذي طُرح في بدايات القرن العشرين، ولا تزال أصداؤه تتردد في أروقة الدراسات التاريخية حتى اليوم. وقد تأسس هذا الرأي اعتمادًا على بعض المصادر العربية والغربية التي تحمل الكثير من التحيز تجاه تلك الدولة. وهو ما يؤكد مرة أخرى على أن دراسة وقراءة تاريخ تلك الدولة بشكل صحيح بمعزل عن المصادر والوثائق التي كُتبت باللغة التركية إنْ بالعثمانية أو بالتركية الحديثة يعد أمرًا صعبًا للغاية، إن لم يكن مستحيلًا.

وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بخالص الشكر إلى الأخ الكريم المستشار الدكتور محمد وفيق زين العابدين مدير "مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر" الذي أبدى حماسةً كبيرةً عندما عرضت عليه موضوع هذا الكتاب، مبديًا ترحيبه الشديد بترجمته إلى اللغة العربية رغم ضخامته ليجد مكانه ضمن إصدارات المركز القَيِّمَة. والشكر الجزيل إلى أخي الكريم المعطاء الدكتور أحمد عبد الوهاب الشرقاوي الذي شاركْتُهُ فكرة هذا المشروع العلمي منذ البدايات، والذي غمرني طوال عملي في الترجمة بالتشجيع المستمر خلال أحاديثنا التي لم تنقطع. وشكري الخاص إلى الأستاذ أحمد عبد المنعم الذي تولى فك رموز وإشارات المسودة الخاصة بالترجمة ونقلها إلى الحاسوب، متحملًا مشقة ذلك الأمر بكل الصبر والمحبة. أما شكري وامتناني إلى أسرتي الغالية أمي وزوجتي وأولادي الأعزاء فلا توفِّيه الكلمات؛ ذلك أنهم تحملوني طوال فترة الترجمة والمراجعة التي طالت لأكثر من عامين، مُقَدِّرِينَ، ومشجِّعِينَ، وداعمينَ حتى انتهيت منها بفضل الله تعالى وكرمه.

وأسأل الله تعالى في الختام أن يحقق هذا العمل النفع والفائدة المرجوة منه، وأن يسهم في تقديم مصدر جديد للأكاديميين والطلاب والمثقفين المهتمين بالتاريخ والحضارة العثمانية على حد سواء، وأن يسهم في سد الفجوة المعرفية في مجاله، وإثراء معرفتنا المحدودة بالتاريخ الثقافي والفكري للدولة العثمانية، وتغيير العديد من الأحكام السائدة حتى الآن في هذه المجالات، وأن يشكل نواة لمزيد من الدراسات المتنوعة والرصينة في المستقبل. والله تعالى المستعان في كل حال، وهو المحمود في الأولى والآخرة.

أحمد عبد الله نجم

طنطا

غرة المحرم ١٤٤٦هـ/ يوليو ٢٠٢٤م

شكر وعرفان

على الرغم من أن المحاولات التي كانت تهدف إلى كتابة تاريخ المكتبات التركية في الفترة العثمانية قد بدأت في تاريخ مبكر في أواخر القرن التاسع عشر؛ فإنه لم تظهر حتى يومنا هذا دراسة تحقق هذا الهدف. فلم تتمكن الدراسة المتعلقة بالمكتبات الموجودة في "مركز السلطنة السنية والممالك الشاهانية" التي خطط لها سركيس أوربليان وعبدول زاده محمد طاهر أن تظهر مجلدًا سادسًا لكتاب (**مخزن العلوم**)[1] (إسطنبول ١٣٠٨م)، ولا الدراسة المسماة (**مختصر تاريخ مكتبات إسطنبول**) والتي كان مخططًا لها أن تكون المجلد الثاني لكتاب محمود جواد ابن الشيخ نافع المسمى (**نظارة المعارف العمومية: تاريخ التشكيلات والإجراءات**) من أن تريا النور.

وبعد الجمهورية، وعلى الرغم من أن سليم نزهت -الذي نشر بعض الدراسات المخصصة لتاريخ الطباعة التركية- قد اهتم بتاريخ المكتبات؛ فإنه لم يستطع أن يجد الوقت لإتمام الكتاب الذي كان يعده في هذا الموضوع بسبب وفاته.

ومع افتتاح أقسام المكتبات في جامعاتنا نشر بعض رجال العلم مقالات تتناول جوانب متنوعة في تاريخ المكتبات التركية. وأشار الاهتمام بهذه المقالات وقبولها على الحاجة الملحة لبحث علمي مستقل في موضوع تاريخ المكتبات، يتناول المكتبات داخل الفترة الزمنية التي تمتد منذ تأسيس الدولة العثمانية وحتى إعلان الجمهورية التركية.

وكنت قبل ذلك قد نشرتُ دراسة تتناول قسمًا من تاريخ مكتبات الوقف

(١) خصص سركيس أربليان القسم الثالث من الرسالة المسماة (**مجلة العلوم**) ص ١٠٦: ١٢٠ لـ(**مكتبات الممالك الشاهانية**). وهذه المعلومات المُعْطَاة في هذا القسم أُخذت من السالنامات بشكل عام، وليس لها أية قيمة من الناحية العلمية. ويبدو أن سركيس أراد أن يقيم في هذه الرسالة المادة التي جمعها من أجل المجلد السادس الذي كان يخطط لإصداره في المستقبل. وأيضًا أذكر بالرحمة أخي علي إحسان يورد الذي أرشدني إلى هذه الرسالة.

العثمانية. أما كتابي المسمى (**تاريخ المكتبات التركية: مكتبات الوقف العثمانية منذ التأسيس حتى التنظيمات**) (أنقرة ١٩٨٨م) الذي نشره مركز أتاتورك الثقافي التابع لمجمع أتاتورك الثقافي العالي للغة والتاريخ، فقد خططت له أن يكون المجلد الثاني لكتاب يتألف من ثلاثة مجلدات. ولكن هذه المحاولة ظلت عقيمة في السنوات التي تلت ذلك بسبب عدم كتابة المؤلفين المجلدات الأخرى لهذا الكتاب.

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم هو حصيلة جهد استمر ثلاثين عامًا. ولأنه لم تكن هناك دراسة مستقلة قبل ذلك في موضوع المكتبات العثمانية، فقد أُجبرتُ على العمل في المكتبات والأرشيفات لمدة طويلة. مسحت خلالها التصانيف المتاحة للقراءة والاطلاع في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني كلها. واطلعت على صور الوقفيات وقيود الوقف الموجودة في مديرية الأوقاف العامة كلها تقريبًا، وفي أرشيفات السجلات الشرعية[١]. ولهذا السبب فإن هذه الدراسة التي اعتمدت على مواد أولية التي يمكن أن تقع في بعض الأخطاء عند تقييم الوثائق، يمكن أيضًا أن يوجد بها بعض القصور عند تناول هذا الموضوع.

وفي هذا الشأن سوف أكون مدينًا بالشكر لكل تعليق ونقد يأتي من زملائي وأساتذتي. وبشكل عام فإنني سعيت في هذا البحث والدراسة التي اعتمدت على مصادر أرشيفية إلى تقييم النتائج التي طرحتها الدراسات التي تمت حتى الآن كلما أمكنني ذلك. وقد استفدت كثيرًا في هذا الكتاب من المقالات المتنوعة للمرحومة الدكتورة موجگان جونبور، والمرحوم الأستاذ الدكتور سهيل أنور. وكما سيبدو من المراجع، فإن تاريخ المكتبات التركية مدين بالشيء الكثير لهذين الباحثين اللذين أسأل الله تعالى لهما الرحمة. كما أعتقد أني مدين بالشكر والتقدير وكل العاملين في هذا المجال من العلم لدراسة الأستاذ الدكتور أوزر صوصيال الخالدة المسماة (**المكتبات التركية**).

كما أريد أن أتقدم بشكري إلى جميع أصدقائي من أمناء المكتبات والأرشيفيين

(١) نشرتُ بعض هذه الوثائق الأصلية التي عثرت عليها في أثناء عملي في الكتاب الذي أصدرته تحت هذا العنوان.

Kütüphanecilikle İlgili Metinler ve Belgeler, I-II, İstanbul, 1982: 1990.

الذين قدموا مساعدات كبيرة في أثناء عملي. وأتذكر بالرحمة السيد المحترم المرحوم أكرم حقي أي ڤردي الذي سمح لي باستعمال (**دفتر كامل كبه جي لمكتبات سجلات بورصة الشرعية**) الموجود في مكتبته الخاصة. وأقدم شكري إلى تورجوت قوط بك الذي وفر لي الاستفادة من الوثائق المتعلقة بالمكتبات في أرشيفه الخاص. والشكر للسيدة المحترمة الأستاذة الدكتورة جالا بايصال التي قدمت لي دعمًا وتشجيعًا مستمرَّيْنِ، والتي استفدت من أفكارها وتجاربها في موضوع المكتبات، وخاصة عندما كانت تعمل رئيسةً لقسم المكتبات بجامعة إسطنبول، حيث وفرت لي فرصة العمل بشكل مريح في أثناء سنوات عملي بهذا القسم.

وهناك مساعدات قيمة قدمها لي الكثير من الأساتذة في أثناء عملي بهذا الكتاب، أخصُّ منهم بالشكر الأستاذة الدكتورة مباهات كوتوك أوغلي والمرحومَيْن الأستاذَيْن الدكتور بكير كوتوك أوغلي والأستاذ الدكتور نهاد چتين.

ويجب أن أؤكد على المساعدات التي قدمها الأصدقاء العاملون في قسم إدارة المعلومات والوثائق بجامعة مرمرة لتسهيل دراساتي عن الأرشيف والمكتبات، وأشكر على رأسهم الدكتور بلجين آيدين، والأستاذ الدكتور حمزة قوندور، والأستاذ المساعد أوغوز إيجيمصوي، والأستاذة المساعدة توبة چاقدار، والدكتور مصطفى أوغوز، والدكتور رفعت گونالان، وطالب مرت، والدكتور أكرم طاق، والأستاذ جانگيز طومار، والأستاذ مصطفى بيروك أولكر. وأذكر بالرحمة الدكتور يوجل داغلي الذي تولى العمل في تجهيز هذا الكتاب للطباعة.

وهذه الدراسة جاءت تحقيقًا لرغبة أستاذي المرحوم شناسي تكين[١] الذي

(١) جاءت رغبة أستاذي تلك عندما قال في إحدى مقالاته: "يجب جمع هذه الوقفيات وما شابهها ودراستها في عمل جامع. وبهذا الشكل سوف نعرف: ١- كيف كانت تعمل مدارسنا ومكتباتنا بصفتها مؤسسات ثقافية عبر التاريخ؟ ٢- سوف نرى مرارًا وتكرارًا العوامل التي تساهم في تشكلها، وما درجات هذه المهنة؟ وما أهميتها؟ يجب تناول مثل هذه الوثائق كما يفعل الكثير من مؤرخينا ويعملون عليها. ودون ذلك لن يُتَوَصَّل إلى نتائج عامة أو تحليلية. فعلى سبيل المثال يجب تناول موضوع المدارس والمكتبات وجمع الوقفيات المتعلقة بهما كلها، ويجب إظهار كيف كانت تلك المؤسسات تعمل من جميع الجوانب عبر التاريخ"، انظر:

Şinasi Tekin, "1729 Yılında Vakfedilmiş Bir İstanbul Medresesinin Öğretim ve İdare Kadrosu Hakkında", *Türk Kültürü*, c. VI, no. 71, Ankara 1968, s.15 .

أشار عليَّ بضرورة السعي لإتمام هذه الدراسة منذ سنوات مضت. وبعد ذلك إذا استطاعت هذه الدراسة تجهيز الأساس لدراسات قادمة في هذا المجال فسوف أعتبر أنني قد حققت هدفي.

وعقب عودتي بعد إتمام رسالة الدكتوراه في الخارج انتسبتُ إلى فرع علم المكتبات بتوجيه أخي الأستاذ الدكتور حقي درسون يلديز الذي أهديت إليه هذا العمل. وحتى وفاته رأيت منه دعمًا ومساعدات دائمة في أبحاثي ودراساتي جميعها، فاللهم ارحمه. وكل يوم أشعر بفقده أكثر، وأتمنى أن أكون بهذا العمل الذي ظهر قد أديت جزء صغيرًا من ديونه التي عليَّ.

د. إسماعيل أورنصال

چامليجه، في ٧ مارس ٢٠١٥م

مقدمة المؤلف

ظلت الخدمات الاجتماعية تسير في الدولة العثمانية عن طريق الأوقاف التي كان يؤسسها أصحاب الخيرات. وهذه الأوقاف[١] كانت تُؤَسَّس بهدف توفير الحاجات التي يشعر بها أي إنسان في كل مجالات الحياة منذ ولادته وحتى وفاته. ومن بين هذه الأوقاف كانت هناك أوقاف للكتب والمكتبات. وقد تأسست هذه الأوقاف من أجل توفير حاجات الطلاب والمدرسين من الكتب في المدارس وحاجات عموم الناس للكتب في أماكن معيشتهم. وفي الفترات الأولى كانت المكتبات تُؤَسَّس داخل إحدى المؤسسات الخيرية المستقلة كالجوامع والتكايا والأضرحة، أو ضمن تشكيل المدن التركية والإسلامية. وكانت المكتبات تأخذ الصفات المميزة لهذا التشكيل أو توجد ضمن مكونات العمارة[٢] التي كانت مكانًا مهمًّا موجهًا للحياة الاجتماعية والاقتصادية.

(١) في كل بلد متحضر كان يجري إنشاء أسبلة وعيون ماء لجلب المياه إلى المدينة، وافتتاح دور شفاء لعلاج المرضى، والعمارات لإطعام الفقراء، ودور العجزة لإيواء وإعاشة الغرباء والضيوف القادمين إلى المدينة، وإنشاء الخانات والنُزل للتجار والمسافرين، وتخصيص أماكن مناسبة صحيًا لدفن الموتى، وتأسيس مدارس ومكتبات ومتاحف من أجل تعليم وإفادة سكان المدينة. وإنشاء الطرق والجسور التي هي حصرًا ضمن أعمال الدولة، وإقامة دور للعبادة ليؤدي فيها السكان عبادتهم. ومثل هذه الوظائف والمهام المدنية والاجتماعية التي كانت تخص البلديات بشكل كامل كان يوفي بها ويتحملها حتى القرن الثاني عشر الهجري في الدولة العثمانية أشخاصٌ وإداراتٌ مختلفة مع الحكومة. أما في فترة التنظيمات وفي تاريخ ١٢٥٢هـ فقد اسْتُحْدِثَت وزارة للأوقاف لتشمل المساجد كلها وهذه المؤسسات كافة، انظر: Osman Nuri [Ergin], "Belediye Teşkilâtı Karşısında İki Müessese", Türkiye Cumhuriyeti İstanbul Şehir Emâneti Mecmu'ası, c. 5, no. 50, İstanbul 1928, s. 66. Ayrıca bkz: H. Baki Kunter, Türk Vakıfları ve Vakfiyeleri Üzerine Mücmel Bir Etüd, İstanbul 1939, s. 24: 31. Aynı müellif, "Vakfiyelerin Tarih ve Sosyoloji Bakımından Önemi", Ülkü VI/ 35, 1936, s. 335: 340. Norman A. Stillman, "Vaqf and the Ideology of Charity in Medieval Islam", Studies in Honour of Clifford Edmund Bosworth, c. 1: Hunter of the East: Arabic and Semitic Studies, yay. haz. Ian Richard Netton, Leiden 2000, s. 357: 372.

(2) Osman Nuri Ergin, *Türk Şehirlerinde İmaret Sistemi*, İstanbul 1939, s. 17: 28.
Ömer Lütfi Barkan, "Osmanlı İmparatorluğu'nda İmaret Sitelerinin Kuruluş ve İşleyiş Tarzına Ait Araştırmalar", *İFM*, c. XXIII/ 1-2, 1963, s. 239: 241.

وفي القرون التالية ظهرت المكتبات المستقلة مؤسسةً وقفيةً موجَّهةً للغاية نفسها. ولهذا السبب ظهرت المكتبات التركية في العهد العثماني بصفتها مؤسسةً وقفيةً. ولهذا فإن أي بحث أو دراسة سوف تجري في هذا الموضوع سوف تكون مُجْبَرة على الاعتماد على الوثائق المتعلقة بالوقف بالدرجة الأولى.

ومن الممكن دراسة الوثائق التي استُعْمِلَت في تلك الدراسة في عدة مجموعات. فعندما ندرس أية مؤسسة وقفية فأول من نبحث عنه من وثائق هو سند تأسيس الوقف، نعني "الوقفية". وأصول الوقفيات بشكل عام كانت تُوجَد في يد المُتَوَلِّين. وتُحفظ الصور المُصَدَّقَة لكل واحدة منها في أرشيفات الدولة. ولهذا السبب فقد جرى مسح دفاتر الوقفيات في المديرية العامة للأوقاف والقيود الخاصة بالمحاكم المتنوعة الموجودة في السجلات الشرعية تحديد نسخ وقفيات الكتب والمكتبات. وإضافة إلى هذا أجريت دراسات في أرشيف طوپقابي سراي وأرشيف رئاسة الوزراء وفي المكتبات المتنوعة من أجل تأكيد وجود الوقفيات الأصلية لبعض الأوقاف من عدمه. ونتيجة هذه الدراسات والمساعي وُجِدَ ما يقرب من ثلاثمائة وثيقة تتعلق بالمكتبات.

ولكن بعض المحظورات التي جرى التفكير بأنها يمكن أن تظهر إذا ما اعتمدنا في دراستنا فقط على الوقفيات عند دراسة إحدى المؤسسات الوقفية جعلتنا نسعى لتحديد مصادر يمكن أن تعطينا معلومات تتعلق بعمل الأوقاف؛ لأن الوقفيات عبارة عن وثائق ترينا ما الشكل الذي كان يريد الواقف أن تعمل عليه وليس كيفية عملها[١]. أما كيفية تشغيل أحد الأوقاف فيمكن أن تظهر فقط من خلال دفاتر الرواتب وجداول المحاسبة[٢] والمكاتبات المتبادلة المتعلقة بإدارة الوقف. ومن أجل إيجاد هذا النوع من الوثائق والمكاتبات فقد جرى مسح واختيار دفاتر وظائف الأوقاف والمحاسبة التي من المحتمل أن تحتوي على القيود والمتعلقة بالمكتبات بين دفاتر يقارب

---

(1) Ömer Lütfi Barkan, "Süleymaniye Câmii ve İmâreti Tesislerine Ait Bir Yıllık Bir Muhasebe Bilançosu 993/ 994 (1585/ 1586), *VD.* IX, 1971, s. 109, 110.

Maya Shatzmiller, "Islamic Institutions and property rights: The Case of the Public Waqf", *JESHO* 44/ 1, 2001, s. 48.

(2) Ömer Lütfi Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", Belgeler 1/ 2, Ankara 1965, s. 237: 239.

عددها العشرين ألفًا موجودة في تصنيف الدفاتر المحولة من المالية Maliyeden Müdevver بأرشيف رئاسة الوزراء.

فضلًا عن ذلك، ظهرت بعض القيود الأصلية المتعلقة بالمكتبات عند البحث ودراسة الدفاتر الموجودة في قسم المعلم جودت في مكتبة بلدية إسطنبول، وفي دفاتر محاسبة الأوقاف الهمايونية الملغاة في أرشيف السجلات الشرعية في إسطنبول.

أما القيود المتعلقة بتعيين موظفي المكتبة وعزلهم وحلّ ما ينشأ بينهم من خلافات، فقد حُدِّدَتْ عن طريق مسح الوثائق الموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء في أقسام: جودت معارف، وجودت أوقاف، وابن الأمين أوقاف. وجرى الاطلاع على مائة من دفاتر الرءوس في الأرشيف نفسه. كما دُرِسَتْ دفاتر التحرير الخاصة بمناطق متنوعة بسبب أنه من المعلوم أن دفاتر التحرير كانت تحتوي على بعض قوائم الكتب بهدف تسجيل نتائج الإحصاءات التي كانت تُجْرَى بهدف تحديد مصادر الدخل في الدولة، وأمكن العثور على بعض القيود في قسمٍ من تلك الدفاتر.

وفي أثناء مسح المكاتبات المتعلقة بأوقاف السلاطين في أرشيف متحف طوبقابي سراي وجدتُ وثائق مهمة ساعدتْ في تسليط إضاءة على موضوعات مثل: عمل الوقف، وتوفير الكتاب، وتأسيس بعض المكتبات. فضلًا عن ذلك فإن قوائم بعض الكتب الموجودة في ذلك الأرشيف كانت مفيدة للغاية من ناحية دعم ما لدينا من معلومات بشأن دراسات الفهارس الموجودة في مكتبات الوقف العثمانية.

وعلى الرغم من أننا صادفنا فهارس لعدة مكتبات في الأرشيفات؛ فإن تحديد الفهارس التي أُعِدَّتْ خلال الفترة المشمولة في دراستنا تَطَلَّبَ مسح المكتبات؛ وذلك لأن هذا النوع من الفهارس كان موجودًا في المكتبات بشكل عام.

ومن بين المصادر المطبوعة التي استفادت منها الدراسة كتاب **(الشقائق النعمانية)** لطاشكوبري زاده وذيله؛ لما قدمته هذه المصادر من معلومات تتعلق بالمكتبات التي أسسها العلماء العثمانيون والأشخاص المنتسبون إلى الطبقة العلمية.

وفي بعض الأحيان أشار الرحالة الغربيون إلى المكتبات في مشاهداتهم التي تضمنتها كتب الرحلات المتعلقة بالدولة العثمانية. ولكنَّ قسمًا كبيرًا من هذه المعلومات لم يكن له أية قيمة. ولهذا السبب لم نفسح المجال لآراء أي من السياح الغربيين الذين لم يلقوا أي ضوء على الموضوع. ومع هذا فقد أشارنا في بعض الأماكن إلى الرحلات التي أعطت معلومات مفيدة عن بعض المكتبات العثمانية.

وفي تواريخ المدن التي كانت حصيلة الجهود الثقافية التي بدأت في مناطق الأناضول المتنوعة في سنوات الجمهورية الأولى جرى الاطلاع أيضًا على مؤلفات في هذا الموضوع؛ لأن تواريخ تلك المدن أفسحت مكانًا للكتابات والمؤلفات التاريخية بشكل عام. وإلى جانب تواريخ المدن فقد رجعنا إلى الدراسات التي تناولت منطقة معينة أو المؤلفات التاريخية الخاصة بإحدى الفترات.

أما الدراسات الخاصة بنشر الوقفيات ومصادر الأرشيف فكانت مفيدة غاية الإفادة في إتمام هذا البحث. فقد عدنا كثيرًا إلى متون بعض الوقفيات وقيود الوقف التي نشرتها موجگان جونبور، وقوائم المحاسبة التي نشرها عمر لطفي بارقان، ودفتر تحرير أوقاف إسطنبول الذي أعده للنشر مع أكرم حقي آي ڤردى عام ١٩٧٠م، وكتاب ميم طيب گوك بلگين المسمى **(أدرنة ولواء الباشا)** (١٩٥٢م).

ولكن رغم كل هذه المحاولات لا يمكن القول إنه قد جرى الوصول إلى الهدف المتمثل في تحديد المكتبات التي تأسست في الدولة العثمانية جميعها؛ وذلك لأن قسمًا من هذه الوقفيات التي أُصِّلَتْ لتأسيس هذه المكتبات لم يتحول إلى قيود رسمية، وقسمًا آخر لم يصل إلينا حتى اليوم. ومع الوقت فُقدت بعض هذه المكتبات دون أن تترك أي أثر. وقد سعينا إلى تحديد المكتبات بشكل كامل كلما أمكن ذلك مستفيدين من الوثائق الرسمية الموجودة، ومن المصادر التي ذكرناها سابقًا. وهناك فائدة في توضيح هذا الأمر هنا، ذلك أن كلمة "المكتبة" في التطور التاريخي قد استُعْمِلَت في الوثائق دون أي تمييز للدلالة على المؤسسات التي لها عمل وتشكيلات ومجموعات مختلفة. فعلى سبيل المثال في منطقة غاليبولي كانت هذه المجموعة المؤلفة من تسعة عشر مجلدًا والموضوعة على أحد الرفوف في إحدى غرف مدرسة ساروجه پاشا أحد وزراء السلطان مراد الثاني تُعَدُّ مكتبةً، حتى وإن لم يكن لها أي مسئول. كما أن إحدى مجموعات الكتب التي تتألف من أربعة

آلاف كتاب تقريبًا واحتلت مكانها في الفهرس الذي أُعد بدقة والتي أسسها السلطان محمود الأول في آيا صوفيا وكان لها كادر مستقل وواسع من الموظفين يطلق عليها مكتبة أيضًا. ومن هذه الناحية يجب أن نضع أمام أعيننا الكيانات والتشكيلات المختلفة عند تسمية المكتبة في كل فترة من تلك الفترات.

وهذه الدراسة تتكون من مدخل وقسمين. وقد وضعنا في المدخل المكتبات التي ظهرت في العالم الإسلامي منذ العصور الوسطى وحتى عصر العثمانيين في نظام واضح ومحدد، مستفيدين من الدراسات التي تمت في هذا الموضوع بشكل عام. وليس هناك أي ادعاء بأصالة هذه المعلومات التي وُضعت في المدخل؛ لأن المعلومات التي وردت فيه قد تكررت في العديد من المؤلفات ومئات المقالات المتعلقة بالمكتبات في العصور الوسطى الإسلامية[1].

أما في القسم الأول من الدراسة فقد تناولنا بشكل تاريخي مسلسل مكتبات الوقف، والتطورات التي مرت في الفترة التي تمتد منذ التأسيس وحتى الجمهورية، موضِّحِين الخصائص التي ظهرت. أما الهدف الثاني لهذه الدراسة فكان تحديد مجموعة مكتبات الوقف في الدولة العثمانية وأُسُس عملها. وأنا على أمل أن يكون هذا قد تحقق بدراسة ما يقرب من خمسمائة وقفية وقيود بعض الأوقاف. والواقع أن ثراء الوثائق في موضوعات الموظفين ومجموعات الكتب والاستفادة منها كان السبب في الوقوف أكثر عند تلك الموضوعات. ولكن أمكن تناول عملها بالقدر الذي وفرته متطلبات ذلك الأمر من قبيل وجود قوائم المحاسبة ومباني تلك المكتبات.

وفي القسم الثاني بذلنا الجهد لإظهار التغييرات والتطورات التي ظهرت في المكتبات، متناولين بشكل تاريخي متسلسل المسائل المتعلقة بالتشكيلات. وفي

(١) هنا يوجد أمر أريد أن أؤكد عليه وهو أن المعلومات التي أوردت مصادر تدور حول المكتبات في العالم الإسلامي قد قُيِّمَتْ من طرف كثير من الباحثين، وعلى رأسهم: يوسف العش، وفيليب دي طرزي، ويحيى محمود ساعاتي، وكُتبت في هذه الموضوع مئات المقالات. وما فعلته هنا هو عبارة عن نقل المعلومات التي أوردها الباحثون ووضعها بشكل مكثف. ومن هذا المنطلق فإن هذا القسم ليست به أية جوانب أصيلة. ومع الأسف فإن هناك العديد من الباحثين في السنوات الأخيرة قد أنتجوا وأخرجوا أبحاثهم التي يَدَّعُونَ أنها أصيلة مستفيدين من عدة كتب، ومن خمس أو عشر مقالات، ويَدَّعُونَ أنها أصيلة.

هذا القسم فإن التواريخ التي تُعطى داخل قوسين بعد أسماء المؤسسين توضح تواريخ عمل المكتبات وتواريخ تنظيم الوقفيات. وإذا ما أُريد توضيح تواريخ وفاة مؤسسي المكتبات فقد وضعنا اختصار "ت" الذي يعني "تُوُفِّي" قبل التواريخ داخل أقواس.

ولم نُرِدِ الوقوف بشكل مفصل على الأشياء المعلومة عند تناول القسمين الأول والثاني. وسعينا إلى تصحيح بعض الآراء الخاطئة والمنتشرة وإكمال المعلومات الناقصة.

وكنت حريصًا عند حصولي على معلومة في موضوع معين على إظهار وبيان أنني قد وصلت إليها بسبب قيود الأرشيف التي دلتني عليها الدراسات التي أجراها زملائي.

ومع الأسف فإن استعمال وثائق الأرشيف التي ذُكِرَتْ في مؤلفات الآخرين مع إغفال الباحث الذي توصل إلى تلك الوثائق قد تحول في السنوات الأخيرة إلى أمر شائع. وهذا الأمر يزيد يومًا بعد يوم بسبب غفلة المُحَكِّمِينَ الافتراضيين للدوريات التي تَدَّعِي أنها أكاديمية.

إسماعيل أورنصال

چماليجه، في مايو ٢٠٠٧م

مقدمة الطبعة الثانية

نُشِرَت الطبعة الأولى لهذا العمل في عام ٢٠٠٨م من طرف مجمع التاريخ التركي[١]، وبعد هذا التاريخ استمرت دراساتي عن الموضوع نفسه. وفي أثناء المسوحات الجديدة التي أجريتُها في الأرشيفات حددتُ ما يقرب من مائة وقفية جديدة تتعلق بمكتبات الوقف. وفضلًا عن ذلك حَدَّثْت المؤلفات المتعلقة بالموضوع، وسعيت إلى إزالة بعض الأخطاء التي وقعت في الطبعة الأولى بمساعدة المعلومات وبعض الوثائق الجديدة التي توصلتُ إليها. ومن ناحية أخرى عدلتُ بعض الأخطاء التي وقعتُ فيها. وأضفتُ قسمًا مستقلًا يتعلق بقراء المكتبة. كما أنه توجد بعض الإضافات في كل قسم تقريبًا.

وفي هذه الطبعة حرصت غاية الحرص على ذكر الوثائق التي استعملها باحثون قبلي، كما أوضحت ذلك من قبل في الطبعة الأولى. ومع الأسف فإن هذا الأمر يُستعمل بغاية السوء في وقتنا الحاضر، وتحول استعمال أي وثيقة وجدتها أنت دون الإشارة إليك إلى أمر شائع. وهذا الأمر لا يختلف عن سرقة النقود من أحدهم. وفي دراستنا هذه سوف يصادف القارئ عبارات من قبيل: "وصلت إلى هذه الوثيقة عن طريق تلك الدراسة" أو "علمت بهذه الوثيقة عن طريق تلك الدراسة". وإني ألتمس العذر من الباحثين أصحاب الشأن إذا حدث أي إهمال في هذا الجانب دون قصد مني، وإني أطلب الصفح منهم.

وبعد دراسة استمرت ثلاثين أو أربعين عامًا فمن العجيب أنني كلما عدت لهذا الكتاب ونظرت فيه أجد أن الحزن لا يزال يغمرني لأنه لم يظهر على الوجه

(١) نشرتُ في عام ٢٠٠٨م طبعة مختصرة باللغة الإنجليزية لهذا الموضوع "مكتبات الوقف العثمانية" ليطلع عليها القراء في العالم الغربي تحت عنوان:
Ottoman Libraries: A Survey of the History, Development and Organization of Ottoman Foundation Libraries, (edited by Cemal Kafadar-Gönül Alpay Tekin), Turkish Sources LXXIV, Published at the Department of Near Eastern Languages and Civilizations Harvard University, 2008. XXIV+253.

المطلوب. ومع الأسف فإنه في هذا النوع من الدراسات التي تُجرى في بلادنا تجد نفسك مضطرًا أن تكون عاملًا ومهنيًا ومهندسًا ومعماريًا.

وأقول لمن يبدأون العمل من الصفر: إن عمركم لن يُمَكِّنَكُمْ من الانتقال من مرحلة المهني المتدرب؛ لأن ذلك يتطلب قيامكم على مسح وتقييم آلاف الوثائق. لقد تمكنتم من وضع أساس البناء فقط. أما زملاؤنا الذين يعملون في الموضوع نفسه بالغرب فقد بدأوا يشتغلون في وضع مريح للغاية مقارنةً بكم. فالباحثون الغربيون يمكنهم الوصول بسهولة إلى قائمة الكتب المستعارة من مكتبة إحدى الأديرة التي كانت في القرن الحادي عشر، وإلى أسس استعارة وإرجاع الكتب في أية مكتبة في القرن الثالث عشر، وإلى الفهرس الذي أُعد في عام ١٣٧٥م لإحدى المكتبات في كانتبيري. ولو ستدرسون تجارة الكتاب فيمكن أن تجدوا الكتب التي اشْتُرِيَتْ في مزاد للكتاب جرى في عام ١٤٨٥م بمدينة بادوڤا الإيطالية، وتجدون في فهرس المزاد مقدار ما دُفع فيها. أو أن باستطاعتكم أن تعلموا من القائمة المعلقة على باب المنزل نماذج الخط وكم يبلغ عدد الأسطر التي يمكن أن تُكْتَب بها إحدى النسخ في القرن الخامس عشر.

وتكمن صعوبة إعداد دراسة في حقل الدراسات الخاصة بتاريخ الثقافة العثمانية في عدم وجود أية دراسات رائدة، وعدم طرح المصادر الخاصة بهذا الأمر والاشتغال عليها. وبالتبعية فإن العمل الذي تشتغلون عليه بأنفسكم وحدكم قد يعمل عليه زملاؤكم الغربيون مستفيدين من الإضافات التي أضافها المئات في هذا المجال. وفيما يخصني فإنني قد استغرقت عدة سنوات لدراسة الفهارس التي عثرتُ عليها لأكتب القسم الذي يتناول الفهارس في كتابي هذا في جزء من الكتاب لم يتجاوز الأربعين صفحة.

ومن هذه الناحية فلا يمكنني القول إن تقييمي للوثائق التي حددتها والمصادر التي كانت بأعداد قليلة[1] كان كافيًا. وإن شاء الله فإن الأجيال القادمة سوف تبدأ بخطى متقدمة وتطرح دراسات أكثر جمالًا.

---

(١) مع الأسف فإن مصادر التاريخ في الفترة العثمانية قد أفسحت مجالاً ضئيلاً للغاية للجهود الثقافية. وفي الحوليات التاريخية العثمانية يمكن أن نجد في عدد قليل منها عدة أسطر تتعلق بالكتاب أو بالمكتبة، ويكون لهذا علاقة بالسلطان أيضًا.

وهذه الطبعة شهدت إضافات قَيِّمَة تتعلق بالإملاء، خاصة عقب قراءة الزميل المحترم عبد الكريم أوزايدن للقسم المتعلق بمكتبات الإسلام، فأنا مدين له بالشكر. وكان الصديق أندر بوزتورك حاضرًا عند إعداد هذا الكتاب للطباعة في كل وقت شعرت فيه بالحاجة للدعم والتشجيع. وحصلت على مساعدة أوغوز قالك في رقمنة الوثائق، فخالص الشكر إليهما. والشكر أيضًا إلى آديم قوچال بك الذي أظهر حماسة كبيرة حتى تظهر هذه الطبعة الثانية ضمن منشورات دار تيماش للنشر. والشكر موصول إلى زينب بركطاش وفيليز دغير أوغلي اللتين بذلتا دقةً وجهدًا كبيرين في تحرير هذا الكتاب.

إسماعيل أورنصال

١٠ مارس ٢٠١٥م

مقدمة الطبعة الثالثة[1]

لو وجدتم في أنفسكم الشجاعة لإجراء دراسة تتناول موضوع المكتبات التي تأسست ونظام المكتبة الذي تشكل في دولة عظمى امتد حكمها لستة قرون في جغرافيا تمتد على ثلاث قارات؛ فسوف تجدون أنفسكم مضطرين لتكرار عبارة "الإصدارات القديمة غير مجدية". وسوف أكرر هذه العبارة مجبرًا إذا ما كانت هناك إمكانية لعمل طبعات جديدة.

والواقع أن الوثائق الجديدة التي وجدتها في هذه الطبعة، والتصحيحات التي أجريتها من أجل تعديل الأخطاء التي وقعت في الطبعة السابقة -إلى جانب الدراسات والمعلومات التي توصلت إليها- قد أَثْرَتْ بشكل مهم الكتابَ الذي بين أيدينا. فضلًا عن ذلك فقد أدركت أن النقاط التي لم أنتبه إليها من قبل أو أعيرها اهتمامًا ستصبح إضافات مهمة في ضوء المصادر الجديدة التي توصلت إليها. فعلى سبيل المثال بينما كنت أطالع وقفيات المكتبات مرة أخرى لفتت نظري قيود الكتب الموقوفة على مكتبات مكاتب الصبيان التي لم أقف عليها من قبل. وبشكل عام الكتب المتعلقة بالأبجدية وأجزاء القرآن، وعلم الحال، والقواعد، والأخلاق، ووجود نسخ بأعداد كبيرة تبلغ خمس، أو عشر، أو عشرين، أو خمسين نسخة لكتب مثل: (**رسالة البركوي وشرحها**)، و(**رسالة شروط الصلاة**)، و(**منية المُصلي**)، و(**رسالة إبراهيم حلبي**)، و(**رسالة حسن أفندي**)، و(**رسالة التجويد**)، و(**سبحة الصبيان**)، و(**لغت شاهدي**)، و(**پند نامه**)، و(**الگلستان وجملة النحو**)، إضافة إلى تعيين معلم المكتب الذي يُوَظَّف لتدريس هذه المؤلفات للقيام على وظيفة "حافظ الكتب". كل هذه الأمور تؤشر إلى تحرك الواقف بقصد تأسيس مكتبة. وهكذا وعلى الرغم من أننا لا نجد نماذج كثيرة لهذا النوع من المكتبات الآن؛ فإنه قد أضيف نوع جديد من المكتبات.

(١) بيان بأن الطبعات القديمة غير صالحة.

وقد أضفتُ إلى هذه الطبعة ما يقارب مائة وقفية كنت قد وجدتها بعد نشر الطبعة الثانية لهذا الكتاب. وعلى الرغم من أن الوقفيات التي وجدتها حديثًا قد زادت من عدد الوقفيات المستخدمة على كل حال؛ فإنها لم تغير بشكل مهم المعلومات التي توصلت إليها في موضوع المكتبات. خاصة وأن تسهيل الوصول إلى الكتاب مع كثرة أعداد المطابع التي تطبع الكتب المدرسية التي كانت تُدَرَّس في المدارس أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قد أحدث زيادةً مهمةً في عدد الوقفيات الخاصة بهذه الفترة؛ بسبب اتجاه مؤسسو المدارس إلى تأسيس مكتبة داخل كل مدرسة في أغلب المدارس التي تأسست خارج إسطنبول. ووقفيات المكتبات تلك التي احتوت على مجموعات صغيرة تتشكل من الكتب المطبوعة قد أُهملت بشكل عام لأنها لم تُضِفْ أية إضافة مهمة إلى ما نعرفه من معلومات.

وقد تحول عندي ذكر بعض التطبيقات التي تزعجني إلى تقليد في مقدمة كتبي. ولن أمضي هنا دون أن أوضح أمرًا أيضًا؛ فأنا أعمل منذ أربعين عامًا على المكتبات العثمانية، وكتبت عدة كتب وما يقرب من مائة مقالة في هذا الموضوع. ولم يُشِرْ إلى دراساتي في هذا الموضوع أيٌّ من الباحثين الكُثُر الذين اشتغلوا على المكتبات العثمانية أية إشارة، أو تحاشوا وجود أية إشارة إلى أي مقال بسيط كتبته في أية مجلة شعبية. وقسم من زملائنا الذي سلكوا هذا النهج بسبب أنهم لا يعرفون الجهود والدراسات التي تمت اكتفوا باستعمال أي مقال رأوه مصادفةً. وهؤلاء في الأساس لا يجدون حاجة لأن يعرفوا. لأن المحكّمين في هذا النوع بالدوريات التي تنشر تلك المقالات لا يعرفون هم أيضًا هذه الدراسات. ونتيجة لهذا الأمر يظهر باحثون يَدَّعون أنهم أول من وجد هذه النتيجة أو تلك الوقفية التي قد وصلتُ إليها ونشرتُها قبلهم بثلاثين عامًا. وهنا يلزم أن نُقَدِّرَ المثل الانجليزي القائل: "الجهل نعمة".

أما الأمر الأكثر فداحة فهو زيادة أعداد الباحثين -كل يوم- الذين يريدون الوصول إلى هدفهم دون بذل أي جهد وذلك بالتوازي مع زيادة أعداد الجامعات. وقد شهد استنساخ إحدى المقالات المكتوبة قبل مدة وتحويلها إلى مقالة جديدة

دون أية إضافة إلى الموضوع تطورًا كبيرًا[١]؛ إذ أصبحت هذه الممارسة تتم بحرفية ولا يمكن لغير المتخصصين ملاحظة ما يجري عمله[٢]. والحال هكذا فمن العيب الكبير أن نقول إننا وصلنا إلى وثيقة أو مصدرًا أرشيفيًّا استُعمل قبل ذلك في دنيا العلم دون أن نبين ونوضح أن فلانًا هو من وجده ووصل إليه من قبل. ولهذا السبب فربما من النادر أن نجد تلك العبارة التي تقول: "علمنا أن هذا الرأي أو ذلك المصدر الذي ورد في تلك المقالة قد استُعمل في مقالة سابقة لذا نعتذر للقراء الأعزاء". ولو كان عندنا مثل ذلك السلوك لكان قسمٌ مهمٌّ من دورياتنا قد امتلأ بمثل هذه التوضيحات.

وأنا لا أقول هذا لأعزو أية قيمة لدراساتي؛ فالدراسات العلمية تشبه على سبيل المثال سباق التتابع، حيث يأخذ المتسابق فيه العصا من نقطة معينة ويوصلها إلى نقطة معينة. لذا من أمانة العلم أنكم لو أنجزتم دراسةً في موضوع ما فمن الواجب أن تحددوا ما الذي أنجزه الآخرون، وما الذي حققوه حتى وصل إليكم هذا العلم. وأن توضحوا ما الإضافات التي سوف تقدموها إلى الموضوع. أي يجب أن تطرحوا بشكل واضح المرحلة التي أخذتم فيها العصا والمرحلة التي أوصلتموها إليها.

وكما أوضحت قبل ذلك في الطبعات السابقة لهذا الكتاب، فإن ما سعيت إلى عمله هو إنشاء بنيةٍ قاعدةٍ وأساسٍ أو تجهيزِ أعمالِ الأساسِ والحفرِ إن جاز التعبير. ومع الأسف فإن سعة الساحة وكون المواد غير جاهزة قد أعطيا الفرصة لأفراد جيلنا فقط لكي يصبحوا متدربين وليسوا عمالًا بارعين، فلا يمكننا إكمال البناء. ولكن ما يسرني هو تلك الدراسات التي ظهرت بعد دراساتي التي أجريتها به، والتي تناولت

---

(١) إن الممارسة التي صاغها أستاذنا محمد گنج لوصف هذا النوع من السلوك والتي تتمثل في اكتساب طريقة جديدة للتأليف عن طريق وضع دلو فارغ بجوار أربعة دلاء من الماء، وملء هذا الدلو الفارغ من تلك الدلاء الأربعة الممتلئة؛ قد فقد صلاحيته الآن، إذا إن الحال صار ملء كوب فارغ من واحد فقط من تلك الدلاء مباشرة وليس من جميعها.

(٢) لا توجد أية عقوبة أو تدبير سوف يُتَّخذ ضد من يمارسون هذا النوع من الممارسات بحرفية. فلا أعرف هل يمكن أن تفيد تلك العقوبة التي دعا بها علي أغا أمين الشعير على من لم يمتثل لشروط الوقف الخاصة بالمكتبة التي أسسها في ترينوفا في ١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م حين قال: "ومن يتجرأ على مخالفة تلك الشروط العظيمة، ومن يعينه ويساعده على ذلك، فعليهم اللعنة المؤبدة في الدنيا والآخرة، وعليه البلاء الأبدي بالقهر والخسران من قِبل الجبار المنتقم"، انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.

جوانب دقيقة في موضوعات المكتبات وثقافة الكتاب على يد باحثين مثل: أورلين صابيڤ، وعاصم زوبوجوفتش، ومرديت موس كوين، وخديجة آينور، وتوبه چاڤدار قرا تبه، وبرآت آچيل، وياووز سزار، وأنجين جهاد تكين. وخاصة إجراء صابيڤ دراسات مهمة. واستجدت إضافات مهمة ومفيدة إلى هذا الموضوع بالدراسات التي أنجزها كلٌّ من: منه بلگلي (آصلان)، وأحمد بلال أوغلي، ونافع نيهان يلديز، وعائشة بولوش، وبوراك دلبياش، ونسا أوكتم، وإسرا قره يل مهاجر. وإن شاء الله في المستقبل القريب سوف يزيد عدد الدراسات المتعلقة بهذه الموضوعات، والتي تطرح جوانب أكثر إبداعًا.

وأقدم شكري إلى أندر بوزتورك الذي قام على أعمال التجهيز لهذه الطبعة والمحرر الرئيسي السيدة زينب بركطاش على اهتمامهما.

إسماعيل أورنصال

مركز الدراسات الإسلامية (إيسام)

١ يناير ٢٠٢٠م

الاختصارات

جامعة أنقرة	A.Ü
المجلة الأمريكية للغات السامية	AisL
أرشيف رئاسة الوزراء العثماني	BOA
جامعة التاسع من سبتمبر	D.E.Ü
كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا	D.T.C.F
موسوعة إسطنبول من الأمس إلى اليوم	DBİA
الموسوعة الإسلامية- وقف الديانة التركي	DİA
حولية كلية إلهيات دار الفنون	DİFM
جامعة إسطنبول	İÜ
الموسوعة الإسلامية	İ.A
مجلة كلية الاقتصاد جامعة إسطنبول	İFM
مجلة مركز الدراسات العلمية	İlAM Dergisi
مكتبة جامعة إسطنبول	İÜK
دفتر تحرير أوقاف إسطنبول	İVTD
مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق	JESHO
أرشيف السجلات الشرعية لإفتاء إسطنبول- محكمة القسمة العسكرية	KA

مجلة مركز الدراسات التاريخ العثماني- جامعة أنقرة.	OTAM
السجلات الشرعية	ŞS
مجمع التاريخ التركي	T.T.K
مجلة الدراسات التاريخية	TDA
مجلة التاريخ- جامعة إسطنبول	TD
مجلة اللغة التركية وآدابها- جامعة إسطنبول	TDED
مجلة معهد التاريخ- جامعة إسطنبول	TDE
مجلة تركيات إسطنبول	TM
دورية مجمع التاريخ العثماني	TOEM
أرشيف قصر طوپقابي	TSA
مكتبة قصر طوپقابي	TSK
دورية مجمع التاريخ التركي (إسطنبول)	TTEM
دورية الدراسات التركية (هارفرد)	TUBA
المخطوطات التركية	TY
مجلة الأوقاف	VD
أرشيف المديرية العامة للأوقاف	VGMA
حولية جامعة فيينا لدراسات جنوب آسيا	WZKM
مجلة الجمعية الشرقية الألمانية	ZDMG

ثبت بالاختصارات الخاصة بتوثيق المصادر والمراجع الواردة في الكتاب وكيفية نطق بعض حروف اللغة التركية [(١)]

Aynı eser =	نفس المرجع
A.g.m = adı geçen makale =	نفس المقالة السابقة
C= Cilt =	المجلد أو الجزء
Bkz = Bakınız =	انظر
Haz=hazırlayan=	إعداد
Yayınları =	منشورات
Sayı =	العدد من دورية
Baskı =	طبعة
S = Sayfa =	صفحة
Dergisi =	دورية

نطق بعض حروف اللغة التركية

ج تش	Ç =	آ	A =
گ =جيم غير معطشة	Ğ =	أ	E =
ش	Ş =	معطشة=ج جيم	C=

(١) اعتمد هذا الكتاب على عدد كبير للغاية من المصادر والمراجع التركية، ولما كانت هذه اللغة جديدة إلى -حد ما- على القارئ العربي؛ لذا فقد رأينا أن نضيف هذا الثبت للتعريف بالترجمة العربية لتوثيق المصادر والمراجع التركية الواردة في الكتاب مع التعريف بنطق بعض حروف اللغة التركية وشكلها في الكتابة العثمانية.(المترجم)

مدخل

المكتبات في العالم الإسلامي الوسيط

شهد العالم الإسلامي في عصره الوسيط خلال فترة الخلافة العباسية التي استمرت خمسة قرون (١٣٢: ٦٥٦هـ/ ٧٥٠: ١٢٥٨م) كثافةً في تأليف الكتب وتأسيس المكتبات. وبسبب عدم توافر المعلومات التي تعطيها المصادر بشكل كافٍ، فليس من الممكن إعطاء تسلسل تاريخي عن التطور الذي شهدته المكتبات التي أسسها الخلفاء العباسيون، والوزراء، والعلماء، وسائر الأشخاص المنتسبين إلى طبقات أخرى، أو تلك التي أسسها أشخاص ينتسبون إلى البويهيين والسلاجقة الذين أسسوا دولًا مستقلة مع اعترافهم بالخلافة العباسية. ولا يمكن اتباع منهج كهذا في الدراسات التي تمت حتى الآن. أما تصنيفُ المكتبات تبعًا لمكان التأسيس الذي اتبعه يوسف العش[١]، ومحمد ماهر حمادة[٢] ويحيى محمود ساعاتي[٣] اللذان أتيا بعده، وطرحُ تطورِ المكتبات على أنها نظام يظهر حول المسجد أو بيت الحكمة أو دار العلم أو المدرسة، فقد تعرض لانتقادات لأنه غير كافٍ أو مُرْضٍ[٤]، وهناك تعسف في التصنيف. ولهذا السبب فقد اتبعتُ في كتابة هذا القسم طريقًا يقدم الأسر الحاكمة التي حكمت منطقة جغرافية معينة رغم أن اختلاط الجغرافيا الإسلامية في عصر الإسلام الوسيط يشكل محذورًا مهمًا. وفكرنا أن تناول هذا الأمر بهذه الطريقة سوف يبلور تطور المكتبات الإسلامية في ذهن القارئ بشكل أكثر وضوحًا.

ورأينا أن المكتبة في العالم الإسلامي في العصر الوسيط قد عُبِّرَ عنها بكلمات مختلفة؛ فإلى جانب الأسماء العامة مثل: بيت الكتب، وخزانة الكتب ودار الكتب،

---

(١) يقبل يوسف العش وجود فترتين في تطور المكتبات خلال العصور المبكرة في العالم الإسلامي أعقبت أحدهما الأخرى مثل فترة بيت الحكمة وبيت العلم، انظر:

Youssef Eché, *Les Bibliothèques Arabes*, Damas 1967, s. 9 :162.

(٢) محمد ماهر حمادة: **المكتبات في الإسلام**، بيروت، ١٩٩٨م.

(٣) يحيى محمود ساعاتي: **الوقف وبنية المكتبة العربية**، الرياض، ١٩٨٨م.

(4) George Makdisi, *The Rise of Colleges*, Edinburgh 1981, s. 24 :27.

والمكتب، في الفترات الأخيرة، كانت توجد أيضًا أسماء مجازية تعكس خصائص المؤسسة التي تأسست في بنيتها مثل: بيت الحكمة، وخزانة الحكمة، ودار العلم، وأكثر هذه الأسماء انتشارًا هو خزانة الكتب[١].

تطورها التاريخي:

مع أنه لا توجد معلومة قاطعة حول متى وأين ظهرت المكتبات في العالم الإسلامي؛ فإن هناك توجهًا لبدء هذا التاريخ من عصر السعادة (عصر الرسول صلى الله عليه وسلم). ولكن لا يوجد أثر مكتوب في عصر السعادة وعهد الخلفاء الراشدين باستثناء القرآن الكريم الذي جُمع على شكل مصحف في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- وكثرت نسخه في عهد عثمان -رضي الله عنه- والرسائل والمعاهدات التي كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رؤساء وحكام الدول المتنوعة[٢]، وبعض صفحات من الحديث الشريف[٣]. ولهذا السبب وعلى فرض أنه توجد خزانات للكتب في المسجد النبوي الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانًا للتعليم إلى جانب العبادة، وفي المساجد الأخرى التي أنشئت في عهد الخلفاء الراشدين، فإنه من المحقق أنه لم يكن يوجد في هذه الخزانات كتاب واحد سوى القرآن الكريم، وصفحات من الحديث الشريف[٤].

الأمويون والعباسيون:

يُعتقد أن أول المكتبات في العالم الإسلامي قد ظهرت في عهد الأمويين الذي بدأت فيه جهود التأليف المكثفة حول القرآن الكريم والحديث الشريف، وذلك في

---

(١) لمزيد من المعلومات حول أسماء المكتبات في فترات مختلفة وأشكال متنوعة، انظر:
عبد الرحمن بن حمد العكرش: من الخزانة إلى المكتبة: **مقاربة لتأصيل المصطلح**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٥، ٢٠٠١م، ص ٤٨٣: ٥٨٧.

(2) Muhammed Hamidullah, *İslâm Peygamberi,* çev. M. Sait Mutlu, İstanbul 1966, s. 239.
A. S. Qasimi, "Libraries in the Early Islamic World", *Journal of the University of Peshawer,* no. 6, 1958, s. 1.
محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية**، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٠٢، ١٠٨، ١٣٧، ١٤١، ١٤٧، ١٦٢.

(3) Nabia Abbot, *Studies in Arabic Literary Papyri II,* Chicago 1967, s. 10 :14.

(٤) غازي حسين عناية: **مناهج البحث العلمي في الاسلام**، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٤٧: ٢٧٨.
ابن النجار: **تاريخ المدينة المنورة**، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢٥.

المساجد التي تولت وظيفة المدرسة أيضًا في الوقت نفسه (٤١: ١٣٢هـ/ ٦٦٩: ٧٥٠م)[1].

وطبقًا لما نعرفه من المصادر، فإنه كانت توجد مكتبات في بيوت بعض العلماء في هذا العصر تتكون من عدد مهم من الكتب. ويمكن أن نذكر في هذه الفترة عددًا من المكتبات الخاصة مثل مكتبات: المحدث ابن شهاب الزهري، وابن عباس، وعبد الحكم بن عمرو الجماحي، وأبي قلابة الجرمي، وشعبة بن حجاج، وكريب، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ/ ٧٧١م)، وعروة بن الزبير، وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ/ ٧٧٧م)، وابن جريج[2]. وعندما تتحدث المصادر عن مكتبات هؤلاء العلماء تستعمل عبارات من قبيل "دفاتر وكتب حمل بعير" و"عدة أحمال من الدفاتر" أو "كتب تملأ غرفة حتى سقفها"[3].

وفي العالم الإسلامي رأينا أن المكتبات احتلت مكانًا في كثير من مؤسسات البحث التي تُسمى "بيت الحكمة أو "دار الحكمة" في القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين. وهذه المؤسسات استمرت أوقافها حتى أواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وفي أواخر هذا القرن تركت مكانها لدور العلوم. واعتُبر بيت الحكمة الذي تأسس مركزًا دراسيًّا من هذا النوع بدمشق في عهد معاوية (٤١: ٦٠هـ/ ٦٦١: ٦٨٠م) أول مكتبة مفتوحة للعلماء والطلاب في عهد الأمويين[4].

وطبقًا لما أورده المسعودي، كان يوجد فيها موظفون وُظِّفوا بقصد حفظ هذه الكتب مع بعض الكتب التي تتناول الحديث والتاريخ والتراجم[5]. وبحسب ما ذكرته

(١) عبد اللطيف بن عبد الله دهيش: **نشأة المكتبات الإسلامية وتطورها حتى أواخر العصر العباسي**، العرب، العدد ٧ و٨، ١٩٨٦م، ص ٤٨٧: ٤٨٩.

(2) N. Abbot, *aynı eser,* s. 49, 50. R.S. Mackensen, "Arabic Books and Libraries in the Umaiyad Period", *The American Journal of Semitic Languages,* c. 52, 1935 :1936, s. 248: 251. ve c. 53, 1935 :1937, s. 240 :245. M. M. Azamî, *Studies in Early Hadith Literature,* Indiana 1978, s. 16, 17.

(3) Nabia Abbott, *Studies in Arabic Literary Papyri I,* s. 23.

(٤) محمد كرد علي: **الكتب والمكتبات في الشام**، المقتطف، ١٩٢٩م، المجلد ٧٤، ص ٥٠٥، ٥٠٦. يوسف قنديل: **المكتبات في الحضارة الإسلامية**، بيت الحكمة أنموذجًا، بيت الحكمة العباسية، بغداد، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢٨٥.

(٥) المسعودي: **مروج الذهب**، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ص ٧٢.

المصادر، فإن خالد بن يزيد حفيد معاوية كان عالمًا وشاعرًا وفي الوقت نفسه شغوفًا بالكتاب. وله تعلق خاص وكبير بالمؤلفات في مجال الكيمياء والطب والفلك[1]. وكان يأمر بأن تُترجم إلى اللغة العربية بعض الكتب الأجنبية التي جمعها في تلك الموضوعات[2]. وتسلم خالد بن يزيد المكتبة التي أسسها جده معاوية في "بيت الحكمة" وجعلها مع مرور الوقت أكثر ثراء[3]. ورأينا أن الوليد بن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٨٦: ٩٦هـ/ ٧٠٥: ٧١٥م) قد شَكَّل هذه المكتبة وعَيَّن لها أمينًا وناسخًا[4]. ونعلم أن الموظف في هذه المكتبة كان اسمه سعد بحسب القيد الذي ورد ذكره في كتاب (الأنساب) للسمعاني. وطبقًا للعشي فإن سعدًا هذا كان يُعرف بـ"صاحب المصاحف"، ويعد هذا الرجل الذي وصل إلينا اسمه هو أول مسلم تولى منصب أمين مكتبة[5].

واستمرت جهود الترجمة والتأليف بعد الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث أسهم فيها أيضًا عمر بن عبد العزيز (٩٩: ١٠١هـ/ ٧١٧: ٧٢٠م)، وعلاوة على هذا يروى أنه قد أعد فهرسًا للكتب الموجودة في هذه المكتبة وفق تصنيف جديد[6].

وعندما انتقلت الخلافة إلى العباسيين في عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م لم يُحدثْ أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي تطورًا في ساحة التأليف في مدة حكمه القصيرة؛ لأنه لم يخصص وقتًا كثيرًا للجهود العلمية والثقافية التي بدأت في التطور في عهد الأمويين. أما في عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦: ١٥٨هـ/ ٧٥٤: ٧٧٥م) فقد

---

(١) منصور محمد سرحان: **المكتبات في العصور الإسلامية**، البحرين، ١٩٩٧م، ص ٥٣.

(٢) محمد رستم ديوان: **المكتبات في العالم العربي والإسلامي في العصر الوسيط**، المورد، ١٩٨١م، مجلد ٩/ ٤، ص ٢٨٤.

R. S. Mackensen, "Arabic Books and Libraries in the Umaiyad Period-Concluded", *AJSL*, 54, 1937, s. 52 :55.

(3) Youssef Eché, Les Bibliothèques Arabes, Damas 1967, s. 13, 14.

محمد كرد علي: **خطط الشام**، ١٩٢٧م، ج ٥، ص ١٨٤.

يحيى وهيب الجبوري: **بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية**، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٢٩، ٣٠.

(٤) يحيى وهيب الجبوري: **الكتاب في الحضارة الإسلامية**، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٧٢.

(5) Eché, aynı eser, s. 18. M. Lesley Wilkins, "Islamic Libraries to 1920", Encyclopedia of Library History, yay. haz. A. Wiegand Wayne ve Donald G. Davis, New York 1994, s. 299.

(6) Kabir Ahmad Khan, "Library Movement in the Muslim World", *Islamic Culture*, c. 56/ 4, 1982, s. 305.

أُعطيت أهمية لجهود الترجمة، كما شهدت ساحة التأليف تطور كبيرًا. وأوضح المسعودي (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) أن الخليفة العباسي المنصور هو أول خليفة عباسي أمر بترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وطبقًا للمسعودي فإن المنصور بسبب شغفه بعلم النجوم كلف نوبخت الذي له مؤلفات في مجالات الفلك والتنجيم وبعض الأشخاص من عائلته بترجمة بعض الكتب والمؤلفات عن اليونانية والبهلوية والسريانية[١]. كما كلف جرجيس بن جبرئيل الذي جاء إلى بغداد في عام ١٤٨هـ/ ٧٦٥م بترجمة كثير من المؤلفات الطبية[٢]. وتبعًا لما نقله ابن خلدون، فإن المنصور أرسل خطابًا إلى إمبراطور بيزنطة طلب فيه إرسال بعض الكتب المؤلَّفة في مجال علوم الطبيعة كي تُتَرْجَم له. وهذا الإمبراطور أرسل عدة مؤلفات تتعلق بالفيزياء مع كتاب (إقليدس) إلى الخليفة[٣]. وفي تلك الفترة تُرجمت إلى اللغة العربية الكثير من المؤلفات عن اليونانية واللاتينية والسريانية والبهلوية والفارسية. ونتيجةً طبيعيةً لهذه الجهود ظهرت إلى الوجود مكتبةً غنيةً في قصر المنصور[٤].

وفي عهد الخليفة المهدي أعطيت أهمية لجهود التأليف والترجمة في موضوع التنجيم خاصة. وقدم هارون الرشيد (١٧٠: ١٩٣هـ/ ٧٨٦: ٨٠٩م) إضافة كبيرة إلى تطور الجهود العلمية التي ستصل إلى الذروة في عهد ابنه المأمون. وجاءت بداية استعمال الورق إلى جانب البردي وتأسيس مصنع للورق ببغداد في عام ١٧٨هـ/ ٧٩٤م[٥] على يد هارون الرشيد ليفتح الطريق لزيادة جهود وفعاليات التأليف وتطور تجارة الكتاب وإثراء المكتبات.

وفي فترة العباسيين تحول بيت الحكمة الذي أسسه هارون الرشيد إلى مركز للجهود العلمية لمدةٍ من الزمن[٦]. ونقل هارون الرشيد المكتبة الثرية التي أسسها أبو

(١) المسعودي: مروج الذهب، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٢٣.

(٢) يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣.

(3) Eché. aynı eser, s. 21.

(٤) كوركيس عواد: **خزائن الكتب القديمة في العراق**، بيروت، ١٩٨٦م.

(5) Osman Ersoy, *XVIII ve XIX. Yüzyıllarda Türkiye'de Kâğıt*, Ankara 1963, s. 12.

J. Pedersen, *The Arabic Book*, Princeton, 1984, s. 61.

(6) Eché. aynı eser, s. 21.

جعفر المنصور في قصره إلى بيت الحكمة[١]. وهكذا تكونت بهذا الشكل المجموعة الأساس في بيت الحكمة[٢]. وكانت توجد مكتبة مُشَكَّلَة من مجموعة ثرية في مركز الدراسات ذلك الذي كان ينفذ جهود الترجمة. ولهذا السبب ذكرت بعض المصادر هذه المؤسسة بتعبير "خزانة الحكمة" أو "خزانة كتب الحكمة". ومن بين الكتب الموجودة في المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب اليونانية والسريانية والفارسية جُمِعَتْ لترجمتها إلى اللغة العربية. وجرى الحديث في المصادر عن الحملات التي شنها هارون الرشيد على البيزنطيين خاصة من أجل تأمين الكتاب[٣].

أما أكثر الفترات عطاء وإسهامًا لبيت الحكمة فتُصادف فترة خلافة المأمون (١٩٨ : ٢١٨هـ/ ٨١٣: ٨٣٣م). ففي تلك الفترة بُذلت المساعي لترجمة المؤلفات المكتوبة في مجالات الفلسفة والعلوم الطبيعة خاصةً إلى اللغة العربية. وجُهِّزَت الأرضية لجهود العصر الفلسفية والعلمية المتعاقبة عن طريق الكتب المترجمة والمؤلفة لحنين بن إسحق، ويعقوب بن إسحاق الكندي، ومحمد بن موسى الخوارزمي، وأبي هذيل العلاف[٤].

وفي المصادر الإسلامية توجد روايات متنوعة تتعلق بالعلاقات التي أسسها المأمون مع أباطرة بيزنطة من أجل إثراء مكتبة بيت الحكمة. وطبقًا لهذه الروايات فإن المأمون كتب خطابًا إلى إمبراطور بيزنطة طلب فيه إرسال الكتب المتعلقة بالفلسفة إليه، فأرسل الإمبراطور إليه كتب أفلاطون، وأرسطو، وأبقراط، وجالينيوس، وإقليدس، وبطليموس[٥]. وفي رواية أخرى ذُكر أن المأمون أرسل وفدًا علميًا إلى

---

(١) منصور محمد سرحان: المكتبات في العصور الإسلامية، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) السيد عبد العزيز سالم: **المجامع العلمية الإسلامية والمكتبات على غرار مكتبة الإسكندرية**، المؤرخ العربي، بغداد، ١٩٩٤م، العدد ٤٩، ص ٤٧.

(3) Mustafa Demirci, "Antik Yunan Kitaplarının Abbâsîler Bağdad'ına Yolculuğu", *İslamiyat*, c. VII/ 2, Ankara 2004, s. 55.

محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٥٦، ٥٧.

يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٤، ٣٥.

(4) Fikret Işıltan, "Me'mun", *İA*, c. 7, s. 699.

L. E. Goodman, "Translation of Greek Materials into Arabic", *Religion, Learning and Science in the Abbasid Period*, yay. haz. M. J. L. Young ve dğr. Cambridge 1990, s. 484, 485.

(5) Eché, *aynı eser*, s. 28.

بيزنطة مكونًا من الحجاج بن يوسف بن مطر، ويحيى بن بطريق، وسلمان، وبعض الأشخاص الآخرين، وهذا الوفد اختار بعض الكتب وأحضرها معه إلى بغداد[١].

وإلى جانب الكتب التي توفرت من أجل ترجمتها في مجموعة بيت الحكمة، شكلت الكتب التي أُلفت باسم الخليفة المأمون والكتب المنسوخة من طرف نُسَّاخ المكتبة مجموعةً غاية في الأهمية[٢]. وأحد الجوانب المهمة لهذه المجموعة أنها تحتوي على الكثير من المؤلفات التي تعكس آراء المعتزلة. ومثلما نعرف فإن الخليفة المأمون كان يستحسن آراء المعتزلة، وسعى إلى نشر آرائهم باستعمال القوة في بعض الأحيان[٣]. ولهذا السبب أظهر "بيت الحكمة" جهدًا لفترة بصفته مركزًا علميًا يدعو لأفكار المعتزلة[٤].

ومن الصعوبة بمكان أن نعتبر مكتبة "بيت الحكمة" مكتبةً مفتوحةً لعموم الناس بالمعنى العام. ولكن يمكن القول وفقًا للمصادر التاريخية إن هذه المكتبة كانت مفتوحة بشكل محدود بحسب ما أوضحه المترجمون، وبعض الأشخاص الذين استفادوا أيضًا من هذه المجموعة من الكتب. وكانت المكتبة تحت رقابة وسيطرة "صاحب بيت الحكمة"[٥] وقد سُمّي أمناء المكتبة العاملين فيها بـ"الخَزَنَة".

وفي عهد المعتصم (٢١٨: ٢٢٧هـ/ ٨٣٣: ٨٤٢م) انتقلت عاصمة الخلافة من بغداد إلى سامراء، وفقد "بيت الحكمة" لأسباب أخرى لا نعلمها مكانته

George Makdisi, *The Rise of Humanism in Classical Islam and the Christian West*, Edinburgh 1990, s. 81.

(١) على الرغم من أن الإمبراطور البيزنطي رفض إرسال المخطوطات اليونانية التي طلبها المأمون؛ فإن الرهبان قالوا له: "إن الفتن والخلافات تظهر في البلاد التي تصل إليها هذه الكتب"، فوافق على إرسال الكتب المطلوبة إلى بغداد.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 36, 37.

(3) F. Işıltan, "Me'mun", *İA*, c. 7, 699. Eché, *aynı eser*, s. 53.

R. S. Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", *AJSL* 51, 1934: 1935, s. 87, 88.

(4) Ekmeleddin İhsanoğlu, "Institutions of Science Education", *The Oxford Encyclopedia of Philosophy, Science and Technology in Islam*, c. I, yay. haz. İbrahim Kalın, Oxford 2013, s. 387.

(٥) يوسف قنديل: المكتبات في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

مركزًا دراسيًا وبحثيًا، واستمر وجوده بصفته مكتبةً فقط[١]. ولهذا السبب فإن بعض المؤرخين مثل الذهبي كانوا يذكرون "بيت الحكمة" على أنه "خزانة المأمون" أي مكتبة المأمون. وعلى الرغم من وجود روايات تدور حول نشاط هذه المكتبة حتى أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ فإنها لم تعد تُذكر في المصادر بعد هذا التاريخ بأي شكل. وتوجد معلومات مختلفة في المصادر حول مصير هذه المكتبة. وذكر يوسف العش أن هذه المكتبة من المحتمل أنها ضُمَت إلى مكتبة أحد الخلفاء، ومن المحتمل أنها قد تفرقت على يد السلاجقة الذين أنزلوا الضربة الأخيرة بمذهب المعتزلة[٢]. أما القلقشندي فنقل أنَّ هذه المكتبة قد انمحت من الوجود مع مكتبات أخرى في أثناء غزو المغول[٣]. وتوجد روايات تقول إن نصير الدين الطوسي أخذ ٤٠٠ ألف مخطوطة من هذه المكتبة، ونقلها إلى أراضي الإيلخانيين[٤].

وتتحدث المصادر بثناء ومدح عن يحيى بن خالد البرمكي الوزير المشهور لهارون الرشيد؛ بسبب مكتبته الغنية، إلى جانب كونه حاميًا للعلماء والفنانين[٥]. ويقول أبو عثمان بن عمر أنه كان صاحب واحدة من أكثر المكتبات ثراء في زمانه، وهذه المكتبة كانت أكثر غنًى بالمخطوطات اليونانية والفارسية خاصةً. ويُروى أن يحيى بن خالد قد أنفق مقدارًا معتبرًا من المال من أجل إثراء مكتبته، ومع سقوط البرامكة صودرت هذه المكتبة وضُمت إلى "بيت الحكمة"[٦].

---

(١) يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨١.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 57.

(٣) منصور محمد سرحان: المكتبات في العصور الإسلامية، مرجع سابق، ص ٦٦، ٦٧. وللاطلاع على المزيد من المعلومات عن "بيت الحكمة"، انظر:

خضر أحمد عطا الله: **بيت الحكمة في العصر العباسي**، القاهرة، دون تاريخ.

وبالاطلاع على الآراء المختلفة المتعلقة بمصير "بيت الحكمة" انظر:

M. G. Balty Guesdon, "Le Bayt al-Hikma de Baghdad", *Arabica*, c. XXXIX/ 2, Leiden 1992, s. 131 :150.

(4) Jonathan Lyons, "Bayt al-Hikmah", *The Oxford Encyclopedia of Philosophy, Science and Technology in Islam*, c. I, yay. haz. İbrahim Kalın, Oxford 2013, s. 94.

(٥) غلام رضا فدائي عراقي: **أول كتاب ومكتبة في تاريخ الإسلام**، مجلة العلوم الإنسانية، طهران ١٩٩٢م، ج ٣، ص ٥٢.

(6) Kabir Ahmad Khan, a.g.m., s. 307. Gorgis Avvad, *aynı eser*, s. 177, 178.

وقد أطلق علي بن يحيى المنجم (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) -من العلماء العاملين في بيت الحكمة في عصر المأمون- اسم "خزانة الحكمة" على المكتبة التي أسسها في القصر الموجود في "كَرْكَر" نواحي بغداد[١]. وجاء العلماء من أطراف العالم الإسلامي إلى تلك المكتبة التي تأسست على غرار "بيت الحكمة"، واستفادوا بحُرِّيَة من المجموعة التي كانت أكثر غنى في موضوعات الفلسفة والفلك خاصة[٢]. وتكفل علي بن يحيى بمصاريف المكتبة كلها[٣]. ونقلت المصادر أن أبا معشر المنجم الخراساني عالم الفلك المشهور كان ذاهبًا إلى مكة للحج فمرَّ على هذه المكتبة التي سمع عن شهرتها من قبل، فغاص في الدراسات العلمية وقضى فيها سنوات عمره الأخيرة حتى وفاته دون أن يذهب إلى الحج[٤].

وأسس علي بن يحيى المنجم مكتبة من أجل الفتح بن خاقان (ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م)[٥] التركي الأصل كاتب ومستشار الخليفة المتوكل. وفي أثناء تأسيس علي بن يحيى لهذه المكتبة أحضر لها مقدارًا من الكتب من مكتبته نفسها إلى جانب الكتب التي نسخها واشتراها[٦]. وتنقل المصادر أن الفتح بن خاقان لكونه أديبًا وشاعرًا[٧] كان ينتهز أوقات فراغه ليطالع أحد الكتب حتى أنه في أثناء جلساته مع الخليفة كان يخرج من عباءته أحد الكتب ليطالعه كلما سنحت الفرصة[٨].

وقد أطلق ابن النديم على هذه المكتبة اسم "خزانة الحكمة" وقال عنها: "لم أرَ في أي وقت مكتبة أكثر منها كتبًا وأكثر منها نفعًا". ويُعتقد أن هذه المكتبة قد

(١) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٧.
يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٢) عبد اللطيف بن عبد الله دهيش: نشأة المكتبات الإسلامية وتطورها حتى أواخر العصر العباسي، مرجع سابق، ص ٤٩٦.

(٣) محمد حسين الزبيدي: **المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين**، المؤرخ العربي، ١٩٨١م، ج ٢٠، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(4) Sh. Inayatullah, "Bibliophilism in Medieval Islam", *Islamic Culture*, XII/ 2, 1938, s. 160.

(5) Olga Pinto, "Feth b. Hakan", çev. H. D. Yıldız-Neyire Milani, *İ.Ü Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, c. 27, 1973, s. 42.

(٦) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٧.

(7) O. Pinto, a.g.m., s. 49.

(8) Eché, *aynı eser*, s. 59.

تفرقت بعد مقتل صاحبها[١].

وعلى الرغم من وجود روايات متنوعة تدور حول تجميع الأخوة محمد وأحمد وحسن المعروفين باسم "بني موسى" عددًا كبيرًا من الكتب في مواضيع الفلسفة والهندسة والفلك والميكانيكا؛ فإنه لا توجد أية معلومة تدور حول تأسيس أية مكتبة[٢].

ونعلم من روايات المصادر أن محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير الخلفاء المعتصم والواثق والمتوكل كانت له مكتبة غنية في سامراء. وطبقًا لما نقله ابن أبي عصيبة فإن ابن الزيات كان ينفق ألف دينار كل شهر على ترجمة واستنساخ الكتب. وكان من بين من ترجم الكتب له علماء مشاهير مثل: يوحنا بن ماسويه، وجبرائيل بن بختيشيوع، وبختيشيوع بن جبرائيل. ويُعتقد أن مكتبة ابن الزيات قد صودرت بعد قتل الخليفة المتوكل له في عام ٢٣٣هـ/ ٨٤٨م[٣].

وكان للخليفة الراضي بالله (٣٢٢: ٣٢٩هـ/ ٩٣٤: ٩٤٠م) مكتبة قبل أن يصبح خليفة، وبعد أن تولى سدة الخلافة عمل على إثراء مكتبته كما علمنا ذلك من بعض القيود في كتاب (**الأوراق**) لأبي بكر الصولي[٤]. ونعلم أن أبا بكر الصولي كانت له أيضًا مكتبة كما ذكر ذلك بعض المؤرخين مثل الخطيب البغدادي وياقوت الحموي. وطبقًا لما ذكره الخطيب البغدادي فإن الصولي كانت عنده كتب تملأ منزلًا كبيرًا. وكان يجلد هذه الكتب بألوان متنوعة بحسب موضوع كل كتاب ويضعها على رفوف منفصلة. وروى ياقوت أيضًا أن الصولي قد صنف هذه الكتب بشكل بديع للغاية، وأنه عندما كان يريد أحد الكتب كان يقول لخادمه أحضر لي ذلك الكتاب فيحضره دون مشقة أو عنت[٥].

ورغم أن المكتبة التي أسسها أبو الحسن محمد بن خليل الصابي والمعروف

---

(1) Eché, *aynı eser*, s. 60'dan naklen.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 60 :62.

(٣) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٧٨ : ١٨٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٥: ١١٧.

يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٠٠، ٢٠١.

(٥) نقلاً عن كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١١٨، ١١٩.

بغرس النعمة من منطقة ابن أبي عرف غرب بغداد في عام ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م كانت قصيرة العمر؛ فإنها صارت ساحةً للجهود العلمية المهمة[١]. وتوجد روايات مختلفة تقول إن عدد الكتب في هذه المكتبة التي تأسست في مبنى مستقل كانت تتراوح بين ألف وأربعة آلاف كتاب[٢]. وبعد افتتاح المدارس النظامية أغلق غرس النعمة هذه المكتبة بسبب نزوح القراء إلى تلك المدارس[٣]. وطبقًا لابن الجوزي، فإن ابن الأقصاصي الموظف في المكتبة قد مسح قيود الواقف من على الكتب وباعها، وهكذا ذهبت هذه المكتبة واندثرت[٤].

ونحن لا نملك أية معلومة زائدة بشأن مكتبة ابن أبي البقاء (ت ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م) في البصرة[٥]. وكان يوجد في هذه المكتبة اثنا عشر ألف كتاب بحسب ما نقله الذهبي. وتذكر المصادر أن هذه المكتبة التي أُطلق عليها "دار العلم" و"دار الكتب" و"خزانة الكتب" قد نُهِبَت على يد البدو وانمحى أثرها[٦].

وفتحت المدرسة والمكتبة التي أسسها نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان السلجوقي في بغداد (٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م) الطريق للمدارس والمكتبات الأخرى. ورأينا بعد ذلك التاريخ تأسيس الكثير من المدارس في مناطق متنوعة من العالم الإسلامي، وتشكلت في الكثير من هذه المدارس مجموعات من الكتب بأعداد مختلفة. ونعلم من الروايات المتنوعة للمصادر أنه كانت توجد مكتبات في المدارس التي تأسست في بغداد مثل: الجيلية، وابن هبيرة، والفخرية، والجوزية

(1) Eché, *aynı eser,* s. 140.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٧.

إحسان عباس: **بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ**، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٤٤٠، ٤٤١.

(٢) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ٢٣٨، ٢٣٩.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٦.

(3) Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of Abbasids", *Islamic Culture,* c. III/ 2, 1929, s. 216.

(4) Ali Sevim, "Mir'âtü'z-Zaman Fî Tarihi'l-Âyan (Kayıp *Uyûnü't-Tevârîh*'ten Naklen Selçuklularla İlgili Bölümler) Sıbt İbnü'l-Cevzî", *TTK. Belgeler,* c. XIV/ 18, Ankara 1992, s. 7.

(٥) عبد اللطيف بن عبد الله دهيش: نشأة المكتبات الإسلامية وتطورها حتى أواخر العصر العباسي، مرجع سابق، ص ٤٩٦.

(6) Eché, *aynı eser,* s. 128. İsmail E. Erünsal, "İslâm Dünyasında Bir Kütüphâne Türü Olarak Dârü'l-İlimlerin Ortaya Çıkışı", *Prof. Dr. Osman Ersoy'a Armağan,* Ankara 1990, s. 73.

وعبيد الله، والبشيرية، والمسعودية، والمستنصرية[1].

وفي المدرسة الجيلية التي أسسها أبو سعيد المحرمي (ت ٥١٣هـ/ ١١١٩م) وتوسعت على يد علي بن عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م) كانت توجد المكتبة التي أوقفها أشخاص من العلماء من أمثال: أبي الفضل بن نصر وأبي الحسن البطائحي، إلى جانب الكتب التي تبرع بها المؤسسون[2]. أما الكتب القَيِّمَة التي يزيد ثمنها عن عشرة آلاف دينار في المكتبة التي كانت في مدرسة عبيد الله فقد بقيت تحت المياه في كارثة السيل التي حدثت عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م في بغداد[3].

وقد تبرع الوزير ابن هبيرة بقسم من كتب مجموعته الخاصة إلى المدرسة التي أقامها في عام ٥٥٧هـ/ ١١٦١م. وكانت توجد مجموعة غنية تتعلق بسائر العلوم في مدرسة فخر الزمان أبي الفضل مسعود بن علي (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) المنسوب إلى عائلة أحد الوزراء التي كانت في حي المأمونية. أما المؤرخ والفقيه ابن الجوزي فقد أوقف الكثير من الكتب على مكتبته التي في مدرسته إلى جانب مؤلفاته الخاصة. وفي المدرستين البشيرية والمسعودية كان توجد أيضًا مجموعات تتألف من عدد كبير من الكتب.

وكان للخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥: ٦٢٢هـ/ ١١٨٠: ١٢٢٥م) مكتبة ثرية، وكثير من الخيرات[4]. ورأينا تأسيس مكتبة في كلٍّ من مدرسة عبيد الله، والمدرسة النظامية، ودار المثنى، ومقبرة سلجوقة خاتون زوجته، وفي الرباط الذي أنشئ في الحرم الطاهر في غرب بغداد، وفي رباط المرزبانية. وانمحت المكتبة التي في مدرسة عبيد الله نتيجة تعرضها لكارثة أحد السيول في بغداد عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م[5]. ونقل الخليفة الناصر إحدى مجموعات أبي رشيد مبشر بن أحمد من مكتبته الخاصة إلى دار المثنى التي أنشأها في قلعة بغداد، وأسس مكتبةً هناك[6].

---

(1) Eché, *aynı eser*, s. 180: 184.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 180. Angelika Hartmann, *an-Nâsır li-Dîn Allâh (1180 :1225)*, Berlin 1975, s. 256: 259.

(٣) ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٦٨.

(4) Angelika Hartmann, aynı eser, s. 198 :201.

(5) Eché, aynı eser, s. 184.

(٦) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٢٠، ١٢١. محمد ماهر حمادة:

فضلًا عن ذلك فقد أسس مكتبةً في التربة التي أقامها عند باب البصرة في غرب بغداد لزوجته سلجوقة خاتون التي توفيت في عام ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م[١].

ونقل ياقوت الحموي أنه رأى في هذه المكتبة كتاب الفرزدقي المسمى (**كتاب الدول في التاريخ**) في ثلاثين مجلدًا[٢]. وأوقف نجم الدولة أحد موظفي القصر على هذه المكتبة خمسمائة كتاب. وتكونت هذه المكتبة من الكتب التي أُحْضِرَت من مجموعة الخليفة الخاصة[٣]. وتبعًا لما نقله ابن الأثير، فإن الخليفة الناصر قد نقل أَنْفَسَ الكتب إلى المكتبة التي أسسها في "حريم الطاهري"[٤]. فضلًا عن ذلك فإنه من المعلوم أن الخليفة أوقف بعض الكتب القيمة ونُسَخ القرآن الكريم على رباط المرزبانية[٥].

وكانت المكتبة التي أسسها الخليفة المستنصر في المدرسة المستنصرية ببلخ (٦٢٣: ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦: ١٢٤٢م) أهم مكتبة مدرسية تأسست في بغداد بعد النظامية. وقال عنها الذهبي وهو يتحدث عن بلخ: "وليس للمستنصرية شبيه أو نظير"[٦]. وقد بُدِأَ في إنشاء المدرسة عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م، وانتهى العمل بها في جمادى الآخرة عام ٦٣١هـ/ مارس ١٢٣٤م[٧]. وتأسست تلك المدرسة للتعليم طبقًا لأُسُس المذاهب الأربعة، وأمر الخليفة بإرسال مائة وستين حِمْلًا من الكتب

المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٥. يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٠٠، ٢٠١.

(1) A, S. Quasimi, "Libraries in the Early Islamic World", *Journal of the University Peshawer,* no. 6, 1958, s. 7.

(٢) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٥٨.
Eché, *aynı eser,* s. 115.

(٣) كوركيس عواد: مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ١٠٨. حسين أمين: **تاريخ العراق في العصر السلجوقي**، بغداد، ١٩٦٥م، ص ٣٣٩. محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١١٣.

(5) Eché, *aynı eser,* s. 189.

(٦) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، المجلد ١٦، ص ٣٦٩١.

(٧) ابن الفوطي: **الحوادث الجامعة**، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٤.
الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ج ٣، ص ٢٠٩.

التي انتخبها من مكتبته الخاصة التي يملكها[١]. وتبرع موظفو الدولة بالكثير من الكتب لهذه المكتبة[٢]. وأطلق على هذه المكتبة التي احتلت مكانها في شرق عمارة المدرسة اسم "خزانة الكتب"[٣]. وتتفق المصادر على أن هذه المكتبة كانت بها مجموعة غنية للغاية من الكتب. ويقول ابن الفوطي[٤] الذي عمل حافظًا للكتب فيها لفترة إن: "هذه المكتبة كانت تمتلك مجموعة ثرية من الكتب لم ترَ لها الدنيا مثيلاً"[٥]. وبحسب ما نفهمه من نُقُولِ المصادر فقد كان يوجد في تلك المكتبة ثمانون ألف مجلد[٦].

وأسند الخليفة المستنصر إلى عبد العزيز بن دُلَفَ (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) شيخ رباط الحريم الطاهري وظيفةَ ترتيب وتنظيم مجموعة الكتب الموجودة في المكتبة المستنصرية عند تأسيسها، وأسند إلى ضياء الدين أحمد بن عبد العزيز بن دُلَفَ (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) وظيفة حافظ الكتب في مكتبته التي في القصر[٧]. وفي ظل النظام الذي طوراه كان من اليسير أن يجد مساعد حافظ الكتب الكتابَ المطلوب[٨]. وكان يوجد فهرس للمكتبة مُكَوَّن من عدة أجزاء[٩].

وكان الكادر الوظيفي لمكتبة المستنصرية يتكون من: الناظر، وخازن الكتب، والمُنَاوِل (مساعد الخازن)[١٠]. وكان أغلبية حفاظ الكتب الذين تولوا هذه الوظيفة في

---

(١) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج ٥٠، ص ٦.

(2) Hisham Nashabe, *Muslim Educational Institutions*, Beirut 1989, s. 18.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، مرجع سابق، ص ١٤.

(٤) ناجي معروف: **علماء المستنصرية**، مجلة كلية الآداب، ١٩٥٩م، ج ١، ص ٣١٩.

يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(٥) نقلاً عن: محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(6) Sami al-Sakkar, "The Mustansırıyyah Madrasah and its Role In Islamic Education", *Arabian and Islamic Studies*, s. 124.

كوركيس عواد، ومصطفى جواد: **المدرسة المستنصرية أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي**، دار الوراق، ٢٠٠٨م، ص ٤١.

(٧) يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٨) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(٩) محمد قنديل البقلي: **المكتبة العربية وفهارسها**، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م، ج ٥٠، ص ١٥٠، ١٥١.

(١٠) لمعرفة من تولى هذه الوظيفة، انظر:

ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، مرجع سابق، ص ١٤.

تلك المكتبة من مشاهير علماء العصر[١]. وأصبح علي بن يوسف الكتبي أول خازن لهذه المكتبة، وقد مدحه الخطيب البغدادي لعلمه وجمال خطه، وخلع عليه الخليفة خلعة حسنة عند افتتاح المكتبة في ٥ رجب ٦٣١هـ/ ٦ إبريل ١٢٣٤م[٢]. وتولى عبد العزيز بن دُلَفَ البغدادي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) وأبو الحسن علي بن الأنجب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وظيفة خازن الكتب فترةً في هذه المكتبة[٣]. وكما أوضحنا فيما سبق، فقد كان ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) المؤرخ المشهور واحدًا ممن تولوا وظيفة الخازن في هذه المكتبة[٤].

وكان حافظ الكتب أو الخازن هو أعلى الموظفين راتبًا بعد المدرس من بين موظفي المدرسة[٥]. وذكر الذهبي أن وقف مدرسة المستنصرية كان ضخمًا للغاية حتى أنه رأى الوقفية الخاصة به تتألف من خمسة أجزاء[٦]. وطبقًا لما ورد في الوقفية الخاصة بالمدرسة، كان الخازن يحصل على راتب قدرة عشرة دنانير، والناظر ثلاثة دنانير، ومساعد الخازن دينارًا واحدًا. وفضلًا عن هذه الرواتب، كان هؤلاء الموظفون الثلاثة يحصلون على مخصصات عينية من اللحم والخبز[٧].

وفي وقفية الخليفة المستنصر اشترط الواقف تأمين المتطلبات اللازمة من أجل استنساخ الكتب مثل: الأقلام، والأوراق، والأحبار، إلى جانب التسهيلات المتنوعة للأشخاص المستفيدين من المكتبة[٨]. وهذه المكتبة التي اكتسبت شهرة

(١) ناجي معروف: علماء المستنصرية، مرجع سابق، ص ٣١٨، ٣١٩.
يحيى وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٩٨، ١٩٩.
(٢) محمد جاسم حمادي المشهداني: **تاريخ المدرسة المستنصرية في بغداد**، بغداد، ٢٠١٣م، ص ٩٤.
(٣) أبو الفتح اليونيني: **ذيل مرآة الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ج ٣، ص ١٤٧. الذهبي: العبر من خبر من غبر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٣٢. الذهبي: تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج ٥٠.
(٤) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج ٤، ص ١٩٠.
وللتعرف على قائمة من تولى وظيفة الخازن والإشراف والمناولة، انظر:
محمد جاسم حمادي المشهداني: تاريخ المدرسة المستنصرية في بغداد، مرجع سابق، ص ٩٢: ٩٧.
(٥) سالم الألوسي: **وثائق الأوقاف (الوثائق الوقفية)**، مجلد المجمع العراقي، بغداد ٢٠٠٦، المجلد ٥٣، ص ٢٣٣، ٢٣٤.
(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ص ٧.
(٧) كوركيس عواد ومصطفى جواد: المدرسة المستنصرية أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي، دار الوراق، ٢٠٠٨م، ص ٤٢.
(٨) محمد حسين عساف: **المدرسة المستنصرية في بغداد**، الفيصل، ١٩٨١م، ج ٥١، ص ١١٦.

كبيرة في زمانها أصبحت مقصدًا للعلماء ورجال الدولة القادمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي[١].

وقد تعرضت المكتبة المستنصرية لخسائر كبيرة في أثناء غزو المغول لبغداد في عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. وباع جنود المغول قسمًا من الكتب التي استولوا عليها، وقسمًا آخر نزعوا جلودها واستعملوها في صنع أطقم لخيولهم. ونُقل قسم من هذه الكتب إلى "مراغة" بواسطة نصير الدين الطوسي الموجود في معية "هولاكو"[٢]. ويقول ابن عنبة المتوفى في عام ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م في معرض حديثه عن المدرسة المستنصرية: "إنه لم يبق في هذه المكتبة أي كتاب"[٣]. وفي المصادر جرى الحديث عن بعض المؤلفات الموجودة في هذه المكتبة. وبحسب ما ذكره كاتب چلبي من أنه رأى في هذه المدرسة كتاب الخطيب البغدادي المكون من أربعة عشر مجلدًا بخط المؤلف، فإنه قد تشكلت مجموعة جديدة في هذه المدرسة في فترات تالية. وفي المصادر نصادف بعض أسماء المؤلفات الأخرى التي ذُكر أنها كانت موجودة في هذه المكتبة[٤]. والكتاب الوحيد الذي وصل إلى وقتنا الحاضر والمعلوم أنه كان ضمن الكتب الموجودة في هذه المكتبة هو كتاب (**ربيع الأبرار**) للزمخشري[٥].

أيضًا كان هناك بعض المكتبات الأخرى التي تأسست في الفترات الأخيرة للخلافة العباسية في بغداد. ومدح ابن الفوطي مكتبة الخليفة المعتصم[٦]. ولم تعمر دار العلم التي أسسها ابن المارستانية (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) في حي الشاكرية طويلًا[٧].

---

(1) Eché, *aynı eser*, s. 174: 176.

(2) Sami al-Sakkar, a.g.m., s. 124.

(٣) كوركيس عواد ومصطفى جواد: المدرسة المستنصرية أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي، مرجع سابق، ص ٤١.

(٤) محمد جاسم حمادي المشهداني: تاريخ المدرسة المستنصرية في بغداد، مرجع سابق، ص ٩٧: ١٠١.

(5) Bibliothéque Nationale, 5985.

كوركيس عواد ومصطفى جواد: المدرسة المستنصرية أول جامعة في العالمين العرب والإسلامي، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٦) يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢١١، ٢١٢.

عز الدين بن شداد: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، دمشق، ١٩٩١م، ص ١٧٠.

(٧) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج ١٧، ص ٦٧. الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج ١٩، ص ٢٥٨. وابن العماد: **شذرات الذهب**، ج ٦، ص ٥٥٣.

وكان ابن القصاب (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م) أحد وزراء الخليفة الناصر خطاطًا جيدًا في الوقت نفسه، وكتب بخط يده قيود الواقف على الكتب التي أوقفها على المكتبة التي أسسها في شارع الخياطين[١]. وأسس الفقيه والمحدث شريف علي بن أحمد الزيدي (ت ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م) مكتبةً أوقف عليها كتب المسجد الذي أنشأه في المحلة المسماة "دينار الصغير" في شرق بغداد[٢]. وأُثْرِيَتْ مجموعة الكتب الموجودة بها عن طريق الكتب التي تبرع بها علماء مثل: أبي الخير صبيح بن عبد الله الحبشي، وأبي الخطاب عمر بن محمد الدمشقي، والعليمي (٥٧٤هـ/ ١١٢٩م)، وياقوت الحموي[٣]. أما المكتبة التي أسسها مؤيد الدين بن العلقمي (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) أحد وزراء المستعصم آخر الخلفاء العباسيين فكان بها عشرة آلاف مجلد[٤]. وتبعًا لما نقله ابن قصير فقد كتب شعراء العصر أشعارًا في مدح هذه المكتبة[٥].

الأندلس:

حمل العباسيون مهمة نشر الإسلام وتطوير الثقافة الإسلامية في الشرق، بينما حمل أمويو الأندلس هذه المهمة في الغرب. ونتيجة الجهود التي بدأها عبد الرحمن الأول (١٣٨: ١٧٢هـ/ ٧٥٦: ٧٨٨م) نشأت أسرة حاكمة مسلمة استمر وجودها في إسبانيا ثلاثة قرون. وقد اكتسبت التطورات التي تشكلت تحت التأثير الأموي في البداية بالمجالات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية لونًا وسماتًا خاصة بها بعد فترة وجيزة. أما في مجال الثقافة فقد ظهر هذا التأثير بشكل بارز أكثر. وعندما بدأ أمويو الأندلس في تأسيس المؤسسات الثقافية نفسها، فإنه مع اندفاع العلماء من الشرق إلى الغرب الذي استمر لسنوات طويلة، انتقلت

---

(١) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٨٣.
(٢) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٩١.
حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مرجع سابق، ص ٣٩٩.
Eché, *aynı eser,* s. 185.
(٣) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٥٥، ١٥٦.
يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٦٨.
A. S. Qasimi, a.g.m., 7.
(٤) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٩٢.
Eché, *aynı eser,* s. 198.
(٥) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٨٦، ١٨٧.

المكتبات الخاصة مع الكثير جدًا من المخطوطات المتداولة في أسواق الكتاب في الشرق إلى حيث استقرت في مجموعات الكتب الخاصة بأصحابها الجدد في الأندلس. وعندما حصلت الكتب على الإعفاء الجمركي الذي تحصل عليه الأسلحة والخيول وبعض الأشياء الأخرى، برزت جهود تجارية مهمة وذهب الكثير من التجار إلى الشرق وأحضروا الكثير من الكتب، التي بيعت في أسواق الكتب بالعواصم الثقافية مثل: قرطبة، وإشبيلية، وطليطلة، وغرناطة[١]. وإلى جانب هذا قام النُسَّاخ بنسخ آلاف النسخ من المؤلفات. واستمرت هذه التطورات في المجال الثقافي في عهد الأسر الحاكمة الصغيرة التي استولت على الحكم في المناطق الموجودة بها في عهد ملوك الطوائف الذين ظهروا عقب انتهاء الخلافة الأموية. وانتقلت مجموعات المكتبات الغنية التي أسسها أمويو الأندلس إلى المكتبات في المدن مثل: إشبيلية، ومرّية، وسرقسطة، وطليطلة، وبلنسية، التي استمر فيها حكم هذه الأسر[٢].

وعلى الرغم من أن بعض المصادر والدراسات توضح ظهور مئات المكتبات الوقفية المفتوحة للعامة نتيجة هذا التطور[٣]؛ فإنه بحسب خوليان ريبيرا Julian Ribera [٤] الذي نشر دراسة مهمة عن "المولعون بالكتب والمكتبات في إسبانيا" فإن الكثير من المكتبات التي ظهرت في هذا العصر كانت مكتبات خاصة إذا ما استثنينا مكتبات بعض المساجد والمدارس[٥]. لهذا السبب فقد كان النبلاء وأصحاب الثروات بالأندلس في هذه الفترة يمتلكون مكتبات خاصة وتحول هذا الأمر فيما

(١) سعد بن عبد الله البشري: **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس**، الرياض، ١٩٩٣م، ص ١٨٧.

(٢) محمد إبراهيم زغروت: مكتبة **الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوروبا**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٣٤٠.

(٣) حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، الرياض، العدد ١، المجلد ١٠، ٢٠٠٤م، ص ٩٧: ٩٩.

(4) "Bibliôfolos y Bibliotecas en la Espana Musulmana", *Disertaciones y Opuscules* I, Madrid 1928, s. 181 :218.

(٥) خوليان ريبيرا: **المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية**، ترجمة: جمال محمد محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد ٤ و٥، القاهرة، ١٩٥٨: ١٩٥٩م.

حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، مرجع سابق، ص ١٠١، ١٠٣.

بينهم إلى نوع من التباهي[١]. وكان يُمْدَحُ النبلاء بما لديهم من مكتبات، وبما في هذه المكتبات من كتب نادرة[٢].

ومن بين مكتبات المساجد المهمة التي تأسست في الأندلس يجب أن نذكر المكتبات التي أسسها عبد الرحمن الأول بقرطبة في الجامع الكبير الذي أنشأه في ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ومكتبة ابن لُب المالكي في الجامع الكبير بمالقا، ومكتبة ابن مروان الباجي في الجامع الكبير بإشبيلية. وفي زمن قصير تحولت المكتبة الموجودة في الجامع الكبير بقرطبة إلى مركز للفعاليات الثقافية. وجرى البدء في تحصيل العلوم مثل الطب والفلك والرياضيات[٣]. وفي أثناء احتلال فرديناد الثاني لمدينة قرطبة في عام ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م مُحِيَتْ مكتبة الجامع الكبير، وطبقًا للمقري كان من بين الكتب التي حُرقت المصحف الشهير لعثمان بن عفان[٤].

---

(١) ثمة ملاحظة مهمة أوردها الحضرمي من علماء هذه الفترة حول هذا الموضوع وردت في كتاب (**نفح الطيب**) للمقري التلمساني تقول: قال الحضرمي: "أقمت مرة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدةً أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إليَّ المنادي بالزيادة عليَّ، إلى أن بلغ فوق حده، فقلت له: يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بَلَّغَهُ إلى ما لا يساوي. قال: فأراني شخصًا عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت له: أعز الله سيدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده. قال: فقال لي: لست بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكني أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فها موضع يسع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد استحسنته، ولم أبالِ بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير. قال الحضرمي: فأحرجني، وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيرًا إلا عند مثلك، يعطى الجوز مَنْ لا عنده أسنان، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلًا، وتحول قلة ما بيدي بيني وبينه"، انظر:
المقري التلمساني: **نفح الطيب**، نشره: إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٤٦٣.
(٢) المرجع السابق، ص ٤٦٢.
محمد إبراهيم زغروت: مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوروبا، مرجع سابق، ص ٣٣٨، ٣٣٩.
(3) Juan Vernet, Julio Samso, "The Development of Arabic Science in Andulisia", *Studies in the Making of Islamic Science: Knowledge in Motion*, c. 4, yay. haz. Muzaffar Iqbal, Ashgate, Surrey 2012, s. 24.
واستقرت الكتب في خزانات الكتب التي احتلت مكانها على يمين وشمال المحراب في المسجد الكبير في قرطبة. محمد المنوني: **نماذج من أنظمة الخزانات العمومية بالمغرب الوسيط: قبس من عطاء المخطوط المغربي**، بيروت ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٣٤.
(4) Mohamed Makki Sibai, *Mosque Libraries: An Historical Study*, London 1987, s. 54, 55.

وبلا شك فإن أهم مكتبة تأسست في إسبانيا المسلمة كانت مكتبة القصر في قرطبة. وهذه المكتبة أنشئت على يد الخليفة محمد الأول (٢٣٨: ٢٧٣هـ/ ٨٥٢: ٨٨٦م)، وشهدت تطورًا بطيئًا في بدايتها، ولكنها شهدت تطورًا كبيرًا في عهد الخليفة عبد الرحمن الثاني (٢٠٦: ٢٣٨هـ/ ٨٢٢: ٨٥٢م)، وعبد الرحمن الثالث (٣٠٠: ٣٥٠هـ/ ٩١٢: ٩٦١م)، وأيضًا بالخصوص في عهد الحَكَم الثاني (٣٥٠: ٣٦٦هـ/ ٩٦١: ٩٧٦م)، وتحولت إلى واحدة من كبرى المكتبات في العالم الإسلامي في عصره الوسيط[1]. وكان لعبد الرحمن الثاني تعلق كبير بالكتب المترجمة من العربية عن اليونانية والبهلوية والسريانية في موضوعات: الفلسفة والفلك، والطب والكيمياء والعلوم الطبيعة الأخرى. وقد أرسل العديد من الرجال ومعهم مقادير كبيرة من النقود إلى بغداد للحصول على هذه النوعية من المؤلفات. وقال ابن حيان: إن عبد الرحمن الثاني هو أول خليفة أحضر هذه النوعية من المؤلفات إلى الأندلس[2]. وعندما أراد الإمبراطور البيزنطي عقد اتفاقية مع عبد الرحمن الثاني أهدى إليه نسخة بها رسومات ومكتوبة بالحبر الذهبي من كتاب ديسقوريدوس (**الأدوية المفردة**) مع مؤلفات المؤرخ هروشيوش Orosius[3]. وبعد عام أرسل قسيسًا يُسمى نيكولاس من بيزنطة إلى الأندلس لترجمة كتاب (**الأدوية المفردة**) إلى اللغة العربية[4].

وعُرف الحَكَم الثاني بين خلفاء بني أمية في الأندلس بأنه حاكم يُظهر تعلقًا زائدًا وكبيرًا بالجهود العلمية[5]. وقد وفر والده عبد الرحمن الثالث، الذي قضى في

(1) S. M. İmamüddin, "Hispano-Arab Libraries, Books and Manuscripts", *Journal of the Pakistan Historical Society* VII/ 2, 1959, s. 106. Muhammed İbrahim Zağrut, *a.g.m.*, s. 337.

(2) Miquel Forcada, "Books from Abroad: The Evolution of Science and Philisophy in Umayyad al-Andalus", *Intellectual History of the Islamicate World,* c. 5, Brill, Leiden 2017, s. 55 :59.

(٣) حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(4) Nike C. Koutrokou, "Highlights in Arab-Byzantine Cultural Relations (IXth-XIth Centuries A. D.), *Cultural relations between Byzantium and the Arabs*, yay. haz. Yacoub Yousef Al-Hijji, Vassilios Christides, Athens. Kuwait: Institute for Graeco- Oriental and African Studies and Dar al-Athar al-Islamiyyah, 2007, s. 99, 100.

(5) Robert Hillenbrand, "Medieval Cordoba as a Cultural Centre", *The Legacy of Muslim Spain*, neşre hazırlayan: Salma Khadra Jayyusi, Leiden 1992, s. 120.

الحكم تسعة وأربعين عامًا، الإمكانيات لابنه الحَكَم كي ينفق وقته في القصر على الفعاليات الثقافية. ونقل ابن حيان (ت ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م) أنه لم يكن هناك حاكم آخر ارتبط بالكتاب بهذه الدرجة في تاريخ الإسلام مثل الحكم الثاني[1]. وقال الذهبي إنه لم يكن يستمتع بشيء آخر سوى جمع الكتب. وقد أعطى الحكم الثاني أهمية كبيرة للتعليم، وعاشت مدرسة قرطبة أزهى فتراتها في عهده، وأثرى الرجال الذين أرسلهم إلى المراكز الثقافية المهمة في الشرق مكتبة القصر عن طريق شراء الكثير جدًّا من الكتب[2]. وأرسل إلى أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار ذهبي فأرسل إليه كتاب (**الأغاني**) الذي كان قد ألفه حديثًا بينما لم يكن قد رآه أحد بعد في بغداد[3].

وعندما أصبح الحكم الثاني خليفة كانت توجد في القصر أهم مجموعتين باستثناء المكتبة الباقية من عهد والده عبد الرحمن الثالث. واحدة من هاتين المجموعتين توجد عند أخيه محمد، وتعود الأخرى إليه نفسه. وقد جمع الحكم الثاني هذه المجموعات الثلاث وأنشأ مكتبة القصر المشهورة[4]، وتذكر المصادر أنه كان يوجد بها أربعمائة ألف كتاب[5]. وينقل المقري هذه المعلومة التي أخذها ابن حزم عن أمين مكتبة القصر، وكان ابن حزم شغوفًا بالمجموعة التي في هذه المكتبة فيقول: "كان عدد الفهارس التي سُجلت فيها أسماء الكتب يبلغ أربعة وأربعين

Hans Daiber, *Islamic Thought in the Dialogue of Cultures: A Historical and Bibliographical survey,* Brill, Leiden 2012, s. 193, 194.

علي بن محمد علي بن حيدر: **الخليفة الأندلسي المثقف المستنصر الأموي وجهوده الثقافية**، دراسات أندلسية، العدد ٤٤، تونس ٢٠١٠م، ص ٥: ٣٨.

(1) Ann Chrystys, *Christians in Al-Andalus 711 :1000,* London 2010, s. 137.

(2) R. S. Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", AJSL 51, 1935, s. 108.
Stephan Roman, The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America, London 1990, s. 189.

سعد بن عبد الله البشري: **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس**، مكة، ١٩٩٧م، ص ١١٦، ١١٧.

(٣) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

ابن الأبار: **كتاب الحلة السيراء**، نشره: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٢٠٢.

(4) S. M. İmamüddin, *a.g.m.,* s. 104.

(٥) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ص ٣٩٥.

Aydın Sayılı, "Ortaçağ İslâm Dünyasında İlmî Çalışma Temposundaki Ağırlaşmanın Bazı Temel Sebepleri (Avrupa ile Mukayese)", *Araştırma (D.T.C.F. Felsefe Araştırmaları Enstitüsü Dergisi),* c. I, Ankara 1963, s. 16.

فهرسًا. وكل فهرس تكون من عشرين ورقة. وسُجلت فيها أسماء الدواوين فقط التي في المكتبة[١].

وعندما تَطَلَّب الأمر نقل هذه المكتبة بسبب ضيق المكان الموجودة فيه، أمكن نقل ما تحتويه من كتب في مدة استغرقت ستة أشهر[٢]. وفي مكتبة القصر جرى توظيف نُسَّاخ ومُذَهِّبين ومُجَلِّدِين فضلًا عن أمناء المكتبة لاستنساخ الكتب التي لا يمكن توفيرها عن طريق الشراء[٣].

وعندما تولى هشام الثاني مكان أبيه الحكم الثاني أصبحت إدارة الدولة في يد الحاجب المنصور بن أبي عمر؛ لأن هشام الثاني كان في الرابعة عشر من العمر. وحتى يمسك المنصور بمقاليد الحكم في يده رأى أنه من اللازم أن يجلب رضا الفقهاء لأن قسمًا منهم كانوا غير راضين عن بعض تصرفات الحكم الثاني المؤيدة للتحرر في مجال الفكر. ولهذا السبب استدعى بعض ممثلي الفقهاء إلى القصر، وقال لهم أن يختاروا من المكتبة الكتب التي يرون أنها مضرة ثم يقومون على حرقها. فاختار هؤلاء كتب الفلسفة والمنطق والفلك، وحرقوا قسمًا منها، والقسم الآخر دفنوه في حفرة وأهالوا عليه التراب[٤]. ونتيجة هذا التصرف الذي فعله المنصور تعرضت مكتبة القصر لخسارة كبيرة[٥].

وبعد وفاة المنصور تعرضت مكتبة القصر لنكبة ثانية، تمثلت في أن وضيحًا والي مدينة قرطبة باع بعض الكتب الموجودة في المكتبة دفع الرواتب الشهرية

---

(١) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ص ٣٨٥، ٣٨٦.

(٢) خوليان ريبيرا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٣) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

David Wasserstein, "The Library of al-Hakam II al-Mustansır and the Culture of Islamic Spain", *Manuscripts of the Middle East,* no. 5, Leiden 1993, s. 101.

Abdurrahman Ekrish, "Books and Lib raries in the Iberian Peninsula", *Arab Journal for Librarianship and Information Science,* c. 10/ 1, London 1990, s. 23.

(4) P. S. Van Koningsveld, "Christian-Arabic Manuscripts from the Iberian", *al- Qantara,* c. XV/ 2, Madrid 1994, s. 440, 441.

(5) Mackensen, a.g.m., s. 109, 110.

Wasserstein a.g.m., s. 103.

محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢٥.

للجنود في أثناء حصار البربر لقرطبة. وبعد استيلاء البربر على المدينة نُهِبَت المدينة مرة أخرى[١]. وتوزعت كتب هذه المكتبة على مدن الأندلس والمغرب المختلفة. وفي النهاية اندثرت نتيجة سياسة الانصهار التي طبقها فرديناد وأيزبيلا تجاه المسلمين. وفضلًا عن مكتبة القصر كانت توجد مكتبات في مدن الأندلس الأخرى تعود إلى رجال العلم والعلماء والأثرياء، وشاع بين الناس أن يكون الواحد منهم صاحب مكتبة قيمة، وخاصة بين الأثرياء[٢].

وكانت توجد مكتبة كبيرة في قرطبة تعود لعائلة ابن فطيس، وفي هذه المكتبة التي كان لها بناء مستقل وُظِّفَ ستة من النُسَّاخ إلى جانب أمين المكتبة[٣]. وكان ابن فطيس يضاعف سعر الكتاب عدة أضعاف في المزادات لكي يحصل عليه، وإذا لم يتمكن من الحصول عليه كان يستعيره، ويكلف النُسَّاخ في المكتبة بعمل نسخة منه. وكان لا يسمح بإعارة أي كتاب من المكتبة، ولو اضطُرَّ إلى إعارته كان يعير النسخة التي استنسخها أحد نُسَّاخه[٤]. وفي أثناء خلافات داخلية بيعت مكتبة ابن فطيس القيمة تلك على يد أحد أحفاده، واستمرت عملية البيع عن طريق المزاد لمدة شهر، وبلغت حصيلة هذا البيع ٤٠ ألف دينار قاسمي[٥]. ومرة أخرى كانت المكتبة التي أسسها أبو الوليد بن الموصل في قرطبة غنية من ناحية المؤلفات عالية القيمة خاصة من جهة الخط. وعندما تُوُفِّي بيعت بعض هذه الكتب بأسعار عالية نسبيًّا، مثل دينار لكل ثماني صفحات[٦]. ومن بين المكتبات الموجودة في الأندلس يلزم أن نذكر مكتبات تعود إلى عبد الله الطليطلي، وأبي علي العشاني، ومحمد بن يحيى الغافقي، وابن حزم، ويحيى بن مالك بن عيز، وابن الصابوني، وأبي بكر بن زكوان، وابن عون المعرى، وابن مختار، ومحمد بن يوسف، وابن ميمون، وعائشة بنت أحمد،

---

(١) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

خوليان ريبيرا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩٦، ٩٧.

(2) P. Hitti, *History of the Arabs*, London 1970, s. 563, 564.

(3) Stephan Roman, *aynı eser*, s. 189.

(٤) سعد بن عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(5) İmamüddin, a.g.m., 107.

Hillenbrand, a.g.m., s. 121.

خوليان ريبيرا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩٠، ٩١.

(6) İmamüddin, a.g.m., s. 107.

ومجاهد العامري، ومظفر بن أفطاس[١].

وكانت قرطبة وغرناطة على رأس مدن الأندلس التي تمتلك مئات من مجموعات الكتب، وعندما تعرضت تلك المدن لغزو الإسبان نُهب قسم من تلك الكتب الموجودة في تلك المكتبات في أثناء القلاقل الداخلية وبيعت بعد ذلك، ونُقل قسم مهم منها إلى شمال إفريقيا. ولم يتخلص كثير من الكتب الباقية من تعصب الكاثوليك. وأمرت أيزبيلا وفرديناد بجمع آلاف من الكتب في الميادين الكبرى في غرناطة وحرقها. وطبقًا لإحدى الروايات، سعى الكردينال خميناز بحماس شديد لإزالة آثار الثقافة الإسلامية، وفي الاحتفال الذي أُقيم في ميدان بيرامبلا أُمر بإحراق ما يقارب المليون كتاب[٢]. ولم يختلف الوضع في المدن الأخرى. وعندما أمر فيليب الثاني (١٥٥٦ : ١٥٩٨م) أن يجمعوا له ما بقي من المؤلفات المخطوطة من الأندلس لم يتمكنوا سوى من إحضار ألفين وخمسمائة كتاب فقط. وهذه الكتب هي التي تشكل أساس مكتبة الإسكوريال اليوم[٣].

---

(١) خوليان ريبيرا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩١، ٩٢. مصطفى بهجت منجد: **التعليم والأندلس في القرن الخامس الهجري**، آداب الرافدين، العاشر، ١٩٧٩م، ص ٢٤٨، ٢٤٩. سعد بن عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، مرجع سابق ١٢٦، ١٢٧.

İmamüddin, a.g.m., s. 107, 108.

(2) Stephan Roman, *The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America*, London 1990, s. 192.

محمد إبراهيم زغروت: مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوروبا، مرجع سابق، ص ٣٤.

(3) P. Hitti, *History of Arabs*, s. 564.

وقد تحدث أحمد وصاف أفندي من هذه المكتبة التي زارها عندما أُرسِل سفيرًا لإسبانيا في عام ١٧٨٧م فقال: "توجد مكتبة تسمى إسكوريا كانت ديرًا في الأصل. وعندما استولى الفرنجة على مملكة الأندلس جمعوا كتب أهل الإسلام وأودعوها في مكانين في الدير. احترق الأول منهما، وكان عدد الكتب قريبًا من اثني عشر ألف كتاب، وجرى الحصول على رسالة بأسماء الكتب الموجودة الآن وعددها قريب من خمسة عشر ألف كتاب. وكتب أهل الإسلام كانت في الطبقة العليا، وكتبهم نفسها كانت في الطبقة السفلى، وكتبنا محلٌ للزيارة. وكان هناك عشرة مصاحف شريفة بالخط القديم. وثمة كتب لا حصر لها في الفقه والكلام والهندسة. وقد أصابنا الأسف والحسرة البالغة لهذا الأمر"، انظر:

Ethan L. Menchinger, "The Sefaretname of Ahmed Vasıf Efendi to Spain", *International Journal of History Studies*, c. 2/ 3, Samsun 2010, s. 364.

شمال إفريقيا:

حكم المرابطون والموحدون في شمال إفريقيا مناطق معينة من دولة الأندلس الأموية بعد تبعثرها، وطورت هاتان الأسرتان الحاكمتان علاقات مع إسبانيا. وبالتبعية فقد أصبحوا وارثين لهذا الميراث الغني من الكتب الذي تشكل في الأندلس. وقد تدفق قسم من المجموعات الغنية لمكتبات الأندلس إلى المدن المختلفة في الشمال الإفريقي في أثناء هجرة المسلمين بعد انتهاء فترة حكم ملوك الطوائف في الأندلس[١]. وقد أصبحت مدينة القيروان التي أسسها الأغالبة أهم المراكز الثقافية في شمال إفريقيا في فترة حكم الأسر الحاكمة المتنوعة. وكانت تذكرها بعض المصادر على هذا النحو: "دار العلم التي في المغرب"[٢].

وتحدثت المصادر عن مكتبات يحيى الرابع سلطان الأدارسة (٢٩٢: ٣١٤هـ/ ٩٠٥: ٩٤٦م)[٣]، وعلي بن يوسف سلطان المرابطين (٥٠٠: ٥٣٧هـ/ ١١٠٦: ١١٤٢م) وإبراهيم الثاني سلطان الأغالبة (٢٦١: ٢٨٩هـ/ ٨٧٥: ٩٠٢م)، ومعز بن باديس سلطان الزيرين (٤٠٦: ٤٥٤هـ/ ١٠١٦: ١٠٦٢م)[٤].

وأسس إبراهيم الثاني سلطان الأغالبة مكتبة أيضًا كانت تُسمى "بيت الحكمة" بتاريخ ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م في مدينة "راقدة" التي تأسست بجوار القيروان[٥]. وفيها

---

(١) خوليان ريبيرا: المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩٢: ٩٤.

(٢) أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي: **الحوادث والبدع**، ج ١، إعداد علي بن حسن الحلبي، ١٩٩٨م، ص ٦٥: ٧١.

(3) Latifa Benjelloun-Laroui, *Les Bibliothèques au Maroc,* Paris 1990, s. 22.

Ahmed- Chouqui Binebine, *Histoire des Bibliothèques au Maroc,* Rabat 1992, s. 22.

محمد سعيد حنشي: **تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وبعض فهارسها**، آفاق الثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٠م، ج ١٨/ ٧٢، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٤) يوسف بن أحمد حوالة: **الحياة العلمية في إفريقيا**، مكة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢٥٦.

(٥) السيد عبد العزيز سالم: المجامع العلمية الإسلامية والمكتبات على غرار مكتبة الإسكندرية، مرجع سابق، ص ٤٧، ٤٨. بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي**، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤٠٧: ٤٠٩. أحمد الطويلي: **بيت الحكمة بالقيروان من العهد الأغلبي إلى العهد الصنهاجي**، ضمن كتاب (**بيت الحكمة بين بغداد والقيروان: التواصل الثقافي العربي الإسلامي**)، تونس ٢٠١١م، ص ٢١: ٣٣. يتحدث المراكشي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) عن هذه المؤسسة بوصفها "دار العلم"، انظر:

عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، إعداد صلاح الدين الهواري،

كانت توجد مؤلفات مترجمة عن اليونانية والبهلوية والسريانية، إلى جانب الكثير جدًا من الكتب في العلوم المختلفة. وفي هذه الفترة وبسبب صعوبة تأمين الكتب في شمال إفريقيا، كان إبراهيم الثاني يرسل عددًا من الرجال مرة أو مرتين في العام إلى بغداد ودمشق والفسطاط ليشتروا الكتب، فكان يجري إثراء مجموعة المكتبة[١]. وفي هذه المكتبة كانت توجد كتب مكتوبة على الأوراق إلى جانب المكتوبة على الجلد الرقيق (البرشمان)[٢]. وهذا المركز يصفه الكثير جدًا من الباحثين بأنه أول مؤسسة دراسية تأسست في شمال إفريقيا[٣]. ولا توجد معلومات في المصادر حول نظام العمل والتنظيم في هذه المكتبة باستثناء ما ذُكر من أن مسئولية إدارة المؤسسة كانت تعود لصاحب بيت الحكمة[٤]، وأن العلماء المشاهير في المكتبة كانوا يلقون الدروس، وأنه قد خُصِّص مكانٌ داخل المكتبة يعمل فيه الوراقون من أجل استنساخ الكتب[٥]. وتنقل المصادر أن سلطان المرابطين يوسف الأول (٤٥٣: ٥٠٠هـ/ ١٠٦١: ١١٠٦م) كان له تعلق كبير بالكتب والمؤلفات المكتوبة في موضوع الفلسفة خاصة[٦].

وقد أمر يوسف الأول بجمع الكتب كافة التي تتناول الفلسفة في مكتبته الموجودة بقصره في مراكش، وأوجد مكتبةً غنيةً في القصر بالمؤلفات التي أحضرها من إسبانيا خاصةً[٧]. وأسس مكتبةً في المسجد الذي أنشأه في فاس عام

بيروت، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٢٥٥.

(١) محمد محمد زيتون: **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٤١٠.

(٢) يوسف بن أحمد حوالة: **الحياة العلمية في إفريقيا: المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ٩٠: ٤٥٠هـ**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٠م، ص ٢٥٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) فاطمة عبد القادر رضوان: **مدينة القيروان في عهد الأغالبة من عام ١٨٤: ٢٩٦هـ**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩١م، ص ٢٦٤.

(٥) الحبيب الجنحاني: **القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي**، الدار التونسية، ١٩٦٨م، ص ١٦٣.

(٦) محمد المنوني: **فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية**، الرباط ١٩٨٣م، ص ١، ٢. حسن عبد الوهاب: **العناية بالكتب وجمعها في إفريقيا التونسية**، مجلة معهد المخطوطات العربي، القاهرة، ١٩٥٥م، ج ١/ ١، ص ٧٤. عبد الهادي التازي: **جامع القرويين**، بيروت، ١٩٧٢م، ج ١، ص ١٢٣.

(7) Ahmed-Chouqui Binebine, *Histoire des Bibliothèques au Maroc*, Rabat 1992, s. 37.

محمد سعيد حنشي: نفس المقالة السابقة، ص ١٦٩.

٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م. وقام أولاده علي وإبراهيم على إثراء وتزويد المجموعة التي جمعها والدهما بالكتب التي أحضراها من الأندلس خاصة[١]. وتوجد مكتبة في المسجد الذي يحمل اسمه في مراكش (جامع ابن يوسف)[٢]. وأُثْرِيَت هذه المكتبة عن طريق هبات وتبرعات حكام المرابطين ورجال الدولة، واستمر وجودها حتى وقتنا الحاضر[٣].

وكان لحاكم الموحدين عبد المؤمن بن علي (٥٢٧: ٥٥٨هـ/ ١١٣٧: ١١٦٣م) مكتبتان؛ واحدة بقصره في مراكش، والأخرى بقصره في الأندلس. وطبقًا لما نقله ابن فضل الله العمري، كان عبد المؤمن يذهب كل يوم إلى مكتبته التي في القصر. وكان يكلف كاتب السر أن يبلغه بالكتب التي تأتي من المناطق المتنوعة، ويسأل عن الكتب التي تحتاج إليها المكتبة[٤].

أما ابنه أبو يعقوب يوسف (٥٥٨: ٥٨٠هـ/ ١١٦٣: ١١٨٤م) فكان له شغف كبير بالكتب، وطبقًا لرواية المراكشي فإنه قد كَوَّن مجموعة غنية تماثل المكتبة التي أسسها الحكم الثاني في الأندلس. وأسس أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠: ٥٩٥هـ/ ١١٨٤: ١١٩٩م) مكتبات في المدارس التي أنشأها في مراكش كما أثرى أكثر هذه المجموعات بالمؤلفات المهمة التي وفرها[٥]. ولكن نُهِبَ كثير من الكتب التي كانت في مكتبة القصر في أثناء الاضطرابات التي حدثت عند خلع عبد الواحد الأول بن يوسف (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)[٦]. ووضع أبو محمد عبد الله العادل -الذي تولى الحكم بعد عبد الواحد الأول- الكتب المتبقية وفق نظام جديد، واستمرت المكتبة التي أسسها في العمل حتى استولى المرابطون على الحكم[٧].

---

(1) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser,* s. 23, 24.

Ahmed-Chouqui Binebine, *aynı eser,* s. 37, 38.

(٢) الصديق بن العربي: **خزانة ابن يوسف ومخطوطاتها: نظرة تاريخية، المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي**، الدار البيضاء، ١٩٩٩م.

الصديق بن العربي: **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش**، بيروت، ١٩٩٤.

(٣) محمد سعيد حنشي: تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وبعض فهارسها، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٤) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج ٤، ص ١٦٢.

(5) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser,* s. 25 :28.

(6) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser,* s. 29 :30.

(٧) محمد المنوني: فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية، مرجع سابق، ص ٢.

وفي عهد الموحدين كانت توجد المكتبات ومجموعات الكتب في قسم من المدارس التي تأسست في تلك الفترة. ولكن لعدم كفاية المصادر لا نملك أية معلومة بشأن هذه المكتبات. وتتحدث المصادر فقط عن المكتبات التي أسسها يعقوب بن منصور، وأبو الحسن الشاري (٥٧٦: ٦٤٩هـ/ ١١٨٠: ١٢٥١م)، وعبد الرحيم بن ملجوم، وأبو عبد الله محمد بن يحيى، ومحمد بن عيسى المؤمناني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد السباعي، وابن صقر، وابن غلنده[١]. وقُبِلَت أولى مكتبتين من هذه المكتبات لتكونا أولى نماذج المكتبات العامة التي تأسست في المغرب؛ بسبب أنها كانت مفتوحة للعامة على الرغم من أنهما كانتا مكتبتين مدرسيتين[٢].

ونقل ابن فضل الله العمري في كتابه المسمى **(المسالك والممالك)** أن يعقوب المنصور حاكم الموحدين في مراكش كانت له مكتبة كبيرة في المدرسة التي أسسها في الميدان بجانب القصر[٣]، وكانت له مكتبة أخرى في جامعه بمراكش[٤]. وأوقف أبو الحسن علي بن محمد الغافقي المعروف بـ"الشاري" مجموعة ثرية مكونة من الكتب القيمة التي جمعها طوال عمره على المدرسة التي أسسها في سبتة[٥]. ووصف ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) هذه المكتبة في كتابه المسمى **(مرآة الاختيار)** قائلًا: "إنها خزانة كتب العلوم". وبحسب ما نعلمه من بعض هذه المصادر، استمر وجود هذه المكتبة حتى أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[٦]. فضلًا عن ذلك ففي عصر الموحدين أُضيفت كتب جديدة إلى المكتبة ومجموعات الكتب الموجودة في جامع القرويين[٧]. ومن المكتبات الخاصة التي تأسست في الأندلس في عهد الموحدين مكتبات: عبد المنعم محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، وابن الخير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، وابن العشَّاب (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، وابن البنا الإشبيلي (ت ٦٤٦هـ/

---

(١) محمد المنوني: **العلوم والأدب والفنون على عهد الموحدين**، تطوان، ١٩٥٠م، ص ٢٨١: ٢٨٦.

(2) Ahmed-Chouqui Binebine, *aynı eser*, s. 51.

(٣) محمد المنوني: العلوم والأدب والفنون على عهد الموحدين، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(4) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser*, s. 28.

(٥) محمد سعيد حنشي: تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وبعض فهارسها، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٦) محمد المنوني: مرجع سابق، ص ٢٨١.

(٧) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢٣، ١٢٤.

١٢٤٨م) وهذه المكتبات كانت تلفت النظر بثراء مجموعاتها[١].

وكانت توجد مكتبات في كثير من قصور الحكام المنتسبين إلى أسرة المريني الحاكمة، وكانت تلك الأسرة قد استولت على الحكم في المغرب بعد الموحدين واستمر حكمها في فاس. ونعلم من بعض الروايات أنه كانت توجد مكتبات لأمير سبتة أبي القاسم العزفي، وقاضي سبتة أبي العباس أحمد بن محمد[٢].

وعندما أسس أبو يوسف يعقوب (٦٥٨: ٦٨٥هـ/ ١٢٥٨: ١٢٨٦م) أحد حكام المرينيين مدرسةَ الحلفاويين/ الصفاريين بجانب جامع القرويين أسس مكتبة بها أيضًا. وقسم مهم من مجموعة الكتب التي في هذه المكتبة حُفِظَ عن طريق الاتفاقية التي أُبْرِمَت مع ملك قشتالة بتاريخ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م. وطبقًا لبعض النُّقُول، فبعد الاتفاقية جرى إرسال ثلاثة عشر حمل بعير من الكتب من إسبانيا إلى فاس، وكان القشتاليون قد غنموها خاصة من قرطبة[٣].

وعندما أسس أبو عنان فارس المريني (٧٤٩: ٧٥٩هـ/ ١٣٤٨: ١٣٥٩م) مكتبةً في جامع القرويين الذي أنشئ في عهد الأغالبة بالقيروان، نقل إليها مجموعة مدرسة الحلفاويين الغنية[٤]. ونعلم من الكتابة الموجودة على باب مكتبة جامع القرويين أن الحاكم قد أوقف الكثير من الكتب الخاصة بالعلوم الإسلامية المختلفة على هذه المكتبة التي أقيمت في جمادى الأولى ٧٥٠هـ/ يوليو ١٣٤٩م، وأنه قد منع إخراج الكتب الموجودة بها منها[٥]. وعندما انتهى ابن خلدون من كتابه (**كتاب العبر**) أوقفه على هذه المكتبة بتاريخ ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م[٦].

---

(١) يوسف بن علي بن إبراهيم العريني: **الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين**، الرياض، ١٩٩٥م، ص ١٣٧، ١٣٨.

(٢) محمد المنوني: مرجع سابق، ص ٤.

(3) Robert Ignatius Burns, *Islam Under Crusaders, Colonial Survival in the Thirteenth-Century Kingdom of Valencia,* Princeton University Press, Princeton 1973, s. 193.

(4) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser,* s. 137.

(٥) نزهة ابن الخياط: **مكتبة جامع القرويين عبر التاريخ**، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، العدد ٣، ١٩٨٥م، ص ١١.
محمد المنوني: مرجع سابق، ص ٦٤٦، ٦٤٧.

(6) Maya Shatzmiller, *The Berbers and the Islamic State: The Marînî Experience in Pre-Protectorate Morocco,* Princeton 2000, s. 102.

وتأسس كثير من المكتبات بالمجموعات الموقوفة في جامع القرويين، وأضيف إلى هذه المكتبات التي تأسست في عهد الموحدين والزيريين والمرينيين مجموعات جديدة من الكتب في عهد الوطاسيين والسعديين[1]. خاصة وأن كثيرًا من سيدات أسرة الزيري الحاكمة قد تبرعن بمجموعات مهمة إلى مكتبة القرويين[2]. وفي هذه الفترة ارتفع عدد المكتبات الموجودة إلى ثلاث وثلاثين مكتبة[3]. وكانت مكتبة جامع القرويين غنية للغاية خاصة بالمصاحف. وفي شوال ٧٥٠هـ/ ديسمبر ١٣٤٩م أنشأ أبو عنان فارس مكانًا للمصاحف بجوار المحراب، وكتب بنفسه قيود الوقف على المصاحف القيمة التي أوقفها. وهذه المكتبة المخصصة للمصاحف استمر وجودها لعصور عدة[4]. ويقول سياح عبدري (ت بعد ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م): "ذهبت إلى المكتبة التي في الجامع وشاهدت فيها مصاحف بعضها مكتوب بالذهب بالخط الكوفي السميك (الخط المشرقي)، ورأيت فيها أيضًا المصحف الذي يُروى أنه خاص بعثمان بن عفان رضي الله عنه، والمصحف الذي كتبه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما"[5]. وقسم مهم من أقدم المصاحف التي وصلت إلى وقتنا الحاضر قد جاءت من مكتبة جامع القرويين. وفي عهد المرينيين كانت توجد مكتبة في مدارس المخزن والعطارين والسراج، والمصباحية، والعنانية التي تأسست حول جامع القرويين[6]، ومكتبة أيضًا في الجامع الكبير بمكناس[7].

وكان يوجد ما يقارب الثلاثين ألف كتاب في المكتبة التي أسسها أبو فارس عبد العزيز بن أحمد الحفصي (٧٩٦: ٨٣٧هـ/ ١٣٩٤: ١٤٣٤م) في جامع الزيتونة

يحيى ساعاتي: **الوقف وبنية المكتبة**، ص ٧٢.

(1) Ahmed-Chouqui Binebine, *aynı eser,* s. 93.

(٢) يوسف بن أحمد حوالة: الحياة العلمية في إفريقيا، مرجع سابق، ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(٣) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(٤) علي حامد الماحي: **المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٦م، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٥) يوسف بن أحمد حوالة: الحياة العلمية في إفريقيا، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(6) Latifa Benjelloun-Laroui, *aynı eser,* s. 133: 135.

(٧) فاطمة العيساوي: **مكتبة الجامع الكبير في مكناس**، مجلة معهد المخطوطات العربية، ج ٤٣/ ١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٥١: ٥٩.

بتونس[١]. وقد أوقف أبو عبد الله حمد المنتصر مقدارًا من الكتب على هذه المكتبة، وغَيَّر مكان المكتبة لتسهيل وصول الطلاب إليها[٢]. وفي الجامع نفسه أسس عثمان بن محمد المنصور مكتبةً أخرى في عام ٨٣٦هـ/ ١٥٣٥م[٣]. وفي الأعوام التالية أُوقِفَت على جامع الزيتونة العديد من أوقاف الكتب المتنوعة.

الفاطميون:

استولت أسرة الحكم الفاطمية التي تأسست في شمال إفريقيا على مصر في زمن قصير. وكان الفاطميون مدافعين بشدة وحرارة عن المذهب الشيعي، وقد أخذوا اسم دولتهم من اسم فاطمة رضي الله عنها بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. وكما أنهم أرسلوا الدعاة إلى أنحاء العالم الإسلامي كله لنشر المذهب الإسماعيلي وثقافته، فإنهم قد أسسوا في القاهرة المؤسسات العلمية من أجل إعداد وتنشئة هؤلاء الدعاة[٤]. وقسم من هذه المؤسسات العلمية كون مكتبات أيضًا، وظهرت أغنى نماذج المكتبات في العالم الإسلامي في العهد الفاطمي[٥].

وبعد عام من سيطرة الفاطميين على القاهرة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) وضع جوهر الصقلي حجر الأساس للجامع الأزهر، وتم إنشاؤه في عام ٣٦١هـ/ ٩٧٢م، وحول الخليفة العزيز بالله (٣٦٥: ٣٨٦هـ/ ٩٧٥: ٩٩٦م) الجامع الأزهر إلى مدرسة[٦]. وهذه المؤسسة تحولت إلى واحدة من المراكز المهمة لتعليم الشيعة الإمامية في زمن قصير[٧]. ويعتقد أنه في تلك الفترة وُضِع حجر الأساس في الأزهر للمكتبة التي تطورت بجهود الخليفة الحاكم بأمر الله والخلفاء الآخرين في فترات تالية. وطبقًا

(١) طه والي: **المساجد في الإسلام**، بيروت ١٩٨٨م، ص ٥٧٤.
(٢) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٧٣.
(٣) طه والي: المساجد في الإسلام، مرجع سابق، ص ٥٧٤.
(٤) محمد إسكندراني: "المدرسة والدولة في العصرين الفاطمي والأيوبي"، **الاجتهاد**، بيروت، العدد ٤، ١٩٨٩م، ص ١٥٠: ١٥٢.
أيمن فؤاد سيد: **الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٣٨٣.
(٥) منصور محمد سرحان: المكتبات في العصور الإسلامية، مرجع سابق، ص ٥٩.
(6) Ghulam Ali Allana, "Development of Libraries During the Fatimid Caliphate in Egypt", *Sind Quarterly*, c. 14/ 4, 1986, s. 31.
(7) Susan Jane Staffa, *Conquest and Fusion. The Social Evolution of Cairo A. D. 642: 1850*, Leiden 1977, s. 69.

لما نقله المقريزي، فقد نقل الخليفة الحاكم نصفَ الكتب التي كانت في دار العلم للجامع الأزهر[١]. وفي عهد الفاطميين أُعطيت أهمية للمكتبة التي في الأزهر حتى أنهم عينوا في عام ٥١٧هـ/ ١١٢٣م داعي الدعاة أبا الفخر صاحب في منصب خطيب هذا الجامع وخازن المكتبة[٢]. وكانت الكتب توجد في غرفة بجوار المنبر. وعندما تم توسيع الجامع استقرت هذه الكتب بين الأروقة التي في الجامع بسبب هدم هذه الغرفة.

وقد أصبح الوزير يعقوب بن كلس (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) الذي تولى الوزارة في عهد المعز لدين الله (٣٤١: ٣٦٥هـ/ ٩٥٣: ٩٧٥م) والعزيز بالله مؤثرًا غاية التأثير في هذين الحاكمين، ليس في المجالات الإدارية والاقتصادية فحسب، بل أيضًا في المجال الثقافي بآرائه وتوصياته وإجراءاته[٣]. وابن كلس هذا كان يهودي الأصل، لكنه لم يُسْلِم فقط، بل اعتنق أيضًا المذهب الإسماعيلي الشيعي، وألف أيضًا بعضًا من المصادر المهمة لهذا المذهب[٤]. وفور توليه الوزارة جمع الفقهاء والفلاسفة والشعراء والحفاظ في قصره أيام الاثنين والأربعاء ليناقش معهم المسائل العلمية، وكان النسَّاخ في قصره ينسخون الكثير جدًّا من الكتب المهمة، ويثرون مكتبة هذا الوزير[٥]. وكان ابن كلس يدفع ألف دينار كل شهر لهيئة موظفي المكتبة، والنساخ والمُجَلِّدين[٦]. وكانت المكتبة مفتوحة للعلماء. وبعد وفاة ابن كلس نقلها الخليفة العزيز بالله إلى مكتبة القصر.

وطوال فترة حكم العزيز بالله وفر لها إمكانات مهمة من الناحية الاقتصادية، مثلما وفر لها الهدوء والسكينة في داخلها نتيجة جهود ابن كلس الوزير المقتدر خاصةً. وكان لدى العزيز بالله ميل ورغبة في إنشاء الآثار المعمارية مثل والده المعز

(١) غير معلوم: **الأزهر: تاريخه وتطوره**، القاهرة، ١٤٠٣هـ، ص ٢٢٥.

(٢) محمد عبد المنعم خفاجي: **الأزهر في ألف عام**، بيروت، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٦٠.

(3) De Lacy O'leary, *A Short History of the Fatimid Khalifate,* Delhi 1923, s. 99 :119.

(4) Paul E. Walker, "Libraries, Book Collection and Production of Texts by the Fatimids", *Intellectual History of the Islamicate World,* c. 4, Brill, Leiden 2016, s. 12.

(5) Gaston Wiet, "Recherches sur les bibliothèques egyptienne aux Xe et XIe siècles", *Cahiers de Civilization Medievale,* c. 6, 1963, s. 5, 6.

(6) Gulnar Bosch, John Carswell, Guy Petherbridge, *Islamic Bindings and Bookmaking,* The University of Chicago 1981, s. 7.

لدين الله، وأنشأ عددًا من الجوامع والقصور في القاهرة[١].

وفي المصادر توجد روايات متنوعة تدور حول شغف وتعلق العزيز بالله بالكتب، ودرجة ثراء مكتبة القصر في زمانه[٢]. ودفع العزيز بالله مبلغًا مرتفعًا نسبيًا -حوالي مائة دينار- من أجل شراء نسخة من كتاب (**تاريخ الطبري**)، ولكن بعد ذلك شوهد عدد من النسخ في هذه المكتبة تزيد عن العشرين نسخة من الكتاب على رأسها نسخة المؤلف نفسه[٣]. ونقل المؤرخ يحيى بن أبي طي أن هذه المكتبة كانت واحدة من عجائب الدنيا، وأنه لم ير مكتبة أكبر منها في العالم الإسلامي[٤].

ويقول القلقشندي إن مكتبة القصر عند الفاطميين واحدة من أهم ثلاث مكتبات في العالم الإسلامي. وقد أعطى أبو الحسن علي الشابوشتي (ت ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) متولي وظيفة حفظ الكتب في القصر في عهد العزيز بالله معلومات مهمة بشأن هذه المكتبة، ويقول: "إن العزيز قد خصص أربعين غرفة من القصر لهذه المكتبة". وتعطي المصادر أرقامًا للكتب الموجودة في المجموعة تتراوح من مائتي ألف إلى مليوني كتاب[٥]. وقد وصل حسن إبراهيم حسن بعد مقارنة المعلومات التي في المصادر إلى نتيجة مفادها أن عدد الكتب يجب أن يكون في حدود الستمائة ألف كتاب[٦]. في هذه المكتبة كانت توجد نسخ بأعداد كبيرة لكثير من المؤلفات. وكانت الكتب توضع على الأرفف التي تغطي الجدران وفق موضعها. وطبقًا لما نقله المؤرخ المسبحي، فإنه ذات يوم ذُكر اسم (**كتاب العين**) للخليل بن أحمد في حضور الخليفة الغزيز بالله، فأمر بإحضار الكتاب إلى مكتبته، فأُحْضِرت ثلاثون

(1) De Lacy O'leary, *aynı eser,* s. 115, 120.

(2) R. G. Khoury, "Une description fantastique des fonds de la bibliotheque royale, Hizanat al-kutub au Caire", *Proceedings of the Ninth Congress of the Union Europeenne des Arabisants et Islamisants,* ed. by. Rudolph Peters, Leiden 1981, s. 123 vd.

(3) A. Mez, *The Renaissance of Islam,* Almancadan çeviren Salahuddin Khuda Bakhsh ve D. S. Margoliouth, Patna 1937, s. 172.

Boaz Shoshan, *Poetics of Islamic Historiography,* Brill, Leiden 2004, s. XXVI-XXVII.

(٤) أيمن فؤاد سيد: **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٣٨.

(٥) خضر أحمد عطا الله: **الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي**، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١٦٥.

(٦) حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الدولة الفاطمية**، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٤٣٠.

نسخة من الكتاب على رأسها نسخة المؤلف نفسه[١]. ونعلم أنه كان يوجد في هذه المكتبة مائة نسخة من كتاب (**الجمهرة**) لابن دريد"[٢]. وباستثناء أمين المكتبة، فقد جرى توظيف ناسخين وفراشين في مكتبة القصر[٣]. وقد تعرضت مكتبة القصر إلى خسائر كبيرة في تواريخ مختلفة.

ونتيجة الأزمة التي حدثت بسبب تدهور الاقتصاد الفاطمي بدأ بيع الكتب في صفر ٤٦١هـ/ نوفمبر ١٠٦٨م عن طريق المزاد. وقد جاءت تلك الكتب من أربعين قسمًا من مكتبة القصر، وكانت تتناول فروع العلوم المختلفة؛ وذلك لدفع رواتب الجند والموظفين. وقد وُجد في واحد من هذه الأقسام ثمانية عشر ألف كتاب تخص العلوم القديمة[٤]. وحمل الوزير أبو الفرج محمد بن جعفر المغاربي خمسة وعشرين حمل بعير من الكتب مقابل ما يحصل عليه الرجال العاملون في الديوان[٥].

ولكن على الرغم من نجاة المكتبة من هذا النهب[٦]؛ فإن صلاح الدين الأيوبي أنهى وجودها بعد دخوله القاهرة في عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م[٧]. وعندما أسس الخليفة الحاكم بأمر الله "دار العلم" (دار الحكمة) في القاهرة عام ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م اتخذ من "بيت الحكمة" (دار الحكمة) في بغداد نموذجًا له. وعلى الرغم من أن تلك

(١) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(2) Gaston Wiet, a.g.m., s. 6.

Kabir Ahmad Khan, "Library Movement in the Muslim World", *IC*, 56/ 4, 1982, s. 309.

(٣) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١١٧.

(4) Paul E. Walker, "Libraries, Book Collection and Production of Texts by the Fatimids", *Intellectual History of the Islamicate World*, c. 4, Brill, Leiden 2016, s. 12.

(٥) أيمن فؤاد سيد: **خزانة الكتب الفاطمية: هل بقي منها شيء؟**، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ج ٤٢/ ١، ص ١٢.

(٦) زكي محمد حسن: **كنوز الفاطميين**، القاهرة، ١٩٣٧م، ص ٢٩.

(٧) بيعت الكتب التي بقيت بعد النهب بأمر صلاح الدين الأيوبي، واستمرت عملية البيع لعدة سنوات، انظر:

أيمن فؤاد سيد: خزانة الكتب الفاطمية: هل بقي منها شيء؟، مرجع سابق، ص ١٣.

وطبقًا لما نقله المؤرخ أبو شامة، كان بائعو الكتب عندما بدأت عملية بيع الكتب يشترونها بأسعار مرتفعة في المزادات، ولكنهم أقنعوا بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين الأيوبي المعين مسئولًا للقصر بأن يأمر بإنزال الكتب من على الأرفف. وأخذوا يشترون مجلدات الكتب القيمة التي تقابلهم بأسعار زهيدة بحجة أنها ناقصة، انظر:

زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين، مرجع سابق، ص ٣٣.

المؤسسة كانت تحمل خصائص مؤسسة دراسية سُنِّيَّة عند تأسيسها[١]؛ إلا أن تلك الدار تحولت بعد ذلك إلى مركز لإدارة وتوجيه برامج الدعاية الشيعية الإسماعيلية[٢]. وأظهر الحاكم بأمر الله جهدًا كبيرًا من أجل إعطاء صبغة سُنِّيَّة لهذه المؤسسة، وإعطاء انطباع أنه يستحسن المذهب المالكي عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات[٣].

وكانت توجد أقسام منفصلة من أجل الدروس والاجتماعات بجانب قاعة الشعراء في المكتبة بدار العلم[٤]، وفي بعض الأحيان كان الخليفة الحاكم يشارك في الاجتماعات العلمية التي تُعْقَد بها[٥]. وكان الكثير من علماء السنة يشاركون في الاجتماعات التي كانت تُعقَد في السنوات الأولى لتلك المؤسسة، مثل أبي أسامة، وأبي الحسن بن علي بن سليمان، ومُحَدِّث العصر المشهور عبد الغني بن سعيد بن علي بن شير أبي محمد[٦].

وطبقًا لما ذكره يوسف العش، فقد كان هناك سببان لإعطاء الحاكم بأمر الله الصبغة السنية لتلك المؤسسة، الأول هو طمأنة سكان القاهرة السنيين الذين كان من الممكن أن يثوروا نتيجة الدعاية الإسماعيلية الشديدة، والثاني تجهيز الأرضية الخاصة بالدعاية الإسماعيلية عن طريق دروس الفلسفة التي سوف تُدرَّس في هذه المؤسسة[٧].

---

(١) يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(2) Eché, *aynı eser,* s. 75: 77.

Paul E. Walker, a.g.m., s. 14.

يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨٥.
وكان تعيين الكثير من الأساتذة والمعلمين السنة للعمل في دار العلم في السنوات الأولى لتأسيسها أمرًا أثار دهشة وحيرة المؤرخين، انظر:

Paul E. Walker, *Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and its Sources*, London 2002, s. 44.

(٣) ابن تغرى بردي: **النجوم الزاهرة**، ج ٤، ص ٢٢٢.

(٤) الموسوعة الإسلامية، مادة "مسجد"، ص ٥٠.

(5) S. R. Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propaganda", *AJSL*, c. 51., 1934: 1935, s. 100.

G. Wiet, a.g.m., 8.

يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٦١.

(٦) أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي: **إسفار الفصيح**، نشر وإعداد: أحمد بن سعيد بن محمد القشاش، المدينة، ١٤٢٠هـ، ج ١، ص ٨١.

(7) Eché, *aynı eser,* s. 76, 90, 96: 97.

ولكن صدى الشخصية السنية لـ"دار العلم" استمر طويلًا، فبحسب ما نقله ابن الجوزي (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) فإن الحاكم بعد ثلاثة أو أربعة أعوام من التأسيس عمد في ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م إلى قتل علماء السنة -مثل أبي أسامة وأبي الحسن علي بن سليمان المقري- الذين وظَّفهم في تلك الدار[1]، وأغلق أبواب هذه المؤسسة أمام القادمين لاستنساخ الكتب[2]. وتحولت دار العلم بعد وفاة الحاكم إلى مركز لإعداد الدعاة الإسماعيلية وتوجيه الدعايات للمذهب الإسماعيلي. وكان هذا يجري تحت إشراف داعي الدعاة.

وكان عدد الكتب في "دار العلم" التي أسسها وجهزها الحاكم بأمر الله باهتمام كبير يتراوح بين ١٢٠ ألف إلى ٢٠٠ ألف كتاب في مجموعة المكتبة بحسب روايات مختلفة. وأوضحت المصادر أن الكتب الموجودة من سائر العلوم في هذه المكتبة كانت بشكل عام تعكس وجهة نظر سنية[3]. وقد وفرت المجموعة الغنية في مكتبة القصر قسمًا كبيرًا من الكتب الموجودة في مكتبة دار العلم[4]. وكانت الكتب تُصنَّف بحسب موضوعاتها، ووُضِعَت لوحات فوق كل قسم توضح محتواه[5].

وكانت مكتبة دار العلم مفتوحة لطبقات الشعب كافة[6]، ويُوَفَّر الدعم المالي لها عن طريق ميزانية الخليفة الحاكم الخاصة. وفي عام ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م أسس الحاكم وقفًا خيريًّا للإنفاق على موقوفاته، وعندئذ خصص لدار العلم ٢٥٧ دينارًا من واردات ذلك الوقف.

وفي الوقفية التي ذَكَرت أماكن صرف هذه النقود رأينا أنه جرى تخصيص ٩٠

---

(١) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج ٥، ص ٢٣٧٦. ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج ١، ص ٣٧٢. الذهبي: العبر في خبر من غبر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩٦. السيوطي: **بغية الوعاة**، ج ١، ص ٤٨٩.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم**، ج ١٥، ص ٧١. اليافعي: **مرآة الجنان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٣٤١.

(3) Eché, aynı eser, s. 78.

Gaston Wiet, a.g.m., s. 7.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤١.

(٥) نجوى كمال كيرة: **حياة العامة في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨: ٥٦٧هـ/ ٩٦٩: ١١٧١م)**، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٥١٠.

(٦) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

دينارًا للورق، و٤٨ دينارًا لحافظ الكتب، واثنا عشر دينارًا لتعمير الكتب وتجديد الصفحات المفقودة، و١٥ دينارًا للخدم، و١٢ دينارًا للموظف المكلف بتوزيع الأوراق والأقلام والأحبار على النسَّاخ والقراء[1]. ونعلم مما نقله المؤرخ المسبحي أن هذه المكتبة المفتوحة لجموع الناس كانت توفر للقراء الأوراق والأقلام والأحبار والحِقاق[2] المطلوبة لاستنساخ الكتب بلا مقابل. وفي الوقفية يُظْهِر تخصيص ٩٠ دينارًا لشراء الأوراق -وهو مبلغ مرتفع عن بقية النفقات الخاصة بالمكتبة- مدى كثافة فعاليات نسخ الكتب في تلك المكتبة.

وبحسب ما علمناه من رواية للمقريزي، كان الخليفة الحاكم قد أرسل بعد مدة من تأسيس "دار العلم" قسمًا كبيرًا من الكتب التي كانت بها إلى ثلاثة مساجد على رأسها الجامع الأزهر[3]، ومن المحتمل أن هذه الكتب كانت هي الكتب التي ضمتها "دار العلم" إبان الفترة التي كانت لها شخصية سنية.

وفي عهد الخليفة الظاهر (٤١١: ٤٢٧هـ/ ١٠٢١: ١٠٣٦م) والخليفة المستنصر رؤى أنه لا توجد فعالية علمية تلفت الانتباه في "دار العلم". وفي أواسط القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي عمد الجنود الذين لم يحصلوا على رواتبهم بسبب الأزمة الاقتصادية إلى نهب "دار العلم" التي كانت بجانب مكتبة القصر وذلك في صفر ٤٦١هـ/ نوفمبر ١٠٦٨م[4].

وقد أُغلقت "دار العلم" في عام ٥١٣هـ/ ١١١٩م على يد أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالي؛ بسبب فعاليات منتسبي مذهب الشيعة الإسماعيلية النزارية، إلَّا أنها فُتِحت مرة أخرى في مبنى آخر في عام ٥١٧هـ/ ١١٢٣م بجهود الوزير مؤمن البطائحي[5]. واستمرت فعاليات "دار العلم" سواء بصفتها مكتبة أو مركز

---

(1) J. Pedersen, *The Arabîc Book*, Princeton 1984, s. 114.

(٢) جمع حُقّ وهو الوعاء الصغير (الناشر).

(٣) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

(4) H. Halm, "Al-Azhar, Dâr al-'Ilm, al-Rasad. Forschungen- und Lehranstalten der Fatimiden in Kairo", *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras*, yay. haz. U. Vermeulen ve D. De Smet, Leuven 1995, s. 104.

(٥) المقريزي: **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، أعده للنشر: أيمن فؤاد سيد، لندن ١٤١٦هـ، ص ٣٠١: ٣٠٣.

دعاية شيعيًا حتى أنهى الأيوبيون الحكم الفاطمي[١].

وإلى جانب المكتبة التي أسسها الخليفة الحاكم بأمر الله في "دار العلم"، فقد أسس مكتبة في الجامع الذي أنشأه في القاهرة عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م. وتبرع بالكثير من الكتب والمصاحف إلى مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط[٢]. فضلًا عن ذلك هناك روايات عن أن الحاكم أسس دار علم أخرى في واحدة من الكنائس الموجودة في القدس[٣].

ويجب أن نذكر أن من بين المكتبات التي تأسست في عهد الفاطميين مكتبة المدرسة الفخرية[٤]، ومكتبة الوزير الأفضل بن بدر الجمالي[٥]، ومكتبة ابن فاتك[٦]، ومكتبة دار العلم في الفسطاط[٧]. ويُروى أن مجموعة الكتب في مكتبة الوزير الأفضل كانت تتشكل من ٥٠٠ ألف كتاب[٨]. وعندما أنهى صلاح الدين الأيوبي الحكم الفاطمي بضم القاهرة في عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م فرق ووزع بعض المكتبات التي تحولت إلى مركز للدعاية الإسماعيلية[٩]، وأنهى وجود مكتبة القصر التي استمرت

Eché, *aynı eser,* s. 93: 95.

Mackensen, a.g.m., s. 102. G. Wiet, a.g.m., s. 9.

(1) P. K. Hitti, *History of The Arabs,* s. 628.

Paul Ernest Walker, "Fatimid Institutions of Learning", *Fatimid History and Ismaili Doctrine,* Ashgate-Variorum, Hampshire 2008, s. 26.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 263.

محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٣) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج ١١، ص ١٧.

Eché, *aynı eser*, s. 122, 123.

(4) Ghulam Ali Allana, *Development of Libraries*, s. 34.

(٥) عبد الله صالح بن عيسى: **المكتبات الإسلامية في مصر في العصر الفاطمي**، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ج ٦/ ٤، ص ٥٠٦.

Paul E, Walker, a.g.m., s. 16, 17.

(6) S. M. İmamüddin, *Some Leading Muslim Libraries of the World,* Bengladesh 1983, s. 36.

Hammâde, *aynı eser,* s. 94.

(7) Eché, *aynı eser,* s. 126.

(8) Paul E. Walker, *a.g.e.*, s. 33.

(٩) على الرغم من أن الكثير من الباحثين قد ذكروا أن صلاح الدين الأيوبي قد أحرق المكتبات الخاصة بالفاطميين وأنهى وجودها؛ فإن فوزيا بورا قالت إن وجهة النظر تلك لا تستند على أي أساس وطرحت عدة روايات وفق هذا الموضوع، انظر:

طوال فترة حكم الفاطميين، وكانت هذه المكتبة قد تعرضت لخسائر كبيرة في عهد الخليفة المستنصر (٤٢٧: ٤٨٧هـ/ ١٠٣٦: ١٠٩٤م)[١].

ونقل ابن كثير أن صلاح الدين الأيوبي قد أعطى وزيره القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م) مائة ألف أو مائة وعشرين ألف مجلد من هذه المكتبة[٢]. أما ابن شامة فقد ذكر أن القاضي الفاضل قد اشترى هذه الكتب[٣]. أما الكتب المتبقية فقد بيعت في مزادات استمرت لعدة سنوات[٤]. ويروي ابن أبي الطائع أن القاضي الفاضل كان ينزع بعض أغلفة الكتب ليشتريها بثمن بخس[٥].

الأيوبيون:

سعى الخلفاء الفاطميون إلى نشر المذهب الإسماعيلي وثقافته، فبدأوا في إرسال الدعاة إلى سائر أرجاء العالم الإسلامي لنشر آراء هذا المذهب، كما أنهم جعلوا هذا المذهب سائدًا في مصر. ولهذا السبب فعندما بنى صلاح الدين دولته على أنقاض الدولة الفاطمية رأى أهمية مكافحة الدعاية الإسماعيلية التي سعت

"Did Salâh al-Dîn Destroy the Fatimids' Books? An Historiographical Enquiry", *Journal of Royal Asiatic Society,* seri 3, c. 25/ 1, London 2015, s. 21: 39.

كما أوضح ريتشتر برنبورج أن صلاح الدين قد تعرض لاتهامات لا أصل لها، مثل الاتهام الذي اتهم به المسلمون بأنهم أحرقوا مكتبة الإسكندرية، موضحًا النتيجة التي توصل إليها قائلًا: إن الادعاء بأن المسلمين قد أحرقوا مكتبة الإسكندرية عام ٢١هـ/ ٦٤٢م باستعمال المصادر التاريخية هو ادعاء زائف، انظر:

Richter-Bernburg, "The Library of Alexandria in Post-Fatimid Fiction and Reality", *Continuity and Change in The Realms of Islam,* yay. haz. K. D'hulster, J. Van Steenbergen, Leuven-Paris-Dudley, MA. 2008, s. 542: 544.

وطبقًا لما ذكره برنارد لويس، فإن عبد اللطيف البغدادي كان أول من ادعى أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قد أحرق مكتبة الإسكندرية بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهذا المؤرخ كان شديد الإعجاب بصلاح الدين الأيوبي؛ لذا فقد سعى ليوضح أن صلاح الدين الأيوبي كان معذورًا في اتخاذ بهذا الإجراء (أي حرق المكتبات الفاطمية). وهو الإجراء الذي لا تقبله المجتمعات المتحضرة.

(1) Susan Jane Staffa, *Conquest and Fusion. The Social Evolution of Cairo A. D. 642: 1850,* Leiden 1977, s. 86.

(2) Eché, *aynı eser,* s. 249.

(3) Mackensen, a.g.m., s. 99.

(٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، مرجع سابق، ج ٢٦، ص ١٣٤.
محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢٠، ١٢١.

(5) Lutz Richter-Bernburg, *aynı eser,* s. 543.

لتسيطر على العالم الإسلامي؛ لذا فقد أعطى أهمية كبيرة لتأسيس المدارس من أجل تقوية المذهب السني ونشره[١]. وقد انتشرت المدارس في العهد الأيوبي بصفتها مؤسسة تعليمية حتى وصلت إلى أصغر المدن في المنطقة الواسعة التي تمتد من اليمن حتى ديار بكر. وإذا ما وضعنا في الحسبان نظام التدريس في العالم الإسلامي في عصره الوسيط فإنه يلزم أن تكون هناك مكتبة صغيرة كانت أو كبيرة في كل مدرسة من تلك المدارس كلها تقريبًا. ولكن لأن المصادر بشكل عام اكتفت بتقديم المعلومات عن المكتبات التي تتكون من المجموعات الكبيرة فإن معلوماتنا في هذا الموضوع سوف تقتصر على مكتبات المدارس التي تحتوي على عدد معتبر من الكتب فقط.

وبحسب ما ذكرته المصادر، فإن القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي كان شغوفًا بالكتب للغاية وكان يحتل صدارة محبي الكتب في العالم الإسلامي في عصره الوسيط. وقد جمع قسمًا مهمًّا من كتبه من مكتبة القصر الفاطمي[٢].

وكما ذكرنا سابقًا فإن المصادر قد نقلت أن القاضي الفاضل قد أخذ ١٠٠ ألف أو ١٢٠ ألف كتاب من هذه المكتبة[٣]. وعندما استولى صلاح الدين على آمد في ديار بكر اكتفى فقط بأخذ المكتبة التي يُروى أنها كانت تحتوي على مليون وأربعمائة ألف كتاب[٤]. وتروي المصادر أن القاضي الفاضل حمل من هذه المكتبة القيمة سبعين حملًا، وقد بلغ عدد الكتب التي في مكتبة القاضي الفاضل الخاصة التي أُثْرِيَت وزُوِّدَت بالمؤلفات التي نسخها الكثير جدًّا من النساخ حوالي المليون كتاب[٥].

---

(١) يقال إن صلاح الدين الأيوبي عندما دخل القاهرة فرّق مكتبة القصر وخفّض مكانة الجامع الأزهر الذي تحول إلى مركز للدعاية الشيعية الإسماعيلية، انظر:

محمد إسكندراني: المدرسة والدولة في العصرين الفاطمي والأيوبي، مرجع سابق، ص ١٥٢: ١٥٤.

وأسس الأيوبيون عددًا من المدارس منها أربع وعشرون في القاهرة والفسطاط، ومدرستان في الفيوم، انظر:

المرجع السابق، ص ١٥٤.

(٢) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٤١، ٢٤٢.

(3) Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", *AJSL,* c. 51, 1934: 1935, s. 99.

(4) E. Honigmann, "Nûr-ed-din", *İslâm Ansiklopedisi,* c. IX, 1964, s. 361.

(5) Eché, *aynı eser,* s. 251.

وكانت مكتبة المدرسة التي أسسها القاضي الفاضل في القاهرة هي أغنى مكتبات المدارس التي تأسست في العهد الأيوبي. وعندما أسس القاضي الفاضل مدرسته التي حملت اسمه في القاهرة في عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م اقتطع مائة ألف كتاب من مجموعته الخاصة ووضعها في المكتبة التي تشكلت في تلك المدرسة[١]، ويذكر بعض الباحثين أن هذا الرقم مبالغ فيه قليلًا[٢]. وهذه المكتبة التي لم تصل إلى الفترة التي كان يعيش فيها المقريزي (١٣٦٤هـ/ ١٤٤٤م) حيث توجد روايات تدور حول أن هذه المكتبة قد انمحت من الوجود بسبب تعرضها لخسائر كبيرة بسبب بيع بعض الكتب للطلاب في أثناء القحط الذي تعرضت له مصر عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م، إلى جانب الإهمال الذي تعرضت له، إضافة إلى عدم إعادة الكتب المستعارة بعد ذلك[٣]. وذكر ابن القفطي أنه رأى فهرسًا لهذه المكتبة[٤]. أما المكتبة الأخرى التي تأسست بمصر في عهد الأيوبيين فكانت توجد في "دار الحديث" التي أسسها الملك الكامل محمد في القاهرة عام ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م[٥]. وفي زمن الأيوبيين شُوهدت زيادة كبيرة في عدد المدارس في دمشق، كما أُضِيفَت تجديدات إلى الكثير من المدارس التي أُقِيمَت في عهد الزنكيين، وأُكملت المدارس التي شُرع في إنشائها قبل ذلك ولم تتم. وفي هذا العصر أُسِّست مكتبات في المساجد والأضرحة، وفي الكثير من مدارس تلك الفترة. وكان للمسجد الأموي مكانة مهمة بين هذه المساجد. واعتبارًا من تاريخ تأسُّسه فقد تجمعت فيه الكثير من الكتب حتى صار مركزًا علميًّا وثقافيًّا[٦]. وحدثت إضافات جديدة في عصر الأيوبيين. وقد جمع تاج الدين أبو اليمن الكندي أحد كبار علماء عصره عددًا من الكتب القيمة ووضعها في مقصورة ابن سنان وأوقفها[٧]. وقال أبو شامة الذي رأى فهرس هذا الوقف إن عدد الكتب في

---

(١) فيليب دي طرازي: **خزائن الكتب العربية في الخافقين**، بيروت، ١٩٤٧م، ج ١، ص ١٨٣، ١٨٤.
(2) Eché, *aynı eser*, s. 252, 253.
(٣) أيمن فؤاد سيد: خزانة الكتب الفاطمية: هل بقي منها شيء؟، مرجع سابق، ص ١٤، ١٥.
يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٣٣.
(٤) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٤١، ٢٤٢.
(5) Eché, *aynı eser*, s. 254, 255.
(6) I. E. Ghanem, *Zur Bibliothekgeschichte von Damascus 1115-1516*, Bonn 1969, s. 45.
(٧) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٧٠.

هذه المجموعة كان يبلغ ٧٧١ مجلدًا تدور حول القرآن الكريم والحديث والفقه والمعاجم والشعر والنحو والصرف وعلوم الأوائل[1]. ونقل أبو شامة أن قسمًا من هذه المؤلفات قد فُقد في ذلك العصر نفسه.

أما شرف الدين بن عروة (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) فقد وضع كتبه في القسم الشرقي من المسجد في القسم المسمى "مشهد عروة " وأوقفها[2]. واستقرت الكتب في خزانتين في هذا القسم المخصص لتدريس الحديث. وبناء على تكليف من قاضي دمشق جمال الدين يونس بن بدران في زمان الملك المعظم عيسى (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، جُمعت بعض هذه المجموعات التي كانت في داخل الجامع الأموي، واستقرت في خزانات الكتب الموضوعة في شرق وغرب ضريح عروة[3]. وقال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) الذي زار دمشق في تاريخ تالٍ إنه رأى الكثير من الخزانات الممتلئة بالكتب فيها[4]. وقد أسس أحمد بن عبد الرحمن بن القاضي الفاضل (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) مكتبةً بجانب المكتبة التي أسسها والده القاضي الفاضل قبل ذلك، وكانت توجد في مدرسة الكلاسة التي أنشأها نور الدين زنكي وأحياها صلاح الدين الأيوبي وكانت تقع ضمن مجمع الجامع الأموي[5]. وقد تبرع تقي الدين عبد الرحمن اليلداني بكتبه أيضًا لهذه المكتبة. وبعد إنشاء "التربة الأشرفية" ضُمَّت هذه المكتبة إلى المكتبة الكبيرة التي في الجامع الأموي[6].

Ghanem, *aynı eser*, s. 50. Eché, *aynı eser*, s. 206, 207.

عبد القادر بن محمد النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، دمشق، ١٩٤٨م، ص ٤٨٤.

(1) Ramazan Şeşen, *Selahaddin Eyyubi ve Devlet*, İstanbul 1987, s. 334.

(٢) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٧٠.

عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٨٢.

(3) Eché, *aynı eser*, s. 206.

(4) Eché, *aynı eser*, s. 205.

(٥) يحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٠٧، ١٠٨.

(6) Ghanem, *aynı eser*, s. 47.

Eché, *aynı eser*, 47.

عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٩٣.

وتوجد مكتبة في التربة الأشرفية التي أنشأها الملك الأشرف (٥٧٨: ٦٣٥هـ/ ١١٨٢: ١٢٣٧م) في الزاوية الشمالية للجامع الأموي[١]. وتحدث ابن خلكان عن هذه المكتبة وسماها "الخزانة الأشرفية"[٢]. وقد وصل إلينا فهرس هذه المكتبة الذي كُتب في القرن الثالث عشر ناقصًا عدة ورقات من نهايته. وطبقًا لما فُهِم من هذا الفهرس الذي يعد من أقدم الفهارس التي وصلت إلى زماننا، فإنه كانت توجد نسخ للكثير من المؤلفات القيمة التي لم تعد موجودة في وقتنا الحاضر[٣].

وكانت مدرسة العادلية واحدة من أقدم المدارس التي أنشئت في دمشق في عهد الأيوبيين. وبدأ نور الدين زنكي العمل في إنشاء هذه المدرسة وأتمها الملك العادل سيف الدين لهذا عُرِفت بالمدرسة العادلية[٤]. وقال ابن خلكان (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) إنه رأى في مكتبة هذه المدرسة (**كتاب التقريب**) في ستة مجلدات، وكان ذلك في شوال ٦٦٥هـ/ يوليو ١٢٦٧م[٥]. ونُقلت إلى هذه المدرسة الكتب التي أوقفها قطب الدين النيسابوري (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) على طلاب العلوم، ووُضعت في قسم الإيوان، وتأسست مكتبة فيه[٦]. وأمر ابن تيمية (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) في خواتيم عمره بنقل كتبه إلى هذه المدرسة[٧].

وكانت توجد مكتبة في كل واحدة من تلك المدارس مثل التي أسسها كافور

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٣.

(2) Eché, *aynı eser,* s. 204.

Ghanem, *aynı eser,* s. 48: 50.

(3) R. Şeşen, *aynı eser,* s. 335.

طرح كونراد هرتشلر المهتم بتكوين هذه المكتبة بحثًا حول هذه المكتبة ونشر الفهرس الخاص بها مع عمل تحليل له، انظر:

Medieval Damascus. Plurality and Diversity in an Arabic Library. The Ashrafiyya Library Catalogue, Edinburgh University Press, Edinburgh 2016.

(٤) عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٠٠.

(6) Eché, aynı eser, s. 204.

عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(٧) ابن تيمية: **النبوات**، أعده للنشر عبد العزيز بن صالح الطويان، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٧٩.

بن عبد الله الحسامي شهاب الدولة أعلى نهر ثورا[١]، وزكي الدين بن رواحة عند باب الفراديس في شرق الجامع الأموي[٢]، ونجم الدين البادرائي عند باب الفراديس أيضًا[٣]، وعمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي (ت ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) في الصالحية[٤]، وتقي الدين بن شاهنشاه في شمال الجامع الأموي[٥]. ومن الأضرحة التي في دمشق كانت توجد مكتبة في ضريح مجد الدين البهنسي (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) وزير الملك الأشرف موسى[٦].

وفي عهد الأيوبيين كانت توجد مكتبة في دار حديث أشرفية دمشق ودار حديث الضيائية المحمدية. وأسس الملك الأشرف موسى أحد الحكام الأيوبيين مكتبة في المدرسة التي أنشأها في ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م بدمشق[٧]. وأوضحت الوقفية بشكل مفصل الوظائف التي سيقوم عليها ناظر المكتبة، وحافظ الكتب الذي كان يحصل على راتب قدره ثمانية عشر درهمًا شهريًا[٨]. وقد أوقف الكثير من علماء العصر كتبهم على هذه المكتبة[٩]. وتعرضت هذه المدرسة للتخريب في أثناء غزو

---

(1) Ghanem, *aynı eser,* s. 123.

Eché, *aynı eser,* s. 209.

(2) Ghanem, *aynı eser,* s. 124.

Eché, *aynı eser,* s. 210.

(٣) عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥.

Ghanem, *aynı eser,* s. 126.

Eché, *aynı eser,* s. 210.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨١.

Ghanem, *aynı eser*, s. 118.

(5) R. Şeşen, *aynı eser*, s. 327.

Ghanem, *aynı eser*, s. 122, 123.

(٦) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨١.

عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(7) Ernst Herzfeld, "Damascus: Studies in Architecture III", *Ars Islamica,* c. XI-XII, 1988, s. 58.

(8) Eché, *aynı eser*, s. 214.

(9) Eché, *aynı eser*, s. 215.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥.

Ghanem, *aynı eser,* s. 84: 89.

المغول، وجرى إحياؤها بعد فترة وأُسِّسَت بها مكتبة مرة أخرى بالتبرعات التي قُدمت لها[١]."

وأُسِّسَت مكتبة في دار الحديث التي أنشأها ضياء الدين المقدسي أحد علماء العصر المشهورين في الحديث (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) بشرق جامع مظفري عند سفح جبل قيسون[٢]. وشكلت الكتب التي نسخها بنفسه قسمًا مهمًّا من الكتب الموجودة بها[٣]. وفي هذه المكتبة التي زُودت وأُثريت بشكل واسع بالأوقاف المتنوعة التي أُوقِفَت بعد ذلك، كانت توجد الكثير من نسخ التوراة والإنجيل مع مخطوطات قديمة[٤]. وهذه المكتبة تعرضت لخسائر كبيرة في أثناء الغزو المغولي، وكانت تحوز أهمية كبيرة من ناحية المؤلفات التي تتناول موضوع الحديث خاصة. ونقلت هذه المكتبة إلى المدرسة العمرية في تاريخ لا نعرفه، وفي أواخر القرن التاسع عشر ضُمَّت إلى المكتبة الظاهرية[٥].

وفي عصر الأيوبيين تأسست مكتبة في إحدى دور الشفاء بدمشق. وقد أوقف شيخ الأطباء مهذب الدين بن عبد الرحمن بن علي دهور (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) منزله في شرق الجامع الأموي مع مكتبته، وحَوَّل هذا المنزل إلى مدرسة طبية (٦٢١هـ/ ١٢٤٤م)[٦]. وفي هذه المكتبة كان يوجد خمسمائة كتاب أكثرها متعلق بالطب[٧].

وكانت هذه المكتبة توجد من قديم في خانقاه السُميساطية، وهو من أكبر خانات دمشق، وقد أُغنيت أكثر بأوقاف الكتب الجديدة في العصر الأيوبي[٨]. وأكثر الكتب

---

(1) Eché, *aynı eser*, s. 216.

(٢) عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٩١، ٩٢.

محمد مطيع الحافظ: **دار الحديث الضيائية ومكتبتها بصالحية دمشق**، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٢٦١: ٢٧٣.

(3) Eché, *aynı eser*, s. 221: 233.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٥) شاكر مصطفى: **آل قدامة والصالحية**، حوليات كلية الآداب، الكويت ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٨٥: ٨٨.

(6) R. Şeşen, *aynı eser*, s. 335.

Ghanem, *aynı eser*, s. 145: 150.

عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(7) Eché, *aynı eser*, s. 236.

(8) Eché, *aynı eser*, s. 236.

التي أُلحقت بالمجموعة الموجودة في تلك الفترة جاءت من مكتبة جامع حلب؛ فقد قال صلاح الدين الأيوبي لأبي سعيد محمد بن عبد الرحمن البندهي عندما أخذ حلب أنه أخذ الكتب التي أرادها من مكتبة جامع حلب، وأوقف هذا الكتب على خانقاه السُميساطية، وكان قد أخذ تلك الكتب من قبل من القصر الفاطمي[1].

وكانت توجد مكتبة في كلٍّ من المدرسة الظاهرية والمدرسة الأشرفية بحلب في عهد الأيوبيين؛ الأولى أسسها أحد أبناء صلاح الدين الأيوبي في المدرسة الظاهرية، والأخرى أسسها شرف الدين عبد الرحمن العجمي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) وحملت المدرسة اسمه[2].

وأسس نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) مكتبةً في رباط الربعي الذي أنشأه في مكة بتاريخ ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م[3]. وفي التواريخ التي تلت ذلك رأينا إنشاء بعض أوقاف الكتاب في هذا الرباط[4]. وفي مكة كانت توجد مكتبة في كلٍّ من رباط الحوض، ورباط السلطان شاه شجاع، ورباط ابن الزمان، ورباط الموفق، ورباط الشرشابي[5].

وبعد فتح القدس أسس صلاح الدين الأيوبي والحكام الأيوبيون الآخرين مكتبات في المساجد والمدارس الموجودة في هذه المدينة مثل: النصرية والنحوية[6].

Ghanem, *aynı eser*, s. 135: 137.

(١) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ١١٣.

R. Şeşen, *aynı eser*, s. 334.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 244, 245.

Anne-Marie Edde, *La Principaute Ayyoubide d'Alep (579/ 118fi-658/ 1260)*, Stuttgart 1999, s. 403.

(٣) حسين عبد العزيز شافعي: **الأربطة بمكة المكرمة منذ البداية وحتى نهاية العصر المملوكي**، دراسة تاريخية حضارية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ٧٩، ٨٠.

(٤) خالد محسن حسان الجابري: **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (٦٤٨: ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠: ١٥١٧م)**، مؤسسة الفرقان، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٤، ٣٠٥.

(٥) حسين عبد العزيز الشافعي: الأربطة بمكة المكرمة منذ البداية وحتى نهاية العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٦) أسعد طلاس: **دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها**، مجلة المجمع العلمي العربي، ١٩٧٦م، ج ٢٠، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

ربحي مصطفى عليان: **المكتبات في مدينة القدس**، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ج ٢٣/ ١: ٢، ص ٢٣.

الحَمْدَانِيُّون:

تذكر المصادر أن عصر الحَمْدَانِيِّين الذين استمر حكمهم لفترة في منطقة الجزيرة وسوريا قد شهد مكتبتين مهمتين، الأولى أسسها الشاعر والعالم أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي (٢٤٠: ٣٢٣هـ/ ٨٥٤: ٩٣٥م) في الموصل. وهذه المكتبة بحسب ما نقله ياقوت الحموي كانت مكتبة وقفية مفتوحة للجميع[١]، وكانت تحتوي على مؤلفات مهمة في شتى مناحي العلم. واشتهرت بوفرة المؤلفات في موضوعات الفلسفة والفلك بسبب تعلق مؤسسها بهذين العلمين[٢]، وكانت مفتوحة طوال أيام الأسبوع[٣]. وهذه المؤسسة التي سميت بـ"دار العلم" بسبب أنها كانت مركزًا دراسيًا في الوقت نفسه قُبِلَتْ أولَ دار علم تأسست في العالم الإسلامي في عصره الوسيط[٤]. ويُجْمِع الباحثون على أن هذه المكتبة بسبب خصائصها تلك كانت أول مكتبة عامة بالمعنى التام للكلمة[٥]. وتقول المعلومات في المصادر الخاصة بهذه المكتبة إن مؤسسها قد ترك الموصل بسبب دسائس أعدائه، ومع ذهابه إلى بغداد انتهت هذه المكتبة[٦]. وفي عام ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م أنشأ أبو القاسم علي بن مهاجر دارًا للحديث على أرض هذه المؤسسة، وأقام ابنه علوان بن مهاجر في تاريخ لاحق مدرسة شافعية في المكان نفسه[٧].

وأسس سيف الدين الحراني (٣٣٣: ٣٥٦هـ/ ٩٤٤: ٩٦٧م) اثنين من هذه المكتبات في حلب[٨]. وبحسب ما نقله الذهبي، فقد كان بها عشرة آلاف مجلد

---

(١) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج ٧، القاهرة ١٩٣٦م، ص ١٩٣.
محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٢) محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٣) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٣٥: ٣٨.

(٤) سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، الموصل، ١٩٨٢م، ص ١٥٢.

(5) Eché, *aynı eser,* 99.

(٦) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٣٦.

(7) Nikita Elisseef, *Nûr Ad-Din, un Grand Prince Musulman de Syrie au Temps des Croisades* (511- 569/ 1118 :1174), Damas 1967, s. 107.

(٨) فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ص ١٢١، ١٢٢.

أوقفها سيف الدولة وآخرون[١]. وتوجد في المصادر روايات متنوعة تدور حول احتراق هذه المكتبة بعد قرن من تأسيسها[٢]، ونُهبت في أثناء الخلاف الذي شَبَّ بين السنة والشيعة[٣]. وطبقًا لإحدى الروايات فقد هجم الإسماعيليون في عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م على هذه المكتبة، وأعدموا أمين المكتبة بسبب بعض الكتب المخالفة للمذهب الإسماعيلي[٤]. وعلى كل حال فإنه على الرغم من عدم تسمية هذه المكتبة بـ"دار العلم" في المصادر، فإن يوسف العش قد ذكر إنه: "يجب قبولها كدار للعلم إذا ما وضعنا في الحسبان أن المكتبات التي تأسست في العالم الإسلامي في العصر الوسيط حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي قد حملت شخصية دار العلم"[٥].

دولة بني عمار:

استمر حكم بني عمار حوالي نصف قرن (٤٦٢: ٥٠٣هـ/ ١٠٧٠: ١١٠٩م) في طرابلس الشام وما حولها. وقد أثنت المصادر على بني عمار بسبب دار العلم التي أسسوها في طرابلس الشام. وعلى كل حال فبحسب ما نقله الذهبي فإنه على الرغم من وجود بعض المكتبات في هذه المدينة قبل تأسيس دار العلم[٦]، فإن أي منها لم تكتسب شهرة بقدر دار العلم تلك[٧]. ومن المعلوم أن أبا العلاء المعري الذي زار هذه المدينة في أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي قد استفاد من

---

(١) محمد راغب الطباخ: **دار الكتب في حلب قديمًا وحديثًا**، مجلة المجمع العلمي العربي، ١٩٣٧م، ج ١٥/ ٧: ٨، ص ٣٠٠.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج ٣٠، ص ٤٩٩.

Eché, *aynı eser*, s. 130.

(٣) محمد راغب الطباخ: دار الكتب في حلب قديمًا وحديثًا، مرجع سابق، ص ٣٠١.

محمد كرد علي: خطط الشام، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٨٦.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج ١٣، ص ٣٦٩. فيليب دي طرزي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢١، ١٢٢. يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(5) Eché, *aynı eser*, s. 131.

(6) Eché, *aynı eser*, s. 117.

(٧) عبد الله مخلص: **خزانة علي المغربي في طرابلس الشام**، مجلة المجمع العلمي العربي، ١٩٤٣م، ج ١٨، العدد ٣ و٤، ص ١٢٣.

عمر عبد السلام تدمري: **الحياة الثقافية في طرابلس الشام**، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٤٥، ٤٦.

المكتبات التي فيها، ولكن بعض الباحثين يذكرون أن هذه الزيارة لا يمكن أن تكون في ذلك التاريخ لأن المعري توفي في عام ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م[١].

وعقب وفاة والي المدينة الفاطمي، أعلن القاضي أبو طالب حسن بن عمار استقلاله، وجعل من طرابلس عاصمة لدولته. وفي عام ٤٧٢م/ ١٠٧٩م وضع حجر الأساس لدار العلم لتقوم على نشر عقيدة المذهب الشيعي وإعداد دعاة المذهب، وجعل به مكتبة غنية تشبه التي كانت في القاهرة.

وكانت دار العلم تتشكل من المدرسة والمكتبة مثل التي كانت في القاهرة. وعمد أمراء أسرة بني عمار الحاكمة وعلى رأسهم أبو حسن علي بن محمد بن عمار إلى إثراء هذه المكتبة حتى الغاية[٢]. واكتسبت دار العلم شهرة حتى في العالم الإسلامي، حتى أن طرابلس عرفت لفترة من الزمن بـ"مدينة دار العلم". وتوجد أرقام متفاوتة في المصادر الإسلامية وفي الدراسات التي أُجْرِيَت حول عدد الكتب التي كانت في هذه المكتبة تتراوح بين مائة ألف وثلاثة ملايين كتاب[٣]. وأوضح العش أن رقم ثلاثة ملايين فيه مبالغة بسبب أن ابن أبي الطائع كان شيعيًا، وقال: "إن الرقم مائة ألف الذي نقله النويري هو الرقم الأكثر معقولية"[٤]. وطبقًا لمحمد كرد علي فإن رقم ثلاثة ملايين كتاب يمثل عدد الكتب الموجودة في مكتبات المدينة كلها[٥].

وبعض المصادر تعطي أعدادًا تقدر بخمسين ألفًا للمصاحف التي في المكتبة، وعشرين ألفًا لكتب التفاسير. مرة ثانية يفهم من المصادر أن المؤلفات بها كانت تُحفظ في غرف متنوعة بحسب موضوعاتها مثلما كان الحال في مكتبة القصر الخاصة بالحاكم بأمر الله[٦].

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٦، ٤٧.

(٢) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٨. وفي عام (٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م) جدد أبو الحسن علي بناء هذه المكتبة.

(٣) عمر عبد السلام تدمري: الحياة الثقافية في طرابلس الشام، مرجع سابق، ص ٥٥: ٥٧.

(4) Eché, *aynı eser,* s. 118.

ولمزيد من الاطلاع حول النقاش الخاص باختلاف أرقام عدد الكتب، انظر:

عمر عبد السلام تدمري: **مكتبة بني عمار في طرابلس الشام المسماة دار العلم**، الفكر الإسلامي صفد، ١٩٧٢م، ج ٣/ ١٠، ص ٧٣: ٧٧.

(٥) محمد كرد علي: خطط الشام، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩٧.

(٦) لمعلومات موسعة حول دار العلم، انظر:

وتحدث المؤرخ ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) عن هذه المكتبة فقال: "لم أشاهد في أي مكان في الدنيا ما يشبه دار العلم التي كانت في طرابلس الشام". وأضاف قائلًا: "هذه المكتبة واحدة من عجائب الدنيا". وكان ثلاثون من النساخ المائة والثمانين الموظفين فيها يعملون باستمرار ليلًا ونهارًا. وأُثرِيَتْ مكتبة دار العلم بالكتب التي ابتاعها رجال بني عمار الموجودون في أنحاء الدنيا كلها. وكان الطلاب والمعلمون يأتون إلى هذه الأكاديمية من سائر أنحاء الدنيا. وفروع العلم كلها في زمن بني عمار قد طورت عقيدة الإمامية خاصة، وكان بنو عمار ينتسبون إلى هذه العقيدة[1].

وإلى جانب المؤلفات العربية في المكتبة كانت توجد مؤلفات باللاتينية واليونانية والفارسية والسنسكريتية. ومع الأسف لم تعمر هذه المكتبة التي تمتلك هذه المجموعة القيمة. فعندما احتل الصليبيون طرابلس الشام عام ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م نُهِبَت دار العلم في البداية، ثم أُحْرِقت بعد ذلك[2].

وتنقل أولجا بنتو إدعاء لامنس الذي قال فيه: "إن تصوير حادثة إحراق دار العلم بشكل حي في المصادر الإسلامية، وعدم ذكر أي من المؤرخين المسيحيين لهذه الحادثة البتة سببه سعي المؤرخين المسلمين لتحميل الصليبيين حادثة تشبه حادثة إحراق المسلمين لمكتبة الإسكندرية". وترد بنتو على هذا الادعاء بالقول: "إن هذه الحادثة لم تلفت انتباه أي من المؤرخين المسيحيين؛ لأن الصليبيين كانوا يحرقون المكتبات في كل زمان ومكان لكونهم يعرفون القليل جدًا عن الثقافة الإسلامية ويكرهونها"[3].

عمر عبد السلام تدمري: "دار العلم في طرابلس الشام خلال القرن الخامس الهجري"، **عالم الفكر**، الكويت، العدد ٣، المجلد ١٢، ١٩٨١م، ص ٢٥٧: ٣٠٠. عمر عبد السلام تدمري: الحياة الثقافية في طرابلس الشام، مرجع سابق. عمر عبد السلام تدمري: **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين**، طرابلس ١٩٩٤م، ص ٢٢٣: ٣٠٢.

(1) Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of Abbasids", *IC*, c. III/ 2, 1929, s. 236'dan naklen.

(2) Nina Jidejian, *Tripoli Through the Ages*, Beirut 1980, s. 48.

(3) O. Pinto, a.g.m., s. 237.

الزنكيون:

استمر حكم الزنكيين في الجزيرة وشرق الأناضول وسوريا بين عامي ٥٢١: ٦٢٩هـ/ ١١٢٧: ١٢٢٢م، وجعلوا من الموصل وحلب عاصمتين لهم. وعاش الزنكيون أزهى عصورهم في عهد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (٥٤١: ٥٦٩هـ/ ١١٤٦: ١١٧٤م). وتحدث ابن الأثير عن نور الدين زنكي الذي حكم بعد وفاة والده على فرع الدولة في الشام وحلب بوصفه أعدل وأصلح الحكام الذين جاءوا بعد الخلفاء الراشدين والخليفة عمر بن عبد العزيز[1]. وأنفق نور الدين زنكي ثروته وما حصل عليه من غنائم انتصاراته على إعمار الدولة، وأنشأ المساجد والمدارس ودور الشفاء والخانات في دمشق وحمص وحماة وحلب وبعلبك. ونصف عدد المدارس التي أنشئت في عهده والبالغ عددها اثنتان وأربعون مدرسة تعود إليه[2]. ومن المعلوم أن المكتبات تحولت في العالم الإسلامي إلى قسم مكمل في المدارس التي تأسست في هذا العصر[3]. ومن هذه الناحية فمن المحقق وجود مقدار من الكتب سواء في المدارس التي أسسها نور الدين أو التي أسسها الآخرون. ولكن المصادر ذكرت بعضًا منها فقط.

وعندما استولى نور الدين زنكي على حلب كانت توجد مدرسة واحدة فقط في هذه المدينة، فأسس نور الدين بها مدرسة للأحناف، وثلاث مدارس للشافعية[4]. وتنقل المصادر أن نور الدين أسس في المدرسة الحنفية مكتبة، وكان ذلك في عام ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م[5].

ويروي الذهبي أن الحاكم أوقف الكثير من الكتب القيمة[6]. ومن المعلوم أن محمد بن علي بن ياسر الجياني الأندلسي قد عمل فيها خازنًا للكتب، وهو

(1) K. V. Zettersten, "Nur-ed-Din", *İA*, c. 9, s. 361'den naklen.

(2) Nikita Elisseef, *Nûr Ad-Din, un Grand Prince Musulman de Syrie au Temps des Croisades (511-569/ 1118-1174)*, Damas 1987, s. 759.

(3) N. Elisseef, *aynı eser*, s. 761.

(4) N. Elisseef, *aynı eser*, s. 757.

(٥) فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ص ١٢٢، ١٢٣.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٠٩.

من طلاب المؤرخ المشهور ابن عساكر[١]. وقد أوقف بعض العلماء مثل: أبي بكر الرائيني ومحمد بن شارح (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)، وأبي بكر بن أحمد الظاهر (ت ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، وأحمد بن محمود بن إبراهيم بن الجوهري (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) كتبهم على هذه المكتبة[٢]. وفي عهد ابن شداد (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) ولكون هذه المكتبة لم تعد موجودة[٣] فربما تكون هي المكتبة المكونة من عشرة آلاف مجلد التي تحدث عنها الذهبي قائلًا إنها أحرقت[٤].

وعندما استولى نور الدين زنكي على دمشق في عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م كان يوجد بها إحدى عشرة مدرسة. وأضاف إليها نور الدين ست مدارس جديدة، وأضاف آخرون خمس مدارس أخرى[٥]. أما دار الحديث التي أسسها نور الدين زنكي في دمشق لابن عساكر فقد اعتبرت أول نموذج لهذه المدارس النوعية[٦]. ويُفْهَم من قيود الوقف على بعض الكتب المخطوطة أن نور الدين زنكي أسس مكتبة في هذه المدرسة[٧]. وطبقًا لما ذكرته المصادر فإن العالِمَيْن أحمد بن محمد الجوهري، وشمس الدين عبد الله بن أحمد بن الحلواني (ت ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) قد أوقفا كتبهما على هذه المكتبة[٨]. وكانت توجد مكتبة أيضًا في المدرسة النورية الكبرى التي أسسها نور الدين زنكي في دمشق (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)[٩]. وقال النعيمي إن نور الدين أوقف عليها الكثير من الكتب[١٠]، وقبر نور الدين يوجد أيضًا في هذه

(١) المقري التلمساني: نفح الطيب، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٧.
محمد كرد علي: الكتب والمكتبات في الشام، مرجع سابق، ص ٥٠٨.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 243.

(3) Eché, *aynı eser*, s. 243.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٧.

(5) Elisseef, *aynı eser*, s. 757, 758.

(٦) عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٩٩، ١٠٠.
Ernst Herzfeld, "Damascus: Studies in Architecture I", Ars Islamica, c. IX/ 1, 1968, s. 49: 53.

(7) I. E. Ghanem, *aynı eser*, s. 82: 84.
Eché, *aynı eser*, s. 212.

(8) Eché, *aynı eser*, s. 212, 213.

(9) Ghanem, *aynı eser*, s. 107, 108.

(١٠) عبد القادر بن محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص ٦٠٨.

المدرسة[١]. وكانت توجد مكتبة أيضًا في واحدة من دور الشفاء الثلاثة التي أسسها نور الدين زنكي في دمشق[٢]، ويفهم من الكتابة على المكتبة أن دور الشفاء تلك التي سُمِّيَت بـ"البيمارستان النوري" قد تم بناؤها في عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م[٣]. واحتلت المكتبة مكانها في قسمين من إيوان دار الشفاء. ونعلم من المصادر أن أبا المجد بن أبي الحكم كان يدرّس فيها كتب الطب التي أوقفها نور الدين على دار الشفاء[٤]. وكانت توجد مكتبة أخرى في المدرسة النورية التي أنشأها نور الدين زنكي في بعلبك [٥].

أما نور الدين أرسلان شاه (٥٨٩: ٦٠٧هـ/ ١١٩٣: ١٢١١م) الذي حكم لفترة فرع الزنكيين في الموصل وحلب فقد أسس مكتبة أيضًا في المدرسة التي أنشأها من أجل الشافعية في الموصل[٦].

وأنشأ بدر الدين لؤلؤ -الذي استولى على حكم الزنكيين بعد نصير الدين محمود واستمر حكمه لفترة- مكتبة غنية في قصره. وذكر المؤرخ عز الدين بن الأثير أنه كتب كتابه الشهير (**الكامل**) بناء على رغبته، وأنه كان يذهب إلى قصره في بعض الأحيان ويدارسه التواريخ القديمة ليخبره عن أحوال العالم[٧].

المماليك:

استمر حكم المماليك قرنين ونصف أسسوا خلالها مكتبات في المساجد والمدارس الكثيرة التي أنشاؤها في مصر وسوريا والعراق، كما أنهم أوقفوا أيضًا مجموعات من الكتب على المساجد والمدارس التي تأسست قبل عهدهم. فضلًا

---

(1) Ernst Herzfeld, a.g.m., s. 40, 41.

(2) Elisseef, *aynı eser*, s. 838: 843.

Ghanem, *aynı eser*, s. 144.

(3) Ernst Herzfeld, a.g.m., s. 2, 3.

(٤) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ٢٦.

يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

Eché, *aynı eser*, s. 235.

(٥) حسن نصر الله: تاريخ بعلبك، بيروت ١٩٨٤م، ص ٧٣٤.

(٦) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٧) المرجع السابق، ص ١٢٨، ١٢٩.

عن ذلك فقد شوهد تأسيس مكتبات أيضًا في بعض الأضرحة والزوايا والأربطة[1].

واعتبارًا من أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أضاف المماليك تجديدات على المدارس التي تأسست في القاهرة في عهد الأيوبيين. وإلى جانب الحكام فقد أسس رجال الدولة والعلماء وأرباب التجارة الكثير من المدارس في مناطق الدولة المختلفة وكانت أغلبها في القاهرة[2]. وبحسب ما علمنا من المصادر المختلفة فإنه كانت توجد مكتبة واحدة في المدرسة الظاهرية التي أسسها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن حنا عام ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م، والمدرسة المنصورية التي أسسها الملك المنصور قلاوون في ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، والمدرسة "المنجوتيمورية" التي أسسها الأمير سيف الدين منجوتيمور (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)، والمدرسة الناصرية التي أسسها الملك الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م، والمدرسة الطيبرسية التي أسسها الأمير علاء الدين طيبرس في عام ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، والمدرسة الملكية التي أسسها سيف الدين آل ملك الجوكندار[3]. وذكر المقريزي أنه كانت توجد مكتبة في مدارس القره سنقورية، والأبوبكرية، والسابقية، والجمالية[4].

وقد انقسمت المكتبة الظاهرية إلى قسمين، وكان الملك الظاهر بيبرس قد أتم هذه المدرسة في عام ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م[5]. وسمي القسم الذي في الأسفل بـ"بيت الكتاب الأسفل". وقال المقريزي إن هذه المكتبة كانت موجودة في عصره[6]. ونعلم

(١) فخر الدين فليح: **التعليم في ظل دولة المماليك**، آداب الرافدين، العدد ١٠، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٣٩٤. عبد اللطيف إبراهيم: **المكتبات المملوكية**، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٢٠. علي السيد علي محمود: **مكتبات القدس في عصر سلاطين المماليك**، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، لندن، ١٩٨٤م، ج ٤/ ٤، ص ٨، ٩.

(٢) السيد النشار: **تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي**، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٨٧: ١٠٠.

(3) Eché, *aynı eser*, s. 255, 256.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥.

عبد اللطيف إبراهيم: المكتبات المملوكية، مرجع سابق، ص ١٥: ٣٥.

(4) İsmail Yiğit, "Aynî'yi Yetiştiren Memlûkler Dönemi İlmî Hareketine Bir Bakış", *Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, no. 11, 12, İstanbul 1997, s. 32.

(5) İsmail Yiğit, a.g.m., s. 32.

(6) Eché, aynı eser, s. 255.

لمزيد من المعلومات حول هذه المكتبة، انظر:

من أحد القيود على وقفية هذه المدرسة بوجود مكتبة أيضًا في المدرسة التي أُنشئت باسم الملك الظاهر بيبرس في دمشق (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)[١]. وأُهْدِيَت كتبًا في تواريخ متنوعة إلى المدرسة العمرية التي في الصالحية، وتكونت مكتبة فيها. وأعد ابن المبرد فهرسًا للخمسة آلاف كتاب التي جرى التبرع بها[٢].

وعندما عَمَّرَ الملك الظاهر بيبرس الجانكير جامع الحاكم الذي خرب في الزلزال الذي حدث في عام ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م أسس مكتبة فيه، أما المكتبة التي تأسست في مسجد أحمد بن طولون في القاهرة فقد تولى الملك المنصور لاشين تنظيمها وإثراءها[٣]. وكانت توجد مكتبة في الجامع الظاهري، وفي الجامع الخاطري، وجامع أوزبك الأشرفي في القاهرة[٤]. وبحسب ما علمنا من وقفيتها كانت توجد مكتبة في الجامع الأبيض الذي أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق في عام ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م في قلعة الجبل، وأكثر الكتب التي في هذه المجموعة قد وفرها السلطان الناصر من مكتبة جمال الدين الأستادار الذي قتله[٥]. أما مكتبة جامع المؤيد الذي أسسه السلطان المؤيد شيخ المحمودي في باب زويلة فكانت أكثر مكتبات المساجد التي تأسست في عهد المماليك ثراءً[٦].

وشهدت المدارس التي تأسست في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي في القاهرة وجود مكتبة في عدد من هذه المدارس ومنها: المدرسة الصرغتمشية (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م)، والحجازية (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، وقاضي عسكر (٧٦٢هـ/ ١٣٦١م)، والبشيرية (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، واللوقالنية (٧٦٢هـ/

محمد زهير البابا: "المدرسة الظاهرية ومكتبتها"، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، دمشق، العدد ١، المجلد ٧١، ١٩٩٦م، ص ١٨١: ١٩٥.

(1) Gary Leiser, "The Endowment of the Al-Zahiriyya in Damascus", *Journal of Economic and Social History of the Orient,* c. XXVII/ 1, 1984, s. 44.

Ghanem, *aynı eser,* s. 128: 130.

(٢) شاكر مصطفى: آل قدامة والصالحية، مرجع سابق، ص ٨٣، ٨٤.

(٣) السيد النشار: تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٧١، ٧٣.

Eché, *aynı eser,* s. 264.

(٥) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ص ٢٥١.

(٦) السيد النشار: تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٨٦.

١٣٦٠م)، وسيف الدين أولجاي (٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)، والصوباقية (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، وجي (٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)، والأشرف شعبان (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)، والظاهرية (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)، والأشرفية (٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م)، والغورية (٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م)، والجوهرية والمحمودية[1].

وفي عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م أسس جلال الدين محمود بن علي الأستادار الظاهري مكتبة المحمودية في مدرسة المحمودية، وكانت المكتبة الأشهر بين مكتبات المدارس تلك[2]. وعندما تحدث المقريزي من هذه المكتبة قال: "ليس لها مثيل في ديار مصر والشام. وفيها كتب من كل فن"[3]. وبحسب ما علمناه من السخاوي فإن الفخر عثمان المعروف بالطاغي حافظ الكتب في تلك المكتبة لم يمتثل لشرط الواقف بعدم إعارة الكتب إلى الخارج، وعندما فُقد عُشر الكتب التي كانت في المكتبة -أي حوالي أربعمائة مجلد- عُزِلَ من وظيفته في عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م، ونظرًا لنفاسة ما بها من الكتب تولى ابن حجر العسقلاني الإشراف على الكتب. وأعد لها فهرسين: الأول بحسب الترتيب الأبجدي والآخر بحسب الموضوعات، وتبرع بكتبه الخاصة إلى هذه المكتبة أيضًا[4]. مرة أخرى وبحسب ما علمنا من السخاوي، فإن جلال الدين السيوطي كتب أكثر مؤلفاته منتفعًا من الكتب التي كانت في مكتبة المحمودية[5]. فضلًا عن ذلك فإن جلال الدين السيوطي له رسالة باسم (**البذل المجهود في خزانة محمود**) كتبها عن إعارة الكتب من هذه المكتبة.

---

(١) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥: ٨٩.

Eché, *aynı eser*, s. 256, 257.

محمد كمال الدين عز الدين: **الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة**، بيروت ١٩٩٠م، ص ٧٦، ٧٧.

Jonathan Berkey, *The Transmission of Knowledge in Medieval Cairo*, Princeton 1992, s. 196, 197.

(٢) مختار الدين أحمد: **محمود بن علي الإستادار الظاهري**، مجلة العلوم الإسلامية، ١٩٦٠م، ج ١/ ١، ص ١٢٣: ١٤٦.

(٣) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٨.

أيمن فؤاد سيد: **دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها**، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٦.

(٤) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ٢٢٥: ٢٥٦.

(٥) فؤاد سيد: **نصان قديمان في إعارة الكتب**، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٥٨م، ج ٤/ ١، ص ١٢٨، ١٢٩.

وغير جلال الدين محمود بن علي الأستادار اسم المدرسة والمكتبة التي أسسها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون في القاهرة (٧٦٤: ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣: ١٣٧٦م). وأسس فيها مكتبة ومدرسة عرفت باسمه هو. وبعد فترة ألغى الملك الناصر فرج بن برقوق هذه المدرسة، وأسس بدلًا منها المدرسة الناصرية[١].

وتحولت المدرسة الشهابية في المدينة (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) إلى مكتبة غنية عن طريق أوقاف الكتب التي أوقفها المدرسون والزائرون الذي كانوا يلقون دروسًا بها[٢]. وقال السخاوي: "كان في هذه المكتبة كتب كثيرة لا يمكن حصرها"[٣]. وأسس الملك الأشرف قايتباي (٨٧٢: ٩٠١هـ/ ١٤٦٨: ١٤٩٦م) مكتبة في المدرسة والرباط اللذين أنشأهما بجانب المسجد الحرام في مكة[٤].

وعين السلطان قايتباي أحد حفاظ الكتب في المكتبة التي أسسها وأتم بناءها في عام ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م[٥]. ونقل قطب الدين النهروالي أحد مؤلفي القرن السادس عشر في كتابه المتعلق بتاريخ مكة أن مكتبة المدرسة الأشرفية في مكة قد فقدت الكثير من نفائس المخطوطات الموجودة في مجموعتها الغنية نتيجة إعارتها، وبقي ثلاثمائة مجلد فقط في المكتبة، وأنه بذل جهدًا كبيرًا لاستعادة بعض هذه الكتب المعارة إلى المكتبة[٦]. وكانت توجد مكتبة أخرى في مدرسة

(١) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٨، ٨٩.
Eché, *aynı eser*, s. 258, 259.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٦.

(٣) عدنان محمد فايز حارثي: **عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي: دراسة ومقارنة**، مكة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٣٩٤.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٩٠، ١١٢. ناصر عبد الله سلطان البركاتي: **التطورات التاريخية لمكتبة الحرم المكي الشريف**، العصور، لندن، ١٩٨٧م، ج ٢١١/ ٢، ص ٣٢٣. خالد محسن حسان الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٥) إسماعيل أحمد إسماعيل: **مدرسة السلطان قايتباي في المسجد الحرام**، العرب، الرياض، ١٩٧٩: ١٩٨٠م، ج ١٤/ ١: ٢، ص ٨٨.
Doris Behrens-Abouseif, "Qayıtbay's Foundation in Medina, the Madrasah, the Ribat and Dashishah", *Mamluk Studies Review*, c. II, Chicago 1998, s. 71.

(٦) قطب الدين النهروالي: **كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، إعداد: وستنفيلد، جوتنجن، ١٢٧٤هـ، ص ٢٢٥.
إسماعيل أحمد إسماعيل: مدرسة السلطان قايتباي في المسجد الحرام، مرجع سابق، ص ٨٨.

قايتباي بالمدينة المنورة[١].

وعندما عَمَّرَ السلطان قايتباي المدرسة الأشرفية في القدس عام ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م أسس فيها مكتبة امتلكت مجموعة غنية[٢]. وفي هذه المكتبة كانت توجد ثلاث مكتبات تأسست في تواريخ مختلفة قبل ذلك[٣]. وفي القاهرة أسس السلطان برقوق مكتبة في المدرسة التي أنشأها بين قصريه في عام ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م وأوقف عليها الكثير جدًّا من الكتب[٤]. ونعلم من بعض القيود في المصادر بوجود مكتبة في مدارس أيتمش البجاسي، ومدرسة عنتابي، والمدرسة المالكية التي تأسست بمصر في عهد المماليك[٥].

وأضاف المماليك تجديدًا إلى مكتبات دور الشفاء التي تأسست بالدول الإسلامية في العصر الوسيط. وكانت توجد مكتبة أيضًا في الكلية التي احتلت مكانها داخل دار الشفاء التي أقامها الملك المنصور قلاوون[٦]. وخصص لحافظ الكتب المعين في الكتب راتبًا قدره أربعون درهمًا كل شهر[٧]. وتبرع الطبيب المشهور ابن النفيس بكتبه إلى تلك المكتبة[٨].

وعَلِمْنَا من نُقُول المقريزي والجبرتي أن قسمًا من الكتب الموجودة في المكتبة

---

(١) خالد محسن حسان الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٢) علي السيد علي محمود: **مكتبة القدس في عصر السلاطين المماليك**، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، لندن ١٩٨٤م، ج ٤/ ٤، ص ٩.

(٣) مروان عبد الحافظ أبو ربيع: **أوقاف بيت المقدس وأثرها في التنمية الإسلامية**، عمان، ٢٠٠٥م، ص ١١٦، ١١٧.

(4) Ulrich Haarmann, "Mamluk Endowment Deeds as a Source for the History of Education in Late Medieval Egypt", *Al-Abhath*, c. XXVIII, Beyrut 1980, s. 36.

Şehabettin Tekindağ, *Berkuk Devrinde Memlûk Sultanlığı*, İstanbul 1961, s. 117, 118.

(5) Eché, *aynı eser*, s. 258.

Leonor Fernandes, "Mamluk Politics and Education: The Evidence from Two Fourteenth Century Waqfiyya", *Annales Islamologiques*, c. XXIII, Caire 1987, s. 92.

(٦) عبد اللطيف إبراهيم: المكتبات المملوكية، مرجع سابق، ص ١٧ : ١٩.

(7) Eché, *aynı eser*, s. 260.

(٨) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

قد فُقد، وقسمًا آخر قد احترق في الحريق الذي نشب بها[١].

وتأسست مكتبات في المساجد إلى جانب مكتبات المدارس المنتشرة في عهد المماليك. وأهدى يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمنهوري (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م) أحد علماء العصر كتبه إلى المكتبة التي أسسها بيبرس الأول في مسجده الذي كان خارج القاهرة. وكانت توجد مكتبة في المسجد الذي أنشأه الأمير عز الدين أيدمير في بولاق عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م، وفي مسجد شمس الدين الواسطي في بولاق أيضًا[٢].

منطقة اليمن- الرسوليون والزيديون:

عاشت منطقة اليمن تحت حكم عدد من الأسر الحاكمة المسلمة طوال التاريخ، وشهدت المنطقة في عهد الرسوليين والزيديين خاصةً انتعاشة كبيرة في الحياة الثقافية. واحتلت الكثير من المكتبات مكانًا في المساجد والمدارس التي انتشرت حتى في القصبات الصغيرة. وتميزت هذه المكتبات بخاصية مهمة تمثلت في أنها لم تتأثر بحركات الغزو التي تعرض لها العالم الإسلامي، وأنها احتوت على مؤلفات الكثير من العلماء الذين تربوا في منطقة اليمن. وفي ظل ذلك الأمر فإن الكثير من المؤلفات التي بقيت مطوية لقرون عديدة قد ظهرت في مكتبات اليمن على الرغم من افتقارها قليلًا في وقتنا الحاضر. وفي ظل هذه المكتبات أمكن للمؤلفات المتعلقة بمذاهب المعتزلة والإسماعيلية أن تصل إلى يومنا هذا.

وبحسب ما عَلِمْنَا من المصادر المتنوعة كانت توجد مكتبات في جامع صفاء، وجامع زبير، ومسجد العشائر (زبيد)، وجامع المظفر (تعز)، وجامع الإمام الهادي (صعده)، وجامع الروضة، وقبة طلحة (صنعاء)، وقبة المهدي (صنعاء)، وجامع الظافري (زبيد) وجامع إب في صنعاء[٣].

وكانت توجد مكتبات مهمة في المدارس التي تجمعت في مناطق تعز وزبيد

---

(1) Eché, *aynı eser*, s. 261.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: المكتبات المملوكية، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) إسماعيل بن علي الأكوع: **التراث الفكري في غرب اليمن وحاضرها**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨١م، ج ٤/ ١١: ١٢، ص ٨٠، ٨١.

خاصة. وفي المدرسة التي أسسها الملك المؤيد داوود أحد سلاطين الرسوليين عام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م في تعز كانت توجد مكتبة بها مجموعة غنية[١]. وتذكر المصادر أن عدد الكتب بها كان يقارب المائة ألف[٢]. وفي تلك المكتبة كانت المؤلفات التي يستنسخها النساخ العشر تُضَمُّ إلى المجموعة بعد إتمام أعمال المقابلة. وعرف داوود المظفر بحب الكتب وكان العارفون بهذا يقدمون إليه المؤلفات المتنوعة، ويأخذون عوضها أضعافًا. وطبقًا لإحدى الروايات فإن من أهداه نسخة من كتب **(الأغاني)** بخط ياقوت حصل مقابلها على مائتي دينار، وفي رواية أخرى على ألف دينار مصري[٣].

وكانت توجد مكتبات مكونة من كتب في فروع العلم المختلفة في المدارس الأشرفية والظاهرية التي أنشأها الملك الأشرف إسماعيل في مدينة تعز بتاريخ ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م، والملك الظاهر يحيى بن إسماعيل في نفس المدينة، وكان هذان من سلاطين الرسوليين[٤]. أما المكتبة الغنية التي أسسها أحد العلماء في المدرسة الشمسية التي أنشأها الإمام شرف الدين أو أحد أبنائه الأمير شمس الدين في "زمار" عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م فقد انمحت نتيجة سلوكيات العلماء المتمثلة في استعارة الكتب وعدم إعادتها مرة ثانية، ثم نهب أبو الفريج الذي استولى على هذه المنطقة للمكتبة[٥].

وكانت توجد مكتبات في المدارس التي تأسست في تعز مثل: المدرسة الرشيدية، ومدرسة جوهر، والمدرسة العباسية، ومدرسة سلامة. والمدارس التي تأسست في زبير مثل: المدرسة العمرية، ومدرسة بن جلاد، والمدرسة المحالبية ومدرسة المزجاجه، والمدرسة الرضوانية[٦]. وعلمنا من الروايات المتنوعة في

(١) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٥.
(٢) إسماعيل بن علي الأكوع: التراث الفكري في غرب اليمن وحاضرها، مرجع سابق، ص ٧٩، ٨٠.
(٣) إسماعيل بن علي الأكوع: **المدارس الإسلامية في اليمن**، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٠٣.
(٤) المرجع السابق، ص ٢٦٨: ٢٩٦.
يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨٩.
(٥) إسماعيل بن علي الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق، ص ٣٧١.
(٦) إسماعيل بن علي الأكوع: مرجع سابق، ص ٣٧١، ٣١، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٣، ٣١٨، ٣٢٢.
المؤلف نفسه: مرجع سابق، ص ٨٧.

المصادر التاريخية بوجود مكتبات أيضًا في مدرسة ميكائيل في جَنَد، وأسدية ونظارية في إب، وبني خضر في خبالي، وابن بطال في ذي يماني[١].

البويهيون:

يمكن القول إن حكم أسرة آل بويه في العراق إضافة إلى مناطق جنوب وغرب إيران قد تميز بالجهود التي بُذِلَت في المجال الثقافي. وقد تحول قصر أبي محمد المهلبي وزير معز الدولة (٣٣٤: ٣٥٦هـ/ ٩٤٥: ٩٦٧م) إلى مكان يتجمع فيه العلماء والشعراء والفنانون بانتظام[٢]. وكان بختيار وحبشي أولاد معز الدولة مغرمين بالكتب كثيرًا. وعندما صودرت ثروة حبشي عقب هزيمته بعد التمرد على أخيه بختيار خرج من مكتبته ١٥ ألف كتاب[٣].

وإلى جانب نجاحات عضد الدولة ابن ركن الدولة (٣٦٧: ٣٨٢هـ/ ٩٧٨: ٩٨٣م) في المجال السياسي فإنه عرف بخدماته التي تحققت في المجال الثقافي وأنشطته في إعمار دولته[٤]. وفي عصره تربى أذكياء مثل: عبد الرحمن الصوفي، وأبي قاسم الأنطاكي، وعلي بن العباسي المجوسي، وجبرائيل بن بخشيوع. وكان عضد الدولة مغرمًا بشدة بالكتاب وأسس مكتبة مكونة من مجموعة غنية للغاية في قصره بشيراز. وطبقًا لما ذكره محمد بن أحمد المقدسي الجغرافي المشهور الذي زار هذه المكتبة في حياة عضد الدولة، فإن الكتب في هذه المكتبة كان يديرها المتولي والخازن والمشرف، وكانت تُرَتَّب على الرفوف في الغرف التي تحتل مكانها على جانبي إحدى القاعات، وكان يوجد فهرس مستقل لكل قسم[٥].

---

(١) إسماعيل بن علي الأكوع: مرجع سابق، ص ٣٥، ١٢٤، ١٢٧، ٣٤٨. المؤلف نفسه: مرجع سابق، ص ٨٦.

(2) Mafizullah Kabir, *The Buwayhid Dynasty of Baghdad (fifi4/ 946: 447/ 1055)*, Calcutta 1964, s. 169, 170.

(3) Mafizullah Kabir, "Libraries and Academies During the Buwayhid Period-946 A.D. to 1055 A.D., *IC*, c. XXIII/ 1, 1959, s. 31. Heribert Busse, *Chalif and Grosskönig, Die Buyiden im Iraq, (945-1055)*, Weisbaden 1969, s. 524. G. Avvâd, *aynı eser*, s. 223.

(4) Mafizullah Kabir, *The Buwayhid Dynasty*, s. 170.

(5) S. M. İmamüddin, *Some Leading Muslim Libraries of the World*, Bengladesh 1983, s. 30. علي حسن غضبان: البويهيون في فارس، بيروت ٢٠١٤، ص ٢٩٤-٢٩٥.

وقال المقدسي إنه كانت توجد في المكتبة الكتب التي أُلفت حتى عهد عضد الدولة كلها[١]. وفي حياة عضد الدولة عمل منصور الشيرازي قاضي إيالة فارس وأحد الفقهاء في وظيفة حافظ الكتب في المكتبة[٢]. وعلمنا من إحدى الروايات التي نقلها الخطيب البغدادي أن الخطاط المشهور ابن البواب عمل لفترة في هذه المكتبة[٣].

وفي أزمنة متنوعة تبرع السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء بكمية معتبرة من الكتب إلى المكتبة الموجودة في مشهد سيدنا علي -رضي الله عنه- في النجف، وقسم كبير من هذه المكتبة كانت نسخًا للمؤلفين ومؤلفات تاريخية قديمة. ومن المعلوم أن عضد الدولة قد منح هذه المكتبة عددًا كبيرًا من الكتب[٤]. وأنشأ مكتبة أيضًا في دار الشفاء التي أسسها في بغداد[٥].

ونقل المقدسي أنه في عصر عضد الدولة تأسست مكتبتان في البصرة ورامهرموز على يد شخص يسمى سوار[٦]. ويضع يوسف العش هذه المكتبة في صف دور العلم، ويذكرها ابن النديم على أنها "خزانة الوقف"، أما عند المقدسي فهي دار الكتب. وقد تأسست المكتبة التي في بغداد لنشر مذهب المعتزلة، وكان يوجد بها شيخ يُدَرِّس عقيدة المذهب[٧].

فضلًا عن ذلك سجل المقدسي أن الأوقاف الموقوفة على هذه المكتبة قد دعمت مَن يريدون تعلم مذهب المعتزلة[٨]. مرة أخرى نعلم من روايات المقدسي أن

---

(1) Kabir Ahmad Khan, "Library Movement in the Muslim World", *IC*, c. 56/ 4, 1982, s. 308.

(٢) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١١١: ١١٣.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، مرجع سابق، ج ١٩، ص ١٨٦.

(٤) محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٥) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٤٥.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٦) المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، لندن ١٩٠٦م، ص ٤١٣.

Heribert Busse, *Chalif and Grosskönig, Die Buyiden im Iraq, (945 :1055)*, Wiesbaden 1969, s. 524.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مرجع سابق، ص ٤١٣.

Eché, *aynı eser*, s. 100.

أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(8) R. S. Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", *AJSL*, c. 51, 1935: 1936, s. 88.

المكتبة التي كانت في البصرة كانت أكثر ثراء، وأنها كانت تخاطب كتلة أكثر سعة من القراء[١]. وذكر ابن الأثير وابن الجوزي في وقائع عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م أن البصرة قد أُحرقت في جمادى الأولى من ذلك العام على يد أحد المنجمين والذي ادعى أنه المهدي، وقالا إن المكتبتين مُحِيَتَا في أثناء ذلك[٢].

ويرى الباحثون أن إحدى هاتين المكتبتين كانت مكتبة ابن سوار[٣]. وقال مكانسن إن ابن سوار كان سيؤسس مكتبة أخرى في الري من أجل نشر أفكار المعتزلة، وذلك بناء على أحد القيود في إحدى نسخ كتاب (**أحسن التقاسيم**) التي احتوت بعض الإضافات بيد المؤلف[٤].

وكان المؤرخ ابن مسكويه خازنًا للكتب في المكتبة المشهورة التي أنشأها الوزير البويهي أبو الفضل ابن العميد. وفي مكتبة ابن العميد كانت توجد كتب قيمة ونادرة من كل فن[٥]. وكان ابن العميد إذا لم يستطع شراء الكتب المطلوبة لتزويد المكتبة أمر بنسخها. وطبقًا لما عَلِمْنَاه من المصادر، كان حجم الكتب في هذه المكتبة يبلغ حمل مائة بعير[٦]. وبحسب ما نقله ابن مسكويه فإن الجنود السامانيين عندما نهبوا قصر ابن العميد أخذوا كل شيء ما عدا الكتب. وعندها أظهر ابن العميد فرحته لابن مسكويه قائلًا: "كل شيء أخذوه يمكن تعويضه، أما كتبي فلا شيء يعادلها"[٧]. وبعد ذلك انتقلت مكتبة ابن العميد إلى الصاحب بن عبّاد[٨].

وكانت المكتبة التي أسسها إسماعيل بن عباد في الري تتكون من ١٦٠ ألف

---

(١) محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٢) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٣٩.

(3) Eché, *aynı eser,* s. 101. Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of the Abbasids", *IC,* c. III/ 2, 1929, s. 225.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٣٧.

(4) Mackensen, a.g.m., s. 90.

(٥) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٨.

(6) Heribert Busse, *aynı eser,* s. 529.

(٧) محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٨) ركن الدين همايونفرخ: **تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني**، تهران، ١٣٤٧هـ، ص ٨.

كتاب[١]. ولها فهرس يتألف من عشرة مجلدات. ومؤسس المكتبة هو إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب بن عباد (ت عام ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، وهو أحد وزراء البويهيين وكان قد تربى بجانب ابن العميد[٢]. وطبقًا لما نقله ياقوت الحموي فإن البيهقي قال إنه "رأى هذا الفهرس بنفسه"[٣]. وعندما أرسل نوح بن منصور الحاكم الساماني سرًّا إلى الصاحب بن عباد يستدعيه ليدخل في خدمته اعتذر الأخير قائلًا: "كيف أنقل كتبي التي يعجز عن حملها أربعمائة بعير وربما أكثر من ذلك!"[٤]. وكان الصاحب من عباد شاعرًا وعالمًا، وقد جمع حوله في قصره أشهر علماء وفناني عصره[٥]. وكانت توجد في مكتبته النسخ الأصلية لمؤلفي هذه الكتب، كما أهديت إليه الكثير من المؤلفات التي كتبت في عصره[٦]، وطبقًا لما نقله البيهقي فإن محمودًا الغزنوي عندما استولى على الري في عام ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م أخبره أن مكتبة الصاحب بن عباد تحوي بعض الكتب المتعلقة بالرافضة، وأمره أن يستخرج الكتب المتعلقة بعلم الكلام من هذه المكتبة ويحرقها[٧]. ومن المحتمل أن يكون محمود الغزنوي قد نقل قسمًا من الكتب الموجودة في هذه المكتبة إلى غزنة. وطبقًا لما يُفهم من رواية سلامة من غياث الذي زار الري بعد قرن من هذه الحادثة، فإن القسم المتبقي من الكتب قد تُرك في الري واستمر وجود المكتبة[٨]. ولكن غزو المغول أنهى وجود هذه المكتبة[٩].

وأسس أبو ناصر سابو بن أردشير أحد وزراء شرف الدولة وبهاء الدولة مكتبةً في تاريخ ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م بين السورين في محلة الكرخ غرب بغداد، وكانت هذه

---

(١) المرجع السابق، ص ٥.

(2) Eché, *aynı eser*, s. 324.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ٢، ص ٦٩٧.

(٤) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٩، ٩٠.

(5) M. A. Muid Khan, "As-Sahib ibn Abbad as a Writer and Poet", *IC*, c. XVII/ 2, 1943, s. 176: 205.

(6) R. S. Mackensen, a.g.m., s. 90, 91.

(٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٩٧.

R. S. Mackensen, a.g.m., s. 93.

(8) R. S. Mackensen, a.g.m., s. 94.

(٩) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني، مرجع سابق، ص ٧٦: ٨٢.

المكتبة مؤسسةَ تدريسٍ في الوقت ذاته[١]. وذكر ابن شاكر الكتبي وابن كثير والعيني أن هذه المؤسسة هي أول مدرسة وقفية تأسست في العالم الإسلامي[٢]. وقال الذهبي والصفدي: "إن سابو بنفسه سمى هذه المؤسسة بدار العلم"[٣]. وقال ياقوت الحموي: "إنه لم تكن هناك مكتبة أخرى تحتوي كتبًا بقيمة وجمال الكتب التي كانت في هذه المكتبة، وجميع الكتب كانت بخط العلماء المشهورين"[٤] وفي هذه المجموعة كانت توجد مائة نسخة بخط ابن مقلة الخطاط المشهور[٥]. وكان يوجد ١٠٤٠٠ كتاب من فروع العلوم المختلفة عند التأسيس الأول لهذه المكتبة[٦]. وهذا العدد زاد بعد ذلك بالتبرعات التي كانت تُقدم إلى المكتبة، وإهداءات العلماء كتبهم، ولكن كل الكتب التي كانت تُمنح إلى المكتبة لم تكن تُقبل[٧]. ومع أن إدارة المكتبة كانت في يد الشيعة؛ إلَّا أن قسمًا مهمًّا من المدرسين كانوا من الأحناف[٨].

وبعد مدة قصيرة من تأسيس مكتبة سابور بن أردشير تحولت إلى مركز لتجمع العلماء والشعراء[٩]. وقد اشتغل فيها الشاعر المشهور أبو العلاء المعري فترة تواجده في بغداد، وفي خلال تلك المدة كون صداقة مع أبي منصور خازن الكتب في هذه المكتبة وأهداه واحدة من رسائله. ويبدو أن أبا العلاء المعري قد أشار إلى هذه المكتبة في إحدى قصائده[١٠]. وطبقًا لما نقلته المصادر من روايات، فإن الكثير

---

(١) كاظم مدرشانجي: **كتبخانه شابور بن أردشير، كتاب وكتبخانه در إسلام**، مشهد، ١٩٩٥م، ص ٨٤: ٩٤.

(2) Eché *aynı eser,* s. 115.

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٣٨.

يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج ٨، ص ٥١٠.

الصفدي: الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج ١٥، ص ٤٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مرجع سابق، ج ١، ٥٣٤.

(٥) الصفدي: الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج ١٥، ص ٤٦.

(٦) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج ٨، ص ١٦٦.

(7) Eché, *aynı eser,* s. 103, 104.

ومتيز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٣٢٩، ٣٣٠.

(٨) إحسان عباس: بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، مرجع سابق، ص ٤٣٨، ٤٣٩.

(٩) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٣٠: ١٣٢.

Mafizullah Kabir, a.g.m., s. 33.

(١٠) الصفدي: الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج ١٥، ص ٤٦.

ممن اشتغلوا بوظيفة الناظر وحافظ الكتب في هذه المكتبة كانوا من مشاهير علماء العصر[1]. ودار العلم هذه التي استمرت سبعين عامًا قضى عليها حريق نشب في أثناء دخول طغرل بك السلطان السلجوقي إلى بغداد[2] بتاريخ ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م[3].

ونقل الصفدي أن عميد الملك الكندوري وزير طغرل بك قد اطلع على الكتب الموجودة في المكتبة، وأخذ القيم والنفيس منها ونقله إلى خراسان. ونُهب قسم منها وما تبقى منها قضى عليه في الحريق[4]. ولكن غرس النعمة الصابئ قال: "إن الكثير مما فقدته المكتبة حدث قبل الحريق"[5].

وكانت توجد مكتبة تسمى "خزانة دار العلم" داخل دار العلم التي أسسها في بغداد الشريف الراضي (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) صهر سابور بن أردشير وأشهر علماء العصر من الشيعة[6]. وقال ابن أبي الطائع إن أخا الشريف الراضي حوَّل منزل الشريف المرتضى العالم والشاعر إلى "دار علم"، وكان أول شخص يرتب مجالس للنقاش والمباحثة[7]. وتوجد روايات تدور حول وجود مجموعة قوامها ٨٠ ألف مجلد في المكتبة التي أسسها الشريف المرتضى في هذه المؤسسة[8].

محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٠، ٢١١.

(1) Eché, *aynı eser*, s. 108: 111.

يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٨٧، ١٨٨.

(٢) ركن الدين همايونفرخ: **تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي**، تهران، ج ١، ص ٢٩.

(٣) يقدم ياقوت الحموي هذا التاريخ على أنه ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، انظر:

ياقوت حموي: معجم البلدان، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٣٤.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج ١٥، ٤٦. كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٤٥. ولمزيد من المعلومات حول هذه المكتبة، انظر:

كاظم مُدرشانجي: **كتاب وكتبخانه در إسلام**، مشهد، ١٩٩٥، ص ٨٤: ٩٤.

Ahmet Güner, "Sâbûr b. Erdeşîr ve Dârü'l-İlmi", *D. E. Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi*, no. XIII-XIV, İzmir 2001, s. 65: 92.

(٥) محمد بن هلال الصابئ: **الهفوات النادرة**، إعداد ونشر: صالح الأشتر، دمشق، دون تاريخ، ص ٣٥.

(٦) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ٢٣١.

Mafizullah Kabir, a.g.m., s. 33.

(٧) ابن حجر العسقلاني: **لسان الميزان**، ج ٤، ص ٢٢٣.

(8) Heribert Busse, *Chalif und Grosskönig*, s. 528.

كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

وكانت المكتبة التي أسسها أبو منصور بن شاه مردان في البصرة واحدة من أقدم المكتبات التي تأسست في هذه المدينة، وكان هذا الرجل أحد وزراء عز الدولة أبو كاليجار. وبحسب ما نقله ابن الأثير، كانت توجد كتب نفيسة في هذه المكتبة[١]. ومُحِيَتْ هذه المكتبة في أثناء نهب عربان الإحساء للبصرة بتاريخ ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م[٢].

وذكر ابن الجوزي أن عدد الكتب الموجودة في المكتبة التي أسسها قوام الدولة عماد الدين أبو منصور العادل ابن مَافَنَّةَ (ت ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م) في فيروز آباد كان يبلغ ١٩ ألف كتاب، أما ابن الأثير وابن كثير فيقولان إن الرقم هو سبعة آلاف كتاب. وكان قوام الدولة أحد وزراء البويهيين[٣]. وفي هذه المكتبة توجد أربعة آلاف ورقة بخط ابن مقلة الخطاط المشهور[٤]. أما المكتبة التي أسسها الوزير أبو العباس أحمد الضبي في الجامع الكبير في أصفهان فكان فهرس كتبها التي تدور حول العلوم المختلفة في ثلاثة مجلدات[٥].

ويلزم أن ندرج المكتبات التي أسسها شرف الدولة ابن عضد الدولة في شيراز ومجد الدولة في الري بين المكتبات التي تأسست في عهد البويهيين[٦].

السامانيون:

كانت توجد مكتبات في المدارس التي تأسست في مدن خراسان وبخارى وهراة ومرو في عهد السامانيين الذين استمر حكمهم مدة قاربت القرنين في منطقة

---

(١) المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) محمد حسين الزبيدي: المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٣) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٥.

Heribert Busse, *aynı eser,* s. 528.

(4) Mafizullah Kabir, a.g.m., s. 32.

(٥) زنوبة نادي مرسي: **أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصفهان في عهد البويهيين**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨م، ج ٥٨، العدد ٤، ص ٢٠١.

محمد حسن رجبي: **كتب خانه در إيران**، تهران، ١٣٨١م، ص ١١٢.

(٦) لمزيد من المعلومات حول المكتبات في عهد البويهيين، انظر:

Ahmet Güner, "Büveyhi Devlet Adamlarının Kitaba İlgileri ve Kütüphâneleri", *D.E.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi,* no. XIII-XIV, İzmir 2001, s. 35: 63.

خراسان وما وراء النهر[١]. وأسس أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي مكتبةً في نيسابور. وتوجد مكتبة أيضًا ملاصقة لتكية عبد الرحمن السلمي في نيسابور. وتحدث ابن كثير والسيوطي عن مكتبات توجد بأحد المساجد في مرو[٢].

وعلى الرغم من أن المصادر تحدثت عن مكتبات ثرية أسسها السامانيون في بخارى التي كانت عاصمة حكمهم بوسائل متنوعة؛ فإن معلوماتنا في هذا الموضوع تتركز على هذه المكتبة في عهد الحاكم الساماني نوح بن منصور (٣٦٥: ٣٨٧هـ/ ٩٧٦: ٩٩٧م)، ونحن مدينون لابن سينا الذي اشتغل لفترة في تلك المكتبة. وقد تمكن ابن سينا من الاستفادة من هذه المكتبة التي لم تكن مفتوحة للجميع، وذلك عن طريق إذن خاص صدر عن طريق والده الذي كان داعية إسماعيليًا بسبب معالجة نوح بن منصور وشفائه[٣]. ويصور ابن سينا هذه المكتبة فيقول: "فدخلت دارًا ذات حجرات كثيرة، في كل حجرة تراكمت صناديق الكتب على منضدة بعضها فوق بعض. في حجرةٍ كتبُ العربية والشعر، وفي أخرى الفقه، وكذلك في كل حجرة كتب علم مفرد. وطالعت فهرست كتب الأوائل، وطلبت ما احتجت إليه، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما رأيته قبلُ ولا رأيته أيضًا من بعد. فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل في علمه"[٤].

ويرى المؤلفون والباحثون أن الروايات[٥] التي تدور حول أن ابن سينا قد أحرق المكتبة حتى لا يتعلم أحد المعلومات التي اطلع عليها روايات غير مقبولة[٦].

---

(١) غلام فاروق نيلاب رحيمي: **سير تاريخي كتبخانه در افغانستان**، تهران، ١٣٦١هـ، ص ١٠٧: ١١٥.

(٢) إحسان ذنون الثامري: **الحياة العلمية زمن السامانيين**، بيروت، ٢٠٠١م.

(٣) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٠٩، ١١٠.
محمد حسن عبد الكريم العمادي: **خراسان في العصر الغزنوي**، اليرموك، ١٩٩٧م، ص ٢٥٤.

(4) V. V. Barthold, *Moğol İstilasına Kadar Türkistan,* haz. Hakkı Dursun Yıldız, İstanbul 1981, s. 15.

(٥) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٢.
غلام فاروق نيلاب رحيمي: سير تاريخي كتبخانه در أفغانستان، مرجع سابق، ص ٢١١.
Aydın Sayılı, "Ortaçağ İslâm Dünyasında İlmî Çalışma Temposundaki Ağırlaşmanın Bazı Temel Sebepleri (Avrupa ile Mukayese)", *Araştırma D.T.C.F. Felsefe Araştırmaları Enstitüsü Dergisi*, c. I, Ankara 1963, s. 18.

(6) Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of the Abbasides", *IC*, c. III/ 2, 1929, s. 218.
محمد ماهر حمادة: مرجع سابق، ص١١٠.

الغزنويون:

لقد اكتسبت الدولة الغزنوية استقلالها الكامل في عهد السلطان محمود، وكانت هذه الدولة قد بدأت في التشكل على حدود السامانيين. وإلى جانب أن السلطان محمودًا الغزنوي قد اكتسب شهرته مُذِلًا للكفار، فقد عُرف أيضًا مُدافعًا عن العقيدة السنية في العالم الإسلامي[١]. وعندما استولى على الري في ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م من البويهيين نفى مجد الدولة حاكم المدينة، وقتل بعض الباطنية والإسماعيلية، وأمر بإحراق مجموعة من كتب الرافضة. وفي هذه الأثناء تعرضت مكتبة الصاحب بن عباد البالغ قوامها مائة ألف مجلد للضرر. وفي (**تاريخ بيهق**) نُقل أن السلطان محمودًا عندما وصل إلى الري قيل له إن هذه الكتب للرافضة والملحدين، فأصدر أمرًا بإحراق بعض الكتب المتعلقة بعلم الكلام[٢]. ولكن المصادر تقول إن السلطان محمودًا قد نقل إلى غزنة عاصمة ملكه مئات آلاف من الكتب التي رأى أنها غير ضارة. وأسس السلطان محمود مكتبة في المدرسة التي أقامها في غزنة عن طريق الكتب التي أحضرها من الري وأصفهان والديلم والمدن الأخرى التي فتحها[٣].

وفي عهد الغزنويين كانت توجد مكتبة في المدرسة السعدية التي أسسها أخو نصر بن سبكتكين في نيسابور مرة أخرى. كانت توجد عدة مكتبات في هذه المدينة في مدارس أبي سعيد، والبيهقية، وخوجه مرك، والإسفارينية[٤]. وأشار الشاعر مسعود سعد سلمان الذي عمل لفترة حافظًا للكتب في المكتبة التي أسسها السلطان محمود الثاني في مدينة غزنة إلى ثراء وتنظيم مجموعة الكتب في المكتبة، وذلك في أشعاره المتنوعة التي احتلت مكانًا مميزًا في ديوانه[٥]. وعمد علاء الدين حسين

---

(1) C. E. Bosworth, *İslam Devletleri Tarihi*, s. 226.
Cev. E. Merçil - M. İpşirli, İstanbul 1980.

(2) R. S. Mackensen, "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", *AJSL*, c. 51, 1934: 1935, s. 93.

(٣) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٥.
محمد حسن رجبي: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٤) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٨.
غلام فاروق نيلاب رحيمي: سير تاريخي كتبخانه در أفغانستان، مرجع سابق، ص ١١٦: ١٢٢.

(٥) للاطلاع على بعض النماذج، انظر:
ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٣.

سلطان الغوريين الذي استولى على غزنة في عام ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م إلى تخريب مكتبات المدارس والمساجد الأخرى التي في المدينة إلى جانب مكتبة السلطان محمود الغزنوي[1].

الخوارزميون والغوريون والإسماعيليون:

في عهد دولة الخوارزميين الذين استمر حكمهم في منطقة خوارزم بين ١٠٩٧: ١٢٣١م كانت توجد مكتبات في بعض المدن مثل: مرو، ومرورود، وگورگـنج، وقد علمنا بوجود هذه المكتبات من خلال روايات المؤلفين مثل: ياقوت الحموي، وابن الأثير. وقال ياقوت -الذي بقي ثلاث سنوات في مرو قبل غزو المغول يجمع متطلبات مؤلفاته التي سوف يكتبها- إنه كانت توجد عشر مكتبات في وقت مكوثه في مدينة مرو بعضها كان في مبانٍ مستقلة، وبعضها الآخر كان في المساجد والمدارس والخانقاوات. وطبقًا لياقوت كان يمكن الاستعارة من هذه المكتبات بشكل عام دون دفع أي رهن. وقد استفاد هو نفسه كثيرًا من هذه المكتبة حتى ترك هذه المدينة بسبب تهديد المغول في عام ٦١٦هـ/ ١٢١٩م[2].

وقد بذل كلٌّ من خوارزم شاه آتسز وخوارزم شاه محمد -من الحكام الخوارزميين- جهودًا كبيرة من أجل تشجيع أرباب العلم على تأليف الكتب، وأسس كل واحد منها مكتبة في خوارزم[3]. وفي أثناء غزو المغول في ٦١٦هـ/ ١٢١٩م أُحرقت مكتبة خوارزم محمد ونُهبت. وأسس نظام الملك مسعود (ت ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م) وزير خوارزم تكيش مكتبة أيضًا في المدرسة التي أقامها في خوارزم[4]. وأقام شهاب الدين خيوه كي أحد علماء گورگنـج مكتبةً كبيرةً بجوار جامع الشافعي، وكانت بتعبير النسفي: "لم يُرَ مثلها من قبل ومن بعد". واستطاع

(1) Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of the Abbasids", *IC*, c. 3/ 2, 1929, s. 226.

(٢) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني، مرجع سابق، ص ٤٢، ٤٣.

Ghulam Rabbani Aziz, *A Short History of Khwarazamshahs*, Karachi 1978, s. 216.

محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٣) غلام فاروق نيلاب رحيمي: سير تاريخي كتبخانه در افغانستان، مرجع سابق، ص ١٤٢: ١٤٤.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٨١.

شهاب الدين خيوه كي أن ينقذ أنفسَ الكتب فقط من هذه المكتبة في أثناء غزو المغول، أما البقية فقد اندثرت وانمحت[1].

وتذكر المصادر أنه كانت هناك المئات من المدارس في مدينة هراة في عهد الغوريين. ومن المعلوم وجود مكتبات في كثير من هذه المدارس. فضلًا عن هذا كانت توجد مكتبة لكل من علاء الدين جيهانسوز وشهاب الدين الغوري من حكام الغوريين. وعندما عَمَّرَ السلطان غياث الدين الغوري المسجد الجامع في هراة عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م أنشأ مكتبة بها[2]. وينقل ابن الأثير أن الشاعر فخر الدين مباركشاه بن حسن المروروذي، الذي عاش في عصر غياث الدين الغوري والمتوفى عام ١٢٠٦م، قد أنشأ دارًا خصص فيها أماكن للكتب ولعب الشطرنج، وكان العلماء يقرأون فيها الكتب والجهلة يلعبون الشطرنج[3].

وتأسست مكتبة ثرية في ألموت التي كانت عاصمة الإسماعيليين، وامتلأت بالكتب القيمة التي كان يرسلها الباطنيون المنتشرون في أماكن متفرقة[4]. وعلى الرغم من أن هولاكو خان أراد أن يقضي على المكتبة عندما استولى على هذه المنطقة؛ فإنه بناء على رجاء من عطا ملك الجويني فصل الكتب المتعلقة بالمذهب الإسماعيلي وأمر بإحراقها[5].

الإيلخانيون والتيموريون:

استطاع هولاكو حاكم الإيلخانيين أن يسيطر على إيران والعراق وسوريا وفلسطين والأناضول في القرن الثالث عشر، وأحرق قسمًا من الكتب في المكتبات

---

(1) Barthold, *aynı eser*, s. 526.

(٢) غلام فاروق نيلاب رحيمي: سير تاريخي كتبخانه در افغانستان، مرجع سابق، ص ١٣٧: ١٤٠.

(3) Barthold, *aynı eser*, s. 526.

ركن الدين همايونفرخ: تاريخجه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٢٢.

(4) Samer Traboulsi, "Transmission of Knowledge and Book Preservation in Tayyibî Ismâilî Tradition", *Intellectual History of the Islamicate World*, c. 4, Leiden, Brill 2016, s. 22: 35.

(٥) ركن الدين همايونفرخ: تاريخجه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٤٦: ٤٨.

Aydın Sayılı, "Ortaçağ İslâm Dünyasında İlmî Çalışma Temposundaki Ağırlaşmanın Bazı Temel Sebepleri (Avrupa ile Mukaye se)", *Araştırma D.T.C.F. Felsefe Araştırmaları Enstitüsü Dergisi*, c. I, Ankara 1963, s. 19.

الموجودة في عواصم العالم الإسلامي المهمة مثل: دمشق، وبغداد، والقاهرة، وسمرقند، وبخارى، ومرو، ونيسابور. وعن طريق القسم المتبقي من تلك الكتب أوجد مكتبة كبيرة في مرصده في "مراغة"[١]. وقد عمل المؤرخ المشهور ابن الفوطي فيه لعشرة أعوام[٢]. وتظهر المصادر أن عدد الكتب في هذه المكتبة كان يبلغ ٤٠٠ ألف كتاب[٣]. وبعد وفاة أبي سعيد حاكم الإيلخانيين وضعف الدولة الإيلخانية، نُهبت هذه المكتبة دولة الآق قونيلي والدولة الجلائرية[٤]. وكانت هناك مكتبة في كلية غازان خان الحاكم الإيلخاني بالقرب من تبريز[٥].

وكانت توجد مكتبتان؛ الأولى هي "بيت الكتب" داخل الكلية بجوار منزل المتولي في الربع الرشيدي الذي أنشأه رشيد الدين فضل الله الوزير الإيلخاني في سرهاب شمال شرقي مدينة تبريز، والأخرى هي "دار الكتب" في المكان الذي كان يقدم تعليمًا مدرسيًّا[٦]. وبجانب المكتبة كانت توجد ورش للخطاطين والنقاشين والمُجَلِّدين والمصورين المشتغلين بصناعة الكتاب[٧].

وهناك معلومات تتعلق بالمكتبة الموجودة في الكلية في الوقفية الخاصة بهذه

(١) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٥٠: ٥٢. عزيز دولت آبادي: **كتبخانهاى آذربيجان**، تبريز، دون تاريخ، ص ٤، ٥. محمد محمد حسن رجبى: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ١٥١: ١٥٣.

(٢) يحيى وهيب الجبوري: الكتاب في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(3) Aydın Sayılı, *The Observatory in Islam*, 2. bs., Ankara 1988, s. 194, 205.

(٤) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٥) عزيز دولت آبادي: كتبخانهاى آذربيجان، مرجع سابق، ص ١٠.

Haneda Masashi, "Gâzâniyya in Tabrîz", *The Proceedings of the International Conference on Urbanism in Islam*, c. II, Tokyo, s. 283: 299.

Osman G. Özgüdenli, "XIV. Yüzyılda Tebrîz'de Bir Hayır ve Kültür Kurumu", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İstanbul 2006, s. 181.

(٦) عزيز دولت آبادي: كتبخانهاى آذربيجان، مرجع سابق، ص ٥: ١٠.

Osman G..Özgüdenli, "İlhanlı Tarihine âit Yeni Bir Kaynak", *T.T.K. Belleten*, LXX, no. 258, Ankara 2006, s. 511.

Osman G. Özgüdenli, "Bir İlhânlı Şehir Modeli: Rab'i Reşîdî'de Meslekler, Görevliler ve Ücretler", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İstanbul 2006, s. 209, 210.

(7) Karl Jahn, "Doğu ile Batı Arasında Bir Ortaçağ Kültür Merkezi: Tebriz", *İslâm Tetkikleri Enstitüsü Dergisi*, c. IV/ 3-4, İstanbul 1971, s. 32.

المؤسسة والمؤرخة في ٧١٣هـ/ ١٣١٤م، تفيد بأن هيئة الموظفين الخاصة بالمكتبة كانت تتشكل من موظَّفَيْن أحدهما مُناوِل الكتب والآخر هو مُبَدِّل الكتب. وهذان كانا يمكن لهما أن يعيرا الكتب من المكتبة لمدة شهر مقابل تأمين[١]. وهذه المكتبة كانت تحتوي على ما يقارب ستين ألف كتاب، وقد نُهِبَت بعد إعدام مؤسسها[٢].

وعلى الرغم من ثراء المكتبة الموجودة في مقبرة الشيخ صفي الدين (ت ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) عن طريق الكتب التي أوقفها الشاه عباس ومنتسبو هذه الطريقة؛ فإنها تعرضت لبعض الخسائر في الاضطرابات المختلفة التي حدثت في مدينة أردبيل في تواريخ مختلفة. وبعد الاحتلال الروسي عام ١٨٢٨م اخْتِيرَت الكتب القيمة ونُقِلَت إلى سان بطرسبورج[٣].

وفي عهد التيموريين الذين كانوا استمرارًا لمجموعة المغول حدث تقدم كبير في مجال الثقافة والفنون على عكس حكام المغول الآخرين. وجرت تنشئة الكثير من الشعراء والكتّاب الذي قدموا مؤلفات باللغة التركية الجغتائية. وكما أن تيمور أسس مكتبة في المسجد الذي في سمرقند[٤]، أسس شاهرخ (١٤٠٥: ١٤٤٧م) أحد أبنائه مكتبةً غنيةً في المدرسة التي أنشأها في هراة (٨١٣هـ/ ١٤١٢م). وكان الكثير جدًّا من الكتب عالية القيمة من الناحية الفنية في مكتبة ابنه بايسنقر في هراة قد جُهِّزَت وأُعِدَّت في الورش التي أسسها السلطان بايسنقور بنفسه[٥].

---

(١) محمد تقي دانش پژوه: **گنجور برنامه او نگاهي به كتابخانه ها شرائط بامانت گرفتن كتابها حقوق ومزاياي كتابداران وأصول وظائف آنان**، هنر ومردم، رقم ١٢٤: ١٢٥، تهران، ١٩٧٣م، ص ٣٧: ٤١.

(٢) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر: مقال Osman G. Özgüdenli التالي.

(٣) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ٥٤: ٥٦.

محمد حسن رجبي: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٣٢.

Osman G. Özgüdenli, "Şeyh Safîu'd-dîn Erdebîlî'nin Türbesinde Bulunan Kitaplar", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İstanbul 2006, s. 375: 387.

Ali Sinan Bilgili, "Devletlik Pir. Şeyh Safiyüddin-i Erdebilî Vakfı", *Türk Kültürü ve Hacı Bektaş Veli*, no. 49 Ankara 2009, s. 47: 94.

(٤) عباس كي منش: **كتابخانه هاي إيران در دوره تيموريان**، دانش، رقم ٤٢، إسلام آباد، ١٩٩٥م، ص ١٠٢.

محمد حسن رجبي: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٥) عباس كي منش: كتابخانه هاي إيران در دوره تيموريان، مرجع سابق، ص ١٠٤: ١٠٦.

O. F. Akimushkin, "The Library-Workshop (Kitâbkhâna) of Baysunghur-Mîrzâ in Herât,

ويقدم أحد التقارير الخاصة بالفعاليات التي يقيمها الفنانون العاملون في هذه الورش معلومات مهمة تتعلق بتجهيز الكتب وإعدادها[١]. وأسس أولوغ بك الابن الآخر لشاهرخ مكتبة في مرصده الذي كان في سمرقند[٢].

وأحيت مكتبة خليل سلطان التي في سمرقند الحياة العلمية في المدينة[٣]. وعاشت الثقافة التيمورية أزهر فتراتها في سلطنة حسن بيقرا، وخاصة في الفترة بين عامي ٨٧٥: ٩١٢هـ/ ١٤٧٠: ١٥٠٦م، وكان يعمل في مكتبة بيقرا أشهر خطاطي العصر[٤].

السلاجقة وسلاجقة الأناضول:

اعتنق السلاجقة الإسلام قبيل نهايات القرن العاشر الميلادي. وعندما وصلوا إلى العالم الإسلامي أضحوا لفترة جنودًا في خدمة القوات المتصارعة فيما وراء النهر. وبعد النجاحات الكثيرة التي حققوها في هذا المجال دخلوا إلى بغداد وخَلَّصُوا الخلافة العباسية من وصاية البويهيين الشيعة[٥]، وبدأوا في طرح وجودهم في المجال الثقافي إلى جانب المجال العسكري. وعلى الرغم من أن المصادر قد نقلت أن عماد الملك الكندوري وزير طغرل بك قد أسس مكتبة تضمنت آلاف الكتب أخذها من مكتبة الوزير البويهي سابور بن أردشير عندما دخل الجيش السلجوقي إلى بغداد؛ فإن تلك المصادر لا تعطينا معلومة ذات قيمة بشأن مكتبة الكندوري تلك[٦].

Manuscripta Orientalia, c. III/ 1, Helsinki 1997, s. 14: 24.

نقيب نقاوي: سير در كتابخانه هاى إسلامي، مشكاة، رقم ٢١، مشهد، ١٩٨٩م، ص ١٧٠: ١٧٢.

(1) M. Kemal Özergin: "Timurlu Sanatına Dâir Eski Bir Belge, Tebrizli Ca'fer'in Bir Arzı", *Sanat Tarihi Yıllığı,* c. VI, İstanbul 1976, s. 471: 518.

ولمزيد من المعلومات حول الفعاليات في تلك المكتبة، انظر:

Thomas W. Lentz-Gleen D. Lowry, *Princely Vision: Persian Art and Culture in the Fifteenth Century,* Washington 1989, s. 159: 236.

(2) A. Sayılı, *aynı eser,* s. 226, 281.

(٣) عباس كي منش: كتابخانه هاي إيران در دوره تيموريان، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٤) نقيب نقاوي: سير در كتابخانه هاى إسلامي، مرجع سابق، ص ١٧٣، ١٧٤.

(5) C. E. Bosworth, *İslam Devletleri Tarihi,* çev. E. Merçil-M. İpşirli, İstanbul 1980, s. 147.

(٦) حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مرجع سابق، ص ٣٩٥.

وسعى السلاجقة إلى دعم سيطرة الفكر السني ضد الفكر الشيعي، وبدأوا في إظهار فاعلية ونشاطًا في المجال الفكري والديني إلى جانب نجاحاتهم في المجال العسكري. وفي مواجهة دار العلم التي تحولت إلى مركز دعاية شيعي في عهد البويهيين والفاطميين، طَوَّرَ السلاجقة نموذج المدرسة لتعليم ونشر الأفكار السنية. وعلى الرغم من وجود بعض المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي كانت تؤدي وظيفة المدرسة قبل مجيء السلاجقة؛ فإن أول المدارس المُنَظَّمَة أُسِّسَت على يد الوزير السلجوقي نظام الملك[١]. وأسس نظام الملك الكثير من المدارس في مدن الدولة السلجوقية مثل: نيسابور، وبلخ، والموصل، وهراة، ومرو، والبصرة، وأصفهان، وطخارستان.

وكانت المدرسة النظامية التي تأسست في بغداد هي أشهر المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك في مدن الدولة السلجوقية المختلفة. وفي عام ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م استُكْمِلَت المدرسة التي بجوار قصر الخليفة والتي كان العمل قد بدأ بها عام ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م. وفي أحد أقسام تلك المدرسة تأسست مكتبة سُمِّيَت بدار الكتب. ونفهم من الوقفية التي أُعِدَّت بتاريخ ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م أنه جرى توظيف حافظ للكتب، ومشرف لمساعدته في المكتبة[٢]. وعلى الرغم من أن المصادر تحدثت عن ثراء مجموعة الكتب بها، وعن وجود الكثير من الكتب النفيسة في تلك المجموعة؛ فإنها لم تعطِنا رقمًا لعدد تلك الكتب. ونفهم من روايات متعددة أن هذه المكتبة الثرية بالأساس قد تطورت أكثر عن طريق التبرعات التي مُنِحَتْ في فترات تالية[٣].

وقد أُخْلِيَت المكتبة بسبب الحريق الذي نشب بالقرب من المدرسة في عام ٥١٠هـ/ ١١١٦م. ووُضعت الكتب مرة أخرى على الرفوف التي أقيمت من جديد

(1) R. S. Mackensen, "Four Great Libraries of Medieval Baghdad", *Library Quarterly,* c. 2, 1932, s. 295.
Hammâde, *Aynı eser,* s. 135, 136.
(2) Eche, *Aynı eser,* s. 169.
كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٤٩.
(٣) المرجع السابق، ص ١٤٧، ١٤٨.
نور الله كسائي: **مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن**، تهران، ١٣٧٤هـ، ص ١٧٦: ١٨١.

دون أن تصاب بأي ضرر[١]. وطبقًا لما نقله ابن الأثير، فقد أمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله بإنشاء مكتبة جديدة في المدرسة النظامية في عام ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، ونقل إلى هذه المكتبة آلاف الكتب التي لا نظير لها من مجموعته الخاصة[٢].

ونُقل أنَّ المدرسة النظامية لم تتعرض لضرر زائد من غزو المغول، ولكن لم يصل إلى وقتنا الحاضر أي كتاب من هذه المكتبة التي كانت تمتلك ٦ آلاف كتاب في عصر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)[٣]. أما المكتبة التي تكونت من المؤلفات القيمة التي كانت في المدرسة التي أسسها نظام الملك في أصفهان[٤] فقد احترقت في عصيان نشب في عام ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م[٥]. وتوجد مكتبة أيضًا في المدرسة التي أسسها نظام الملك في نيسابور، وقد تولى أبو حامد الغزالي التدريس في هذه المدرسة لفترة[٦].

وفي عهد السلاجقة كانت توجد مكتبة في الكثير من المدارس التي تأسست في المدن مثل: سرخس، ونيسابور، ومرو، وأصفهان، وهمدان، وهراة، وساوه، والري، وبلخ، وبغداد، والبصرة، والموصل، وبخارى[٧]. ونقل ياقوت أنه كانت توجد في عصره عشر مكتبات في مرو وحدها. وكان يوجد ١٢ ألف مجلد في مكتبة العزيزية التي أسسها عزيز الدين أبو بكر الزرنجاني ساقي السلطان سنقر[٨]. وهناك

(1) Eche, *Aynı eser*, s. 169.

(2) Angelika Hartmann, *an-Nâsır li-Dîn Allâh (1180-1225)*, Berlin 1975, s. 199, 200.

(٣) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق، مرجع سابق، ص ١٥٠، ١٥١.

(٤) نور الله كسائي: مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن، مرجع سابق، ص ٢٢٤، ٢٢٥.

محمد حسن رجبى: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ١١٤.

(5) Erdoğan Merçil, "Büyük Selçuklular Devri Kütüphaneleriyle İlgili Bir Deneme", *Hakkı Dursun Yıldız Armağanı*, Ankara 1995, s. 396.

محمد حسن رجبى: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٦) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٨.

محمد حسن رجبى: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٧) غلام فاروق نيلاب رحيمي: سير تاريخي كتبخانه در أفغانستان، مرجع سابق، ص ١٢٥: ١٣٣.

Osman Turan, *Selçuklular Tarihi ve Türk-İslam Medeniyeti*, İs tanbul 1969, s. 259, 260.

(٨) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٤٣.

محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٤.

Ghulam Rabbani Aziz, *Aynı eser*, s. 216.

مكتبة أخرى في المدينة نفسها كانت تسمى بـ"الخزانة الكمالية" لا يُعلَم مؤسسها. وتوجد مكتبة أيضًا في المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك في هذه المدينة[١]. وأوقف شرف الملك محمد بن منصور المستوفي (ت ٤٩٤هـ/ ١٠٩٩م) الكتب النفيسة على المدرسة التي أسسها في مرو[٢]. ومن المحتمل أن مكتبة السلطان سنقر التي ذُكرت في المصادر كانت توجد في هذه المدينة. وهذه المكتبة التي أسسها أبو علي حسن بن علي القطان في مرو قد نهبت على يد آتسز حاكم خوارزم في عام ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م. ومن المعلوم أن معين الدين أبو بكر السمعاني وشهاب الدين السمعاني قد أسس كلٌّ منهما مكتبة في مدينة مرو أيضًا. فضلًا عن ذلك وردت روايات في المصادر تدور حول وجود مكتبات تحمل أسماء الخاتونية ومجد الملك والضامرية[٣]. وكانت توجد مكتبة في المدرسة التي أسسها أبو سعيد خليل بن أحمد بن إسماعيل في بلخ.

ويقول ياقوت متحدثًا عن مدينة ساوه إنها كانت عامرة حتى عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، وبعد ذلك التاريخ خرَّبها كفار التتار ونهبوا مكتبتها التي لم يكن لها نظير في الدنيا في ذلك الوقت ودمروها[٤]. وهذه المكتبة كانت قد تأسست على يد موفق الدين أبي طاهر الخاتوني، وإلى جانب مجموعة الكتب الثرية بها كانت تحتوي على الآلات الخاصة بعلم الفلك[٥]. وبسبب روايات ياقوت وعماد الدين الكاتب الأصفهاني تعرفنا على وجود مكتبات في جامع أصفهان وجامع نيسابور[٦]. وعندما استولى جانكيز خان على هذه المدينة أحرق المكتبات في نيسابور[٧]. وأقام محمد بن منصور السرخسي قاضي قضاة خراسان خانقاه في مدينة سرخس وأسس مكتبة

(١) نور الدين كسائي: مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن، مرجع سابق، ص ٢٤٠: ٢٤٢.

(٢) ركن الدين همايونفرخ: تاريخجه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٩.
يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٧٩.
Merçil, a.g.m. s. 398.

(٣) ركن الدين همايونفرخ: تاريخجه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٤٩.

(5) E. Merçil, *a.g.m.* s. 398.

(٦) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٦٧، ٦٨.

(٧) ركن الدين همايونفرخ: تاريخجه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي، مرجع سابق، ص ٣٧، ٣٨.
E. Merçil, a.g.m. s. 398.

فيها. ومدح سنائي هذه المكتبة في إحدى القصائد التي كتبها لهذا القاضي. فضلًا عن ذلك فإن البيهقي وعلى الرغم من أنه تحدث عن وجود مكتبة غنية؛ فإنه لم يُعْطِ معلومات في حق مؤسس المكتبة. وأنشأ مغيث الدين محمد أحد أمراء سلاجقة كرمان (ت ٥٥١هـ/ ١١٥٦م) مكتبةً أيضًا في كرمان، وأوقف عليها خمسة آلاف كتاب[١].

وبعد أن تفتت دولة السلاجقة الكبار تعرضت الكثير من المكتبات التي كانت في المناطق الخاضعة لحكم تلك الأسرة إلى ضرر كبير في أثناء النزاعات الداخلية[٢].

وكانت توجد مكتبات في الكثير من المدارس التي تأسست في عهد سلاجقة الأناضول[٣]. ومن قيود الأوقاف المتنوعة نعلم بوجود مكتبات خاصة في عهد سلاطين وأمراء السلاجقة[٤]. وأسس شمس الدين آلتون آبا أول مكتبة سلجوقية في قونية التي تحولت إلى عاصمة علمية وثقافية في عهد سلاجقة الأناضول. وفي عهد ركن الدين سليمان شاه بن قليج أرسلان الثاني اشترط شمس الدين آلتون آبا مؤسس إحدى المكتبات في مدرسة آلتون آبا شراء الكتب اللازمة وإثراء المجموعة الموجودة عن طريق تخصيص مائة درهم من عوائد الوقف تُقْتَطَع للمكتبة كل عام، وذلك بحسب الوقفية المكتوبة في تاريخ ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م. فضلًا عن ذلك فقد وُضع في هذه الوقفية شرط آخر يتعلق بإعارة الكتب خارج المدرسة مقابل رهن مالي[٥].

---

(1) Erdoğan Merçil *Müslüman-Türk Devletleri Tarihi,* s. 178.

(٢) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني، مرجع سابق، ص ٣٤، ٣٥.

(3) Müjgan Cunbur, "Selçuklu Devri Konya Kütüphanesi", *Selçuk Üniversitesi, Selçuk Dergisi,* c. II/ I, 1986, s. 41. Mustafa Can, "Selçuklular Devri Konya Kütüphaneleri Tarihçesi", *Selçuk Üniversitesi Selçuk Dergisi,* c. II/ I, 1986, s. 51. Tuncer Baykara, *Türkiye Selçukluları Devrinde Konya,* Ankara 1985, s. 92. Oktay Aslanapa, *Turkish Art and Architecture,* London 1971, s. 147.

(4) S. Ünver, "Anadolu Selçukluları Zamanında Umumi ve Hususi Kütüphaneler", *Atatürk Konferansları II,* Ankara 1970, s. 8 :10.

(5) Osman Turan, "Şemseddin Altun-Aba, Vakfiyyesi ve Hayatı", *Türk Tarih Kurumu Belleten,* c. XI, no. 42, 1947, s. 202. M. Cunbur, a.g.m., s. 41, 42. M. Can, a.g.m. s. 51.

وكانت توجد مكتبة أيضًا في خانقاه صدر الدين القونوي أحد مشاهير العلماء في عهد السلاجقة في محلة الشيخ صدر الدين في قونية. وفي الوقفية وُضِّحَت الشروط الخاصة بدار الكتب والكتب الموقوفة فيها. وكانت دار الكتب قد تأسست في تلك الخانقاه في عام ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م بحسب الكتابة العربية الخاصة بالعمارة التي حملت هذا التاريخ[١]. واحتلت تلك المكتبة مكانها غرب المسجد. وإلى جانب الكتب الشخصية لصدر الدين القونوي كان يوجد بها بعض الكتب المخطوطة لزوج أمه محيي الدين بن عربي[٢]. وبسبب عدم وجود وقفية خاصة بتلك المكتبة لم نتمكن بشكل كامل من معرفة الكتب الموجودة بالمجموعة في أثناء التأسيس. ولكن في دفتر الوقف في قونية توجد قائمة توضِّح أن تعداد الكتب في مكتبة صدر الدين القونوي في عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م كان يبلغ مائة وسبعون كتابًا، وتعطينا تلك القائمة أسماء تلك الكتب[٣]. وبمساعدة هذه القائمة تمكنًّا من الحصول على معلومات بشأن محتوى المكتبة. ونعلم من قيود الوقف المتنوعة بتأسيس مكتبة في المدرسة التي أنشأها مظفر البروجردي (٦٧٠هـ/ ١٢٧١م)[٤]، وأخرى أسسها أمين الدين ميكال بجانب أولو جامع في سيفري حصار (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)[٥]، وأخرى في دار الحفاظ التي أنشأتها قوتلو ملك خاتون زوجة بدر الدين محمود أحد أولاد سراج الدين الأرموي[٦]، وأخرى أسسها أمير الحج ابن المستوفي أبو سناء محمود في الخانقاه النظامية[٧].

---

(1) Mehmet Önder, *Mevlânâ Şehri Konya,* Ankara 1971, s. 117, 121.

(2) M. Cunbur, a.g.m. s. 42.

(3) İsmail E. Erünsal, *Türk Kütüphaneleri Tarihi II. Kuruluştan Tanzimat'a Kadar Osmanlı Vakıf Kütüphaneleri,* Ankara 1988, s. 30.

(4) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 35 :40.

(5) Hacer Sibel Ünalan, *a.g.e.* s. 146: 152.

(6) Mikail Bayram, "Anadolu Selçukluları Zamanında Konya'da Dinî ve Fikrî Hareketler", *Dünden Bugüne Konya'nın Kültür Birikimi ve Selçuk Üniversitesi,* Konya 1999, s. 49.
a.g.m. *Selçuklular Zamanında Konya'da Dinî ve Fikrî Hareketler,* İstanbul 2008, s. 136: 138.
وحدد بكر شاهين انتقال خمسة وعشرين كتابًا كانت موجودة في هذه المجموعة إلى مكتبة يوسف أغا. وللاطلاع على قائمة هذه الكتب والمعلومات الخاصة بهذه المكتبة، انظر:
Konya'nın Kırk Kütüphanesi, Konya 2017, s. 64: 69.

(7) M. Cunbur, a.g.m., 42.

وعقب الدراسة التي أجراها سهيل أنور على قيود الوقف الموجودة على بعض الكتب المخطوطة تبين وجود مكتبة في المدارس التي أسسها صاحب عطا أحد وزراء السلاجقة في مدن الأناضول المختلفة[١]. وكانت توجد مكتبة أيضًا في مدرسة صاحب عطا في سيواس[٢]، وفي مدرسة قره طاي في قونية[٣].

وبعد انقراض دولة سلاجقة الأناضول ظهرت تطورات مهمة في الحياة العلمية والفكرية في زمن قصير في الإمارات التي تشكلت في هذه المنطقة. وفي هذه المناطق التي كانت تحت حكم هذه الإمارات لعب العلماء القادمون سواء من بلاد ما وراء النهر أو من مناطق مثل الحجاز والعراق ومصر أو من تلقوا تعليمهم في المناطق التي كانت يحكمها السلاجقة دورًا مهمًّا في تشكيل مؤسسات التعليم. ونتيجةً طبيعيةً لهذه التطورات أُسِّسَ عدد من المكتبات، ولكن هذه المكتبات التي تأسست داخل بنية المدارس استطاعت بمجموعاتها المتواضعة أن تقدم خدماتها للطلاب فقط. وكانت توجد مكتبة في مدارس: چاندارلي إسماعيل بك[٤]، وعطا بك غازي[٥]، ومصطفى الدين غازي[٦] في قسطموني، وعلاء الدين بك في أولو يوزلو[٧]،

---

(1) S. Ünver, a.g.m. s. 10.

(2) VGMA. 604, s. 67: 72.

(3) Osman Turan, "Selçuklu Devri Vakfiyeleri III: Celâleddin Karatay, Vakıfları ve Vakfiyeleri", *TTK Belleten,* c. XII, no. 45, 1948, s. 80.
Özer Soysal, *Türk Kütüphaneciliği,* c. IV, Ankara 1999, s. 56.

(4) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, *Anadolu Beylikleri*, Ankara 1969, s. 138. Yaşar Yücel, *XIII-XV. Yüzyıllarda Kuzey-Batı Anadolu Tarihi, Çoban-Oğulları Beyliği-Candar-Oğulları Beyliği,* Ankara 1988, s. 116, 117. İsmet Kayaoğlu, "Candaroğlu İsmail Bey Vakfiyesi", *X. Türk Tarih Kongresi, Bildiriler,* c. III, Ankara 1991, s. 1041: 1047. Halil Çetin, *Candaroğlu Yurdunda Bey İmaretleri: Çankırı Kasım Bey İmareti (14fi0) Kastamonu İsmail Bey İmareti (1457),* Çankırı Belediyesi Çankırı 2013, s. 91, 92.
وللاطلاع على قيد الوقف المؤرخ بتاريخ ٢١ رمضان ١١٥٠هـ الخاص بتعيين حافظ كتب جديد بسبب انتقال حافظ الكتب القديم إلى القضاء، انظر:
Kastamonu ŞS. 35, s. 195.

(5) Mehmed Behcet, *Kastamonu Âsâr-ı Kadîmesi,* İstanbul 1341, s. 101.

(6) Fâzıl Çifçi, *Kastamonu Câmileri-Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler*, Ankara 1995, s. 258.
Abdülkerim Abdulkadiroğlu, *Kastamonu'da Bayramîlik ve Şemsizâde Ailesi,* Ankara 2005, s. 62, 63.

(7) Böcüzâde Süleyman Sâmi, *Kuruluşundan Günümüze Isparta Tarihi,* İstanbul 1983, s. 97.

وآيدن أوغلي محمد بك في برگي[١]، وجاجا أوغلي نور الدين بك في قيرشهر[٢] وياغي باصان في نيكسار[٣]، والزنجيرية والخاتونية في ديار بكر[٤]، وأشرف أوغلي في بيشهر[٥]، وإسحق بك في مانسيا[٦]، ويعقوب چلبي[٧] وإسحاق فقيه (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م) في كوتاهية[٨]، والصحابية[٩]، والبرحية[١٠].

وكانت مكتبة معين الدين سليمان من أسرة برڤانا الحاكمة تمتلك مجموعة غنية وفيرة في سينوب التي كانت عاصمة الإمارة[١١]. ومن المعلوم أن حاجي شادگلدى پاشا حاكم إمارة إرتنا وابنه الأمير أحمد كان لهما مكتبات خاصة[١٢].

ومن ناحية أخرى فقد ظهرت في دولتي القره قوينلو والآق قوينلو اللذين استمر

---

(1) Hüseyin Rahmi Ünal, *Birgi (Tarihi, Tarihî Coğrafyası ve Türk Dönemi Anıtları)*, Ankara 2001, s. 180, 181.

(2) Ahmet Temir, *Kırşehir Emiri Cacaoğlu Nur el-Din'in 1272 Tarihli Arapça-Moğolca Vakfiyesi*, Ankara 1959, s. 99.

(3) Özer Soysal, *Türk Kütüphaneciliği*, c. IV, Ankara 1999, s. 44, 45.

(4) Ö. Soysal, *Aynı eser*, c. IV, s. 46: 49.

(5) Ö. Soysal, *Aynı eser*, c. IV, s. 76, 77.

(6) Sadık Karaöz, *Manisa İli Kütüphaneleri*, Manisa 1974, s. 17.

(7) Ara Altun, "Kütahya'nın Türk Devri Mimarisi, Bir Deneme", *Kütahya*, İstanbul 1981: 1982, s. 302: 304.

A. Osman Uysal, *Germiyanoğulları Beyliğinin Mimarî Eserleri*, Ankara 2006, s. 126, 127.

(8) VGMA. 608, s. 296. Mustafa Çetin Varlık, *Germiyan Oğulları Tarihi (1fi00-1429)*, Ankara 1974, s. 108: 110. Ara Altun, a.g.m. s. 315. A. Osman Uysal, *Aynı eser*, s. 163. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 62: 66.

(9) Aptullah Kuran, *Anadolu Medreseleri*, c. 1, Ankara 1969, s. 92: 94. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği II*, s. 55: 58. Sadi S. Kucur, "Selçuklu Şehir Tarihi Açısından Sivas Gök Medrese (Sahibiye Medresesi) Vakfiyesi", *Anadolu Selçuklu Şehirleri ve Uygarlığı Sempozyumu*, yay. haz. Adem Esen, Haşim Karpuz, Osman Eravşar, Konya 2009, s. 337: 349.

(10) Rıdvan Nâfiz-Uzunçarşılıoğlu İsmail Hakkı, *Sivas Şehri*, Ankara 1928, s. 112. Sadi S. Kucur, *Sivas Tokat ve Amasya'da Selçuklu ve Beylikler Devri Vakıfları-Vakfiyelere Göre-* Basılmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi 1993, s. 36.

(١١) ركن الدين همايونفرخ: تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني، مرجع سابق، ص ٣٤، ٣٥.

(12) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, *Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu Karakoyunlu Devletleri*, Ankara 1969, s. 218.

حكمهما في أذربيجان إيران، وإيران، وشرق الأناضول، مكتبات تمتلك عددًا معتبرًا من الكتب بسبب قربهما من المراكز العلمية المهمة في العالم الإسلامي. وقد نقل حكام القره قوينلو والآق قوينلو الكتب الموجودة في الكثير من المؤسسات العلمية إلى عواصمهم، وأسسوا مكتبات. وكانت توجد في قصور قره يوسف وجيهان شاه من حكام القره قوينلو مكتبات تتكون من المؤلفات القيمة[١]. وأرسل المولا جامي مجموعة من مؤلفاته نفسه إلى مكتبة جيهان شاه[٢]. وأظهر حمزة بك وأوزون حسن وخليل ويعقوب من حكام الآق قوينلو تعلقًا بالأدب والفنون[٣]. وكانت لديهم مجموعة مهمة من الكتب في مكتبات قصورهم، وقد جهزت تلك المجموعة من الكتب الأرضية اللازمة لفنون تلك الفترة[٤]. وبعد معركة اوتلوق بلي جُلِبَ قسم من كتب أوزون حسن إلى إسطنبول[٥].

ومع الأسف فإن قسمًا كبيرًا من المكتبات في العالم الإسلامي التي احتوت على ميراث ثقافي غني إلى هذا الحد قد خُرِّبَتْ ودُمِّرَتْ على يد الصليبيين والمغول[٦]، والبرابرة في صقلية، والملوك ورجال الدين الكاثوليك في إسبانيا[٧]. ولم يتبقَّ سوى القليل من عدة ملايين من الكتب التي ذكرتها مصادر الفترة التي تأسست فيها الإمبراطورية العثمانية. ولهذا السبب لم يكن من الممكن أن نرى في الفترة العثمانية مكتبات يبلغ عدد الكتب بها خمسة عشر أو عشرين ألف مجلد كتلك المكتبات التي كثيرًا ما صادفنا نماذج منها في العالم الإسلامي في عصره الوسيط. وكما سنرى في الصفحات التالية فإن أكثر المكتبات الوقفية العثمانية ثراءً لم تكن تحتوي إلا على خمسة أو ستة آلاف كتاب. وفي تعداد أُجْرِيَ في أواخر القرن التاسع عشر بلغ عدد

---

(١) محمد حسن رجبي: كتبخانه در إيران، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) عزيز دولت آبادي: كتبخانهاى أذربيجان، مرجع سابق، ص ١٧، ١٨.

(3) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, *Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu Karakoyunlu Devletleri,* Ankara 1969, s. 224: 227.

(4) *Aynı eser,* s. 126, 127.

(5) Walter Hinz, *Uzun Hasan ve Şeyh Cüneyd,* çev. Tevfik Bıyıklıoğlu, Ankara 1948, s. 99.

(٦) نقيب نقاوى: سير در كتابخانه هاى إسلامي، مرجع سابق، ص ١٥٨: ١٦٤.

(7) Elmer D. Johnson, *A History of Libraries in the Western World,* New York 1965, s. 95: 97. Stephan Roman, *The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America,* London 1990, s. 192.

الكتب الموجودة في الجغرافية العثمانية بكاملها مائة وخمسين ألف كتاب[1]. وإذا ما وضعنا في الاعتبار أن نصف هذا المقدار على أقل تقدير قد تم تأليفه أو نسخه بعد القرن الخامس عشر فيكون عدد المؤلفات التي نَجَتْ من التخريب والتدمير ووصلت إلى وقتنا الحاضر أقل من مائة ألف كتاب، وهذا الرقم يبين درجة مدى الفقد الذي تعرض له الميراث الثقافي الإسلامي.

(1) Tevfik Güran (haz.), *Osmanlı Devleti'nin İlk İstatistik Yıllığı*, Tarihi İstatistikler Dizisi cilt 5, Ankara 1997, s. 117.

القسم الأول:

التطور التاريخي لمكتبات الوقف العثمانية

أ. مكتبات عصر التأسيس:

ليس من الممكن بشكل قاطع تحديد التاريخ السياسي وترتيب الأحداث التاريخية لسنوات حكم عثمان غازي الذي حملت الدولة العثمانية اسمه، وينسحب هذا الأمر بالتبعية على التاريخ الثقافي لتلك السنوات. ولا تصادفنا أية قيود في المصادر تدور حول وجود مؤسسات علمية في تلك الفترة. وكما أوضح پ. وتيك فإن أهم مسألة لدى تلك الإمارة التي تكونت من مجتمعات غازِيَة بين القبائل التي كانت على الحدود السلجوقية البيزنطية كانت الجهاد[١]. والواقع أن عهد عثمان غازي الذي شغله الصراع مع البيزنطيين لم يكن شاهدًا على الأرجح على أية تطورات في المجالات العلمية. وفي الأساس فإن أية إمارة تبدأ حديثًا في إظهار وجودها من الناحية السياسية، من الطبيعي ألَّا تكون على مستوًى لافت من ناحية الفعاليات الثقافية. فضلًا عن ذلك فإن المناطق التي استقر بها العثمانيون في البداية لم يكن لها ميراث ثقافي مشترك مع الأراضي التي أخذها العثمانيون من البيزنطيين، وهذا تسبب في بطء التطور في هذا المجال الثقافي[٢].

ويُعدُّ وجود اسمَيْن لعالِمَيْن فقط في الفصل الخاص بعلماء عصر عثمان غازي في كتاب (**الشقائق النعمانية**) -الذي هو المصدر الأهم لموضوع الحياة العلمية والثقافية في الفترات الأولى عند العثمانيين- مؤشرًا واضحًا على عدم وصول الجهود العلمية في ذلك العهد إلى مستوًى محدد ومقرر بعد[٣]. ولهذا السبب فإنه لا يمكن الحديث هنا عن كتب ومكتبات في تلك الفترة التي خلت حتى من تأسيس

(1) P. Wittek, "Ankara Bozgunundan İstanbul'un Zaptına", çev. Halil İnalcık, *Belleten*, c. VII, Ankara 1943, s. 559

(2) Ârif, "Devlet-i Osmaniye'nin Teessüs ve Takarrürü Devrinde İlim ve Ulemâ", *Darülfünûn Edebiyat Fakültesi Mecmuası*, I/ 2, İstanbul 1332: 1334, s. 140, 141.

وكما سنرى بعد ذلك فإن تطور وانتشار الجهود العلمية عند العثمانيين يمكن أن نشاهده فقط بعد اتصال العثمانيين بإمارات مثل گرميان أوغلي أو ضم جزء من تلك الإمارات إلى الأراضي العثمانية نفسها، تلك الإمارات التي كانت تمتلك تراثًا ثقافيًا محددًا، وتأسست بها مؤسسات علمية.

(٣) طاشكوبري زاده: **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، نشر: أحمد صبحي فرات، إسطنبول، ١٩٨٥م، ص ٤: ٦.

المؤسسات العلمية[١].

وعندما تولى أورخان غازي السلطة عقب وفاة والده أجبر جيرانه على قبول وجود الإمارة العثمانية من الناحية السياسية، وبدأ في إيجاد دولة واعدة فوق الأراضي التي أخذها من البيزنطيين. فضلًا عن ذلك بدأ توافد أرباب العلم إلى هذه الإمارة من إمارات الأناضول الأخرى مثل: مولانا سنان، وقره علاء الدين. ولم يعد الحال قاصرًا على المجاهدين وحدهم كما كان الحال في عهد عثمان غازي. وعندما فُتحت أزنيق بعد عدة سنوات تأسست أول مدرسة للعثمانيين بها، وأُحْضِرَ داوود القيصري لتولي مهمة التدريس بها عام ١٣٣١م[٢].

وبلا شك فمع وجود هذه المدرسة الأولى جرى تأمين بعض الكتب اللازمة للتعليم. ولكن لا توجد لدينا معلومة كافية للحديث عن مكتبة معينة، أي عن خزانة كتب أو غرفة مخصصة للكتب طبقًا لمفهوم تلك الفترة، ولا عن أمين إحدى المكتبات. وعلى الرغم من حديث عصمت بارمقسز أوغلي في أحد المؤتمرات عن تأسيس أورخان غازي غرفةً كتبٍ في كل واحدة من المؤسسات الخيرية التي أُنشئت في هذه المدن بعد فتح أزميت وإزنيق[٣]؛ فإنه ليس من الممكن حتى الآن قبول فكرة تأسيس مكتبة في هذه المؤسسات بسبب عدم وجود وثيقة أو قيد في أيدينا يدعم هذا الرأي. ولا توجد إشارة واحدة تشير إلى وجود مكتبة أو أمين مكتبة في هذه المؤسسات في قيود الوقفيات والمحاسبة التي دُرِسَت[٤]. وليس

(١) أعطى نشري قائمة بالأشياء التي تركها عثمان غازي ميراثًا، وبناء على ما نفهمه من هذه القائمة فإن هذا السلطان الغازي لم يترك أي كتاب، وكل ما تركه كان عبارة عن أشياء ضرورية ولازمة للحياة فقط مثل: ملعقة ومَلّاحة، إلى غير ذلك، وهذا طبعًا بجانب ما تركه من الأراضي التي فتحها، انظر:
Kitab-ı Cihânnümâ, c. I, hazırlayanlar Faik Reşit Unat, Mehmed A. Köy men, Ankara 1949, s. 147.

(2) Halil İnalcık, *The Ottoman Empire, The Classicial Age 1fi00-1600,* London 1973, s. 166.

(3) "Türk Kütüphanelerinde Gelişmeler", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XXI- II/ 2, 1974, s. 88.

(٤) للوقوف على تلك المدرسة في إزنيق انظر:
VGMA, Haremeyn 14, s. 359, 360. Eleklü, tabi'-i Söğüt vakf-i imâret-i Orhatabi, Belediye Ktp. (Atatürk Kitaplığı) Mc. O. 117/ 1, s. 38b. Vakf-i Câmi'-i Orhan Bey der İznik, Belediye Ktp. Mc. O. 117/ 1, s. 38b.
وللوقوف على دفتر محاسبة الوقف الخاص بالمدرسة والمكتب والعمارة والمسجد التي أسسها السلطان

لدينا أيضًا أية معلومات تدور حول وجود مكتبة في مدارس بورصة والمدارس الأخرى التي تأسست في إزنيق في تلك الفترة[١]. وعلى الرغم من أنه يمكن القول بضرورة ظهور مكتبات مدرسية مع تأسيس تلك المدارس في الإمارة العثمانية، تلك المكتبات التي كانت منتشرة في عهد السلاجقة وفي إمارات الأناضول؛ فإنه من الطبيعي القول إن الحاجة إلى رجال العلم مثلما أوضحنا في السابق كانت تُسَدُّ من الخارج بشكل كامل تقريبًا[٢]. إن ظهور الحاجة إلى تجارة الكتب وإنتاجها في هذا المجتمع الناشئ حديثًا كان يحتاج لفترة طويلة أكثر لتحقيق هذا التطور المنتظر.

أورخان في بورصة انظر:

BOA. MAD. 5645.

ودفتر محاسبة مدارس مناستر وإزنيق، ومساجد ينيجه وجيوفه انظر:

BOA. MAD. 5457.

(١) وقفية مدرسة لالاشاهين پاشا في بورصة انظر:

VGMA. 732, s. 74, 75.

وقفية مدرسة سليمان پاشا إزنيق انظر:

BOA. MAD. 22, s. 164

ولميزانية المسجد والمدرسة التي في خاراقلي انظر:

BOA. MAD. 626, s. 139, 140.

وعلى الرغم من ظهور مكتبةٍ ما بمدرسة سليمان پاشا في يني شهر في أثناء عملية الإصلاح والترميم التي جرت لمكان المدرسة؛ فإنه لا تصادفنا أية قيود تتعلق بالمكتبة في دفتر المحاسبة الخاص بهذه المدرسة، انظر:

BOA MAD. 626, s. 29. 30.

ومن المحتمل أن هذه المكتبة التي تحدث عنها أكرم حقي آي ڤردى كانت مجموعة صغيرة لذا لم يُعين لها حافظ للكتب. أو أن هذه المكتبة قد تأسست في تواريخ تالية. ورغم أن مفاعيل هزلي قد تحدث عن هذه المدرسة في مقالة فقال: "إن سليمان پاشا قد أكسب هذه المدينة مكتبة يعتقد أنها كانت تحتوي على الكثير من المؤلفات القيمة والقديمة للغاية، وكانت هذه المكتبة جزءًا لا يتجزأ من بناء المدرسة التي أنشأها والتي كانت تتألف من خمسة وعشرين حجرة. ونصف هذا البناء من الخشب والنصف الآخر من الحجر الآجر"؛ إلا أنه تحدث بعد ذلك فقال: "ومع هذا فلا يُعرف تاريخ إنشاء المكتبة بشكل واضح. ويبدو من الممكن أنها قد أضيفت إلى هذه المدرسة في فترات تالية بعد ذلك"، انظر:

"Yenişehir'de Bir Osmanlı Üniversitesi: Şehzade Süleyman Paşa Medresesi", *Bursa Araştırmaları*, yıl 7, sayı 25, Bursa 2009, s. 58: 60.

Ayrıca bkz: Özdemir Şarman, *Bursa Yenişehir 1fi01-2001*, Bursa 2001, s. 89.

(٢) وكما أوضح أينالجيق فإن أي حاكم أو قائد في فترة النشأة إذا ما أراد تأسيس مدرسة كان يدعو العلماء بشكل عام من المراكز الثقافية مثل: قونية وقيسري في الأناضول، أو من الأوساط العلمية في العالم الإسلامي مثل: إيران، وسوريا، وتركستان؛ للعمل مدرسينَ في تلك المدارس التي يسعون إلى إنشائها.

ومع فتح أدرنة في عهد مراد الأول (١٣٦٢: ١٣٨٩م) بدأ الحكم العثماني يتأكد في الروملي نفسها. ونتيجةً لضم الأماكن الخاصة ببعض الإمارات في الأناضول، ودخول الإمارة العثمانية في علاقات مودة مع الإمارات الأخرى، تسارع وفود العلماء من هذه الإمارات إلى هذه الإمارة العثمانية الناشئة، والذي كان قد بدأ في عهد أورخان بك. فضلًا عن ذلك فقد ذهب بعض العلماء العثمانيين أيضًا إلى عواصم العلم في ذلك الزمان واجتهدوا في زيادة معارفهم العلمية. فشاهدنا ذهاب مولانا محمود قاضي بورصة إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر، وذهاب المولا فناري إلى مصر، وتلقيهما العلم ودراستهما لفترة ثم عودتهم مرة أخرى إلى الأناضول بعد ذلك[١].

وإلى جانب التعاطي العلمي الذي تطور نتيجة هذه الرحلات العلمية، فقد بدأ تدفق الكتب من دمشق ومصر وما وراء النهر وخراسان خاصةً. ونُقل أن المولا فناري قد خلف عند موته مجموعة من الكتب بلغت عشرة آلاف مجلد[٢]. وقد أغنى المولا فناري مكتبته المحتملة بالسياحات العلمية التي نفذها[٣]. وإلى جانب هذا بدأ رجال العلم الذي نشأوا في المدارس العثمانية في تكوين مؤلفاتهم في هذه الفترة. وشوهدت بدايات تراكم وتجميع الكتب أكثر في المناطق العثمانية مع جلب وإحضار نسخ هذه المؤلفات لتدريسها في تلك المدارس. ولكن رغم كل هذه

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ١٤: ٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥. ويجب قبول هذا الرقم بشيء من التشكيك لضخامة هذا الرقم بالنظر لهذه الفترة.

(٣) بعض هذه الكتب التي ظهرت من مكتبة المولا فناري توجد اليوم في مكتبة وحيد الدين أفندي، انظر:
S. Ünver, *Fâtih Külliyesi ve Zamanı İlim Hayatı,* İstanbul 1946, s. 3.

وللاطلاع على قيود الوقف الموجودة على بعض هذه الكتب، انظر:
Veliyüddin Efendi Ktp. no. 125, 246.

وحدد حسين جورسك بيلمش بعض الكتب الخاصة بالمولا فناري من مجموعات المكتبة التي كانت في بورصة، انظر:
Bursa İnebey Kütüphanesindeki Ortaçağ İslam Ciltlerinin (1fi-14. Yüzyıl) Cilt Sanatı Açısından Değerlendirilmesi, yayınlanmamış yüksek lisans tezi, Mimar Sinan Üniversitesi, İstanbul 2013, s. 148, 156, 157.

وقيود الوقوف التي توضح أن المولا فناري قد أوقف هذه الكتب من المحتمل أنها قد كُتبت في تواريخ تالية من طرف أحد أحفاده.

التطورات المؤكدة؛ فإننا لا نمتلك أية وثائق أو معلومات تاريخية تدعم حديثنا عن وجود مجموعات تتكون وتتشكل من هذه الكتب في أماكن العبادة وفي مؤسسات التعليم التي أنشئت في زمن مراد الأول. فقط يمكننا القول إنه مع عدم وجود كتب بعدد يسمح بتشكيل مكتبةٍ ما في هذه المؤسسات، فإن النتيجة الطبيعية لهذا هو عدم وجود أية تعيينات لوظيفة أمين أو متولّي الكتب في هذه الفترة[١]. ويوضح أحد القيود التي نقلها طاشكوبري في كتابه (**الشقائق**) المتعلقة بالمولا فناري أنه رغم تحول مدن مثل بورصة وإزنيق إلى مراكز علمية، وبداية هجرة علمية كبيرة من المراكز العلمية داخل الأناضول وخارجها إلى هذه المدن؛ فإنه كانت هناك أزمة في الكتاب لا سيما في مؤسسات التعليم. فطبقًا لما أوضحه طاشكوبري، كان طلاب المدارس حتى فترة المولا فناري يأخذون عطلة أيام الجمعة والثلاثاء، وأضاف إليها المولا فناري يوم الاثنين. ذلك أن طلاب المدرسة كانوا يريدون قراءة مؤلفات سعد الدين التفتازاني التي اكتسبت شهرة كبيرة في تلك الفترة، إلا أنهم لم يستطيعوا إيجاد نسخ لهذه المؤلفات من أجل شرائها. وعندما بدأ الطلاب باستنساخ كتبهم بأنفسهم لم يجدوا الوقت الكافي فزاد المولا فناري أيام العطلة إلى ثلاثة أيام[٢].

وفي سنوات حكم السلطان بايزيد يلدريم (١٣٨٩: ١٤٠٢م) استقر العثمانيون تمامًا في البلقان مع الفتوحات الجديدة، وضُمَّت إلى أراضي الدولة العثمانية الكثير من الإمارات التي كانت تحكم في أطراف الأناضول. وأعقب هذا تحرك الوسط العلمي الذي كان في العواصم القديمة مثل: كوتاهية ومانسيا وقسطموني، وفي حوزته الكتب والمجموعات الخاصة، فضلًا عن المكتبات التي كانت في هذه العواصم العلمية[٣].

(١) لم يكن يوجد حافظ للكتب في العمارة والمدرسة التي أسسها مراد الأول في بورصة، وكانت تلك المدرسة أهم مؤسسة علمية لدى العثمانيين في تلك الفترة، انظر:

Belediye Ktp. Mc. 117/ 1, s. 21, 22.

(٢) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٢٧، ٢٨.

(٣) عندما توسعت الحدود العثمانية في الأناضول حافظت هذه المؤسسات على كافة المؤسسات العلمية والاجتماعية التي كانت في الأماكن المأخوذة من حكام الأناضول وعلى استمرارية جهودها العلمية بسبب اعترافها بشروط الوقف الموجودة، انظر:

İ. Hakkı Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi*, c. I, Ankara 1972, s. 523.

ونعلم أن العثمانيين لم يمسوا مكتبات الوقف الموجودة في المناطق التي فتحوها، وساعدوا على تنظيم

وكما أوضح پ. وتيك فإنه طالما بقيت هذه المناطق تحت حكم بكوات الأناضول المستقلين، فإن موجة العلماء وأهل الحضر القادمين من تلك المناطق لم تكن لتأتِ من هذه المناطق لا بحرية كافية ولا بدرجة مرضية[1].

ومما يلفت النظر في عصر السلطان بايزيد الصاعقة تلك الزيادة في أعداد العلماء المحليين إلى جانب العلماء القادمين من الخارج[2]. فضلًا عن ذلك فقد شهدت بورصة -التي تحولت إلى مركز علمي وثقافي في تلك الفترة- إضافة عدد من المدارس الأخرى إلى الخمس مدارس الموجودة فيها بالفعل، وهذه المدارس باسم كل من: على پاشا وأبو إسحق، وگلچيچك خاتون، وأينه بك، وأينه بك الصوباشي، والفرهادية، ومولا فناري، والفائزية، ويلدريم[3].

وبحسب أكرم حقي آيڤردي، كانت توجد غرفة لمكتبة مستقلة في الطابق الأعلى في مدرسة أينه بك الصوباشي[4]، ولم نتمكن من الحصول على أية معلومة بشأن إدارة تلك المكتبة ولا مجموعة الكتب الخاصة بها؛ بسبب عدم وجود وقفية لهذه المكتبة[5]. ولم تصادفنا أية وثيقة أو قيد يوضح وجود مكتبة ما في هذه الفترة في المدارس الأخرى، وفي مسجد أولو جامع الذي بُني على يد بايزيد الصاعقة في تلك

هذه المكتبات واستمرار وجودها، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Fethedilen Arap Ülkelerindeki Vakıf Kütüphaneleri Osmanlılar Tarafından Yağmalandı mı?", *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri,* Timaş Yayınları, İstanbul 2019, s. 235: 280.

(1) P, Wittek, a.g.m. s. 563.

(٢) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص ٢٢: ٥٨. وتربى في الدولة العثمانية أحد عشر من العلماء التسعة عشر الذين أوضح كتاب (**الشقائق**) مناشئهم وأصولهم، وجاء الثمانية الآخرون من الخارج.

(3) M. Lütfü Bilge, *İlk Osmanlı Medreseleri,* İstanbul 1984, s. 102: 115.

(4) Ekrem Hakkı Ayverdi, *Osmanlı Mimarisinin İlk Devri I,* İstanbul 1966, s. 444 (Ayverdi I).

(٥) وعَمَّرَ السيد الحاج حسين أغا هذه المدرسة في عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م، وأوقف عليها مقدار من الكتب وعين حافظًا للكتب أيضًا، انظر:

Bursa ŞS. B.107, s. 138a-b.

وفي عام ١٩٦٩م نُقلت الكتب الموجودة في المكتبات التي في بورصة، وتشكلت مكتبة مركزية فيها باسم "مكتبة بورصة للمخطوطات والمطبوعات القديمة"، انظر:

Seyit Akdoğan, "İnebey Yazma ve Basma Eserler Kütüphanesi", *Bursa'nın Tarihî Mahalleleri,* c. I, yay. haz. Neslihan Dostoğlu, Yusuf Oğuzoğlu, Aziz Elbas, Bursa 2011, s. 266: 270.

الفترة[1]. وأدى تعرض مدينة بورصة لغزو على يد تيمور إلى صعوبة امتلاك معلومة اعتمادًا على الوثائق بشأن تاريخ الفترات الأولى للمدينة. ونتيجة لهذا الاستيلاء فمن المحتمل أنه تم القضاء على المكتبات وعلى بعض مجموعات الكتب الموجودة في تلك الفترة.

وشهد عهد بايزيد الصاعقة تأسيس عدد من المدارس في مدن أخرى فضلًا عن مدينة بورصة[2]. وفي المدرسة التي أسسها الصوباشي أينه بك في باليق أسر[3]، أمكن التعرف على وجود مكتبة في المدرسة بسبب تعيين أحدهم في وظيفة حافظ الكتب[4].

أما المدرسة الثانية التي علمنا أن بها مكتبة فهي مدرسة يلدريم في بولو. وعلى كل حال فإنه على الرغم من أننا لم نصادف وظيفة حافظ الكتب بين موظفي المدرسة[5]؛ فإنه يمكن الحديث بشكل قاطع عن وجود مكتبة كهذه في قيود الأوقاف المتأخرة[6].

وفي عهد الانقطاع الذي أعقب هزيمة بايزيد الصاعقة في معركة أنقرة (٨٠٤هـ/ ١٤٠٢م)، وفي سنوات حكم السلطان محمد چلبي الذي انتصر في الحرب الداخلية (١٤٠٣: ١٤٢١م) كان موضوع الحديث هو جمع أشتات الدولة في المجال السياسي أكثر منه إحداث تطور في المجال الثقافي والعلمي. وفي عصر

---

(1) E. H. Ayverdi, I, s. 401.

وعلى الرغم من أنه أطلق على ما تم في مسجد أولو جامع "تأسيس مكتبة فيه"؛ فإن تأسيس تلك المكتبة قد تحقق في فترة متأخرة نسبيًا.

(2) M. L. Bilge, *İlk Osmanlı Medreseleri, s.* 161: 207.

(3) İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi I,* s. 331.

(٤) طبقًا لما يُفهم من قيد الرءوس كان حافظ الكتب يحصل على أجرة قدرها آقجه يوميًا، انظر:
BOA, Ruus 64, s. 295.

(5) *Ayverdi I*, s. 381.

(٦) جرى الحديث عن هذه المكتبة في وثيقتين توجدان في أرشيف تورجوت فوت على النحو التالي: "المكتبة التي جُددت مؤخرًا وكانت من جملة خيرات ساكن الجنان السلطان بايزيد خان والمكتبة التي أحياها السلطان بايزيد حضرتلرى". وملف المكتبات في أرشيف توجوت فوت يعطينا أسماء ٢٧٦ كتابًا كانت توجد في هذه المكتبة في قيد مؤرخ بتاريخ ٥ فبراير ١٨٧٢م/ ٢٦ ذي القعدة ١٢٨٨هـ في سجلات مدينة بولو الشرعية، انظر:

Bolu ŞS. 951, s. 5, 6.

ومن المحقق أن هذه القائمة تعكس المجموعة التي تراكمت مع الزمن داخل المكتبة.

السلطان محمد چلبي وعلى الرغم من تأسيس مؤسسات علمية في بعض المدن وعلى رأسها مدينة بورصة؛ فإنه لا يمكننا أن نعلم بوجود أو عدم وجود مكتبة في إحدى هذه المؤسسات. فقط من خلال ذلك القيد الذي يقول: "وهناك مُجلِد بآقچتين يوميًا من أجل تعمير وإصلاح الأجزاء الشريفة والكتب الفقهية" يمكننا أن نخمن بوجود مكتبة في المسجد والمدرسة اللتين أنشأهما السلطان محمد چلبي في مدينة ميرزيفون عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م[1]. وذكر سهيل أنور أنه كانت لهذا السلطان مكتبة خاصة بناء على وجود بعض الكتب التي تحمل قيود الملكية التي تقول إنها كانت تخص السلطان محمد چلبي[2].

وأدت الوحدة السياسية والمؤسسات التي اقترنت بهذا الاستقرار واتخاذ أدرنة عاصمةً للدولة في عهد مراد الثاني (١٤٢١: ١٤٥١م) إلى إحياء الحياة الثقافية[3]. وأظهرت الحياة العلمية والفكرية العثمانية تطورًا كبيرًا في عهد هذا السلطان العثماني[4]. وطبقًا لما نقله لطيفي فإن مرادًا الثاني كان يمضي يومين كل أسبوع في مصاحبة العلماء والشعراء[5]، ومن المعروف أن هناك الكثير من الكتب كانت تُؤلف باسم هذا السلطان[6].

(1) Belediye Ktp. Mc. O. 70, s. 335.

(2) "Çelebi Sultan Mehmed'in Hususî Kütüphanesi", *TKDB*. XIX/ 4, 1974, s. 291: 295.

قال سهيل أنور إنه وجد قيدَ تملكٍ على المؤلفات التي تعود إلى مكتبة محمد چلبي نصه: "مالكه ولى الحميد محمد بن بايزيد".

A. Süheyl Ünver, *İstanbul Risâleleri* c.4, yay. haz. İsmail Kara, İstanbul 1995, s. 103.

وانظر أيضًا:

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 57: 61.

(3) Stanford J. Shaw, *History of the Ottoman Empire* and *Modern Turkey I,* Cambridge 1976, s. 142.

(4) Halil İnalcık, "Murad II", *İA*. VIII, s. 613.

(٥) أعطى چارشلي قائمة هذه الكتب، انظر:

Osmanlı Tarihi, I, s. 539: 542.

Amil Çelebioğlu, *Türk mesnevi edebiyatı: Sultan İkinci Murad Devri*, yay. haz. Sebahat Deniz, Dergah Yayınları, İstanbul 2018.

(٦) قال لطيفي: "يُروى أن السلطان كان يجمع الشعراء والعلماء يومين كل أسبوع لفرط الترغيب والتشويق. وكان ينصت لهم من صميم قلبه، ويلتفت إليهم بكُلّيّته. ويُعَيّنُ لهم الكثير من المباحث في كل فن للتباحث فيها ومناقشتها"، انظر:

Latîfî, *Tezkiretü'ş-Şu'arâ ve Tabsıratü'n-Nuzamâ*, yay. haz. Rıdvan Canım, Ankara 2000, s. 138.

ونقل عبد الرحمن حبري أن السلطان مرادًا الثاني قد أسس مدرسة دار الحديث على ضفاف نهر الطونه في عام ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م بناء على رؤية رآها[١]. وعلى الرغم من أن الوقفية العربية لهذه المدرسة التي نُظمت بتاريخ ٢٣ شعبان ٨٣٨هـ قد أوضحت وقف بعض الكتب الخاصة بالفقه والحديث والتفسير والعلوم الأخرى على مدرس وطلاب المدرسة؛ فإنها لم توضح تعيين حافظ للكتب فيها[٢]. ولكن في أحد دفاتر المحاسبة الخاصة بهذا الوقف بتاريخ ربيع الأول ٨٩٤هـ: شعبان ٨٩٦هـ/ يناير ١٤٨٩: يونيو ١٤٩١م ورد اسم سنان حافظًا للكتب بين من يحصلون على أجر من واردات الوقف الزائدة، وكان هذا الرجل يحصل على أجر قدره آقچتان يوميًا[٣]. ويعني هذا أنه على الرغم من عدم وجود الوظيفة في الوقفية؛ فإنه جرى استحداث وظيفة حافظ الكتب بعد ذلك[٤]. وطبقًا لما نعلمه من تقرير محاسبة مؤرخ بتاريخ ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م فقد عُيِّنَ مُجلِّد بأجرة قدرها خمس آقچات يوميًا يحصل عليها من زوائد الوقف[٥]. وطبقًا لما أخبرتنا به الوقفية يتضح أن هذه المكتبة كانت لإفادة الطلاب والأساتذة فقط. ويفهم من مجموعة الكتب التي بلغ عددها ٧١ كتابًا كلها تقريبًا باللغة العربية، أنه لم يكن في الحسبان بالأساس إفادة أي أحد خارج الطبقة العلمية[٦].

وهناك مكتبتان أمكننا التأكد من تأسيسهما بأدرنة في عهد السلطان مراد الثاني. أولاهما تأسست في المسجد الذي أنشأه الغازي ميخال بك في عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م. ونعلم من قيد الرءوس أنه كانت توجد وظيفة حافظ الكتب في هذا المسجد الذي تمكننا من تحديد وقفيته[٧]. وثاني هذه المكتبات تأسست في المسجد الذي بناه

---

(1) M. Bilge, *Medreseler,* s. 140'tan naklen.

(2) TSA. D. 7081.

(3) Belediye Ktp. Mc. O. 91, s. 263, 270.

(٤) ربما استُحدثت هذه الوظيفة في أثناء تنظيم وتشكيل أوقاف مراد الثاني من جديد في تاريخ تالٍ بعد التأسيس.

(5) Selahattin Yıldırım, "Osmanlı İlim Geleneğinde Edirne Dârü'l-hadisi", *1. Edirne Kültür Araştırmaları Sempozyumu Bildirileri,* yay. haz. Levent Doğan, Edirne, t.y. s. 699.

BOA. EV. HMH. 2663, s. 3a.

(6) TSA. D. 7081.

(7) BOA. Ruus 64, s, 145.

فضل الله باشا في عام ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥: ١٤٣٦م. وفي هذه المكتبة وُظِّفَ حافظ للكتب يوميته ثلاث آقچات يوميًا[١]. ولأننا لا نملك معلومة بشأن مجموعة الكتب الخاصة بالمكتبة؛ فليس في مقدورنا القول هل تأسست هذه المكتبة بغرض توفير احتياجات طلاب إحدى المدارس التي كانت بجانب المدرسة؟ أم أنها تأسست لتأمين الكتب لسكان الحي الذي أُنشئت فيه؟ وهذه المكتبة طبقًا لقيود الأرشيف كانت مستمرة في أداء أنشطتها ومهامها في عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م[٢].

وفي تلك الفترة تأسست بعض المكتبات خارج أدرنة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار الوثائق التي ظهرت حتى اليوم فإن المكتبة التي تأسست داخل المدرسة التي أنشأها إسحق بك والد عيسى بك حاكم سرحد في أُسكوب في عام ٨٤٨هـ/ ١٤٤٥م تُعَدُّ أقدم مكتبة تأسست على أراضي يوغسلافيا القديمة[٣]. وأوقف عيسى بك مجموعة صغيرة من الكتب المدرسية لتدريسها في المدرسة السالفة الذكر التي أنشأها والده[٤].

وتوجد وقفيات وقيود وقف نُظمت في تواريخ مختلفة تخص أوقاف أمور بك ابن تيمور طاش باشا أحد رجال الدولة في تلك الفترة. وهذه الأوقاف كانت توجد في مدن بورصة وبرجاما وبيجا. وبحسب أقدم وقفية مؤرخة أُعِدَّت بتاريخ ذي القعدة ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م، فإن أمور بك قد أوقف على المدرسة التي أنشأها في برجاما بعض المؤلفات العربية لإفادة مدرس المدرسة وطلابها، إضافة إلى واحد

---

(1) BOA. Ruus 13.

(٢) للاطلاع على تعيينات حفاظ الكتب في تواريخ مختلفة، انظر:
BOA. Ruus 13. BOA. Cevdet- Maârif 2598. BOA. Ruus 94, s. 674.

(3) VGMA. 632, s. 424: 430. BOA. Kepeci-Ruus 217, s. 29. Hasan Kaleşi "Yugoslavya'da İlk Türk Kütüphaneleri", *Türk Kültürü* IV/ 38, Ankara 1965, s. 169. Ekrem Hakkı Ayverdi, *Osmanlı Mimarisinde Çelebi ve II. Sultan Murad Devri*, İstanbul 1972, s. 357: 360. Dr. Hasan Kaleşi, *Nejstarıjı Vakufskı Dokumentı u Jugoslavıjı na Arapskom Jezıku*, Pristina 1972, s. 89: 109.

ومن المحتمل أن هذه الكتب قد قضي عليها عندما احترقت إسكوب في عام ١٦٨٩م، انظر:
Hasan Djilo, "Islamic Manuscripts in Macedonia", *Proceedings of the International Symposium on Islamic Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-23, 2000*, İstanbul 2002, s. 46.

(٤) لقائمة الكتب الموقوفة، انظر:
Asim Zubcevic, *Book ownership in Ottoman Sarajevo 1707: 1828*, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Leiden University, Leiden 2015, s. 121, 122.

وأربعين مجلدًا باللغة التركية أوقفها على المسجد الذي في بورصة لتقرأها جماعة المصلين[١]. وفي هذه الوقفية أراد أمور بك ألا تخرج الكتب الموقوفة بشكل قاطع خارج المدرسة والجامع، وأوضح أن مؤذن المسجد سيتولى وظيفة حافظ الكتب في الوقت ذاته براتب قدره آقچه يوميًا[٢].

أما في قيد الوقف باللغة العربية الذي تم بتاريخ ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م فقد طلب أمور بك ألا تُعَار الكتب إلى أي أحد دون الحصول على رهن، وألَّا تخرج خارج مدينة بورصة ألبتة[٣]. وقد وجدنا قيد الوقف الثالث المتعلق بكتب أمور بك في الصفحة الأخيرة لتفسير يُسمى (**أنفس الجواهر**) كان من ضمن الموقوفات[٤]. وفي ذلك القيد عدَّد أمور بك مرارًا وتكرارًا أسماء الكتب التي بلغ عددها ستون كتبًا، ووضع تلك الشروط المتعلقة بالمحافظة عليها واستعمالها والتحكم بها. مثال ذلك: "اشترط الواقف أن تكون هذه الكتب في مسجد أجداده المرحومين، وأن يكون شيخ المسجد هو ناظر وحافظ تلك الكتب في الوقت نفسه. وكل من يسكن في مسجد العمارة هذا من الطلاب والحفاظ ومن غيرهم فله أن ينتفع من هذه الكتب وفق شروط الواقف. ولأهل العلم وغير هذا المكان أن ينتفعوا بهذه الكتب على أن يكفله ويضمنه أهل الأمانة. ولو تعرض أحد لهذه الكتب من غير ضامن ولا كفيل فحرام عليه، وهو ملعون في الدارين. ولهم أن ينتفعوا من هذه الكتب في السفر والحضر ما داموا على قيد الحياة. ومن يصبح شيخًا بعده في العمارة المذكورة يكون حافظًا وناظرًا دائمًا على هذه الكتب. وتُحْصَى هذه الكتب مرة كل ستة أشهر. وكل من يسكن في هذا المكان وينتفع بها فليشتغل بالدعاء للواقف ليل نهار"[٥].

---

(1) VGMA. 591, s. 181, 182.

(2) VGMA. 591, s. 182.

Bursa ŞS. A. 91, s. 47.

(3) Bursa Eski Eserler Ktp. Ulucâmii no. 435, s. 1a.

(4) Bursa Eski Eserler Ktp. Ulucâmii no. 436, s. 329a-b.

وبحسب ما نعلم، كان نادر قره طاي أول من لفت النظر إلى قيد هذا الوقف انظر:

"Bursada Omurbey Vakıfnamesi ve Yeni Bulunan Mühim Bir Vesika", *Uludağ, Bursa Halkevi Dergisi,* no. 35, 1941, s. 16: 18.

(5) Aynı yer.

ومثلما رأينا فإن أمور بك من خلال هذا القيد الوقفي قد حفظ الكتب في مسجد والده وعمارته، وغيَّر بعض الشروط الموجودة في الوقفية قبل ذلك عندما أراد جعل شيخ العمارة يتولى وظيفة حافظ الكتب.

وقد أعطى أمور بك الشكل النهائي لجميع الوقفيات التي نظمها وذلك بالوقفية الأخيرة التي أعدها بتاريخ ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م. وقد نُقشت إحدى هذه الوقفيات فوق الحجر، وبحسب ما نفهمه من هذه الوقفية المنحوتة على الحجر والتي وضعت على جانبي باب المسجد[١]، فإن تلك الوقفية الأخيرة قد كتبت باللغة العربية في محرم ٨٥٩هـ/ ديسمبر ١٤٥٤م، وفي جمادى الآخرة من العام نفسه تُرجمت الأقسام المهمة منها، ونقشت فوق الحجر، ووضعت مكان الوقفية العربية. أما نسخة الوقفية الأصلية المكتوبة باللغة العربية فتوجد بين مخطوطات "المعلم جودت" في مكتبة البلدية القديمة التي تُسمى اليوم مكتبة أتاتورك[٢]. وأبعاد هذه الوقفية ١٥ , ٥ م طولًا وعرضها ٢٧ , ٥ سم، وهذه النسخة تحمل توقيع وتصديق المولا خسرو قاضي بورصة.

ويوجد في هاتين الوقفيتين آخر التنظيمات التي تمت والمتعلقة بالكتب التي أوقفها أمور بك. وأوضح أمور بك في الوقفية العربية أنه قد أوقف الكتب المكتوبة أسماؤها خلف الوقفية لاستفادة الجميع دون تحديد، ووضع شرطًا يتمثل في قيام المتولي المكلف بحفظ هذه الكتب بإعطائها لمن يرغب واستعادتها مرة أخرى[٣]. ولكنه لم يحدد بشكل واضح أين ستوضع تلك الكتب التي بلغ عددها في الوقفية العربية ثلاثمائة مجلد[٤]. ونرى أن هذا الموضوع قد أوضحته الوقفية التركية في هذه العبارة: "أوقفت كتبي بالتفصيل المذكور، ولكن لا تخرج خارج المسجد"[٥].

(١) توجد نشريات قام بها بعض الباحثين في تواريخ متنوعة لهذه الوقفية الحجرية، وآخرها وأكثرها دقة هي ما قام بها أكرم حقي بك آيفردي، انظر:

Ayverdi II, s. 339, 340.

(2) Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. Vakfiyeler no. 38.

ولم نكن نعلم بوجود نسخة هذه الوقفية قبل ذلك، وبينما كنت أشتغل بالبحث في مخزن المكتبة مع أرول أوزبلگين بك مدير مكتبة أتاتورك رأيت نسخة هذه الوقفية في أحد الصناديق.

(3) Aynı yer.

(٤) أعطيت في تلك المقالة قائمة بتلك الكتب، انظر:

Tim Stanley, "The Books of Umur Bey", *Mukarnas*, c. 21, Leiden 2004, s. 323: 331.

(5) *Ayverdi* II, s. 339'daki taş vakfiye.

وطبقًا لما نفهمه من دراسة الوقفيات وقيود الوقف، فإن أمور بك قد أجرى عدة تنظيمات تتعلق بالمكتبة في مدة قاربت العشرين عامًا، وفي هذه الفترة ارتفع عدد الكتب أيضًا إلى ثلاثمائة كتاب. ومن المحتمل أن هذا العدد قد ارتفع أكثر في فترات تالية، ولذلك يوجد في قسم أولو جامع في مكتبة المؤلفات القديمة في بورصة كتاب أوقفه أمور بك في ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م تحت رقم ١٧١٥[١].

ونرى أن أمور بك قد وضع في وقفياته وفي قيود الوقف التي نظمها شروطًا مختلفة تتعلق باستعمال الكتب، وحفظها والتحكم فيها، وفي بعض الأحيان كانت هذه الشروط تتعارض. ومن المحتمل أن أحد أسباب المهمة لهذا التعارض تكمن في عدم تشكيل تقليد متبع في موضع تأسيس المكتبات حتى ذلك الوقت في أراضي الدولة العثمانية.

وبعد أن أصبحت أدرنة عاصمة الدولة على يد مراد الثاني، احتلت مدرسة ساعتلي التي أنشأها في فناء مسجد أوج شرفه لي المرتبة الأولى بين المدارس العثمانية في زمن قصير. وظلت محافظةً على أهميتها لفترة بعد تأسيس مدارس الصحن الثمان في إسطنبول[٢]. وفي هذه المدرسة وُظِّفَ أشهر العلماء مثل خضر بك أول قاضٍ لإسطنبول، ومولانا يارحصار زاده، والمفتي أحمد پاشا بن خضر بك. وفي قيود المحاسبة الخاصة بإحدى المكتبات في تلك المدرسة نعلم بأمر تعيين حافظ للكتب بيومية قدرها آقچتان يوميًا[٣]. وبسبب عدم وجود وقفية المدرسة فلا نعرف عدد الكتب، ولا خصائص مجموعة الكتب تلك. وطبقًا لقيد نُظم في ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م فإنه بعد مدة من تأسيس المدرسة، وَحَّدَ السلطان مراد الثاني أوقاف الجامع والمدرسة ودار الحديث. وتحول واحد من حافظي الكتب الاثنين في المدرسة ودار الحديث إلى

---

(1) Murat Yüksel, "Kara Timurtaş-oğlu Umur Bey'in Bursa'da Vakfettiği Kitaplar ve Vakıf Kayıtları", *Türk Dünyası Araştırmaları* XXXI, İstanbul 1984, s. 143.

(2) Şehabettin Tekindağ, "Medrese Dönemi", *Cumhuriyetin* 50. *Yılında İstanbul Üniversitesi,* İstanbul 1913, s. 11, 12.

(3) Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. O. 91, s. 146.

Ömer Lütfü Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", *Belgeler* I/ 2, Ankara 1965, s. 322.

وظيفة كاتب الكتب[1]. وفي هذا التاريخ كان علي خطيب المسجد أن يعمل حافظًا للكتب، وسيد أحمد إمام المسجد يعمل كاتبًا للكتب[2].

وقضى مراد الثاني فترة عامين في مانسيا بين سلطنته الأولى وسلطنته الثانية. ويقول عصمت بارمقسز أوغلي إن السلطان في خلال هذه المدة كان مشغولًا بأعمال الإعمار، وإنه أسس مكتبة أيضًا في قصره[3]. وعندما كان الأمير محمد الثاني وليًا للعهد في مانسيا كان يمتلك بعض الكتب. وبعض هذه الكتب وصلت إلى وقتنا الحاضر ممهورة بختم الفاتح[4]. والمكتبة التي يقال إن مرادًا الثاني قد أسسها في قصر مانسيا من المحتمل أنها كانت امتدادًا للمكتبة التي أسسها الفاتح بهذا القصر في أثناء ولايته للعهد.

وأوقف سارو-جه باشا أحد الوزراء في عهد مراد الثاني مجموعة كتب صغيرة تتألف من ١٩ مجلدًا على العمارة والمدرسة التي أسسها في غاليبولي في عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢: ١٤٤٣م لإفادة طلاب المدرسة.

وطبقًا لما يُفهم من الوقفية، لم يُعَيَّنْ حافظ للكتب في المدرسة لحفظ وصيانة هذه المجموعة التي ظهرت من كتب الدرس[5]. وفي مدينة بورصة كان

---

(1) BOA. MAD. 5455, s. 18.

أخبرنا عبد الرحمن هبري أفندي أن رستم باشا عمل بعض التنظيمات المتعلقة بواردات هذا الوقف في عصر القانوني، انظر:

M. Tayyib Gökbilgin, *XV-XVI. Asırlarda Edirne ve Paşa Livası,* İstanbul 1952, s. 214.

(2) BOA. MAD. 5455, s. 12.

(3) "Manisa Kütüphaneleri", *TKDB.* VIII/ 1, 1959, s. 19.

ودافع سهيل أنور أيضًا عن وجهة النظر التي تقول بوجود مكتبة كهذه انطلاقًا من عدة كتب مكتوبة باسم السلطان مراد الثاني، انظر:

"İkinci Selime Kadar Osmanlı Hükümdarlarının Hususi Kütüphaneleri Hakkında", *IV. Türk Tarih Kongresi,* Ankara 1952, s. 301: 303.

(4) S. Karaöz, *Manisa Kütüphaneleri,* Ankara 1974, s. 19.

وطبقًا لتحديدات قره گوز فإن الكتب التي عليها ختم الفاتح توجد اليوم في قسم المرادية في مكتبة مناسيا، وتحمل أرقام: ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ٢١٦، ٧٨٣، ٩٨٥، ١٣٥٥، ١٣٤٢، ١٧٦٦، ١٨٣١، ١٨٩٩، ١٩١٢، ١٩٢٤، ١٩٧٨، ٢٣٢٩، ٧٥١، ٢٨٢١.

(5) Gökbilgin, *Edirne,* s. 248: 252.

ويبدو أنه قد فُقدت سبعة مجلدات من هذه الكتب في المحررات التي تمت في عام ١٥١٩م، انظر:

BOA. Tapu Defteri 75, s. 497.

يوجد مسجد ومدرسة ومكتبة ومقبرة في الحي الذي سُمي باسم حمزة بك ساقي مراد الثاني[١].

ويبدو أن مكتبات عصر التأسيس التي حُددت قد أُنشئت بشكل عام إما في المدارس أو الجوامع. والاستثناء الوحيد الذي جرى التأكد منه هو المكتبة الموجودة في قبر يازجي أوغلي محمد أفندي في غاليبولي. وتبعًا للوثائق التي في أيدينا فإن الشيء الوحيد المتعلق بمجموعة هذه المكتبة التي يمكن أن نعتبرها ونعدها أولى مكتبات الأضرحة، هو أن الكتب الخاصة بيازجي أوغلي محمد أفندي قُد حفظت فيها. وبحسب إحدى الملاحظات التي دونها تلخيصي زاده مصطفى أفندي في "الجريدة"[٢] عندما كان قاضيًا على مناسيا في عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، ذكر أنه قام بزيارة خاطفة لهذا الضريح عند مروره بغاليبولي، ورأى فيه كتاب **(المحمدية)** بخط المؤلف فقال: "الأحد أول رمضان ١١٢٤هـ كنت أمر أمام غاليبولي، ووصلت حتى ضريح يازيجي أفندي، وبعد الدعاء في المرقد المنير رأيت نسخة المصنف الذي هو عالم مشهور، فالحمد لله الذي يسر لي تلك الزيارة"[٣].

وفي إحدى تقارير التعمير بتاريخ ذي القعدة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م تحدث التقرير عن هذا الضريح/ التكية. ويُفهم من تفاصيل هذا التقرير وجود حجرة مخصصة للكتب داخل التكية في ذلك التاريخ[٤]. أيضًا نفهم من أحد قيود الرءوس أن وظيفة حفظ هذه الكتب كانت تطوعية، أي بلا مقابل مادي[٥].

ويقول عثمان نوري برمه جي -دون أن يوضح المصدر- إنه كان لكلٍّ من شهاب الدين باشا والسلطان مراد الثاني مكتبة في مدينة فلبه[٦]. وفي دفتر المحاسبة المؤرخ بتاريخ ١٠٤١: ١٠٥١هـ/ ١٦٣٢: ١٦٤١م الخاص بوقف شهاب الدين

(1) İbrahim Gökçen, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra)*, İstanbul 1950, s. 150, 151.

(2) İsmail E. Erünsal, "Telhîsî-zâde Mustafa Efendi Ceridesi", *Türk Dili ve Edebiyatı Araştırmaları Dergisi* II, İzmir 1984, s. 37: 42.

(3) BOA. Kepeci 7500, s. 32.

(4) BOA. MAD. 3160, s. 618: 619.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 5043.

(6) *Tuna Boyu Tarihi*, İstanbul 1942, s. 191.

باشا، ذُكر حافظ الكتب بين وظائف المدرسة، وكان يحصل على يومية قدرها آقجتان[1].

وبالقدر الذي عرضناه يمكن القول إنه لم يتشكل وسَط ملائم لتطوير المكتبات في فترة التأسيس. ومثلما هو معلوم فإن المكتبات يمكن أن تُبدي تطورًا سريعًا في المجتمعات التي وصلت إلى مستوى اقتصادي مرتفع، ونسبة تعليم مرتفعة، وحققت مستوىً معينًا في تجارة الكتاب[2]. والخاصية المشتركة لنماذج المكتبات التي رصدناها في هذه الفترة هي أنها احتلت مكانًا في بنية المدارس والمساجد، وأنها كانت تمتلك مجموعة صغيرة من الكتب، وكانت تحفظ في خزانة أو عدة خزائن من إحدى غرف تلك المؤسسة التي توجد بها. فضلًا عن ذلك كان الموظف المعين لحفظ هذه المجموعة يخصص له راتب منخفض. وبشكل عام فإن هذه الوظيفة كان يقوم بها أشخاص مكلفون في المؤسسة الخيرية التي تُؤسس فيها هذه المكتبة، ويبدو في بعض الأحيان عدم تعيين أي موظف للمكتبة.

كما يبدو أن قلة عدد الكتب في المجموعات لم تكن تتطلب تعيين كادر وظيفي يقوم على حفظ الكتب ويتولى إدارة المكتبات. وكانت أهم وظيفة لأمناء المكتبات هي إعطاء الكتب لمن يطلبها من القراء، ثم إعادتها بعد ذلك ووضعها في مكانها.

ولم نتمكن من معرفة من أي نوع من الكتب شُكِّلَت تلك المجموعات؛ بسبب أننا استطعنا الوصول إلى عدد قليل للغاية من وقفيات المكتبات التي تأسست في تلك الفترة. ولكن يمكننا القول إن الدروس التي تُلقَى في المدارس قد شكلت مجموعات تلك المكتبات؛ لأن جميع تلك المكتبات تقريبًا قد أنشئت بالأساس لخدمة طلاب المدرسة. وظلت أعداد الكتب ثابتة داخل مجموعات هذه المكتبات بسبب محدودية تأمين الكتب عن طريق الشراء أو بالطرق الأخرى، وقصر ذلك الأمر على المنح والعطايا الجديدة التي يقدمها مؤسس المكتبة.

ومن المؤكد إن تلك الكتب الموجودة في مكتبات في تلك الفترة كانت

(1) Hatice Oruç, Kayhan Orbay, *"Filibe'de Şehâbeddin Paşa Vakfi 16fi2-1641 (1041: 1051), Güney-Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi*, no. 18, İstanbul 2011, s. 47.

(2) Michael H. Harris, *History of Libraries in the Western World*, London 1999, s. 5.

تهترئ بسبب أنها تُستعمل بشكل دائم، ولكن لا توجد معلومة في أي من الوقفيات الموجودة تتعلق بما يجب عمله في حال اهتراء الكتب التي تُستعمل باستمرار أو فقدانها.

ب. من مكتبات المساجد والمدارس إلى المكتبات المستقلة:

١- مكتبات عصر السلطان الفاتح:

مع فتح القسطنطينية بدأ تحول الدولة العثمانية إلى دولة عظمى، وسعى السلطان محمد الثاني (الفاتح) إلى جعل إسطنبول عاصمةً إداريةً للدولة العظمى العالمية التي أراد أن يؤسسها، وفي الوقت نفسه تحويلها إلى مركز ثقافي؛ ولهذا شرع بعد مدة قصيرة من الفتح في جهود إنشاء المدينة من جديد، وأطلق على جهود الإعمار تلك في وقفية الفاتح باللغة التركية "الجهاد الكبير"[١]. فضلًا عن ذلك فإن إسطنبول التي كانت عاصمة ميتة لإمبراطورية ميتة قبل الفتح، قد تعرضت للتخريب بشكل ظاهر في أثناء الفتح[٢]. ولهذا السبب كان أول عمل نُفِّذَ هو تعمير أسوار المدينة، وإعادة إسكانها من جديد، وتحويل بعض المعابد الموجودة بها إلى مدارس ومساجد مع بعض التغيرات[٣]. وتعطي مصادر تلك الفترة معلومات مفصلة في موضوع إعمار المدينة وإسكانها خاصةً[٤].

---

(١) "وفي عام ٨٦٧هـ رجع من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وشرع في إنشاء الخيرات التي جرى بسطها وتفصيلها في هذا الكتاب المستطاب"، انظر:

Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri, Ankara 1938, faksimile, s. 37.

(2) Halil İnalcık, "The Policy of Mehmed II towards the Greek Population of Istanbul and the Byzantine Buildings of the City", *Dumbarton Oaks Papers,* 23, 24, 1968: 1969, s. 231, 233.

وأنهى الفاتح فترة الاستباحة التي كانت مدتها ثلاثة أيام في مساء اليوم الأول لمنع تعرض المدينة للضرر.

(3) Ş. Tekindağ, "İstanbul, Şehrin İmar ve İskânı", *İA.* V/ 2, s. 1205.

"ويمنع الرعايا من أطراف الروملي والأناضول الراغبين في الاستقرار في إسطنبول، وربما يرسل أصحاب الصنائع والحرف مع أهلهم وعيالهم طاعة للأحكام المطاعة إلى العاصمة، وتُعَمَّر المدينة المشار إليها كما كانت. كما يقول البيت: أسس الماهر الحاذق مدينة *** فعمرتها قلوب الرعية"، انظر:

Speros Vryonis, "Byzantine Constantinople and Ottoman Istanbul", *The Ottoman City and It's Parts, Urban Structure and Social Order,* haz. Irene A. Bierman, Rifa'at A. Abou-El-Haj, New York 1991, s. 30: 37.

(٤) أعاد جناب السلطان بالمباني النفيسة والجسيمة التي أوجدها إعمار المدينة إلى سابق عهدها. وجمع

وتقابلنا بعض المعلومات في المصادر بشأن المؤسسات الثقافية الأولى التي تأسست بعد الفتح، منها تأسيس مدرسة زيرك في غرفة الرهبان التي تقع في الطابق الأعلى في دير "باتوقراتور" Pantokrator، وتولى التدريس فيها المولا زيرك بيومية قدرها خمسون آقچه[١]. وبعد ذلك بدأ التدريس أيضًا في آيا صوفيا[٢]. وحتى تأسيس مدارس الصحن الثمان استمر التدريس في المساجد والمدارس التي كان أصلها كنائس[٣].

وكان القصر القديم في حي بايزيد واحدًا من المباني الأولى التي أُقيمت عقب الفتح، ومن المعلوم أنه بعد إتمام القصر القديم تم نقل الكتب إليه، وكانت تلك الكتب قد حملها السلطان محمد الثاني من مانسيا إلى قصر أدرنة[٤]. وبعد ذلك حُملت مكتبة هذا القصر إلى القصر الجديد، وهذه المكتبة كانت أول مكتبة أُنشئت في إسطنبول بعد الفتح[٥]. ونعلم من المصادر ومن بعض الوثائق أن المولا لطفي

أرباب العلم والفن وأصحاب الثروة والجاه من تلك المدينة. وكان يريد أن يجعل منها عاصمة للدنيا، انظر:
Kritovulos, *Tarih-i Sultan Mehmed Han-i* sânî, mütercimi Karolidi, İstanbul 1328, s. 123, *TOEM* ilâvesi. *Aşıkpaşa-zâde Tarihi,* Âlî Bey neşri, İstanbul 1332, s. 142, 143. Tursun Bey, *Tarih-i Ebu'l-Feth,* hazırlayan Mertol Tulum, İstanbul 1977, s. 70: 75. *Kitab-ı Cihannümâ, Neşrî Tarihi,* c. II, neşredenler Faik Reşit Unat-Mehmet Altay Köymen, Ankara 1957, s. 709: 713. İbn Kemal, *Tevârih-i Al-i Osman,* VII. Defter, hazırlayan Şerafettin Turan, Ankara 1957, s. 77, 78, 96: 103. Diğer kaynaklar için ayrıca bkz: Çiğdem Kafescioğlu, *The Ottoman Capital in the Making: The Reconstruction of Constantinople in the Fifteenth Century,* Basılmamış Doktora Tezi, Harvard University 1996.

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٧.

(3) Şahabettin Tekindağ, "Medrese Dönemi", *Cumhuriyetin* 50. *Yılında İstanbul Üniversitesi,* İstanbul 1973, s. 12.

(4) İsmail Baykal, "Fâtih Sultan Mehmed'in Hususî Kütüphanesi ve Kitapları", *Vakıflar Dergisi* IV, 1958, s. 77.

A. Süheyl Ünver, *Edirne'de Fâtih'in Cihannümâ Kasrı,* İstanbul 1953, s. 12, 13.

(٥) بينما أوضحت الوثائق والمصادر المكان الذي حُفظت فيه هذه الكتب، وكانت تستعمل كلمة خزانة بشكل عام. ومن المحقق أنه كان يوجد مكان توضع فيه الكتب داخل القصر، ويوجد قيد يشير إلى هذا في إحدى دفاتر المحاسبة بتاريخ صفر ٩١٥هـ/ يونيو ١٥٠٩م، انظر:
BOA. Kepeci Müteferrik 7412, s. 11.

أحد علماء العصر المشهورين كان يعمل حافظًا للكتب في هذه المكتبة لفترة[١]. ونقل ساهي التذكرة جي (ت ١٥٤٨م) هذه الحادثة التي وقعت بين المولا لطفي في أثناء عمله حافظًا للكتب وبين السلطان محمد الفاتح، فقال: "يُروي أن السلطان الفاتح جاء ذات يوم إلى المكتبة يطلب كتابًا مخاطبًا المولا لطفي يأمره قائلًا: أعطني بسرعة ذلك الكتاب. وكان الكتاب في مكان مرتفع لم تستطع يده أن تصل إليه. فوضع المولا لطفي حجرًا من الرخام في مكان أمام الكتب وصعد عليه وأخذ الكتاب، وبينما كان يعطيه ليد السلطان حدثه السلطان قائلًا: أتعرف هذا الحجر؟ لقد وُلد عليه عيسى عليه السلام. فلم يسمع المولا لطفي هذه الجملة لأنه كان مشغولًا بالخدمة في المكتبة. وبينما كان يعمل رأى قطعة قماش قديمة فوق الكتب، وقد أكلتها العتة وعَلَتْهَا أكوام التراب حتى صارت شديدة السواد. فحمل المولا لطفي بيديه قطعة القماش تلك بلطف ورقة، وأحضرها أمام السلطان وجثا على ركبتيه في المكان الذي يجلس فيه السلطان بكمال الأدب والاحترام فقال له السلطان: لم أحضرت هذه أمامي؟ فأجابه المولا لطفي: ولم لا أحضرها أمامكم حضرة السلطان وهذا القماش هو فراش نبي الله عيسى عليه السلام؟"[٢].

وليس لدينا معلومة بشأن عدد الكتب الموجودة في مكتبة القصر في عهد الفاتح. ولكن من خلال الفهرست الذي أُعِدَّ لهذه المكتبة بتاريخ ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م في عهد الفاتح[٣] يمكن القول إن مكتبة القصر أيضًا كانت غنية إلى حدٍّ بعيد إذا ما وضعنا في الحسبان أنه تم إعطاء سجلات تخص ٧٢٠٠ كتابًا في ٥٧٠٠ مجلدًا[٤].

---

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ١٠٧.
وطلب السلطان محمد خان أحد أهل العلم الأمناء لخزانة الكتب فدفعوا سنان باشا ومولا لطفي أيضًا، وبهذه الطريقة وجد المولا لطفي ضالته إلى الكتب النفيسة، انظر:

Ge libolulu Mustafa Âlî, *Künhü'l-Ahbâr, Fâtih Sultan Mehmed Devri 1451-1481*, c. II, hazırlayan: M. Hüdâi Şentürk, Ankara 2003, s. 202.

وقال مولا لطفي في كتابه (شرح رسالة العلوم الشرعية والعربية) (بيروت ١٩٩٤م، ص ٧٩) إنه تولى وظيفة حافظ الكتب في مكتبة الفاتح عندما نهب أوزون حسن مدينة طوقات.

(2) *Heşt Behişt*, yayınlayan Günay Kut, Harvard 1978, s. 40a-b.

(3) İsmail E. Erünsal, "The Catalogue of Bâyezid II's Palace Library", *Kütüphanecilik Dergisi, Belge Bilgi Kütüphane Araştırmaları*, no. 3, 1992, s. 55, 66.

(4) Maróth, Miklós, "The Library of Sultan Bayezid II", *Irano-Turkic Cultural Contacts*, yay. haz. Eva M. Jeremiàs, Piliscsaba 2003, s. 112.

وكانت توجد في مكتبات القصر مؤلفات مكتوبة باللغات: اليونانية، واللاتينية، والأرمينية، والسريانية، والإيطالية، والعبرية إلى جانب المخطوطات الإسلامية. تؤكد على هذا الأمر مشاهدات أحد السياح الإيطاليين التي تعكس وضع مكتبة القصر في أوائل القرن السادس عشر عندما قال: "توجد مكتبتان كبيرتان في القصر الأولى، مكتبة كبيرة مفتوحة لمنتسبي القصر خلف القسم الذي يعيش فيه الخدم وغلمان الداخل İçoğlanlar، والأخرى مكتبة بجانب غرفة نوم السلطان. والأخيرة هي المكتبة الأشهر. وكان يوجد فيها صفان من الكتب ذات المنمنات التي كثيرًا ما يقرأ فيها السلطان، محفوظةً في خزانتين أبوابهما من الزجاج الكريستال. والكتب التي في هذه الخزانات جميلة للغاية وبلغات مختلفة، وخاصة عدد مائة وعشرين إنجيلًا وتوراة مكتوبة بالذهب فوق جلد رقيق له ملمس الحرير بسبب دقته، وهي محفوظة في حافظة من الفضة، وقد وصلت من مكتبة القسطنطينية الكبيرة"[1].

وأكثر الكتب في إحدى الفهارس التي أُعدت في القرن السادس عشر توضح وجود مائة وعشرين من المخطوطات غير الإسلامية في مكتبة القصر على رأسها المكتوبة باللغة اليونانية[2]. ومن المحتمل أن قسمًا من هذه الكتب جاء من البيزنطيين، أما القسم المهم فيها فقد وصل إلى المكتبة على يد السلطان محمد الفاتح عن طريق الاستنساخ والترجمة والشراء. فعلى سبيل المثال نعلم من إحدى الوثائق التي تحتل مكانًا في أرشيف دبروڤنيك Dubrovnik أن الفاتح قدم شكرًا على الكتب الثلاثة التي أُحضرت بواسطة الوزير الأعظم محمود باشا، وأنه طلب أيضًا كتابًا آخر تحت عنوان (**lo marçilio sopra lo poe lo**

(1) *Relatione di Constantinopoli e del Gran Turco*, Bodleian Library, Oxford, Ms. Rawl. D. 499. Andrei Pippidi, *Visions of the Ottoman World in Renaissance*, London 2012, s. 126, 232'den naklen.

(2) Speros Vryonis, "Byzantine Constantinople and Ottoman Istanbul", *The Ottoman City and It's Parts, Urban Structure and Social Order*, yay. haz. Irene A. Bierman, Rifa'at A. Abou-El-Haj, New York 1991, s. 37: 40.

وللاطلاع على بعض المؤلفات التي أحضرها السلطان محمد الفاتح، والتي أمر بكتابتها لمكتبة القصر، انظر:

Emil Jacobs, *Untersuchungen zur Geschichte der Bibliothek im Serai zu Konstantinopel*, Heidelberg 1919.

quarto Tadeus çitilis) ليُرْسَل إليه[١]. والمؤلفات اليونانية في القصر بين عامي ١٤٦٠: ١٤٨٠م كانت نسخًا لستة عشر كتابًا باللغة اليونانية[٢]. أما ديسمان الذي كتب كتابًا مهمًّا بشأن مكتبة القصر فيقول: "إن الفاتح قد حمل على عاتقه مهمة جمع وتوحيد ثقافة الشرق والغرب في إسطنبول"[٣]. أما الباحثون الغربيون الذين بدأوا من النصف الأول للقرن السابع عشر بفرضية انتقال المؤلفات الباقية من البيزنطيين إلى مكتبة القصر، فعلى الرغم من جهودهم الحثيثة للدخول إلى هذه المكتبة[٤] على أمل إخراج بعض المؤلفات الخاصة بفترة النهضة وبالثقافة اليونانية إلى النور؛ فإن هذه المحاولات لم تحقق نجاحًا ملحوظًا لفترة طويلة[٥]. وعندما

(1) Ciro Truhelka, "Dubrovnik Arşivi'nde Türk-İslâm Vesikaları", *İstanbul Enstitüsü Dergisi,* c. I, İstanbul 1955, s. 51, 52.

وللاطلاع على بعض الكتب التي أمر الفاتح بترجمتها من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، انظر:

Maria Mavroudi, "Translations From Greek into Arabic at the Court of Mehmed the Conqueror", *The Byzantine Court: Source of Power and Culture, Papers From The Second International Sevgi Gönül Byzantine Studies Symposium,* Koç University Press 2013, s. 195: 207.

(2) Maria Mavroudi, a.g.m. s. 207.

(3) Speros Vryonis, a.g.m. s. 39.

(4) Loukia Droulia, "Les Foyers de Culture en Grèce Pendant la Domination Ottomana: Les Cas des Bibliothèques", *Le Livre dans le Sociétés Pré-Industrielles,* Athènes 1982, s. 195.

Julian Raby, "Mehmed the Conqueror's Greek Scriptorium", *Dumbarton Oaks Papers,* c. 37, 1983, s. 15, 16.

وتوجد مقالة لأحمد صائب لافتة للنظر في هذا الموضوع بتاريخ مبكر تحت عنوان "مكتبة فيزنتيوس في القصر الهمايوني"، انظر:

Servet-i Fünûn, c. 46, no. 1183, s. 302: 304.

(٥) ولكن بسبب شغف وتعلق الأجانب تعرضت مكتبة القصر لخسائر حقيقية. فعلى سبيل المثال في الخطاب الذي كتبه المستشرق الإنجليزي جرافس بتاريخ ٢ أغسطس ١٦٣٨م قال إنه اشترى نسخة نفيسة للغاية من الكتاب المسمى (**المجسطي**) لبطليموس كان قد سرقه أحد جنود السباهية من مكتبة القصر. وإن السفير لو أظهر حماسًا ورغبة لأمكنه تأمين مؤلفات لكتَّاب من اليونان واللاتين، انظر:

Miscellaneous Works of John Greaves, Professor of Astronomy in the University of Oxford: Many of which are now First Published, London 1737, s. VIII.

وهناك عدد معتبر أخرجه أحد الإيطاليين المهتدين من مكتبة القصر في أواخر القرن السابع عشر، وكان هذا الرجل في معية السلحدار أحد موظفي القصر المهمين، كُتبت منها خمس عشرة مخطوطة باللغة اليونانية على البرشمان (جلد رقيق). واختار من بينها بنسنير الجزويني خمس عشرة مخطوطة اشتراها لصالح ميم. جيراردين سفير فرنسا، وبيعت واحدة مما تبقى بمائة ليرة في بيره"، انظر:

Memoirs Relating to European and Asiatic Turkey, edited from Manuscript Journals, by

فتح السلطان القانوني مدينة بودا في عام ١٥٢٦م استمرت المؤلفات الأدبية لكتَّاب الفترة الكلاسيكية المتأخرة[١] التي أحضرها السلطان القانوني من مكتبة ماتيس كورڤينيوس ملك المجر محلَ شغف لدى الأجانب[٢].

وتحدث جي تودريني عن هذا الأمر الذي كان موجودًا في إسطنبول في أواخر القرن الثامن عشر فقال: "لقد ظلت مكتبة القصر سرًّا حتى اليوم أمام المجتمع العلمي الأوروبي، فقد تحدث عنها السائحون، وجلس العلماء وسط كتبهم في مكاتبهم مرتاحين مبدين رأيهم بشأن تلك المكتبة معتمدين على كتب الرحلات البعيدة عن الحقيقة والمليئة بالخرافات. وقبيل أواخر عام ١٧٢٨م وصل رئيس الرهبان سڤين إلى إسطنبول لشراء المخطوطات اليونانية لمكتبة ملك فرنسا، ولكنه لم يتمكن من الدخول قط إلى هذا المعبد المنيع، فقال: لقد استفرغت ما في وسعي للتمكن من رؤية هذه المكتبة. ولكن انطفأت آمالي عقب الأوهام والوعود التي لم تنقطع والتي كنت قد عقدتها لتنفيذ هذا الأمر"[٣].

Robert Walpole, London 1817, p. xvii.

ومن المحتمل أن النسخة الرسمية لديسقوريدوس التي نُسخت في القرن الخامس وشوهدت في يد بوسيك رئيس أطباء السلطان سليمان قد أُخرجت من مكتبة القصر، وتم شراء هذه المخطوطة بشكل ما من طرف الإمبراطور، وهي الآن في مكتبة فيينا، انظر:

The Life and Letters of Ogier Ghiselin de Busbecq, c. I, çev. Charles Thornton Foster, F. H. Blackburne Daniel, Cambridge 2012, s. 417. çevirenlerin dipnotu.

(1) Michael Rogers, "The Arts Under Süleyman the Magnificient", *Süleyman the Second and His Time*, yay. haz. Halil İnalcık, Cemal Kafadar, İstanbul 1993, s. 259.

(٢) لقد أرسلت أكاديمية العلوم المجرية هيئةً لإيجاد الكتب التي تخص هذه المكتبة، انظر:

Johann Strauss, "The Millets and the Ottoman Language", *Die Welt des Islam*, c. 35/ 2, 1995, s. 245.

وأُعطيت أربعة من الكتب التي كانت في القصر والخاصة بهذه المكتبة هدية إلى فرانز جوزيف إمبراطور النمسا والمجر حين زيارته إلى إسطنبول في عام ١٨٦٩م. أما الأربعة عشر كتابًا الباقية من هذه المجموعة فقد أُرسلت إلى بودابست في إبريل ١٨٧٧م مع هيئة خاصة كمقابل لمظاهر الصداقة التي أبداها المجريون تجاه الأتراك في الأيام التي سبقت حرب ٩٣، انظر:

Kemal Beydilli, "İmparatorluğun Son Yüzyılında İstanbul", *Osmanlı İstanbulu II: II. Uluslararası Osmanlı İstanbulu Sempozyumu Bildirileri 27: 29 Mayıs 2014*, yay. haz. Feridun M. Emecen, Ali Akyıldız, Emrah Safa Gürkan, İstanbul 2014, s. 52.

(3) Giambattista Toderini, *Türklerin Yazılı Kültürü (Türklerin Edebiyatı)*, çev. Ali Berktay, İstanbul 2012, s. 145, 146.

ولكن هناك أجانب نجحوا في الدخول إلى مكتبة القصر بشكل ما. فقد تحدث الخبر الذي صدر في نسخة جريدة "الديلي بوست" بتاريخ ٧ يناير ١٧٢٩م عن موظفي المكتبة الذين أرسلهم القصر الفرنسي لدراسة المخطوطات النادرة الموجودة في مكتبة قصر طوپقابي التي أنشئت من أجل السلطان أحمد الثالث. وأن هؤلاء قد وجدوا في مجموعات المكتبة بعض الكتب المترجمة إلى اللغة العربية عن اللغة اليونانية، والتي كانت موجودة لفترة ضمن المجموعات المكتبية في فرنسا، ولكنها فُقدت بمرور الوقت. وأنهم قد أخذوا معلومات الفهرس عنها وأوصلوها إلى الأكاديمية الملكية في باريس[١]. ويمكن القول إن بعض رجال العلم في القرن التاسع عشر قد استطاعوا الولوج إلى مكتبة القصر[٢].

ويمتلك الباحثون آراء متنوعة بشأن أول مكتبة وقفية تأسست في إسطنبول بعد الفتح. فيذكر سُهيل أنور أنها قد تأسست في مدرسة محمود پاشا، ويدافع نزهت گرچك عن وجهة النظر التي تقول إن المكتبة التي تأسست في كلية أيوب عام ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م كانت أكثر قدمًا[٣]. ونرى أننا لو وضعنا تاريخ تأسيس كلية محمود پاشا (٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م) في الحسبان فلا يمكن قبول رأي سهيل أنور. أما الدليل الذي ساقه سليم نزهت گرچك لإثبات وجهة نظره فهو ضعيف للغاية[٤]. ولكن عن طريق قيد وقفي آخر نفهم أن مكتبة كلية أيوب قد تأسست قبل مكتبة مدرسة محمود پاشا. وفي

---

(1) *Daily Post, no. 2901,* January 7, 1729. Ünal Araç, "18. Yüzyıl İngiliz Gazetelerinde Osmanlı Kültürü", *Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi*, no. 22, Ankara 2015, s. 22'den naklen.

(٢) أحد الذين نجحوا في هذا الشأن هو قسطنطين ڤون تشندورفتو (١٨١٥: ١٨٧٤م)، وقد استطاع الدخول إلى مكتبة القصر بعد حرب القرم بمساعدة سفير روسيا في إسطنبول ألكسندر لوبانوفرستوفسكي. ويوجد كتاب يتعلق بالسلطان محمد كتبه كريتوبوكوس تحت عنوان **(Critobuli Imbriotae Historiae)**.

(3) S. Ünver, "İstanbul'un ilk Kütüphanesi Hakkında", *Akşam* gazetesi, *fi1* Ağustos 1942, s. 5.

S. N. Gerçek, "İstanbul Kütüphaneleri. Bunların İlki Hakkında Bir Yazı Dolayısıyla", *Akşam* gazetesi, 27 Haziran 1942.

(٤) سعى نزهت گرچك إلى إثبات وجهة نظره تلك في كون مكتبة أيوب أول مكتبة وقفية في إسطنبول. وكانت الكتابة على الختم المطبوع على الكتب نفسها "وقف أبي أيوب الأنصاري" بلا تاريخ. ولكن يوجد بين هذه الكتب مخطوط (**شرح المقاصد**) به قيد بتاريخ ٨٦٧هـ، وطبقًا لهذا يُفهم أن هذه المكتبة كانت أول مكتبات إسطنبول ما لم يوجد قيد جديد، انظر:

Akşam gazetesi, 27 Haziran 1942.

الوقفية الخاصة بهذه الكلية التي نُسخت بتاريخ ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م ذكرت أولًا هذه العبارة: "يُعين شخص للمحافظة على الكتب الموضوعة في المدرسة"، ثم جاءت هذه العبارة: "يعطى حافظ الكتب راتبًا قدره درهم واحد كل يوم"[١]. وعلى الرغم من أن سهيل أنور ذكر أنه لا يمكن استعمال هذا القيد دليلًا قائلًا: "إن هذه الوقفية تعود لقرن بعد تأسيس الكلية[٢]؛ فإنه في حساب ميزانية وقف أيوب الخاصة بأعوام ٨٩٣: ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩: ١٤٩١م التي أُعدت بعد ثلاثين عامًا من تأسيس الكلية ذُكر فقط اسم واحد لحافظ كتب يسمى فقيه في المسجد، وكان يحصل على يومية قدرها آقچه واحدة[٣]. وإذا ما وضعنا في الحسبان هذه المعلومة يكون هذا الاعتراض لا محل له[٤].

وفي وقفية أيوب لم نتمكن من معرفة حجم وكنه المجموعة بسبب عدم وجود شروط تتعلق بتشغيل المكتبة، وأيضًا عدم إعطاء أسماء وعدد الكتب الموجودة بها. وبحسب إحدى الملاحظات العربية المدونة في بداية الكتاب المسمى **(كيمياء السعادة)** في مكتبة السليمانية نعلم أن هذا الكتاب كان قد أوقفه الصدر الأعظم محمد باشا في أواسط ذي الحجة عام ٨٨٤هـ/ ١٤٨٠م على الموجودين في مدرسة أيوب. ووضع محمد باشا تلك الشروط المتعلقة بهذا الكتاب الموقوف فقال: "لا يُغَيّر، ولا يُنقَل إلى مكان آخر، ولا يبقى عند شخص واحد أكثر من ثلاثة أشهر[٥]،

(1) Ş. S. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği no. 46. s. 83, 84.

كانت أول مكتبة أُنشئت في إسطنبول من طرف السلطان محمد الثاني الفاتح هي التي تأسست بتاريخ ٨٦٧هـ وكانت داخل المدرسة التي ظهرت للوجود في المكان الذي تقام به الجماعة الأخيرة اليوم في مسجد أيوب الذي بني بتاريخ ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م. وعند إلغاء هذه المدرسة حين إنشاء مسجد أيوب من جديد على يد سليم الثالث وضعت هذه المكتبة أخيرًا في خزانات شُكِّلَت ورُتِّبت داخل المسجد، انظر: Ernest Mambouri, *İstanbul*, İstanbul 1925, s. 502.

(2) S. Ünver, *Fâtih Külliyesi*, s. 155.

(3) Ö. L. Barkan, "Ayasofya Câmii ve Eyüb Türbesi'nin 1489-1491 Yıllarına ait Muhasebe Bilançoları" *İFM.* XXIII/ 1-2, 1963, s. 375.

(٤) فضلاً عن ذلك لم تُنَظَّم الوقفية التي بين أيدينا بعد قرن أيضًا، وإنما تُعَدُّ نسخةً لوقفية سابقة. ويلزم في هذه الحال أنها تعكس الوضع عند التأسيس.

(٥) يفهم سهيل أنور هذا الشرط على هذا النحو: "عدم الإعارة في ثلاثة أشهر هي رجب وشعبان ورمضان". وأوقف قراماني محمد باشا الصدر الأعظم كتابين على مكتبة مدرسة أيوب سلطان. والشروط الموضوعة من أجل الكتاب الآخر الذي أوقفه محمد باشا نجدها مختلفة قليلًا جدًا عن الشروط التي وُضعت من أجل الكتاب الأول، انظر:

Aynı makale, s. 3, 4.

ولا يُعَار للشخص نفسه مرة ثانية". وأُثْرِيَت مكتبة أيوب بالأوقاف التي خُصِّصَت بعد ذلك. ونفهم من أحد القيود التي وُضِعَت في عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٧م أن هذه المكتبة كانت فعَّالة وتمارس نشاطها في هذا التاريخ[١].

ومع أن المكتبة في كلية أيوب كانت أقدم من مكتبة مدرسة محمود باشا؛ فإنها ليست أول مكتبة تأسست في إسطنبول بعد فتحها. لذلك فإن إحدى الوقفيات الموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف[٢] تخبرنا بتأسيس مكتبة تمتلك مجموعة صغيرة في زاوية الشيخ محمد بن الشيخ حسن الجيلاني (آت إسكله سي) في إسطنبول بعد عام من فتحها في ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، وكان هذا الشيخ يعرف بـ "وصالي"[٣]. وقد تشكلت هذه المكتبة من حوالي عشرين كتابًا تدور حول التصوف. ومن المحتمل عدم تعيين حافظ للكتب من أجل صيانة وحفظ هذه المجموعة التي تكونت لإفادة منتسبي التكية[٤].

وقد اتفقت آراء الباحثين في موضوع تأسيس مكتبة على يد السلطان محمد الفاتح في آيا صوفيا التي تحول قسم منها إلى مدرسة بعد الفتح[٥]. والدليل الوحيد الذي ذُكر في هذا الشأن هو تلك الملحوظة التي على أحد الكتب التي حدد سهيل أنور أن السلطان محمد الفاتح قد أوقفها على مدرسة آيا صوفيا والتي تقول: "أوقف السلطان

---

(1) BOA.MAD. 4792. s. 31

(2) VGMA. 625, s. 141.

(٣) طبقًا لما يُفهم من أحد القيود وعلى رأس الوقفية، فإن أرض هذه الزاوية أُعطيت مِلكًا للشيخ محمد الجيلاني من طرف السلطان الفاتح. والذي نصه: "بإرادة الله تيسر فتح القسطنطينية لهذا العبد الفقير. وكان الشيخ محمد الجيلاني موجودًا معي. فقد مَلَّكْتُ الشيخ المذكور الأرض الفضاء الخالية التي أطرافها الثلاثة جدار القلعة، وجانبها الآخر الطريق العظيم، على رجاء أن تصبح هذه الأرض زاوية خارج باب الشهداء، فليتصرف فيها أولاد أولاده، وليعمل بموجب هذا الخط الشريف بعد اليوم"، انظر:
VGMA. 625, s. 141.

(4) Bkz: İsmail E. Erünsal, "Fetihten Sonra İstanbul'da Kurulan İlk Vakıf Kütüphanesi ve Vakfiyesi", *Prof. Dr. Mübahat* s. *Kütükoğlu'na Armağan*, yay. haz. Zeynep Tarım Ertuğ, İstanbul 2006, s. 391: 403.

(5) Ünver, *Fâtih Külliyesi*, s. 11. Müjgân Cunbur, "Fâtih Devri Kütüphaneleri ve Kütüphaneciliği", *TKDB.* VI/ 4, 1957, s. 6. Şemim Emsem, "Osmanlı İmparatorluğu Devrinde Türkiye Kütüphanelerinin Tarihçesi", *TKDB.* IX/ 1-2, 1960, s. 16. Cahid Baltacı, XV./ *XVI. Asırlarda Osmanlı Medreseleri*, İstanbul 1976, s. 474. Mübahat Kütükoğlu, "1869'da Faal İstanbul Medreseleri", İstanbul 1977, s. 29. (*TED.*'den ayrı basım).

هذه النسخة على المدرسة المشهورة التي تُسمى آيا صوفيا في أوائل ذي القعدة عام ٨٦٩هـ، وحكم بصحة هذا الوقف قاضي العسكر محمود بن سيد أحمد"[١].

ومن المعلوم أن التعليم كان يجري لفترة مؤقتة في مدرسة آيا صوفيا حتى تأسيس المدارس الثمان[٢]. وظهر في وقفيات الفاتح أنه لم يُحَدَّد راتب لمدرس ومعيد وطلاب مدرسة آيا صوفيا[٣] فضلًا عن ذلك توجد بعض النقاط التي تدعونا إلى التفكير في أن التدريس الذي كان يجري هناك لم يكن منتظمًا. وكان أول مدرس عُيِّن في هذه المدرسة هو المولا خسرو، وقد تولى هذه الوظيفة إضافة إلى قضاء مدن إسطنبول وغالاطه وأُسكدار[٤]. وثاني مدرس هو علي قوشجي، وعُيِّن بيومية ٢٠٠ آقچه[٥]. والتعيين براتب قدره ٢٠٠ آقچه في إحدى المدارس الستينية يدفعنا إلى التفكير بأن هذه الوظيفة كانت إحدى الرتب. وبحسب إحدى الروايات في كتاب (**الشقائق**) فإن مانسيا زاده محيي الدين الذي تعلم في هذه المدرسة قد تولى وظيفة التدريس في مدرسة محمود پاشا الذي انتهى إنشاؤها عام ٨٧٧هـ/ ١٤٧٣م[٦].

وطبقًا لعدم إمكانية إعطاء أية مدرسة خمسينية لشخص أتم تعليمه حديثًا، فإن مانسيا زاده ليس طالبًا تلقى تعليمه بالمعنى الذي نفهمه. فهل يمكن أن نقبل وجود مكتبة في مدرسة آيا صوفيا اعتمادًا على ملاحظة فوق كتاب وحيد، ونعرف أن تلك المدرسة كانت تعمل بين عامي ٨٦٣: ٨٧٥هـ/ ١٤٥٩: ١٤٧١م من خلال بعض السير الذاتية التي وردت في كتاب (**الشقائق**) فقط؟!

---

(1) Süleymaniye Ktp. Fâtih 3221.

(2) Ekrem Hakkı Ayverdi, *Osmanlı Mimarisinde Fâtih Devri* 855-886 *(1451-1481)*, İstanbul 1973, s. 318.

(3) Türk-İslam Eserleri Müzesi no. 2202. Tahsin Öz, *Zwei Stiftungsurkunden des Sultan Mehmed II, Fâtih*, İstanbul 1935, s. 130: 132.

Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri, faksimile s. 30, 31.

(٤) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ١١٧.

Baltacı'nın, *Medreseler*, s. 474.

ويُعَدُّ من قبيل الخطأ وجهة النظر القائلة: "إنه بتاريخ ٨٥٧هـ تم تحويل غرف الرهبان التي أخليت إلى مدرسة؛ لأن المولا خسرو تولى هذه الوظيفة بعد عام ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م الذي كان تاريخ وفاة خضر بك قاضي إسطنبول".

(٥) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٦) المرجع السابق، ص ١١٦، ١١٧.

ومن المحتمل أن هذا الكتاب الوحيد قد نُقِل إلى مكتبة كلية الفاتح بعد تعطيل نشاط مدرسة آيا صوفيا في عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠: ١٤٧١م. وقيود إحصاء الكتب تُظهر هذا بوضوح[١]. ولو كانت توجد مكتبة في آيا صوفيا فهل نُقل كتاب واحد فقط إلى مكتبة الفاتح؟

فضلًا عن ذلك فإن محمودًا الأول عندما أسس مكتبة في آيا صوفيا ذكر في مقدمة فهرس الكتب التي منحها للمكتبة هذه الكلمات: "مع ظهور هذا الخبر العظيم والبر الجسيم في الجامع الشريف المذكور، والذي لم يرد على خاطر أحد من أجدادي العظام وأسلافي الكرام"، وهي كلمات يمكن أن تُقبل دليلًا يُقَوِّي الشبهات حول هذا الموضوع[٢].

والوضع نفسه يتعلق بمكتبة مدرسة زيرك[٣]. وتوجد بضعة كتب في أيدينا نعلم أنها قد أُوقفت على هذه المدرسة[٤]. وإحداها أوقفه الفاتح والآخر أوقفه محبوب چلبي، واثنان آخران لم نعلم من أوقفهما. ونفهم من هذه القيود التي ذكرت سابقًا أن هذه الكتب الأربعة قد نُقلت إلى مكتبة كلية الفاتح[٥].

وعندما افتُتحت المدارس الثمان توقفت فعاليات التدريس في مدرسة زيرك وتحولت إلى مسجد[٦]. وهكذا نفهم أنه على الرغم من إعطاء بعض الكتب من أجل

---

(١) فوق هذا الكتاب توجد ملاحظة وتوقيع محمد بن علي الفناري الذي عمل إحصاءً لمكتبة جامع الفاتح في عصر السلطان بايزيد الثاني، وكانت هذه الملاحظة توضح عدد صفحات الكتاب. واعتمادًا على هذه الملاحظة قال سهيل أنور: "إن هذه الملاحظة توضح لنا أن قسمًا من الكتب التي أُخرجت من المكتبة الخاصة للأمير الفاتح قد وُضعت في مدرسته التي كانت في آيا صوفيا. والملاحظة موضوع الحديث هي أساس كلامنا عن خطأ هذا التقييم طبقًا لأن هذا الملاحظة وُضعت على الكتاب بعد مجيئه من آيا صوفيا".

(2) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Katalog I, s. 16.

وتؤكد قيود المحاسبة التي أجريت في تواريخ متنوعة صحة هذا؛ انظر:

BOA. MAD. 5103, s. 171. MAD. 1357, s. 14, 84, 161. MAD. 5064, s. 10, 39.

(3) S. Ünver, *Fâtih Külliyesi,* s. 15, 16. Bedii N. Şehsuvaroğlu, *İstanbul'da 500 Yıllık Sağlık Hayatımız,* İstanbul 1953, s. 29. M. Cunbur, Aynı makale, s. 6, 7. Ş. Emsem, Aynı makale, s. 16. Zeyrek Medresesi'nde bir kütüphane bulunduğu görüşündedirler.

(4) S. Ünver, *Fâtih Külliyesi,* s. 15, 16.

(5) *Aynı eser,* s. 16.

(٦) "ومع إتمام المدارس رفيعة البنيان أصدرت فرمانًا نافذ القضاء في شأن أن تصير الكنيسة المزبورة مسجدًا"، انظر:

مواجهة احتياجات مدرس وطلاب مدرسة زيرك التي استخدمت مكانًا تعليميًا لفترة مؤقتة؛ فإنه لم توجد أية محاولة لتأسيس مكتبة وقفية بها. وعلى فرض أن الفاتح قد أسس مكتبة في زيرك فكان يلزم وجود مجموعة من الكتب في المدرسة يتراوح عددها بين مائة إلى مائتي كتاب وفق معايير تلك الفترة. وهكذا فإن عدم وجود أية قيود تتعلق بمكتبة بهذا الشكل وبقاء كتاب واحد أو كتابين من إحدى المجموعات يقوي القناعة بعدم تأسيس مكتبة في مدرسة زيرك[١].

ونماذج آيا صوفيا وزيرك تدفعنا للتفكير في أن الفاتح كان يخطط لتأسيس كلية كبيرة في إسطنبول بعد فتح إسطنبول مباشرة، وأنه سعى لحل أمر التدريس ببعض التدابير المؤقتة حتى تأسيس هذه الكلية. ويقوّي من هذه الفكرة عدم وجود وقفيات مستقلة لآيا صوفيا وزيرك، وأن أقدم وقفية للفاتح وصلت إلى وقتنا الحاضر قد نُظمت بعد تأسيس المدارس الثمان.

وفي عهد الفاتح استمرت جهود تأسيس المكتبات أيضًا في بعض المدن الأخرى بجانب إسطنبول وعلى رأسها مدينة أدرنة التي كانت العاصمة القديمة للدولة. وبسبب وجود مجموعة من الكتب المعروفة حافظت مدينة أدرنة[٢] على تفوقها في المجال العلمي في السنوات التي أعقبت فتح إسطنبول، وفي هذه المدينة احتلت المكتبات مكانًا في المدارس التي تأسست حديثًا كما شهدت أيضًا ظهور مكتبات الأحياء التي تشكلت من مجموعات صغيرة من الكتب.

وفي واحدة من الوقفيات التي نظمها چاندرالى زاده إبراهيم پاشا بين عامي ٨٥٩: ٨٦٩هـ/ ١٤٥٥: ١٤٦٥م من أجل عمارته في أدرنة ذُكرت أسماء الكتب الموجودة في المكتبة التي تأسست في تلك العمارة، وعلمنا من تلك الوقفيات أنه تم تعيين حافظ للكتب بيومية قدرها آقچه واحدة[٣]. وفي هذه المجموعة التي تتكون

Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri, faksimile s. 44.

(١) وما حدث في آيا صوفيا حدث أيضًا في مدرسة زيرك؛ فقد نُقلت الكتب التي في مدرسة زيرك إلى مكتبة كلية الفاتح.

(2) Ş. Tekindağ, "Medrese Dönemi", s. 12.

(3) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 430, 434, 435.

T. Gökbilgin, *Edirne,* s. 417: 428.

من تسعة وتسعين كتابًا من المؤلفات باللغة العربية كانت توجد كتب في فروع التفسير، والحديث، والفقة، وعدة كتب في التصوف، وكتاب في الطب، وكتاب لم يتمكن منظم إحدى القوائم من تحديد اسمه[١]. وطبقًا لأحد القيود في دفتر تحرير أدرنة الذي نُظم في عهد السلطان سليم الثاني كانت هذه الكتب في يد سلمان حافظ الكتب في تاريخ كتابة الدفتر[٢]. وطبقًا لما فُهم من أحد القيود بتاريخ ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م أن المجموعة المكونة من التسعة وتسعين كتابًا التي كانت موجودة في ذلك التاريخ قد تُركت لمسئولية حافظ الكتب في أولو جامع في أدرنة[٣].

ونعلم من أحد القيود في دفتر تحرير أدرنة أن علي فقيه بن إبراهيم مؤذن الجامع الجديد في أدرنة قد أوقف كتبه على نفسه، وعائلته، وعبيده العتقاء بالوقفية التي نظمها بتاريخ ٨٧٥هـ/ ١٤٧١م[٤]. وبأحد الشروط الموضوعة في الوقفية طلب الواقف أن تُعطى هذه الكتب لنفسه ولعبيده العتقاء ونسله دون انقطاع فقال: "تُعطى الكتب المذكورة لمن يحتاجها للمطالعة من صالحي أهل العلم". أما نظارة الكتب فقد تركها لنفسه في صحته وحياته، وبعد وفاته للشخص الذي يتولى الإمامة ليلًا في الجامع الجديد. ومن الشروط الموضوعة في الوقفية أيضًا: "عدم منع الكتب عن أصحاب الحاجة". وطبقًا لما نفهمه من الوقفية فإن الكتب سوف تُحفظ في منزل علي فقيه، ويتولى هو حفظها. وأكثر تلك الكتب قد فُقدت بحسب ما أخبرنا به من قام على حصر وتعداد الكتب في عصر السلطان سليم الثاني الذي تم في عهده تنظيم دفتر التحرير، وما تبقى من تلك الكتب هو خمسة عشر كتابًا فقط[٥].

أما المكتبة التي أسسها مسعود خليفة أحد مدرسي وشيوخ عصر الفاتح في أدرنة بتاريخ ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م فتلفت الانتباه بسبب كونها مكتبة إحدى التكايا، ولبعض الشروط التي كانت في الوقفية[٦]. وقد أوقف مسعود خليفة كتبه على أولاده

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 434, 435.

(2) Aynı yer.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 371, s. 145.

(4) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 220.

(٥) وقد ضاعت أكثر الكتب المذكورة في وقفية الوقف المشار إليه. وقد ذكر ما هو موجود منه، انظر:
Aynı yer.

(6) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 19.

أولًا، ثم على الساكنين في زاويته من أهل طريقته نفسها. ولكن يمكن إعطاء الكتب لمن يريد الاستفادة من الأشخاص خارج الزاوية. وطبقًا لقيد تعداد المكتبة لم يتم الحفاظ على كتب مسعود خليفة جيدًا، وبلغ عدد ما تبقى منها تسعة عشر كتابًا فقط[١]؛ ثلاثة منها كتب خاصة بالتصوف، أما البقية فهي مؤلفات تتعلق بالعلوم الإسلامية وهذا التنوع مرده إلى أن مسعودًا كان مدرسًا وشيخًا في آن واحد[٢].

وأحد علماء عصر الفاتح وهو محمد بن أرغمان الذي عُرف بالمولا يگان قد أوقف ٢٩٠٠ كتابًا على المسجد الذي أنشأه في بورصة بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠: ١٤٦١م[٣]. وطبقًا لأحد القيود في الوقفية فإن أسماء تلك الكتب الألفين وتسعمائة تتناول العلوم المختلفة الموقوفة، وقد كتب الواقف أسماءها بنفسه في نهاية إحدى نسخ تفسير الكشاف[٤]. وتخبرنا الوقفية أنه قد أوقف الكتب على ابنه محمد شاه پاشا، وعلى المتميزين من نسله، وبعد انقراض هذا النسل تُوقف على يوسف بالي پاشا والبارزين من نسله أيضًا. ولكن المولا يگان لم يضع أي شرط في الوقفية يدور حول مكان حفظ تلك الكتب، هل سيكون في مسجده أم في مكان آخر؟ وبحسب أحد الشروط في الوقفية والتي تتعلق بقيام حافظ الكتب على إعارة الكتب إلى الأشخاص المؤهلين فإنه من المحتمل أن هذه الكتب قد حُفظت في مكان يمكن أن يستفيد منه العلماء وطلاب المدرسة. ولم يحدد المولا يگان أجرًا لحافظ الكتب في وقفيته، ومن الواضح أن هذا الراتب قد حُدِّد في مرحلة تالية. ففي تقرير محاسبة يعود إلى ٩٩٠: ٩٩١هـ/ ١٥٨٢: ١٥٨٣م ذُكر أن الراتب السنوي لحافظ الكتب كان يبلغ ستين آقچه سنويًا، وهو راتب متدنٍ يثير الانتباه[٥].

ونحن نمتلك معلومة تتعلق بوضع هذه المكتبة في السنوات التالية، وكانت هذه المكتبة تحتوي على عدد كبير نسبيًا قياسًا بتلك الفترة، ويوجد قيد بتاريخ

---

(1) Aynı yer.

(2) Osman Nuri Peremeci, *Edirne Tarihi,* İstanbul 1940, s. 124.

(3) Bursa ŞS. A. 156, s. 24b: 26b.

(4) Bursa ŞS. A. 156, s. 25a.

(5) Bursa ŞS. A. 124, s. 44a.

ولا توجد مصادر دخل غنية لهذا الوقف بالقدر الذي نفهمه من تقرير المحاسبة هذا.

١٥٨٨م في السجلات الشرعية لبورصة يتعلق بهذه الوقفية[١]. مرة أخرى فقد ورد في أحد القيود المتعلقة بتعداد بعض المكتبات بمدينة بورصة في السجلات الشرعية في بورصة بتاريخ ١٠٧٩هـ/ ١٦٨٨م سجلات ببلوجرافية لمائتين وأربعة وأربعين كتابًا تحت عنوان "بيان أسماء الكتب التي أوقفها المرحوم والمغفور له المولا يگان"[٢]. ومن اللافت للنظر أن مجموعة الكتب في هذه المكتبة كادت خلال قرنين أن تُفقد[٣].

وقد أوضح مؤلف كتاب (**تاريخ آماسيا**) أن خضر پاشا أحد الأمراء العثمانيين قد أسس مكتبة بجانب مدرسة آماسيا بتاريخ ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥: ١٤٦٦م[٤]. ونعلم من أحد خطوط التعيين أن حافظ الكتب في هذه المكتبة كان يأخذ آقچه واحدة يوميًّا[٥].

وهذه المكتبة التي أسسها عيسى بك ابن إسحق بك أحد أمراء عصر السلطان مراد الثاني في مدرسته التي في أُسكوب في صفر من عام ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م تلفت النظر بمجموعته الغنية[٦]. وجرى تعيين حافظ للكتب كان يحصل على أجرة آقچتين يوميًّا من أجل الحفاظ على هذه المجموعة التي تتألف من أكثر من مائتي كتاب والتي كانت تشتمل على بعض الكتب في الأدب والطب، إلى جانب العلوم الدينية مثل التفسير والحديث والفقه[٧].

---

(1) Cafer Çiftçi, *Bursa'da Vakıfların Sosyo-Ekonomik İşlevleri*, Bursa 2004, s. 280.

(2) Bursa ŞS. B. 135, s. 66b: 64a.

(٣) بعد وفاة المولا يگان أسس بعض المنتسبين إلى هذه العائلة أوقافًا جديدة للكتب. وجرى الحديث عن ثلثمائة كتاب موقوفة بين جملة الأوقاف التي أوقفها سنان جلبي الذي جاء من نسل المولا يگان. وورد ذلك في أحد القيود المؤرخة بتاريخ ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م في ربيع الآخر في السجلات الشرعية في بورصة، انظر:

Bursa ŞS. A. 143, s. 15.

وفي أحد القيود في دفتر تحرير أوقاف إسطنبول اتضح أن مصلح الدين چلبي بن أحمد چلبي اليگاني من العلماء قد أوقف مائة كتاب تتناول علومًا متنوعة، وأودعها في مسجد أولو في بورصة.

(4) Hüseyin Hüsameddin, *Amasya Tarihi,* c. I, İstanbul 1327, s. 261.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 340.

(6) İsa Bey vakfiyesi, Glisa Elezovic'in *Turski Spomenici* I/ 2, Beograd 1952, s. 13: 29. adlı eserinde faksimile olarak verilmiştir.

(٧) للاطلاع على قائمة الكتب الموقوفة وتعيين حافظ للكتب، انظر:

Aynı eser, s. 18: 22 ve 27.

وفي هذه المكتبة يوجد ٢١٥ كتابًا تتكون من ٣٣٢ مجلدًا. وقد أعطى حسن قلعة چی عدد الكتب في كل موضوع وحدد العناوين الرئيسية الموجودة في هذه المجموعة، انظر:

وقد استطاع السلطان الفاتح أن يُتِمَّ الكلية التي كان يريد تأسيسها في إسطنبول بعد ثمانية أعوام فقط من الشروع في إنشائها وكان ذلك في رجب ٨٧٥هـ/ ديسمبر ١٤٧٠م. واتفقت آراء الباحثين في موضوع وجود بعض المكتبات إلى جانب المسجد والمدارس والعمارة في كلية الفاتح[١].

ولدى سهيل أنور قناعة أن الفاتح قد أسس ثلاث مكتبات في هذه الكلية؛ واحدة منها كانت داخل المسجد؛ والثانية مكتبة مدرسة الصحن الثمان في مبنى منفصل، والأخيرة مكتبة خاصة بالمدارس[٢]. ويكرر بعض الباحثين الآخرين ومنهم موجگان جونبور رأي سهيل أنور نفسه مع اختلافات طفيفة[٣]. كما يوجد باحثون أيضًا ضخموا من هذا الأمر[٤]. وقد تحدثت المصادر التاريخية مثل **(تاج التواريخ)** و**(تاريخ همر)** باختصار عن المكتبات الموجود في مسجد كلية الفاتح فقط[٥].

"Yugoslavyada ilk Türk Kütüphaneleri", *Türk Kültürü* IV/ 38, 1965, s. 41, 42.

Ayrıca bkz: Lutfi Nexhipi, *"XV-XVI. Asırlarda Makedonya'da Kültür ve Medeniyet"*, s. 37: 39, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2006.

(1) S. Ünver, *Fâtih Külliyesi*, s. 51. B. N. Şehsuvaroğlu, *500 Yıllık Sağlık* Hayatımız, s. 29. M. Cunbur, "Fâtih Devri Kütüphaneleri", s. 7: 9. Ş. Emsem, Aynı makale, s. 16, 17. C. Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 351. Halil İnalcık, *The Ottoman Empire, The Classicial Age 1300-1600*, London 1973, s. 167.

ورفع سهيل أنور في مقاله عدد المكتبات التي تأسست إلى عشر مكتبات، انظر:

"Fâtih'in Tuğrasıyla Bir Kitap Vakfı Hakkında", *TKDB*, c. IX, no. 1-2, Ankara 1960, s. 7.

(2) S. Ünver, *Aynı eser*, s. 51: 57.

(3) Dipnot 66'da gösterilen yerler.

(٤) كانت توجد مكتبة منفصلة في كل من المسجد وفي كل مدرسة والصحن الثمان. وكان الفاتح يريد تطوير العلم ولهذا أعطى أهمية خاصة للمكتبات، وكان يرسل الكتب إلى الإحدى عشرة مكتبة التي أسسها في السابق من مكتبته الخاصة الغنية للغاية، انظر:

İlhan Tekeli, Selim İlkin, *Osmanlı İmparatorluğu'nda Eğitim ve Bilgi Üretim Sisteminin Oluşumu ve Dönüşümü*, Ankara 1993, s. 15.

(5) *Tâcü't-Tevârih I*, İstanbul 1279, s. 580.

J. Von Hammer, *Histoire de l'Empire Ottoman* III (J. J. Hellert tercümesi), Paris 1836, s. 296.

(تاريخ جزية دار) الذي استعملوه مصدرًا في هذا الموضوع هو كتاب ظهر عندما كتب أحمد بهاء الدين أفندي كتاب **(تاج التواريخ)** من جديد في عام ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م، انظر:

GOW, s. 322.

Ahmed Rif'at, *Ravzatü'l-Aziziye*, İstanbul, t.y., s. 179.

أما وجهة النظر القائلة بوجود عدة مكتبات داخل الكلية والتي لا يقبل الباحثون مناقشتها حتى الآن، فإنه عند بحث وقفيات الفاتح وبعض وثائق الأرشيف نجد أنها لا تستند إلى أسس قوية للغاية. ولهذا السبب فإنه بعد تحديد نقطة ظهور فكرة وجود عدة مكتبات أولًا فسوف يكون من اللازم البحث عن إجابة لتساؤلات مثل: هل كانت توجد عدة مكتبات في الوقت نفسه داخل الكلية حقيقة؟ أم أن مراحل التطور المختلفة للمكتبة في الكلية قد اعتبرها الباحثون مكتبات منفصلة دون أن يدركوا ذلك؟[١].

وعندما نتعقب ترتيب وقفيات الفاتح الذي قام به عثمان أرگين وندقق فيه نجد أن نشوء هذه المعضلة قد جاء من عدم دراسة سهيل أنور لتلك الوقفيات داخل نظام محدد[٢]. في البداية اعتمد سهيل أنور على وقفية الفاتح التركية، ودرس مخزن كتب مكتبة مدرسة الصحن الثمان مع المكتبة التي في المسجد، وبعد ذلك درس المكتبات الخاصة للمدارس طبقًا للوقفية العربية (الآثار الإسلامية التركية رقم ٢٢٠٢). وظهرت أكثر من مكتبة بسبب عدم ملاحظة التطور الذي في الوقفيات، وكرر الباحثون الخطأ نفسه بسبب اتخاذهم سهيل أنور مصدرًا لهم.

وأقدم وقفيات السلطان محمد الفاتح التي بين أيدينا من المحتمل أنها قد

(١) تناولت هذا الموضوع في بحث الأستاذية عام ١٩٨٢م. وبعد ذلك تناولت في عام ١٩٨٨م الوقفيات الموجودة في كتابي (**تاريخ المكتبات التركية**) في الجزء الثاني. وناقشت هذا الموضوع مطولًا. وفي أحد المؤلفات التي تناولت كلية الفاتح:

Fahri Unan, *Kuruluşundan Günümüze Fâtih Külliyesi,* Ankara 2003, s. 68: 73

ذكر مؤلف الكتاب أنه أول من لفت النظر إلى هذا الموضوع، وطرح المسألة وقيّم المعطيات الأخرى التي حصل عليها. وفي تلك الأثناء أظهر -ويا للعجب- تكرمًا كبيرًا وأشار إلى اسمي في عدة مواضع! وأغفل بعض الباحثين ما أوردته في كتابي الذي استغرق خمس صفحات وكرروا نسبة هذا التناول والأسبقية إلى فخري أونان مؤلف الكتاب الذي ذكرت. وقال باحث آخر: "نظر إسماعيل أورنصال إلى الموضوع من زاوية مختلفة وأشار إلى خطأها. أما فخري أونان فقد أعطى معلومات أعمق وأكثر شمولًا اعتمادًا على الآراء المنقولة في هذا الموضوع، ومعلومات الوقفية المتعلقة بالموضوع، وأشار بوضوح إلى الموضوع في حديثه عن المكتبة في كتابه المسمى (**كلية الفاتح من النشأة حتى الوقت الحاضر**)، انظر:

Hüseyin Kutlu, *Fatih Câmii ve Fatih Külliyesi*, İstanbul, t.y. s. 67.

(٢) أرّخ أرگين وقفيات الفاتح مستفيدًا من بعض الإشارات والتلميحات. ودرسها وفق ترتيبها التاريخي، انظر:

Ergin, Fâtih'in vakfiyelerini bazı ipuçlarından yararlanarak tarihlemiş ve tarih sırasına göre incelemiştir. Bkz. *Fâtih İmareti Vakfiyesi,* İstanbul 1945, s. 13: 37.

نُظمت بين عامي ٨٧٧: ٨٧٨هـ/ ١٤٧٢: ١٤٧٣م[١]. وفي هذه الوقفية أُشير إلى أن السلطان قد عين أربعة حفاظ للكتب براتب قدره خمس آقچات يوميًا لحفظ الكتب التي أوقفها على المدارس الأربعة[٢]. وقائمة الكتب الموقوفة على تلك المدارس توجد خلف نسخة أخرى للوقفية نفسها محفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء[٣]. وبحسب ما يفهم من هذه الوقفية فإنه قد تأسست أربع مكتبات في هذه المدارس الأربع لأول مرة عند افتتاح كلية الفاتح. أما في نسخة وقفية الفاتح العربية التي نُظمت في عهد السلطان بايزيد بتاريخ ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م فلم يأت الحديث عن مكتبات المدرسة، وأُشير فقط إلى وجود مكان في غرب المسجد لحفظ الكتب الموقوفة على مدرس المدرسة وطلابها[٤]. وجرى الحديث عن كاتب كتبٍ واحدٍ يحصل على راتب أربعة، وعن حافظ كتبٍ واحدٍ عُيِّنَ بيومية قدرها ست آقچات، وأوضحت الوقفية الخصائص التي يجب أن يتمتع بها كلٌّ منهما[٥].

أما الوقفية التركية التي طبعتها المديرية العامة للأوقاف فهي ترجمة تمت في أواخر القرن السادس عشر للوقفية التي نُظمت في عهد بايزيد الثاني[٦]، ولا يوجد بها أي تغيير مهم في الأمور المتعلقة بالمكتبة.

---

(1) *Aynı eser*, s. 13.

(2) *Aynı eser*, faksimile s. 63 (Türk-İslam Eserleri no. 2202).

(3) BOA. Ali Emiri Tasnifi, Fâtih Devri no. 70.

وبسبب أن النسخة كانت ناقصة فقد سماها عثمان أرگين "جزءًا من الوقفية". وللاطلاع على صور قوائم الكتاب، انظر:

S. Ünver, *Fâtih Külliyesi*, resimler kısmı, s. 23: 27.

(٤) في بحث فخري أونان السابق المسمى بـ**(كلية الفاتح منذ النشأة وحتى وقتنا الحاضر)**. اعتبر المؤلف أن كلمة "بقعة تعني مكتبة مستقلة. وبالتبعية توصل إلى نتيجة مفادها أن هذه الكلمة تتحدث عن مكتبة مستقلة تحتل مكانها غرب المسجد. وبعد ذلك بذل جهدًا كبيرًا مطوّرًا أفكارًا حقيقية من أجل إلغاء المكتبة المستقلة التي اخترعها (ص ٧١: ٧٣). ومثلما هو معلوم فإن كلمة "بقعة" على الرغم من أنها يمكن أن تشير إلى أية مؤسسة تعليمية في بعض الأحيان في مناطق الاستقرار الصغيرة خاصةً، فإنها تُستعمل بشكل عام بمعنى "القسم أو المكان" في الوثائق. وفي الوقفية تشير إلى أي قسم أو مكان داخل المسجد. ولو كان هناك بناء لمكتبة مستقلة في الكلية لكان لها بواب وفراش. ولكن هذا النوع من الموظفين لم يُذكر في أي من قيود المحاسبة التي تعود إلى الكلية.

(5) T. Öz, *Zwei Stiftungsurkunden* des *Sultan Mehmed II Fâtih*, İstanbul 1935, s. 14, 15, 119, 120.

Türk-İslam Eserleri no. 2182.

(6) *Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri*, Ankara 1938.

وعندما رتب عثمان أرگين الوقفيات بحسب تسلسلها وترتيبها ودرسها، رأى أن المكتبات الأربع التي تأسست في المدارس الثماني قد نُقلت إلى المكتبة التي تأسست في المسجد بعد فترة، إضافة إلى أنه قد تأسست مكتبة مركزية جُلبت إليها الكتب الموجودة في مدارس آيا صوفيا وزيرك. ولا نستطيع أن نعلم بشكل قاطع متى تحققت أعمال جمع هذه المجموعات في المسجد. ولكن يمكننا أن نخمن أن أعمال هذا الجمع قد تحققت قبل عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م نظرًا لأن ميزانية المحاسبة التي تعود إلى عامي ٨٩٤: ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩: ١٤٩٠م الخاصة بعمارة الفاتح[١] قد تحدثت عن حافظ الكتب، وعن كاتب الكتب الذي كان يحصل على راتب قدره خمسة آقچات يوميًا ضمن موظفي المسجد، ولم يرد به ذكر لموظفي أي مكتبة ضمن موظفي المدرسة. أما وقفية كلية الفاتح التي أهداها نوري آرلاسيس بك إلى مكتبة السليمانية[٢]، فقد قدمت توضيحًا لمسألة متى تم عمل هذا النقل وتوحيد المكتبات. ومن المعلوم أن هذه الوقفية التي أعدها السلطان بايزيد الثاني بتاريخ ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م الموجود منها في متحف الآثار التركية الإسلامية هو نسختها المؤرخة بتاريخ ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م فقط[٣]. وطبقًا لما نفهم من هذه الوقفية فإن السلطان بايزيد الثاني بعد توليه الحكم بمدة قصيرة أمر بتنظيم الأوقاف المتعلقة بكلية الفاتح من جديد، ومن المحتمل أنه قد أمر بنقل المكتبات الموجودة في المدارس الثماني إلى المكتبة التي في المسجد، وأمر بتحويل وظيفة حفاظ الكتب الأربعة إلى وظيفتين أحدهما حافظ الكتب والأخرى كاتب الكتب.

وثمة أيضًا أدلة أخرى سوف تدعم وجهة النظر تلك؛ فعند مقارنة فهرس مكتبة مسجد الفاتح مع قائمة الكتب الموقوفة على المدارس الثمان نرى أن الكثير من الكتب التي في مكتبات المدارس كانت موجودة في مكتبة المسجد[٤]. وهذا عندنا

(1) Ö. L. Barkan, "Fâtih Câmii ve İmareti Tesislerinin 1489-1490 Yıllarına ait Muhasebe Bilançoları", *İFM.* XXIII/ 1-2, 1963, s. 312.

(2) Süleymaniye Ktp. Nuri Arlases Koleksiyonu no. 242.

(٣) أُشِيرَ في نهاية الوقفية العربية المنظمة في عهد السلطان بايزيد الثاني إلى النسخة الأصلية المؤرخة في ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م للوقفية التي وصلت إلى أيدينا من خلال هذه العبارة: "نُقلت عن نسخة الأصل".

(٤) هذا الفهرس المقيد برقم (TSA.D.9559) أعده مولانا حاجي حسن زاده أحد مدرسي مدارس الصحن الثمان في عهد السلطان القانوني بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م. وقد أوضح سهيل أنور في بحثه المتعلق بهذا الفهرس أنه قد أُعِدَّ في عهد بايزيد الثاني على يد محمد بن علي الفناري، وهذا خطأ نقله

يُعَدُّ دليلًا على أن الكتب التي كانت في المدارس قد نُقلت إلى مكتبة المسجد. ولكن يمكن القول إنه كانت تُدرس كتب معينة ومعروفة في كل فرع من فروع العلم في المدارس العثمانية[١]. ومن الممكن أن نرى في غالبية مكتبات عصر الفاتح إحدى نسخ (**الكشاف**) أو (**تفسير البيضاوي**) أو (**صحيح البخاري**).

ولهذا السبب فإن وجود الكتب التي في مكتبات المدرسة في فهرس مكتبة المسجد لا يظهر أن هذه الكتب قد جاءت من مكتبات المدرسة إلى مكتبة المسجد.

وبسبب احتمالية طرح مثل هذا الاعتراض فإننا قد أقمنا مقارنة بين هاتين المجموعتين عن طريق اختيار الكتب التي لها بعض الخصائص في مكتبات المدرسة. فعلى سبيل المثال كان يوجد في واحدة من مكتبات المدرسة ثلاثة مجلدات فقط من (**كتاب الأطراف**) البالغ عدد مجلداته خمسة مجلدات[٢]. وهذا الكتاب نفسه قُيِّدَ في الصفحة الحادية عشرة من فهرس مكتبة المسجد، وأوضح وجود المجلدات الثالث والرابع والخامس. وجرى توضيح أن المجلدات الثلاثة لـ(**تفسير الكشاف**) الموجودة في المدرسة السينوبية ناقصة[٣]. وكان يوجد المجلد الأول فقط من الكتاب المسمى (**جامع الأصول**) في المدرسة الشيخية[٤]، وظهر الكتاب نفسه في الصفحة التاسعة لفهرس مكتبة المسجد. وفي مكتبة مصلح الدين كانت توجد نسخة من كتاب (**تاريخ جانگيز خان**). وهذا الكتاب لم يكن من المعتاد وجوده كثيرًا في مجموعات مكتبات المدرسة[٥]، ورأينا الكتاب نفسه في فهرس مكتبة المسجد في الصفحة التاسعة والثلاثين. وفضلًا عن ذلك كان هناك عدة كتب موقوفة على مدارس آيا صوفيا وزيرك مقيدة في فهرس مكتبة المسجد كما وُضِّحَ ذلك من قبل.

عنه بعض الباحثين وكرروه، انظر:

Cunbur, a.g.m. s. 13.

Şehsuvaroğlu, *Aynı eser*, s. 29.

(1) İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilâtı*, Ankara 1965, s. 20: 31.

(2) S. Ünver, *Fâtih Külliyesi*, resimler bölümü, s. 25.

(3) S. Ünver, *Aynı eser*, s. 24.

(4) S. Ünver, *Aynı eser*, s. 23.

(5) S. Ünver, *Aynı eser*, s. 27.

وبينما كان خوجه سعد الدين يتحدث عن مكتبة مسجد الفاتح أوضح وجود أكثر من نسخة للكتاب الواحد من الكتب الموقوفة من أجل التخلص من ازدحام القراء على القراءة التي كانت تجري بالمناوبة[1]. وفي الحقيقة عند دراستنا لفهرس المكتبة رأينا وجود عدة نسخ للكتاب الواحد في بعض الأحيان. وهذا الموقف قد طُرح في الختام تجميع كتب الدرس التي جاءت من المدارس الأربعة في مكان واحد كما هو واضح.

فضلًا عن ذلك فإن عدم الحديث عن أي حافظ كتب جرى توظيفه في المدارس في كشوف المحاسبة الخاصة بكلية الفاتح والتي تعود إلى فترات متنوعة، يوضح أن المكتبات التي كانت في المدارس قد نُقلت[2]. وإذا لم نقبل هذا التصور فيلزم أن نقبل فَقْدَ ما يقارب الثلاثمائة كتاب في خلال مدة خمس عشرة سنة، والتي كانت موجودة في مكتبات المدرسة، وهذا ليس من الممكن أن يحدث.

وتكونت المجموعة الأساس لمكتبة الفاتح من ٨٣٩ كتابًا أوقفها السلطان محمد الفاتح. وفي عهد السلطان بايزيد الثاني أُثرِيَت هذه المكتبة بالتبرعات التي قدمها قابيلي زاده، وخطيب زاده، ومصنفك، ومحيي الدين العلائيلي من علماء تلك الفترة، وحسن باشا من الوزراء. وفي أحد الفهارس التي أُعدت في فترة بايزيد الثاني بلغ عدد الكتب الموجودة ذات مرة في المكتبة ١٢٤١ كتابًا[3]. وقبيل أواخر عهد السلطان القانوني وصل عدد الكتب التي في المكتبة إلى ١٧٧٠ كتابًا[4]. وفي هذه الفترة أوقف حلبي زاده وشيخ زاده الكثير جدًّا من الكتب، واستمرت المكتبة تقدم خدماتها داخل المسجد طوال قرنين، وبحسب ما نفهمه من بعض الوثائق فقد جرى الحفاظ عليها جيدًا. وفي تعداد أجرى في رجب عام ١١٥٥هـ/ سبتمبر ١٧٤٢م

---

(1) *Tâcü't-Tevârih*, c. I, İstanbul 1279, s. 580.

(2) BOA. MAD. 5103, s. 108, 109. MAD. 5305, s. 79, 131. MAD. 5019, s. 49.

وفي قائمة المخصصات بدار الفاتح لإطعام الفقراء كُتب أنه سوف يمنح طعام لحافظ الكتب الذي كان ضمن الكادر الوظيفي للمسجد، انظر:

S. Ünver, *Fâtih Aşhanesi Tevzi-namesi*, İstanbul 1953, s. 10.

(3) BOA. D. HMH. SFTH. no. 21, 941/ B.

(4) TSA. D. 9559.

شوهد أن المكتبة فقدت ١١٠ كتابًا فقط حتى هذا التاريخ[١].

وفي عهد الفاتح شوهد تأسيس بعض رجال العلم للمكتبات. وقال كريتڤولوس إنه بجانب الكثير من الآثار الخيرية التي أنشأها الفاتح، فإنه أيضًا كان يشجع رجال الدولة والأثرياء الذين في معيته على المشاركة في هذه الجهود من أجل إعمار المدينة[٢].

وكما أسس الصدر الأعظم محمود پاشا -اتباعًا لأمر الفاتح- كليةً في إسطنبول تتألف من: مدرسة، وعمارة، ومكتب للصبيان، ومحكمة، وتربة، وحمام حول أحد المساجد[٣]، كما أنه أوجد بعض الآثار الخيرية في مدن الدولة العلية الأخرى[٤]. وأسس محمود پاشا مكتبةً في كل واحدة من مدرستيه في إسطنبول وخاص كوى. وفي ملخص الوقفية المؤرخة في ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م التي قيدت في "دفتر تحرير أوقاف إسطنبول" ذُكر أن عدد الكتب الموضوعة في المدرسة التي في إسطنبول كان يبلغ ١٩٥ كتابًا، و٨٤ كتابًا على المدرسة التي في خاص كوى[٥] وذكرت هذه الكتب بحسب الموضوعات فقط دون ذكر أسمائها. وطبقًا للوقفية جرى تعيين حافظ

---

(١) دفتر إحصاء مكتبة السلطان محمد الفاتح بتاريخ ١١٥٥هـ، انظر:
Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 244.

(2) Kritovulos, *Aynı eser*, s. 128.

سعى الفاتح إلى جعل إسطنبول مركزًا عالميًا، وقد انعكست هذه الجهود في المصادر الغربية لتلك الفترة. ولمزيد من الاطلاع على هذا الأمر، انظر:
Theoharis Stavrides, *The Sultan of Vezirs: The Life and Time of the Ottoman Grand Vezir Mahmud Paşa Angeloviç (145fi-1474)*, Leiden 2001, s. 20: 28 ve dipnot 6.

(3) H. İnalcık, a.g.m. s. 237.

وللاطلاع على جهود الإعمار والإسكان في عهد الفاتح، انظر:
Ş. Tekindağ, "İstanbul" maddesi, şehrin imar ve iskânı, *İA.* V/ 2, s. 1205: 1213.
Ekrem Hakkı Ayverdi, *Osmanlı Mimarisinde Fâtih Devri*, III-IV, İstanbul 1973: 1974.

(٤) من أجل الاطلاع على المكتبة والآثار الخيرية التي أنشأها محمود باشا، انظر:
S. Ünver, "Mahmud Paşa Vakıfları ve Ekleri", *VD.* IV, 1958, s. 65: 76. Ömer Lütfi Barkan-Ekrem Hakkı Ayverdi, *İstanbul Vakıfları Tahrir Defteri*, 953, *1546 Tarihli*, İstanbul 1970, s. 42: 45. Theoharis Stavrides, *Aynı eser*, s. 307: 310.

(٥) في التعداد الذي تم بعد أربعة وخمسين عامًا لم يبدُ أن هناك أي تغيير في عدد الكتب الموجودة، انظر:
Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli*, İstanbul 2004, s. 82. Tahrir kâtiplerinin bazen bir önceki tahrirdeki verileri kontrol etmeden naklettiklerini göz önünde bulundurmak gerekir.

للكتب في مدرسة إسطنبول براتب يبلغ خمسة آقچات يوميًا[١]. ولوحظ أنه لم يجرِ تعيين أي موظف لحماية وصيانة الكتب التي في المدرسة الأخرى.

أيضًا گيدك أحمد باشا أحد الصدور العظام في عهد الفاتح أمر بإنشاء كلية في آفيون تتألف من: مسجد، وعمارة، وحمام، ومدرسة، ومكتبة. فضلًا عن الآثار الخيرية التي أنشأها في الحي الذي حمل اسمه نفسه في إسطنبول[٢]. ولم يأت ذكر أية مكتبة في وقفية الكلية المؤرخة في أواخر ذي الحجة ٨٧٩هـ/ مايو ١٤٧٥م[٣]، ولكن يمكننا الحصول على معلومة بشأن مجموعة الكتب الخاصة بهذه المكتبة من أحد القيود المؤرخة بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٠٦٥هـ/ ١٣ يناير ١٦٥٥م. وفي هذا القيد أُعطيت أسماء واحد وستين من الكتب التي أوقفها گيدك أحمد باشا، والتي كانت موجودة في المكتبة في ذلك الوقت. وتم توضيح أنها قد سُلمت لحافظ الكتب هلال چلبي بن عبادي چلبي[٤]. وبحسب ما يفهم من القيد نفسه فإن راتب

---

(1) *Aynı eser*, s. 43.

وفي إحدى دفاتر المحاسبة التي تضم أعوام ٩٩٩: ١٠٥٢هـ لوحظ أن حافظ الكتب في مدرسة محمود باشا كان يُمنح طعامًا يوميًا، انظر:

BOA. MAD. 5102, s. 79, 140, 463, 510.

(2) Uzunçarşılıoğlu İsmail Hakkı, *Kitabeler*, İstanbul 1929, s. 25. Aynı müellif, "Değerli Vezir Gedik Ahmed Paşa", *T.T.K. Belleten* c. XXIX, no. 115, 1965, s. 495. Albert Dietrich, "Zur Geschichte einneger anatolischer Bibliotheken: Afyon, Akşehir, Çorum, Amasya", *Istanbuler Mitteilungen*, c. 17, 1967, s. 306, 307. Ömer Fevzi Atabek, *Afyon (Vilayeti) Tarihçesi*, Afyon 1997, s. 168: 170. *Afyonkarahisar Kütüğü*, yay. haz. İbrahim Küçükkurt v.d., c. I, Afyon 2001, s. 374.

(3) VGMA. 595, s. 28: 30.

Bu vakfiyeden şu eser vasıtasıyla haberdar oldum: Mustafa Karazeybek vdgr. *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri*, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 30.

(٤) طبقًا لما يُفهم من أحد القيود التي تمت أواخر القرن الثامن عشر، فإن أنشطة هذه المكتبة لم تستمر بشكل منتظم. وقد أعاد أحمد باشا زاده أحمد بك أحد أحفاد گيدك أحمد باشا إحياء المكتبة من جديد، وأوقف عليها أربعمائة مجلد. وعين أجرة لحافظ الكتب قدرها ثلاثون قرشًا ووضع لها نظامًا جديدًا، وجاء ما نصه: "مع تعطيل المكتبة التي أنشأها گيدك أحمد باشا، أضاف المحرر أحمد باشا زاده أحمد بك بعض الكتب إلى الوقف المزبور وأحياها من جديد، وتم قيدها في هذا المحل. ومع تعطيل المكتبة مرة أخرى نُصّبَ الحاج سليمان أفندي بن حسن أفندي من مدرسي قره حصار صاحب حافظًا للكتب براتب قدره ثلاثون قرشًا، وذلك بمعرفة الشرع، ومعرفة المجلس، ورأي مدير الأوقاف محمد سعيد أفندي. على أن يقوم بحفظ المكتبة المذكورة من البلاء، وسلمت الكتب المستطابة إلى يده، وقُيدت في هذا المحل. في ٢ ذي الحجة ١١٦١هـ انظر:

Fi 2 ZA. 1161. Afyon ŞS. 555, s. 28: 34.

حافظ الكتب ارتفع من آقچه يوميًا إلى آقچتين يوميًا[1]. ونعلم من قيد وقف في دفتر تحرير أوقاف إسطنبول بوجود مكتبة في الكلية التي أنشئت لمصلح الدين مصطفى المعروف بشيخ وفا أحد مشايخ عصر الفاتح[2]. وطبقًا لقيد هذا الوقف الذي تم بتاريخ رجب ٩١٩هـ/ سبتمبر ١٥١٣م، فإنه كانت توجد كتب مجلدة لم توضح مقدارها في الزاوية، وأعطيت أجرة آقچه يومية لحافظ الكتب المكلف بالمحافظة عليها. ولكن لأن الوقفية التي هي أساس هذا القيد قد نُظمت في عهد السلطان سليم الأول فهذا يزيد من صعوبة تحديد الفترة التي تأسست فيها المكتبة، ولكن أية وثيقة توجد في سجلات إسطنبول الشرعية كما أنها قادرة على إزالة أية شبهات في هذا الموضوع فإنها تثرى أيضًا معلوماتنا بشأن المكتبة[3].

وبحسب هذه الحجة العربية التي أعدها مولانا علاء الدين الذي كُلف بالتفتيش على الأوقاف في عهد بايزيد الثاني، فإنه بسبب عدم وجود وقفية مصدق عليها وموثوقة لأوقاف الشيخ وفا فإن سلطان الوقت أمر بتحديد وضع الوقف وتولي أموره. وبناء على ذلك كُلف مولانا علي الدين بالذهاب إلى محل الوقف، وفي حضور موسى بن أحمد، وكاتب محمد بن عيسى من موظفي الوقف والشهود والمذكورة أسماؤهم حدد مولانا علاء الدين وضع الوقف، وأعد هذه الحجة التي حملت تاريخ رجب ٨٩٠هـ/ يوليو ١٤٨٥م.

وتوجد معلومات مهمة تتعلق بمكتبة الزاوية في حجة مولانا علي الدين، وقبل كل شيء نعلم من هذه الحجة أن الكتب الموجودة في هذه الزاوية قد أوقفها الشيخ

(1) Afyon ŞS. 504, s. 12b. Ayrıca bkz: BOA. MAD. 626, s. 230. MAD. 5455, s. 240.

(2) Barkan-Ayverdi, *Aynı eser*, s. 159. Külliye için bkz. Baltacı, *Medreseler*, s. 536. Ekrem Hakkı Ayverdi, *Fâtih Devri Mimarisi*, c. III, s. 198.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 102, s. 150b: 152a.

وهذه الحجة ألقت الضوء على بعض الاختلافات المتعلقة بأوقاف الشيخ وفا. وللاطلاع على هذه الحجة، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Şeyh Vefâ ve Vakıfları Hakkında Yeni Bir Belge", *İslâm Araştırmaları Dergisi*, no. 1, İstanbul 1997, s. 47: 64.

Makalenin genişletilmiş şekli için bkz: İsmail E. Erünsal, *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri*, Timaş Yayınları, İstanbul 2019, s. 451: 474.

وفا[١]. فضلًا عن ذلك فقد ذُكر في الحجة عدد الكتب التي في فروع العلم المتنوعة، وأخبرتنا أن أسماء هذه الكتب كانت مكتوبة في أحد الدفاتر التي صدق عليها قاضي عسكر الروملي[٢]، وفي هذه الحجة حُدِّدَ الشروط المتنوعة المتعلقة بإعارة الكتب[٣].

وفي الحجة التي احتوت على وقفية الشيخ وفا لم يُعين أي راتب لحافظ الكتب. ولكن في دفتر الوقف المؤرخ في ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م[٤] وفي تحرير أحد الأوقاف التي تمت في أواخر القرن السادس عشر علمنا أن هذه الكتب لا تزال موجودة في زاوية الشيخ وفا حتى ذلك الوقت، وأنه قد أُوجدت وظيفة حافظ الكتب براتب قدره آقچه يوميًا[٥]. ونعلم من الحكم المكتوب الموجه إلى قاضي إسطنبول بتاريخ صفر ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م أن أجرة حافظ الكتب البالغة آقچه واحدة يوميًا كانت تدفع من واردات نوع من الصدقة التي كانت تدفع للوقف[٦]؛ حيث ورد ما نصه: "وفق الحكم المكتوب إلى قاضي إسطنبول تُخصص من صدقات المسلمين التي ترد إلى القناديل الموضوعة في المزار الشريف للمرحوم الشيخ وفا -نور الله مرقده- الكائن في إسطنبول المحروسة آقچتان يوميًا لمتولي المزار، وآقچه يوميًا لحافظ الكتب، وعشر آقچات لشيخ التربة، وآقچه لناظرها وآقچتان لطباح المزار". ويُفهم من هذا أنه لم تكن هناك وظيفة حافظ الكتب في مكتبة الشيخ وفا عند تأسيسها، وأنها أُحدثت في تاريخ تالٍ للتأسيس.

وإحدى الفقرات في رحلة أوليا چلبي توضح استمرار هذا المكتبة التي في الزاوية بتقديم خدماتها أواخر القرن السابع عشر[٧]. ولم نتمكن من معرفة ماذا

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 102, s. 151a.

(٢) طبقًا لهذا التحديد كان يوجد في المكتبة ٣٨١ كتابًا. وجرى توزيع هذه الكتب بحسب فروع العلم على النحو التالي: ٣٣ مصحفًا، ٣٠ جزءًا من القرآن الكريم، ٥٩ كتابًا في التفسير وأصول التفسير والتوحيد، ٥٠ كتابًا في الأحاديث، ١٢ كتابًا في أصول الفقه، ١٠٠ كتاب في التصوف، ٢١ كتابًا في البلاغة والنحو، ١٤ كتابًا في الطب، ٧ كتب في الفلسفة، ٥ كتب في علم الكلام، قاموس واحد، ثلاثة كتب في المنطق، و٦ كتب في علم الفلك، ٢١ ديوانًا تركيًا وفارسيًا.

(3) Aynı yer, 151 a.

(4) *İVTD*, s. 159.

(5) BOA. Tapu Defteri 670, s. 450.

(6) BOA. Mâliye Ahkâm Defteri, KK. 67, s. 110.

(٧) "وقد أوقف المولا كاتب زاده زين العابدين المدفون في جامع الشيخ وفا جملةً من الكتب المعتبرة

حدث لكتب الشيخ وفا في القرون التي تلت ذلك. ولكن أحد التقارير التي قدمها محمود بك مفتش المكتبات في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٩م ذُكرت تلك المكتبة بين المكتبات المغلقة في هذا التاريخ، وبهذا نعلم أن وجودها استمر حتى أوائل القرن العشرين[١]. وبسبب أننا لم نصادف أي قيد يتعلق بهذه المكتبة في التواريخ اللاحقة فمن المحتمل أن الكتب الموجودة بها قد احترقت في الحريق الذي اندلع عام ١٩٠٩م، أو أنها تبعثرت عندما هُدمت تلك المكتبة ليعاد بناؤها من جديد بعد عدة سنوات[٢]. وقد حدد عبد القادر أردوغان أحد الكتب التي تحمل ختم وقف الشيخ وفا في مكتبة كوبريلي[٣]، ويوجد كتاب آخر يحمل الختم نفسه في مكتبة الشهيد علي باشا (رقم ١٤٠)[٤].

وطبقًا لما فُهم من الوقفية المؤرخة في ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م فإن الشيخ وفا قد أسس مكتبة في مسجده الذي في قونية قبل أن يأتي إلى إسطنبول كان قوامها عشرة مصاحف، وواحد وستين كتابًا[٥].

ونقل عالي في كتابه (**كنه الأخبار**) أن المولا خسرو أحد علماء عصر الفاتح كانت له مكتبة قائلًا: "وبالجملة كان المولا صاحب خط حسن، دخل في زي الصوفية وسلك طريق الانزواء وكان ذو فنون. وعلى الرغم من كثرة غلمانه وجواريه؛ فإنه كان يتولى خدمة المكتبة بنفسه. وكان يميل إلى فعل الخيرات، وأقام مسجدًا جامعًا في الكثير من الأماكن"[٦].

على مسجد وفا. وقد استعار الحقير من حافظ الكتب كتاب (**الملتقى**)، وكتاب (**الكوهستاني**)، وقرأتهما، انظر:

Orhan Şaik Gökyay, *Evliya Çelebi Seyahatnamesi*, c. I, İstanbul 1996, s. 153.

(1) BOA. MF. KTU. Dosya 3/ 22.

(٢) للاطلاع على النكبات التي حلت بالكلية، انظر:

Mustafa Sürün, İstanbul Şeyh Vefa Câmii Haziresi (Mezar Taşları Tipolojisi Üzerine Bir Deneme), Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2006, s. 17, 18.

(٣) يقول عبد القادر أردوغان إن هذا الختم كان يشبه عين الإنسان، وكُتب في داخله "ختم وفا"، انظر:

Şeyh Vefa, Hayatı ve Eserleri, İstanbul 1941, s. 8, 9.

(4) Günay Kut, Nimet Bayraktar, *Yazma Eserlerde Vakıf Mühürleri*, Ankara 1984, s. 230.

(5) İbrahim Hakkı Konyalı, *Abideleri ve Kitabeleri ile Konya Tarihi*, Konya 1964, s. 552, 553.

(6) Gelibolulu Mustafa Âlî, *Künhü'l-Ahbâr, Fâtih Sultan Mehmed Devri 1451-1481*, c. II, hazırlayan M. Hüdâi Şentürk, Ankara 2003, s. 188.

ومن المحتمل أن المولا خسرو قد أوقف كتبه على المساجد التي تحدث عنها عالي. ولكن ليس لدينا أية معلومة في هذه الموضوع.

ورغم أنه قد تأسست مكتبة في قونية قبل عصر الفاتح في درگاه صدر الدين القونوي[١] وفي زاوية فقيه دده[٢] وفي مدرسة آلتون آبا[٣] وفي مسجد خوجه فروخ[٤]، إضافة إلى المكتبة التي في مسجد صوباشي في باى شهر[٥] فإن تلك المدينة عندما ألحقت بأراضي الدولة العثمانية في عصر الفاتح اعتبرت تلك المكتبات ضمن المكتبات المهمة في عهد الفاتح. ويوجد قيد تعداد في دفتر الأوقاف والسكان في قونية مؤرخ بتاريخ ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م يوضح الكتب التي كانت في مكتبة صدر الدين القونوي[٦]. وفي هذه القائمة التي أعطت أسماء مائة وسبعين كتابًا يلفت الانتباه وجود كتب تعود لمحيي الدين ابن عربي وهي نسخة المؤلف نفسه. واستمر وجود هذه المكتبة حتى أوائل القرن العشرين، وكان بهذه المكتبة وظيفة حافظ الكتب براتب قدره آقچتان يوميًا[٧]. واستمر وجود هذه المكتبة حتى أوائل القرن العشرين[٨].

(1) Belediye Ktp. Mc. O. 116/ 1, s. 6b: 8b.

Bu defterin yayımı için bkz: M. Akif Erdoğru, "Murad Çelebi Defteri: 1483 Yılında Karaman Vilâyetinde Vakıflar I", *Tarih İncelemeleri Dergisi*, c. XVIII, no. 1, 2003, s. 119: 160.

(2) Tapu-Kadastro Arşivi, 906 Tarihli Tapu-Tahrir Defteri no. 1126, s. 47b, 48a.

ويبدو أنه قد فُقدت سبعة من الكتب الموجودة في هذه الزاوية في التحرير الذي تم بتاريخ محرم ١١٢٣ مارس ١٧١١م، انظر:

Tapu-Kadastro Arşivi, 1123 Tarihli Tapu-Tahrir Defteri no. 1135, s. 11.

(3) Zeki Atçeken, "İplikçi (Altun-Aba) Medresesi'nin Bilinmeyen Bir Yönü ve Osmanlılar Zamanında Bakım ve Kullanılması", *VD.* XXII, 1991, s. 317, 318.

(4) Feridun Nafiz Uzluk, *Fâtih Devrinde Karaman Eyaleti Vakıfları Fihristi,* Ankara 1958, s. 20.

(5) *Aynı eser,* s. 38. Tapu-Kadastro Arşivi, Tapu-Tahrir Defteri no. 1126, s. 47b, 48a. Ayrıca bkz: M. Akif Erdoğru, a.g.m., s. 125, 126.

(6) Belediye Ktp. Mc. O. 116/ l, s. 6b: 8b. Tapu-Kadastro Arşivi 1135 (Karaman Evkaf Defteri), s. 8: 10. Tapu-Kadastro Arşivi, Konya Vakıf Defteri 564, s. 4: 6.

وانظر أيضًا: إيرج افشار: "فهرست كتبخانه صدر الدين قونوي"، **تحقيقات إسلامي**، تهران، العدد ٢، ١، المجلد ١٠، ١٣٧٤هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٧٧: ٥٠٢.

(7) Konya ŞS. 13, s. 291.

(٨) في الإحصاء الذي تم بتاريخ ٢٥ أيلول ١٣١٤ (رومي) تم تحديد وجود ٢٩٩ مجلدًا في هذه المكتبة، انظر:

Konya ŞS. 151, s. 5, 6.

ويمكن أن تعد المكتبة التي تأسست في مدرسة إسماعيل بك جاندر أوغلي في قسطموني ضمن مكتبات هذه الفترة[١].

٢- مكتبات عصرَي السلطان بايزيد الثاني والسلطان سليم الأول:

في عهد السلطان بايزيد الثاني حدث تطور كبير في المجالات العلمية والأدبية على عكس التوقف الذي أصاب الدولة العثمانية في المجال العسكري والسياسي. وكانت حدود الدولة قد توسعت كثيرًا في قارتي آسيا وأوروبا، فأراد بايزيد الثاني المؤيد للسلام والهدوء أن يرسخ بنيان الدولة على أسس سليمة بدلًا من الفتوحات الجديدة حتى يحل مشكلة السلطان جم خاصةً[٢]. فضلًا عن ذلك فقد سعى إلى

وفي عام ١٩٢٦م نُقل ١٦٧ كتابًا الموجودة في هذه المكتبة إلى مكتبة يوسف أغا، انظر:

Bekir Şahin, "The Library of Sadruddin Qunavi", *Journal of the Muhyiddin Ibn Arabi Society*, c. 49, Oxford 2011, s. 150. Ayrıca bkz: Mustafa Can, "Sadreddin Konevî'nin Eserleri ve Kütüphanesi", *Selçuklu Araştırmaları Merkezi, Selçuk Dergisi* no. 4, Konya 1989, s. 120, 121. Mikâil Bayram, "Sadru'd-din Konevî Kütüphanesi ve Kitapları", *Marife,* c. I, no. 2, Konya 2001, s. 179: 186.

ومن أجل الاطلاع على قائمة الـ ٢٩٩ كتابًا الموجودة في المكتبة انظر:

Konya Kadı Sicili (1903-1907 ve 1898), Defter 150, 151, yay. haz. Ahmet Arslantürk, Sait Türkhan, Konya 2012, s. 180: 182.

ومن أجل الاطلاع على قيد الوقف على واحد من الكتب التي أوقفها صدر الدين القونوي، انظر:

Guiseppe Scattolin, "The Oldest Text of Ibn al-Farid's Dîvân? A Manuscript of Yusufağa Kütüphanesi of Konya", *Quaderni di Studi Arabi* c. 16, Rome 1998, s. 161.

(١) في وقفية إسماعيل بك المؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م جرى توضيح أن وظيفة حافظ الكتب سوف يقوم بها بواب المدرسة براتب قدره آقجه يوميًا، انظر:

Talat Mümtaz Yaman, *Kastamonu Tarihi, XV'inci Asrın Sonlarına Kadar I,* İstanbul 1935, s. 160.

وفي التعداد الذي تم بتاريخ محرم ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م حُدِّد أن هذه المكتبة بها ٩٧ كتابًا، انظر:

Kastamonu ŞS. 58, s. 223, 224.

وأوقف حسن أفندي بن محمد بتاريخ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠ مايو ٢٠٥ مجلدات على هذه المكتبة، انظر:

Kastamonu ŞS. 81, s. 65, 66.

وفي التعداد الذي تم في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م كان هناك ١٦٥ كتابًا في المكتبة، انظر:

Kastamonu ŞS. 103, s. 25.

وفي قيد المحاسبة الخاص بعام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م ذكر اسم حافظ الكتب بين موظفي المدرسة، انظر:

Kastamonu ŞS. 38, s. 137.

(2) Sydney Nettleton Fisher, *The Foreign Relations of Turkey 1481: 1512,* Urbana 1948, s. 5.

إرضاء الرعية وطبقة العلماء الذين تعرضوا للضرر بسبب التدابير التي اتُّخذت في المجالات المالية والقانونية في عصر والده، وذلك عن طريق تلطيف هذه التدابير وإيجاد إدارة متسامحة[١].

وتربط أكثر المصادر بين التطور الذي ظهر في المجال الثقافي في عهد بايزيد الثاني، وموقف هذا السلطان الذي أضفى رعايته على العلماء والفنانين والصناع. فهذا لطيفي يتحدث بإعجاب عن الحماسة التي أظهرها السلطان لجلب العلماء إلى إسطنبول، وعن علاقته وتعلقه بالشعراء[٢]. وفي أحد الدفاتر التي توضح العطايا والإنعامات التي منحها السلطان بايزيد الثاني بين عامي ١٥٠٣: ١٥١٢م جرى الحديث عن العطايا التي مُنحت للكثير من الأشخاص في مقابل ما جلبوه من الكتب، فضلًا عن الهدايا التي أعطيت لهم بوسائل متنوعة[٣].

وقد أثرى السلطان بايزيد الثاني المكتبة التي أسسها والده السلطان الفاتح في قصر طوبقابي كثيرًا عن طريق الكتب التي أُهديت له، والتي كُتبت باسمه. وكانت الصفحات الأخيرة والأولى من الكتب الموجودة في مكتبته الخاصة في القصر تُمْهَر، كما كانت توضع على بعضها قيود التملك[٤]. ونعلم أن العطوفي أحد العلماء والوزراء المهمين في هذه الفترة قد عمل لفترة حافظًا للكتب في هذه المكتبة[٥].

Stanford J. Shaw, *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey,* Cambridge 1976, s. 70.

(1) Halil İnalcık, "Mehmed II", *İA.* VII, s. 531 :533.

Aynı müellif, *The Ottoman Empire, The Classical Age 1300:1600,* London 1973, s. 30: 33.

(2) Latîfî, Tezkiretü'ş-Şu'arâ ve Tabsıratü'n-Nuzamâ, yay. haz. Rıdvan Canım, Ankara 2000, s. 141: 143.

ونُقل في (**تاج التواريخ**) أن السلطان كان له إحسانات وعطاءات زائدة، ولهذا السبب أُفْرِغَت خزانة الكتب، انظر:

Tâcü't-Tevârih'te de, II, s. 210.

(٣) وللاطلاع على محتوى دفتر الإنعامات ونماذج من هذا الدفتر، انظر:

İ. E. Erünsal, "Türk Edebiyatı Tarihine Kaynak Olarak Arşivlerin Değeri", *Türkiyat Mecmuası* XIX, 1980, s. 213: 222.

(4) S. Ünver, "İkinci Selim'e Kadar Osmanlı Hükümdarlarının Hususî Kütüphaneleri Hakkında" *IV. Türk Tarih Kongresi,* Ankara 1952, 309: 311.

(٥) "في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٩٠٩هـ أنعم على مولانا عطوفي حافظ الكتب بنقد قدره ألفان، وجبة مربعة مع قماش كشميري وثوب"، انظر مكتبة البلدية:

ويخبرنا جدول محاسبة يعود إلى فترة بايزيد الثاني أن حافظ الكتب في هذه المكتبة كان يُسمى "حافظ الكتب الخاصة"[١]. ويُعتقد أن السلطان بايزيد الثاني قد أسس مكتبة أيضًا في مدرسة غالاطه سراي التي أنشأها وذلك لإفادة الطلاب[٢].

وأسس السلطان بايزيد الثاني مكتبة في الكلية التي أنشأها في عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م على ضفاف نهر الطونه في أدرنة. وتحدثت وقفية الكلية المؤرخة في عام ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م عن المكتبة بعد أن عددت المسجد، والمدرسة، والعمارة، ودار الشفاء التي احتلت مكانها في الكلية، واعتبرت المكتبة لازمة لكل هذه المكونات[٣]. وتحدث أوليا چلبي عن هذه المكتبة قائلًا: "لقد تزينت وعُمرت أطرافها بالبيمارستان، ودار الإطعام، والمخازن، والتابخانه، والمكتبة، ودار التدريس"[٤]. وإلى جانب ذكر المؤلفات الدينية اللازمة من أجل المدرسة بين الكتب التي أعطيت أسماؤها، فمن المحتمل أنه قد أفسح المجال للمؤلفات الطبية واضعًا في اعتباره دار الشفاء[٥]. ولعل وجود قيد وقفي على أحد الكتب الطبية الموقوفة على دار الشفاء بتاريخ ٩٦١هـ/ ١٥٥٥م، والذي ينص على أن هذا الكتاب أُوقِفَ على من يكون رئيس الأطباء في

M.C.O. 71. s. 24.

وتحدث عطوفي عن نفسه في فهرس مكتبة القصر الذي أعده قائلًا: "من تأليف أضعف العباد العطوفي الخادم لكتب الخزانة العامرة الخانية للسلطان بايزيد"، انظر:

Defterü'l-Kütüb, s. 151.

Magyar Todomanyos Akademia Künyvtara Keleti Gyüjtement, Török F. 39.

(1) TSA. D. 9587. Bu defteri Ömer Lütfi Barkan, "H. 933, 934 (M. 1527: 1528) Mali Yılına Ait Bir Bütçe Örneği", *İFM.* XV, İstanbul 1954, adlı makalesinin sonunda neşretmiştir.

(2) İsmail Baykal, "Topkapı Sarayı Müzesi Kitaplıkları", *Güzel Sanatlar* VI, İstanbul 1949, s. 75.

(3) Gökbilgin, *Edirne*, vakfiyeler bölümü, s. 16. S.

وقال سهيل أنور: "إنه على الرغم من التصريح الذي في الوقفية؛ فإن وجود كتب تحمل ختم بايزيد الثاني تصادفنا في مكتبة السلمية تدفعنا للشك في أن وجودها في أدرنة ليس مصادفة أو بشكل منفرد؛ بل ربما نقلت من أجل مكتبة أخرى تأسست هناك من طرف بايزيد الثاني. وفي رده على السؤال الذي طرحه على هذا النحو: أين كانت توجد الكتب التي تصادفنا اليوم في مكتبة السليمية؟ يجيب قائلًا: يلزم أنه قد تأسست مكتبة في مدرسة بايزيد الثاني الكلية"، انظر:

"II. Sultan Bâyezid'in Edirne'deki Vakıf Kitaplarına Dâir" *VD.* IV, 1952, s. 106.

(4) *Evliyâ Çelebi Seyahatnamesi*, c. 3, haz. S. Ali Kahraman, Yücel Dağlı, İstanbul 1999, s. 245.

(5) Gökbilgin, *Edirne*, s. 42: 46.

دار الشفاء يدفعنا إلى التفكير في احتمالية وجود مجموعة كتب طبية فيها[١].

وتطرح الشروط المتعلقة بالمكتبة في وقفية كلية أدرنة الأهمية التي أولاها السلطان بايزيد الثاني للكتب التي أوقفها أنه اشترط: "أنه في حال احتياج أحد الطلاب المتمكنين في المدرسة لأحد الكتب، يتم عَدُّ أجزاء وأوراق الكتاب في حضور شهود، ويتم تقييد قطعه ومجلداته في دفتر نفيس. وبعد تحرير أسماء الشهود في ذيل الدفتر المزبور، يتعهد من يأخذ الكتاب باليقظة، والانتباه، وحفظ الكتب وصيانتها عن التبديل والتغيير"[٢]. ووضع شروط بهذا الشكل يمكن تفسيره بأنه رد فعل على تطبيقات خاطئة جرت في فترات سابقة قبل ذلك.

ولوحظ أن بايزيد الثاني قد أفسح مكانًا لمكتبة أخرى في المسجد الذي أنشأه في كليته التي أسسها في آماسيا في أثناء مدة ولايته لها[٣]. وفي وقفيته وفي قيود المحاسبة اتضح تعيين حافظ للكتب ضمن الكادر الوظيفي للمدرسة، وكان يحصل على راتب قدره آقچتان يوميًّا[٤].

أما كلية بايزيد في إسطنبول التي شرع في إنشائها في ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠: ١٥٠١م وانتهى إنشاؤها في ربيع الآخر ٩١١هـ/ سبتمبر ١٥٠٥م[٥] فلا نمتلك أية وثيقة تدعم

(1) Feridun Nafiz Uzluk, "Edirne Kitaplığındaki Tıb Yazmaları", *Edirne,* Ankara 1965, s. 330.

(2) Gökbilgin, *Edirne,* vakfiyeler bölümü, s. 94.

(3) VGMA. 2113, s. 179. Hüseyin Hüsameddin, *Amasya Tarihi,* c. I, İstanbul 1327, s. 261. Muammer Ülker, "Amasya'da Beyazıt Kütüphanesi", s. 146. *Beyazıt Dev let Kütüphanesi 100 Yaşında,* İstanbul, 1984. Sadi Bayram, "Sultan II. Bâyezid'in Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi'nde Bulunan Vakfiyelerindeki Tezyinat ve Kültürümüzdeki Yeri", *9. Milletlerarası Türk Sanatları Kongresi, Bildiriler* c. I, Ankara 1991, s. 354: 356.

والآن يوجد أحد الكتب التي أوقفها السلطان بايزيد الثاني على هذه المكتبة ضمن مجموعة ناصر الخليلي. وقيد الوقف المكتوب على هذا الكتاب من طرف الشيخ حمد الله على النحو التالي: "من موقفات السلطان الأعظم، والخاقان المعظم السلطان بن السلطان السلطان بايزيد بن محمد خان أعزه الله ونصره على المدرسة المنيعة في بلدة آماسيا"، انظر:

Ottoman Art From the Collection of Nasser D. Khalili, London 1996, s. 86.

(4) VGMA. Kasa no. 127. Adnan Gürbüz, *Toprak-Vakıf İlişkileri Çerçevesinde XVI. Yüzyılda Amasya Sancağı,* Basılmamış Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı, Ankara 1993, s. 208.

BOA. MAD. 5455, s. 76, 210.

(5) R. Melül Meriç, "II. Sultan Bâyezid Zamanı Binaları, Mimarları, Sanat Eserleri ve Sanatkârları", *Yıllık Araştırmalar Dergisi* II, Ankara 1958, s. 8.

حديثنا عن وجود مكتبة ما بها في التاريخ الذي تأسست فيه الكلية. أما الفقرة الواردة في (**تاريخ عطا**) والتي تنص على وجود "جامع شريف ودار للحديث ومدرسة ومكتبة داخل الكلية" فيلزم أن نقبلها بحذر بسبب أن هذا النقل يمكن أن يعود إلى فترات لاحقة على ذلك[1]. ولكن توجد قيود تعود إلى أواسط القرن السادس عشر تُظهر وجود مكتبة في كلية بايزيد. ففي أحد الكتب التي في مكتبة ولي الدين أفندي يوجد قيد وقفي بتاريخ ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م يدور حول وقف هذا الكتاب على مدرسة السلطان بايزيد[2].

ويُفهم من هذا القيد وجود مكتبة في المدرسة التي في الكلية. وفي دفتر محاسبة الوقف الخاص بهذه الكلية، والذي يتناول الفترة بين عامي ٩٩١هـ: ١٠٠٦هـ/ ١٥٨٣: ١٥٩٨م تبين تخصيص أجرة قدرها ثلاث آقچات يوميًا لحافظ الكتب الخاص بالمسجد والمدرسة[3]. وهكذا يتضح ضآلة راتب حافظ الكتب في وقف غني كهذا الوقف، وأن إحداث هذه الوظيفة به يرجع إلى زمن قديم.

وفي مقابل تعلق بايزيد الثاني الشديد بالكتاب، فإن هذا الأمر لم يتبد على شكل إنشاء مكتبات ذات مجموعات غنية. ولعل قلة عدد الكتب التي في المكتبات التي أنشأها في كلياته أمر يثير الانتباه.

ولوحظ أن رجال العلم، والعلماء، والمشايخ في عهد بايزيد الثاني قد أسسوا المكتبات في المؤسسات الخيرية التي أقاموها سواء في إسطنبول أو في بعض المدن في الأناضول والروملي. ومن خلال صور بعض الوقفيات التي في دفتر تحرير

---

(1) *Tarih-i Ata*, c. 1, İstanbul 1291, s. 76.

(2) Veliyüddin Efendi Ktp. 174.

(3) BOA. MAD. 5103, s. 273.

BOA. MAD. 5761, s. 61, 98.

وقالت موجگان جونبور في مقالها المتعلق بمكتبة ولي الدين أفندي: "لا توجد حتى الآن في أيدينا أية وثيقة تاريخية أو أية معلومة حاسمة تدور حول وجود مكتبة تأسست قبل مكتبة ولي الدين أفندي في كلية بايزيد"، انظر:

M. Cunbur, "Şeyhülislâm Veliyüddin Efendi Vakıfları ve Kütüphanesi, *Necati Lugal Armağanı*, Ankara 1968, s. 165.

وقيود المحاسبة التي عرضت في السابق هي وثائق موثوقة تدور حول وجود مكتبة تأسست قبل ذلك في الكلية.

أوقاف إسطنبول نجد أربع مكتبات تأسست في هذه الفترة في إسطنبول: الأولى مكتبة مولانا محيي الدين التي أوقف عليها ٧١ كتابًا من "الكتب المعتبرة" بتاريخ ٩٠٧هـ/ ١٥٠١: ١٥٠٢م والتي شوهد أنها قد نقلت إلى المكتبة التي تأسست في كلية الفاتح في فترات تالية[1]. والثانية مكتبة عتيق علي پاشا التي أسسها في مدرسته في چمبرلي طاش، وكانت تمتلك مجموعة تتكون من ١١٩ كتابًا، ويُفهم أنه قد جرى تعيين حافظ للكتب لها براتب قدره ثلاث آقچات يوميًا[2]. والثالثة هي التي أسسها أحد شيوخ الإسلام وهو أفضل زاده أحمد چلبي بجانب مسجد الفاتح، وقد عين بها حافظ للكتب بيومية قدرها آقچه يوميًا من أجل صيانة الكتب التي وضعها في المكتبة والبالغ عددها ٤٢٠ كتابًا[3]. والرابعة قام بها العالم مصلح الدين چلبي بن أحمد چلبي اليگاني عندما أوقف مائة كتاب تدور حول العلوم المتنوعة، وطلب أن تبقى هذه الكتب الموقوفة تحت تصرفه نفسه ما دام على قيد الحياة، وبعد وفاته تُقدم لاستفادة من يأتي من نسله، وبعد ذلك توضع في مسجد أولو جامع ليستفيد منها أصحاب الحاجة إليها[4].

وفي المسجد الذي أنشأه قوجه مصطفى پاشا أحد الصدور العظام لبايزيد الثاني في الحي الذي سُمي باسمه[5] كان يوجد حافظ للكتب يحصل على أجرة قدرها آقچتان[6] طبقًا لميزانية محاسبية تتناول الفترة بين عامي ١٠١١: ١٠١٤هـ/ ١٦٠٢: ١٦٠٦م. ولكن في دفتر تحرير أوقاف إسطنبول المؤرخ بتاريخ ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م لم نرَ وظيفة حافظ الكتب بين موظفي المسجد[7]. ولهذا السبب لا يمكن أن

(1) *İVTD.* s. 338.

(2) *İVTD. s.* 54, 69.

ويبدو أن هذا العدد لم يتغير في تحرير الوقف الذي تم بعد ٥٤ عامًا انظر:

Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli*, İstanbul 2004, s. 113.

(3) *İVTD.* s. 199.

(4) *İVTD.* s. 172.

(5) *Hadika* I, s. 162. Osman-zâde Tâ'ib, *Hadikatü'l-vüzerâ*, İstanbul 1271, s. 21. Sema vi Eyice, "İstanbul'da Koca Mustafa Paşa Câmii ve onun Osmanlı Mimarisindeki Yeri", *TD*, c. 5, İstanbul 1958, s. 156, 157.

(6) BOA. Kepeci, Haremeyn Muhasebesi 3304, s. 9.

(7) *İVTD.* s. 368.

نعرف على وجه القطع بوجود المكتبة من عدمه في ذلك المسجد في عهد السلطان بايزيد الثاني.

ونفهم من إحدى الفقرات في كتاب (**الشقائق**) أن آخي يوسف بن جنيد الطوقاتي قد منح الكثير جدًّا من الكتب للمسجد الذي بناه بجانب منزله ليستفيد منها العلماء[1]. مرة ثانية نعلم من فقرة أخرى في كتاب (**الشقائق**) أن چلبي زاده كانت لديه كتب قيمة للغاية، وأنه أوقف هذه الكتب على مكتبة مسجد الفاتح لكي يستفيد منها مدرسو مدارس الصحن الثمان[2].

ونعلم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٩٢هـ/ ١٥٠٦م الموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف أن عبد الله يعقوب پاشا أحد وزراء عهد بايزيد الثاني قد أوقف ١٣٥ مجلدًا مع خيرات وأشياء أخرى في سلانيك[3]. ولكن لم توضح الوقفية كيفية الاستفادة من هذه الكتب، ولم تذكر أنه جرى تعيين حافظ للكتب.

وفي الوقفية المؤرخة بتاريخ ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م التي أعدها إسحق پاشا أحد الصدور العظام في عهدي الفاتح وبايزيد من أجل العمارة التي أسسها في "إينه گول" مسقط رأسه ذكر تخصيص راتب قدره آقچه ونصف يوميًّا من أجل حافظ الكتب في المدرسة[4]. وفي أدرنة كانت المكتبة التي أسسها الشيخ محمد بن يوسف

---

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٢٧٥.
Tâcü't-Tevârih II, s. 54: 56.
ونعلم من خلال أحد القيود الموجودة في دفتر تحرير أوقاف إسطنبول، مع الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م أن أخي سنان چلبي قد أوقف الكتب المتنوعة من أجل استفادة الأشخاص القادرين على المطالعة. وفي القيد نفسه نجد أن أخي سنان قد ترك مقدارًا أكثر من الكتب، ولكن عند الدراسة نجد أن هذه الكتب لم تكن ظاهرة الأسماء والعلامات، وبسبب استعمال لقب سنان الدين مع اسم يوسف فمن المحتمل بشكل كبير أن أخي يوسف بن جنيد وأخي سنان بن أخي جنيد هما الشخص نفسه.
(٢) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٤٧١.
(3) VGMA. 740, s. 305: 312.
(4) Vehbi Tamer, "Fâtih Devri Ricâlinden İshak Paşa'nın Vakfiyeleri ve Vakıfları", *VD.* IV, 1958, fotokopi s. 12.
أما في دفتر محاسبة الوقف الخاص بالفترة بين عامي ٨٨٨: ٩٩٩هـ/ ١٤٨٣: ١٥٩١م فكانت وظيفة حافظ الكتب تعد ضمن وظائف المسجد، انظر:
BOA. MAD. 626, s. 276.
وللاطلاع على قيود الوقف على اثنين من هذه الكتب الموقوفة على هذه المدرسة، انظر:

المعروف بنقطة جي زاده في عام ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م هي مكتبة تكية، وكان القسم الأكبر من مجموعتها المكونة من سبعة وثلاثين كتابًا تتألف من كتب التصوف[١].
وأسس حسين أغا -أغا القبوقولية الذي كان أحد الأغوات عندما كان بايزيد الثاني وليًا للعهد في آماسيا- مكتبةً في المدرسة التي أنشأها بتاريخ ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م في آماسيا، وعين حافظًا للكتب براتب قدره آقچتان يوميًا[٢]. وفي الوقفية التي أعدها الشيخ عبد الرحمن القره حصاري أحد تلاميذ آق شمس وأحد المشايخ في عهد الفاتح من أجل خيراته التي في آفيون بتاريخ ذي الحجة ٨٨٨هـ/ ديسمبر ١٤٨٣م ذُكرت أسماء الكتب التي أوقفها. وإلى جانب الكتب التي تدور حول التصوف، احتلت الكثير جدًا من الكتب الخاصة بالعلوم الدينية مكانًا في هذه المجموعة المؤلفة من ١٥٩ كتابًا[٣].

أما أكثر المكتبات جذبًا للانتباه بين مكتبات عصر بايزيد الثاني، إنْ من ناحية مكان التأسيس أو شخصية مؤسسها أو خاصية مجموعة الكتب بها وثرائها، فكانت مكتبة مولانا قصة خان حاجي مصلح الدين مصطفى بن جنيد التي أنشأها في المسجدين اللذين أنشأهما في قرية چاولو حاجي في "قانديره مه"[٤].

وتحدثت الوقفية عن الواقف قصة خان حاجي مصلح الدين فقالت: "المقرب من الملوك والسلاطين"، ويفهم من كلمة قصة خان التي تأتي على رأس اسمه أنه كان موظفًا في القصر يقص القصص على السلطان[٥]. ويلزم أن هذا الرجل قد عمَّر

Hüseyin Atak, Kenan Kahraman, *Geçmişten günümüze İnegöl*, İnegöl 1992, s. 109, 110.

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 270: 272.

وفي دفتر الطابو وردت هذه العبارة: "ضاعت بعض الكتب الموقوفة"، ويفهم منها أن عدد الكتب في أثناء تأسيس المكتبة كان أكثر من هذا. وانظر أيضًا:

Gökbilgin, s. 469.

(2) Adnan Gürbüz, *a.g.t.* s. 229, 230. BOA. MAD. 22, s. 125. BOA. İbnülemin Evkaf 718.

(3) Afyon ŞS. 514, s. 94b: 96a. VGMA. 487, s. 128: 131. Edip Ali Baki, *Mısırlıoğlu Abdurrahim Karahisari,* Afyon 1953, s. 101: 103. *Afyonkarahisar Kütüğü,* yay. haz. İbrahim Küçükkurt vd., c. I, Afyon 2001, s. 316, 317. Mustafa Karazeybek vdgr. *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri*, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 84: 90.

(4) VGMA. 579, s. 218.

(٥) مع أن هؤلاء المداحون والقصاصون الذين يمثلون الحكي الشعبي في المدن الكبيرة والقصبات، والذين كنا نصادفهم في سائر الأنحاء اعتبارًا من القرن الخامس عشر لم يتلقوا تعليمًا تقليديًا؛ فإنهم كانوا

طويلًا لورود اسمه في عصور السلطان مراد الثاني، والفاتح، وبايزيد الثاني، وحتى سليمان القانوني[١]. ومر اسمه بين الذين نالوا إنعام السلطان بايزيد الثاني[٢]. وفي الوقفية العربية التي نظمها وأعدها في تاريخ ربيع الأول ٩٠٢هـ/ أكتوبر ١٤٩٦م ذكر أسماء الـ٢١٠ كتب التي أوقفها. وأوضحت الوقفية الشروط المتعلقة بحفظ هذه الكتب وإفادة القراء. وإلى جانب الكتب الخاصة بالتفسير والحديث والفقه والقواعد في هذه المجموعة، فقد شغلت كتب المتصوفة الكبار أمثال: محيي الدين بن عربي، وفريد الدين العطار، ومولانا جلال الدين الرومي والإمام الغزالي والقشيري مكانًا بها. وقسم كبير من هذه الكتب كان باللغة الفارسية، كما أن عدد المؤلفات باللغة العربية كان زائدًا بشكل كبير. وفي المكتبة كان يوجد عدة كتب باللغة التركية لكتب كانت منتشرة كثيرًا بين أفراد الشعب مثل: **(أنوار العاشقين)**، و**(گلزار)**، و**(شريعة الإسلام)**[٣]. ويلفت النظر وجود خمسة كتب في الرياضيات والفلك، وتسعة أخرى في الطب[٤]. وكثرة الكتب المتعلقة بالأخلاق والإرشاد ضمن هذه المجموعة مرده إلى وظيفة قصة خان حاجي مصلح الدين مصطفى في القصر. أما المؤلفات المتعلقة بعلوم الدين فيعتقد أن تأمينها كان بقصد مواجهة احتياجات طلاب المدرسة للكتب، وهؤلاء الطلاب كانوا ساكنين في غرف حول المسجد.

أشخاصًا مؤهلين أدبيًا إن بشكل كبير أو بشكل بسيط. وفي القصور بخاصة كان يوجد مداحون فنانون تلقوا تعليمًا عاليًا للغاية، وهؤلاء كان بمنزلة ندماء للحكام، انظر:

M. F. Köprülü, "Türk Hikayeciliğine ait Bazı Maddeler, Meddâhlar" *Edebiyat Araştırmaları,* Ankara 1966, s. 37.

(1) Köprülü, Aynı makale, s. 376. Ahmed Refik, "Fâtih Devrine Aid Vesikalar" *TOEM.* 49: 62, 1337, s. 7.

وفي إحدى جداول المحاسبة التي تعود إلى فترة السلطان القانوني جرى الحديث عن مصلح الدين بهذا الشكل: "الحاجي مصلح الدين القصة خان، وأمين البناء الجديد، وأمين المخازن"، انظر:

Ömer Lütfi Barkan, "H. 933, 934 (M. 1527: 1528) Mali Yılına Ait Bir Bütçe Örneği", *İFM.* XV, 1954.

(2) Ömer Lütfü Barkan, "İstanbul Saraylarına ait Muhasebe Defterleri", *Belgeler* IX/ 13, 1979, s. 371.

(3) VGMA. 579, s. 224: 227.

(4) Aynı yer, s. 227.

وقد تأسست مكتبتان في البلقان في عهد السلطان بايزيد الثاني، الأولى أنشأها إسحق چلبي بن عيسى في مدرسته في مناستير بالوقفية التي أعدها بتاريخ ٩١٤هـ/ ١٥٠٦م، وكان هذا الرجل في قضاء مناستر أولًا ثم سلانيك بعد ذلك[1]. وكانت هذه أول مكتبة تأسست في عهد الأتراك في مناستر[2]. أما الأخرى فقد تأسست في المسجد الذي أنشأه الشاعر سوزئي چلبي في بريزن بتاريخ ٩١٩هـ/ ١٥١٣م[3].

ويبدو أن حُسن شاه إحدى نساء بايزيد الثاني قد أنشأت مسجد الخاتونية بتاريخ ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م في أثناء ولاية ابنها شاهين شاه في مانسيا[4]، وأسست فيه مكتبة أيضًا[5]. وأهدى ابنها شاهين شاه هذه المكتبة مجموعةً تتألف من مائة وأربعين مجلدًا[6]. وظهرت بعض النماذج المهمة للمكتبات الخاصة التي شكلت مصدرًا للمكتبات الوقفية، وهذه المكتبات الخاصة شوهدت في الفترات السابقة نتيجةً

(1) Dr. Hasan Kaleşi, "Ishak Çelebi von Bitola und seine Stiftungen", *La Macédonia et les Macédoniens dans la Passé,* Skopje 1970, s. 149: 162. Dr. Hasan Kaleşi, *Najstarıjı Vakufskı Dokumentı u Jugoslavıjı Na Arapskom Jezıku,* Pristina 1972, s. 172: 185. E. H. Ayverdi, *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri Yugoslavya,* III. cilt. 3. kitap, İstanbul 1981, s. 100, 101.

(2) Hasan Kaleşi, "Yugoslavya'da İlk Türk Kütüphaneleri", *Türk Kültürü* IV/ 38, 1965, s. 170.

(3) Agah Sırrı Levend, *Gazavat-nâmeler,* Ankara 1956, s. 203, 204. Hasan Kaleşi, a.g.m. s. 170, 171. Hasan Kaleşi, Oriental Culture in Yugoslav Countries from the 15th Century till the End of the 17th Century, *Ottoman Rule in Middle Europe and Balkan in the 16th and 17th Centuries.* Prague 1978, s. 391. Olga Zirozeviç, "Prizren Şehri", *XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler,* c. V, Ankara, 1994, s. 2116. Mehmet Z. İbrahimgil, Neval Konuk, *Kosova'da Osmanlı Mimarî Eserleri,* c. II, Ankara 2006, s. 649.

وللاطلاع على المتن الكامل للوقفية، انظر هذين المصدرين:

Sûzî Çelebi, Araştırma-İnceleme, derleyen Osman Baymak, Prizren 1998, s. 202: 204.

ومن أجل الاطلاع على المنظر القديم لمكتبة سوزئي چلبي التي لم تعد موجودة اليوم، انظر:

Ahmet S. İğciler, *Prizren'de Yok Olan Osmanlı İzleri,* Türk Dünyası Kültür Başkenti Ajansı, Eskişehir 2015, s. 143.

(4) Çağatay Uluçay, *Pâdişahların Kadınları ve Kızları,* Ankara 1980, s. 23.

(5) İ. Parmaksızoğlu, "Manisa Kütüphaneleri", *TKDB.* VIII/ 1, 1959, s. 18.

(6) Manisa ŞS. 113, s. 237, 238

وأتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور فريدون أمجن زميلي المحترم الذي أخبرني عن القيد في هذا السجل.

İ. Parmaksızoğlu, Aynı makale s. 18.

للتطورات في الحياة العلمية والثقافية في عصر بايزيد الثاني. ونعلم من الخطابين اللذين كُتبا بسبب الخلاف الذي ظهر بين المولا لطفي والمفتي أحمد پاشا أخي سنان پاشا بعد وفاة الأخير، أن سنان پاشا كان يمتلك مكتبة غنية، وكان قد أوصى بوقف كتبها قبل وفاته[١]. وأوقف بعض علماء تلك الفترة كتبهم التي كانت في مكتباتهم الخاصة على المكتبة التي تأسست في كلية الفاتح. فقد أوقف قابيلى زاده واحدًا وتسعين كتابًا، وخطيب زاده ثمانين كتابًا، ومولانا مصنفك واحدًا وثمانين كتابًا، وعلائيه لي محيي الدين خمسة وستين كتابًا، ومِشْود عجم تسعة عشر كتابًا[٢].

وكانت للعالم والشاعر شاه زاد قورقود مكتبة كبيرة في قلعة مانسيا[٣]. وعندما كان ينقلها من مكان إلى آخر كان يحملها على قافلة من الإبل[٤]. ونفهم من أحد القيود التي في دفتر التحرير الخاص بهذه المكتبة أنه كانت هناك مكتبة لـپياله بك ساقي الأمير وولي العهد، وأنه قد وضع بعض الكتب في دار التعليم Muallimhane التي أنشأها في مانسيا[٥].

(١) للاطلاع على متن هذين الخطابين وتقييمهما، انظر:

İsmail E. Erünsal, Molla Lütfî: Hakkındaki İthamlar ve Şikâyet Mektupları, *Türklük Araştırmaları Dergisi*, XIX, [Prof. Dr. Mücteba İlgürel'e Armağan] İstanbul 2008, s. 179: 196.

Genişletilmiş şekli: *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri*, Timaş Ya yınları, İstanbul 2019, s. 475: 496.

(2) BOA. D. HMH. SFTH. no: 21941/ B.

(٣) فريرون بك: **منشآت السلاطين**، إسطنبول ١٢٧٤هـ، ج ١، ص ٣٧٣. ويلزم أن تكون مكتبة قورقود قد نقلت إلى مكتبة القصر بعد وفاته. ويقوى من هذا الاحتمال وجود بعض الكتب التي ظهرت من مجموعة قورقود في مكتبة القصر، انظر:

İsmail Hakkı Uzunçarşılı, "Sultan Korkut", *T.T.K. Belleten* c. XXX, no. 120, 1966, s. 601.

Feridun Emecen, "Korkut, Şehzâde", *DİA.* 26, s. 207.

(٤) وقد نقلت عدة قوافل من الجمال خزانة الكتاب التي تشبه الجبل في ضخامتها، انظر:

Latîfî, *Tezkiretü'ş-Şu'arâ ve Tabsıratü'n-Nuzamâ*, hazırlayan Rıdvan Canım, Ankara 2000, s. 146. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* II, s. 644.

(5) BOA. Tapu Defteri 398, s. 27.

والآن اتضح أن الكتاب المقيد برقم ١٨٣٥ في مكتبة عاطف أفندي هو من مجموعة بيالة بك. ويوجد ذلك البيت في الختم الذي عليه:

بـيـالـه عـبدُ للسلـطـان قـورقــــود
يا لهذا الألـم في الدنيا تقصّد أن يكون رفيقي

وتحدثت المصادر بالثناء عن المكتبة الخاصة لمؤيد زاده، فقد ذكر طاشكوبري زاده في كتابه (**الشقائق**) إنه وقف على بعض الكتب في هذه المجموعة التي تتألف من سبعة آلاف مجلد بخلاف المكررات، ولكنه لم يذكر حتى أسماءها[١]. أما خوجه سعد الدين فقال: "إنه كان مالكًا للكتب الغربية واللطيفة، واشتهر أنه يمتلك ما يزيد عن سبعة آلاف مجلد غير المكررات"[٢].

وفي الحقيقة لا يمكن أن نعرف أن مؤيد زاده كان يملك أو لا يملك مكتبة تتألف من سبعة آلاف كتاب، وعلى الرغم من أن الرقم الذي تذكره المصادر فيه بعض المبالغة؛ فإنه عند دراسة أحد الدفاتر في أرشيف طوپقابي سراي برقم (D. 9291/ 1-2) يظهر أن مؤيد زاده كان يمتلك مجموعة من الكتب أكثر ثراء في الحقيقة مقارنة بعصره. فقد أمر السلطان سليم الأول في عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م بتجديد المفقود من الكتب التي تفرقت بعد وفاة مؤيد زاده، وكُلفت هيئة للقيام على هذا العمل برئاسة واحد من رجال السلطان يسمى آيدن، وأُعد الدفتر الذي بين أيدينا اليوم[٣]. وكان عدد الكتب وفق هذا التعداد الذي تم في الدفتر هو ٢١١٢ كتابًا، ولكن بحسب ما يُفهم من مقدمة هذا الدفتر فإن الكتب التي كان يملكها مؤيد زاده كانت أكثر من ذلك. فقد أُشير في المقدمة إلى أن كتب مؤيد زاده أيًا كان عددها قد جرى جمعها وشراؤها من الأماكن التي بيعت فيها، وحُفظت في مكان واحد. وأُخرجت

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٢٣١.
Uzunçarşılı, *İlmiye Teşkilâtı*, s. 232.
يوجد قيد تملك لمؤيد زاده على إحدى المخطوطات الموجودة اليوم في مكتبة الكتب القديمة في بورصة يقول: "من كتب الفقير إلى رحمة ربه الغني الصمد، عبد الرحمن بن علي بن المؤيد، عفا عنه بمحمد وآله والصاحبين".

(2) *Tâcü't-Tevârih* II, s. 556.

وكررت المراجع والدراسات الأخرى ما ورد في كتابي (**الشقائق النعمانية**) و(**تاج التاريخ**)، انظر: *Hammer* IV, Paris 1886, s. 131. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* II, s. 664. Müeyyed-zâde'nin kitaplarıyla ilgili geniş bilgi için bkz. Judith Pfeiffer, "The Ottoman Muse Fluttered, But Poorly Winged", Müeyyedzade, Bayezid II, and The Early Sixteenth-Century Ottoman Literary Canon", *Treasures of Knowledge. An Inventory of the Ottoman Palace Library (1502/ fi- 150fi/ 4)*, c.1, yay. haz. Gülru Necipoğlu, Cemal Kafadar, Cornell H. Fleischer, Brill, Leiden 2019, s. 241: 266.

(3) TSA. D. 9291/ 1, s. 1b.

الكتب التي كانت في حوزة ورثته، وحُفظت كتب المرحوم المشار إليه في مكان أمين، وكُتبت أسماء تلك الكتب بشكل مفصل"[1]. وهكذا رأينا أن كتب مؤيد زاده قد تبعثرت تقريبًا بعد وفاته حتى إن قسمًا منها قد بِيع.

وفي نهاية الدفتر توجد هذه الجملة: "إن حضرة السلطان قد أشار إلى شراء ما تبقى من الكتب، وتخليص المرحوم من الدين"، ويُفهم من هذه الجملة أن الكتب القيمة لمؤيد زاده قد أُخذت لمكتبة سليم الأول الخاصة التي في القصر.

ومن المعلوم أنه كما أُثريَت أوقاف الفاتح بإضافات جديدة في عهد بايزيد الثاني، فإنه أُعِدَّت أيضًا وقفية جديدة[2]. ونعلم أنه قد جرى أيضًا في عهد بايزيد إنجاز تعداد للمكتبة التي تأسست في عهد الفاتح[3]، وذلك من خلال ما ذكر من قيود التعداد الخاصة بمحمد بن علي الفناري على الكثير من الكتب الموجودة في هذه المكتبة[4]. وطبقًا لما جرى توضيحه في مقدمة أحد الفهارس التي أُعدت في زمن السلطان القانوني، فإن أحد فهارس الكتب الخاصة بالمكتبة قد أُعِدَّ على يد محمد بن علي الفناري (٩٢٩هـ/ ١٥٢٢: ١٥٢٣م)[5].

ومن جديد نعلم أنه قد جرت في هذا العصر أيضًا محاولة في مجال تحديد قواعد الفهرسة، وطبقًا لمعلوماتنا اليوم فإن هذه المحاولة كانت أول وآخر تجربة تمت في المكتبات العثمانية، وهذا ما يزيد من قيمة هذا الفهرس. وهذا الفهرس الذي أُعد بتاريخ ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م والخاص بمكتبة القصر قد سَمَّاه من أعده بـ"كتاب الكتب"، و"دفتر الكتاب". وهذا الفهرس الخاص بمكتبة القصر أقدم فهرس مستقل وصل إلى عصرنا الحاضر[6]. وفي بداية هذا الفهرس المؤلف من ثلاثمائة وأربعين

---

(1) TSA. D. 9291/ 2, s. 10a.

(2) Osman Ergin, *Fâtih İmareti Vakfiyesi,* İstanbul 1945, s. 24: 29.

(٣) للتعرف على ترجمته انظر:

طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(4) Süleymaniye Kütüphanesi, Fatih 581, 3208, 3896.

(5) TSA. D. 9559.

وهذا الفهرس يوجد في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني، انظر:

BOA. D. HMH. SFTH. no. 21 941/ B.

(6) İsmail E. Erünsal, "The Catalogue of Bâyezid II's Palace Library", *İ.Ü. Edebiyat Fakültesi Kütüphanecilik Dergisi: Belge, Bilgi, Kütüphane Araştırmaları,* c. III, İstanbul1992, s. 55: 66.

صفحة توجد مقدمة تركية تتحدث عن قواعد الفهرسة والتصنيف، ومقدمة عربية تخبرنا أن هذا الفهرس قد أُعد بناء على أمر السلطان بايزيد الثاني.

أما الفهرس المستقل الثاني الذي أمكن الوصول إليه فهو يعود إلى مكتبة مسجد الفاتح وأُعد في عهد بايزيد الثاني (٨٨٦: ٩١٨هـ/ ١٤٨١: ١٥١٢م). وفي هذا الفهرس يوجد مدخل يتألف من صفحتين. ومع الأسف فقد قُطع أكثر من النصف السفلي للصفحة الأولى من هذا المدخل وضاع. وفي القسم المتبقي ذكر القائم على إعداد الفهرس أنه قد أعده اتباعًا للحكم الهمايوني الذي يدور حول رؤية الكتب التي أوقفها المرحوم السلطان محمد خان (الفاتح) على المدارس التي أنشأها حول مسجده، ومراجعتها بشكل مفصل بمقابلتها بالدفتر الأصلي، وإيجاد الكتب المفقودة، ونسخ نسخًا أخرى بدلًا منها. وفي الصفحة الثانية توجد فقرات تحكي كيف استقرت الكتب في المكان المخصص لها[1].

فإذا ما انتقلنا إلى عهد السلطان سليم الأول نجد أن هذا السلطان قد خصص فترة حكمه تقريبًا للجهود العسكرية. ورغم ما أبداه هذا السلطان من احترام وتقدير للعلم والعلماء وشغفه الكبير بالكتب[2]؛ إلا أن موته المفاجئ لم يعطِهِ الفرصة لتأسيس مؤسسات خيرية تخلد ذكره. ولكن شغف هذا السلطان وحبه للكتاب قد فتح الطريق إلى تشكيل مجموعة كبيرة بالكتب القادمة من دول مثل سوريا ومصر التي ضمها حديثًا[3]. أو بالكتب التي وفرها من المكتبات الخاصة التي تبعثرت بوفاة

ونشر مجموعة من الباحثين هذا الفهرس، انظر:

Treasures of Knowledge. An Inventory of the Ottoman Palace Library (1502/ fi-150fi/ 4), 2 c. yay. haz. Gülru Necipoğlu, Cemal Kafadar, Cornell H. Fleischer, Brill, Leiden 2019.

(1) İsmail E. Erünsal, "The Oldest Extant Ottoman Library Catalogues", *61st IFLA GENERAL CONFERENCE BOOKLET*, 1995, s. 58: 62.

وفي هذا البحث ذكرتُ المعلومات المتعلقة بالفهارس بشكل موسع في القسم المعنون بـ"**جهود الفهرسة في مكتبة الوقف والفهارس التي أُعِدَّت**".

(٢) "كان المرحوم الوالد يروي وينقل عنهم بنفسه أنه قد تفضل بإجلاء النظر مرة بعد مرة في الكتب النفيسة التي في الخزانة العامرة من أولها إلى آخرها"، انظر:

Hoca Sadeddin Efendi, *Tâcü't-Tevârih*, c. II, İstanbul 1279, s. 398, 399.

(٣) لم تمس مكتبات الوقف الموجودة فوق الأراضي المفتوحة في العهد العثماني، كما أن الكثير من مكتبات الوقف قد تأسست في هذه المناطق على يد رجال الدولة العثمانية وعلمائها. ولكن بسبب قبول الكتب الموجودة في المكتبات الخاصة لحكام وأمراء المناطق المفتوحة كغنيمة فقد صودرت هذه الكتب.

أصحابها[١]. وهكذا وُضِعَ حجر الأساس للكثير من المكتبات الوقفية التي سوف يؤسسها السلاطين العثمانيون في الفترات التالية.

ومن المهم أن نعرض هنا ما ذكره خوجه سعد الدين عن الحادثة التي وقعت في أثناء عبور الجيش العثماني للصحراء خلال حملة مصر لتوضيح شغف السلطان سليم الأول بالكتاب، يقول: "ذات ليلة في الظلمة الحالكة أغار العرب، وفُقد صندوق للكتب. وكان من بين كتبه كتاب **(تاريخ وصاف)**، وكان المرحوم السلطان يميل إلى هذه النسخة ويجعلها سلواه طوال الطريق، فقال: أيها الوالد، كان هناك معلم في القصر اسمه مولانا شمس الدين، وكان له خط حسن جميل، وكان ينسخ مصحفًا بخطه كل اثني عشر يومًا، وعندما تفتح مصر سوف أجعل شمس الدين هذا يكتب لنا نسخة من **(تاريخ وصاف)**"[٢].

وهناك وثيقتان في أرشيف طوپقابي سراي توضحان أن سليمًا الأول كان يسعى إلى جمع الكتب في أثناء حملته على مصر، وفي أثناء ذلك فَقد بعض الكتب الخاصة بمكتبته الخاصة في الطريق. والوثيقة الأولى التي حملت تاريخ جمادى الآخرة ٩٢٣هـ/ يونيو١٥١٧م كانت بمنزلة تقرير وأعطت للسلطان معلومة بشأن الكتب الموجودة في قلعة حلب[٣]. وفي القسم الأول من التقرير بيان بالكتب الجديدة بأن ترسل إلى مكتبة السلطان تحت عنوان "بيان بالمصاحف الكريمة والكتب النفيسة

علاوة على ذلك فإن مكتبات الوقف التي لم تمس في الأراضي المفتوحة قد أعدت لها فهارس لتعداد الكتب التي تحتويها؛ وذلك لدعم استمرار فعالياتها بشكل منظم. وللاطلاع على معلومات موسعة في هذا الموضوع، انظر:

Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri, Timaş Yayınları, İstanbul 2019, s. 235; 280.

وكان لدى العثمانيين حساسية مفرطة تجاه المحافظة على كتب الوقف، ومنع شراء وبيع تلك الكتب. وهناك وثيقة في سجلات بورصة الشرعية مؤرخة بتاريخ ١٢ ربيع الأول ٨٩٠هـ/ ٢٩ مارس ١٤٨٥م تطرح هذا الأمر بشكل واضح للغاية. وعندما جُلِبَ تفسير القاضي "أحد الكتب التي أوقفها شاهرخ ميرزا حاكم التيموريين وعُرض للبيع جرى شراؤه لحساب الخزانة العامرة، أي لمكتبة القصر. ولكن عندما فُهم أن هذا الكتاب كان أحد الكتب الموقوفة أُرسل من جديد إلى الأمير علي شير في ولاية العجم لوضعه في مكانه مرة ثانية"، انظر:

Türk Tarih Kurumu Belgeler, c. X, no. 14, Ankara 1981, s. 43, 44.

(1) TSA. D. 9291 ve D. 9101.

(2) *Tâcü't-Tevârih* II, s. 610.

(3) TSA. D. 9101.

التي تليق بالخزانة العامرة". وفي القسم الثاني بيان بالنسخ متوسطة القيمة تحت عنوان "ذكر الكتب المتوسطة وغير النفيسة". أما في القسم الثالث فهو للكتب التي لا تستأهل الحفظ ويمكن بيعها لأنها غير ذات قيمة وناقصة، وذلك تحت عنوان "ليس لها فائدة غير البيع وليست قابلة للحفظ". أما في نهاية التقرير فقد ذكر أن الرأي في هذا الأمر هو للسلطان فقال: "وأيًا كان الوجه في هذا الباب فلتأمروا بالإشارة إليه".

أما الوثيقة الثانية فخطاب أُرسل إلى رئيس خزنة خاير بك والي مصر، والمتعلقة بالكتب التي فقدها سليم الأول في أثناء إقامته بدمشق في أثناء حملة سليم الأول[١]. وفي رد خاير بك ذكر أنه قد وجد واحدًا من الكتب التي فقدها السلطان قبل ذلك وأرسله، وهذه المرة وجد أربعة كتب، ولكنه لم يرسلها مع مصطفى بشكل عاجل عن طريق البحر خشية أن يصيبها الضرر من رطوبة البحر، لذا فسوف يرسلها في القريب مع شخص أمين عن طريق البر[٢].

وثمة نموذج آخر للجهود التي بذلها بها سليم الأول من أجل إثراء مجموعة الخزانة العامرة أكثر، والتي كانت تحفظ الكتب الخاصة بمكتبة القصر في عهده، وتمثل ذلك الجهد في أمره بمراجعة الكتب الموجودة في مكتبة مؤيد زاده بعد وفاته كما أشرنا في السابق[٣]. وبحسب ما نفهم من الوثيقة التي أخبرتنا بهذه المراجعة والإحصاء أنه وجد من المناسب أخذ العديد من الكتب القيمة إلى مكتبة القصر. وعندما ضُمَّت مصر نُقلت المكتبات الخاصة لسلاطين المماليك إلى إسطنبول باعتبارها غنيمة[٤].

وإحدى هذه المكتبات التي استطعنا تأكيد أنها تأسست في عهد السلطان سليم كانت هي التي أنشئت في المسجد الذي أقامه مولانا بالي أحد علماء العصر في

(1) TSA. E. 5596.

(٢) "وقد أخذنا الاحتياط في إرسال عبدكم مصطفى حامل هذا الخطاب بالسفينة خوفًا أن تتعرض هذه الكتب للضرر بسبب الرطوبة من الماء، لهذا لم أرسل هذه الكتب"، انظر:

T.S.A.E. 5596

(3) TSA. D. 9291.

(4) Barbara Fleming, "Memlûk Saray ve Garnizonlarında Edebî Faaliyetler", çev. Cengiz Tomar, *Türk Kültürü İncelemeleri Dergisi*, no. 12, İstanbul 2005, s. 209: 220.

حي سليمان شاه في إسطنبول[١]. وعن طريق الوقفية التي نظمها مولانا بالي في عام ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م خُصِّصَت الغرف التي حول مسجده لإقامة الصلحاء والعلماء، وهذه المجموعة التي كانت تتألف من ٦٢٠ كتابًا[٢] تولى مهمة حفظها إمام المسجد، ووضع بالي شرطًا يتمثل في عدم حجب هذه الكتب عمن يريد الاستفادة منها من الأشخاص[٣]. وأسس أحمد پاشا بن خضر بك أخو سنان پاشا (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م) بتأسيس مكتبة متبرعًا بكتبه للمدرسة التي أنشأها في بورصة[٤].

وبحسب ما يُفهم من أحد القيود المؤرخة بتاريخ ٥ صفر ٩٣٠هـ/ ١٤ ديسمبر ١٥٢٣م وورد في السجلات الشرعية لبورصة، فإن الكتب التي أوقفها أحمد پاشا كانت توجد في الجامع الكبير الذي في هذه المدينة، يعني أولو جامع[٥].

وطبقًا لصورة إحدى الوقفيات في دفتر تحرير أدرنة، فإن حسن خليفة بن أحمد قد وضع ذلك الشرط المتعلق بالمنزل والنقود والتسعة عشر كتابًا التي أوقفها، والذي يقول: "لقد تركتُ الكتب المذكورة أسماؤها لسلمان بن محمد، وعُيِّن الباشا ناظرًا على الوقف. وبعد انقطاع نسلي يجري توظيف وتكليف الشخص الذي يتولى منصب قاضي المدينة من المشهود لهم بالعلم والصلاح للقيام على المحافظة على هذه الكتب، ويسكن في المنزل الذي أوقفته، ولا تُخرج الكتب إلى خارج المنزل الموقوف"[٦].

---

(1) *İVTD.* s. 243.

طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٣٠٢.

(٢) في إحصاء أوقاف إسطنبول الذي تم في عام ١٦٠٠م كان تاريخ تنظيم الوقفية هو ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، وبلغ عدد الكتب ٦٠٠ كتاب، انظر:

Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli,* İstanbul 2004, s. 377.

(3) *İVTD.* s. 242.

(4) Mecdî, *Tercümetü'ş-Şakâ'ik,* s. 197.

وفي تقرير المحاسبة بتاريخ ٩٦٧هـ/ ١٥٦٠م الخاص بهذه المدرسة، لم نشاهد وظيفة حافظ الكتب بين موظفي المدرسة. ولكن في المحاسبة الخاصة بالوقف لنفس المدرسة، ولكن بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م شوهدت وظيفة حافظ الكتب في المدرسة، وكان يحصل على راتب قدره آقجه واحدة.

(5) Bursa ŞS. A. 35, s. 341.

(6) BOA. Tapu Defteri, 1070, s. 53.

ويقول عصمت بارمقسز أوغلي في بحثه المتعلق بمكتبات مناسيا إن عائشة حفصة سلطان والدة السلطان القانوني قد أسست مكتبة في كلٍّ من دار الشفاء والمسجد اللذين أقيما في مناسيا[1]. وتوجد مكتبة أيضًا تسمى "الخاتونية" في الكلية التي أسسها السلطان سليم الأول في طرابزون باسم والدته جلبهار خاتون[2].

٣- مكتبات عصر القانوني وحتى نهاية القرن السادس عشر:

في السنوات الأولى لحكم السلطان سليمان القانوني لوحظ توقف في تطور المكتبات مثلما كان الحال في عهد سليم الأول. وكان هذا نتيجة الاضطرابات في البنية الاجتماعية بسبب الحملتين العسكريتين اللتين قادهما السلطان سليم الأول لعدة سنوات[3]. وعلى الرغم من رؤية عدد من المكتبات التي افتُتحت بأدرنة في السنوات الأولى لتولي السلطان القانوني العرش، فإننا لم نصادف أي جهد مهم في هذا الأمر في إسطنبول عاصمة الدولة.

وشاهدنا في أدرنة في هذا العهد استمرارًا للتقليد المتمثل في تأسيس المكتبات التي تتكون من مجموعات صغيرة من الكتب في الأحياء، والتي بدأت في الظهور اعتبارًا من عهد مراد الثاني. فقد أوقف الحاج حسن بن علي مجموعة صغيرة تتألف من أحد عشر كتابًا، أكثرها خاص بالعلوم الدينية على دار التعليم أو المعلم خانه التي أنشأها بالوقفية المؤرخة في جمادى الآخرة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م[4]. ووضع شرطًا يقول: "على ألّا تُمنع الكتب المذكورة عن المعلم في المعلم خانه، ولا عن

(1) "Manisa Kütüphaneleri", *TKDB.* VIII/ I, 1959, s. 19.

ومن أجل الاطلاع على تعيين حافظ للكتب لهذه المدرسة انظر:

BOA. Cevdet-Maârif 1175.

وطبقًا لما فُهم من التعداد الذي تم بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٠٦٧هـ/ سبتمبر ١٦٥٧م، فإنه كان يوجد في ذلك التاريخ ثلاثمائة وأحد عشر كتابًا في خزنتين (دولابين) في مسجد حفصة سلطان.

Manisa ŞS.113, s. 237, 238.

(2) Heath W. Lowry, *Trabzon Şehrinin İslamlaşma ve Türkleşmesi",* çev. Demet ve Heath Lowry, (2. Baskı), İstanbul 1998, s. 68.

(3) Tayyib Gökbilgin, "Süleyman I", *İA.* XI, s. 149.

(٤) إذا ما وضعنا في الحسبان مكان تأسيس هذه المكتبة نجد أنها مكتبة إحدى المدارس. ولكن إذا وضعنا أمامنا خاصية وعمل مجموعتها من الكتب، نجد أنها كانت مكتبة تقدم أكثر خدماتها لطبقة القراء القاطنين في الحي.

الأشخاص المؤهلين للاطلاع، وألّا تخرج عن المحل المشار إليه"[1].

وحملت المكتبة التي أسسها قاسم بن عبد الله في جمادى الأولى ٩٣٤هـ/ يناير ١٥٢٨م الخصائص نفسها. ومن أجل حفظ هذه المجموعة التي تتكون من عدد قليل من الكتب اشترط أن يأخذ المعلم ضمانًا من الأشخاص الذين يعطيهم الكتاب. وفي كل من الوقفيتين لم تُستحدث وظيفة حافظ الكتب مثلما كان الحال في المكتبات الصغيرة الأخرى في أدرنة، وأُسندت هذه الوظيفة إلى المعلم الذي يعمل في المعلم خانه[2].

وفي هذه الفترة كانت هناك مكتبة بإحدى المدارس تلفت النظر بمجموعتها ووقفيتها، فقد أنشأ الحاج خوجه بير أحمد چلبي -الذي يُفهم أنه هو نفسه كان معلمًا- مكتبًا في حي داعية خاتون في بورصة أولًا[3]. وعن طريق وقفية ثانية نظمها باللغة العربية بتاريخ غرة رجب ٩٥٣هـ/ ٢٨ أغسطس ١٥٤٦م أوقف على هذا المكتب أربعة مصاحف أحدها غير مكتمل، وثلاثة وثلاثين كتابًا[4]. وكان اثنان من المصاحف التي أوقفها أحمد چلبي في وقفيته من الحجم الصغير، وإلى جانب قيام معلم وخليفة المكتب بوهب ما يقرآه من القرآن إلى روح الواقف، فإنهما كان يستعملان هذين المصحفين في تصويب أخطاء الطلاب التي يرتكبونها في أثناء نسخ القرآن الكريم. أما ثالث تلك المصاحف الذي كان في حجم كبير فطلب أن يقرأه في المكتب واحد من الطلاب الأكبر سنًّا مع أصحاب القراءة السليمة، ولكن لا يحمله إلى منزله.

ويلفت النظر في الوقفية وجود كتب باللغة التركية بين الثلاثة وثلاثين كتابًا التي جرى توضيح أسمائها ومؤلفيها وخصائصها المادية، وهي: أربعة مجلدات لتفسير

---

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 239: 241.

(2) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 211.

(3) Bursa ŞS. A. 43, s. 40a.

(4) Bursa ŞS. A. 43, s. 40a.

علمت بوجود هذه الوقفية عن طريق تلك الدراسة، انظر:

Hâle Demirel, *Mahkeme Sicillerine Göre XVI. Yüzyıl İlk Yarısında Bursa Vakıfları*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 2006, s. 77.

القرآن، ومجلدان لـ(**شرح القدوري**)[١]، و(**المحمدية**)، و(**شريعة الإسلام**)، و(**الفرج بعد الشدة**)، و(**ليلى والمجنون**) لحمد الله حمدي، و(**المولد**)، و(**رسالة**) لأحمد داعي، و(**خسرو وشيرين**) لشيخي، ومجلدان بمقاس كبير من (**تاريخ الطبري**)، و(**إسكندرنامه**)، و(**سليمان نامه**)، و(**فتوح الشام**)، و(**الفرائض**)، وكتاب يتضمن حكايات تتعلق بمكة والمدينة والقدس، و(**گلشان راز**)، و(**مولد سليمان چلبي**) باللغة التركية. ولم يُعين حافظ للكتب في مكتبة أحمد چلبي. وكان مصلح الدين بن نصوح إمام المسجد الذي في حي داعية خاتون يتولى منصب متولي الوقف. وطلبت الوقفية أن يقوم على إعطاء الكتب التي في المكتبة لمن يطلبها. وتوضح لغة الكتب التي في المكتبة وموضوعاتها أنها كانت مكتبة شعبية تأسست لإفادة الساكنين في الحي.

وبحسب ما علمناه من أحد القيود في سجلات بورصة الشرعية، والمؤرخ بتاريخ الأول من محرم ٩٩٤هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٥٨٥م[٢]. فإن قاضي عسكر الرومللي شاه چلبي (ت ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣) قد أوقف كتبه على من يأتي من نسله بالوقفية التي نظمها. وفي التاريخ الذي تم فيه هذا القيد تسلم أحد المدرسين -لم يُحدد اسمه- مجموعةً من الأوراق المتفرقة في ثلاثة صناديق مع ثلاثمائة كتاب كانت في خمسة صناديق. وكان هذا المدرس هو ابن فاطمة خاتون ابنة شاه چلبي.

ومنح مولانا محيي الدين چلبي مجموعة تتألف من خمسة وعشرين مجلدًا إلى مدرسة محمد چلبي في أيشتيب في الروملي[٣]. وكانت هناك مجموعة صغيرة أيضًا في مسجد حاجي محمد بن سنان الدين في صوفيا[٤]. وفي أنقرة أوقف جعفر خليفة أحد العلماء الساكنين في حي سراچ سنان أربعة وعشرين كتابًا[٥]. وفي بورصة أوقف عمر خليفة أحد العلماء ستة وسبعين كتابًا أيضًا[٦].

---

(١) بعد كلمة اللغة التركية في الوقفية يوجد توضيح يقول: "يعني باللغة التتارية".

(2) Bursa ŞS. A. 141, s. 239b, 240a.

(3) Bursa ŞS. A. 141, s. 239b, 240a.

(4) Osmanlı Arşivi Dâire Başkanlığı, *370 Numaralı Muhâsebe-i Vilâyet-i Rûm-ili Defteri (937/ 1530) I*, Tıpkıbasım, Ankara 2001, s. 206.

(5) Tapu-Kadastro Arşivi, *Defter-i Evkaf-ı Livâ-i Ankara*, s. 31b.

(6) Bursa ŞS. A. 60, s. 144a. Bu vakfiyeden Hâle Demirel'in şu çalışması vasıtasıyla haberdar

وفي الكلية التي أنشأها والي مصر چوبان مصطفى عام ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م في گبزه خُصص مكان مستقل عند باب مدخل الكلية للمائة وخمسة وستين كتابًا الموقوفة[١]. وكان يوجد في هذه المجموعة التي يتألف أكثرها من المؤلفات الدينية بعض المؤلفات الطبية[٢]. وبحسب قيود المحاسبة فإنه جرى توظيف حافظ للكتب في هذه المكتبة يحصل على يومية قدرها ثلاث آقچات[٣].

وكما كان الحال في كلية چوبان مصطفى، كان ينظر إلى المكتبة على أنها عنصر مكمل للمدرسة في الكثير من المدارس التي أنشئت في الربع الثاني والثالث للقرن السادس عشر. وكانت توجد مكتبة في مدارس: بارباروس خير الدين پاشا (إسطنبول ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م)[٤]، عبد الواسع بن خضر (أدرنة قبيل عام ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)[٥]، وجدارية (القدس ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)[٦]، والأرجوانية (القدس ٩٥٧هـ/

oldum: *Mahkeme Sicillerine Göre XVI. Yüzyıl İlk Yarısında Bursa Vakıfları*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 2006, s. 77.

(1) Muallim Cevdet, *Zeyl ala fasli'l-ahiyyeti'l-fityâni't-Türkiye" fi rıhleti İbni Batuta*, İstanbul 1932, s. 268, 269.

كان عدد الكتب عند تأسيس المكتبة ١٦٧ كتابًا، وزاد عددها عن طريق التبرعات التي تمت في تواريخ مختلفة بعد ذلك حتى بلغ عددها ٢٧٥ كتابًا. وللاطلاع على قائمة تلك الكتب، انظر:

Fâtih Müderrisoğlu, "Bânî Çoban Mustafa Paşa ve Bir Osmanlı Şehri Gebze", *VD.* XXV, 1995, s. 72, 73.

Vakfiyenin tıpkıbasımı için bkz: Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* II, s. 85: 93.

(2) Süheyl Ünver, *Tıp Tarihimiz Yıllığı*, İstanbul 1966, s. 18.

(3) BOA. MAD. 22, s. 151. MAD. 5455, s. 29. MAD. 5070, s. 4, 24, 114, 126.

(4) VGMA. 571, s. 185.

(٥) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٣٩٣. ومن الواضح أن عبد الرحمن حبري قد استاء من عدم تعيين عبد الواسع أفندي في منصب شيخ الإسلام، الذي أصبح شاغرًا بوفاة كمال پاشا زاده، فأوقف كتبه كلها على علماء أدرنة وهاجر إلى مكة، انظر:

Enîsü'l- Müsâmirîn, çev. Ratip Kazancıgil, Edirne 1996, s. 150.

(6) Kamal J el-Asalî, "The Libraries of Ottoman Jerusalem", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517-1917*, yay. haz. Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 286.

١٥٥١م)[١]، وأولو جامع (أضنه قبل عام ١٥٤٠م)[٢]، وگوز لجه قاسم پاشا (إسطنبول ٩٥١هـ/ ١٥٤١م)، وقاسم پاشا (بورصة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م)[٣]، ورستم پاشا

(١) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: **تاريخ القدس والخليل**، أعده للنشر، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، لندن، ٢٠٠٤م، ص ٣٠.

محمد هشام غوشة: **أوقاف القدس في العهد العثماني في كتاب الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية**، دارة الملك عبد العزيز الرياض، ٢٠٠١م، ص ٦٠.

(٢) من المحتمل أن هذه المدرسة التي أنشئت أو التي بُدء في إنشائها على يد خليل بك من أسرة رمضان أوغلو الحاكمة قد جُددت أو تم بناؤها في عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م على يد بيري بك بن خليل بك. ويقوي هذا الاحتمال وجود عنوان في قيود الرءوس المتعلقة بتعيين حافظ لهذه المكتبة يقول: "وقف بيري پاشا رمضان أوغلو في أضنه، وأوقاف خليل بك بن رمضان"، انظر:

BOA. Ruus 29, s. 419. Ruus 55, s. 24. Ruus 84, s. 281.

ويتألف القسم الأول من المجموعة الخاصة لهذه المدرسة من خمسة وأربعين مجلدًا، ولا يُعرف من أوقفها. أما القسم الثاني الذي يتألف من سبعة وأربعين مجلدًا فقد أوقفه نابي خليفة بن رمضان، انظر:

Yılmaz Kurt, "Ramazanoğulları'nın Vakıfları", *X. Türk Tarih Kongresi*, c. III, Ankara 1991, s. 1017, 1018.

ويبدو أن حافظ الكتب الموظف في هذه المدرسة كان يحصل على يومية قدرها خمس آقچات وفق ما جاء في دفتر الأوقاف المؤرخ بتاريخ ١٥٧٠م، انظر:

Tapu-Kadastro Arşivi 1113, s. 22.

وفي عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م الذي شهد إجراء إحصاء وجرد للكتب أُعِدَّت قائمة لها بحسب الترتيب الأبجدي، انظر:

Adana ŞS. 33, s. 308: 312.

(3) Bursa ŞS. A. 82, s. 43b.

(إسطنبول ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)[١]، تكيرداغ (٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م)[٢]، وصوفي محمد پاشا (إسطنبول ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)[٣]، والسلطان سليمان القانوني (رودوس)[٤] و(مكة)[٥]،

(1) İ. Aydın Yüksel, "Sadrazam Rüstem Paşa'nın Vakıfları", *Ekrem Hakkı Ayverdi Hatıra Kitabı*, İstanbul 1995, s. 241, 268, 269. BOA. Ruus 66, s. 5. Ruus 80, s. 546. Ruus 82, s. 230.

وقد أوقف رستم پاشا على مدرسته التي في إسطنبول مائة وعشرين كتابًا لإفادة طلاب المدرسة. وكان هناك مجموعة غنية للغاية لهذا الباشا، انظر:

İstanbul 1283, c. I, s. 23.

وعند وفاة رستم پاشا ظهر خمسة آلاف كتاب ضمن ميراثه، ونُقلت هذه الكتب. أما كتاب (**كنه الأخبار**) فيقول: إنه بسبب اشتغال المرحوم وحبه للقرآن الكريم كان يوجد له مائة وثلاثون نسخة من القرآن الكريم بخط حسن جميل، وكانت تلك النسخ مجلدة ومرصعة، وكان هناك أيضًا ثمانمائة كتاب متنوعة. ويذكر أن عدد الكتب في تلك المكتبة ربما يزيد عن خمسة آلاف كتاب، انظر:

Heinrich Friedrich von Diez, *Denkwürdigkeiten von Asien in Künsten und Wissenschaften, Sitten, Gebräuchen und Alterthümen, Religion und Regierungverfassung aus Hands- chriften und eigenen Erfahrungen*, Berlin 1811, s. 95, 96.

وللاطلاع على نسخ القرآن القيمة التي أوقفها رستم پاشا، انظر:

Zeren Tanındı, "The Manuscripts Bestowed as Pious Endowments by Rüstem Pasha, the Grand Vizier of Süleymân the Magnificent", *Soliman Le Magnifique et son Temps*, yay. haz. Gilles Veinstein, Paris 1992, s. 265: 277.

(٢) كانت مكتبة رستم پاشا في تكيرداغ على شكل مربع طول ضلعه ثمانية أمتار، وكان لها قبة، وكانت تقع بين المدرسة والمسجد، انظر:

Mehmet Tunçel, "Türkiye'de Mimarî Mirası Koruma Anlayışı ve Koca Sinan Eserlerinden Tekirdağ Rüstem Paşa Külliyesindeki Gölgesine Bir Bakış", *Sanat Tarihi Dergisi*, c. VII, İzmir 1994, s. 189.

وكانت توجد مجموعة صغيرة في مسجد رستم پاشا الذي في أرمنك، انظر:

Tapu-Kadastro Arşivi, 954, 955 Tarihli İçel Evkaf Defteri no. 1133, s. 17.

(3) VGMA. 988, s. 51: 64.

وللاطلاع على تعيين حافظ للكتب لهذه المكتبة، انظر:

BOA. Divân-ı Hümâyun Ruus 92 Mükerrer, s. 734.

وكنت قد ذكرتُ في الطبعة الأولى لهذا الكتاب أن هذه المكتبة توجد في الكلية التي في صوفيا رغم أنني لم استعمل الوقفية. غير أنني عندما درست الوقفية العربية بدقة رأيت أن محمد پاشا قد أوقف ٦٩ كتابًا من كتبه على مدرسة دار الحديث التي في إسطنبول، وعين حافظًا للكتب لحفظ وصيانة هذه الكتب براتب قدره آقچه يوميًا، انظر:

Osmanlı Vakıf Kütüphaneleri, Ankara 2008, s. 136.

(4) BOA. MAD. 626, s. 189.

(٥) قطب الدين الحنفي: **تاريخ القطبي**، مكة، ١٩٥٠م، ص ١٦٠، ١٦١، ١٩٨: ٢٠٠.

وإبراهيم پاشا (إسطنبول)[١]، ومهرماه سلطان (إسطنبول ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م)[٢]، وسگبان قره علي (إسطنبول)[٣]، وشاهزاده محمد (إسطنبول)[٤]، وسميز علي پاشا (إسطنبول) ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م[٥]، وفي المعلم خانه التي أنشأها حاجي محمد بن عبد الكريم خليفة في أرمنك[٦].

وإلى جانب مكتبات المدارس نصادف بعض القيود حول تأسيس مكتبات أيضًا في بعض المساجد والجوامع والتكايا. وقد وُضعت كمية من الكتب في الجوامع والمساجد التي أنشأها كلٌّ من: مقبول إبراهيم باشا أحد الصدور العظام في عهد القانوني في هزارگراد[٧] ومسجد آيا صوفيا الذي كان كنيسة في سلانيك (٩٣٧هـ/ ١٥٣١م)[٨]، ومحيي الدين أبي الطيب في المسجد الذي في القاهرة (٩٣٤هـ/ ١٥٢٨م)[٩]، وأغا البنات مصطفى بن محمد في مسجده الذي في مين بازار بالبوسنة[١٠]، والصدر الأعظم لطفي باشا في مسجده الذي في ديموطيقا (٩٥٠هـ/

---

(١) كان حافظ الكتب في المدرسة يحصل على راتب قدره خمس آقچات يوميًا. وأوضح أحد الأحكام المؤرخة بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ٩٩٢هـ/ ١٣ نوفمبر ١٥٨٤م أن إبراهيم پاشا أوقف مقدارًا من الكتب على الجامع الأزهر في مصر، انظر:

BOA. EV. HMH. 746, s. 10a: 20.

(2) Süleymaniye Ktp. Es'ad Ef. 3752/ 2, s. 22b. VGMA. 635, s. 97: 136. Aptullah Kuran, "Üsküdar'da Mihrimah Sultan Külliyesi", *Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, Hümaniter Bilimler*, c. I, İstanbul 1975, s. 43: 72.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 5465.

(4) TSK, EH. 3003, s. 100b: 106a.

(5) VGMA. 585, s. 16: 20.

(6) Tapu-Kadastro Arşivi, 954, 955 Tarihli İçel Evkaf Defteri no. 1133, s. 18.

(7) BOA. Cevdet-Maârif 100. BOA. Ruus 84, s. 201. BOA. Ali Emiri, III. Mustafa 5844.

من الواضح أن وظيفة حافظ الكتب لم تكن بين الوظائف في الوقفية التي أعدها إبراهيم پاشا في تاريخ تأسيس الكلية. ومن المحتمل أن هذه الوظيفة قد استُحدثت في تاريخ لاحق، انظر:

Machiel Kiel, "Hrazgrad-Hezargrad-Razgrad: The Vicissitudes of a Turkish Town in Bulgaria", *Turcica*, c. 21-23, Paris 1991, s. 529.

(8) VGMA. 581, s. 83, 84.

(9) Habil Doris Behrens-Abouseif, "The Waqf of a Cairene Notable in Early Ottoman Cairo. Muhibb al-Din Abu al-Tayyib, Son of a Physician", *Le Vaqf Dans L'espace Islamique Outil de Pouvoir Socio-Politique*, yay. haz. Randi Deguilhem, Institut Français de Damas, Damas 1995, s. 126, 127.

(10) Zubcevic, Asim, *Book ownership in Ottoman Sarajevo 1707: 1828*, Yayınlanmamış

١٥٤٤م)[١]، وخسرو پاشا (ت ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م) في ديار بكر[٢] والمكتبة الخسروية في حلب[٣]، وقيرمتچى سنان بك بن بير محمد (٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م)[٤]، وخير الدين بك في بورصة[٥]، ويونس الترجمان في درامان بإسطنبول[٦]. وفروخ كتخدا في بالاط بإسطنبول[٧]. وعين في كل واحدة منها حافظًا للكتب. وقد وضع الشيخ سنان بن عبد المعين الأردبيلي مقدارًا من الكتب على تكيته التي أنشأها في آيا صوفيا[٨]. وأوقف أحمد القاري مقدارًا أيضًا من الكتب على مولوية خانة حلب، كما أسس مكتبة في التكية التي أنشأها في حلب[٩]. وتبرع الشيخ محيي الدين بن مصطفى المشهور بشيخ

Doktora Tezi, Leiden University, Leiden 2015, s. 125: 129.

Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde verilmiştir.

(1) VGMA. 582, s. 96: 102.

Ümit Kılıç, "Sadrazam Lütfi Paşa'nın Dimetoka Vakfı", *OTAM*, 22, Ankara 2007, s. 115.

(2) *998 Numaralı Muhasebe-i Vilâyet-i Diyar-i Bekr ve 'Arab ve Zü'l-kadiriye Defteri (9fi7/ 15fi0) I*, Ankara 1998, s. 310.

يوجد في دفتر تحرير ديار بكر بتاريخ ٩٧٣هـ قائمة بستين كتابًا كانت موقوفة على المدرسة:

Tapu-Kadastro Arşivi 1120, s. 4. Ayrıca bkz: BOA. Ruus 8, s. 110. Ruus 85, s. 95.

وللاطلاع على تعيين حافظ للكتب بهذه المكتبة بتاريخ ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م، انظر:

Diyarbakır ŞS. 313, s. 83b.

وللاطلاع على الكتب التي تركها خسرو پاشا عند وفاته، انظر:

BOA. K. Kepeci 1863, s. 116.

(٣) محمد أسعد طلاس: **المخطوطات وخزائنها في حلب**، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٥م، العدد ١، ج ١، ص ١٥، ١٦.

Omar Kalhussien, *Halep Hüsrev Paşa Medresesi*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2011, s. 112: 114.

Enver Çakar, "16. Yüzyılda Halep'te Bir Osmanlı Vakfı: Hüsreviye Külliyesi", *Vakıflar Dergisi* 41, Ankara, s. 67: 96.

(4) Bursa ŞS. A. 83, s. 82a.

VGMA. 629, s. 397: 405.

(5) Bursa ŞS. A. 82, s. 90a.

(6) BOA. Kepeci Ruus 217, s. 161.

(7) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 2, s. 26: 30. VGMA. 570, s. 60 (973/ 1565). BOA. Ruus 9. Ruus 32, s. 308. BOA. Cevdet-Evkaf 711. İbnülemin-Evkaf 5990.

(8) VGMA. 571, s. 1: 4.

(٩) محمد راغب الطباخ: دار الكتب في حلب قديمًا وحديثًا، مرجع سابق، دمشق، ١٩٣٧م، ج ١٥، العدد ٧ و٨، ص ٣٠٥. ومن المعلوم أن الكثير من منتسبي الدرگاه قد تبرعوا بكتبهم لهذه المكتبة بمرور الوقت. وأهم هذه التبرعات تمت على يد عبد الغني دده أحد شيوخ هذه الدرگاه (ت ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م). وتم

زاده بعدد من الكتب بلغ تسعة وثلاثون كتابًا -منها ستة عشر من تأليفه- لزاوية أمير بخارى في حي الفاتح بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م[1].

وفي وقفية الكتب التي أوقفها محمود دده على زاويته في قونية (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م) جرى توضيح أن منتسبي الدرگاه يمكن أن يستعيروا الكتب من هذه المكتبة التي تتشكل من مجموعة صغيرة لمدة ستة أشهر[2]. وأسس جيهان بك مكتبةً في مسجد آيا صوفيا بإسطنبول[3]. ووضع شرطًا يدور حول استعمال واردات الوقف الزائدة في إصلاح الكتب القديمة، وشراء الجديدة بدلًا من الكتب التي اهترأت بحيث لم يعد من الممكن استعمالها[4]. أما خادم سليمان پاشا فقد أوضح في وقفيته (٩٤١هـ/ ١٥٣٥م) ضرورة أن تحفظ الكتب التي أوقفها على المسجد الذي في قلعة القاهرة في صندوق، وأن يُفتح هذا الصندوق عند الحاجة تحت إشراف متولي الوقف، وتُعطى الكتب لمن يطلبها[5]. وطبقًا لأحد قيود الوقف فقد استحدث چادرجى خير الدين في جامع بزاز جديد في مرجان[6] وظيفةَ حافظ الكتب براتب قدره آقچه يوميًا[7].

تأمين مصادر دخل من أجل صيانة وحفظ هذه الكتب التي أوقفها عبد الغني دده بالوقفية التي نظمها قبل وفاته، والتي كان عددها يقارب الألف، انظر:

Sezai Küçük, *Mevleviliğin Son Yüzyılı*, İstanbul 2003, s. 198: 208.

(1) İVTD. s. 211, 212.

ويلزم أن مكتبة التكية هذه كانت تمتلك مجموعة صغيرة أُثريَت كثيرًا بالأوقاف الجديدة التي تمت في القرون التالية. وفي إحدى المكاتبات التي أعدها تفتيش المكتبات بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٥ إبريل ١٩٠٩م، ذُكر أن هذه المكتبة قد مُحيت في الحريق الذي شَبَّ بتاريخ ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وكان فيها مجموعة تتألف من ثلاثة آلاف مجلد، وذلك اعتمادًا على إفادة أحد شيوخ التكية، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 2, no. 63.

(2) Yusuf Küçükdağ, "Mahmud Dede Zâviyesi Vakfiyesi", *VD.* XXII, Ankara 1991, s. 87.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun muhasibliği 7, s. 23b. BOA. Cevdet-Evkaf 24, s. 290. Ruus 33, s. 11. Ruus 91, s. 168. Cihan Bey için bkz: BOA. Mühimme 2, s. 185.

(4) *85 Numaralı Mühimme Defteri*, hazırlayan Osmanlı Arşivi Dâire Başkanlığı, Ankara 2002, s. 149.

(5) Ahmed M. El-Masry, *Die Bauten von Hâdim Sulaimân Pascha (1468: 1548)*, Berlin 1991, s. 339, 340.

(6) BOA. İbnülemin-Evkaf 97.

(7) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 7, s. 28a.

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 9, s. 39b.

ومن المكتبات التي تلفت النظر في عهد القانوني لتنوع أنماطها مكتبات مزارات ومراقد الأئمة: علي بن أبي طالب، وموسى الكاظم[١]، والحسين[٢] -رضي الله عنهم- في بغداد، ومكتبة التكية في زاوية يورغاني دده بجوار مسجد گول في إسطنبول (٩٧٢هـ/ ١٥٦٤: ١٥٦٥م)[٣]، ومكتبات مدارس پير أحمد چلبي في بورصة[٤]، وفريدون بك في إسطنبول (٩٦٧هـ/ ١٥٥٩: ١٥٦٠)[٥] والتي كانت ضمن مكتبات المدارس[٦].

وعلاوة على مكتبات المدرسة والمساجد والمكاتب والتكايا والمزارات التي شوهدت في هذا العهد، كان يوجد نماذج لنوع من المكتبات ظهر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وهذا النوع لم يحتل مكانًا في تصنيف المكتبات الذي تم حتى الآن[٧]. فقد وُضع شرط مشترك في هذه المكتبات التي تأسست في منازل الأشخاص الذين كان أغلبهم من طبقة العلماء، أو في المباني التي أوقفوها، يتمثل في أن وقف كتب المكتبة على الواقف أولًا، ثم على ما يأتي من نسله من بعده، ثم بعد ذلك على علماء الحي وصالحيه، وعلى كل شخص يمكن أن يفهم

---

(1) BOA. Bağdat Tapu Defteri 386, s. 117, 118, 124: 127, 161.

يعود تاريخ المكتبة التي في مرقد سيدنا علي -رضي الله عنه- إلى القرن السادس الهجري، وهذه المكتبة كانت تمتلك مجموعة غنية، وتزداد مع الوقت عن طريق التبرعات المستمرة التي كانت تُمنح للمكتبة، انظر:

World Survey of Islamic Manuscripts, hazırlayan Geoffrey Roper, c. II, London 1993, s. 45, 46.

ويحيى وهيب الجبوري: بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩٩: ١٠٤. وللاطلاع على قائمة الكتب في المكتبة التي أعدت نتيجة أحد التحريرات، انظر:

Tapu-Kadastro Arşivi Defter no. 1134, s. 46b: 50b.

(2) BOA. Bağdat Tapu Defteri 1134, s. 55b: 58a.

(3) ŞS. Rumeli Sadareti 8, s. 55a.

(4) Bursa ŞS. A. 43, s. 4a.

ve A. 82, s. 45b.

(5) VGMA. 570, s. 198. Süleymaniye Ktp. Şehid Ali Paşa 2795, s. 52a.

(٦) هذا الشرط اللافت للنظر في وقفية فريدون بك لم نصادفه في وقفيات المكاتب الأخرى، وقد تمثل هذا الشرط في: "تعليم أحد الكاتبين الطلاب الخط الديواني وخط السياقت، والحساب وأصول تحرير الدفاتر؛ ويعلمهم الكاتب الآخر خطَّ النسخ والرقعة".

(7) Özer Soysal'ın, Cumhuriyet Öncesi Dönemi Türk Kütüphaneciliği, Ankara 1973, s. 17: 21.

هذه الكتب ليستفيد منها. وهذا النوع الذي صادفنا نموذجًا واحدًا فقط في عصري الفاتح وسليم الأول، شوهدت له عدة نماذج في هذا العصر في إسطنبول وأدرنة.

وطبقًا للوقفية التي نظمها مولانا أمير حسين بن سيد محمد أحد مدرسي دار حديث أدرنة بتاريخ شعبان ٩٤١هـ/ فبراير ١٥٣٥م، فقد أوقف المذكور ٧٧ مجلدًا على العلماء والطلاب والأشخاص الذين سوف يستفيدون من هذه الكتب[1]. وعلى الرغم من أن الوقفية لم توضح أين ستوضع الكتب؛ فإننا نعلم من أحد القيود أن الكتب كانت في يد مصلح الدين دده في حي سڤوندوق فقيه.

وهناك شرط في هذه الوقفية يتعلق باستعارة الكتب يُظهر أن مؤسس المكتبة لم يستحسن بقاء الكتب عاطلة دون أن تستعمل: "واشترط الواقف ألَّا تُعطى الكتب بلا رهن قوي ولا ضمان مالي، وألَّا يبقى الكتاب عند شخص ما مدة مديدة. وربما يأخذ حافظ الكتب الكتاب قبل أن يطالعه ذلك الشخص ويعطيه لآخر حتى لا يعطل الكتاب عن الانتفاع به، وليكن واثقًا أن يحفظه من الضياع"[2].

ويبدو أن مولانا علي الدين بن حاجي سنان قد وضع شروطًا مشابهة للوقفية من أجل الخمسة وعشرين كتابًا التي أوقفها بتاريخ ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥: ١٥٤٦م. وعين مولانا علي الدين إمام محلة خاصكي وجماعة المسجد مشرفين على كتبه بعد وفاته[3]. وأوقف سنان الدين يوسف المعروف بلقب ابن كوبريجيك ٢٦٤ مجلدًا مع منزله بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م[4].

وأوقف القاضي علاء الدين بن عبد الرحمن كتبه وقدرًا من أمواله، ومنزله الذي في حي بالابان أغا في بالاط بالوقفية المؤرخة بتاريخ ربيع الآخر ٩٧٠هـ/ نوفمبر ١٥٦٢م[5]. وبحسب الوقفية العربية فإن أي شخص يتولى أمانة الحي أو يُعين فسوف يتولى حفظ الكتب الموقوفة، ويقرأ جزءًا من القرآن كل يوم على روح

(1) BOA. MAD. 557, s. 11, 12.

(2) BOA. MAD. 557, s. 11, 12.

(3) *İVTD.* s. 341.

(4) Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli,* İstanbul 2004, s. 481.

(5) ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 5a.

الواقف، وسوف يسكن في المنزل الموقوف.

أما الوثيقة المؤرخة بتاريخ ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦: ١٥٣٧م الموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف فتتحدث عن مكتبة لها الشخصية نفسها تعود لهذه الفترة، وإن كان لها خاصية مختلفة. فقد أوقف سنان بك ومحمد بن سنان معًا -بالاشتراك- ما يملكونه من الكتب أولًا على أولادهم، ثم بعد ذلك أيضًا على العلماء الذين سوف يستفيدون من هذه الكتب في مدينة بورصة، وأعطوا وظيفة حافظ الكتب لإمام المسجد الذي مر ذكره في الوقفية. وأوضح أصحاب الوقف أنهم قد وضعوا السعر أسفل كل كتاب في قائمة الكتب الموجودة في نهاية الوقفية على النحو التالي: ما لم تؤخذ قيمة الكتب الموضوعة أرقامها تحت كل كتاب، أو رهن يقابل قيمتها من الأشخاص الذين يطلبون ويحتاجون هذه الكتب فلا تُعطى لهم. وعلى هذا النحو فلو ضاع الكتاب الذي في يده يُشترى كتاب بدلًا منه بقيمته[1].

وأوقف الشيخ إسحق بن عبد الرزاق أيضًا ثلاثة وخمسون كتابًا من بينها كتب في الطب والرياضيات والفلك على نفسه، ثم على أولاده من بعده، ثم على الأشخاص المؤهلين للقراءة من أصدقائه، وطلب ألَّا تخرج هذه الكتب أبدًا من إسطنبول[2].

وعلى الرغم من انتشار المكتبات حتى الأحياء بهذا الشكل، وإفساح المكان لوجود مكتبة في المدارس التي أنشأها السلطان القانوني لابنه الأمير محمد وابنته مهرماه سلطان؛ فإن الكلية السليمانية التي كانت أكبر مؤسسة في هذا العصر لم يكن بها أية مكتبة في سنوات التأسيس. ومن المحتمل أنه قد جرى التخطيط لتأسيس مكتبة في الكلية بعد ذلك، وهذا بحسب الوقفية السليمانية التي أعدت بتاريخ رجب ٩٦٤هـ/ إبريل ١٥٥٧م، فقد ذكرت ما نصه: "وقد تفضل فَشَرَطَ تهيئة الكتب للمدارس المزبورة على أن يتولى الوزير الأعظم ذو الاحترام تبيين وتعيين وظائف حافظ الكتب وكاتب الكتب بمعرفته"[3].

(1) VGMA. 578, s. 318.

(2) *İVTD.* s. 439, 440. Mehmet Canatar, *Aynı eser*, s. 720, 721.

(3) Kemal Edib Kürkçüoğlu, *Süleymaniye Vakfiyesi*, Ankara 1962, faksimile s. 151, 152.

ولا نعلم في أي وقت أُسست المكتبة في الكلية، ولعل القائمة التي في نهاية الوقفية رقم ١٣٩٠ دولاب رقم ١٣٥ في أرشيف المديرية العامة للأوقاف التي أظهرتها موجگان جونبور دليلًا على بداية تهيئة الكتب للكلية بعد فترة قصيرة "يلزم أن تكون قد أُضيفت بعد تنظيم الوقفية"[1]. وفي متن هذه الوقفية لم تكن هناك مكتبة تأسست في المدرسة في التاريخ الذي نُظمت فيه الوقفية، وذلك لأنه طُلب تعيين حافظ الكتب وكاتب الكتب عندما وُفِّرت الكتب للمدرسة. ولهذا السبب لا يمكن أن نقول اعتمادًا على هذه الوقفية وحدها أنه قد بُدِأَ في توفير الكتب للكلية بعد فترة قصيرة. ولكن في إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ربيع الآخر ٩٦٩هـ/ ديسمبر ١٥٦١م والموجودة في أرشيف طوپقابي سراي وُضِّح أنه قد أُعطيت بعض الكتب لمدرسة حضرة السلطان الشريفة[2]. مرة ثانية هناك وثيقة أخرى مؤرخة بتاريخ ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥: ١٥٦٦م موجودة في الأرشيف نفسه حملت عنوان "قائمة الكتب اللازمة للمدارس الخاقانية في الكلية السليمانية التي أعطيت للسادة المدرسين بفرمان الپادشاه"، أعطت أسماء الخمسة وخمسين كتابًا المرسلة[3]. وبحسب هذه الوثائق الموجودة في أيدينا فإنه يمكن القول إن إرسال بعض المؤلفات من مكتبة القصر إلى الكلية السليمانية قد بدأ عدة سنوات من افتتاح المسجد للعبادة، وأن أساس المكتبة السليمانية قد وُضع في هذه التواريخ.

أما أقدم وثيقة يمكن أن تصادفنا تتعلق بتعيين حافظ الكتب وكاتب الكتب لمكتبة الكلية السليمانية فهي تحمل تاريخ ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م. وفي إحدى دفاتر المحاسبة الخاصة بأوقاف السليمانية، يتبين وجود الشيخ شمس الدين محمود بين موظفي المسجد في وظيفة حافظ الكتب بيومية قدرها ست آقچات، وأن سيد مصطفى كاتب الكتب كان يحصل على يومية قدرها أربعة آقچات[4].

أما القيد الذي يحمل تاريخ ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩: ١٥٩٠م في الدفتر نفسه فيخبرنا

(1) Müjgân Cunbur, "Kanunî Devrinde Kitap Sanatı, Kütüphaneleri ve Süleymaniye Kütüphanesi", *TKDB*, c. XVII/ 3, 1968, s. 139.

(2) TSA. E. 861/ 1.

(3) TSA. E. 2803/ 1.

(4) BOA. MAD. 5103, s. 4.

أن الشيخ شمس الدين قد ترك هذا العمل، وجرى تعيين عثمان بن خدافردي بدلًا منه بطلب قاضي إسطنبول. ونعلم من كشوف المحاسبة الخاصة بالأعوام التالية أن موظفي المكتبة كانوا يحصلون على أربعة آقچات حتى عام ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م[١]، أما بعد هذا التاريخ فقد ارتفعت يومية حافظ الكتب إلى عشر آقچات، وكاتب الكتب إلى سبع آقچات[٢]. فضلًا عن ذلك كان حافظ الكتب وكاتب الكتب يحصلان على الطعام مرة واحدة كل يوم من مطبخ العمارة[٣].

وفي وقفية الكلية التي أسسها الغازي خسرو بك في سراي بوسنة (سرايڤو) -وهذا الغازي كان ابن سلجوق سلطان ابنة بايزيد الثاني- توجد مادة تشبه الشرط الموجود في وقفية السليمانية تتعلق بالمكتبة التي تأسست في كلية هذا الغازي. وفي وقفية هذه الكلية المؤرخة بتاريخ ٩٤٣هـ/ ١٥٣٥م أخبرنا الغازي خسرو بك أنه اشترى كتب المكتبة بالنقود المتبقية بعد إنشاء المدرسة[٤].

---

(1) BOA. MAD. 2056, s. 6. MAD. 5761, s. 26. MAD. 1018, s. 9, 10.

(2) BOA. MAD. 994, s. 10.

MAD. 5019, s. 88.

ويخبرنا أحد القيود المؤرخة بتاريخ شوال ١٠١٨هـ/ ديسمبر ١٦٠٩م أنه قد أُحدثت وظائف جديدة ضمن وقف القانوني في هذه التواريخ، وأن مصاريف الوقف تجاوزت دخله، وأن سلطان العصر "سوف يكون خبزه وطعامه حرام" على من لا يتبعون التدابير المتخذة في هذا الشأن، انظر:

MAD. 14521. s. 2

ويبدو من الوثائق الخاصة بالأعوام التالية أنه لم تُتَّبع هذه التدابير بشكل جيد، وأنه جرى استحداث وظائف جديدة بالوقف، انظر:

BOA. Ruus 66, s. 233.

(3) BOA. MAD. 19 342, s. 1.

(4) Bkz *450 Godina Gâzi Hüsrev-Begove Medrese u Sarajevu,* Sarajevo 1988, s. 235: 239.

ورد متن الوقفية في هذا الكتاب:

Nijaz Şukriç, "Gazi Husre Begova Biblioteka, *Anali Gazi Husrev-Begove Biblioteke* IX-X, Sarajevo 1983, s. 291: 304.

وللاطلاع على المزيد من المعلومات حول مكتبة الغازي خسرو بك، انظر:

450 Godina Gâzi Hüsrev-Begove Medrese u Sarajevu, Sarajevo 1988, s. 187: 199.

كانت المكتبة المذكورة في البدايات في وضع يجعلها داخل المدرسة، ثم نُقلت لتوضع داخل بناء صغير أُنشِئ بجانب مسجد الغازي خسرو بك في عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢م، وبعد ذلك نُقلت في عام ١٩٣٥م إلى طابق أسفل مبنى المطبخ بجانب مسجد الفاتح، وفي عام ١٩٤٨م خُصص الطابق العلوي في هذا البناء للغرض نفسه، انظر:

A.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi no. 12, Ankara 1964, s. 145.

وأكثر الكتب التي أوقفها الغازي خسرو بك احترقت ونُهبت عندما احتل الأمير أيوجين المدينة بتاريخ ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م[١]. وفي الحرائق التي حدثت بعد ذلك جرى تخريب قسم مهم من هذه المجموعة، والقليل جدًّا من المخطوطات التي شكلت النواة الأولى للمكتبة أمكنها أن تصل إلى وقتنا الحاضر[٢].

ونعلم من بعض الدراسات بوجود مكتبة أيضًا في مدرسة حسن ناظر التي تأسست في قصبة فوچه التي على نهر درينا بتاريخ ١٥٥٠م[٣]. وتوجد آثار خيرية لكيڤان بك في بعض المدن في البوسنة، وقد توفي هذا الرجل في عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[٤]. وقد أوقف كيڤان بك بعض الكتب على خطيب وإمام المسجد الذي في موستار، وأسس مكتبة صغيرة بالوقفية المؤرخة في الأول من ذي الحجة ٩٦٥هـ/ ١٤ سبتمبر ١٥٥٨م[٥].

وتوضح إحدى الوثائق في الأرشيف العثماني أن إنشاء مبنى للمكتبة بجانب المسجد قد تحقق بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٢٧٧هـ/ ٦ يونيو ١٨٦١م، انظر:

Mustafa Küçük, "Başbakanlık Osmanlı Arşiv Belgelerine Göre Bosna-Hersek'teki Osmanlı Mirası", *Prilozi*, c. 51, Sarajevo 2003, s. 182, 183.

وللاطلاع على تطور مجموعة الكتب مع مرور الوقت، انظر:

Hatice Oruç, Gazi Hüsrev Bey'in Saraybosna'daki Vakıfları", *T.T.K. Belleten*, c. LXXIII/ 268, Ankara 2009, s. 655, 656.

(1) Salih Ahmed Salih Çolakoviç, *Sekâfetü'l-İslâmiyye ve'l-Arabiyye fi'l-Bosna ve'l-Hersek*, Mostar 2015, s. 176.

(2) M. Tayyib Okiç, "Saraybosna Gâzi Hüsrev Beğ Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu", *A.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi* no. 12, Ankara 1964, s. 145.

وللاطلاع على المجموعات التي تجمعت في مكتبة خسرو بك الغازي، انظر:

Fehim Nametak, "Vazniji Legati u Rukopisnom Fondu Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke u Sarajevu", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke,* c. 13, 14, Sarajevo 1987, s. 7: 14.

(3) Kasım Dobraca, *Aynı eser*, s. XXI. M. Tayyib Okiç, "Saraybosn Gâzi Hüsrev Beğ Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu", *A.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi* no. 12, Ankara 1964, s. 144.

(4) Hivzija Hasandediç, "Zaduzbine Cejvana Kethode u Hercegovini", *Prilozi*, c. 5, Sarajevo 1954: 1955, s. 275: 286.

محمد الأرناءوط: **وقفية من البلقان في اللغة العربية من منتصف القرن السادس، دراسات تاريخية، العدد ٤١ و٤٢، دمشق، ١٩٩٢م، ص ١٣٤: ١٥٤.**

(5) *Vakufname iz Bosne I Hercegovine XV-XVI Vijek*, Sarajevo 1985, s. 126, 127.

أما المكتبة التي أسسها بدر الدين محمود بن مولانا سليمان بن علاء الدين علي أحد علماء عصر سليمان القانوني فتلفت نظر الباحثين بسبب مكان التأسيس خاصةً. فهذه المكتبة تبدو مثالًا نموذجيًا وأوليًا لمكتبات السوق المسقوف Bedesten الدائمة في الدراسات الموجهة لتحديد أنماط المكتبات[١].

والقسم المتعلق بالكتب في الوقفية التي نظمت في رجب ٩٦٦هـ/ إبريل ١٥٥٩م والخاص بهذه المكتبة لا يبدو أنه يدعم بشدة وجهة النظر تلك. وقد وضع بدر الدين محمود شرطًا في وقفيته يتمثل في وجود الكتب الكثيرة في يد أي شخص من نسله، أو من نسل أخيه، وأن يستفيد من هذه الكتب والطلاب، ومن يأتون من نسله. ولكن طلب بعد انقراض نسله أن توضع الكتب في أي مكان في سوق التجار المشهور بـ"البزازستان"، وأن تتحول إلى مكتبة يمكن أن يستفيد منها جميع الطلاب[٢].

وكما يبدو في شروط الوقفية فإنها كانت مكتبة قد تأسست من أجل طلاب العلم، وكون جميع الكتب تقريبًا البالغ عددها أربعمائة مجلد تخص العلوم الدينية باللغة العربية[٣] يوضح أن هذه المكتبة لم تكن لها خاصية مختلفة عن مكتبات المدارس الأخرى.

وأوضح عطائي وهو يتحدث عن السيرة الذاتية لشاه علي (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م) أن هذا الشخص كان يقيم صلاة الفجر لمدة أربعين عامًا في الصف الأول

(1) Ö. Soysal, *a.g.t.* s. 110. M. Cunbur, "Tarihimizde Anadolu'da Kütüphane Kurma Çabaları", *TKDB.* XV/ 3, 1966, 130. Aynı müellif, "Kayseri'de Raşit Efendi Kütüphanesi ve Vakfiyesi" *VD.* VIII, 1969, s. 185. Mehmet Çayırdağ, "Kayseri'de Kitabelerinden XV ve XVI. Yüzyıllarda Yapıldığı Anlaşılan İlk Osmanlı Yapıları", *VD.* XIII, 1981, s. 549: 551.

وللاطلاع على قائمة الكتب الموجودة في الوقفية، انظر:

Mehmet Çayırdağ, "Kayseri'de Vakıf Kütüphaneleri ve Matbah Emini Hacı Halil Efendi Kütüphanesi", *VD.* XX, 1988, s. 265: 271.

(2) VGMA. 582, s. 33.

(٣) أعطيت في هذه الوقفية قائمة الكتب، انظر:

VGMA. 582, s. 31: 33.

وفي هذا الكتاب وردت قائمة الكتب التي في المكتبة، انظر:

Mehmet Çayırdağ, *Kayseri Tarihi Araştırmaları*, Kayseri 2001, s. 313: 320.

في مسجد آيا صوفيا. وعلى الرغم من أن عطائي قال إن هذا الرجل قد أوقف جميع كتبه على طلابه؛ فإنه لم يخبرنا هل وضعت هذه الكتب في مسجد آيا صوفيا أم لا[١].

وإلى جانب جهود تأسيس المكتبات في هذه الفترة فقد شوهد أيضًا إعطاء أهمية لإعادة تنظيم المكتبات التي تأسست قبل ذلك من جديد والإشراف عليها. وفي هذه الفترة أُعِدَّ واحد من الفهرسين الخاصين بمكتبة الفاتح اللذين يعودان إلى القرن السادس عشر، وهما بين أيدينا اليوم[٢]. وبحسب ما وُضِّحَ في مقدمة الفهرس فإن محمد بن خضر بن الحاج حسن أحد مدرسي المدارس الثماني قد ذهب إلى مكتبة الفاتح بأمر السلطان، وراجع وفحص الكتب الموجودة في المكتبة حتى يصل إلى أقسامها وعناوينها، وحدد أسماء الكتب والمؤلفين بالقدر الممكن وأنجز التصويبات اللازمة.

وبحسب ما نفهم من هذا الفهرس فإن بعض علماء العصر قد تبرعوا بكتبهم بعد وفاتهم إلى المكتبة التي أسسها السلطان محمد الفاتح في مسجده. وبحسب أحد القيود الموجودة في سجلات محكمة بالاط، فإن قاسم بن هابيل من مدرسي عهد القانوني قد أوقف على هذه المكتبة خمسة وستين كتابًا (٩٧١هـ/ ١٥٦٣م)، وأوضح في وقفيته أنه يمكن إعارة الكتب لمن يطلبها مقابل رهن[٣].

ويبدو قُبيل أواخر القرن السادس عشر أن السلطان ورجال الدولة خاصةً قد خصصوا مكانًا لوجود مكتبة في المدارس التي أنشأوها في المراكز الكبيرة، وأماكن ميلادهم، أو الأماكن التي تولوا فيها مناصبهم. وكانت توجد مجموعة مجهزة لمواجهة احتياجات الكثير من الطلاب في مكتبات هذه المدارس التي توسعت وانتشرت أكثر في القرن التالي. وكان يوجد حافظ للكتب بشكل عام باستثناء مكتبة سليم الثاني في أدرنة، والمكتبة التي كانت في مسجد السليمية.

وفي الوقفية التي نظمتها إسميهان سلطان ابنة سليم الثاني وزوجة صوقولو محمد باشا الخاصة بالمدرسة التي أنشأتها في أيوب بتاريخ رجب ٩٧٦هـ/ ديسمبر

(1) *Hadâ'ikü'l-Hakâyık* I, İstanbul 1268, s. 72.

SO. III, s. 498.

(2) TSA. D. 9559.

(3) ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 81b, 82a.

١٥٦٨م، أوضحت أنها وضعت الكتب في خزانة داخل مقبرتها الموجودة بالقرب من المدرسة، وأوقفتها لاستفادة المدرس والمعيد والطلاب[١]. وهذه المكتبة مثل مكتبة بدر الدين محمود التي في قيصري تظهر لنا أن تصنيف المكتبات بحسب الغاية من تأسسها وليس بحسب الأماكن التي تأسست بها سيكون أكثر مصداقية. وفي هذا القرن وُضِعَ فهرس مكتبة إسميهان سلطان بدقة، وهو واحد من الفهارس التي تتناول بالتفصيل خصائص الكتب الموجودة في المكتبة.

ونعلم من الوقفيتين اللتين نظمهما الصدر الأعظم صوقوللي محمد پاشا بتاريخ ٩٨١: ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤: ١٥٧٥م أنه جرى تأسيس مكتبة في مدرسة بورجوس والمدرسة الفتحية في إسطنبول[٢]. ونجد أن الفهرس الموجود في وقفية صوقوللي محمد پاشا قد أعد بعناية كبيرة، كما كان الحال في وقفية زوجته إسميهان سلطان[٣]. وقد وقف صوقوللي محمد پاشا في وقفيته على التدابير التي سوف تتخذ لقطع الطريق على تغيير أو تبديل الكتب خاصةً، وطلب شراء نسخ أخرى بدلًا من الكتب التي تُفقد نتيجة القدم، وأن يجري وقفها على المكتبة[٤]. وكانت توجد مكتبة أيضًا في كلية صوقوللي محمد پاشا في "بور"[٥].

ونعلم من خلال شروط المتعلقة بحافظ الكتب التي وضعها سليم الثاني وقفيته

---

(1) VGMA. 572, s. 141.

وبحسب ما يُفهم من إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م، فإنه بسبب عدم استعمال الكتب التي في هذا الضريح لمدة طويلة تخربت أغلفتها، واحتاجت إلى الإصلاح، ولهذا نقلت إلى خزانات داخل المدرسة، وجرت صيانتها، انظر:

BOA. Cevdet-Maârif 1689.

وللاطلاع على وضع المكتبة في تواريخ تالية، انظر:

BOA. HH. VRK. 67/ 52.

(2) VGMA. 572, s. 27: 63. VGMA. Kasa no. 103, s. 80, 81. Süleymaniye Ktp. Şehid Ali Paşa 2795, s. 86: 94.

ولتعيين حافظ للكتب لمدرسته في بورجوس انظر:

BOA. Kepeci-Ruus 222, s. 24.

(3) VGMA. Kasa no. 103, s. 1: 80.

(4) VGMA. Kasa no. 103, s. 2, 3.

(5) Mehmet Özkarcı, "Niğde-Bor Sokollu Mehmet Paşa Külliyesi", *Belleten* c. LXIII, no. 236, 1999, s. 99.

أنه كانت توجد مكتبة في دار القراء التي أسسها في أثناء فترة ولايته للعهد في تيره في عام ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م[1]. وفي مدرسته التي أسسها في إزمير أيضًا بعد عدة سنوات من توليه العرش (٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م)[2]. وفي الكلية السليمية التي أتم السلطان سليم الثاني بناءها في عام ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، كانت المكتبة التي تأسست في مدرستها تلفت النظر سواء من ناحية ثراء مجموعتها، أو من ناحية كمال فهرسها[3]. فقد وضع في وقفيتها شروطًا مختلفة عما ورد في وقفيات المكتبات الأخرى من ناحية ما يتعلق بكادرها الوظيفي[4]. وفي وقفية الكلية المؤرخة بتاريخ ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م طلب أن يكون اثنان من حفاظ الكتب الثلاثة الذين يعينون في المكتبة من أصحاب الخط الجميل والقدرة على النقش؛ حتى يتمكنوا من إتمام المصاحف وصفحات الكتب الناقصة عند الضرورة[5]. وطبقًا لما فُهم من مقدمة الفهرس الذي أُعِد ملحقًا للوقفية، فقد جرى تأمين الكتب للمكتبة التي سوف تؤسس من الخزانة العامرة، وكان ذلك قبل عدة سنوات من إتمام الكلية، وهذا على عكس ما حدث في الكلية السليمانية. وقد ورد هذا الشرط على النحو التالي: "أمر جناب السلطان سليم خان بتسجيل أوصاف الكتب التي تُخْرَج من الخزانة العامرة لوقفها على المدرسة الشريفة التي تفضل وأمر ببنائها في أدرنة المحروسة. وتم تحرير هذا الأمر في أحد الدفاتر على الوجه المشروح، وكان ذلك في سنة ٩٨٠هـ"[6].

(1) Selahattin Yıldırım, *Vakıfnâme-i Şehzâde-i Civânbaht Hazret-i Sultan Selîm-tâle Bekâhu-(II. Selim) Vakfiyesi*, İstanbul 2004, s. 79.

(2) Münir Aktepe, "İzmir Şehri Osmanlı Devri Medreseleri Hakkında Ön Bilgi", *TD.* 26, 1972, s. 114, 117.

VGMA. 741, s. 84.

(3) VGMA. 1395, s. 87: 114.

وعندما احتل البلغار أدرنة في حرب البلقان أُبيدت كتب مكتبة السليمية، وسُرق منها ثلاثون كتابًا قيمًا:
BOA. DH. KMS. 1/ 4.

(4) Müjgân Cunbur, "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih Kongresi*, Ankara 1973, s. 679.

(5) VGMA. Kasa no. 169, s. 76, 77.

(6) VGMA. 1395, s. 91.

وفي الحكم المكتوب إلى أمين خراج الخاصة في أدرنة في العام نفسه جرى توضيح الشكل الذي أرسلت به الكتب حيث ذُكر ما يلي: "كانت قد وضعت بعض الكتب في صناديق مع المشمعات لتقرأ في الجامع الشريف المبني في أدرنة المحمية، أما بقية الكتب فكانت قد أعطيت لرئيس البلدية وتم إرسالها. والآن

ونعلم من القيود التي في وقفية نوربانو سلطان الزوجة الأولى Başkadın للسلطان سليم الثاني، ووالدة مراد الثالث المؤرخة بتاريخ ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، أنها قد أسست مكتبة في الكلية التي أقامتها في أُسكدار (عتيق) والدة سلطان، وفي طوبطاش بتاريخ ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م[١]. وأُشير في وقفية المكتبة إلى تطبيق مختلف عن مكتبات المدرسة الأخرى. وتمثل هذا في أن حافظ الكتب سوف يعطي الكتب الموقوفة إلى مدرس المدرسة وشيخ دار الحديث فقط، ولا يعطي أحدًا آخر مهما كان أي من هذه الكتب. وكان حافظ الكتب يحصل على مراتب قدره ثلاث آقچات يوميًّا[٢]. وتبرع السلطان مراد الثالث بمقدار من الكتب لمكتبة والدته[٣]. ونعلم أنه أرسل بعض الكتب إلى مدرسة السليمية، وأسس مكتبة في مسجد آيا صوفيا الذي في قبرص[٤].

أما قوجه سنان پاشا المشهور بفاتح اليمن فقد استعمل جزءًا من ثروته في أعمال الأوقاف والخير[٥]. وقد أخبرنا المعلم جودت أن الأوقاف التي أسسها في

عندما يصلكم حكمي الشريف فإني قد أمرت بتسليم الصناديق مع المشمعات على الفور إلى بوستانجي باشي (زيد قدره)، والتي يُعتقد أنها قد خلت وأصبحت فارغة بعد وضع الكتب مكانها. فليتم العلم بذلك. تحريرًا في ٢٣ شعبان المعظم سنة ٩٨٠هـ، انظر:

BOA. Maliye Ahkâm Defteri, KK. 67, s. 776.

(1) Nina Cichocki, *The Life Story of the Çemberlitaş Hamam: From Bath to Tourist Attraction*, Basılmamış doktora tezi, University of Minnesota 2005, s. 364, 371, 383. BOA. MAD. 5455, s. 91. MAD. 6483, s. 5.

وتوجد قائمة الكتب التي تبرعت بها نوربانو سلطان في نهاية الوقفية المؤرخة في أواخر ربيع الآخر سنة ٩٩٠هـ، انظر:

Tijen Sabırlı, *Afife Nurbanu Valide Sultan Vakfiyesi*, Libra Kitapçılık, İstanbul 2018, s. 113: 115.

(2) Nina Cichocki, *a.g.t.* s. 364.

(٣) وهذه الكلية سميت باسم "والدة عتيق" لتميزها عن الأخريات اللاتي يحملن الاسم نفسه. وفي الخطاب المرسل من نظارة الأوقاف إلى نظارة المعارف بتاريخ ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ذُكر أنه جرى التبرع بمقدار من الكتب بملحق الوقف الذي أوقفه مراد الثالث، وأرسلت أيضًا صورة الوقفية، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 7, no. 87 ve Dosya 8, no. 15.

(4) Netice Yıldız, "The Vakf Institution in Ottoman Cyprus", *Ottoman Cyprus: a collection of studies on history and culture*, yay. haz. Michalis N. Michael, Matthias Kappler, Eftihios Gavriel, Wiesbaden 2009, s. 146.

(5) Şerafeddin Turan, "Sinan Paşa", *İA.* X, s. 674.

إسطنبول وفي مدن الدولة العلية الأخرى كانت لها وقفيات نظمت بين عامي ٩٠٠: ١٠٠٠هـ/ ١٥٨٢: ١٥٩٢م دون أن يوضح مكان هذه الوقفيات[1]. وتخبرنا إحدى الوقفيات المؤرخة بتاريخ ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م والموجودة في قسم السليمانية في الأرشيف العثماني[2]، أنه كانت توجد مكتبات في بعض المؤسسات الخيرية التي أنشأها سنان باشا. وبحسب هذه الوقفية فإن سنان باشا قد أوقف مقدارًا من الكتب على مدرسي المدارس التي أنشأها في حي إسحق باشا في إسطنبول وفي يني شهر آيدين، وفي مالقره التي نُفي إليها عدة مرات، وعلى شيخ زاويته في قولاقسز في إسطنبول. ويمكن أن نوضح أنه لم يعين حافظ للكتب في هذه المؤسسات، ولكنه عين شيخ القراء في مدرسته التي في إسطنبول حافظًا للكتب براتب قدره آقچه واحدة يوميًا، وأنه أثرى المجموعات الموقوفة. وبحسب قيد أحد الرءوس كانت توجد لسنان باشا مكتبة في إسطنبول، وواحدة أيضًا في مقبرته التي في ديوان يولي. وكان حافظ الكتب فيها يحصل على راتب يومي قدره ثماني آقچات[3]. ونعلم من إحدى مكاتبات نظارة الأوقاف بتاريخ ربيع الآخر ١٣٢٩هـ/ إبريل ١٩١١م أنها لم تتمكن من العثور على الوقفية الخاصة بهذه المكتبة، وأنه لم يجرِ تسجيل الوقفية العربية المؤرخة بتاريخ جمادى الأولى ١٠٣٥هـ/ فبراير ١٦٢٦م والتي كانت في يد متولي الوقف؛ لأنها لم تتأكد من صحة تلك الوقفية حتى ذلك الوقت، وفي هذه الوقفية كانت توجد قائمة بالكتب الموجودة[4].

ونعلم من قيود الوقف المتنوعة أنه كانت توجد مكتبة في عدد من المدارس التي تأسست في إسطنبول في أواخر القرن السادس عشر منها: مدرسة زكريا أفندي

(1) M. Cevdet, *Zeyl ala fasli'l-"ahiyyeti'l fityâni't-Türkiye" fi rıhleti İbni Batuta,* İstanbul 1932, s. 188.

(2) BOA. Haremeyn, Dosya I.

(3) BOA. Ruus 25, s. 161.

Ruus 92 Mükerrer, s. 622.

(4) BOA. MF. KTU. Dosya 8, no. 150 ve Dosya 9, no. 2.

(١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م)[١]، ومدرسة أغاز نفر أغا دار السعادة (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)[٢]، ومدرسة الوزير خادم حافظ أحمد باشا (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥: ١٥٩٦م)[٣].

وكانت كتب مكتبة مدرسة زكريا أفندي توجد في مقبرة المؤسس مثلما رأينا في عدد من النماذج السابقة. ويُفهم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧: ١٦٣٨م أنه قد عين ابنه شيخ الإسلام يحيى أفندي حافظًا للكتب لهذه المكتبة براتب قدره ثلاث آقچات يوميًا[٤]. وأثار نظام إعارة واستعارة الكتب في مكتبة حافظ أحمد

---

(1) VGMA. 571, s. 165.

Bursa ŞS. B. 63, s. 95a: 97a.

وعمل عاصم يدي يلدز تعريفًا لهذه الوقفية باستعمال صورتها التي في سجلات بورصة الشرعية، انظر:
"Bayramzâde Zekeriyya Efendi'nin (1514-1593) Vakfı", *Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* c. 12, no. 1, Bursa 2003, s. 153: 166.

(2) VGMA. 571, s.11: 22.

BOA. Ruus 92, s. 353.

وقام غضنفر أغا بتعيين راتب من الوقف لحافظ الكتب وكاتب الكتب، انظر:

BOA. Sül. 2564, s. 23, 69.

(3) *Hadika I,* s. 87, 88. Kütükoğlu, "Medreseler", s. 53.

وقد نُشرت وقفية الكلية مع دراسة مصطفى بلگه انظر:

İsmail E. Erünsal'a Armağan, c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 277: 330.

ويظهر الصدر الأعظم حافظ باشا مؤسسًا لهذه المكتبة في أختام الوقف. وفي نموذج الختم المؤرخ بتاريخ ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م الذي وُضع على الكتب فقد تحدث عنه على هذا النحو "الوزير حافظ أحمد باشا". وطبقًا لكون حافظ أحمد باشا كان دوغانجي باشى في ذلك التاريخ، فإن هذه المكتبة لم تكن لحافظ أحمد باشا؛ لأن هذا الرجل كان في مقام الوزارة بتاريخ ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، وتوفي في عام ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م. للاطلاع على ما يتعلق بهذا الموضوع، انظر:

Semavi Eyice, "Yok Olmaktan Kurtarılan Bir Eser: İstanbul'da Hafız Ahmed Paşa Külliyesi", *Sanat Tarihi Araştırmaları,* yay. haz. Mustafa Denktaş, Osman Eravşar, Konya, 2007, s. 227.

ويذكر أوزر صوصال وجهة نظره في موضوع مكان هذه المكتبة على النحو التالي: "وفي النهاية وبينما تقررت أماكن منفصلة ومخصصة لها (المدرسة والمسجد) فإنه مع الوقت أُعطي انطباع أن هذه الأماكن قد تجمعت في مكان وحيد (خزائن داخل المسجد)، انظر:

Türk Kütüphaneciliği, c. IV, s. 234.

ولكن لا توجد أهمية للمكان الذي وضعت فيه الكتب في المكتبات التي داخل الكلية عند تعيين نوع المكتبة. فكما كان يجري الحفاظ على الكثير من الكتب في مكتبات المدارس داخل المسجد، فإنه كانت توجد في بعض المقابر مجموعات تخص مكتبات المدارس.

(4) İ.Ü. Ktp. İbnülemin Yazmaları no. 3151, s. 10b.

Ülkü Özsoy, "Şeyhülislam Zekeriyya Efendi ve Yahya Efendi Vakfiyeleri Üzerine", *Türklük Bilgisi Araştırmaları,* Harvard 1998, s. 159: 169.

باشا انتباه أنتوني جالاند (١٦٤٦: ١٧١٠م) الذي كان موجودًا في إسطنبول أواخر القرن السابع عشر فقال: "يوجد مسجد في إسطنبول يسمى مسجد حافظ أحمد باشا، وفيه يوجد وقف تأسس لإعارة دواوين الگلستان والبوستان، للشاعر حافظ لمن يطلبها أو يريد قراءتها أو عمل صورة منها. ولهذا الغرض توجد سبع نسخ من كل كتاب منها، وهذه النسخ تمنح لكل فرد يقوم بترك قرشين، وفور أن يعيد المجلد تعاد إليه النقود. لأن الغرض من أخذها هو توفير وجودها من جديد في حال لم يعاد المجلد مرة أخرى[١]. وإلى جانب مكتبات المدارس شوهد استمرار المكتبات المؤسسة داخل المسجد لإفادة جماعة المسجد وسكان الحي. ومن بين هذا النوع من المكتبات تلفت النظر الشروط الخاصة بإعارة الكتب في المكتبة التي أسسها علي بن رجب داخل المسجد الذي في "ينيجه واردار" بالوقفة المؤرخة بتاريخ شعبان ٩٦٢هـ/ يونيو ١٥٥٥م. واشترط علي چلبي على حافظ الكتب أن يأخذ من القارئ ضعفي الثمن وليس ضعفًا واحدًا رهنًا على كل كتاب يعيره؛ وألا يعطي الكتاب لمن يسكنون خارج "ينيجه واردار" أو لسكان القرى[٢]. وكانت مكتبة دار الحديث (٩٧٩هـ/ ١٥٧١م) التي أسسها عطا الله أفندي في "برجي" توجد في داخل المنزل المخصص للمدرسة[٣]. وأوضح همشري زاده[٤] محمد چلبي في وقفية

(1) Antoine Galland, İstanbul'a âit Günlük Hatıralar, 1672: 1673, c. I, çev. N. S. Örik, Ankara, 1949.

ومن بين الكتب الموقوفة في وقفية حافظ أحمد باشا كان يوجد سبعة مجلدات لشرح (**گلستان**) سودي، وواحد لـ(**كليات سعدي**)، وواحد لـ(**ديوان حافظ**)، و(**شرح حافظ**) لشمعي، انظر:
Bilge, a.g.m. s. 314.

(2) ŞS. Rumeli Sadareti 3, s. 38.

(3) VGMA. 607, s. 292: 296. Faruk Bilici, "Birgivî Mehmed Efendi'nin Koruyucu Meleği: Atâullah Efendi. Osmanlı Ulemâsının Dayanışması", *Osmanlı Dünyasın da Bilim ve Eğitim Milletlerarası Kongresi Tebliğleri, İstanbul 12: 15 Nisan 1999,* İstanbul 2001, s. 254: 258. Faruk Bilici, "Support Économique de l'Islam Orthodoxe: Le Vakf de Atâullah Efendi (XVI-XX siécles), *Anatolia Moderna* c. X, Paris 2004, s. 1: 51.

(٤) كنت قد قرأت هذا الاسم قبل ذلك على النحو التالي "همشين زاده"، انظر:
Osmanlı Vakıf Kütüphaneleri, s. 15.

ولكن بسبب أحد قيود الوقف رأيت أن عاصم يدى يلديز قد قرأه "همشره زاده"، انظر:
M. Asım Yediyıldız, "Mabed ve Kitap: Ulucâmi Kütüphanesi", *38. ICANAS (Uluslararası Asya ve Kuzey Afrika Çalışmaları Kongresi),* Ankara 2009, s. 289.

وعندما درست الوثائق السابق ذكرها رأيت أن الصواب قراءة الاسم "همشره زاده" وليس "همشين زاده" كما كنت أفعل في السابق.

الكتب التي وضعها في خزانة في مسجد أولو جامع في بورصة أنها سوف تعار لطلبة العلوم مقابل رهن أو كفيل فقط[١].

واشترط محمد چلبي بن شيخ يعقوب أيضًا في وقفيته المؤرخة في ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م أن يستعير من الكتب التي أوقفها على زاوية الشيخ إلهامي في بورصة من يسكن في الزاوية، وتكون له الأولوية[٢]. وكما أوقف علماء هذه الفترة من أمثال بزنزاده محمد بن أحمد (ت ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م)، وفُضيال أفندي ابن شيخ الإسلام زمبيلي علي أفندي (ت ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م) كتبهم على مكتبة مسجد الفاتح، فقد أحدثوا أيضًا وظيفة حافظ الكتب في هذا المسجد[٣].

وكانت توجد مجموعة تتألف من واحد وعشرين مجلدًا في المكتبة التي أسسها برتو پاشا داخل المسجد في أزميت. وطلب برتو پاشا في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠: ١٥٧١م أن يُبنى مسجد في المكان الذي يحتاج لهذا المسجد، ووضع قائمة بالكتب التي سوف توضع فيه[٤]. ويبدو أن المسجد الذي تم بناؤه في عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م[٥] قد أُحدثت فيه وظيفة حافظ الكتب براتب قدره آقچتان يوميًا[٦]. أما المكتبة التي أسسها قاضي عسكر الأناضول محمد أفندي بن عبد الله داخل مسجد المولا چلبي في فندقلي فبحسب وقفيتها المؤرخة بتاريخ ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م "فإن الكتب المقيدة أسماؤها في سجل عليه ختم الوقف سوف يستفيد منها الأشخاص من العلماء والطلاب الذين يسكنون في دار الحديث التي ستقام

---

(1) Bursa ŞS. A. 143, s. 240b, 241b.

وفي القيد الموجود في سجلات بورصة الشرعية والمتعلق بإحصاء وجرد عدة مكتبات في هذه المدينة بتاريخ ١٠٧٩هـ/ ١٦٨٨م، أُعطِي ثبت مرجعي لاثنين وثلاثين كتابًا كانت موجودة في المكتبة في ذلك التاريخ، انظر:

Bursa ŞS. B. 135, s. 64b.

(2) Bursa ŞS. A. 107, s. 174.

(3) Atâ'î I, s. 234, 235 ve 275. Fahri Unan, *Kuruluşundan Günümüze Fâtih Külliyesi*, Ankara 2003, s. 70'den naklen. *SO.* IV, s. 24.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 62a.

(5) Abdülkadir Erdoğan, "Kanunî Süleyman Devri Vezirlerinden Pertev Paşa ve Eserleri", *VD.* II., 1942, s. 235, 236.

(6) BOA. MAD. 626, s. 351.

في المستقبل"[١]. وبحسب ما فهمنا من الوقفية فإن المكتبة في مدرسة ظال محمود باشا في أيوب (٩٨٥هـ/ ١٥٧٧)[٢] لم تكن مكتبة في لحظة تأسيس المدرسة، وأن تلك المكتبة سوف تُؤسس بالنقود التي تتبقى بعد إتمام إنشاء المدرسة، مثلما كان الحال في مكتبة مدرسة غازي خسرو بك في سراييڤو، ومكتبة جامع السليمانية في إسطنبول. وأيضًا سوف يعين حافظًا للكتب[٣].

وهذه هي المكتبات الأخرى التي تأسست في المساجد والمدارس والكليات في أواخر القرن السادس عشر: في كلية كوسه خسرو پاشا في ڤان[٤]، وفي مسجد ومدرسة قره گوز محمد پك في موستار (٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م)[٥]، وفي مدرسة مراد

(1) VGMA. 624, s. 9.

Ayrıca kütüphane için bkz: Cengiz Orhonlu, "Fındıklı Semtinin Tarihi Hakkında Bir Araştırma", *TD.* VII/ 10, 1954, s. 66: 68.

(2) BOA. Ruus 14.

ويبدو من القيود التي تمت في عامي ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م، ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م أنه جرى توحيد وظيفة المدرس في المسجد مع حافظ الكتب، وتحديد راتب قدره خمس عشرة آقچه يوميًا.

(3) Mustafa Güler, "Şahsultan ile Zalmahmut Paşa Vakfiyesi", *Eyüp Sultan Sempozyumu V, Tebliğler,* İstanbul 2002, s. 216.

Külliye için bkz: Aptullah Kuran, "Zâl Mahmud Paşa Külliyesi", *Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, Hümaniter Bilimler*, c. I, İstanbul 1973, s. 65: 81.

(4) VGMA. 582, s. 2: 7.

لا يوجد تاريخ في وقفية خسرو پاشا، ويقول سامي أغا أوغلو أن الوقفية يمكن أن تكون قد نُظمت في عام ٩٧٥هـ قياسًا على كتابة المسجد التي كُتبت في التاريخ نفسه، انظر:

Van Merkez Sancağındaki Vakıflar. XVI.- XVIII. Yüzyıllar (Sosyal Hayata ve Eğitime Katkıları), Basılmamış Doktora Tezi, Selçuk Üniversitesi, Konya 2003, s. 74.

(5) VGMA. 987, s. 201: 204. Osman Laviç, "Rukopisi Karadoz-Begove Biblioteke u Mostaru", *Anali Gazi Hüsrev-Begove Biblioteke,* c. 29, 30, Sarajevo 2009, s. 143: 146. Hafzija Hasandedic, "Muslimanske Biblioteke u Mostaru", *Anali Gâzi Husrev- begove Biblioteke I,* Sarajevo 1972, s. 107, 108. Lamıja Hadzıosmanovıc, *Biblioteke u Bosnı ı Hercogovzni Za Vrıjeme Austrougarske Vladavine,* Sarajevo 1980, s. 73: 75. Hivzija Hasandedic, *Spomenici Kulture Turskog Doba u Mostaru,* Sarajevo 1980, s. 90, 91. Sabaheta Gacanin, a.g.m. s. 136, 137. a. g. m. s. 136, 137.

ومع الوقت نُقلت إلى هذه المكتبة مكتبات: درويش پاشا بايزيدأگيچ (ت ١٦١١م)، والعالم الكبير مصطفى بن يوسف الموستاري أيوبوفتش المشهور باسم الشيخ يوڤو (ت ١٧٠٧م)، وإبراهيم أبوباياتش (ت ١٧٢٦م)، وعلى پاشا ستوتشڤتش، انظر:

M. Tayyib Okiç, "Sa raybosna Gâzi Hüsrev Beğ Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu", *A.Ü.*

باشا في بغداد (٩٧٨هـ/ ١٥٧١م)[١]، وفي مدرسة غازي محمد باشا في برزرن (١٥٧٣م)[٢]، ومدرسة صقولو أحمد باشا في بودين (٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م)[٣]، وفي الكلية الخاتونية لعرب أحمد باشا في فندقلي إسطنبول (١٥٨٦م)[٤]، وفي مسجد عبد الرحمن باشا في طوسيا (٩٩٢هـ/ ١٥٩٤م)[٥]، وفي مسجد مسيح باشا في إسطنبول، وفي مسجد أسكي علي باشا (٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م)[٦]، وفي مسجد

İlahiyat Fakültesi Dergisi no. 12, Ankara 1964, s. 144.

Osman Laviç, a.g.m. s. 147: 162.

وفي عام ١٩٥٠م نقلت الكتب الموجودة في هذه المكتبة إلى مكتبة الغازي خسرو بك، انظر:
صالح أحمد صالح تشولاقوفتش: **الثقافة الإسلامية والعربية في البوسنة والهرسك**، موستار ٢٠١٥م، ص ١٨٠.

(١) عماد عبد السلام رءوف: "أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق"، **مجلة المكتبة العربية**، بغداد، العدد ١، ١٩٨١م، ص ١٥.

(2) Raif Vırmiça, *Kosova'da Osmanlı Mimarî Eserleri,* c. I, Ankara 1999, s. 178, 179.

Ahmet S. İğciler, *Prizren'de Yok Olan Osmanlı İzleri,* Türk Dünyası Kültür Başkenti Ajansı, Eskişehir 2015, s. 144, 145.

(3) Gabor Agoston, "16: 17'nci Asırlarda Macaristan'daki Osmanlı Aydınları", *Beşinci Milletler Arası Türkoloji Kongresi, İstanbul 2fi-28 Eylül 1985, Tebliğler III. Türk Tarihi* c. I İstanbul 1986, s. 3, 4.

Gabor Agoston, "Budin'de Osmanlı Medreseleri ve Müderrisleri", *Türk Dünyası Araştırmaları,* no. 58, İstanbul 1989, s. 146.

(4) "Koyu nefti taş cepheli, iki katlı ve tonozlu bir yapı idi. Uzun yıllar, 1930: 1957, G. S. A. seramik şubesinin ocağı olmuştur". Behçet Ünsal, "İstanbul'un İmarı ve Eski Eser Kaybı", *Türk Sanatı Tarihi Araştırma ve İncelemeleri,* c. II, İstanbul 1969, s. 50.

كان بناء له قبو من طابقين، ووجهته من الحجر الأخضر القاتم، ولسنوات طويلة بين عامي ١٩٣٠: ١٩٥٧م أصبح فرنًا تابعًا لشعبة الخزف، انظر:

Prof. Dr. Yılmaz Önge Armağanı, Konya, 1993, s. 141, 150.

(5) A. Gökoğlu, *Paphlagonıa,* Kastamonu 1952, s. 228, 229.

Hüseyin Sıdkı Köker, "Vakıflar Tarihinde Tosya", *VD.* V, 1962, s. 267.

(6) Süleymaniye Ktp. Mesih Paşa no. 37. Dener, s. 43.

VGMA. 746, s. 81, 83.

وللاطلاع على بعض الكتب التي سُرقت من هذه المكتبة، انظر:

ŞS. İstanbul Kadılığı 90, s. 65a.

وعينت بيهان سلطان بنت السلطان مراد الثالث حافظًا للكتب لهذه المكتبة براتب قدره أربع آقچات، انظر:
VGMA. 746, s. 83. Sadi Bayram, "Beyhan Sul" Beyhanfiyeleri, Tezyinatları ve Türk Tezhib Sanatındaki Yeri", *XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler,* c. III, Ankara 1994, s. 1135'ten naklen.

المرادية لمراد الثالث في مانسيا (٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م)، وفي مسجد قاضي عسكر إيواز أفندي (ت ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م)[١] في إيري ڤاي في إسطنبول[٢]؛ وفي جامع كلية لالا مصطفى باشا في إيلجين (٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م)[٣]، وفي دار حديث درويش باشا في موستار (١٥٩٣م)[٤]، ودار حديث أحمد معطاف باشا في حلب (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦)[٥]، وفي مدرسة خليل أغا بن علي في أرضروم (١٢ ذي القعدة ١٠٠٦هـ/ ١٦ يونيو ١٥٩٨م)[٦]، والمكتبة التي أسسها خوجه سعد الدين أفندي (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م)[٧] في مسجد آيا صوفيا في إسطنبول، والمكتبة التي أسسها قره چلبي زاده

(1) BOA. Fekete Tasnifi no. 1694. İ. Parmaksızoğlu, "Manisa Kütüphaneleri", *TKDB*. VIII/ 1, 1959, s. 19.

ونعلم من أحد القيود في سجلات مانسيا الشرعية أنه جرى إحصاء لهذه المكتبة بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٠٦٧هـ/ ١٩ سبتمبر ١٦٥٧م.

(2) *SO*. III, s. 607.

(3) Vakfiyesi için bkz: Konya Yusuf Ağa Kütüphanesi 7710 (Ilgın Bölümü). Tahsin Samur, *Ilgın'da Türk Devri* Yapıları, Konya 1992, s. 39'dan naklen.

Enes Demir, *Azerbeycan, Gürcistan ve Kıbrıs Fatihi Lala Mustafa Paşa*, İstanbul 2017, s. 277 vd.

للاطلاع على قائمة الكتب التي كانت في المكتبة بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ٩٨٦هـ انظر:

Ilgın ŞS. 261, s. 186.

(4) Osman Laviç, a.g.m. s. 147, 148.

Hafzija Hasandedic, a.g.m. s. 108.

محمد موفق الأرناءوط: **وقف فريد في البوسنة والهرسك على تدريس مثنوي جلال الدين الرومي**، الأوقاف، العدد ١٨، الكويت، ٢٠١٠م. ص ١٣٣: ١٤٨.

نياز محمد شكرتيج: **الفقه العثماني وانتشار الإسلام ونشأة المؤسسات الإسلامية في البوسة والهرسك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧١م، ص ٣٦١: ٣٦٥. وفي هذه الدراسة أعطى الباحث قائمة تشتمل على واحد وأربعين كتابًا كانت موجودة في مكتبة المدرسة استخراجها من وقفية درويش باشا.

(5) VGMA. 608, s. 177, 178.

محمد راغب الطباخ: دار الكتب في حلب قديمًا وحديثًا، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(6) VGMA. 582, s. 90: 93.

(7) Nimet Bayraktar, "Tanınmamış Bazı Kütüphane Koleksiyonları", *TUBA*. c. XXVII, no. 1, Harvard 2003, s. 210: 212.

وطبقًا لما يُفهم من أختام الوقف الموجودة على الكتب الخاصة بهذه المكتبة والتي حددتها نعمت بيراقدار، فقد أوقف خوجه سعد الدين أفندي حوالي مائتي كتاب على مسجد آيا صوفيا. ويُفهم من أحد العبارات على ختم الوقف أن هذه الكتب وضعت في مسجد آيا صوفيا بعد وفاة خوجه سعد الدين أفندي. وأوقفت فاطمة خاتون زوجة خوجه سعد الدين أفندي وابنة شيخ الإسلام أسعد أفندي. ونعلم من إحدى المكتبات

حسام الدين أفندي (١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م)[1] في جامع شاهزاده، والمكتبة التي أسسها الصدر الأعظم خليل باشا (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م) في مقبرته التي في أسكدار[2]، وقد أمكننا أن نعلم بوجود تلك المكتبات عن طريق وقفيات تلك المكتبات وقيود الوقف. وبحسب ما علمناه من إحدى الوقفيات المؤرخة بتاريخ ١١ رجب ١٠٠١هـ/ ١٣ إبريل ١٥٩٣م فقد أحدث عبد الرحمن أفندي -المعروف ببزورك أغا- وظيفة حافظ الكتب براتب قدره آقچتان من أجل الكتب الموضوعة في زاوية الشيخ يورغاني أمير في إسطنبول[3].

وكانت المكتبة التي أسسها أغا دار السعادة محمد أغا في المسجد الذي في چارشنبه في إسطنبول مفتوحة لمدرسي مدرسته، ومدرسي دار الحديث فقط[4]. وأوضح محمد أغا هذا الأمر في قيود الوقف التي وضعها في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م، وعلى مقدمة كتب المكتبة[5].

أما المكتبة التي أسسها محمد بك بن عبد الله كتخدا قادة القوارب السريعة Peremeci في مسجد جهانگير بتاريخ ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م فيبدو أنها كانت مكتبة

التي تمت عن طريق تفتيش المكتبات بتاريخ ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٩م أنه كانت توجد ثلاث مجموعات في جامع آيا صوفيا في هذا التاريخ، انظر:

BOA. MF. KTU. 3/ 22.

وعلى الرغم من أن شرف الدين طوران قال إن خوجه سعد الدين أفندي قد أسس مكتبة مفتوحة للجميع في مسجد أيوب، فإن هذا الأمر لا يمكن أن يكون قد حدث بسبب عدم ظهور هذا في أي مصدر. وحتى الآن لم يصادفني أي قيد من قيود الأوقاف يتعلق بهذا الموضوع. ومن المحتمل أن يكون شرف الدين طوران قد وقع في هذا الخطأ بسبب أن أبا الهدى أفندي قد أسس مكتبة في دار قراء خوجه سعد الدين أفندي التي في حي أيوب بتاريخ ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

(1) Dener, s. 49. Kut-Bayraktar, *Mühürler*, s. 119, 120. BOA. MF. KTU. Dosya 5, Evrak 78.
ويدفعنا هذا التاريخ ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م الموجود على ختم الوقف الخاص بقره چه چلبي زاده الذي توفي بتاريخ ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م إلى التفكير بأن هذه الكتب قد أُوقِفت بعد وفاة هذا الرجل.

(2) Arkeoloji Müzesi 1132. Sül. Küt. Tercüman Bölümü 46. Meltem Aydın, "Halil Paşa ibn Pirî Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi*, no. 37, Ankara 2012, s. 5'ten naklen. BOA. Divan-ı Hümâyun, Ruus 92 Mükerrer, s. 608. Ruus 93, s. 392.

(3) ŞS. Rumeli Kazaskerliği 21, s. 13b.

(4) TSK, EH. 3028.

(5) Süleymaniye Ktp. Mehmed Ağa Câmii no. 134.
وللاطلاع على قائمة الكتب في المكتبة بتاريخ ١١ محرم ١٢٧١هـ/ ٤ أكتوبر ١٨٥٤م، انظر:
İSAM. Arşiv Servisi, Pertevniyal Valide Sultan Evrakı, Dosya 1/ 4.

شعبية إنْ من ناحية مجموعتها التي أُعدت لمواجهة احتياجات سكان الحي، وإنْ من ناحية نظام الإعارة[1]. فالكتب الموقوفة كلها البالغ عددها تسعة وثلاثون كتابًا كانت باللغة التركية باستثناء عدة كتب. ويلفت النظر وجود عدد من المؤلفات خاصة بالحكايات الشعبية، وقسم آخر من الكتب ليس له علاقة بالعلوم الشرعية مثل: **(ملحمة محمد الحنفي)**، و**(ملحمة قوروباش)**، و**(مهر ووفا)**، و**(فراق نامة وفا)**، و**(أحوال القيامة)**، و**(قصة تميم الداري)**، و**(حكاية الرأس المقطوعة)**، و**(مقتل الحسين)**، و**(سيد بطال غازي)**، و**(جارية نامه)**، و**(تعبير الرؤيا)**، و**(منصور نامه)**، و**(يوسف وزليخا)**، و**(قصة خضر إلياس)**[2].

وفي عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م[3] أسس جراح محمد باشا مكتبة في جامع جراح باشا[4]، ومن المحتمل أنها كانت لتوفير الكتب لطلاب مدرسة خاصكي (٩٤٦هـ/ ١٥٣٩: ١٥٤٠م)، مع المدرسة التي أنشأتها جوهر سلطان بنت سليم الثاني بتاريخ ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م، وكانت هذه المدارس بجوار المسجد.

وفضلًا عن هذه المكتبات كانت ثمة مكتبتان مختصتان أمكن أن نؤكد وجودهما في إسطنبول عصر السلطان مراد الثالث. ففي إحدى الوثائق الموجودة في أرشيف طوپقابي سراي أعطيت قائمة الكتب المتعلقة بالطب، والتي سُلمت إلى

---

(1) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188.

(2) Bu ilginç koleksiyonla ilgili bulduğum bu vakfiyeyi ilk olarak doçentlik çalışmamda, 1982, kullanmış ve bir bölümünü de yayınlamıştım, *Kütüphanecilikle İlgili Osmanlıca Metinler ve Belgeler*, c. I, İstanbul 1982, s. 360, 361.

كنت أول من استعمل هذه الوقفية التي رأيت أنها تتعلق بهذه المجموعة اللافتة للنظر، وكان هذا في أثناء عملي في أبحاث الترقية لدرجة أستاذ مشارك في عام ١٩٨٢م، ونشرت قسمًا منها في كتابي: **المتون والوثائق باللغة العثمانية المتعلقة بعلم المكتبات**، انظر:

Kütüphanecilikle İlgili Osmanlıca Metinler ve Belgeler, c. I, İstanbul 1982, s. 360, 361.

وبعد ذلك أعدت تقييم الوثيقة نفسها في كتابي تاريخ المكتبات التركية في الجزء الثاني، ولكن مع الأسف كان أحد الزملاء قد نشر صورة لهذه الوثيقة مع ترجمتها باللغة الفرنسية دون أن يشير إليّ من قريب أو بعيد، انظر:

Faruk Bilici, "Les bibliothèques vakıf-s à Istanbul au XVIe siècle, prémices de grandes bibliothèques publiques", *Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée*, no. 87, 88, Aix-en-Provence 1999, s. 57: 59.

(3) *Hadikatü'l-Cevâmi'I*, s. 71.

(4) Belediye Ktp. Mc. O. 70, s. 446.

الحكيم باشي (رئيس الأطباء) المولا قاسم في عام ٩٨٣هـ/ ١٥٥٧: ١٥٧٦م[١]. وبحسب ما نفهمه من هذه الوثيقة فإن رؤساء الأطباء كانوا يتولون حفظ هذه الكتب. فعلى سبيل المثال عندما تقاعد المولا قاسم في عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م سُلمت هذه الكتب إلى رئيس الأطباء الجديد عيسى چلبي[٢].

وفي أثناء تولي تقي الدين منصبَ كبير المنجمين (٩٢٧: ٩٩٣هـ/ ١٥٢٥: ١٥٨٥م) في المرصد الذي أسسه في إسطنبول في عهد السلطان مراد الثالث أُنشئت مكتبة قوامها المؤلفات الخاصة بعلم الفلك[٣]. وفي حكم مكتوب إلى قاضي إسطنبول بتاريخ صفر ٩٨٦هـ/ إبريل ١٥٧٨م صدر أمر بأن تؤخذ كتب المنجم التي أوقفها لطفي الله المتوفى من يد الإمام ومؤذن حي المعمار سنان، وتُسلَّم إلى مولانا تقي الدين الموجود في خدمة الرصد في ذلك المرصد[٤]. وفي حكم آخر طُلب من حاكم صاروخان ومن قاضي مانسيا جمع كتب المنجم كرد المتوفى في مانسيا، وإرسالها إلى إسطنبول على عجل[٥].

وبحسب ما يُفهم من قيد في أحد دفاتر المهمة، فقد وُظِّفَ مُجَلِّد من مصر لإعادة تجديد أغلفة الكتب[٦] الموجودة في المسجد النبوي الشريف في المدينة

(1) TSA. D. 8228.

وبحسب ما نفهم من القائمة، فإن هذه كانت مكتبة تمتلك مجموعة صغيرة تأسست من أجل إفادة الطلاب الذين في القصر.

(2) TSA. D. 8228.

(3) Süheyl Ünver, *İstanbul Rasathanesi*, Ankara 1965, s. 47, 48.

وبحسب إحدى الملاحظات التي وجدها سهيل أنور على الكعب الداخلي لأحد الكتب التي تعود إلى هذه المكتبة؛ فإنه من المحتمل وجود مكتبة مرصد في عصر السلطان سليمان القانوني انظر:

Aynı eser, s. 48.

وللمزيد من المعلومات حول جهود هذا المرصد والمكتبة الموجودة به، انظر:

A. Sayılı, "Alauddin Mansur'un İstanbul Rasathanesi Hakkındaki Şiirleri", *T. T. K. Belleten*, c. XX/ 79, 1956, s. 411: 428.

A. Sayılı, *The Observatory in Islam and its Place in the General History of the Observatory*, Ankara 1960, s. 293, 294.

(4) A. Refik, *Onaltıncı Asırda İstanbul Hayatı (155fi: 1591)*, İstanbul 1935, s. 36.

(٥) هذا الحكم مؤرخ بتاريخ ١٦ ربيع الآخر عام ٩٩١هـ انظر:

BOA. Mühimme Defteri 49, s. 44.

(٦) كانت توجد خزانات كتب في كل قسم من الأقسام المختلفة للمسجد النبوي الشريف، وكانت توجد

المنورة في عصر السلطان مراد الثالث[١]. وطبقًا لقيد آخر من قيود المهمة، أُرسِلَت الأخشاب من أجل المكتبة والخزائن التي ستُبْنَى[٢]. مرة أخرى وفي حكم آخر يعود للسلطان أمر بأن تهدم المنازل التي بُنيت بشكل غير شرعي عند المكتبة التي في الجامع الأزهر في القاهرة، وطلب من أمير أمراء مصر أن يقوم بنفسه على هذا العمل[٣].

٤- انتشار المكتبات خارج إسطنبول وتبرعات الكتب:

شهدت المكتبات التي تأسست في مناطق الدولة العثمانية زيادة في عددها اعتبارًا من أوائل القرن السابع عشر إلى جانب المكتبات التي تأسست في المدن الكبيرة. وعلى الرغم من أن انتشار المكتبات خارج المدن الكبيرة يمكن إيضاحه عن طريق زيادة نسبة القراءة والكتابة، والشعور بالحاجة للكتاب بين الناس؛ فإنه سيكون أكثر صوابًا ربط انتشار المكتبات إلى مناطق بعيدة عن العاصمة[٤] بشيوع تعليم المدرسة في الدولة أكثر من زيادة نسبة القراءة والكتابة، وذلك إذا ما وضعنا في الحسبان أن تشكيل مجموعات الكتب في هذه المكتبات جاءت لتلبية حاجات طلاب المدرسة أكثر من تلبية احتياجات أفراد الشعب. وكانت المكتبات الموجودة في مدن الدولة العلية الأخرى في هذه الفترة هي المكتبات التي أسسها كل من

في هذه الدواليب الكتب المتنوعة الخاصة بالعلوم الدينية إلى جانب نسخ القرآن الكريم. وتحدث السائح الإيطالي لودفيكو دي فارتيما عن دولابين عند أبواب المسجد كان يوجد في داخل الأول عشرون كتابًا، وفي الثاني خمسة وعشرون كتابًا. وكان قد زار المدينة في بداية القرن السادس عشر، انظر:

The Travels of Ludovico di Varthema in Egypt, Syria, Arabia Deserta and Arabia Felix, in Persia, India, and Ethopia, A. D. 150fi to 1508, translated from Italian by John Winter Jones, London 1863, s. 26.

(1) BOA. Mühimme Defteri 31, s. 369.

والحكم مؤرخ بتاريخ ٣ شعبان ٩٨٥هـ.

(2) BOA. Mühimme Defteri 62, s. 276.

والحكم مؤرخ بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ٩٩٦هـ.

(3) BOA. Mühimme Defteri 26, s. 220.

والحكم مؤرخ بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ٩٨٢هـ.

(٤) كان مرد انتشار المدارس في هذه المناطق إلى رغبة رجل الدولة والعلماء في تأسيس المدارس في المناطق التي نشئوا فيها أو التي تولوا فيها وظيفة لفترة.

مولانا أحمد بن محرم لدار الحديث في برجاما في عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م[١] وجعلها لمن يأتي من نسل يحيى شرف الدين بن قاضي الصلت، وبعد ذلك للمتسببين للمذهب الشافعي من طلاب العلم في القدس (١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م)[٢]، ومصطفى دده على زاويته التي في ميديللى بالوقفيات المؤرخة بتايخ ١٠١٠هـ/ ١٦٠١: ١٦٠٢م[٣]، ولطفي الله أفندي في مسجد حليمة خاتون من قضاء مرمرة في مناسيا[٤]. مع الكتب التي تبرع بها لمدرسة السلطان مراد الثالث بقيد الوقف المؤرخ بتاريخ ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م[٥]، والوزير حسن پاشا في مدرسته التي في بغداد (١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م)[٦]، ومؤيد زاده پيرى چلبي بجانب مسجد الخاتونية في آماسيا (١٠١٧هـ/ ١٦٠٨: ١٦٠٩م)[٧]، وأحمد أغا بن علي أغا دار السعادة في مدرسته التي أسسها في مدينته موستار[٨]، وطاڤلاصونلو خليل پاشا بجانب مسجد قيصري الذي كان في قرية طاڤلاصون (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)[٩]، والشيخ حسام الدين في زاويته التي في بورصة (١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)[١٠]، والشيخ حسين أفندي في مدرسته التي في القرم

---

(1) VGMA. 583/ 3.

Hasan Yüksel, *Osmanlı Sosyal ve Ekonomik Hayatında Vakıfların Rolü (1585: 168fi)*, Sivas 1998, s. 172'den nakleni.

(2) Kudüs ŞS. 79, s. 488.

ونقلا عن كامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، ج ١، عمان، ١٩٨٣، ص ١٥٢: ١٦٥.

(3) ŞS Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 8, s. 105.

(4) Bursa ŞS. B. 26, s. 127a.

(5) BOA. Ruus 94, s. 342.

H. Sibel Çetinkaya, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri (İstanbul Dışındaki), Anadolu Selçuklu Döneminden Cumhuriyet Dönemine Kadar*, Basılmamış Doktora Tezi, Ege Üniversitesi 2006, s. 272: 276.

(٦) عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٥.

(7) *Amasya Tarihi* I, s. 262.

(8) VGMA. 575, s. 11, 81. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 50, s. 74a. Hafzıja Hasandedic, "Müslimânske Biblioteke u Mostaru", *Anali Gâzi Hümâyûn-Ferruh biblioteke* I, Sarajevo 1972, s. 108. Osman Laviç, "Rukopisi Karadoz-Begove Biblioteke u Mostaru", *Anali Gazi Hüsrev-Begove Biblioteke*, c. 29, 30, Sarajevo 2009, s. 148: 151.

(9) Kazım Özdoğan, *Kayseri Tarihi*, Kayseri 1948, s. 107, 108.

(10) Kamil Kepeci, Bursa Şer'iye Sicilleri Kütüphaneler Defterinde, Bursa ŞS. B. 41, s. 160a'da.

وعلى الرغم من وجود قيد يدور حول وضع الكتب التي أوقفها الشيخ حسام الدين عقب وفاته في دولاب

(١٠٢٦/ ١٦١٢م)[١]، وعبد الرحمن أفندي في مدرسته التي في المدينة (١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م)[٢]، والشيخ أحمد القارئ (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) بجانب تربة شيخه أبو بكر الوفائي في حلب[٣]، وشمس الدين پاشا في مسجده في قضاء كُشك في آيدين (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م)[٤]، وكوبرلو محمد پاشا في بوزجه آضه (١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م)[٥]، وفي صفران بولو (١٠٧١هـ/ ١٦٦١م)[٦]، وحاجي عارف محمد أفندي في برگى (١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م)[٧]، وقابلان مصطفى پاشا في مدرسته التي في بغداد (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م)[٨]، وميرزيفونلو قره مصطفى پاشا في مسجده في ميرزيفون

في مسجد تمنية بتاريخ ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م؛ فإنه في هذا التاريخ نظم الشيخ حسام الدين أفندي وقفيته الثالثة في حياته، انظر:

Hasan Basri Öcalan, "Bursa'da Temennâ (Temenye) Dergâhı Vakfiyesi", *Uludağ Üniversitesi İlahiyet Fakültesi Dergisi* c. 9, no. 9, 2000, s. 460.

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الشيخ حسام الدين والتكية التي كانت في حي تمنية، انظر:

Mustafa Kara, "Hüsameddin Bursevî ve Temenye Dergâhı", *İlim ve Sanat* no. 32, İstanbul 1992, s. 68: 75.

وللاطلاع على قائمة المؤلفات التي كانت في المجموعة، انظر:

Hasan Basri Öcalan, *Bursa'da Tasavvuf Kültürü*, Bursa 2000, s. 252, 253.

(١) علمت من هذه الوقفية من خلال بحث أحمد نزيهي طوران، انظر:

Kırım ŞS. 1, s. 28, 29.

وأتقدم بالشكر إلى د. فهمي يلماز الذي وفر لي نسخة من هذه الوقفية.

(٢) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ١٩.

(4) Süleymaniye Ktp. Es'ad Efendi 3886, s. 1: 24.

(5) Köprülü Ktp. Vakfiye no. I, s. 15b.

(6) Hüdavendigar Akmaydal, "Zonguldak Safranbolu Vakıf Eserleri ve Cinci Hanı", *VIII. Vakıf Haftası Kitabı*, Ankara 1991, s. 257.

Oktay Aslanapa, *Osmanlı Devri Mimarisi*, İstanbul 2004, s. 414, 415.

وهذه المكتبة التي أوضحت الدراسات أنها تعود إلى كوبرلو محمد پاشا يمكن أن تكون قد أضيفت إلى المسجد في فترات لاحقة. ويقوي هذا الاحتمال أن الكتابة على بناء المؤقت خانه والمكتبة تحمل تاريخ ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م. وللاطلاع على نص هذه الكتابة، انظر:

Sultan Murat Topçu, *XVII. Yüzyyıl İkinci Yarısında Etkin Bir Bani Ailesi: Köprülüler*, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Erciyes Üniversitesi, Kayseri 2010, s. 153.

(7) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 264: 267.

(٨) عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٥.

(١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧: ١٦٦٨م)[١]، وفي مدرسته في إينجه صو (١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م)[٢]. محمد الرابع في مسجده الذي في قانديه في كريت[٣]، وقاچانيقلي محمد پاشا في تربته في أسكوب (١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م)[٤]، ومكتبة جامع علي بك في چانقيري (١٦٠٩م)[٥]، ومكتبة تكية شعبان ولي في قسطموني (١٠٢٠هـ/ ١٦١١م)[٦]، ومكتبة

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 28. Tapu-Kadastro Arşivi 1101, s. 83: 113. VGMA. 641, s. 55.

وللاطلاع على تعيين حافظ كتب لهذه المكتبة، انظر:

BOA. Ruus 16, s. 351

وقائمة الكتب الموضوعة في المسجد الذي في مرزيفون توجد في:

VGMA. no. 641'de.

وقد أشرت إلى هذه الوقفية في الطبعة الأولى لكتابي المسمى (**تاريخ المكتبات التركية**)، انظر:

Türk Kütüphaneleri Tarihi II, Ankara 1988.

وللاطلاع على قائمة الكتب الموجودة في هذه المكتبة بتاريخ ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م، انظر:

Merzifon ŞS. 1, s. 72.

(2) Tapu-Kadastro Arşivi 1101, s. 83: 113. BOA. Cevdet-Maârif 404. BOA. Ruus 8, s. 471. Külliye için bkz. A. Kuran, "Orta Anadolu'da Klasik Osmanlı Mimarisi Çağının Sonlarında Yapılan İki Külliye", *VD.* IX, 1971, s. 239: 243. Adnan Gürbüz, "Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Kayseri/ İncesu Vakıfları", *III. Kayseri ve Yöresi Tarih Sempozyumu Bildirileri (06-07 Nisan 2000),* Kayseri 2000, s. 229: 235.

(3) BOA. Sül. 2918, s. 1b, 2a.

وقد تحول من دير سان فرانشسكو إلى مسجد، وكانت توجد دار قراء في هذا المسجد. وفي الجانب الأيسر كانت توجد غرف من أجل إقامة الطلاب، انظر:

Ersin Gülsoy, "Osmanlı İda resinde Kandiye", *Anadolu'da Tarihî Yollar ve Şehirler Semineri (21 Mayıs 2001), Bildiriler,* İstanbul 2002, s. 123.

(4) VGMA, 633, s. 21: 25. Hasan Kaleşi ve Mehmed Mehmedovski, *Tri Vakufnami na Kacanikli Mehmed Paşa,* Skopje 1958, s. 20, 21. E.H. Ayverdi, *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri, Yugoslavya,* III. cilt 3. kitap, İstanbul 1981, s. 259. BOA. Ruus 78, s. 157.

وقد طلب محمد پاشا أن يستفيد أهل الطريقة الذين يقيمون في الزاوية التي أنشأها في المكان نفسه من الخمسين كتابًا التي وضعها في مقبرته، وطلب أيضًا عدم خروج تلك الكتب خارج مقبرته. عن هذه الوقفية انظر:

Vakıflar Genel Müdürlüğü, *Vakıf ve İktisat, İktisat ile İlgili Vakıf Belgeleri ve Vakıf İktisadi Teşekkülleri,* Ankara 2014, s. 21: 30.

(٥) في أحد تقارير الإحصاء بتاريخ ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٨م بدت هذه كأنها مكتبة أيضًا، انظر:

Çankırı ŞS. 73, s. 95: 97.

ولكن ليس الممكن القول بوجود أو عدم وجود هذه المكتبة في تاريخ إنشاء المسجد، انظر:

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 327: 331.

(6) Mehmed Behçet, *Kastamonu Âsâr-i Kadimesi,* İstanbul 1341, s. 102.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 168: 173.

التكية المولوية في قلعة أرزنجان[1].

والميزة الأخرى لهذا العصر هي ظهور فعالية في ناحية إثراء المجموعات الموجودة في المكتبات عن طريق القيام بالتبرع بالكتب للمكتبات التي تأسست من قبل، وإلى مؤسسات التعليم، وذلك بالتوازي مع حركة تأسيس المكتبات في الآثار الخيرية التي أنشئت من قبل. مثال ذلك ما قام به مالقوچ محمد أفندي بن إسكندر أغا عندما أوقف بعض كتب التصوف على المولوي خانه في يني قابي بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م[2].

وطبقًا لما نقله حفيده علي چاويش، فقد طلب جده محمد أغا أن يدرّس شيخ التكية الكتب التي منحها إلى الخانقاه التي بناها في ضاحية يانيا بالوقفية المؤرخة في ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م، وأن ينقلها إلى المسلمين[3]. وأوقف الدفتردار علي چلبي (ت ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م) مجموعة قيمة من كتب ذات قيمة على المسجد الأموي

وهذه المكتبة قد تأسست بعد عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م والذي كان عام إنشاء مقبرة الشيخ شعبان ولي، وذلك بحسب أن جميع الكتب الموجود في المجموعة تقريبًا قد أوقفها چورملو إسماعيل قدوسي الذي كان شيخًا في هذه التكية بين عامي ١٦٣٧: ١٦٤٤م، انظر:

Fazıl Çiftçi, *Hazret-i Pir Şeyh Şaban-ı Veli*, Kastamonu 2005, s. 226.

وفي الإحصاء الذي تم في هذه المكتبة في عام ١١٢٥هـ كان يوجد ١٥٣ كتابًا، انظر:

Kastamonu ŞS. 19, s. 85.

وفي الإحصاء الذي تم في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م بلغ عدد الكتب ١٣٢ كتابًا، انظر:

Kastamonu ŞS. 103, s. 26.

وللاطلاع على الكتب الموجود في التكية في التعداد الذي تم في ١٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٢٥ يونيو ١٨٩١م، انظر:

Fahri Maden, "Kastamonu Şer'iye Sicillerinde Şeyh Şaban-ı Veli Külliyesi", *III. Uluslararası Şeyh Şa'ban-ı Velî Sempozyumu*, yay. haz. Ali Rafet Özkan vdgr. Kastamonu 2016, s. 96, 97.

(1) *Evliya Çelebi Seyahatnamesi* II, İstanbul 1314, s. 381.

(2) Ekrem Işın, "Yenikapı Mevlevihanesi'nin İki Vakfiyesi", *İstanbul Araştırmaları*, no. 3, İstanbul 1997, s. 101.

أمر ناظر المالية عبد الرحمن نافذ باشا بإنشاء مبنى المكتبة في هذه التكية بتاريخ ١٨٥١٢م، انظر:

Sezai Küçük, *Mevleviliğin Son Yüzyılı*, İstanbul 2003, s. 104.

(3) VGMA. 623, s. 197: 200.

VGMA. 633, s. 151.

في دمشق[1]. ونعلم أن أغا دار السعادة الحاج مصطفى أغا بن عبد المنان تبرع بمقدار من الكتب إلى مسجد آق بيق الموجود في حي سلطان أحمد، وعين حافظًا للكتب براتب قدره آقچتان يوميًا[2]. وتبرع السيد إسماعيل أفندي ببعض الكتب إلى مكتبة والده محمد المعروف ببورغاني أمير والموجودة في زاويته التي بجوار مسجد گول في إسطنبول بوقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م وحدد أجرة لحافظ الكتب[3]. أما قاضي عسكر الروملي علي أفندي فقد أوقف كتبه على مدرس مدرسة شاهزاده سلطان أحمد، ووضع بعض الشروط المتعلقة باستعمال وصيانة كتبه بالوقفيتين اللتين نظمهما بتاريخ ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م[4]. ونعلم من أحد القيود في محكمة أسكدار أن سليم أفندي القرماني قد أوقف ثلاثين كتابًا على زاوية إسماعيل أغا في ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م[5]. وأن قاضي قونية الحاج مصطفى أفندي قد أوقف بعض كتبه على علي عبد الله أفندي الذي يقوم بالوعظ أيام الثلاثاء في مسجد السلطان سليمان، ومن بعد موت هذا الواعظ على من يتولى الوعظ يوم الثلاثاء أيضًا، وذلك من خلال وقفيته التي في سجلات قونية الشرعية (١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م)[6]. وطلب عاشق أفندي أن تُحفظ في الجامع العتيق الكتب التي أوقفها للقراءة في المعلم خانه التي بناها في أدرنة[7]. ونفهم من وجود حافظ للكتب بين مجموعة موظفي مسجد حسن أغا أخو كوبرلو محمد پاشا في برۋادي أنه كانت توجد مكتبة في هذا

(١) المحبي: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت طبعة مصورة عن طبعة ١٢٨٤هـ، ج ٣، ص ٢٠٠.

(2) VGMA. 733, s. 150: 152.

وطبقًا لما يُفهم من أحد قيود الوقف المؤرخة بتاريخ ١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م فقد أسس الشخص نفسه مكتبة أيضًا في المسجد الذي بناه في قرية بتناخور في أطراف إسطنبول، انظر:

VGMA. 733, s. 146.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyûn Müfettişliği 27, s. 36, 37.

ومن خلال معاملة دورية تمت في ذي الحجة ١٠٩٧هـ/ أكبر ١٦٨٦م يُفهم من أحد القيود وجود تسعة وستين كتابًا في تلك الزاوية في هذا التاريخ.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 25, s. 4, 5 ve 11.

(5) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 148, s. 48b.

(6) Konya ŞS. 19, s. 105.

İzzet Sak, *Şer'iyye Sicillerinde Bulunan Konya Vakfiyeleri*, Konya 2005, s. 78, 79'dan naklen.

(7) Edirne ŞS. 27, s. 1a.

المسجد[١]. وفي عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م عَمَّر حسين أغا مدرسة أينه بك الصوباشي في بورصة[٢]، وأوقف مقدارًا من الكتب على المدرسة[٣]. ولا توجد لدينا أية معلومات بشأن محتويات المكتبة ولا تنظيمها، ومرجع ذلك إلى عدم وجود وقفية حسين أغا. ولكننا نعلم من أحد تقارير المحاسبة بتاريخ ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م بتوظيف حارس

---

(1) Murat Yıldız, *Balkanlardaki Osmanlı Vakıf Mirasından Amca Hasan Ağa Vakfı*, İstanbul 2012, s. 215.

(2) Mefail Hızlı, *Osmanlı Klasik Döneminde Bursa Medreseleri*, İstanbul 1998, s. 44.

(3) Kütüphanedeki bazı kitaplarda mevcut 1085 ve 1089 tarihli vakıf mühürleri şu şekildedir.

كانت أختام الوقف الموجودة على بعض الكتب في المكتبات على النحو التالي بين ١٠٨٥: ١٠٨٩هـ: "وقف حسين أغا بن مصطفى الشهير بابن عم المرحوم الوزير الأعظم فاضل أحمد باشا في بورصة سنة ١٠٨٥هـ". ومن هذا الختم وصل الكثير من الباحثين إلى قناعة تتمثل في أن باني هذه المدرسة والمكتبة هو عمجه زاده حسين باشا، انظر:

Kazım Baykal, *Bursa Anıtları*, Bursa 1950, s. 97.

Ömer S. Kurmuş, "Bursa'da Yazma ve Eski Basma Eserler Kütüphaneleri", *Evliyaları ve Âbideleriyle Şehirler Sultanı Bursa*, Bursa 2003, s. 212, 213.

ولكن لا يوجد في المصادر أي قيد يدور حول أن لعمجه زاده حسين باشا خير آثارًا خيرية في بورصة. لذا فمن العجيب أن يقال إن باني هذه المدرسة هو عمجه زاده حسين باشا اعتمادًا على هذا الختم فقط. وهناك قيدان في سجلات بورصة الشرعية يدفعانا إلى الاحتياط في هذا الموضوع. أحد القيدين والمؤرخ في ٢١ ربيع الآخر ١٠٩٣هـ/ ٢٩ إبريل ١٦٨٢م جاء على النحو التالي: باني هذه المدرسة هو "المرحوم حسين أغا"، انظر:

Bursa ŞS. B. 107, s. 138a-b.

لأن عمجه زاده حسين باشا قد توفي في عام ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م فمن المحال أن يكون حسين أغا زاده الذي توفي في عام ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م وعمجه زاده حسين باشا هما الشخص نفسه. مرة ثانية يوجد قيد سجلي في الأرشيف نفسه على النحو التالي: "السيد الحاج حسين أغا"، انظر:

Receb 1189/ Eylül 1775.

ومن الواضح أن عمجه زاده حسين باشا لا يمكن أن يسمى حسين أغا. وإذا كانت الحال هكذا فكيف يمكن أن نفسر تلك العبارة التي وردت على الختم والتي ذكرت في بداية الهامش؟ أول ما يتبادر إلى الذهن هو أن يكون لكوبرلو محمد باشا أخ آخر يسمى مصطفى، أو أن الشخص الذي صنع هذا الختم بعد وفاة حسين أغا اخترع هذه العبارة. وقد رأى المرحوم أكرم حقي آيڤردي التناقضات التي تحدثنا عنها، ووصل إلى تلك النتيجة قائلًا: "لم نتمكن من معرفة سبب الخطأ في اسم عمجمه حسين باشا، ولكن الاحتمال الثاني يجعل الأمر ليس موضوعًا للبحث"، انظر:

"Gökdere'den Pınarbaşı'na Dergâhlar", *Bursa'nın Tarihî Mahalleleri*, c. I, yay. haz. Neslihan Dostoğlu ve dgr. Bursa 2011, s. 240.

أما قولهم بأن الذي رمم المدرسة هو حسين أغا ابن عم فاضل أحمد باشا فلا بد وأن يكون محض التباس.

للمكتبة إلى جانب حافظ للكتب في المكتبة[1]. ويمكن القول إن عدد الكتب في المكتبة كان معتبرًا عند تأسيسها، ذلك أنه كان يوجد ٩٨٧ كتابًا في المكتبة في عام ١٨٨٥م[2].

أما محمد أفندي بن حسن فقد أوقف كتبه على مسجد شاهزاده، وإن لم يوضح عددها في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠ رجب ١٠٤٣هـ/ ١٠ يناير ١٦٣٤م، وعين وعاظ المسجد لتولي مهمة حافظ الكتب[3]. من جديد أوقف مقابله جي محمد أفندي ١٣٣ كتابًا[4]. والشيخ محمود أفندي الطوقاتي ٥٣ كتابًا على تربة خليل باشا في أُسكدار، وذلك في ١٥ ذي الحجة ١٠٥٥هـ/ ١ فبراير ١٦٤٦م[5]. أيضًا أوقف أغا دار السعادة يعقوب أغا كتبه على الدرس خانه التي أنشأها بجوار مسجد قابي آغاسي في أُسكدار بتاريخ ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠: ١٦٨١م[6]، وعين راتبًا قدره ثلاث آقچات لحافظ الكتب[7]. وأحدث قوباد جاوش وظيفة حافظ الكتب في مسجد السليمانية[8]، وأحدث إبراهيم أفندي الوظيفة نفسها في مسجد داوود باشا[9].

وعلاوة على ذلك عندما ندرس مجموعات الكتب في المكتبات الموجودة في هذا القرن نرى أن عددًا من أصحاب الخيرات الذين أوقفوا الكتب اكتفوا بوضع قيود أو أختام الوقف في بداية الكتب دون أن ينظموا أي وقفية لتنظيم الكتب التي انتقلت إليهم.

وبحسب ما يفهم من قيود الوقف الأرشيف فإنه كانت توجد مكتبة في كل

---

(1) Bursa ŞS. B. 208, s. 84a.

(2) R. Tûba Çavdar, "Bursa Kütüphaneleri", *Kütüphanecilik Dergisi*, no. 2, İstanbul 1989, s. 102, 103.

(3) VGMA. 730, s. 110: 112.

(4) ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s. 66a-b.

(5) VGMA. 18, s. 37.

(6) Nimet Bayraktar, "Üsküdar Kütüphaneleri", *VD*. XVI, 1982, s. 50.

كتب يعقوب أغا هذه العبارة على ختم الوقف: "وقفه صاحب الخيرات والحسنات حضرة يعقوب أغا أغا باب السعادة السنية بشرط أن يُقرأ في الدرس خانه بمدينة أُسكدار سنة ١٠٩١".

(7) BOA. Ruus 3, s. 280.

(8) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasipliği 5, s. 14a.

(9) BOA. Ruus 6, s. 248.

واحدة من المدارس الكبيرة تقريبًا، والتي تأسست في إسطنبول من بدايات القرن السابع عشر حتى عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م الذي شهد ظهور أول المكتبات المستقلة المعروفة في إسطنبول. وكان يوجد العديد من المكتبات المعروفة بين هذين التاريخين أسسها كل من: قيوجو مراد پاشا (١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)[1]، والسلطان أحمد الأول (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)[2]، وقاضي العسكر حسن أفندي (١٠٣٩هـ/

---

(1) Nimet Bayraktar, "Tanınmamış Bazı Kütüphane Koleksiyonları", *TUBA.* c. XXVII, no. 1, Harvard 2003, s. 212, 213.
Emsem, s. 23.

(٢) للاطلاع على الكتب الموقوفة، انظر:
ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 57, s. 49, 50.
أوضح قيد في هذا السجل المؤرخ بتاريخ ١٢ محرم ١٠٥٦هـ/ ٢٨ فبراير ١٦٤٦م أن هناك قسم من الكتب الموقوفة كانت في دولاب داخل المسجد، وقسم آخر كان يوجد عند حسين أفندي مدرس المدرسة بالقرب من المسجد. وللاطلاع على تعيين حافظ للكتب لهذه الدواليب، انظر:
BOA. MAD. 6888, s. 6, 66, 67.
VGMA. 71, s. 3.
وفي أحد تقارير المحاسبة الذي يشمل أعوام ١١٨٧: ١٢١٦هـ/ ١٧٧٣: ١٨٠١م، انظر:
BOA. Evkaf HMH. 5928.
جرى الحديث عن هذه المكتبة بهذه العبارة: "تتبع وقف المكتبة اللطيفة والعمارة العامرة للخداوندگار السابق المرحوم والمغفور له السلطان أحمد خان غازي طاب ثراه، وهي تقع متصلة بالجامع الشريف آيا صوفيا الكبير". يعني أن قسمًا من هذه المجموعات كانت توجد في هذا التاريخ داخل بناء المدرسة. ويفهم من أحد القيود بتاريخ ربيع الآخر ١١٦٢هـ/ إبريل ١٧٤٩م الذي ورد في روزنامه القاضي عمر أفندي كاتب السر أن السلطان محمود الأول قد أوقف ٦٠٠ كتاب على هذه المكتبة وفق ما جاء في هذه العبارة: "قام صاحب الشوكة وتفضل بالإحسان الهمايوني على المكتبة الهمايونية الواقعة في آيا صوفيا الكبير بعدد تسعة وستين كتابًا من أعظم النسخ النادرة، وذلك من أجل نشر علوم الدين وتحصيل كمال اليقين. وفي يوم الأحد الخامس والعشرين تفضل بالإحسان الهمايوني لستمائة كتاب من النسخ المتداولة والنادرة على المكتبة الهمايونية الواقعة عند اتصاله بالمحل كثير طلبة العلوم عند مسجد السلطان أحمد"، انظر:
Kâmuran Bayrak, *Kadı Ömer Efendi, Rûznâme-i Sultan Mahmud Han I (1160/ 1747-116fi/ 1750),* Basılmamış Mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1972, s. 64.
وفي أحد محررات الوقف المؤرخة بتاريخ ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م يتضح أن راتب حافظ الكتب الموظف في المسجد كان ثماني آقچات يوميًا، انظر:
BOA. EV. HMH. 746, s. 3b.
والكتب التي في هذه المكتبة لم تكن محفوظة بالشكل الواجب؛ ذلك أن بصيرترجي علي أفندي كتب في إحدى مقالاته يقول: "إن أكثر الكتب الموقوفة المحفوظة في دولاب داخل جامع السلطان أحمد الشريف تحولت إلى حال غير مقروءة"، انظر:
Şehir Mektubu no. 169, *Basiret,* nr. 1799, 6 Rebiülâhir 1293/ 18 Nisan 1292, s. 1, 2.
وفي وثيقة مؤرخة بتاريخ ٤ تشرين ثاني ١٣٢٠ رومي (١٧ مارس ١٩٠٤م) ورد هذا القيد: "إن الكثير من

١٦٣٠م)[١]، وكوسم سلطان (١٠٥٠هـ/ ١٥٤٠م)[٢]، وشيخ الإسلام عبد الرحمن أفندي (١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)[٣]، أيضًا مكتبة مدرسة عثمان باشا أوزدمير التي أعادت ماه پيكر سلطان أم السلطان مراد الرابع تشكيلها من جديد[٤]، ومكتبة كلية يني جامع التي أكملتها طرخان والدة سلطان في ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢: ١٦٦٣م[٥]، والمكتبة في دار حديث قاسم أغا المعمار باشي التي في شاهزاده باشي[٦]، ومكتبة دار القراء التي

المصاحف الشريف والكتب النفيسة داخل مسجد السلطان أحمد الشريف توجد في دولاب واحد، وراتب حافظ الكتب عبارة عن ستة قروش"، انظر:

BOA. MF. KTU 1/ 39.

ويفهم من هذا القيد أن هذه المكتبة كانت تحافظ على وجودها في أوائل القرن العشرين. ونعلم من إحدى مكاتبات نظارة الأوقاف المؤرخة بتاريخ محرم ١٣٢٩هـ يناير ١٩١١م أنه لم يكن هناك قيد يخص هذه المكتبة في وقفية المسجد. حيث ذُكر ما نصه: "ليس هناك أي بيان صريح يدور حول المكتبة داخل الجامع الشريف في وقفية ساكن الجنان السلطان أحمد خان الأول والمؤرخة بتاريخ ١٠٢٠هـ"، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 7, no. 11, lef 3.

(1) BOA. Sül. 2861, s. 14 b.

Ruus 55, s. 5.

(2) Ali Akyıldız, *Haremin Padişahı Valide Sultan*, Timaş Yayınları, İstanbul 2017, s. 384.

(3) BOA. Ruus 80, s. 220.

Ruus 82, s. 84.

(4) Mübahat S. Kütükoğlu, *XX. Asra Erişen İstanbul Medreseleri,* Ankara 2000, s. 218.

(5) VGMA. 744, s. 23, 24.

يوجد في المديرية العامة للأوقاف وقفيتان لطرخان والدة سلطان. في الوقفية الأولى المنظمة بتاريخ ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م ذكرت باختصار الأمور المتعلقة بالمكتبة، انظر:

VGMA. 744, s. 112: 135.

أما في الوقفية الثانية بتاريخ ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م فقد أعطيت معلومات أوسع نسبيًّا تتعلق بإدارة إعارة واستعارة الكتب بخاصة. ونشرت نوردان شفق وقفية الكلية، انظر:

VGMA. 744, s. 23: 43.

وللاطلاع على دفتر وظيفة الكلية، انظر:

VGMA. 67.

وبحسب ما يفهم من وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٠٦٢هـ/ ١٠٥٢م فقد أرسلت من القصر الكتب التي سوف توضع في المكتبة وفق هذه العبارة: "ويذكر أن الكتب الممنوحة للجامع الشريف قد أعطيت بالأمر الهمايوني لحضرة دولتلو والدة سلطان"، انظر:

TSA. D. 4155, s. 10b: 13a.

وللاطلاع على قائمة الكتب التي أرسلها السلطان أحمد الثالث إلى هذه المكتبة، والتنظيم الذي تم عمله الخاص بهذه المكتبة، انظر:

ŞS. Rumeli Kazaskerliği 161, s. 19b.

(6) BOA. Ruus, 89, s. 184.

أنشأها عباس أغا بن عبد السلام في عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩: ١٦٧٠م[١]، والمكتبتان اللتان أسسهما رئيس الكتاب مصطفى أفندي بن عبد الوهاب بالوقفيتين التي تم تنظيمها في عامي ١٠٨٧: ١٠٨٨م/ ١٦٧٦: ١٦٧٧م[٢] في المدرسة ودار الحديث في بالاط[٣].

فضلًا عن ذلك يجب النظر إلى مكتبة بيرام پاشا الموجودة في تربته على أنها مكتبة مدرسية تأسست في هذه الفترة؛ لأنها تأسست من أجل طلاب المدرسة التي أُنشئت[٤] في المكان نفسه في خاصكي في عام ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥: ١٦٣٦م[٥]. ولعل ختم الوقف على بعض الكتب الموقوفة والتي يحتوي على هذه العبارة "إلى طلاب المدرسة التي في القسطنطينية" يظهر هذا الأمر بوضوح.

وقد تمكنا من تأكيد وجود مكتبة لإحدى التكايا في هذه الفترة. وقد أوقف عزيز محمود هدائي أحد كبار شيوخ تلك الفترة حوالي مائة كتاب على المسجد الذي بناه في أُسكدار بالوقفية المؤرخة في ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م[٦]. ونعلم أيضًا بوجود

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 16: 22.

(2) ŞS. Bâb Mahkemesi 26, s. 103b: 105b. Bâb Mahkemesi 29, s. 129b: 131a. Hâfız-ı kütüb tayini için bkz. BOA. Ruus 1, s. 87. Ruus 84, s. 212.

(٣) وفي التعداد الذي تم في ١٤ جمادى الآخرة ١١٧٠هـ/ ٦ مارس ١٧٥٧م تم تحديد وجود ١٣٥ كتابًا في هذه المكتبة، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 180, s. 100b, 101a.

(4) Kütükoğlu, "Medreseler", s. 32.

وحول كلية بيرام پاشا، انظر:

Zeynep Nayır, "İstanbul Haseki'de Bayram Paşa Külliyesi", *Ord. Prof. İsmail Hakkı Uzunçarşılı'ya Armağan,* Ankara 1976, s. 397: 410.

(5) BOA. TD 759.

Mustafa Lütfü Bilge, "Haseki'de Bayram Paşa Külliyesi Vakfiyesi", *Prof. Dr. Mehmet İpşirli Armağanı,* c. I, yay. haz. Feridun Emecen ve dgr. İstanbul 2013, s. 276: 282.

وحول تعيين حافظ كتب لهذه المكتبة، انظر:

BOA. Ruus 43, s. 387, 394. Ruus 80, s. 373. Ruus 9, s. 318. BOA. Cevdet-Maârif 410.

(6) İstanbul Müzeler ve Türbeler Müdürlüğü Defter no. 117. H. Kâmil Yılmaz, "Hüdâyî Kütüphanesi", *İLAM Araştırma Dergisi,* c. I, no. 1, İstanbul 1996, s. 89.

وقد احترق قسم مهم من هذه المجموعة التي كانت تحتوي الكثير من كتب التصوف في حريق عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، وما تبقى منها بعد الحريق وضع في المكتبة التي أنشأها لطفي بك داخل الكلية بتاريخ ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م، مع الكتب المهداة حديثًا، انظر:

مكتبة في تكية المولوية في قونية من بيان محاسبي تم إعداده في هذه الفترة[١]، ولكن لا يمكن تحديد تاريخ تأسيس هذه المكتبة[٢].

وفي رشيد في مصر من المعروف أن عدد الكتب في مجموعة مكتبة مسجد المَحلّي كان يقترب من ألفي كتاب في أواسط القرن الثامن عشر. وأرسل إبراهيم المناديلي من حفاظ هذه المكتبة خطابًا إلى شيخه إبراهيم الدمنهوري أحد شيوخ الجامع الأزهر (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م) يسأل فيه عن كيفية إدارة المكتبة. وأرسل

H. Kâmil Yılmaz, a.g.m. s. 90.

وللاطلاع على وقفيات مسجد ومكتبة عزيز محمود هدائي، انظر:

Hasan Kâmil Yılmaz, "Vakfiyelerin Dilinden Hüdâyî Mahmud Efendi Vakfı", *II. Üsküdar Sempozyumu Bildirileri,* c. I, İstanbul 2005, s. 173: 181.

وللاطلاع على خطاب روشن أفندي شيخ تكية هدائي بتاريخ شعبان ١٣٠٤هـ/ إبريل ١٨٨٧م المتعلق بحصوله على الإذن على لإنشاء مبنى لمكتبة الكتب النفسية التي انتقلت إليه عن طريق والده مع الكتب التي نجت من الحريق، انظر:

BOA. Y. MTV. 26/ 44.

(١) من بين الموظفين المذكورين في قسم "جماعة خدم التربة الشريفة" في بيان المحاسبة الخاص بأعوام ١٠٠٩: ١٠١٠هـ/ ١٦٠١: ١٦٠٢م، مر ذكر اسم محمد چلبي حافظ الكتب الذي كان يحصل على يومية قدرها آقچتان، انظر:

Alâaddin Aköz, "Konya Mevlevî-hânesinin 1596 ve 1602 Yıllarına Âit Muhasebe Bilânçoları", *Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi,* c. 2, no. 2, 1996, s. 320.

(٢) وعلى كل حال وعلى الرغم من أن مصطفى جان ذكر أنه: "تم توفير الكتب في الموضوعات المحددة عن طريق كتابتها من طرف دراويش التكية، ووقف الكتب من طرف الأغنياء ورجال العلم. ومع الوقف تفرقت هذه الكتب التي تشكلت من المخطوطات المتعلق أكثرها بالفترة السلجوقية. ويفهم أن قسمًا كبيرًا منها قد أرسله إلى إسطنبول شيخ التكية أبو بكر چلبي الثاني (ت ١٧٨٥م). وأول مكتبة في تكية المولوية قد تأسست على يد شيخ التكية محمد سعيد حمدم چلبي (ت ١٨٥٩م)، وكان هذا الرجل شيخ التكية الخامس والعشرين من أحفاد مولانا جلال الدين الرومي، انظر:

"Cumhuriyetten Önce Konya Kütüphaneleri", *Yeni İpek Yolu,* no. 1, Konya 1998, s. 68.

إلا أننا نعلم أن الشيخ محمد عارف چلبي قد أسس مكتبة في التكية قبل قرن على الأقل من هذا التاريخ، انظر:

Abdülbaki Gölpınarlı, "Konya'da Mevlânâ Dergâhının Arşivi", *İ.Ü. İktisat Fakültesi Mecmuası,* c. XVII/ 1: 4, 1960, s. 159.

فضلًا عن ذلك وكما علمنا في هامش سابق فقد استُحدثت وظيفة الحافظ لبعض المجموعات الموقوفة على التكية اعتبارًا من أواخر القرن السادس عشر.

شيخه خطابًا يخبره بنصائحه في هذا الموضوع. وأشار الدمنهوري في خطابه إلى ضرورة أن يكون حافظ الكتب من زمرة العلماء والمشايخ؛ لأن هذه الوظيفة تتطلب ممن يعمل بها أن يكون متدينًا صاحب علم، يراعي الأمانة، وأن يكون لديه إدراك أن الكتب التي في أمانته قد أُوقفت لإفادة أهل العلم. وأشار إلى ضرورة أن يقدم الكتب لمن يطلب قراءتها أو نسخها أو عمل مقابلة بينها وبين النسخ الأخرى، وأن يرتب الكتب التي في هذه المجموعات وفق العلوم من أجل استفادة القراء من هذه الكتب بسهولة، وطلب إعداد فهرس لها. فضلًا عن ذلك أضاف بعض التوصيات تدور حول الأمور الواجب تطبيقها عند إعارة الكتب. وفي نهاية الخطاب نبه السائل إلى عدم التصرف ببخل في منح الكتب لمن يطلبها[١].

وثمة مكتبتان تأسستا في أواسط القرن السابع عشر تلفتان النظر بسبب شكل التأسيس وشروط العمل. فكل من المكتبتين تأسست بعد وفاة مؤسسها اعتمادًا على وصيته. فقد وضع محمد باشا بن سنان في ذي القعدة ١٠٧٧هـ/ إبريل ١٦٦٧م واحدًا وسبعين كتابًا تخص المرحوم مصطفى أفندي في مسجد أسكوبلي في جيبالي في إسطنبول بالوقفية التي نظمها. وحدد شروط التأسيس والوقف بما يتماشى مع وصيته[٢]. ومن بين هذه الشروط التي لم نراها في المكتبات الأخرى من قبيل حصر إعارة الكتب على الفقراء من العلماء، وترك الإشراف على المكتبة وإدارتها لعموم سكان الحي وليس لشخص واحد. أما المكتبة الأخرى فقد تأسست في مسجد أيبلكچي في قونية وجرى وقف ثمانية وسبعين كتابًا على مسجد أيبلكچي من خلال وقفية نظمها علي أفندي بن أورچ المدرس الذي تعيينه وصيًّا بعد وفاة محمود أفندي بن عبد الله، وكان ذلك في صفر ١٠٨٣هـ/ مايو ١٦٧٢م[٣].

---

(١) السيد السيد النشار: **مكتبة مسجد المَحَلّي في العصر العثماني**، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ١٠٢.

(2) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b: 37a.

(3) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 29, s. 23a-b.

كان يوجد في هذه المكتبة ٢١٠ كتب في إحصاء أجري لها بتاريخ ٢٥ أيلول ١٣١٤ (رومي)، انظر:
Konya ŞS. 151, s. 3, 4.

وأُوقفت كتب عبد الرحيم أفندي على مدرسة أيبلكچي بتاريخ ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م، انظر:
Zeki Atçeken, "İplikçi (Altun-Aba) Medresesi'nin Bilinmeyen Bir Yönü ve Osmanlılar Zamanında Bakım ve Kullanılması", *VD.* XXII, 1991, s. 318.

وتبرع شركس زاده مصطفى أفندي أيضًا بـ ١٢٨ كتابًا لهذه المكتبة بتاريخ ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، انظر:

وبحسب ما يتضح في الوقفية، فإن الكتب الموجودة في المسجد كانت ستُعار إلى العلماء الفقراء والطلاب الموجودين في مدرسة أيبلكچي مقابل رهن لمدة ستة أشهر. وعند فقد أي كتاب يتم بيع الرهن وشراء كتاب بدلًا منه مثل الكتاب المفقود، وسكان الحي الموجود به المسجد سوف يشتغلون بأمر الإشراف على هذه الأمور وإدارة المكتبة دون انتظار أي مقابل.

أما المكتبة الأخرى التي تأسست عن طريق الوصية فهي تعود إلى مدرس يُسمى حاجي زاده مصطفى أفندي. وبحسب ما يُفهم من إحدى الوثائق المعدة بتاريخ ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م فإن حاجي زاده مصطفى أفندي بن عبادي قد طلب من خلال الوصية التي أوصى بها وهو ذاهب إلى كريت في سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م شراء مقدار من الكتب بمبلغ ٢٥٠٠ قرش أسدي تُمنح لأسيري علي أفندي، وتوضع هذه الكتب في دولاب كبير، وتوضع في أي مسجد يُرى أنه مناسب في إسطنبول[١]. وبعد تسعة أعوام ورد في وثيقة أخرى نظمت بتاريخ ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٦م قائمة الكتب التي اشتراها أسيري علي أفندي بهذه الأموال، وأخبرتنا الوثيقة أن هذه الكتب وضعت داخل دولاب في جامع السليمانية[٢]. وعلى الرغم من وجود وصية تدور حول أن السيد محمد أفندي بن السيد مصطفى قد أوقف كتبه هو أيضًا؛ فإن هذه الوصية لا تخبرنا بالمكان الذي وضعت فيه تلك الكتب[٣].

أما القيد الذي في سجلات إسطنبول الشرعية فهو مهم من ناحية تقديم شكل تأسيس إحدى المكتبات التي لم نرَ نموذجًا لها قبل ذلك، فقد طلب أحمد أفندي وعبد الله أفندي الحاضرين إلى مجلس القاضي، بعد وفاة عبد القادر أفندي المتقاعد عن منصب قاضي عسكر الروملي، وضع كتب المرحوم في التكية التي أنشأها في قره گمرك. وذلك لأن المرحوم عبد القادر أفندي عندما عُزل عن قضاء العسكر

Bekir Şahin, *Konya'nın Kırk Kütüphanesi*, Konya 2017, s. 70.

(1) VGMA. Kuyudat-i Evâmir-i âlişân, Tabi-i Kalem-i Muhasebe-i Haremeyn no. 316, s. 233.

ŞS. Bab Mahkemesi 25, s. 184b, 185a.

(2) VGMA. Kuyudat-i Evâmir-i âlişân, Tabi-i Kalem-i Muhasebe-i Haremeyn no. 316, s. 231, 232 ve 234.

ŞS. Bab Mahkemesi 25, s. 184b, 185a.

(3) KA. 16, s. 121b, 122a.

للمرة الثانية أوقف على تكيته -في حضور القاضي في سرز حين مروره بها من فنار يني شهر إلى إسطنبول- الكتب التي نسخ الكثير منها بنفسه، ولذا فهم يطلبون من السيد القاضي تحديد صحة هذه الوقف؛ حيث أنهم أقروا بوجود شهود سوف يصدِّقون على صحة هذا الوقف. والقيد الذي بين أيدينا يوضح قبول صحة الوقف، وجرى عمل تسجيل له بتاريخ ٢٥ محرم ١٠٨٦هـ/ ٢١ إبريل ١٦٧٥م[1].

فضلًا عن ذلك نعلم من القيود الأرشيفية المتنوعة بتأسيس مكتبة في مقبرتي أوهرلي حسين پاشا (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م)[2] وعبد القادر أفندي إمام القصر[3]، وفي تكية الشيخ رمضان أفندي في أدرنة (١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م)[4]، وفي مؤسسة الشاه محمد الخيرية التي لا نعلم اسمها في داوود پاشا إسكله سي[5] وفي رباط قره باشي في المدينة المنورة على يد قاضي مكة عبد الرحمن أفندي في عام ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م[6]، وفي رودوس على يد المحافظ محمد أغا في عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م[7]، وفي المسجد الكبير في أربيل على يد أبو بكر أفندي في عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م[8].

وفي عام ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م أوقف كوسه جه أحمد دده حوالي مائة كتاب على نفسه أولًا، وعلى من يأتي من نسله من بعده. فإذا ما انقطع نسله تُوقَف على مدرسة صدر الدين القونوي في قونية[9]. وأوقف تذكره جي أبو بكر أفندي ١٢٠ كتابًا

---

(1) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 8, s. 62a: b.

(2) BOA. Cevdet-Maârif, sene 29 Şev. 1132.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 2947.

BOA. Sül. 2864, s. 43.

(4) Tapu-Kadastro Arşivi, Ruha tahrir Defteri no. 1131, s. 1b.

وعلى الرغم من تأسيسها لفقراء الطريقة الخلوتية؛ فإن الكتب المتعلقة بالتصوف كان عددها بضعة كتب فقط ضمن الكتب الموجودة في المكتبة. وأوقف ابنه أحمد أفندي تسعة وتسعين كتابًا على المكتبة في هذه التكية بتاريخ ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م، انظر:

VGMA. 1966, s. 162: 165.

(5) BOA. Ruus 28, s. 236.

ŞS. Evkaf-ı Hümâyûn Muhasipliği 7, s. 21b.

(٦) حمادي علي محمد التونسي: **المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها**، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٨١م، ص ٤٥، ٤٦.

(7) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(8) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(9) Konya ŞS. 12, s. 101.

داخل دولاب في مسجد الفاتح[1]. وعلى الرغم من محاولة والي مصر إسماعيل باشا بيع الكتب التي أوقفها أغا دار السعادة عباس أغا بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠م؛ فإنه منع من هذا عن طريق أحد الأحكام المرسلة[2].

ج. ظهور المكتبات المستقلة ومكتبات المدارس الكبيرة:

١- مكتبة كوبرولو:

قبيل أواخر القرن السابع عشر أُضيف نوع جديد من المكتبات لمكتبات المدارس والأضرحة المفتوحة للعلماء والطلاب. وهذا النوع من المكتبات لا يختلف عن المكتبات الأخرى من ناحية التشغيل. ولكن الخاصية الأوضح له هي أن تلك المكتبات كانت تمتلك بنية مختلفة تتمثل في أنها تأسست في مبنى مستقل[3]. وأن الكادر الوظيفي المُعين في المكتبة طُلب منه عدم الاشتغال بعمل آخر، ومُنح راتب أكبر. والخاصية الأخرى أن هذا النوع من المكتبات أصبح مع الوقت مكانًا للتعليم والعبادة، وظهرت فيه أنشطة متنوعة لم نشاهدها كثيرًا من مكتبات القرون السابقة.

وعلى الرغم من أن مكتبات أينه بك الصوباشي وچوبان مصطفى باشا اللتان تأسستا في القرنين الخامس عشر والسادس عشرة كان لهما مكان مستقل؛ إلا أنه لا يمكن اعتبارهما أول أمثلة على هذا النوع من المكتبات، حيث أنهما احتلتا مكانًا داخل الكلية التابع لها كل منهما، وأنهما لا تمتلكان خاصية أخرى تتمثل في عدم وجود بناء مستقل من الناحية المعمارية. وفضلاً عن ذلك فإنه يبدو بوضوح عند

İzzet Sak, *Şer'iyye Sicillerinde Bulunan Konya Vakfiyeleri*, Konya 2005, s. 77, 78.

(1) VGMA. 747, s. 200, 201.

(2) BOA. Mühimme Defteri 110, s. 209. Jane Hathaway, "The Wealth and Influence of an Exiled Ottoman Eunuch in Egypt: The Waqf Inventory of 'Abbas Agha", *JESHO*. XXXVII, 1994, s. 295, 296. aynı müellif, "Exiled Chief Harem Eunuchs as Proponents of the Hanafi Madhhab in Ottoman Cairo", *Annales Islamologiques*, no. 37, Kahire 2003, s. 194.

(٣) للاطلاع على المكتبات المستقلة التي تأسست بوقفية مستقلة، والمكتبات المستقلة المرتبطة بأية كلية بسند الوقف، انظر:

Müjgân Cunbur, "Vakfiyelere Göre Eski Türk Kütüphanelerinin Yönetimi", *TKDB*. XI/ 1-2, 1962, s. 3, 4.

دراسة اللوائح المتعلقة بالكادر الوظيفي أن من وضع هذه اللوائح قد تناول هذه المكتبات كجزء لا ينفصل عن الكليات الموجودين بها والمرتبطة بها[1].

وتعد مكتبة كوبرولو أولى النماذج للمكتبات المستقلة، وربما تلك الأولوية مدينة لوفاة محمد باشا كوبرولو مؤسس الكلية قبل إتمامها؛ ذلك أن هذا المؤسس كان يخطط لأن تحتل المكتبة مكانها داخل تلك الكلية. فعندما توفي محمد باشا كوبرولو في ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م كان قد أتم قسمًا من الكلية يتمثل في المدرسة، والحمام، والضريح. وسعى ابنه فاضل أحمد باشا لإتمام الكلية امتثالًا لوصية والده[2]. وبسبب أن فاضل أحمد باشا قد تلقى تعليمًا مدرسيًا جيدًا، ووصل إلى واحدة من أعلى الرتب العلمية المتمثلة في التدريس في المدارس الثمانية، وفي الوقت نفسه كان له شغف بالكتب؛ لذا فقد جمع الكتب المتبقية عن والده مع كتبه القيمة التي جمعها بنفسها. ودفعه ثراء هذه المجموعة من الكتب التي ظهرت إلى إنشاء بناء لمكتبة مستقلة بجانب ضريح والده[3]. واحتوت هذه المجموعة من الكتب التي شكلها فاضل أحمد باشا بوعيٍ على الكثير من المؤلفات النادرة والقديمة للغاية[4]. وإلى جانب شرائه كتبًا من بائعي الكتب في إسطنبول، اشترى العديد من الكتب القيمة من بائعي الكتب في المراكز الثقافية المهمة في العالم الإسلامي

---

(١) وقد انعكس هذا المفهوم في حكم مؤرخ بتاريخ ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م حيث قيل: "يوجد ما مجموعه مائة وخمسة وستون كتابًا مجلدًا، وكان يوجد حافظ للكتب في العمارة"، انظر:

İstanbul Ahkâm Defterleri, c. I, İstanbul 1998, s. 236.

(2) M. Tayyib Gökbilgin, "Köprülüler", *İA.* VI, s. 902.

(3) Defterdar Sarı Mehmed Paşa, *Zübde-i vekayiât,* yay. haz. Abdülkadir Özcan, Ankara 1995, s. 76.

İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* III/ 2, Ankara 1977, s. 420.

وقد أشار آي ماتين قونط إلى أن منشئ بناء المكتبة هو فاضل أحمد باشا وليس فاضل مصطفى باشا. وقد جاء هذا الرأي من التفسير الخاطئ للوقفية، انظر:

İ. Metin Kunt, "The Vaqf as an Instrument of Public Policy: Notes on the Köprülü Family Endowments", *Studies in Ottoman History in Honour of Professor V. L. Ménage*, ed. by Colin Heywood and Colin Imber, İstanbul 1994, s. 194.

(٤) كانت توجد في مجموعة فاضل أحمد باشا خمس مخطوطات من الأربع والعشرين مخطوطة التي تعود إلى القرن العاشر الميلادي، وتسع مخطوطات من الست وخمسين مخطوطة التي تعود إلى القرن الحادي عشر من جملة المخطوطات الخاصة بهذه الفترات في مكتبات تركيا.

مثل: دمشق وحلب والقاهرة والحجاز، وضمها إلى مجموعته[١]. وقد حكى دفتردار صاري پاشا أحد مؤرخي العصر كيف أن فاضل أحمد پاشا كان يستنسخ الكتب التي لا يستطيع العثور عليها. وعن تأسيس مكتبة كوبرولو يقول: "لقد أوقف الكتب النفيسة التي استطاع الحصول عليها، وبنى مكتبة قريبة إلى ضريحه. وأوقف تلك الكتب على الوعاظ وطلبة العلم. واشترط تدريس العلوم النافعة في المكتبة. والآن طلاب العلوم يستفيدون منها، وهذا خير عظيم. وفي زمان صحته جمع الكثير من أهل الكتابة المالكين لحسن الخط ووظفهم، وعينهم، وأمرهم بنسخ الكثير من الكتب النفيسة"[٢].

وعلى الرغم من إتمام الأمر المتعلق بوقف الكتب في حياة فاضل أحمد پاشا؛ فإن أعمال تأسيس المكتبة لم تكتمل بسبب وفاته في سن الشباب (٢٦ شعبان ١٠٨٧هـ/ نوفمبر ١٦٧٦م). ولكن في عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م أمكن تأسيس مكتبة كوبرولو رسميًّا عن طريق سند الوقف الذي نظمه أخوه فاضل مصطفى پاشا[٣]. وفي الوقفية التي أعدها فاضل مصطفى پاشا شوهد تشكيل كادر وظيفي خاص للمكتبة التي تأسست في مبنى مستقل، وتم تعيين ثلاثة حفاظ للكتب، ومُجلِّد، وبواب لمكتبة فاضل مصطفى پاشا. وتم تحديد رواتب الموظفين التي كانت كافية للغاية لهذه الفترة، ليس على أساس الآقچه يوميًّا، بل على أساس قرش أسدى شهريًّا[٤].

---

(1) Kadir Ayaz, "Köprülülerin Şam, Mısır ve Hicaz Ülemâsı ile Münâsebetlerinin Osmanlı Hadis Çalışmalarına Yansıması (İcâzet ve Kütüphhane)", *Sahn-ı Semân'dan Dârülfünûn'a*, Zeytinburnu Belediyesi, İstanbul 2017, s. 325.

(2) Defterdar Sarı Mehmed Paşa, *a.g.e.*, s. 76, 77.

(3) Köprülü Ktp. Vakfiye no.4. VGMA. 580, s. 140: 150.

يبدو أن ختم الوقف هذا المؤرخ بتاريخ (١٠٨٨هـ/ ٧٧: ١٦٨٧م) والموجود على بعض الكتب التي وقفها فاضل أحمد پاشا قد تم إعداده بعد وفاة ذلك الواقف، انظر:

Köprülü Kütüphanesi 879, 895, 918.

(4) Köprülü Ktp. Vakfiye no.4, s. 59a-b.

Vazife defteri için bkz: VGMA. 75, s. 31: 33.

VGMA. 76, s. 32. Ramazan Şeşen (v.d.).

عند الحديث عن الموظفين في الوقفية التي أعدها فاضل مصطفى پاشا، وأيا كان السبب فقد ذكرت وجهة النظر تلك على هذا النحو: "لأنه لا يوجد قيد يدور حول تأسيس فاضل أحمد پاشا لمكتبة في قامانچه فمن المحتمل بشدة أن يكون هؤلاء الموظفين هم موظفو مكتبة كوبرولو"، انظر:

Köprülü Kütüphanesi Yazmalar Kataloğu, İstanbul 1986, s. 5.

وتشكلت مجموعة مكتبة كوبرولو في أعوام التأسيس بالكتب التي أوقفها كوبرولو محمد پاشا وفاضل أحمد پاشا المنتسبين إلى هذه العائلة[١]. وفي أعوام تالية أُثريت المجموعة الموجودة أكثر على طريق الكتب التي أوقفها أفراد هذه العائلة. ويوجد ختم وقف على الكتب التي أوقفها كوبرولو محمد پاشا على المكتبة يحمل تاريخ ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م، وهو العام الذي توفي فيه. ويقول گوگمان إن عدد الكتب التي تحمل ختم كوبرولو محمد پاشا الخاص بالوقف في المكتبة لا تتجاور العشرة كتب[٢]. وهكذا نفهم أن محمد پاشا الذي أسس مكتبة في مسجديه في بوزجه آضه، وصافرن بولو قبل ذلك، لم يكن قد جهز حتى ذلك الوقت الكتب التي سوف توضع في المكتبة التي في إسطنبول، أو أنه توفي قبل أن يدمغ ختم الوقف نفسه فوق كتبه. وتحدث ابنه أحمد پاشا في وقفيته التي عن الكتب التي أوقفها فقال: "من كتبي التي أملكها نفسها"، وعلى الرغم من إعطاء قائمة بالكتب التي أوقفها؛ إلا أن هناك احتمال أن يعود قسم من هذه الكتب إلى والده. وقام محمد عاصم بك، والحاج حافظ أحمد پاشا حفيد فاضل مصطفى پاشا بوقف مجموعة الكتب مع بعض نماذج الخط على مكتبة كوبرولو (١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)[٣].

وتلفت الشروط المتعلقة بإعارة الكتب الواردة في وقفية مكتبة كوبرولو أنظار الباحثين. ورأينا أنهم قد تناولوا هذه الشروط من جوانب متنوعة في هذه المكتبة المستقلة الأولى. واعتبر گوگمان هذه الشروط بمنزلة تطور إيجابي للمكتبات في الدولة العثمانية قائلًا: "لقد رأينا أن الغرب بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر

---

(١) توجد قائمة للكتب التي وقفها فاضل أحمد پاشا في نهاية الوقفية المؤرخة بتاريخ ٢٥ صفر ١٠٨٩هـ انظر:

VGMA. 580, s. 140: 150.

(2) M. Gökman, *Kütüphanelerimizden Notlar,* İstanbul 1952, s. 33.

(3) VGMA. 76, s. 43.

أكثر كتب فاضل أحمد پاشا التي وردت في فهرس مكتبة كوبرولو المطبوع في عهد السلطان عبد الحميد الثاني جاءت تحت عنوان: "الكتب التي أوقفها كوبرولو محمد پاشا"، ولم يأت بالمرة على اسم حافظ أحمد پاشا الذي أوقف الكثير من الكتب على هذه المكتبة، وكان هذا الرجل حفيدًا لفاضل مصطفى پاشا. وكان تعداد المجموعات التي احتلت مكانًا في مكتبة كوبرولو والتي ورد ذكرها في الفهرس المذكور على النحو التالي: كوبرولو زاده محمد پاشا ١٦٣٥ مجلدًا، فاضل أحمد پاشا ٧٨١ مجلدًا، محمد عاصم بك ٧٤٩ مجلدًا" انظر:

Defter-i Kütüphane-i Köprülü-zâde Mehmed Paşa, İstanbul, t. y.

وحتى في بدايات القرن العشرين قد عرف إعارة المكتبات العامة للكتب خارجها. ولكن في العالم التركي كان يمكن في القرن السابع عشر لأي مكتبة صغيرة إعارة الكتب لمن يحتاجها من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، ولا يُطلب أي شيء مقابل هذا الأمر"[١].

وقيمت موجگان جونبور هذا الأمر على أنه نقلة متقدمة في تاريخ علم المكتبات[٢]، ولكنها تشير إلى أن هذا التطبيق قد أوجد نتائج مضرة من ناحية حماية المجموعات؛ لأنها وفرت الطريق لفقد أكثر من مائة كتاب من كتب المكتبة قائلة: "لقد كانت إعارة الكتب خارج المكتبة بهذا الشرط الأخير الذي جاء في الوقفية سببًا لفقد الكثير من الكتب في مجموعة المكتبة. واليوم نجد هذه العبارة في دفتر المكتبة أمام مائة كتاب من كتب المكتبة القيمة والتي تقول: فُقد قديمًا"[٣].

وعند دراسة وقفيات المكتبات السابقة فإن الشروط المتعلقة بإعارة الكتب في وقفية كوبرولو لا تبدو أنها خطوة متقدمة في تاريخ علم المكتبات الخاص بالأتراك؛ لكن ربما ينظر إليها على أنها رغبة في تأطير أحدى التطبيقات المعمول بها من عدة قرون داخل بعض الأسس؛ لأن الغاية من وقف الكتب هو الرغبة في استفادة الآخرين من هذه الكتب[٤]. وتعد إعارة الكتب إحدى طرق الاستفادة، ولهذا السبب

---

(1) Gökman, *Aynı eser,* s. 35.

(٢) كانت أغلبية الكتب تُقرأ في مكتبات الوقف القديمة. وكان عدم إخراج الكتب خارج المكتبات يأتي على رأس شروط الوقف. ولكن ما تم في مكتبة كوبرولو من إعارة الكتب إلى الخارج اعتُبر إخلالًا بهذا التقليد المستقر وقفزة متقدمة للأمام، انظر:

M. Cunbur, "Vakfiyelerine Göre Eski Türk Kütüphanelerinin Yönetimi, *TKDB.* XI/ 1: 2, 1962, s. 17.

(3) M. Cunbur, "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih Kongresi,* Ankara 1973, s. 679.

(٤) فيما يتعلق بالكتب التي أوقفها شيخ الإسلام حميد أفندي على السليمانية فقد جرى إيضاح هذا الأمر في الوقفية العربية التي أُعدت بتاريخ ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م على النحو التالي: "لا يسمح بحبس الكتب عن أي شخص يفكر في الاستفادة منها. كما أنه أيضًا ليس من المناسب أن يبقى أي كتاب عند شخص ما أكثر من سنة، ولا تخرج الكتب المعارة خارج المدينة"، انظر:

VGMA. 572, s. 13.

وانظر أيضًا:

Pertev Paşa Vakfiyesi, Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 67b, 68a.

بدت إعارة الكتب إلى الخارج في بعض مكتبات التي تأسست حتى أواسط القرن السابع عشر مناسبة مع بعض الشروط. وعلى هذا ففي عصر السلطان القانوني عَمَدَ حاجي حسن زاده المكلف بالتفتيش على مكتبة الفاتح إلى تحديد وجود قسم من الكتب التي في المكتبة عند المدرسين[1]. وبهذا الشكل وُضِّحَ في الفهرس الذي أُعِدَّ كم عدد الكتب المفقودة نتيجة الإعارة، وعند من فقدت هذه الكتب. وكانت إعارة الكتب في مكتبات المساجد التي تأسست في إسطنبول وأدرنة من القرون الخامس عشر حتى السابع عشر تقليدًا منتشرًا. ولكن على الرغم مما نفهمه في الإحصاءات التي تمت للمكتبات التي اتبعت هذا النظام في القرون التالية من تعرض الكثير من الكتب للفقد؛ فإن هذا التطبيق في وقفيات بعض المكتبات وفي الوقفية كوبرولو سُعِيَ إلى محاولة الحد منه على اعتبار أن هذا التطبيق وُلِدَ من رَحِم الحاجَة. ومع ذلك ونظرًا لأن هذه الممارسة قد تسببت في فقد الكتب في مكتبة كوبرولو، لذا فقد جرى إلغاؤها بعد فترة وجيزة، وكان ذلك في أواخر رجب ١١٠٩هـ/ ١١ فبراير ١٦٩٨م[2]. وهكذا كان ظهور معارضة قاطعة تجاه إعارة الكتب إلى الخارج في المكتبات الأخرى التي تأسست في القرن الثامن عشر هو نتيجة طبيعة لهذا الأمر.

أيضًا من الخطأ ما يراه بعض الباحثين من أن أول مكتبة كوبرولو كانت أول مكتبة شعبية تأسست في العهد العثماني. وبحسب ما يُفهم من وقفية المكتبة والكتب الموجودة بها، فإن مكتبة كوبرولو كانت مكتبة مدرسته وتأسست بقصد خدمة طلاب المدارس في الكلية التي أسسها أو في المدارس المجاورة.

٢- مكتبات المدارس الكبيرة والتبرع بالكتب:

أسس أفراد عائلة كوبرولو اثنتان من الثلاث مكتبات المدرسية المهمة التي تأسست في نهاية القرن السابع عشر. فقبل حملة فيينا شرع ميرزيفونلو قره مصطفى باشا صهر كوبرولو محمد باشا في تأسيس تكيته التي كانت تتشكل من المسجد، والمدرسة، والمكتبة، ومكتب الصبيان، والسبيل، والضريح، وذلك في چارشي قابي

---

(1) TSA. D. 9559.

(2) BOA. Atik Şikâyet Defteri 28, s. 214.

في إسطنبول. وأتم ابنه علي بك بناء هذا الكلية في ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م[1]. وقبل وفاته بثلاث سنوات وضع قره مصطفى پاشا بعض الشروط المتعلقة بالمكتبة التي ستؤسس في وقفيته التي نظمها بتاريخ ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م[2]. وبحسب ما يُفهم من هذه الوقفية فإن مصطفى پاشا جهز في وقت سابق كتب المكتبة التي سوف تؤسس في هذه الكلية.

وحتى تُؤَسَّس الكلية وضع بعض الترتيبات المؤقتة لدعم الاستفادة من الكتب الموقوفة فقال بعد تعيين حافظ للكتب لدعم الاستفادة من الكتب الموقوفة: "بعد نصب وتعيين حافظ للكتب من الأشخاص الموثوق بهم براتب يومي قدره خمس عشرة آقچه، تُوضَع الكتب المذكورة في دولاب، وذلك الدولاب يُحفظ في واحدة من غرف البناء والخان الذي أوقفته في محلة خوجه پاشا في دار الخلافة السنية المحمية القسطنطينية، حتى يقدر الله تعالى الملك الديان وييسر بناء المدرسة الجليلة التي عزمت ونويت على إنشائها. ومن يتولى وظيفة حافظ الكتب عليه أن يفتح الحجرة المذكورة يومًا في الأسبوع، ويسمح لمن يأتي من طلاب العلوم بالاطلاع على المكتب المذكورة في الحجرة المزبورة والاستفادة منها، وتحقيق مبتغاه ومراده"[3].

ولكن بعد إتمام الكلية لم يُعينْ كادر وظيفي، كما لم يُعْمَل نظام يتعلق بإدارة المكتبة التي سوف تمارس عملها في هذه الكلية. ومن المحتمل أن ابنه علي بك قد شكل الكادر الوظيفي للمكتبة عن طريق وقفية ملحقة في تاريخ تالٍ؛ لأن قيود الأرشيف توضح أن حافظ الكتب الأول كان يحصل على راتب قدره عشرون آقچه يوميًا، وحافظ الكتب الثاني يحصل على أجرة يومية عشرة آقچات ضمن الكادر الوظيفي لدار الحديث[4]. وتشكلت مجموعة المكتبة من المؤلفات المتعلقة بالعلوم الدينية التي سوف تلبي احتياجات طلاب المدرسة[5].

---

(1) Kütükoğlu, "Medreseler", s. 83.

(2) VGMA. 641, s. 95.

وتوجد في الوقفية قائمة بالكتب التي أوقفها ميرزيفونلو قره مصطفى پاشا.

(3) VGMA. 641, s. 95.

(4) BOA. Ruus 42, s. 303. Ruus 43, s. 58. Ruus 78, s. 359, 498. Ruus 85, s. 76. Cevdet-Maârif 8213. İbnülemin-Tevcihat 2531.

(5) Beyazıt Umumî Ktp. 21 346.

أما وقفية التكية التي أنشأها عمجه زاده حسين پاشا ابن حسن أغا أخو كوبرولو محمد پاشا في حي معمار إياس في صارچخانه والمؤرخة بتاريخ ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م[1]، فهي تعطي بعض المعلومات المتعلقة بعمل المكتبة التي تأسست في مكان مستقل داخل الكلية[2]. وعلى ما يبدو فإن مكتبة عمجه زاده حسين پاشا التي كانت تمتلك مجموعة من الكتب قوامها ٤٠٠ : ٥٠٠ كتاب[3] قد وظفت مُجَلِّدًا براتب قدره ثمانية آقچات يوميًا للقيام على مهمة صيانة وتجليد الكتب[4].

أما المكتبة التي أسسها شيخ الإسلام فيض الله أفندي بجانب مدرسته بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١١١١هـ/ ١٦٩٩م فتلفت النظر بثراء مجموعتها. وطبقًا لما أوضحه تعداد المكتبة الذي أجراه ابنه شيخ الإسلام مصطفى أفندي بتاريخ ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦ : ١٧٣٧م كان يوجد ١٩٦٥ كتابًا مقيدًا في سجل وقفية فيض الله أفندي[5]. وقد سلك فيض الله أفندي طريقًا مختلفًا في وقفيته عندما أوضح أن حفاظ الكتب الثلاثة سوف يحصلون على الراتب نفسه على عكس ما كان في الوقفيات الأخرى التي كانت تخصص راتبًا أعلى لحافظ الكتب الأول[6]. أما ابنه شيخ الإسلام مصطفى أفندي فقد أحدث بوقفيتها التي أعدها بتاريخ ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م وظيفة المجلد

(1) Erdem Yücel, "Amca-zâde Hüseyin Paşa Külliyesi", *VD.* VIII, 1969, 249: 266.

(2) VGMA. 502, s. 1: 12.

ويفهم من بعض الكتب التي تحمل هذا التاريخ ١١١١هـ/ ١٦٩٩م أن حسين پاشا قد أعد الكتب التي سوف توضع في المكتبة في هذا التاريخ، ولكن تأسيس الوقف تم في عام ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م.

(3) S. Nail Bayraktar, "Amca-zâde Hüseyin Paşa Kütüphanesi", *İstanbul Ansiklopedisi* II, s. 799.

(4) BOA. Ruus 66, s. 221.

(5) Millet Kütüphanesi, Feyzullah Efendi 2196, s. 121a.

يذكر أورخان كوبرولو أن عدد الكتب الموجودة في هذه المجموعة كان ٢١٩٣ كتابًا. أما صابرة مصراوي فتقول إن العدد هو ٢٢٧٩ كتابًا، انظر:

Feyzullah Efendi: An Ottoman Şeyhülislam, Basılmamış Doktora Tezi, Princeton University 1966, s. 158.

وهذه الأرقام المعطاة ليست لأعداد الكتب التي أوقفها فيض الله أفندي؛ بل هي عبارة عن المجموع العام للكتب التي تمتلكها المكتبة مع التبرعات التي استلمتها بعد ذلك. ولمزيد من الاطلاع حول هذه المكتبة ومجموعتها من الكتب، انظر:

Mehmed Serhan Tayşi, "Şeyhülislâm Seyyid Feyzullah Efendi ve Feyziye Medresesi", *Türk Dünyası Araştırmaları* no. 23, Nisan 1983, s. 9: 100.

(6) VGMA. 571, s. 119.

براتب يومي قدره خمس آقچات، إضافة إلى تعيين رواتب إضافية للكادر الوظيفي المنصوص عليه في وقفية والده[١]. ويفهم من بعض قيود الأرشيف، ومن وقفية مصطفى أفندي أن أجور موظفي هذه المكتبة من عوائد مصنع الفضة، ومخزون الفحم في أرضروم[٢]. وفي وقفية الشريفة أم كلثوم هانم إحدى حفيدات فيض الله أفندي خُصِّصَ مقدار من الوقف للإنفاق على صيانة هذه المكتبة بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٢١٠هـ/ ٢١ ديسمبر ١٧٩٥م[٣].

وكانت توجد مدرسة (الشفاء) ومكتبة لفيض الله أفندي في المدينة المنورة[٤]. ولا توجد لدينا معلومات عن مجموعة الكتب في هذه المكتبة بسبب عدم وجود وقفية لها، ولكن في تاريخ لاحق للتأسيس ذكر فهرس المكتبة أن عدد الكتب الموجودة في المكتبة يبلغ ١٤٤١ كتابًا[٥].

وفي أواخر القرن السابع عشر استمر تأسيس مكتبات المساجد والمدارس التي تمتلك مجموعات صغيرة من الكتب خارج مدينة إسطنبول[٦]. أما من يريد وقف

---

(1) VGMA. 737, s. 29.

وفي أحد الدراسات التي تمت حول تكية شيخ الإسلام مصطفى أفندي، وبسبب الخطأ في تقييم الوقفيات، قِيلَ بتأسيس مكتبة في "شومونو" Şumnu على يد مصطفى أفندي، انظر:

Ebul Faruk Önal, *İstanbul'da Unutulan Bir Miras, Şeyhülislam Mustafa Efendi Tekkesi*, İstanbul 2010, s. 35, 37. Bu eserde bahsedilen kütüphane Şerif Halil Paşa'ya âittir.

وتلك المكتبة التي جرى الحديث عنها في هذه الدراسة تعود إلى الشريف خليل پاشا.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 583 ve 7621. BOA. Cevdet-Evkaf 12 894. BOA. İbnülemin-Tevcihat 1691. BOA. Ruus 1, s. 249. *İstanbul Ahkâm Defterleri/ İstanbul Vakıf Tarihi*, hazırlayanlar: Ahmet Tabakoğlu v.d., c. I, İstanbul 1998, s. 48.

(3) VGMA. 743, s. 452, 453.

(4) *SO.* IV, s. 34. *Hicaz Salnâmesi*ne göre, 1309 tarihli, s. 307.

وطبقًا لسالنامه الحجاز، كان يوجد ١٢٤٧ كتابًا في هذه المكتبة في التاريخ الذي أعدت فيه السالنامه وهو ١٣٠٩هـ. وانظر أيضًا: إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، المجلد ٢، القاهرة، ١٩٢٥م، ص ٤٢٣.

(٥) حمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ٣٨: ٤٠.

(6) Hüseyin Ağa Mescidi Ktp. (Amasya, XVII. asır sonu). İbrahim Efendi Ktp. (Urfa, 1100/ 1689). Musli Efendi Ktp. (Kastamonu, 1103/ 1692). ŞS. Bab Mahkemesi 57, s. 169b. Kevâkibi Câmii ve Medresesi Kütüphanesi, Halep. VGMA. 608, s. 97.

محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ١٦، ١٧.

VGMA. 624, s. 101: 103. S. Burhan Kapusuzoğlu, "Bozok İlmiye Tarihinde Medreseler, Zâvi-

الكتب في إسطنبول، وخاصة من طبقة العلماء، فكان يعطي كتبه إلى المكتبات والمؤسسات الخيرية التي تأسست قبل ذلك بدلًا من تأسيس مكتبات جديدة[1]. وأوضح محمد أفندي بن همت إمام مسجد خليل باشا في حي مصطفى بك في الفاتح في وقفيته المؤرخة بتاريخ صفر ١٠٩٣هـ/ فبراير ١٦٨٢م، أنه قد أوقف الثلاثة وثمانين كتابًا الموضوعة في دولاب في المسجد ليستفيد منها من يأتي من نسله من بعده، ومن يريد من العلماء والطلاب[2]. وأحدث صالح أفندي ابن أخي محمد أفندي بن همت في ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م وظيفة حافظ الكتب براتب قدره ثلاث آقچات لصيانة وحفظ الكتب التي أوقفها عمه، وخصص عشرين آقچه يوميًا لإصلاح الكتب[3]. ونعلم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٠٧هـ/ ١٩٩٥م أن عبد الوهاب چلبي بن شيخ ولي قد أسس مكتبة في منزل إمام مسجد أحمد أغا في حي كمانگش أحمد أغا بالقرب من لاله لي چشمه في إسطنبول[4].

وفي الوقفية التي أعدها الشيخ علي أفندي بن صالح الأسيري واعظ الجمعة في مسجد آيا صوفيا، والخاصة بالثمانين كتابًا التي أوقفها بتاريخ جمادى الآخرة ١٠٩٢هـ/ يونيو ١٦٨١م لتوضع في دولاب في مسجد آيا صوفيا، نجد هناك شرطًا ينص على أنه في حال انقراض نسله يتولى عالم في مهنة قاضي زاده أفندي الإشراف

---

yeler ve Tekkeler", *Osmanlı Devleti ve Bozok Sancağı*, Yozgat 2000, s. 389, 390. Şeyhülislâm Mehmed Efendi Medresesi Kütüphanesi (Ladik 1107/ 1696): ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s. 50, 51.

(١) الاستثناء الوحيد الذي تمكنتُ من تحديده هو مصطفى أفندي بن عبد الحليم قاضي عسكر الروملي الذي أنشأ مدرسة في حي قوغاجي دده في إسطنبول. وطبقًا للوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م فإن حافظ الكتب في المكتبة التي تأسست في المدرسة كان يحصل على راتب قدره أربعة آقچات يوميًا، انظر:

VGMA. 987, s. 292.

ŞS. Bab Mahkemesi 39, s. 215a.

(2) ŞS. Rumeli Sadareti 131, s. 22a-b.

(3) VGMA. 629, s. 685.

(4) VGMA. 623, s. 219: 223.

وبحسب ما يفهم من الوقفية فإن عبد الوهاب چلبي قد عمل وقفًا للكتب، وجرى تسجيله في محكمة محمود باشا بتاريخ ٥ محرم ١٠٩٦هـ/ ديسمبر ١٦٨٤م. وفي تواريخ لاحقة أضاف بعض الإضافات إلى وقف المال الذي عمله.

ورعاية هذه الكتب[1]. ووضع محمود أفندي بن سليمان الشرط نفسه أيضًا من حيث الإشراف والرعاية على كتبه التي أوقفها على مسجد السليمانية بتاريخ ١٠٩٩هـ/ مايو ١٦٨٨م والبالغ عددها واحد وعشرون كتابًا[2]. وأوقف ذو الفقار أغا الذي سقط شهيدًا في حصار تمشوار كتبه على مدرسة آيا صوفيا بالوقفية التي أعدها بتاريخ ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م، وخصص مائة آقچه سنويًّا لرعاية الكتب طوال العام، كما عَيَّنَ حافظًا للكتب براتب قدره آقچتان يوميًّا[3].

أما داوود أفندي بن عبد الحليم إمام مسجد والدة سلطان الجديد فقد أوقف أربعين كتابًا ليس على المسجد نفسه، ولكن لتوضع في دولاب كتب يوسف أغا الذي في مسجد مهرماه سلطان، وكان ذلك بتاريخ ربيع الآخر ١٠٩٣هـ/ إبريل ١٦٨٢م. وعين يوسف أغا حافظًا للكتب براتب إضافي قدره آقچه واحدة[4]. وبحسب قيد أحد الأوقاف فإن مصطفى أفندي وقابجي باشي أحمد أغا قد أسسا وقفًا من أجل إعطاء راتب إضافي لحافظ الكتب في مكتبة الفاتح[5].

وأسس الحاج محمد أفندي الغزنوي مكتبة صغيرة في مكتب الصبيان الذي أسسه في إسطنبول بالوقفية التي أعدها بتاريخ ١٥ شوال ١٠٩٥هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٦٨٤م، وطلب أن يكون هناك حافظ للكتب في المكتب المزبور، على ألا ينقل

---

(1) ŞS. Rumeli Sadareti 129, s. 81b.

كان قاضي زاده واعظًا اشتهر بآرائه المتشددة. عاش في عهد السلطان مراد الرابع، انظر:

C. Baysun, "IV. Murad", *İA.* VIII, s. 643. Kâtib Çelebi, *Mizanü'l-Hak fi İhtiyâri'l-Ahak,* sadeleştiren O. Ş. Gökyay, İstanbul 1972, s. 107: 109.

(2) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 64, s. 46b.

(3) Mustafa Güler, "Üsküdar'da Zülfikâr Efendi İbn Abdurrahman Vakfiyesi", *II. Üsküdar Sempozyumu Bildirileri,* c. I, İstanbul 2005, s. 194: 196.

وكانت أكثر من نصف الكتب التي أوقفها ذو الغفار أغا على المدرسة مؤلفات في موضوعات الأدب والتاريخ والتصوف، وليست لها علاقة بالدروس التي تُدَرَّس في المدارس.

(4) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 287, s. 89b.

نعلم من أختام الوقف الموجودة على الكتب التي في هذه المجموعة أن يوسف أغا قد أسس مكتبة داخل مسجد مهرماه، ولكننا لا نعرف تاريخ تأسيس هذه المجموعة المكونة من ٣٧٧ كتابًا بسبب عدم وجود وقفية لها. وللاطلاع على تعيين حافظ للكتب بتاريخ جمادى الأولى ١١٣٦هـ/ يناير ١٧٢٤م، انظر:

BOA. Ruus 34, s. 464.

(5) BOA. Sül. 2864, s. 24.

تلك الكتب إلى أماكن أخرى ولا يخرجها عن المكتب المزبور[1].

وبحسب أحد قيود الخاصة بإحدى المحاكم في السجلات الشرعية، فإن قاضي عسكر الأناضول محمد أفندي قد أوقف كتبه في رجب ١٠٩٧هـ/ مايو ١٦٨٦م ليس على إحدى المكتبات، ولكن علي ابن عمه سيد علي أفندي أحد مدرسي السليمانية. وبعد وفاة سيد علي أفندي سوف تُوقَف الكتب مرة ثانية على شخص صالح وعالم من العلماء[2].

ونعلم من وقفية فاطمة خاتون بنت عبد الرحمن زوجة مصطفى أفندي كتخدا والدة سلطان المؤرخة بتاريخ ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م، أن الكتب أُوقِفَت لتوضع في إحدى الخزانات في مسجد آق بيق في إسطنبول، ويمكن أن تُعَار مقابل رهن لمن يطلبها يومان من كل أسبوع[3].

وحَوَّل قاضي عسكر الأناضول مفتي زاده عبد الله أفندي بتحويل إحدى غرف المدرسة التي أنشأها والده شيخ الإسلام منقاري زاده يحيى أفندي في أُسكدار وجعل منها مكتبة، وأعد وقفية بتاريخ ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م من أجل المحافظة على الكتب الموجودة بها والبالغ عددها ٤٢٥ كتابًا[4]. وأوقف مصطفى بن محمد الآمدي مقدارًا من الكتب من أجل دراسة الطلاب الموجودين في غرف المدرسة التي أنشأها بالقرب من جامع آلاي بك في غازي عنتب، وذلك بالوقفية المؤرخة بتاريخ صفر ١١٠١هـ/ نوفمبر ١٦٨٩م[5].

أما أحمد چلبي بن سليمان فقد وضع شرطًا في وقفيته التي سجلها في محكمة

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 83, s. 35: 38.

(2) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 12, s. 109b.

(3) VGMA. 630, s. 1211: 1213.

BOA. İbnülemin-Evkaf 6486.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 74, s. 175: 181. VGMA. 608, s. 204: 209. BOA. Ruus 38, s. 427.

وتوجد في الوقفية قائمة الكتب الموقوفة، وقد أوقف عبد الله أفندي بتاريخ ١٤ رجب ١١١٢هـ/ ١٣ إبريل ١٦٩١م سبعة وعشرين مجلدًا من المصاحف والتفاسير عالية القيمة من الناحية الفنية، انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 74, s. 182.

(5) Gaziantep ŞS. 39, s. 99, 100.

آخي چلبي بتاريخ ١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م بخصوص الكتب البالغ عددها ١٣٢ كتابًا حيث أوقفها على نفسه أولًا ثم تعطي بعد وفاته لأهله من طلاب العلم الفقراء، ولكن هذا القيد لم يوضح أين ستوضع هذه الكتب[1]. وفي الوقفية التي أعدها عبد الرحمن بن حسين أفندي بتاريخ ربيع الآخر ١١٠٦هـ/ نوفمبر ١٦٩٧م والخاصة بوقف كتبه على ضريح الوالدة سلطان رأينا تطبيقًا مختلفًا يتعلق بدفع أجور الموظفين. وبحسب أحد الشروط الموضوعة في الوقفية سوف يتولى حارس الضريح وظيفة حافظ الكتب ويحصل على راتب يومي قدره ثلاث آقچات، ولكنه سوف يحصل على هذا الراتب دفعة واحدة في شهر رمضان[2]. وبحسب ما نعلم من إحدى الوثائق الموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني أحمد السلطان أحمد الثاني قد أسس مكتبة في مسجده الذي في قلعة ڤيدين[3].

٣- مكتبات عصر أحمد الثالث:

شهدت السنوات الأولى لفترة حكم أحمد الثالث -الذي تولى الحكم مكان مصطفى الثاني عقب واقعة أدرنة (ربيع الأول ١١١٥هـ/ أغسطس ١٧٠٣م)- قمع القلاقل الداخلية والاشتراك في الحروب. وقد سعى أحمد الثالث إلى إعادة تنظيم الدولة داخليًا من جديد. وخارجيًا دخلت الدولة في حرب ضد بعض الدول الأوربية وعلى رأسها روسيا من أجل تحديد حدود الدولة العثمانية في أوروبا لصالح الدولة. وعن طريق جهود الصدر الأعظم الداماد إبراهيم پاشا الذي تولى مكان نشانجي محمد باشا أنهت الدولة صراعاتها في الغرب عن طريق توقيع معاهدة باساروفچه في عام ١٧١٨م. وبعد ذلك التاريخ بدأت في الدولة العثمانية فترة عرفت باسم "عصر اللاله" تكاثفت فيها الجهود الثقافية والاجتماعية بشكل أكبر[4]. وشرعت

---

(1) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 78, s. 12-ab.

(2) ŞS. Bab Mahkemesi 61, s. 89a.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 7057.

Orlin Sabev, "Novi Arhivni İzvori za Osmanski Biblioteki v Bulgarskite Zemi prez XVII-XIX vek", *Proceedings of the International Symposium on Islamic Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000*, İstanbul 2002, s. 238.

(4) İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* IV/ l, Ankara 1983, s. 315, 316.

وللاطلاع حول رؤية موسعة حول الجهود الثقافية في تلك الفترة، انظر:

Wilhelm Heinz, "Die Kultur der Tulpenzeit des Osmanischen Reiches", *WZKM* Band 61,

الدولة في جهود مهمة مثل تأسيس المطبعة، وتشكيل لجان من أجل نقل الكتب المهمة إلى اللغة التركية، وتأسيس مصنع للورق[١].

ومع تولي السلطان أحمد الثالث العرش استمرت جهود تأسيس المكتبات -وإن كانت ببطء- في إسطنبول والمناطق الأخرى، وذلك في الفترة التي امتدت حتى معاهدة باساروفچه (١١١٥هـ/ ١٧٠٣م). ويفهم من الوقفيات وجود مكتبات صغيرة في دار الحديث الذي أنشأها محمد أفندي بن ولي الدين كتخدا الوالدة سلطان خلال عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م[٢]، وفي المدارس التي أسسها محمد أفندي[٣]، وشيخ الإسلام محمد بن علي في سلطان أحمد وقاباصهقال[٤]. وطبقًا للقيود الواردة في الوقفيات فإن هذه المكتبات الثلاث قد تأسست في حجرات الدرس، وليس في مكان منفصل في المدارس. وأوقف قاضي غالاطه حفظي إبراهيم أفندي مقدارًا من الكتب على مسجد قره مصطفى باشا لإفادة طلاب العلوم بالوقفيات المؤرخة في ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م و١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م، وعين لحافظ الكتب راتبًا قدره آقچتان

Wien 1967, s. 62: 116.

Can Erimtan, *Ottomans looking west? the origins of the Tulip Age and its development in modern Turkey,* Tauris Academic Studies, London, 2008.

وللاطلاع على المكتبات التي تأسست في إسطنبول في هذه الفترة، انظر:

Müjgan Cunbur, "Lâle Devrinde İstanbul Kütüphaneleri", *Türk Kültürü,* c. IX, no. 100, Ankara 1971, s. 363: 368.

(١) ونرى أن اهتمام أحمد الثالث الشديد بهذه القيود، والفرمان الثالث الذي أرسله إلى قاضي أدرنة والموظفين الآخرين لجلب نسخة من **(تاريخ الصين)** من مكتبة السليمانية في أدرنة والذي تقرر ترجمته، احتوى ما نصه: "إلى قاضي أدرنة وإلى البوستانجي باشي في أدرنة ومتولي أوقاف جامع السلطان سليم الشريف فيها. تم إخبارنا أن كتاب **(تاريخ الصين)** باللغة العربية والخاص بالتاريخ من الكتب الموقوفة في مكتبة مسجد المرحوم سليم المغفور له الكائن في أدرنة. وقد أرسلنا فرمانًا إلى قاضي أدرنة والبوستانجي باشي ومتولي الوقف المؤمئ إليهم بالوصول إلى المكتبة المشار إليها وإخراج كتاب **(تاريخ الصين)** ولو كان عدة مجلدات، ويلف بالمشمع طبقتان أو ثلاث طبقات بسبب موسم الشتاء، ويوضع في أغلفة قوية للوقاية لحفظه من الندى في الطريق، وإرساله على عجل. وقد أمرنا بإصدار الفرمان العالي بهذا الشأن في أوائل جمادى الأولى ١١٣٨هـ"، انظر:

BOA. Mühimme Defteri 133, s. 66.

(2) VGMA. 734, s. 43.

(3) VGMA. 571, s. 92.

(4) ŞS. Bab Mahkemesi 82, s. 50b: 53a.

يوميًا[1]. أما عبد الرحيم أفندي بن محمد فقد أوقف كتبه بالوقفية بتاريخ ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م لتُوضع في أحد الخزانات في مسجد الفاتح، وأحدث وظيفة حافظ الكتب لهذه المجموعات[2]. وبقي نابي أفندي في واحدة من حجرات مدرسة نشانجي عتيق باشا التي كانت في حي توقيعي جعفر چلبي في إسطنبول. وقد وضع مجموعة من كتب الدراسة في دولاب في جامع نشانجي باشا؛ إما لأنه أنهى تعليمه أو لأنه صرف النظر عن الدراسة وأوقفها لإفادة طلاب العلوم[3]. أما إسماعيل أفندي الذي كان في المدرسة الرئيسية من المدارس الثمان التي أنشأها السلطان محمد الفاتح وكانت تقع طرف البحر الأسود، فبعد وفاته وبناء على وصيته وُضع قسم مهم من كتبه في دولاب في جامع الفاتح من أجل إفادة طلاب العلوم، وذلك في ٢٥ شوال ١١٢٨هـ/ ١٢ أكتوبر ١٧١٦م[4]. وفي الوقفية التي أعدها چورلو علي باشا الصدر الأعظم في تلك الفترة قبل عام من أجل دار الحديث في ديوان يولي في إسطنبول والتي أتم بنائها في عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م[5]، أوضح أنه سوف يُعَيَّن حافظ للكتب يحصل على راتب قدره خمس عشرة آقچه يوميًا من أجل صيانة وحفظ الكتب التي سوف توضع في إحدى غرف الدراسة[6]. وفي الإحصاء الذي تم عمله بتاريخ ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م تبين أن عدد الكتب الموجودة في هذه المكتبة ٤٣٩ كتابًا[7].

وقد افتتح المسجد الذي أنشأه السلطان أحمد الثالث لوالدته گلنوش والدة سلطان في أُسكدار للعبادة بتاريخ ١٥ محرم ١١٢٣هـ/ ٥ مارس ١٧١١م بمراسم

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 107, s. 101: 103, 105, 106. VGMA. 623, s. 76. BOA. Ruus 82, s. 208.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 107, s. 99: 102.

(3) ŞS. Kısmet-i Askeriye 23, s. 74b (Evâil-i Receb 1117/ 19 Ekim 1705).

(4) ŞS. Mülğa Beledi Kassamlığı 1, s. 92b.

بسبب عدم وجود دخل للوقف، فإنه يبدو أن حسن أفندي بن محمد كان يعمل حافظًا للكتب دون مقابل مادي، انظر:

ŞS. Mülğa Beledi Kassamlığı 1, s. 77a.

(5) *Râşid Tarihi* III, s. 266.

(6) VGMA. Kasa 188, s. 388, 389.

VGMA. Kasa no. 5.

(7) BOA. DBŞM. MHF. 13 242.

كبيرة[١]. وطبقًا لقيود الوقف الموجود على بعض الكتب في قسم گلنوش والدة سلطان في المكتبة السليمانية، فإنه كانت توجد داخل المسجد مكتبة تمتلك مجموعة صغيرة من الكتب لإفادة طلاب العلوم[٢]. وأسس أحمد الثالث مكتبة باسم الوالدة سلطان في جزيرة صاقيز[٣].

وبجانب المكتبات التي تأسست حديثًا في مناطق الدولة العثمانية الأخرى فإننا نصادف جهودًا موجهة إلى إثراء مجموعات المكتبات من طريق وقف الكتب على المؤسسات الخيرية المؤسسة قبل ذلك. وأوقف عبد الوهاب بن أحمد مائة وثلاثين كتابًا على مسجد محمود هدائي أحد أجداده في قضاء سيڤري حصار بالوقفية المؤرخة في ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م[٤]. وفي عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م أوقف الصدر الأعظم چورلو علي پاشا على مدرسة صاري خطيب في أنقرة[٥] مقدارًا من الكتب[٦]. وأسست فاطمة هانم حفيدة چلبي عارف كوتشاك مكتبة بتاريخ ١١٢٢هـ/ ١٧١١م، وأوقفت جميع الكتب الموجودة في مكتبتها على ضريح أرجون چلبي في كوتاهية[٧]. وتبرع مولولي زاده محمود أفندي متولي مدرسة برڤانه بك في قيصري بمقدار من الكتب يبلغ مائة كتاب للمدرسة المذكورة بتاريخ ١٧١٦م[٨].

(1) Silahdar Fındıklılı Mehmet Ağa, *Nusretnâme,* sadeleştiren İsmet Parmaksızoğlu, İstanbul 1969, s. 269.

Râşid Tarihi III, s. 347.

(2) Süleymaniye Ktp. Gülnûş Valide Sultan no. 27, 29, 30, 31.

وللاطلاع على قائمة الكتب الموقوفة البلغ عددها ست وستون، انظر:

Emine Berksan, *II. Mustafa ve III. Ahmet'in Valideleri Emetullah Gülnûş Sultan ve Vakıfları,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, İ. Ü. İktisat Fakültesi 1998, s. 15: 22.

(3) VGMA. 639, s. 57.

(4) Tahsin Özalp, *Sivrihisar Tarihi*, Eskişehir 1960, s. 76, 77.

(5) Baltacı, *Medreseler, s.* 140. BOA. Ruus, 33, s. 187.

(6) Ankara ŞS. 195, s. 78. T. Kut Arşivi, Kütüphaneler Dosyası. BOA. Ruus 102, s. 13.

(7) Mehmed Ziya, *Bursa'dan Konya'ya Seyahat,* İstanbul, 1328, s. 244.

وبحسب وجود قوائم للكتب تخص أعوام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، ومارس ١٩١٣م فإنه يمكن القول إن وجود هذه المكتبة قد استمر للأيام الأخيرة من عمر الدولة العثمانية، انظر:

Abdurrahman Doğan, *Kütahya Erguniyye Mevlevîhanesi*, İstanbul 2006, s. 40: 46.

(8) Mehmed Çayırdağ, "Kayseri'de Pervane Bey Medresesi", *VD.* 26, 1997, s. 229.

Mehmet Çayırdağ, *Kayseri Tarihi Araştırmaları*, Kayseri 2001, s. 323.

ومن المعلوم أنه كانت توجد مكتبة في كل من مدرسة صالح پاشا في صاقيز[١]. وفي مدرسة إبراهيم بن الحاج مصطفى في حي قوزلوجه في كليس[٢]. وفي مدرسة السفير إبراهيم پاشا في ترافنيك (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م)[٣]. وفي مدرسة محمد أغا بن إبراهيم في قضاء كيماه (١١٢٩هـ/ ١٧١٧م)[٤]، وفي مدرسة صاقيزلي أحمد بن إبراهيم في المدينة المنورة (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)[٥]، وفي مدرسة الشيخ مراد النقشبندي (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) في دمشق[٦]، وفي مدرسة كنزي حسن أفندي بجانب مسجده الذي في مانسيا (١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)[٧]، وفي مدرسته حاجي إسماعيل أغا ابن حسين المصري في سراي بوسنة[٨]، وهناك مكتبة نعمتي زاده الحاج محمد أفندي في قسطموني (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م)[٩]. ومكتبة والي ڤادين قره

(1) VGMA. 623, s. 82, 83. BOA. Cevdet-Maârif 6581. BOA. Ruus 63, s. 205.

(2) BOA. Ruus 29, s. 430.

(3) Lamija Hadziosmanovic, *Biblioteke* u Bosnı ı *Hercegovini Za Vrıjeme Austrougarske Vladavine,* Sarajevo 1980, s. 75, 76.

Aliya Bejtiç, *Elçi Hadzi Ibrahim-Pasin Vakuf u Travniku,* Sarajevo 1942, s. 27: 29.

وللاطلاع على أختام الوقف الخاصة بالسفير إبراهيم پاشا، ووالي البوسنة محسن زاده عبد الله پاشا، ومحمد وجيهي الذين تبرعوا بالكتب لهذه المكتبة، انظر:

Ismet Buiatlić, "Medresenska/prva travnička javna/biblioteka", *Elii İbrahim-Pašina Medresa u Travniku 1706-2014,* Travnik 2014, s. 47: 60.

وبمرور الوقت نُقلت بعض مكتبات تراڤنيك إلى هذه المكتبة. مثال ذلك المكتبة التي أسسها البوسنوي توكاڤستا محمد پاشا قبل عام ١٧٥٩م، انظر:

M. Tayyib Okiç, "Saraybosna Gâzi Hüsrev Beğ Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu", *A.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi* no. 12, Ankara 1964, s. 144.

Sabaheta Gacanin, a.g.m. s. 137, 138.

(4) VGMA. 730, s. 86.

(5) VGMA. 730, s. 25: 30.

وحمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٦) عمر رضا كحالة: **مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق**، مجلة معهد المخطوطات العربي، القاهرة ١٩٥٥م، ج ١، العدد ١، ص ٦.

(7) VGMA. 583, s. 52, 53.

İbrahim Gökçen, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra),* İstanbul 1950, s. 73.

(8) Kasım Dobraca, *Katalog Aropskıh, Turskıh, Perzıjskıh* Rukopısa, Sarajevo 1963, s. XXI.

(9) Kastamonu ŞS. 20, s. 44, 45.

محمد باشا في ڤادين (١١٣٣هـ/ ١٧٢١م)[١]. مرة ثانية فقد أوقف محمد أفندي بن الحاج أحمد أفندي من علماء قسطموني مائتي كتاب على نفسه وعلى أطفاله وعلى علماء قسطموني، وذلك بتاريخ ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وطلب أن تُعار مقابل رهن، على ألا تُخْرَج هذه الكتب إلى خارج هذه المدينة أبدًا[٢]. ونعلم أن السلطان أحمد الثالث قد أرسل اثنين وستين كتابًا[٣] إلى المدرسة التي أسسها في الأناضول، وهذه الكتب كانت في جزيرة المورة التي فتحها الشهيد علي باشا مرة أخرى في ١٠ رجب ١١٢٧هـ/ ١٢ يوليو ١٧١٥م[٤]. وفي قيد آخر نرى أن أحمد الثالث قد عين ضمن الكادر الوظيفي لهذه المدرسة حافظًا للكتب يحصل على راتب قدره ثمان آقچات[٥].

ومع أن علي باشا كان داماد -أي صهرًا للسلطان- فإنه بسبب وجود عدد من الدامادات في التاريخ العثماني فقد غلب على اسمه لقب الشهيد بوفاته في أرض المعركة. وقد اشتهر هذا الرجل برعايته لرجال الدولة، وأرباب العلم والفن، وبمجموعة كتبه الغنية، ومكتبته التي أسسها في حي "وفا" في إسطنبول[٦]. وكان علي باشا يحمل شغفًا كبيرًا للكتب، حتى أنه عُرف بجمعه للكتب حتى في أثناء حملاته الحربية[٧]. ولعل منعه إخراج الكتب خارج إسطنبول يظهر بوضوح تعلقه الكبير بالكتب. وفي المصادر وبعض الدراسات التي جرت هناك حديث عن تأسيس علي باشا الشهيد مكتبةً واحدة فقط في إسطنبول، والمعلومات الخاصة بهذه المكتبة غير

---

(1) *SO.* IV, s. 217.

(2) Kastamonu ŞS. 17, s. 237: 242.

(3) Nejat Göyünç, "XVII. Yüzyılda Türk İdaresinde Nauplia (Anabolu) ve Yapıları", *Ord. Prof. İ. H. Uzunçarşılı'ya Armağan,* Ankara 1976, s. 475, 476.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 110, s. 84.

(5) VGMA. 644, s. 62.

(٦) في دفتر خاص بالمصروفات يعود إلى عام ١١٢١: ١١٢٢هـ توجد قيود كثيرة تتعلق بالأموال التي أنفقها علي باشا على شراء الكتب، وتجليدها، واستنساخ بعض المؤلفات، وتذهيبها.

(٧) تم منع بيع الكتب لدى تجار النواحي بسبب الطمع الشديد لطائفة بائعي الكتب في إسطنبول؛ لأن الكتب المعتبرة في نهاية الأمر ترسل إلى الأصقاع والأطراف، وربما ترسل إلى بعض الدول خارج الممالك العثمانية. وخوفًا على زوال رأس العلم الشريف بسبب قلة الكتب في إسطنبول، لذا فقد صدر الأمر العالي إلى قائمقام دار السعادة الأستانة، وقاضي إسطنبول، وأمير الجمرك الذي يقضي بعدم إرسال هذه الكتب إلى أماكن أخرى بغرض التجارة بعد ذلك، انظر:

Tarih-i Râşid, c. IV, İstanbul 1282, s. 238.

كافية، والكثير منها مكرر ولكن عندما ندرس وقفيتَي علي پاشا اللتين لم تُدْرَسَا حتى الآن يكون لدينا القدرة على تصويب تلك المعلومات وتصحيحها[١].

وبحسب ما يُفهم من وقفيته المؤرخة بتاريخ صفر ١١٢٧هـ/ فبراير ١٧١٥م نجد أن علي پاشا قد أسس مكتبته الأولى في منزله الذي في حي أُسكوبي في إسطنبول[٢]، وهذه المكتبة المكونة من ثلاثة طوابق وضع بها علي پاشا بعض الكتب الخاصة بفروع العلم المتنوعة، وأمر بإعداد فهرس لها وفق ما يفهم من هذه العبارة: "وقد وضعت كتبي المعلومة الأسماء والأوصاف في المكتبة سالفة الذكر، والمشتملة على سائر الفنون من التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والمعاني، والبيان وغيرها من الفنون على أن تختم بختمي وتحرر وتسطر في الدفتر"[٣].

وقام الشهيد علي پاشا بتوظيف حافظ للكتب بيومية قدرها خمس عشرة آقجة، وناظر للكتب بيومية قدره خمس آقچات، وذلك في مكتبته التي في حي أُسكوبي[٤]. ووُضِّحَ في الوقفية أن القراء سوف يستفيدون من الكتب داخل المكتبة، وأنه لن يُسْمَح بإخراج الكتب خارج المكتبة[٥].

أما المكتبة الثانية التي أسسها الشهيد علي پاشا فكانت توجد في غرفة بمنزل صيفي في حي استفراوس بجانب قوزجونجوق. وقد جرى الحديث عن هذا المنزل الصيفي وعن هذه المكتبة في الوقفية على النحو التالي: "وقد ملكت البناء الواقع

(١) توجد نسختان للوقفية الأولى، إحداهما في المديرية العامة للأوقاف (رقم ٦٢٨، ٦٣٩: ٦٤٦)، والأخرى في دائرة سجلات إسطنبول الشرعية برقم:

Rumeli Sadareti 188, s. 128: 132.

وأيضًا توجد نسختان للوقفية الثانية في المديرية العامة للأوقاف، وسجلات إسطنبول الشرعية تحت رقمي:

ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 47a: 50b.

VGMA. 628, s. 646: 650.

(2) VGMA. 628, s. 640.

(3) VGMA. 628, s. 640.

(٤) "ولِيُنَصَّبْ حافظ للكتب من أجل الكتب الموقوفة المحفوظة في المكتبة الواقعة في حي أُسكوبي المذكور في إسطنبول، ولتصرف له يومية قدرها خمس عشرة آقجه من الغلات المرقومة، وليُعَيَّن ناظر للكتب، ولتصرف له يومية قدرها خمس عشرة آقجه"، انظر:

VGMA. 628, s. 645.

(5) VGMA. 628, s. 644.

في أرض فضاء في القرية المسماة استرافوس التابعة لمدينة أُسكدار. وأصبح تحت تصرفي مقابل ٩٦٠ آقچه في السنة لوقف الطواشي عبد الله أغا، وهذا المنزل محدود من ناحية بمنزل نقاش پاشا الصيفي، ومن ناحية أخرى بطريق عام، ومن الناحية الثالثة بمدينة ديلسز، والناحية الرابعة بشاطئ البحر. وفي داخل هذا المنزل توجد حجرتان علويتان ومرحاض، وفي المقدمة مدخل رئيسي في وسطه فسقية مغطاة بالرخام، هذا المدخل يفضي إلى ثلاث غرف ومخزن. وقد وضعت في المكتبة التي في هذا المنزل المزبور كتبي المعلومة الأسماء والأوصاف من شتى الفنون التي ينطق بها دفتري المختوم بختمي"[١].

وعين الشهيد علي پاشا حافظًا للكتب بيومية قدرها ست آقچات، وناظر هذه المكتبة بيومية قدرها أربع آقچات[٢]. وسوف يقوم المستحقون من طلاب العلوم بمطالعة وكتابة وقراءة الكتب في المكتبة، والدعاء لروح الشهيد علي پاشا[٣].

أما في وقفية الشهيد علي پاشا الثانية المؤرخة في ربيع الآخر ١١٢٨هـ/ فبراير ١٧١٦م[٤]، فتتحدث عن المكتبة التي تُسمى باسمه اليوم، وتوجد فيه إشارة إلى الوقف الذي تم قبل ذلك في أحد الأماكن[٥]، وإلى المكتبة التي تأسست في حي أُسكوبي[٦]. وسجلت الوقفية أن المكتبة محاطة من ناحية بقناة الماء الخاصة بوقف السلطان سليمان خان، ومن ناحيتين بجدار العمارة العامرة لمسجد شاهزاد، وبجدار دار النقاهة التابعة لهذا المسجد، ومن ناحية أخيرة بالطريق العام[٧]. وبحسب ما توضحه لوحة المكتبة فإن بناءها قد استكمل في عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م[٨]، وشُرع

---

(1) VGMA. 628, s. 643.

(2) VGMA. 628, s. 645.

(3) VGMA. 628, a. 644.

(4) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 47a: 50b.

(5) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 50a.

(6) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 48b.

(7) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 48a.

(8) Ayşe Aldoğan, "Şehit Ali Paşa Kütüphanesi", *Türkiyemiz 35*, Ekim 1981, s. 2.

ويقول أحمد كوچوك قالفه إن تاريخ إنشاء بناء المكتبة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م مثلما أوضح الإيوانسراي: **حديقة الجوامع**، إسطنبول ١٢٨١هـ، ج ١، ص ١٦. والمصراع المتضمن التاريخ في الكتابة الداخلية في الباب الموجود في القسم الأصلي للمكتبة يحمل تاريخ هو ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، وهو يتطابق مع المصراع

بالعمل بهذه الوقفية التي أعدت بتاريخ ربيع الآخر ١١٢٨هـ/ فبراير ١٧١٦م، ووضع فهرس لهذه المكتبة. وذكرت الوقفية ما نصه: "لقد وضعتُ كتبي السالفة الذكر المعلومة الأعداد والأسماء والأوصاف المسطورة والمحررة في الدفتر المختوم بختمي من كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان ومن سائر الفنون المتنوعة"[١].

ويبدو أن عدد الموظفين الذين عينهم الشهيد علي باشا لحفظ مجموعته الغنية تلك وإدارتها لم يكن كافيًا. وكان الكادر الوظيفي للمكتبة مكون من حافظ للكتب بيومية قدرها خمس عشرة آقچه وناظر للمكتبة بيومية قدرها ست آقچات[٢]. ولكن علي باشا وضع في حسبانه احتمالية أن يحتاج كادر الموظفين إلى التوسع، فأوضح من خلال حكم عام وضعه في الوقفية إمكانية إحداث كادر وظيفي جديد عندما تُستشعر الحاجة لذلك[٣]. وعلى ذلك رأينا أن عدد حفاظ الكتب في المكتبة ارتفع إلى ثلاثة بعد مدة[٤].

وذكر الشهيد علي باشا في وقفيته الثانية -كما ذكر في وقفيته الأولى- أن استفادة من يريد الاطلاع على الكتب تكون داخل المكتبة فقط. فقال: "وبذلك الشرط لا تخرج الكتب من المكتبة الموضوعة بها، وتُستعمل في محل المكتبة"[٥].

وفي كل من وقفيتي الشهيد علي باشا لا يمكن أن نجد أمورًا وخصائص يمكن

الذي أورده الأيوانسرى ويشتمل على التاريخ. وطبقًا للحساب الذي أجراه أحمد كوچوك قالفه فإن التاريخ على هذه الكتابة هو عام ١١٢٢هـ، أما تاريخ ١١٢٧هـ فهو يشير إلى إتمام المكتبة من جديد بعد الحريق الذي تعرضت له، انظر:

Ahmet Küçükkalfa, "Şehid Ali Paşa Kütüphanesi", *TKDB*, c. XXXIII, Ankara 1984, s. 134 ve 140.

(1) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 48a.

(2) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 50a.

(3) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 50a.

تم ترتيب الكادر الوظيفي للمكتبة في كشف الميزانية المؤرخ بتاريخ ١٥ ذي القعدة/ يونيو ١٧٦٠م على النحو التالي: حافظ الكتب الأول ١٥ آقچه، حافظ الكتب الثاني ١٠ آقچات، ناظر الكتب ٦ آقچات، فراش المكتبة ٨ آقچات، انظر:

Süleymaniye Kütüphanesi, Şehid Ali Paşa Dosyası no. 4.

(4) BOA. Cevdet-Maârif 3519. Ruus 89, s. 112, 224.

(5) ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 50a.

اعتبارها أصلية جديدة تتعلق بتشكيلات المكتبات العثمانية. فكما أن عدد موظفي المكتبة كان محدودًا للغاية، فإنه لم تُتحْ معلومات بشأن الأعمال التي يجب على حفاظ الكتب ونظام المكتبات القيام بها. ولم تحتل المعلومات المتعلقة بالمكتبة من قبيل الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة، وموعد بدء العمل وإغلاق المكتبة، وعدد الكتب، مكانها في كل من الوقفيتين، وهي المعلومات التي تصادفنا في كل وقفيات المكتبات تقريبًا. ويفهم من هذا أن علي باشا من المحتمل أنه كان يفكر في جمع مجموعات الكتب الخاصة بالمكتبة، وتشكيل مكتبته في تاريخ متقدم. ومن الجلي أنه ليس من الممكن توضيح نشاط إحدى المكتبات الكائنة في منزل صيفي أو منزل للإقامة. وعلى كل حال فإن الشهيد علي باشا قد أقدم على محاولة لوقف كتبه في أسرع وقت لتخليصها من المصادرة، وبسبب استشهاد علي باشا بعد مدة قصيرة قبل إتمام بناء المكتبة لم تتوفر الإمكانية لتحقيق رغبته تلك.

وهاتان الوقفيتان اللتان على الرغم من أنهما لم تعطيا أية معلومة يمكن أن تعد مهمة في موضوع تنظيم المكتبات العثمانية؛ فإنهما قد حازتا أهمية كبيرة بسبب أنهما ساعدتا على تصويب التقييم الخاطئ المتعلق بالذهنية العلمية للعثمانيين وبالتاريخ الثقافي الذي أحدثته مصادرة كتب الشهيد علي باشا. ونعلم من أحد القيود في عقب استشهاده مباشرة[1] في الخط الهمايوني المكتوب بتاريخ محرم ١١٢٩هـ/ ديسمبر ١٧١٦م إلى صنع الله أفندي قاضي الجيش الهمايوني أنه طلب إليه إبلاغ الآخرين بأن ممتلكات علي باشا الموقوفة قد قُسّمت. وبعد ذلك صودرت ثروة علي باشا وكتبه التي في منزله الصيفي ومنزل إقامته، مع استثناء أمواله الموقوفة وكتبه التي وضعها في مكتبته الموقوفة في حي "وفا".

ولكن عند مصادرة مجموعته الغنية التي تكونت من الكتب القيمة الموجودة في هذين المكانين ظهرت مشكلة بسبب الشبهة التي ثارت حول أي الكتب قد وُقِفَت. ويُفهم من هذا أنه بعد بدء المصادرة بفترة تُوُصِّلَ إلى وقفية علي باشا،

(1) *Râşid Tarihi* IV, s. 284.

وفي العريضة التي أرسلها صنع الله أفندي إلى القصر بتاريخ ربيع الأول ١١٢٩هـ/ أوضح أنه قد أتم عمل الإحصاء للكتب، انظر:

BOA. İbnülemin- Muharrerât-i Hususiye 98.

وفُهم أن الوقفية تشمل جميع كتبه. ولهذا السبب كان السعي إلى حل هذه المشكلة المتعلقة بمصادرة الكتب عن طريق الحصول على فتوى من شيخ الإسلام أبي إسحق إسماعيل أفندي، وفي الخط الهمايوني للسلطان أحمد الثالث أشير إلى هذه الفتوى المتعلقة بالمصادرة على النحو التالي: "وفي هذا الشأن المزبور استفتى أعلم العلماء المتبحرين وأفضل المتورعين شيخ الإسلام ومفتي الأنام مولانا أبو إسحق إسماعيل أدام الله تعالى فضله، فأصدر فتواه الشريفة التي تنص على أنه: إذا قال زيد أنني قد أوقفت كتبي الكثيرة التي أملكها على العلم، وسلمت هذه الكتب بعد ذلك إلى المتولي، وبعد تسجيلها فات أن كتب زيد المتعلقة بالفلسفة والنجوم والأشعار والتواريخ المشحونة بالأكاذيب لا تدخل ضمن الوقف، ومثل الكتب سالفة الذكر لا تدخل تحت تعريف وقف الكتب"[١].

وقد وصل عدنان آديوار الذي قيّم هذه الفتوى بمفردها إلى هذه النتيجة بشأن ذهنية العلم عند العثمانيين فقال: "وهذا يوضح لنا أن الكتب المتعلقة بالفلسفة، وعلم الفلك، وحتى بالتاريخ حتى إن كانت تتمتع بالقبول والاعتبار كانت غير جديرة بالوقف على أي مكتبة عامة، وظلت هذه الذهنية التي لا ترضى بهذا الأمر حتى بدايات القرن الثامن عشر"[٢].

ولو وضعنا في الحسبان أن هذه السطور السابقة في كتاب عدنان آديوار قد كُتبت في فترة الأربعينيات التي لم يكن من الشائع إبداء رأي لصالح العثمانيين، فإنه ربما لا ينبغي لنا أن ننتقد مؤلف الكتاب كثيرًا. ولكن من المثير للدهشة أن يستمر التعبير عن هذه الأفكار في وقتنا الحاضر؛ فعلى سبيل المثال تقول فاطمة موگه جوتشك حول الموضوع نفسه ما نصه: "في هذه الفترة فتحت تلك المكتبات الخاصة بابها أمام الجماهير، وكانت السلطات الدينية تفحص محتويات الكتب بعناية، وتسمح فقط بوقف الكتب الدينية وحدها، أما الكتب في الموضوعات الأخرى فكان يقتنيها هواة جمع الكتب"[٣]. ورأينا تقييم باحثين آخرين لهذه الفتوى

---

(1) Ahmet Refik, *Âlimler ve Sanatkârlar,* İstanbul 1924, s. 332.

(2) Adnan Adıvar, *Osmanlı Türklerinde İlim,* İstanbul 1943, s. 139.

(3) Fatma Müge Göçek, *East Encounters West, France and the Ottoman Empire in the Eighteenth Century,* Oxford, 1987, s. 109.

بالشكل نفسه، واستمرار تكرارها كنموذج يطرح موقف العثمانيين وتزمتهم ضد العلم[١].

وعند أخذ هذه الفتوى وتناولها بمفردها وتقييمها تظهر مجموعة من المسائل الصعبة التي تحتاج للتوضيح. بادئ ذي بدء إذا كان وقف كتب الفلسفة وعلم الفلك والشعر والتاريخ المملوءة بالأكاذيب غير جائز، فكيف سُمح بتأسيس مكتبات يُوقَفُ هذا النوع من المؤلفات قبل هذا التاريخ وبعده؟ وما الأساس الشرعي للفتوى؟ وهل هذه حجة وبرهان قوي؟ وعند محاولة الإجابة على هذه الأسئلة يتبين أن وراء الفتوى مسألة أخرى.

وعندما تقييم فتوى شيخ الإسلام إسماعيل أفندي مع الخطين الهمايونيين لأحمد الثالث المتعلقتين بالشهيد علي پاشا، يتضح أن هذه الفتوى قد صدرت بهدف تقديم دعم شرعي لمصادرة كتب على پاشا. وبعض الإفادات الواردة في الخط الهمايوني تعطي بعض الأدلة التي تدور حول وقف علي پاشا لكتبه كلها في حياته. فهذا الفرض الذي ورد في متن الفتوى على النحو التالي: "لو أن زيدًا قال: إنني أمتلك تلك الكتب، وأوقفتها على العلم، وتوفي بعد تسليمها للمتولي وتسجيلها". وهذه العبارات التي وردت في الخط الهمايوني على النحو التالي: "وكُتبه المسطورة في ثلاثة مجلدات، والتي أعلن أنه قد أوقفها قبل وفاته" تجعلنا نعتقد أن على پاشا قد أوقف كتبه كلها قبل وفاته، ولكن نُسخ الوقفية الموجودة في أيدينا التي كان هناك صعوبة في إيجادها بعد استشهاد علي پاشا قد أخرجت وقف الكتب عن كونه احتمالًا إلى طرح وقف هذه الكتب على أنه أمر مؤكد وقاطع[٢].

(1) S. Nüzhet Gerçek, *Türk Matbaacılığı*, İstanbul 1939, s. 39. Server R. İskit, *Türkiye- de Neşriyat Hareketleri Tarihine Bir Bakış*, İstanbul 1939, s. 329, 330. Özer Soysal, *Cumhuriyet Öncesi Dönem Türk Kütüphaneciliği*, Basılmamış Doçentlik Tezi, Ankara Ün. D.T.C.F, 1978, s. 28. Halil İnalcık, *Osmanlı İmparatorluğu: Klâsik Çağ (1fi00-1600)*, çev. Ruşen Sezer, İstanbul 2003, s. 188.

(٢) "تم التحقق من الرجال عن عدم وجود الوقفية المعمول بها لدى هذا الطرف حاليًا، وتم الإخبار بوجود هذه الوقفية في غرفة الخزينة في إسطنبول"، انظر:

A. Refik, *Âlimler ve Sanatkârlar*, s. 331.

وعند فصل الممتلكات التي أوقفها علي باشا عن ممتلكاته الأخرى عن طريق استعمال نسخة الوقفية الموجودة في أيدينا اليوم في "صدارة الروملي" والتي نصت على ما يلي: "إذا لم تتمكن من تفريق الأوقاف وتمييزها كما ينبغي، وبقي بعضها مبهمًا، وتم الإعلام أن الأمر يحتاج إلى إظهار ورؤية الوقفية، فلتُخْرَج الوقفية من سجلات قاضي عسكر الروملي، ولترسل صورة الوقفية الموقعة والمختومة إلى من يطلبها"[1].

وفي هذه الوقفية التي ذكرت في الخط الهمايوني وُضِّحَ أنه جرى وقف كتب علي باشا كلها. وفي هذه الحالة فكيف يمكن أن نوضح العبارة التي وردت في متن الوقفية القائلة: "كتبه المسطورة في ثلاث مجلدات والتي تم الإخبار عن وقفها حتى الآن"؟ أوليست هذه محاولة لإخفاء شرط موجود في الوقفية؟ وهكذا نفهم أن هذا قد شكل شك في موضوع وقف الكتب في البداية. ولكن في الحكم المكتوب إلى الوزير محمد باشا قائمقام الأستانة بتاريخ أواخر ربيع الأول ١١٢٩هـ/ فبراير ١٧١٧م وبحسب ما نفهم من هذه العبارة التي تشير إلى هذه الكتب بأنها: "الكتب التي أوقفها الوزير الأعظم السابق المرحوم علي باشا في زمن حياته"[2]؛ فإن ظهور وقفية الكتب بعد ذلك قد أوجد ضرورة لأخذ فتوى عدم جواز وقف الكتب في موضوع محدد.

ودراسة محتوى الخطين الهمايونيين والوقفيات تبين لنا أن علي باشا قد سعى إلى الاستفادة من القاعدة الشرعية المتعلقة بالوقف من أجل مكتبته التي في شاهزاده في حال حياته. وبالأساس فإن القاعدة الشرعية التي سعى إلى الاعتماد عليها لا تبدو قوية للغاية. فعلى الرغم من أن شيخ الإسلام أبا إسحق إسماعيل أفندي قال إن وقف تلك الكتب المعقولة لا يُعترف به، "فإنه قد أوضح أن وقف الكتب جائز شرعًا بين الآراء المتعلقة بالوقف، ولم يتم التفريق بين الكتب"[3].

---

(1) *Âlimler ve San'atkârlar,* s. 333. Ahmed Refik, *Hicrî On İkinci Asırda İstanbul Hayatı (1100-1200),* İstanbul 1930, s. 57.

(2) BOA. Mühimme Defteri 125, s. 186.

(3) Muhammed Abdullah el-Kebisi, *Ahkâmu'l-Vakf fi'ş-Şeriati'l-İslamiyye,* Bağdad 1977, s. 371.

وفي الحقيقة فإنه إذا لم يكن وقف الكتب المتعلقة بالتاريخ والأدب والفلسفة وعلم الفلك جائزًا، فكان يلزم من ذلك عدم إفساح المجال لهذا النوع من الكتب في المكتبات التي تأسست حتى ذلك الوقت. وحتى ذلك التاريخ أدرجت فهارس مكتبات الوقف مئات الكتب في أقسام الأدب، والتاريخ، وعلم النجوم، والكلام. ومن بين الكتب التي وضعها الشهيد علي باشا في مكتبته في "وفا" في حياته الكثير من الكتب التي تتناول موضوعات التاريخ والآداب والفلسفة وعلم الفلك. فضلًا عن ذلك كانت توجد مؤلفات تدور حول علم النجوم، وعلم الحكمة، وتاريخ جنگيز خان، وكليات قابولي التي تحتوي على أشعار باللغة التركية والفارسية في المكتبة التي تأسست في كلية الفاتح[١]. ومن بين الكتب التي أوقفها بتاريخ ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣: ١٥٩٤م على مسجد جهانگير محمود كتخدا قائدي المراكب السريعة كانت هناك المثنويات باللغة التركية التي موضوعها العشق المجازي، والتي بها حكايات دينية مملوءة بالخرافات والتعبيرات الخيالية[٢]. وأيضًا في المكتبة التي أسسها قاچانيكلي محمد باشا في ضريحه في أُسكوب ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م[٣]، توجد مؤلفات لا تتعلق بالعلوم الشرعية مثل حكاية **(يوسف وزليخا)**، و**(ملحمة أبو مسلم)**، وقصة **(قتيل كهرمان)**، ومثنوي **(شاه وكدا)**، و**(تذكرة عاشق چلبي)**.

وعند دراسة الخطوط الهمايونية طُلب فصل قسمًا مهمًّا من هذه الكتب التي لا يجوز وقفها، وأن يُرسل قسم آخر إلى القصر، وقسم آخر يُباع[٤].

وطبقًا للشريعة الإسلامية لا يجوز بيع الأشياء التي لا يجوز وقفها، وبالتبعية فإن التقسيم المرتبط بنوع الكتب، وعدم جواز وقف الكتب التي لا تخص العلوم

---

(1) TSA. D. 9559.

(2) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188.

(3) Hasan Kaleşi ve Mehmed Mehmedovski, *Tri Vakufnami na Kacanikli Mehmed Paşa*, Skopje 1958, s. 20, 21.

وطلب محمد باشا أن يستفيد من كتبه الخمسين التي وضعها في ضريحه أهل التصوف في الزاوية التي أنشأها في المكان نفسه، وألا تخرج هذه الكتب خارج الزاوية. وللاطلاع على متن الوقفية، انظر:
Vakıflar Genel Müdürlüğü, *Vakıf ve İktisat, İktisat ile İlgili Vakıf Belgeleri ve Vakıf İktisadi Teşekkülleri*, Ankara 2014, s. 21: 30.

(4) Ahmed Refik, *Âlimler ve San'atkârlar*, s. 334.

Ahmed Refik, *Hicrî On İkinci Asırda İstanbul Hayatı (1100-1200)*, İstanbul 1930, s. 58.

الدينية هي أمور توجبها المصالحة أكثر من كونها ضرورة شرعية. والعمل الذي تم بخصوص الكتب التي تم فصلها استعدادًا لبيعها تتضمنه وثيقة مؤرخة بتاريخ ٦ ذي الحجة ١١٣١هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٧١٩م. واتباعًا لفرمان السلطان قامت هيئة مشكلة من المير آخور محمد بك، ومدير قلم المالية، والمقيد أحمد أفندي، وعدد من بائعي الكتب بتقدير أثمان الكتب المذكورة وإعداد قائمة بها[١].

أيضًا أمر آخر يلفت الانتباه يتمثل في أن مكتبة السلطان أحمد الثالث التي حصلت على فتوى تدور حول عدم إمكانية وقف ذلك النوع من الكتب، والتي أسسها في القصر بعد ثلاث سنوات من هذه الحادثة (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م) قد أفسحت مكانًا لمؤلفات في علوم التاريخ والآداب والفلسفة والنجوم[٢]. وهذا التناقض لا يمكن إيضاحه على أنه تغير في قناعات السلطان أحمد الثالث في هذه المدة القصيرة.

وبالأساس فإن المكتبات لدى العثمانيين لم تسعَ إلى ترويج أي فكر ديني أو رأي سياسي، على عكس النماذج التي كانت في عصور الإسلام الأولى[٣]، أو التي كانت في الغرب. أيضًا لم يُنظر إلى الكتاب على أنه يشكل أية خطورة على الإدارة العثمانية لقرون طويلة؛ وذلك بسبب محدودية من لديه القدرة على امتلاك الكتاب وانخفاض نسبة القادرين على القراءة والكتابة[٤]. فضلًا عن ذلك فإن المؤلفات

---

(1) BOA, DBŞM. MHF. 15/ 5.

(٢) وأشار أحمد رفيق إلى هذا التعارض والتناقض في معرض حديثه عن كتب التاريخ التي تُرجمت في عهد أحمد الثالث فقال: "إن كتب التاريخ التي اعتبرتها الوقفيات غير جائزة قبل سبع سنوات قد تُرجمت باحترام على يد علماء العصر"، انظر:

Ahmed Refik. *a.g.e.* s. 336.

(٣) في دراسة ماكسين أعطيت الكثير من النماذج المتعلقة بهذا الشأن، انظر:

"Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", *AJSL* c. 51, 1934: 1935, s. 93.

ويمكن أن نجد في تلك المقالة دراسات مهمة في تواريخ تالية عن هذا الموضوع، انظر:

Christopher, Melchert, "The Destruction of Books by Traditionists", al-Qantara XXXV/ 1, Madrid 2014, s. 213: 231.

(٤) فقط في الفترات التي شكل فيها القزلباش خطرًا وتهديدًا على الدولة رأينا تعرض كتب الرافضة للمتابعة والتعقب، والتي كانت قد دخلت إلى الأناضول بطرق متعددة، وللاطلاع على عدد من تلك النماذج، انظر:

Saim Savaş, *XVI. Asır'da Anadolu'da Alevilik,* Ankara 2013, s. 102, 103, 184, 185.

المتعلقة بالعلوم الدينية كلها تقريبًا كانت باللغة العربية، ولم يكن لجموع الشعب أن تستفيد منها مباشرة. وحتى لو تضمنت بعض الكتب آراء وأفكارًا تناقض وتعارض الإسلام في مجموعات المكتبات، فإن الدولة التي كانت تقوّي جيدًا شخصيتها السنية في القرن السادس عشر لم تجد ضرورة لتطوير أية آلية تفتيش موجهة للمكتبات.

والخلاصة أنه يمكننا القول إن الشهيد علي باشا قد أوقف كتبه قبل موته على المكتبات الثلاث التي أسسها في إسطنبول، ولكن عندما ظهر أنه قد أوقف كتبه التي لم يكن قد وضعها في المكتبة بعد، وأنها قد صودرت مع ممتلكاته الأخرى بعد موته، فإنه لا يمكن تقييم الفتوى التي استصدرت والمتعلقة بمصادرة تلك الكتب اعتمادًا على فتوى لم تشكل سندًا قويًا على أنها وثيقة تظهر مواقف سلبية للعثمانيين تجاه العلم. وعلى الرغم من محاولة الشهيد علي باشا لإنشاء دار للحديث ومكتبة في المدينة؛ فإن رغبته تلك لم تتحقق بسبب وفاته فجأة[١].

وعقب استشهاد علي باشا أصبح نوفشهرلي داماد إبراهيم باشا قائمقام للركاب الهمايوني، ثم صدرًا أعظم. وكان إبراهيم باشا يعتقد أن استمرار الحرب مع النمسا سوف يكون ضد الدولة العثمانية، ولهذا سعى إلى التفاهم والاتفاق مع النمسا، ووقع اتفاقية مصالحة في باساروفچه في ٢٢ شعبان ١١٣٠هـ/ ٢١ يوليو ١٧١٨م بجهود ومساعي سفراء إنجلترا وهولندا[٢].

ولم يسع إبراهيم باشا خلف حملات حربية جديدة لاستعادة الأراضي التي فقدها بعد اتفاقه في باساروفچه، وأقنع السلطان أحمد الثالث أيضًا بالاهتمام بالمسائل الاجتماعية، والاقتصادية، وإعمار الدولة[٣]. وله أيضًا بعض المساعي المهمة في الشأن الثقافي، فقد شُكِّلَت لجنة من أجل ترجمة ونقل المصادر المكتوبة

(١) ورد الحكم المرسل إلى قاضي المدينة المنورة، وشيخ الحرم النبوي بتاريخ أواسط ربيع الآخر ١١٢٨هـ/ مارس ١٧١٦م في دفتر مهمة مصر في الأرشيف العثماني، ٢١ ص ٩٧ ب. وبعد وفاة علي باشا استخدمت مستلزمات الإنشاء الخاصة التي أرسلها علي باشا لإنشاء دار الحديث والمكتبة في تعمير الآثار الموقوفة في مكة والمدينة، انظر:

BOA. Mühimme-i Mısır 1, s. 136b.

(2) Münir Aktepe, "Nevşehirli İbrahim Paşa", *İA*. IX, s. 235.

(3) Münir Aktepe, "Nevşehirli İbrahim Paşa", *İA*. IX, s. 235.

باللغة الأجنبية إلى اللغة التركية، كما أن تأسيس المطبعة تحقق في هذه الفترة، وسجل مجال المكتبات تطورات مهمة جديرة بالملاحظة[1].

وحتى سنوات حكم السلطان أحمد الثالث تراكمت آلاف من الكتب المدعومة من مصادر مختلفة[2]. وبشكل عام فإن مجموعات الكتب الخاصة بالمكتبات التي أسسها السلاطين وأقرباؤهم كانت تتشكل من هذه الكتب التي تجمعت في الخزانة[3]. وعندما رأى السلطان أحمد الثالث عدم كفاية الأنظمة القديمة الخاصة باستعمال وصيانة الكتب الموجودة في الخزانة وفي أقسام القصر المختلفة[4]، سعى إلى جمع

(1) Hammer, *Histoire de l'empire Ottoman*, c. XIV (J. J. Hellert tercümesi), Paris 1836, s. 194.

(2) İ. Baykal, "Topkapı Sarayı Müzesi Kitaplıkları", *Güzel Sanatlar* VI, İstanbul 1949, s. 76.

(٣) وفضلاً عن تأمين الكتب من مكتبة القصر بمقدار مهم لمكتبات الوقف التي تأسست حديثًا من طرف السلاطين، فإنه كان يجري أيضًا إرسال الكتب إلى بعض المكتبات الأخرى أحيانًا. وللاطلاع على بعض الكتب التي أرسلت بتواريخ ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م، ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م و١٠١٢: ١٠١٥هـ/ ١٦٠٣: ١٦٠٦م، انظر:

TSA. E. 861/ 1. TSA. D. 4155. TSA. E. 861/ 1 ve 5.

(٤) للاطلاع على بعض الوثائق في هذا الموضوع، انظر:

TSA. D. 8228. E. 861/ 11 :12.

وبحسب ما يفهم من بعض الوثائق كانت الكتب التي تنقل إلى القصر عن طريق المصادرة خاصةً تُحفظ في دواليب بأقسام القصر لحفظها من الفساد، انظر:

TSA. E. 861/ 5.

ولكن بعد محاولة جمع المجموعات المختلفة في مكان واحد والتي تحققت في عهد أحمد الثالث تكونت المجموعات الجديدة في قصور بعض السلطان، فالكتب التي أوقفها محمود الأول، وعثمان الثالث، ومصطفى الثالث سُميت مكتبة خاص أوضه (قصر روان)، أما المجموعات التي أوقفها السلطان عبد الحميد الأول وسليم الثالث فقد عرفت بمكتبة قصر بغداد، انظر:

İsmail Baykal, *Güzel Sanatlar* VI, İstanbul 1949, s. 79, 80.

Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet*, yay. haz. Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 521.

وللاطلاع على فهرس هذه المجموعة المؤرخ بتاريخ ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، انظر:

TSA. D. 500.

وفضلًا عن هذه المكتبات كانت توجد مجموعات صغيرة تأسست لتعليم العاملين بالقص، انظر:

VGMA. 733, s. 89, 90.

TSA. D. 305.

وفي إحدى وثائق أرشيف طوبقابي توجد قيود مؤرخة بتاريخ جمادى الأولى ١١٤٩هـ/ أكتوبر ١٧٣٦م وجمادى الآخرة ١١٦٧هـ/ فبراير ١٧٥٤م تدور حول بعض مجموعات الكتب التي كانت موجودة تحت إشراف بعض الأشخاص الذين أُعفُوا من القصر وأُعطيت إلى إمام الحجرة. وتوجد أيضًا أوقاف أُوْقِفَت من أجل تعيين حافظ للكتب لبعض من هذه المجموعات. فعلى سبيل المثال جرى تعيين حافظين للكتب براتب قدره آقچه واحدة يوميًا للمحافظة على المجموعة الموجودة في القصر الجديد السلطاني، وذلك على يد بزبان طوشان مصطفى أغا، وذلك بالوقفيات المؤرخة بتاريخ ١٠٧٣هـ ١٦٢٦م و١٠٧٦هـ/

قسم كبير من هذه الكتب داخل المكتبة التي أسسها حديثًا في قصر طوپقابي. وفي مقدمة وقفية أحمد الثالث وُضِّحَ سبب تأسيس المكتبة على النحو التالي: "منذ بداية الدولة العلية العثمانية زادت الكتب في السراي الجديد السلطاني سواء بالتملك والشراء أو عن طريق الإهداء، وهي كتب قيمة ومنقحة ومذهبة غاية التذهيب. ولكن لعدم وجود مجال لتداولها واستعمالها بين أرباب القابلية، ووضع هذه النسخ الجليلة، والكتب النفيسة في زوايا الدواليب ليعلوها الغبار والنسيان، أصاب هذا أهل الاستعداد والمستفيدين بالحسرة لعدم قدرتهم على المطالعة"[١].

وتعطينا الوثائق الموجودة في أرشيف قصر طوپقابي معلومات مفصلة تتعلق بتأسيس مكتبة أحمد الثالث. ويبدو أن السلطان قد أعد وجهز الكتب التي سوف توضع في المكتبة قبل أن يشرع في تأسيسها حتى. وطبقًا لمكاتبة تمت في المحرم ١١٣١هـ/ نوفمبر ١٧١٨م، فإن السلحدار ورئيس الغرفة الخاصة ورئيس الخزينة دار قد أخرجوا بعض الكتب التي في خزانة الطابق السفلي (البدروم) بناء على فرمان السلطان، وسلموها إلى حافظ الكتب في الغرفة الخاصة[٢]. ونعلم من إحدى الوثائق الموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء أن السلطان أحمد الثالث قد أمر من ناحية أخرى بتجليد الكتب[٣].

١٦٦٥م، انظر:

VGMA. 572, s. 75: 81.

وللاطلاع أكثر على مكتبات قصر روان وبغداد، انظر:

Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği*, c. II, s. 387: 393.

وكانت توجد مجموعات صغيرة مكونة من أجل استفادة منتسبي القصر في قاعات النوم في القصر.

(1) VGMA. Defter 90, Hazine-i Evkaf-ı Sultan Ahmed Hân-ı sâlis, s. 3.

(2) TSA. D. 2362/ 12, s. 3a-b.

وللاطلاع على المصروفات التي أنفقت بقصد إعداد ختم الوقف الذي سيوضع على الكتب، انظر:

Haluk Y. Şehsuvaroğlu, "Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesine Bir Bakış", *Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi Türkçe Yazmalar Kataloğu*, c. I, İstanbul 1961, s. VII.

ومن المحتمل أن جملة كبيرة من كتب الشهيد علي پاشا المصادَرة كانت ضمن المجموعة التي أُعدت من أجل مكتبة السلطان أحمد الثالث. فكما هو معلوم كان فهرس كتب الشهيد علي پاشا يتألف من أربعة مجلدات. واحد منها فقط وُضع في المكتبة التي في شاهزاده في حياة الشهيد علي پاشا، أما الباقين فقد صودروا. وعلى فرض أن كان واحد منها يوجد به نحو ألفي كتاب، فعلى أقل القليل كان يوجد ستة آلاف كتاب في الثلاثة فهارس الأخيرة.

(3) BOA. İbnülemin-Hatt-ı Hümâyun 388.

ويعطي أحمد رفيق تلك المعلومة التي تتعلق بمجلدات الكتب التي في المكتبة فيقول: "لقد ظهرت جميع

وجاء نص الوثيقة على النحو التالي: "مولاي السلطان صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتي سبب سعادتي. هذا المُجَلِّد رجل ملتزم بعمله، وليس من أصحاب المزاج مثل الآخرين. وعلى الفور أرسلت له عشرة كتب على الوجه الذي أمرتم به في الفرمان الهمايوني الملوكاني. وكلما أتم عشرة من الكتب تُرسل له عشرة أخرى. والمُجَلِّد الذي ينفذ خطكم الهمايوني المبارك يعمل إلى جانب عبدكم الخزينة دار".

وبحسب هذه الوثيقة التي يُفهم أن كاتبها هو أحد موظفي القصر فإنه كان يوجد خط همايوني بيد أحمد الثالث يقول: "لتعطوا لهذا راتب ترميم مكتبتي وقدره عشرة آقچات، ولترسلوا له عشرة كتب الآن".

وفي نسخة من جريدة "ديلي كورانت" Daily Courant والمؤرخة بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٧١٩م ورد هذا الخبر: "ويأتي على رأس جدول الأعمال اختيار الكتب من أجل المكتبة الجديدة التي سوف تُنْشَأ في قصر طوپقابي، وهو أمر يبدو بعيدًا للغاية عن الموضوعات السياسية مثل السلام والحرب". وهذا الخبر يوضح أن الفعاليات التي كانت تتم من أجل تكوين مجموعات المكتبة قد وصلت إلى حد لفت انتباه الأجانب[١].

وفي ٢٧ ربيع الأول ١١٣١هـ/ ١٧ فبراير ١٧١٩م وضع أساس المكتبة، وأُنْعِمَ بمائة وتسعين عملة ذهبية على عبد الله أفندي الذي تولى الدعاء في هذه المناسبة[٢]. وبمناسبة وضع حجر أساس المكتبة أرسل أحمد الثالث خطًّا همايونيًّا إلى وزيره هذا نصه: "وزيري، اليوم شُرِعَ في الكتابخانه، والتي ندعو الله تعالى أن يتمها قريبًا. فليتم التنبيه على المعمار أغا للحضور غدًا، وليشرع في الخدمة[٣]. وإذا

مجلدات الكتب في شكل ظريف كنموذج للفن العثماني. وأظهرت رقة عصر اللاله نفسها في نقوش وفن وأزهار المجلدات المذهبة"، انظر:

Ahmed Refik: *Lâle Devri*, İstanbul 1331, s. 88, 89.

(1) *Daily Courant*, no. 5607, October 10, 1719. Ünal Araç, "18. Yüzyıl İngiliz Gazetelerinde Osmanlı Kültürü", *Hacettepe Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi*, no. 22, Ankara 2015, s. 21, 22'den naklen.

(2) TSA. D. 2362/ 10.

(٣) إن البناء الذي سوف يُشرع في هدمه هو قصر الحوض الذي بناه السلطان سليم الثاني. فقد ورد ما

كان هناك حاجة إلى كاتب من إدارة المحاسبة، فلتُوضع أمام أعين أغوات الأندرون. وليُوَصَّى واحد منهم إذ رؤي أن هذا مناسبًا. وليكن من المعلوم أن راتبه سيُعطى من خزينة الأندرون"[1].

أما في شهر ربيع الآخر فقد عُمِلَ قيد يخبرنا عن النقود التي أُنفقت من أجل تغليف المعاول المستعملة في وضع الأساس[2]. وفي أواسط جمادى الآخرة ١١٣١هـ أُرسل حكم إلى نائب ورئيس مفتش البلدية بن جزيرة مرمرة من أجل تأمين الرخام الذي سوف يستعمل في بناء المكتبة[3]. ونحو أواخر العام نفسه شوهد تحديد بعض المصروفات من أجل المكتبة في ذي القعدة ١١٣١هـ/ سبتمبر ١٧١٩م[4]. ويُفهم من إحدى الوثائق أن السلطان قبل عدة أيام من افتتاح المكتبة قد منح إحسانًا هديةً للمكتبة[5].

وأخبرنا تلخيصي زاده مصطفى أفندي صدر الدين أحد قضاة العصر عن افتتاح مكتبة أحمد الثالث في الجريدة فقال: "في ١٠ محرم ١١٣٢هـ/ ٢٣ نوفمبر

نصه: "إن البناء الذي بناه السلطان سليم خان الثاني خلف غرفة العرض، وهو العقد ذو الأعمدة الرخامية من الرخام السُماق الكبيرة البالغ عددها اثني عشر عمودًا، وحوض نافورة من الرخام الخالص داخل حديقة صغيرة تعرف بحديقة الحوض. يبدو أنه مناسب لبناء مكتبة مكانه، فليتم المباشرة في هذه الخدمة"، انظر:
Mehmet Topal, *Silahdar Fındıklılı Mehmed Ağa, Nusretnâme, İnceleme- Metin (1106: 1133/ 1695: 1721),* Türkiye Bilimler Akademisi, Ankara 2018, s. 1099.

(1) BOA. A. AMD. 2/ 74 (Bâb-ı Âsâfî).

(2) TSA. D. 2362/ 9.

(3) BOA. Mühimme 127, s. 385.

(4) TSA. D. 2002, s. 2b.

D. 2362/ 2.

وللاطلاع على المستلزمات المستعملة في إنشاء مبنى المكتبة، والسجل الآخر الخاص بالأجور المدفوعة للعاملين في الإنشاءات، انظر:

Ömer Türk, Mesarif Defterleri Işığında Topkapı Sarayı III. Ahmed (Enderun) Kütüphanesi, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul 2018, s. 168: 306.

وللاطلاع على النفقات الخاصة بتأثيث المكتبة، انظر:

Haluk Y. Şehsuvaroğlu, a.g.m. s. VI.

(٥) "في الرابع من المحرم عام ١١٣٢هـ في اليوم المزبور تم الركوب إلى قصر يالي، وعندما أعطى البوستانجي كرة معلقة من أجل المكتبة الهمايونية تم الإحسان عليه بقيمة خمس عشرة قرشًا بولنديًا عليه بمعرفة أغا السلحدار"، انظر:

TSA. D. 2363/ 12.

١٧٧٩م أمر صاحب السعادة السلطان ملجأ العالم بداية من اليوم بإحداث مكتبة في الحديقة الخاصة والتدريس في المحل المزبور، وعين المكتوبي سليم أفندي للوعظ والتدريس"[١].

أما المراسم الكبيرة التي تمت عند افتتاح المكتبة فقد وجدناها في تاريخ راشد[٢]. وفي مراسم الافتتاح قام مشايخ العصر بالدعاء عقب الدرس الذي ألقاه سليم أفندي المعين للتدريس والوعظ[٣]. وبعد تلك المراسم أنعم السلطان على من تولى الخدمة في المكتبة[٤] وعلى المشايخ[٥].

وطبقًا لأحد القيود التي تمت في شهر صفر ١١٣٢هـ/ ديسمبر ١٧١٩م، فقد بلغت المصروفات التي أنفقت على المكتبة ١٩٥٧٠ قرشًا بحسب الحسابات التي أجريت، وتمت المقارنة مع الدفاتر التي في إدارة المحاسبة الرئيسية[٦].

والمكاتبات التي تمت في تواريخ تالية توضح إتمام تسليم أجرة الستائر التي سوف تُوضع خارج المكتبة إلى رئيس خياطي الستائر[٧]، وأُنعم على الشخصين اللذين كتبا تأريخًا لافتتاح المكتبة[٨]، وأُعد الخط الهمايوني لأحمد الثالث الخاص بالمكتبة[٩]، وفهرس للمكتبة يحمل ختم السلطان[١٠].

---

(1) BOA. Kepeci 7 500, s. 120.

(2) *Râşid Tarihi* V, s. 176, 177.

(3) *Aynı eser*, s. 177.

(4) TSA. D. 2184.

(5) TSA. D. 2363/ 12.

(6) TSA. D. 2363/ 10, s. 2b.

Haluk Y. Şehsuvaroğlu, "Topkapı Sarayı Kütüphanesine Bir Bakış", F. E. Karatay, *Topkapı Sarayı Müzesi Türkçe Yazmalar Kataloğu*, İstanbul 1961, s. IX'dan naklen.

(7) TSA. D. 2184, s. 14a.

(8) TSA. D. 2184.

٢٣ ربيع الأول ١١٣٢هـ.

D. 2363/ 8.

جمادى الأولى ١١٣٢هـ.

(٩) "لقد أوقفت ابتغاء مرضاة الله تعالى الكتب المحررة في ذلك المجلد، ومداومة على دعاء الخير، وتسلم الكاتب الكتب الممهورة بالختم الشريف"، انظر:

TSMK. 3679, s. 1b.

(١٠) للمزيد من المعلومات بشأن المكتبة والفهرس الأول، انظر:

وطبقًا لما نفهمه من الوقفية فإن مكتبة أحمد الثالث كانت تمتلك خصائص مختلفة عن مكتبات الوقف الأخرى، وكانت المكتبة مفتوحة لمنتسبي القصر فقط. أيضًا نظمت الشروط المتعلقة بالموظفين بحسب عمل تشكيلات القصر[1]. فضلًا عن ذلك يبدو أن السلطان أحمد الثالث ومن جاء بعده من السلاطين قد استعادوا بعض الكتب -التي كانوا قد أهدوها مع قلتها- في هذه المجموعة الموقوفة بالأساس إلى الخزانة أو أرسلوها إلى مكتبات أخرى[2].

وفي رجب من العام نفسه (مايو ١٧٢٠م) رأينا أن الصدر الأعظم نوفشهرلي إبراهيم پاشا صهر السلطان أحمد الثالث قد افتتح دار الحديث والمكتبة التي أنشأها مع فاطمة سلطان في شهزاده باشي، وأورد راشد بالتفصيل المراسم التي أجريت بمناسبة هذا الافتتاح[3].

Salim Aydüz, "Topkapı Sarayı Sultan III. Ahmed Kütüphanesi'ndeki Felsefe/ Fen Bilimleri-yle İlgili Eserler Üzerine Bir Değerlendirme", *Prof. Dr. Mehmet İpşirli Armağanı, Osmanlı'nın İzinde*, c. I, yay. haz. Feridun Emecen ve dgr. İstanbul 2013, s. 201: 228.

(١) وطبقًا لما يُفهم من إحدى المحررات الوقفية، فقد اختير كاتب الكتب وحافظ الكتب الأول لمكتبة السلطان أحمد الثالث التي كانت في القصر من موظفي الخزينة؛ أما حافظ الكتب الثاني فقد فكان يختار من مهجع الكيلار، وحافظ الكتب الثالث من مهجع المحاربين.

(2) TSMK. 3679.

فعلى سبيل المثال يتضح في أربعة قيود مؤرخة بتاريخ ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م أنه تم إرسال أربعة كتب هدية إلى إيران هي: **(صحيح البخاري)**، و**(صحيح مسلم)**، و**(شرح المقاصد)**، و**(شرح المواقف)**، انظر:

s. 7b, 8a, 36a.

وعندما طبع قاموس **(وانقلو)** Vankulu الذي كان ترجمة تركية للقاموس المسمى **(جوهر الصحاح)**، وضع ذلك القيد إلى جانب هذا الكتاب: "تم تسليم الكتاب المذكور إلى الحرم الشريف بمعرفة أغا دار السعادة، والسلحدار يعقوب أغا ووضع بدلًا منه كتاب **(وانقلو)** المطبوع". أيضًا بعض الكتب أرسلت إلى المهندسخانه ودار الذخيرة بين عامي ١٢١٨: ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٣: ١٨٠٥م، انظر:

s. 63a, 84b, 85a, 85b, 86a, 86b, 88b, 89a, 90a, 93a.

وبجانب عدد من أسماء الكتب أُوضِحَ أنها قد وضعت في دولاب الكتاب في الخزينة، انظر:

s. 85b, 87a, 87b, 88a.

(3) *Râşid Tarihi* V, s. 207: 209.

وطبقًا لما يُفهم من المكتبات التي تأسست وبعض قيود الأرشيف، فإن إبراهيم پاشا كان شغوفًا بالكتب مثل أحمد الثالث. وفي أحد الدفاتر التي تقيد المصروفات اليومية للمنزل توجد أسعار الكتب التي اشتُريت من أجل الباشا والأجور التي كانت تدفع للكاتب الذي ينسخ أجزاء أحد كتب التواريخ التي لم يذكر أسماءها. وعندما قُتل إبراهيم باشا صودرت ممتلكاته، انظر:

TSA. D. 2211/ 1, s. 7b-11a.

وبعد تسعة أعوام من التأسيس تم إعداد وقفية دار الحديث والمكتبة الخاصة بإبراهيم باشا وذلك في شوال ١١٤١هـ/ إبريل ١٧٢٩م[1]. ويمكننا أن نوضح أن تأخير الوقفية بهذا القدر قد حدث بسبب انتظار الانتهاء من الآثار الخيرية الأخرى التي كان يؤسسها إبراهيم باشا. أما تاريخ افتتاح المكتبة الموجود على الكتب الموقوفة على المكتبة فهو ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م[2].

وعند دراسة وقفية إبراهيم باشا نرى أن الكادر الوظيفي قد توسع بشكل كبير، فإضافة إلى أربعة حفاظ للكتب، وكاتب للكتب، جرى تعيين حافظ آخر للكتب من أجل الكتب التي تبرع بها قاضي العسكر سنبل علي أفندي لهذه المكتبة[3]. وشُكلت مجموعة أخرى من الموظفين تتألف من سليمان المُذهّب الذي تم توظيفه مُجَلِّدًا، ومن فراش وبواب[4].

وقد شوهد أن الداماد إبراهيم باشا قد أنشأ في نوفشهر مكان مولده[5] مكتبة في كل من المدرسة والمسجد[6] في الكلية التي أقامها بتاريخ ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧:

وعلى الرغم من أن لاله أولوج ذكرت أسماء ما يقارب التسعمائة كتاب احتلت مكانها في القائمة التي تضمنت ممتلكاته المصادرة؛ إلا أن أسماء الكتب الواردة في القائمة تعود إلى قپودان داريا مصطفى باشا وليس إبراهيم باشا، انظر:

"Ottoman Book Collectors and Illustrated Sixteenth Century Shiraz Manuscripts", *Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée* no. 87, 88, Aix-en-Provence 1999, s. 89.

(1) VGMA. 38, s. 87: 93

(2) Süleymaniye Ktp. Damad İbrahim Paşa 500.

(3) VGMA. Defter 39, s. 90.

وقد أجرى شناسي تكين بعض المقارنات المتعلقة برواتب الموظفين بعد تحديد موظفي دار الحديث والمكتبة، وذلك عقب دراسة النسخ الأصلية لوقفية إبراهيم باشا في مكتبة تشستربيتي، انظر:

"1729 Yılında Vakfedilmiş Bir İstanbul Medresesinin Öğretim ve İdare Kadrosu Hakkında", *Türk Kültürü* VI/ 71, 1968, s. 836: 839.

(4) VGMA. 64, Defter-i Hazine-i Nevşehirli, s. 2, 3.

(٥) كانت هذه المدينة تحمل في البداية اسم قره. وبدأت تعرف باسم نوفشهر بعد إعمارها على يد إبراهيم باشا، والتنظيمات الإدارية التي قام بها، انظر:

TTEM no. 80, 1340, s. 156: 185.

Münir Aktepe, "İbrahim Paşa Evkafına Dâir Vesikalar", *TD* XIII, no. 17, 18, 1963, s. 19.

(6) Abdullah Kuran, "Orta Anadolu'da Klasik Osmanlı Mimarisi Çağının Sonunda Yapılan İki Külliye", *VD.* IX, 1971, s. 243: 247.

١٧٢٨م[1]. وقد كتب الشاعر المشهور نديم المنظومة التي وضعت على عنوان المكتبة الخارجي[2]. ويفهم من تعيين حافظ واحد للكتب أن مجموعة المكتبة كانت تضم عددًا صغيرًا من الكتب[3].

وفضلًا عن المكتبة التي أنشأها السلطان أحمد الثالث داخل القصر فقد أسس مكتبة أخرى في الجامع الجديد إلى جانب مقبرة طرخان والده سلطان. وقد أورد تلخيصي زاده مصطفى أفندي في الجريدة تاريخ الشروع في إنشاء المكتبة وهو الثاني من ذي الحجة ١١٣٦هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٢٤م[4]. وقد نقل كوچوك چلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي أن السلطان أحمد الثالث قد أوقف في البداية بعض الكتب على قبر خديجة طرخان سلطان[5]، ولكن عندما رأى أن صعوبة الدخول والخروج إلى المقبرة تقلل من الاستفادة من هذه الكتب أنشأ مبنى لمكتبة جديدة[6].

---

(1) VGMA. Hazine Defteri 38, s. 81: 85.

وللاطلاع على الخصائص المعمارية للمكتبة، انظر:

Sanat Tarihi Dergisi c. XIV/ 2, İzmir 2005, s. 2: 9.

(2) A. Refik, Aynı makale, s. 175. Ahmet Sevgi, "Nedim'in Nevşehir ile İlgili Tarihleri Üzerine", *Yedi İklim*, c. IV, no. 36, İstanbul 1993, s. 29.

(3) VGMA. 64, *Defter-i Nevşehirli*, s. 37.

(٤) وفي ٢ ذي الحجة ١١٣٦هـ/ ٢٢ أغسطس ١٧٢٤م بُدِءَ في بناء الكتاب خانه مجددًا في القرب من مقبرة والده في إسطنبول، انظر:

BOA. Kepeci 7500, s. 179.

(٥) توجد وقفية مؤرخة بتاريخ محرم ١١١٦هـ/ مايو ١٧٠٤م تتعلق بالكتب التي أرسلها السلطان أحمد الثالث إلى هذه المكتبة واستخدام هذه الكتب بتاريخ محرم ١١١٦هـ/ مايو ١٧٠٤م، انظر:

ŞS. Rumeli Sadareti 161, s. 19b: 25a.

وبحسب ما فهمنا من قيد رءوس بتاريخ ١٨ صفر ١١١٦هـ/ ٢٢ يونيو ١٧٠٤م يتعلق بالكتب المرسلة إلى هذه المكتبة من طرف السلطان أحمد الثالث فإن رواتب حفاظ الكتب الأربعة وكاتب الكتب كان تدفع من واردات وقف خديجة طرخان سلطان الزائدة، انظر:

BOA. Divân-ı Hümâyun, Ruus no. 1, s. 57.

(6) *Tarih-i İsmail Âsım Efendi*, İstanbul 1283, s. 250.

ولكن طبقًا لما يُفهم من الوقفية فإن السلطان أحمد الثالث قد خطط لإنشاء مبنى لمكتبة بينما كان ينشئ هذا الوقف، ووضع الكتب بشكل مؤقت في الضريح. وفي مقدمة الفهرس الخاص بهذه المكتبة تبين أن هذا النقل قد تحقق بعد الفرمان المكتوب في ١٥ رجب ١١٣٧هـ/ ٣٠ مارس ١٧٢٥م إذ وردت هذه العبارة: "أمرنا نحن السلطان أحمد خان بن السلطان محمد خان بوقف هذه الكتب النفيسة البالغ عددها ألف ومائة وسبعة وثلاثين كتابًا في هذه السنة المباركة حسبة لله تعالى. وأصدرنا الفرمان الهمايوني بوضع هذه الكتب في المكتبة الهمايونية التي أمرنا ببنائها وإحيائها من جديد في حرم مسجد والدة سلطان الشريف"، انظر:

Süleyman Ktp. Yazma Bağışlar 2742, s. lb.

وتحدث السلطان أحمد الثالث عن هذا الأمر المتعلق بالكتب التي أوقفها على هذه المكتبة في وقفيته المؤرخة بتاريخ المحرم ١١١٦هـ/ مايو ١٧٠٤م[١] على هذا النحو قائلًا: "لقد أمرنا بإنشاء مبنى جديد للقيام بالمهام المزبورة، وبعد إتمام المبنى المزمع إنشاؤه تنقل إلى المكتبة الكتب الموضوعة على سبيل الأمانة في الجامع الشريف والمعبد اللطيف الواقع بالقرب من بهچه قابي".

وتم إنشاء المكتبة في عام ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤: ١٧٢٥م[٢]. وبحسب الوقفية التي نُظمت بتاريخ ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥: ١٧٢٦م كان يوجد أربعة حفاظ للكتب في تلك المكتبة[٣]. وفي ١٥ رجب ١١٣٧هـ/ ٣٠ مارس ١٧٢٥م أمر السلطان بإعداد فهرس للكتب الموضوعة في المكتبة[٤].

وفي الفترة التي أُطلق عليها "عصر اللاله" من حكم السلطان أحمد الثالث لم نشاهد في مناطق الدولة الأخرى تطورًا يوازي جهود تأسيس المكتبات الذي كان في إسطنبول.

وهناك عدد من المكتبات التي أمكننا تحديد وجودها خارج إسطنبول في تلك الفترة، وكانت تمتلك مجموعات صغيرة من الكتب. ونعلم من قيود وقفية عبد الله باشا بن الشهيد مصطفى باشا بوجود مكتبة صغيرة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠: ١٧٢١م) في دار القراء التي أنشأها في ديار بكر[٥]. وعين عبد الله باشا حافظًا للكتب من أجل هذه المجموعة الصغيرة التي تشكلت من بعض الكتب التي تدور حول علم التجويد، وأوضح في الوقفية أن هذه الوظيفة تسند باعتبارها مهمةً إضافيةً إلى أحد الطلاب من أصحاب الاستعداد براتب قدره ثلاث آقچات يوميًّا[٦]. ويوضح تعيين مجلد لهذه

(1) ŞS. Rumeli Kazaskerliği 161, s. 19b.

(2) *Tarih-i İsmail Âsım Efendi*, s. 251.

(3) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 122a.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2742.

(5) Köprülü Ktp. Vakfiye no. 5, s. 11a, 12b.

وللاطلاع على ما يتعلق بالمحاولات التي بذلها بها عبد الله باشا لتعمير هذه المكتبة التي تعرضت للضرر بشكل كبير في زلزال ١٧١٩م، انظر:

BOA. İbnülemin, Muharrerat-i Hususiye 76.

وكان عبد الله باشا يتولى إدارة وقف مكتبة كوبرولو لفترة.

(6) Köprülü Ktp. Vakfiye no. 5. s. 12a.

المكتبة التي تمتلك مجموعة صغيرة للغاية الشعور بالحاجة لمُجَلِّد لتجليد الكتب التي بليت من كثرة الاستعمال، وتجليد النسخ التي سوف تُنسَخ لتوفير المزيد من كتب الدرس للطلاب.

وفي كليته التي بناها في قضاء خادم في قونية أمر أبو سعيد محمد خادمي بإنشاء مبنى لمكتبة حاجي بشير أغا. وأوقف أبو سعيد خادمي، وبعد ذلك آق أوقالي عثمان شهدي أفندي أحد موظفي الديوان الهمايوني، كتبهم على هذه المكتبة (١١٧٥٠/ ١٧٦١م)[1].

مرة ثانية أسس نعمان باشا أحد أفراد عائلة كوبرولو مكتبةً في مدرسته التي في سلانيك[2]، وفي المسجد الذي أسسه فاضل أحمد باشا في قانديه[3]. ومن المعلوم أنه أُسِّسَت مكتبة على يد حاجي عبد الرحمن أفندي في زنجيرلى في قونية (١١٢٤هـ/ ١٧١٢م)[4]، والصدر الأعظم محمد باشا في تكيته التي في قصبة أركليت في قيصري

(1) Yaşar Sarıkaya, *Abû Sa'îd Muhammad al-Hâdimî (1701-1726)*, Hamburg 2005, s. 156: 160.

في البداية أوقف عثمان شهدي أفندي ٣٤٠ كتابًا بالوقفية التي نظمها بتاريخ ٢ ربيع ١١٧٥هـ/ ٣١ أكتوبر ١٧٦١م. ثم بعد ذلك أرسل ثمانية كتب إلى المكتبة فارتفع عدد المكتب الموقوفة إلى ٣٤٨ كتابًا، انظر:
Konya ŞS. 100, s. 17: 28.

İzzet Sak, *Şer'iyye Sicillerinde Bulunan Konya Vakfiyeleri*, Konya 2005, s. 79, 80'den naklen.

وللاطلاع على تحليل مجموعة المكتبة، انظر:
İzzet Sak, "Şehdî Osman Efendi'nin Hâdim Kütüphânesine Vakfettiği Kitaplar", *Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*, no. 10, Konya 2003, s. 83: 130.

وعن وصول تعيين حافظ للكتب لهذه المكتبة انظر:

Konya ŞS. 91, s. 215.

وللاطلاع على مَن أوقف الكتب على هذه المكتبة في تواريخ تالية، انظر:
Bekir Şahin, *Konya'nın Kırk Kütüphanesi*, Konya 2017, s. 80.

(2) VGMA. 744, s. 393.

(3) BOA. Sül. 2918, 12a.

وحُوِّلَ الدير المسمى ساندتيو إلى مسجد، وكانت توجد اثنتا عشرة حجرة أنشئت غرفًا للطلاب حول المسجد، انظر:
Ersin Gülsoy, "Osmanlı İdaresinde Kandiye", *Anadolu'da Tarihî Yollar ve Şehirler Semineri (21 Mayıs 2001), Bildiriler*, İstanbul 2002, s. 124, 125.

(4) VGMA. 580, s. 119.

Bu vakfiyeden şu eser vasıtasıyla haberdar oldum: Caner Arabacı, *Osmanlı Dönemi Konya Medreseleri (1900: 1924)*, Konya 1998, s. 430: 433.

في ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م[١]، وجيلاني زاده نوري باشا في حماه ١١٣١هـ/ ١٧١٩م[٢]، ومحمد صنع الله الخالدي في القدس ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م[٣]، وإسماعيل حقي البروسوي في ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م في مسجده الذي في بورصة[٤]، وعثمان أفندي في المدرسة التي بناها بالقرب من جامع الفتحية في أثينا (١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)[٥]، وأحمد چلبي في المدرسة التي أسسها والده في عنتب بتاريخ ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م[٦]، وحاجي زكريا أفندي أحد قضاه الرومللي في مسجد الحاج قره گوز الذي جدده في گمولجينه (١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م)[٧]، والوزير شهيد عثمان باشا محافظ نيش في مسجده بقلعة نيش في ١١٤١هـ/ ١٧٢٩م[٨]، وعثمان باشا والي حلب في المكتبة

---

(1) Ali Rıza Karabulut, *Kayseri Râşid Efendi Kütüphanesindeki Türkçe, Farsça, Arapça Yazmalar Kataloğu,* Kayseri 1982, s. 17: 19.

Mehmet Çayırdağ, *Kayseri Tarihi Araştırmaları,* Kayseri 2001, s. 322, 323.

(2) Emsem, s. 35.

(3) Lawrence I. Conrad, "The Khalidi Library", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517: 1917,* hazırlayanlar: Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 193.

وليد الخالدي: **المكتبة الخالدية في القدس: فهرس محفوظات المكتبة الخالدية في القدس**، إعداد: خضر إبراهيم سلامة، القدس، ٢٠٠٦م، ص ٢٦.

بشير عبد الغني بركات: **تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٢م، ص ٦٢: ٦٤.

(4) BOA. MF. KTU. 9/ 27.

Mehmed Ali Ayni, "İsmail Hakkı'ya Dâir Bir Tetkik Hülasası", *DİFM* no. 9, İstanbul 1928, s. 118.

وكانت مكتبته بالجامع الشريف في زاوية في اتصاله مع المنبر، انظر:

Hüseyin Vassaf, *Kemâl-nâme-i İsmail Hakkı (Bursevî Biyografisi),* hazırlayan Murat Yurtsever, Bursa 2000, s. 44, 45.

Hüseyin Vassaf, *Bursa Hatırası,* yay. haz. Mustafa Kara, Bilal Kemikli, Bursa 2010, s. 95.

وأضاف عبد الله أفندي أحد موظفي الديوان الهمايوني ستين قرشًا سنويًا إلى أجرة حافظ الكتب العامل بهذه المكتبة بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٣هـ، انظر:

VGMA. 582, s. 427.

(5) VGMA. Kasa 157.

(6) VGMA. 1966, s. 162: 165.

Hüseyin Çınar, "Antep Şehrinde XVIII. Yüzyılda Kurulan Medreseler ve Vakıfları", *Cumhuriyetin 75. Yılına Armağan. Gâziantep,* yay. haz. Yusuf Küçükdağ, Gaziantep 1999, s. 177, 178.

(7) VGMA. 624, s. 171.

(8) VGMA. 625, s. 3. BOA. MAD. 7957. BOA. Ruus 82, s. 128. Ekrem Hakkı Ayverdi, *Avrupa'da*

العثمانية أو الرضائية في حلب في عام ١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م[١].

وإلى جانب المكتبات الكبيرة التي تأسست في إسطنبول كانت توجد عدة مكتبات صغيرة استطاعنا تحديد تأسيسها في تلك الفترة. ولا توجد لدينا معلومات أكثر بشأن المكتبة التي كانت موجودة في الكلية التي أسسها أحمد أغا أمين الترسانة البحرية في حي كفه چه في أُسكدار[٢]. وعلى الرغم من الحديث عن اثنين وخمسين كتابًا وضعت بمعرفة المحدث شمعي محمد أفندي في غرفة المكتبة في هذه الكلية التي تم بناؤها بتاريخ ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م[٣]، وذلك في الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م؛ فإن الوقفية لم تتحدث عن المؤلفات الأخرى في المجموعة[٤]. ومن المحتمل أن مجموعة هذه المكتبة قد تطورت على يد المؤسس في تواريخ تالية[٥]. وقد أوقف گوچك چلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي أحد كتّاب الوقائع في عهد أحمد الثالث قسمًا من كتبه لتوضع بأحد الدواليب في المدرسة[٦] التي أسسها

Osmanlı Mimari Eserleri, Yugoslavya, III. cilt, 3. kitap, İstanbul 1981, s. 128. İlhan Polat, *Aynı eser*, s. 46.

(1) VGMA. 731, s. 145: 153, 166.

كامل البالي الحلبي الشهير بالغزي: **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج ٢، الناشران: شوقي شعث ومحمود فخوري، حلب ١٩٩٢م، ص ١٢٦. محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٥: ٢٧. محمود حريتاني: **في حلب خزائن كتب عامرة وعلماء عباقرة وأثر ذلك في حركة الترجمة**، أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، إعداد: خالد ماغوط، حلب ١٩٨٤، ص ٩٥. سلمان قطايه: **المكتبات في حلب**، عاديات حلب، ج ٢، حلب ١٩٧٦، ص ١٩٦: ١٩٨.

Meral Bayrak (Ferlibaş), Halep'te XVIII. Yüzyıla Ait Bir Vakıf Örneği: Vezir Osman Paşa Külliyesi", *Türk Kültürü İncelemeleri,* no. 22, İstanbul 2010, s. 27: 84.

وللاطلاع على قائمة الكتب في مكتبة عثمان باشا المؤرخة بتاريخ ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م، انظر:

BOA. MAD. 5456, s. 315, 317.

وكل الشكر لأدريس بوستان بك صديقي المحترم الذي أخبرني عن هذه القائمة.

(2) İbrahim Hakkı Konyalı, *Üsküdar, Tarihi I,* İstanbul 1976, s. 88.

İstanbul Ansiklopedisi, c. I, s. 379.

(3) VGMA. 574, s. 1 vd.

(4) VGMA. 574, s. 11: 14.

(٥) اشترى أحمد أغا عددًا كبيرًا من الكتب في مزاد للكتب تم في القصر بتاريخ ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م. ومن المحتمل أنه قد اشتراها بغرض تكوين مجموعة المكتبة التي سوف تؤسس، انظر:

TSA. D. 1021.

وأسس أحمد أغا مكتبة بتاريخ ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م في دار القراء في يني شهر، انظر:

Ali Emîrî, "Kitâbeler Zayi'âtı", *Osmanlı Tarih ve Edebiyat Mecmuası,* no. 1, 1334, s. 11, 12.

(6) Kütükoğlu, "Medreseler", s. 61.

حماه الحكيم باشي عمر أفندي في حي المولا گوراني[1]. وشوهد أن محمد أفندي قد أوقف كتبه على مسجد الفاتح بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م[2]. وأوقف الشيخ عبد القادر أفندي المعروف بكمانكش أمير خوجه كتبه على مسجد عتيق والدة في أُسكدار بوقفية نظمها بتاريخ ربيع الأول ١١٤٣هـ/ سبتمبر ١٧٣٠م[3]. وطلبت ربيعة خاتون بنت محمد أغا القاطنة في حي فاطمة سلطان في طوپقابي وقفَ اثني عشر كتابًا بالوقفية المؤرخة في غرة جمادى الآخرة ١١٢٤هـ/ ٦ يوليو ١٧١٢[4]، وأن تُدفع أجرة الشخص البالغ قدرها آقچه واحدة لمن يتولى حفظ هذه الكتب من واردات تشغيل المبلغ الذي رصدته لهذا الأمر والبالغ قدره خمسون قرشًا. ووفقًا لما نعلمه من الوقفية فإن المكتبة قد تأسست في منزل ربيعة خاتون، وإن هذه السيدة تولت وظيفة حافظ الكتب تلك في حياتها[5]. وفي ظل بعض الدراسات والقيود فإننا نعلم أن الشاعر نابي قد أسس مكتبة في أمير أخور[6]، وأسس الشيخ مراد مكتبة في تكيته في أيوب نشانجي[7]، وأسس الحاج عثمان أغا واحدة أخرى في إزمير في ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م[8].

(1) BOA, Cevdet-Maârif 4804. BOA. MF. KTU. Dosya 7, no. 41.

وفي تواريخ تالية أوقف عدد من أحفاد كوجوك چلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي الكثيرَ من الكتب على هذه المكتبة، وعندما تخربت هذه المدرسة نُقلت هذه المجموعة إلى مكتبة بايزيد العامة، انظر:

A. Süheyl Ünver, *Hekimbaşı Ömer Efendi, Hayatı ve Eserleri*, İstanbul 1955, s. 18: 22.

(2) ŞS. Rumeli Sadareti 197, s. 42b.

(3) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 383, s. 58b, 59a. Nimet Bayraktar, "Üsküdar Kütüphaneleri", *VD*. XVI, 1982, s. 50. Mehmet Nermi Haskan, *Yüzyıllar Boyunca Üsküdar*, İstanbul 2001, s. 946, 947.

(4) ŞS. Bab Mahkemesi 98, s. 68a-b.

(٥) على قدر ما أطلعنا فإن هذه الوقفية هي النموذج الوحيد لتعيين سيدة في وظيفة حافظ الكتب.

(6) Mehmet Nermi Haskan, *Aynı eser*, s. 955, 956.

Mehaz: *Son Saat Gazetesi*, 29. XI. 1926, s. 610.

(7) Kut-Bayraktar, *Mühürler*, s. 167.

Süleymaniye Ktp. Murad Buhari 253, 264, 330.

وقام مصطفى پاشا بن عبد الرحمن پاشا بتعيين حافظ للكتب لمكتبة التكية براتب قدره ثلاث آقچات يوميًا، وذلك بوقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١١٦٦هـ/ ١٤ مارس ١٧٥٣م والتي نصت على أنه: "تمنح ثلاث آقچات للشخص الذي يتولى حفظ الكتب الموقوفة الموضوعة في الزاوية المشار إليها"، انظر:

VGMA. 39, s. 4.

(8) M. Münir Aktepe, "İzmir Suları Çeşme ve Sebilleri ile Şadırvanları Hakkında Bir Araştırma", *TD*, no. 30, İstanbul 1976, s. 147: 152.

٤- مكتبات عصر محمود الأول:

مرت السنوات الأولى لفترة حكم السلطان محمود الأول الذي تولى الحكم بعد عصيان باطورنا خليل في محاولة القضاء على محاولات العصيان، وإصلاح التخريب الذي أحدثه هذا العصيان في بنية الدولة. وبعد ذلك تتابعت الحروب التي نشبت ضد إيران والنمسا وروسيا. ولهذا السبب فقد حضر هذا السلطان العثماني الذي أعطى قيمة كبيرة للعلم والعلماء والفنانين في بعض الفعاليات المهمة في الساحة الثقافية مثل تأسيس مصنع يالوقا للورق، وعودة المطبعة لنشاطها من جديد[١]. واكتسب هذا السلطان موقعًا ممتازًا في تاريخ علم المكتبات بالثلاث مكتبات الكبيرة التي نجح في افتتاحها[٢]. وليست من المبالغة تسمية فترة سلطنة السلطان محمود الأول الذي كان له تعلق خاص بالكتب والمكتبات[٣] بـ"العصر الذهبي لمكتبات الوقف"[٤]. فإلى جانب مكتبات آيا صوفيا، والفاتح،

---

(١) وبحسب ما يُفهم من أحد القيود في الروزنامه المتعلقة بهذه الفترة، فإن محمودًا الأول كان شديد الاهتمام بمصنع الورق، ووافق على مقابلة إبراهيم متفرقة الذي حقق إنتاج الورق، وأخذ منه المعلومات المتعلقة بصناعة الأوراق المتنوعة، ومنحه ميدالية، انظر:

Özcan, Özcan, *Kadı Ömer Efendi, Mahmud I Hakkında 1157/ 1744: 1160/ 1747 Arası Ruznâme,* Basılmamış mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1965, s. 41, 42.

(2) Stanford J. Shaw, *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey* I, Cambridge 1976, s. 242.

وأوضح المؤرخ صبحي أن السلطان محمود الأول بمكتبة آيا صوفيا التي أسسها قد حقق عملًا لم يتمكن أسلافه من تحقيقه، فقال: "فضلًا عن توفيقه للكثير من الأعمال في زمن يسير فإنه مع بناء مكتبة للثمان، فإنه قد قام بعمل لم يقم به أسلافه المتصفين بالسعادة، أنار الله تعالى براهينهم حتى الآن"، انظر:

Vak'anüvis Subhî Mehmed Efendi, *Subhî Tarihi, Sâmî ve Şâkir Tarihleri ile Birlikte,* yay. haz. Mesut Aydıner, İstanbul 2007, s. 617.

(٣) وقد أوضح محمود الأول تعلقه بالكتب في الحكم الذي أرسله إلى مفتي هذه المدينة وقاضيها في قسطموني قائلًا: "إن قوام نظام الدين والدنيا يكون برواج وإنتاج المعارف والعلوم، وكسب الشرف والفضائل يحققه من يوفق لجمع الكتب والرسائل. ووفقًا لهذه القاعدة التي ينتهجها أرباب الخيرات نقلًا عن الأسلاف فإنهم قد أوقفوا وسبّلوا الكثير من الكتب في شتى الفنون لانتفاع ومطالعة الطلاب أصحاب الدراية وفق ما تقتضيه الحال في كل بلد. ومن الجلي أن تحقيق تنسيق ومطالعة فقراء طلاب العلوم واكتساب تلك الملكات يكون ببناء بعض المكتبات، وترتيب الكتب، ووضع وتعيين حفاظ للكتب في تلك المكتبات"، انظر:

BOA. Mühimme no. 152, s. 136.

BOA. A. DVN. MHM. d. 152.

(٤) وقد أرّخ كثير من شعراء تلك الفترة تواريخ تأسيس المكتبات التي أسسها السلطان محمود الأول.

وغلاطه سراي، فقد تأسست الكثير من المكتبات على يد رجال الدولة، والعلماء، والأشخاص من الطبقات الأخرى في فترة سلطنة السلطان محمود الأول الذي شرع في تأسيس المكتبات حتى في القلاع التي توجد في أبعد مناطق الدولة. وكانت فترة السلطان محمود الأول خاصةً والقرن الثامن عشر عامةً شاهدة على تطورات وتغيرات مهمة في تاريخ مكتبات الوقف مثل: إثراء المجموعات، وانتشار المكتبات التي تمتلك مباني مستقلة، ويتبع ذلك امتلاك تلك المبان لعمارة خاصة بها. وكانت الوقفيات الخاصة بهذه المكتبات أكثر تفصيلًا في بيان كيفية عمل وإدارة هذه المكتبات.

ونرى أن حكيم أوغلي علي باشا أحد الصدور العظام في عهد محمود الأول قد أنشأ مسجدًا في حي داوود باشا في إسطنبول عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م[١]، وأسس بجانبه مكتبة[٢]. وبحسب الوقفية التي نظمت بتاريخ ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م كان يوجد كادر وظيفي واسع للمسجد والمكتبة[٣]. وكان الواعظ الذي يدخل ضمن الكادر الوظيفي للمكتبة يتولى وظيفة الإشراف على أعمال المكتبة. ويبدو أن التعليم في المكتبة الذي شاهدنا عدة نماذج منه فقط في فترات سابقة قد تحول في عهد محمود الأول إلى أحد وظائف المكتبة كما تبدى ذلك في تلك المكتبة التي أنشأها حكيم أوغلي علي باشا. ومنح الشيخ محمد رضا أفندي مجموعة غنية من الكتب لهذه المكتبة بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، وعين موظفين إضافيين لرعاية الكتب[٤].

وللاطلاع على متون هذه التواريخ، انظر:

Hatice Aynur, "I. Mahmud'un (ö. 1754) Kütüphaneleri ve Tarih Manzumeleri", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan,* c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 681: 734.

(1) *Hadika* I, s. 81, 82.

(٢) للاطلاع على الخصائص المعمارية لبناء المكتبة والمؤسسين، انظر:

Yavuz Sezer, *The Architecture of Bibliophilia: Eighteenth-Century Ottoman Libraries,* yayınlanmamış doktora tezi, Massachusetts Institute of Technology 2016, s. 54: 63.

(3) VGMA. 736, s. 67: 70. Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2197. VGMA. 74, s. 8, 9. VGMA. 79, s. 3, 4.

(4) VGMA. 629, s. 37: 41.

وأوقف قاضي أدرنة جاد الله ولي الدين أفندي ٨٠٠ مجلد كانت موجودة في واحدة من غرف مدرسة شيخ الإسلام فضل الله أفندي في الفاتح، وذلك بالوقفية التي أعدها بتاريخ ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م. وذكر في تلك الوقفية أن هذه الكتب ستُنْقَل إلى المكتبة التي سوف تُنْشَأ بعد ذلك، وأوضح أن طلاب العلوم سوف يستفيدون من الكتب بأي شكل يريدون[1]. وكان باب هذه المكتبة التي تم بناؤها في عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م يفتح على فناء الجامع الذي بُني بجانب مدرسة آياق من مدارس الفاتح[2]. ويُفهم من الكتب التي كانت في المجموعة ومن المكان الذي أنشئت فيه أن هذه المكتبة تأسست لخدمة طلاب مدارس الفاتح[3]. وكانت المكتبة التي أسسها شيخ الإسلام داماد زاده أبو الخير أحمد أفندي (ت ١٧٤١م) تحت مقصورة جامع سليم الأول واحدةً من المكتبات المؤسسة لإفادة طلاب المدارس الموجودة بجانبها[4]. وهذه المكتبة التي ليس لدينا أية معلومات بشأن ماهية مجموعة الكتب بها، بسبب عدم تمكننا من العثور على الوقفية الخاصة بها،

---

(1) ŞS. Rumeli Sadareti 196, s. 7.

(2) *Hadika* I, s. 12.

Halil İbrahim Şimşek, *Osmanlı'da Müceddidilik (XII/ XVIII. Yüzyıl)*, İstanbul 2004, s. 224, 225.

وكان ضريح جار الله ولي الدين أفندي يوجد في حديقة المكتبة وتحدث عن نفسه في شاهد القبر المؤرخ بتاريخ ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م بوصفه "باني المكتبة". وفي بعض الأبحاث حدث خلط بين جار الله ولي الدين، وشيخ الإسلام ولي الدين أفندي. انظر على سبيل المثال:

Ahmed Abdülmecid Hüreydî, "Veliyüddin Cârullah ve Bernâmicü Kırâatihi", *Annales Islamologiques*, c. XVI, Caire 1980, s. 2.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 138, s. 144.

وللاطلاع على ملحق الوقفية المؤرخ بتاريخ ١١٥١هـ/ سبتمبر ١٧٣٨م، انظر:

VGMA. 736, s. 80, 81.

وللاطلاع على بعض المكاتبات الخاصة والمتعلقة بهذه المكتبة، انظر:

BOA. Ruus 64, s. 262.

وللاطلاع على تسجيل الوقفية في أوقاف الحرمين الشريفين وتعيينات حافظ الكتب، انظر:

BOA. D. HMH. 1173/ 5, s. 15: 17.

وأنجزت مجموعة من الباحثين بحثً مهمًا عن خصائص هذه المكتبة ومجموعتها من الكتب، انظر:

Osmanlı Kitap Kültürü: Carullah Efendi Kütüphanesi ve Derkenâr Notları, Düzenleyen Berat Açıl. Nobel Yayınları, Ankara 2015.

(4) BOA. Cevdet-Maârif 557.

كان يوجد بها حافظ للكتب يحصل على راتب[1].

أما المكتبة التي أسسها محمد بن محمد الخليلي (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) بالقدس في الزاوية المحمدية فتلفت النظر بمجموعتها الغنية[2]. وفي نهاية الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م توجد قائمة للكتب التي أوقفها الخليلي والتي كان قد نسخ بعضها بنفسه[3]. وفي أواخر القرن الثامن عشر كان عدد الكتب في هذه المكتبة قد وصل إلى سبعة آلاف مجلد، وكان الأفراد من طبقة العلماء يمكنهم استعارة الكتب من هذه المكتبة ويستفيدون منها[4]. وفي وقفيته أوضح محمد الخليل أنه لم يغتصب أو يسرق أو يمتلك عن طريق الخداع أيًا من الكتب التي أوقفها[5]. ومع الوقت تعرضت هذه المكتبة لخسائر كبيرة، وهبط عدد الكتب الموجودة بها إلى سبعمائة كتاب[6].

---

(1) BOA. Cevdet-Maârif 5728.

وبعد فترة نقل أحد أولاده -وهو محمد مراد مولا- هذه المكتبة إلى المكتبة التي أسسها في زاوية النقشبندي في چارشمبه. وبعد ذلك لعلها إلى مكتبة مراد مولا التي أسسها في الحي نفسه، انظر:

BOA. Cevdet-Maârif 2821.

(٢) عصام محمد الشنطي: **المكتبة الخالدية في القدس**، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، ٢٠٠٩م، ج ٥٣، العدد ١، ص ١٠٢.

(٣) كامل جميل العسلي: **دار الكتب في القدس**، المجلة العربية للمخطوطات، تونس ١٩٨٠م، ج ٢/ ١، ص ٢٤، ٢٥.

وقد أُعِدّت الوقفية في عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م لكن القاضي سجلها في السجل بتاريخ ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م.

(4) Kamal J el-Asalî, "The Libraries of Ottoman Jerusalem", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517:1917,* neşre hazırlayanlar: Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 288.

حمد أحمد عبد الله يوسف: **من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس**، القدس، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، ج ٢، ٢٠٠٠م، ص ٤٧٠، ٤٧١.

خضر إبراهيم سلامة: **التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه**، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٩٢.

(٥) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: تاريخ القدس والخليل، مرجع سابق، ص ٣٤.

جاسم عزيز علي الجبوري: **أوقاف المسلمين في القدس الشريف خلال القرن الثامن عشر الميلادي**، دار الحامد، عمان ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص ١٧٢.

(٦) بعد مدة من التأسيس كانت أكثر كتب هذه المكتبة المنقولة إلى غرفة في المسجد الأقصى كانت قد فُقدت. وبعد الاحتلال الصهيوني أُغلقت هذه المكتبة ونُهبت. وفي عام ١٩٧٩م أهديت مخطوطات المكتبة المتبقية والبالغ عددها ٣٦٠ كتابًا إلى مكتبة المسجد الأقصى، انظر:

عصام محمد الشنطي: المكتبة الخالدية في القدس، مرجع سابق، ص ١٠٢.

إياد خالد الطابة: **التراث العربي المخطوط في بيت المقدس**، بحوث المؤتمر الدولي حول القدس في

وكان أغا دار السعادة في عهدي أحمد الثالث ومحمود الثاني -وهو حاجي بشير أغا- أحد الشغوفين بالكتب[1]، وأسس مكتبة في كلٍّ من كليته التي في چغال أوغلي، وفي دار الحديث التي في أيوب، وفي مدارسه التي في المدينة المنورة، وفي زيشتوفي. وفي وقفيته المؤرخة بتاريخ ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م الخاصة بمدرسته ودار الحديث ومكتبته في أيوب[2]، اشترط أن يمنح راتب يومي قدره خمس آقچات للطلاب المداومين على الدروس التي يلقيها في المكتبة المدرس والمحدث الموظفين في المدرسة. وقد وضع أمام عينيه حاجات طلاب المدرسة؛ لذا فقد وظف ثلاثة من حفاظ الكتب، وكاتبًا للكتب في هذه المكتبة[3] التي كانت تمتلك مجموعة من الكتب المتعلقة بالعلوم الدينية[4]. واشترط حاجي بشير أغا أن يكون أحد حفاظ الكتب شخصًا من العلماء والفضلاء المتدينين من خارج المدرسة، أما الشخصيتان الآخريان فيُخْتَاران من بين طلاب المدرسة أصحاب الاستعداد[5]. وطلب في وقفيته أن يتناوب حفاظ الكتب العمل في المكتبة كل يوم[6]. وعندما عجز الراغبون عن الاستفادة من الكتب التي أوقفتها ربيعة خاتون على مسجد آيا صوفيا قبل ذلك بسبب عدم وجود ناظر وحافظ للكتب في هذه المكتبة[7]، نقلت هذه الكتب في عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م إلى مكتبة حاجي بشير أغا في أيوب، وأُثرِيَتْ مجموعة الكتب الموجودة بها[8].

العهد العثماني، إسطنبول، ٢٠١٢م، ص ٤١، ٤٢.

بشير عبد الغني بركات: تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس، مرجع سابق، ص ٦٦، ٦٧.

(1) Zeren Tanındı, "Bibliophile Aghas (Eunuchs) at Topkapı Sarayı", *Mukarnas*, vol. 21, Leiden 2004, s. 339.

(2) VGMA. 736, s. 4.

(٣) للاطلاع على قائمة الكتب في المكتبة، انظر:

VGMA. 736, s. 11.

(4) VGMA. 736, s. 4.

(5) VGMA. 736, s. 4.

(6) VGMA. 736, s. 4.

(٧) على الرغم من أنه ذكر عدم وجود حافظ للكتب بهذه المكتبة في قيد الوقف المتعلق بهذا الموضوع؛ فإنه ذكر في قيدين من قيود الرءوس مؤرخين بتاريخ ١١ ذي الحجة ١١٤٠هـ/ ١٩ يوليو ١٧٢٨م و١١ محرم ١١٤١هـ/ ٧ أغسطس ١٧٢٨م أن هذه المكتبة كان لها حافظ للكتب براتب يومي قدره آقچتان، انظر:

BOA. Ruus 40, s. 347 ve 418.

(8) VGMA. 638, s. 187.

وقد تحدث عشقي مصطفى بن عمر الكيليسي في كتابه المتعلق بالمدينة المنورة عن مكتبة المدرسة التي أنشأها حاجي بشير أغا فقال: "أوجد المرحوم بشير أغا مدرسة عالية، وألحق بها مكتبة وضع فيها كتبًا من جميع العلوم"[١]. وفي قيود بعض الأوقاف وُضِّحَ أن حاجي بشير أغا كانت له مكتبة بجانب مدرسته في المدينة[٢]. وقد عَمَّر بشير أغا إحدى المدارس التي كانت في حالة خربة في جنوب غرب روضة النبي صلى الله عليه وسلم المطهرة، وأسس مكتبة غنية في الطابق الثاني لهذه المدرسة التي كانت تتألف من طابقين (١١٥١هـ/ ١٧٣٨م)[٣]. ولا توجد وثيقة تتضمن كامل المجموعة الغنية التي كانت في هذه المكتبة. ولكن نرى أن حاجي بشير أغا كان يرسل الكتب إلى هذه المكتبة في تواريخ مختلفة، فعلى سبيل المثال يوجد قيد في تفتيش الأوقاف الهمايونية بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٢هـ/ سبتمبر ١٧٣٩م[٤] يعطي أسماء اثنين وسبعين كتابًا موضوعة في هذه المكتبة. مرة ثانية في قيد وقفي آخر في التاريخ نفسه اتضح أن حاجي بشير أغا قد أرسل حوالي مائة كتاب

Nakledilen kitapların listesi için bkz. s. 188 vd.

(1) *Ta'tirü Ercai'd-devleti'l-Mecdiyye*, c. III, v. 87a. Üniversite Ktp. TY. 1490. İsmail E. Erünsal, "Aşkî Mustafa Efendi ve Medine Tarihine Dâir Eseri", *Türklük Araştırmaları Dergisi*, no. 6, İstanbul 1991, s. 111: 125.

(2) VGMA. 638, s. 141, 142.

(٣) عبد الباسط بدر ومصطفى عمار مونلا: **مخطوطات مكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة**، المدينة، ٢٠٠١م، ص ١٣: ١٥.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 130, s. 267.

وهكذا يبدو أن حاجي بشير أغا كان يرسل الكتب إلى المكتبة باستمرار، وكون مجموعة ثرية في مدرسته التي في المدينة. وبحسب ما أخبرنا به عشقي مصطفى الموجود في المدينة في تلك الفترة فإن السلطان محمود الثاني أمر بإرسال مُجَلِّد بتاريخ ١٢٥٥هـ/ مارس ١٨٣٩م لصيانة الكتب الموجودة في المدينة البالغ عددها تسعمائة وواحد وستون كتابًا في مدرسة بشير أغا، انظر:

Ta'tir III, v. 176b.

وبحسب أن هذا الرقم يخص الكتب التي تحتاج للصيانة والإصلاح فقط، فإن عدد الكتب الموجودة في هذه المكتبة لا بد أن يكون قد تخطي الألف كتاب خلال قرن واحد. وفي عام ١٨٥٢م ذكر أحد السياح الانجليز الذي زائر المدينة المنورة أن مكتبة بشير أغا كانت تمتلك مجموعة ثرية من الكتب، انظر:

Richard F. Burton, *Personal Narrative of a Pilgrimage to el-Medinah and Meccah*, c. II, London 1855, s. 289.

واليوم وعلى الرغم من فقد بعض الكتب؛ فإن مجموعة بشير أغا تبلغ ١٧٨٧ كتابًا، انظر:

عبد الباسط بدر ومصطفى عمار مونلا: مخطوطات مكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة، مرجع سابق.

إلى مكتبته التي في المدينة[1]. وتوجد قائمة أخرى للكتب المرسلة إلى هذه المكتبة في أحد القيود التي تعود إلى العام نفسه[2]. وهكذا يُفهم أن المجموعة الغنية في هذه المكتبة قد تشكلت تدريجيًا، وبعد عام أوقف رئيس الكتّاب إسماعيل أفندي ثمانية عشر مجلدًا على هذه المكتبة[3].

أما مكتبة ومدرسة حاجي بشير أغا في زيشتوفي فيُفهم أن بناءها قد تم لتلبية طلبات سكان هذه القصبة وحاجاتهم. وتم إيضاح ذلك الأمر في قيد الوقف المتعلق بالمدرسة على النحو التالي: "لقد اعْتُنِيَ بإيجاد مكتبة ووقف الكتب على النواحي التي ليس بها مكتبة؛ وذلك لكثرة رغبة وميل أهالي القصبة المزبورة في تعلم قراءة القرآن عظيم الشأن، والعلوم الشريفة، والاستفادة واستنساخ الكتب الموقوفة في القصبة المزبورة"[4].

وفي الوقفية التي أعدها حاجي بشير أغا في عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م خُصِّصَ راتب يومي قدره خمس عشرة آقچه لحافظ الكتب الموظف في هذه المكتبة، وعشرين آقچه لشيخ القراء الذي سيعلم القرآن في قاعة التدريس في المكتبة، ومثلها للمدرس الذي سيعلم العلوم المفيدة.

أما قائمقام متولي المدرسة والمكتبة فكان من الإقطاعيين في قصبة زيشتوفي ويعمل بشكل تطوعي[5]. ويُفهم من إحدى المكاتبات في هذا الشأن أنه أُرْسِلَ عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م ٩٨ كتابًا إلى قاعة الدرس والمكتبة التي تأسست في زيشتوفي، وأنه جرى تسليم هذه الكتب إلى عبد الرحمن أفندي المعين في وظيفة حافظ الكتب بعد تسجيلها في محكمة زيشتوفي[6]. وفي الإحصاء الذي تم لهذه المكتبة بعد عام من تأسيسها سُجِّلَت أسماء الكتب بدقة وشوهد عدم فقد أو نقص أي كتاب من كتب مجموعتها[7].

---

(1) VGMA. 736, s. 13.
(2) VGMA. 638, s. 143.
(3) VGMA. 638, s. 142.
(4) VGMA. 19, Defter-i Hazine-i Beşir Ağa, s. 32.
(5) İsmet Kayaoğlu, "Beşir Ağa Vakfı", *Belgeler*, c. XI, no. 15, Ankara 1986, s. 84, 85.
(6) VGMA. 638, s. 142.
(7) VGMA. 638, s. 141, 142.

وبحسب ما علمناه من إحدى الوقفيات المؤرخة بتاريخ ١١٤٦هـ/ ١٧٣٤م والموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف، فإن بشير أغا قد أوقف مقدارًا من الكتب على ضريح الإمام الأعظم في بغداد[1]. وعُيِّنَ حافظ للكتب براتب للمكتبة الموجودة في رواق الأتراك بالجامع الأزهر في القاهرة، وذلك بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م[2].

وفي چاغل أوغلو كانت هناك كلية لبشير أغا تتألف من مدرسة وزاوية ومكتب ومكتبة[3]، وكان باب المكتبة الملاصقة للمسجد يُفتح على المسجد. وطبقًا للوقفية المنظمة في رجب ١١٥٨هـ/ يوليو ١٧٤٥م كان هناك أربعة أشخاص يتولون وظيفة حافظ الكتب في المكتبة[4]. ولم يعين حاجي بشير أغا بوابًا للمكتبة، وطلب أن يتولى حافظ الكتب الثالث هذه الوظيفة[5]. وهذه المكتبة التي كانت تمتلك أكثر المجموعات ثراءً بين المكتبات التي أسسها بشير أغا أُغلقت لفترة بعد مدة من تأسيسها بهدف اتخاذ التدابير اللازمة؛ لأن حفاظ الكتب في تاريخ لم نتمكن من تحديده أعطوا الأذن بإخراج بعض الكتب خارج المكتب طوال خمسة أيام بشكل يناقض شروط الوقفية مما تسبب في فقدان بعض الكتب[6]. وفي الإحصاء الذي أُجري في ربيع الأول ١١٩٨هـ/ يناير ١٧٨٤م حُدِّدَ ٣٨ كتابًا مفقودًا، وجرى تسليم ٦٧٦ كتابًا التي تبقت إلى حفاظ الكتب، وبعد عمل تنظيمات جديدة افتُتحت المكتبة مرة أخرى للخدمة[7].

---

(1) VGMA. 735, s. 169.

حدثت إهداءات وتبرعات لمكتبة المدرسة الموجودة في الكلية في تواريخ متنوعة بدءًا من عام ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م الذي هو تاريخ تأسيسها، وتشكلت مكتبة مكونة من المؤلفات القيمة بها، انظر:
عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٤.

(2) VGMA. 639, s. 159.

Hamza Abd al-Aziz Badr-Daniel Crecelius, "The Avqaf of al-Hajj Bashir Agha in Cairo", *Annales Islamologiques*, c. 27, Caire 1993, s. 294.

(3) Munise Günal, *İstanbul'da Bir XVIII. Yüzyıl Osmanlı Mimarlık Eseri: Beşir Ağa Külliyesi,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2003.

(4) Süleymaniye Ktp. Hacı Beşir Ağa 682, s. 105b: 118a.

(5) Süleymaniye Ktp. Hacı Beşir Ağa 682, s. 107b.

(6) VGMA. 639, s. 128: 130.

(7) VGMA. 639, s. 129, 149, 150.

وفي أثناء الإحصاء كانت قائمة الكتب الموجودة في المكتبة توجد في نهاية الوثيقة.

وفضلًا عن مكتبات الوقف التي أسسها حاجي بشير أغا نفهم أن مكتبته هذه كانت مكتبة خاصة غنية للغاية. فعندما تُوفي وُجد في غرف الخزانة التي في قره آغاج مائة وخمسون كتابا قيمًا، من بينها كتاب **(جهان نما)** لكاتب چلبي بخط المؤلف نفسه[١].

ومن بين المكتبات التي أسسها السلطان محمود الأول في إسطنبول كانت مكتبة آيا صوفيا التي تلفت النظر سواء من حيث تصميمها المعماري[٢]، أو من حيث مجموعتها الثرية[٣]، أو كادر موظفيها الكبير[٤]. وقد أُعدت وقفية المكتبة التي أُنشئت ملاصقة للجدار الجنوبي لمسجد آيا صوفيا[٥] في شوال ١١٥٢هـ/ يناير ١٧٤٠م[٦]. وعلى الرغم من تأمين جزء من الكتب في شعبان من العام نفسه[٧]؛ فإن مراسم الافتتاح أجريت في ٢٤ محرم ١١٥٣هـ/ ٢١ إبريل ١٧٤٠م. وفي مراسم الافتتاح التي حضرها السلطان محمود الأول[٨] خُتِمَ **(صحيح البخاري)**. وبعد الدعاء ألقى كل واحد من مفسري ومحدثي المكتبة درس الافتتاح، ثم دعا واعظ آيا صوفيا مرة أخرى عقب إلقاء موعظته[٩]. وبعد مراسم الافتتاح أحسن السلطان محمود الأول إلى موظف المكتبة.

---

(1) TSA. D. 23, s. 36a-b, 37a.

(2) Azâde Akar, "Ayasofya'da Bulunan Türk Eserleri ve Süslemelerine Dâir Bir Araştırma", *VD.* VIII, 1969, s. 284: 286.

Ahmet Küçükkalfa, "Ayasofya Kütüphanesi", *İlgi*, yıl 17, sayı 37, 1983, s. 14: 17.

(٣) وطبقًا لما نقله المؤرخ صبحي، فعند تأسيس المكتبة كان يوجد ٤٠٠٠ كتاب، وهذا النقل تؤكده الفهارس الخاصة بهذه المكتبة، انظر:

Subhî, *Tarih*, s. 174b.

وهناك عبارة في موسوعة إسطنبول تبالغ في ثراء مجموعة هذه المكتبة، حيث ذكرت أن المكتبة في عهد السلطان محمود الأول في عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م كان بها ثلاثون ألف كتاب.

(4) VGMA. Defter 87, s. 1, 2, 28.

TSA. E. 1767.

(5) Sabahattin Türkoğlu, *Ayasofya'nın Öykűsü*, İzmir 2002, s. 134.

(6) VGMA. Kasa no. 47.

(7) TSA. D. 1067.

(٨) يحكي صبحي عن التجهيزات التي تمت قبل يوم من الافتتاح فيقول: "قبل يوم من الافتتاح فُرشت المكتبة المرقومة وجميع النواحي بالوسائد الموشاة بخيوط الفضة والمقاعد. ومن المحل المرقوم حتى الباب أُسدلت الستائر، وتم ترتيب جميع ما يلزم"، انظر:

Subhî, Tarih, s. 174a-b.

(9) *Aynı eser*, s. 175a.

وبسبب افتتاح المكتبة شوهدت تبرعات عينية بالكتب من بعض الأشخاص من أركان القصر والدولة والعلماء. فقد ذكر المؤرخ صبحي ما نصه: "وقد بلغ مجموع ما قدمه وعرضه على الجانب الهمايوني على سبيل الإهداء والإتحاف من سعادتلو الصدر الأعظم، وسماحتلو شيخ الإسلام، وبالجملة كبار العلماء والفهام وسائر رجال الدولة وأركانها أربعة آلاف مجلد من الكتب، فضلًا عن الكتب التي كانت موجودة في الخزانة العامرة"[١].

وجُهِّزَ فهرس الكتب الموضوعة في المكتبة بعناية كبيرة، وتوجد أختام التصديق الخاصة بمفتش الحرمين، وقضاة عسكر الأناضول والروملي. كما أن هناك مقدمة تتعلق بتأسيس محمود الأول لهذه المكتبة[٢]. ونفهم من الفهارس المعدة في السنوات التالية والخاصة بمكتبة آيا صوفيا أن مجموعة الكتب بها قد حُفظت بمنتهى العناية والدقة[٣].

وتردد صدى افتتاح مكتبة آيا صوفيا بين الناس، وفي إحدى الملاحم التي تناولت هذا الموضوع جرى الوقوف على زينة المكتبة خاصةً في تلك الأبيات التي تقول:

شـوكة آل عثـمان ليـس لهـا نظير بيـن الدول
في أطراف الدنيا الأربعة ينسال المديح كالسيل
في مسـجد آيـا صـوفيا يرتفع هذا الأثر العالي
الله يقبـل هذا العـمـل في الصـالـحـات
كـلـما شـاهـدتـه قـل ما شـاء الله[٤].

(1) Subhî, *Tarih*, s. 174a-b.

لقد درس سهيل أنور الكتب المهداة وأعد قائمة بما قدمه السلطان محمود الأول، انظر:
Süheyl Ünver Arşivi, Ayasofya Dosyası (Süleymaniye Ktp).

وللاطلاع على التبرعات التي قدمها بعض رجال الدولة في أثناء تأسيس المكتبة، انظر:
Günay Kut, "Sultan I. Mahmud Kütüphanesi (Ayasofya Kütüphanesi)", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, hazırlayanlar Özlem Bayram ve dgr, Ankara 1999, s. 111: 113.

(2) Süleymaniye Ktp. Ayasofya katalog no. 1.

(3) Süleymaniye Ktp. Ayasofya katalog no. 2, 3.

(4) Muhtar Yahya Dağlı, *İstanbul Mahalle Bekçilerinin Destan ve Mani Katarları*, İstanbul 1948, s. 59, 60.

وبعد الافتتاح كان السلطان محمود الأول يزور مكتبته لأسباب متنوعة، وأنعم على الموظفين في المكتبة. ورأينا بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٣هـ/ أغسطس ١٧٤٠م أن متولي المكتبة والكاتب بها وحفاظ الكتب قد حصلوا على هدايا بسبب زيارة الفسقية بها[١]، وفي تاريخ ٢ محرم ١١٥٤هـ/ ٢٠ مارس ١٧٤١م أُعطيت هدايا للأساتذة في المكتبة بسبب زيارة المكتبة[٢]، وفي تاريخ ١ ربيع الآخر ١١٥٤هـ/ ١٦ يونيو ١٧٤١م أُعطيت هدايا لحفاظ الكتب، ورئيس المجلدين، والنساخ، بسبب ختم صحيح البخاري في المكتبة[٣]. وزاد محمود الأول من أعداد كادر الموظفين في المكتبة بالوقفيات الإضافية التي أمر بترتيبها بعد مدة، وعمل زيادة لرواتب الموظفين، وأمر بإثراء مجموعة الكتب الموجودة بتبرعات الكتب الجديدة التي قدمها[٤]. ففي الوقفية الأولى المؤرخة بتاريخ ١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م يبدو أن عدد حفاظ الكتب الأربعة قد ارتفع إلى ستة، وأن رواتب حفاظ الكتب كلهم قد زادت[٥]. أما في الوقفية المؤرخة بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٤هـ/ أغسطس ١٧٤١م فوُظِّفَ مُبَخِّر في المكتبة يحصل على خمس آقچات يومية، وخُصصت خمس آقچات أخرى ثمن

ومع أن المبنى لا يملك أية أبهة من خارج البناء، فإن الدربزين البرونزي وغرفة القراءة ذات الأريكة داخل المسجد بخزانات الكتب المذهبة والمنقوشة بالطلاء، والبلاطات الخزفية التي تعود إلى القرن السادس عشر والسابع عشر العالية الجودة المستعملة للمرة الثانية فيه، والتي كانت تغطي جدرانه، حولته من مبنى قديم إلى أثر شديد الزينة والزخرفة، انظر:

Erdem Yücel, "Ayasofya Kitaplığı", *Türkiyemiz*, c. XIV, no. 42, İstanbul 1984, s. 12: 17.

(1) TSA. D. 1067, s. 8a.

(2) TSA. D. 1067, s. 16a.

(3) TSA. D. 1067, s. 19a.

(٤) وفي روزنامة القاضي عمر أفندي رئيس الكتاب يوجد هذا القيد المتعلق بالتبرع بالكتب والذي تم بتاريخ ربيع الآخر ١١٦٣هـ/ إبريل ١٧٢١م والذي يقول: "أمر مولانا صاحب الشوكة والكرامة رغبةً في نشر علوم الدين وإكمال تحصيل الطلاب للعلوم بالتبرع للمكتبة السلطانية الواقعة في مسجد آيا صوفيا الكبير بعدد تسع وستين مجلدًا من النسخ النادرة. وتبرع بستمائة مجلد من النسخ المتداولة والنادرة على المكتبة السلطانية الواقعة والمتصلة بمسجد السلطان أحمد لكثرة طلاب العلوم في هذا الحي، وفي هذا اليوم المشار إليه تم تسليم الكتب ووضعها"، انظر:

Kâmuran Bayrak, *Kadı Ömer Efendi, Rûznâme-i Sultan Mahmud Han I (1160/ 1747: 116fi/ 1750)*, Basılmamış mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1972, s. 64.

(5) VGMA. 639, s. 62.

Hâfız-ı kütüb-i hâmis ve sâdisin tayini için bkz: BOA. D. HMH 1216/ 21 ve 80.

البخور الذي سوف يستخدمه هذا المُبَخِّر[1].

وفي مكتبة آيا صوفيا تكاثفت جهود التعليم في المكتبة التي كانت قد بدأت في عدة مكتبات قبل ذلك، واستمرت بشكل منظم. فعلى سبيل المثال تم عن طريق الوقفية تحديد أي الكتب التي سوف يدرسها واعظ المكتبة، وفي أي يوم، وكم من الوقت يستمر الدرس[2]. فضلًا عن ذلك خُصصت في الوقفية رواتب للطلاب الذين سيلتحقون بدروس شيخ القراء والمُحَدِّث والواعظ في المكتبة[3].

وبعد مكتبة آيا صوفيا رأينا تأسيس مكتبتين مهمتين في العام نفسه في إسطنبول هما مكتبتا عاشر أفندي وعارف أفندي، وقد أُسستا من طرف أشخاص من طبقة الإداريين. وفي هاتين المكتبتين -اللتين طُوِّرَتَا على يد أبناء المؤسسين الذين كانوا ينتسبون إلى طبقة العلماء- حدث تشابه وتطورات على نهج ونمط مكتبة آيا صوفيا من ناحية نظام الموظفين، والتعليم في المكتبة، والفعاليات الأخرى.

وتوضح الوقفيات المنظمة في تواريخ مختلفة، والخاصة بالمكتبة التي أوقفها الدفتردار عاطف مصطفى أفندي في حي وفا في إسطنبول من أجل تأسيس هذه المكتبة، كيف أُثرِيَتْ مجموعتها من الكتب. وخصص عاطف أفندي في أول ثلاث وقفيات بعض مصادر الدخل مثل: المباني، والأراضي الفضاء، والحدائق؛ بقصد تأمين الاتفاق على المؤسسات الخيرية التي سوف ينشئها[4]. وقد حقق عاطف أفندي عملية وقف الكتب على مرحلتين، فقد أوقف قسمًا من كتب المكتبة في ٢٥ محرم ١١٥٣هـ/ إبريل ١٧٤٠م[5]، والقسم الآخر تم في غرة ربيع الأول ١١٥٤هـ/ ١٧ مايو

(1) VGMA. 638, s. 7.

(2) VGMA. Defter 87, s. 2.

(3) VGMA. 638, s. 7.

VGMA. Defter 87, s. 2, 3.

ونفهم من إحدى الوثائق في أرشيف طوبقابي سراي أن تدريس **(صحيح البخاري)** كان يتم بشكل منتظم في المكتبة. ومُنِحَت الشموع من أجل قراءة **(صحيح البخاري)** الشريف في المكتبة آيا صوفيا. ولم يتم قيدها بسبب عدم معرفة عددها ومقدارها، انظر:

TSA. E. 174/ 70.

(4) Atıf Efendi Kütüphanesi 2858, s. 26b.

(5) VGMA. 735, s. 241: 249

١٧٤١م[١]. وقد تمت عملية الوقف الخاصة ببناء المكتبة في ١٤ رجب ١١٥٤هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٧٤١م[٢]. أما الشروط المتعلقة بموظفي المكتبة وتشغيلها فقد حُددت بالوقفية المنظمة بتاريخ ٢٨ رجب ١١٥٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٧٤١م[٣].

وفي تواريخ تالية رأينا أن أبناء عاطف أفندي: أحمد، ومحمد، وأمين، وعمر وحيد مع حفيده عبد القادر أفندي بن محمد أفندي، قد أضافوا أوقافًا إضافية إلى وقف والدهم[٤]. ونفهم من إحدى الوثائق المنظمة بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٦هـ/ يوليو ١٧٤٣م أن صهر عاطف أفندي الحاج عمر أفندي بشكاتب دار الضرب العامرة قد أوقف كتبه في عام ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م، واحتفظ بها في منزله في صوغان أغا حتى وفاته، وأن حافظ الكتب محمد أمين أفندي بن عاطف أفندي قد نقل كتب عمر أفندي هذا إلى مكتبة والده عندما بِيعَ ذلك المنزل لشخص آخر[٥].

ورغم وجود مجموعة ثرية ظهرت من مؤلفات ذات قيمة في مكتبة عاطف أفندي[٦]؛ فإن كادر الموظفين في المكتبة لم يكن كبيرًا للغاية. وهناك أمران أصر عليهما عاطف أفندي في وقفيته؛ الأول هو حصول حفاظ الكتب الثلاثة المعينين على رواتب كافية حتى لا يضطروا إلى امتهان عمل آخر، والأمر الثاني هو ضرورة إقامة وسكن هؤلاء الحفاظ في المنازل التي أنشأها لهم بجانب المكتبة[٧].

---

(1) VGMA. 735, s. 250: 256.

(2) Atıf Efendi Ktp. 2858, s. 27b: 102b, 103a: 104b.
VGMA. 735, s. 256.

(3) Atıf Efendi Ktp. 2858, s. 104b: 109a.
VGMA. 735, s. 256.

(4) Atıf Efendi Ktp. 2858, s. 109b: 134b.
VGMA. 735, s. 259, 260.

(5) Âtıf Efendi Ktp. 2858, s. 118a: 133a.
وللاطلاع على تسجيل هذه الوقفية في المحكمة، انظر:
ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 163, s. 57b: 60b.

(٦) في مكتبة عاطف أفندي كانت توجد نسخة وحيدة أو عدة نسخ لكثير من المؤلفات القيمة، فضلاً عن ذلك كانت توجد مؤلفات كُتبت بخط مؤلفيها ونُسخت على يد مشاهير العلماء. وللاطلاع على تقييم وتقدير المؤلفات القيمة التي كانت في هذه المكتبة، انظر:
Sezgin, Fuad, "Atıf Efendi Vakfiyesi", İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi, Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi, c. VI, 1955, s. 140, 141.

(7) Fuad Sezgin, a.g.m., s. 139.

وعلى الرغم من أن وقفية المكتبة قد أوضحت تعيين شيخ للقراء يحصل على يومية قدرها ١٢ آقچه؛ فإن الوقفية لم تتضمن أية قيود توضح إجراء تعليم منظم في المكتبة. ولكن يبدو أنه كان يُطلب من حافظ الكتب إعطاء أهمية لإقامة العبادات في المكتبة والاهتمام بهذا الأمر الذي كان من أوضح خصائص المكتبات العثمانية في القرن الثامن عشر[1].

وكان لمصطفى أفندي أحد رؤساء الكتاب في عهد محمود الأول جامع ومدرسة في بلغراد، والكثير من الآثار الخيرية في قسطموني وأقضيتها[2]. ومن المعلوم أنه أنشأ مدرسة "المنيرة/ بيراقلي" في فناء جامع القاضي نصر الله الذي أنشئ في قسطموني عام ٩١٢هـ/ ١٥٥٦م، وكان قد أعاد تعميره وتوسيعه، وأنشأ مبنى لمكتبة عام ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م[3] في الفناء نفسه[4]. أما موضوع المكتبة التي

وتحدث تودريني عن هذه المكتبة فذكر أن حفاظ الكتب الثلاثة كانوا يسكنون في منازل المكتبة.

(1) Fuad Sezgin, a.g.m., s. 139.

وفي الوقفية الإضافية الذي نظمها عمر وحيد أفندي بن عاطف أفندي طلب أن يقرأ حافظ الكتب الثالث "الفاتحة لله" عند فتح وغلق المكتبة. وفي مقابل هذا يحصل على آقچه يوميًا: انظر:

Âtıf Efendi Ktp. 2858, s. 133b.

أما في الوقفيات الإضافية التي تمت بعد ذلك فقد أفسحت المجال لأمور مثل: قراءة الفاتحة، والإخلاص، والمولد، والختم، انظر:

Âtıf Ef. Ktp. 2859, s. 2. 2861/ 1.

(2) VGMA. 738, s. 137. Resmî Ahmed Efendi, *Halifetü'r-Rüesâ*, İstanbul 1269, s. 69.

وللاطلاع على تلك الدراسة المتعلقة بتحليل الوقفيات المتعلقة بخيرات مصطفى عاشر أفندي، انظر:

Erdal Toprakyaran, "Das Osmanizche Bibliotheks- und Bildung swesen im Lichte von Stiftungsurkunden aus dem 18. und 19. Jahrhundert: Das Beispiel der Reiszâdeler", *Osmanische Welten: Quellen und Fallstudien, Festschrift für Michael Ursinus,* yay. haz. von Johannes vdgr., University of Bamberg Press 2016, s. 631: 664.

(3) Kastamonu ŞS. no. 133, s. 7.

(4) VGMA. 738, s. 137: 146. Kastamonu ŞS. no. 133, s. 7. *Kastamonu Vakıf Kütüphaneler Hakkındaki* İzahat *Defteri,* sıra no. 5 (Turgut Kut Arşivi). Resmî Ahmed, *Aynı eser*, s. 69.

وللاطلاع على قائمة الكتب التي أُعدت في ختام أعمال الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، انظر:

Kastamonu ŞS. 85, s. 33: 37.

وللاطلاع على قائمة الكتب التي تم تحديدها في ختام الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، انظر:
Kastamonu ŞS. 103, s. 26: 28.

وللاطلاع على قوائم المحاسبة الخاصة بمدرسة ومكتبة مصطفى أفندي والخاصة بأعوام ١٢٣٢/

أسسها في إسطنبول فتتعلق به بعض المشكلات. أما تاريخ بناء مصطفى أفندي للمكتبة وتاريخ وقف الكتب فقد اختلط على بعض الباحثين، وذُكر أن بناء المكتبة تم على يد مصطفى أفندي بنفسه[١].

وتوجد عدة وقفيات بين أيدينا لمصطفى أفندي[٢]. وقد أوضح مصطفى أفندي في الوقفية المنظمة بتاريخ جمادى الآخرة ١١٥٤هـ/ أغسطس ١٧٤١م أن الكتب الممهورة بختم الواقف -باستثناء الكتب التي أوقفها على مدرسته التي في قسطموني- قد حُفظت في بيت ساحلي أنشأه في المكان المسمى قايلر في روملي حصر، وأنه قد جعلها لإفادة من يأتي من بعده من نسله. وطلب في حال انقطاع نسله أن يُرسل قسم من هذه الكتب إلى مسجده في بلجراد، والقسم الآخر يرسل إلى جامعه في قصبة گول في قسطموني. وأن يُوَظَّف حافظ للكتب لكل مسجد من المسجدين، ويحصل كل واحد منهما على راتب قدره ثماني آقچات يوميًّا. وأخبر في ملحق الوقفية أنه يفكر في تأسيس مكتبة بالقرب من باغچه قابي ليضع بها هذه الكتب التي أوقفها بهذه الوقفية[٣].

أما الوقفية المؤرخة بتاريخ صفر ١١٦٠هـ/ فبراير ١٧٤٧م التي أعدها

١٨١٧م، ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، ١٢٤٩: ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٣: ١٨٣٩م، انظر:

Kastamonu ŞS. 87, s. 94. Kastamonu ŞS. 88, s. 90, 91. Kastamonu ŞS. 101, s. 53, 54.

فضلًا عن ذلك، انظر:

Fazıl Çiftçi, *Kastamonu Câmileri-Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler*, Ankara 1995, s. 22.

Ahmet Kankal, *Türkmen'in Kaidesi Kastamonu (XV-XVIII. Yüzyıllar Arası Şehir Hayatı)*, Ankara 2004, s. 328, 329.

(١) يقول عصمت بارمقسز أوغلي في المقدمة التي كتبها لكتاب (سفينة الوزراء): "على الرغم من أن المكتبة أسسها الجد رئيس الكتاب مصطفى أفندي؛ فإنها عُرفت باسم الابن، واشتهرت بمكتبة مصطفى عاشر أفندي". وقال خالد دنر إن هذه المكتبة تأسست على يد رئيس الكتاب مصطفى أفندي في عام ١١٥٤هـ جاعلًا من كتاب (سفينة الوزراء) مصدرًا له. وكرر نايل بيرقدار الرأي نفسه في موسوعة إسطنبول، ج ٢، ص ١١٥٤. وشين امسم في مقالتها. أما فرجينيا آقصان فقالت: "إن البناء الذي كان يضم مجموعة مصطفى أفندي لم يعد موجودًا اليوم"، انظر:

An Ottoman Statesman in War and Peace, Leiden 1995, s. 27

(2) VGMA. 738, s. 137: 146.

Kastamonu ŞS. 133, s. 2: 19.

(3) VGMA. 738, s. 137: 146.

Kastamonu ŞS. 133, s. 2: 19.

مصطفى أفندي قبل عامين من وفاته، والتي أبطلت صلاحية الوقفية الأولى من الناحية القانونية، فقد أوضح فيها أنه لم يتمكن حتى ذلك الوقت من تأسيس بناء المكتبة التي كان يفكر في إنشائها[1]. ولكن كادر الموظفين الخاص بهذه المكتبة التي كان يخطط لإنشائها، والذي كان يتألف من واعظ أول، وواعظ ثانٍ، وشيخ للقراء، وحافظَين للكتب، فقد تأسس بهذه الوقفية. والآن قسم من هؤلاء يعملون في مسجد والدة سلطان، والقسم الآخر في مسجد محمود پاشا[2].

ومثلما يفهم من الوقفية الثانية فإن مصطفى أفندي أوقف كتبه كلها في حياته. وعلى الرغم من أنه أسس كادر المكتبة الوظيفي في حياته أيضًا؛ فإنه توفي دون أن يتم بناء مبنى المكتبة. وهذا الوضع جرى إيضاحه في مدخل وقفية مصطفى عاشر أفندي المؤرخة بتاريخ ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م[3].

ومن الشروط التي وضعها مصطفى أفندي في وقفيته الثانية نفهم أنه كان يرى أن أهم عامل في هذه المكتبة التي أوقف عليها ١٢٣٧ كتابًا هو "التدريس"[4]. وأنه كان يفكر في توحيد المكتبة مع الدرس خانه التي سوف ينشئها بجانب المكتبة[5]. وفي السنوات التي تلت ذلك التاريخ أُثرِيَتْ مجموعة الكتب الخاصة بالمكتبة عن طريق الوقفيات التي نظمها عاشر أفندي، وحفيد أفندي، وناظم القصائد سري أفندي.

وأسس السلطان محمود الأول مكتبته الثانية في إسطنبول ملاصقةً لجدار القبلة في مسجد الفاتح. وفي أحد فهارس المكتبة التي أُعدت في عصر السلطان محمود الأول وُضِّحَ سبب تأسيس هذه المكتبة بجانب مسجد الفاتح بالقول: "إن جامع السلطان محمد خان الشريف هو مجمع فحول العلماء ومنبع علوم القراء"[6].

---

(1) VGMA. 738, s. 142.

(2) VGMA. 738, s. 142.

(3) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 7a-b.
VGMA. 738, s. 150.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2738.

(5) VGMA. 738, s. 142.

(6) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 242.

وبحسب ما يُفهم من لوحة بناء المكتبة، فإن هذا البناء قد تم في عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م[١]، ولكن افتتاح المكتبة يمكن أن يكون قد حدث بعد ثمان سنوات[٢].

وهناك احتمال كبير أن يكون سبب تأخير الافتتاح هو عدم إكمال مجموعة الكتب التي سوف توضع في المكتبة. وهذا الاحتمال تقويه القيود الموجودة في ثلاثة دفاتر في أرشيفات طوپقابي سراي ورئاسة الوزراء. وفي دفتر أرشيف طوپقابي سراي قائمة الكتب المأخوذة للقصر من باعة الكتب، ومن بعض الشخصيات في عام ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م[٣]. أما في أحد الدفاتر الموجودة في الأرشيف العثماني التي تحمل التاريخ نفسه فتوجد تفاصيل أكثر، حيث توجد قائمة كتب بها ما يقارب الألف كتاب مشتراة في العام نفسه[٤]. أيضًا في أحد الفهارس التي تحمل تاريخ ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م أُعطيت قائمة الكتب التي أُضيف إليها بحسب كل فرع من فرع العلوم[٥]. وعدد الكتب الموجودة في مجموعة المكتبة في أثناء تأسيس المكتبة يلفت الانتباه إلى أن مجموعة الكتب الخاصة بالمكتبة قد تشكلت غالبيتها بعد إتمام بناء المكتبة عن طريق بائعي الكتب وبعض الشخصيات.

---

(1) Hatice Aynur, "I. Mahmud'un (ö. 1754) Kütüphaneleri ve Tarih Manzumeleri", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan,* c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 698: 701.

(٢) في الدراسات التي تعرضت لمكتبة الفاتح مثل:

bkz: Fahri Unan, *Kuruluşundan Günümüze Fatih Külliyesi,* Ankara 2003, s. 75. Özer Soysal, *Türk Kütüphaneciliği,* c. V, s. 98.

ذُكر أن تاريخ تأسيس المكتبة هو ١١١٥هـ/ ١٧٤٢م بسبب التاريخ الموجود على لوحة التأسيس، في حين أن هذا التاريخ ليس تاريخ تأسيس المكتبة، بل هو تاريخ إتمام إنشاء البناء. فعلى سبيل المثال نجد أن المؤرخ صبحي الذي أطال الحديث عن افتتاح مكتبة آيا صوفيا التي افتتحت بتاريخ ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م لم يتعرض مطلقًا لهذه المكتبة عندما ذكر الأحداث المتعلقة بعام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م. وفي تاريخ عزى الذي يعد امتدادًا لتاريخ صبحي نجده عندما كان يتحدث عن الأحداث المهمة في عام ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م ذكر كيف أن هناك تشابهًا بين مراسم قراءة (**صحيح البخاري**) عند الافتتاح في كلٍّ من مكتبة الفاتح ومكتبة آيا صوفيا. أيضًا نجد أقدم فهرس لمكتبة الفاتح الذي حمل تاريخ ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م، قد أوضح أن تاريخ افتتاح المكتبة قد تحقق بعد عام ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م، على الرغم من أن تاريخ إتمام تلك المكتبة كان في عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م.

(3) TSA. D. 10 254.

(4) BOA. MAD. 19 633.

(5) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 242.

وينقل المؤرخ عزى الذي كان حاضرًا مراسم الافتتاح أن هذه المكتبة التي افتتحت بمراسم كبيرة بتاريخ ٢٦ ربيع الأول ١١٦٣هـ/ مارس ١٧٥٠م جعلت طلاب العلوم في ذلك الحي في سرور وحبور[١]. وقد بدأت مراسم الافتتاح بختم (**صحيح البخاري**) بعد أن أدى السلطان وكبار رجال الدولة وكبار العلماء صلاة الظهر، وانتهى الافتتاح بالأدعية ودرس الحديث والوعظ الذي تم بعد ذلك. وبعد المراسم خُلع على موظفي المكتبة والعلماء فراء السمور، وجرى الإنعام والإحسان على الفقراء[٢].

ومن أجل إثراء مكتبة الفاتح التي لم تكن تمتلك مجموعة ثرية عند التأسيس أُدْخِلَت المكتبة التي أسسها السلطان الفاتح في كليته إلى هذه المجموعة، وجُلِبَت المجموعة التي في مسجد شاهزاده محمد مع الكتب الأخرى التي كانت موجودة في دواليب موقوفة داخل المسجد ووُضعت في هذه المكتبة[٣]. وبحسب ما نعلمه من أحد القيود التي احتلت مكانًا ضمن مجموعة إرادات تعود لأواخر القرن الثامن عشر، فإن حوالي ثلاثة آلاف وستمائة كتاب قد أُخرجت من المكتبة التي تعرضت للضرر بسبب الزلزال الذي حدث في عام ١٧٦٦م[٤]، وجرى عدها وتسجيلها في الدفاتر بمعرفة قاضي عسكر الروملي، ومفتشي الحرمين والأوقاف، ومتولي أوقاف السلطان محمد والمكتبة. ووضعت الكتب المذكورة في إحدى حجرات المدرسة التي لم تتعرض للضرر لحمايتها من التلف[٥]. ونتيجة لهذه الإيضاحات كلها ونظرًا لبعض التبرعات التي تمت، فإن عدد الكتب الموجودة في هذه المكتبة قد ارتفع

(1) İzzi Süleyman Efendi, *İzzî Tarihi (Osmanlı Tarihi 1157: 1165/ 1744: 1752)*, yay. haz. Ziya Yılmazer, Türkiye Yazma Eserler Kurumu, İstanbul 2019, s. 742.

(2) *Aynı eser*, s. 743, 744.

(٣) لعل السبب في وضع تلك الكتب في هذه المكتبة الجديدة هو عدم تحقق الاستفادة منها في الأماكن التي وُضعت بها في السابق، حيث ذكر أحد القيود أن: "السلطان محمود خان أمر ببناء مكتبة في اتصال جدار القبلة لمسجد المرحوم السلطان محمد خان لتُنقل إليها الكتب التي كانت موضوعة في الجامع المرقوم، وتُطلق الكتب التي كانت معطلة من محبسها. وقد أصدر الأمر والفرمان السلطاني لتنقل إلى المحل المنيف لعدم الانتفاع بها في محلها القديم"، انظر:
Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 242, s. 135.

(4) Orhan Sâkin, *Tarihsel Kaynaklarıyla İstanbul Depremleri*, İstanbul 2002, s. 117.

(5) Ahmed Önal, *18. Yüzyıla Âit Buyruldu Mecmuası (Türk Tarih Kurumu Y. 70-Değerlendirme, Transkripsiyon)*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2006, s. 140.

إلى ٥٥٠٠ مجلد في السنوات التالية، وذلك وفق ما نفهمه من التعداد الذي أُنجز للمكتبة في ربيع الأول عام ١٢٤٨هـ/ يوليو ١٨٣٢م[١].

وكان عدد موظفي مكتبة الفاتح قليلًا قياسًا بعدد موظفي مكتبة آيا صوفيا. وفضلًا عمن كانوا يتولون وظائف مثل الكناس والبواب داخل كادر موظفي المكتبة، كان هناك ستة حفاظ للكتب، وكاتب للكتب، ولم يفسح المجال داخل كادر الموظفين لأي من عناصر التعليم[٢]. ويرجع السبب في هذا الأمر لعدم الشعور بالحاجة إلى تقديم أي جهد تعليمي داخل المكتبة لوجود المدارس حول المسجد. وقد رأى السلطان محمود الأول أن تأسيس مكتبة جديدة ومنظمة سوف يساعد في التدريس الذي كان مستمرًا في مسجد الفاتح وفي المدارس الأخرى. ولكن السلطان محمود الأول أسس مكانًا للتدريس بجانب المكتبة؛ لأنه أراد أن يجري ختم "البخاري الشريف" كل شهر مثلما كان الحال في مكتبة آيا صوفيا، وأمر ببدء هذا الأمر بالمراسم التي أجريت في ربيع الآخر ١١٦٣هـ/ مارس ١٧٥٠م[٣]. وقد حقق السلطان محمود الأول والصدر الأعظم كوسه مصطفى باهر باشا حتى مسجد السليمانية نظامًا يشبه ما كان في مسجد الفاتح[٤]. وفي عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥١: ١٧٥٢م تأسس قسم منفصل ذي دَرَابَزُون خشبي في الجانب الأيمن داخل المسجد[٥]. وليس

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 252.

TSA. D. 3310.

(2) TSA. E. 1767.

VGMA. Defter 87, s. 5, 6.

(٣) يوجد ذلك القيد المتعلق بهذه الهدية في روزنامه القاضي عمر أفندي والذي يقول: "يُعين عشرة أشخاص من المتأهلين لقراءة (**صحيح البخاري**) وختمه كل شهر في المكتبة الهمايونية في المكتبة في مسجد آيا صوفيا الكبير. ويجري تفريق (**صحيح البخاري**) الشريف إلى عشر قطع، ويُسلم إلى الفضلاء المعينين، وكلما تمت قراءة (**صحيح البخاري**) يكون ذلك وسيلة لاكتساب الثواب الجزيل، ويتم ترتيب قراءة (**صحيح البخاري**) الشريف على الوجه المذكور في البناء المخصص للدرس الملحق بالمكتبة الهمايونية التي أمر ببنائها السلطان أبو الفتح والمغازي السلطان محمد الفاتح متصلة بالمسجد الشريف"، انظر:

Kâmuran Bayrak, *Kadı Ömer Efendi, Rûznâme-i Sultan Mahmud Han I (1160/ 1747: 116fi/ 1750)*, Basılmamış mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1972, s. 86.

(4) *Hadika* I, s. 18.

Dener, s. 35.

(5) Kadriye Figen Vardar, "Süleymaniye Câmii Kütüphanesi Tunç Şebekesi", *Arkeoloji ve Sanat*, c. 24, no. 111, İstanbul 2002, s. 46: 49.

لدينا معلومات قاطعة بشأن تنظيم هذه المكتبة ومجموعة الكتب بها؛ وذلك لأننا لم نتمكن من العثور على وقفية لهذه المكتبة[١].

ولكن في أوقاف السليمانية ذُكر عدد من شروط الوقفية في القيد الذي تم بسبب تعيين حافظ للكتب في دفتر الوظائف الذي يظهر الأشخاص الذين تولوا وظائف بين عامي ١١٧٥: ١٢٥٦هـ/ ١٧٦١: ١٨٤٠م على النحو التالي: "تُفتح المكتبة من الصباح حتى وقت العصر ما عدا يومين في الأسبوع. ويُسمح بالاستفادة من الكتب ونسخها داخل المكتبة، ولا يسمح بإعارة الكتب النفيسة خارج المكتبة"[٢].

وبحسب ما فهمناه من الدفتر نفسه فقد كان يوجد خمسة حفاظ للكتب وخمسة فراشين في مكتبة جامع السليمانية[٣]. وأمر محمود الأول بإنشاء مكتبة داخل مدرسة غالاطه سراي في عام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣: ١٧٤٥م[٤]. وهذا المكتب كان قد تأسس لأول مرة على يد السلطان بايزيد الثاني، وفُتح وأُغلق عدة مرات في فترات مختلفة، وجرى إحياؤه من جديد في أثناء فترة حكم السلطان أحمد الثالث[٥].

وبحسب المعلومة التي أوردها تاريخ عطا فإن السلطان أحمد الأول والسلطان أحمد الثالث قد أوقفا بعض الكتب على المكتب الذي في غالاطه سراي لإفادة

---

(١) تحدثت الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع الحديث عن مكانها وعن مؤسسها فقط، انظر:
N. Bayrakdar, "İstanbul'daki Vakıf Kütüphaneler ve Süleymaniye Kütüphanesi", *TKDB.* XV/ 3, 1966, 134, 135. Dener, s. 31: 35.

M. Cunbur, "Kanuni Devrindc Kitap Sanatı, Kütüphaneleri ve Süleymaniye Kütüphanesi", *TKDB.* XVII/ 3, 1968, s. 139.

وقد بلغ عدد الكتب في هذه المكتبة في الفهرس الذي أُعد نتيجة الجرد الذي تم في عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م تسعمائة وتسعة وثلاثين كتابًا. والشيء اللافت للنظر في هذا الفهرس أنه لم يتحدث عن الكتب التي أوقفها السلطان محمود الثاني، وتحدث فقط عن المائة سبعة وثلاثين كتابًا التي أوقفها السلطان عثمان الثالث. ومن المحتمل أنه جرى مسح قيود الوقف الخاصة بالسلطان محمود الثاني من على الكتب التي احتلت مكانها في مجموعة الكتب في هذه المكتبة مثلما كان الحال في مكتبة نور عثمانية.

(2) BOA. Müteferrik 89, s. 114a.

(3) Aynı defter, s. 114a: 115b.

(4) Fethi İsfendiyaroğlu, *Galatasaray Tarihi,* İstanbul 1952 s. 60, 61, 267.

(٥) وقد أُعطيت معلومات مفصلة تتعلق بالتصميم المعماري للمكتبة في إحدى وثائق إصلاح وتعمير المكتبة المؤرخة في ٣ شعبان ١١٨٩هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٧٧٥م والخاصة بأوقاف محمود الأول، انظر:
VGMA. 776, s. 171.

الطلاب[1]. وطبقًا لما يُفهم فإن السلطان محمودًا الأول قد أسس مكتبة جديدة جلب إليها الكتب التي أوقفها بنفسه مع الكتب التي أوقفت فيها قبل ذلك كما كان الحال في مكتبات الفاتح والسليمانية. ويرجع السبب في تأسيس المكتبة إلى شعور الطلاب الموجودين في هذا المكتب بالحاجة الشديدة إلى الكتاب[2]. وقد أورد المؤرخ واصف تفاصيل مراسم الافتتاح التي أجريت في شهر المحرم من عام ١١٦٨هـ/ أكتوبر ١٧٥٤م، وتوجد معلومات موسعة بشأن تنظيم المكتبة في تاريخ عطا أفندي[3].

ويظهر تنظيم مكتبة غالاطه سراي بعض الخصائص المختلفة عن مكتبات الوقف الأخرى بحسب ما يُفهم من وقفيتها. فقد أُسندت إدارة المكتبة إلى أغا السراي وإلى السلحدار المسئول عن إدارة قصر غالاطه. ولكن طُلب إخبار متولي المكتبة في الأمور المتعلقة بتعيين وتوظيف موظفي المكتبة[4]. وقد وُضع شرط أن يكون حفاظ الكتب الثلاثة الموظفين في المكتبة من الغرف الأولى والثانية والثالثة في القصر. فضلًا عن ذلك فقد شوهد أن كادر التعليم المؤلف من الواعظ وشيخ القراء ومعلمي الغرف الثلاث قد احتل مكانه بين الكادر الوظيفي للمكتبة[5]. وإلى جانب هذه المكتبات الكبيرة التي تأسست في إسطنبول فقد استمرت في عهد السلطان محمود الأول تبرعات الكتب إلى المؤسسات العلمية، وتأسيس مكتبات المدارس الصغيرة التي شوهدت نماذجها بكثرة في الفترات السابقة. وفي أحد قيود التسجيل الذي تم بتاريخ ربيع الآخر ١١٤٧هـ/ أغسطس ١٧٣٤م أوضح محمد أفندي بن

---

(1) *Aynı eser*, s. 114.

(2) Ayasofya Ktp. katalog no. 5, s. 1b.

(٣) لم يعط إسفنديار أوغلي معلومات مفصلة تتعلق بافتتاح مكتبة قصر غالاطه لتجنب تكرار ما هو معلوم، حيث إن المعلومات المتعلقة بهذه المكتبة قد تجمعت في المصادر المحلية والأجنبية مع التاريخ السابق ذكره، انظر:

Aynı eser, s. 113: 121, 267: 287.

واعتمدت جونبور في مقالتها التي كتبتها عن افتتاح هذه المكتبة على ما ورد من معلومات في تاريخ واصف، انظر:

"Onsekizinci Yüzyılda Bir Okul Kütüphanesinin Açılışı", *TKDB*. VIII/ 1-2, 1960, s. 1: 5.

(4) VGMA. Defter 87, s. 10.

(5) VGMA. Defter 87, s. 9.

الشيخ مصطفى الطبيب الثاني لدار شفاء الوالدة سلطان أنه أوقف ١٥ مجلدًا على مسجد الشيخ في أُسكدار[1]. وفي عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م أوقف كوبرولو حافظ أحمد باشا كتبه على مكتبة جده التي في إسطنبول (مكتبة كوبرولو)[2]. وأوقف أحمد چلبي بن سليمان ١٣٢ كتابًا على نفسه أولًا في الوقفية التي سجلها في محكمة آخي چلبي بتاريخ شعبان ١١٥٠هـ/ نوفمبر ١٧٣٧م، ووضع شرطًا أن تعطي بعد وفاته لأهله من فقراء طلاب العلم لكن لم يوضح أين ستوضع الكتب[3]. وفي عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م أوقف سعد الله أفندي كتبه لتوضع في إحدى الخزانات في مسجد آيا صوفيا. وفي عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م عَيَّن حافظَين للكتب[4].

وأوقف موسى بن جلال شيخ المولوي خانه في يني قابي كتبَه على من يأتي من نسله، وبعد ذلك على طلاب الرواق الشامي في الجامع الأزهر (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)[5]. وأهدى خليل أفندي بن إبراهيم ستين كتابًا إلى مكتبة مدرسة فيض الله أفندي في ذي الحجة ١١٥٧هـ/ يناير ١٧٤٥م[6]. ورأينا إهداء يوسف أفندي إمام مسجد الفاتح كتبِه في عام ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م إلى المكتبة التي في مسجد الفاتح[7]. أما الصدر الأعظم كتخدا محمد أمين أغا فقد أوقف مجموعة من الكتب تتألف من اثنين وعشرين مجلدًا للبخاري وشروحه في خزانة استقرت خارج مكتبة محمود الأول التي في مسجد آيا صوفيا؛ وأوضح في وقفيته المؤرخة في ٢١ رمضان

---

(1) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 389, s. 49b: 50a.

(2) VGMA. 76, s. 43.

(3) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 78, s. 12-ab.

(4) VGMA. 740, s. 131: 137.

ve 147: 151.

BOA. Cevdet-Maârif 6775.

(5) ŞS. Kasım Paşa Mahkemesi 19, s. 190.

لقد استمر وقف الكتب على الأروقة في السنوات التالية. وقد تحدث عبد الحميد بك نافع أحد مؤلفي القرن التاسع عشر عن بعض مجموعات الكتب الموجودة في الكثير من الأروقة في الذيل الذي كتبه على (**خطط المقريزي**). وبحسب ما ذكره عبد الحميد بك نافع فقد كان عدد الكتب في بعض هذه المجموعات يتراوح بين ألفي إلى ثلاثة آلاف كتاب، انظر:

عبد الحميد بك نافع: ذيل خطط المقريزي: مكتبة دار الكتب العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٤: ٤٧.

(6) ŞS. Balat Mahkemesi 44, s. 44a: 54b.

(7) ŞS. Rumeli Sadareti 250, s. 26a: 27b.

١١٧٦هـ/ ٥ إبريل ١٧٦٣م، أنه يمكن للمحدِّثين الذي يعطون دروس الحديث بها أن يستفيدوا من هذه الكتب داخل المسجد أو ينقلونها إلى منازلهم[١]. ومن المؤكد في وقف مجموعة تتألف من البخاري وشروحه أن البخاري كان يُدرس بشكل منظم في مكتبة آيا صوفيا.

وفضلًا عن التبرعات بهذا الكتاب، فمن المعروف أنه كانت توجد مكتبة مستقلة في كل من البناء الذي أنشأه شيخ الإسلام ميرزا زاده محمد أفندي بشكل مستقل خلف محراب جامعه في سلطان تبه أُسكدار بتاريخ ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م[٢]، وفي زاوية الشيخ أحمد أفندي بن شعبان في سلانيك في حي السراي العتيق (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[٣]، وفي المكتب الذي أنشأته صالحة هانم بنت شيخ الإسلام أبازاده عبد الله أفندي في قره گمرك في حي مسيح پاشا (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م)[٤]، والمدرسة والجامع اللذين أنشأهما الصدر الأعظم كتخدا شريف خليل أفندي في جراح پاشا (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)[٥]، وفي الغرفة التي أنشأها صولاق باشي محمد أغا بن حسن في حي ديڤانه على (١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م)[٦]، وفي دار الحرية التي أسسها قوجه رئيس مصطفى أفندي في حي الشيخ فرهاد[٧].

---

(1) VGMA. 626, s. 702

(2) İbrahim Hakkı Konyalı, *Aynı eser* II, s. 403. Behçet Ünsal, "Türk Vakfı İstanbul Kütüphanelerinin Mi'mari Yöntemi", *VD.* XVIII, 1984, s. 102, 103. Mehmet Nermi Haskan, *Yüzyıllar Boyunca Üsküdar*, İstanbul 2001, s. 947, 948. M. Baha Tanman, "Mirzazâde Câmii ve Kütüphanesi", *DBİA.* V, 1994, s. 475. H. Sibel Ünalan, "Üsküdar'da Kütüphane Mimarisi", *Sanat Tarihi Dergisi* XIX/ 2, 2010, s. 59, 60.

(3) VGMA. 743, s. 392.

(4) VGMA. 6, s. 506.

VGMA. 626, s. 532: 535.

قامت صاليحه هانم ببناء مكتب ودار للتدريس بمقدار من النقود التي تركها لها زوجها. وبحسب ما يفهم من وقفيتها كانت مكتبة مؤسسة عن طريق هذه الوصية، انظر:

VGMA. 626, s. 532.

وقد أوقفت على هذه المكتبة بتاريخ ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م ثمانية مجلدات من تفسير البيان المؤلف من عشرة أجزاء، والتي نسخها المدرس شوقي حسين أفندي، انظر:

VGMA. 626, s. 286.

(5) VGMA. 737, s. 116: 119.

(6) VGMA. 626, s. 639.

(7) Kısmet-i Askeriyye 180, s. 100b: 101a.

مرة ثانية في هذا العصر أسس أركان الدولة وعلى رأسهم السلطان محمود الأول والأشخاص المتسببين إلى طبقة العلماء والطبقات الأخرى كثيرًا من المكتبات في بعض مناطق الدولة، وفي مؤسسات التعليم عامةً، أو بجوارها. فقد أسس كل من سليمان باشا العظيم مكتبة في مدرسته التي في دمشق (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)[١]، وزهري أحمد بن شعبان في زاويته التي في سلانيك[٢]، وحفظي زاده عثمان فائق أفندي في داخل جامع بورما مناره في آماسيا (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)[٣]، وعمر أفندي بن رمضان في مدرسته التي في حمص (١١٥٠هـ/ ١٧٣٨م)[٤]، والمفتي عبد الله أفندي بجوار جامع أولو في كوتاهية (١٧٣٧م)[٥]، وجاويش مصطفى أغا بجوار مدرسته في بلغراد[٦]، وجيهان زاده الحاج محمد أغا في مدرسته في حي رمضان باشا في گوزلحصار/ آيدين (١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)[٧]، وابنه جيهان زاده عبد العزيز أفندي في مدرسته في حي كوبرلو بالمدينة نفسها (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م)[٨]، والحاج مصطفى أفندي والشيخ حبيب في إسكيليب (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)[٩]، والداماد سليمان أغا في

---

(١) نُقلت هذه الكتب التي كانت في هذه المدرسة إلى المكتبة التي تأسست في المدرسة الظاهرية عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م في أثناء ولاية مدحت باشا على سوريا، انظر:

الشيخ عبد القادر بدران: **منادمة الإطلال ومسامرة الخيال**، دمشق ١٩٨٦م، ص ١٢٠، ١٢١.

Richard Van Leeuven, *Wakfs and Urban Structures,* Leiden 1999, s. 28: 129.

(2) VGMA. Haremeyn X, s. 292, 293.

Bahaeddin Yediyıldız, *Türkiye'de Vakıf Müessesesi*, Ankara 2003, s. 225 ve 389'dan naklen.

(3) *Amasya Tarihi*, c. I, s. 262.

وكانت توجد في الطابق العلوي للمقبرة الموجودة في الممر من المسجد، انظر:

Semavi Eyice, "Burmalı Minare Câmii ve Türbesi", *DİA*. VI, s. 444, 445.

(4) VGMA. 578, s. 213.

(5) Ara Altun, "Kütahya'nın Türk Devri Mimarisi, Bir Deneme", *Kütahya,* İstanbul 1981: 1982, s. 303, 304.

(6) İlhan Polat, *Osmanlı İmparatorluğu Devrinde Yugoslavya'da Kurulan Türk Kütüphaneleri,* (D.T.C.F. Bitirme tezi), Ankara 1969, s. 39.

(٧) طُبعت وقفية جيهان زاده محمد أغا مع الإضافات التي تمت على الأوقاف دون مكان أو تاريخ طباعة. وللاطلاع على مكتبته، انظر: ص ٣٤، وأيضًا انظر:

VGMA. 736, s. 27: 39.

(8) VGMA. 739, s. 101, 102.

(9) Emsem, s. 29.

A. Recai Akalan (v.d), *Tarihten Günümüze İskilip*, İskilip t.y., s. 82.

أورفه (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧: ١٧٣٨م)[١]، وخليل أفندي في جامع پرڤانه في موستار (١٧٣٧م)[٢]، وأغا باب السعادة أحمد أغا بمدرسة الصبيان هي بوجويانا في البوسنة (محرم ١١٥١هـ/ إبريل ١٧٣٨م)[٣]، والحاج حسين أغا الموروي بمدرسته التي في حي قصاب خضر بإزمير (١١٥٢هـ/ ١٧٣٩)[٤]، والحاج حافظ أحمد پاشا من عائلة كوبرولو بالمدرسة التي بناها والده في كريت (١١٥٧هـ/ ١٧٢٤م)[٥]، وكسريه لي أحمد پاشا بالمدرسة التي بناها في كسريه بجوار مناستر مكان مولده (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)[٦]، ومحمد أغا والي مقاطعة آيدين بوزدوغان بمدرسته في بوزدوغان (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)[٧]، وأمير إمام عبد اللطيف أفندي إمام مكتب السلطان بايزيد في آماسيا (١١٥٩هـ)[٨]، ووالي الرقة أحمد پاشا بجوار المدرسة الرضوانية في الرقة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[٩]، وبدل زاده أحمد أغا بمدرسته في إزمير (١١٥٩هـ/

(1) Emsem, s. 30.

(2) Lamija Hadziosmanoviç, *Aynı eser*, s. 75.

(3) Ekrem Hakkı Ayverdi, *Avrupa'da Osmanlı* Mimari *Eserleri, Yugoslavya,* III. c. 3. Kitap, İstanbul 1981, s. 76. Vakfiyesi için bkz.
VGMA. 624, s. 196: 201.

(4) VGMA. 736, s. 217, 218.
في الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م حُدِّدَ عدد الكتب بـ ٣٤٨ كتابًا، انظر:
İzmir ŞS. 6, s. 157, 158.

(5) BOA. Sül. Defter no. 2918, s. 12, 13.

(6) VGMA. 737, s. 109: 111. İzzi Süleyman Efendi, *İzzî Tarihi (Osmanlı Tarihi 1157: 1165/ 1744: 1752)*, yay. haz. Ziya Yılmazer, Türkiye Yazma Eserler Kurumu, İstanbul 2019, s. 682. Semavi Eyice, "Yunanistan'da Türk Mimari Eserleri", *TM.* XII, 1955, s. 208, 209.
وحول الكتب التي أُخذت إلى القصر عند وفاة كسريه لي أحمد پاشا، انظر:
BOA. MAD. 10. 350, s. 360.

(7) VGMA. 737, s. 139: 143.

(8) *Amasya Tarihi,* c. I, s. 262.

(9) VGMA. 737, s. 213.
عين أحمد پاشا خازنًا للكتب يحصل على ست آقچات يوميًا من أجل صيانة وحماية هذه المجموعة المؤلفة من ٣٦٤ كتابًا، انظر:
Mehmet Memiş, "Rızvaniye Câmii ve Külliyesi", *Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* c. III, Şanlıurfa 1997, s. 329: 347.

١٧٤٦م)[١]، وخليل أفندي به أحمد (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[٢]، ويازجي زاده إبراهيم باشا به مصطفى (١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)[٣] بمدارسهما في أرضروم، وخديجة هانم زوجة درويش إسماعيل باشا بفناء الزاوية التي بناها زوجها في بلجراد (١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)[٤]، وكاتب زاده أحمد رشيد أفندي بمدرسته التي في حي الجامع العتيق بإزمير (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)[٥]، وحسين بك أفندي بن الوزير مصطفى باشا في قرية ديوانلر بقضاء بوزوق (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)[٦]، وفيلبه لي عثمان أغا في مدرسته بالحي الكبير في فيلبه (١١٦٤هـ/ ١٧٥١م)[٧]، وعبد الجبار زاده أحمد باشا بمدرسة دميرلي في يوزغات (١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م)[٨]، وأسعد باشا العظم بمدرسة والده إسماعيل باشا العظيم في دمشق (١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م)[٩]، وخليل أفندي أمين المطبخ بمدرسة هونات خاتون في بلدته قيصري (١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م)[١٠]، ويگن علي باشا

(1) VGMA. 578, s. 211, 212.

İzmir ŞS. 7, s. 19.

(٢) أوقف خليل أفندي ٢٤٠ كتابًا على المكتبة التي أنشأها بجانب جامع زينال في حي شكور، وخصص راتبًا قدره ثلاث آقچات لحافظ الكتب، انظر:

VGMA. 600, s. 183.

(3) VGMA. 624, s. 49.

(4) VGMA. 738, s. 31, 32.

(5) VGMA. 587, s. 247: 251.

وتبرع ابنه خليل أفندي لهذه المكتبة بـ ٣٧٥ كتابًا بوقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٠١هـ/ ١٧ ديسمبر ١٧٨٦م، انظر:

VGMA. 608, s. 149: 151

(6) VGMA. 624, s. 101.

(7) VGMA. 629, s. 445: 449.

(8) S. Burhan Kapusuzoğlu, "Bozok İlmiye Tarihinde Medreseler, Zâviyeler ve Tekkeler", *Osmanlı Devleti ve Bozok Sancağı*, Yozgat 2000, s. 377, 378.

Hakkı Acun, *Bozok Sancağı (Yozgat İli)'nda Türk Mimarisi*, Ankara 2005, s. 277.

(٩) صلاح الدين المنجد: **كتاب وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق**، بيروت ١٩٨٠م، ص ٤، ٥.

Richard Van Leeuwen, *Wakfs and Urban Structures*, Leiden 1999, s. 128.

مهند أحمد سالم المؤيد: **أهل الكلام في الحياة الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة ١١٢١: ١١٧٢هـ/ ١٧٠٨: ١٧٥٨م**، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ١٨٤.

(١٠) للاطلاع على قائمة الكتب البالغ عددها ٣١٨ كتابًا التي أوقفها خليل أفندي، انظر:

VGMA. 735, s. 97: 99.

وانظر أيضًا:

Mehmet Çayırdağ, "Kayseri'de Vakıf Kütüphaneleri ve Matbah Emini Hacı Halil Efendi Kütüphanesi", *VD.* XX, 1988, s. 274: 282.

في گوزال حصار (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م)[١]، والداماد محمد أفندي في مين شهر فنار (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[٢]، والسيد مصطفى أفندي بمسجد علي پاشا في طوقات (١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م)[٣]، ومفتي إزمير أحمد سعيد أفندي بجوار منزله في إزمير (١١٦٧هـ/ ١٧٥٢م)[٤]. وأحمد بك في يني جه (١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م)[٥]. وكل هذه المكتبات التي تأسست كانت استمرارًا لتقليد مكتبات الحي الصغيرة التي تأسست في القرن الذي سبقه.

أما مؤسس مكتبة الخادم التي تأسست في ياقوڤا في هذه الفترة فهو غير معلوم[٦]. ويُفهم من بعض قيود الأرشيف أن الدرويش مصطفى أفندي قد أسس مكتبة في جامع السلطان إبراهيم كانت في هانيا كريت (١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م)[٧]. وأن بشير أغا المورة لي قد أسس واحدة في مدرسة آرخوس في المورة (قبل عام ١٧٢٩م)[٨]. وأوقف محمد أفندي شيخ زاوية يحيى أغا في راسمو بجزيرة كريت كتبه على من يتولى منصب الشيخ في هذه الزاوية، وذلك بوقفيته المؤرخة بتاريخ ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[٩].

ومن مكتبات المدارس التي تأسست خارج إسطنبول في هذه الفترة مكتبة من طابقين التي أنشأها شريف خليل پاشا بفناء المدرسة في شومنو (١١٥٧هـ/

(1) VGMA. 738, s. 67: 70.

(2) VGMA. 624, s. 126. BOA. Cevdet-Maârif 2334. BOA. Ruus 80, s. 1001.

(3) Ali Açıkel, Abdurrahman Sağırlı, *Osmanlı Döneminde Tokat Merkez Vakıfları-Vakfiyeler*, c. I, Tokat 2005, s. 274, 275.

(4) VGMA. 739, s. 117: 127.
BOA. Cevdet-Maârif 7340.

(5) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(6) Ekrem Hakkı Ayverdi, *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri, Yugoslavya*, III. c. 3. Kitap, İstanbul 1981, s. 314.

(7) VGMA. 739, s. 73.

(8) Hedda Reindl-Kiel, "The Vakf of Moralı Beşir Ağa in Argos", *Monuments, Patrons, Contexts: Papers on Ottoman Europe Presented to Machiel Kiel*, yay. M. Hartmuth, A. Dilsiz, Leiden 2010, s. 116: 122.

(9) Adalar Sicilleri, Resmo Sicili 213, s. 163.

١٧٤٤م)[١]. وفي فترة تلك المكتبة كانت المأوى لمجموعة مهمة من الكتب التي كانت البلقان[٢]. أما مكتبة السيد أحمد طه زاده المشهور بالحلبي[٣]، والتي تشكلت من ثلاثة آلاف كتاب في المدرسة الأحمدية في حلب فكان تلفت الانتباه بمجموعتها الغنية[٤]. وقد استطاع الحلبي الذي تولى القضاء في بغداد والقدس أن يشكل مجموعة

---

(1) VGMA. 737, s. 115: 119, 135. Osman Keskioğlu, "Bulgaristan'da Bazı Türk Vakıfları ve Abideleri", *VD.* VII, 1968, s. 136, 137. Aynı müellif, "Şumnulu Şerif Halil Paşa Vakfiyesi", *VD.* XIX, Ankara 1985, s. 25: 30. *World Survey of Islamic Manuscripts,* hazırlayan Geoffrey Roper, c. I, London 1992, s. 125. Ömer Turan, Mehmet Z. İbrahimgil, *Balkanlardaki Türk Mimarî Eserlerinden Örnekler*, Ankara 2004, s. 194: 198.

وجاء قسم مهم من المؤلفات التي في هذه المجموعة من مكتبة المدرسة التي أسسها صولاق سنان في المدينة نفسها، انظر:

Stoyanka Kenderova, Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria During the 18th-19th Centuries*, Sofia 1999, s. 18, 19.

ومن أجل تحليل الكتب التي احتوتها المكتبة انظر:

Orlin Sabev, "Bir Hayrat ve Nostalji Eseri: Şumnu'daki Tombul Câmii Külliyesi ve Banisi Şerif Halil Paşa'nın Vakfettiği Kitap Kataloğu", *Enjeux politiques, economiques et militaries en mer noire: XVe-XXIe siécles: etudes à la memoire de Mihail Guboğlu*, yay. haz. Faruk Bilici, Ionel Cândea, Anca Popescu, Braila 2007, s. 557: 583.

Aynı müellif, "Bulgaristan Örneği Işığında Balkanlar'da Osmanlı Medrese Kütüphaneleri", *Osmanlı İlim, düşünce ve sanat dünyasında Balkanlar,* yay. haz. Ahmet Emre Dağtaşoğlu, Muhammet Altaytaş, İstanbul, 2014, s. 147: 165.

وطبقًا لما نعلمه من وثيقة مؤرخة بتاريخ ١١ فبراير ١٣٣٨ (رومي)/ ١١ شباط ١٩٢٢م فقد هاجر قاسم زاده محمد أفندي إلى شومونو وحلب ٤٨٠ كتاب إلى إسطنبول كانت تخص هذه المكتبة، وقد وُضعت هذه الكتب في المكتبة العامة بحي بايزيد، انظر:

BOA. MF. KTU. 9/ 91.

(٢) وللاطلاع على الخصائص المعمارية للمكتبة، انظر:

Nurcihan Kahraman, *Şumnu Şerif Halil Paşa Câmisi (Tombul Câmii)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 2005, s. 35, 36.

(٣) لمزيد من المعلومات عن أحمد طه زاده وأوقافه، انظر:

Charles Wilkins, "The Self Fashioning of an Ottoman Urban Notable: Ahmad Efendi Tahazâde (d. 1773), *Osmanlı Araştırmaları,* c. XLIV, İstanbul 2014, s. 393: 425

(٤) كامل البالي الحلبي الشهير بالغزي: كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب، مرجع سابق، ص ٤٨.

عائشة الدباغ: **الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين**، بيروت، ١٩٧٢، ص ٩١.

Lamia Jasser, "Medreseler: el-Medâris", *Halep'te Adım Adım Osmanlı'nın İzinde: Halep'te Osmanlı Döneminde İnşa ve Tadil Edilen Mimari Eserlerin Envanteri*, yay. haz. Ahmet Özpay,

غنية مكونة من مخطوطات قيمة ومهمة، وكان يستنسخ المخطوطات المهمة التي لا يجدها عند بائعي الكتب بنفسه ويضمها إلى مجموعته. وأوقف تلك المجموعة مع بعض الآلات المتعلقة بعلم الفلك على المدرسة التي أسسها في حلب بتاريخ ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م[١]. وكانت توجد مجموعة كتب غنية للغاية في المكتبة التي أسسها أحمد باشا والي چلدير في آخسيكا (١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م)[٢].

وبجانب مكتبات إسطنبول فقد أنشأ محمود الأول مكتبة في بلغراد عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م[٣] وفي "فتح الإسلام" في سنجق ڤيدين (١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)[٤]. وأنشأ واحدة أخرى في القاهرة، وقد علمنا ذلك من خلال الكتب المرسلة إلى هذه المكتبات، ومن قيود الوقف والمكاتبات التي تمت والمتعلقة بتعيين موظفي المكتبات. وطلب محمود الأول في الحكم المرسل إلى محافظ بلغراد وقاضيها عدم إخراج الكتب المرسلة إلى المكتبة التي في قلعة بلغراد خارجها[٥]، وبعد تأسيسها مباشرة رأينا أن السلطان محمود الأول قد أوقف كتب نقيب الأشراف السيد إبراهيم أفندي[٦].

وبحسب الوقفية التي نظمها محمود الأول بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٩ إبريل ١٧٥٤م، فإنه قد أنشأ مدرسة ومكتبًا وسبيلًا في المكان المسمى آق سنقر

Halil İbrahim Yakar, Gaziantep 2010, s. 304: 306.

(١) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٩: ٣٢.
سلمان قطاية: المكتبات في حلب، مرجع سابق، ص ١٨٤: ١٩١.

Abraham Marcus, *The Middle East on the Eve of Modernity, Aleppo in the Eighteenth Century,* New York 1989, s. 238.

(٢) لقد هدم أحمد باشا المسجد الذي أنشأه جده سفر باشا بسبب أنه أصبح خرابًا، وأنشأ بالقرب منه مكتبة مع مدرسة ذات تسع عشرة حجرة، ونهبت المكتبة بسبب الاحتلال الروسي عام ١٨٢٨م. وللاطلاع على المجموعة وعلى الكتب المنهوبة، انظر:

Ahmed Niyazov, "Ahıska Ahmediye Kütüphânesi", *Medeniyet Sanat,* c. 2/ 2, İstanbul 2016, s. 27: 46.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 7730.

İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* IV/ I, s. 328.

(4) VGMA. 638, s. 19.

BOA. Cevdet-Maârif 5850.

(5) BOA. A. DVN. MHM. d. 150, s. 91.

(6) Mihaila Stajnova, "Ottoman Libraries in Vidin", *Etudes Balkaniques* no. 2, Sofya 1979, s. 57.

في القاهرة. ووُظِّف حافظ للكتب يحصل على راتب قدره ثماني آقچات يوميًّا في المكتبة الموجودة في المدرسة، إضافة إلى مُجَلِّد يحصل على راتب قدره آقچتان يوميًّا[١].

وأرسل السلطان محمود الأول مقدارًا من الكتب إلى مكتبة المسجد الذي أنشأه سلامت گراي الثاني في مواجهة سراي خان[٢]. ومقدارًا آخر إلى مكتبة گلنوش سلطان في جزيرة ساقيز[٣]. وفي الحكم الذي أرسله محمود الثاني في أواسط صفر ١١٥٩هـ/ فبراير ١٧٤٦م إلى كلٍّ من قاضي قسطموني، وإلى مفتيها، وإلى نقيب علي أفندي قائمقام قسطموني، وإلى علي أفندي المدرس، وإلى سائر العلماء والمتولين- طَلَبَ جمع مجموعات الكتب الموجودة في المدارس التي في هذه المدينة لحفظها من الضياع، وطلب أيضًا تحديد أسماء أوقاف الكتب في هذه المدينة لتوسيعها، وتعيين عدد هذه المجموعات وخصائصها، وإرسال كل ذلك على هيئة دفتر إلى إسطنبول[٤].

وفي قصر طوبقابي توجد بعض الوثائق في الأرشيفات تدور حول إثراء مكتبة القصر التي أسسها السلطان محمد الفاتح بطرق متنوعة، وذلك في زمن محمود الأول. ونُقلت إلى خزانة القصر بعض كتب إبراهيم پاشا المتوفى عام ١١٤٧هـ/

(1) VGMA. 639, s. 1 ve 29. Bu vakfiyeye dikkatimi çeken Mathilde Pinon'a teşekkür ederim.

(2) Zafer Karatay, "Bahçesaray", *DİA*. IV, s. 482.

(3) VGMA. 639, s. 57.

VGMA. 735, s. 166.

(٤) "وتُجمع الكثير من الكتب المعتبرة لبعض أصحاب الخيرات على الوجه المشروح في قضاء قسطموني، بحيث توضع في المكتبات في المدارس، وتُوقف لاستفادة الطلاب ذوي الألباب. وحتى لا يجري أخذ الكتب وتتعرض للضرر الناشئ عن عدم وجود حافظ للكتب موظف ومعين لهذه الكتب يجمع ما تفرق من الكتب الموقوفة إلى اليوم، وما تشتت في أيدي الناس مما أدى لعدم انتفاع الطلاب بهذه الكتب بسبب فقدها؛ فإنه حسبة لله تعالى وطلبًا لمرضاته قد أمرنا بجميع الكتب الموقوفة ووضعها في خزائن متنوعة، ونصب وتعيين حافظ للكتب، ويجري البحث عن الكتب التي أوقفها أصحابها في المدارس والبيوت في قصبة قسطموني ومعرفة مقدار الكتب في كل واحدة منها وأسمائها، وهل يوجد لها حفاظ للكتب إلى هذا الوقت ومعرفة أسمائهم، ويُسجل كل هذا في معرض شرعي ودفتر بمعرفة المتولين وأعيان الولاية. وبعد استكمال كل ذلك حتى لا يبقى هناك شيء مبهم يُرسل الدفتر موقعًا وممهورًا فيما بعد، وقد أصدرنا الفرمان عالي الشأن في هذا الباب لإعلامنا وعرض ما تم الاتفاق عليه"، انظر:

BOA. Mühimme no. 152, s. 136.

BOA. A. DVN. MHM. d. 152.

١٧٣٤م[١]، مع مائة وواحد وسبعين كتابًا مخطوطًا ظهرت ضمن ميراث علي پاشا والي روان المتوفى في العام نفسه[٢]، وقسمًا من كتب عثمان أفندي رئيس البلدية المتوفى عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩: ١٧٤٠م[٣]، ومائة وثلاثين كتابًا مخطوطًا من كتب أغا دار السعادة الحاج بشير أغا المتوفى عام ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م الموجودة في غرف الخزينة في قره آغاچ[٤]. وصودرت مجموعة الكتب الخاصة بأغا دار السعادة موره لي بشير أغا المقتول في عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م، والمؤلفة من المخطوطات عالية القيمة الفنية والنادرة[٥]. وفي عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م رأينا أخذ الكتب التي ظهرت فيه ميراث أحد منتسبي القصر إلى المكتبة في القصر[٦]. وفي عهد محمود الأول حُفظت هذه الكتب المجموعة في القصر في "دارة روان" وعرفت باسم "مكتبة الغرفة الخاصة"[٧]. وتحدث عمر أفندي في "الروزنامه" عن زيارة محمود الأول لهذه المكتبة فقال: "وفي يوم الأحد الثاني من صفر شرف الديوان الهمايوني، وتناول الطعام بعد الظهر، وقبيل العصر توجه إلى الخرقة الشريفة، وبعد العصر زار المكتبة التي بُنيت حديثًا في حجرة راون".

ونعلم من إحدى الوثائق الموجودة في قصر طوپقابي أن بعض رجال الدولة قد أهدوا كتبًا للسلطان محمود الثاني في تواريخ مختلفة[٨]. فعلى سبيل المثال أهدى عبد الله پاشا الصدر السابق ١٨٦ كتابًا في عام ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م، ومحمد پاشا والي صيدا أحد عشر كتابًا، وحسين بك أمين الصره ٣٨ كتابًا في العام نفسه؛ وفي عام ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م أهدى إسماعيل پاشا والي طرابلس ٣١٢ كتابًا، والحاج أحمد پاشا ٥٨ كتابًا. وهذه القائمة تخبرنا عن أن أغا دار السعادة الذي لم تذكر اسمه قد أهدى ٣٢٥٢ كتابًا. وهناك احتمال كبير أن يكون هذا الشخص هو موره لي بشير

---

(1) BOA. Cevdet Dahiliye 6615.

(2) TSA. D. 3228/ 8.

(3) BOA. Cevdet-Belediye 4479.

(4) TSA. D. 23, s. 36a, 37a.

(5) TSA. D. 23, s. 89b, 90b.

(6) TSA. D. 3228/ 4.

(٧) وُضعت في هذه المكتبة أيضًا مجموعات عثمان الثالث ومصطفى الثالث في تواريخ تالية:
Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet*, yay. haz. Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 521.

(8) TSA. D. 10524.

أغا المقتول في عام ١١٦٥هـ/ ١٧٤٢م. وفي وثيقة أخرى أُعطيت أسماء الكتب المشتراة من بائعي الكتب ومن بعض الأشخاص في عام ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م[1].

٥- مكتبات عصرَي السلطان عثمان الثالث والسلطان مصطفى الثالث:

كان السلطان محمود الأول مؤسس مكتبة دارة روان داخل القصر يخطط لتأسيس مكتبة كبيرة في الكلية التي بدأ في تأسيسها في السنوات الأخيرة لفترة حكمه، وجهز كتب المجموعة التي سوف توضع في هذه المكتبة. ولكن عندما توفي في عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م دون إتمام هذه الكلية، أتم أخوه السلطان عثمان الثالث الذي تولى مكانه ذلك الأثر الخيري، وأضيف اسمه على اسم المكتبة فصارت "نور عثمانية". ويتحدث المؤرخ شمعداني زاده سليمان أفندي عن هذه الكلية التي لم تكن قد تمت حتى ذلك التاريخ، وانتقلت ميراثًا إلى عثمان الثالث فيقول: "ولما توفي محمود خان بلا ولد وكان هناك مسجد لم تُقم فيه الصلاة في حكم أملاكه، انتقل هذا المسجد ميراثًا للسلطان عثمان أخيه الشقيق الذي تولى العرش مكانه"[2].

ولهذا السبب عرفت المكتبة الموجودة في الكلية بمكتبة "نور عثمانية"، وأمر عثمان الثالث بكشط قيود الوقف وأختام محمود الأول التي وضعها على الكتب التي أوقفها في أثناء حياته أو تغطيتها ووضع ختمه هو مكانها[3].

وفي ربيع الأول ١١٦٩هـ/ ديسمبر ١٧٥٥م انضم السلطان ورجال الدولة والعلماء إلى مراسم افتتاح الكلية[4]، وقد أُجريت تلك المراسم في المسجد[5]. وعند افتتاح المكتبة كانت تمتلك مجموعة من الكتب تقدر بـ ٥٠٣١ كتابًا[6]، ويبدو أن هذه

---

(1) BOA, MAD. 19633.

(2) *Şem'dânî-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi Târihi, Mür'i't-Tevârih* II. A, hazırlayan M. Münir Aktepe, İstanbul 1978, s. 5.

(3) Nuruosmaniye Ktp. 622, 1134, 3873, 2697.
Esat Serezli, "Nur-uosmaniye Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni*, no. 76, İstanbul 1948, s. 19.

(4) *Şemdâni-zâde Tarihi II. A*, s. 5, 6.

(5) *Şemdâni-zâde Tarihi II A*, s. 4.

(6) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 4, s. 161a. Toderini'nin, II, s. 97.
من الممكن عن طريق الوثائق تصويب جميع المعلومات تقريبًا المتعلقة بهذه المكتبة. ولكن القول بأن مجموعة المكتبة كانت تتألف من ١٦٩٣ كتابًا هو خطأ في الرقم، ومن المحتمل أنه ظهر نتيجة الخلط بين هذه المكتبة ومكتبة أخرى.

العدد لم يزد كثيرًا في الإحصاءات التي تمت في السنوات التالية[١].

وكان لهذه المكتبة كادر وظيفي كبير يتألف من ناظر للمكتبة، وستة مستحفظين (حراس)، وثلاثة بوابين وفراش ومُجَلِّد[٢]. ولم يضع عثمان الثالث شروطًا خاصة في تعيين موظفي المكتبة؛ بل طلب اتباع الشروط التي وضعها أخوه لمكتبات آيا صوفيا والفاتح[٣].

وقد اشتهر راغب محمد باشا الصدر الأعظم في عهدي عثمان الثالث ومصطفى الثالث بنظمه للشعر، وبمؤلفاته التي كتبها في موضوعات متنوعة[٤]. وعين موظفًا لرعاية مكتبته الغنية وكتبه التي كانت في منزله[٥]. وفي شعبان ١١٧٦هـ/

(1) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist no. 3.

(2) VGMA. 98, s. 10: 12. TSA. D. 3311, s. 5b. VGMA. 52, s. 4, 5. VGMA. 98, s. 10.

(٣) "ولا يتم توجيه هذا الأمر لأي شخص، بل يجب إعطاءه للأشخاص المعتمدين والمؤتمنين من المستحقين ومراعاة شروط خدمة مكتبات آيا صوفيا والسلطان محمد، انظر:

VGMA. Dolap 49, s. 22.

(٤) هناك عدد من الدراسات حول جهود راغب باشا المتعلقة بأعماله الخيرية وبهذه المكتبة، انظر:

Henning Sievert, *Zwischen arabischer Provinz und Hoher Pforte, Beziehungen, Bildung und Politik des osmanischen Bürokraten Râğıb Mehmed Paşa (st. 176fi)*, Würzburg 2008.

ومن أجل تحليل محتوى المكتبة انظر:

Aynı müellif, "Eavesdropping on the Pasha's Salon: Usual and Unusual Readings of an Eighteenth-Century Ottoman Bureaucrat", *Osmanlı Araştırmaları*, c. XLI, İstanbul 2013, s. 159: 195.

(5) TSA. D. 6090.

"وكان وجود بائع للكتب في الدوائر الرسمية أمر مخصوص للوزراء الكبار، وكان بائعو الكتب من السادة العلماء وأرباب الفضل، وإذا ما جاء الخبر بوجود كتاب نادر أو قيم بدرجة كبيرة في إحدى التركات، أو في سوق من أسواق الكتب، ينبه هذا الكتابچي (بائع الكتب) على شراء ذلك الكتاب، ويشتريه ويضعه في مكتبة هذا الوزير. وبهذه الطريقة كانت مكتبات الوزراء منذ القدم خزائن للكتب، وكان بها الكثير جدًا من الكتب"، انظر:

Abdülaziz Bey, *Osmanlı Âdet, Merasim ve Tabirleri*, c. I, yay. haz. Kâzım Arısan, Duygu Arısan Günay, İstanbul 1995, s. 175.

وكان شيخ الإسلام بيرى زاده صاحب محمد أفندي يتولى هذه الوظيفة عند شيخ الإسلام فيض الله أفندي في شبابه، انظر:

İzzi Süleyman Efendi, *İzzî Tarihi (Osmanlı Tarihi 1157: 1165/ 1744: 1752)*, yay. haz. Ziya Yılmazer, Türkiye Yazma Eserler Kurumu, İstanbul 2019, s. 684.

وكان ذهني أفندي كتابچي راغب باشا يتولى هذه الوظيفة للصدر الأعظم مصطفى باشا، وكان ميديلى عثمان أفندي زاده شفقت علي أفندي يتولى هذه الوظيفة أيضًا لمالك محمد باشا، انظر:

مارس ١٧٦٣م تم بناء المكتب والمكتبة والميضأة وافتتحت للخدمة. وكان راغب باشا قد أسند أمر تأسيسها إلى كبير معماريّ الخاصة محمد طاهر أغا قبل عام من وفاته[1]. ويقول المؤرخ واصف أفندي إن جميع الكتب التي جمعها راغب باشا قد وضعت في المكتبة[2].

Silahdar-zâde Mehmed Emin Efendi, Tezkire-i Silahdar-zâde, yay. haz. Ramazan Duran, Halil Çeçen, İstanbul 2016, s. 121, 169.

وللاطلاع على قائمة إحدى الكتب المشتراة من ميراث معنى كليس بتاريخ ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م على يد أحد هؤلاء الموظفين، انظر:

BOA. DBŞM. MHF. 12517.

وكان هذا الكتابچي يؤدي وظيفته في غرفة المكتبة المخصصة لتكون مكتبة في المنزل. وفي أحد قيود الأرشيف يوجد قيد يتعلق بتأثيث غرفة المكتبة، انظر:

BOA. Kepeci 7120, s. 3.

ويُفهم من بعض قيود الأرشيف وجود أكثر من كتبي في منازل رجال الدولة المهمين. وكان هؤلاء الموظفين يُرتبون على النحو التالي: رئيس الكتبين، الكتبي، مساعد الكتبي. ومن أجل الاطلاع على بعض القيود المتعلقة بهؤلاء الكتبيين انظر ميراث محمد أمين أفندي كتبي نائل باشا:

Nâ'ili Paşa'nın kitapçısı Mehmed Emin Efendi'nin muhallefatı: BOA. DBŞM. MHF 93/ 75.

وللاطلاع على القيود المتعلقة بالكتب التي اشتراها كتبي شاكر باشا والي موره السابق من الكتب التي بيعت في المزاد الذي تم بتاريخ جمادى الأولى ١٢٣٤هـ/ مارس ١٨١٩م، انظر:

BOA. DBŞM. MHF. 13293, s. 5.

وللاطلاع على بعض القيود الأخرى في هذا الموضوع، انظر:

BOA. DBŞM 2546, s. 2, 6 ve 20. BOA. Cevdet-Maliye 2036. VGMA. 731, s. 191. VGMA. 628, s. 486. VGMA. 739, s. 6. *SO*, s. 317, 408, 415, 431. II, s. 344, 355. III, s. 187, 435. IV, s. 258, 306, 352, 482, 509, 615. Yavuz Sezer, *The Architecture of Bibliophilia: Eighteenth- Century Ottoman Libraries,* yayınlanmamış doktora tezi, Massachusetts Institute of Technology 2016, s. 92: 95.

(1) *Şemdânî-zâde Tarihi II. A*, s. 54.

وعلى الرغم من إتمام البناء قبل عدة أشهر وفق ما ذكره مؤرخو العصر؛ فإن القبة سقطت لسبب مجهول، واعتبر المفسرون هذا الأمر نذير شؤم، انظر:

Şemdânî-zâde Tarihi II. A. s. 54. *Vasıf Tarihi.* I, s. 142. Ayrıca bkz: Ahmet Küçükkalfa, "Ragıp Paşa Kütüphanesi", *Vakıflar,* İstanbul, t.y. s. 54. Feyhan İnkaya, "Sadrazam Koca Râgıb Mehmed Paşa Kütüphane, Sıbyan Mektebi ve Türbesi", *Sinan Genim'e Armağan, Makaleler,* yayına hazırlayanlar: Oktay Belli, Belma Barış Kurtel, İstanbul 2005, s. 383: 397. Hatice Aynur, "Ragıb Paşa Kütüphanesi Hakkında Yazılan Tarih Manzumeleri", *Ç. Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,* c. 25/ 4, 2016, s. 47: 66.

(2) *Vâsıf Tarihi*, c. I, s. 129.

وبحسب إحدى الوثائق الموجودة في أرشيف قصر طوپقابي[1] فإن راغب پاشا قد أوقف كتبه كلها قبل وفاته، ولكنه أحضر إلى منزله ٢٨ كتابًا من المكتبة طلب قراءتها. أما المائتا كتاب الأخرى الموجودة في منزله فقد نُقلت إلى المكتبة بعد وفاة راغب پاشا بناء على إفادة أمين المكتبة. وفي هذه الوثيقة توجد تلك العبارة قبل القائمة التي احتوت على أسماء الثمانية وعشرين كتابًا التي أُحضرت من المكتبة: "إن الكتب الموجودة في الغرفة التي توفي فيها المتوفى المشار إليه قد أُعيدت مرة أخرى لتوضع في المكتبة بعد تمهيرها بختم الوقف".

وثمة عبارة أخرى تتعلق بالمائتي كتاب التي كانت موجودة في المنزل تقول: "إذا لم يكن قد تم تمهير الكتب والرسائل والدواوين الموجودة حتى ذلك بختم الوقف، تُوقف جميعًا حتى وإن كان الحال كما سبق توضيحه. ذلك أن أمين المكتبة أشار إلى المشار إليه كان مريضًا وقت تمهير الكتب، وتوفي قبل أن يمهر تلك الكتب".

وبحسب ما فُهم من وثيقة أخرى موجودة في أرشيف طوپقابي فقد كان يوجد مقدار من الكتب في منزل زوجة راغب پاشا الكبيرة. وكتب السلطان مصطفى الثالث ذلك الكتاب بخط يده إلى حمزة پاشا خليفة راغب پاشا من أجل الحصول على كتاب يدور حول النجوم بين هذه الكتب[2] يقول: "وزيري، استدعيت خطيت زاده مع ذهني أفندي أمين المكتبة، وسألتهم عن عدم ظهور كتب تتناول علم النجوم من بين الكتب الخاصة براغب پاشا. وبصرف النظر عن ممتلكاته، هناك رسالة في منزل السيدة زوجته تتعلق بعلم النجوم من كتب العجم، وقد مدحها المرحوم بنفسه. فلننظر ماذا سنقول لطلب الكتب من السيدة، ولتأخذ ما يدور حول النجوم من بينها، وإرسال ما تبقى منها"[3].

---

(1) TSA. D. 6090.

(2) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, "Osmanlı Tarihinde Gizli Kalmış veya Şüphe ile Örtülü Bazı Olaylar ve Bu Hususa Dâir Vesikalar", *T.T.K. Belleten*, c. XLI, no. 163, 1977, s. 531.

(٣) وتحدث ج. تودريني عن مكتبة راغب پاشا الموجودة في إسطنبول في أواخر القرن الثامن عشر فقال: "لقد نقل السلطان مصطفى مخطوطات نادرة متنوعة من مكتبة راغب پاشا إلى مكتبة القصر، ودمغ جميع المجلدات بعلامات ضخمة ذات أرقام سوداء توضح أنها تعود إلى مكتبة القصر"، انظر:

Giambattista Toderini, *Türklerin Yazılı Kültürü* (Türklerin Edebiyatı), çev. Ali Berktay, İstanbul 2012, s. 152.

ولكن إلى أي درجة يمكن الوثوق فيما نقله تودريني الذي يمثل مشاهدات السياح الأجانب. فكيف يمكن

وعُين بالوقفية التي أعدها راغب پاشا في ربيع الآخر ١١٧٦هـ/ أكتوبر ١٧٦٢م[1] الكادر الوظيفي اللازم من أجل إدارة ورعاية المكتبة والمكتب[2]. كما حُدِّد راتب مناسب لحافظَي الكتب الموظفين في المكتبة حتى لا ينشغلا بأعمال أخرى[3]، وتخصيص مكان من أجل سكنهما.

فضلًا عن ذلك هناك بعض الخصائص لم تكن قد شوهدت في المكتبات السابقة واحتلت مكانها في وقفية راغب پاشا، مثل وجود مساعد لحافظ الكتب، وتخصيص نوبة ليلية في المكتبة. وكانت مدة العمل في المكتبات خمسة أيام بشكل عام، فارتفعت في وقفية راغب پاشا إلى ستة أيام.

أما أسعد أفندي أحد شيوخ الإسلام في عهد عثمان الثالث فقد أوقف مقدارًا من الكتب على المدرسة التي أسسها عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م في چارشنبه بإسطنبول[4]، وأسس مكتبة[5].

وإلى جانب بعض حركات الإصلاح التي شرع فيها مصطفى الثالث الذي تولى العرش خلفًا لعثمان الثالث في المجال العسكري والإداري، فقد بسط رعايته على العلماء وأصحاب المعرفة، واشتهر بترتيب مجالس علمية في القصر[6]. وكما أنه

لمثل هذا السلطان الذي سعى لإقناع زوجة راغب پاشا من أجل أن يأخذ كتابًا من كتب راغب پاشا أن ينقل الكتب التي وقفها ذلك الباشا إلى مكتبة القصر!

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 1b: 6b.

وقد أعد أحمد إحسان تُرك الوقفية للنشر اعتمادًا على النسخ الموجودة في مكتبة راغب باشا والنسخ الموجودة في أرشيف مديرية الأوقاف العامة، انظر:

"Ragıb Paşa Kütüphanesi Vakfiyesi", *Edebiyat Fakültesi Araştırma Dergisi* I/ 1, Erzurum 1970, s. 65: 78.

(2) *Vâsıf Tarihi* I, s. 142.

(٣) كانت الأجرة اليومية لحافظ الكتب الأول مائة وعشرين آقجه، أما الحافظ الثاني فكان يحصل على مائة وعشرة آقچات. وبحسب المقارنة التي أجراها نورمان أزكوفتس فإن هذه الأجرة كانت تعادل ضعف الراتب اليومي الذي يحصل عليه العامل الذي يعمل ست عشرة ساعة في التعدين بإنجلترا، انظر:

"Health, Educations, and Welfare-Ottoman Style", *Midway*, c. 8, no. 3, Chicago 1968, s. 64.

(4) Kadir Pektaş, "Az Tanınan Bir Osmanlı Eseri: Fâtih'te Es'ad Efendi Medresesi", *Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi*, no. 4, Erzurum 1998, s. 129.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 149, s. 86.

VGMA. 745, s. 381: 383.

(6) *Vâsıf Tarihi* I, s. 101. II, s. 169. Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* IV/ 1, s. 343.

أسس مكتبة في المدرسة التي أنشأها بجانب مسجده في حي "لاله لي"، فقد أنشأ مبنى لمكتبة في أوجاق البوستانية في القصر[١].

وبدأ إنشاء المسجد والمدرسة والعمارة والميضأه في الرابع والعشرين من شهر المحرم ١١٧٤هـ/ ٨ سبتمبر ١٧٦٠م في حي "لاله لي"، وبعد ثلاث سنوات انتهى العمل في اليوم الثاني من شهر رمضان ١١٧٧هـ/ ٥ مارس ١٧٦٤م، وافتُتحت الكلية في مراسم حضرها السلطان[٢].

ولا يوجد قيد يتعلق بكادر الموظفين في مكتبة مدرسة "لاله لي" في وقفية مصطفى الثالث المؤرخة بتاريخ ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م[٣]. ويظهر مصطفى الثالث أو سليم الثالث على أنه مؤسس هذه المكتبة في قوائم مكتبات إسطنبول، واعتبر عام ١٢١٧هـ (١٨٠٢: ١٨٠٣م) عام تاريخ التأسيس[٤]. وأكثر الكتب الموجودة في قسم لاله لي في المكتبة السليمانية يلاحظ أنه يحمل ختم وقف مصطفى الثالث[٥]. وإذا أمكن القول إن مصطفى الثالث هو مؤسس هذه المكتبة، فإنه لا يمكن دعم وجهة النظر تلك اعتمادًا على وجود ختم الوقف فقط؛ لأن مكتبة هذا السلطان مصطفى الثالث، والتي كانت في أوجاق البستانية قد نُقلت بأمر السلطان محمود الثاني بتاريخ ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١: ١٨٣٢م. ولهذا يصعب تحديد أي من الكتب التي في مجموعة "لاله لي" قد جاء من مكتبة أوجاق البستانية، وأيها جاء من مدرسة "لاله لي" بشكل قاطع. ولكن توجد وثيقة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف تفيد بوضوح تأسيس مصطفى الثالث لمكتبة في مدرسة "لاله لي" يقول: "إن الكتب الموضوعة في

---

(١) وطبقًا لما يُفهم من بعض القيود التي في الروزنامه فإن السلطان مصطفى الثالث كان يزور المكتبة التي في القصر، والتي في قصر غالاطه من وقت لآخر ويقضي فيها بعض الوقت. وللاطلاع على بعض القيود، انظر:

Yunus Irmak, *III. Mustafa Rûznâmesi (H. 1171: 1177/ M. 1757-176fi)*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 1991, s. 4, 10, 60, 76, 99.

(2) *Şemdânî-zâde Tarihi* II. A, s. 63, 64.

(٣) وبحسب ما يُفهم من محتوى الوقفية التي في أيدينا فإن هذه كانت وقفية ملحقة، ومن المحتمل أنه كانت توجد قيود تتعلق بالمكتبة في الوقفية الأصلية كمدرسة وجامع "لاله لي".

(4) Dener, s. 13.

Emsem, s. 24.

(5) Dener, s. 43.

الأصل في المكتبة المنيفة داخل المدرسة الكائنة بجوار جامع لاله لي الشريف لم يتم ترتيبها بشكل كامل، وهذا يعد نقصًا في المكتبة"[١]. وبحسب ما يفهم من هذه الوثيقة فإن السلطان مصطفى الثالث قد أسس مكتبة في مدرسة "لاله لي".

أما فيما يتعلق بالمكتبة التي أسسها مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية فلدينا معلومات عنها سواء في الوقفية الخاصة بها[٢]، أو في دفاتر المحاسبة. فضلًا عن ذلك فإن البروفيسور كارليل قد تحدث بشكل منفصل عن هذه المكتبة في الخطاب الذي كتبه إلى لينكولن بشوبي بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٨٠٠م. وكان كارليل قد جاء إلى إسطنبول لدراسة المخطوطات في معية اللورد إلجين سفير إنجلترا في عام ١٨٠٠م لدراسة المخطوطات الباقية من عهد البيزنطيين[٣]. وعلى الرغم من أن الوقفية الخاصة بالمكتبة[٤]، والفهرس الموجود في أرشيف قصر طوپقابي[٥] يحملان تاريخ ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م؛ فإن القيود على دفتر خزانة مصطفى الثالث تظهر أن هذه المكتبة كانت تعمل في عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧: ١٧٦٨م[٦]. وفي خطاب كارليل أعطى تاريخ ١٧٦٧م لتأسيس المكتبة[٧]، ومن المحتمل أن يكون كارليل قد حدد هذا التاريخ من الكتابة الموجودة على المكتبة.

ولعل إفساح المكان للواعظ، وشيخ القراء، ومعلم الخط، والمدرسين يوضح أن هذه المكتبة كانت تستعمل مكانًا للتعليم في الوقت نفسه[٨]. وفي وقفية المكتبة

---

(1) VGMA. 642, s. 145.

(2) VGMA. Kasa 187, s. 350: 358.

VGMA. 642, s. 88: 97.

(3) *Memoirs Relating to European and Asiatic Turkey*: edited from manuscript Journals by Robert Walpole, London 1817, s. 171, 172.

وقد سمح يوسف أغا كتخدا مهرشاه والدة سلطان لهذا الزائر كارليل بمشاهدة مكتبة أوجاق البوستانية، وبحسب ما يُفهم من تعليقات كارليل فيعتقد أنه رأى مكتبة القصر.

(4) VGMA. Kasa 187, s. 350: 358.

(5) TSA. D. 3305.

(6) VGMA. 93, Laleli Sultan Mustafa Han Hazine Defteri, s. 51, 52.

وقد حمل هذا الدفتر المؤرخ بتاريخ ١١٨١هـ ملحوظة تدور حول وفاة بواب المكتبة، وتعيين إبراهيم مكانه.

(7) *Memoirs*, s. 171, 172.

(8) VGMA. Kasa 187, s. 356: 358.

يمكن البحث عن شروط مختلفة لدى بعض الموظفين الذين سيجري تعيينهم لم تعرفها المكتبات الأخرى، مثلما كان الحال في مكتبة السلطان محمد الثالث في القصر[١]. وتوجد معلومات تتعلق بتشغيل المكتبة في الخط الهمايوني الموضوع على رأس الفهرس الذي يقول: "لقد أوقفت الكتب الممهورة المسطورة أسماؤها في داخل الدفتر على المكتبة التي بنيتها من جديد، ويلزم ألّا تخرج الكتب خارج المكتبة إلى أي من رجال الأندرون، ورؤساء البوستانية، وسائر ذوي القوى. وكل من لا يعمل بالخط الهمايوني سيكون معرضًا للغضب والقهر السلطاني. ويجب الاهتمام عند التطبيق بختم الكتب، ولن تقبل الكتب التي ليس عليها ختم. ومن يمتثل لهذا التوجه ويسعى في رعاية هذا النظام فله العُقبى في الدنيا والآخرة"[٢].

وفي عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م أمر السلطان محمود الثاني بنقل هذه المكتبة إلى مدرسة "لاله لي"؛ بسبب أنها ظلت مغلقة لفترة طويلة، ولهذا لم نتمكن من معرفة ما نفذته من نشاط لعدة سنوات بعد تأسيسها. وعلمنا من خلال خطاب كارليل السابق الذكر أن باب هذه المكتبة كان له ختم في عام ١٨٠٠م[٣]. ويُفهم أن مكتبة أوجاق البوستانية قد تعطل نشاطها بسبب لا نعرفه بعد مدة قصيرة من تأسيسها.

وفي فهرس آخر في أرشيف طوپقابي سراي[٤] توجد أسماء كتب مصطفى الثالث الموجودة في خزانة ألاندرون. وهناك احتمال كبير أن يكون هذا الفهرس يخص المكتبة التي أسسها مصطفى الثالث في الغرفة الخاصة، ولا تخص مكتبة أوجاق البوستانية.

وأوقف ولي الدين أفندي شيخ الإسلام لمرتين في عهد مصطفى الثالث كتبه البالغ عددها مائة وخمسين كتابًا على مكتبة عاطف أفندي، وذلك عن طريق الوقفية التي نظمها عند عزله الأول من مشيخة الإسلام بتاريخ ٣ ربيع الأول ١١١٥هـ/

(١) وفي دفتر الخزانة كان يوجد شرط يتمثل في أن يكون من سيتولى منصب حافظ الكتب إمامًا للمسجد الذي في أوجاق البوستانية؛ أما حافظ الكتب فيكون مؤذن ذلك المسجد، انظر:

VGMA. 93, s. 51.

(2) TSA. D. 3305.

(3) *Memoirs*, s. 171, 172.

(4) TSA. D. 11 510.

سبتمبر ١٧٦١م[١]. كما أضاف مقدارًا أيضًا إلى أجور حافظ الكتب في هذه المكتبة. ولكنه رجع عن هذه الوقفية عند تعيينه الثاني في منصب مشيخة الإسلام. وفي الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨: ١٧٦٩م أوقف على المكتبة التي أسسها ملاصقة للطرف الأيمن لمسجد بايزيد كتبه الأخرى التي يملكها[٢]، مع الكتب التي كان قد أعطاها لمكتبة عاطف أفندي من قبل[٣]. ويبدو أن الشروط المتعلقة بأوصاف من سيتولى العمل ضمن موظفي المكتبة في الوقفية قد نُظمت تحت تأثير وقفيات مكتبات عاطف أفندي وراغب باشا[٤].

وفي نهاية الوقفية توجد قائمة بالكتب التي أوقفها ولي الدين أفندي. ونفهم من قيود التعداد الذي أُجري للمكتبة في الأعوام التالية وجود فهرس للمكتبة يوضح عدد أسطر كل كتاب من الكتب الموقوفة وخصائص التذهيب[٥]. وأوضح المؤرخ واصف أفندي أنه كانت توجد كتب نادرة في مجموعة مكتبة ولي الدين أفندي، وأنه كان هناك الكثير من القراء يزورون المكتبة[٦]. وبحسب ما ذكره هذا المؤرخ فإن ابن ولي الدين أفندي قد وفر الكتب اللازمة للمكتبة، وأغنى مجموعتها من الكتب، قائلًا: "وكان هذا الابن النبيل محمد أمين أفندي رئيس العلماء الآن يشتري منذ عدة سنوات تلك الكتب البهية ويضعها في مكتبة المرحوم والده. وقد اشتهر وتواتر عنه أنه إبقاءً لحق البُنُوَّة كان يقوم إلى يومنا هذا بحيازة الكتب التي لا توجد في مكتبة والده إما بنفسها أو بتحرير نسخة منها"[٧].

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 164, s. 381b: 384b.

(٢) بلغ إجمالي عدد الكتب التي تبرع بها ولي الدين أفندي في المرتين ١٦٩٠ كتابًا، انظر:

(٣) أوقف أديب أفندي أحد القضاة في ٣ جمادى الأولى ١٢١١هـ/ ٤ نوفمبر ١٧٩٦م عددًا من الكتب على مكتبة ولي الدين أفندي عن طريق الوصية، انظر:

ŞS. 689, s. 22a.

(4) VGMA. 745, s. 80.

(5) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyyüddin Ef. 3290, S. M. Cunbur, *Aynı makale*, s. 181, 182.

ذكرت موجگان جونبور أن قائمة الكتب لا توجد في نسخ الوقفية التي اطلعت عليها؛ إلَّا أن هذه القائمة توجد في نسخة الوقفية الموجودة تحت رقم:

VGMA. 745, s. 107 (v.d.).

(٦) يقول واصف في تاريخه: "كان من المشهود ازدحام المكتبة بالكتب النادرة التي لم تكن موجودة في أكثر الأحياء، وكان يستفيد منها بشكل دائم طلاب العلوم".

(7) *Vâsıf Tarihi* I, s. 206, 207.

ومن العلماء في عصر مصطفى الثالث الذي أوقفوا كتبهم على بعض الجوامع والمدارس: كالشيخ عبد اللطيف أفندي على الجامع الكبير في قاسم باشا (١١٧٢هـ/ ١٧٥٨: ١٧٥٩م)[١]، والشيخ عبد الكريم بن أحمد على المدرسة التي أسسها شيخ الإسلام مصطفى أفندي في أيوب (ذي القعدة ١١٧٨هـ/ إبريل ١٧٦٥م)[٢]، وقاضي أرضروم محمد ذهن أفندي علي جامع الشيخ سنان في آلاشهر (١١٨١هـ/ ١٧٦٧: ١٧٦٨م)[٣]، والشيخ حاجي حسين أفندي علي مدرسة گانجه زاده في أضنه (١١٨٤هـ/ ١٧٧١م)[٤]، وإبراهيم أفندي واعظ الجمعة في آيا صوفيا على الجامع الكبير في أيوب (ربيع الأول ١١٨٥هـ/ يونيو ١٧٧١م)[٥]، ومحمد أفندي على جامع خاصكي سلطان (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)[٦]. كما أوقف شيخ الإسلام داماد زاده فيض الله أفندي ثلاثمائة كتاب على مدرسة آياق قورشونلي في حي الفاتح بتاريخ (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠: ١٧٦١م)[٧]. أما عمر أفندي مدرس مكتبة آيا صوفيا فقد

---

(1) VGMA. 739, s. 195.

(2) ŞS. Eyüp Mahkemesi 212, s. 19a.

(3) ŞS. Bab Mahkemesi 238, s. 79b: 80a. Bir araştırmada.

وفي بحث حسام الدين أقصو المسمى بـ:

Alaşehir Şeyh Sinan Efendi Külliyesi", *Sanat Tarihi Araştırmaları Dergisi* no. 12, İstanbul 1993: 1994, s. 13.

فإنه على الرغم من حديثه عن إحدى المكتبات التي كان بها من يزيد عن الألف كتاب في القسم الشمالي للفناء في كلية الشيخ سنان أفندي (ت ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)، فإنه ليس من الممكن أن تكون مكتبة غنية إلى هذه الدرجة في فترة تأسيس هذه المؤسسة. يعني في القرن الخامس عشر. وفي قائمة إحصاء المكتبة التي أُعدت في أوائل القرن العشرين يظهر هذا التاريخ ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م تاريخًا لتأسيس هذه المكتبة. ويتضح أنه كان يوجد بها مائة وعشرون كتابًا، انظر:

BOA. MF. KTU, 5/ 94.

(4) Adana ŞS. 5, s. 85: 87.

Mustafa Alkan, *Adana'nın Bütüncül Tarihi Çerçevesinde Adana Sancağı Vakıflarının Analizi,* Basılmamış Doktora Tezi, Gâzi Üniversitesi, Ankara 2004, s. 236'dan naklen.

(5) ŞS. Eyüp Mahkemesi 228, s. 9b: 10a.

(6) VGMA. 578, s. 115, 116.

(7) BOA. Y. PRK. MF. 5/ 63, s. 6.

Nimet Bayraktar, "Tanınmamış Bazı Kütüphane Koleksiyonları", *TUBA.* c. XXVII, no. 1, Harvard 2003, s. 213, 214.

وعلى الرغم من قول نعمت بيارقدار أنه لا توجد معلومة بشأن توضيح أين كانت هذه المجموعة؛ فإن الوثيقة السابقة تبين بوضوح أن هذه المكتبة كانت توجد في مدرسة آياق قورشونلو من مدارس الفاتح.

طلب حفظ الكتب بيد شخص مؤتمن في إسطنبول وفي قلعة بلغراد وفي غيرها من الأماكن، وأن تُعَار لمن يطلبها[١]. وأسس محسن زاده محمد پاشا (ت ١٧٧٤م) مكتبة في زاوية الشيخ نور الدين الجراحي في قره گمرك في إسطنبول[٢].

وأوقف أمين المطبخ العامر خاصكي مصطفى أغا على المكتبة التي أنشأها في مكتب الصبيان الذي أسسه في حي چلبي أوغلي حاجي علاء الدين في إسطنبول مجموعةً تتألف -إضافة إلى أجزاء القرآن الكريم- من عدة كتب تتعلق بالقواعد والأخلاق والأبجدية وعلم الحال مثل: (**رسالة البرگوي وشرحها**)، (**رسالة شروط الصلاة ومنية المصلي**)، (**رسالة إبراهيم چلبي**)، (**رسالة حسن أفندي**)، (**رسالة التوحيد**)، و(**سبحة الصبيان**)، و(**قاموس شاهدي وبند نامه**)، و(**الگلستان**)، و(**جملة النحو**). وبحسب ما يتضح في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٢٧ محرم ١١٨٢هـ فقد كانت توجد نسخ من الكتب المذكورة في المكتبة يتراوح عددها بين نسختين وخمس نسخ لكل كتاب[٣].

وفي تلك الفترة تأسست مكتبات مستقلة، كما أُفسح المكان للمكتبات في بعض المدارس التي أنشئت خارج إسطنبول. فقد تأسست مكتبة في كلٍّ من: مدرسة أمين أغا بن الحاج مصطفى في "أدراميد" (١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م)[٤]، وفي مدرسة جيهان زاده عبد العزيز أفندي في گوزالحصار (١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)[٥]، وفي مدرسة علي پاشا في بغداد (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٦]، وفي مدرسة عبد الله أغا في يوزغات (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م)[٧]، وفي مدرسة الحاج عبد الرحيم أفندي في أورفة

---

(1) ŞS. Rumeli Sadareti 323, s. 22b: 23a.

(2) Şenay Yola, *Schejh Nureddin Mehmed Cerrahi und sein Orden (1721-1925)*, Berlin 1982, s. 74 ve 111.

(3) VGMA. 740, s. 560, 561.

(4) VGMA. 626, s. 528: 530.

(5) VGMA. 736, s. 101: 105.

Ayda Arel, Müderris Cihân-zade Abdülâziz Efendi ile Aydın/ Güzelhisar'daki câmisi ve Diğer Vakıfları Hakkında", *Sanat Tarihi Defterleri*, no. 10, İstanbul 2006, s. 91: 108.

(٦) عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٤.

(7) Süleymaniye Ktp. Yozgat Bölümü 58.

(١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[١]، وفي مدرسة سها على أفندي في كوستندال (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)[٢]، وفي مدرسة زين العابدين أغا في لارنده (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)[٣]، وفي مدرسة حافظ مصطفى باشا في عرب گير[٤].

وأسس الشريف محمد رامز أفندي مكتبة في مدرسة الغازي محمد بك في "قره فريا"، وأوقف ١٧٧ كتابًا على المكتبة[٥]. أما سليمان أغا فقد خصص ألف قرش لمكتبة المدرسة التي أنشأها في عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م في قرية چاووش قضاء كيره لي، وطلب شراء كتب التفسير الشريفة، والأحاديث النبوية، وسائر الكتب النفيسة[٦]. وكانت توجد تجهيزات أرشيفية بجانب الكتب القيمة في المكتبة التي أضافها عثمان شهدي أفندي الآق أوقالي رئيس ديوان حكيم أوغلي علي باشا بتاريخ ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م تكريمًا لذكرى ابنه حاتم[٧]، بجانب المسجد الذي أسسه عيسى بك بن إسحق بك أمير سنجق البوسنة في سراي بوسنة في عام ٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م[٨].

---

(1) VGMA. 619, s. 105: 107.

توجد في الوقفية قائمة بالكتب الموقوفة.

(2) VGMA. 741, s. 136, 137.

وعلى كل حال فإنه على الرغم من تنظيم سها علي أفندي لوقفيته وتأسيس مكتبته في هذا التاريخ؛ فإنه لم يكن ليتمكن من نقل كتبه من إسطنبول ومن دخول المكتبة للعمل دون أن يتوفر مصدر دخل كافٍ من أجل الدفع لموظفي المكتبة. وقد خصص مداخيل جديدة للوقف بالوصية التي تركها قبل وفاته. ومن خلال الحجة التي أمر أخوه بإعدادها بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١١٩٢هـ/ ١١ يونيو ١٧٧٨م جعل وقفه يعمل، انظر:

ŞS. Bab Mahkemesi 269, s. 56a-b.

(3) VGMA. 484, s. 458, 459.

Ahmet Cengiz, *Karaman Tarihi (XVIII. Yüzyıl)*, Konya 2014, s. 115, 116.

(4) TSA. E. 137/ 45.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 361: 366.

(5) Karaferye ŞS. 87, s. 705, 706.

(6) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 240, s. 43b.

(7) Sabaheta Gacanin, "Libraries as Part of the Islamic Cultural Heritage in Bosnia-Herzegovina", Proceedings of the Third International Congresss on Islamic Civilization in the Balkans (1-5 November 2006) Bucharest, Romania, c. I, yay. haz. Halit Eren, Sadık Ünay, İstanbul 2010, s. 136.

Asim Zubcevic, Book ownership in Ottoman Sarajevo 1707-1828, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Leiden University, Leiden 2015, s. 135: 138.

(8) Seyfeddin Fehmi b. Ali "Saraybosna'da Ebniye-i Hayriye'nin Musavver Tarihi", *TOEM*. II/ 12, 1327, s. 776. Hazim Şabanoviç, *Knjizevnost muslimana bihna orijentalnim Jezicima*, Sarajevo 1973, s. 487. Lamija Hadziosmanovic, *Biblioteke u Bosnı ı Hercegovini*

وأسس حاجي نعمان أفندي عين ماء ومكتبة في سيواس في عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م[١]. ونعلم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م بوجود مكتبة أيضًا بجانب مسجد ومدرسة وعين ماء علي أغا بن حسين أمين الشعير في تيرنوفا[٢]. وأسس جزية دار حسين أغا بن سليمان[٣] أحد أفراد أقوى عائلات الأعيان في بورصة مسجدًا ومكتبة[٤] في عام ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م بجوار خانقاه النقشبندية في حي قواقلي في بورصة[٥]. وخصص لها مخصصات جديدة في الوقفيات الإضافية التي أعدها بتواريخ ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م[٦].

Za Vrijeme Austrougarske Vladavine, Sarajevo 1980, s. 72, 73. Daha sonraki tarihlerde bu kütüphaneye Saraybosna Kadısı Sâlih İzzet Efendi 165, Fazlagiç İbrahim Ağa da 171 kitap vakfetmişlerdir. Hatidza Çar-Drnda, "Neki Legati Osman-Şehdijine Biblioteke", *Anali Gâzi Hüsrev-begove Biblioteke* c. XV-XVI, Sarajevo 1990, s. 243: 252.

(1) VGMA. 588, s. 242: 245. Rıdvan Nafiz-İsmail Hakkı, *Sivas Şehri*, İstanbul 1938, s. 137. Ali Şahin Canozan, "Numan Efendi Kütüphanesi Ne Oldu", *Revak* no. 1, Sivas 1990, s. 66, 67. Uğur Sarısözen, "Numan Efendi Kütüphanesi Vakfiyesi Işığında Vakıf ve Vâkıf", *Hayat Ağacı*, no. 4, Sivas 2005, s. 48: 52. Hikmet Denizli, *Sivas Tarihi ve Anıtları*, Sivas t.y., s. 129.

وبحسب ما نفهمه من قيد في أحد السجلات كان حافظ الكتب في المكتبة يحصل على أقچتين يوميًا، انظر:

Sivas ŞS. 32, s. 204. Bu kütüphane ile ilgili bazı yazışmalar için bkz: BOA. İ. MVL. 100/ 2163/ 1, 9. Salih Şahin, "Sarıhatipzâde Seyyid el-Hac Numan Efendi", *Kültür Tarihimizde Sivaslı Bir Âile-Sarıhatipzâdeler"*, yay. haz. Alim Yıldız, Sivas 2011, s. 219: 231. Muhammed Aydın, *Sivas'ta Âyân Aileleri*, Sivas 2005, s. 164, 165.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 8a: 11a.

ولتعيين المتولي، انظر:

BOA. A. DVN. S. RSK. 96, s. 89.

1179 tarihli zeyli için bkz: VGMA. 624, s. 506.

(3) Nilüfer Alkan Günay, "Müsaderenin Sosyal ve Ekonomik Bir Analizi", *T. T. K. Belleten*, LXXVI, no. 277, Ankara 2012, s. 808: 812.

(٤) سميت هذه المكتبة بمكتبة هارتچه چى أوغلو لأن مؤسسها كان يحمل هذا اللقب.

(5) VGMA. 578, s. 36: 44.

BOA. Cevdet-Evkaf 24177.

وقد نشر مصطفى قره مقالة بعد دراسة صورة الوقفية دون أن يوضح أين يوجد أصل الوقفية، انظر:

"Bursa Cizyedârzâde Zâviyesi ve Kütüphanesi", *Bursa'da Dünden Bugüne Tasavvuf Kültürü*, yay. haz. Hasan Basri Öcalan, Bursa 2004, s. 247: 260.

(6) VGMA. 578, s. 65: 78.

وأسس سراج زاده مصطفى أفندي مكتبة في الطابق الأعلى لمسجده مقابل جامع أورطه حصار في طرابزون في عام ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م[١]. وأنشأ صاري عبد الرحمن پاشا مكتبة في فناء مسجد أولو جامع في ديار بكر في ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م[٢]. وتبرع طوسون زاده محمد بن خليل بمكتبة إلى المدرسة التي أسسها عثمان أغا في حي "شهره كوستو" في تيرنوڤا في عام ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م[٣]، وأنشأت أسرة قره عثمان مكتبةً ملاصقة للجهة الغربية لمسجد چاتال في مناسيا[٤]، وأسس المفتي عبد الله أفندي مكتبةً بجانب مسجده ومدرسته في حي جمعة في أرزنجان[٥]. وبحسب ما يفهم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ٧ رجب ١١٨١هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٧٦٧م فإن أغا الإنكشارية حسين أغا قد أوقف مقدارًا من الكتب على المسجد العتيق في قره فرياء، وعين حافظًا للكتب براتب قدره خمس آقچات يوميًّا[٦].

٦- مكتبات عصرَي السلطان عبد الحميد الأول والسلطان سليم الثالث وبعض الجهود المتعلقة بتنظيم المكتبات:

عقب وفاة السلطان مصطفى الثالث تولى السلطان عبد الحميد الأول العرش مكانه بتاريخ ذي القعدة ١١٨٧هـ/ يناير ١٧٧٤م، وسعى هذا السلطان إلى إدامة بعض جهود ومحاولات الإصلاح التي بدأت في عصر والده السلطان أحمد الثالث،

---

(1) BOA. MEKTU 5/ 94. Veysel Usta, "Geçmişten Günümüze Trabzon Kütüphaneleri", *Müteferrika*, no. 8-9, 1996, s. 126. Hüseyin Albayrak, *Trabzon Orta Hisar ve Çevresi*, Ankara 1998, s. 55: 59. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 107: 113.

(2) VGMA. 626, s. 671. İbrahim Yılmazçelik, *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Diyarbakır*, Ankara 1995, s. 78. Mehmet Şimşek, *Amid'den Diyarbekir'e Eğitim Tarihi*, İstanbul 2006, s. 94, 95. M. Şefik Korkusuz, *Cumhuriyet Öncesi Diyarbekir'de Maârif*, İstanbul 2009, s. 220: 227.
أُعطى تاريخ ١١٧٨هـ/ ١٧٥٦م في الوقفية تاريخًا لتأسيس المكتبة. ونظرًا لوجود تاريخ ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م على بعض الكتب في هذه المجموعة فإن عبد الرحمن پاشا قد وضع قسمًا من الكتب الموقوفة بالمكتبة بعد تأسيسها.

(3) VGMA. 988, s. 78.
BOA. Cevdet-Evkaf 19 610 ve 20 804.

(4) İnci Kuyulu, *Kara Osman-oğlu Ailesine Ait Mimarî Eserler*, Ankara 1992, s. 172.

(5) VGMA. 988, s. 78. BOA. Divan-i Hümâyun Ruus 93, s. 215. BOA. Cevdet-Evkaf 19610, 20804.

(6) VGMA. 626, s. 95.

ومنح تفويضًا كاملًا في هذا الشأن لمن يشغل منصب الصدارة[١]. وعندما تولى السلطان عبد الحميد الأول العرش بعد أن قضى خمسين عامًا من حياته محجورًا عليه في القصر اضطر إلى توقيع معاهدة قينارجه الصغرى التي احتوت على شروط ثقيلة للغاية على الدولة العثمانية. وبسبب تفكير عبد الحميد الأول في ضرورة الإصلاح والتنظيم الفوري للمفاسد في الساحة العسكرية والإدارية فقد سعى إلى الشروع في إجراءات جذرية، وولى صدورًا عظامًا من أصحاب الكفاءة مثل سيد محمد پاشا وخليل حامد پاشا لتنفيذ هذا العمل[٢].

وعلى الرغم من إعطاء ثقل أكثر لحركات الإصلاح في المجالات العسكرية في ذلك العصر؛ فإنه بُذِلَت جهود في المجال الثقافي. فمع وفاة القاضي إبراهيم أفندي عادت المطبعة للعمل من جديد بعد أن ظلت مغلقة[٣]، وافتُتحت أول مدرسة للرياضيات، وتأسست بعض المكتبات[٤].

وبحسب ما نقله أحمد جودت پاشا، فإن عبد الحميد الأول بعد توليه العرش بعدة سنوات طلب -مقتديًا بطريقة أسلافه- بناء عمارة ومسجد تخليدًا لاسمه، ولكن بسبب وجود مساجد بأعداد كثيرة في بهچه قابي التي اختيرت لهذا العمل قرر إنشاء كلية لا تتضمن مسجدًا بداخلها، ووُضع حجر الأساس في شعبان ١١٩١هـ/ أكتوبر ١٧٧٥م في مراسم حضرها الصدر الأعظم وشيخ الإسلام[٥]. وفي شهر ذي القعدة من العام نفسه تم بناء بعض أقسام الكلية[٦]. أما إنشاء المدرسة والمكتبة فقد تم في عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م[٧]. وقد تحدد عمل المكتبة وتعين موظفيها والأمور المتعلقة بها أيضًا عن طريق الوقفية التي أُعدت في بدايات عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٨].

---

(1) Uzunçarşılı, *Osmanlı Tarihi* IV/ I. s. 474.

(2) Cavid Baysun, "I. Abdulhamid", *İA*. I, s. 74, 75.

(3) Kemal Beydilli, *İki İbrahim: Müteferrika ve halefi*, Kronik Kitap, İstanbul 2019.

(4) İ. H. Uzunçarşılı, "Sadrazam Halil Hamid Paşa", *TM*. V, 1936, 233: 238.

(5) *Tarih-i Cevdet* II, İstanbul 1309, s. 46.

(6) *Aynı eser*, s. 81.

(7) *Hadika* II, s. 179.

(8) VGMA. Kasa 159. M. Cunbur, I. Abdülhamid vakfiyesinin metnini bir inceleme ile birlikte yayınlamıştır: "I. Abdulhamid'in Vakfiyesi ve Hamidiye Kütüphanesi", *D.T.C.F Dergisi* XXII, 1964, s. 17: 69. Kütüphane için ayrıca bkz: Fikret Sarıcaoğlu, *Kendi Kaleminden Bir*

ويبدو أن المكتبة الحميدية كانت فقيرة إلى حد بعيد إنْ من ناحية كادرها الوظيفي أو من ناحية مجموعة الكتب بها قياسًا على مكتبات السلاطين الآخرين. فقد عُين أربعة حفاظ فقط للمكتبة، ومُجلِّد، وفراش، وبواب[١]. وعند إعداد الوقفية لم توضح عدد الكتب التي سوف توضع في المكتبة وتُرِك مكانها فراغًا[٢]. وفي الإحصاءات التي تمت بعد ذلك شوهد أن عدد الكتب التي أُوقفت على يد السلطان عبد الحميد الأول قد بلغ ١٥٥٢ كتابًا[٣]. وأثريت المكتبة قليلًا بعد مدة من تأسيسها عن طريق مجموعة الكتب التي أوقفها لاله إسماعيل أفندي والبالغ عددها ٧٥٠ كتابًا[٤]. فضلًا عن ذلك فقد أمّن لاله إسماعيل أفندي دخلًا إضافيًّا قدره خمسة آقچات لكل واحد من حفاظ الكتب الأربعة[٥].

أما السلحدار سيد محمد باشا الشهير بقرا وزير، الذي عينه السلطان عبد الحميد الأول في منصب الصدارة العظمى في شعبان ١١٩٣هـ/ أغسطس ١٧٧٩م، فقد أنشأ كلية تتألف من مسجد ومدرسة وعين ماء في ربيع الآخر ١١٩٤هـ/ إبريل ١٧٨٠م. وفي المحرم من عام ١١٩٥هـ/ ديسمبر ١٧٨٠م أسس مكتبة عن طريق وضع ٣٥٠ كتابًا في حجرة الدرس في المدرسة[٦].

Padişahın Portresi, Sultan I. Abdülhamid (1774-1789), İstanbul 2001. Külliye için bkz: İ. Birol Alpay, "I. Sultan Abdülhamid Külliyesi ve Hamidiye Medresesi", *Sanat Tarihi Yıllığı,* c. 8, İstanbul 1979, s. 1: 22.

(1) VGMA. 86, *I. Abdulhamid'in Hazine Defteri,* s. 31.

(2) Cunbur, Aynı makale, s. 37.

وبحسب ما نعلمه من أحد القيود في "عبرت نامه دولت"، فإن مجموعة هذه المكتبة كانت تتشكل من مكتبة الغرفة الخاصة التي كانت في قصر طوپقابي، مع بعض الكتب التي كانت في غرفة بغداد بالقصر نفسه، انظر:

Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet,* neşre hazırlayan Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 521.

(3) Dener, s. 65.

Cunbur, Aynı makale, s. 29.

(4) VGMA. 746, s. 343: 345 (Cemâzielâhir 1229/ Mayıs 1814 tarihli vakfiyesi).

(5) VGMA. 746, s. 345.

(6) VGMA. 742, s. 66.

Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2570.

وحول الخصائص المعمارية للمكتبة، انظر:

Zerrin Köşklü, "Nevşehir/ Gülşehir Karavezir Mehmet Paşa Külliyesi", *Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi,* no. 7, Erzurum 2001, s. 79, 80.

ويبدو أن خليل حميد پاشا الذي تولى الصدارة في محرم ١١٩٧هـ/ ديسمبر ١٧٨٢م قد أسس مكتبة في كل من إسبرطة مسقط رأسه، وفي بوردور. وبحسب الوقفية التي نظمها خليل حميد پاشا في أواخر عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م فإن مكتبته في إسبرطة التي ألحقها بالطرف الشرقي لمسجد حاجي آبدي كانت في بناء من الحجر الآجر[١]. وجرى توظيف حافظَين للكتب، وبواب، وفراش، ووُضع بها ٤٤٩ مجلدًا[٢].

أما المكتبة التي أسسها خليل حميد پاشا في بوردر[٣]، فكانت توجد في مدرسة چشمه جي زاده. وتبين في وقفية المكتبة المؤرخة في غرة رجب ١١٩٨هـ/ ٢١ مايو ١٧٨٤م أن هذه المكتبة كانت تمتلك مجموعة صغيرة من الكتب، وأنه جرى تعيين حافظ للكتب براتب قدره خمس آقچات، ومُجلِّد براتب قدره آقچتان[٤].

H. Sibel Çetinkaya, "Medrese Kütüphanelerine Nevşehir'den İki Örnek", *Sanat Tarihi Dergisi* c. XIV/ 2, İzmir 2005, s. 9: 13.

(١) "في سنجق حميد في ولاية الأناضول كانت هناك مكتبة من الحجر الآجر التي قمت ببنائها وإحيائها داخل الجامع الشريف المسمى حاجي آبدي في قضاء إسبرطة"، انظر:

VGMA. 628, s. 547.

وقد درس ترابي توتونجي نسخة أخرى لهذه الوقفية ونشر مقالة تعريفية بشأن المكتبة، انظر:

TKDB. XX/ 2, 1971, s. 86: 92.

(٢) وبحسب ما علمنا من إحدى البراءات المؤرخة في وسط شوال ١١٧٢م/ ١٦ يونيو ١٧٥٩ بالسجلات الشرعية لإسبرطة، فقد أوقف شخص اسمه محمد أفندي مقدارًا من الكتب على مسجد حاجي آبدي، انظر:

Isparta ŞS. 170, s. 12.

وقد علمت عن هذا القيد عن طريق الكتاب التالي:

Sosyo-Ekonomik ve Kültürel Hayat, Isparta 2008, s. 193.

(3) M. Zeki Oral, "Mevcut Vesikalara Göre Burdur Kütüphaneleri ve Kitap Vakfiyeleri Vesikaları", *T.T. K. Belleten* XXIV/ 94, 1960, s. 235, 236.

(4) VGMA. 628, s. 609, 610.

ويذكر أحد الكتب المتعلقة ببوردور "أن هذه المكتبة كانت بناءً من الخشب بجانب مدرسة چشمه جي زاده على طرف شارع چاي في حي رجب. ونقل هذا الكتاب أن تبعية هذه المكتبة تحولت إلى نظارة المعارف، وأنها هدمت بعد ذلك، وليس من الممكن تأييد صحة هذه المعلومة"، انظر:

Heyet, Burdur, İstanbul 1955, s. 104.

وللاطلاع على أحد القيود الأرشيفية المتعلقة بالكتب التي وضعها خليل حميد پاشا في مدرسة چشمه جي زاده في بوردور، انظر:

BOA. Cevdet-Maârif 1471.

وقد أوقف پاشا زاده أحمد بك حوالي ٤٠٠ مجلد على مكتبة گديك أحمد پاشا أحد أجداده، والتي كانت في آفيون، وكان ذلك في عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، وعين لها حافظًا للكتب براتب قدره ثلاثون قرشًا شهريًا[١]. وبحسب ما يُفهم من أحد السجلات الأخرى المتعلقة بهذا الموضوع فإن أحمد بك عندما رأى أن العلماء في المدينة وطلاب المدرسة يحتاجون بشدة إلى الكتب، طلب بناء مكتبة، وأن يوقف عليها كتبه. ولكن علماء ووجهاء المدينة أوضحوا أن كلية گديك أحمد پاشا بها الكثير من غرف النقاهة، وأنه من المناسب وضع الكتبة في إحدى هذه الغرف التي تقع في الطرف الأيمن، فضلًا عن أن مكانها هذا سيكون في وسط المدارس التي في المدينة؛ فأجرى أحمد بك بالإصلاحات المعمارية اللازمة، وأوقف كتبه على كلية گديك أحمد پاشا[٢].

وفي إسطنبول كانت توجد عدة مكتبات تأسست في عهد السلطان عبد الحميد الأول، منها مكتبة مراد مولا التي أسسها داماد زاده محمد مراد مولا بحي چارشمبه في عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م[٣]. وكان مراد مولا قد أسس قبل ذلك مكتبة في التكية النقشبندية بالحي نفسه، وشكلت هذه المكتبة أساس مجموعة الكتب في المكتبة السابقة التي أسسها في عهد عبد الحميد الأول[٤]. وجاء قسم مهم من الكتب التي في هذه المجموعة من المكتبة التي أسسها جده المولا شيخ الإسلام داماد زاده أبو الخير أحمد أفندي (ت ١٧٤١م) في مسجد السلطان سليم[٥]. وأوقف أحد أفراد العائلة وهو منقاري زاده عبد الله أفندي مقدارًا مهمًّا من الكتب على هذه المكتبة، وكان لحافظ محمد مراد مقدار من الكتب في هذه المكتبة. وحافظ محمد مراد هو

---

(1) Afyon ŞS. 555, s. 28: 34.

(2) Afyon ŞS. 555, s. 60.

وقد علمت بهذا القيد عن طريق هذا الكتاب:

Afyonkarahisar Vakıf Eserleri, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 24.

(3) M. Gökman, *Murat* Molla, *Hayatı, Kütüphanesi ve Eserleri*, İstanbul 1943, s. 12. Semavi Eyice, "Kaybolan Bir Tarihî Eser: Şeyh Murad Mescidi", *TD.* c. 15, İstanbul 1967, s. 124: 126. M. Baha Tanman, "Murad Molla Tekkesi ve Kütüphanesi", *DBİA.* V, 1994, s. 517.

(4) M. Gökman, *Aynı eser*, s. 16.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 2821.

كان ختم الوقف على الكتب الموقوفة يحمل تاريخ ١١٣٧هـ/ ١٧٢٥م. على سبيل المثال انظر:

No. 20, 22, 23, 24, 30, 244.

وكانت كتب أبي الخير أحمد أفندي داماد زاده تشكل ثلثي مجموعة الكتب التي في مكتبة مراد مولا.

مؤسس مكتبة دار المثنوي، وكان قد تولى المشيخة لفترة في هذه التكية[1]. وليس من الممكن تحديد عدد الكتب التي كانت موجودة عند تأسيس المكتبة بسبب عدم وجود وقفية مراد مولا[2]. ونعلم من أحد القيود التي تمت بتاريخ ذي القعدة ١١٩٤هـ/ أكتوبر ١٧٨٠م أن متولي المكتبة في هذه التاريخ كان محمد عارف مولا أفندي ابن مراد مولا، وأنه قد وظف خمسة حفاظ للكتب في المكتبة[3]. أما مكتبة التكية الأخرى فقد تأسست في ٢٥ ذي القعدة ١٢٠١هـ/ أغسطس ١٧٨٧م على يد الشيخ شريف أحمد في تكية القادرية في طوبخانه، وكانت جميع الكتب في هذه المكتبة تقريبًا كتب تركية تتعلق بالتصوف والآداب[4].

أما المكتبة التي أسسها أمين الترسانة العامرة الحاج سليم أغا في أُسكدار شهر محرم عام ١١٩٧هـ/ ديمسبر ١٧٨٢م فقد احتلت جهود التعليم فيها المرتبة الأولى، حتى أن اثنين من حفاظ الكتب الثلاثة الذين عينهم اشترط في وقفيته أن يتولوا إلقاء الدروس في المكتبة[5]. فضلًا عن ذلك تُركت نظارة المكتبة في الوقفية لشيخ الإسلام، وطلب أن يكون تحديد السماح بإسناد الدروس لحافظ الكتب المعين من عدمه لشيخ الإسلام أيضًا[6]. ويبدو تأثير وقفيات مكتبات عاطف أفندي وراغب باشا واضحًا في وقفية الحاج سليم أغا.

---

(1) Murad Molla Kütüphanesi 1875, s. 57.

(2) Mehmed Murad Molla, evkafını birleştirmek için 5 Muharrem 1192 tarihinde hazırlattığı vakfiyede.

ŞS. Balat Mahkemesi 76, s. 66b, 67b, 68a-b.

وعلى الرغم من أن محمد مراد مولا قد أشار في وقفيته والمؤرخة بتاريخ ٥ محرم ١١٩٢هـ التي أعدها من أجل توحيد الوقف؛ فإنه قد أعد وقفيتين في وقت سابق. إلا أننا لم نتمكن من الوصول إلى هاتين الوقفيتين. وفي الفهارس التي أُعدت لهذه المكتبة نتيجة الإحصاءات التي تمت بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣ يوليو ١٨٠٠م، وفي ١٧ ربيع الآخر ١٢٢٨هـ/ ٩ إبريل ١٨١٣م لم تُوضح أسماء الواقفين أصحاب مجموعة الكتب، انظر:

Murad Molla Kütüphanesi 1875, 1876, 1877.

(3) VGMA. Dolap 1628.

وقد أوقف محمد عارف مولا كتبه أيضًا على هذه المكتبة.

(4) ŞS. Galata Kadılığı 485, s. 74b: 75a.

(5) VGMA. 578, s. 122.

(6) VGMA. 578, s. 122.

BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 200.

وبسبب إحدى الدعاوى المنظورة في تفتيش الأوقاف الهمايونية بتاريخ ٢٨ صفر ١١٩٧هـ/ ٢ فبراير ١٧٨٣م علمنا بوقف كمية متنوعة من الكتب[١]. وعند وفاة الشيخ حسين أفندي الساكن في طوپخانه انتقل عدد من الكتب يبلغ ٢٣٦ كتابًا إلى يد أحمد أغا أحد أغوات الأندرون الخاص. وعند ذلك رفع أحد ورثته وهو السيد إبراهيم دعوي قال فيها: "إن حسين أفندي قد أوقف هذه الكتب في حياته ابتغاء مرضاة الله تعالى وذلك في ١٥ ذي الحجة ١١٩٥هـ/ ٢ ديسمبر ١٧٨١م، واشترط أن توضع هذه الكتب في دولاب مخصوص بأهالي الشام الشريف في الجامع الأزهر بالقاهرة، على أن يستفيد منها الطلاب من أهل الشام. وعندما رفض أحمد أغا إعطاء الكتب أحضر السيد إبراهيم ثلاثة شهود وأثبت دعواه، وبناء على ذلك أُخذت الكتب ونقلت إلى الجامع الأزهر".

وهناك بعض تبرعات الكتب التي تمت في هذه الفترة، منها قيام محمد أفندي المدني المدرس بوقف ٢٢٦ كتابًا على المكتبة التي كانت في مسجد السليمانية، وذلك في ٥ جمادى الآخرة ١١٩٩هـ/ ١٥ إبريل ١٧٨٥م[٢]. وعين خليل أغا بن هبة الله حافظين للكتب في المسجد الذي في حي قاسم براتب قدره خمس عشرة آقچه يوميًا، وذلك في ٢٥ ذي القعدة ١١٩١هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٧٧٧م[٣]. ومنحت صفية مولا قادين بعض الكتب التي تبقّت عن زوجها إلى مكتبة راغب پاشا[٤]. وأنشأت أم خان هانم مدرسة ومكتبة في آفيون مع زوجها محمد أفندي بن رجب في عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م[٥]. وذكرت في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٢٧ شوال ١١٩٩هـ/

---

(1) Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 213, s. 15a-b.

شهد الجامع الأزهر في فترات متنوعة مثل هذا النوع من الشكاوى التي تتمثل في عدم الحفاظ على أوقاف الكتب. وقد كتب بيرتون الذي زار هذا الجامع في أواسط القرن التاسع عشر أن دواليب الكتب كانت فارغة تقريبًا، انظر:

Richard F. Burton, *Personal Narrative of a Pilgramage to el-Medinah and Meccah,* c. I, London 1855, s. 147, 148.

(2) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 533, s. 91b: 92a.

(3) ŞS. Balat Mahkemesi 76, s. 59b.

(4) ŞS. Rumeli Sadareti 337, s. 43, 44.

(5) VGMA. 610, s. 63, 64.

Mustafa Karazeybek vdgr. *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri,* c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 328.

٢ سبتمبر ١٧٨٥م أن مدرس المدرسة سوف يتولى مهمة حفظ الكتب في المكتبة براتب قدره خمس آقچات يوميًا[١].

وفي إحدى الوثائق الموجودة في أرشيف طوپقابي ذُكر في أثناء حصر الخيرات التي أقامها شخص -لم تَذكر اسمه- أنه قد أسس مكتبة داخل مسجد دولگر أوغلي على رأس السراچ خانه[٢]. وفي أحد الفهارس في المكتبة السليمانية ذُكرت العبارة نفسها في أحد القيود التي تمت بتاريخ شعبان ١٢٠٢هـ/ مايو ١٧٨٨م على النحو التالي: "لقد أسست مكتبة بجوار مسجد خوجه شمس الدين دولگر زاده"[٣]. وعلى الرغم من أن الفهرس لم يذكر اسم الواقف؛ فإن إحدى الملاحظات التي أضيفت بعد ذلك قد ذكرت على سبيل الخطأ أن هذا الفهرس هو فهرس سعيد أفندي كتخدا الوالدة سلطان. أما الوقفية الموجودة في أرشيف المديرية العامة للأوقاف فتعطي معلومة أكثر تفصيلًا بشأن المكتبة، مثلما توفر إمكانية تحديد مؤسس هذه المكتبة بشكل قاطع. وطبقًا لهذه الوقفية التي نظمت بتاريخ جمادى الأولى ١٢٠٣هـ/ يناير ١٧٨٩م، فقد وضع چلبي محمد أفندي كتخدا أسما سلطان ٦٩٧ كتابًا في المكتبة المبنية من الحجر الآجر التي أُنشئت في الأرض الفضاء المرقومة بجانب مسجد دولگر الشريف في سراچ خانه، وقد جرى تعيين أربعة حفاظ للكتب[٤]. مرة أخرى فبحسب ما علمنا من الوقفية فقد أنشئت حجرات من الخشب بجانب المكتبة لسكن حفاظ الكتب[٥].

وفيما يلي أسماء المكتبات التي حددنا أنها تأسست خارج إسطنبول في هذه الفترة: مكتبة أونجي زاده حسن أفندي في كيليس[٦]، ومكتبة عبد الله قانتميري بجانب مدرسة المصري في سراي بوسنة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)[٧]، ومكتبة مدرسة محمد

(١) لقد علمت عن هذا القيد عن طريق كتاب مصطفى قره زيبك:

Afyon ŞS. 555, s. 53.

(2) TSA. D. 10 294.

(3) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2276.

(4) VGMA. 743, s. 501.

(5) Aynı yer.

(6) Kilisli Kadri, Kilis *Tarihi*, İstanbul 1932, s. 148.

(7) Vakıf kaydı için bkz: Kemura Şejh Sejfudini Fehmi, *Imena Dzamija, Medresa Mekteba I Drugih Javnih Zgrada*, Saraybosna, t.y. s. 173: 176. Zejnil Fajiç, "Biblioteka Abdul-

بك أبو الذهب في القاهرة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)[١]، ومكتبة مدرسة مصطفى خوجه في طرابلس (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)[٢]، ومكتبة مدرسة عبد الله باشا العظم في دمشق (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م)[٣]، ومكتبة الشيخ أحمد بن يحيى المعروف بالمُؤقِت في القدس (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[٤]، ومكتبة چبلاق حسن أغا بمدرسته في دراما/ يني جه قراصو (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)[٥]، ومكتبة الصدر الأعظم محمد باشا (جبه جي زاده) بمدرسته في دارنده (١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م)[٦]، ومكتبة الحاج أبي بكر أفندي

---

lah-Efendije Kantamirije", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke,* c. 13, 14, Sarajevo 1987, s. 15: 17. E. H. Ayverdi, *Avrupada Osmanlı Mimari Eserleri, Yugoslavya*, İstanbul 1981, s. 386. Asim Zubcevic, *Book ownership in Ottoman Sarajevo 1707: 1828,* Yayınlanmamış Doktora Tezi, Leiden University, Leiden 2015, s. 138: 140.

(١) عبد الرحمن الجبرتي: **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، أعده للنشر، عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٦٥٤. وقد أوقف محمد بك أبو الذهب مجموعة غنية تتألف من ألفي كتاب لإفادة طلاب المدرسة. ووُظف حافظ للكتب براتب قدره ستون آقچه لرعاية تلك الكتب التي حُفظت في قسم من قبره، انظر:

Daniel Crecelius, "The Waqf of Muhammad Bey Abu AlDhahab in Historical Perspective", *International Journal of Middle East Studies*, c. 23, 1991, s. 66: 71.

وعبد اللطيف إبراهيم: **مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، مجلة كلية الآداب، القاهرة،** ١٩٥٨م، العدد ٢، المجلد ٢٠، ص ١: ١٦. وانظر:

Lawrence I. Conrad, "The Khalidi Library", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517: 1917,* hazırlayanlar: Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 194.

(٢) عبد الله الشريف: **التطور التاريخي للمكتبات في ليبيا**، المجلة العربية للمعلومات، تونس، ١٩٨١م، ج ٢، العدد ٢، ص ١٠٣: ١٠٥.

(٣) عمر رضا كحالة: مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، مرجع سابق، ص ٥. ونُقلت الكتب التي كانت في هذه المدرسة إلى المكتبة التي تأسست في المدرسة الظاهرية عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م في أثناء ولاية مدحت باشا لسوريا، انظر:

الشيخ عبد القادر بدران: **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، دمشق ١٩٨٦م، ص ١٢٠، ١٢١.

(٤) كامل جميل العسلي: دار الكتب في القدس، مرجع سابق، ص ٢٥.

حمد أحمد عبد الله يوسف: من آثارنا العربية الإسلامية وبيت المقدس، مرجع سابق، ص ٤٧٧.

وبسبب أن الشيخ أحمد بن يحيى كان يعمل في مجال تحديد الوقت إلى جانب الإفتاء، كانت توجد الكثير من المؤلفات في مجال الفلك في مكتبته، انظر:

جاسم عزيز علي الجبوري: أوقاف المسلمين في القدس الشريف خلال القرن الثامن عشر الميلادي، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(5) VGMA. 988, s. 145, 146.

(6) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 268: 273.

ورغم أنها قد تأسست في وحدة سكنية صغيرة؛ ففي فترات قصيرة تجاوز عدد الكتب في هذه المكتبة

في صوفيا (١١٩٠هـ/ ١٧٧٧م)[١]، والمكتبة التي أسسها سليمان باشا بن محمد أمين باشا بمدرسة والده في الموصل (١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م)[٢]، ومكتبة السيد عمر أغا في المدرسة التي في شرق جامع قاضي عنبر في فيلبه (١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)[٣]، ومكتبة جامع الزيلاني في الموصل (١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)[٤]، ومكتبة مدرسة جامع بكر أفندي (١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)[٥]، ومكتبة أحمد أغا بن عبد الله في بولو (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)[٦]، والمكتبة التي أسسها أحمد باشا الجزار في عكا بجوار مسجده (١١٩٦هـ/ ١٧٨١م)[٧]، والمكتبة التي أسسها السيد أحمد بن أبو السعود

خمسة آلاف كتاب. ولكن في فترات تالية فُقد قسم كبير من هذه الكتب، انظر:

İsmail Fehmi Öztürk, *Darende Tarihi,* Düzce 1962, s. 24, 25.

وقد أوقف حسن أفندي المدرس على هذه المكتبة عددًا من الكتب تجاوز المائتي كتاب في عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م. وعلى ختم الكتب كُتبت هذه العبارة "عزت حسن الدارندوي خوجه الديوان العالي"، انظر: المرجع نفسه ص ٣٣؛ وقد سُميت هذه المكتبة باسم مكتبة جبه جي زاده محمد پاشا في أحد المراجع التي صدرت حديثًا تتحدث عن دارنده، انظر:

Ahmet Akgündüz, Said Öztürk, Yaşar Baş, *Darende Tarihi,* İstanbul 2002, s. 486: 488.

وللاطلاع على إهداءات الكتب الأخرى التي أهديت للمكتبة، انظر:

A. Akgündüz, *Aynı eser* s. 490: 494.

(1) Orlin Sabev, "Novi Arhivni İzvori za Osmanski Biblioteki v Bulgarskite Zemi prez XVII-XIX vek" *Proceedings of the International Symposium on Islamic Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000,* İstanbul 2002, s. 232. Orlin Sabev, "Private Book Collections in Ottoman Sofia, 1671-1833 (Preliminary notes)", *Etudes Balkaniques,,* no. 1, 2003, s. 47, 48, 70: 74. Orlin Sabev, "Bulgaristan'da Osmanlı Vakıf Kütüphanelerinden Bir Örnek: Sofya Müftüsü Ebubekir Efendi Kütüphanesi, 1777, *Balkanlarda Osmanlı Vakıfları ve Eserleri Uluslararası Sempozyumu,* Ankara 2012, s. 297: 303.

(٢) داوود چلبي الموصلي: **كتاب مخطوطات الموصل**، بغداد، ١٩٢٧م، ص ٤٦، ٤٧.

(3) VGMA. 629, s. 31, 32.

(٤) داوود چلبي الموصلي: كتاب مخطوطات الموصل، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٥) المرجع السابق.

(6) VGMA. 741, s. 48.

(٧) موسى أبو دية: **وقفية أحمد باشا الجزار**، نابلس، ١٩٩٨م، ص ٥. وقد ذكر ڤولني أن من رأى هذه المكتبة قال له: "إن الكتب في هذه المكتبة لا تزيد عن ٣٠٠ كتاب". وهذا النقل يعكس وضع مجموعة الكتب عند تأسيس المكتبة، انظر:

Bkz: *Travels Through Syria and Egypt, in the Years 178fi, 1784 and 1785,* c. II, London 1788. s. 448.

ومثلما نعلم فإن أغلب الكتب المخطوطة القيمة في هذه المكتبة جاءت من مكتبات مفتي الرملة خير الدين الرملي ومكتبة دير المخلص وجبل عامل، انظر:

في حلب بالمدرسة التي أسسها بجوار مسجد والده[١]، والمدرسة التي أسسها أغا الخميلة الهمايونية إسماعيل أغا بمدرسته في فيلبه (١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م)[٢]، والمكتبة التي أسسها يگن محمد پاشا في مسجد في آقسكي (١٧٨٢م)[٣]، والمكتبة التي أسسها نقيب زاده إبراهيم أفندي داخل مدرسة في أورفه (١١٩٦هـ/ ١٧٨١م)[٤]، ومكتبة جامع چكمجه لي في كليس[٥]، والمكتبة التي أسسها محمد أفندي بن رجب بمدرسته في حي آق مسجد في آفيون (١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م)[٦]، والمكتبة التي أسسها فائق عثمان أفندي بن الحاج عمر أغا في أرضروم (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)[٧]، ومكتبة عمر بك حمدي زاده في الجامع الكبير بديار بكر (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)[٨]، ومكتبة

محمد ماجد الحمزاوي: **وقفية أحمد باشا الجزار في عكا: دراسة وتحليل ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م**، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، نشر: عدنان البخيت، عمان، ٢٠٠٩م، ج ٣، ص ٢٣٧: ٢٦١. وهذه المكتبة التي كانت تحتوي على ما يقارب الألف ومائتي كتاب مخطوط بقي منها اليوم حوالي ثمانين مخطوطًا فقط، انظر:

حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، مرجع سابق، ص ٢١٧.

World Survey of Islamic Manuscripts, hazırlayan: Geoffrey Roper, c. II, London 1993, s. 569.

محمود علي عطا الله: **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا**، عمان ١٩٨٣م. وبحسب ما ذكره فيليب دي طرزي كان يوجد في هذه المكتبة ما يقارب الخمسمائة كتاب، وقسم كبير من الكتب التي كانت في هذه المجموعة فُقد في النصف الثاني من القرن العشرين، انظر:

فيليب دي طرزي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ص ٢٩٦. وفي وقفية المكتبة وفي بعض قيود الوقف على بعض الكتب التي أوقفها أحمد باشا على هذه المكتبة ذُكر اسم المكتبة على هذا النحو: "نور الأحمدية"، انظر:

عبد الله مخلص: **كتاب تحرير التحبير في علم البديع**، مجلة المجمع العلمي العربي، بغداد، ١٩٤٧م، ج ٢٢، العدد ١١ و١٢، ص ٥٢٤. ولمزيد من المعلومات حول تعمير الكلية، انظر:

BOA. A. KT. MHM. 65/ 12.

(١) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ١٨.

(2) VGMA. 630/ 2, s. 1063, 1064.

(3) Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu, 07 Antalya, İstanbul 1982, s. III-IV.

(4) Mahmut Karakaş, *Şanlıurfa ve İlçelerindeki Kitabeler*, Ankara 2001, s. 173.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 122: 129.

(5) Ahmet Turan Hazar, "Ulemâ ve Câmileriyle Kilis Medreseleri", *VD*. XXV, s. 287.

(6) VGMA. 610, s. 63, 64.

(٧) نسخة الوقفية التي في مكتبتي تحمل تاريخ أواسط ذي القعدة عام ١٢٠٠هـ.

(8) İbrahim Yılmazçelik, *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Diyarbakır*, Ankara 1995, s. 78.

Mehmet Şimşek, *Amid'den Diyarbekir'e Eğitim Tarihi*, İstanbul 2006, s. 95.

وعن طريق الوقفية المؤرخة عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م أوقف كبكي زاده حافظ محمد أفندي ١١٥ كتابًا على هذه المكتبة، انظر:

چوروم التي أنشأها سليمان فوزي باشا في چوروم (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)[١]، ومكتبة العمارة التي أنشأها إسفنديار زاده محمد بك في چانقيري (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)[٢].

ومكتبات مدارس أحمد أفندي[٣]، وزكريا أفندي[٤] في الموصل (١٢٠١هـ/ ١٧٨٥م)، ومكتبة النشانجي حاج عثمان أغا عطا الله أوغلي من أسرة قره عثمان في مانسيا (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[٥]، ومكتبة المدرسة العثمانية التي أسسها عثمان بك بن سليمان باشا الجليلي في الموصل (١٧٦٤: ١٨٢٩م)[٦]، مكتبة جامع حي عرب جي پاشي في چورلو[٧]، ومكتبة جيلاني زاده نوري أفندي في جامع الشيخ إبراهيم حما (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)[٨]، ومكتبة حسين أغا في مدرسته في عنتب (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)[٩]، ومكتبة الشيخ صادق بن عبد الرحمن (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م) في تكية الإخلاصية في حلب[١٠]. وفي أورفه أنشأ محمد فاضل مكتبة، وغرفتين لسكن حفاظ

Diyarbakır ŞS. 355, s. 30, 31.

(1) Albert Dietrich, "Zur Geschichte einneger anatolischer Bibliotheken: Afyon, Akşehir, Çorum, Amasya", *Istanbuler Mitteilungen*, c. 17, 1967, s. 309.

وكان حافظ الكتب الثاني يحصل على راتب قدره أربعون آقجه يوميًا، ومن المحتمل أن هذه المكتبة كانت تمتلك مجموعة غنية، انظر: الفرمان المتعلق بتعيين حافظ الكتب الثاني، مجموعة محمد چلبي.

(2) Emsem, s. 32.

لم يمر اسم مكتبة العمارة في تقرير الإحصاء للمكتبات الذي تم في هذه المكتبة بتاريخ ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٨م، انظر:

Çankırı ŞS. 73, s. 95: 101.

وعلمت عن هذا القيد من خلال ذلك البحث، انظر:

Çankırı Araş ırmaları no. 2, 2007, s. 135, 136.

(٣) داوود چلبي الموصلي: كتاب مخطوطات الموصل، مرجع سابق، ص ٢٢، ٢٣.

(٤) سعيد الديوه جي: **مدارس الموصل في العهد العثماني**، سومر، بغداد، ١٩٦٢م، ج ١٨.

(5) VGMA. 743, s. 529: 531. M. Münir Aktepe, "Kara Osman Oğlu Hacı Osman Ağa'ya Âit İki Vakfiye", *VD.* X, 1973, s. 173. Sadık Karaöz, *Manisa Kütüphaneleri,* Ankara 1974, s. 22. İnci Kuyulu, *Kara Osmanoğlu Ailesine Ait Mimarî Eserler*, Ankara 1992, s. 163. Yuzo Nagata, *Tarihte Ayanlar, Karaosmanoğulları Üzerinde Bir İnceleme,* Ankara 1997, s. 149.

(٦) عماد عبد السلام رءوف: **الموصل في العهد العثماني: فترة الحكم المحلي ١١٣٩: ١٢٤٩م**، الموصل، ١٩٧٥م، ص ٤١٧.

(7) BOA. EV. KSD. 1217.

(8) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(9) VGMA. 609, s. 89.

(١٠) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٢.

الكتب ملاصقة للمدرسة التي أنشأها والده الحاج إبراهيم أفندي في شمال مسجد المطبخ خانه[١].

وفي هذه الفترة نعلم أنه كانت هناك بعض أوقاف الكتب التي أُوقفت على الجوامع والمدارس. فقد أوقف كتبه كلٌّ من: السيد أحمد أفندي على مسجد حصار في حي قصاب خضر في إزمير، ومسجد يعقوب بك (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م)[٢]، ومحمد شاكر أفندي على مدرسة صاري خطيب في أنقرة (١١٩٨هـ/ ١٧٨٤)[٣]، وعبد الله المنزوي على مسجد أولو في بورصة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)[٤]، وخليل أفندي على مكتبة مدرسة والده كاتب زاده أحمد راشد أفندي في إزمير (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)[٥]، وكيكي زاده سيد حافظ محمد علي المكتبة التي أنشأها السيد عمر أفندي بجوار مسجد أولو عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م في ديار بكر (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)[٦].

---

(1) Mahmut Karakaş, *Cumhuriyet Öncesi Şanlıurfa'da Kültür ve Eğitim*, Ankara 1995, s. 123.
(2) VGMA. 744, s. 55: 61.
VGMA. 742, s. 5: 8.
أُعدت قائمة نتيجة الإحصاء الذي تم في عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م للكتب الموجودة في المكتبة، انظر:
İzmir ŞS. 6, s. 159.

(3) Emsem, s. 28.

(4) Bursa Eski Eserler Ktp. Abdullah Münzevî Vakfiyesi. Bursa ŞS. B. 352, s. 87: 120. Ek vakfiyesi: VGMA. 601, s. 178. Kazım Baykal, *Bursa'da Ulu Câmi*, İstanbul 1950, s. 5.
وتحدث غزي زاده عبد اللطيف أفندي في كتابه (خلاصة الوفيات) عن هذه المكتبة فقال: "في عام ١٢٠١هـ أو ١٢٠٢هـ أحدث الحاج عبد الله أفندي المنزوى مكتبة ضخمة تحت محفل السلطان في الجامع الشريف. وبعد ذلك وضع أصحاب الخيرات كتبهم فيها، وأصبحت خزانة للكتب النادرة"، انظر:
Uludağ Üniversitesi 1999, s. 27'den naklen.
وهناك قيد آخر يتعلق بهذه المكتبة يقول: "في داخل المسجد توجد مكتبة جامعة يوجد بها الكثير جدًا من الكتب المتنوعة أكثر هذه الكتب أوقفها عبد الله أفندي المنزوي رحمه الله المدفون في تكية تللي. وفوق المكتبة المحفل السلطان المحدد بمقصورة منقوشة بالنجوم المذهبة"، انظر:
Hasan Tâ'ib Efendi, *Hatıra yahud Mir'ât-ı Bursa*, Hüdâvendigâr 1323, s. 23.
ومن المعلوم أنه قد جُدِّدت أوقاف للكتب على مسجد أولوف في تواريخ تالية، ولكن تشكيل وتكوين مكتبة منظومة أصبح ممكنًا مع وقفية عبد الله المنزوني. وللاطلاع على هذا الموضوع والإهداءات التي تمت للمكتبة، انظر:
38. ICANAS (Uluslararası Asya ve Kuzey Afrika Çalışmaları Kongresi), Ankara 2009, s. 285, 286.

(5) VGMA. 608, s. 149, 150.

(6) Diyarbekir *Şer'iyye Sicilleri, Âmid Mahkemesi*, c. 7, yay. haz. Mehmet Yahya Okutan vdğr, Diyarbakır 2015, s. 187.

ونعلم من خلال أحد النقول في كتاب ألفه عشقي مصطفى أفندي عن تاريخ المدينة المنورة[١]، ومن خلال بعض وثائق الأرشيف، أن السلطان عبد الحميد الأول أسس مكتبة في المدينة المنورة بتاريخ ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م[٢]. ونفهم من الحكمين اللذين أرسلهما السلطان محمود الأول إلى أمير الحج وشيخ الحرم بتاريخ ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م و١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م أن هذه المكتبة لم يكن لها مكان مستقل، وأنها تأسست في إحدى حجرات المدرسة، وأنها كانت تمتلك مجموعة تتألف من حوالي خمسمائة كتاب[٣].

وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول أعيد افتتاح المكتبتين اللتين أغلقتا في إسطنبول بسبب عدم مراعاة الشروط التي وضعها مؤسسوها قبل ذلك، وذلك بعد اتخاذ التدابير اللازمة. أما في مكتبة نور عثمانية فقد أُجري إحصاء للكتب عقب وفاة الشخص الذي كان يعمل كبيرًا لحفاظ الكتب منذ تأسيس تلك المكتبة. فبحسب أحد قيود الوقف التي تمت بتاريخ ١٣ ذي العقدة ١١٩١هـ/ ديسمبر ١٧٧٧م، فإن الكتب الموجودة داخل الدواليب في مكتبة مدرسة محمود باشا قد غطاها التراب بسبب عدم إجراء أي إحصاء لها منذ افتتاح المكتبة منذ خمسين عامًا. وأن قسمًا منها قد تعرض للضرر بسبب العتة والحشرات، وعندما اشتكى طلاب المدرسة من تلك الحال، طلب متولي الوقف ومفتيشة الأوقاف الهمايونية من الأشخاص الموظفين

(١) "وقد أنشأ السلطان مكتبة عالية، وضع بها الكتب النفيسة من العلوم المتنوعة، ووظف بها أمينًا للكتب ومدرسًا"، انظر:

Ta'tir III, v. 104b.

(2) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 41, 42, 47, 54.

BOA. HMH. 6737/ 1.

(3) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 41, 42, 54.

وبحسب ما يفهم من أحد الأحكام المرسلة بتاريخ رجب ١٢٤٧هـ/ يناير ١٨٣٢م إلى شيخ الحرم وقاضي المدينة، كانت هناك نسخة واحدة فقط من (صحيح البخاري) في المكتبة الحميدية وضاعت الكتب الأخرى. ولكن تشكلت مجموعة قوامها ٥٠٣ كتب في هذه المكتبة من الكتب التي جاءت من بعض الأماكن، انظر:

BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 54.

BOA. H. H. 27 457-C.

وفي الإحصاء الذي أُجري بتاريخ ذي القعدة ١٢٤٧هـ/ إبريل ١٨٣٢م حُدِّد أن هذه المكتبة بها ٤٠٣ كتب نفيسة وغير نفيسة كاملة وناقصة، انظر:

BOA. Evkaf 9591 ve 9489.

فتح الدواليب وإحصاء الكتب بعد تنظيفها، وتسليم الكتب لحافظ الكتب، وعمل دفتر جديد[1]. وبحسب ما يُفهم من الخطاب المرسل إلى أغا دار السعادة بتاريخ صفر ١١٩٢هـ/ مارس ١٧٧٨م فقد تم إصلاح ٣٤١ كتابًا كانت موجودة في الدواليب التي في المدرسة، وتم تحديد نظام عمل المكتبة[2].

وبحسب قيد وقف آخر فإنه قد تم إغلاق هذه المكتبة لمدة طويلة بسبب عدم اتباع حفاظ مكتبة الحاج بشير أغا في چاغل أوغلي للشروط التي في الوقفية. وجاء في هذا القيد: "حيث إن حفاظ الكتب الأربعة تجاسروا على التحرك بشكل مغاير لشروط الواقف، وكانوا يسمحون بإعارة الكتب خارج المكتبة لمدة تصل إلى خمسة أيام دون أخذ رهن قوي. وقد تعرضت العديد من الكتب المذكورة للضياع والتلف بسبب هذا النوع من عدم الإدارة الصحيحة. وبناء على عدم الإدارة وفق هذا النمط السابق ذكره فإنه من المقدر أن الوقف الشريف سيتعرض للتلف بالكلية، وأن الكتب ستتعرض للتلف والضياع، وأن المكتبة المذكورة ستتعرض للإغلاق قبل أن تمضي مدة طويلة"[3].

ولكن الإغلاق بهذا الشكل كان مناقضًا لشروط مؤسس الوقف، لذا فقد رؤي أن من المناسب إعادة فتح المكتبة بعد قيام المفتش المعين من محاسبة الحرمين والموظفين الآخرين بإحصاء المكتبة، وتحديد نواقصها، وتنظيم دفتر جديد. وجرى تذكير حفاظ الكتب بما ورد من شروط في الوقفية، وأعيد الافتتاح في ربيع الآخر ١١٩٨هـ/ فبراير ١٧٨٤م[4].

وعند وفاة حافظ الكتب في مكتبة نور عثمانية عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م ظهرت بعض الكتب الخاصة بالمكتبة ضمن تركته؛ لذا أُجري إحصاء جديد تحت إشراف ناظر المكتبة[5].

ونتيجة لهذا التعداد تأكد عدم وجود ١٩ كتابًا تشكل جميعها تقريبًا كتب

(1) VGMA. 741, s. 336.
(2) VGMA. 741, s. 340.
(3) VGMA. 639, s. 129.
(4) VGMA. 639, s. 129, 130.
(5) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist no. 6, s. 206a.

دراسية. فضلًا عن ذلك ففي أثناء هذا التعداد خُتمت الكتب بختم السلطان في المكتبة، ولكن كانت توجد أربع عشرة لوحة قيمة مع الخمس عشر كتابًا التي لم تكن مقيدة في الدفتر[١].

والواقع أن المكتبات المستقلة التي تمتلك مجموعة غنية، ولها كادر وظيفي يمكن اعتباره كبيرًا، والتي صادفنا عدة نماذج منها خارج إسطنبول في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، قد شاهدنا زيادتها اعتبارًا من أواخر ذلك القرن، سواء من ناحية العدد أو انتشارها في مدن الدولة الأخرى إضافة إلى إسطنبول[٢]. واستمر تأسيس المكتبات خلال فترة حكم السلطان سليم الثالث الذي تولى الحكم بعد السلطان عبد الحميد الأول، وخلال ولاية السلطان محمود الثاني، وشهدت الدولة تأسيس مكتبات يوسف أغا وأحمد أغا الرودسي، ورشيد أفندي، ووحيد باشا، ودرويش محمد باشا، وزينال زاده، ويوسف ضيا باشا، وتكه لي أوغلي، ونجيب باشا، قولة لي محمد علي باشا.

وأكثر هذه المكتبات التي أنشئت في مناطق متنوعة قد ولدت ونمت في المناطق نفسها، أو أنها تأسست على يد أشخاص تولوا وظيفة لمدة في تلك المناطق. وكانت

(1) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist no. 6, s. 205b: 206a.

وطبقًا لما يُفهم من نتيجة هذا الإحصاء أن تحرك حافظ الكتب يوسف أفندي فيها بنية سيئة لم يكن موضوعًا للحديث؛ لأن يوسف أفندي إذا كان قد طلب أن تنتقل الكتب الخاصة بالمكتبة إلى ملكيته نفسه، لكان قد نقل المخطوطات وهذه الخمسة عشر كتابًا القيمة التي لم يتم تسجيلها إلى منزله دون أن يعلم أحد. ولعل الإيصال الذي أعطاه شخص يسمى حافظ عيسى من أجل الكتاب الذي أخذه من المكتبة يوضح استمرار إعارة الكتب خارج المكتبة في تواريخ تالية. وقد نص الإيصال على ما يلي: "لقد أخذنا عندنا وديعةً كتاب (شرح الشفاء الشريف) لعلي القارئ من المكتبة الجليلة لحضرة ساكن الجنان السلطان عثمان خان عليه الرحمة والغفران، وكان ذلك في ٢٣ شعبان ١٢٣٨هـ حافظ عيسى"، انظر:

BOA. A. MKT. 2423/ 9.

(٢) أوضح سليمان پناه أفندي في الرسالة التي كتبها حول نظام الدولة وبوادر ثورة جزيرة المورة أن هناك احتياجًا كبيرًا لنشر هذا النوع من المكتبات خارج إسطنبول، حيث قال: "في الأصل كانت المدارس والمكتبات والجوامع أكثر من اللازم في الأستانة العلية، فلو بذل أصحاب الخيرات جهدهم وغيرتهم للوصول إلى الممالك المحروسة والبلاد والأمصار وبلاد الأرناؤط لكن أفضل. وليس هناك من ضرر أكثر من الكثرة الزائفة لتلك المؤسسات في الأستانة، وسوف يكون من الثواب الأعظم أن تنشأ مثل هذه في الأطراف القريبة والبعيدة لنشر شتى العلوم"، انظر:

Aziz Berker, "Mora İhtilâli Tarihçesi veya Penah Efendi Mecmuası", *Tarih Vesikaları*, c. II, no. 12, İstanbul 1943, s. 479.

المكتبة التي أسسها يوسف أغا في عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م في قونية واحدة من عدة استثناءات. فيوسف أغا القادم من إحدى العائلات الفقيرة من كريت، والذي تولى عدة وظائف مثل الكتخدا، وناظر دار البارود، وأمين دار السكة، عندما أراد إنشاء مكتبة ومدرسة بحث عن المنطقة الأكثر احتياجًا لأثر خيري فوقع اختياره على قونية[١]. وأوضح في مقدمة وقفيته سبب اختياره لمدينة قونية فقال: "منذ القدم كانت قونية دار العلوم ومجمع العقول، وقد أنفقت الوقت والمال على تحصيل نفائس الفنون، والكتب النادرة النفيسة. وقد بذلت الجهد لمساعدة طلاب العلوم الكرام، وتوفير الحواشي والشروح والمتون من سائر المؤلفات المستحسنة والنادرة المتعلقة بعلوم العقلية والنقلية والفنون العالية والآلية"[٢]. وعقب تلك المقدمة للوقفية أوضح يوسف أغا أن السبب الآخر لاختيار مدينة قونية هو جوها الروحي والمعنوي[٣].

وقد وضع يوسف أغا شروطًا للمكتبة التي ألحقها بجنوب غربي مسجد سليم الثاني[٤]. وكانت الشروط في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٠٩هـ/ ديسمبر ١٧٩٤م تشبه الشروط التي في وقفيات مكتبات عاطف أفندي، وراغب باشا، والحميدية. ولكن كانت هناك عدة شروط مختلفة من قبيل إعطاء راتب الموظفين

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği, 261, s. 53, 54.

وللاطلاع على دفتر مصروفات بناء المكتبة، انظر:

BOA. Kepeci no. 806.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 53, 54.

في المقال الذي نشرته موجگان جونبور تحت عنوان:

"Yusuf Ağa Kütüphanesi ve Kütüphane Vakfiyesi", *TAD.* I/ l, 1963, s. 203: 217.

نجد شروطًا تشير إلى أن هذه النسخة أخذت من الوقفية. وعند دراسة فهارس المكتبة التي أعدت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نرى أن أحد الأصول كان يتمثل في وضع قسم من شروط الوقفية على رأس دفتر المكتبة. وبحسب ما أوضحه عزت ساق فإن إحدى نسخ الوقفية مقيدة ضمن السجلات الشرعية في قونية، انظر:

İzzet Sak, *Şer'iyye Sicillerinde Bulu nan Konya Vakfiyeleri,* Konya, 2005, s. 83: 88.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 54, 55.

(٤) عند البناء الأول للمكتبة جرى دعم ارتباط المسجد بالمكتبة عند طريق إحداث باب في فراغ النافذة الأولى القريبة من الزاوية الجنوبية التي تقع في الجهة الغربية للمسجد. وبعد ذلك حُولت إحدى النوافذ في الزاوية الشمالية الشرقية إلى باب وذلك لاستعمال المكتبة من الخارج، انظر:

Yılmaz Önge, "Konya Yusuf Ağa Kütüphanesi", *Yusufağa Kütüphanesi Tarihçe Teşkilat ve Kataloğu Konya,* [y.y., t.y.], s. 9: 11.

كل ستة أشهر، وأن يكون حفاظ الكتب من سكان قونية. مرة ثانية نعلم من الوقفية الإضافية التي تمت في التاريخ نفسه أن سلطان العصر كان يعطي واردات مقاطعتين إلى يوسف أغا لمواجهة مصروفات الوقف[1]. ولم يكتف يوسف أغا بالشرط الذي وضعه في وقفيته والذي يدور حول ضرورة عدم إعارة الكتاب إلى الخارج؛ بل دعم هذا الأمر عن طريق إرسال سلطان الفترة حكم إلى والي قونية وقاضيها[2] يتعلق بهذا الشأن، وتستجيل نسخة من الوقفية في الموجودة في المكتبة في سجل قونية بناء على احتمال أن تفقد هذه الوقفية في المستقبل[3].

وأسس يوسف أغا مكتبتين تحتويان على الكتب اللازمة لأطفال المكتب، وكان ذلك في مكتبي الصبيان اللذان أسسهما الأول خارج قلعة إسماعيل گچدي على أحد فروع نهر الطونة الذي يصب في البحر الأسود، والثاني في هانيا بجزيرة كريت. واشترى يوسف أغا لأجل مكتب الصبيان الذي أسسه خارج قلعة إسماعيل كچدى مائة نسخة من كتاب (**ألف باء**) ومائة جزء من (**قد سمع**)، وخمسين جزءًا من (**تبارك**)، وخمسين جزءًا من (**النبأ**)، وخمسين نسخة من كتاب (**علم حال**)، واثني عشر مجلدًا من (**كتاب التجويد**). وأوضح في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٧ رمضان ١٢١٠هـ/ ٢٦ مارس ١٧٩٦م أن هذه الكتب تُعطى كل يوم لمن يطلبها من الطلاب، وتُستعاد مرة أخرى وتُحفظ داخل المكتب[4]. وبحسب ما وُضِّحَ في وقفية يوسف أغا المؤرخة بتاريخ غرة شعبان ١٢١٤هـ/ ٢١ ديسمبر ١٧٩٩م والخاصة بمكتبة المكتب الذي تأسس في هانيا، فقد وضعت الأجزاء التي تحدثنا عنها في

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 57, 58.

BOA. MAD. 10 238, s. 8.

(2) Konya ŞS. 67, s. 54.

لقد تعرفت على ذلك القيد من خلال هذا الكتاب:

İzzet Sak'ın *Şer'iye Sicillerinde Bulunan Konya Vakfiyeleri*, Konya 2005, s. 85.

(3) Konya ŞS. 67, s. 19: 51.

ذكرت موجگان جونبور أن يوسف أغا قد أسس مكتبة ثانية داخل مسجد مهرماه سلطان في أُسكدار. ولكن بحسب بعض القيود التي تمتد إلى القرن السابع عشر المتعلقة بهذه المكتبة، يلزم أن يكون مؤسس تلك المكتبة هو يوسف أغا آخر، انظر:

1093/ 1682 tarihli ruus kaydı: BOA. Ruus 34, s. 464.

(4) VGMA 630, s. 1094: 1097.

السابق إضافة إلى كتاب (علم حال)، واثنا عشر مجلدًا من رسالة البرگوي فضلًا عن عدة مصاحف لقراءة الطلاب واستنساخها[١].

وأسس يوسف أغا مكتبة داخل مدرسته في هانيا بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م[٢]. وبينما كان أحمد أغا يجهز وقفية مكتبته التي أسسها في رودوس مسقط رأسه[٣]، رأينا أنه استفاد من وقفية مكتبة الحاج سليم أغا. وأراد أحمد أغا أن يؤسس مكتبة/ مدرسة مثل الحاج سليم أغا. ووضع شرطًا في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م أن تُلقى الدروس في المكتبة لخمسة أيام في الأسبوع، وأن يكون حافظَا الكتب اللذان سَيُعَيَّنا في المكتبة من العلماء[٤]. فضلًا عن ذلك رأينا في وقفية أحمد أغا أنه قد أفسح مكانًا كبيرًا للعبادة والفعاليات الدينية في

(1) VGMA. 630, s. 1123: 1125.

(2) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 19b: 20a.

(٣) يوجد في الوقفية فهرس أُعد بدقة بتاريخ ١٣ ربيع الآخر ١٢٠٨هـ للكتب التي أوقفها أحمد أغا، انظر:
VGMA. s. 79: 97. Milli Kütüphane Yazma ları B. 260, s. 1: 164b.

(4) VGMA. 743, s. 79.

Milli Kütüphane B. 260, s. 1: 64b.

ذكر المستشرق الإنجليزي إدوارد فوربس أنه عندما ذهب إلى رودس أجرى بزيارة خاطفة إلى هذه المكتبة التي قيل إنها تأسست قبل خمسين عامًا على يد تُلبد آغاسي، والتقى أيضًا بحاجي محمد أفندي حافظ الكتب الذي تحدث عنه مادحًا، انظر:

Forbes, kütüphane ve medrese ile ilgili ilginç bilgiler vermektedir. Bkz: *Travels in Lycia, Milyas, and the Cibrratis,* c. II, London 1847, s. 6, 7.

وحول المكتبة، انظر:

Joseph Von Hammer, *Topographische Gesammelt auf Einer Reise in die* Levante, Wien 1811, s. 83.

ولتحليل مجموعة الكتب الموجودة في المكتبة، انظر:

Flügel, "Ueber eine Bibliothek zu Rhodus", *ZDMG,* c. VI, 1852, s. 541: 544.

وجرى إعداد فهرس للمكتبة، انظر:

Vakıflar Genel Müdürlüğü, *Rodos Fethi Ah met Paşa Kütüphanesi'nde Bulunan Kitapların Listesi,* Ankara, t. y.

وقد سُميت المكتبة باسم ابنه أحمد فتحي باشا في بعض المصادر لأنه أجرى تنظيمات تتعلق بهذه المكتبة، انظر:

Zeki Çelikkol, *Rodos'taki Türk Eserleri ve Tarihçe,* Ankara 1992, s. 87.

Ali Fuat Örenç, *Yakın Dönem Tarihimizde Rodos ve Oniki Ada,* İstanbul 2006, s. 270, 271.

ولوقفية أحمد فتحي باشا انظر:

VGMA. 747, s. 236.

المكتبة، والتي بدأت في الانتشار أكثر في مكتبات ذلك القرن[1].

وتظهر الوقفية التي نظمها قيسرلي محمد رشيد أفندي رئيس الكتاب للمكتبة التي أسسها بتاريخ ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م في غرب أولو جامع في قيسري تشابهًا كبيرًا مع وقفيات المكتبات المستقلة التي تأسست قبل ذلك[2]. واعتبارًا من وقفية كوبرولو شوهد أن بعض الشروط قد انتقلت إلى وقفيات المكتبات الأخرى، إما بشكل مطابق، أو بعد أن توسعت قليلًا، ولكن أضيفت خاصية أو خاصيتين في كل وقفية لم تكن موجودة في الوقفيات السابقة. وعندما ندرس الأمر وفق التسلسل التاريخي للوقفيات نفهم أن هذه الشروط الجديدة التي أضيفت قد وضعت لإزالة بعض النقص. وتعد وقفية مكتبة راشد أفندي واحدة من الوقفيات الأكثر تفصيلًا من ناحية ما يتعلق بتنظيم المكتبة وعملها. وفي وقفية راشد أفندي هناك مسألة تم الوقوف عنده بإصرار إلى جانب الخصائص التي سوف نشير إليها في المباحث القادمة هي الأصول التي سيتم اتباعها في تنظيم وتطبيق أذون حفاظ الكتب[3]. ونفهم

---

(1) VGMA. 743, s. 156.

وللوقفية الإضافية بتاريخ ربيع الآخر ١٢١١هـ/ يوليو ١٧٩٧م، انظر:

Milli Kütüphane B. 260, s. 177a: 178b.

(٢) وقد أمر المشار إليه بإنشاء هذه المكتبة في أثناء نظارة عمه قوجه أغا، وطلب في وصيته أن يتولى مصروفات الإنشاء كبير التجار، وعند تمام الإنشاء بلغت النفقات خمسة وعشرون ألفًا، انظر:

Ahmed Nazif, *Mir'ât-ı Kayseriyye veya Kayseri Tarihi*, neşre hazırlayan Mehmet Palamutoğlu, Kayseri 1987, s. 16.

وبحسب أحد الملاحظات المكتوبة على الصفحة الأولى لفهرس المكتبة القديمة، فإن سبب إنشاء المكتبة يعود لأحد سكان مدينته قيسري، وهو محمد أفندي بهجه جي زاده الذي جاء لزيارته فأخبره راشد أفندي أنه يريد أن ينشئ مسجدًا، واستشاره في أي مدينة يقوم فيها بإنشاء هذا المسجد، فقال له محمد أفندي إن إنشاء هذا المسجد في قيسري سيكون مجلبة لزيادة الحسنات، وإكثار الجماعات في تلك المدينة، ولكن هذه المدينة لا تحتاج لإضافة مسجد جديد، لأن بها كثرة من المساجد والجوامع. ولكن هذه المدينة مكانًا للعلماء، وديارًا للعلم والتحصيل، ولا يستطيع هؤلاء أن يجدوا قسمًا كبيرًا من الكتب التي يحتاجون إليها، ولا توجد لهم مكتبة توفر لهم احتياجاتهم من الكتب في تلك المدينة، فمن الأصوب أن يقوم ببناء مكتبة يستطيعون من خلالهم العثور على ما يحتاجون من الكتب. وقبل راشد أفندي هذه الفكرة، وأنشأ هذه المكتبة التي خلدت اسمه، وبقيت أثرًا له، انظر:

Nihad M. Çetin, "Râşid Efendi Kütüphanesi'nin Kuruluşuna Dâir", *Kubbealtı Akademi Mecmuası*, c. 4, no. 2, İstanbul 1975, s. 64, 65.

(3) VGMA. 579, s. 68. M. Cunbur, "Kayseri'de Râşid Efendi Kütüphanesi ve Vakfiyesi", *VD.* VIII, Ankara1969, s. 185: 195. Bu çalışmada Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi'ndeki kopye (VGMA. 579, s. 65: 71) kullanılmıştır.

من ختم الوقف الموجود على الكتب ضمن مجموعة راشد أفندي أن كتب المكتبة تم تجهيزها وإعدادها بتاريخ ١٢١١هـ/ ١٧٦٦م. وعين راشد أفندي ثلاثة من حفاظ الكتب لحفظ هذه المجموعة المكونة من ٩٤٨ مجلدًا[١] في مكتبته[٢].

في المكتبة التي أسسها تكه لي أوغلي الحاج محمد أغا بن الحاج عثمان متسلم أنطاليا داخل مسجد ألمالي في أنطاليا (١٢١١هـ/ ١٧٩٦م)[٣] أسندت وظيفة حافظ الكتب لشخص من العلماء براتب قدره ثلاث آقچات يوميًا[٤]. واشترط محمد أغا في وقفيته كما كان الحال في وقفيات المكتبات الأخرى التي تأسست في هذه الفترة أن يقوم حافظ الكتب بإخراج الكتب برفق ولين، وإعطائها للقراء والباحثين القادمين إلى المكتبة المفتوحة خمسة أيام من كل أسبوع[٥]، وفي تواريخ تالية أنشئ بناء لإحدى المكتبات ملاصقًا للمسجد[٦].

ومن المكتبات المستقلة التي تأسست في عهد سليم الثالث مكتبات: يوسف ضيا پاشا في كبان (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧: ١٧٩٨م)[٧]، وزينال زاده حاجي علي أغا بن حاجي علي أفندي والي آق حصار في آق حصار (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[٨]، وحسين

(١) أرسل راشد أفندي ٩٣٣ كتابًا إليها، وجهز دفعة ثانية كبيرة من الكتب، وأراد أن يختمها بختمه كما فعل في المجموعة الأولى ولكن عاجلته المنية، فيقال إن هذه الكتب وضعت في مكتبة لاله لي في إسطنبول، انظر:

Nihad M. Çetin, a.g.m. s. 63, 64.

(2) VGMA. 579, s. 68.

(3) VGMA. 745, s. 28: 35. S. Fikri Erten, *Tekelioğulları,* İstanbul 1955, s. 17: 26. Hasan Moğol, *Teke Sancağı Şer'iyye Sicili-1 (1223: 1232/ 1807: 1817),* Mehter Yayınları 1996, s. 189. Mürsel Sümer, "189 Yıl Önce Antalya'da Kurulan Bir Vakıf Kütüphanemiz. Mütesellim (Müsellim) Kütüphanesi", *TKDB.* XXXV/ 1, 1986, s. 33: 37.

(٤) تولى حافظ الكتب وظيفة الوعظ في الوقت نفسه، وكان يحصل على راتب من الوظيفتين يبلغ عشرة آقچات، انظر:

VGMA. 745, s. 31.

(5) S. Fikri Erten, *Tekelioğulları,* İstanbul 1955, s. 24.

(6) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 201: 205.

(7) VGMA. 579, s. 50, 284.

وللوقفية الإضافية بتاريخ ٢٤ ذي الحجة انظر:

ŞS. Rumeli Sadareti 448, s. 36b: 37a

(8) VGMA. Kasa no. 8. VGMA. 579, s. 123: 125, 305. Mehmet Emin Müderrisoğlu, *Akhisarlı Türk Büyükleri ve Eserleri,* İzmir 1956, s. 85, 86.

أغا أحد أفراد أسرة قره عثمان في الكلية المرادية في مانسيا (صفر ١٢٢١هـ/ إبريل ١٨٠٦م)[1]، وطاهر پاشا زاده محمد سعيد پاشا بجوار مدرسته بجانب مسجد محمد پاشا في بريزن (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)[2]، وعثمان پاشا پازڤات أوغلي في ڤادين (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)[3]، وخديجة هانم بجوار مسجد ومدرسة المفتي في إزمير

وتم إنشاء بناء المكتبة بتاريخ ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، انظر:

Nihat Etiz, "Zeynel Zâde Kütüphanesi", *Ülkü,* III. seri, no. 3, Ankara 1949, s. 9.

Kütüphane binası için Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 278: 283.

(1) Sadık Karaöz, *Manisa İli Kütüphaneleri,* Ankara 1974, s. 24.

عندما رأى حسين أغا متسلم مانسيا تعرُّض الكتب التي أوقفها أصحاب الخير على مسجد المرادية للضرر بسبب عدم وجود مكان خاص لها، أنشأ مكتبة مستقلة بجانب المسجد في عام ١٢٢١هـ، انظر:

İbrahim Gökçen, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra),* İstanbul 1950, s. 82. Kütüphane binası için bkz. Erdem Yücel, "Manisa Muradiye Câmii ve Külliyesi", *VD.* VII, 1968, s. 214. İnci Kuyulu, *Kara Osmanoğlu Ailesine Ait Mimarî Eserler,* Ankara 1992, s. 100: 105. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 417: 423.

وأوقف حسين أغا بعض الكتب أيضًا على المدرسة التي في قرية يايا إحدى قرى مانسيا، انظر:

Manisa Ktp. no. 6006.

(2) VGMA. 581, s. 441.

İlhan Polat, *Aynı eser,* s. 40: 42.

وقد أوقف محمد سعد پاشا كتبه على المكتبة التي أنشأها في فناء المدرسة التي أسسها بجانب مسجد محمد پاشا بتاريخ ربيع الأول ١٢٢٢هـ/ مارس ١٨٠٧م، وبجانب ذلك أوقف كتب والده طاهر پاشا، وعمه رستم پاشا، وأخيه محمود بك، انظر:

Raif Virmiça, *Câmiler Kenti Prizren,* Kosova Türk Araştırmacılar Derneği, Prizren, t.y. s. 855 v.d.

(3) Machiel Kiel, "The Date of Construction of the Library of Osman Pasvantoğlu in Vidin", *Etudes Balkanique,* no. 2, Sofia 1980, s. 118.

Mihailova, *a.g.m.,* s. 67.

ويبدو أن المكتبة التي أسسها عثمان پاشا كانت تمتلك مجموعة غنية، ذلك أن عدد الكتب في المكتبة بلغ ٢٣٩٠ كتابًا مخطوطًا، و٧٣ كتابًا مطبوعًا في التعداد الذي أجري بعد ثلاثين عامًا من وفاة عثمان پاشا (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، انظر:

Ömer Turan, Mehmet Z. İbrahimgil, *Balkanlardaki Türk Mimarî Eserlerinden Örnekler,* Ankara 2004, s. 214.

وشوهدت المخطوطات التي في هذه المجموعة بالمكتبة القومية في صوفيا في بداية الأمر، ثم بعد ذلك أعيد قسم كبير منها إلى تركيا في عام ١٨٨٩م، وبلغ عددها ٢٠١٤ كتابًا، انظر:

Mihaila tajnova, *Osmanskite biblioteki v Bılgarskite zemi XV-XIX vek. Studii.* Sofia 1982, s. 89 ve 93.

(١٢٢١هـ/ ١٨٠٦؛ ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م)[١]، والسيد عيسى أفندي الملاصقة لمسجد يلدريم بايزيد في كوتاهية (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٢]. فضلًا عن ذلك نعرف من خلال الدراسات وبعض قيود الوقف أن هناك عددًا من المكتبات أسسها كلٌّ من مصطفى بن منصور بالمدرسة المنصورية في حلب (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م)[٣]، وبكر أفندي بالمدرسة اليونسية في الموصل (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)[٤]، والشيخ محمد البديري بالزاوية الوفائية في القدس (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)[٥]، وهارچچي أوغلي جزية دار بهاء الدين أحمد أفندي بمدرسته في بورصة (قبل عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)[٦]، ويگن زاده سليمان بك بمدرسته في فناء الأمير خضر في صوما (١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)[٧]، ومظفر زاده عبد القادر أفندي بمدرسة سيم زاده الحاج عبد الكريم أفندي في سراي بوسنة (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)[٨]، وولي الدين زاده محمد أمين أفندي بالحرم الشريف في المدينة المنورة (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)[٩]، ويوسف آگاه أفندي بمدرسته

ولدفتر الكتب المنقولة من مكتبة ڤادين إلى المكتبة العامة، انظر:

BOA. Y.A. Res. 44/ 27. BOA. ŞD. DH, 209/ 19. Vidin Kütüphanesi'nden Kütüphane-i Umumî'ye naklolunan kitapların defteri, İ.Ü. Küt. TY. 8966.

(1) VGMA. 733, s. 9: 12. İzmir Vakıflar Müdürlüğü, II. Vakfiye Defteri, s. 40: 45. M. Münir Aktepe, "Osmanlı Devri İzmir Câmileri Hakkında Ön Bilgi", *TED.* III, 1972, s. 208'den naklen.

(2) VGMA. 579, s. 646: 648.

(٣) كامل البالي الحلبي الشهير بالغزي: كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب، مرجع سابق، ص ١١٣٥. محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٣٢، ٣٣.

(٤) سعيد الديوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٥٧.

(٥) كامل جميل العسلي: دار الكتب في القدس، مرجع سابق، ص ٢٦. خضر إبراهيم سلامة: **المكتبة البديرية بالقدس**، دراسات تراثية، القدس، ١٩٨٦م، ص ٥٧. حمد أحمد عبد الله يوسف: **من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس**، مرجع سابق، ص ٤٧٦، ٤٧٧. خضر إبراهيم سلامة: **التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه**، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٨٥.

(6) Kazım Baykal, *Bursa ve Anıtları*, Bursa 1950, s. 58.

(7) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

Sadık Karaöz, *Aynı eser*, s. 58.

(8) Zejnil Fajic, "Originali i Prepisi Vakufnama Sacuvanih do Danas", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke*, c. 9-10, Sarajevo 1983, s. 28: 31.

(9) VGMA. 743, s. 97: 109.

وللاطلاع على الوقفية المؤرخة بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٢هـ/ ١٢ سبتمبر ١٨٧٥م التي نُظمت من أجل الأجور الإضافية التي قررتها حماته شريفة خديجة هانم موظفي المكتبة، انظر:

في ترابولچه في المورة (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)[١]، وعبد الله أغا في مدرسته بقرية كوسه يوسفلو في يوزگات (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)[٢]، وسليمان باشا بمدرسته في بغداد (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)[٣]، ومحمود باشا الجليلي، ونعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي بمدرسته في الموصل (١٢١٢هـ: ١٢١٣هـ/ ١٧٩٧: ١٧٩٨م)[٤]، وحضور زاده حسن أفندي في قسطموني (١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م)[٥]، والسيد حسين أغا بمدرسته في عنتب (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)[٦]، ومحمد أمين أفندي في بمدرسته في قضاء چان التابع السنجق بيجا (١٢١٥هـ/ ١٨٠١م)[٧]، وچوروك زاده حاجي أحمد أفندي بمدرسة النعمانية في قسطموني (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢: ١٨٠٣م)[٨]،

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 638, s. 135a-b.

(1) VGMA. 629, s. 378, 379. BOA. Cevdet-Maârif 3481, 4989. Nejat Göyünç, "Mora'da Osmanlı-Türk İnşa Faaliyetleri", *Güneydoğu Avrupa Araştırmaları Dergisi*, no. 1, İstanbul 1972, s. 18.

(2) S. Burhan Kapusuzoğlu, "Bozok İlmiye Tarihinde Medreseler, Zâviyeler ve Tekkeler", *Osmanlı Devleti ve Bozok Sancağı*, Yozgat 2000, s. 390, 391.

(٣) عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٦، ١٧.
يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٩٢.

(٤) عماد عبد السلام رءوف: الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق ص ٤١٨، ٤١٩.
سعيد الدوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٧.

(5) Kastamonu ŞS. 71, s. 22: 26.

وقد أوقف حضور زاده حسن أفندي مقدارًا آخر من الكتب بالوقفية الإضافية بتاريخ ٢٣ شوال ١٢٢٥هـ/ ٢١ نوفمبر ١٨١٠م، انظر:

Kastamonu ŞS. 74, s. 81, 82

وحول تسليم ٢٠٥ كتب من الكتب الموقوفة إلى محمد أفندي مدرس مدرسة أسفنديار، انظر:
Kastamonu ŞS. 81, s. 65, 66.

وحسن أفندي هو صهر چورك زاده أحمد أفندي الذي أسس مكتبة في مدرسة النعمانية، انظر:
Kastamonu ŞS. 75, s. 81.

(6) VGMA. 609, s. 89.

(7) VGMA. 629, s. 309: 317. BOA. Hatt-ı Hümâyun 30925. Ek vakfiyesi: VGMA. 605, s. 214.

(٨) وكانت المكتبة هي قسم له قبة في القسم الخاص بالقبلة، وبحسب ما نفهم من قيد في أحد السجلات بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٧هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٠٢م فإن چوروك زاده قد أوصى بإنشاء مكتبة لتوضع بها الكتب التي أوقفها قبل وفاته. ومن المحتمل أن الورثة رأوا أن هذا القسم من المكتبة مناسب فحولوه إلى مكتبة. انظر:

Kastamonu ŞS. 74, s. 58, 59.

وبحسب ما يُفهم فإن حضور زاده حسن أفندي صهره المكلف بتنفيذ الوصية وأحد الورثة قد عُزل من هذه الوظيفة على يد القاضي بسبب عدم تصرفه بأمانة، انظر:

والشيخ حاجي محمد أفندي بمدرسة شيخ أوغلي في أضنه (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م)[١]، وإبراهيم بك والي عنتب بالمدرسة التي بناها مكان مدرسة سيدي أحمد في مدينة عنتب (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)[٢]، ويگان علي پاشا في جامع أمير بك في مانستر (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)[٣]، ومصطفى أفندي بن أحمد في زاويته ومسجده في كدير گاه التابعة لآماسيا (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[٤]، والشيخ محمد أفندي في الجامع العتيق في نازيللي[٥]، ومحمد بن إسماعيل أغا في خاربوت (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٦]، وعزت محمد پاشا في صفران بولو (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٧]، وأغا العزب مصطفى قبطان في رودوس (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٨]، ومكتبة مسجد شادروان في أزمير (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)[٩]، وچلبي مصطفى پاشا بجانب مسجد السليمية في أدرنة (١٢٢٢هـ/

Kastamonu, İstanbul 1999, s. 144.

وللاطلاع على قائمة الكتب الموقوفة على هذه المكتبة بتاريخ ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، والتي أوقفها حافظ صالح أفندي، انظر:

Kastamonu ŞS. 85, s. 175.

(1) VGMA. 591, s. 115. VGMA. 594, s. 98. Adana ŞS. 5, s. 82, 83. Murat Yüksel, *Çukurova'da Türk İslam Eserleri ve Kitabeleri*, Adana t.y. s. 51, 52. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* V, s. 390.

(2) VGMA. 579, s. 407, 408.

(3) İlhan Polat, *Aynı eser*, s. 45.

BOA. Cevdet-Maârif 8817.

(4) VGMA. 579, s. 90.

BOA. Cevdet-Evkaf 10 344.

(5) VGMA. 629, s. 468.

(6) Süleymaniye Ktp. Harput no. 41, s. 1a.

İshak Sunguroğlu, *Harput Yollarında*, c. II, İstanbul 1959, s. 30.

(7) Şefaattin Deniz, *Safranbolulu İzzet Mehmed Paşa'nın Vakıfları, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Mimar Sinan Üniversitesi*, İstanbul 2014, s. 307, 309, 310, 340.

وحول شروط الواقف وقائمة الكتب الموقوفة البلغ عددها ٣٢٧ كتابًا، انظر:

BOA. Evkaf 7392. M. Behçet *Aynı eser*, s. 102. Ahmet Gökoğlu, *Paphlagonıa*-Pagflagonya, Kastamonu 1952, s. 245. Sadi Bayram, "Safranbolulu İzzet Mehmet Paşa Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *I. Ulusal Tarih İçinde Safranbolu Sempozyumu (4: 6 Mayıs 1999)*, Ankara 2003, s. 49: 62. Hulusi Yazıcıoğlu, *Safranbolu Tarihine Ait Belgeler ve Kaynaklar*, Ankara 1998, s. 50: 52.

(8) Emsem, s. 35.

(٩) تأسست هذه المكتبة داخل المسجد عند الميضأة التي في الطرف الغربي للمسجد على يد أولاد قاباني

١٨٠٧م)[١]، والشيخ محمد أمين أفندي في التكية الأمينية في بورصة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٢]، وقاضي سلانيك السابق أحمد إسحق أفندي في زاويته في إسطنبول (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٣]، وطاهر أغا في سيروز (١٢٢٠هـ)[٤]. أما السيد مصطفى أفندي الآق كيرماني فقد أوقف مقدارًا من الكتب بشرط أن تُحفظ في مكان أمين[٥] ورأينا أن نزهت عثمان أفندي كاتب الجمرك قد تبرع بكتبه نفسها مع الكتب التي أوقفها عمه مصطفى أفندي إلى المكتبة التي في جامع حصار في إزمير (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)[٦].

وطبقًا لأحد القيود التي أجريت في محكمة أيوب بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٢١٠هـ/ يونيو ١٧٩٦م فقد وضع كاتب السر إبراهيم أفندي بن محمود عدد ١٣٢ مجلدًا على سبيل الأمانة في مكتبة الأمير إمام في آماسيا في بداية الأمر، ثم نقلها

زاده بتاريخ ١٢٥٠هـ/ ١٨٢٤م بالنقود التي تركها آباؤهم، انظر:

M. Münir Aktepe, "Osmanlı Devri İzmir Câmi ve Mescidleri Hakkında Ön Bilgi", *TED* 4: 5, 1974.

وقد أُعدت قائمة بالكتب الموجودة فيها في تعداد أُجري بتاريخ ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م. وللاطلاع على الخصائص المعمارية للمكتبة، انظر:

İzmir ŞS. 6, s. 158a: 159b.

وأوقف ناظر الحرير عمر لطفي أفندي مقدارًا من الكتب على هذه المكتبة بتاريخ ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وعين لحافظ الكتب في المكتبة راتبًا قدره ستون قرشًا سنويًا، انظر:

VGMA. 746, s. 368.

(1) BOA. Cevdet-Maârif 46.

Osman Nuri Peremeci, *Edirne Tarihi*, İstanbul 1940, s. 79.

(2) Hasan Basri Öcalan, "Mehmed Emin Kerkükî ve Eminiye Dergâhı Vakfiyesi", Uludağ Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi, 19, no. 34, Bursa 2018, s. 215: 231.

R. Tûba Çavdar, "Bursa Kütüphaneleri", *Kütüphanecilik Dergisi*, no. 2, İstanbul 1989, s. 115.

وعلى الرغم من أن تاريخ وقفية محمد أمين أفندي هو ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م؛ فإن التاريخ الموجود على ختم الوقف على كتب المكتبة هو ١٢٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، انظر:

Banu Demirağ, *Manolya Ağacının Kökleri: Dün Bursa*, İstanbul 2000, s. 37: 40.

(3) VGMA. 629, s. 663: 665. VGMA. 6, s. 657. BOA. Cevdet-Evkaf 14 590.

(4) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(5) Kastamonu ŞS. 69, s. 67: 69.

VGMA. 650, s. 11, 12.

(6) VGMA. 579, s. 549, 550.

بعد ذلك إلى المدرسة والمكتبة التي أنشأها في المدينة نفسها بعد ذلك[١]. وبعد ذلك نظَّم إبراهيم أفندي أحد قيود الوقف بتاريخ شوال ١٢١٢هـ/ مارس ١٧٩٨م؛ لأنه لم يوضح في وقفيته السابقة أسماء الكتب التي أوقفها، ونوع الخط، وعدد الأسطر، وقيمة الكتب[٢]. وتوضيح قيمة الكتب وأسعارها إجراء نادرًا ما نقابله. وأكد إبراهيم أفندي هذا الأمر إيضاحًا بالوقفية التي نظمها بتاريخ محرم ١٢١٥هـ/ مايو ١٨٠٠م، وطلب أن تُباع الكتب التي وقفها إذا توفي قبل إنشاء بناء المكتبة التي كان يخطط لتأسيسها، وأن يستكمل إنشاء بناء المكتبة[٣].

وتوجد وثيقة في أرشيف طوپقابي سراي بها أسماء ثلاثين كتابًا أرسلها السلطان سليم الثالث بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٠٧هـ/ فبراير ١٧٩٣م إلى مكتبة السلطان عبد الحميد الأول في المدينة المنورة[٤]. وخصص سليم الثالث أوقافًا جديدة للمكتبة الموجودة في مدرسة والده مصطفى الثالث في لاله لي، وعين لها مجموعة من الموظفين وجعلها بشكل منتظم[٥]. وأنشأ مكتبة جديدة في فناء المدرسة نفسها[٦]. وبحسب دفتر الخزانة الخاص بهذا الوقف كان يوجد في هذه المكتبة التي أنشأها سليم الثاني ثلاثة من حفاظ الكتب، وحارسان، وفراش، ومُجَلِّد. أما المكتبة التي كانت في داخل مدرسة والده فقد عين فيها ثلاثة من حفاظ الكتب، وثلاثة حراس، ومُجَلِّدًا[٧]. ولا نملك أية معلومة تتعلق بمجموعتي الكتب داخل المكتبتين، وأسس سليم الثالث مكتبة في المهندس خانه[٨]، وكون مجموعة صغيرة من الكتب في المسجد الذي في قلعة عنبة لاستفادة طلاب المدرسة[٩].

---

(1) ŞS. Eyüb Mahkemesi 287, s. 30b, 31b.
VGMA. 745, s. 373, 374.
(2) ŞS. Eyüb Mahkemesi 300, s. 23: 25.
VGMA. 745, s. 375, 376.
(3) VGMA. 745, s. 380.
(4) TSA. E. 2885/ 19.
(5) VGMA. 93 *Lâleli Sultan Mustafa Hazine Defteri*, s. 127.
(6) VGMA. 93 *Lâleli Sultan Mustafa Hazine Defteri*, s. 125.
(7) VGMA. 93 *Lâleli Sultan Mustafa Hazine Defteri*, s. 125: 127.
(8) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* II, s. 473.
(9) BOA. Cevdet-Maârif 631.

ونعلم من أحد الخطوط الهمايونية والمؤرخ بتاريخ ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م أنه قد تم إصلاح المكتبة التي أسسها سليم الثاني في مسجد السليمية في أدرنة، وإعادة تشكيلها من جديد[١]، وأُثريت المجموعة الموجودة في المسجد وبعض المجموعات الأخرى عن طريق إضافة الكتب التي أرسلها سليم الثالث، وعُين للمكتبة أربعة حفاظ للكتب ومجلد واحد[٢]، وتم إعداد فهرس عقب إجراء تعداد للكتب الموجودة في الغرفة الخاصة، وغرفة بغداد في طوپقابي سراي، وأُجريت التنظيمات المتعلقة بعمل هذه المكتبات. وبحسب ما نقله مصطفى كسبي أفندي فإنه في أثناء تكوين المكتبة الحميدية فسد النظام الموجود في مكتبة السراي بسبب عدم إظهار الدقة اللازمة عند اختيار الكتب من المجموعات التي في السراي والمطلوبة لتشكيل وتكوين مجموعة الكتب الخاصة بالمكتبة الحميدية. فضلًا عن ذلك فقد بِيع في تواريخ لاحقة مقدار من الكتب التي كانت في السراي. ولهذا السبب نجد في أيادي الناس كتبًا ممهورة بأختام السلاطين، وهذا فتح الطريق للإضرار بكتب الوقف[٣]. وأرسل كاتب السر كمانكش أحمد أغا بتاريخ رجب ١٢٠٥هـ/ مارس ١٧٩١م أحمد جويد بك من أجل إحصاء الكتب الباقية في القصر، وعمل دفتر لها، وربط عمل المكتبة بنظام جديد[٤].

وأسست مهرشاه سلطان والدة سليم الثالث مكتبة بها مجموعة صغيرة من الكتب في قبرها بجوار مسجد أيوب (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥: ١٧٩٦م)[٥]. وأمرت بتظيم

(1) BOA. Hatt-ı Hümâyun 16 161.

(2) BOA. Hatt-ı Hümâyun 16 161.

(٣) توجد اليوم نسخة من (**كليات ديوان مولانا**) في مكتبة مجمع التاريخ التركي على أول المخطوطة وآخرها ختم السلطان بايزيد الثاني. وبعد أن أُخرج الكتاب من مكتبة القصر وُجد عليه قيد تملك باسم محمد سعيد بك بتاريخ ١٣٣٤هـ. وتؤيد عبارة: "كتاب بيع من الخزانة" على حاشية المخطوط ما نقله مصطفى كسبي أفندي بشأن إخراج الكتب من القصر.

(4) Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet (Tahlil ve Tenkitli Metin)*, hazırlayan Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 521, 522.

(5) VGMA. 636, s. 101: 110. Dener (*Süleymaniye* s. 72). ve Kut-Bayraktar (*Vakıf Mühürleri* s. 57, 58).

يقول قوط بيرقدار: "إن هذه المكتبة كانت عبارة عن دولابين في داخل مسجد أيوب". ولكن في تاريخ لاحق ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م هناك إشارة في وقفية منح الكتب التي قدمها عطا الله أفندي تقول: "لتوضع في مكتبة مهرشاه سلطان في ضريحها الشريف بجوار مسجد أبي أيوب الأنصاري الشريف". وهذا يستوجب

وقفية بتاريخ ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م من أجل وضع "لائحة السعادة" على المكتبة التي في قصر غالاطه، ودفع راتب إضافي لأمناء المكتبة الذي سوف ينظمون الزيارة[1].

وعقب تأسيس قسم كبير من المكتبات المستقلة المؤسسة في إسطنبول، شوهد إثراء تلك المكتبات عن طريق الأوقاف التي ينشأها أفراد عائلة المؤسس، وتسيير إدارة المكتبة عن طريق أفراد العائلة نفسهم. فعلى سبيل المثال أُثرِيَت مجموعات مكتبات كوبرولو، وعاطف أفندي، ووحيد أفندي، وعاشر أفندي، وسليم أغا، وتأمين دخول إضافية لكادر المكتبة الوظيفي عن طريق بعض الأوقاف الإضافية.

وفي الوقفية التي رتبها مصطفى أفندي أحد رؤساء الكتب في عهد محمود الأول بتاريخ صفر ١١٦٠هـ/ فبراير ١٧٤٧م، قال: إنه يخطط لإنشاء مكتبة في حجرات حجرية بالقرب من بهچة قابي لوضع كتبه بها.

ولكن هذا الرجل توفي عام ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م قبل إتمام مكتبة فعمد ابنه مصطفى عاشر Âşir أحد شيوخ الإسلام في عهد سليم الثالث إلى بناء مكتبة في المكان نفسه تنفيذًا لرغبة والده، ووضع في هذه المكتبة كتبه الشخصية مع الكتب التي أوقفها والده[2].

وفي وقفية عاشر أفندي المؤرخة في شوال ١٢١٤هـ/ فبراير ١٨٠٠م رأينا أنه سعى لتنفيذ الشروط التي وضعها والده في وقفيته، وحافظ على الأمور المتعلقة بالكادر الوظيفي الذي قرره والده. ولكن أجرى عدد من التغيرات مثل زيادة رواتب حفاظ الكتب، وتعيين ملازمين اثنين مكان مساعدي حفاظ الكتب الامر الذي كان معمولًا به في مكتبات راغب باشا وسليم أغا[3].

أما حفيد أفندي قاضي عسكر الروملي بن عاشر أفندي فقد أوقف ٤١٦ كتابًا على مكتبة والده وجده بالوقفية التي نظمها في رجب ١٢٢٠هـ/ سبتمبر ١٨٠٥م،

أن تكون هذه المكتبة قد تأسست منذ البداية في ضريح مهرشاه سلطان، وهذه الكتب نقلت في عام ١٩٢٤م إلى مكتبة خسرو پاشا في حي أيوب سلطان، ثم إلى المكتبة السليمانية بعد ذلك في عام ١٩٥٧م.

(1) VGMA. Kasa 175, s. 45: 48.

VGMA. 636, s. 86.

(2) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 7a-b.

(3) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473.

وقد طلب إدخال هذه الكتب إلى هذه المكتبة ليس كمجموعة منفصلة؛ بل تقسيمها بحسب فروع العلوم طبقًا للتصانيف المتبعة قبل ذلك، وإتباع الشروط الموضوعة من قبل[١] عن طريقة مراعاة أختام الوقف المختومة على ظهر الكتب المشار إليها[٢].

وأوقف حفيد أفندي ١٥٠٠ قرشًا إضافية على المكتبة، واشترط إعطاء قسم من الربح الناتج عن تشغيل النقود لقراء المولد والختم في المكتبة، وقسم آخر من ذلك لطبخ العاشوراء[٣]. وأوقف محمد عاصم بك أحد أفراد عائلة كوبرولو مصادر دخل جديدة و٣٥٠ كتابًا على مكتبة كوبرولو التي كان يعمل متوليًا لها[٤]. وبحسب ما أوضحته وقفية محمد عاصم بك فإنه قد رأى أن بعض الكتب التي يستعملها طلاب المدرسة قد أصبحت ناقصة في المكتبة؛ لذا فقد اشترى هذه الكتب ووضعها في المكتبة[٥]. فضلًا عن ذلك خصص مقدارًا من أجل شراء الكتب التي قد يُشعر بالحاجة لها في المستقبل[٦]. ورأينا أن محمد أمين أفندي بن الحاج سليم أغا قد عمل بعض الأوقاف الإضافية في عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م لزيادة واردات مكتبة والده[٧].

وإلى جانب الأوقاف الإضافية التي أُوقفت على هذه المكتبات التي تأسست قبل ذلك، فقد بُذلت بعض الجهود في ناحية تأسيس مكتبات جديدة بإسطنبول في عهد سليم الثالث. فقد أسس أحد العلماء ويدعى دباغ زاده إبراهيم أفندي مكتبة في مدرسة قليج علي باشا بتاريخ ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م حملت بعض الخصائص التي لم تكن موجودة في المكتبات الأخرى[٨]. وكان هناك مجموعة من المؤلفات الخاصة بعلم التفسير بين ٧٥٣ كتابًا التي أوقفها هذا العالم دباغ زاده إبراهيم أفندي[٩]، ومرجع

(1) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 486.

(2) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 486, s. 9a-b.

(3) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 486, s. 7a-b.

(4) VGMA. 580, s. 13: 17.

(5) VGMA. 580, s. 13.

(6) VGMA. 580, s. 14.

(7) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 564, s. 80.

(8) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049, 1050. ŞS. İstanbul Kadılığı 79, s. 6b: 8b. ŞS. İstanbul Kadılığı 85, s. 16b: 18b. VGMA. 629, s. 759, 780.

(٩) توجد قائمة للكتب في الوقفية الإضافية:

VGMA. 629, s. 763: 771.

ذلك أن شخصية المؤسس قد انعكست على مجموعة المكتبة. وكما أوضح في وقفيته أسماء حفاظ الكتب الأربعة المعينين للمكتبة، فإنه طلب أن يكون حفاظ الكتب في المستقبل من أفراد عائلات هؤلاء الحفاظ نفسها، فإن استحال هذا الأمر يتولى هذه الوظيفة المؤهلين من أهالي طوبخانه. فضلًا عن ذلك رأينا أن العبادة في المكتبة التي صادفتنا في مكتبات العصر الأخرى قد زادت وتكاثفت قليلًا في هذه المكتبة، كما أنه جرت بعض الإضافات.

كما أعطى الشيخ مصطفى خلوصي أفندي أسماء المائتي وعشرين كتابًا التي وضعها في المكتبة، وذلك في وقفية الجامع، والمكتب، والمكتبة التي أنشأها في بالاط، والمؤرخة بتاريخ ١٢ شعبان ١٢١٢هـ/ يناير ١٧٩٨م، وأحدث وظيفة حفاظ الكتب، وجعلها في ثلاثة أشخاص: ابنه، وصهره، وحفيده[1].

وتعد جميع الكتب تقريبًا وعددها ٧٤ كتابًا التي أوقفها محمد حسيب أفندي أحد شيوخ الجلوتية Celvetîye على التكية التي أنشأها بتاريخ ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣: ١٧٩٤م من كتب التصوف[2]. ومثل ذلك ما فعله ورثة الشيخ نجار زاده مصطفى رضا أفندي ومحمد صدقي أفندي من شيوخ زاوية سنان من وقف كتب التصوف بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٢٠٨هـ/ ٢٢ يونيو ١٧٩٤م على المكتبة التي أسسوها في ضريحي الشيخين السابقين في بشكطاش[3]، وأعطوا مهمة حفظ الكتب في الوقفتين لشيخ التكية. وشكلت كتب المناقب والتصوف كامل مجموعة المكتبة التي أسستها عليمة هانم بنت المرحوم مستجي زاده عثمان أفندي في زاويته التي في قره گمرك بإسطنبول[4].

وفي ١٥ جمادى الآخرة ١٢١٢هـ/ ٥ ديسمبر ١٧٩٧م أوقف عبد الله أفندي بن محمد صالح الإمام الثاني لمسجد أيوب ومدرس مكتب الحكيم قطب الدين

---

(1) ŞS. Kasımpaşa Mahkemesi 107, s. 85: 91.

(2) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 538, s. 75b: 76a.

وللاطلاع على قائمة الكتب الموقوفة على هذه المكتبة في تواريخ تالية، انظر:

Üsküdar ŞS. 716, s. 263.

(3) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 647, s. 72a-b.

(4) VGMA. 628, s. 800, 801.

سبعين كتابًا على المكتب الذي كان يعمل به مدرسًا، وعين معلم المكتب للقيام بوظيفة حافظ الكتب، ولكن بشكل تطوعي لا أجر عليه[١].

وتعد المكتبة التي أسسها عبد القادر بك بن محمد پاشا في الغرفة الخاصة بالمكتبة في محكمة الباب بتاريخ ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م مهمة من ناحية كونها أول مكتبة في إحدى المحاكم استطاعنا تحديد وجودها. وقد شكل موظفو المحكمة كادر موظفي المكتبة في الوقت نفسه، وشُكلت هذه المكتبة من الكتب اللازمة للموظفين العاملين في المحكمة[٢].

٧- مكتبات عصر السلطان محمود الثاني وجهود نظارات الأوقاف والمعارف الموجهة للمكتبات:

عقب مقتل السلطان سليم الثالث تولى السلطان مصطفى الرابع مقاليد الحكم لمدة عام وأربعة أشهر، وبعده تولى الحكم السلطان محمود الثاني الذي أجرى بتنظيمات إدارية إلى جانب حركات الإصلاح العسكرية التي تمت في عهده. فقد أسس عددًا من النظارات، وسعى إلى إجراء تغيرات جذرية في الأمور المتعلقة بالأوقاف خاصة[٣]. وهذه التغيرات قد أثرت بطبيعة الحال على المكتبات بحسبانها مؤسسة وقفية، فإلى جانب أوقاف الكتب والمكتبات الجديدة التي تأسست في هذه الفترة حُشدت الجهود لتنظيم المكتبات والتحكم بها من طرف الدولة.

---

(1) ŞS. Eyüb Mahkemesi 304, s. 46a-b.

(2) ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b.

Galata Mahkemesi 636, s. 47b.

وأوقف بنلي زاده أحمد رشيد أفندي قاضي غالاطه مقدارًا من النقود بتاريخ ربيع الآخر ١٢٠٥هـ/ ديسمبر ١٧٩٠م، وطلب جلب أحد المجلدين كل عام من أجل إصلاح دفاتر السجل الموجودة في هذه المحكمة. وعلى الرغم من وقف عدد من كتب الفتوى؛ فإنه لا توجد معلومة تدور حول تأسيس إحدى المكتبات، انظر:

ŞS. Galata Mah kemesi 503, s. 1a ve 63b.

Galata Mahkemesi 518, s. 61.

ورأينا في وقفية عمر فوزي أفندي المؤرخة بتاريخ ٥ شوال ١٣١١هـ/ ١١ إبريل ١٨٩٤م تأسيس مكتبة تتكون من مجموعة صغيرة في محكمة التفتيش الخاصة بقسمة التركات في بيت المال من أجل إفادة كتّاب هذه المحكمة، انظر:

VGMA. 572, s. 68.

ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 708, s. 246, 247.

(3) E. Z. Karal, "II. Mahmud", *İA*. VII, s. 169.

وكما أوضح أحد الأمريكيين الذين زاروا إسطنبول في عهد السلطان محمود الثاني، كانت توجد في أوائل القرن التاسع عشر مكتبة في كل مسجد أو بجانبه، وفي الكثير من التكايا[١]. وحدثت طفرة كبيرة في أعداد المكتبات المؤسسة في المدن الأخرى[٢]، وانتشرت المكتبات خارج المدن حتى وصلت إلى القصبات والقرى.

فقد أمر متسلم إيريدر الشيخ علي أغا يلانلى أوغلي ببناء مكتبة ذات قبة من الحجر الآجر في عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م في فناء المدرسة التي أنشأها في إيريدر، ووضع بها ٢١٨ مجلدًا مخطوطًا ومطبوعًا[٣]. ورأينا تأسيس مكتبة على يد كل من: وحيد باشا في كوتاهية (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، وچوته لي زاده الحاج أحمد أغا في مدرسة جامع قُورشونلو في خربوط (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م و١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م و١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[٤]، وعبد الله بهجت أفندي بجوار مسجد العمارة في آفيون (١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م)[٥]، والحاج إلياس أغا متسلم سنجق سيغلا بجانب جامع أوكوز محمد باشا في گوش آضه (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)[٦]، وخزينة دار محمود طيار باشا في

(1) Sketches of Turkey in 1831 and 1832 by an American, New York 1833, s. 142.

(٢) في أوائل القرن التاسع عشر كانت توجد خمس مكتبات في أورفه، وسبع مكتبات في قسطموني، وأربع مكتبات في بوردور، انظر:

Emsem 30: 33.

Mehmed Behcet, *Kastamonu Âsâr-i Kadimesi*, İstanbul 1341, s. 101: 106.

(3) VGMA. 743, s. 11: 16. Fehmi Aksu, "Yazma Kitaplar", *Ün* III/ 28, Isparta 1936, s. 394. H. Turhan Dağlıoğlu, "Eğridir'de Mimari Eserler ve Türbeler", *Ün* IX/ 99: 102, Isparta 1942, s. 1385. Süleyman Sükûtî Yiğitbaşı, *Eğridir-Felekâbâd Tarihi*, İstanbul 1972, s. 132. Böcüzâde Süleyman Sami, *Kuruluşundan Günümüze Isparta Tarihi*, İstanbul 1983, s. 103, 107.

Yücel Özkaya, "Anadolu'daki Büyük Hanedanlıklar", *T.T.K. Belleten* c. LVI/ 217, 1992, s. 838.

وحول الوضع الأخير قبل هدم المكتبة، انظر:

Nuri Güngör Veziroğlu, *Eğirdir Ansiklopedisi ve Hamidoğlu Tarihi*, Isparta 2005, s. 247.

وكانت توجد في الوقفية قائمة بالكتب الموضوعة في المكتبة.

(4) VGMA. 582, s. 407, 408. VGMA. 607, s. 56, 57. Süleymaniye Ktp. 838.ut 127. BOA. MF. KTU. 5/ 94. Rifat Özdemir, "Osmanlı Döneminde Dinî ve Sosyal Yapıların İnşâsı ve Tamiratı Üzerine", *Fırat Havzası Sanat Tarihi sempozyumu*, Elazığ 1992, s. 173.

(5) Mustafa Karazeybek vdgr. *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri*, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 328, 329.

(6) VGMA. 746, s. 86: 92.

Ek vakfiyesi için bkz: VGMA. 747, s. 53.

قصبه چارشمبه في صامسون (١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م)[١]، ووالي مصر محمد علي پاشا في قولة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[٢]، وسليمان پاشا في مدرسة خزينة دار زاده في قضاء چاي (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[٣]، وحسن پاشا بن حسين پاشا في المدرسة الحسينية في الموصل (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)[٤]، وأحمد پاشا بن سليمان پاشا الجليلي في المدرسة التي بناها في الموصل بجوار مسجد النبي شيت (١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)[٥]، وإبراهيم پاشا في تكيه بايزيد ولي في برات (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[٦]، وأرونوس زاده سري سليم بك رئيس بوابي الدرگاه العلية في مسجد ومدرسة سيف الله في حي خراچه جي في سلانيك (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)[٧]، والمفتي حمزة أفندي بن إسحق

وبحسب ما نفهمه من هذه الوقفية فقد أنشأ أحمد أغا بن حسن أغا والد إلياس أغا مكتبةً بجوار مسجد الحاج حسين في أزمير أيضًا، انظر:

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 227: 232.

(1) M. Emin Yolalıcı, *XIX. Yüzyılda Canik Sancağı'nın (Samsun) Sosyal ve Ekonomik Yapısı*, Ankara 1998, s. 75, 76.

(2) VGMA. 580, s. 275.

يتردد اسم نجيب أفندي بين من اشترى الكثير من الكتب، وذلك في إحدى قوائم مزادات الكتب المؤرخة بتاريخ جمادى الأولى ١٢٣٤هـ/ مارس ١٨١٩م، والتي سجلت بيع الكتب الخاصة بوالي المورة أحمد شاكر پاشا. وهذه القائمة موجودة في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني تحت رقم:

BOA. DBŞM. MHF. 13 293/ A.

وفي هذا التاريخ كان نجيب أفندي يعمل كتخدا الباب لدى محمد علي پاشا، وقد اشترى هذه الكتب ليثري مجموعة الكتب الخاصة بالمكتبة التي أنشأها هو نفسه في تيرة، أو لمكتبة محمد علي پاشا التي كانت في قولة.

(3) VGMA. 733, s. 44. Vakfiyesinin bir sureti de Samsun ŞS. 1755'te, s. 71b: 78a. bulunmaktadır. Bkz: Mehmet Beşirli, *XIX. Yüzyılın Başlarında Samsun Şehri (1755 Numaralı Samsun Şer'iyye Siciline Göre, H. 1200: 1255. M. 1785: 18fi9)*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Samsun 1993, s. 388: 401.

(٤) داوود چلبي الموصلي: كتاب مخطوطات الموصل، مرجع سابق، ص ١٢٠. عماد عبد السلام رءوف: الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٤١٩. واحتلت وقفية المدرسة مكانًا في الكتاب نفسه بين صفحتي ٥٤٠: ٥٤٥. سعيد الديوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٢٧، ٢٨.

(5) VGMA. 580, s. 82, 83.

وداوود چلبي الموصلي: كتاب مخطوطات الموصل، مرجع سابق، ص ٢٠٥. عماد عبد السلام رءوف: الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٤١٩. وسعيد الديوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٢٥.

(6) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(7) VGMA. 987, s. 115: 120.

أفندي في منزله الذي حوله إلى دار للتدريس في أثينا (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[١]، وتبه دلنلي علي پاشا زاده ولي الدين پاشا في داخل قلعة يانيا (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)[٢]، ومحمد أغا أبو نبوت في الجامع الكبير في يافا (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[٣]، ويحيى پاشا في مدرسة يحيى پاشا بجانب مسجد النعمانية في الموصل (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥: ١٨٢٦م)[٤]، والشيخ مصطفى قابولى أفندي بتكيته في أدرنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)[٥]، والمفتي الحاج محمد أفندي بمدرسة يرچورك في قصبة كوبرولو (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦: ١٨٢٧م)[٦]، وقيزل حسن زاده الحاج عثمان في مدرسته بقصبة عثمانجيك (١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م)[٧].

والواقع أن أهم هذه المكتبات هي مكتبة محمد أمين وحيد پاشا في كوتاهية التي نُفى إليها لفترة، ومكتبة محمد علي پاشا التي أنشأها في مسقط رأسه قولة. وقد أوضح وحيد پاشا سبب تأسيس مكتبته في كوتاهية في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م فقال: "كنت قبل ذلك بحسب المقدر قد أقمت مدة في قصبة كوتاهية الواقعة في الأناضول، وهي مأوى العلماء ذوي الأرباب. وشاهدت فقدان جملة من الكتب العالية والآلية. وبناء على ذلك استقر في نيتي إنشاء مكتبة في البلدة المذكورة"[٨].

---

(1) VGMA. 987, s. 129: 132.

(2) BOA. MF. KTU. 5/ 94. BOA. A. DVN. S. RSK. 166, s. 291. Filiz Çalışlar Yenişehirlioğlu, "Yanya", *Mübadil Kentler: Yunanistan,* yay. haz. Müfide Pekin, İstanbul 2012, s. 201, 209, 216, 217.

(٣) حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، مرجع سابق، ص ٢١٨.

(4) VGMA. 582, s. 332, 333.

وداوود چلبي الموصلي: كتاب مخطوطات الموصل، مرجع سابق، ص ٢٢٧.
سعيد الديوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٣٠.
وللوقفية المؤرخة بتاريخ ٢ رجب ١٢٧٢هـ انظر:

VGMA. 582, s. 333.

(5) Edirne ŞS. 337, s. 74a-b.

(6) İlhan Polat, *Osmanlı İmparatorluğu Devrinde Yugoslavya'da Kurulan Türk Kütüphaneleri,* D.T.C.F. Basılmamış Bitirme Tezi, Ankara Üniversitesi 1969, s. 42.

(7) VGMA. 580, s. 347.

(8) Uzunçarşılıoğlu İsmail Hakkı, *Kütahya Şehri,* İstanbul 1932, s. 133.

وبحسب الوقفية فقد وضع وحيد پاشا ٢١٧ كتابًا داخل أحد الدواليب في الجانب الأيسر لمحراب مسجد يلدريم بايزيد لتشكل هذه الكتب مكتبته تلك[١]. وفي عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م حول إحدى الغرف في المسجد إلى مكتبة[٢]. وبعد ذلك التاريخ أخذ وحيد پاشا يثرى مجموعة المكتبة عن طريق إرسال الكثير من الكتب إليها من الأماكن التي كان يوجد بها، سواء أكان يعمل بها أو يعيش فيها[٣].

أما والي مصر محمد علي پاشا فقد أسس مكتبته بكليته في قولة مسقط رأسه بالوقفية التي رتبها ونظمها بتاريخ ١٥ رجب ١٢٢٨هـ/ ١٤ يوليو ١٨١٣م[٤]. ولم تذكر الوقفية عدد أو أسماء الكتب التي كانت في المكتبة، وإنما اكتفت بالقول: "إنها مكتبة حوت شتى الكتب من الفنون العديدة". ولكن أحد السياح الانجليز وهو جورج فريدرك آبوت زار هذه المكتبة في عام ١٩٠١م. وبحسب ما نقله فقد كانت هذه المكتبة تحتوي على الكثير من المخطوطات القيمة، فقد قال: "لم

---

(1) VGMA. 579, s. 706.

(2) Uzunçarşılıoğlu, İ. Hakkı, *aynı eser,* s. 129.

Hamza Güner, *Kütahya Câmileri,* Kütahya 1964, s. 21.

حول المصروفات التي أنفقت على إنشاء المكتبة، انظر:

BOA. DBŞM. 7965. (Ek XVIII).

وللاطلاع على الكتابة على باب حجرة المكتبة، انظر:

Ali Aksakal, "Vahit Paşa ve Kütahya Vahit Paşa İl Halk Kütüphanesi", *Vahit Paşa'nın Sesi,* c. XV, no. 15, Kütahya 1990, s. 11, 12.

(3) VGMA. 579, s. 490, 621, 627, 680, 684, 688, 695: 699, 706. BOA. D. AMH. 25 312. BOA. Cevdet-Maârif 2343. BOA. EV. HMH. 8264, 8289 ve 8322.

أظهر وحيد پاشا تعلقًا خاصًا تجاه الكتب وتلك المكتبة بشكل خاص، وكان يرسل إليها الكتب باستمرار. وهناك دليل آخر يظهر هذا التعلق، ويتمثل هذا الدليل في ذلك القيد الذي نجده في مقدمة الفهرس الموجود في المكتبة التي أسسها تكه لي أوغلي محمد أغا في أنطاليا والذي يقول: "هذا دفتر أسماء الكتب التي حُررت بعناية وإدارة صاحب الدولة محمد وحيد پاشا الناشر ظله على سناجق تكه وحميد"، انظر:

S. Fikri Erten, *Tekelioğulları,* İstanbul 1955, s. 24, 25.

(4) Heath W. Lowry-İsmail E. Erünsal, *Aslına Dönüş: Mısır Valisi Mehmed Ali Paşa'nın Kavala Kasabası ile Bağları, Mimari Eserler, Kitabeler ve Belgeler,* çev. Kıvanç Tanrıyar, İstanbul 2011, s. 50, 138, 139.

VGMA. 580, s. 273: 284.

وقد أسس محمد علي پاشا مكتبة في القصر العيني في القاهرة، انظر:

رءوف عباس: **الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي** (إعداد للنشر)، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٩.

يسبق لي أن رأيت الكثير من الأشياء مجمعة في مثل هذه المساحة الصغيرة التي من شأنها أن تغري أي عالم بانتهاك الوصية الثامنة من الوصايا العشر"[١]. كانت المكتبة مرتبة بعناية، ولكنها نادرًا ما تُفتح. كانت المخطوطات التي تخص العلماء العرب والشعراء الفرس أغنى من غيرها. وقد ارتفعت المخطوطات فوق بعضها في صفوف، وجميعها مكتوبة بخط رائع على أجمل ورق يمكن تخيله. أخذت أصابعي تتحرك، وهممت أن أفتح جيوبي، ولكن ما أحمله من مبادئ، ونظرات ستة أو سبعة من المشرفين الذين استمروا في مراقبتي والنظر إليّ منعتني من تلك الغواية، وانتهت زيارتي للمكتبة بحكمة، وإن كنتُ أكثر حقدًا"[٢].

وعقب حرب الأتراك واليونان (١٩٢٣: ١٩٢٤م) نُقلت إلى القاهرة أربعة آلاف كتاب تخص هذه المكتبة[٣]. ومن المحقَّق أن محمد علي پاشا الذي تعلم القراءة والكتابة بعد الأربعين لم يكن ليفكر في تكوين هذه المجموعة القيمة والغنية إلى هذه الدرجة[٤] دون مساعدة محمد نجيب أفندي كتخدا الباب[٥].

ونفهم من إحدى الوقفيات في أرشيف المديرية العامة للأوقاف أن محمد أفندي عبد اللطيف قد أوقف ٦٥ كتابًا على المكتبة التي أنشأها في حي صلاح الدين في باليق أسر بتاريخ رجب ١٢٣١هـ/ مايو ١٨١٦م[٦].

وتبدو بوضوح تأثيرات وقفيات المكتبات التي تأسست في إسطنبول في عصري عبد الحميد الأول وسليم الثالث في الوقفية[٧] التي أعدها الصدر الأعظم

(١) الوصية الثامنة في الكتاب المقدس: "لا تسرق" [سفر الخروج: ٢٠/ ١٥].

(2) G. E. Abbot, *The Tale of a Tour in Macedonia*, London 1903, s. 307, 308.
Heath W. Lowry-İsmail E. Erünsal, *a.g.e.* s. 30-31'den naklen.

(3) J. Deny, *Sommaire des Archives Turques du Caire*, Caire 1930, s. 219: 221.

(٤) مؤسس مكتبة نجيب پاشا في تيره.

(5) Heath W. Lowry, "Kavalalı Mehmed Ali Paşa's Kapı Kethüdası Mehmed Necib Efendi and Necib Paşa endower of the Necip Paşa Kütüphanesi in Tire were the same individual", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan*, c. II, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 797: 806.

(6) VGMA. 580, s. 74.

(7) ŞS. İstanbul Kadılığı, 122, s. 37a, 38a.
M. Zeki Oral, "Mevcut Vesikalara Göre Burdur Kütüphaneleri ve Kitap Vakfiyeleri Vesika-

درويش بتاريخ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ/ مارس ١٨١٨م للمكتبة التي أنشأها في حي الشيخ سنان في بوردور.

ومن الخصائص التي احتلت مكانها في وقفية درويش محمد پاشا اختيار حفاظ الكتب من بين العلماء القادرين على التدريس في المكتبة، وإفساح المجال للفعاليات الدينية الأخرى بجانب التعليم في المكتبة، وتوزيع الحلوى في مناسبات معلومة في المكتبة[1]. وفي التاريخ نفسه تبرع عدد من سكان المدينة وهم الشيخ علي أمين أفندي، وإخوته الشيخ سليمان رشيد أفندي، والشيخ حسين أسعد أفندي، لهذه المكتبة بمجموعاتهم الغنية من الكتب[2].

وبحسب ما أوضحته بعض قيود الوقف وبعض الدراسات التي تمت، يمكن أن نذكر فيما يلي المكتبات الأخرى التي تأسست خارج إسطنبول في عهد محمود الثاني وهي: مكتبة مدرسة قره مصطفى پاشا في قسطموني (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[3]، ومكتبة ساچقلي زاده عبد الله أفندي بجوار مسجد العمارة في آفيون (١٢٢٧هـ/

ları", *Belleten* XXIV/ 94, 1960, s. 236: 240.

(1) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

وفي التعداد الذي أُجري بتاريخ ذي الحجة ١٢٦٧هـ أكتوبر ١٨٥١م كان عدد الكتب الموجودة في المكتبة يبلغ ١٥١٥ كتابًا، انظر:

I. Burdur Sempozyumu: Bildiriler, Burdur 2007, s. 51.

وبحسب قيود الوقف الموجودة في أيدينا، فإن مؤسس المكتبة المعروفة باسم مكتبة أسعد أفندي اليوم، والتي في حي الشيخ سنان هو الصدر الأسبق درويش محمد پاشا، وهذه المكتبة كانت أغنى المكتبات الموجودة في بوردور. وكان يوجد في المكتبة في ذلك الوقت ٢٣٢٥ كتابًا مطبوعًا ومخطوطًا. وبناء هذه المكتبة الوقفية كان في الطراز المعماري للمكتبات العثمانية والتركية من حجر بوردور. وكانت القبة فوقها مغطاة بالرصاص، واليوم تخربت هذه المكتبة. أما لوحة المكتبة فكانت مكتوبة بخط ذهبي على رخام قيم بخط التعليق. وهذه اللوحة سقطت من مكانها في زلزال ١٣٣٠هـ/ ١٩١٤م وتكسرت وهي ليست في يدينا اليوم، انظر:

Heyet, *Burdur,* İstanbul 1955, s. 103.

وهذا البناء الخاص بالمكتبة والذي كان في حال خربة أصلحته بلدية بوردور في عام ٢٠١٢، انظر:
Mustafa Murat Bozcu, *Burdur İlinde Türk Mimarisi,* Burdur 2013, s. 104.

(2) VGMA. 597, s. 153, 154.

(3) Fâzıl Çifci, *Kastamonu Câmileri-Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler,* Ankara 1995, s. 262.

١٨١٢م)[١]، ومكتبات مدارس يشيل (١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م)[٢]، ومصلح الدين عثمان عثمان أغا (١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م) في برجاما[٣]، ومكتبة مدرسة جامع الفضل في بغداد (قبل عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م)[٤]، ومكتبة مدرسة الرضائية (خاصكي) في أنقرة (١٢٣١هـ/ ١٨١٦م)[٥]، ومكتبة الشيخ أحمد الغزي في بورصة (١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م)[٦]، مكتبة عثمان أغا أمين المطبخ العامر في عرب گير (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[٧]، ومكتبة عبد الرحمن أغا في سيروز (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م)[٨]، ومكتبة

(1) Muharrem Bayar, "Türk Kültür Hayatında Vakıf Kütüphanelerinin Yeri ve Bir Vakfiyenâmenin Tahlili Üzerine İncelemeler", *Türk Kültürü* c. XXXIV, no. 401, 1996, s. 539, 540.

Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* II, s. 210 ve 251.

وتقول سبيل أونالان إن إنشاء هذه المكتبة يمكن أن يكون في النصف الأول للقرن الثامن عشر، انظر:
Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri, İstanbul 2012, s. 407: 409.

ومن المحتمل أن تكون هذه المكتبة هي نفسها المكتبة التي أسسها عبد الله بهجت أفندي السابق الذكر بتاريخ ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م في آفيون بجوار مسجد العمارة.

(2) Bergama ŞS. 2, s. 92: 101.

Bu belgeden şu yayın vasıtasıyla haberdar oldum: Vehbi Günay, "Bergama Yeşil (yeni) Medrese ve II Numaralı Şer'iye Sicilinde Yer Alan Kitaplar", *Ege Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih İncelemeleri Dergisi* c. XIII, İzmir 1998, s. 209: 230.

(3) Bergama ŞS. 2, s. 45, 46.

(٤) عبد الحميد عبادة: **العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع**، أعده للنشر: عماد عبد السلام رءوف، بغداد، ٢٠٠٤م، ص ١٩٩.

(5) *Osmanlı Belgelerinde Ankara*, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, İstanbul 2014, s. 99.

Rıfat Özdemir, *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Ankara*, Ankara 1986, s. 54.

(6) Türk Tarih Kurum Kütüphanesi Y. 665, s. 6b.

Hasan Basri Öcalan, *Bursa'da Tasavvuf Kültürü*, Bursa 2000, s. 253, 254.

وتبرع الغزي بما يقارب السبعين كتابًا أوقفها شيخه نيازي المصري، مع الكتب التي كتبها بنفسه لمكتبة التكية. ولكن بعد ذلك وصل عدد الكتب إلى ٧٠٠ كتاب، سواء عن طريق الشراء أو عن طريق التبرعات، انظر:

Hasan Basri Öcalan, "Kitaplar ve Dergâhlar", *Bursa'da Dinî Kültür*, yay. haz. Mustafa Kara, Bursa 2011, s. 307.

(7) VGMA. 629, s. 103, 104. Bu vakfiyenin 1240 ve 1249 tarihli zeyilleri için bkz: VGMA. 629, s. 111, 112, 122.

(8) Kut-Bayraktar, *Mühürler*, s. 202, 203.

Süleymaniye Kütüphanesi, Serez 3624.

حياتي زاده في البستان (١٢٢٨٠هـ/ ١٨١٣م، (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)[1]، ومكتبة الشيخ مصطفى أفندي في بوردور (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)[2]، ومكتبة خليل أغا زاده عبد الله أغا في سلستره (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م)[3]، ومكتبة الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي في دمشق (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤: ١٨٢٥م)[4]، ومكتبة نجيب باشا في تيره (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦: ١٨٢٧م)[5]، ومكتبة شاكر أفندي في چانقري (١٢٤٣هـ/

(1) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

Ömer Hakan Özalp, *Tuhfe Şârihi Hayatî Ahmed Efendi, Şiirleri, Kütüphanesi ve Tehâfüt-i Müstahrecesi,* İstanbul 2010, s. 191: 242.

(2) VGMA. 580, s. 331.

M. Z. Oral, a.g.m. s. 244.

عرفت أيضًا باسم مكتبة مدرسة نجيب أفندي بلغور زاده، انظر:

M. Zeki Oral, a.g.m. s. 248.

وبناء المكتبة في محلة أينونو كان من حجر بوردور المقطوع على الطراز المعماري للمكتبات العثمانية التركية، وطرازها المعماري كان قيمًا بشكل كبير، وكمر باب المدخل كان جميلًا. وعلى الرغم من تشقق الجدران في زلزال عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٤م؛ فإنها قد أصلحت. وكان يوجد بها ٤٣٠ مخطوطًا ومطبوعًا. وتعرضت لخسائر ضخمة في زلزال ١٩٧١م، وفي العام التالي (١٩٧٢م) أصلحتها المديرية العامة للآثار والمتاحف، واستُعمل المبنى متحفَ آثار لبوردور، انظر:

VGMA. 580, s. 327, 328.

(3) VGMA. 746, 255: 259.

أنشأ عبد الله أغا مكتبة في سلستره من أجل ٤٩٥ كتابًا أوقفها والده خليل أغا ناظر سلستره. وقد نظم هذه الوقفية في غرة ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٥ نوفمبر ١٨٢٣م. أما صهره الحاج يوسف أغا بن عبد الله فقد أجرى إضافة مهمة إلى أجور حفاظ الكتب عن طريق إحدى الوقفيات التي نظمها بتاريخ غرة محرم ١٢٦٩هـ/ ١٥ أكتوبر ١٨٥٢م. وبموجب تلك الوقفية رفع الراتب الشهري لحفاظ الكتب الأول من ١٥ قرشًا إلى ٥٠ قرشًا، وراتب حافظ الكتب الثاني من ١٥ قرشًا إلى ٤٠ قرشًا، انظر:

VGMA. 747, s. 203.

(4) Fredrick de Jong-Jan Just Witkam, "The Library of *al-Şaykh* Khâlid al-Şahrazûrî al-Naqşibendî (d. 1242/ 1827). A Facsimile of the Inventory of his Library", *Manuscripts of the Middle East,* c. 2, Leiden 1987, s. 68: 73.

(5) Rudolf M. Riefstahl, *Cenubi Garbi Anadolu'da Türk* Mimarisi, İstanbul 1941, s. 28. Faik Tokluoğlu, *Tire,* İstanbul 1957, s. 9. Ali İhsan Yıldırım, "Vakıf Tire Necip Paşa Kütüphanesi", *Vakıf ve Kültür Dergisi,* c. I, no. 1, Ankara 1998, s. 36: 39. A.g.m. *Tire Vakıf Necip Paşa Kütüphanesi,* Tire 2006. A. Munis Armağan, *Devlet Arşivlerinde Tire,* Tire 2003, s. 58: 61. Kütüphanenin inşa kitabeleri için bkz: M. Sami Bayraktar, "Tire'de Necip Paşa Kütüphanesi", *Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi,* no. 11, Erzurum 2003, s. 2, 3. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 295: 307. Ali İhsan Yıldırım, *Necip Paşa Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu,* c. I, Tire 2003, s. 15: 31.

١٨٢٧م)[1]، ومكتبة مدرسة المرادية في قسطموني (١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧: ١٨٢٨م)[2]، ومكتبة حاجي يوسف بمسجد آيا صوفيا في قبرص (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨: ١٨٢٩م)[3]، ومكتبة چاشنگير التي أنشأها حاجي أيوب أغا القره عثمانلي في شمال شرقي جامع چاشنگير في مانسيا (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١: ١٨٣٢م)[4]، ومكتبة المدرسة التي أسسها في كيليس محمد پاشا والي حلب، وهو ابن محمد علي پاشا والي مصر (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)[5]، ومكتبة ساچلي الحاج محمود أفندي (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م)[6]، ومكتبة مدرسة حسين أغا في بولڤدين (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م)، ومكتبة مدرسة گيدوسي محمد أفندي في قضاء گيدوس قسطموني (١٢٤٧: ١٢٤٩هـ/ ١٨٣١: ١٨٣٣م)[7]،

---

(1) Emsem, s. 32.

وقد سُجلت الكتب التي تأكد وجودها في نهاية الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٣٢٣هـ في سجلات قاضي چانقيري، انظر:

Çankırı ŞS. 73, s. 97: 100.

وقد علمت عن هذا القيد من خلال ذلك الكتاب، انظر:

Cahit Aktaş, "Belgeler Işığında Kengırı (Çankırı) Kütüphanelerine Genel Bir Bakış", *Çankırı Araştırmaları* no. 2, 2007, s. 135, 136.

(2) Mehmed Behçet, Kastamonu *Âsâr-ı Kadimesi*, İstanbul 1341, s. 105.

Fâzıl Çifci, *Kastamonu Câmileri-Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler*, Ankara 1995, s. 261.

(3) Emsem, s. 35.

(4) İbrahim Gökçen, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra)*, İstanbul 1950, s. 58. S. Karaöz, *Manisa Kütüphaneleri*, s. 34. Binanın mimarî özellikleri ve kitabesi için bkz: İnci Kuyulu, *Kara Osmanoğlu Ailesine Ait Mimarî Eserler*, Ankara 1992, s. 105: 110.

وكان ختم الوقف الموجود على بعض كتب حاجي أيوب أغا قد نُقشت عليه عبارة "هذا كتاب شريف عن وقف الحاج أيوب ١٢٤٧هـ". ولمعلومات حول لوحة المكتبة، انظر:

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 208: 210.

(5) Abdülkadir Dündar, *Kilis'teki Osmanlı Devri Mimarî Eserleri*, Ankara 1999, s. 269, 270.

(6) *Amasya Tarihi* I, s. 262.

(7) VGMA. 580, s. 490: 492.

وللاطلاع على كشف الحساب الخاص بعام ١٢٤٩هـ لهذه المكتبة، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1366, s. 40b: 41a.

ومكتبة مدرسة سري زاده محمد سري أفندي في گجديز (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)[١]، ومكتبة الراجبية في ديار بكر (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)[٢]، ومكتبة إبراهيم پاشا في إيلازيغ (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)[٣]، ومكتبة المدرسة التي أنشأها بلال أغا بن حسن أغا والي قضاء صوما بجانب مسجد آسمالي في قرق آغاج في أزمير (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م)[٤]، ومكتبة شعوري علي أفندي في باليق أسر (ت ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)[٥]، ومكتبة جنة زاده عبد الله أديب أفندي في أرضروم (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)[٦]، ومكتبة مدرسة چلبي في الموصل (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)[٧]، ومكتبة خزينة دار زاده عبد الله پاشا بن سليمان باشا (١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م) في صامسون[٨]، ومكتبة مصطفى أغا في المدينة المنورة

---

(1) VGMA. 580, s. 403.

(2) VGMA. 593, s. 57, 58. İbrahim Yılmazçelik, *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Diyarbakır*, Ankara 1995, s. 76. Mehmet Şimşek, *Amid'den Diyarbekir'e Eğitim Tarihi*, İstanbul 2006, s. 95.

(3) Emsem, s. 35.

(4) Millî Kütüphane A. 852, s. 4b. VGMA. 580, s. 389. VGMA. 581, s. 301. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 424: 429. Hakkı Acun, *Türk Kültür Varlıkları Envanteri, Manisa İlçeleri*, Ankara 2013, s. 302, 303.

(5) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, *Karesi Meşâhiri*, Balıkesir 1999, s. 16.

Ali Türe v.d., *Cumhuriyet Dönemi ve Öncesinde Balıkesir'de Eğitim*, Balıkesir 1998, s. 48.

(6) VGMA. 606, s. 278: 280.

وقد حمل ختم الوقف على هذه الكتب تاريخ ١٢٦٢هـ. ومن المحتمل أن هذه المكتبة قد أغلقت في تاريخ لا نعلمه، وبيعت كتبها. واليوم يوجد قسم من هذه الكتب في مكتبة بودلي في أكسفورد، انظر:

Oxford 2003, no. 13, 14, 17, 26, 28, 30, 50, 59, 77, 166, 174, 176, 195, 210, 211, 219, 229, 245, 247, 249, 259, 264, 271.

وهناك قسم آخر يوجد في مكتبة جامعة ميشجان تحت أرقام: (١، ٥، ٢٢، ٦١، ٧٤، ٩١، ١٢٧، ١٥٢).

(٧) سعيد الديوه جي: مدارس الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٥٥.

(8) VGMA. 733, s. 110: 114.

M. Emin Yolalıcı, "Trabzon Vilayetinde Eğitim ve Öğretim Kurumları", *OTAM*, no. 5, Ankara 1994, s. 467.

للاطلاع على الفهرس الذي أعد في تاريخ تأسيس المكتبة، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 1, Evrak no. 19.

وقد جاء تحت عنوان: "دفتر مفردات المكتبة التي في المدرسة الجليلة التي وُفق لإحياءها المير آخور الأول الخازندار السيد عبد الله أفندي في حي خنجرلي الواقع في قصبة صامسون في سنة ١٢٥٠هـ".

وهناك قيد آخر تم في التاريخ نفسه بسجلات صامسون الشرعية، انظر:

Samsun ŞS. 1757, s. 7: 14.

(١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م)[١]، ومكتبة تكية الأثيناوي في بورصة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)[٢]، ومكتبة فاضل پاشا في غرداج (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)[٣]. وقد تبرع مصلح الدين أغا زاده عثمان أغا متسلم كوتاهية بمقدار من الكتب إلى مدرسة فيض الله أفندي في برجاما[٤]. وبحسب ما يُفهم من الوقفية المؤرخة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م فقد أوقف سليمان بك مقدارًا من الكتب على زاوية شمس الدين السيواسي في سيواس[٥]. وشوهد تأسيس ميرزا محمد سعيد پاشا المكتبة في الكلية التي أسسها مكان جامع بويه لي الذي احترق في روسچوق (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)[٦]، ووالي ديار بكر إسحق پاشا وحماته أم كلثوم هانم بجامع الظاهرية في خربوط (شعبان ١٢٤٨هـ/ ديسمبر ١٨٣٢م)[٧]. وأيضًا تبرع محافظ ڤادين أدريس پاشا بكتبه إلى المكتبة التي أسسها عثمان پاشا بازڤانت أوغلي[٨]. كما وضع عبد الباقي زاده محمد أغا مقدارًا من الكتب في إحدى الغرف في مبنى مكون من خمس غرف لإفادة الطلاب والمدرسين، والذي كان أنشأه بجانب مدرسة نمازگاه في قسطموني[٩].

---

(1) VGMA. 746, s. 379.

BOA. Cevdet-Maârif 9019.

وحمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ٤١.

(2) BOA. MF. KTU. 9/ 27.

(3) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği*, c. VI, s. 75.

(4) Bergama ŞS. 2, s. 82.

(5) ŞS. Rumeli Sadareti 491, s. 68b: 69a.

وحول إحصاء تلك الكتب بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٨هـ/ ٢٠ يونيو ١٨٨١م، انظر:

Sivas ŞS. 53, s. 25.

(6) VGMA. 581, s. 277, 278. Mahir Aydın, "Ahmed Arif Hikmet Beyefendi'nin Rumeli Tanzimat Müfettişliği ve Teftiş Defteri", *Belleten* c. 56/ 215, 1992, s. 141. Orlin Sabev, "Novi Arhivni İzvori za Osmanski Biblioteki v Bulgarskite Zemi prez XVII-XIX vek" *Proceedings of the International Symposium on Islamic Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000*, İstanbul 2002, s. 234, 235. Aynı müellif, "Bulgaristan Örneği Işığında Balkanlar'da Osmanlı Medrese Kütüphaneleri", *Osmanlı İlim, düşünce ve sanat dünyasında Balkanlar*, yay. haz. Ahmet Emre Dağtaşoğlu, Muhammet Altaytaş, İstanbul 2014, s. 154, 155.

(7) Elazığ (Harput) ŞS. 398, s. 118b.

(8) Mihailova, a.g.m. s. 62.

وفي فترة حكم السلطان عبد الحميد تم إحضار ٢٩٠٠ كتابًا من الكتب الموجودة في مكتبات الوقف في ڤيدين إلى إسطنبول، انظر:

BOA. Y.A. Res. 44/ 27.

(9) Kastamonu ŞS. 93, s. 134, 135.

ونعلم من الوقفية المؤرخة بتاريخ غرة محرم ١٢٧١هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٥٤م أن دولاور محمد پاشا قد أنشأ خانقاه في آفيون بتاريخ ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وأن عاشق پاشا شيخ هذه الخانقاه قد أسس مكتبة بها، وأوقف طورنوچ زاده على بك عدة كتب على هذه المكتبة[١]. وفي ٢٧ محرم ١٢٣٠هـ/ يناير ١٨١٥م أوقف درويش مصطفى أفندي كيسه دار قلم الأناضول مقدارًا من الكتب على مكتبة جامع أيوب، وأضاف أربع آقچات يوميًا على راتب حافظ الكتب في هذه المكتبة[٢]. وعين قولاقسز زاده مصطفى أغا محافظ جزيرة ميديللي بتعيين ١٠٠ قرش سنويًا لحافظ الكتب في المكتبة، والتي أنشئت بجانب جامع خداوردي رئيس في هذه الجزيرة، وذلك بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٧ محرم ١٢٤٨هـ/ ٦ يونيو ١٨٣٢م[٣].

وفي عهد السلطان محمود الثاني تأسست بعض مكتبات التكايا، ومن هذه المكتبات مكتبة تكية سلامي أفندي في أيوب، ومكتبة التكية الشاذلية[٤] في أونقابي، ومجموعات هذه المكتبات لم تكن غنية للغاية[٥]. وقد أسست خديجة سلطان بنت السلطان مصطفى الثالث مكتبة التكية الشاذلية، وأوقفت عليها ٥٥ كتابًا وقائمة هذه الكتب توجد في الوقفية المسجلة بمحكمة أيوب في شعبان ١٢٣١هـ/ يونيو ١٨١٦م[٦]. وكانت الكتب التي في هذه القائمة كلها من كتب التصوف، وهذا يوضح أن اختيار هذه الكتب كان لوضعها في التكية التي أسستها.

أما المكتبة التي أسسها محمد سعيد حالات أفندي[٧] فكانت تلفت النظر من

---

(1) VGMA. 616, s. 188: 191.

وقد علمت بهذه الوقفية من خلال هذه الدراسة.

Mustafa Karazeybek vdgr. *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri*, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 140, 141.

(2) VGMA. 580, s. 101, 102.

(3) VGMA. 581, s. 229, 230.

(4) VGMA. 630, s. 886: 892.

(5) ŞS. Eyüb Mahkemesi 426, s. 19a, 20a.

(6) ŞS. Eyüb Mahkemesi 394, s. 2a, 3a.

ŞS. Eyüb Mahkemesi 426, s. 19a, 20a.

(7) Erdem Yücel, "Galata Mevlevihanesi" *Türk Dünyası Araştırmaları Dergisi* I/ 2, İstanbul 1979, 75: 78.

ناحية أسلوب الوقفية، والكتب الموجودة في مجموعة المكتبة التاريخية والأدبية، وكتب التصوف خاصة، على اعتبار أن مكان المكتبة يقع داخل التكية.

وكُتبت وقفية حالات أفندي بشكل فني جميل مثل وقفيات المكتبات الكبيرة الأخرى[١]، فضلًا عن ذلك اختيرت بعض الكلمات لتعطي جوًّا صوفيًّا روحيًّا لتلك الوقفية مثل: فيض، ووارد، وعرفان، وحدائق الحقائق[٢].

وبحسب ما أوضحه حالات أفندي في وقفيته التي أعدها بتاريخ ربيع الآخر ١٢٣٥هـ/ يناير ١٨٢٠م، فقد وضع في مكتبته في بداية الأمر ٢٦٦ مجلدًا[٣]. وأوضح علي نطقي دده في كتابه (**دفتر الدراويش**) أن بناء المكتبة قد اكتمل بعد عدة أشهر من ذلك التاريخ حيث قال: "لقد تم بناء مكتبة حالات في المولوي خانه في غالاطه يوم الأربعاء ٢١ جمادى الآخر/ ٢٤ مارس. وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة/ الأول من شهر إبريل دُعِيَ مشايخ المولوية وسائر مشايخ الطريق إلى المولوي خانه المذكورة. وبعد قراءة الختم الشريف عند قبر الشارح إسماعيل أفندي بدأوا في الدعاء، وبعد ذلك تناولوا الطعام، وشربوا الأشربة، ووُزع الطعام والشراب على سائر الناس[٤].

وفي الوقفية الإضافية التي نظمها حالات أفندي بعد عامين أوقف ٥٤٧ كتابًا آخر[٥]. مرة ثانية بعد تنظيم الوقفية وصل عدد الكتب التي وضعها حالات أفندي

---

(١) وكان هناك بيت بالفارسية قد نقش على ختم الوقف الموجود، وعلى كتب حالات أفندي ما ترجمته: "يا رب لقد جمع حالات الكتب من أجل المسلمين، فأمنن عليه وأعطه كتابه باليمين".

(2) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1, s. 8b: 9a.

(3) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1, s. 1b: 21b.

ويظهر أحد الدفاتر الموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء استمرار شراء الكتاب بعد تاريخ ربيع الآخر ١٢٣٥هـ/ يناير ١٨٢٠م الذي نظم فيها حالات أفندي أول وقفية له. وتوجد في هذا الدفتر ثلاثة قيود تتعلق بشراء الكتب تظهر المصروفات الشهرية الخاصة بمنزل حالات أفندي:

- ٣٧٠ قرشًا ثمن الثلاثة الكتب المباعة من تركة شاكر بيد عزت مولا أفندي.
- ١٦ قرشًا ثمن الكتاب الذي اشْتُرِيَ في سلطان بايزيد بيد سعيد أغا القهوجي.
- ٤٠٠ قرش ثمن الكتاب الذي اشْتُرِيَ من الاندرون بيد عطا أفندي. وكان عزت أفندي المذكور في الوثيقة هو أول متولي للمكتبة.

(4) Defter-i dervişan, Yenikapı Mevlevîhânesi Günlükleri, yay. haz. Bayram Ali Kaya, Sezai Küçük, Zeytinburnu Belediyesi Yayınları, İstanbul 2011, s. 381.

(5) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1. s. 22b: 38a.

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 375, s. 1b: 7b.

وبعض أصحاب الخبرات المنتسبين إلى الطريقة المولوية في المكتبة إلى ١٠٨١ كتابًا في مدة قصيرة[١]. وترك حالات أفندي تعيين كادر موظفي المكتبة إلى شيخ التكية المولوية، واشترط أن يكون حافظ الكتب الأول أعزب، وأن يتولى جد الداعي في التكية وظيفة حافظ الكتب الثاني[٢].

وأنشأ ناظر الداخلية محمد سعيد پرتو پاشا مكتبةً، وحجرات للدراويش، ومكان للطعام في تكية السليمية النقشبندية في چيچكچى في أُسكدار والمدفون بها شيخه على بهجت أفندي. ونعلم من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م أنه قد جرى توظيف حافظين للكتب براتب مرتفع إلى حد كبير في هذه المكتبة التي كانت تمتلك مجموعة غنية[٣]. ووضع پرتو پاشا شرطًا في وقفيته يتمثل في اختيار حفاظ الكتب من منتسبي التكية، وفي حال عدم وجود من يليق بهذه الوظيفة منهم، يمكن أن يعين من الخارج أحد الأمناء الجديرين بالثقة في هذه الوظيفة[٤].

أيضًا أوقف حافظ محمد مراد أفندي شيخ تكية مولا مراد مجموعة كتب تتألف من ٤٢٠ كتابًا على مكتبة مراد مولا الموجودة بجانب التكية في حي چاشمبه في الفاتح عن طريق الوقفيتين اللتان أعدتا بتاريخ ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م. وعين اثنين من المريدين لتولي وظيفة حفظ الكتب في هذه المكتبة، وخصص للأول راتبًا قدره ثماني آقچات، وللثاني راتبًا قدره سبع آقچات، وأضاف آقچه واحدة لرواتب حفاظ الكتب الستة الآخرين الموجودين في المكتبة[٥].

---

(1) Esat Serezli, "Halet Efendi Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni*, no. 66, İstanbul 1947, s. 12, 13.

(2) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1, s. 8a-b.

(3) VGMA. Kasa 108, s. 6, 7.

(4) VGMA. Kasa 108, s. 9.

(5) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 76b: 84a, 89b: 91a.

أضاف محمد مراد أفندي سبع آقچات بعد عام واحد لراتب الثماني آقچات التي كانت مُعَيَّنة في الوقفية الأولى لحفاظ الكتب. وبحسب ما نعلم من أحد قيود الوقف فقد أوقف الشيخ مراد في ١١ ربيع الآخر ١٢٤٢هـ مقدارًا من الكتب على هذه المكتبة، انظر:

VGMA. 581, s. 403.

ونعلم أنه إلى جانب مكتبات التكايا تلك فقد أسس چلبي عبد الله أفندي مكتبةً في حي الفاتح بتاريخ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م[١]. وأوقفت أمينة هانم زوجة صاري عبد الله پاشا والي أرضروم مقدارًا من الكتب بتاريخ ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م اشترتها للمكتب الذي أنشأته في غالاطه في إسطنبول[٢]. وأسست نقش ديل والدة سلطان مكتبة في ضريحها، وأوقفت الكتب على بعض المكتبات التي تأسست قبل ذلك[٣]. وأوقف محمد عطا الله أفندي بعض الكتب على مكتب الصبيان الذي أسسه السيد عبد الله أفندي مفتي قره حصار آفيون، مثل ثلاثة مجلدات من (**شرح الأمانة**)، وثلاثة مجلدات من (**رسالة البركوي**)، وثلاثة مجلدات من (**علم حال**)، وثلاثة مجلدات من التجويد، وثلاثة مجلدات من (**شروط الصلاة**) ليقرأها ويدرسها طلاب المكتب إلى جانب المصاحف[٤].

وتبرع مصطفى أفندي بن ولي الدين بكتبه في شعبان ١٢٢٧هـ/ أغسطس ١٨١٢م إلى مكتبة الوالدة سلطان، وكان يعمل معلمًا في مكتب الوالدة سلطان في بهجه قابي[٥].

وفي الوقفية التي نظمها إبراهيم صاريم أفندي ناظر دار سك العملة في محرم ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م أوضح سبب وقف ٣٦٩ كتابًا على مسجد الفاتح فقال: "إن وضع الكتب التي تشمل شتى الفنون في مسجد أبو الفتح مقر العلماء والطلاب

(1) Dener, s. 39.

Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2277.

للاطلاع على العلاوة التي أُضيفت لحافظ الكتب، ونقل هذه المجموعة إلى المكتبة التي أُنشئت بجانب جامع السلطان سليم بتاريخ ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 2080, s. 151b: 152a.

وللاطلاع على قيود المحاسبة الخاصة بالفترة بين غرة محرم ١٢٤٥هـ: أواخر ذي الحجة ١٢٤٧هـ/ ٣ يوليو ١٨٢٩: ٣٠ مايو ١٨٣٢م، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1335, s. 39b: 40a.

(2) VGMA. 631, s. 53: 55.

(3) Nimet Bayraktar, "Tanınmamış Bazı Kütüphane Koleksiyonları", *TUBA*. c. XXVII, no. 1, Harvard 2003, s. 213.

(4) VGMA. 631, s. 134.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 317, s. 73a-b.

هو من ألزم وأهم الأمور"[١].

وأوقف إسماعيل أفندي بن عمر أحد قضاة العسكر كتبه كلها على المدرسة التي أنشأها جده شيخ الإسلام يحيى توفيق أفندي، وعين إمام وقيم مسجد المدرسة حافظًا للكتب براتب قدره ٢٠ آقچه يوميًا[٢]. أما الحاج حسن أفندي بن سليمان فقد وضع مائة كتاب بتاريخ المحرم ١٢٤٠هـ/ أغسطس ١٨٢٤م في إحدى الخزانات في المدرسة التي أنشأها شيخ الإسلام جديدة محمد أفندي بجانب مسجد آيا صوفيا[٣]. وأوقف قاضي مكة المكرمة محمد راغب أفندي أربعين كتابًا على مكتبة محمود الأول التي بجانب جامع الفاتح، وذلك في ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م[٤]. مرة ثانية أوقف كلٌّ من: عاشر أفندي زاده محمد بهاء الدين أفندي كتبَه على مكتبة جدة بتاريخ ١٢٥٠هـ/ أغسطس ١٨٣٤م[٥]، والشيخ إسماعيل حقي على تكية نجار زاده مصطفى رضا الدين في بشكطاش بتاريخ ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م[٦]، وبافره لي أحمد روناقي على مكتبة الفاتح (١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م)[٧]، والسيد الحاج مصطفى أغا أمين جمرك الدخان على مدرسة سرفيلي في حي الفاتح (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)[٨]. أما مصطفى قاني بك ناظر الزراعة وأحد رجال الدولة في تلك الفترة فحوّل إحدى غرف منزله في سلطان أحمد إلى مكتبة، وأوقف عليها ٢٨٨ كتابًا. وقد أسس تلك المكتبة ليستفيد هو منها، ومن يأتي من نسله، وأقاربه، وأصدقاؤه عن طريق استعارة الكتب[٩].

---

(1) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 925, s. 73b. VGMA. 43. s. 328. BOA. Cevdet-Maârif 4012.

(2) VGMA. 581/ 2, s. 434.

(3) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 85a-b.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 418, s. 49a.

VGMA. 582, s. 286.

(5) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 487.

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 421, s. 60a: 61b.

(6) VGMA. 581/ 1, s. 55, 56.

(7) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1598, s. 87a: 89a.

(8) ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 418, s. 43a.

(9) ŞS. Mahmud Paşa Mahkemesi 62, s. 23a: 25b. (22 Safer 1262/ 19 Şubat 1846).

VGMA. 581, s. 242: 244.

وسعى السلطان محمود الثاني خلال فترة حكمه إلى التوسعة على ساكني الحرمين الشريفين، وإعمار البلدتين المقدستين، وأنشأ المدرسة المحمودية بجانب باب السلام في المدينة المنورة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م[1]. ويحكى عشقي مصطفى أفندي عن هذه المكتبة في كتابه عن المدينة[2] فيقول: "اشترى السلطان أرضًا فضاء بجانب باب السلام، وبنى غرفًا فوقية خاصة به ومكتبة ومكانًا للدرس. وجعل في وسط المكتبة شبكة من السلك، ووضع بها الكتب التي أحضرها والي جدة إبراهيم باشا من الدرعية[3]، والتي كانت من فنون شتى. وبعد أن وضع تلك الكتب أنشأ منازل مجددًا لأمين الكتب الأول وأمين الكتب الثاني".

ولم نتمكن من معرفة عدد الكتب الموجودة في مجموعة المكتبة المحمودية في أثناء تأسيسها. وفي عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م أُرسل المجَلِّد محمد أفندي لتجليد الكتب التي تحتاج إلى إصلاح والموجودة في المدينة المنورة، وجَلَّد هذا المجلِّد ٦٤٦ كتابًا تخص هذه المكتبة[4]. وذلك الرقم يظهر ثراء مجموعة الكتب التي كانت

(1) BOA. Hatt-ı Hümâyun 26913. Ayrıca bkz. O. Spies, "Die Bibliotheken des Hidschas, *ZDMG.* 90, 1936, s. 96: 98.

حمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ١، ٢.

(2) *Ta'tirü Ercai'd-devleti'l-Mecdiyye* III, v. 166a-b, Üniversite Ktp. TY. 1490.

(٣) وبحسب ما نعلم من أحد الخطوط الهمايونية الخاصة بمحمود الثاني فإن محمد علي باشا والي مصر قد أرسل خطابًا يدور حول اختيار أكثر الأماكن مناسبة لوضع ٥٩١ كتابًا ومصحفًا التي أحضرها من الدرعية. وقد صدر الخط الهمايوني المتعلق بهذا الموضوع والذي أمر بأن توضع الكتب في هذه المكتبة. أما فيما يتعلق بالمصاحف الشريفة فيجب أن تُرسل إلى المدينة المنورة لتُوزع بمعرفة الشرع على الأهالي من أرباب تلاوة القرآن الكريم فيها بنية إهدائها إلى روح فخر الكائنات صلى الله عليه وسلم لأنه لا يجوز تعطيلها"، انظر:

BOA.H.H.50671.

وفي شعبان ١٢٤٩هـ/ يناير ١٨٣٤م أهدى الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري ٧٦٧ كتابًا إلى هذه المكتبة، انظر:

عبد الرحمن بن سليمان المزيني: **وقفية الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري**، عالم المخطوطات والنوادر، الرياض، ٢٠٠٨م، المجلد ١١، العدد ٢، ص ٣١٦: ٤٠٢.

وفي ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م أوقف محمد زكي الدين القسطموني أحد مدرسي المدرسة المحمودية ٧٦ كتابًا على هذه المكتبة، انظر:

عبد الرحمن بن سليمان المزيني: **وثيقة وقف كتب في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة**، الدرعية، الرياض ١٤٢٠هـ، المجلد ٢، العدد ٨، ص ١١١: ١١٥.

(4) *Ta'tirü Ercai'd-devleti'l-Mecdiyye...* c. III, v. 176b, Üniversite Ktp. TY. 1490.

في المكتبة، وليس لدينا أية معلومة إضافية بشأن نظام عمل المكتبة التي كان هناك حافظان للكتب فيها[١]. وفي أحد الأحكام التي أرسلها السلطان محمود الثاني، والذي يتعلق بنظام مكتبة والدة السلطان عبد الحميد الأول في المدينة، تقرر "عدم إعارة الكتب إلى الخارج تطبيقًا لشروط مكتبة مدرستنا الشاهانية الجليلة"[٢]. وقد انعكس هذا الأمر في وقفية المكتبة المحمودية.

ونفهم من أحد القيود المهمة المؤرخة في رجب ١٢٥١هـ/ أكتوبر ١٨٣٥م أن السلطان محمود الثاني أراد تأسيس مكتبة أخرى في مكة المكرمة، والذي يقول: "على الرغم من وجود عدد هائل من الكتب التي أوقفها أصحاب الخيرات في مكة المكرمة، فإنه ليس هناك مكتبة مستقلة في أي من أحياء تلك المدينة[٣]، وهذا الأمر يعرض تلك الكتب للتلف والضياع. وقد وفقنا الله تعالى لإنشاء مكتبة، ودار لتحديد الوقت (مؤقت خانه) في المدينة المنورة. وقد رأيت من المناسب أن أؤسس مكتبة، ودارًا لتحديد الوقت مجددًا مثلها في مكة المكرمة في أي موضع ملائم"[٤].

وقد طلب محمود الثاني التفتيش والسؤال عن الكتب الموقوفة التي بأيدي الناس، وأخبر أنه سينظم الكتب الأخرى التي يراها ضرورية ويرسلها[٥]. ووجد مكانًا مناسبًا للمكتبة، واختيرت مجموعة من الكتب من الخزينة الهمايونية، وتم تجهيزها[٦].

---

(1) BOA, Mühimme-i Mısır 13, s. 87.

وخصص الحاج عزير محمود أفندي دخلًا يبلغ ٥٠ قرشًا سنويًا ترسل مع الصرة كل عام إلى حفاظ الكتب في هذه المكتبة بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٢١ ربيع الآخر ١٣٠٨هـ/ ٤ ديسمبر ١٨٩٠، انظر:

VGMA. 572, s. 74.

(2) BOA, Mühimme-i Mısır 13, s. 54.

(3) 20. asrın başında.

وتحدث محمد لبيب البتنوني عن عدم وجود مكتبة مهمة في مكة التي زارها في أوائل القرن العشرين، انظر:

محمد لبيب البتنوني: **الرحلة الحجازية**، القاهرة، ١٣٢٩هـ، ص ٥٢.

(4) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 82.

(5) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 82.

(6) BOA. A. AMD. 1246/ 85.

ولكن لا توجد وثيقة أو قيد في أيدينا تدور حول تأسيس السلطان محمود الثاني لهذه المكتبة في حياته. وعلى كل حال فإن المكتبة التي أسسها السلطان عبد المجيد[١] هي نتاج هذا الجهد الذي بذله السلطان محمود الثاني.

وفي عهد السلطان محمود الثاني بُذلَت جهود تتعلق بالإشراف وحصر المكتبات، وهذه الجهود تكاثفت أكثر مع تأسيس نظارة الأوقاف الهمايونية. وعندما أُسِّسَت تلك النظارة، وعلى الرغم من استمرار إدارة المكتبات التابعة لمحاسبة الحرمين من خلال متولي الأوقاف؛ فإنه جرى تعداد الكتب الموجودة في المكتبات والإشراف عليها، وتغيير أماكن بعض المجموعات، والتأكيد على عدم إدارة متولي الوقف للمكتبات بشكل يوافق الشروط الموجودة في وقفياها.

وأُجري إحصاء للمكتبة السليمانية في ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م[٢]، وللمكتبة التي أسسها چورلو علي پاشا بمدرسة دار الحديث في چمبرلي طاش بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٣٠هـ/ مايو ١٨١٥م[٣]، وأُعدت فهارس جديدة لهاتين المكتبتين.

وفي شوال ١٢٣١هـ/ أغسطس ١٨١٦م جرى إحصاء لمجموعات طاشكوبري زاده إبراهيم أفندي، وخليل أفندي، وفناري أوغلي شمس الدين، وتتار عبد الله أفندي، وأبي بكر أفندي بن حسن پاشا، ونُقلت من مسجد الفاتح إلى مكتبة ولي الدين أفندي التي أقيمت ملاصقةً لمسجد بايزيد. وتم هذا النقل على يد صدقي زاده أحمد رشيد مفتش الأوقاف الهمايونية[٤]. وفي ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م أُجري إحصاء للمكتبة التي في مدرسة الداماد إبراهيم پاشا في شاه زاده باشي[٥]، ولمكتبة نور عثمانية في صفر ١٢٣٦هـ/ نوفمبر ١٨٢٠م، وأعدت فهارس جديدة[٦]. وجُهِّز فهرس جديد للكتب بضريح الوالدة سلطان في بهجة قابي عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦[٧].

---

(1) Mühimme-i Mısır 13, s. 168.

Otto Spies, "Die Bibliotheken des Hidschas", *ZDGM*. 90, 1936, 87, 88.

(2) BOA. Evkaf no. 8348.

(3) BOA. DBŞM. MHF. 13 242.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Efendi 3291, s. 4b.

(5) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2269.

(6) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist no. 3.

(7) Üniversite Ktp. İbnülemin 2485.

ونُقلت الكتب التي كانت في مكتبة الحاج بشير أغا الموجودة في چاغل أوغلو إلى الضريح الكبير بجانب جامع آيا صوفيا[١]، وفي المكاتبة التي جرت بسبب هذا النقل لم يُوضَّح نقل المكتبة.

ورأينا أن المكتبة التي أسسها داماد زاده شيخ الإسلام أحمد پاشا تحت المحفل السلطاني لمسجد ياووز سلطان سليم قد نُقلت بتاريخ ذي القعدة ١٢٤٣هـ إلى التكية النقشبندية التي تأسست في حي توقيعي جعفر في چارشمبه بتاريخ ذي القعدة ١٢٤٣هـ/ مايو ١٨٢٨م، وعُيِّن حافظ كتب لهذه التكية براتب ١٦ آقچه[٢].

وكانت المكتبة التي أسسها السلطان محمود الثاني في نيقوسيا قبرص بتاريخ ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م واحدة من الجهود التي بُذلت في طريق تنظيم المكتبات في ذلك العصر. ذلك أنه في ظل هذه الجهود التي بُذلت من أجل جمع الكتب الموجودة في المكتبات التي أُنشئت في المؤسسات الخيرية الأخرى في قبرص مع الكتب الموقوفة على جامع آيا صوفيا قبل ذلك[٣] ظهرت مجموعة غنية[٤]، وولدت إمكانية لحماية هذه المجموعة بشكل أفضل[٥].

---

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2278.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 2821.

(٣) أمكن من خلال قيود الوقف في بعض المخطوطات تحديد أن هذه المكتبات قد تأسست في قبرص. وهذه المكتبات هي: مكتبة تكية عزيز أفندي شيخ السبع داخل القلعة، والمكتبة المرادية التي أسسها مصطفى پاشا داخل آيا صوفيا وطورها مراد الثالث، والمكتبة التي أسسها أحمد حمدي أفندي خطيب جامع عرب أحمد پاشا، والمكتبة التي أسسها تيره لي عمر أفندي من أحد فروع الطريقة الخلوتية الصوفية، ومكتبة التكية المولوية، ومكتبة الشيخ عثمان فضل الله أفندي من مشايخ الخلوتية، انظر:
Talip Atalay, "Kıbrıs'ta Vakıf-Eğitim İlişkisine Genel Bir Bakış", *Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, c. II, Diyarbakır, 2000, s. 290: 292. Hasan Behçet, *Kıbrıs Türk Maârif Tarihi (1571: 1968)*, Lefkoşa 1969, s. 40: 42. ve Netice Yıldız, "The Vakf Institution in Ottoman Cyprus", *Ottoman Cyprus: a collection of studies on history and culture*, yay. haz. Michalis N. Michael, Matthias Kappler, Eftihios Gavriel, Wiesbaden 2009, s. 147, 148.

(٤) للتعريف بالكتب الموجودة في المكتبة:
Mehmet Mahfuz Söylemez, "Kıbrıs II. Mahmut Kütüphanesi ve Havi Olduğu Yazmalar Üzerine Notlar", *Yakın Doğu Üniversitesi İslâm Tetkikleri Merkezi Dergisi*, c. 1/ 1, Lefkoşe 2015, s. 21: 37.

(5) İ. Parmaksızoğlu, *Kıbrıs'ta Sultan İkinci Mahmud* Kütüphanesi, Ankara 1964. Mustafa Haşim Altan, "Die Bibliotheken im türkisch-zypriotischen Bundesstaat", *Biblos* Jg. 28, 1979, s. 306: 309. Ahmet C. Gâzioğlu, *The Turks in Cyprus*, Marlow 1990, s. 284, 285. Hasan

وأظهر حكم كتبه محمود الثاني إلى وزيره أمير الحج محمد أمين رءوف پاشا في جمادى الآخرة ١٢٤٦هـ/ نوفمبر ١٨٣٠م وجود بعض الفعاليات من أجل تنظيم المكتبة التي أسسها والده عبد الحميد الأول في مدرسته بالمدينة المنورة. وبحسب ما يُفهم من هذا الحكم فقد عُمِّرَت المكتبة والمدرسة، وأعيد جمع ما يقارب الخمسمائة كتاب من كتب المكتبة بعد أن تفرقت يمنة ويسرة، ووضعت هذه الكتب في دواليب جديدة لحفظها، وعُين لها حافظ للكتب[1]. وفي حكم آخر كُتب بتاريخ رجب ١٢٤٧هـ/ ديسمبر ١٨٣١م مُنع إخراج الكتب إلى خارج المكتبة وطُلب أن يستفاد منها داخل المدرسة فقط[2].

وكان ثمة مكتبتان أسسهما السلطان مصطفى الثالث واحدة في أوجاق البوستانية في طوپقابي سراي، والأخرى بالمدرسة التي أسسها في لاله لي. وعقب إلغاء أوجاق البستانية، جرى حصر المكتبة في شعبان ١٢٤٦هـ/ يناير ١٨٣١م بأمر من السلطان محمود الثاني، وأُخرجت من القصر في ربيع الأول ١٢٤٧هـ/ أغسطس ١٨٣١م ونُقلت إلى مكتبة مدرسة "لاله لي"[3]. ووُضِّح سبب نقل هذه المكتبة في خطاب أضيف إلى فهرس الكتب المنقولة جاء فيه: "على الرغم من أن النظام كان يقتضي قيام حفاظ الكتب في المكتبة المنيفة الخاصة بالسلطان مصطفى خان، الكائنة في داخل ثكنة البوستانية الملغاة في السراي الجديدة العامرة، على قيد الكتب وتسجيلها في دفتر المكتبة؛ إلا أن هذا لم يحدث. وفضلًا عن أن هذا التفتيش لم يتم منذ مدة طويلة، ولم تتم المطالعة والتدقيق على الوجه اللائق، فإن عدم ترتيب المكتبة داخل مدرسته الكائنة بجوار مسجد لاله لي بشكل كامل، ونقص الكتب الشريفة الموضوعة فيها مُوجِبٌ لتلف المكتبة مع مرور الزمن. ولأن المكتبة

Behçet, *Kıbrıs Türk Maârif Tarihi (1571: 1968)*, Lefkoşa 1969, s. 41, 42.

مخطط بناء المكتبة وصورها والكتابات عليها توجد في الكتاب التالي:

Tuncer Bağışkan*: Ottoman, Islamic and Islamised Monuments in Cyprus,* Nicosia 2009, s. 491: 500.

(١) وبحسب ما أوضحه تاريخ لطفي فقد جرى تعمير المدرسة والمكتبة خلال عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، وأرسل مهندس وعمال من إسطنبول لإتمام هذا العمل، انظر:

Aliye Öten, *Lütfi Paşa Tarihi'nde İmar ve İnşâ Faaliyetleri,* Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, İstanbul 2008, s. 21.

(2) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 41, 42, 54.

(3) VGMA. Defter 642, s. 103.

الجليلة للسلطان الغازي أحمد خان في الأندرون الهمايوني تامة ومكملة وهي على هذا النحو مستغنية عن سائر المكتبات، فإن المشار إليه رأى نقل الكتب الشريفة الموجودة في المكتبة الواقعة داخل ذلك المعسكر إلى مكتبة لاله لي المذكورة بمعرفة حفاظ الكتب وفق أصول الشرع. وتضاف إلى الكتب الموجودة بها، وهذا سوف يحقق فوائد كثيرة سواء من ناحية استكمال نواقص الكتب في تلك المكتبة، وزيادة الكتب بها أو من ناحية انتفاع طلاب العلوم بما فيها من علوم شتى"[١].

ونرى أنه قد أجري بتاريخ ١٥ ربيع الآخر ١٢٤٧هـ/ سبتمبر ١٨٣١م إحصاء للمكتبة التي أسسها السلطان محمود الأول في آيا صوفيا، وأُعد فهرس جديد لها[٢]. ونفهم من أحد القيود في مقدمة الفهرس أنه لم يُجر إحصاء لمكتبة آيا صوفيا منذ مدة طويلة[٣]. مرة ثانية وللسبب نفسه وهو عدم إجراء تفتيش وتدقيق لمدة طويلة، أُجري في ذي القعدة ١٢٤٨هـ/ مارس ١٨٣٣م إحصاء لتلك الكتب بعد أن أُسند الأشراف على هذا الوقف للأوقاف الهمايونية، ونُظم فهرس لهذه المكتبة[٤]. وفي العام نفسه أُجري إحصاء لمكتبة ولي الدين أفندي على يد مولانا مصطفى أفندي وحفاظ الكتب الذين أرسلتهم محكمة التفتيش[٥]. أيضًا بحسب قيود الأرشيف فقد أُجري إحصاء للمكتبة التي أسسها السلطان عبد الحميد الأول في المدينة المنورة، وأرسلت إرادة سنية إلى شيخ الحرم الحاج عيسى أغا من أجل حفظ الكتب بشكل جميل في دواليب تُصنع من جديد[٦].

وفي تاريخ غير معلوم نُقلت كتب المكتبة التي أسسها السلطان محمود الأول في قصر غالاطه بتاريخ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م إلى مكتبة آيا صوفيا. أما في عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م فأرسلت إحدى اللجان قسمًا آخر من تلك المكتبة إلى مكتبة الفاتح، وتركت ٤٢٥ كتابًا في مكتبة آيا صوفيا[٧].

---

(1) VGMA. Defter 642, s. 104.

(2) Süleymaniye Ktp. Ayasofya Fihrist 3.

(3) Aynı yer, s. 1b.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. 21 346.

(5) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyyüddin Efendi 3290.

(6) BOA. Cevdet-Maârif 1870.

(7) Süleymaniye Ktp. Ayasofya Fihrist 6, s. 1b: 11b.

وبحسب ما نعلم من بعض وثائق الأرشيف، فقد عُمِل إحصاء للأشياء الموجودة في تكايا البكتاشية التي أغلقت بعد إلغاء أوجاق الإنكشارية[١]، وفي أثناء هذا الإحصاء أُنجزت قائمة بالكتب الموجودة بتكية تيمور بابا في قضاء هزار جراد[٢]، وتكية أبدال موسى بقضاء ألمالي في أنطاليا[٣].

ورأينا أن السلطان محمودًا الثاني قد أسس مكتبة بمدرسته في المدينة المنورة، وأرسل عددًا من المجلِّدين لتجليد الكتب الموجودة في مكتبات المدينة المنورة بناء على طلب من مدير الحرم الشريف، وذلك بتاريخ ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. وجَلَّد هؤلاء المجلدون وأصلحوا ٥٢١ كتابًا من الكتب التي في الروضة المطهرة، و٦٤٦ كتابًا في المدرسة المحمودية، و٤٣٢ كتابًا من كتب المكتبة الحميدية، و٩٢٢ كتابًا من كتب قره باش، و٢٠ كتابًا من كتب مدرسة الأوزبك، و٩٦١ كتابًا من مكتبة مدرسة بشير أغا[٤].

وبحسب ما أخبرنا به لطفي في تاريخه، كانت هناك مجموعة كتب موقوفة في مسجد "بيت رضوان" بين مكة وجدة، وقد سعى السلطان محمود الثاني لحفظ هذه المجموعة من الكتب وإثرائها، وسعى لإرسال مقدار من الكتب من إسطنبول[٥]. ولكننا لم نتمكن من معرفة هل أسفرت هذه المحاولة عن نتيجة أم لا. كما تبرع السلطان محمود الثاني بمقدار من الكتب إلى تكية أمير بخارى في إسطنبول[٦].

---

(1) BOA. MAD. 9771.

ولمعلومات أوسع حول هذا الموضوع انظر:

Fahri Maden, *Bektaşi Tekkelerinin Kapatılması 1826,* Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara 2018, s. 148: 153.

(2) BOA. MAD. 9771, s. 10.

(3) BOA. MAD. 9771, s. 56.

ولقائمة الكتب الموجودة في هذه المكتبة ولتحليلها من ناحية المحتوى، انظر:

A. Yılmaz Soyyer, *19. Yüzyılda Bektaşilik,* İzmir 2005, s. 140: 171.

(4) Işki Mustafa, *Ta'tir* III, s. 177a.

Üniversite Ktp. TY. 1490.

(5) Aliye Öten, *Lütfi Paşa Tarihi'nde İmar ve İnşâ Faaliyetleri,* Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, İstanbul 2008, s. 27, 28.

(6) BOA. MF. KTU. 5/ 35.

ومن المحتمل أن السلطان محمود الثاني قد أوقف هذه الكتب بعد إنشاء التكية من جديد. ولهذا وبحسب

د. المكتبات الموقوفة بعد التنظيمات والجهود المبذولة لإصلاحها:

طوال عدة قرون قدمت مكتبات الوقف خدمات لطلاب المدارس وطبقة العلماء. ولكن في بدايات القرن التاسع عشر ظهرت الحاجة لنوع مختلف من المكتبات لمواجهة احتياجات المؤسسات التعليمية التي تأسست حديثًا في فترة التنظيمات بخاصة. وبالتدريج تركت المكتبات القديمة التي لم يعد لها تأثيرها السابق مكانها لهذا النوع من المكتبات في نظام التعليم الذي أخذ يتشكل شيئًا فشيئًا في الفترات الأخيرة للدولة.

وفي تلك الفترة تأسست الكثيرة من المكتبات المدرسية التي تشكلت مجموعاتها من المؤلفات المكتوبة بلغة أجنبية التي يتعلق أكثرها بالعلوم الأساسية والتكنولوجيا[1]. فضلًا عن ذلك بدأ قسم من المثقفين العثمانيين -بسبب العلاقات التي تطورت مع الغرب- في بذل جهد في سبيل تأسيس مكتبات عامة، ومكتبات شعبية تشبه النماذج التي في الغرب. وهكذا تأسست في فترة التنظيمات وما بعدها مكتبات عامة في بعض المدن وعلى رأسها إسطنبول، كما تأسست مكتبات في المؤسسات التعليمية على الأراضي العثمانية، مثل مكتب المهندسخانه، والمكتب الطبي، ومكتب الحقوق[2].

وتأسست في عهدَي السلطان عبد المجيد (١٨٣٩: ١٨٦١م) والسلطان عبد العزيز (١٨٦١: ١٨٧٦م) في وحدات دار الفنون المتنوعة، وفي المكتب الطبي،

ما يُفهم من مكاتبة أرسلها "تفتيش المكتبات" تتعلق بهذه المكتبة، فإنه كانت توجد مكتبة في تكية أمير بخاري تحتوي على ثلاثة آلاف مجلد. وقد احترقت هذه الكتب مع التكية في الحريق الذي اندلع بتاريخ ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، انظر:

BOA. MF. KTU. 2/ 63.

(1) Tuba Çavdar, "Nineteenth Century Ottoman Libraries", *TASG NEWS*, no. 41, London 1995, s. 36.

(٢) وللمكتبات التي تأسست في تلك الفترة وخصائصها، انظر:

R. Tûba Çavdar, *Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Kadar Osmanlı Kütüphanelerinin Gelişimi*, Basılmamış Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi 1995.

ولمكتبة مدرسة المهندسخانه، انظر:

Beydilli, Kemal, *Türk Bilim ve Matbaacılık Tarihinde Mühendishane Matbaası ve Kütüphanesi*, İstanbul 1995.

وفي بعض المؤسسات التعليمية الأخرى[١]، وكانت هناك بعض المحاولات الموجهة لإصلاح مكتبات الوقف. ولكن كان أهم جهد تحقق في مجال المكتبات في تلك الفترة هو نشر لائحة المعارف العمومية[٢]، وإعداد فهرس شامل لمكتبات الوقف في إسطنبول على يد علي فتحي بك[٣]، وشُرع في إحصاء وتسجيل الكتب الموجودة في مكتبات إسطنبول[٤].

وفي عهد السلطان عبد المجيد تحقق بناء المكتبة المجيدية التي خطط محمود الثاني لتأسيسها في الحرم الشريف مكة المكرمة، وذلك في عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م[٥]. وفي مقال ظهر في تقويم الوقائع تبين أن السلطان عندما علم بمعاناة

(1) Ekmeleddin İhsanoğlu, *Darülfünun: Osmanlı'da Kültürel Modernleşmenin Odağı*, yay. haz. Hümeyra Zerdeci, İstanbul 2010, s. 821.

Murat Candemir, "Cumhuriyetin Başlangıcında Kaleme Alınan İstanbul Darülfünunu Kütüphanesi'ne Ait Dahilî Nizamnâme Lâyihası", *Türk Kütüphaneciliği*, c. 18/ 4, Ankara 2004, s. 366.

(2) Hüseyin Türkmen, "Maârif-i Umûmiye Nizâmnâmesi'nin Türk Kütüphanecilik Tarihindeki Yeri ve Önemi", *Osmanlı Dünyasında Bilim ve Eğitim. Milletlerarası Kongresi Tebliğleri İstanbul 12: 15 Nisan 1999*, derleyen: Hidayet Yavuz Nuhoğlu, İstanbul 2001, s. 643: 652.

(٣) وللوثائق حول هذا الموضوع، انظر:

İsmail E. Erünsal, *Kütüphanecilikle İlgili Osmanlıca Metinler ve Belgeler*, c. I, İstanbul 1982, s. 380: 386.

Ayrıca bkz: R. Tûba Çavdar, *a.g.t.* s. 93: 99.

(٤) في إحدى الإرادات المؤرخة بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٢٧٨هـ/ ١٥ يونيو ١٨٦٢م تم الإخبار عن بدء إحصاء المكتبات، ولكن جرى تعيين موظفين جدد بدلًا من الموظفين الذين لم يعملوا ولم ينفذوا ما هو مطلوب بسبب تكاسلهم في أداء العمل المنوط بهم. كما أُضيفت علاوة تبلغ مائة قرش إلى راتب عبد الرحمن أفندي المكلف بهذا العمل، انظر:

BOA. İrade-Meclis-i Vâlâ 21180.

(٥) تأسست المكتبة في المبنى ذي القبة الذي أنشأه الخليفة المهدي العباسي (ت ١١٦٩هـ/ ١٧٨٥م) بجانب بئر زمزم. ومن المعلوم أنه كانت توجد مكتبة في هذا البناء في عهد المماليك، انظر:

خالد محسن حسن الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

وتحدث مصطفى عشقي أفندي عن هذه المكتبة في حوادث عام ١٢٦٢هـ فقال: "ورد الأمر السلطاني بإخلاء واحدة من القبتين الموجودتين في الحرم المكي الشريف ووضع نفائس الكتب الواردة بها، وجعلها مكتبة لمكة المكرمة. وأمر إصلاح وترميم داخل القبة وعمل أقفاص لتلك الكتب ووضعها بها"، انظر:

عشقي مصطفى الكيلسي: **تعطير أرجاء الدولة المجيدية**، ورقة ٢٢٤ ب.

ونفهم من أحد الأخبار التي ظهرت في تقويم الوقائع أنه شُرع في البحث عن مكان جديد لوضع الكتب فيه. وأنه قد أُرسل فرمان إلى شريف باشا والي وجدة لإنشاء مدرسة منيعة في مكان مناسب تتألف من ثماني

طلاب العلوم بسبب عدم وجود مكتبة في مكة المكرمة، وأن هناك مكانًا ملائمًا لعمل هذه المكتبة بذل المحاولات اللازمة لتنفيذ وتحقيق هذا الأمر[١]. ونقل المؤرخ لطفي أن الكتب التي حوت كل أنواع العلوم والفنون قد أُرسلت إلى شيخ الحرم عشقر پاشا بعد تأمين المكان اللازم للمكتبة[٢]. وفي وقفية المكتبة المعدة بتاريخ ٢ ذي الحجة ١٢٦٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٨٤٨م تبين أن هناك حافظان للكتب في المكتبة كل منهما كان راتبه الشهري ١٥٠ قرشًا. وفي ٢٥ ذي القعدة ١٢٦٨هـ/ ١٠ سبتمبر

عشرة حجرة أو عشرين حجرة في داخلها ميضأة ومكتبة مع دار للتدريس، ولكن هذا لأمر لم يتحقق. ورأينا أنه تم إرسال ٢١٦ كتابًا قبل تجهيز بناء المكتبة، انظر:

خالد محسن حسن الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

ونعلم من بعض الوثائق أن السلطان عبد المجيد أرسل كتبًا في أوقات متنوعة. وفي عام ١٢٦٤هـ أرسلت بعض الكتب التي يحتاجها طلاب العلوم بناء على طلب والي جدة، انظر:

BOA. İrade-Mesâ'il-i Mühimme 572: 592.

وأوقف عبد المطلب بن غالب أحد أشراف مكة ٥٩١ كتابًا على هذه المكتبة. وكان هناك فهرس لهذه الكتب بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٢٧٨هـ، انظر:

BOA. EV. 32 721.

ولفترة ثارت مناقشات حول منع أو عدم منع هذا البناء من رؤية الكعبة، انظر:

عبد الله بن محمد الغازي الحنفي: **إفادة الأنام**، أعده للنشر: عبد الملك بن عبد الله، مكة، ٢٠٠٩م، ص ٦٣١.

وتضررت هذه المكتبة بشدة عندما ضرب الكعبة سيلٌ في عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م. ولهذا السبب وعلى الرغم من وجود بعض المحاولات لنقل المكتبة إلى مكان أمين آخر؛ فإن هذا الأمر لم يتحقق إلا في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م، انظر:

BOA. Ayniyat 873, s. 156.

Ayniyat 875, s. 36.

وانظر أيضًا: سهيل صابان: **جوانب من الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال بعض الوثائق العثمانية**، الدرعية، الرياض، ٢٠٠٦م، ج ٤، العدد ٣٤، ٣٥، ص ٣٥١، ٣٥٢.

وتحولت إحدى الغرف الكبيرة المطلة على الحرم الشريف في دائرة المديرية إلى مكتبة، انظر:

BOA. Y. PRK. UM. 5/ 60.

وفي السنوات التالية أُثريت مجموعة المكتبة، وفي عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م جَلَّدَ أحد المجلدين المرسلين إلى مكة ٦٢٧ كتابًا خاصة بهذه المكتبة، وأصلح ٢٥٢٥ حافظة للكتب، انظر:

BOA. İrade-Şura-yı Devlet 5057.

وللاطلاع على التغييرات التي مرت بها المكتبة في القرن العشرين، انظر:

محمد بن عبد الله باجودة: **نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم**، الرياض، ٢٠٠٢م.

(1) *Takvîm-i Vekâyi'*, no. 297, s. 1, 2, 18 Safer 1262.

(2) Aliye Öten, *Lütfi Paşa Tarihi'nde İmar ve İnşâ Faaliyetleri*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Ün. İlahiyat Fakültesi, İstanbul 2008, s. 39.

١٨٥٢م ارتفع الراتب الشهري لحافظ الكتب الأول إلى ٣٠٠ قرش[1].

وفي هذه الفترة اتُّخذت الخطوات الأولى لإعداد الفهارس المطبوعة لمكتبات الوقف، وطبعت فهارس مكتبات الداماد إبراهيم باشا، وراغب باشا. أما اللائحة التي ظهرت وتتعلق بتشغيل المكتبة التي تأسست في بنية الجمعية العلمية العثمانية التي تولى تأسيسها منيف باشا، فكانت تحمل أهمية من ناحية كونها من أولى المحاولات في هذا الموضوع[2]. فضلًا عن ذلك فإن لائحة منيف باشا التي تضمنت تكليفات تدور حول تأسيس مكتبة قومية في إسطنبول كانت مهمة من ناحية أنها تعكس مفهوم مثقف هذه الفترة عن المكتبات[3].

وهناك مكانة خاصة لعهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦: ١٩٠٩م) في تاريخ علم المكتبات التركي؛ فالسلطان عبد الحميد قد طبق سياسته الخاصة المتعلقة بالمدرسة/ المكتب في المكتبات أيضًا. ذلك أنه في الوقت نفسه الذي كان يبذل فيه جهدًا كبيرًا في إصلاح مكتبات الوقف[4]، وإعداد الفهارس، ودعم تقديم المكتبات لخدماتها بشكل منظم[5]؛ فإنه قد أسس مكتبات في المدارس العليا والمستشفيات،

---

(1) VGMA. Kasa 137.

(2) M. Kayıhan Özgül, *XIX. Asrın Benzersiz Bir Politekniği: Münif Paşa*, İstanbul 2005, s. 73: 75.

(3) Müjgan Cunbur, "Münif Paşa Lâyihası ve Değerlendirilmesi", *Tarih Araştırmaları Dergisi* c. II/ 2: 3, Ankara 1964, s. 223: 231.

Ali Budak, *Batılılaşma Sürecinde Çok Yönlü Bir Osmanlı Aydını: Münif Paşa*, İstanbul 2004, s. 223: 226.

هذه اللائحة أعدها منيف باشا، وتوجد منها نسخة مصححة على يد علي باشا الصدر الأعظم ضمن مجموعة علي أميري في مكتبة بايزيد القومية، انظر:

Raşid Gündoğdu, "Millet Kütüphanesinin Kuruluşu Hakkında Bir Layiha", *Arşiv Dünyası*, no. 12, İstanbul 2009, s. 113: 117.

(4) BOA. Y. A. Res. 25/ 36. BOA. ŞD.

والواقع أن عدم وجود مكتبة وقفية مهمة تأسست على يد السلطان عبد الحميد الثاني هو أمر يجب الوقوف عنده. ولكن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني كانت توجد مكتبات تتألف من مجموعات صغيرة تحتوي على كتب مدرسية يستعملها الطلاب في المدارس التي تأسست باسمه. على سبيل المثال انظر:

Çankırı ŞS. 73, s. 100: 102.

(5) BOA. ŞD. 209/ 9 ve 23.

BOA. ŞD. 212/ 7.

ومع نشر كتاب التعليمات في رمضان من عام ١٢٩٨هـ/ أغسطس ١٨٨٠م اتضحت الأسس اللازمة لعمل

والمتاحف، التي شرع في تأسيسها في شتى أطراف الدولة. وكانت مجموعات تلك المكتبات من الكتب تتألف بشكل عام من الكتب باللغات الأجنبية والكتب المدرسية[١]. كما شكل السلطان مجموعة ثرية أيضًا في قصر يلديز[٢]. وكانت هناك

وتشغيل مكتبات الوقف بشكل منظم، انظر:

Mahmud Cevad İbnü'ş-Şeyh Nâfi', Maârif-i Umumiye Nezâreti Tarihçe-i Teşkilat ve İcraatı, İstanbul 1338, s. 207: 209.

(١) وحول مكتبة ومطبعة البحرية، انظر:

BOA. İ. BH. 1317 B. 14.

ولمكتبة المتحف الهمايوني، انظر:

BOA. İ. MF. 1311 M. 11.

ولمكتبة غرفة الترجمة بالباب العالي، انظر:

BOA. İ. DH. 74 064. Sezai Balcı, "Babiâli Tercüme Odası Kütüphanesi", *Dede Korkut'un İzinde 30 Yıl: Prof. Dr. Üçler Bulduk'a Armağan. Türk Tarihine Dair Yazılar,* yay. haz. Alparslan Demir, Gece Kitaplığı, Ankara 2017, s. 333: 368.

ولتحليل الكتب في المكتبة، انظر:

Burak Onaran, Détroner le sultan: deux conjurations à l'époque des réformes Ottomanes: Kuleli 1859 et Meslek 1867, Peeters, Paris 2013, s. 341: 348.

Şura-yı Devlet Kütüphanesi için bkz: Fethi Gedikli, Şura-yı Devlet: Belgeler, Biyografik Bilgiler ve Örnek Kararlarıyla, On iki Levha Yayıncılık, İstanbul 2018, s. 528: 532.

ولمكتبة الباب العالي، انظر:

BOA. Y. A. Hus. 1311. 2. 15.

Murat Candemir, *Bâbıâlî Kütüphanesi Katalogları,* Filiz Yayınları, İstanbul 2010.

وحول تواريخ افتتاح المكتبة، انظر:

BOA. Y. A. Hus. 307/ 23.

وللخبر الخاص بافتتاح المكتبة والصورة الخاصة به، انظر:

Ma'lumât, no. 1, s. 13 ve 17 (28 Zilkade 1312/ 11 Mayıs 1311).

(2) *Tarih Dergisi,* no. 45, 2008, s. 125.

كانت توجد مكتبتان في قصر يلديز الخاص بالسلطان عبد الحميد الثاني: مكتبة خاصة توجد في دارات في الحديقة الخارجية. أما مكتبة يلديز فكانت مكتبة كبيرة توجد في بناء خاص. وفي مجموعة المكتبة الغنية كانت توجد كتب بلغات تزيد عن تسع عشرة لغة على رأسها التركية والعربية والفارسية. وكانت هذه المجموعة قيمة سواء من ناحية المحتوي أو من ناحية خصائصها المادية. وإلى جانب الكتب المطبوعة والمخطوطة كانت توجد دوريات وأطالس وخرائط. وكانت موضوعاتها متنوعة فإلى جانب العلوم الإسلامية كانت توجد كتب في الطب والجغرافيا، والفلك، والرياضيات، والقانون، والتاريخ، والعمارة. وبجانب تلك الكتب كانت هناك قواميس، وسالنامات، وكتب خاصة بالتراجم، والرحلات، والمسرحيات، والقصص، والروايات، انظر:

Tûba Çavdar Karatepe-Hüseyin Türkmen, "Yıldız Sarayı Kütüphanesi", *Osmanlı Dünyasında Bilim ve Eğitim: Milletlerarası Kongresi Tebliğleri,* yay. haz. Hidayet Yavuz Nu hoğlu, İstanbul 2001, s. 640.

محاولات جادة من طرف السلطان لاستعادة الكتب الموجودة في مكتبات مدن البلقان إلى إسطنبول، بعد أن خرجت تلك المدن عن حكم الدولة العثمانية[١]. وفي زمن ذلك السلطان تحققت فكرة تأسيس مكتبة عامة في إسطنبول، وأذربيجان[٢]، ودمشق[٣]. وتأسست على يد السلطان عبد الحميد مكتبات في المؤسسات التعليمية المتنوعة في باليق أسر، وأسكي شهر، ومانستير، وبورصة. وكانت المكتبة العامة في إسطنبول هي أول مكتبة أُنشئت بيد الدولة[٤]. وقد شُرع في تأسيسها بالإرادة المؤرخة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٨٨٢م، وافتتحت في إسطنبول بالمراسم التي أجريت بتاريخ ٢٤ يونيو ١٨٨٤م، واشترك فيها رجال الدولة[٥]. وعلى الرغم من تحول ما دعا إليه المثقفون العثمانيون منذ التنظيمات من ضرورة إنشاء مكتبة قومية إلى ما يشبه الحقيقة الواقعة مع تأسيس المكتبة العامة؛ إلا أن تلك المكتبة -بسبب عدم

وفي نهايات القرن التاسع عشر زار عالم اللغة والمستشرق ماكس مللر المكتبة مع زوجته بناء على دعوة السلطان، وأوضحت زوجة مللر في أحد خطاباتها مدى تعلق السلطان بهذه المكتبة حتى إنه كان يزور المكتبة كل يوم تقريبًا، وينظم بنفسه الكتب الموجودة بها، انظر:

Letters From Constantinople, London 1897, s. 58.

(1) BOA. ŞD. DH, 209/ 19.

(2) Erzincan Kütüphane-i Umumî'si için bkz: BOA. DH. MKT. 1070/ 23.

(٣) وحول المكتبة العامة في دمشق، انظر:

Bu Kere Şam-ı Şerif'de Te'sis *ve Küşâd Olunan Kütüphane-i Umumi'ye Dâir Ta'limâtnâmedir,* Şam 1298. BOA. Y. EE. no. 6/ 1. BOA. Yıldız no. 93/ 13/ 112. Atilla Çetin "II. Abdülhamid Devrinde Kütüphanelere Dâir Yayınlanmamış Birkaç Belge", *Atatürk Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültesi Araştırma Dergisi,* c. 13, 1985, s. 277: 283.

(4) Taha Bey, *Emlâk-i Devlet,* Zübeyde Akbal, *Taha Bey ve "Emlâk-i Devlet İsimli Eserinin Transkripsiyon ve Değerlendirmesi,* s. 77'den naklen.

Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 2007.

(5) Hasan Duman, "Beyazıt Devlet Kütüphanesi'nin Dünü-Bugünü-Geleceği", s. 3. *Beyazıt Devlet Kütüphanesi 100 Yaşında",* İstanbul 1984.

وللاطلاع على اللائحة التي أُعدت للمكتبة العمومية، انظر:

BOA. MF. KTU. 2/ 27.

İsmail Sâib Sencer'in kütüphanenin açılışına düşürdüğü tarihler için bkz: Yahya Erdem, "İsmail Sâib Sencer'e Dâir", *Müteferrika* 44, İstanbul 2013, s. 9.

وحول الخصائص المعمارية للمكتبة العمومية، انظر:

Selçuk Mülayim, "Osmanlı Kütüphane-i Umumisi", *X. Ortaçağ-Türk Dönemi Kazıları ve Sanat Tarihi Araştırmaları Sempozyumu, Prof. Dr. H. Örcün Barışta'ya Armağan (3: 6 Mayıs 2006),* Ankara 2009, s. 529: 538.

بذل الجهد المطلوب- لم تحقق هذه التطلعات إنْ من ناحية مجموعة الكتب، أو من ناحية التنظيم[١].

وكان نجاح السلطان عبد الحميد الثاني في جمع ما يقرب من عشرة آلاف قيد سجلِّيٍّ مبعثرة في أماكن متنوعة في أرشيف للسجلات التابعة لمشيخة الإسلام، وتأسيس مكتبة تابعة لهذه المؤسسة، واحدة من التنظيمات المهمة التي أُجريت في مجال عمل المكتبات (١٨٩٤م)[٢]. علاوة على ذلك فقد جمع السلطان عبد الحميد الثاني صور الآثار التي أنشأها في الدولة العثمانية في ألبوم للصور، ووضع نسخة من ذلك الألبوم في مكتبة قصر يلديز، وأرسل نسخًا منه إلى مكتبة الكونجرس[٣]، ومكتبة المتحف البريطاني[٤]، مع السالنامات، والمجلات القانونية، والتقاويم التي كانت تُنشر في تلك الفترة.

وأدى انتشار نظام التعليم في فترة السلطان عبد الحميد الثاني عن طريق المدارس الابتدائية، والإعدادية بعد المدارس الرشدية[٥]، نتيجة للتوسع الكبير في

(١) تحدث محمود بك مفتش المكتبات عن هذا الأمر في تقريره الصادر بتاريخ ٣ تموز ١٣٢٥(رومي)/ ١٦ يوليو ١٩٠٩م فقال: "ولم تُبذل جهود جدية لاستكمال أسباب الانتظام"، انظر:

BOA. MF. KTU. 3/ 58.

وتحدث إبراهيم حلمي أحد الناشرين المشهورين في الفترة الأخيرة للدولة العثمانية عن هذا الأمر فقال: "هناك مكان جميل للمكتبة العامة، ولكنه ناقص للغاية. إذ إن القسم الأعظم من المؤلفات الجديدة لا توجد بها. ولا تُشترى الكتب الأجنبية، ومع الوقت يُكتفى بما يهديه أصحاب الهمة والغيرة. حتى أنه لا يوجد قاموس يمكن الرجوع إليه. والحال هكذا فهل سوف تبقى مكتبة تلك العاصمة العظيمة خالية وناقصة إلى هذا الحد؟"، انظر:

Maârifimiz ve Servet-i İlmiyyemiz- Felâketlerimizin Esbâbı- İstanbul 1329, s. 61.

(2) Halil İnalcık, *İstanbul Mahkemesi 121 Numaralı Şer'iyye Sicili*, Önsöz, İstanbul 2006, s. VII.

(3) BOA. İrade-Dahiliye 95072.

(4) BOA. Y. A. HUS. 304/ 76.

Ali Toköz, "II. Abdülhamid Tarafından İngiltere Müzesine Hediye Edilen Kitap ve Fotoğraflara Teşekkür", *Arşiv Dünyası*, no. 9, İstanbul 2007, s. 122, 123.

(5) Bu konuda geniş bilgi için bkz. Selçuk Akşin Somel, *The Modernization of Public Education in the Ottoman Empire 1839-1908*, Leiden 2011.

حول التطورات المهمة في انتشار المدارس التي ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني انظر:

Okullaşmada II. Abdülhamid döneminde ortaya çıkan önemli gelişmeler için bkz. Bayram Kodaman, *Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi*, Ankara 1988, s. 164, 165. II.

إنشاء المدارس، إلى ارتفاع نسبة المتعلمين، وانخفاض نسبة الأمية. ولكن مكتبات الوقف لم تلعب دورًا مقدرًا في وصول تلك الشريحة الجديدة من القراء إلى الكتب، وعجزت عن توفير حاجتهم من الكتب. أي إن هذه المكتبات لم تتمكن من أن تصبح مكتبات شعبية، ولم تحقق الآراء التي نادى بها مثقفو هذه الفترة[1]. ولم يُتوصل على النتيجة المرجوة من المكتبات العامة التي تأسست في تلك الفترة، ولا من المكتبات القومية التي تأسست في فترة المشروطية الثانية (١٩٠٨: ١٩١٢م). وفي مقابل ذلك فإن احتياجات كتلة القراء الجديدة تلك، والتي ظهرت نتيجة الانتقال من نظام التعليم التقليدي إلى نظام التعليم الحديث أجبرت بائعي الكتب على التغيير. وسعى هؤلاء البائعون -الذين خدموا نظام المدرسة طوال قرون عدة- لملأ هذا الفراغ بدرجة ما عن طريق إدخال الكتب المطبوعة في موضوعات مختلفة والكتب التي سوف يطبعونها حديثًا في الموضوعات نفسها بين الكتب التي يبيعونها[2].

وكانت أهم محاولة تتعلق بإصلاح مكتبات الوقف في فترة المشروطية هي محاولة جمع مكتبات الوقف الموجودة في بناء جديد مؤسَّس. وعلى الرغم من توفير الأرض الفضاء اللازمة لهذه المكتبة المخطط لها أن تكون مكتبة الدولة؛ فإن هذه المحاولة التي قادها وتزعمها شيخ الإسلام خيري أفندي لم تكلل بالنجاح بسبب حرب البلقان، والأزمات التي ظهرت في الأيام الأخيرة للدولة العثمانية[3].

ونرى أنه قد بُذل جهد مهم في ناحية تحديد أوضاع مكتبات الوقف الموجودة

ويُعتقد أنه جرى تأسيس العشرة آلاف مدرسة وقسم منها في المدن خارج إسطنبول، انظر:

Benjamin C. Fortna, *Imperial Classroom, Islam, the State, and Education in the Late Ottoman Empire*, Oxford University Press 2002, s. 98, 99.

(١) ومقابل ذلك كانت هناك محاولات مهمة في أذربيجان لتأسيس مكتبات شعبية لتحقيق آراء وأفكار مثقفين مثل م. ف آهندوف، وحسن مالك زاده زردابي. وتأسست مكتبة شعبة غنية في باكو على يد نيرمان نيرمانوف. من جديد كانت المكتبة التي افتتحتها س. م. غني زاده في باكو بعد مكتبة نيرمانوف تقدم خدماتها من الساعة الثامنة صباحًا إلى الساعة العاشرة مساء. وافتتحت مكتبات مشابهة في قوبا على يد ميرزا محمد علي قاسموف، وفي شوشه على يد أحمد بك آغاييف، انظر:

Nesrin Sarıahmetoğlu, *Azeri-Ermeni İlişkileri*, Ankara 2006, s. 66: 72.

(2) İsmail E. Erünsal, *Osmanlılarda Sahaflık ve Sahaflar*, İstanbul 2013, s. 141: 143.

(3) İsmet Parmaksızoğlu, "İstanbul Kütüphanelerine Dâir", *TKDB*. VI/ 3, 1957, s. 110.

في تلك الفترة[١]. ونُشر في سالنامات تلك الفترة قسم من المعلومات التي جرى التوصل إليها[٢] نتيجة الجهود الجادة في سبيل تحديد المكتبات داخل وخارج إسطنبول[٣]. وهذه القوائم التي أُعدت نتيجة تلك الجهود توجد اليوم في أرشيف رئاسة الوزراء[٤]. ولكن هذه القوائم غير مكتملة بسبب عدم الحصول على المعلومات اللازمة لوجود متولي وحفاظ الكتب العاملين في بعض المكتبات خارج إسطنبول في الخدمة العسكرية في أثناء إعداد تلك القوائم؛ مما أدى إلى غلق تلك المكتبات. ولذا أصبح من غير الممكن معرفة عدد الكتب والرسائل داخل تلك المكتبات[٥].

ومن ناحية أخرى رأينا استمرار تأسيس مكتبات الوقف في فترة التنظيمات وما بعدها في مدينة إسطنبول، وفي مدن الدولة الأخرى كما كان الحال في فترات سابقة[٦]. ففي تلك الفترة تأسست مكتبات: أسعد أفندي (سلطان أحمد ١٢٦٢هـ/

(1) Kâmil Su, "Eski İstanbul Kütüphaneleri ve Bir İstatik", *TKDB.* XXIV/ 3, 1975, s. 205, 216. Naci Alaybeyli, "1910'da Osmanlı Kütüphaneleri", *Müteferrika,* no. 25, İstanbul 2004, s. 37: 50.

(٢) في النماذج المرسلة إلى مديريات الأوقاف بالولايات في العام المالي ١٣٢٩هـ/ ١٩١٣م كانت توجد أسئلة مفصلة تتعلق بالمكتبات التي في تلك الولايات من قبيل: هل بناء المكتبة من الخشب أو الحجر الآجر؟ كم عدد الحجرات بها؟ كم تبلغ مساحة هذه الغرف؟ من متولي هذه المكتبة؟ هل توجد مكتبة بجوارها أم لا؟ كم عدد المكتبات التي تحتاج إلى تعمير؟ ما شروط الواقف؟ كم عدد حفاظ الكتب الموظفين في المكتبة؟ انظر:

Turgut Kut, Kütüphane Dosyası.

(٣) وكما أنه نُشرت قوائم المكتبات الموجودة في إسطنبول وخارجها في أعداد سالنامه نظارت المعارف العمومية الخاصة بأعوام ١٣١٦: ١٣٢١م، فإن ملخص هذه الأرقام التي تتعلق بهذه المكتبات قد نُشر في إحصائيات نظارة المعارف العمومية التي طبعتها الوزارة نفسها والخاصة بأعوام ١٣١٠: ١٣١٢م و١٣٢٣: ١٣٢٦م.

(٤) وللاطلاع على القائمة التي توضح مكان المكتبات في الألوية والأقضية، وأسماء هذه المكتبات ومؤسسيها، وتاريخ تأسيسها وعدد الكتب بها، انظر:

BOA. Y. PRK. MF. 5/ 63.

BOA. Evkaf HMH. 746.

(5) Turgut Kut Arşivi, Kütüphaneler Dosyası.

(6) Ayşe Yetişkin Kubilay, Eyüp'teki Müstakil Vakıf Kütüphanelerinin Mimarisi (Genel Bir Değerlendirme), *Tarihi, Kültürü ve Sanatıyla IX. Eyüpsultan Sempozyumu Tebliğler (13: 15 Mayıs 2005),* İstanbul 2005, s. 247.

ولمعلومات موسعة حول هذه المكتبات، انظر:

Çavdar, *a.g.t.* s. 5: 26.

١٨٤٦م)[١]، ومحمد خسرو باشا (أيوب ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)[٢]، وحسن حسني باشا (أيوب في ١٣١٠هـ/ ١٨٩٦م)[٣]، وعزيز محمود هدائي (أُسكدار ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)[٤]. ورغم أن مكتبات خسرو باشا، وحسن حسني باشا، وعزيز محمود هدائي كانت تمتلك مباني مستقلة؛ فإنه كان بها مجموعة صغيرة من الكتب في حدود الألف كتاب.

أما مكتبة أسعد أفندي فكانت تختلف عن مكتبات الوقف الأخرى في تلك الفترة سواء من ناحية عدد الكتب التي تحتويها، أو بسبب الثقل النسبي لكتب الأدب والتاريخ في تلك المجموعة. وأسعد أفندي هو أحد محبي الكتب، وقد تولى وظيفة نقيب الأشراف، وعُرف بلقب شيخي زاده. ولهذا السبب كانت المخطوطات تشكل قسمًا كبيرًا من كتبه التي في حدود خمسة آلاف كتاب والتي وضعها في مكتبته[٥]. وفي البداية أوقف أسعد أفندي كتبه بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٦٢هـ/ ٣١ ديسمبر ١٨٤٥م[٦]، وأوضح أنه سيضع هذه الكتب في مكتبة سوف يؤسسها في مكان يريده، ولكنه طلب أنه في حال إذا توفي قبل إتمام بناء المكتبة أن توضع

---

(1) VGMA. 632, s. 404: 413.

(2) VGMA. 747, s. 213: 221. VGMA. 571, s. 277. ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1697, s. 83a: 86a. Nail Bayraktar, "19. Yüzyılda Vakıf Kütüphane Geleneğinden Örnekler", *Osmanlı Devletinde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yay. haz. Özlem Bayram vd. Ankara 1999, s. 84, 85. Yüksel Çelik, *Şeyhü'l-Vüzerâ Koca Hüsrev Paşa -II. Mahmud Devri'nin Perde Arkası-*, Ankara 2013, s. 456: 458.

(3) VGMA. 571, s. 249: 251.

VGMA. 572, s. 85: 89.

(4) Nimet Bayraktar, "Üsküdar Kütüphaneleri", *VD.* XVI, 1982, s. 52. Hasan Kâmil Yılmaz, "Vakfiyelerin Dilinden Hüdâyî Mahmud Efendi Vakfı", *II. Üsküdar Sempozyumu Bildirileri*, c. I, İstanbul 2005, s. 173: 181. H. Sibel Ünalan, "Üsküdar'da Kütüphane Mimarisi", *Sanat Tarihi Dergisi* XIX/ 2, 2010, s. 65: 67.

(٥) وحول مراحل تأسيس المكتبة ومجموعتها، انظر:

Çavdar, *a.g.t.* s. 8, 9.

(6) VGMA. 632, s. 404: 406.

الكتب في مكتبة راغب پاشا. وأوضح أسعد أفندي في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٦٤هـ/ ٤ يناير ١٨٤٨م أنه سوف يضع ٥٠٥٠ كتابًا في هذه المكتبة التي سوف تُبنى من الحجر الآجر في الأرض القضاء التي حددها بجوار منزله في سلطان أحمد[1].

وكانت المكتبة التي أسسها علي أميري في مدرسة فيض الله أفندي في حي الفاتح تلفت النظر بمجموعتها الغنية المؤلفة من الكتب النادرة، وقد تأسست في السنوات الأخيرة من عمر الدولة (١٩١٦م). وفي هذه المكتبة كان يوجد "ديوان لغات الترك" الذي يعد أهم مصدر للثقافة التركية. ورأى علي أميري أنه من المناسب أن يكون اسمها "المكتبة القومية"؛ بسبب أنه أوقف كتبه لصالح الأمة[2].

وبدأ المتحف الهمايوني الذي تأسس بجهود أحمد فتحي پاشا في تشكيل مجموعته من الكتب في نهايات القرن التاسع عشر، وكان هذا المتحف تابعًا لنظارة المعارف[3]. وظهرت مكتبة غنية في هذه المؤسسة مع الحصول على مجموعات الكتب الخاصة بكل من أحمد جواد پاشا، ومحمد شاكر پاشا، والسلطان محمد رشاد، وسعيد پاشا الدياربكري، ورجائي زاده أكرم، وزكي مجاميز، وحكمت طوران داغلي أوغلي[4]. وهذه المكتبة التي استمر وجودها باسم "مكتبة متحف الآثار" بعد إعلان الجمهورية قد قامت بوظيفة مهمة؛ تمثلت في حماية الكثير من مجموعات الكتب الخاصة بالتكايا والأضرحة التي أُغلقت.

---

(1) VGMA. 632, s. 407: 410.

(2) Tuba Çavdar, "Ali Emiri Efendi ve Kütüphanesi", *Millet Yazma Eser Kütüphanesi'nden Bir Seçme. Ali Emiri Efendi ve Dünyası: Fermanlar, Beratlar, Hatlar, Kitaplar*, İstanbul 2007, s. 35: 43. M. Serhan Tayşi-Mustafa Birol Ülker, "Millet Kütüphanesi", *DİA*. 30, İstanbul 2005, s. 70, 71. Melek Gençboyacı, "Cumhuriyet'ten Günümüze Millet Kütüphanesi", *Millet Yazma Eser Kütüphanesi'nden Bir Seçme. Ali Emiri Efendi ve Dünyası: Fermanlar, Beratlar, Hatlar, Kitaplar*, İstanbul 2007, s. 45: 54.

(3) BOA. MF. ALY 102/ 28.

(4) Vefik Tura, "Müze Kütüphanesine Vakfedilen Kitaplar ve Vâkıfları", *Türk Tarih, Arkeologya ve Etnografya Dergisi*, no. 5, İstanbul 1949, s. 229: 233. Havva Koç, "Arkeoloji Müzeleri Kütüphanesi", *Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi*, c. I, İstanbul 1993, s. 311, 312. Hülya Dilek-Kayaoğlu, "İstanbul Arkeoloji Müzeleri Kütüphanesi", *İstanbul Kütüphaneleri*, İstanbul 20010, s. 72: 77.

وفي تلك الفترة استمر تأسيس المكتبات في المساجد والتكايا وبعض مؤسسات التعليم في إسطنبول على يد أصحاب الخيرات، وكانت تلك المكتبات تتألف من مجموعات صغيرة[1]. ويلفت النظر الزيادة في عدد مكتبات التكايا، فقد تأسست مكتبة على يد كل من: الشيخ محمد مراد في دار المثنوي في حي الفاتح (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[2]، وعبد الرحمن نافذ پاشا في التكية المولوية في يني قابي (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)[3]، وناظر المالية الحاج خليل أوغلي محمد خالد أفندي في مكتب الصبيان في أمير آخور[4]، وقالقاندلنلي محمد أغا في المدرسة الجديدة (چارشمبه حي الفاتح ١٨٧٠م)، وبزم عالم والدة سلطان بمكتبها في چاغل أوغلو (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)[5]، وبرتڤنيال والدة سلطان في جامع والدة في آق سراي (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[6]، ووجيهي پاشا زادة كمال پاشا في تكية ديوملو

---

(1) Çavdar, *a.g.t.* s. 3: 28.

Ayrıca bkz: BOA. Evkaf HMH. 746.

(2) VGMA. 581, s. 402: 417.

وأوقف الشيخ محمد مراد أفندي كتبه على مكتبة مراد مولا بالوقفيات التي أعدها بتواريخ ١٢٤٢هـ، و١٢٤٨هـ، و١٢٤٩هـ. ولكن في هذه الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٩ شوال ١٢٦٢هـ أعاد تنظيم الشروط التي ذكرها في الإحدى عشرة وقفية التي أعدها في تواريخ مختلفة قبل ذلك. وكان قد أسس "دارًا للمثنوي" في الحي نفسه، وأضاف ٤٥٥ كتابًا إلى الكتب الموقوفة قبل ذلك، وأسس مكتبة. وأوقف محمد مراد أفندي من مؤلفاته على مكتبة مسجد الفاتح، وطلب أن توضع في مكتبة مراد مولا ٥٨ مجلدًا من التصوف، والآداب، والرسائل، وشتى الفنون.

(3) Ahmet Küçükkalfa, "Yenikapı Mevlevihanesi Kütüphanesi", Vakıflar, İstanbul, tsiz, s. 68, 69.

Sezai Küçük, Mevleviliğin Son Yüzyılı, İstanbul 2003, s. 104.

وكانت توجد مجموعة صغيرة من الكتب في التكية المولوية في يني قابي تتألف من الكتب التي تبرع بها منتسبو التكية الآخرين، إضافة إلى بعض الكتب التي أوقفها مالوكوچ محمد أفندي بن إسكندر أغا بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م. وكما أنشأ عبد الرحمن نافذ پاشا مبنى لمكتبة داخل التكية المولوية، فقد أوقف أيضًا مجموعة جديدة من الكتب.

(4) VGMA. 633, s. 32: 35.

(5) VGMA. 634, s. 123: 128.

Geniş bilgi için bkz: Arzu Tozduman Terzi, *Bezmiâlem Valide Sultan,* Timaş Yayınları, İstanbul 2018, s. 208: 222.

(6) VGMA 634, s. 161: 168. VGMA. Defter 45, s. 43. Nail Bayraktar, "19. Yüzyılda Vakıf Kütüphane Geleneğinden Örnekler", *Osmanlı Devletinde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yay. haz. Özlem Bayram vd. Ankara 1999, s. 82: 84. Nimet Bayraktar, "İstanbul'da Kadınlar Tarafından Kurulmuş Kütüphaneler", *TKDB*, c. XII/ 3: 4, 1963, s. 94.

بابا (سلطان أحمد ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)[١]، والشيخ إبراهيم أدهم أفندي بتكيته في شهر أميني (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[٢]، وحاجي محمود أفندي في تكية يحيى أفندي (بشكطاش ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)[٣]، وصفوتي پاشا في تكية النقشبندي بجوار الباب العالي (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)[٤]، والشيخ محمد سري أفندي في تكية الرفاعي في صوفيلر في حي الفاتح (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)[٥]، والشيخ أحمد راسم أفندي في تكية رمضان أفندي في يدي قولة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[٦]، وحاجي بيق زاده حافظ صادق أفندي بمدرسته في قسطموني (صدقيه ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[٧]، والمدرس مصطفى أفندي في مدرسة غضنفر أغا (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م)[٨]، ومحمد راشد أفندي واعظ آيا صوفيا بجوار المسجد في قوجه مصطفى (فيضية ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)[٩]، ومحمد أبو

وبحسب ما نفهم من أحد القيود الوقفية فإنه كان يوجد ٨٢٨ كتابًا عند تأسيس المكتبة، انظر:

İSAM. Arşiv Servisi, Pertevniyal Valide Sultan Evrakı, Dosya 1/ 6, Belge 1.

(١) أوقف كمال باشا ٤٣٣ كتابًا و٢١١ لوحة قيمة على التكية بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، انظر:

VGMA. 570, s. 35: 38.

Ve İbrahim Hakkı Konyalı, *İstanbul Âbidelerinden İstanbul Sarayları,* İstanbul 1942, s. 260.

(2) VGMA. 575, s. 57: 59.

(3) VGMA. 574, s. 61: 63. Alime Şahin, *İstanbul'daki Osmanlı Dönemi Kütüphane Yapıları Üzerine Bir Araştırma ve Hacı Beşir Ağa Kütüphanesi,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, s. 340. Yıldız Teknik Üniversitesi 1997. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği,* c. II, s. 267 ve c. VI, s. 225: 228.

(4) VGMA. 581, s. 210: 215.

(5) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği,* c. II, s. 317.

(6) ŞS. Bab Mahkemesi 488, s. 172.

(7) VGMA. 595, s. 5.

(8) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 33, 34.

(9) VGMA. 747, s. 333: 343. BOA. MF. KTU. 6/ 87. Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 474.

وأوضح قوط بيراقدار أن مكان تأسيس المكتبة هو التكية الفيضية، انظر:

Mühürler s. 132.

ولكن في الوقفية مبين أن المكتبة قد أُنشئت في مكان وبناء أقدم من هذا المكان يقع بجوار الجامع الشريف. وحول هذه المكتبة، انظر:

Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2747. Aptullah Kuran, "Türk Barok Mimarisinde Batı Anlamında Bir Teşebbüs, Küçük Efendi Manzumesi", *Belleten* XXVII/ 107, 1963, 466: 470. M. Baha Tanman, "Küçük Efendi Külliyesi", *DBİA.* V, 1994, s. 150, 151. Şinasi Akbatu-Grace Martin Smith, "Notes on the Küçük Hüseyin Efendi Tekke/ Mosque in Istanbul", *TUBA.* c. 27, no. 1, Harvard 2003, s. 19: 22.

الهدى الصيادي الرفاعي في تكية حسيب أفندي في أيوب (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)[١]، وفي بشكطاش (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)[٢]، والشيخ أحمد نائلي أفندي تبكيته في حكيم أوغلي علي پاشا (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م؛ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)[٣].

وفي هذه الفترة كانت توجد مكتبة أسسها رجل مسيحي. فقد أسس ديچين أفندي بن بدروس أحد موظفي رئاسة مجمع المهاجرين مكتبةً حملت اسمه في المكان الذي توجد به الكنيسة الكاثوليكية الأرمنية والمستشفى التابعة لها في شارع "بنكا آلتى" في حي بي أوغلي، وذلك بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٢١ رجب ١٢٩٩هـ/ ٨ يونيو ١٨٨٢م. وطلب في تلك الوقفية أن تتاح مجموعتها من الكتب البالغ عددها ٣٧٢ كتابًا باللغة الفرنسية لإفادة القراء فيها. وأوضح في تلك الوقفية أنه سيتكفل بمصروفات المكتبة عن طريق الدخل الذي يحصل من تشغيل العشرة آلاف قرش التي وقفها[٤]. ووضع ديچين أفندي قيدًا في وقفية لم نصادفه في وقفيات المكتبات

ولقائمة الكتب التي توضح النقص الذي في الإحصاءات التي تمت في هذه المكتبة، انظر:
BOA. MF. ALY. 54/ 5. 54/ 54.

(1) İ. Aydın Yüksel, *Osmanlı Mimarisinde Kanuni Sultan Süleyman Devri (926: 974/ 1520: 1566),* İstanbul 2004, s. 199. Çavdar, *a.g.t.* s. 25. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği*, c. VI, s. 204: 206. Mehmet Nermi Haskan, *Eyüpsultan Tarihi,* İstanbul 1996, s. 327, 328.

(2) VGMA. 596, s. 169.

(3) VGMA. 572, s. 227.

(٤) رغم أن هذه الوقفية تُنسب إلى أحد المسيحيين؛ فإنها حملت خصائص الوقفيات التي ينظمها المسلمون تمامًا من حيث الشكل والأسلوب، حيث قالت: "ذُكر ما يلي: تم نصب وتعيين متولي لأجل التسجيل. حيث قام أوهانس بن ما دروس بن أوهانس في محضر شرعي، واعتراف صريح مرعي، بأنه قد أفرد من ماله ما قيمته عشرة آلاف قرش، كما أنه وقف وحبس وقفًا صحيحًا مؤبدًا، وحبسًا صريحًا مخلدًا، عدد ٣٧٢ كتابًا من الكتب المتنوعة من شتى الفنون باللغة الفرنسية، والمحررة أشكالها وأسماؤها وأوصافها في دفتر. وقد اشترطت أنا الواقف ما يلي: أن تُوضع الكتب السالفة الذكر في المكتبة التي سوف يُحفر اسمي على الحجر ويوضع على باب تلك المكتبة، التي سوف تُبنى وتُؤسس في المحل المسمى بي أوغلي في شارع "بنكا التي" في أحد الأبنية الخالية عند المستشفى الخاص بالملة الكاثوليكية الأرمنية التابعة لبابوية روما، وذلك بعد استئذان متولي الكنيسة. أو يجري إنشاء وبناء مبنى من الحجر الآجر في مكان مناسب ينفق عليه من مالي. ويُعين حافظ للكتب في المكتبة المذكورة من أهل الكفاءة والأهلية، لإعطاء الكتب لمن يطلبها من الطلاب وسائر القادمين للاطلاع في المكتبة، على أن يأخذ الكتب بعد الاطلاع عليها ويضعها في مكانها ومحلها من جديد. وفي مقابل أداء وظيفته يُعطى ثلثا خمس غلة الوقف". ومن اللافت للنظر وجود مؤذن جامع المحل المزبور بين شهود تلك الوقفية، انظر:
VGMA. 570, s. 18.
ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 668, s. 76, 77.

الأخرى يقول: "لا تُقبل في المكتبة أيضًا الكتب المضرة بالدولة العلية والأمة"[1].

وإلى جانب جهود تأسيس مكتبات جديدة في إسطنبول فقد استمر وقف الكتب على بعض المكتبات والمدارس والجوامع التي أسست في وقت سابق فقد أوقف كل من برتفنيال والدة سلطان ٣٣ كتابًا على مسجد الفاتح (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)[2]، و٢٠٥ كتابًا أيضًا على مسجد محمد أغا في چارشمبه (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[3]، ومحمد طيفور أغا ٢٩٠ كتابًا على مسجد الفاتح (١٢٦٤: ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨: ١٨٥٠م)[4]، والسيد مصطفى أفندي ٥٠ كتابًا على مكتبة الفاتح (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)[5]، وقصيدة جي زاده سليمان سري أفندي ١٠٢٤ كتابًا على مكتبة عاشر أفندي (١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)[6]، وبلال أغا ٩٩ كتابًا على مكتبة مدرسة قليج علي پاشا (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[7]، وعطا الله أفندي ١٢٢ كتابًا على مكتبته التي في ضريح مهرشاه والده سلطان في أيوب (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م)[8]، والمدرس عثمان أفندي ١٠٨ كتابًا على مدرسة قورشونلو إحدى مدارس الفاتح (١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م)[9]، وأحمد رفعت أفندي على مكتبة كوبرولو ٢٤٧ كتابًا (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م)[10]، والمدرس مصطفى أفندي ٧٢ كتابًا على مدرسة غضنفر أغا (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)[11]، والشيخ

(1) VGMA. 570, s. 189.

(2) VGMA. 634, s. 152: 156.

(3) İSAM. Arşiv Servisi, Pertevniyal Valide Sultan Evrakı, Dosya 1/ 1, Belge 2.

(4) VGMA. 747, s. 125: 135.

Kataloğu için bkz: TSA. D. 8555/ 1.

وبحسب ما نفهم من الإفادة التي في الوثيقة فقد وُضعت هذه الكتب أمانة لدى جامع محمد أغا في البداية.

(5) ŞS. Mahfel-i Şer'iyye 21, s. 31, 32.

(6) VGMA. 574, s. 33, 34.

(7) VGMA. 747, s. 90: 93.

Çavdar, *a.g.t.* s. 10.

(8) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1623, s. 86b: 89a.

(9) ŞS. Bab Mahkemesi 431, s. 37b, 38b.

ŞS. Bab Mahkemesi 446, s. 85b: 86a.

(10) VGMA. 632, s. 284: 288.

(11) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 33, 34.

Çavdar, *a.g.t.* s. 13.

إبراهيم قايگوسز بابا الشيخ القادري ٦٦ كتابًا على الزاوية التي في حي فيروز أغا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)[1]، ومصطفى أفندي الأزميرلي ١٢١ كتابًا على مدرسة محمود باشا (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)[2]، وإسماعيل زهدي بك علي المولوي خانه في يني قابي ٧٣٠ كتابًا (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)[3]. كما تبرع بكتبه كلٌّ من: الشيخ خليل أفندي على تكية صالي في دودچيلر إحدى تكايا الطريقة البيرامية في أُسكدار (ربيع الآخر ١٢٥٦هـ/ يونيو ١٨٤٠م)[4]، والسيد مصطفى أفندي من حسن علي مكتبة جامع الفاتح (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)[5]، والشيخ أحمد صافي أفندي على المسجد الذي في حي شهر أميني جعفر أغا (١٢٩٥هـ)[6]، وفاطمة هانم على التكية القادرية الواقعة في قاباصقال سنان أغا (١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)[7]. مرة أخرى أوقف كلٌّ من بي بازرى الحاج محمد شكري أفندي[8]، وشهري محمد أفندي، وترنوڤالي محمد حلمي أفندي، كتبهم على مكتبة محمود الأول بجانب مسجد الفاتح[9].

وأوقف الحاج علي رضا أفندي مقدارًا من الكتب على مكتبة ولي الدين أفندي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م)، وعين لحافظ الكتب بها -وهو گومشخانه وي أحمد أفندي- راتبًا قدره خمسة قروش شهريًا[10]. ورأينا أن السيد أحمد أغا أحد تجار "أون قاباني" قد عين ٣٠ قرشًا سنويًا لحفاظ الكتب في مكتبة عاطف أفندي (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م) راتبًا إضافيًا، وخصص ٥٠٠ أوقية من الفحم لتدفئة المكتبة[11]. وأضافت خديجة هانم بنت عبد الله أغا ناظر سلسترة علاوةً قدرها أربعون قرشًا شهريًا لحفاظ المكتبة التي أُنشئت بجوار سنان أغا في إسطنبول (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[12].

---

(1) Çavdar, *a.g.t.* s. 19.
(2) Kut-Bayraktar, s. 182.
(3) Kut-Bayraktar, s. 97.
(4) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 6a.
(5) ŞS. Mahfel-i Şer'iyye 21, s. 31b.
(6) VGMA. 570, s. 175.
(7) VGMA. 573, s. 69.
(8) VGMA. 582, s. 506. (26 Şevval 1275/ 29 Mayıs 1859).
(9) Kut-Bayraktar, s. 19.
(10) VGMA. 571, s. 67.
(11) VGMA. 581, s. 40.
(12) VGMA. 608, s. 283.

وفيما بعد التنظيمات تأسست كثير من المكتبات المستقلة صاحبة المجموعات الصغيرة في المدن خارج إسطنبول[١]. وفي تلك الفترة تراجعت أعداد مجموعات بعض المكتبات التي تمتلك مباني مستقلة إلى ما بين ٥٠ و٣٠٠ كتاب، وكانت هذه المكتبات قد تأسست لمواجهة حاجات طلاب المدارس الآخاذة في الزيادة خارج إسطنبول[٢]. وتوزعت تلك المكتبات في مناطق الدولة المتنوعة، وهذه هي بعض مكتبات الوقف التي كانت تمتلك مجموعات صغيرة وأسماء مؤسسيها:

يوسف كامل باشا بمدرسته في خربوط (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)[٣]، وسعيد باشا في جامع أورخان بورصة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[٤]، وشيخ محمد أفندي داخل المولوي خانه (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[٥]، ورفعت بك في أمير سلطان (١٨٩٨م)[٦]، والشيخ حسن أفندي قايگولي زاده في زاويته بقصبة حرمانجيك في بورصة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م)[٧]، ومصطفى باشا بابيچ بمدرسته في فيسكو في البوسنة (١٨٤٠م)[٨]، والحاج علي أفندي بن محمود بمكتبه في چوروم (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)[٩]، وحاجي أحمد فوزي أفندي في چوروم (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)[١٠]، ويدى سكز حسن باشا في

(1) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* V ve VI. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 146: 430.

(٢) لقائمة الكتب الخاصة بهذه المكتبات انظر: الملحق الأول. وانظر أيضًا:

Emsem s. 28: 35. Naci Alaybeyli, "1910'da Osmanlı Kütüphaneleri", *Müteferrika*, no. 25, İstanbul 2004, s. 37: 50. Çavdar, *a.g.t.* s. 3: 28.

(3) VGMA. 607, s. 240.

BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(4) BOA. MF. KTU. 9/ 27.

(5) BOA. MF. KTU. 9/ 27.

(6) Mahmut Kanık, *Dört İklimden Esintiler*, Ankara 2004, s. 132.

Hasan Basri Öcalan, *Melamet Zindanında Bir Nakşî*, Bursa 2012, s. 41.

(7) VGMA. 583, s. 103, 104.

(8) Osman Laviç, "Mustafa-Paşa Babiç i Njegova Rukopisna Ostavştina", *Anali Gazi Husrev-begove Biblioteke*, c. XXXIV, Sarajevo 2013, s. 59: 81.

(9) Şerif Korkmaz, *H. 1255-1264 (M. 18fi9: 1947) Tarihli Çorum Şer'iyye Sicili (Transkripsiyon ve Değerlendirme)*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi, Ankara 1995, s. 322, 323.

(10) Albert Dietrich, a.g.m. s. 309. Abdülkadir Dündar, "Çorum Şehri ve Mimari Yapıları", *Dinî* Araştırmalar, c. 9, no. 27, Ankara 2007, s. 200, 201. M. İhsan Sabuncuoğlu, *Çorum*

چوروم (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)[١]، وحاجي حسين أغا في تورجوتلو في مانسيا (٢٤ محرم ١٣١٠هـ)[٢]، ومحمود چلبي زاده حاجي إسماعيل أغا في ديمرجي مانسيا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م)[٣]، وحسن أغا كبير بوابي سراي السلطان في أضنه (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)[٤]، وحاجي ولي أفندي في عثمانية أضنه (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)[٥]، وعايشه صديقة هانم في طرسوس (١٨٧١م)[٦]، وحاجي أمين أفندي المفتي في أنطاليا (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)[٧]، وأم كلثوم هانم في ألمالي بأنطاليا (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)[٨]، والشيخ عثمان أفندي في دينزلي (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)، ومفتي أفندي في دينزلي (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)[٩]. ودخاني زاده حاجي حسين أفندي في بولو جرده (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)[١٠]، ومحمد أمين أفندي في مدرسة دباغ خانه (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)[١١]، ومصطفى زاده الحاج سليمان أغا في طوشانلي (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)[١٢]، وزيتون

Tarihine ait Derlemelerim I-II: Maarif Hayatımız, Çorum 2008, s. 60.

(1) ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 197, s. 4: 6.

وقد هدمت تلك المكتبة المقامة من الحجر الآجر والتي أُنشئت في طرف الجامع الغربي في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م. وتوجد لوحة المكتبة المؤرخة بتاريخ ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م في متحف مدينة چوروم، انظر:

Ömer Hamdi Çetintaş, *Çorum'da Bulunan Bazı Tarihî Eserlere Ait Kitabeler*, Diploma Çalışması, Atatürk Üniversitesi, Erzurum 2000, s. 13.

(2) VGMA. 592, s. 8.

Ertan Gökmen, "Turgutlu Hüseyin Ağa Kütüphanesi", *Sosyal Bilimler Dergisi* c. IX/ 1, Manisa 2011, s. 79: 86.

(3) Hacer Sibel Ünalan, a.g.e., s. 321: 326. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 141: 147. Hakkı Acun, *Türk Kültür Varlıkları Envanteri Manisa-İlçeleri*, Ankara 2013, s. 26: 30.

(4) VGMA. 584, s. 122.

(5) Mustafa Alkan, *Adana'nın Bütüncül Tarihi Çerçevesinde Adana Sancağı Vakıflarının Analizi*, Basılmamış doktora tezi, Gâzi Üniversitesi, Ankara 2004, s. 237.

(6) Murat Yüksel, *Çukurova'da Türk İslâm Eserleri ve Kitabeler*, Adana, t.y. s. 221, 222.

(7) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(8) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 346: 355.

(9) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(10) Faruk Bayraktar, *Geredeli Müftü Ahmed Kemaleddin Efendi*, İstanbul 2016, s. 128, 129.

(11) Fâtih Erkoçoğlu, "Gerede'de Osmanlı'dan Kalma Vakıflar ve Tarihî Eserler", *Geçmişten Günümüze Gerede Sempozyumu*, Gerede 2000, s. 83.

BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(12) VGMA. 587, s. 166.

زاده حاجي إبراهيم أغا حسن تحسين (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)[١]، وحاجي علي بك في أيين (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)[٢]، وصادان زاده حاجي إسماعيل أغا في بوردور (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)[٣]، وعبد الكريم پاشا في مانستر (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)[٤]، وجامع خاتونية في إزمير (١٨٨٢)[٥]، وبزاز حاجي على أفندي في إزمير (١٨٨٦م)[٦]، ومكتبة جامع كمر التي في إزمير (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)[٧]، وحاجي سليمان أفندي في قرق أغاچ في إزمير (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م)[٨]، ومولا زاده محمد أغا في كوستنديل (١٨٥٥م)[٩]، وأحمد پاشا قرامانلي في طرابلس (١٨٥٨م)[١٠]، والسيد عبد الله أفندي

---

(1) Şinasi Acar, "Tavşanlı Zeytinoğlu Halk Kütüphanesi: Bozkırda Bir Gülistan", *Antik ve Dekor,* no. 26, İstanbul 1994, s. 52: 55. Şinasi Acar, *Tavşanlı Zeytinoğlu Halk Kütüphanesi,* İstanbul 2007. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 332: 335. Ömer Faruk Dinçel, *Tavşanlı Tarihi,* Tavşanlı Kaymakamlığı, Tavşanlı (Kütahya) 2012, s. 151, 152.

(2) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(3) M. Zeki Oral, "Mevcut Vesikalara Göre Burdur Kütüphaneleri ve Kitap Vakfiyeleri Vesikaları", *Belleten* XXIV/ 94, 1960, s. 244, 245.

[Heyet], *Burdur,* İstanbul 1955, s. 104.

أعطى مصطفى مراد بوزجو ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م تاريخًا لإنشاء المكتبة. وفي عام ٢٠٠٦م جرى إصلاح المكتبة التي أسسها إسماعيل أغا قبل ذلك في الجدار الشرقي للمسجد، وذلك على يد المديرية العامة للأوقاف، انظر:

Burdur İlinde Türk Mimarisi, Burdur 2013, s. 109, 110.

Ve Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 222: 226.

(4) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(5) Tuncer Baykara, *İzmir Şehri ve Tarihi,* İzmir 1974, s. 109.

(6) Tuncer Baykara, *Aynı eser,* s. 109.

(7) VGMA. 596, s. 17, 18. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 177: 182. Hacer Sibel Ünalan, *a.g.e,* s. 216: 221.

(8) Ertan Gökmen, "Kırkağaç Kazası Eğitim Kurumları", *Türk Dünyası Araştırmaları Dergisi,* no. 180, İstanbul 2009, s. 12, 13.

BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(9) Mihaila Stajnova, *Osmanskite biblioteki v bulgarskite zemi XV-XIX vek. Studii.* Sofia 1982, s. 121.

Stoyanka Kenderova, Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria During the 18th-19th Centuries,* Sofia 1999, s. 36.

(١٠) عبد الله الشريف ومحمد الطوير: **تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية**، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٩٩: ١١٣.

في مدرسة درود دده في أنقرة (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م)[١]، وحاجي أحمد أفندي في چابوق أنقرة (١٩١٢م)[٢]، وقوجه مصطفى أفندي في موغلا (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)[٣]، وحاجي سليمان أفندي في موغلا (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)[٤]، وحافظ صادق أفندي في فناء مدرسة شريف پاشا في صندرجي[٥]، ومحمد سعيد چلبي بتكية مولانا في قونية (١٨٥٤م)[٦]، وخوجه أحمد أفندي في المدرسة الظافرية (١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م)[٧]، وصبحي دده بالمولوي خانه في كيليس (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)[٨]، وتحسين أغا في أرجوب (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[٩]، وسر إبريقادر حسين غالب أفندي (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)[١٠]، وحسين حسني أفندي بجانب مدرسة يحيى أفندي (١٢٨٣هـ/

(1) VGMA. 581/ 1, s. 239.

وعلى الرغم من أن عبد الله أفندى بن مصطفى المعروف بدرود دده تحدث في الوقفية عن المكتبة التي بجانب المدرسة الموجودة بفناء جامع شكرية في حي العمارة؛ فإنه لم يتحدث عن بناء المكتبة. ولكن بحسب الوقفية الإضافية بتاريخ ٢١ محرم ١٢٥٧م/ ١٥ مارس ١٨٤١م فإن مؤسس المكتبة هو درود دده، انظر:

VGMA. 581, s. 240.

(2) Hüseyin Çınar-Osman Gümüşçü, *Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Çubuk Kazası*, Ankara 2002, s. 246, 247.

(٣) هي مكتبة بأبعاد ١٠ × ٥ م بين المدرسة القديمة في الطرف الأيمن لجامع الشيخ. وقد أوقف مصطفى أفندي ٣٧٩ كتابًا على المكتبة الوقفية بتاريخ ١٨٦٩م.

(4) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(5) BOA. MF. KTU 5/ 94.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 336: 340.

(٦) ذكر همدم چلبي أن الكتب أعطيت لهذا وذاك من متصوفي التكية، وبلا شك فإن هذا تسبب في فقد الكثير منها. ولهذا تم الأمر بتسجيل وقيد جميع الكتب المفقودة ووقفها. وبهذه الطريقة أُسست مكتبة في التكية. ولو فكرنا في شيء كهذا فمن يعلم كم كان يملك هؤلاء المتصوفة من كتب قيمة، انظر:

Abdülbaki Gölpınarlı, *Mevlânâ'dan Sonra Mevlevîlik*, İstanbul 1953, s. 176. Ayrıca bkz: Ali Canip, "Konya Müzesindeki Kütüphane", *Hayat*, c. III, no. 56, Ankara 1927, s. 62, 63. Hasan Özönder, *Konya Mevlânâ Dergâhı*, Ankara 1989, s. 71. Naci Bakırcı, "Mevlânâ Müzesi İhtisas Kütüphanesinin 1926 Yılında Kuruluşu, Yusuf Ağa Kütüphanesinin Buraya Nakli", *X. Milli Mevlâna Kongresi, Tebliğler I*, Konya 2002, s. 301, 302.

(7) Konya ŞS. 109, s. 9.

(8) Yusuf Küçükdağ, "Kilis Mevlevihanesi, Vakıfları ve Vakfiyeleri", *Osmanlı Araştırmaları*, c. XXIV, İstanbul 2004, s. 271, 272.

(9) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 125: 131.

Hacer Sibel Ünalan, *a. g. e*, s. 308: 312.

(10) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* II, s. 36.

Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 187: 194.

١٨٦٦م)[١]، وشريف أفندي في نوفشهري (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)[٢]، وطابقچالى أحمد أفندي في بغداد (١٨٥٢)[٣]، ونائلة خاتون في مدرسة المرادية (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)[٤]، والسيد نعمان أفندي في مدرسة مرجان أغا (قبل عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)[٥]، وكتخدا الحاج محمد أمين أفندي (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)[٦]، والمتصرف عمر علي بك في باليق أسر (١٣١٧هـ/ ١٩٠١م)[٧]، والسيد سليمان شمس دده أفندي في مولوي خانه خانيه في كريت وفي مسجده (١٨٨٥م)[٨]، ونافذ أفندي في دراما (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ومولا أفندي في دراما (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، ومحمود پاشا في دراما (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)[٩]، وحسن أفندي في پالانقا أُسكوب (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، والمفتي الأسبق أبو بكر أفندي في قوچانا (١٣١٣هـ)[١٠]، وزعيم زاده بجانب المدرسة العثمانية في چانقيري (١٣١٦هـ/ ١٩٠٠م)[١١]، وحاجي إسماعيل أغا (جامع علي بك ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)[١٢]، ومحمد أفندي في فضاء ياپراقلي في چانقيري (المدرسة الفتحية)[١٣]، وإبراهيم آدهم بك المعروف بمولا بك في كتخدا

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 608, s. 25a.

(2) Nevşehir ŞS. 2, s. 217, 218.

(٣) عماد عبد السلام رءوف: أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق، مرجع سابق، ص ١٤.
يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبات، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٤) عبد الحميد عبادة: العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، مرجع سابق، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(5) Abade, a.g.e. s. 370, 371.

(6) VGMA. 600, s. 223, 224.

(7) VGMA. 592, s. 195. Balıkesir İl Halk Kütüphanesi, Yazma Eserler no. 758. Nesimi Yazıcı, "Ömer Âli Bey'le İlgili Bazı Değerlendirmeler", *T.T.K. Belleten* c. LXX, no. 258, 2006, s. 624. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 220: 223. Hacer Sibel Ünalan, *a. g. e*, s. 392: 396. Filiz Özkan Aydemir, *Sâlnâmelere Göre Balıkesir'de Eğitim ve Eğitim Kurumları*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Balıkesir Üniversitesi 2009, s. 136.

(8) VGMA. 988, s. 249: 254.
İsmail Kara, *Hanya/ Girit Mevlevihânesi*, İstanbul 2006, s. 67, 110: 121.

(9) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(10) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(11) BOA. MF. KTU. 1/ 51.
Cahit Aktaş, "Belgeler Işığında Kengırı (Çankırı) Kütüphanelerine Genel Bir Bakış", *Çankırı Araştırmaları* no. 2, Çankırı, 2007, s. 137.

(12) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(13) H. Sibel Çetinkaya, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri (İstanbul Dışındaki)*, *Anadolu*

(١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[١]، وحاجي حسين أفندي في طوقات (١٨٨٤م)[٢]، وحسن حسني بك (١٨٨٣)[٣]، وحاجي سعيد أغا في أورفه (إخلاصية ١٨٥٨م)[٤]، وخليل الرحمن (١٨٩٥م)[٥]، والسابقية (١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م)[٦]، والمدرسة الإبراهيمية (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)[٧]، والحاج محمد أمين أفندي (١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م)[٨]، وآخي صاقلي محمد دده في أرضروم (في جامع زينال ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م)[٩]، وحاجي محمد أغا في أنيه (١٢٦٧هـ)[١٠]، وخزينة دار عثمان پاشا/ خزينة دار عبد الله پاشا في طرابزون (مكتبة جامع أورطه حصار ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م و١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[١١]،

Selçuklu Döneminden Cumhuriyet Dönemine Kadar, Basılmamış Doktora Tezi, Ege Üniversitesi 2006, s. 114, 115. Yüksel Arslan, "Çankırı Dârüs-siyade Zâviyesi", *Çankırı Araştırmaları Dergisi,* no. 2, Çankırı 2007, s. 47.

(1) Kütahya ŞS. 33, s. 50: 52. VGMA. 582, s. 352: 354. Kütahya ŞS. 33, s. 27. Ara Altun, "Kütahya'nın Türk Devri Mimarisi, Bir Deneme", s. 317. *Kütahya,* İstanbul 1981: 1982. Mehmet Taşkın, "Vahid Paşa ve Kütüphanesi", *Yedi İklim,* c. X, no. 68, İstanbul 1995, s. 88. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 313: 320.

(2) Halis Cinlioğlu, *Osmanlılar Zamanında Tokat, dördüncü kısım,* Tokat 1973, s. 39, 40.

(3) Çavdar, *a.g.t.* s. 23.

(4) Remzi Mızrak, "Şanlıurfa'da Tarih Boyunca Kurulan Kütüphaneler", *Türk Kütüphaneciliği,* c. XV, no. 2, Ankara 2001, s. 181.

(5) Mahmut Karakaş, *Cumhuriyet Öncesi Şanlıurfa'da Kültür ve Eğitim,* Ankara 1995, s. 127: 129.

(6) VGMA. 609, s. 93: 96.

وطبقًا لما نفهمه من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م كانت توجد ثلاث أو أربع نسخ من كل كتب الدرس التي كانت تُدَرَّس بين الكتب التي أوقفها ثاقب أفندي، انظر:

Vakıflar Dergisi, no. 35, Ankara 2011, s. 120: 125.

(7) VGMA. 605, s. 234: 237.

(8) VGMA. 585, s. 37: 40.

(9) VGMA. 586, s. 151: 153.

(10) M. Emin Yolalıcı, "Maârif Salnamelerine Göre Canik Sancağında Eğitim ve Öğretim Kurumları", *Ondokuz Mayıs Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi,* no. 10, Samsun 1997, s. 342.

(11) Trabzon ŞS. 157, s. 29b: 33b. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 138: 145. Veysel Usta, "Geçmişten Günümüze Trabzon Kütüphaneleri", *Müteferrika,* no. 8: 9, İstanbul 1996, s. 125: 136. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 91. Hüseyin Albayrak, *Trabzon Orta Hisâr ve Çevresi,* Ankara 1998, s. 55: 59.

وعبد الرءوف أفندي في أنطاكية (مكتبة مدرسة محمد أفندي ١٨٧٣م)[١]، وأرناؤط علي في چارشنبه في صامسون (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)[٢] أمام الجامع الكبير، والحاج علي أفندي (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) في قضاء سيوت[٣]، والشيخ حاجي أحمد شمس الدين في ريزه (التي قولاچ ١٨٨٣م)[٤]، والشيخ عثمان نيازي أفندي (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) في گونيجه ريزه[٥]، وكوچوك علي زاده أحمد أفندي في طاشكوبري (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)[٦]، وأحمد نوري أفندي في مدرسته في إينه گول (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)[٧]، ورشيد عاكف پاشا (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)[٨]، وخليل أفندي في عشاق

(1) Mehmet Tekin, *Hatay'ın Tarihçesi ve Eski Antakya Kütüphaneleri*, Antakya 2001, s. 47, 48. BOA. MF. KTU. 5/ 94. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 135: 140. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 233: 237.

تأسست هذه المكتبة على يد عبد الرءوف أفندي في المدرسة التي بناها محمد أفندي بتاريخ ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م.

(2) M. Emin Yolalıcı, "Trabzon Vilayetinde Eğitim ve Öğretim Kurumları", *OTAM, no.* 5, Ankara 1994, s. 467.

(3) VGMA. 582, s. 540, 541.

BOA. Cevdet-Maarif 144/ 7162.

وضع علي أفندي ٦٩٣ كتابًا كان قد أوقفها مع ١٣٦ كتابًا آخر أوقفها أشخاص عدة من سكان القضاء، وذلك في إحدى الغرف التي بناها في الطابق الأعلى للمكتب الذي كان في فناء جامع سلطان چلبي في سيوت، وأسس مكتبةً.

(4) M. Emin Yolalıcı, a.g.m. s. 467.

(5) İsmail Kara, *Gümüşhanevî Halifelerinden Şeyh Osman Niyazi Efendi ve Güneyce Rize'deki Tekkesi"*, İstanbul 2004, s. 26: 30.

وبحسب ما نفهم من أختام الوقف على بعض الكتب الموجودة في المكتبة، فقد أوقف أحمد زين الدين گومشخانه وي مقدارًا من الكتب على هذه المكتبة، انظر:

Bkz: İsmail Kara, "Şeyh Osman Niyazi Efendi", *Journal of the History of Sufism*, no. V, Paris 2008, s. 116.

(6) VGMA. 593, s. 173.

(7) VGMA. 618, s. 40.

(8) Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 430: 436.

(مدرسة عينتابي ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)[١]، وقره علي (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)[٢]، وسيد زاده أبو الهدى أفندي في معرة النعمان/ حلب (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)[٣]، والشيخ عبد الرحمن أفندي بتكيته في ماردين (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)[٤]، وحاجي سعيد أفندي في قرية قره قولاق بقضاء ترجان (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[٥]، ومحمد عارف أفندي في طوسيا (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)[٦]، وحاجي عمر أفندي في آق شهر (١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨م)[٧]، والحاج محمد أغا بن خليل في عنيه (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)[٨]، وشيخ الحرم الشريف في المدينة محمد أمين أفندي (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[٩]، وسليم

---

(1) Uşak ŞS.'de, no.7, s. 203, 204.

ومن المعلوم أن گيدوس خليل أفندي قد أوقف ٢٤٧ كتابًا على مكتبة عينتابي بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣١٦هـ، ومن خلال هذا القيد نعلم بتأسيس مكتبة في مدرسة عينتابي بتاريخ سابق. وجرى الحديث عن هذه المكتبة في القائمة التي أعدت في نهاية القرن التاسع عشر، والتي أوضحت المكتبات الموجودة في الجغرافية العثمانية بما نصه: "المكتبة تمتلك ٥٦٠ كتابًا. ومن غير المعلوم تاريخ تأسيسها ومؤسسها" انظر:

Bkz: BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(2) Kasım İnce, *Uşak'ta Türk Mimarisi,* Isparta 2004, s. 48, 49.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 356: 360.

(3) VGMA. 596, s. 131, 132.

(4) VGMA. 604, s. 232.

(5) VGMA. 600, s. 115.

(6) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 13b.

VGMA. 581, s. 96

(7) VGMA. 747, s. 143, 144.

لقد تأسست هذه المكتبة بجوار المنبر داخل مسجد حسن پاشا، وأوضحت الوقفية أن عدد الكتب بها كان يبلغ ٤٥٥ كتابًا، انظر:

Albert Dietrich, "Zur Geschichte einiger Anatolischer Bibliotheken: Afyon, Akşehir, Çorum, Amasya", *Istanbuler Mitteilungen*, c. 17, 1967, s. 308.

(8) VGMA. 582, s. 334, 335.

Bekir Şahin, Konya'nın Kırk Kütüphanesi, Konya 2017, s. 88: 90.

(9) VGMA. 590, s. 73.

للمزيد عن وقفية منگلي محمد أغا كبير طهاة شيخ الإسلام محمد عارف أفندي الذي عين خمسًا وسبعين مجيدية سنويًا لكل واحد من حفاظ الكتب في هذه المكتبة نظير قراءة الختم والمؤرخة بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٩٤هـ، انظر:

VGMA. 748, s. 6.

وللاطلاع على الوقفية التي أعدتها حماته الشريفة هانم خديجة هانم بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٢هـ والخاصة بالأجور الإضافية لموظفي المكتبة، انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 638, s. 135a-b.

بك (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)[١]، ومحمد عارف أفندي (المدرسة العرفانية ١٣١٤هـ/ ١٨٩٣م)[٢]، وحاقا بن عبد الرحمن (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م)[٣]، ومكتبة عبد الله بن عباس في الطائف (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، وشيرواني زاده محمد رشدي پاشا في مكة[٤]، وحاجي عباس أفندي في قالقاندلن (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)[٥]، وصبري بك (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)[٦]، وسيد أحمد حاجي أفندي في قسطموني (المدرسة الخالدية ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)[٧]، ومحمد صادق أفندي (الصادقية ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)[٨]، وعثمان أغا بن إبراهيم في طاشكوبري (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[٩]، ومور على أفندي في سيواس (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)[١٠]. والسيد إسماعيل شعبان أفندي بن محمد في جيرسون (١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م)[١١]، ومحمود أفندي بن أحمد الجزار في حلب (الجامع الكبير ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[١٢]، وأحمد بن عبد القادر في الجامع الأحمدي

وللوقفية الإضافية التي أعدتها ابنتها أمينة شريفة هانم، انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 708, s. 219: 221.

(1) VGMA. 747, s. 314: 319.

(٢) حمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٣١.

(٤) يحيى محمود ساعاتي: **وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨**، الرياض، ١٩٩٣م، ص ١٨. وللاطلاع على قائمة الكتب البالغ عددها ٣٢٩ والتي أوقفها حسين أفندي قائمقام أوقاف برتفنيال والدة سلطان على هذه المكتبة، انظر:

VGMA. 608, s. 167.

(5) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(6) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(7) Kastamonu ŞS. 121, s. 13: 16. Fâzıl Çifci, *Kastamonu Câmileri Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler,* Ankara 1995, s. 258: 261. Çavdar, *a.g.t.* s. 23. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 162. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012, s. 383: 391. Mehmet Serhat Yılmaz, Mustafa Gezici, "Şeyh Ahmed Siyahî/ Halidî Dergâhı Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *II. Uluslararası Şeyh Şaban-ı Velî Sempozyumu,* Kastamonu Üniversitesi, Kastamonu 2014, s. 291: 304.

(8) BOA. MF. KTU. 5/ 94.

(9) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 647, s. 43.

VGMA. 587, s. 164.

(10) Sivas ŞS. 54, s. 143: 147.

(11) VGMA. 593, s. 115.

(١٢) كمال البالي الحلبي الشهير بالغزي: كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[١]، وعثمان الفيتوري في زليطان بليبيا (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[٢]، وعلى رضا أفندي في يالڤاچ في إسبرطة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)[٣]، وعبد الوهاب أفندي في سيفرى حصار (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)[٤]، وطوبچى زاده شيخ محمد في آفيون (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)[٥]، والشيخ راغب الخالدي في القدس (١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)[٦]، وبلبل زاده حاجي عبد الله أفندي في عنتب (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)[٧]. وعَمَّرَت شريفة هانم زوجة وجيهي پاشا زاده كمال پاشا بتعمير المكتبة بجوار جامع بنيامين في عياش، وعينت راتبًا إضافيًا لحفاظ الكتب (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)[٨]. وأنشأ محمد فاضلى أفندي مكتبة بجانب مدرسة والده في أورفة، وأوقف عليها مقدارًا من الكتب (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)[٩]. ووسَّع أحمد حمدي أفندي مفتي قضاء آڤانوس في قيرشهر مدرسة "الإحيائية" التي بناها والده زكريا أفندي في القضاء نفسه قبل أربعين

محمود فاخورى: المكتبات في حلب من العصر العثماني إلى اليوم، عاديات حلب، حلب ١٩٩٨م، ج ٨: ٩، ص ٣٦٦.

(١) كمال البالي الحلبي الشهير بالغزي: كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(٢) محمود الديك: **بعض الملامح الثقافية من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال العهد العثماني الثاني**، أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها، زيلطان، ١٩٨٨م.

(3) ŞS. Bab Mahkemesi 518, s. 10: 12.

Böcüzâde Süleyman Sami, *Isparta Tarihi*, yay. haz. Hasan Babacan, Isparta 2012, s. 210.

(4) Sivrihisar ŞS. 23, s. 58, 59.

(5) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* VI, s. 207: 212.

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 238: 243.

(٦) كانت لعائلة الخالدي -التي جاءت من نسل خالد بن الوليد- مكانة مهمة في الحياة العلمية والدينية في القدس، ونعلم أن أحد أفراد العائلة وهو محمد صنع الله الخالدي قد أسس مكتبة، انظر:

فهرس المخطوطات والمكتبات الخالدية في القدس، إعداد خضر إبراهيم سلامة، القدس ٢٠٠٦م، ص ٢٤: ٢٩. عصام محمد الشنطي: المكتبة الخالدية في القدس، مرجع سابق، ص ١٠١: ١١٧. كامل جميل العسلي: المكتبة الخالدية في القدس، رسالة المكتبة، عمان، ١٩٨٠م، ص ٥: ١٠. كامل جميل العسلي: دار الكتب في القدس، مرجع سابق، ص ١٩: ٢٤. خضر إبراهيم سلامة: التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه، مرجع سابق، ص ٨٨، ٨٩. ومن العائلة نفسها جاء الشيخ راغب الخالدي الذي أسس مكتبة في ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وأوقف عليها كتبه الشخصية.

(7) Gaziantep ŞS. 157, s. 122. Cemil Cahit Güzelbey, Gaziantep Şer'î Mahkeme Sicilleri (Cilt 153 ilâ 160), Fasikül 1, Gaziantap 1966, s. 80'den naklen. Halil İbrahim Yakar, *Gaziantep Kitabeleri: Bir Şehrin Hüviyeti*, Ankara 2014, s. 227.

(8) VGMA. 604, s. 205.

(9) VGMA. 605, s. 234: 238.

عامًا، وأضاف إليها مكتبة أيضًا (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[1]. أما سليمان سري أفندي فقد طلب في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٤ صفر ١٣٣٨هـ/ ١٨ نوفمبر ١٩١٩م تأسيس مكتبة عامة من واردات الوقف تفتح في زونجولدق للنفع العام، وتجمع المؤلفات الموافقة للمدنية المعاصرة[2].

وتوجد أيضًا تبرعات للكتب لبعض المساجد والمدارس الموجودة خارج إسطنبول بجانب ما تلقته هذه المكتبات، فقد تبرع كلٌّ من: السيد مصطفى أفندي بـ ٥٣ كتابًا إلى المدرسة المسعودية في ديار بكر (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)[3]، ومحمد باسم أفندي بـ ٩١ كتابًا إلى المسجد الذي بناه الداماد إبراهيم باشا في نوشهر (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م: ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م)[4]. وخليل أفندي إمام مسجد صالجاق بـ ٧٥ كتابًا إلى المدرسة الجديدة في قضاء سيماف في كوتاهية (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)[5]، وأورجاني محمد علي أفندي بـ ١١٠ كتابًا إلى أولو جامع في بورصة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)[6]، ومحمد سعيد باشا بـ ٤٤٩ كتابًا إلى مكتبة الحرم الشريف في مكة المكرمة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[7]، ومفتي رستوق حافظ عثمان أفندي بـ ٨١ كتابًا إلى مكتبة مدرسة ميرزا محمد سعيد في المدينة نفسها (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م)[8]، والشيخ حسين سلامي بـ ٥٠ كتابًا إلى مكتبة إبراهيم أدهم بك في كوتاهية (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[9]،

---

(1) VGMA. 604, s. 249.

(2) VGMA. 615, s. 191.

(٣) أكثر هذه الكتب الموقوفة على مكتبة المدرسة لم يكن لها علاقة بالعلوم الإسلامية، فمن بين الكتب نجد كتب مثل: (همايون نامه)، و(ديوان سامي)، و(طوطي نامه)، و(خسرو وشيرين)، و(السليمانية)، و(گنجه رضا)، و(شاه وجدا)، و(تاريخ قره نيشان)، و(عبرت نامه لمعي)، و(خيرية نابي)، و(وحدت نامه)، و(حسن ديل آخي)، و(مجموعة اللطائف)، و(صندوق المعارف).

(4) ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 158, s. 10a.

ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 162, s. 13b.

(5) ŞS. Rumeli Sadareti 531, s. 17a: 17b.

(6) Bursa ŞS-C. 67, s. 65a.

(7) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 629, s. 117b: 120a.

VGMA. 575, s. 53: 56.

(8) Orlin Sabev, "Ottoman Medreses in Rusçuk-Rousse", *Melanges Prof Machiel Kiel*, yay. haz. Abdüljelil Temimi, Zaghouan 1999, s. 518.

(9) Kütahya ŞS. 33, s. 26.

والمفتي السيد عثمان أفندي بـ ٥٢ كتابًا (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[١]، وعبد الله أفندي سيماڤلي بـ ٧٢ كتابًا إلى مكتبة مولا بك في كوتاهية (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[٢]، والسيد إبراهيم أغا بـ ١٩٨ كتابًا إلى مكتبة گديك أحمد پاشا في آفيون (ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ إبريل ١٨٦٤م)[٣]، والمعلم عبد الله رشدي أفندي بـ ٤٠٤ كتب إلى مسجد قورشونلو التي بناها چوبان مصطفى پاشا في أسكي شهر[٤]، والمفتي محمد أفندي بـ ٢٩ كتابًا إلى دار التدريس التي بناها السيد مصطفى أفندي في بلن أنطاكيا (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)[٥].

وتبرع بمقدار من الكتب كل من: أحمد أفندي بن حسين أحد تجار البدستان إلى مدرسة السلطان أحمد (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)[٦]، وأحمد نظيف أفندي بن يحيى إلى مدرسة الحاج حسين أغا ناظر التكية في المدينة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)[٧]، وداوود پاشا والي بغداد[٨] (١٧٧٤: ١٨٥١م) إلى مدرسة حيدر خانه في هذه المدينة[٩].

وفي هذه الفترة لفتت النظر المكتبات التي أسسها كلٌّ من: شيخ الإسلام عارف حكمت بك في المدينة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م)[١٠]، وضيا بك في سيواس (١٣٢٤هـ/

(1) Kütahya ŞS. 33, s. 25 26.

(2) Kütahya ŞS. 33, s. 2.

(3) Afyon ŞS. 591, s. 1: 3.

(4) Halime Doğru, *XVI. Yüzyılda Eskişehir ve Sultanönü Sancağı*, Eskişehir 2005, s. 116. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 341: 345.

(5) Mehmet Tekin, *Hatay'ın Tarihçesi ve Eski Antakya Kütüphaneleri*, Antakya 2001, s. 45: 47.

(6) VGMA. 570, s. 117.

(7) VGMA. 747, s. 324, 325.

(8) VGMA. 580, s. 450: 455.
BOA. MF. KTU. 5/ 94.

فيليب دي طرزي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٠، ١١١.

(٩) مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أنشأ مؤسسو المدارس مكتبة في كل واحدة من تلك المدارس، وجاء ذلك نتيجة كثرة المطابع التي تطبع الكتب الدراسية المطلوبة للدراسة في المدارس وسهولة الوصول إلى الكتب. ولهذا السبب ليس من الممكن وضع قائمة تشتمل على جميع المكتبات المدرسية.

(10) Abbas Saleh Tashkandy, *A Descriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat in Medina, Saudi Arabia*, Basılmamış Doktora Tezi, University of Pittsburgh 1974, s. 11, 12.

١٩٠٨م)[1] إنْ من ناحية مباني تلك المكتبات أو ثراء مجموعاتها من الكتب. أما المكتبات التي أسسها محمد خسرو پاشا في صامكوف (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)[2]، ومكتبات الأخوة خليل إبراهيم في ڤادين (١٣١٢هـ/ ١٨٩٦م)، والمكتبات التي أسسها گومشخانه وي أحمد ضياء الدين أفندي في مدن مختلفة، فكانت تلفت النظر بنظام عملها الذي كان يختلف عن مكتبات الوقف الأخرى. وفي المجموعة التي أوقفها شيخ الإسلام عارف حكمت بك على مكتبته في المدينة، والتي كانت تتألف من حوالي خمسة آلاف كتاب[3]، كانت توجد كثير من الكتب بخط المؤلف أو هي نسخ وحيدة[4]. وكان يوجد ثلاثة آلاف كتاب في المكتبة التي أسسها ضيا بك في

(1) Abdullah Altun, "Ziya Bey Kütüphanesi ve Yusuf Ziya Başara", *Sultanşehir*, c. I/ 2, Sivas 2007, s. 86: 89. Bayram Ali Çetinkaya, "Sivas'ta Bir Meşrutiyet Aydını Ziya Bey ve Kütüphanesi, *Osmanlılar Döneminde Sivas Sempozyumu Bildirileri*, Sivas 2007, s. 647: 656. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 397: 406.

وحول إنشاء المكتبة من واردات دار الراحة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، ووضعها الحالي بعد أصبحت مكتبة عامة، انظر:

N. Yücel Mutlu, Talat Alkan, "Dâru'r-Râha Vakfı'nın Gelirleriyle Ziyâ Başara Tarafından Yaptırılan Bir Kültür Mirası, Eski Adıyla Dâru'r-Râha Kütüphanesi, Yeni Adıyla Ziyâ Kütüphanesi", *Hayat Ağacı*, no. 10, Sivas 2008, s. 44: 48.

N. Yücel Mutlu, *Sivas'ta Kütüphaneciliğin Geçmişi ve Dârü'r-râha (Ziya Bey) Kütüphanesi*, Ankara 2016. Muhammed Aydın, *Sivas'ta Âyân Aileleri*, Sivas 2005.

(٢) اكتمل إنشاء المكتبة في عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. أما الترتيبات المتعلقة بمجموعتها من الكتب فقد أجريت بعد عامين، انظر:

Mihaila Stajnova, "Quelques notes sur la bibliothèque ottomane de Mehmed Hüsrev Paşa à Samokov" *Rocznik Orientalistyczny*, c. XLIV, no. 1, 1985, s. 59. 63.

Mihaila Stajnova, *Osmanskite biblioteki v bulgarskite zemi XV- XIX vek. Studii.* Sofia 1982, s. 56, 57.

(٣) في الأعوام التالية أُثريت هذه المجموعة، وفي سالنامه ولاية الحجاز بلغ عدد الكتب في المكتبة ٧٠١٠ كتب، انظر:

Beşinci defa, Mekke, Hicaz Vilayet Matbaası, 1309, s. 238

(4) VGMA. 747, s. 208: 234. VGMA. Kasa no. 14. Çavdar, *a.g.t.* s. 15: 17. Mustafa L. Bilge, "Arif Hikmet Kütüphanesi" *DİA.* I, s. 366, 367.

وقد أرسل عارف حكمت بك بحسب ما نقله الألوسي ستة آلاف كتاب من العشرة آلاف التي أوقفها إلى مكتبة المدينة، انظر:

يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مرجع سابق، ص ٥٣. وبحسب ما نعلم من أحد القيود فإن عارف حكمت بك قد ورث عن أبيه مكتبة ثرية إلى حد بعيد، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 834, s. 69: 77

سيواس[١]. وأسس خليل أفندي وإبراهيم أفندي ابنا أحمد بك أحد التجار البارزين في ڤادين مكتبةً حملت اسم "دار قراءة الشفقة" في تلك المدينة بتأثير ما رأوه في الدول الأوربية المتنوعة التي ذهبوا إليها بقصد التجارة، وأوقفوا على هذه المكتبة مجموعة من الكتب تتألف من الصحف، وكتب التاريخ، وكتب تتعلق بالحقوق المدنية والدولية، والاقتصاد، والرياضيات، والكيمياء والتعدين[٢].

أما گومشخانه وي أحمد ضياء الدين أفندي أحد شيوخ النقشبندية المشاهير فقد أسس بين عامي ١٢٧٧: ١٣٠٢هـ/ ١٨٦٠: ١٨٨٥م عددًا من المكتبات في

وقد اشترى عارف حكمت بك قسمًا مهمًا من المخطوطات النفيسة بلغت أربعين صندوقًا من تركة كتخدا زاده عارف أفندي، انظر:

İ. Hakkı Uzunçarşılı, "Nizâm-ı Cedîd Ricâlinden Kethüdazâdeler", Belleten, c. XX/ 79, s. 511.

وفضلًا عن الكتب التي أوقفها عارف حكمت بك على مكتبته في المدينة المنورة كانت عنده مكتبة ثرية في منزله في إسطنبول. وهذه الكتب بيعت بعد وفاته في أحد المزادات، انظر:

Turgut Kut, "Terekelerde Çıkan Kitapların Matbu Satış Defterleri", Müteferrika, no. 2, İstanbul 1994, s. 89.

وفهرس الكتب الذي أعده عارف حكمت بنفسه يوجد في مكتبة ابن الأمين محمود كمال، وقد وضع ابن الأمين هذه الملاحظة على مقدمة الفهرس والتي تقول: "هذا الدفتر المحرر بخط شيخ الإسلام نفسه والحاوي أسماء الكتب قد ظهر في تركة ابن أخيه بيقوزلو عزت بك. وقد أرسلت إلى المدينة المنورة بعد ذلك عشرة كتب كان قد أوقفها على مكتبته في المدينة، وظهرت بين الكتب التي أوقفها جودت پاشا على مكتبة ولي الدين أفندي"، انظر:

BOA. MF. KTU. 5/ 98.

وبحسب ما يفهم من هذه الوثيقة فإن عارف حكمت بك كان لديه مقدار آخر يفكر في إرساله إلى المدينة. وتبرع محمد عصمت أفندي الذي تولى منصب القضاء في المدينة بين عامي ١٣٠٠: ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٢: ١٨٨٦م لهذه المكتبة بـ ٧٥ كتابًا، انظر:

رشيد بن سعد القحطاني: **مجموعة القاضي محمد عصمت الجلالي الموقوفة على مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت**، الدارة، ج ٣٥/ ٢، الرياض، ١٤٣٠هـ، ص ١٦٩: ٢٠٠.

(1) Çavdar, *a.g.t.* s. 26.

(2) Hüseyin Memişoğlu, "Bulgaristan'ın Vidin Şehrinde Halil ve İbrahim İkiz Kardeşlerin Kurdukları Kültür Vakfı ve Onun Şefkat Kıraathanesi", *Türk Dünyası Araştırmaları*, no. 169, 2007, s. 4.

مدن مثل: أووف[1]، وريزه[2]، وضيائية[3]، وأوقف على تلك المكتبات[4] مجموعات من الكتب تدور حول العلوم الإسلامية التقليدية[5]. وفي عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م أوقف هذه المجموعات من الكتب كلها والتي كان يبلغ عددها بآلاف وطبعها في مطبعته على تكية گومشخانه التي أسسها بجانب مسجد فاطمة سلطان في إسطنبول.

وبحسب ما نفهم من الوقفية الخاصة بهذه المكتبة فإن مجموع الكتب بها كان يبلغ ١٨٥٨٠ كتابًا تتألف من ٨٣٦٥ كتابًا من شرح (**راموز الأحاديث**)، و١٥٦٤ كتابًا من متن (**راموز الحديث**)، و١٤٦٤ من كتاب المناسك، و٧١٩ كتابًا من (**شرح غرائب الحديث**)[6]. وكان متولي الوقف يعطي الإجازة للطالب بعد أن يثبت أن لديه

(1) VGMA 585, s. 131 ve 191. VGMA. 587. s. 62: 66. VGMA 590, s. 44. Adnan Cora, "Gümüşhaneli Hacı Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin Of (Uğurlu)'da Kurduğu Kütüphane", *Karadeniz Tarihi Sempozyumu (25-26 Mayıs 2005)*, c. I, Trabzon 2007, s. 505: 513. Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri*, İstanbul 2012, s. 376: 382. İshak Güven Güvelioğlu, *Rize'nin Tarihe Gömülen Tarih Eserleri*, Rize Araştırmaları Vakfı, İstanbul 2017, s. 67: 83. Dündar Alikılıç, "Ahmed Ziyâüddin Gümüşhânevî ve Kurduğu Kütüphaneler", *Hidayet Yavuz Nuhoğlu Armağanı*, yay. haz. İshak Keskin ve dgr. İstanbul 2009, s. 55, 56.
وبحسب دوندار فقد وصل إلى وقتنا الحاضر ٣٠٥ كتب فقط من ٨٠٠ كتاب كانت في هذه المكتبة. وقسم من هذه الكتب وُجد اليوم في مكتبة بودلي في أكسفورد، وقسم آخر يوجد في مكتبة جامعة ميشجان.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 665, s. 103. VGMA. 589, s. 231. VGMA. 590, s. 35: 37. vd.

(3) VGMA. 587, s. 62, 63.
وهذه المكتبة التي كانت تمتلك مجموعة تقدر بـ ١٨٧٦ كتابًا قد نُهبت في أثناء احتلال الروس لمدينة باي بورت في أثناء الحرب العالمية الأولى، انظر:
Yunus Özger, *XIX. Yüzyılda Bayburt*, İstanbul 2008, s. 413.
Alikılıç, a.g.m. s. 57.

(٤) تحدث مصطفى فوزي أفندي عن هذه المكتبة في مناقب نامه الخاصة بشيخه، انظر:
Hediyyetü'l-Hâlidîn fi Menâkıbı Kutbü'l-Ârifîn, İstanbul 1313.
İshak Güven Güvelioğlu, *Rize'nin Tarihe Gömülen Tarih Eserleri*, Rize Araştırmaları Vakfı, İstanbul 2017, s. 68'den naklen.

(٥) وحول الراتب الإضافي الذي قرره أحد خلفائه وهو إسماعيل أفندي بن إبراهيم لحفاظ الكتب في هذه المكتبات، انظر:
ŞS. Davut Paşa Mahkemesi 150, s. 139, 140.
Ve Çavdar, *a.g.t.* s. 19: 21.

(6) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 480, s. 56.
وقد تحدث مصطفى فوزي أفندي عن هذه المكتبة في مناقب نامه الخاصة بشيخه فقال: إن بها ثمانية عشر

الأهلية لقراءة وتصحيح الكتب المذكورة في الدروس التي ستُقدم كل عام[١].

وأحضر محمد خسرو باشا والي صامكوف المجموعات الصغيرة الموجودة في الجوامع والمدارس في هذه المدينة، وجميعها في مكان واحد. وبلغ مجموع هذه الكتب ٢٤٨٥ كتابًا، وقد سعى إلى توفير إمكانية إطلاع أهالي تلك المدينة على هذه الكتب بسهولة[٢].

ومن اللافت للنظر في هذه الفترة ما أنجزه مدحت باشا في أثناء توليه منصب الوالي في عدد من الولايات من تنظيم المكتبات والأرشيفات فيها، وجهوده في موضوع توسيع حياة المطبوعات والطباعة. فقد أسس مدحت باشا أول مطبعة في ولاية الطونة خلال فترة ولايته، وظهرت أول جريدة باللغة البلغارية، كما نشر بعض الكتب[٣]، وأجرى محاولة من أجل تأسيس أرشيف ولاية الطونة[٤]. وأسس مكتبة من حجرتين ملاصقة لجامع يورمالي داخل القلعة الموجودة على ضفاف نهر نيشافا في مدينة نيش[٥]. وفي أثناء ولايته على بغداد (١٨٦٩: ١٨٧٢م) أسس مطبعة بها، وبدأ في نشر جريدة باسم "الزوراء"[٦]. وفي أثناء ولايته على سوريا (١٢٩٥: ١٢٩٧هـ/

ألف كتاب، وأن بها كتب عن التصوف والحديث، وأنه قد أوقفها قبل وفاته لخدمة الطلاب، انظر: Hediyyetü'l-Hâlidîn fi Menâkıbı Kutbü'l-Ârifîn, İstanbul 1313. Alikılıç, a.g.m. s. 60'dan naklen.

(1) ŞS. Ahi Çelebi no. 480, s. 56.

(2) Svetlana Ivanova ve Zorka Ivanova, "Nineteeth-Century Vaqf Archives", *Le Vaqf dans le Monde Musulman Contemporain (XIXe-XXe Siecles)*, yay. haz. Faruk Bilici, İstanbul 1994, s. 197.

Stoyanka Kenderova ve Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria during the 18th: 19th Centuries*, Sofia 1999, s. 30.

(3) İlber Ortaylı, "Midhat Paşa'nın Vilayet Yönetimindeki Kadroları ve Politikası", *Uluslararası Midhat Paşa Semineri: Bildiriler ve Tartışmalar (Edirne 8-10 Mayıs 1984)*, Ankara 1986, s. 228.

(4) Atillâ Çetin, "Midhat Paşa'nın Tuna Vilayeti Arşivinin Kurulması İçin Bir Teşebbüsü", *Güney-Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi*, no. 8-9, İstanbul 1980, s. 87: 95.

(5) İsmail Eren, "Mithat Paşa'nın Niş'de Kurduğu Modern Türk Kütüphanesi" *Türk Kültürü*, c. 5, no. 56, Ankara 1967, s. 50: 54.

(6) Adem Korkmaz, "Midhat Paşa'nın Bağdat Valiliği (1869-1872), *İ. Ü. Edebiyat Fakültesi, Tarih Dergisi*, no. 49, İstanbul 2010, s. 142.

١٨٧٨: ١٨٨٠م)[١] رأى أن الكتب مبعثرة في مكتبات المدارس في دمشق، وأصبحت في صورة لا يمكن الاستفادة منها، فبذل جهدًا من أجل جمع هذه المجموعات في مكان واحد، وتقديمها في صورة تفيد القراء، وشكَّل هيئة تحت اسم "جمعية المكتبة العامة" لإدارة المكتبة العامة التي أسسها في ضريح الملك الظاهر[٢].

وفى أوائل القرن العشرين ألّف الشيخ عبد القادر بدران كتابًا عن المدارس في دمشق وقدم هذه المعلومات التي تقول: "وفي سنة ١٢٩٦هـ، كان المرحوم مدحت باشا واليًا على سورية، فاهتم بإنشاء المكاتب، ثم علم أن دمشق كان بها ما لا يُعد من خزائن الكتب الموقوفة على المشتغلين بالعلم؛ فمُدت إليها أيدي المختلسين بالنهب والبيع؛ حتى لم يبقَ منها إلا النذر القليل. فخاف على الباقي من الضياع، فكتب إلى مقر السلطنة بذلك كتابًا يقول فيه: "لما كانت الكتب الموقوفة والمشروطة لاستفادة العموم قد حصرت بأيدي المتولين، وحرمت الناس من مطالعتها؛ كان من اللازم جمعها وجعلها في مكان مخصوص ليكون الانتفاع بها عامًّا". فصدر له الأمر بذلك في اليوم الخامس عشر من شباط ١٢٩٥ (رومي) الموافق للتاريخ المذكور. وأُعطي القرار من طرف مجلس الإدارة على ذلك. وجمعت الكتب الموجودة من عشر خزائن، وهم:

خزانة المدرسة العمرية التي بالصالحية: وكان بها كتب عظيمة، فلم تصل يد الذين جمعوها إلا إلى بعضها. ومن مدرسة عبد الله باشا العظم: ومكتبتها من وقفه رحمه الله في سنة ١٢١١هـ، وكان والده محمد باشا قد كتب وقفها من قبله سنة تسعين ومائة وألف، وكان مقرها في مدرسته إلا أن نسبتها اشتهرت إلى عبد الله باشا. ومكتبة سليمان باشا العظم: وهي مكتبة وقفها المذكور سنة ١١٩٠هـ، وكان مقرها بمدرسته في باب البريد. ومكتبة المنلا عثمان الكردي: وكان مقرها في المدرسة السليمانية. ومكتبة الخياطين: وهي مكتبة أوقفها أسعد باشا العظم بعد سنة خمس

(١) ولجهود مدحت باشا في سوريا، انظر:
Najib E. Saliba, "The Achievements of Mithat Pasha as Governor of Syria", *International Journal of Middle East Studies* IX, 1978, s. 307: 323.

(2) Adem Korkmaz, *Midhat Paşa, İdarî ve Siyasî Faaliyetleri*, Türk Tarih Kurumu, Ankara 2019, s. 393, 394.

وستين ومائة وألف، وكان مقرها في مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا في محلة الخياطين قرب المدرسة النورية. ومكتبة المدرسة المرادية. ومكتبة السميساطية: وهي مكتبة حديثة العهد؛ وقفها أهل الخير. ومكتبة المدرسة الياغوشية: وكانت موضوعة في مدرسة سياوش باشا في محلة الشاغور. ومكتبة الأوقاف: وهي مكتبة مجموعة من مكتبات متفرقة تشتت أمرها، فوُضعت في ديوان الأوقاف حفظًا لها. ومكتبة بيت الخطابة: وكانت موضوعة في حجرة الخطابة في جامع بني أمية.

ثم جعل مقر تلك الكتب كلها في تربة الملك الظاهر، في المدرسة المذكورة لمتانتها ولياقتها لتلك الغاية، وطبع دفترًا بأسماء الكتب، وعين الوالي لها محافظَين، لكل واحد منهما مائتي قرش في الشهر، وبوابًا بخمسين قرشًا. ولما أنهى مدحت باشا تنظيمها، وترتيب قانونها، عُزل عن ولاية سورية. وجاء بعده حمدي باشا في أوائل سنة ١٢٩٦هـ فكتب الحجر الذي على باب المكتبة باسمه[١].

وعلى كل حال وعلى الرغم من كثرة الشكايات المتعلقة بمكتبات الوقف في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ فإنه لم يتحقق أي تغير جذري في إدارة وعمل مكتبات الوقف في فترة التنظيمات وما بعدها. وبعد تأسيس نظارة الأوقاف وعلى الرغم من نجاح محاولة الإدارة المركزية لجميع المكتبات؛ فإنه وبعد فترة أصبح هناك شبهات بشأن أية نظارة ستتمكن من السيطرة على المكتبات. فقبل التنظيمات كانت إدارة الأوقاف التابعة لها المكتبات تجري حتى أوائل القرن التاسع عشر من خلال تفتيش الأوقاف الهمايونية. وفي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م عندما أُسِّسَت نظارة الأوقاف الهمايونية أُسندت هذه المسئولية إلى تفتيش الأوقاف داخل بنية هذه النظارة[٢]. وبعد التنظيمات جرى تقاسم مسئولية مكتبات الوقف بين نظارة الأوقاف ونظارة المعارف حتى عام ١٣٢٦هـ/ ١٩١٠م[٣]. وفي تواريخ تالية

(١) الشيخ عبد القادر بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، مرجع سابق، ص ١١٩: ١٢١.
محمد جان آثار: **أضواء على بعض الوثائق العثمانية الخاصة بالمكتبة العامة في دمشق**، إسطنبول، ٢٠٠٩م.
Proceedings of the International Symposium on Bilad al-Sham During the Ottoman Era, 26: 30 September 2005, İstanbul 2009, s. 173: 181.

(2) Nazif Öztürk, *Türk Yenileşme Tarihi Çerçevesinde Vakıf Müessesesi*, Ankara 1995, s. 393

(٣) كانت إدارة الأمور المالية بشكل عام تتم من خلال نظارة الأوقاف، أما الأمور الإدارية فتولاها نظارة المعارف.

تُركت هذه المسئولية إما لنظارة المعارف أو لنظارة الأوقاف. ونعلم من إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ربيع الأول ١٢٦٧هـ/ يناير ١٨٥١م أن تعيين حفاظ الكتب وصلاحيتهم لهذا العمل يتم من خلال نظارة الأوقاف بعد تصديق مجلس المعارف[١]. وفي لائحة المعارف العمومية التي نشرت بتاريخ ١ سبتمبر ١٨٦٩م وُضِّحَ أن التفتيش على المكتبات سوف يكون من خلال نظارة المعارف[٢]. وأعدت نظارة المعارف لائحة توضح كيف سيُجرى هذا التفتيش[٣]. وفي البدايات تكفلت نظارة الأوقاف بمرتبات موظفي المكتبات ومصروفات البناء، أما مهمة التفتيش فقد تولتها نظارة المعارف. ومع اللوائح التي صدرت في تواريخ تالية[٤] توسعت حدود مسئوليات نظارة المعارف حتى أنها شملت بجانب التفتيش باختيار وتعيين موظفي المكتبات، وإعداد فهارس مجموعات الكتب بها. وتحدث مقال في إحدى الجرائد عن هذه المسئولية المزدوجة في معرض الشكاية من عمل مكتبات الأوقاف فقال: "يجب عمل نظام خاص من أجل المكتبات والتنبيه على حفاظ الكتب به. والتفضل بتعيين ناظر عام عليهم جميعًا، وعرض الأمر على نظارات المعارف والأوقاف الهمايونية للنظر فيه"[٥]. وفي تعليمات "المابين"[٦] لوظائف مديري المعارف في الولايات الشاهانية الصادرة بتاريخ ١ كانون الأول ١٣١٢ (رومي)/ ١٣ ديسمبر ١٨٩٦م وُضِّح أن مسئولية تعيين حفاظ الكتب في المكتبات وإدارة تلك المكتبات تقع ضمن مسئولية إدارة المعارف[٧]. ولكن نفهم من أحد التقارير التي أرسلها عبد الله غالب باشا بتاريخ ١٢ كانون ثاني ١٣١٦ (رومي)/ ٢٤ يناير ١٩٠١م إلى الباب العالي أن: "إدارة وتنظيم المكتبات على هذا النحو والتفتيش عليها يتطلب ربط وإلحاق تلك المكتبات بنظارة الأوقاف الهمايونية"[٨]. وفي هذا التقرير يشير عبد الله غالب باشا إلى ضرورة ربط المكتبات كلها بنظارة الأوقاف الهمايونية من أجل دعم

---

(1) BOA. Ayniyat Defteri no. 421, s. 19.

(2) Özer Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* I, s. 79, 80.

(3) BOA. MF. KTU. 3/ 90.

(4) BOA. Y. A. Res. 25/ 36.

(5) *Basiret*, no. 1446, s. 1, sütun 2: 4 (31 Kânunisani 1290).

(٦) "المابين" هو دائرة إدارية في السراي الهمايوني (المترجم).

(7) *Düstur*, Birinci Tertib, c. 7, Ankara 1941, s. 129.

(8) BOA. Y. MTV. 211/ 5.

عمل مكتبات الوقف بشكل منظم وذكر الأمور والمخصصات والكوادر اللازمة من أجل قيام نظارة الأوقاف بهذا العمل على الوجه المطلوب[١].

وبحسب ما نفهم من أحد التقارير المؤرخة بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٣٢٠ (رومي)/ ١٧ نوفمبر ١٩٠٤م فإن هذا المسئولية الثنائية التي استمرت لفترة[٢] قد شكلت أحد المحاذير المهمة من ناحية تشغيل وانتظام المكتبات؛ ذلك أن نظارة المعارف لن تستطيع الإشراف والتفتيش على المكتبات حتى تنتهي نظارة الأوقاف من تعميرها وإصلاحها وتجليد ما بها من كتب[٣].

وحتى يُزال هذا المحظور قرر مجلس المعارف الكبير بتاريخ ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٧م ترك إدارة المكتبات تمامًا لنظارة المعارف. وأوضح أنه لتحقيق هذا الأمر سوف تُؤسس وحدة داخل النظارة[٤]، وأُعدت لائحة تنظم أسس عمل "الهيئة التفتيشية للمكتبات" التي تم تشكيلها[٥].

ونفهم من التطبيقات التي تمت أن نظارة المعارف قد نفذت هذه الوظيفة لفترة، وأنها تدخلت في إدارة مكتبات الوقف لدرجة وصلت إلى تقليل وزيادة رواتب وأعداد حفاظ الكتب في المكتبات. وعبَّر ناظر المعارف أمر الله أفندي عن كونه المسئول عن مكتبات الوقف في المحادثة التي أُجريت في أثناء مناقشة ميزانية عام ١٣٢٦ (رومي)/ ١٩١٠م في مجلس المبعوثان بقوله: "إن إدارة المكتبات تعود إلينا تمامًا"[٦].

---

(1) BOA.Y. MTV. 211/ 5.

(٢) نقد عثمان نوري أرگين طرازَ الإدارة المشترك هذا في إدارة المؤسسات المنتشرة في فترة التنظيمات فقال: "كانت فترة التنظيمات نظامًا إداريًا معروفًا تميز بإحداث الثنائية وحتى الثلاثية في تلك الإدارة وجمع بين القديم والجديد. وكان رجال البعثات يتخذون دائمًا خطوات التجديد في تردد وبطء، ولهذا السبب لم يتمكنوا قط من الابتكار"، انظر:

BOA. ŞD. Evkaf 126/ 4.

(3) İsmail E. Erünsal, *Kütüphanecilikle İlgili Osmanlıca Metinler ve Belgeler II,* İstanbul 1990, s. 446.

(4) Nazif Öztürk, *Türk Yenileşme Tarihi Çerçevesinde Vakıf Müessesesi,* Ankara 1995, s. 396, 397.

(5) BOA. MF. KTU. 5/ 57.

(6) *Meclis-i Meb'usanın Yüzsekizinci İctimâ' Zabıtnâmesi, Takvim-i Vekayi'* sene 2, no. 544, 18 Mayıs 1326, s. 2137.

ولكن جهود نظارة المعارف لم تُعْطِ نتائج جيدة عند تنظيم وإدارة مكتبات الوقف. ففي أحد التقارير التي كتبها حماده زاده خليل حمدي پاشا الذي تولى نظارة الأوقاف بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٢٤ مارس ١٩٠٩م، تحدث عن هذا الأمر قائلا: "على الرغم من أن إدارة المكتبات قد أُسندت إلى نظارة المعارف؛ فإنه من رأي العاجز أنَّ إعادتها كما كان الحال إلى الأوقاف سيخدمها، إنْ في ناحية موافقتها لأعمال الوقف، وإنْ من ناحية الإبقاء عليها وعدم تدميرها"[١].

وهكذا تُركت إدارة مكتبات الوقف إلى نظارة الأوقاف بتاريخ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٢م، وأُسندت هذه الوظيفة إلى عهدة مديرية المؤسسة العلمية الوقفية داخل هيكل النظارة[٢]. أما إدارة المكتبة العامة في بايزيد ومكتبة يلديز فتُركت إلى نظارة المعارف[٣]. وأضيفت مائتا ألف قرش إلى ميزانية الأوقاف مع صدور أحد القوانين الذي نص على ما يلي: "يُؤذن لناظر الأوقاف في صرف العلاوة التي أضيفت إلى ميزانية ١٣٢٨هـ وقدرها ٢٠٠ ألف قرش، وذلك كمصاريف مخصصات حفاظ الكتب في المكتبات التي تحولت إلى جهة الأوقاف اعتبارًا من هذه السنة ١٣٢٨هـ"[٤].

وعلى رغم من بذل تلك المديرية بعض الجهود من أجل إصلاح المكتبات؛ فإن هذه الجهود لم يحالفها الكثير من النجاح[٥]. وعندما انتقلت إدارة المكتبات إلى نظارة الأوقاف بعد أن تُركت لسنوات عديدة لنظارة المعارف، أحست نظارة الأوقاف بضرورة سؤال نظارة المعارف عن هذا الموضوع؛ لأنها ببساطة لم تكن تعرف أي طريق تسلكه حتى في تعيين حفاظ الكتب. وكان هذا رد نظارة المعارف على سؤال في هذا الموضوع بالقول: "عندما كانت نظارة المعارف تدير مكتبات الوقف كانت تنظم عند خلو وظيفة حفاظ المكتبة مسابقةً يتولاها مديرو المعارف

(1) *Evkaf Nâzırı Hammâde-zâde Halil Hamdi Paşa tarafından evkaf hakkında sadarete takdim edilen lâyiha suretidir,* İstanbul, t.y. s. 37.

(2) Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* I, s. 93. *Ve Düstur,* tertib-i sânî, c. 4, Dersaâdet 1331, s. 575. Evkâf Nezâreti İdare-i Merkeziyyesi Teşkîlât ve Vezâ'ifi Hakkında Nizâmnâme, madde. 18.

(3) BOA. MF. ALY. 93/ 92.

(4) *Takvim-i Vekâyi',* no. 2556.

(5) Erünsal, *Belgeler II,* s. 488, 489.

في اللغة العربية والفارسية والتركية وعمليات الحساب الأربع، ويُعَيَّن من يثبت تفوقه في تلك المسابقة"[1].

ومن الواضح أن أسئلة من قبيل: إلى أي المكتبات؟ وكم كمية الوقود التي أرسلت من نظارة المعارف[2]؟ وما الواجب تطبيقه على أولئك الذين يرغبون في استنساخ للكتب؟ كانت تُطرح أيضًا[3].

ولكن لسوء الحظ فإن المحاولات التي تمت حتى عهد الجمهورية لم تكن لتحقق نتيجة من شأنها تحسين أوضاع المكتبات، خاصة مع وجود ظروف سلبية قبل وخلال الحرب العالمية الأولى. وبحسب ما أوضحه حميد زبير فإنه في السنوات الأولى للجمهورية وجدت دائرة الثقافة التي تولت مسئولية إدارة المكتبات نفسها أمام مهمتين كبيرتين، الأولى: ضبط وتنظيم المكتبات التي آلت إليها من الأوقاف، والتي لم تكن تختلف في وضعها الحالي عن مخازن الكتب، وإنقاذ كتبها التي تحمل علامات حضارتنا القديمة من الخراب. وثاني تلك المهام: وضع تلك المكتبات في حال يمكِّن أرباب العلم بخاصة من الاستفادة منها[4].

وطبقًا لما نفهمه من التقارير المتنوعة ومشاهدات السائحين ومن مقالات وأخبار الجرائد، فإن أوضاع مكتبات الوقف كانت تزداد سوءًا خاصة في بدايات القرن العشرين رغم تلك الجهود التي بُذلت في سبيل إصلاحها بعد التنظيمات. وقد تمحورت الشكاوى المتعلقة بأوضاع مكتبات الوقف، والمقترحات المتعلقة بإصلاحها حول موضوعات مثل: عدم فتح المكتبات بشكل منتظم، وعدم قيام حفاظ الكتب بعملهم على الوجه اللائق بسبب عدم حصولهم على رواتبهم، وصعوبة الاستفادة من المكتبات بسبب تبعثرها داخل المدن، وعدم الاستفادة بسهولة من الكتب بسبب عدم وجود فهرس شامل للمكتبات، وأوضاع الكتب داخل المكتبات التي تزداد سوءًا بسبب عدم المحافظة على الظروف المناسبة للكتب.

(1) Turgut Kut Arşivi, *Kütüphaneler Dosyası.*

(2) BOA. MF. ALY. 32/ 84. 17 Zilkade 1330/ 15 Teşrinievvel 1328.

(3) BOA. MF. ALY. 32/ 77, 87. 16 Zilkade 1330/ 15 Teşrinievvel 1328.

(4) Hamid Zübeyir'in, Paul Guyaş'ın *Halk Kütüphanelerinin Suret-i Te'sisi ve Usul-i İdaresi* (İstanbul 1925, s. 3) adlı eserine yazdığı önsözden. (Erünsal, *Belgeler* II, s. 411).

أما أحمد فارس الشدياق الذي جاء إلى إسطنبول في عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م وأجرى دراسات حول المخطوطات العربية فكان أهم شكوى لديه هي ضيق أوقات العمل في المكتبات، ولهذا السبب لا يجد الإمكانية لقراءة أي كتاب أو نسخه[1]. وبحسب الشدياق فإن سكان إسطنبول لم ينزعجوا كثيرًا من هذا الأمر؛ فبعض المكتبات تغلق لعدة أشهر في السنة، ونادرًا ما يذهب سكان إسطنبول إلى هذه المكتبات، ولهذا السبب لا يهتمون لكون هذه المكتبات مغلقة، والمهم عندهم هو ميعاد إغلاق المقاهي[2].

وفي المقال المنشور في جريدة "الحديقة" بتاريخ ٢٥ شعبان ١٢٨٧هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٧٠م تحت عنوان "إنذار بشأن المكتبات"، علق كاتب المقال على فترات فتح وإغلاق مكتبات الوقف التي كانت من أهم مشكلات تلك المكتبات بالقول: "مع تعطيل دروس الجوامع الشريفة كل عام تُغلق جميع المكتبات ولا تُفتح في أيام الجمعة والثلاثاء. أما في الأيام الأخرى فإنها تُفتح لساعة أو ساعتين بعد الساعة السادسة، وأحيانًا لا تُفتح. وعلى هذا النحو فإن أوقات وأيام فتحها تكون ضئيلة للغاية. وبسبب أن هذه الأوقات تكون ساعات عمل وانشغال الموظفين، والخدم، والصناع من السكان، فإن المكتبات لهذا السبب تبقى خاصة ومحصورة في فئة الطلاب فقط"[3].

وأشار بصيرتجي علي أفندي إلى هذا الأمر في إحدى مقالاته المتعلقة بهذا الموضوع فقال: "إن أوقات فتح مكتباتنا محدودة، وهي بهذا تحصر فوائد في صنف واحد من أفراد الأمة وهم الطلاب، وبعضها في أيام الدراسة يكون مفتوحًا للظهر، وأحيانًا تفتح لساعة أو ساعتين بعد الظهر ثم تغلق. وعندما تدخل الشهور الثلاثة: رجب، وشعبان، ورمضان، تُغلق المكتبات أيضًا وتُفتح بشكل جزئي بين العيدين، ثم تُغلق مرة أخرى حتى شهر المحرم"[4].

(1) Geoffrey Roper, "Ahmad Fâris al-Shidyaq and the Libraries of Europe and the Ottoman Empire" *Libraries & Culture*, c. 33, no. 3, 1998, s. 242.

(2) A.g.m. dipnot 65.

(3) *Hadika*, no. 40, sh. 320

(4) *Basiret*, no. 1446, 5 Muharrem 1292/ 31 Kânunisani 1290, s. 1, 2.

وكانت المادة الأولى من اللائحة التي ظهرت في رمضان ١٢٩٨هـ/ أغسطس ١٨٨١م من أجل تنظيم إدارة مكتبات الوقف تهدف إلى حل هذا الموضوع، وقد نصت على ما يلي: "تُفتح المكتبات بشكل دائم قبل الظهر بساعة، وتغلق بعد الظهر بثلاث ساعات، ويوجد حفاظ الكتب داخل المكتبات خلال تلك الساعات الأربع"[١].

ويُفهم من الشكاوى التي حدثت في هذا الموضوع في السنوات التالية أن هذه التعليمات لم تطبق بشكل جيد. وقد زار العالم الهندي شبلي النعماني إسطنبول في عام ١٨٩٢م، وكان حاضرًا في مكتباتها. وقد تحدث عن مشاهداته في هذا الموضوع فقال: "أجدني مضطرًا للقول إنني حزين بشكل لا يمكن وصفه لحال تلك الكتب الفريدة التي ليس لها نظير في أي مكان في الدنيا، حيث إنها تعمل على هذا النحو كاليتيم الذي ليس له أهل. وهذه المكتبات تفتح لساعتين أو ثلاث فقط في اليوم، وهناك إجازات تستمر لشهرين أو ثلاثة كل عام"[٢].

وفي أحد التقارير بتاريخ ٤ تشرين ثاني ١٣٢٠ (رومي)/ ١٧ نوفمبر ١٩٠٤م أُشير لهذا الموضع بشكل ساخر على النحو التالي: "فضلًا عن المكتبات المعروفة، توجد الكثير من المكتبات داخل الجوامع الشريفة والمقابر، وليس من المعلوم متى يفتح القسم الأعظم منها"[٣].

ويقول ه. ج دوايت الموجود في إسطنبول في ١٩٠٨م في معرض حديثه عن مكتبة فيض الله أفندي: "إن حافظ الكتب في هذه المكتبة كان يقضي وقته في دكان بائع الكتب الواقع في فناء مسجد الفاتح"[٤].

(1) Mahmud Cevad, *Maârif-i Umumiye Nezâreti Tarihçe-i Teşkilat ve İcraâtı*, İstanbul 1338, s. 207.

(2) Şibli Numani, *Anadolu, Suriye ve Mısır Seyahatnamesi*, çev. Yusuf Karaca, İstanbul 2002, s. 95.

(3) Erünsal, *Belgeler II*, s. 447.

(٤) "أنا أيضًا رأيت فهرسًا دقيقًا لم تتم إضافة أي شيء إليه منذ مائتي عام. وبالنسبة لهذا الأمر تبدو المكتبة كما لو أن أحدًا لم يطلب منها شيء. أعتقد أنه يُفترض أن يكون حافظ الكتب هناك في المكتبة كل يوم ما عدا يومي الثلاثاء والجمعة. هو إذن يقضي معظم وقته في متجره للكتب في ساحة مسجد الفاتح"، انظر: *Constantinople Old and New*, London 1915, s. 70, 71.

وبحسب إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ٨ شعبان ١٢٦٥هـ/ ٢٩ يونيو ١٨٤٩م فإن محمد أفندي إمام

وأشار أحمد زكي باشا إلى هذا الموضوع في التقرير الذي كتبه عن مكتبات إسطنبول بتاريخ تشرين ثاني ١٩٠٩ (رومي). ونفهم مما كتبه أن مكتبات الوقف في هذا التاريخ لم تشهد تطورًا في ناحية فتحها للقراء، حيث قال ساخرًا: "كان هناك حافظ للكتب غيور وصاحب همة يقدم على فتح المكتبة بعد الظهر ويغلقها قبل العصر. أما الأيام التي تفتح فيها المكتبة فكانت نادرة، وبهذه الطريقة فإن فتح المكتبة يرجع لهوى حافظ الكتب. وهذه المكتبات تفتح لفترات قليلة، وهي بهذا الشكل لا توفر أي استفادة لأرباب المطالعة"[١].

وعند مناقشة ميزانية نظارة المعارف في مجلس المبعوثان ظهر استمرار هذه المشكلة دون حل، حيث أشار أحد نواب المجلس وهو إبراهيم أفندي في جلسة المجلس بتاريخ ٢٥ مايس ١٣٢٦/ ١٧ يونيو ١٩١٠م إلى الموضوع نفسه قائلًا: "بعد أن يأخذ حفاظ الكتب في هذه المكتبات في إسطنبول رواتب تصل في بعض الأحيان إلى مائة قرش، يأتون ويفتحون تلك المكتبات مرة واحدة في الأسبوع، وأحيانًا مرة واحدة في الشهر"[٢].

وتعد ملاحظة إبراهيم حلمي أحد أهم الناشرين في الفترة العثمانية الأخيرة لافتة في هذا الموضوع حيث قال: "ذهبت ذات يوم إلى إحدى مكتباتنا التي هي ميراث الأجداد، وكانت هذه هي المرة الثالثة التي أذهب إليها حتى أجدها مفتوحة، وقدر الله أن أجد حافظ الكتب بها. ولكن كان الظهر قد اقترب فذهب حافظ الكتب للوضوء، ولهذا اقتضى الأمر الانتظار لمدة. جاء حافظ الكتب بعدها، جلسنا على طرائح في قاعة ضيقة وصغيرة. كانت مكتبة قديمة، وكانت الكتب قديمة، وكانت أصول الاطلاع قديمة"[٣].

إحدى المساجد في حي أسكي عمارت كان يعمل حافظًا للكتب أيضًا في الوقت نفسه في مسجد السلطان محمد. وعندما ظهر ضمن تركته ٥٥ نسخة من الكتاب المسمى (شرح الأمانة) تبين أن محمد أفندي كان يشتغل بتجارة الكتب بجانب الإمامة مثل بعض الأئمة الآخرين، انظر:

Bkz. ŞS. KA. 1627, s. 65a.

(1) Erünsal, *Belgeler I*, s. 330, 331.

(2) *Takvim-i Vekayi'*, sene 2, no. 544 (18 Mayıs 1326), s. 2128.

BOA. MF. KTU. 3/ 91. 4/ 44. 4/ 120. 7/ 71. 7/ 77. 7/ 85. 8/ 104.

(3) Tüccarzâde İbrahim Hilmi, *Maârifimiz ve Servet-i İlmiyyemiz -Felaketlerimizin Esbâbı-* İstanbul 1329, s. 63.

وهذا الفساد في نظام تشغيل مكتبات الوقف انعكس حتى على الأشعار. فنجد أن شاعرًا يُسمى سراج الدين نظم هذا الموقف شعرًا باسم "فأرة حافظ الكتب" فقال:

في إحـــدى مكتبـاتــنا لم يــكن هــناك
حافظ للكتب لزمن طويل أو كان يوجد
لا أعرف
ربما كان بقالًا ربما كان عطارًا لا أعرف
كان يقف في كل مرة ويقول إنها مغلقة
على الجـميــع أن يرضـى بهـذا الأمر
لـــم يــكن هــناك مـــن يتــابع الأمـر
فــقــط الفئــران عندما رأت هذا الحال
قـالــــت إن الـحــــال يـســــوء[1].

وقد أظهرت المكاتبات التي أجريت بين عامي ١٣٢٤: ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨: ١٩١١م من لدن تفتيش المكتبات، أن هذه المشكلة كثيرًا ما احتلت مكانًا في برنامج العمل، وكان البحث يسير بشكل جدي عن حل لهذه المشكلة.

وفي ٢٨ كانون ثاني ١٣٢٤ (رومي)/ ١٠ فبراير ١٩٠٩م كُتب تعميم للمكتبات جميعها الكائنة في دار السعادة والبلاد الثلاثة، وسُعِيَ إلى اتخاذ التدابير من أجل حل هذه المشكلة. وذكر التعميم ما يلي: "ولكن في هذه الأيام ونظرًا للشكايات التي تقدم بها أرباب المطالعة المترددين على المكتبات، والأحوال التي تم التثبت منها عن طريق الإدارة؛ فإنه يُفهم أن بعض المكتبات لم تعد تفتح في وقتها كما كان الحال من قديم، وهذا الأمر غير جائز من ناحية ما ذكر من التكاسل في الإيفاء بهذه الوظيفة لمخالفة هذا الحال لشروط الواقف. ولم يكن للإدارة الحالية السكوت على التوالي تلك الشكاوى، لذا لزم التنبيه في هذا السياق بضرورة الاعتناء والدقة

(1) "Hâfız-ı Kütüb Fâre", *Muallimler Mecmuası*, sene 2, sayı 22, İstanbul 1924, s. 742.

في الإيفاء بالوظائف الموكلة إلى العاملين بها في فتح المكتبات في أوقاتها وفق شروط الواقفين"[1].

وعلى العموم رأينا أن ذلك التعميم المكتوب إلى المكتبات قد حدد بالتدريج بعض مشاكل مكتبات الوقف مثل: عدم كفاية الرواتب، وعدم تأمين فتح المكتبات بشكل منتظم، ولكنه اكتفى بطرح تلك المشاكل دون حلها. فعلى سبيل المثال وعلى الرغم من طلب كبير المفتشين من مجلس المعارف الكبير في إحدى الخطابات قصر أيام العطلات المتمثلة في يومي الجمعة والثلاثاء على يوم الثلاثاء فقط، وأخذ التدابير للإبقاء على المكتبات مفتوحة طوال الثلاثة أشهر: رجب، وشعبان، ورمضان، فإن الرد جاء سلبيًّا. وكان سبب هذا الرفض أن تنفيذ ذلك يتطلب زيادة في رواتب حفاظ الكتب، وأن هذا لن يكون ممكنًا[2].

وهذا الوضع شوهد بوضوح في الخطاب المرسل من تفتيش المكتبات إلى رئاسة مجلس المعارف بتاريخ ٤ أيلول ١٣٢٥ (رومي)/ ١٧ سبتمبر ١٩٠٩م، حيث ذكر هذا الخطاب ما يلي: "إن المكتبات التي يقع أكثرها في المدارس والتي هي مرجع طلاب العلوم يشكل بقاء حفاظ الكتب فيها جزءًا أساسيًّا من رواتبهم. إلا أنه يحدث تساهل مع بعض حفاظ الكتب الذين يغلقون المكتبات بمناسبة شهر رمضان، ويذهبون خارج إسطنبول ويشتغلون بجميع أرزاقهم. لذا فالمرجو تبليغ حفاظ الكتب في مكتبات مثل: آيا صوفيا، وأسعد أفندي، وكوبرلوزاده، ونور عثمانية، ولاله لي، وراغب باشا، وعاطف أفندي، وعاشر أفندي، وحميدية، ويني جامع، والسليمانية، وآق سراي لفتحها أيضًا في ذلك الشهر الشريف. حيث تعد المكتبات سالفة الذكر من أهم المكتبات التي يكثر إليها الزائرون في شهر رمضان للمطالعة. وقد تقدم الأمر إلى رئاسة مجلس المعارف الكبير لبحث هذا الأمر واتخاذ قرار بشأنه"[3].

وكما يتضح من الخطاب السابق فإن الأولوية حين تفتيش المكتبات كانت

---

(1) BOA. MF. KTU. 2/ 49.

(2) BOA. MF. KTU. Dosya 4, Evrak 119.

(3) BOA. MF. KTU. 4/ 44.

للمكتبات الكبيرة صاحبة الأوقاف الغنية، التي تأسست في مبان مستقلة حتى تظل مفتوحة. ويخبرنا أحد التقارير المؤرخة بتاريخ تموز ١٣٢٥ (رومي)/ يوليو ١٩٠٩م أن ست عشرة مكتبة من هذا النوع الموجود في إسطنبول كانت مفتوحة[١].

وقد سلك تفتيش المكتبات هذا الطريق؛ لأنه رأى على ما يبدو صعوبة تجاوز المعوقات الموجودة أمام انتظام الأعمال في المكتبات صاحبة المجموعات الصغيرة، والمؤسَّسة في بعض المساجد والمدارس. وبعد تحديد أوضاع المكتبات المؤسسة في المساجد والمدارس لم يُبْذَل أي مسعى متقدم. وفي أحد المكاتبات التي تمت في عام ١٣٢٥ (رومي)/ ١٩٠٩م وضع محمود بك مفتش المكتبات تقريرًا عن المكتبات في إسطنبول أوضح أن المكتبات التالية كانت مغلقة في ذلك التاريخ[٢] وهي:

١- مكتبة كتخدا فروخ داخل جامع بالاط الشريف.

٢- مكتبة جيهان بك داخل جامع آيا صوفيا الشريف.

٣- مكتبة شيخ الإسلام سعيد الدين أفندي داخل جامع آيا صوفيا الشريف، وكانت عبارة عن دولاب كبير.

٤- مكتبة شيخ الإسلام أسعد أفندي داخل جامع آيا صوفيا الشريف، وكانت عبارة عن دولاب كبير.

٥- مكتبة فاطمة خاتون داخل جامع آيا صوفيا الشريف، وكانت عبارة عن دولاب كبير.

٦- مكتبة صبغة الله أفندي داخل المدرسة الجديدة في آيا صوفيا.

٧- مكتبة كتخدا سعيد أفندي خارج مدرسة دولجر زاده في سراج خانه باشا[٣].

٨- مكتبات كبير الأطباء عمر أفندي، وشيخ الإسلام إسماعيل أفندي، وزين

---

(1) BOA. MF. KTU. 4/ 120.

(2) BOA. MF. KTU. 3/ 22.

(٣) ومؤسس هذه المكتبة في الوقفية هو جلبي محمد أفندي بن يحي أغا الروزنامجي الأول في الركاب الهمايوني:

VGMA. 743, s. 499.

العابدين أفندي داخل مدرسة المنلا گوراني.

٩- مكتبة قويجى مراد پاشا في وزنه جيلر في شاهزاده باشي.

١٠- مكتبة الشيخ وفا في ضريحه.

١١- مكتبة عزيز محمود أفندي في أُسكدار.

١٢- مكتبة أمير بخاري بجوار جامع الفاتح.

وهذه المكتبات لم تصلنا بعض مجموعات كتبها، وكان الشيء الوحيد الذي يمكن لتفتيش المكتبات عمله لهذه المكتبات، هو أن تتقدم رئاسة مجلس المعارف الكبير بطلب إلى نظارة الأوقاف الهمايونية لإحصاء الكتب في هذه المكتبات، وتجديد خزائنها ومبانيها[1]. وبحسب ما نفهمه من التقرير الذي كتبه محمود بك إلى نظارة المعارف بتاريخ ٢٢ أيلول ١٣٢٥ (رومي)/ ٥ أكتوبر ١٩٠٩م فإن أي من هذه المحاولات التي تمت لإبقاء المكتبات مفتوحة لم تؤدِّ لنتائج إيجابية[2]. وفي التعميم المرسل إلى حفاظ الكتب بتاريخ ١ مايس ١٣٢٧ (رومي)/ ١٤ مايو ١٩١١م أُخبروا بضرورة إبقاء المكتبات مفتوحة من خمس إلى ست ساعات يوميًّا[3]. وفي خطاب أُرسل من ولاية إسطنبول إلى نظارة المعارف بتاريخ ١٦ مايس ١٣٢٧ (رومي)/ ٢٩ مايو ١٩١١م طُولب بإعلان الأهالي عن طريق الجرائد بأوقات بقاء المكتبات مفتوحةً[4].

ومع أن بعض المكاتبات أوضحت الحصول على نتائج إيجابية بدرجة ما من المحاولات التي جرت من أجل بقاء المكتبات الكبيرة داخل إسطنبول مفتوحة[5]؛

---

(1) BOA. MF. KTU. 3/ 22.

(٢) "كان قصد الواقف وغايته هو تعليم الأمة ونشر العلوم، ولكن ذلك لم يحدث مع الأسف لأن المكتبات كانت تفتح بالأساس لساعة أو ساعتين كل يوم. وفي أوقات الشتاء لم يكن بها تدفئة. ولم تكن تضاء في الليل"، انظر:

Bkz. BOA. MF. KTU. Dosya 5, Evrak 15.

(3) BOA. MF. KTU. 7/ 71.

(4) BOA. MF. KTU. 7/ 85, Lef 1.

(٥) أوضح عاصم أفندي أحد مفتشي المكتبات هذا الأمر في تقريره بتاريخ ٢ تشرين ثاني ١٣٢٧ (رومي) فقال: "بموجب الأمر العالي ذهبت إلى مكتبات آيا صوفيا، وأسعد أفندي، ويني جامع، وعاشر أفندي، وجميعها مفتوحة لأرباب المطالعة"، انظر:

فإن مكتبات الأوقاف ذات المجموعات الصغيرة استمرت مشكلتها دون حل حتى انهيار الدولة العثمانية، وذلك لأسباب متنوعة[١].

ونعرف أن المكتبات في الأناضول عاشت المشكلة نفسها؛ فبحسب ما ذكرته جريدة "أرجيس" Erciyes التي كانت تصدر في قيصري في عددها بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/ ٢٧ مايو ١٩١٢م فإن مكتبة رشيد أفندي كانت مغلقة منذ مدة في هذه المدينة لعدم وجود حُفَّاظ للكتب[٢]. وفي خطاب كتبه أحد القراء من روسيا إلى إدارة مجلة "جريدة الصوفية" التي تصدر في إسطنبول، اشتكى فيه من أنه ذهب إلى قونية للاطلاع على كتاب **(الفتوحات المكية)** بخط مؤلفه محيي الدين ابن عربي، ولم يتمكن من الاطلاع عليه. وفي طريق العودة وجد المكتبة في بورصة مغلقة بسبب عدم وجود حافظ الكتب بها[٣].

ونفهم من بعض الوثائق أن عدم فتح المكتبات بشكل منتظم يعود إلى إهمال حُفَّاظ الكتب في أداء وظائفهم، بسبب عدم حصولهم على رواتب كافية، واشتغالهم بأعمال أخرى. وعدم تمكن موظفي المكتبة من الحصول على رواتب كافية مرده إلى الصعوبة في إيجاد الطرق اللازمة لمكافحة التضخم داخل نظام الوقف. وباستثناء أوقاف السلاطين لم يكن من الممكن في الأوقاف الأخرى تغيير الرواتب التي عينها مؤسس الوقف للموظفين. وفي الأوقاف الكبيرة التي أسستها عائلات غنية فإنه وعلى الرغم من وجد إمكانية -وإن كانت قليلة- لتحسين أوضاع الموظفين

BOA. MF. KTU. 8/ 90.

(1) BOA. MF. KTU. 8/ 104. 7/ 71.

(2) Ali Aktan, *Kayseri'nin 1910'lu yıllarda Yayımlanan İlk Gazetesi Erciyes (Metin ve Değerlendirme)*, Kayseri 2009, s. 312.

(٣) "في أثناء عودتي مررت على بورصة. لا أعلم هل كان من قبيل المصادفة ألا أجد أحدًا من حفاظ الكتب في مكان عمله في مكتباتنا. كانت المكتبات مغلقة. لكن لا هذا لايصح أن يكون. كل هذا الأمر بسبب الكسل والتراخي. فالموظفون في المكتبات لا يتواجدون على رأس مهمتهم المقدسة. إن على حكومتنا أن تضع حلًا لهؤلاء الذي لا يعرفون مهمتهم، والذين يسببون الحسرة والألم للأخوة الذين يتكبدون مشقة السفر إلى البلاد العثمانية، قاطعين آلاف الكيلومترات شغفًا لطلب أحد الكتب في بلدنا العزيزة التي تضم بين دفتيها أكثر الكتب قيمة وندرة في جميع العالم الإسلامي"، انظر:

Mustafa Kara, "100 Yıllık Bir Mektup ve Kütüphanelerimiz: Rusya Mektubu", *Bursa Araştırmaları*, no. 23, Bursa 2009, s. 45.

بالأوقاف الإضافية التي كان يوقفها أفراد العائلة الآخرين في بعض الأحيان؛ فإن الظروف الاقتصادية التي كانت تسوء بالتدريج كانت تجعل هذا النوع من التدابير صعبًا. أما الإجراء الآخر في هذا الموضوع فيتمثل في توفير راتب إضافي للموظفين مقابل عمل إضافي[1]. ومع الوقت فإن هذا الأمر قد فتح الطريق أمام موظفي المكتبة كي يهملوا عملهم الأساسي، ويصرفون كل وقتهم تقريبًا في أعمالهم التي أسسوها خارج المكتبة. وبعد تأسيس نظارة الأوقاف رأي نظار الأوقاف (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م) الانخفاض في رواتب موظفي الأوقاف، وعلى الرغم من اتخاذهم بعض التدابير؛ فإن ظروف الدولة الاقتصادية الآخاذة في السوء باستمرار منعت هذا الأمر.

أيضًا أحمد فارس الشدياق الذي كان صاحب الملاحظات المهمة المتعلقة بمكتبات الوقف في إسطنبول، قد ربط عدم فتح مكتبات الوقف بشكل منتظم بحصول حفاظ الكتب على رواتب متدنية للغاية مثل أربعين قرشًا وحتى ثلاثين قرشًا، وقال إن هذه الرواتب لم تزد منذ تأسيس المكتبات، وأوضح أن هذا يعد عذرًا لحفاظ الكتب فقال: "توجد أعذار مشروعة لعدم قيام أمناء المكتبات بعملهم بشكل منتظم؛ لأن رواتبهم في حدود الأربعين قرشًا في الشهر، ويوجد حتى من يحصلون على ثلاثين قرشًا. وأنا أعتقد أنه عندما جرى التخطيط لمثل هذه الرواتب كان سعر أوقية اللحم نصف قرش، والإنسان كان يستطيع التسوق بآقچه، أي أن الثلاثين قرشًا في زمانهم كانت تساوي بأسعار اليوم ثلاثمائة قرش. ولهذا السبب يجب أن نعذر حفاظ الكتب، وسوف يصبح من الظلم أن تنتظر بقائهم في المكتبات بهذه الرواتب التي لا تستطيع حتى شراء رغيف من الخبز"[2].

وفي كل الخطابات تقريبًا التي تناولت مكتبات الوقف نجدها تتحدث عن عدم كفاية رواتب حفاظ الكتب[3]. ولكننا نفهم أن أي تدبير اتخذته نظارة الأوقاف التابعة

---

(1) İsmail E. Erünsal, *Türk Kütüphaneleri Tarihi II, Kuruluştan Tanzimat'a Kadar Osmanlı Vakıf Kütüphaneleri,* Ankara 1988, s. 145: 148.

(٢) انظر: أحمد فارس الشدياق: **كنز الرغائب في منتخبات الجوائب**، إسطنبول، ١٢٨٨هـ، ج ١، ص ١٥٤.

(٣) أحد الخطابات في الأرشيف العثماني بتاريخ ٤ تشرين ثاني ١٣٢٠ (رومي)/ ١٧ نوفمبر ١٩٠٤م يشير إلى هذا الموضوع فيقول: "تم توظيف حافظ للكتب في بعض هذه المكتبات، والآخرين ليس لديهم حافظ للكتب. وراتب حافظ الكتب في المكتبة التي في داخل مدرسة يني هو عشرون باره، وأحيانًا يقوم

لها تلك المكتبات من الناحية المالية لمواجهة عدم كفاية الرواتب، كانت تواجهه عدم وجود قوة مالية توفر تلك الرواتب.

وهذا الوضع جرى التعبير عنه في أحد الخطابات المتعلقة بمشاكل مكتبات الوقف المرسلة من نظارة المعارف إلى الصدارة بتاريخ ٢٤ أيلول ١٣٠٠ (رومي)/ ٧ أكتوبر ١٩١٤م على النحو التالي: "على الرغم من الكتابة إلى نظارة الأوقاف الهمايونية الجليلة عدة مرات؛ فإن وجود بعض المضايقات يمنع من حصول المطلوب"[١]. وأشار أحمد زكي بك إلى الموضوع نفسه مرة أخرى عنه قدم تقريرًا يتعلق بالمكتبات في عام ١٩٠٩م. فقال: "من المعلوم عند أهل التحقيق والتدقيق أهمية حافظ الكتب في المعاونة والمساعدة، ولكن أحوال حفاظ الكتب في دار السعادة على العكس من ذلك. ومع هذا فإن الأمر يقتضي أن نعذر هؤلاء؛ لأن رواتب أكثرهم بين ٢٥ و١٢٠ قرشًا، وهذا المقدار لا يليق بقيمة المكتبة، وغير كافٍ لتأمين احتياجات القائمين عليها"[٢].

وبعد عام من هذا التقرير وفي أثناء مناقشة الموازنة في مجلس المبعوثان، تحدث من جديد ناظر المعارف وبعض أعضاء المجلس عن هذا الموضوع. وهناك بعض الأمور التي ظهرت في أثناء مناقشة نور الدين بك عضو المجلس عن "سيفرك"، منها أن الدولة كانت تدرك أهمية الموضوع، وأنها اتخذت التدابير والنظم اللازمة في المكتبة العامة المؤسسة حديثًا، ولكنها لم تجد أي تدبير جذري في موضوع مكتبات الوقف. فقد قال نور الدين: "سيدي! في المكتبة العامة يُعطى حافظ الكتب الأول ألف قرش، ويُعطى الثاني ثمانمائة قرش، والخادم أربعمائة قرش. وفي أي مكتبة مستقلة في أُسكدار يُعطى الخادم ٤٠٠ قرش، ويُعطى حافظ الكتب ٣٠٠ قرش. ويُعطى حافظ

بواب المدرسة بوظيفة حافظ الكتب، ومع الأسف فإن الحال نفسها نشاهدها في المكتبات داخل جوامع السلاطين العظام. على سبيل المثال فإن المكتبة التي تحتوي خمسمائة أو ستمائة كتاب داخل جامع شاهزاده بها حافظان للكتب؛ الأول راتبه ستون پاره، والثاني خمسون پاره، ولا أحد يذهب إلى المكتبة. أما المكتبة التي في داخل مسجد السلطان أحمد والتي فيها خزانة تحتوي على الكثير من المصاحف الشريفة والكتب النفيسة فراتب حافظ الكتب ستة قروش. وهكذا فإن الستين پاره أو الستة قروش لا تكفي حافظ الكتب لأداء وظيفته، لذا من البديهي أن تغلق المكتبات المذكورة دائمًا".

BOA. MF. KTU. 1/ 39.

(1) BOA. YA. Res. 25/ 36.

(2) Erünsal, *Belgeler I*, s. 332.

الكتب في مكتبات سليم أغا ورستم باشا ١٥٠ قرشًا. فكيف يعطي الخادم ٤٠٠ قرش، ويعطي حافظ الكتب ١٥٠ قرشًا؟ وكيف يكون هناك حافظ للكتب يحصل على ١٥٠ قرشًا بالأساس؟ أنا أقترح علاوة قدرها ٣٠٠ قرش لحفاظ الكتب الثلاثة"[1].

وهناك واحدة من الأمور التي أفسدت نظام عمل مكتبات الوقف يتمثل في انتقال الوظائف في نظام الوقف بأسلوب خلو الوظيفة، حيث كان هناك إمكانية أن تنتقل تلك الوظيفة من الأب إلى الابن. وبهذا الشكل كان يمكن لأشخاص غير مؤهلين تولي هذه الوظيفة، كما يمكن في بعض الأحيان أن تنتقل إلى الأطفال صغار السن عقب وفاة والدهم. وبشكل عام كان هؤلاء الأطفال صغار السن يديرون هذه الوظيفة عن طريق وكلاء يُعَيَّنُون مقابل راتب معين، لعدم تمكنهم بطبيعة الحال كأطفال من أداء وظائفهم في المكتبة.

مرة أخرى كان هناك بعض الأشخاص الذين تولوا وظيفة حافظ الكتب وراثة عن آبائهم، ولكن لأن لديهم بعض الأعمال والوظائف الأخرى كانوا يعينون وكلاء لهم لتولي وظيفة حافظ الكتب تلك. واعتبارًا من القرن الثامن عشر لوحظ أن هذا التطبيق أنتج بعض النتائج الضارة بعمل المكتبات. ولذا وعلى الرغم من وضع بعض المواد التي تمنع تحويل الوظيفة لآخرين في وقفيات مؤسسي الكثير من المكتبات؛ فإنه لم يُمنع تمامًا تحويل الوظيفة وانتقالها من الأب إلى الابن لأنها كانت تقليدًا متأصلًا داخل تشكيلات الوقف، ولكن جرى ربطها ببعض الشروط.

ولهذا السبب شاهدنا أن نظارة المعارف بعد التنظيمات قد سعت لوضع التعيين في وظيفة حافظ الكتب تحت إشرافها. وهناك خطاب أُرسل من نظارة المعارف إلى الصدارة يطرح بشكل واضح الأضرار التي سببها هذا التطبيق، حيث ذكر أن عدم وفاء بعض حفاظ الكتب لوظائفهم بأنفسهم وإسنادهم إلى غيرهم من الأشخاص الجهلة وغير المؤهلين وتخصيص رواتب لهم يؤدي إلى عدم فتح المكتبات، وعدم المحافظة بشكل جيد على الكتب بها. وهذا مع الوقت يؤدي إلى خراب الكتب النفيسة، وضياعها في أحيان كثيرة[2].

(1) *Takvim-i Vekayi',* sene 2, no 544, 18 Mayıs1326/ 31 Mayıs 1910, s. 2136.
(2) BOA. Şura-yı Devlet 209/ 9.

واستمرار مناقشة هذا الأمر في مجلس المعارف يوضح صدور بعض التكليفات لتنظيم وإصلاح هذا الأمر. وبحسب إحدى الوثائق الخاصة برئاسة التفتيش بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩١٠م كانت أولى هذه التكليفات هي منع تولي وظيفة حافظ الكتب عن طريق الوكيل. وأنه إذا كان الأشخاص الذين انتقلت إليهم الوظيفة مؤهلين فإنهم يستمرون في أداء وظائفهم؛ أما إذا كانوا غير مؤهلين وجب عليهم تركها. أما ثاني تلك التكليفات فتمثل في أن تولّي هذه الوظيفة مقابل راتب معين يكون للأشخاص الذين تُقبل أهليتهم وكفاءتهم لأداء تلك الوظيفة من خلال نظارة المعارف[١]. وفي الخطاب نفسه تمت الإشارة إلى بعض التنظيمات الواجب تنفيذها بقصد إصلاح المكتبات بعد أن جرى توضيح ما يجب عمله لتحديد أهلية من يتقدم لتولي وظيفة حافظ الكتب[٢] على النحو التالي: "يُبقى على من يتولى وظيفة حافظ الكتب بنفسه، بشرط أن يكون واقفًا على مقدمات العربية والفارسية، ويقرأ ويكتب التركية. أي يتمكن من معرفة إلى أي قسم تنتمي الكتب الموجودة في المكتبة، ويستطيع معرفة بأي لغة كُتبت، ويعرف كم عددها وأرقامها. ومن لا يمتلك هذه المؤهلات يجب تعليمه وإعادة تأهيله بالتدريج. يجب مع تعدد أسماء الوظائف مثل: حافظ الكتب، والبواب، والفراش، والحراس أو أي من الأسماء الأخرى قصر أداء هذه الوظائف على واحد أو اثنين فقط من الموظفين. ذلك أن تقصيرهم يؤدي إلى عدم الانتظام في عمل المكتبة واستمرارها. كما أن تقسيم العلاوة المنصوص عليها في اللائحة على العاملين بحق مع استثناء من ليس ضرورة من مثل هؤلاء يساعد على إصلاح المكتبات"[٣].

---

(1) BOA. MF. KTU. Dosya 6, no. 96.

(2) BOA. Şura-yı Devlet 209/ 9.

توجد في الأرشيف العثماني بعض الوثائق المتعلقة باختيار وامتحانات حفاظ الكتب. وبحسب ما نفهم من الوثائق فإن المرشحين لوظيفة حفاظ الكتب كانت تُعطى لهم بعض الأبيات باللغتين العربية والفارسية، ويُطلب منهم قراءتها بشكل صحيح وترجمتها، إضافة إلى حلّ بعض المسائل البسيطة في الجمع والطرح. انظر مثال ذلك:

BOA. MF. KTU. Dosya 5, no. 100.

(٣) ونرى أن هذا النوع من الإجراءات قد طُبّق بهذه الشكل في مكتبة قليج علي باشا، حيث قُصِر عدد الحفاظ من أربعة إلى اثنين فقط نظرًا لضعف الرواتب الشهرية. وأُسندت الوظيفة إلى اثنين هما: حلمي أفندي، ويوسف أگاه أفندي، وكان ذلك في صفر ١٢١٣هـ، انظر:

VGMA. 6, s. 656.

وفي رد نظارة المعارف المؤرخ بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٧ أكتوبر ١٨٨٤م على خطاب الصدارة بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٨٨٤م أُشير إلى هذا الموضوع، حيث جرى إيضاح مدى فائدة اللائحة المقدمة بحق حفاظ الكتب والموضوعة للتنفيذ في حل هذه المشكلة المتمثلة في إسناد مجموعة من حفاظ الكتب وظائفَهم إلى وكلاء غير مؤهلين للقيام عليها، مما يتسبب في فساد نظام العمل في المكتبة[١].

واللائحة التي كانت موضوع الحديث في تلك الخطابات هي اللائحة الموجودة في الأرشيف العثماني تحت رقم ŞD 568 وتحمل عنوان: "لائحة تدور حول معلمي مكاتب الصبيان، والوظائف الخاصة بحفاظ الكتب، والفراشين، والبوابين، ومن ينوب عنهم". وهذه اللائحة تناولت أمورًا من قبيل صفات حفاظ الكتب، واختيارهم، وتعيينهم، وتصفية حفاظ الكتب الذين لا يحملون هذه المؤهلات ووكلائهم. وليس لدينا أية معلومة حول مدى جدية تطبيق هذه اللائحة، وإلى أي درجة جرى تنفيذها. ولكن الاعتراض والنقد الذي استمر حتى الأيام الأخيرة للدولة بيَّن عدم النجاح الكبير لهذه اللائحة.

وإحدى النقائص المهمة التي يجب الوقوف عندها هو عدم حماية المجموعات الصغيرة التي تشكلت في المساجد والتكايا، وعدم الاستفادة بدرجة كافية من هذه المجموعات بسبب تفرقها في أماكن متنوعة نظرًا لصعوبة التفتيش. ونعلم من بعض المكاتبات أن الكتب تعرضت لضرر كبير بسبب عدم مناسبة أماكن حفظ المجموعات الصغيرة من ناحية التجهيزات المادية[٢].

(1) BOA. YA. Res. 25/ 36.

(٢) على سبيل المثال توجد في تقرير نوري أفندي أمين الفتوى والصادر بتاريخ ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م تأكيدات مهمة تعكس موقف ووضع مكتبات الوقف. حيث قال: "إن حال الكثير من المكتبات على هذا النحو مع الأسف، فبعضها مغلقة أبوابها، والمفتوحة نجد التراب يكسو أراضيها، ومن الصعب أن تجد مكانًا تجلس عليه. وعند تمد يدك لتحضر كتابًا تجد لون غلافه قد بهت، واهترأت صفحاته، ويغلب على الظن أنه سوف يهلك عما قريب"، انظر:

BOA. Yıldız Evrakı 14/ 2045/ 126/ 10.

ويشير كلٌّ من محمد توفيق ومحمود جواد ومحمد رشيد إلى هذا الموضوع في التقرير الذي أعدوه بصفتهم مفتشين للمكتبات، وأوضحوا فيه ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 2, Evrak 95.

وفي التقارير التي أعدت في تواريخ متنوعة، والمتعلقة بمكتبات الوقف، تبلورت وجهة النظر في ناحية جمع مجموعات الكتب الصغيرة في مكان واحد مع استثناء المكتبات الكبيرة التي أسسها السلاطين ورجال الدولة، وبهذا تسهل حمايتها واستعمالها.

وكان لأحمد فارس الشدياق نقد مهم يتعلق بمكتبات الأوقاف مفاده أنه بسبب تفرق هذه المكتبات في أماكن مختلفة من المدينة فإن الباحثين ينفقون وقتًا وجهدًا لا لزوم لهما. ولتجاوز هذا الأمر اقترح الشدياق جمع كل المعلومات في مركز واحد، وأن تكون مكتبة نور عثمانية هي هذا المركز؛ بسبب أنها تمتلك موقعًا مركزيًا ولها قاعة واسعة للقراءة. فضلًا عن هذا أوضح أنه يجب إعطاء حفاظ الكتب الأربعة في هذه المكتبة راتبًا قدره ٥٠٠ قرش وتوظيفهم بشرط بقائهم في هذه المكتبة من الصباح إلى المساء[١].

وفي اللائحة التي قدمها منيف باشا بين ١٨٦٩: ١٨٧١م إلى الصدر الأعظم في تلك الفترة جرى التأكيد على هذا الموضوع بشدة، حيث ورد فيها: "بسبب تفرق المكتبات في أماكن مختلفة في دار السعادة، وعدم وجود الكتب التي يطلبها أرباب المطالعة في مكان واحد، فإن هذا يسبب مشقة وصعوبة في تقديرنا"[٢].

وإحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ٤ تشرين ثاني ١٣٢٠ (رومي)/ ١٧ نوفمبر ١٩٠٤م تبدأ مباشرة بهذه العبارة: "إن حال المكتبات عامة يؤسَف له، وإنه في حال لم ينته هذه الوضع بأقصى سرعة، فإنه من المحقق فقد وضياع خمسين أو ستين ألف كتاب من نفائس ونوادر الكتب". أما نهاية تلك الوثيقة فحملت تلك التوصية: "والخلاصة أن كافة المكتبات توجد في قاعات منفصلة. لقد جُمعت داخل ألف بناء

وأرسل محمود بك أحد مفتشي المكتبات خطابًا بتاريخ ٥ أكتوبر ١٩٠٩م إلى المتحف البريطاني للسؤال عن التدابير التي يجب اتخاذها لحماية الكتب من الأضرار التي تسببها الحشرات. وعلى الرغم من أن الرد جاء من المتحف البريطاني بضرورة اتخاذ أربعة تدابير في هذا الشأن؛ فإنه شوهد تطبيق اثنين فقط من هذه التدابير، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 5, Evrak 15.

(١) انظر: أحمد فارس الشدياق: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(2) Müjgan Cunbur, "Münif Paşa Lâyihası ve Değerlendirilmesi", *Tarih Araştırmaları Dergisi*, c. II, sayı 2-3, Ankara 1964, s. 226.

تحمل أسماء واقفيها. والآن إذا لم يكن من الممكن جمع المكتبات الكبيرة، فإنه ولا بد من جمع الكتب المهترئة في الصناديق والخزانات التي لا تفتح قطعيًّا داخل بعض المساجد والأضرحة والمخازن"[1]. وأشار أحمد زكي باشا إلى الموضوع نفسه في تقريره، وأوضح أن أفضل حل لتوفير الوقت والجهد على القراء وحماية الكتب من الاهتراء والضياع هو جمع كل المجموعات في مكان واحد[2].

أما محمود بك أحد مفتشي المكتبات فقد سعى لطرح حل آخر قائلًا: "بعد جمع مكتبات دار السعادة تُنقل في دواليب محكمة منفصلة مكتوب عليها أسماء كتب كل واقف، وتوضع في أماكن مفتوحة محاطة بشباك من حديد داخل مساجد يني جامع وسلطان أحمد والفاتح لتهويتها بحسب قرب هذه المكتبات الجغرافي. وبعد تعمير مكتبة راغب باشا الي أنشئت بصورة معمارية وجمالية رائعة تُتخذ مركزًا لهذه النواحي كي لا تبقى نواحي آق سراي محرومة من المكتبة. وتخصص مكتبة نور عثمانية الواسعة للغاية والمحكمة مبانيها للغاية للكتب النفيسة والآثار المباركة، مع الإبقاء على المكتبة العمومية في بايزيد. ومن المأمول أن يتحقق المقصود بتوحيد وجمع مكتبات هذه الأنحاء في مكتبة الشهيد محمد باشا في أيوب ومكتبة قليـچ علي باشا في طوپخانه، ومكتبة سليم أغا في آطلامه طاشى في أُسكدار في ٢٢ أيلول ١٣٢٥ (رومي)/ ٥ أكتوبر ١٩٠٩م[3].

وجاء الرد من نظارة المعارف على اقتراح محمود بك السابق على النحو التالي: "أما إنشاء وتأسيس مكتبات في أطراف الجوامع الشريفة فسوف يُوضع موضع البحث والتدقيق من طرف المجلس. وفي الجلسة السابعة بعد المائة لمجلس المبعوثان بتاريخ الثلاثاء ٢٥ مايس ١٣٢٦ (رومي)/ ٧ يونيو ١٩١٠م رأينا بعض أعضاء المجلس في أثناء مناقشة ميزانية المعارف يتحدثون عن ضرورة توحيد مجموعات مكتبات الوقف في إسطنبول، وجاء رد ناظر المعارف أنه يخطط فعليًّا بهذا الشكل. حيث قال: "سيدي، لقد عرضت الأمر في البداية، وسوف تقوم النظارة بعمل مكتبة قومية كبيرة، وسوف توضع المخصصات الكافية لهذا الأمر في ميزانية

---

(1) BOA. H. HMD. 1322 (9.1).

(2) İsmail E. Erünsal, *Belgeler I,* s. 324, ve 329: 330'dan naklen.

(3) BOA. MF. KTU. Dosya 5, Evrak 15.

العام القادم ولعدة سنوات. ويجري الإعداد لهذا المشروع من الآن. في الحقيقة فإن وجود مكتبة كهذه ضرورة لنا. نعم لدينا مكتبة في بايزيد، ومكتبات أخرى في عدد من الأماكن ولكنها مكتبات وقفية، وتوجد لهذه المكتبات شروط وحقوق الوقف، وإذا سمحت لنا الدائرة الشرعية فسوف نشرع في الجمع"[١].

وبحسب ما نفهم من النقاشات فقد تحدث بعض أعضاء المجلس عن موضوع الإذن الشرعي الذي أشار إليه ناظر المعارف والخاص بتغيير أماكن مجموعات الكتب في مكتبات الوقف[٢]، وتشكلت قناعة بضرورة أخذ الفتوى من المشيخة.

ولكننا نعلم أنه قد تمت مكاتبة بين نظارة الأوقاف والمشيخة حول هذا الموضوع في تاريخ سابق، ولم تصل إلى النتيجة المطلوبة. وفي الخطاب الذي أرسله حمادة زاده خليل حمدي ناظر المعارف[٣] بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٢٧هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٠٩م إلى مقام مشيخة الإسلام جرى توضيح أن جمع المكتبات الموجودة في أماكن مختلفة في دار السعادة يُعد ضرورة لحماية الكتب بها، والاستفادة العظمى منها، وأن هناك تفكير في تأسيس مكتبة عامة، وسأل عن رأي المشيخة وهذا الموضوع. وأوضح حمادة زاده في خطابه أنه قد تولى نظارة الأوقاف لفترة في مصر، وأن هذا الموضوع قد شُرع في تطبيقه قبل ذلك في مصر، وهذا الأمر لقي استحسان العلماء في مصر وأدت هذه المحاولة إلى نتائج إيجابية.

وفي رد المشيخة المؤرخ بتاريخ ٢٦ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/ ٧ إبريل ١٩١٠م جرى توضيح أن الرأي القادم من إدارة الفتوى يقضي بعدم جواز نقل المكتبات إلى

(1) *Takvim-i Vekayi',* sene 2, no 544 (18 Mayıs 1326), s. 2126. sütun 3. s. 2127, sütun 1.

(٢) فعلى سبيل المثال أوضح نائب قسطموني أحمد ماهر أفندي وجهة النظر تلك فقال: "إذا كان بناة هذه المكتبات لم يتمكنوا من منح النقود لطلاب العلوم أو شراء الكتب لهم فهم قد أوجدوا تلك المكتبات كي يتمكن هؤلاء الطلاب من المطالعة والقراءة. وفي هذه الحال فإن الواقف إذا كان قد اختار مكانًا ليقيم فيه تلك المكتبة فليس من الجائز بشكل قاطع تغيير هذا المكان أو تبديله ونقلها إلى مكان آخر. وإذا لم يكن من الممكن المحافظة عليها في هذا المكان، وما لم يسمح لنا بذلك من خلال فتوى من إدارة الفتوى، فإنه ليس من الممكن تغيير مكان المكتبة أو تبديله"، انظر:

Takvim-i Vekayi', sene 2, no 544, 18 Mayıs 1326, s. 2127, sütun 1, 2.

(٣) وحول إجراءات حمادة زاده خليل حمدي باشا في نظارة الأوقاف، انظر:

Erkan Tural, "II. Meşrutiyet Dönemi'nde Evkâf-ı Hümâyun Nezâreti'nde Bürokratik Reform", *Vakıflar Dergisi,* no. 31, Ankara 2008, s. 211: 214.

أماكن أخرى بسبب شرط الواقف الذي قضى بحفظ تلك المكتبات في الأماكن إلى أوقفها بها، ولهذا السبب رؤى من المناسب نقلها إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لحين تعمير وإصلاح المباني الخاصة بالمكتبات تلك. وبحسب ما يفهم من رد المشيخة أن نظارة المعارف سبق أن قدمت طلبًا بهذا الشأن وتلقت الرد نفسه[١].

وأشار أمر الله أفندي إلى هذا الموضوع في نقاشات الميزانية لعام ١٣٢٦ (رومي)/ ١٩١٠م، ومن المحتمل أن شيخ الإسلام قد أعطى الإذن الشرعي من أجل إصلاح مكتبات الوقف عطفًا على رأي المشيخة القائل بإمكانية نقل المكتبات إلى أي مكان آخر بشكل مؤقت في أثناء فترة إصلاحها. وإذا كان المكتبة قد خربت نقلت الكتب الباقية منها إلى مكتبات مخصوصة. وأظن أن هذا سوف يؤدي إلى رُقي كبير؛ لأن إنقاذ الكتب من الضياع والخراب، وحفظها في أماكن آمنة سيؤدي إلى فتح تلك المكتبات أمام أنظار أرباب المطالعة[٢]. وبحسب ما يُفهم من إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ٩ يونيو ١٩١٠م فإن هذه المكتبات التي تُعد من الدرجة الثالثة قد نقلت إلى أماكن جديدة، وهي مكتبات: الشهيد محمد پاشا، وچورملو علي پاشا، ومحمود پاشا، وإزميرلي مصطفى أفندي، ومدرسة المصلا، وأسعد أفندي في چارشمبه، وصاليحه خاتون، وعمجه زاده حسين پاشا، وحكيم أوغلي علي پاشا[٣] وذلك لحفظ الكتب الموجودة بها من التلف والرطوبة. وأجريت محاولات لنقل بعض المجموعات الصغيرة في الأناضول إلى إسطنبول[٤].

ولكن بعد فترة قصيرة بدأت المجموعات الصغيرة أيضًا تتعرض للفناء، فعاد الموضوع نفسه إلى جدول الأعمال، وأجريت بعض الإصلاحات. وفي زمن مصطفى

(1) Meşihat Arşivi, Bâb-ı Meşihat Tahrirat Kalemi 5 no.lu defter. İsmail E. Erünsal, "Evkaf Nâzırı Hammâde-zâde Halil Paşa'nın İstanbul'da Mevcut Vakıf Kütüphanelerinin Islahı ve Bir Mekânda Toplanması Konusundaki Çalışmaları", *Türk Kütüphaneciliğinden İzdüşümler: Nail Bayraktar'a Armağan I (Hatıra ve Bilimsel Makaleler)*, yay. haz. İrfan Dağdelen, Hüseyin Türkmen, Nergis Ulu, İstanbul 2005, s. 90: 98.

(2) Özer Soysal, *Aynı eser* s. 88'den naklen. *Meclis-i Meb'ûsan Zabıt Ceridesi*, Devre 1, İctima Senesi 2, cilt 6, Ankara, TBMM, 1986, s. 67, 68, 87.

(3) BOA. MF. KTU. 2/ 29. 6/ 20, 35 ve 51.

BOA. MF. KTU. 6/ 31, Lef 2.

(4) BOA. DH. MUİ. 113/ 57.

خيري أفندي الذي تولى نظارة الأوقاف بعد عام خلفًا لحمادة زاده خليل حمدي[1]، وعلى الرغم من أنه تقرر بناء مكتبة سوف تحتوي على أربعمائة أو خمسمائة ألف كتاب في إسطنبول؛ فإنه بسبب استغراق هذا البناء لبعض الوقت جرى تعمير عدد من بنيات المكتبات القائمة، ودعمها بنظام كهربائي، ونقل عدد من المجموعات الصغيرة إلى هذه المباني. إضافة إلى ذلك وُضع مخطط من أجل جعل كل واحد من المباني التي عُمرت مكتبات متخصصة تحتوي على الكتب في موضوعات مختلفة. وبحسب هذا المخطط خُصصت مكتبة راغب پاشا للعلوم الأدبية، ومكتبة نور عثمانية للعلوم التاريخية، ومكتبة محمد پاشا كوبرولو لعلوم الرياضيات والطبيعة وخلافه، ومكتبة حكيم أوغلي علي پاشا ومراد مولا والفاتح لعلوم التفسير، والحديث الشريف، والفقه وسائر العلوم الشرعية[2]. ولا يُعلم إلى أي درجة نُفِّذَ هذا المخطط. ولكننا نعلم من خبر في دورية "تورك يوردوي"[3] أنه قد وُضع في مكتبة نور عثمانية ما يقارب الأربعة آلاف كتاب تخص التاريخ والجغرافيا كانت قد جُمعت من واحد وعشرين مكتبة في إسطنبول، وكان السعي لجعلها واحدة من المكتبات المتخصصة.

وفي سنوات الحرب استمرت الجهود الرامية إلى جمع المجموعات الصغيرة التي في الجوامع والمدارس في أماكن معينة لحفظها وصيانتها. وفي خطاب مرسل إلى مديرية الأوقاف في ولاية إسطنبول بتاريخ ٣ يونيو ١٩١٧م جرى توضيح أن جملة الكتب الموجودة في مكتبة قليچ علي الواقعة في طوپخانه، والمكتبات الموجودة في المكتبات الواقعة في فندقلي، قد نقلت إلى المكتبة العامة التي صدر الأمر بتأسيسها من السلطان سليم قبل عام من هذا التاريخ[4]. وبحسب ما نعلم من أحد القيود الوقفية المؤرخ بتاريخ ١٣٣٦ (رومي)/ ١٩١٨م فإن مجموعة مكتبة چلبي عبد الله في حي الفاتح قد نُقلت إلى المكتبة نفسها[5].

(1) Erkan Tural, a.g.m. s. 216: 220.

(2) *Evkaf-ı Hümâyun Nezâretinin Tarihçe-i Teşkilatı ve Nüzzârın Terâcim-i Ahvâli*,İstanbul 1335, s. 238, 239.

(3) *Türk Yurdu* IX/ 94, İstanbul 1331, s. 46, 47.

Neşri için bkz. Erünsal, *Belgeler* II, s. 504, 505.

(4) Turgut Kut, *Kütüphaneler Dosyası*.

(5) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 2080, s. 151b: 152a.

وكان عدم وجود فهرس يُسهِّل التعامل مع مكتبات الوقف واحدًا من الانتقادات التي تتعلق بهذه المكتبات. وجهود الفهرسة في مكتبات الوقف كانت قديمة قدم تاريخ تأسيس هذه المكتبات؛ لأن مؤسسي المكتبات كانوا يضيفون إلى وقفياتهم قائمة تحتوي أسماء الكتب التي تشكل مجموعة الكتب في المكتبة. وهذه القوائم أحيانًا كانت تعطي اسم الكتاب والمؤلف، وأحيانًا كانت تسجل الخصائص المادية للنسخة الموجودة، إضافة إلى اسم الكتاب والمؤلف لتساعد على التصنيف تحت فروع العلم المختلفة، وفي أثناء إحصاء المكتبات كان يجري إعداد هذا النوع من القوائم. وبشكل عام فإن هذه القوائم التي أُعدت لحماية مجموعات الكتب قد شكلت فهارس مكتبات الوقف العثمانية. وكانت توجد فهارس أُعدت بهذا الشكل لكثير من المكتبات اعتبارًا من القرن السادس عشر. وليس لدينا أي وثيقة أو معلومة تدور حول استخدام القراء لهذه الفهارس التي أُعدت بالأساس بهدف حماية المجموعات وحفظها. ونعلم أنه في بدايات القرن التاسع عشر تم إعداد ملخصات لفهارس بعض المكتبات كانت تسمى "الدفتر".

وفي ختام الجهود المتعلقة بإحصاء المكتبات والأشراف عليها عقب التنظيمات جرى إعداد هذا النوع من الفهارس. وهذه الفهارس التي كانت تهدف إلى تحديد وضع المجموعات من خلال الإحصاء، وتحديد المفقود منها لا يبدو أنها تمتلك خاصية مختلفة كثيرًا عن الفهارس الخاصة بالإحصاء التي أُعدت في فترة سابقة، ولكن في هذه الفترة شهدنا فعاليات مهمة للفهرسة بدأت في أواسط القرن التاسع عشر[1]. ورأينا أن أول محاولة في سبيل إعداد فهرس شامل لتسهيل استعمال مجموعات الكتب في مكتبات الوقف الموجودة في إسطنبول قد بدأت مع علي فتحي بك. وهذا الفهرس الذي أعده علي فتحي بك بين عامي ١٨٥٠: ١٨٥٤م حمل اسم (**الآثار العلية في خزائن الكتب العثمانية**). وسعى علي فتحي بك

(١) لمزيد من الاطلاع حول جهود الفهرسة الشاملة، انظر:
R. Tûba Çavdar, *Tanzimat'tan Cumhuriyete Kadar Osmanlı Kütüphanelerinin Gelişimi*, Basılmamış Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi 1995, s. 93: 100.
Ayrıca bkz: Necmeddin Sefercioğlu, "Osmanlı Döneminde Kütüphane Katalogları", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yay. haz. Özlem Bayram ve diğerleri, Ankara 1999, s. 146: 148.

في هذا الفهرس إلى تصنيف جميع الكتب التي تحتويها الست وأربعين مكتبة وقفية في إسطنبول تحت أربعة عشر موضوعًا[1]. ومن المحتمل أنه بعد محاولة علي فتحي بك لإعداد الفهرس الشامل، جرى إعداد فهرس آخر بعد ربع قرن يشمل مكتبات إسطنبول. وهذا الفهرس المكون من ٥٥٢ صفحة تحتوي على الكتب الموجودة في أربعة وعشرين مكتبة وقفية في إسطنبول قد وصلت نسخته الوحيدة إلى وقتنا الحاضر. وأهم اختلاف لهذا الفهرس عن الفهرس الذي أعده علي فتحي بك أنه يوضح أرقام الأماكن في المكتبات الموجود بها الكتب. ونعلم من خطاب مكتوب من الصدارة إلى نظارة المعارف في فترة السلطان عبد الحميد الثاني، ومن الرد على هذا الخطاب، عدم كفاية هذا الفهرس؛ حيث إنه شمل أربعًا وعشرين فقط من المكتبات إسطنبول ولم يذكر أوصاف وأشكال الكتب الموجودة فيها[2].

وجرى إعداد فهارس مكتبات الوقف في إسطنبول تباعًا، ومع أن الفعاليات المتنوعة لطباعة تلك الفهارس قد بدأت في أواسط القرن التاسع عشر[3]؛ فإنه أمكن الوصول إلى نتيجة من هذا العمل بعد ربع قرن فقط. وبُدِأَ في فهارس مكتبات الوقف السبعة والستين الموجودة في إسطنبول عام ١٨٨٤م، وطُبعت في أربعين مجلدًا في خلال اثنا عشر عامًا[4]. ولأنها طبعت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني فقد سُميت بـ(**فهارس العهد الحميدي**)، ولا تحمل هذه الفهارس أية خاصية مختلفة بشكل كبير عن الفهارس المخطوطة لهذه المكتبات والتي أُعدت في وقت سابق. وأهم الاختلافات تتمثل في توضيح أرقام أماكن الكتب، وظلت هذه الفهارس لفترة طويلة امتدت حتى في فترة الجمهورية. واستعمل

(1) Özer Soysal: *Cumhuriyet Öncesi Dönem Türk Kütüphaneciliği, Sosyo-Ekonomik Yapı Üzerine Bir Araştırma*, Ankara 1973, s. 114: 118.

ولتقييم هذا الفهرس من طرف المعلم ناجي، انظر:

Osman Ergin, *Muallim Cevdet'in Hayatı, Eserleri ve Kütüphanesi*, İstanbul 1937, s. 443, 444.

(2) BOA. YA. Res. 25/ 36.

(3) Göksel Baykan, "Abdurrahman Nâcim Efendi ve İlk Kütüphane Katalogları", *Beyazıt Devlet Kütüphanesi Kültür, Sanat, Edebiyat ve Kütüphane Yaşam Bülteni*, no. 3, İstanbul 2010, s. 12: 17.

(4) Malik Yılmaz, İbrahim Göksel baykan, *Türk Kütüphaneciliğinde Önemli Bir Adım: Devr-i Hamidi Katalogları*, Hiperyayın, İstanbul 2018.

هذا الفهرس مؤلَّفًا مرجعيًا حتى إعداد فهارس البطاقات في مكتبات الوقف، وتعرض أحمد زكي باشا بالنقد الجاد لهذه الفهارس في تقريره المتعلق بمكتبات إسطنبول، وأوضح أنها غير جديرة بالثقة[1].

وإذا قدر لهذه المحاولة الأخيرة المتعلقة بإعداد فهرس شامل لمكتبات إسطنبول أن تثمر فربما كانت ستصبح أنجح محاولة تمت في هذا الموضوع. ووظف مختار بك مفتش المكتبات في نظارة الأوقاف أبا الخير أفندي من موظفي المكتبة العمومية لإعداد فهرس شامل لمكتبات إسطنبول على نمط فهرس مكتبات مصر. وطبع نموذجًا لفهرس شامل نموذجي من البطاقات المعدة، وقدم هذا إلى نظارة الأوقاف مع تقرير مؤرخ بتاريخ ١ مارس ١٩١٧م. واتُّخذ فهرس دار الكتب المصرية نموذجًا لهذا الفهرس. وقد أعد هذا الفهرس بحسب الترتيب الإبجدي وفق اسم الكتاب، مع إعطاء معلومات بشأن الكتاب والمؤلف. وإذا كان لهذا الكتاب أرقام من فهارس المكتبات المتنوعة، وعلامة ببليواغرافية، يتم تحديدهما في أشكالها المختلفة وتصحيحها[2]. وهذا الجهد الذي يعتقد أنه كان سيصبح فهرسًا جديرًا بالاستعمال[3] قد أصابه العقم بسبب الحرب العالمية الأولى، وبسبب انفصال

(1) *Dersaâdet Umumî Kütüphanelerinin Tanzim ve tensikine dâir Sadrazam Hilmi Paşa Hazretlerine Takdim Olunan Takrir,* Dersaâdet, Matbaa-i Ahmed İhsan, 1325, s. 6, 7.

(٢) من الضروري أيضًا التأكيد على مساهمة الممارسات التي أُجريت في مصر في الجهود الرامية لتحسين مكتبات الوقف، فقد جرى السعي إلى الاستفادة من تجربة مصر في تنظيم المكتبات كما جرى مع الفهرسة. وبحسب ما نفهمه من وثيقة مؤرخة بتاريخ ٣ صفر ١٣٣٢هـ/ ١٩ إبريل ١٩٠٤م فقد عُبِّرَ بوضوح في أحد الخطابات المرسلة إلى المفوضية السامية في مصر عن الرغبة في الاستفادة من الجهود التي نُفِّذت في مجال المكتبات في مصر على النحو التالي: "إلى المفوضية العليا لمصر دولتلو أفندم حضرتلري، برجاء إخبارنا في أسرع وقت عن كافة المعلومات التي يمكن الحصول عليها بشأن تصنيف وتنظيم وإدارة الكتب والمؤلفات المتنوعة التي تحتويها المكتبات الموجودة في القاهرة وسائر الأماكن؛ للمساهمة في تسهيل النجاح في إصلاح مكتبات الوقف لدينا، والأمر والفرمان لمن له الأمر. في ٣ صفر ١٣٣٢هـ/ ١٩ كانون الأول ١٣٢٩ (رومي)، مستشار ناظر الأوقاف"، انظر:

BOA. A. MTZ (05), 32-C/ 366.

İsmail E. Erünsal, "The Egyptian Contribution to the Reforms in Ottoman Vakf Libraries (Foundation libraries) in the Late Tanzimat Period", *Proceedings of the International Conference on Egypt during the Ottoman Era, 26: 30 November 2007 Cairo, Egypt,* Research Centre for Islamic History, Art and Culture, İstanbul 2010, s. 231: 239.

(3) İsmail E. Erünsal, "A Brief Survey of the Development of Turkish Library Catalogues", *Libri,* c. 51/ 1, 2001, s. 3: 5.

ناظر الأوقاف خيري أفندي وشيخ الإسلام عن الوزارة، وهما اللذان كانا لهما اهتمام خاص بموضوع المكتبات.

وعلى أية حال فإنه على الرغم من تحسين الظروف المادية من ناحية البنية والتجهيز[١]، وإعداد فهارس منظمة، وفهرس شامل، وتحسين أجور ورواتب حفاظ الكتب؛ فإن كل هذا الجهود لم تحرز نجاحًا كبيرًا في تنظيم مكتبات الوقف من جديد، وإبراز فعاليتها بشكل منظم. وعند دراسة الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع نرى أن مثقفي الدولة قد قدموا جهدًا بطوليًا من أجل تأمين إصلاح مكتبات الوقف، وكذلك فعل إداريو الدولة في تلك الفترة من أجل خدمة المكتبات بشكل جيد رغم الفقر، وانعدام الامكانيات، والظروف السيئة التي أفرزتها حروب البلقان والحرب العالمية الأولى[٢].

وقد أثر ضعف مؤسسة الوقف الذي حدث لأسباب متنوعة في المؤسسات التابعة لهذا النظام، ومن المعروف أن مؤسسة وقف كانت تشارك بنصيب مهم في تسيير الخدمات الاجتماعية الثقافية طوال قرون، وأخذت المكتبات نصيبها من هذا الضعف. ومع أن المكتبات التي كانت تمتلك أوقافًا غنية أسسها السلاطين ورجال الدولة استطاعت أن تقدم فعاليتها بقدر ما؛ إلا أن المكتبات التي لا تمتلك دخلًا كافيًا والتي تأسست في المساجد والجوامع والتكايا حُرمت من الموظفين القائمين على تقديم الخدمة بقدر كافٍ مع انخفاض الرواتب المخصصة للموظفين إلى مرتبة العدم. وزاد من صعوبة التدابير التي اتخذتها الدولة في سبيل المحافظة على مجموعات الكتب في المكتبات أمران، الأول: تمثل في حصانة مؤسسة الوقف، والثاني: تدهور الوضع الاقتصادي للدولة. ولكن مرة أخرى بُذلت بعض الجهود

توجد صورة لإحدى صفحات ذلك الفهرس الذي يقال إنه قد طبع منه نموذج واحد فقط في الكتاب التالي:

Osman Ergin: *Muallim Cevdet'in Hayatı, Eserleri ve Kütüphanesi*, İstanbul 1937, s. 437.

(١) وبحسب ما نعلم من إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٠٠م؛ فإنه قد وضعت أرقام لجميع الكتب الموقوفة في إسطنبول خلال إجراء إحصاء المكتبات الموجودة بها، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 1, Evrak 52.

(٢) قسم من الوثائق الخاصة بهذا الموضوع نشرت في تلك المقالة، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Tanzimat Sonrası Türk Kütüphaneciliği İle İlgili Belgeler", *Osmanlı Araştırma ları*, c. 31, 2008, s. 229: 339.

في أوائل القرن العشرين من أجل تحديد أوضاع المكتبات القائمة، وجرى السعي من خلال الاستبيانات المرسلة إلى الولايات للحصول على معلومات عن أعداد المكتبات في كل ولاية، ومؤسس هذه المكتبات، ومجموعات الكتب، وكادر الموظفين بها. وأُعدت قوائم بجميع المكتبات في الدولة. وبحسب أحد النماذج فقد شُرع في ١٥ مارس ١٩١٤م في إعداد الجداول المطلوبة لتحديد عدد الكتب في تلك المكتبات وترتيبها، امتثالًا للأمر الصادر من نظارة الأوقاف الهمايونية الجليلة[١].

وكانت بنية مجموعات الكتب واحدة من أسباب تأخر مكتبات الوقف[٢]. وباستثناء المكتبات المستقلة فإن مجموعات المكتبات الأخرى قد قلت بالتدريج مع أخذ المدارس الجديدة مكان المدارس التقليدية، واستعمال المكتبات المدرسية التي تشكلت واضعة في حسبانها احتياجات طلاب المدارس أكثر[٣]. وكانت المكتبات بحسبانها مؤسسات وقفية قد أعاقت إحداث تجديد في بنيتها، وعجزت عن تلبية حاجات تلك الفترة[٤]. ونتيجة هذا التأسيس الموجه فقط لحماية مجموعة الكتب الموجودة لم يكن من الممكن إكساب المكتبة أي كتب جديدة، وأصبحت مكتبات الوقف حتى فترة الجمهورية مؤسسة يقصدها فقط طلاب المدارس والباحثون الراغبين في القيام بدراسات حول العلوم الإسلامية التقليدية، وكان عددهم محدودًا أيضًا. وأدى عدم حفاظ المدارس على مكانتها وأهميتها القديمة في الدولة إلى تقليل أهمية مكتبات الوقف. وهذا الأمر تناوله بشكل واضح مدير المعارف في

(1) Nimet Bayraktar, "Hamidiye Kütüphanesi Yaprak Sayım Defteri", *Leman Şenalp'e Armağan: Milli Kütüphanemizin İlk Kütüphanecisi*, yay. haz. İrfan Dağdelen vd., İstanbul 2006, s. 91: 93.

(٢) تحدث منيف باشا عن هذا الأمر في تقريره الذي قدمه إلى الصدر الأعظم عالي باشا، حيث أشار إلى امتلاء المكتبات بكتب العلماء من السلف، والتي تتعلق جميعها تقريبًا بالعلوم الدينية والعلوم القديمة، وافتقارها إلى الكتب الحديثة التي تناول العلوم المعاصرة.

(٣) وحول الوضع المشابه الذي ظهر في العالم العربي، انظر:

Lawrence I. Conrad, "The Khalidi Library", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517: 1917*, yay. haz. Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 209.

(4) Lawrence I Conrad, a.g.m. s. 209. aya Shatzmiller, "Islamic Institutions and Property Rights: The Case of the Public Waqf", *JESHO* 44/ 1, Leiden 2001, s. 70. Bahaeddin Yediyıldız, *Türkiye'de Vakıf Müessesesi*, Ankara 2003, s. 228, 229.

بورصة في تقريره المؤرخ بتاريخ ١٩١٦م عندما قال: "لا توجد أشياء قيمة داخل المكتبات التي بناها أصحاب الخيرات والواقفين عبر السنين في الممالك العثمانية، حتى أن بعضها كان يحوي ما يجعلها تليق بأن نطلق عليها متحفًا، باعتبار ما بها من كتب مجلدة، ونقوش عتيقة. وكل هذه المكتبات المذكورة بسبب أن خمسة وتسعين بالمائة من الكتب بها مكتوبة باللغة العربية، لذا فهي محصورة في طلاب ومعلمي المدارس الذين يدرسون اللغة العربية. وحتى محتويات الكتب التي نصادفها نادرًا والخاصة بالعلوم الطبيعية نجدها منافية للنظريات التي ظهر ثبوتها وفق أصول التجربة الصحيحة. ومن البديهي أن مثل هذا النوع من الكتب لن يحقق أي فائدة بالنظر إلى الوضع الحالي للفنون والعلوم. أيضًا بصرف النظر عما في المدارس فإن اللغة الرسمية لهذه الدولة منذ القدم هي اللغة التركية، فهل يمكن التأليف بهذه اللغة بقصد تأمين الاستفادة العامة مع بقاء جميع محتويات المكتبات تقريبًا الخاصة بالعامة والموجودة في المساجد الشريفة مكتوبة باللغة العربية!"[1].

وقد حوّل إعلان الجمهورية والانقلابات التي تمت -وخاصة الانقلاب الحرفي- مكتبات الوقف تلك بما تحتويه من مجموعات قيمة وغنية إلى مصدر يتلمسه الباحثون الراغبون في عمل دراسات حول الدين، والتاريخ، والثقافة الإسلامية فقط. وفي عام ١٩٢٧م تحدث "علي جانب" في مقاله الذي جاء تحت عنوان "الحاجة إلى مكتبات عصرية" قبل عام من الانقلاب الحرفي[2] عن الحال التي وصلت إليها مكتبات الوقف في تلك الأيام فقال: "في الواقع توجد لدينا مكتبات غنية بما تحتويه وخاصة في إسطنبول، ولكن هذه المكتبات مفيدة لمن يشتغلون بالعلم فقط، وليس هناك واحدة منها لعموم الناس. فهذه المكتبات يأتي إليها محبو الإطلاع حتى من أوروبا. وهذا الحال يظهر أهمية مكتباتنا القيمة، ولكن يجب ألا ننسى أن هؤلاء القادمين مشتغلون بالبحث العلمي والتاريخي. فلتدخلوا على سبيل المثال إلى مكتبات نور عثمانية، وآيا صوفيا، وكوبرولو، وراغب پاشا فإما أن تجدوها فارغة أو في أحد أركانها اثنين أو ثلاثة أشخاص يقرأون في صمت مشغولين بكتابة ملاحظات. حتى مكتبات بايزيد القومية التي تعد أكثر المكتبات شعبية نجدها غير

(1) BOA. MF. KTU. Dosya 9, no. 27.

(2) *Hayat,* c. II, no. 46, Ankara 1927, s. 2.

مزدحمة دائمًا؛ فلماذا هذا الأمر؟ الإجابة تكمن في أن المكتبات القديمة ممتلئة بالكتب التي تعود إلى حياتنا قبل التنظيمات، والفترات التي عشناها داخل مدينة وحضارة الشرق؛ لأن هذه الأوقات جديرة وتستحق دراستها والوقوف عندها".

ويعبر أحمد راسم (١٨٦٤: ١٩٣٢م) أيضًا بروح الدعابة من عدمَ اكتراث القارئ العام بالمكتبات على النحو التالي: منذ سنوات عديدة يتحدثون عن أمناء المكتبات في الجرائد، ويقولون: "إنهم لا يستمرون". وعن مكتباتنا فيقولون: "إنها لا تفتح". وهناك شكاوى وصرخات من عدم فتحها.

حتى أنا أطلقت بعض هذه الصرخات والشكاوى. ولكن لو أردنا الإنصاف فنحن من يجعل أمناء المكتبات كسالى، والمكتبات معطلة. ذات يوم كنت قد ذهبت إلى المكتبة، وكان بابها مفتوحًا فدخلت، ونظرت فوجدت حافظ الكتب نائمًا. قلت: "سيدي، سيدي، استيقظ". فاستيقظ وقال: "عذرًا سيدي لقد غفوت وغلبني النوم لأنه لا أحد يأتي أو يذهب، وخاصة أن الجو هنا معتدل". فسألته: "هل يأتي أحد أو يذهب؟"، فقال: "نعم يا سيدي. مجيئكم اليوم هو استفتاح لنا خلال هذا الأسبوع". ويفهم من تفصيلات هذا الحوار أن مكتباتنا لم تكن تعمل قط"[1].

(1) "Vatan-cüdâ bir Kütüphane", *Cidd ü Mizah,* İstanbul 1336, s. 40.

القسم الثاني:

تشكيلات مكتبات الوقف

أولًا: موظفو المكتبة:

أ. المدخل:

شعر مؤسسو المكتبات بالحرية في وقفياتهم عند وضع القواعد المتعلقة بموظفي المكتبة وتنظيمها وتشغيلها؛ وذلك بسبب عدم وجود إجراءات وأسس تحددها أي جهة في الدولة تتعلق بتأسيس وتشغيل المكتبات. ولهذا كما كان هناك اختلاف في عدد أيام فتح المكتبات، كان هناك اختلاف في عدد الموظفين المعينين للمكتبات وصفاتهم. فكان أحد المؤسسين يرى منع إعارة الكتب، ويرى آخر السماح بذلك. وكان أحد الواقفين يأذن بإعارة الكتب ضمن شروط معينة، وهذا الشرط كان يختلف كأن يُسمح بإعارة الكتاب مع ترك رهن يساوي قيمة الكتاب، أو أن يكون هذا المقابل يساوي ضعف ثمنه. كما يمكن أن نصادف مؤسسي مكتبات وضعوا شروطًا مختلفة مثل أخذ رهن عن الكتب ذات القيمة، أو التي في موضوعات معينة فقط.

ولكن يجب ألا ننسى أنه على الرغم من عدم تدخل الدولة في هذا الموضوع؛ فإنه هناك ممارسات مشتركة طرحها الوقت والواقع. فعلى سبيل المثال بعد ظهور المكتبات المستقلة كان من الممكن أن نرى آثار إحدى الوقفيات في وقفيات المكتبة الأخرى، وكانت تطبيقات مثل: العبادة، والتعليم، وتخصيص منزل لحافظ الكتب، وتعيين الخبز والطعام خاصية مشتركة للمكتبات التي تأسست في فترات معينة. ونظرًا لاختلاف الموظفين العاملين في المكتبات، وتنظيم تلك المكتبات في جوانب مختلفة وفقًا للفترات الزمنية، فإن اتباع التسلسل التاريخي في معالجة هذا الموضوع يكون مفيدًا سواء لأنه ضروري، أو سواء لأنه يظهر التطورات في هذا المجال. فعلى سبيل المثال لم تكن المكتبة تمتلك مجموعة موظفين مستقلة؛ لأنها لم تكن تمتلك بنية مستقلة في الكلية أو في الجامع والمدرسة التي تأسست بها[١].

(١) كان حفاظ الكتب في دفاتر المحاسبة بهذه المؤسسات يظهرون إما ضمن موظفي المسجد أو المدرسة، انظر:

MAD. 22, s. 5. MAD. 626, s. 72. Ruus 94, s. 674. MAD. 5455, s. 18.

وبسبب عدم تعيين حافظ للكتب لحماية وصيانة الكتب المحفوظة في مكان معين في هذه المؤسسات، كان يتولى القيام بهذه الوظيفة موظفو الوقف الآخرين. فلم يُعين حافظ للكتب في المكتبات الموجودة بمدرسة أمور بك في برجاما (٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م)[١]، وبدار حديث مراد الثاني في أدرنة (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)[٢]، وبمدرسة ساروجه پاشا في غاليبولي (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)[٣]. ووُظِّف مؤذن الجامع براتب قدره آقچه يوميًا للقيام على وظيفة حافظ الكتب من أجل الكتب بجامع أمور بك في بورصة[٤]. وبشكل عام لم يكن هناك في مكتبات عصر التأسيس موظف آخر سوى حافظ الكتب الذي كان يحصل على راتب يتراوح بين آقچه وثلاث آقچات يوميًا. وكانت الأعمال المالية، وتنظيف المكتبة، والإشراف عليها وصيانتها تُنفذ من خلال موظفي الوقف الآخرين الذين احتلوا مكانهم داخل المكتبة.

أيضًا في المكتبات التي تأسست بعد فتح إسطنبول وعلى الرغم من أن المكتبات شكلت جزءًا من الجامع والمدرسة أو الكلية، واستمرت مرتبطة بهذه المؤسسات من الناحية الإدارية؛ فإنه ظهرت بعض الاختلافات من قبيل زيادة أعداد حفاظ الكتب، وتوظيف موظف يُسمى "كاتب الكتب" في المكتبة. أما في الأجور اليومية فلم تحدث بها أية زيادة مهمة باستثناء بعض المكتبات. ولكن عقب التضخم الكبير الذي شوهد في النصف الثاني من القرن السادس عشر حدثت زيادة في الأجور يمكن اعتبارها مهمة. أما إضافة تجديدات إلى كادر المكتبة من الموظفين بجانب كاتب الكتب فقد تحقق مع ظهور المكتبات المستقلة ومكتبات المدارس الكبيرة التي تمتلك أوقافًا غنية وكان ذلك قبيل أواخر القرن السابع عشر. وكما كان الحال في مكتبة كوبرولو ففي البدايات توسع هذا الكادر الوظيفي بالتدريج ليتكون من موظفين يتولون وظائف تتعلق بالمكتبة فقط. أما مكتبات القرن الثامن عشر والتاسع عشر فقد ضمت أيضًا موظفين تم توظيفهم بغرض التدريس في تلك المكتبات. وهذا الوضع الذي كان في مكتبات عصر التأسيس تغير بعد ثلاثة أو

---

(1) VGMA. 591, s. 181.

(2) TSA. D. 7081.

(3) Gökbilgin, Edirne, s. 248: 252.

(4) VGMA. 591 s. 182.

أربعة قرون أي أن المكتبة تولت بعض وظائف المؤسسات التي انفصلت عنها؛ أي أن مركز الثقل فقط هو الذي تغير. وبعد القرن السابع عشر أُفسح المجال للتعليم والعبادة في بعض المكتبات، بالقدر المعطى للمكتبة في فترة التأسيس، وللمكتبة في الجوامع والمدارس والكليات بدرجة ما في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

ولهذا السبب فإلى جانب كادر الموظفين الذي كان يتألف من ثلاثة من حفاظ الكتب، ومُجلِّد وبواب في مكتبة كوبرولو؛ أضيفت وظائف الواعظ والمُحدِّث وشيخ القراء في مكتبات أحمد الثالث وآيا صوفيا. وإلى جانب ذلك توسعت بشكل كبير مجموعة الموظفين العاملة في المكتبة. ففي مكتبة آيا صوفيا كانت هذه المجموعة تتألف من موظفي التعليم، وستة من حفاظ الكتب، وكاتب الكتب، ومن يقوم على طي الكتب. وإلى جانب هؤلاء كان يوجد أيضًا مدققان من أجل تعقب وتحديد إلى أي الصفحات وصل قراء البخاري، وموظفان لحفظ وتنظيف المكتبة، وبوابان، وثلاثة فراشين، وموظف يسمى مانع النقوش Mâniü'n-nukûş، ومُصْلِحان لترميم وإصلاح المكتبة، وموظف لصب معدن الرصاص، ومُبخِّر لتبخير المكتبة بالروائح الجميلة الزكية[1].

وبشكل عام كان للمكتبات التي تأسست في القرنين السادس عشر والسابع عشر ولا تمتلك بنية مستقلة حافظ للكتب، ومُجلِّد، وبواب ضمن كادرها من الموظفين. أما الخدمات الأخرى مثل الأعمال الإدارية، والتنظيف، والتعمير المتعلقة بالمكتبة فكان يقوم عليها موظفو الوقف الذي توجد المكتبة بداخله. وعقب ظهور المكتبات صاحبة البنية المستقلة شاهدنا توظيف مؤسسي الوقف للمتولي والجابي وكاتب الوقف -الذين يديرون الوقف ويحددون مصادر دخله ويجمعونها- من بين هؤلاء الموظفين ضمن إدارة جميع المؤسسات الخيرية التي تزيد عن واحدة بشكل عام. أما الناظر الموجود ضمن إداريي الوقف فقد احتل مكانه في بعض الأحيان ضمن مجموعة موظفي المكتبة. ولهذا السبب عندما ندرس كادر المكتبة من الموظفين لن نتناول موظفين مثل: الجابي والكاتب الذين احتلوا مكانهم ضمن إداريي الوقف، والذين كانوا يشتغلون بالأمور المالية فقط. وعلى الرغم من أن المتولي والناظر كانا

(1) VGMA. Defter 87, s. 28.

ضمن الكادر الإداري؛ فإننا سعينا إلى توضيح جهودهم المتعلقة بالمكتبات بسبب تعلقهم الوثيق الصلة بتشغيل المكتبات.

١- اختيار موظفي المكتبة وتعيينهم:

من الواضح أن مؤسسي الوقف قد اشترطوا شروطًا مختلفة في وقفياتهم لكل موظف يقوم بأداء الوظائف المتنوعة، بدل أن يضعوا أحكامًا عامة تتعلق باختيار مجموعة الموظفين. وبسبب ذلك ففي هذه الدراسة سوف نتناول الشروط المطلوبة لكل موظف في القسم المتعلق بذلك الموظف.

ووفق ما يُفهم من بعض المكاتبات المتعلقة بأعمال التعيين، فقد اتبعت طريقة في تعيين كادر المكتبة من الموظفين مثلما كان الحال في مؤسسات الوقف الأخرى. وتتمثل هذه الطريقة فيما يلي: يختار متولي الوقف[١] أحد المرشحين المناسبين لشروط الوقفية عند خلو إحدى الوظائف في المكتبة، ويعرض هذا المتولي المرشحَ على شيخ الإسلام الذي هو ناظر الوقف، وعلى الصدر الأعظم، وأغا دار السعادة أو قضاة المدينة[٢]. ويعمد نظار الوقف إلى إبلاغ وتقديم هذا العرض بقيد يوضح أن هذا المرشح مناسب. أي يرسلون هذا العرض إلى الديوان. وهذا العمل تذكره

(١) أما في التعيينات التي كانت تجري في أوقاف السلطان القانوني في رودوس فكان يطلب عرضها على القضاة ومتولي الأوقاف حيث ذكر ما يلي: "يجب عند عزل أو تبديل أحد أرباب الوظائف أن يُعرض الأمر على الدرگاه المعلى "العتبات الهمايونية"، ويجري توجيه مكانه لآخر من أصحاب الاستحقاق، ويعرض القاضي والمتولي هذا الأمر معًا. وهكذا إذا أرسل أحدهما طلبًا مستقلًا بهذا الأمر لن يُقبل في الدرگاه المعلى"، انظر:

Milli Kütüphane A. 1434, s. 33b: 34a.

وبحسب ما يفهم من هذا الإجراء المعتاد، فإن ذلك التدبير كان يهدف إلى منع سوء استعمال سلطة المتولي التي ظهرت في هذا الموضوع.

(٢) للاطلاع على الحكم الخاص بعدم صلاحية التعيينات التي تمت دون موافقة قاضي المدينة، انظر:

BOA. Mühimme Defteri 41, s. 343.

(الحكم بتاريخ ١٧ ذي الحجة ٩٨٧هـ/ ٤ فبراير ١٥٨٠م). ويُفهم من إحدى الوثائق في أرشيف رئاسة الوزراء أن التعيين كان يتم في بعض الأحيان وإن كان نادرًا دون اقتراح من المتولي. فعند وفاة إسماعيل أفندي حافظ الكتب في مسجد الفاتح، الذي كان يحصل على يومية قدرها سبعون آقچه، أرسل سليمان إمام المسجد عرضحال مباشرة إلى الديوان لمنحه هذه الوظيفة. ورغم عدم وجود طلب أو اقتراح من المتولي؛ فإن الصدر الأعظم أصدر أمرًا بتعيينه بعد إتمام المعاملات اللازمة، وكان ذلك في ١٤ صفر ١١١١هـ.

بشكل واضح وقفية الحاج سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م) فتقول: "تمت التوصية والإحسان بالإشارة العلية لحضرة ناظر الوقف على الشخص صاحب الفضل وأهل العلم الذي انتقاه واختاره متولي الوقف"[١].

وبعد ذلك يحال هذا الطلب إلى الوحدة المطلوبة من أجل دراسة الختم الذي عليه ويُكتب على الطلب كلمة "مطابقة" وذلك بغرض التدقيق في ختم متولي الوقف في البداية. ولو وجد أنه مطابق لنموذج الختم في المحاسبة يوضع على حاشية العرض قيد يقول: "ختمه مطابق". ثم بعد ذلك يُرسل إلى إدارة المحاسبة التابع لها الوقف من أجل إجراء اللازم، وقد كُتب عليه: "فلتعطه القيد" أو "فليخرج القيد من المخزن" أو "ليكن جانبك". وفي غضون ذلك تُخرج الوقفية المقيدة في المحاسبة، ويجري في البداية تحديد وتأكيد وجود هذه الوظيفة من عدمه، ويتم التصديق عليه ويُكتب على الزاوية اليسرى العليا للطلب "مطابق لأصول تكليف القيد والتعيين في هذا الموضوع". ومن دفتر وظائف الأوقاف يجري توضيح عند من كانت هذه الوظيفة أيضًا، ويكتب ناظر الوقف هذا القيد على الطلب لإجراء المطلوب "يعاد ليجري توجيهه بموجب العرض"، ويرسل إلى الديوان. وبناء على القرار الصادر عن الديوان يكتب قيد رءوس يدور حول التعيين، وتُعطي براءة يتسلمها الموظف توضح أنه قد عُيِّن في هذه الوظيفة[٢].

ونرى في معاملات التعيين أن التصرف كان يجري بحساسية شديدة في إخراج القيود في الديوان، وفي أمر المطابقة لهذه القيود. والعرض الذي أرسله محمد شريف أفندي متولي الوقف من أجل تعيين أحدهم في الوظيفة التي في وقف مكتبة ولي الدين أفندي قد حُوِّل لمقارنته بدفتر الأختام بغرض التدقيق على ختم المتولي الموجود على الطلب[٣]، وكتب تحت قيد التطبيق عبارة: "ختمه مطابق". وبعد إجراء هذه المعاملة أُرسل الطلب إلى محاسبة الأوقاف أو مفتش الأوقاف مع تلك العبارة:

---

(1) VGMA. 578, s. 122.

(٢) كانت تعيينات موظفي مكتبات الوقف المؤسسة داخل القصر تتم بشكل مختلف؛ ذلك أنها تأخذ في الحسبان عملية تشكيلات القصر، انظر:

VGMA. Defter 87, s. 10.

(3) BOA. Cevdet-Evkaf 6541.

"لتُوضع شروط وقفية المشار إليه وقيود الجهة على الحاشية". وتكتب نتيجة المعاملة التي تمت في هذه الدائرة على حاشية الطلب على هذا النحو: "لم نتمكن من إيجاد كتابات محررة وجهات جباية على الطلب". وبناء على ذلك تمت الإفادة بأن أوقاف ولي الدين أفندي وأقاربه قد أُلحقت بوقف بايزيد الثاني، وأن قيود الوقف توجد في محاسبة الحرمين الشريفين، وأنها تحتاج إلى إعلام مفتش الأوقاف لتوجيهها إلى جهة الاستدعاء. وجرى طلب دراسة الموضوع مرة أخرى بهذه العبارة "لتبحث من جهات الكتابة والجباية مرة أخرى من المحاسبة المكرمة". وبناءً على الرد الذي جاء يطلب البحث عن حل لهذه المسألة بمرسوم الصدر الأعظم على هذا النحو: "فضيلتلو مفتش الأوقاف أفندي، برجاء النظر إلى هذا الطلب وحاشيته، وإخبارنا بما يقتضيه الأمر". ونتيجة التدقيق الذي أجراه مفتش الأوقاف، تم الإخبار وتأكيد وجود هذه الوظيفة. وبناء على ذلك أرسل شيخ الإسلام إلى الصدارة طلبًا جاء فيه: "المرجو الأمر والتوجيه بما يجب عمله بناء على هذه الطلب". وأتم الصدر الأعظم عملية التعيين بكتابة هذه العبارة: "يؤمر بتوجيه هذا الطلب بموجب التأشيرات".

وفي أوائل القرن التاسع عشر، وبعد أن نُقلت مهام النظارة إلى نظارة الأوقاف الهمايونية، كانت اقتراحات التعيين تجري في البدايات بواسطة هذه النظارة. وفي منتصف القرن، وبعد أن تركت إدارة مكتبات الوقف إلى نظارة المعارف كانت هذه الاقتراحات تجري وفق آراء مجلس المعارف العمومية التابع لهذه النظارة[١].

وبعض القيود والمكاتبات التي تمت في هذا الموضوع تطرح بشكل واضح سبب هذا التصرف الدقيق والحساس إلى هذا الحد في تعيين كادر الموظفين. هناك نماذج لسوء الاستعمال تصادفنا كثيرًا مثل: تنظيم وثيقة مزورة[٢]، وإظهار خلو الوظيفة وهي لا تزال مشغولة[٣]، وإظهار وجود وظيفة لم تكن موجودة عند تأسيس وقف ما، وتقديم طلب تعيين حقيقي أو زائف[٤]. وطبقًا لقيد أحد الرءوس بتاريخ

(1) BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 39, 130, 257, 344, 188, 358, 365.

(2) BOA. Ruus 35, s. 294, 353. BOA. Cevdet-Evkaf 10 344. BOA. Mühimme Defteri 6, s. 177 ve 458.

(3) BOA. Ruus 30, s. 357. Ruus 35, s. 56. Ruus 37, s. 179. Mühimme Defteri 16, s. 181.

(4) BOA. Mühimme Defteri 14, s. 1080.

وهناك حكم مؤرخ بتاريخ ٣ صفر ٩٧٩هـ يوضح أن بعض القضاة كانوا يجرون هذه المعاملات أحيانًا

التاسع والعشرين من شوال سنة ١١٥٤هـ يُظهر أن حافظ الكتب في مدرسة أينه بك في باليق أسر قد توفي، وكان راتبه يُعطى لآخر[١].

وشوهد أن موسى حافظ الكتب الثاني في مدرسة قره مصطفى پاشا ميرزيفونلو في إسطنبول عندما رجع من أجل الحصول على براءة؛ وبسبب عدم وجود براءته تبين عدم وجود قيد لحافظ كتب ثاني باسم موسى[٢]. وعند وفاة حافظ الكتب في مسجد فضل الله پاشا في أدرنة طلب قاضي أدرنة تعيين صنع الله أفندي في هذه الوظيفة، ولكن عندما أُخرج القيد من دفتر وظائف الأوقاف الموجود في محاسبة الأوقاف ظهر أن الوظيفة نفسها قد أُعطيت قبل ذلك إلى شخص آخر يسمى علي[٣]. ولكن رغم كل هذه التدابير كان لا يزال من الممكن إجراء تطبيقات غير عادلة نتيجة التوجيهات الخاطئة لمتولي الوقف خاصةً[٤].

ونرى أن البراءات التي كانت تُعطى لموظفي المكتبة تُحفظ بشكل دقيق من أجل إظهارها عند حدوث خلاف ما، وإمكانية أنها تخصهم وتخص وظائفهم التي يتولونها بها. وفي حال فقد البراءة فإن الطلب المقدم من طرف متولي الوقف من أجل منح براءة جديدة يبدو من الأعمال التي تتم في أثناء التعيين[٥]. وهكذا كان يُسعى لاعتراض ومنع أي ظلم محتمل. وكانت البراءات تتجدد عند تولي سلطان جديد مقاليد الحكم فضلًا عن تغيير الوظيفة[٦]. وفي دفتر خزانة حاجي بشير أغا توجد ملاحظة تتمثل في تسجيل تواريخ الجلوس تحت اسم كل موظف، وتجديد البراءة

بالخطأ وأحيانًا عن عمد. وقد أرسل هذا الحكم إلى القاضي، والمتولي للسؤال والاستفسار عن السبب في عرض وطلب الحصول على براءة لأحد الأشخاص لوظيفة لا توجد في دفتر أو وقفية الجهة المذكورة. وطلب الإفادة والرد في حال وجود جواب عن هذا الأمر:

BOA. Mühimme Defteri 10, s. 18.

(١) يُفهم من أحد القيود في دفتر وظائف أوقاف السليمانية ظهور واقعة تشبه ذلك في مكتبة جامع السليمانية ولكن جرى الانتباه إليها وإصلاحها، انظر:

BOA. Müteferrik 89, s. 114a.

(2) TSA. E. 474/ 7.

(3) BOA. Ruus 13.

(4) BOA. Ruus 30, s. 357. Ruus 35, s. 35, s. 56 ve 294.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 402. BOA. MAD. 626, s. 189. Ruus 29, s. 430. Ruus 37, s. 150.

(6) BOA. İbnülemin-Evkaf 3109, 3194.

BOA. Mühimme 27, s. 50.

بجانب اسم كل موظف[1].

وعندما جلس السلطان عبد الحميد الأول على العرش جرى توضيح أن البراءات كافة قد جُددت عند مراجعة حفاظ الكتب بمدرسة رستم باشا على النحو التالي: "لقد تم جلوسنا على عرش آل عثمان المقرون بالسعادة في اليوم الثامن من ذي القعدة سنة ١٠٨٠هـ وأمرنا بتجديد جميع البراءات"[2].

٢- عزل موظفي المكتبة:

كان الاقتراح بعزل موظفي المكتبة يأتي أيضًا من متولي الوقف كما كان الحال عند تعيينهم. وبسبب أن وظيفة متولي الوقف كان يتولاها غالبًا مؤسسو الوقف بأنفسهم أو واحد من أفراد العائلة، لذا كانت صلاحية عرض تعيين الموظفين وعزلهم في أيديهم، وكانوا يريدون بذلك أن تكون أوقافهم تحت إشرافهم. ولكن رأينا أن السلاطين وأحيانًا بعض رجال الدولة كانوا يتركون هذه الصلاحية لناظر الوقف؛ لأنهم لا يستطيعون إدارة أوقافهم بأنفسهم[3].

وعزل الموظف من وظيفته كانت تُسمى "رفع"، وكان الأمر يجري عن طريق عرض المتولي للأمر، وإذا رأى ناظر الوقف أنه مناسب يتم العزل عن طريق حكم يصدر عن الديوان[4]. ولكن عندما تقع شكوى تتعلق بالمتولي، أو يكون هو طرف فيها، يقوم المستفيدون أو مفتش الوقف أو ناظره بتقديم شكاوى مباشرة إلى الديوان يطلبون فيه عزل أي موظف من وظيفته[5]. مثال ذلك ما حدث في أوقاف المرحوم

---

(1) VGMA. 29, s. 57.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 6640.

(3) Süleymaniye Ktp. Hâlet Efendi 837/ 1, s. 16a-b.

TSK, Y. 75, s. 19b: 20a.

أما بدر الدين محمود فقد أعطى للناظر صلاحية العزل في وقفية المكتبة التي أسسها في قيسري بتاريخ ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م. وعلى الرغم من أن والي المدينة، وقاضيها، وأصحاب النفوذ الآخرين لم يكن لهم التدخل في هذا الموضوع؛ فإن الوقفية الإضافية المؤرخة بتاريخ ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م غيرت هذا الشرط وأعطت المتولي سلطة العزل، انظر:

VGMA. 582, s. 38.

(4) BOA. Ruus 33, s. 40. Ruus 30, s. 357. Ruus 35, s. 56.

(5) BOA. Mühimme Defteri 35, s. 340.

في شعبان ١٠٧٤هـ/ فبراير ١٦٦٤م رجع المستفيدين من وقف علي باشا الجديد إلى قاضي إسطنبول

والمغفور له السلطان محمد الفاتح عندما قدم عبد الرحمن أفندي طلبًا بعزل صالح حافظ الكتب الذي كان يحصل على راتب قدره ست آقچات لعدم أهليته، وإسناد وظيفته لآخر؛ لأنه أتلف ما تحت يده من الكتب الموقوفة ببيعها أحيانًا وتضييعها أحيانًا أخرى. وحيث تواترت الأخبار من لدن جمع غفير من المسلمين منهم سليمان أفندي، ومصطفى أفندي، وإبراهيم أفندي من مدرسي مدارس الصحن الثمان بعدم أهلية صالح المذكور لتولي هذه الوظيفة، فقد صدر الأمر بتوجيه الوظيفة لعبد الرحمن أفندي لاتصافه بالأمانة والاستحقاق، وأُبلغ أحمد أفندي مفتش الأوقاف بالقيام بعزل صالح المذكور، وتولية عبد الرحمن أفندي بموجب هذا الإبلاغ، وتم ذلك في ١٠ جمادى الآخرة ١١٢٢هـ[1].

ومن الواضح أنه لم توضع في وقفيات مؤسسو المكتبات أحكام عامة تتناول الأسباب الموجبة لعزل موظفي المكتبة[2]؛ ووُضِّح فقط أن العزل يمكن أن يتم عند حدوث أي تقصير من حفاظ الكتب في أداء وظيفته.

٣- أجور موظفي المكتبة:

كانت الأجور التي يحصل عليها موظفو المكتبة تُوَضَّح في وقفيات مؤسسي الوقف. وحتى ظهور المكتبات المستقلة كانت أجور موظفي المكتبة قليلة إلى حد بعيد؛ لأن غالبية خدمات المكتبة في مكتبات المساجد والمدارس والتكايا كانت تُدار من طرف موظفي الوقف الآخرين. فعلى سبيل المثال بينما كان إمام وخطيب مسجد أمور بك في بورصة يحصل على راتب قدره أربع آقچات، كان حافظ الكتب

مباشرة، وطالبوا بعزل متولي الوقف بسبب سوء تصرفاته وسوء استعماله السلطة، انظر:
ŞS. İstanbul Kadılığı 13, s. 44b.

(1) BOA. Ruus 9.

(٢) ومن الاستثناءات في هذا الموضوع وقفية بدر الدين محمود التي أوضح فيها أنه "سيتم عزل الموظف الذي لا يأتي لعمله لثلاثة أيام"، انظر:
VGMA. 582, s. 34.
ووقفية حالات أفندي التي أوضح فيها أنه "سيتم عزل الموظف في حال ارتكابه أي خطأ صغير"، انظر:
Süleymaniye Ktp. Hâlet Efendi 837/ 1, s. 16a-b.
وعلى الرغم من أن بعض الوقفيات قد أوضحت أن عزل الموظف من عمله يكون في حالات قصر اليد والوكالة، فإنه تدبير وضع لمنع مثل هذا الإجراء الذي يُعتقد بضرره أكثر من كونه سببًا موجبًا للعزل.

يحصل على راتب قدره آقچه واحدة[1].

وكان المدرس في مدرسة ساعتلي التي بناها مراد الثاني في أدرنة يحصل على يومية قدرها ٥٠ آقچه، والإمام يحصل على أربع آقچات، أما حافظ الكتب فيحصل على آقچتين[2]. وفي كلية الفاتح أيضًا كان المدرس يحصل على يومية قدرها ٥٠ آقچه والإمام على ١٠ آقچات وحافظ الكتب على ٥ آقچات[3]. وكان الإمام والخطيب في كلية أيوب يحصل على خمس آقچات، أما حافظ الكتب فيحصل على آقچه واحدة[4].

أما في مكتبات المدارس في القرنين السابع عشر والثامن عشر فقد لوحظ حدوث تطور لصالح حافظ الكتب بدرجة ما في الفرق في الأجور بين موظفي الوقف. ففي مدرسة حكيم أوغلي علي باشا في حي قوجه مصطفى باشا كان محمد أفندي الواعظ في المدرسة (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) يحصل على راتب ٣٠ آقچه مع نظارته للمكتبة، في حين كان حفاظ الكتب في المكتبة يحصلون على راتب قدره عشرة آقچات[5]. وفي مدرسة نوشهرلي إبراهيم باشا في شاهزاده باشي كان الواعظ يحصل على يومية قدرها مائة آقچه (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)، وشيخ القراء على ٣٠ آقچه، أما حافظ الكتب فيحصل على خمس عشرة آقچه[6]. وكانت يومية المدرس في مدرسة حاجي بشير أغا ٢٥ آقچه، والمحدِّث ٢٠ آقچه، وحافظ الكتب الأول ١٥ آقچه[7].

---

(1) BOA. MAD. 626, s. 72.
MAD. 22, s. 5.

(2) Ö. L. Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", *Belgeler* I/ 2, 1965, s. 322.
ورأينا في دفتر آخر للمحاسبة خاص بهذا الوقف أن حافظ الكتب عليًا كان يتولى الخطابة نظير ٢٠ آقچه يوميًا:
BOA. MAD. 5455, s. 12, 18.

(3) Ö. L. Barkan, "Fâtih Câmii ve İmareti Tesislerinin 1489-1490 Yıllarına Ait Muhasebe Bilançoları", *İFM.* XXIII/ 1-2, 1962, s. 311, 312.
كان هناك رجل يُسمى "فقيهًا" يعمل في وظيفة حافظ الكتب بجامع أيوب في هذا التاريخ، ويتولى في الوقت نفسه وظيفة كاتب العمارة، ويحصل مقابل هذه الوظيفة على راتب قدره أربع آقچات يوميًا.

(4) A.g.m. s. 348, 375.

(5) Millet Ktp. Feyzullah Ef. 2197.

(6) VGMA. Defter 38, s. 90.

(7) VGMA. 736, s. 4.

وبعد تأسيس المكتبات المستقلة يبدو أن هناك زيادة يمكن اعتبارها مهمة في أجور موظفي المكتبة. وكانت أجور حفاظ الكتب في مكتبات المدارس تتراوح بين ١٥: ٢٠ آقچه، وفي المكتبات المستقلة بين ٤٠: ١٢٠ آقچه[١]. ولكن على الرغم من هذه الزيادة الكبيرة في الرواتب؛ فإن فقد الآقچه لقيمتها بنسبة عالية في عهد محمود الثاني[٢] صعّب على موظفي المكتبة طلب أية علاوة على أجورهم قبل مرور قرن على هذا التاريخ[٣].

وكان متولو الأوقاف يدفعون رواتب موظفي المكتبة. وفي حال لم يكن متولي الوقف يسكن في المدينة كان يقوم وكيل المتولي بهذا العمل. وعلى الرغم من أن رواتب موظفي المكتبة كانت تدفع بشكل شهري؛ إلا أن المكتبات التي تأسست بعيدًا عن العاصمة مثل يوسف أغا[٤]، ورشيد أفندي[٥] كانت رواتب الموظفين تدفع كل ستة أشهر. وكان هناك من المكتبات خارج إسطنبول من يتم دفع رواتب العاملين بها مرة كل عام[٦]. وفي حساب الأجور يلفت النظر تغير المقدار المعين من الآقچات في يوميات الموظفين قبيل أواخر القرن التاسع عشر. وبشكل عام تم البدء في إعطاء الرواتب الشهرية بالقروش. وفي وقفية المكتبة التي أسسها وجيهى زاده إسماعيل صادق كمال پاشا في تكية ديوملو بابا في سلطان أحمد، والمؤرخة بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٨٥هـ/ سبتمبر ١٨٦٨م طُلب أن يتم اتخاذ التقويم الهجري أساسًا في دفع رواتب العاملين في المكتبة حتى يتجنب الفقد المادي المحتمل لهؤلاء الموظفين[٧].

---

(1) M. Cunbur, "Vakfiyelere Göre Eski Türk Kütüphanelerinin Yönetimi", *TKDB.* XI/ 1-2, 1962, s. 14.

(٢) عندما تولى السلطان محمود العرش في عام ١٨٠٨م كانت الآقچه الواحدة تحتوي على ٩,٥ جرامًا من الفضة، وفي عام ١٨٣١م هبطت الآقچه إلى أدنى مستوى لها بمحتوى فضة لم يتجاوز نصف جرام.

(٣) وقد طلب حفاظ الكتب في مكتبة عاطف أفندي علاوة لرواتبهم بالطلب الذي كتبوه بتاريخ ١٣ رجب ١٢٥١هـ/ ٤ نوفمبر ١٨٣٥م.

(٤) كان دفع الأجور في المكتبات البعيدة عن العاصمة للموظفين يسير على غير ما يرام من حين إلى آخر. وللاطلاع على مكاتبة في هذا الموضوع، انظر:

BOA. Ayniyat Defteri 118, s. 14.

(5) VGMA. 579, s. 68.

(6) ŞS. Rumeli Sadareti 491, s. 68b: 69a. VGMA. 629, s. 103. VGMA. 630/ 2, s. 1063.

(7) VGMA. 570, s. 35: 38.

٤- زيادة أجور موظفي المكتبة:

أدى تغير الأسعار والقوة الشرائية للنقود إلى ضرورة زيادة أجور موظفي المكتبة، ولكن لم يكن من الممكن الذهاب في طريق زيادة الرواتب في كثير من الأوقاف، وذلك بسبب قاعدة عدم تغيير الشروط التي وضعها الواقف في وقفيته. وسُعِيَ إلى إزالة هذه الفجوة بين الرواتب والأسعار عن طريق بعض التدابير الجانبية. ولكن في الأوقاف التي أسسها السلاطين كانت الأجور تزيد بسهولة في هذا النوع من الأوقاف في الأوقات التي يتطلب فيها الأمر ذلك، بسبب أن إجراء تلك التغييرات كان متروكًا للحكام الذين تولوا مكانهم بعد تأسيس الوقف[١]. ويمكننا بسهولة تعقب هذه الزيادة في أجور حفاظ الكتب في دفاتر المحاسبة الخاصة بمسجد الفاتح. وفي وقفية الفاتح التي كُتبت في عهد بايزيد الثاني رأينا أن يومية حافظ الكتب التي كانت عبارة عن ست آقچات قد ارتفعت إلى ثماني آقچات بفرمان السلطان، بناء على طلب مولانا علي قاضي إسطنبول بتاريخ ٢٨ جمادى الآخر سنة ١٠٠٠هـ/ ١١ إبريل ١٥٩٢م[٢]. أما القيد الذي تم بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٠٠٣هـ/ ٢٨ يوليو ١٥٩٥م فيوضح أن هذا الراتب قد ارتفع إلى اثني عشرة آقچه بـ"تذكرة رئيس الكتاب"[٣].

ونعلم من براءة السلطان مراد الرابع في هذا الشأن أنه أضاف من خلالها علاوةً قدرها ثلاث آقچات إلى راتب خادم مسجد سلطان شاه في أيوب، حيث ذكر ما

---

(1) Ö. L. Barkan, "Süleymaniye Câmii ve İmareti Tesislerine Ait Yıllık Bir Muhasebe Bilançosu", *VD.* IX, 1971, s. 111.

حول اعتبار هذا النوع من الأوقاف وقفًا يُدار بالوكالة، ولهذا السبب يمكن إجراء بعض التغييرات في شروطه، انظر:

Ali Haydar, *Tertibü's-Sunuf fi Ahkâmi'l-vukûf,* İstanbul 1340, s. 189.

Ayrıca bkz: Ömer L. Barkan, "Osmanlı İmparatorluğunda İmaret Sitelerinin Kuruluş ve İşleyiş Tarzına Ait Araştırmalar", *İ.Ü. İktisat Fakültesi Mecmuası,* c. 23/ 1-2, 1963, s. 244.

(2) BOA. MAD. 5103, s. 108.

(٣) ذكر فخري أونان في كتابه عن (كلية الفاتح من التأسيس حتى اليوم) أن: "أجور حافظ الكتب كانت تختلف من حين لآخر؛ فكانت في ١٥٨٥: ١٦٠٣م ثماني آقچات، وفي عامي ١٥٨٧: ١٥٨٨م؛ ست آقچات، وفي عامي ١٥٩٧: ١٥٩٨م كانت آقچتين، وبين ١٦١٧: ١٦٣٨م آقچتين"، وهذا النوع من التفاوت في الأجور لا يمكن أن يحدث.

يلي: "تمت زيادة ثلاث آقچات إلى الوقفية حيث تصبح اليومية من غرة محرم خمس آقچات، على أن تصرف من غلات الأوقاف المزبورة لعلي بن مصطفى المعين في تلك الوظيفة المشار إليها، يأخذها شهرًا بشهر من متولي الوقف، وقد أصدرت هذه البراءة الهمايونية المتعلقة بهذا الشأن"[١].

وفي دفتر الوظائف الخاص بالأوقاف السليمانية التي ضُمت لنظارة الأوقاف الهمايونية بإرادة السلطان عبد الحميد الأول، وبدأت النظارة في إدارتها، احتل ذلك التوضيح مكانه بعد القيد الذي يوضح العلاوة الخمس عشرة آقچه التي أضيفت لحافظ الكتب الخامس بتاريخ ٢٢ صفر ١١٩٢هـ/ مارس ١٧٧٨م، والذي ينص على ما يلي: "أُعطيت البراءة بناء على طلب وكيل المتولي ولي الدين أغا وإبلاغ مفتشي الأوقاف حمد الله أفندي، والخاصة بالمبالغ المضمومة إلى المبلغ المقيد في الوقف المزبور"[٢].

وبحسب ما يُفهم من هذه الوثائق فإن السلاطين كانوا يزيدون رواتب الموظفين عن طريق تأمين مداخيل إضافية إلى الأوقاف الخاصة بالأسرة الحاكمة مستعملين هذه الصلاحية بأنفسهم أحيانًا، أو بواسطة النظار الذين عينوهم. ولكن يبدو أن هذه العلاوات وإحداث وظائف جديدة قد أصبحت السبب بعد مدة في سقوط بعض أوقاف السلاطين في أزمة وضائقة مالية[٣]. ويلاحظ أن أجور العاملين في الأوقاف التي أنشأها رجال الدولة، والعلماء، والأشخاص من طبقات أخرى ظلت ثابتة حتى تأسيس نظارة الأوقاف رغم مرور سنوات عديدة. فعلى سبيل المثال كانت يومية حافظ الكتب في كلية چوبان مصطفى پاشا ثلاث آقچات في عام ٩٢٨هـ/ ١٥٢م[٤]، وبحسب القيود الموجودة في دفاتر المحاسبة الخاصة بأعوام ١٠١١: ١٠١٤هـ/ ١٦٠٢:

(1) TSA. E. 463/ 2.

(2) BOA. Müteferrik 89, s. 114a.

(٣) ونعلم من وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م أن أوقاف السلطان سليمان القانوني وقعت في أزمة مالية بسبب زيادة المصروفات عن الإيرادات، انظر:

BOA. MAD. 14 521, s. 2.

أيضًا طلب متولي أوقاف السلطان محمود الأول إعطاء دخل إضافي للوقف، موضحًا في إحدى خطاباته بعد نصف قرن تقريبًا من تأسيس الوقف عدم كفاية الواردات للمصروفات، انظر:

TSA. E. 174/ 63.

(4) BOA. MAD. 626, s. 244.

١٦٠٦م لم تحدث أية زيادة خلال فترة زمنية تقارب القرن[١]. ولكن نرى في بعض كشوف الميزانيات أن مداخيل الوقف الزائدة كان يُقَسَّم قسم منها بين مجموعة موظفي الوقف[٢]. ومن المحتمل أنه في هذا النوع من الأوقاف كان يُدفع مقدار من الأجور الإضافية إلى موظفي المكتبة من قسم زوائد المداخيل فضلًا عن الأجور اليومية[٣].

وكانت توجد أيضًا طرق أخرى تزيد من أجور موظفي المكتبة، وكانت أكثر الإجراءات شيوعًا هو تعيين أجور إضافية لموظفي الوقف بالأوقاف الإضافية التي عملها الأشخاص من عائلة مؤسس الوقف، أو أصحاب الخيرات الآخرين. ورأينا مداخيل إضافية خُصصت بهذا الشكل إلى موظفي الوقف في أوقاف: كوبرولو[٤]، وعاطف أفندي[٥]، ورئيس الكتاب مصطفى أفندي[٦]، وعاشر أفندي[٧]، وخليل أغا زاده عبد الله أغا[٨]، وإسماعيل حقي البروسوي[٩]، وأحمد أغا الرودوسي[١٠]، وعبد الله المنزوي[١١].

وزاد مؤسسو المكتبة بأنفسهم أجور موظفي المكتبة عن طريق تنظيم وقفيات إضافية. فعلى سبيل المثال زاد متسلم سنجق صغلا حاجي إلياس أغا من رواتب

(1) BOA. MAD. 5070, s. 4, 24, 40, 114, 126.

(2) Ö. L. Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", *Belgeler* I/ 2, 1965, s. 317, 372.

(٣) أوضح وحيد باشا في وقفيته أنه قرر أن يعطي ربح المطحنة التي أوقفها إلى حافظ المكتبة، فضلاً عن راتبه في المكتبة التي أسسها في كوتاهية (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، انظر:

VGMA. 579, s. 702.

(4) VGMA. 580, s. 13, 14.

VGMA. 76, s. 42, 43, 46, 47.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 164, s. 383b. 229, s. 56a-b. Atıf Efendi Ktp. 2859, s. 2, 6. 2858, s. 133b. 2861/ 1. 2862/ 2. VGMA. 616, s. 175: 178. VGMA. 616, s. 179, 180.

(6) VGMA. 738, s. 150, 151.

(7) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 8b.

Hafid Efendi 486, s. 6b: 9b.

(٨) حدثت زيادة مهمة في رواتب حافظ الكتب في هذه المكتبة، والتي كانت تبلغ ١٥ قرشًا، وذلك عن طريق الوقف الإضافي الذي تم في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م. ورُفع راتب حافظ الكتب الأول إلى ٥٠ قرشًا، وراتب حافظ الكتب الثاني إلى ٤٠ قرشًا.

(9) VGMA. 582, s. 427.

(10) VGMA. 747, s. 236.

(11) Bursa Eski Eserler Ktp. Abdullah Münzevî Vakfiyesi, s. 17: 26.

حافظ الكتب في المكتبة التي بناها بجوار مسجد أوكوز محمد باشا في قوش آضه سي (١٢٣٧هـ/ ١٨١٨م)[١] عن طريق الوقفية الإضافية التي نظمها بعد عامين، وأوضح سبب هذه الزيادة قائلًا: "لقد عينت واشترطت إعطاء خمسة وعشرين قرشًا لماهية السيد حافظ الكتب الأول، وخمسة وعشرين قرشًا لماهية السيد حافظ الكتب الثاني في المكتبة اللطيفة التي وُفقت إلى إحيائها وبنائها مجددًا. ولكن من أجل دفع هؤلاء الموظفين إلى مزيد من الاهتمام قررت صرف خمسة قروش إضافية لتصبح ماهية حافظ الكتب الأول ثلاثين آقچه، وحافظ الكتب الثاني عشرين قرشًا"[٢].

وكانت الزيادة في رواتب الموظفين تدعم عن طريق إسناد وظائف إضافية إليهم. فعلى سبيل المثال وبحسب دفتر المحاسبة المؤرخ بتاريخ ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، فإن حافظ الكتب الثاني في مكتبة أحمد الثالث كان يعمل في الوقت نفسه جابيًا لوقف الوالدة سلطان في بهچه قابي[٣]. وبحسب دفتر المحاسبة المؤرخ بتاريخ ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، فقد توفي في هذا التاريخ حافظ الكتب الذي كان يحصل على راتب يومي قدره ثلاث آقچات، وكان يعمل في مسجد مهري ماه والده سلطان في أُسكدار، وعين بدلًا منه أحد أئمة المسجد الذي كان راتبه اليومي عشر آقچات[٤]. من جديد وفي المسجد نفسه تولى شيخ المسجد وظيفة حافظ الكتب بحسب دفتر المحاسبة المؤرخ بتاريخ ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م[٥]. وكان السيد محمد نوري خليفة حافظ الكتب في مكتبة كوبرولو يعمل إلى جانب وظيفته بوابًا، ومدرسًا، ومجلِّدًا أيضًا في الكلية[٦]. وكان حسن أفندي حافظ الكتب في المكتبة التي في جامع محمد الرابع في قانديا بجزيرة كريت يتولى وظيفتي الوعظ والتدريس، وذلك بحسب دفتر المحاسبة الخاص بهذا الوقف والمؤرخ بتاريخ ١١٥٩هـ/ ١٦٣٠م[٧].

(1) İsmail Gün-Ahmet Özdemir, *Söke Tarihi ve Coğrafyası*, Aydın 1941, s. 89: 98.

(2) VGMA. 747, s. 53. Başka örnekler için bkz: VGMA. 571, s. 255. VGMA. 747, s. 203. VGMA. 639, s. 61: 63.

(3) BOA. Sül. 26, s. 23.

(4) BOA. MAD. 5455, s. 85, 91.

(5) BOA. MAD. 6483, s. 5.

(6) BOA. A. DVN. RSK 166, s. 293.

(7) BOA. Sül. 2918, s. 2a.

BOA. Ruus 1, s. 265.

وهناك قيدان في دفتر محاسبة أوقاف الوالدة سلطان في بهچه قابي يمنحانا فكرة واضحة أكثر بشأن الوظائف الإضافية لكادر موظفي المكتبة. وطبقًا لهذا الدفتر المقيد بتاريخ ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م كانت شهرية حافظ الكتب مصطفى أفندي ٤٥٠ آقچه، ولكنه كان يحصل على ستين آقچه في الشهر عن كل واحدة من الوظائف الثلاث الأخرى التي يتولاها، وهكذا يبلغ مجموع الراتب الشهري ٦٣٠ آقچه[١]. أما كاتب الكتب فكان يحصل على ٣٠٠ آقچه، ولكن راتبه يرتفع إلى ١٢٩٠ آقچه عند إضافة ٩٩٠ آقچه من الوظائف الأربع الإضافية التي يتولاها[٢].

ومن الواضح أن زيادة رواتب موظفي المكتبة عن طريق الوظائف الإضافية كانت أكثر الطرق اتباعًا في الأوقاف التي تأسست بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر خاصة؛ وذلك لمعالجة انخفاض الأجور المقررة للموظفين في الوقفيات. فعلى سبيل المثال كان محمد أفندي حافظ الكتب في المكتبة التي أسستها حفصة سلطان والدة السلطان سليمان القانوني في مانسيا يتولى إحدى عشرة وظيفة إضافية بحسب قيد التعيين الذي تم بتاريخ ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م[٣]. مرة أخرى كان حافظ الكتب في مكتبة فروخ كتخدا في مسجده في بالاط يحصل على يومية قدرها خمس آقچات، ويحصل على أجرة إضافية قدرها عشر آقچات عن الأعمال الأخرى التي يقوم بها، وكانت هذه المكتبات إحدى المكتبات التي تأسست في عهد السلطان سليمان القانوني[٤]. وبحسب ما يُفهم من خطاب التعيين الخاص بكاتب الكتب في مسجد الفاتح والمعد بتاريخ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، كان لهذا الموظف أربع وظائف إضافية[٥].

وهذه المساعي لزيادة رواتب موظفي المكتبة عن طريق بعض التدابير الجانبية استمرت حتى تأسيس نظارة الأوقاف (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م). ولكن تزييف العملة[٦]

---

(1) BOA. Sül. 2874, s. lb.

(2) Aynı yer.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 360.

(4) BOA. Cevdet-Evkaf 711.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 7991.

(٦) أي تقليل نسبة المعدن النقي والقيم في العملة، انظر:
Fehmi Yılmaz, *Os manlı Tarih Sözlüğü*, İstanbul 2010, s. 617.

في عهد السلطان محمود الثاني، والهبوط الحاد الذي ظهر بسبب ذلك في قيمة الآقچه قد تسبب في ارتفاع الأسعار وتبخر الأجور. وعندما تولى محمود الثاني العرش كانت كل آقچه تحتوي على ٥,٩ جرام من الفضة، وهذا المقدار لم يتغير منذ عام ١٧٨٩م، ولكن في خلال الثلاثين عامًا التي تلت هذا التاريخ كان مقدار الفضة التي تحتويها كل آقچه تقل أحيانًا بسرعة، وأحيانًا أخرى ببطء. وفي عامي ١٨٣١م: ١٨٣٢م انخفض مقدار الفضة في وحدة النقود العثمانية إلى أقل مستوياته بنصف جرام. وفي عام ١٨٣٢م ارتفع مقدار الفضة إلى ٠,٩٤ جرام، وفي عام ١٨٤٤م إلى جرام واحد، وظل في هذا المستوى حتى الحرب العالمية الأولى. باختصار فقدت الآقچه بين عامي ١٨٠٨: ١٨٤٤م ٨٣٪ من محتواها من الفضة. وبسبب الانخفاضات في محتوى الفضة في النقود تضاعفت أسعار الغذاء في إسطنبول ما بين ١٢ ضعفًا إلى ١٥ ضعفًا[1].

ومع الترتيبات التي أجريت في مؤسسات الوقف بعد فترة من تأسيس نظارة الأوقاف بدأ ناظر الأوقاف في اتخاذ مجموعة من القرارات المتعلقة برواتب الموظفين مما أدى إلى تحسن تلك الرواتب. وتظهر المكاتبات الخاصة بزيادة رواتب موظفي مكتبات عاطف أفندي، وحكيم أوغلي علي پاشا، وعاشر أفندي سعيَ نظارة الأوقاف بعد عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م عامة لإجراء زيادة معتبرة في رواتب الموظفين[2]. ولكن على الرغم من أن ربط جميع أقلام المحاسبة في عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م بمحاسبة الأوقاف فتح الطريق إلى زيادة إشراف الدولة على الأوقاف، واهتمامها عن كثب بالأمور المتعلقة برواتب الموظفين؛ فإن هذه التحسينات بقيت محدودة بسبب عدم توافر المصادر الكافية، واستمر دعم هؤلاء الموظفين عن طريق توظيفهم في وظائف إضافية.

وتوضح إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ١٨٣٥م والتي تتضمن أجور موظفي مكتبة آيا صوفيا التي أسسها محمود الأول أن علي أفندي حافظ الكتب كان يتولى

(1) Şevket Pamuk, *Osmanlı-Türkiye* İktisadî Tarihi 1500-1914, İstanbul 2005, s. 181.

(2) C. Türkay, "İstanbul Kütüphaneleri", *Belgelerle Türk Tarihi Dergisi.* XII/ 69, 1973, s. 31, 32.

BOA. MF. MKT. 1085/ 5.

بجانب وظيفته في المكتبة وظائف الفراش، والحارس، والبواب، ومانع النقوش، ومُوقد المصابيح في الكلية[1].

ولكن في بعض الأوقاف التي تمتلك دخلًا كافيًا كان يمكن إحداث زيادة بمقدار معين في رواتب الموظفين من خلال متولي الوقف. فقد أوضح الشيخ محمد مراد أفندي في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٢٤٨هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٣٢م أنه يمكن إضافة علاوة إلى رواتب موظفي المكتبة، إذا ما حققت العشرة آلاف وخمسمائة قرش التي أوقفها ربحًا[2]. وأوقف محمد مراد أفندي ٩٥٠٠ قرش بالوقفية الإضافية التي نظمها بتاريخ غرة رجب ١٢٤٩هـ/ ١٤ نوفمبر ١٨٣٣م، وأجرى علاوة تقارب مائة بالمائة على رواتب حفاظ الكتب الاثنين اللذين عُيِّنَا. أما ربح العشرين ألف قرش التي ستُشَغَّل، فقد اشترط تقسيمها إلى نصفين، الأول: يضاف إلى رأس مال الوقف، والنصف الثاني: يوزع بالتساوي على موظفي الوقف[3]. وفي إحدى ميزانيات المحاسبة الخاصة بهذه المكتبة المؤرخة بتاريخ غرة محرم ١٢٥٢هـ/ ١٨ إبريل ١٨٣٦م ظهر أن الراتب اليومي لحافظ الكتب الأول ارتفع من ١٥ آقچه إلى ٤٠ آقچه، وحافظ الكتب الثاني من ١٥ آقچه إلى ٣٠ آقچه[4]. وفي تقرير المحاسبة في السنة التالية ارتفع راتب حافظ الكتب الأول إلى ٦٠ آقچه والثاني إلى ٤٠ آقچه[5].

وفي أحد قيود الوقف المؤرخ بتاريخ ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م تبين أن راتب حافظ الكتب الأول الشهري في مكتبة چلبي عبد الله الموجودة في الفاتح قد ارتفع من ١٥٠ قرشًا إلى ٢٠٠ قرش، وحافظ الكتب الثاني من ٨٠ قرشًا إلى ١٦٠ قرشًا، وذلك بناء على توصية وكيل المتولي بسبب الوضع المالي الجيد للوقف[6]. أما تقارير المحاسبة الخاصة بهذا الوقف بتواريخ غرة محرم ١٢٣٩: أواخر ذي الحجة

(1) Said Öztürk, "Sultan I. Mahmud'un Ayasofya Kütüphanesi ve Kütüphane Vakfı", *I. Ulusal İslam Elyazmaları Sempozyumu*, İstanbul 2009, s. 159.

(2) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 78b.

(3) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 91a.

(4) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1414, s. 6a.

(5) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1435, s. 89a.

(6) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 2080, s. 151.

١٢٤١هـ/ ٧ سبتمبر ١٨٢٣: ٤ أغسطس ١٨٢٦م[1]، وغرة محرم ١٢٤٥: أواخر ذي الحجة ١٢٤٧هـ/ ٣ يوليو ١٨٢٩: ٣٠ مايو ١٨٣٢م[2] فتُبين أن الرواتب الشهرية لكل من المحافظين كانت خمسة عشر قرشًا لكل واحد منهم، وكما هو واضح فقد تحققت زيادة مهمة خلال هذه المدة في رواتب حفاظ المكتبات.

ووفقًا لإحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ غرة رجب ١٣٤٠هـ/ ٢٨ فبراير ١٩٢٢م فقد راجع موظفو مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك في المدينة ناظر الأوقاف، وطلبوا علاوة إضافية بسبب عدم كفاية رواتبهم، وأخبروه أنهم سيتركون وظائفهم جميعًا في حال عدم تلبية مطالبهم في هذا الموضوع، وجرت دراسة الوضع المالي للوقف وأُضيفت علاوة لرواتبهم في حدود ١٥٪[3].

ب. إداريو الوقف:

١ - الناظر Nâzır:

كان يجري توظيف بعض من إداريّ الوقف للإشراف على المكتبة التابعة لهذا الوقف وإدارتها. وكان ناظر الوقف يوفر إشراف ومراقبة الدولة على الأوقاف، ويتولى تحديد ما إذا كان متولي الوقف يدير أو لا يدير هذا الوقف بحسب سند الوقف، والإشراف على الأعمال المتعلقة بالوقف من عدمه[4]. وبشكل عام كان مؤسسو الوقف يوضحون في وقفياتهم من هو الشخص الذي سيتولى منصب الناظر لأوقافهم. وقبل تأسيس نظارة الأوقاف كان يتولى تسيير وتنفيذ وظيفة النظارة أشخاص متنوعون يمثلون الدولة[5]. وبشكل عام كانت الأوقاف تحت إشراف

(1) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1190, s. 74a-b.

(2) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1335, s. 39b: 40a.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 796, s. 214, 215.

(4) A. Himmet Berki, *Vakfa Dâir* Yazılan *Eserlerle Vakfiye ve Benzeri Vesikalarda* Geçen *Istılah ve Tabirler,* Ankara 1964, s. *44. Pakalın* II, s. 666.

نور بنت حسن بن عبد العليم قاروت: **وظيفة ناظر الوقف في الفقه الإسلامي**، الأوقاف، المجلد ٣، العدد ٥، ٢٠٠٣م، ص ١٣٥: ١٧٩.

(٥) للاطلاع على تاريخ نظارة الأوقاف واكتمال مؤسسة النظارة تاريخيًّا، انظر:

H. Hüsameddin-İbnülemin Mahmud Kemal, *Evkaf-ı Hümâyun Nezâretinin Tarihçe-i Teşkilatı ve Nuzzârın Terâcim-i Ahvâli,* İstanbul 1335, s. 5: 21.

ومراقبة الصدر الأعظم، وشيخ الإسلام، وأغا دار السعادة، وقضاة عسكر الأناضول والروملي[١]. ورأينا أن مؤسسي بعض المكتبات قد طلبوا أن يتولى وظيفة النظارة "القسام العسكري"[٢]، وتوجد أيضًا بعض الأوقاف تحت نظارة السلاطين[٣].

وبجانب إشراف النظار على تشغيل الوقف كانت لهم كلمة في تعيين وعزل موظفي الوقف. وكانت طلبات المتولي الخاصة بتعيين وعزل الموظفين يصدّق عليها الناظر. فضلًا عن ذلك كان يدقق في محاسبات الأوقاف التابعة لها كل عام عن طريق مفتشي الأوقاف[٤]. وفي بعض وقفيات المكتبات وُضع شرط مفاده أن يتولى ناظر الوقف إحصاء المكتبات في أوقات معينة عن طريق المفتشين التابع له[٥]، أو بنفسه[٦].

وكان أغوات دار السعادة الأكثر نفوذًا بين هؤلاء النظار. وقال قوچي بك إن عدد الأوقاف التي كانت تحت إشراف أغا دار السعادة بلغ ثلاثمائة وستين وقفًا[٧]. وكان أغوات دار السعادة يعقدون ديوان الأربعاء في القصر من كل أسبوع من أجل دراسة الأمور المتعلقة بهذه الأوقاف، ومناقشة المسائل الخاصة بالعزل والتعيين والفراغ والانتقال[٨]. أما الصدور العظام فكانوا يتركون إدارة الأوقاف الخاصة بهم إلى رؤساء الكتَّاب بسبب كثرة أعمالهم[٩]. وعين مؤسسو الوقف رواتب للنظار مقابل الوظيفة التي يؤديها كل منهم. وكانت الإيرادات السنوية لأغوات دار السعادة التي تأتي من الإشراف على الأوقاف تبلغ ٠٠٠, ٢٨٠, ٣٨ قرش[١٠]. ورأينا أن بعض أصحاب الوقف لم يعينوا رواتب لنظار الوقف؛ بل طلبوا أن يقدموا هذه الخدمة تطوعًا[١١].

(1) M. Yazır, *Eski Yazıları Okuma Anahtarı*, Ankara 1942, s. XI-XII.
(2) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 78b.
(3) İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Devletinin Saray Teşkilatı*, Ankara 1945, s. 179.
(4) BOA. Mühimme Defteri 55, s. 151 (274 no'lu hüküm).
(5) VGMA. 82, s. 8.
(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.
(7) Uzunçarşılı, *Aynı eser*, s. 179.
(8) Uzunçarşılı, *Aynı eser*, s. 179.
(9) İ. H. Uzunçarşılı, *Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilatı*, Ankara 1948, s. 176.
(10) H. Hüsameddin-İbnülemin M. Kemal, *Aynı eser*, s. 19.
(11) VGMA. 579, s. 69, 704.

وبعد أن قضى محمود الثاني على القوة العسكرية المتمثلة في الإنكشارية، قام بعمل بعض الترتيبات المتعلقة بنظارة الأوقاف من أجل تقليل قوة العلماء. ولتوحيد الإشراف على الأوقاف نُقلت تلك الأوقاف في البداية إلى الصدر الأعظم وشيخ الإسلام، وبعد ذلك نُقل الإشراف على الأوقاف التابعة لأغا دار السعادة إلى نظارة الأوقاف[١].

وبخلاف الناظر الذي كان يعينه مؤسسو المكتبة على الأوقاف، فقد رأينا اعتبارًا من منتصف القرن الثامن عشر أنهم يعينون موظفًا باسم "ناظر الكتب" أو "ناظر المكتبة" لمزيد من الإشراف الجيد على تشغيل المكتبات. والسبب الأهم لظهور هذه الوظيفة هو تفكير مؤسسي المكتبة في أن نظار الوقف المختارين من أعيان الدولة لن يكونوا مؤثرين بالقدر الكافي في الإشراف على المؤسسات المطلوبة الإشراف عليها عن كثب كالمكتبات. ويُفهم بوضوح من الإجراءات التي تمت، ومن المهام الموكلة إلى الناظر، أنهم كانوا يعتقدون أن اختيار الناظر من بين موظفي الوقف سوف يكون أكثر فائدة في المحافظة على الكتب.

وقد نصَّب حكيم أوغلي علي باشا أغا دار السعادة للإشراف على أوقافه في قوجه مصطفى پاشا، وعين محمد أفندي الواعظ في المكتبة في وظيفة "ناظر الكتب الشريفة"[٢]. ومن الواضح أن جزية دار حسين أغا عين ناظر الكتب بمكتبته في بورصة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)[٣]. وبحسب بعض القيود الوقفية كان محمد أفندي إمام القصر بتاريخ ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م "ناظرًا للكتب" براتب قدره عشرون آقچه يوميًّا في المكتبة التي أسسها محمود الأول في آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[٤]. أما في تاريخ ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م فكان سليمان أفندي هو حافظ الكتب[٥]. وفي عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م عين حاجي محمود أفندي خيري أفندي خادم الدرگاه لنظارة

VGMA. 730, s. 86.

(1) Ali Akyıldız, *Tanzimat Dönemi Osmanlı Merkez Teşkilatında Reform*, İstanbul 1993, s. 146, 147.

(2) VGMA. 736, s. 68.

(3) VGMA. 578, s. 41.

(4) VGMA. Defter 87, s. 28.

(5) BOA. Sül. Sultan Mahmud I Dosyası.

المكتبة التي أسسها في تكية يحيى أفندي في بشكطاش، وبعد وفاته يتولى هذه النظارة كل من يقوم بعمل خادم الدرگاه[١].

وبحسب ما يُفهم من الوقفيات ومن دفاتر الخزينة، فقد كان يوجد ناظر مكتبة في مكتبات نور عثمانية (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[٢]، وأوجاق البوستانية (١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م)[٣]، وغالاطه سراي (١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م)[٤]، وقليج علي باشا (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٥]، وراشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٦].

ورأينا في الوقفيات أن ناظر المكتبة كان يُكلف بأمور مثل تأمين إحصاء المكتبة في أوقات معينة، والإشراف على هذا الإحصاء[٧]، وتأمين فتح وغلق المكتبة في وقتها، والسعي للمحافظة على الكتب[٨]. أما بدر الدين محمود فقد أوضح في وقفيته (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م) أنه قد أعطى أحد مفتاحي مخزن الكتب لناظر المكتبة، وأن هذا المخزن لا يفتح قطعيًا دون وجود ذلك الناظر[٩].

ولم يعين حافظ للكتب كلٌّ من: مصطفى أفندي الذي أسس مكتبة بتاريخ ذي القعدة ١٠٧٧هـ/ إبريل ١٦٦٧م في مسجد أُسكوبلي في جيبالي[١٠]، ومحمود أفندي الذي أوقف كتبه على مسجد أيلكچي في قونية[١١]، والشيخ حسام أفندي الذي أسس مكتبة في زاويته بحي تمنيه في بورصة (١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)[١٢]، وطلبوا أن يتولى سكان الحي الموجودة به المساجد الإشراف والنظارة على الكتب بشكل تطوعي.

(1) VGMA. 574, s. 61.
(2) TSA. D. 3311. VGMA. 98, s. 10: 12.
(3) VGMA. Kasa 187, s. 356: 358.
(4) VGMA. Defter 87, s. 9.
(5) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1050, s. 9a.
(6) VGMA. 579, s. 67.
(7) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1050, s. 9a.
VGMA. 638, s. 3.
(8) VGMA. 579, s. 67.
(9) VGMA. 582, s. 33.
(10) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b.
(11) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 29, s. 23a.
(12) Bursa ŞS. B. 41, s. 160a.

٢- المُتَوَلِّي Mütevelli:

كان متولُّو الوقف أصحاب الكلمة الأولى في إدارة أي وقف، لذا رأينا أن مؤسسي الوقف قد خصوا أنفسهم بهذه الوظيفة، وعند وفاتهم تستمر هذه الوظيفة في نسلهم، واشترطوا ذلك في وقفياتهم[١]. وعلى هذا النحو كان يمكن لعائلة الواقف أن تستمر في الإشراف على الوقف لعدة قرون بسبب تحقيق رغبة الواقف في تعيين المتولين بهذه الطريقة في الأوقاف كلها تقريبًا. ولو لم يوضح مؤسس الوقف من سيكون المتولي في سند الوقف، وإذا ما أخبر بأوصاف الشخص الذي سيتولى هذه الوظيفة[٢]؛ كان القضاة يعينون أي شخص يوافق هذه الشروط التي ذُكرت في الوقفية.

وإلى جانب إدارة المتولين للوقف، كانوا يتولون بعض الوظائف المتعلقة بالمكتبة التي احتلت مكانها داخل أبنية الوقف. وكان تعيين[٣] وعزل[٤] موظفي المكتبة يتم بطلب من المتولي مثل موظفي الوقف الآخرين.

وأهم الوظائف المطلوب أن يتولاها المتولون في المكتبة كانت هي الإشراف على إحصاء الكتب الذي كان يتم في أوقات معينة[٥]. وفي بعض الوقفيات كان يُطلب من المتولين إحصاء الكتب وأخذها وتسليمها إلى حافظ الكتب الجديد عندما يترك

(1) VGMA. 570, s. 59, 117. VGMA. 571, s. 119. VGMA. 572, s. 86, 228. VGMA. 574, s. 61. VGMA. 575, s. 59. VGMA. 578, s. 121, 212. VGMA. 579, s. 51, 68, 123, 549. VGMA. 580, s. 275. VGMA. 585, s. 37: 40. VGMA. 590, s. 73.

(٢) طُلب أن تتوفر في متولي المكتبات عدة شروط مثل: أن يكون عالمًا، متدينًا، صالحًا، وإلى جانب هذه الصفات أن يكون صاحب تجربة يمكنه إدارة الوقف. وفي جمادى الآخرة ١٠٩٢هـ/ يونيو ١٦٨١م اشترط الشيخ أفندي الواعظ في مسجد آيا صوفيا شرطًا مختلفًا تمثل في أن يكون متولي الوقف من أصحاب مهنة القضاء، انظر:

ŞS. Rumeli Sadareti 129, s. 81b.

(3) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 12b. Âşir Efendi 473, s. 10. VGMA. 580, s. 275. VGMA. 82, s. 11. VGMA. 579, s. 703. BOA. Cevdet-Maârif 8903. VGMA. Kasa 108, s. 9. VGMA. 629, s. 378, 379.

(4) VGMA. 579, s. 703. VGMA. 76, s. 47. BOA. İbnülemin-Evkaf 2989.

(5) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1050, s. 9a. VGMA. 82, s. 8. VGMA. 579, s. 67. VGMA. 745, s. 81. VGMA. 582/ 1, s. 33. VGMA. 730, s. 111. BOA. M. Müd 7706, s. 315. ŞS. Balat Mahkemesi 44, s. 44a. S. Erten, *Tekelioğulları*, İstanbul 1955, s. 24, Bursa Eski Eserler Ktp. Abdullah Münzevî vakfiyesi, s. 12.

حفاظ الكتب القدامى وظائفهم[١]. أما أمور بك فقد وضع شرطًا في وقفيته المؤرخة بتاريخ محرم ٨٥٩هـ/ ديسمبر ١٤٥٤م يتمثل في أن يكون المتولي مسئولًا عن المحافظة على الكتب، وأن يعطي الكتب لمن يطلبها، ويستعيدها مرة أخرى[٢].

وكان المتولون يجمعون واردات الوقف بمساعدة الجابي[٣]. وكان يرسل ملخص كشف الميزانية الذي يوضح وارادت ومصروفات الوقف إلى النظارة التابع لها الوقف من أجل التدقيق. وكلما دعت الضرورة كان قضاة العسكر وقضاة المدينة يجرون تدقيقًا في المعاملات التي أجراها المتولون والمتعلقة بإدارة الوقف[٤].

والمتولي مسئول عن مبنى المكتبة، كما أنه مسئول عن الكتب التي بها، وكان يساعد أيضًا حفاظ الكتب في تحديد أي الكتب اهترأت جلودها، وفسدت أغلفتها، وتُرسل إلى مُجلِّد الوقف[٥]. أما عثمان پاشا بن عبد الرحمن والي حلب فقد أوضح في وقفية المكتبة التي أسسها، والمؤرخة بتاريخ ١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م أن تجري عملية إصلاح وتجليد الكتب داخل المكتبة عندما يرى المتولي ضرورة ذلك، ويتم إحضار أحد المجلدين إلى المكتبة[٦]. وفي بعض الوقفيات أيضًا طُلب أن يشتري المتولي كتبًا أخرى من واردات الوقف بدل الكتب التي اهترأت[٧].

أما راشد أفندي فقد حكى بشكل مطول في الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م الطريقة التي كان يُنظم بها استئذان حفاظ الكتب في ترك صلاحية إعطاء الإذن إلى متولي الوقف المتعلقة بموظفي المكتبة[٨].

---

(1) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 66a-b.

BOA. Süleymaniye, Haremeyn Dosyası I. TSK, EH. 3003, s. 106a.

(2) Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. Vakfiyeler no. 38.

(3) VGMA. 579, s. 68. VGMA. 578, s. 43. BOA. Mühimme 35, s. 340.

(4) BOA. Mühimme 55, s. 130, 150.

(5) VGMA. 571, s. 119. VGMA. 579, s. 67, 68. VGMA. 82, s. 8. VGMA. 737, s. 213.

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b. BOA. Sül. Haremeyn Dosyası I. VGMA. 735, s. 169.

(6) VGMA. 731, s. 150.

(7) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187. ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 29, s. 23a. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b.

(8) VGMA. 579, s. 68.

وكان يُدفع راتب محدد لمتولي الوقف مقابل هذه الخدمة[١]. وهناك مؤسسو مكتبات طلبوا أن يقوم المتولي بتولي هذه الوظيفة تطوعًا دون مقابل[٢].

والكثير من متولِّي المكتبات التي تأسست خارج إسطنبول كانوا يعينون وكلاء لهم لتمثيلهم في تلك المكتبات بسبب أنهم يسكنون في إسطنبول[٣]. وكان نائب المتولي يتحرك باسم المتولي ويحوز جميع صلاحياته[٤]، ولكن كان يلزم تصديق المتولي على ما يمارسونه من أعمال[٥].

ج. موظفو المكتبة:

كان عدد موظفي المكتبة يتباين في القرون المختلفة بحسب المؤسسات التي تأسست فيها، أو كون المكتبات تمتلك بناءً مستقلًا. أما كادر الموظفين في المكتبة الذي كان يتكون من حافظ واحد للكتب في عهد القانوني فقد شهد في منتصف القرن الثامن عشر توظيف تسعة وعشرين شخصًا تضمن عناصر التعليم في مكتبة آيا صوفيا. وفي مكتبة كلية الفاتح التي تأسست بعد فتح إسطنبول احتل كاتب الكتب مكانه بجانب حافظ الكتب. أما قبيل أواخر القرن السادس عشر فقد حدثت زيادة في عدد حفاظ الكتب.

ومن المحتمل أن ثراء مجموعات المكتبة قد تطلب تعيين مُجلِّد لإصلاح الكتب ضمن كادر موظفي المكتبات التي تأسست في الكلية والمدارس. ومع ظهور

(1) VGMA. Kasa 47, s.13: 14. VGMA. 579, s. 67: Atıf Efendi Ktp. 2858, s.109b: 110a.

(2) ŞS. Eyüp Mahkemesi 304, s. 46a. ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b. Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 23a. ŞS. Rumeli Sadareti 161, s. 20a. Bursa Eski Eserler Ktp. Abdullah Münzevî vakfiyesi, s.12.

(٣) رأينا أن راغب باشا قد عين وكيلاً للمتولي لمكتبته في إسطنبول لسبب مختلف. فبحسب ما أوضح في وقفيته أنه لم يُرزق بذرية من الذكور، وقد استشعر مدى صعوبة إدارة بناته لهذا الوقف؛ لذا فقد أحدث وظيفة كتلك الوظيفة لمساعدتهن، انظر:

VGMA. 82, s. 8.

أما حاجي بشير أغا فقد طلب أن يقوم والي قصبة زيشتوفى بوظيفة المتولي للمدرسة والمكتبة التي أسسها في هذه القصبة، انظر:

İsmet Kayaoğlu, "Beşir Ağa Vakfı", *Belgeler*, c. XI, no. 15, 1986, s. 84.

(4) VGMA. 579, s. 67: 68. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 216.

(5) VGMA. 579, s. 68. Cunbur, a.g.m. s. 216.

المكتبات المستقلة رأينا أن كادر الموظفين في المكتبة قد تضمن مُرَمِّمًا، وبوابًا، وفرَّاشًا، يشتغلون بصيانة ورعاية وتنظيف المكتبة.

١ - حافظ الكتب Hâfız-ı Kütüb:

كان مؤسسو المكتبة يوضحون في وقفياتهم بشكل عام الأوصاف المطلوب توافرها في موظفي المكتبة، وعددهم. وكان حافظ الكتب هو أكثر موظفي المكتبة ذكرًا في تلك الوقفيات، ففي حين كان الموظفون الآخرون يُذكرون في سطر أو اثنين، وأحيانًا يُكتفى بذكر أسمائهم؛ كان يتم الوقوف طويلًا وبشكل منفصل في الوقفيات عند أوصاف حفاظ الكتب، وأشكال تعيينهم، وعزلهم، وما يجب أن يقوموا به من أعمال.

وكان يُطلق على حافظ الكتب أسماء مختلفة مثل: أمين الكتب[١]، وخازن

(١) سُمي موظف المكتبة في وقفية مكتبة جامع الفاتح باسم "حافظ الكتب". وفي دفتر المحاسبة الخاص بهذا الوقف الذي يعود إلى عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م استُعمل تعبير "أمين الكتب" بدلًا من تعبير حافظ الكتب، انظر:

BOA. MAD. 5103, s. 109.

ورأينا أن أمين المكتبة التي أسسها السلطان عبد الحميد الأول في المدينة، وحافظ المكتبة في مدرسة المنصورية في حلب، قد سُمّيا باسم "أمين الكتب"، انظر:

كمال البالي الحلبي الشهير بالغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب، مرجع سابق، ص ١١٣.

الكتب[١]، وضابط الكتب[٢]، وكتابدار[٣]، والمكتبة جي[٤]، والكتابچي[٥]، وإن لم تكن تلك الأسماء شائعة الاستخدام[٦]، وعُرف حافظ الكتب في مكتبة القصر باسم "حافظ الكتب الخاصة"[٧].

- **الأوصاف المطلوبة في حافظ الكتب:**

وبحسب ما يُفهم من التطبيقات المتعلقة بتعيين حافظ الكتب، فإن تلك الوظيفة كانت تعود إلى طبقة العلماء[٨]. وهذا الأمر جرى التعبير عنه في خطاب

(1) VGMA. 582/ 1, s. 33. VGMA. 604, s. 67. VGMA. 737, s. 213. ŞS. Bab Mahkemesi 26, s. 104a. VGMA. 619, s. 105: 107. Mehmet Memiş, "Rızvaniye Câmii ve Külliyesi", *Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, c. III, Şanlıurfa 1997, s. 333.

عبد اللطيف إبراهيم: مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، مرجع سابق، ص ٣٥.

صلاح الدين المنجد: كتاب وقف أسعد پاشا العظم حاكم دمشق، مرجع سابق، ص ٢٣. وبشكل عام فقد استعمل هذا التعبيران بدلًا من حافظ الكتب في وقفيات المكتبات التي تأسست في المدن القريبة إلى العالم العربي في الوقفيات المكتوبة باللغة العربية. ويقابلنا تعبير "شيخ الكتّاب" بين الموظفين في تقرير المحاسبة المؤرخ بتاريخ غرة محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ سبتمبر ١٨٢٢م، والخاص بأوقاف شمس أحمد پاشا في دمشق، انظر:

Dımaşk ŞS. Evâmir-i Sultaniyye 4, s. 4a.

(2) Yılmaz Kurt-M. Akif Erdoğru, *Çukurova Tarihinin Kaynakları*, Ankara 2000, s. 8.

(٣) ذُكر أمين المكتبة في مكتبات ضريح الحسين -رضي الله عنه- وضريح عبد القادر الجيلاني باسم "كتابدار". أما في مكتبة ضريح الإمام أبي حنيفة فذكر باسم "حافظ الكتب"، انظر:

Tapu-Kadastro Arşivi 1134.

(٤) ذُكرت هذه الكلمات في أحد القيود في سجلات بورصة، انظر:

"kütüphaneci Mehmed efendi: BŞS. E. 113, s. 31.

(٥) في الوقفية العربية للمدرسة الحسينية ذُكرت هذه الوظيفة بكلمات غير العربية مثل: قابجي (البواب)، وكليتدار كتبخانه -أي حامل قفل المكتبة- واستُعملت أيضًا كلمة كتابچي بدلا من تعبير حافظ الكتب، انظر:

عماد عبد السلام رءوف: الموصل في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٥٤٢.

(٦) كان يُطلق على وظيفة حفظ الكتب في منازل الوزراء اسم "كتابچي أفندي"، انظر:

Abdülaziz Bey, *Osmanlı Âdet, Merasim ve Tabirleri*, c. I, yay. haz. Kâzım Arısan, Duygu Arısan Günay, İstanbul 1995, s. 175.

(7) TSA. D. 9587.

(8) İbrahim Edhem, *Rehber-i Misâfirîn ve Âdâb-ı Mu'âşeret*, İstanbul 1316, s. 31.

وأرسل إبراهيم المناديلي من حفاظ الكتب بمكتبة مسجد المَحَلّي الذي تأسس في القرن السادس عشر في مصر خطابًا إلى الشيخ إبراهيم الدمياطي أحد شيوخ الجامع الأزهر (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م) يسأله عن كيفية إدارة المكتبة. فرد عليه بخطاب يحتوي بعض نصائحه في هذا الموضوع. وأخبره الدمياطي في خطابه أن مهنة حافظ الكتب مهنة العلماء والمشايخ؛ لأن من يؤدي هذه المهنة هم الأشخاص المتدينون

أُرسل من نظارة المعارف إلى نظارة الأوقاف على هذا النحو[١]: "تعد وظيفة حافظ الكتب ضمن الجهات العلمية، ويُصرح بهذا في المادة الثانية من اللائحة الخاصة بهذه الجهة"[٢]. وقبل كل شيء فإن حقيقة أن غالبية الكتب في مجموعات مكتبات الوقف باللغة العربية يجعل هذا ضروريًا[٣]. وكان حفاظ الكتب في مكتبة القصر في عهد الفاتح وبايزيد الثاني مثل المولا لطفي، والمولا عطوفي يتولون وظائف في المدارس ذات الدرجة المرتفعة. وأعد كلٌّ من محمد بن علي الفناري وحاجي حسن زاده من مدرسي مدارس الصحن الثمان في عهد بايزيد الثاني والسلطان القانوني فهارسَ مكتبة مسجد الفاتح.

ولكن يُوَضَّح أنهم من طبقة العلماء في الكثير من الوقفيات؛ لأن كونهم من العلماء كان ضرورة لا غنى عنها؛ لأن طبيعة مجموعات الكتب في المكتبة كانت تتطلب أن يكونوا على دراية بها[٤]. فقط في وقفيات بعض المكتبات خارج

أصحاب العلم الذي يراعون الأمانة، انظر:

السيد السيد النشار: مكتبة مسجد المَحَلّي في العصر العثماني، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(1) Turgut Kut, Kütüphaneler Dosyası.

(٢) يوجد كثير من الوعاظ الذين عُينوا في وظيفة حافظ الكتب. ولبعض هذه النماذج انظر:

Murat Akgündüz, Osmanlı Dersiâmları, İstanbul 2010, s. 74, 75.

وكان سليمان أفندي الواعظ وحافظ الكتب الرئيسي في الحميدية من بين منتسبي الطبقة العلمية الذين دُعوا إلى حفل زفاف مهرماه سلطان بنت محمود الثاني. وأيضًا بكر أفندي الواعظ والحافظ في مسجد السلطان بايزيد، وعلي أفندي الواعظ وحافظ الكتب في جامع آيا صوفيا الكبير، انظر:

Yüksel A. Baycar, *II. Mahmud'un Kızı Mihrimah Sultan'ın Sûr-ı Hümâyunu*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi 2006, s. 117.

(٣) كانت كل الكتب الموجودة في تركات بعض حفاظ الكتب التي وصلت إلينا هي مؤلفات باللغة العربية تتعلق بالعلوم الإسلامية، انظر:

ŞS. Kısmet-i Askeriyye 339, s. 47a. Kısmet-i Askeriyye 540, s. 192b. Kısmet-i Askeriyye 552, s. 134a-b. Kısmet-i Askeriyye 1627, s. 65a. ŞS. Beytülmal Kassamlığı 50, s. 42a. ŞS. Üsküdar Mahkemesi 548, s. 18a-b.

ومن المحتمل أن محمد أفندي حافظ الكتب في مكتبة عاطف أفندي كان له اهتمام بالطب؛ ذلك أن تركته اشتملت على خمسة كتب تتعلق بالطب إلى جانب بعض الكتب باللغة العربية التي تتعلق بالعلوم الدينية، انظر:

Kısmet-i Askeriyye 531, s. 9b: 10a.

(٤) طلب بعض مؤسسي المكتبات أن ينضم حفاظ الكتب إلى الأنشطة التعليمية التي بدأت في المكتبات في القرن الثامن عشر، ويلزم من هذا أن يكون حافظ الكتب الذي سيُعين على دراية بالعلوم الإسلامية في مستوًى يؤهله لإلقاء الدروس. فعلى سبيل المثال كان حافظ الكتب الأول في مكتبة سليم أغا في أُسكدار

إسطنبول كانوا يشترطون أن يكونوا من طبقة العلماء[١]. وكثرة مجموعات مكتبات الوقف يعني تغيرها من ناحية العدد، وهو ما لم يشكل حاجة للبحث عن خصائص مختلفة لدى حفاظ الكتب في أي وقت، بسبب تشابه الخصائص من ناحية الماهية. وفي الامتحانات التي كانت تُجرى لحفاظ الكتب بعد التنظيمات احتلت قراءة الأرقام الكبيرة، وإجراء العمليات الحسابية الأربع، إلى جانب معرفة اللغة العربية والفارسية، مكان الصدارة بسبب إعطاء أرقام لأماكن الكتب[٢].

ولم نتمكن من معرفة أي الخصائص اشتُرطت في حفاظ الكتب الذين كان يتم توظيفهم في المكتبات في فترة تأسيس الدولة بسبب عدم وجود وقفيات لتلك المكتبات وهي: مكتبة مدرسة أينه صوباشي في بورصة، ومكتبة مدرسة يلدريم بايزيد في يولو، ومكتبة أينه بك صوباشي في باليق أسر، ومكتبة مدرسة چلبي محمد في ميرزيفون. وجرى توظيف حافظ للكتب في المكتبات التي أسسها مراد الثاني في دار الحديث في أدرنة (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)، وساروچه پاشا في مدرسته في غاليبولي (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢: ١٤٤٣م)، وإسحق بك في مدرسته في أُسكوب (٨٤٨هـ/ ١٤٤٥م).

ولا توجد وقفيات المكتبات الأخرى التي تأسست في أدرنة في عهد مراد الثاني وليس لدينا أية معلومات تتعلق بحافظ الكتب في وقفية مكتبة أمور بك بن تيمور طاش پاشا التي أسسها في جامع بورصة والمؤرخة بتاريخ ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م، اللهم إلا طلبه أن يتولى مؤذن المسجد هذه الوظيفة براتب قدره آقچه يوميًا[٣].

يحصل على عشرين آقچه إضافية لتوليه وظيفة الوعظ في المكتبة، إلى جانب الثمانين آقچه يوميًا التي كان يحصل عليها مقابل أعمال وظيفته حافظًا للكتب، انظر:

BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 200.

(١) وكان مولانا شجاع من أهل العلم وقد عُين حافظًا للكتب بتاريخ ٥ صفر ٩٣٠هـ/ ١٤ ديسمبر ١٥٢٣م التي أوقفها أحمد پاشا على الجامع الكبير في بورصة، انظر:

Bursa ŞS. A. 35, s. (jpg) 341.

أما في وقفية مكتبة نشانجي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) التي أسسها حاجي عثمان أغا من أسرة قره عثمان في مانسيا فقد اشترط أن يكون حافظ الكتب "من العلماء أولي الأبصار وأصحاب الاقتدار"، انظر:

VGMA. 743, s. 531.

(2) BOA.MF.KTU.5/ 100.

(3) VGMA. 591, s. 183.

وطبقًا لما نعرفه من معلومات اليوم فإن أول وقفية احتوت على بعض الشروط في موضوع الخصائص الواجب توافرها والمطلوبة فيمن يتولى وظيفة حافظ الكتب هي وقفية الفاتح. ومن المحتمل أن الزيادة المهمة في أعداد الكتب في مجموعة المكتبة قد تطلب وضع هذا الشرط الذي يقول: "يجب الوقوف على أسماء الكتب ومحتوياتها". وبحسب أحد القيود في الوقفية فقد وُصف حافظ الكتب بأنه "العارف بأسماء الكتب المعتبرة، الواقف على تفصيل الكتب التي يحتاجها المدرس والمعيد والمستفيدين"[1]. وقد تطلب عدم وجود طريقة لترقيم الكتب في نظام تأسيس المكتبات أن يكون حافظ الكتب على دراية بمحتوى المكتبة، واقفًا على الكتب الموجودة بها كي يستطيع إيجاد الكتب المطلوب البحث عنها. ومن الواضح أن أي شخص يمتلك هذه الخاصية سيكون من طبقة العلماء، ولم نصادف أي قيد يتعلق بمواصفات حافظ الكتب في وقفيات المكتبات الأخرى التي تأسست في عصر الفاتح.

وفي وقفية الكلية التي أسسها بايزيد الثاني في أدرنة بتاريخ ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م طُلب أن يكون حافظ الكتب: "متدين ومؤمن وأمين"[2]. أما في وقفية الكلية التي أسسها السلطان سليمان القانوني لابنته مهرماه سلطان فقد دُمجت الأوصاف المطلوبة في حافظ الكتب التي وردت في وقفيات الفاتح وبايزيد، وصيغت بهذا الشكل: "أن يكون رجلًا عارفًا، وصالحًا، من ذوي المعارف"[3]. وفي وقفية مكتبة بدر الدين محمود في قيسري (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م) وُضع شرط مفاده "أن يكون حافظ الكتب قادرًا على حفظ الكتب"[4].

وفي وقفية المكتبة التي أسسها فريدون بك في مكتبة في إسطنبول (٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م) تحدث بأسلوب موسع ومنمق عن المواصفات المطلوبة في حافظ الكتب فقال: "يعين في هذه الوظيفة شخص أمين، ومتدين، ومستقيم، وصاحب وقار، ناصح أمين، بريء من السقامة، صحيفة أمانته تخلو من خطأ الخيانة. ويشترط أن

(1) *Fâtih Mehmet* II Vakfiyeleri, Ankara 1938, faksimile s. 268, 269.

(2) Belediye Ktp. Mc. O. 61, s. 43b.

(3) Süleymaniye Ktp. Es'ad Efendi 3752/ 2, s. 22b.

(4) VGMA. 582, s. 33.

يكون من المشهود لهم بالعلم والمعرفة، متمرس في صيانة الكتب. بعيدًا كل البعد عن الآية: { كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا } [سورة الجمعة: الآية ٥]، يحفظ أوراق الكتب عن التمزق والضياع"[١].

وطلب سليم الثاني أن يكون حافظ الكتب في مدرسته التي في إزمير (٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م) أمينًا وصالحًا ومن أهل المعارف[٢]. واشترط في حافظ الكتب بمدرسته التي أنشأها في أدرنه بتاريخ ٨٧٢هـ/ ١٥٧٤م أن يكون أمينًا صالحًا وعالمًا. وفضلا عن ذلك أن يكون أحد حفاظي الكتب الثاني والثالث كاتبًا ماهرًا في صناعة الخط، ويكون الآخر نقَّاشًا ماهرًا في صناعة النقش[٣].

أما الشروط المطلوبة في حافظ الكتب الذي سيُعين في المكتبة الموجودة في مسجد پرتو پاشا في إزمير (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) فكانت أن يكون من الأمناء الصالحين من أهل الاستقامة[٤]. أما أغا دار السعادة محمد أغا فقد أخذ الفقرة المتعلقة بمواصفات حافظ الكتب من وقفية فريدون بك بعينها، والذي سيُعين في المكتبة التي سوف يؤسسها في مسجده في حي بيجيز في چارشمبه[٥].

وفي وقفيات المكتبات التي تأسست في القرن السابع عشر لم نرَ أي تغير في المواصفات المطلوبة تواجدها في حفاظ الكتب. وبشكل عام كان يُعبر عن هذه الأوصاف بهذه الكلمات: "صالح، مسلم، متدين، مستقيم، ثقة"[٦]. وأضيف إلى هذه

(1) VGMA. 570, s. 198.
ورأينا أن هذه المواصفات قد تكررت بعد قرنين بالكلمات نفسها في وقفية المكتبة التي أسسها سيد أحمد أفندي في مسجد يعقوب بك، انظر:
VGMA. 744, s. 59.

(2) VGMA. 741, s. 84.

(3) Müjgân Cunbur, "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih Kongresi*, Ankara 1973, s. 679.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 66a.

(5) TSK, EH. 3028, s. 96a-b.

(6) VGMA. 720 (Mehmed Ağa b. Yusuf vakfiyesi). ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 74, s. 178. Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.
وفي وقفية دار الحديث المؤرخة بتاريخ ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م التي أنشأها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بحي الشيخ فرهاد في بالاط جرى توضيح هذه الشروط المطلوبة بأسلوب نثري منمق على هذا النحو:

الأوصاف شرط واحد هو أن يكون "صاحب وقار"، وذلك في وقفية كوبرولو[1]. أما طرخان والدة سلطان فقد وقفت في وقفية جامع يني عند أن يكون حافظ الكتب عارفًا ببيع وشراء الكتب، وعددت المواصفات الأخرى بأسلوب فني[2] فقالت: "أن يكون حافظ الكتب شخصًا سليم الفطرة وظاهر السداد، عارفًا بأساليب مؤلفي الكتب، واقفًا على مقادير كتب المصنفين، خاليًا من رذائل الخيانة، متحلّيًا بمحاسن الأمانة والتقوى".

وفي وقفية مدرسة چورولو علي پاشا التي تأسست في أوائل القرن الثامن عشر (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) رأينا وجود بعض القيود الجديدة في موضوع مواصفات حافظ الكتب على النحو التالي: "أن يكون شخصًا من أصحاب الكياسة، وأهل البصيرة لحفظ وحراسة الكتب الموقوفة، عارفًا بأسماء الكتب واقفًا على النسخ التي يتناول كل فن"[3]. ولم يوجد أي قيد مختلف فيما يُتطلب وجوده بحافظ الكتب في وقفيات المكتبات التي أسسها السلطان أحمد الثالث في طوپقابي سراي ويني جامع[4].

وبشكل عام رأينا أن وقفيات المكتبات الأخرى التي تأسست في النصف الأول من القرن الثامن عشر قد كررت الشروط التي وردت في الوقفيات السابقة، ولم تشترط شروطًا جديدة تتعلق بمواصفات حافظ الكتب[5]. فقط في وقفتين اثنتين وُضعت شروط مختلفة يعتقد أنها نتيجة المؤسسة التي كانت بها المكتبة. فقد اشترط حاجي بشير أغا اختيار الأول من حفاظ الكتب الثلاثة الذين سيتم توظيفهم

"أن يكون شخصًا معروفًا بالأخلاق الحسنة، موصوفًا بالأوضاع المستحسنة، سالكًا لطريق السعادة، رفيقًا للاستقامة، مالكًا لنصيبًا من الديانة والأمانة".

(1) Köprülü Ktp.Vakfiye 4, s. 59b.

(2) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 150, s. 45a-b.

VGMA. 744, s. 45a-b.

(3) VGMA. Kasa 188, s. 388.

(4) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 122a.

(5) I. Mahmud'un Ayasofya vakfiyesi, 1152/ 1739. VGMA. Kasa 47, s. 15. Âtıf Efendi vakfiyesi, 1154/ 1741. VGMA. 735, s. 256. Urfa'daki Ahmed Paşa Medresesi vakfiyesi, 1159/ 1746. VGMA. 737, s. 213. Yeğen Ali Paşa'nın Aydın/ Güzelhisar'daki medresesi vakfiyesi, 1166/ 1753. VGMA. 738, s. 69.

بمكتبة مدرسته في أيوب من خارج تلك المدرسة (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)، وأن يُسند منصب حافظ الكتب الثاني والثالث إلى طلاب المدرسة[١]. أما الشريف خليل باشا فقد اشترط في الشخص الذي سيتولى وظيفة حافظ الكتب الأول في المكتبة التي في مسجده الذي بناه في شومنو بتاريخ ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م أن يكون "متفننًا في فن الأسطرلاب"؛ لأنه سيتولى أيضًا وظيفة المؤقِّت في المسجد بالوقت نفسه[٢].

وفي وقفية مكتبة ولي الدين أفندي التي تأسست في النصف الثاني للقرن الثامن عشر (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) نجد أن الوقفية تخبرنا بالسمات والمواصفات الواجب توفرها في حافظ الكتب. فقد طلب ولي الدين أفندي ألا يتولى وظيفة حافظ الكتب في مكتبته أي مدرس أو قاضٍ أو إمام أو شيخ[٣]. ورأينا أن يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٤] وراشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٥] قد توسعا في هذا الشرط بعد ذلك في وقفيات المكتبات الخاصة بهما. أما محمد علي باشا فقد عارض هذا الشرط في وقفية المدرسة والمكتبة التي أسسها في قولة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) فقال: "يجوز أن يتولى وظيفة حفاظ الكتب أحد السادة المدرسين، أو أن يكون من أهالي المدرسة[٦].

ولم نصادف أي شرط يتعلق بمواصفات حفاظ الكتب في وقفيات المكتبات التي تأسست في هذا القرن مثل مكتبات: جزية دار زاده حسين أغا (بورصة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)[٧]، وراغب باشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٨]. وعلي أغا أمين الشعير (تيرنوفا ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٩]، وغالاطه سراي (١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م)[١٠]، والحميدية

(١) رأينا أن حافظ الكتب الثاني يُختار من حجرة المدرسة الأولى، وحافظ الكتب الثاني من حجرة المدرسة الثانية، انظر:

VGMA. 19, s. 1, 2.

(2) VGMA. 737, s. 117.

(3) VGMA. 745, s. 80.

(4) Cunbur "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 214.

(5) VGMA. 579, s. 68.

(6) VGMA. 580, s. 275.

(7) VGMA. 578, s. 41.

(8) VGMA. 82, s. 6.

(9) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10a-b.

(10) VGMA. 87, s. 9.

(١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)[١]، ومسجد يعقوب بلال (إزمير ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م)[٢].

وبعد البدء في التعليم والعبادة في المكتبات رأينا وضع عدة شروط تتعلق بهذه الخصائص في الوقفيات[٣]. فقد طلب سليم أغا أن يكون حافظا الكتب الأول والثاني -من جملة الحفاظ الثلاثة في مكتبته في أُسكدار (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)- من العلماء؛ لأنهما سيتوليان التدريس في المكتبة في الوقت نفسه، وأن يختار شيخ الإسلام من يتقدمون للوظيفة قبل تعيينهم[٤]. وطلب أن يكون حفاظ الكتب من العلماء أيضًا للسبب نفسه في وقفيات مكتبات أحمد أغا التي أسسها في رودوس (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[٥]، والوزير الأعظم درويش محمد پاشا التي أسسها في بوردور (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)[٦].

وفي وقفية يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) رأينا شرطًا لم نره في الوقفيات السابقة فيما يتعلق بوظيفة حافظ الكتب، وهو أن يكون حافظ الكتب على إطلاع بأحوال السابقين[٧]. فضلًا عن ذلك فقد جرى التوسع في الشرط الذي رأيناه في وقفية ولي الدين أفندي والمتمثل في ألَّا يكون حافظ الكتب من أصحاب مهن معينة، وأضاف إلى هذه المهن ألَّا يكون من "أرباب الحرف والصنايع والتجار"[٨].

ورأينا في بعض وقفيات المكتبات تأثير المكان الذي تأسست فيه المكتبة في مجموعة من الشروط التي وضعها مؤسسو بعض الأوقاف. فكانت توجد شروط من قبيل أن يكون حافظ الكتب شيخًا للتكية[٩]، أو خادمًا للضريح (تربه دار)[١٠]، أو

(1) VGMA. Kasa 159, s. 11.

(2) VGMA. 742, s. 5, 6.

(3) BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 200.

(4) VGMA. 578, s. 124.

(5) VGMA. 743, s. 93.

(6) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(7) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 14.

(8) Aynı yer.

(9) ŞS. Eyüp Mahkemesi 426, s. 19b. ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b. ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 13b. BOA. Cevdet-Evkaf 2226.

(10) BOA. EV. HMH. 746, s. 7a.

أحد المنتسبين إلى التكية[١]، أو أرشد أبناء شيخ التكية[٢]، أو مدرسًا في المدرسة[٣]، أو أن يكون مفتيًا للمدينة[٤]، وكاتبًا للمحكمة[٥]، أو مُسَجِّلًا في المحكمة[٦]، أو كاتب السر في الغرفة الخاصة[٧]، أو أن يكون حافظ الكتب أحد المنتسبين إلى الغرفة الأولى والثانية والثالثة في القصر[٨]، أو أكثر طلاب المدرسة قابلية واستعدادًا[٩]، أو كبير الصوفته[١٠] في المدرسة[١١]، أو إمام المسجد[١٢]، أو واعظ المسجد[١٣]، أو المؤذن[١٤]، أو كناس المسجد[١٥]، أو أن يكون معلم المكتب[١٦]. ويوجد مؤسسو بعض المكتبات

(1) VGMA. Kasa 108, s. 9. VGMA. 579, s. 95. ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 77a.

(2) İbrahim Hakkı Konyalı, *İstanbul Âbidelerinden İstanbul Sarayları*, İstanbul 1942, s. 261.

(3) VGMA. 582, s. 120. VGMA. 736, s. 217, 218. VGMA. 737, s. 109. ŞS. Evkaf-I Hümâyun Müfettişliği 25, s. 4. BOA. Ruus 35, s. 56. VGMA. 593, s. 173. VGMA. 607, s. 240. VGMA. 610, s. 64. Nevşehir ŞS. 2, s. 217.

(4) VGMA. 582, s. 335.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 708, s. 247.

(6) ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b.

(7) Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet*, yay. haz. Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 521

(8) VGMA. Defter 87, s. 10.

(9) Köprülü Ktp. Vakfiye 5, s. 11a.

VGMA. 629, s. 103.

(١٠) "الصوفته" لقب كان يُطلق على طلاب المدارس (المترجم).

(11) VGMA. 988, s. 78.

(12) VGMA. 623, s. 220.

VGMA. 582, s. 353.

(13) VGMA. 624, s. 201.

(14) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

VGMA. 18, s. 37.

(15) VGMA. 736, s. 38. VGMA. 739. VGMA. 193, 195. Hasan Basri Öcalan, "Bursa'da Temennâ (Temenye) Dergâhı Vakfiyesi", *Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, c. 9, no. 9 , 2000, s. 460.

(16) VGMA. 631, s. 54.

الذين خصصوا وظيفة حافظ الكتب لأنفسهم[١]، أو لأولادهم[٢]، أو لأقاربهم[٣]، أو لأشخاص معينين[٤]. وبشكل عام كان حفاظ الكتب في المكتبات التي يؤسسها أحد من طبقة العلماء مثل المدرس والمفتي يخصصون تلك الوظيفة لأنفسهم ولأولادهم من بعدهم بعد وفاتهم. أما حالات أفندي فقد وضع شرطًا مختلفًا للغاية في وقفيته فيما يتعلق بحافظ الكتب الأول بتاريخ ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، ويتمثل هذا الشرط في أن يكون حافظ الكتب أعزبًا لا يعاني من أي أمراض مثل الكسل[٥].

أيضًا اشترط مصطفى أفندي الذي أسس مكتبة في مدرسته في المدينة في الوقفية الإضافية التي نظمها بتاريخ ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م أن يكون حافظ الكتب من المُجازين والمستخلفين من الطريقة العلية النقشبندية؛ لأنه يُطلب منه إجراء مراسم الطريقة النقشبندية كل جمعة[٦]. أما محمد أمين شيخ الحرم الشريف الذي أسس مكتبة في مبنى مستقل بالمدينة المنورة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) فقد طلب أن يعين ناظر المكتبة حافظَين للكتب من الأتراك وعلماء الحنفية المقيمين بها[٧].

- **اختيار وتعيين حافظ الكتب:**

كان تعيين حافظ الكتب يجري وفق الأصول المتبعة في تعيين كادر الموظفين الآخرين، ولكن يبدو أن مؤسسي بعض المكتبات قد اتبعوا طرقًا مختلفة في عملية الاختيار التي تتم قبل إجراء التعيين. وبحسب الأصول المنتشرة كان مؤسس الوقف يوضح في وقفيته مواصفات حافظ الكتب الذي سيجري تعيينه، ويترك عملية التعيين لمتولي الوقف. ولكن في بعض الوقفيات كان يُحدد من سيتولى وظيفة حافظ

---

(1) VGMA. 604, s. 249.
VGMA. 629, s. 40.
(2) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 11a. VGMA. 987, s. 131. VGMA. 593, s. 57. VGMA. 739, s. 117: 121. VGMA. 587, s. 166.
(3) VGMA. 730, s. 86.
VGMA. 629, s. 685.
(4) ŞS. Rumeli Sadareti 491, s. 68b: 69a.
(5) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1. s. 8b: 9a.
(6) VGMA. 746, s. 379.
(7) VGMA. 590, s. 73.

الكتب في المكتبة بالاسم[١]، أو يُذكر أن هذه الوظيفة سيتولاها أشخاص ينتسبون إلى عائلة الواقف. فعلى سبيل المثال عين الحاج حسين أغا الموره لي ابنه مصطفى أفندي حافظًا للكتب بمدرسته في إزمير (١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م)، واشترط أن يتولى هذه الوظيفة بعد ابنه الأسنُّ والأصلحُ والأعلمُ من أولاده[٢]. وذكر دباغ زاده إبراهيم أفندي أسماء الأربعة حفاظ الكتب الذين عينهم في المكتبة التي أسسها بمسجد علي پاشا في وقفيته (١٢١٦هـ/ ١٨٠٦م)[٣]. أما الشيخ مصطفى خلوصي أفندي فرأينا أنه قد عين في مكتبته التي أسسها في بالاط بتاريخ ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م ابنه ليكون حافظ الكتب الأول بها، وصهره ليكون حافظ الكتب الثاني[٤]. وعينت خديجة هانم أسكي جي زاده محمد أفندي براتب قدره أربعون آقچه يوميًا في وظيفة حافظ الكتب الأول في المكتبة التي سوف تؤسسها بجانب جامع المفتي في إزمير بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م[٥]. أما برتو پاشا فقد طلب في وقفية المكتبة التي أسسها بتكية النقشبندية في السليمية (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م) تعيين شيخ التكية إبراهيم حيراني أفندي في وظيفة حافظ الكتب الأول، وأيضًا شيخه علي بهجت أفندي في وظيفة حافظ الكتب الثاني، وإبراهيم أفندي الخطاط من أقاربه[٦]. واشترط الشيخ حافظ محمد مراد أفندي بن الشيخ عبد العليم أفندي في وقفية الكتب التي أوقفها على مكتبة الملا مراد بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٢٤٨هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٣٢م أن يتولى وظيفة حافظ الكتب اثنان من المريدين اللذان أوضح أسماءهما، بشرط أن يكونا على قيد الحياة، وأن يتولى تسيير هذه الوظيفة المريدين من بعدهما[٧].

وفي بعض المكتبات رأينا أن وظيفة حافظ الكتب لم تكن موجودة عند تأسيس تلك المكتبات، وأنه بعد فترة استحدث المتولي هذه الوظيفة، وجرى تعيين أحد الأشخاص في هذه الوظيفة ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة. فعلى سبيل المثال

(1) VGMA. 481, s. 441
(2) VGMA. 736, s. 217.
(3) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 2, s. 44b.
(4) ŞS. Kasımpaşa Mahkemesi 107, s. 90, 211
(5) İzmir Vakıflar Müdürlüğü, Defter II, s. 4, 212.
(6) VGMA. Kasa 108, s. 5.
(7) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 77a.

لم يكن هناك حافظ للكتب في مكتبة محمد باشا في أركيلت[1]، وكيڤان بك في سراي بوسنة[2]، وبعد مدة عُين حافظ كتب لكل واحدة منهما. ونفهم من إحدى الخطابات بتاريخ جمادى الآخرة ١٢١٤هـ/ أكتوبر ١٧٩٩م أن الشيخ حاجي أحمد أفندي الذي أسس مكتبة في آماسيا قد راجع قلم الديوان الهمايوني بعد فترة من تأسيس المكتبة، وطلب تعيينه حافظًا للكتب في مكتبته نفسها، وتخصيص راتب له من واردات الدولة في آماسيا لعدم وجود دخل للمكتبة[3].

وعمد نيشاسته جي الحاج حسن أفندي إلى تعيين محمد أفندي بن حسين حافظًا للكتب في وقفية المكتبة التي أسسها في مدرسة شيخ الإسلام "جديدة محمد أفندي" بتاريخ ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، وكان محمد أفندي من طلاب المدرسة. وبعد وفاة محمد أفندي المذكور طلب أن يتولى هذه الوظيفة واحد ممن يُختارون من بين طلاب المدرسة نفسها[4]. وبطريقة تشبه هذا رأينا تعيين حافظ للكتب عن طريق الاختيار في وقفية مكتبة وحيد باشا في كوتاهية (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[5].

وبعد التنظيمات سُعِيَ إلى تشكيل بعض المعايير في اختيار حفاظ الكتب وتعيينهم[6]، وتوجد بعض الوثائق في أرشيف رئاسة الوزراء تتعلق بالامتحانات التي كانت تُعقد لاختيار حفاظ الكتب. وبحسب ما يُفهم من هذه الوثائق فإنه كانت تُعطى بعض الأبيات الشعرية بالعربية والفارسية للمرشحين لوظيفة حافظ الكتب، ويُطلب منهم ترجمتها مع تأكيد قراءتها بشكل صحيح. فضلًا عن ذلك كان هناك أسئلة بسيطة في عمليات الجمع والطرح[7]. ونعلم من بعض الوثائق المتعلقة بهذه الفترة أنه كان يطلب كفالات أمناء المكتبة (الكفالة المشتركة) لبعضهم بعضًا في أثناء عملية التعيين[8].

---

(1) BOA. Cevdet-Maârif 8093.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 141.

(3) BOA. Cevdet-Maârif 2342.

(4) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 85.

(٥) "يكون حافظ الكتب في المكتبة برأي ومعرفة السادة العلماء الموجودين في البلد المذكورة"، انظر: VGMA. 579, s. 702.

(6) BOA. Şura-yı Devlet 568.

(7) BOA. MF. KTU. Dosya 5, no. 100.

(8) BOA. MF. KTU. Dosya 6, no. 64.

ونفهم من بعض خطابات التعيين أن وظيفة حافظ الكتب في إحدى المكتبات كانت تُعطى لشخصين أو ثلاثة، وكان هذا النوع من التعيين يُطلق عليه "حفظ الكتب التعاوني أو المشترك". وبحسب ما يُفهم من بعض التطبيقات فإن هذا النوع من التعيينات كان بشكل عام يجري في حالة كان لحافظ الكتب المتوفى أكثر من طفل؛ فعلى سبيل المثال عندما توفي حافظ الكتب الثاني في مكتبة كوبرولو جرى تعيين أبنائه الثلاثة مكانه في وظيفة حافظ الكتب بالاشتراك، وذلك بتاريخ رجب ١١٩٧هـ/ يونيو ١٧٨٣م[١]، ونرى تعيين حافظ للكتب عن طريق الاشتراك في مكتبات أخرى[٢].

- **مهام حافظ الكتب والأسباب الموجِبة لمساءلته وعزله:**

على الرغم من ظهور بعض الفروق غير المهمة في عصور مختلفة، فإن أهم الأعمال التي أُنيطت بحفاظ الكتب في المكتبة تتمثل في حفظ الكتب الموقوفة، وإعارتها إلى من يطلبها، ونجد ذلك في وقفيات المكتبات كلها تقريبًا، بسبب عدم وجود تطبيق شائع مثل شراء الكتب، وفهرسة الكتب المشتراة. وبالأساس فإن اسم حافظ الكتب الذي يعني حفظ الكتب وصيانتها يؤكد على هذا الأمر، وفي فترات تالية أُضيفت وظائف جديدة إلى وظيفة حافظ الكتب التي كانت تتمثل في فترة التأسيس في حفظ الكتب وتقديمها لاستفادة القراء. وفي الفترات التي شاعت فيه إعارة الكتب اعتاد حفاظ الكتب تولي هذا العمل إما شخصيًا أو بمساعدة كاتب الكتب، وكان من بين مهام حافظ الكتب الاشتراك في إحصاء المكتبة الذي كان يُجرى في فترات محددة.

ولا يوجد أي قيد في الوثائق والوقفيات[٣] يدور حول انضمام حفاظ الكتب في فعاليات استنساخ الكتب، أو مشاركة النساخ من أجل إثراء مجموعات المكتبة،

Dosya 1, no. 75.

(1) BOA. Cevdet-Evkaf 12 299.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 5825. BOA. Ruus 33, s. 40. Ruus 35, s. 294. Cevdet-Evkaf 13 507. BOA. Müteferrik 89, s. 114a.

(٣) فقط في وقفية المكتبة التي أسسها السلطان سليم الثاني، والمؤرخة بتاريخ ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، طلب أن يكون اثنان من حفاظ الكتب الثلاثة الذين سيُعينوا في المكتبة ماهرين في فن الخط والنقش، وذلك لإتمام صفحات المصاحف والكتب الناقصة عندما يتطلب الأمر، انظر:

VGMA. Kasa no. 169, s. 76, 77.

ولكن بسبب عدم وجود عدد معتبر من بين حفاظ المكتبة فإنه يمكن التفكير في انضمام حفاظ الكتب إلى فعاليات نسخ الكتب.

وكانت إحدى وظائف حافظ الكتب مراقبة القراء القادمين إلى المكتبة، وهناك بعض القيود في وقفيات المكتبة تدور حول ضرورة مراقبة حافظ الكتب للقراء وهم يستعملون الكتب. وأهم هذه الأمور منع القراء من تقسيم الكتب إلى أجزاء لنسخها، ومنع إخراج الكتب خارج المكتبة، وأيضًا منع أي قارئ من قطع صفحات الكتاب أو ثنيها لوضع علامة في الكتاب، إضافة لمنع سكب الأحبار على صفحات الكتاب.

ورغم أن الحرائق كانت تمثل خطرًا كبيرًا للكتب؛ فإنه لا يوجد أي قيد في أي وقفية يتعلق بالتدابير الواجب اتخاذها لمنع الحريق، وكيف سيتصرف حفاظ الكتب في أوضاع كتلك. وكما هو معلوم لم تكن هناك كارثة أخرى تسبب ضررًا للكتب مثل الحرائق في المجتمع العثماني، الذي كانت ثقافة الكتب فيه تستند إلى تقاليد الكتاب المخطوط حتى أوائل القرن الثامن عشر. ومن بين الأحداث التي جرت طوال التاريخ العثماني فإن الحرائق تلفت النظر باعتبارها كارثة كبرى تسبب الكثير من الدمار مثل الحروب. وبسبب الحرائق مُحيت الكثير من مجموعات الكتب القيّمة طوال التاريخ في إسطنبول التي كانت تسمى "محرقة الكتب". ومن المحتمل أن مؤسسي المكتبات قد أنشأوا مبانيها من الحجر؛ لأنهم كانوا على يقين من أن حفاظ الكتب لا يمكنهم اتخاذ أية تدابير لحماية الكتب من الحريق. كما أنهم منعوا استعمال وسائط الإنارة مثل الشموع والمصابيح لمنع الحرائق داخل المكتبات، ونظمت ساعات العمل في المكتبات بشكل عام بحسب ضوء النهار. وعلى الرغم من أن مكتبات الوقف التي تأسست في أماكن خاصة متاخمة لبعضها في الأحياء السكنية قد تضررت أو حتى مُحيت بسبب الحرائق؛ فإن المكتبات التي أنشئت في مبانٍ مستقلة قد تمكنت من مقاومة الحرائق، ولا نملك أية معلومة حول تعرض أي من مكتبات الوقف المستقلة في إسطنبول للضرر بسبب أي حريق.

ولم نتمكن من معرفة وجود وظيفة أخرى لحافظ الكتب في مكتبات عصر التأسيس بخلاف المحافظة على الكتب، ولا توجد وقفيات لأكثر المكتبات التي

تأسست في تلك الفترة[١]. وفي الوقفيات المحدودة التي وصلت إلينا لم يكن هناك حديث عن حافظ الكتب[٢]. فقط في وقفية مسجد أمور بك في بورصة المؤرخة بتاريخ ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م رأينا أنه طلب من حافظ الكتب أن يعطي الكتب الموقوفة لجماعة المسجد وحدهم، ويمنع إخراج تلك الكتب خارج المسجد[٣].

وبعد فتح إسطنبول تأسست أول مكتبة في مدرسة وكان ذلك في كلية أيوب، وتتحدث الوقفية العربية الخاصة بهذه الكلية عن حافظ الكتب فتقول: "ويُعين شخص آخر لحفظ الكتب الموضوعة فيها"[٤].

أما وقفية المكتبة التي أسسها السلطان محمد الفاتح فتعطي تفصيلات أكثر، ففي الوقفية العربية والتركية الخاصة بهذه الكلية ذُكرت مهام حافظ الكتب على النحو التالي: "سوف يتولى حافظ الكتب الإشراف على إعارة الكتب، ويظهر أعظم الهمة في حمايتها وصيانتها، ولا يمنعها عن منتسبي المدرسة"[٥].

ونعلم أن وظيفة حافظ الكتب جرى الحديث عنها بشكل مفصَّل أكثر في وقفية الكلية التي أنشأها السلطان بايزيد الثاني في أدرنة (٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م)، حيث طلب منه فضلًا عن حفظ الكتب الموقوفة وصيانتها أن يعطي الكتب لمن يطلبها من الطلاب الساكنين في المدرسة، وأن يعد صفحاتها وأجزاءها في حضور الشهود، وأن يسجل في دفتر حجم كل كتاب، وخصائص كل مجلد، وأسماء الشهود على هذا الأمر، كما طُلب من حافظ الكتب أيضًا ألا يسمح بإعارة الكتب خارج المدرسة[٦].

أما في وقفية الكتب التي أوقفها محمود بك كتخدا المراكبية على مسجد جيهانگير (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م) فتحكي بشكل مفصل الأعمال الواجب على حافظ

(١) لا توجد وقفيات لمكتبات مدرسة أينه صوباشي في بورصة، وباليق أسر، ومدرسة بايزيد يلدريم في بولو، ومدرسة چلبي محمد في آماسيا، ومدرسة ساعتلي في أدرنة، ولا مكتبات مسجد غازي ميخال، ومسجد فضل الله پاشا.

(٢) لا يوجد أي حديث عن حافظ الكتب في وقفية مدرسة دار الحديث التي أسسها مراد الثاني في أدرنة، ولا في وقفيات مدرسة إسحق بك في أُسكوب، ومدرسة ساروجه پاشا في غاليبولي.

(3) VGMA. 591, s. 183.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 46, s. 83.

(5) T. Öz, *Zwei Stiftung*, s. 14, 15.

Fâtih Mehmet II Vakfiyeleri, Ankara 1938, faksimile s. 269, 270.

(6) Belediye Ktp. Mc. O. 61, s. 44a.

الكتب اتخاذها في أثناء عملية إعارة الكتب فتقول: "يؤخذ رهن قوي ممن يطلبون قراءة الكتب والاطلاع عليها، وتُقيد أسماء الكتب المعطاة، وكذلك أسماء من يأخذها، وقيمة الرهن المقبوض، وحتى في أي يوم أُعطيت الكتب، ولا يسمح ببقاء الكتاب عند أحدهم أكثر من شهر"[1].

وأضيف مهمة جديدة إلى مهام حافظ الكتب في وقفية كلية مهرماه سلطان بنت السلطان سليمان القانوني في أُسكدار (٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م) وهي أن يعطي حافظ الكتب لمن يطلبها من المنتسبين إلى المدرسة دون تأخير، وأن ينفض التراب عن الكتب في أكثر الأيام[2]. ويبدو أن إزالة الأتربة عن الكتب والذي جاء مع وقفية مهرماه سلطان قد تحول إلى واحدة من الوظائف التي يتولاها حافظ الكتب، فالأمر نفسه قد تكرر أيضًا في وقفية دار الحديث التي أنشأها محمد باشا في إسطنبول[3]. أما بدر الدين محمود فقد طلب في وقفية مكتبته التي في قيسري (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م) أن يقوم حافظ الكتب بهذا التنظيف مع الناظر، والمتولي، والكاتب في أثناء إحصاء المكتبة الذي يجري في رمضان من كل عام. وعلاوة على ذلك يقوم بعد ذلك الإحصاء بوضع الكتب مكانها بحسب النظام الذي جاء في فهرس الكتب[4]، وبجانب ذلك سوف يحمل حافظ الكتب واحدًا من مفاتحين لمخزن الكتب[5].

وفي وقفية مدرسة سليم الثاني في إزمير (٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م) أُخذ الجزء المتعلق بحافظ الكتب بنصه من وقفية مهرماه سلطان، واكتفى سليم الثاني بترجمة الشروط التي في وقفية مهرماه سلطان إلى اللغة العربية، ولم يضفْ أي جديد إليها[6]. أما في وقفية جامع برتو پاشا في إزميت (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م) فقد عُبِّرَ عن وظيفة حافظ الكتب بشكل موجز على هذا النحو: "صيانة الكتب المذكورة ورعايتها"[7].

---

(1) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

(2) Süleymaniye Ktp. Es'ad Efendi 3752/ 2, s. 22b.

(3) VGMA. 988, s. 61.

وقد طلب صوفي محمد پاشا تنظيف الكتب كل أسبوع.

(4) VGMA. 582, s. 33.

(5) Aynı yer.

(6) VGMA. 74I, s. 84.

(7) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 67a.

وفي بعض الوقفيات أسندت إلى حافظ الكتب مسئوليات تتعلق بإصلاح الكتب التي أصاب جلودها القدم. وطُلب في وقفية كلية كوسه خسرو پاشا في "وان"[١] أن يتولى حماية الكتب الموقوفة في المكتبة أو المسجد، وأن يتولى جمع أجزاء الكتب التي تفرقت أجزاؤها. وذكر سنان باشا أيضًا الملقب بفاتح اليمن في وقفية مدرسته وزاويته بإسطنبول (٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م) أن يتولى حافظ الكتب تحديد الكتب التي تعرضت أغلفتها للقدم، وأن يخبر المتولي بذلك، ويتولى أمر تجديدها وإصلاحها[٢]. وتكرر الأمر نفسه في وقفية المسجد الذي أنشأه أغا دار السعادة محمد أغا في چارشمبه (٩٩٩هـ/ ١٥٩١م) "وطلب محمد أغا أن يتولى حافظ الكتب هذا العمل دون أي تأخير"[٣].

ولم نرَ أنه قد حدث أي تغيير في الأعمال الواجب على حافظ الكتب القيام بها في وقفيات المكتبات التي تأسست في النصف الثاني للقرن السابع عشر. فقد طُلب أن يقوم حافظ الكتب بإعارة الكتب مقابل رهن، وأن يتولى حماية الكتب الموجودة في المكتبة، وإزالة الغبار عنها وذلك في وقفيات: طرخان والده سلطان (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)[٤]، وعباس أغا بن عبد السلام (١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م)[٥]، ومنقاري زاده يحيى أفندي (١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م)[٦]، وكوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)[٧]، وعبد الرحمن أفندي (١١٢٩هـ/ ١٧١٧م)[٨]، وقصر طوپقاپي أحمد الثالث (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٩]، ويني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[١٠]، وكوبرولو زاده عبد الله پاشا (١١٣٣هـ/ ١٧٢١م)[١١]، وبشير أغا (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)[١٢]،

(1) VGMA. 582, s. 2: 7.
(2) BOA. Sül. Haremeyn Dosyası I.
(3) TSK. EH. 3028, s. 96a.
(4) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 150, s. 45a-b.
(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18.
(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 74, s. 178.
(7) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 42b.
(8) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 107, s. 100.
(9) 246 TSK, Y. 75, s. 15b, 17a-b.
(10) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22b: 23a.
(11) Köprülü Ktp. Vakfiye 5, s. 11b.
(12) VGMA. 736, s. 4.

وكوبرولو زاده حافظ أحمد پاشا (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)[١].

وفي وقفية مكتبة فيض الله أفندي التي تأسست في نهاية القرن (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) أُعطيت أهمية لقيام حافظ الكتب على أمر تنظيف الكتب، وعُيِّن راتب إضافي قدره ثلاث آقچات يوميًّا لحفاظ الكتب الثلاثة لتنفيذ هذا العمل[٢]. ورأينا فضلًا عن ذلك أن فيض الله أفندي قد ترك حفظ المكتبة لحافظ الكتب أيضًا، وأن مفاتيح المكتبة كانت توجد لدى حافظ الكتب الثاني. وعندما تُغلق المكتبة كل مساء كان حافظ الكتب الأول يختم باب المكتبة بختمه بنفسه، واشترط ألا يُفتح باب المكتبة ما لم يكن ثالث حفاظ الكتب حاضرًا[٣].

وقبيل أواخر القرن السابع عشر بُدِأَ في وضع القواعد المتعلقة بتصرفات حفاظ الكتب تجاه القراء. ففي وقفية دار الحديث التي أنشأها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بن عبد الوهاب في بالاط (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) وُضِّح ضرورة أن يقابل حافظ الكتب القراء بوجه مبتسم وبكلام طيب وهو يعطيهم الكتاب، ويتجنب الخشونة والفظاظة[٤].

وبحسب ما نفهم من الوقفيات، فقد أضيف جديد إلى وظائف حافظ الكتب في المكتبات التي تأسست في النصف الأول للقرن الثامن عشر مع بداية إقامة العبادات في المكتبات. ففي وقفية مكتبة عاطف أفندي التي تأسست في حي "وفا"، والمؤرخة بتاريخ ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م اشترط عاطف أفندي أن يقيم حافظ الكتب الأول الصلاة في قاعة القراءة في المكتبة، وأن يرفع حافظ الكتب الثاني الآذان، وأن يتولى حافظ الكتب الثالث إيقاد القناديل[٥]. وتكرر شرط إقامة حفاظ الكتب للعبادة

(1) VGMA. 76, s. 43.

(٢) يتزل حفاظ الكتب المزبورين الكتب ثلاث مرات في السنة، وتُمسح أغلفتها، وتُقلب أوراقها. وبعد تطهيرها وتنظيفها يوضع كل واحد منها في مكانه المناسب. وبعد مراعاة الشروط الخاصة بهذا الأمر وأداء الخدمة اللازمة يُعطى لكل واحد من الحفاظ الأربعة ثلاثة آقچات يومية مقابل تطهير الكتب وتنظيفها، انظر:

VGMA. 571, s. 118, 119.

(3) VGMA. 571, s. 118.

(4) ŞS. Bâb Mahkemesi 29, s. 130b.

(٥) وفي الوقفية الإضافية التي نظمها وحيد عمر أفندي لمكتبة والده عاطف أفندي بتاريخ ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م ضُمِّنَ راتب آقجه يوميًّا لحافظ الكتب الثالث نظير فتح وغلق المكتبة كل يوم، وطُلب منه أن يقرأ

في المكتبة في وقفية مكتبة راغب پاشا أيضًا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[1]. ورأينا في وقفيات القرن الثامن عشر التي منعت إعارة الكتب، وانتشر فيها استفادة القراء من الكتب داخل المكتبة تأكيد تلك الوقفيات على تصرفات حفاظ الكتب تجاه القراء في المكتبة. وفي وقفية تكية ومكتبة جزية دار حسين أغا في بورصة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م) جرى التعبير عن علاقة القراء بحافظ الكتب على النحو التالي: "وعندما يحضر الطلاب والكتّاب لطلب الكتب، على حافظ الكتب أن يعاملهم بالحسنى، وألا يكسر خاطرهم بالقول: احملها وانقلها عدة مرات"[2].

وهذا الأمر جرى تناوله بالشكل نفسه تقريبًا في وقفيات: تيرنوڤالي علي أغا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[3]، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[4]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٩م)[5]. وفي هذه الوقفيات الثلاث وردت الجملة على النحو التالي: "وعلى حفاظ الكتب عدم إظهار أي نوع من العجز أو الفتور، وعليهم إبداء الترغيب والتشويق والإعزاز". أما في وقفية عبد الحميد الأول فقد وردت على النحو التالي: "دون تعنيف الطالب، وردِّه وتكديره"[6]. أما السيد أحمد أفندي فقد عارض في وقفية المكتبة التي أسسها في مسجد يعقوب بك في حي قصاب خضر في إزمير تجنب حافظ الكتب عن إعطاء الكتب وإظهار الأعذار وقال: "كل ما يأتي للمطالعة والنسخ فله ذلك، ولا يمكن منعه أو كسر خاطره بأي علة أو عذر، أو القول

الفاتحة من أجل رضا الله تعالى، انظر:

Atıf Efendi Ktp. 2858, s. 134a.

وفي وقفية يوسف أغا أيضًا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) طُلب من حفاظ الكتب قراءة الفاتحة ثلاث مرات لروح مؤسسي المكتبة عند فتحها كل صباح، انظر:

Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.

والشرط نفسه مَرَّ ذكره في وقفية راشد أفندي، انظر:

VGMA. 579, s. 67.

(1) VGMA. 82, s. 6.

(2) VGMA. 578, s. 41.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10a-b.

(4) VGMA. 82, s. 5.

(5) VGMA. 745, s. 80.

(6) VGMA. Kasa 159, s. 11.

له ليس هذا وقت المطالعة أو الاستنساخ"[١].

ونرى أنه قد أضيفت في أوائل القرن الثامن عشر مهمة التعليم إلى مهام حافظ الكتب في مكتبات سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[٢]، وأحمد أغا الروديسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[٣]؛ بسبب عدم تعيين مدرس يشتغل بهذا العمل. وطلب سليم أغا أن يتولى أول اثنان من حفاظ الكتب الثلاثة الذين سيتم تعيينهم في المكتبة تدريس الدروس للطلاب في المكتبة، وفي مقابل هذه الخدمات يُعين راتب إضافي لحفاظ الكتب[٤].

وتظهر القيود المتعلقة بوظائف المكتبة متشابهةً للغاية في وقفيات مكتبة يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) التي أسسها في قونية، ومكتبة راشد أفندي التي أسسها في قيصري (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م) وفي كلٍّ من الوقفيتين جرى الوقوف عند مسألة إشراف حفاظ الكتب على القراء الذي يقرأون الكتب في المكتبة. فبينما طلب يوسف أغا أن يراقب حفاظ الكتب ومساعدوهم القراءَ من طرف خفي كي يمنعوهم من فقد الكتاب وقطع صفحاته[٥]، أضاف راشد أفندي إلى ذلك الإشراف والمراقبة برقة، وإطالة السادة حفاظ الكتب النظر من أجل دفع احتمال تلويث القراء للكتب بالأحبار وخلافه، أو إفساد الكتابة[٦].

وفي وقفيات الكثير من المكتبات التي تأسست في أوائل القرن التاسع عشر طُلب من حفاظ الكتب الانضمام إلى بعض الفعاليات الدينية التي سوف تُجرى في المكتبة إلى جانب المحافظة على الكتب وتقديم الخدمة للقراء. فعلى سبيل المثال ذُكر في وقفية مكتبة علي پاشا (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م): "إن على حفاظ الكتب أن يقرأوا سورة يس والدعاء عند افتتاح المكتبة كل يوم، وبعد صلاة الظهر يقرأ كل واحد منهم جزءًا من القرآن على أن يختموه مرة كل أسبوع"[٧]. وفي وقفية حفيد أفندي (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) طُلب أن يكون هناك من الحفاظ من يقرأ القرآن بشكل

(1) VGMA. 742, s. 7.
(2) VGMA. 578, s. 122.
(3) VGMA. 743, s. 93.
(4) VGMA. 578, s. 122.
(5) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.
(6) VGMA. 579, s. 67, 68.
(7) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a.

صحيح[١]، أما في وقفية خليل أغا زاده عبد الله أغا (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م) فطُلب أن يقرأ حافظ الكتب الأول والثاني ختمة القرآن[٢]، ويتلوان الأدعية في الليالي المباركة. وفي وقفية مكتبة درويش محمد باشا في بوردور (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) طُلب أن يقرأ حفاظ الكتب (**البخاري**) في المكتبة كل يوم، ويشتركوا في الذكر الذي يجري وفق الطريقة النقشبندية والذي يسمى "ختم الحج"[٣].

وعلى الرغم من أنه ذكر أن حفاظ الكتب سيشتركون في إحصاء المكتبة الذي سيجري في أوقات معينة في عدة وقفيات فقط؛ إلا أننا نفهم أن حفاظ الكتب اشتركوا على الحقيقة بشكل دائم في هذا النوع من الإحصاء الذي كان يجري في المكتبات[٤]. أما عند إعداد الفهارس التي تظهر نتيجة هذه الإحصاءات فلم نعلم ما الوظيفة التي كان يتولاها حفاظ الكتب.

وفي وقفيات المكتبات التي تأسست حتى القرن الثامن عشر لم تصادفنا كثيرًا قيود تتناول ساعات عمل حفاظ الكتب في المكتبة، وهل كانوا يقومون بوظيفتهم بأنفسهم دون مساعدة من نائب أو وكيل؟ ومن المحتمل أننا رأينا تناول هذه المسألة في وقفيات المكتبات التي تأسست اعتبارًا من أواسط القرن الثامن عشر لإزالة بعض المشاكل التي ظهرت في أثناء تسيير هذه الوظيفة عن طريق الوكلاء والنواب. وبحسب ما يُفهم من الوقفية التي أعدها السلطان مصطفى الثالث لأوقافه الخيرية كان يوجد خط همايوني لهذا السلطان بشأن هذا الموضوع[٥].

وجرى التشديد على وجود حفاظ الكتب بأنفسهم في المكتبات طوال اليوم وذلك في وقفيات: كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)[٦]، وفيض الله أفندي (١١١١هـ/

---

(1) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 487, s. 6b: 7a.

(2) VGMA. 746, s. 257.

(3) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(4) VGMA. 579, s. 68. VGMA. 741, s. 336. VGMA. 639, s. 129. Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 6. Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Efendi 3291.

(5) VGMA. kasa 187, s. 352, 353.

(6) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 42a.

وللوقوف على جدول المناوبة بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٠٩م انظر:

BOA. MF. KTU. 5/ 43.

١٦٩٩م)[١]، ورجب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٢]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٣]، وحاجي سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[٤]، ويوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٥]، وراشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٦]، ووحيد پاشا (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[٧]. ولكن في المكتبات التي كان عدد حفاظ الكتب فيها زائدًا[٨]، وفي المكتبات الصغيرة التي لم يكن هناك حاجة لوجود أكثر من حافظ كتب واحد بها؛ فقد طُبِّق شرط وجود حفاظ الكتب بأشخاصهم بشكل أكثر مرونة، وذلك عن طريق تطبيق أسلوب التناوب. ففي وقفية نوشهرلي إبراهيم پاشا لمكتبته في شهزاده باشي (١١٤١هـ/ ١٧٢٩م) طُلب أن يحضر حفاظ الكتب الأربعة الموظفين في المكتبة اثنان في كل مرة[٩]، ورأينا تطبيق التناوب بالشكل نفسه في مكتبة قليچ علي پاشا[١٠]، وفي مكتبة حاجي بشير أغا في أيوب كان يوجد واحد فقط من حفاظ الكتب في المكتبة في كل يوم[١١].

وتوجد قيود متعلقة بتناوب حفاظ الكتب في وقفية مكتبة نور عثمانية[١٢]، وبحسب ما نقله تودريني فإن التناوب كان يجري بانتظام في هذه المكتبة، فقد ذكر:

---

(1) VGMA. 571, s. 118.

(2) VGMA. 82, s. 6.

(3) VGMA. 745, s. 80.

(4) VGMA. 578, s. 122.

(5) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 214.

(6) VGMA. 579, s. 68.

(7) VGMA. 579, s. 703.

(٨) وبحسب ما نعلم من إحدى الوثائق، فقد نُظمت مناوبة حفاظ الكتب الستة في مكتبة الفاتح على النحو التالي:

يوم السبت: حافظ الكتب الرابع أمر الله، وحافظ الكتب الخامس صبري أفندي

يوم الأحد: حافظ الكتب الثاني ممدوح أفندي، وحافظ الكتب السادس سعد الدين أفندي.

يوم الاثنين: حافظ الكتب الثالث إحسان أفندي، وحافظ الكتب السادس سعد الدين أفندي.

يوم الأربعاء: حافظ الكتب الثاني ممدوح أفندي، وحافظ الكتب الثالث إحسان أفندي.

يوم الخميس: حافظ الكتب الرابع أمر الله أفندي، وحافظ الكتب الخامس صبري أفندي، انظر:

BOA. MF. KTU. Dosya 5, no. 37.

(9) VGMA. 38, s. 90.

(10) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a.

(11) VGMA. 736, s. 4.

(12) VGMA. 52, s. 46.

VGMA. Dolap 49, s. 21, 22.

"إن وظيفة حفظ الكتب في المكتبة كان يقوم بها اثنان من حفاظ الكتب الستة في المكتبة كل يوم. وكانت النوبة مرة واحدة في الأسبوع لكل حافظين؛ لأن المكتبة تكون مغلقة أيام الجمعة[1].

أما حاجي سليم أغا فقد اتبع طريقًا مختلفًا في موضوع التناوب، فطبقًا لوقفيته (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م) فإن حفاظ الكتب الثلاثة الموظفين في المكتبة سيُوجدون معًا كلهم في الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة، ولكن واحدًا منهم فقط هو من سيشتغل بالمكتبة، ويلقي الاثنان الآخران الدروس[2].

وقد وضع بعض مؤسسي المكتبات عقوبة لحفاظ الكتب الذين يهملون في المحافظة على كتب المكتبة التي هي واحدة من أهم وظائفهم، أو حتى ارتكاب أي خطأ يتعلق بهذا الأمر. وتمثلت تلك العقوبة في تعويض حافظ الكتب لأي كتاب يُفقد نتيجة الإهمال أو التقصير[3]. ورغم عدم ورود أمر التعويض في وقفية كلية الفاتح؛ فإننا نفهم من بعض القيود الموجودة في أحد الفهارس الخاصة بهذه المكتبة أن بعض الكتب قد فُقدت من مكتبة مسجد الفاتح، وجرى تعويض المكتبة من حافظ المكتبة أو الشخص الذي تسبب في فقد الكتب، أو وُضع كتاب مكان الكتاب المفقود[4]. وشوهد أن حفاظ الكتب هم من سيعوضون الكتب المفقودة

---

(1) Toderini II, s. 95, 96.

(2) VGMA. 578, s. 122.

(٣) أوضح يوسف العش أن هذا الشرط الموجود في بعض الوقفيات الخاصة بعدد من المكتبات الإسلامية، لم يُطبق وبقيَ نظريًا:

Les Bibliothèques Arabes, Damas 1967, s. 351.

ولكن يوجد الكثير من النماذج التي تظهر تطبيق هذا الشرط في مكتبات الوقف العثمانية خاصة في الفترة المبكرة.

(٤) كتاب (**اللمحة في معرفة الحروف**): كان هذا الكتاب في يد نور الدين وضاع، فأخذ حافظ الكتب محيي الدين عوضا عنه كتابًا مجلدًا بجلد مذهب، يشمل على رسائل متعددة في علم التصوف، ورقة ٣٧. أيضًا كتاب (**حاشية شرح العضد**) كان في يد كمال چلبي وضاع، فأخذ منه حافظ الكتب عرب محيي الدين كتاب (**حاشية مولانا خسرو على تفسير القاضي**) بدلًا منه. وكان كتاب (**البحار الزاهرة**) قد ضاع في زمن حافظ الكتب عرب محيي الدين، فذهب حافظ الكتب المشار إليه إلى بغداد، وفتش عن الكتاب المذكور، ولكنه لم يجده فأخذ بدلًا ماديًا من حافظ الكتب المشار إليه، انظر:

TSA. D. 9559.

وذلك في وقفيات كليات بايزيد الثاني في أدرنة (٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م)[١]، وفي آماسيا (٩٠١هـ/ ١٤٩٦م)[٢]، ومدرسة شهزاده محمد[٣]، ورستم باشا[٤]، وفريدون أغا (٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م)[٥]، والكتب الممنوحة للمسجد العتيق في بورصة (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م)[٦]، وبرتو باشا (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م)[٧]، وهمشره زاده محمد چلبي (٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)[٨]، ومحمد أفندي حسن (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م)[٩]، وحاجي أحمد باشا والي چلدر (١٣٦٥هـ/ ١٧٥٢م)[١٠]، ومحمد أبو الذهب (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)[١١]، والشريف محمد رامز أفندي[١٢]، وأحمد أغا الروديسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[١٣]، ويوسف أگاه أفندي (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)[١٤]، وتكه لي أوغلي حاجي محمد أغا (١٢١١هـ/ ١٧٩٦م)[١٥]، ودباغ زاده إبراهيم أفندي (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م)[١٦]، ووحيد باشا (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[١٧]، ويلان أوغلي علي أغا (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[١٨]، وقولة

(1) BOA. MAD. 7706, s. 315.
(2) VGMA. Kasa no. 127.
VGMA. 2113, s. 179.
(3) TSK, EH. 3003, s. 106a.
(4) İ. Aydın Yüksel, "Sadrazam Rüstem Paşa'nın Vakıfları", *Ekrem Hakkı Ayverdi Hatıra Kitabı*, İstanbul 1995, s. 241.
(5) VGMA. 570, s. 198.
(6) Bursa ŞS. A. 180, s. 132b.
(7) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 67a.
VGMA. 740, s. 16: 40.
(8) Bursa ŞS. A. 143, s. 241.
(9) VGMA. 730, s. 111.
(10) VGMA. 1629, s. 1:13.
(١١) عبد اللطيف إبراهيم: مكتبة عثمانية: دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، مرجع سابق، ص ٩.
Daniel Crecelius, "The Waqf of Muhammad Bey Abu Al-Dhahab in Historical Perspective", *International Journal of Middle East Studies*, c. 23, 1991, s. 69.
(12) ŞS. Karaferye 87, s. 705, 706.
(13) VGMA. 743, s. 93.
(14) VGMA. 629, s. 379.
(15) S. Fikri Erten, *Tekelioğulları*, İstanbul 1955, s. 24.
(16) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1050, s. 4.
(17) VGMA. 579, s. 703.
(18) VGMA. 743, s. 14.

لي محمد علي پاشا (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[١]، والوزير سليمان پاشا (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[٢]، وخليل أغا زاده عبد الله أغا (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م)[٣]، وگيدوسي زاده محمد أفندي (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)[٤]، وعبد الله بن سليمان پاشا (١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م)[٥]، وصفوتي پاشا (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)[٦]، وحسن حسني پاشا (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)[٧].

وهناك بعض مؤسسي المكتبات قد ذكروا في وقفياتهم أن حفاظ الكتب سيُعزلون من وظائفهم في حال إعارتهم الكتب دون رهن، أو السماح بإخراج الكتب خارج المكتبة[٨].

وفي وقفيات المكتبات كانت الأسباب الموجبة لعزل حافظ الكتب هي التغيب لثلاثة أيام بدون عذر[٩]، وعدم اتباع الشروط التي وضعها الواقف[١٠]، وترك مكان الخدمة[١١]، وترك الوكيل مكانه لتنفيذ وظيفة حفظ الكتب في أثناء نوبته[١٢]، والتكاسل[١٣]،

(1) VGMA. 580, s. 275.
(2) VGMA. 733, s. 44.
(3) VGMA. 746, s. 257.
(4) VGMA. 580, s. 491.
(5) VGMA. 733, s. 113.
(6) VGMA. 581/ 1, s. 210: 215.
(7) VGMA. 571, s. 253.
(8) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s, 18.
VGMA. 629, s. 379.
وطلب جورلو علي باشا عزل حافظ الكتب في حال أعار ولو ورقة واحدة من الكتب خارج المكتبة. وأضاف حاجي بشير أغا شرطًا آخر يتمثل في عدم التقصير في أداء الخدمة بالمكتبة. وبحسب إحدى الوثائق المتعلقة بمكتبة محمود الأول في بلجراد، فإنه يُعزل حافظ الكتب بعد تعويض الكتاب المفقود، انظر:
BOA. Cevdet-Maârif 7730.
BOA. A. DVN. MHM. d. 150, s. 91.
(9) VGMA. 582/ 1, s. 34.
(10) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 60a.
(11) BOA. İbnülemin-Evkaf 2989. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 217.
(12) VGMA. 82, s, 6. VGMA. 745, s, 80. VGMA. 579, s. 68.
(13) VGMA. 76, s. 47.

والتصرف بتراخي وفظاظة[١]، وتولي وظيفة مثل التدريس والقضاء[٢]، وإعارة الكتب خارج المكتبة[٣]، والتغاضي عن تجاوز مدة الاستعارة[٤]، إلى جانب أسباب أخرى[٥].

وفي اللائحة التي أعدت بتاريخ ١٨٨١م بعد انتقال إدارة المكتبات إلى نظارة المعارف أُقِرَّت هذه الأمور التي احتلت مكانًا في الوقفيات فيما يتعلق بمهام حفاظ الكتب ومسئولياتهم[٦].

- **أجور حفاظ الكتب[٧]:**

شهدت الأجور التي يحصل عليها حفاظ الكتب تغييرًا في فترات متنوعة مرده

(1) İsmail Gün-Ahmet Özdemir, *Söke Tarihi ve Coğrafyası*, Aydın 1941, s. 95.

(2) VGMA. 578, s. 122.

VGMA. 52, s. 46.

(3) VGMA. 629, s. 379.

(4) VGMA. 579, s. 68.

(٥) وفضلاً عن الأسباب المذكورة تلك، رأينا أنه تم عزل حفاظ الكتب لأسباب أخرى. فعلى سبيل المثال عُزِلَ حافظ الكتب في تكية منذر الدين القونوي في قونيه؛ لأنه كان "يعمل على هواه ولا يؤدي الخدمة"، انظر:

Konya ŞS. 13, s. 248.

أما حافظ الكتب في وقف پيري محمد پاشا رمضان أوغلي في أضنه فقد عُزل من وظيفته بتاريخ ١٢ ربيع الآخر ١١٣٣هـ/ ١٠ فبراير ١٧٢١م لاتهامه بسرقة ثمانية مجلدات من مكتبة الوقف المذكور وبيعها للغير، انظر:

BOA. Ruus 30, s. 357.

ولكن عندما ظهر في أثناء التفتيش الذي أجراه به أحمد أفندي مفتش الأوقاف أن هذا الاتهام لا أصل له أعيد إلى وظيفته مرة أخرى بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١١٣٦هـ/ ٢ أغسطس ١٧٢٤م، انظر:

BOA. Ruus 35, s 294.

أيضًا حافظ الكتب في مدرسة يعقوب أغا في قسطموني عُزل لأنه لم يُعين وفق الشروط التي وضعها الواقف وتسبب في إضاعة وتفريق كتب الوقف المشار إليه، انظر:

Bkz: BOA. Ruus 35, s. 56.

أما حافظ الكتب في مسجد إبراهيم پاشا لأنه استهلك كتب المكتبة بإضاعتها أحيانًا وبيعها في أحيان أخرى، انظر:

BOA. Ali Emiri, III. Mustafa 5844.

(6) Mahmud Cevad, *Maârif-i Umumiye Nezâreti, Tarihçe-i Teşkilat ve İcraatı*, İstanbul 1338, s. 207: 209.

(7) Mine Bilgili, *Osmanlı hafız-ı kütübleri*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul 2016, s. 42: 69.

إلى حجم المكتبة التي يعملون بها، ووجود وظائف إضافية لهم بجانب وظائفهم الأساسية من عدمه. وقد تراوحت أجور حفاظ الكتب في مكتبات فترة التأسيس بين آقچه وآقچتين، وبعد فتح إسطنبول لم تتغير تلك الأجور في الكثير من المكتبات خارج إسطنبول[١]. ولكن في كلية الفاتح وحدها كان راتب حافظ في المكتبة يصل إلى ست آقچات يوميًا. أيضًا في مدرسة محمود پاشا كان راتب حافظ الكتب يصل إلى خمس آقچات[٢].

وبحسب ما نعلم من بعض القيود الأرشيفية فإن أجر حافظ الكتب في المكتبة التي أسسها بايزيد الثاني بكليته في أدرنة (٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م) كان يبلغ آقچتان يوميًا[٣]. وارتفع هذا الأجر إلى أربع آقچات قبيل أواخر القرن السادس عشر[٤]. ولم تشهد فترة بايزيد الثاني أية زيادة في أجور حفاظ الكتب[٥]. أما وظيفة حفظ الكتب التي لا نعرف متى أُحدثت في الكلية السليمانية فقد خُصص لها راتب يومي بلغ ست آقچات[٦]. وطبقًا لبعض قيود الوقف فإن حفاظ الكتب في مكتبات عصر القانوني كانوا يحصلون على أجور يومية بين آقچه وخمسة آقچات يوميًا[٧].

---

(١) رأينا أن حافظ الكتب في وقف گديك أحمد پاشا في آفيون، وجامع أيوب في إسطنبول، وتكية الشيخ وفا في إسطنبول، كان يحصل على آقچه يوميًا. وحافظ الكتب في عمارة إسحق پاشا في إينه گول كان يحصل على آقچه ونصف. وفي مدرسة عيسى بك في أُسكوب كان يحصل على آقچتين يوميًا، انظر:
BOA. MAD. 5103, s. 108.

(2) *İVTD.* s. 43.

(3) Belediye Ktp. Mc. O. 61, s. 24b.

Mc. O. 91, s. 298, 321.

(4) BOA. MAD. 5103, s. 240, 273.

Ömer L. Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", *Belgeler*, c. I/ 2, 1965, s. 349.

(٥) كان حافظ الكتب في مدرسة أفضل زاده أحمد چلبي يحصل على آقچه يوميًا. وحافظا الكتب في جامع قوجه مصطفى وفي مدرسة بايزيد الثاني في آماسيا يحصلان على راتب قدره آقچتان. أما حافظا الكتب في مدرسة چورلو علي پاشا في چامبرلى طاش، ومدرسة بايزيد الثاني في إسطنبول، فيحصلان على راتب يومي قدره ثلاث آقچات.

(6) BOA. MAD. 14 521, s. 9, 10.

5761, s. 26.

(٧) كان حافظا الكتب في مسجد قاسم پاشا في إسطنبول ومسجده في بورصة وفي كلية كوسه خسرو پاشا يحصلان على يومية قدرها آقچه واحدة. أما حافظ الكتب في جامع مهرماه سلطان في إسطنبول ومسجد عبد الواسع چلبي في أدرنة فيحصلان على يومية قدرها آقچتان. ويحصل حافظ الكتب في مسجد شهزاده محمد

وقد انعكست زيادة الأسعار في الدولة العثمانية التي تسارعت قبيل أواخر القرن السادس عشر واستمرت لفترة في النصف الأول من القرن السابع عشر[1] بشكل مباشر على أجور حفاظ الكتب. وبحسب ما ذكره عمر لطفي برقان فإن التضخم المرتفع أحدث انخفاضًا كبيرًا في القوة الشرائية للرواتب بين عامي ١٥٦٨: ١٦٦٩م[2]. ومن المحتمل أن صوقولو محمد پاشا قد وضع ذلك الشرط في وقفيته ٩٨١هـ/ ١٥٧٤م للتغلب على فقدان الآقچه لقيمتها حيث قال: "وليكن معلومًا أن المراد بالآقچه المذكورة هنا هي الآقچه العثماني، والدينار في الوقت الذي تم فيه تحرير هذا الكتاب كان يساوي ستين درهمًا عثمانيًا. ولو حدث تغيير أو تبديل أو تغيرت الأطوار والأعصار، وحدث تفاوت في قيمة الدرهم والدينار يؤخذ ما قيده في هذا الكتاب وقت تحريره أساسًا لقياس قيمة هذه النقود"[3].

ولم نشاهد أية زيادة كبيرة تزيل الضغوط التي أحدثها التضخم في الأجور الممنوحة لحفاظ الكتب، وذلك في المكتبات التي ظهرت حتى تأسيس مكتبة كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م). وتراوحت الأجور الخاصة بحفاظ الكتب في المكتبات التي تأسست في تلك الفترة بين ثلاث وثماني آقچات[4]. فقط كان حافظ الكتب في المكتبة التي أسستها طرخان والدة سلطان في كلية يني جامع (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م) يحصل على خمس عشرة آقچه[5]. أما حافظ الكتب في المكتبة التي أسسها شيخ الإسلام عبد الرحمن أفندي في جامع نيشانجي (١٠٣٠هـ/ ١٦٥٠م) كان يحصل على يومية عشر آقچات[6].

علي على أربعة آقچات يوميًا. وحفاظ الكتب في مدرسة إبراهيم پاشا في إسطنبول، وجامعة في هزار جراد، وجامع فروخ كتخدا في بالاط، ومدرسة رستم پاشا في إسطنبول على يومية قدرها خمس آقچات.

(1) Ö. L. Barkan, "XVI. Asrın İkinci Yarısında Türkiye'de Fiat Hareketleri", *Belleten* XXXIV/ 136, 1970, s. 568.

(2) Ö. L. Barkan, a.g.m. s. 603.

(3) VGMA. 572, s. 62.

(٤) عين ميرزفونلو قره مصطفى پاشا ثلاث آقچات لحافظ الكتب بجامعه في ميرزفون، وأربع آقچات لحافظ الكتب بمدرسته في قصبة "إينجه صو". وكان حافظ الكتب في تربة بيرام پاشا في إسطنبول يحصل على ثلاث آقچات، وحافظ الكتب في مدرسة مصطفى أفندي رئيس الكتاب في بالاط على أربع آقچات، وحافظ الكتب في مدرسة صقولو محمد پاشا على خمس آقچات، وحافظ الكتب في مدرسة السلطان أحمد وتربة خليل پاشا في أسكدار على ثمان آقچات يوميًا.

(5) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 150, s. 45a-b.

(6) BOA. Ruus 80, s. 220. Ruus 82, s. 84.

وحددت قيمة الأجور الممنوحة لحفاظ الكتب في مكتبة كوبرولو بالقرش كل شهر. وكانت الأجور الشهرية لحافظ الكتب الأول ٥ , ٧ قرش، والثاني والثالث ٣,٧٥ قرش[١]، وهي تساوي ٢٠ آقچه و١٠ آقچات يوميًا إذا ما حُسبت بسعر السوق في تلك الفترة[٢]. وهذه الزيادة في الأجور التي شهدتها مكتبة كوبرولو استمرت في المكتبات الأخرى التي تأسست في أواخر القرن السابع عشر. وجرى تعيين أجرة يومية قدرها عشرين آقچه يوميًا لحافظ الكتب الأول، وعشر آقچات لحافظ الكتب الثاني في المكتبة الموجودة بدار حديث ميرزيفونلو قره مصطفى پاشا في ديوان يولي (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)[٣]. وكان كل حافظ من حفاظ الكتب الثلاثة في المكتبة الموجودة في مدرسة عجمه زاده حسين پاشا في سراچ خانه (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م) يحصل على يومية قدرها عشرون آقچه[٤]. أما حفاظ الكتب في مكتبة فيض الله أفندي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) فكانوا يحصلون على عشر آقچات يوميًا[٥].

وحتى تأسيس مكتبة آيا صوفيا كان حفاظ الكتب في المكتبات التي تأسست في إسطنبول والأناضول يحصلون على أجور بين ٥: ٢٥ آقچه يوميًا[٦]. وحدثت زيادة كبيرة في أجور حفاظ الكتب في مكتبة آيا صوفيا التي افتتحت بتاريخ ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م. وفي وقفية محمود الأول المؤرخة بتاريخ ١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م كان حافظ الكتب الأول يحصل على ٤٥ آقچه يوميًا، وحافظ الكتب الثاني والثالث على ٣٥

(1) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 60a.

(2) Nuri Pere, *Osmanlılarda Madeni Paralar,* İstanbul 1968, s. 171: 176.

(3) BOA. Ruus 42, s. 303. Ruus 43, s, 58. Ruus 78, s. 359. Ruus 85, s. 76. Cevdet Maârif 8213.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.

BOA. İbnülemin-Tevcihat 890.

(5) VGMA. 571, s. 119.

BOA. Cevdet-Maârif 583.

(٦) كان حافظ الكتب الأول في مكتبة الشهيد علي پاشا يحصل على ١٥ آقچه، والثاني على ١٠ آقچات، والثالث على ست آقچات. وتعين لكل من حفاظ الكتب الأربعة في مدرسة نوشهرلي إبراهيم پاشا في إسطنبول ١٥ آقچه يوميًا، أما أجر حافظ الكتب في مدرسته في نوشهر فكان ١٠ آقچات. وحصل حفاظ الكتب في مكتبة أحمد الثالث في طوبقابي سراى على أجور تتراوح بين ١٥: ٢٠ آقچه. أما حفاظ الكتب في المكتبة التي أسسها السلطان نفسه في كلية يني جامع فكانت أجورهم بين ١٥: ٢٠ آقچه، وكانت أجور حفاظ الكتب في مدارس محمد أفندي ومحمد أفندي بن ولي الدين ٥ آقچات يوميًا، وكان حافظ الكتب چورولو علي پاشا يحصل على ١٥ آقچه. أما حفاظ الكتب في المكتبة التي أسسها عثمان پاشا في حلب فكانوا يحصلون على رواتب من اثني عشرة إلى عشرين آقچه يوميًا.

آقچه يوميًا لكل منهما[١]. وفي الوقفية التي تمت بتاريخ ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م أُحدثت وظيفتين جديدتين لحفظ الكتب، فارتفعت أجرة حافظ الكتب الأول إلى ٩٠ آقچه، والثاني إلى ٨٠ آقچه، والثالث إلى ٧٠ آقچه، والرابع إلى ٥٠ آقچه[٢].

وارتفعت أجور حفاظ الكتب أيضًا في مكتبة عاطف أفندي التي تأسست بعد عام من مكتبة آيا صوفيا كثيرًا مقارنة بالمكتبات الأخرى. وأوضح عاطف أفندي أنه كان يعارض اشتغال حفاظ الكتب بوظائف إضافية، ولهذا السبب رفع أجورهم[٣]. وفي هذه المكتبة كان راتب حافظ الكتب الأول ٨٠ آقچه، وحافظ الكتب الثاني ٧٥ آقچه، والثالث ٧٠ آقچه[٤]. أما في مكتبات المدارس الصغيرة التي تأسست في إسطنبول وخارجها في عهد محمود الأول فكانت أجور حفاظ الكتب تتراوح بين ٢: ١٥ آقچه[٥]. وفي المكتبات الكبيرة الأخرى التي تأسست في أواسط القرن الثامن عشر لم نشاهد زيادات بالتوازي مع الزيادة التي حدثت في أجور حفاظ الكتب في مكتبات آيا صوفيا وعاطف أفندي. وكانت الأجور اليومية لحفاظ الكتب تتراوح بين ٣٠: ٦٠ آقچه في مكتبات الفاتح وغالاطه ونور عثمانية[٦].

وأوضح راغب باشا في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م أنه قد عين أجرة يومية لحافظ الكتب الأول قدرها ١٢٠ آقچه، وللثاني ١١٠ آقچات؛

---

(1) VGMA. 47, s. 15.
VGMA. 639, s. 3.
(2) VGMA. 639, s. 62b.
TSA. E. 1767.
(3) VGMA. 735, s. 257.
(4) VGMA. 735, s. 257.
(٥) كان حافظ الكتب في المسجد الذي أسسه عثمان باشا في أطراف "قلعة نيش" يحصل على ثلاث آقچات، وحافظ الكتب في مدرسة جيهان زاده محمد أغا في گوزالحصار على آقچتين. وكان راتب حفاظ الكتب الموجودين في مدارس أحمد باشا في أورفه ويگن علي باشا في گوزال حصار ست آقچات يوميًا. وكان الثلاثة حفاظ للكتب الموظفين في مدرسة كسروي أحمد أفندي في كسريه، ومدرسة حكيم أوغلي علي باشا في إسطنبول، يحصل كل منهم على أجر عشر آقچات. وكانت أجور حفاظ الكتب الثلاثة في مدرسة حاجي بشير أغا في أيوب تتراوح بين ٦: ١٥ آقچه، وأجور حفاظ الكتب في مكتبة حاجي بشير أغا في چاغال أوغلي تتراوح بين ١٠: ١٥ آقچه. وكان حافظ الكتب الأول في مكتبة الشريف خليل باشا في شومونو يحصل على ١٠ آقچات، والثاني على ست آقچات.
(6) TSA. E. 1767. VGMA. 87, s. 9. VGMA. 98, s. 10: 12. TSA. D. 3311.

حتى تكون رواتبهم كافية لمعاشهم، ذلك أنهم يتواجدون في المكتبة ستة أيام في الأسبوع، ولا يمكنهم تولي أي عمل آخر[١].

أما مكتبة مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) فقد خصص لحفاظ الكتب بها أجور منخفضة بسبب أنهم موظفون بالقصر في الوقت نفسه. وكان حافظ الكتب الأول في هذه المكتبة يحصل على راتب قدره ٢٤ آقچه يوميًا، أما حافظا الكتب الثاني والثالث فيحصلان على راتب قدره عشرون آقچه[٢].

أيضًا يبدو أن أجور حفاظ الكتب في المكتبة الحميدية التي كانت في مستوى مكتبة راغب پاشا (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م) وفي المكتبات التي تأسست في إسطنبول وخارجها قد استمرت دون حدوث أية زيادة حتى تشكيل نظارة الأوقاف في أوائل القرن التاسع عشر[٣].

وبعد تأسيس نظارة الأوقاف (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) كان هناك مسعى لدى متولي النظارة لزيادة أجور حفاظ الكتب في المكتبات التي تأسست بعد التنظيمات على أساس شهري، ويُقيَّم الأجر بالقرش وليس بالآقچه[٤].

وهناك بعض الوقفيات لم يُحَدَّد الراتب الذي سيحصل عليه حافظ الكتب

(1) VGMA. 82, s. 6.

(2) VGMA. 187, s. 357.

(٣) ومن المكتبات المهمة التي تأسست في هذه الفترة مكتبة خليل حميد پاشا، وكان حافظ الكتب بها يحصل على ٨٠ آقچه، والثاني ٦٠ آقچه. ومكتبة يوسف أغا في قونية ويحصل حافظ الكتب الأول بها على ١٠٠ آقچه، والثاني يحصل على ٩٠ آقچه، ومكتبة رشيد پاشا في قيصري كان يحصل حافظ الكتب الأول بها على ١٢٠ آقچه، والثاني على ١٠٠ آقچه، والثالث على ٨٠ آقچه. ومكتبة قليچ علي پاشا في إسطنبول ويحصل حافظ الكتب الأول بها على ٤٠ آقچه، والثاني والثالث على ٢٠، والرابع على ١٦ آقچه. ومكتبة قولة لي محمد علي پاشا ويحصل رئيس حفاظ الكتب بها على ١٢٠ آقچه، والثاني على ٨٠ آقچه، والأول على ٦٠ آقچه. ومكتبة حاجي عثمان أغا من أسرة قره عثمان أوغلي في مانسيا (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) ويحصل حافظ الكتب الأول والثاني بها على ستين آقچه. ومكتبة خليل أغا زاده عبد الله أغا ناظر سلستره ويحصل حافظ الكتب الأول والثاني بها على ستين آقچه. أما أجور حفاظ الكتب في مكتبة حالات أفندي في إسطنبول فكانت أجورهم تقدر على أساس شهري وبالقرش. وطبقًا للوقفية فإن كلًا من حافظَي الكتب الموظفين في المكتبة كان يحصا على راتب شهري قدره ٣٦ قرشًا، وكان هناك مؤسسو مكتبات يعطون أجور حفاظ الكتب كل عام.

(4) R. Tûba Çavdar, *Tanzimat'tan Cumhuriyete Kadar Osmanlı Kütüphanelerinin Gelişimi*, Basılmamış Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü 1995, s. 76, 77.

المعين في المكتبة[١]، ورأينا في مثل هذه الحال أنه يتم تحديد راتب حافظ الكتب بشكل مختلف. فعلى سبيل المثال لم يكن هناك أجر محدد من أجل حافظ الكتب في وقفية المكتبة التي في كلية الشيخ وفا، ولكن وفق ما يفهم من أحد الأحكام المكتوبة إلى قاضي إسطنبول فقد تم تعيين أجر آقچه يوميًا لحافظ الكتب في هذه المكتبة من التبرعات التي يعطيها أصحاب الخير لهذه الكلية[٢]. وكان يطلق على حافظ الكتب الذي يعمل دون أجر "حافظ الكتب التطوعي"[٣]. وترك قاضي عسكر الأناضول محمد أفندي بن عبد الله مولا چلبي لمتولي الوقف تحديد راتب حافظ الكتب (٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م)، وذلك في وقفية المكتبة التي أسسها داخل المسجد في فندقلي[٤].

وإلى جانب أجور حفاظ الكتب كان تُقدم مساعدات عينية من الطعام والمؤن. فعلى سبيل المثال كان حافظ الكتب في مدرسة إسماعيل بك في قسطموني يمنح خبزًا وحساءً يكفي إطعامه كل يوم، ويمنح أيضًا ثلاثة أمداد من القمح، وثلاثة أمداد من الشعير[٥]. وكان لحافظ الكتب في مدرسة أحمد الثالث في الأناضول مخصصات من القمح ٢٠ كَيْلَة من القمح[٦]. وبشكل عام كان حفاظ الكتب في المكتبات التي أُسست في الكليات الكبيرة يحصلون على طعام وخبز من مطبخ العمارة. وذُكر اسم حافظ الكتب في الكلية بين من يتناولون الطعام من مطبخ الفاتح[٧]. وكان يوجد أيضًا حافظ الكتب بين من يحصلون على طعام من المطبخ في أحد الدفاتر الخاصة بعمارة كلية بايزيد الثاني في أدرنة (٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م)[٨]. وجرى توضيح مقدار

(١) تولى حفاظ الكتب وظيفتهم بشكل تطوعي في المكتبات التي أسسها كل من يازجي أوغلي محمد أفندي في ضريحه في غاليبولي، وتتار عبد الله أفندي في جامع الفاتح، وخديجة سلطان في التكية الشاذلية في أونقابي، ونيشاستجى حسن أفندي في مدرسة محمد أفندي الجديدة.

(2) BOA. Mâliye Ahkâm Defteri KK. 67, s. 110.

(3) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 85. BOA. Cevdet-Maârif 2025. BOA. Ruus 37, s. 179.

(4) VGMA. 624, s. 9.

(5) Talat Mümtaz Yaman, *Kastamonu Tarihi, XV'inci Asrın Sonlarına Kadar I,* İstanbul 1935, s. 160.

(6) VGMA. 644, s. 62.

(7) S. Ünver, *Fâtih* Aşhanesi *Tevzi'nâmesi,* İstanbul 1953, s. 10.

(8) Ö. L. Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Tesislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları" *Belgeler* I/ 2, Ankara 1965, s. 287, 288.

الطعام المُعطى للموظفين في ذلك الدفتر على النحو التالي: "يُوفر الطعام لعدد ٨٧ فردًا المذكورة أسماؤهم، لكل واحد منهم مغرفة من الطعام، وقطعتان من الخبز، وقطعة لحم في كل وجبة"[١].

ونعلم من قيود الوقف المختلفة أن حافظ الكتب في مدرسة محمود پاشا[٢] وحافظ الكتب في جامع قاسم پاشا كانا يحصلان على "طعامية"، أي أجرة طعام[٣]. وحافظ الكتب في مدرسة سليمان القانوني في إسطنبول كان يتناول الطعام من مطبخ العمارة[٤]. أما حفاظ الكتب في مدرسته في رودوس فكانت لهم تعيينات من الطعام[٥]. أيضًا حافظ الكتب في كلية عتيق والدة سلطان في أُسكدار كان يحصل على وجبتي طعام يوميًا[٦].

وخُصص طعام لحفاظ الكتب في مكتبة محمود الأول في آيا صوفيا، حيث يُعطى كل يوم بعد صلاة الصبح الخبز والحساء وقبل الظهر الحساء لمن يخدمون في المكتبة الهمايونية[٧].

أما حافظ الكتب في المكتبة التي أسسها عثمان پاشا في حلب فكان يحصل في أيام الجمعة وطوال أيام شهر رمضان على طبق من الأرز، وطبق من الحلوى، وقطعتين من الخبز[٨]. وخصص كل من محمد بك أبو الذهب وإبراهيم بك مخصصات

---

(1) Barkan, a.g.m. s. 287.

(2) BOA. MAD. 5102, s. 79, 150, 463.

(٣) في محرر وقفي بتاريخ ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م يبدو أن حافظ الكتب في هذا المسجد الذي كان يحصل راتب قدره آقچه واحدة كان له بدل طعام قدره خمس آقچات، انظر:

BOA. EV. HMH. 746, s. 10a

(4) BOA. MAD. 19 342.

(5) BOA. Cevdet-Maârif 6585.

(6) Nina Cichocki, *The Life Story of the Çemberlitaş Hamam: From Bath to Tourist Attraction*, Basılmamış Doktora Tezi, University of Minnesota 2005, s. 371.

(7) VGMA. Kasa 47.

(٨) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٦.

وفي أوقات أخرى من العام كان حافظ الكتب يحصل على قطعة واحدة من الخبز مع طبق من الحساء كل يوم، انظر:

VGMA. 731, s. 166.

سنوية من القمح لحفاظ الكتب في المكتبة التي أسسها الأول في مدرسته بالقاهرة[١]، والثاني للمكتبة التي أسسها في كوتاهية[٢]. وكانت توجد وجبتان أو ثلاث يوميًا لكادر الموظفين في المكتبة الموجودة في مدرسة مصطفى الثالث في "لاله لي"[٣].

وكان لحافظ الكتب الأول في مكتبة السلطان محمود الثاني في قبرص مخصصات عينة تتمثل في ست أوقيات من الخبز، وأوقية من البرغل، وأوقية من اللحم يوميًا، وله كل شهر أوقيتان من الزيت، وكان لحافظ الكتب الثاني مساعدات غذائية تقارب هذا أيضًا[٤].

أما حفاظ الكتب في المكتبة الحميدية فكانت لهم تعيينات يومية من الطعام، فحافظ الكتب الأول كان يحصل على أربعة أرغفة يوميًا، ويحصل حافظ الكتب الثاني والثالث والرابع على ثلاث أرغفة يوميًا[٥].

وفي وقفية مكتبة مهرشاه والدة سلطان في حي أيوب المؤرخة بتاريخ ١٢١٥ه[٦]، ذكر أنه سيجري صرف وجبتين من الطعام المُكمل كل يوم لحافظ الكتب الأول والثاني.

أما في وقفية برتفنيال والدة سلطان المؤرخة بتاريخ ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م وُضِّحَ أن هذه المساعدة سوف تقدم نقدًا، وليس بشكل عيني. وخصصت برتفنيال سلطان أجرة طعام تبلغ مئة قرش شهريًا لحافظي الكتب الأول والثاني[٧].

---

(1) Daniel Crecelius, "The Waqf of Muhammad Bey Abu Al-Dhahab in Historical Perspective", International Journal of Middle East Studies, c. 23, 1991, s. 66.

(2) Kütahya ŞS. 33, s. 51.

(3) BOA. EV. HMH. 746, s. 3a.

(4) Beria Remzi Özoran, "Kıbrıs'ta Sultan Mahmut Kütüphanesi", *Türk Kültürü* c.VIII, no. 92, Ankara 1970, s. 513.

(5) VGMA. Kasa 169, s. 143, 144.

(6) VGMA. 636, s. 101: 110.

(7) VGMA 634, s. 161: 168.

Nail Bayraktar, "19. Yüzyılda Vakıf Kütüphane Geleneğinden Örnekler", Osmanlı Devletinde Bilim Kültür ve Kütüphaneler, yay. haz. Özlem Bayram vd. Ankara 1999, s. 83.

وتحول مقابل الإطعام (أجور الطعامية) إلى مصدر مهم للدخل عند حفاظ الكتب في الفترات الأخيرة لمكتبات الوقف، بسبب عدم ذكر هذه القيمة رقميًا بشكل عام. وبحسب ما نفهم من الإجراءات التي اتُّخذت كان يُسعى لإعطاء مقدار كاف لكادر موظفي المكتبة مقابل هذا الطعام وفق شروط هذه الفترة. وهذا الوضع يظهر بوضوح في إحدى القوائم التي تبين رواتب حفاظ الكتب في مكتبة آيا صوفيا. حيث كانت شهرية حافظ الكتب الثاني تساوي ١٤٠ قرشًا، وبدل الطعام الشهري يساوي ٨٦ قرشًا. فضلًا عن ذلك كان يحصل على خمسة قروش بدل خبز[١]، وكما يبدو فإن بدل الطعام والخبز الذي كان يحصل عليه حافظ الكتب كان أكثر من نصف راتبه.

واعتبارًا من أواسط القرن الثامن عشر رأينا أن مؤسسي بعض المكتبات قد وفروا منزلًا لحفاظ المكتبة بجوارها لسكنهم بجانب المساعدات الغذائية؛ وذلك بقصد تسهيل وتأكيد فتح المكتبة بشكل منظم. وأوضح مؤسسو الوقف أنهم قد خصصوا منازل لسكن حفاظ الكتب، وذلك في وقفيات مكتبات: عاطف أفندي (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[٢]، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٣]، والحاج عبد الرحيم أفندي (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[٤]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٥]، وقره وزير محمد پاشا (١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)[٦]، وعبد الحميد الأول (إسطنبول ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٧] والمدينة)[٨]، وخليل حميد پاشا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٣)[٩]، وچلبي محمد أفندي دولجارزاده (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م)[١٠]، وعبدالله منزوي (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)[١١]،

(1) BOA. MF. KTU. 8/ 85.
(2) VGMA. 735, s. 257.
(3) VGMA. 82, s. 6.
(4) VGMA. 619, s. 106.
(5) VGMA. 745, s. 7.
(6) VGMA. 742, s. 72.
(7) BOA. Sül. 3261, s. 3b.
VGMA. Kasa 159, s. 115.
(8) BOA. Mühimme-i Mısır 13, s. 47.
(9) VGMA. 628, s. 547.
(10) VGMA.743, s. 501.
(11) VGMA. 601, s. 178.

وأحمد أغا الرودوسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[١]، ومحمود الثاني (المدينة المنورة)[٢]، وشيخ الإسلام عارف حكمت (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)[٣].

وفي بعض المكتبات كان يُؤمَّن دخل إضافي لحفاظ الكتب من واردات الوقف الزائدة[٤]، وفي بعضها الآخر تُرفع الرواتب عن طريق إعطاء حفاظ الكتب وظيفة إضافية[٥].

وبشكل عام كان يؤخذ في الاعتبار درجات حفاظ الكتب في المكتبة عند تحديد أجورهم عندما يكون هناك أكثر من واحد في المكتبة نفسها، ولهذا السبب كان أجر حافظ الكتب الأول أعلى من الآخرين. ولكن يوجد أيضًا مؤسسو مكتبات لم يضعوا في حسبانهم الفرق بين حفاظ الكتب عند تحديد الراتب مثل: فضل الله أفندي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م)[٦]، وعمجه زاده حسين پاشا (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)[٧]، وعثمان أغا بن عطا الله (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٨]. أما محمد علي پاشا قولة لي فقد اتبع طريقًا مختلفًا عن المكتبات الأخرى، حيث رتب حفاظ الكتب على النحو الآتي: رئيس حفاظ الكتب، ثم حافظ الكتب الثاني، ثم حافظ الكتب الأول. وكان رئيس حفاظ الكتب يحصل على راتب ١٢٠ آقچه يوميًا، وحافظ الكتب الثاني ٨٠ آقچه، وحافظ الكتب الأول ٦٠ آقچه[٩].

ونتيجةً طبيعيةً لزيادة الأجور المرتبطة بترتيب حفاظ الكتب فإن ترقيتهم كانت

(1) VGMA. 743, s. 80.

(2) BOA. Mühimme-i Mısır, 13, s. 45.

(3) Abbas Saleh Tashkandy, *A Descriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat in Medina, Saudi Arabia,* Basılmamış Doktora Tezi, University of Pittsburgh 1974, s. 11.

(4) VGMA. 579, s. 702.

(5) BOA. MAD. 5455, s. 210, 211. MAD. 5455, s. 29. Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 53a. ŞS. Üsküdar Mahkemesi 287, s. 89b. VGMA. 571, s. 119. Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a-b. ve Hâlet Efendi 837, s. 8a-b. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 233, s. 82b.

(6) VGMA. 571, s. 119.

(7) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.

(8) VGMA. 743, s. 529: 531.

(9) VGMA. 580, s. 275.

تتحقق بانتقالهم إلى الدرجة الأعلى في وظيفة حفظ الكتب. وكان تغيير الكادر الوظيفي يتحقق بترك حافظ الكتب في الدرجة الأعلى عمله، أو بعزله، أو بوفاته. وفي وقفيات المكتبات التي يعمل بها أكثر من موظف جرى توضيح الأسس التي تقوم عليها عملية الترقي[١]. فعلى سبيل المثال أوضحت وقفية راشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١١٩٧م) كيفية سير عملية الترقي على النحو التالي: "إذا تمت ترقية أحدهم أو تُوفي لا قدر الله، وكانت هذه الدرجة خالية، يتولاها حافظ الكتب الثاني ويصير حافظ الكتب الأول، ويحصل على ١٢٠ آقچه يوميًا. ويصير حافظ الثالث هو حافظ الكتب الثاني، ويحصل على أجر قدره ١٠٠ آقچه. ويجري اختيار وانتخاب من يستحق أن يكون حافظ الكتب الثالث"[٢].

ويُطلق على هذا الترقي بهذا الشكل "السلسلة على الترتيب"[٣]. وقد أوضح دفتر الخزانة الخاصة بمكتبة راغب باشا أن هذا الترتيب قد اتُّبع في التعيينات التي تمت. فبعد وفاة ولي الدين الذي كان أول حافظ كتب في المكتبة كان حافظ الكتب الثاني يتولى الوظيفة مكان حافظ الكتب الأول الذي كان يخلو دائمًا في التعيينات التي أجريت حتى عام (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)[٤].

- **عدد حفاظ الكتب:**

لم يزدْ عدد حفاظ الكتب في مكتبات عصر التأسيس عن واحد، وظل هذا العدد ثابتًا في المكتبات التي تأسست بعد فتح إسطنبول باستثناء مكتبة أو اثنتين[٥].

(1) VGMA. 82, s. 6. VGMA. 579, s. 647. VGMA. 636, s. 105. VGMA. 745, s. 80. VGMA. 52, s. 46. VGMA. 86, I. Abdülhamid Hazine Defteri. Cevdet-Maârif 4591. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 217. Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 9a. BOA. Müteferrik 89, s. 115.

(2) VGMA. 579, s. 68.

(3) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 11a.

كما وضع دباغ زاده إبراهيم أفندي جزاء معنويًا في وقفية للتشجيع على الامتثال لهذا الترتيب فقال: "ومن يأذن لهذه السلسلة أن تُنفذ وتُتبع فَلْيَنَلِ السعادة في الدارين، وليكنْ أهلًا لشفاعة سيد الكونين"، انظر:

(4) VGMA. 82, s. 11.

(٥) جرى توظيف ثلاثة حفاظ للكتب في المكتبة الموجودة بكلية سليم الثاني في أدرنة، انظر:
BOA. MAD. 5170, s. 5.

وعلى الرغم من أن جانبور ذكرت توظيف حافظين للكتب في كلية بايزيد الثاني في أدرنة؛ فإن الوقفية الخاصة بهذه الكلية توضح أن العدد لم يزيد عن واحد، انظر:
M. Cunbur: Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme

وبقي هذا العدد دون تغيير حتى ظهور المكتبات المستقلة. وبعد مكتبة كوبرولو التي وظفت ثلاثة حفاظ للكتب (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)[١]، شهدت بعض مكتبات المدارس تعيين حافظين أو ثلاثة حفاظ. ومن المحتمل أن مَرَدَّ ذلك -بجانب تأثير مكتبة كوبرولو- إلى أن هذه المكتبات كانت تمتلك أوقافًا غنية. أيضًا نجد أن مكتبة مدرسة مرزيفونلو قره مصطفى پاشا بديوان يولي في إسطنبول (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م) كان بها حافظان للكتب[٢]، وفي مكتبة عمجه زاده حسين پاشا في سراج خانه (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م) وُظِّف ثلاثة حفاظ للكتب[٣]، ومن المعروف أن قره مصطفى پاشا وعمجه زاده حسين پاشا كانا من أفراد عائلة كوبرولو.

وفي أوائل القرن الثامن عشر كان هناك ثلاثة حفاظ للكتب ضمن كادر الموظفين في مكتبة الشهيد علي پاشا في إسطنبول (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م)[٤]. ومكتبة أحمد الثالث في قصر طوپقابي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٥].

وكان يوجد أكثر من حافظ للكتب في كل المكتبات الكبيرة تقريبًا التي تأسست في إسطنبول في النصف الأول من القرن الثامن عشر[٦]. ورأينا أنه تعيين أربعة حفاظ للكتب في المكتبة التي أسسها أحمد الثالث بكلية يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٧]، وفي مكتبة دار الحديث التي أسسها نوڤشهرلي داماد إبراهيم پاشا في شهزاده باشي (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)[٨]. أما المكتبات خارج إسطنبول فكان بها حافظ واحد للكتب بشكل عام[٩].

Çabaları", *VII.* Türk *Tarih* Kongresi, Ankara 1973, s. 678.

Belediye Ktp. Mc. O. 61, s. 44a.

(1) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 59b.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 8213.

(3) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.

(4) BOA. Ruus 89, s. 112.

(5) TSK. Y. 75, s. 17a-b.

(٦) جرى توظيف أربعة حفاظ للكتب بمكتبة حاجي بشير أغا في چاغال أوغلو؛ وثلاثة حفاظ للكتب في كلٍّ من دار حديث حاجي بشير أغا في أيوب، ومكتبة عاطف أفندي.

(7) ŞS. Rumeli Kazaskerliği 161, s. 19b. BOA. Divân-ı Hümâyun, Ruus no. 1, s. 57.

(8) VGMA. 64, s. 2, 3.

(٩) كان هناك حفاظ واحد للكتب بمدرسة نوشهرلي إبراهيم پاشا في نوشهر، ومدرسة أحمد أفندي في كسريه، ومدرسة أحمد پاشا في أورفه، ومدرسة يگن علي پاشا في گوزالحصار.

ويبدو أن عدد حفاظ الكتب في مكتبة محمود الأول في آيا صوفيا قد ارتفع إلى ستة حفاظ[1]. وكان هناك خمسة حفاظ في مكتبة الفاتح التي أسسها السلطان محمود الأول في إسطنبول[2]. أما وقفية قصر غالاطه فكان بها ثلاثة حفاظ للكتب[3]، وعندما أتم السلطان عثمان الثالث بناء المكتبة في كلية نور عثمانية -التي كان أخوه السلطان محمود الأول قد شرع في بنائها ولم يتمها- عيّن لها ستة حفاظ للكتب[4]. ومن المحتمل أن ثراء مجموعات مكتبة آيا صوفيا، والفاتح ونور عثمانية، وسخاء مصادر دخلها، قد أثر في زيادة أعداد حفاظ الكتب المعينين في هذه المكتبات.

ولم يتجاوز عدد حفاظ الكتب عن الأربعة في المكتبات التي تأسست في إسطنبول في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر[5]. أما في المكتبات المستقلة فكان يجري توظيف اثنين أو ثلاثة من حفاظ الكتب بشكل عام[6].

وفي المكتبات التي كانت توظف أكثر من حافظ كتب واحد بها كانوا يُرتبون وفق الأعداد الترتيبية العربية على هذا النحو: حافظ الكتب الأول، حافظ الكتب الثاني، حافظ الكتب الثالث. وفي بعض الأحيان يسمى حافظ الكتب الأول بحافظ الكتب الرئيسى[7].

---

(1) VGMA. 639, s. 62.
TSA. E. 1767.

(٢) كان هناك خمسة حفاظ للكتب في مكتبة السليمانية التي أعاد السلطان محمود الأول تنظيم أوقافها مع صدره الأعظم مصطفى باهر باشا.

(3) VGMA. 87, s. 9.

(4) VGMA. 98, s. 10: 12.
TSA. D. 3311.

(٥) كان يوجد حافظان للكتب في مكتبة راغب باشا، وثلاثة في مكتبة مصطفى الثاني في أوجاق البوستانية، ومكتبة مدرسة لاله لي، وأربعة في المكتبة الحميدية، ومكتبة قليج علي باشا.

(٦) جرى توظيف حافظين للكتب بمكتبة خليل حميد باشا في إسبرطة، ومكتبة يوسف أغا في قونية، ومكتبة وحيد باشا في كوتاهية، وثلاثة حفاظ للكتب في مكتبة راشد أفندي في قيصري، ومكتبة درويش محمد باشا في بوردور.

(7) VGMA. 580, s. 275.
BOA. Cevdet-Maârif 8613.

• **انتقال وظيفة حفظ الكتب إلى شخص آخر:**

انتشر في تشكيلات الوقف أسلوبٌ تمثل في نقل موظفي الوقف وظائفهم داخل ذلك الوقف والأجور التي يحصلون عليها إلى شخص آخر. وفي هذا النوع من التصرفات الذي كان يسمى "الفراغ" أو "قصر اليد Kasr-ı yed" أو "كف اليد" كان من الضروري الحصول على إذن القاضي[١]. ويُفهم من بعض قيود التعيين أن نقل الوظيفة بهذا الشكل قد طُبق في المكتبات لفترة[٢]. ولكن أدى انتقال وظائف تتطلب مواصفات خاصة -مثل حفظ الكتب- إلى أيدي أشخاص غير مؤهلين بهذه الطريقة إلى اشتراط بعض مؤسسي المكتبات عدم انتقال وظائف حفاظ الكتب إلى آخرين عن طريق الفراغ أو قصر اليد، ونصوا على ذلك في وقفياتهم[٣]. فضلًا عن ذلك نصَّت هذه الوقفيات على أن حفاظ الكتب الذين سيحاولون فعل هذا الأمر ستُنهى خدمتهم. ولكن نفهم من بعض الإجراءات التي تمت أن هذا النوع من التعيينات كان يُنفذ بعد تأسيس نظارة الأوقاف بإذن من مجلس المعارف العمومية[٤].

• **انتقال وظيفة حفظ الكتب من الأب إلى الابن:**

بحسب ما نفهم من بعض قيود الأرشيف فإن انتقال وظيفة أحد الأشخاص المتوفين إلى ابنه أو أبنائه[٥] قد تحول إلى عُرف في المؤسسات الوقفية بالدولة

(1) Ali Haydar, *Tertîbü's-Sunûf fî Ahkâmi'l-vukûf*, İstanbul 1337, s. 542: 545.

(2) BOA. Ruus 16, s. 3510. Ruus 30, s. 92. Ruus 64, s. 262. Ruus 32, s. 308. Ruus 33, s. 187. Ruus 34, s. 391. Ruus 78, s. 359 ve 498. Cevdet-Maârif 340. 2900. 7087. Cevdet-Evkaf 12299. İbnülemin-Evkaf 5990.

(3) VGMA. 745, s. 80. VGMA. 52, s. 46. VGMA. 579, s. 68 ve 122. VGMA. 743, s. 502. VGMA. 744, s. 59. VGMA. 632, s. 407. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 217. VGMA. 93, s. 125. Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1, s. 16b: 17a.

أوضحت وقفية مكتبة عاشر أفندي -إحدى المكتبات التي تأسست في تلك الفترة- إمكانية انتقال الوظيفة وفق شروط واضحة. أما في وقفية مكتبة أحمد أغا الرودوسي فذكرت أنه يمكن إجراء نقل الوظيفة عن طريق قصر اليد في حال وجود كفيل، أو شوهد أنه مناسب لأحوال البلد.

(4) BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 130.
188, s. 365.

(٥) في حال كان هناك أكثر من وريث كان راتب حافظ الكتب يقسم بينهم، انظر:
BOA. A. DVN. S. RSK. 96, s. 93.

العثمانية[١]، وكانت التعيينات تتم في المكتبات وفق هذا الأسلوب[٢]. وإذا كان ابن أو أبناء حافظ الكتب المتوفى في سن صغيرة كانت تُسَيَّر هذه الوظيفة عن طريق الوكلاء، على أن يتقاسم الجميع -الأبناء والوكلاء- الراتب المخصص لهذه الوظيفة[٣]. وهذا التطبيق الذي سيتسبب في نتائج سيئة للمكتبات لم يكن من الممكن إلغاؤه؛ لأنه أصبح تقليدًا متجذرًا داخل تشكيلات الوقف. ولكن أوضحت وقفيات المكتبات الكبيرة التي تأسست في القرن الثامن عشر أن هذا الأصل سيُطبق وفق بعض الشروط[٤]. وأشارت بعض القيود الموجودة في وقفية ولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) إلى المحظورات التي تظهر عند تطبيق هذا النظام على النحو التالي: "إن أداء الخدمة المذكورة يتطلب أن يكون الموظف رجلًا تامًّا صاحب إقدام. وإن كان ولا بد من إسنادها إلى صبي أو مراهق فمن الطبيعي أنه سيقصر في أداء وظيفته. لذا إذا توفي أحد حفاظ الكتب إلى رحمة الله تعالى تُوَجَّه الوظيفة لأصحاب الاستعداد من أرباب الاستحقاق. ولا تُوَجَّه بناء على عرف البلد الجاري للمراهقين والصبيان من أولاد حافظ الكتب غير المؤهلين وغير المستحقين"[٥].

وعلى الرغم من إجراء نظارة المعارف لبعض الجهود بعد التنظيمات لإزالة الآثار الضارة التي أفرزها هذا النظام؛ فإن هذه الجهود لم يصبها النجاح بسبب تجذر هذا التطبيق في الدولة العثمانية. وهذا الوضع تعكسه إحدى الوثائق بشكل واضح وهي مؤرخة بتاريخ ٨ ربيع الآخر ١٢٦١هـ/ ١٦ إبريل ١٨٤٥م وهي تتعلق بمكتبة كوبرولو. فعندما توفي السيد محمد نوري حافظ الكتب الثاني في المكتبة الذي

---

(1) Abdullah Saydam, "Osmanlı'nın İstihdam Politikasına İlişkin Bir Örnek", *Toplumsal Tarih* no. 131, İstanbul 2004, s. 84: 89.

(2) BOA. Ruus 3, s. 280. Ruus 9, 14 Cemâzielâhir 1122. VGMA. 579, s. 702, 703. BOA. Müteferrik 89, s. 114a. VGMA. 744, s. 59.

(٣) في أحد القيود المؤرخة بتاريخ ١٥ صفر ١١٩١هـ/ ٢٥ مارس ١٧٧٧م جرى توضيح أن هناك فتاة تحمل اسم زاهده توفيت في سن صغيرة. وكان دخل هذه الفتاة من وظيفة حافظ الكتب في جامع والدة يبلغ ٣٣٠ آقچه شهريًا، انظر:

ŞS. KA. 417, s. 15a.

(4) VGMA. 735, s. 257. VGMA. 52, s. 46. VGMA. 742, s. 7. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 217. VGMA. 579, s. 69. VGMA. 187, s. 353. VGMA. 579, s. 702, 703. Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 10a. VGMA. 743, s. 93.

(5) VGMA. 745, s. 80.

كان يتولى خمس وظائف أخرى تتعلق بكلية كوبرولو بجانب وظيفة حافظ الكتب، نُقلت وظائفه إلى ابنه السيد محمد خليفة الذي كان طفلًا حينئذ. ولكن جرى تعيين محمد صادق أفندي وكيلًا له حتى يبلغ ابنه محمد خليفة سن الرشد لعدم استطاعته القيام بهذه الوظائف[1].

ومثلما رأينا فقد كان من الطبيعي توجيه الكثير من الوظائف في الوقف إلى طفل في سن صغيرة، ولكن بحسب ما نفهم من بعض الوثائق فإن مجلس المعارف العمومية كان يمضي في إجراء هذا النوع من التعيينات إذا رآه مناسبًا بعد إجراء التدقيق اللازم[2].

٢- معاون حافظ الكتب:

هي وظيفة استُحْدثت لمساعدة حفاظ الكتب. وهذه الوظيفة تصادفنا في عدة مكتبات فقط. وقد شوهد أول نموذج لهذه الوظيفة في المكتبة التي أسسها فروخ كتخدا بمسجده في كوتاهية، وهي إحدى مكتبات عصر سليمان القانوني. وفي وقفية فروخ كتخدا المؤرخة بتاريخ ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م تبين أنه قد جرى تخصيص آقچتين يوميًا للشخص الذي سيعاون حافظ الكتب[3]. وحتى تأسيس مكتبة راغب باشا لم نجد أي قيد يتناول توظيف معاون في المكتبات الأخرى، وفي وقفية راغب باشا المؤرخة بتاريخ ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م جرى توضيح أوصاف معاون حافظ الكتب والأعمال التي يجب عليه القيام بها على هذا النحو: "يتم تعيين شخصين من أرباب الاستحقاق والاستعداد لمساعدة حافظي الكتب الأول والثاني، بشرط إعانة حفاظ الكتب في خدمات المكتبة كل يوم، وعليه العمل بكمال السعي والمسارعة في وضع وإخراج الكتب الشريفة من محلها"[4].

أيضًا في مكتبة حاجي سليم أغا وُظِّف معاونَين (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م) مثلما كان الحال من راغب باشا[5]. وكان الأجر اليومي للمعاونين في مكتبة راغب باشا

(1) BOA. A. DVN. S. RSK. 166, s. 293 ve 275, 279.
(2) BOA. A. DVN. S. RSK. 187, s. 257, 344. 188, 270, 358.
(3) VGMA. 570, s. 60.
(4) VGMA. 82, s. 6.
(5) VGMA. 578, s. 122.

١٥ آقچه لكل واحد منهما[1]، أما أجرهما في مكتبة حاجي سليم أغا فكان عشر آقچات لكل منهم[2]. وفي مكتبة يوسف أغا في قونية حُدِّد راتب مرتفع يبلغ ٥٠ آقچه للمعاونين اللذين وُظِّفَا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)، ورُقِّيا إلى معاون أول ومعاون ثانٍ[3]. أما في مكتبة عاشر أفندي فقد تغير اسم هذه الوظيفة ليصير "ملازم حافظ الكتب"، وحُدِّدَت ٣٥ آقچه يوميًا للملازم الأول، وللملازم الثاني أجر يومي قدره ٣٠ آقچه[4].

٣- كاتب الكتب أو مُقيد الكتب Kâtib-i Kütüb:

يوجد أقدم قيد يتعلق بكاتب الكتب في دفاتر المحاسبة الخاصة بأوقاف مراد الثاني في أدرنة[5]. وبحسب هذا القيد كان كاتب حافظ الكتب الموظف في الكلية يحصل على آقچتين يوميًا[6]. وفي وقفية الفاتح تبين أنه جرى تعيين كاتب لحافظ الكتب[7]. وبحسب ما يفهم من القيدين فإن وظيفة كاتب الكتب بدأت تحت اسم "الكاتب" فقط، ومن المحتمل أن اسم "كاتب الكتب" قد ظهر في عهد السلطان سليمان القانوني[8].

وقد ذكرت وقفية الفاتح وظائف "كاتب الكتب" الذي أسمته "الكاتب" على النحو التالي: "يُعين كاتب عارف لجميع المعارف من أجل حفظ الكتب، والذي يقوم على ضبط وحفظ عدد وأسماء الكتب الموجودة في دار الكتب في أحد الدفاتر. وإذا ما أعطى الكتب لأحد الأشخاص يقيد هذه الإعارة في دفتر. وبالجملة يفرق حافظ الكتب الكتب الموقوفة كلما لزم الأمر على الطلاب بمعرفة الكاتب الأمين"[9].

---

(1) VGMA. 82, s. 6.

(2) VGMA. 578, s. 122.

(3) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 214.

(4) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 8b: 9a.

(5) BOA. MAD. 5455, s. 18.

(6) Aynı yer.

(7) *Fâtih Mehmet II Vakfiyeleri,* Ankara 1938, faksimile s. 269, 270.

T. Öz, *Zwei Stiftungen,* s. 14: 15.

(8) Ö. L. Barkan, "Fâtih Câmii ve İmareti Tesislerinin 1489-1490 Yıllarına ait Muhasebe Bilançoları", *İFM.* XXIII/ 1-2, 1963, s. 312.

(9) *Fâtih Mehmet II Vakfiyeleri,* aynı yer.

أما في الوقفية السليمانية فتخبرنا أن حافظ الكتب وكاتب الكتب يُعَيَّنَا من طرف الصدر الأعظم عندما يتم تأمين الكتاب للكلية[١]. وفي دفتر المحاسبة الخاص بهذه الكلية والمؤرخ بتاريخ ٩٩١: ١٠٠١هـ/ ١٥٨٣: ١٥٩٣م رأينا أن السيد مصطفى كان يعمل كاتبًا للكتب براتب قدره أربع آقچات يوميًّا[٢]. أما في المكتبة الموجودة في كلية سليم الثاني في أدرنة فقد أُسندت لحافظ الكتب الثالث وظيفة كاتب الكتب باعتبارها وظيفةً إضافيةً[٣].

وبعد الكلية السليمية بقرن تقريبًا تصادفنا وظيفة كاتب الكتب في المكتبة التي أسستها طرخان والدة سلطان في يني جامع. وبحسب وقفية طرخان خاتون المؤرخة بتاريخ ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م فإن كاتب الكتب كان يعد ويحصي إيصالات الكتب المعارة، ويسجل أسماؤها واحدًا واحدًا في الدفتر[٤]. أما الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م فقد أضافت طرخان والده سلطان فيها مهام جديدة إلى وظائف كاتب الكتب، تمثلت في قيامه على عَدِّ صفحات الكتاب المعار، وتأكيد اسمه وشكله، وتحديد إلى أي فروع العلم ينتمي. فضلًا عن ذلك يستشير حافظ الكتب عند إعارة الكتاب، وقبل أن يعير الكتاب يبحث ويستقصي بشأن وضع الشخص الذي يطلب استعارة الكتاب[٥].

وبناء على ما يُفهم من بعض النماذج المعطاة، فإن أهم وظيفة لكاتب الكتب في المكتبات خلال القرنين الخامس عشر والسابع عشر هي كتابة أسماء الكتب المعارة في أحد الدفاتر. ولكن معارضة إعارة الكتب إلى خارج المكتبة التي بدأت في أواخر القرن السابع عشر قد دخلت مانعًا قطعيًّا في وقفيات كثير من المكتبات التي تأسست في القرن الثامن عشر، وهكذا أُلغيت أهم وظيفة كان يتولاها كاتب الكتب في المكتبة، ولهذا السبب رأينا كيف أُعْطي ثقل لوظيفة التعريف بالكتب في

(1) K. E. Kürkçüoğlu, *Süleymaniye Vakfiyesi,* Ankara 1962, faksimile s. 151, 152.

(2) BOA. MAD. 5103, s. 4.

MAD. 2056, s. 6.

(3) M. Cunbur, "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih Kongresi,* Ankara 1973, s. 679.

(4) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 150, s. 45a-b.

(5) VGMA. 744, s. 28.

المكتبة ووصفها، وكتابة ذلك التعريف في أحد الدفاتر، والتي كان يقوم عليها كاتب الكتب في المكتبات التي تأسست في النصف الأول من القرن الثامن عشر. وفي وقفيات مكتبات عمجه زاده حسين پاشا (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)[١]، وأحمد الثالث في يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٢]. ونوشهرلي داماد إبراهيم پاشا (١١٤١هـ/ ١٧٢٩م)[٣]، جرى توضيح أن كاتب الكتب سيسجل الكتب الموجودة في المكتبة في دفتر، أي فهرسة الكتب. وفي وقفية دار حديث بشير أغا في أيوب (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م) جرى توضيح أنه سوف يُعين أحد طلاب المدرسة في وظيفة كاتب الكتب من أجل تسجيل الكتب التي في مكتبة المدرسة في أحد الدفاتر[٤].

وفي المكتبات التي أسسها محمود الأول في آيا صوفيا[٥]، وفي الفاتح[٦]، وُظِّفَ كاتب للكتب في كل منهما. وفي وقفية آيا صوفيا (١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م) جرى توضيح أنه سوف يتم مطابقة الكتب التي في المكتبة عند إحصائها مع "دفتر كاتب الكتب"[٧]. وبحسب ما يُفهم من ذلك القيد كانت وظيفة كاتب الكتب في مكتبة آيا صوفيا عمل فهرس للكتب، ولا يوجد أي قيد في وقفية مكتبة مصطفى الثالث في أوچاق البوستانية (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) يبين ما العمل الذي سوف يقوم به كاتب الكتب في المكتبة[٨].

ولم تصادفنا وظيفة كاتب الكتب في المكتبات الكبيرة التي تأسست في إسطنبول وخارجها في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ومن المحتمل أن وظيفة كاتب المكتبة المتمثلة في إعداد فهارس للكتب فقط لم يعد يُشعِر بالحاجة للمحافظة عليها، وتولاها مفتشو الوقف وحفاظ الكتب وكادر الموظفين الآخرين في الوقف. ومع ذلك وعلى الرغم من ندرة حدوث ذلك يُلاحظ

---

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s, 4a.
(2) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22a.
(3) VGMA. 38, s. 90.
(4) VGMA. 736, s. 4.
(5) VGMA. Kasa 47, s. 16.
(6) VGMA. Defter 87, s. 6.
(7) VGMA. Kasa 47, s. 25.
(8) VGMA. Kasa 187, s. 357.

تعيين كاتب للكتب من أجل بعض المجموعات الصغيرة من الكتب.

فعلى سبيل المثال عين أبو بكر أفندي تذكرة جي القلعة كاتبًا وظيفته كتابة الكتب المعارة والرهون المعطاة في مقابلها، وذلك من أجل كتبه التي وضعها في أحد الدواليب بجامع الفاتح، وحدد له أجرًا يوميًا قدره آقچه ونصف في وقفيته المؤرخة بتاريخ غرة رمضان ١٠٧٢هـ/ ٢٠ إبريل ١٦٦٢م، وكان عدد تلك الكتب يبلغ ١٢٠ كتابًا[1].

وفي فترات مختلفة إذا ما قورن الأجر الذي يحصل عليه كاتب الكتب بأجر حافظ الكتب نجد أن الزمن كان يعمل ضد كاتب الكتب. ففي كلية مراد الثاني في أدرنة كان حافظ الكتب وكاتب الكتب يحصلان على أجر قدره آقچتان[2]. أما في كلية الفاتح فكان كاتب الكتب يحصل على أربع آقچات، وحافظ الكتب يحصل على ست آقچات[3]، وكان الوضع نفسه في المكتبة السليمانية[4]. ويبدو أن كاتب الكتب كان يحصل على نصف أجر حافظ الكتب تقريبًا حتى تأسيس مكتبة آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م). أما في مكتبات آيا صوفيا والفاتح فحدث انخفاض ضخم في الأجر الذي يحصل عليه كاتب الكتب. فبينما كان حافظ الكتب الأول في مكتبة آيا صوفيا يحصل على ٩٠ آقچه، كان كاتب الكتب يحصل على ١٠ آقچات فقط[5]. أما في مكتبة الفاتح فكان أجر كاتب الكتب يعادل خُمس أجر حافظ الكتب[6].

٤- المُجلِّد Mücellid:

عين بعض مؤسسي المكتبات مُجَلِّدًا في المكتبات من أجل صيانة وتعمير الكتب الموقوفة. ففي المكتبة التي أسسها چلبي محمد في ميرزيفون -وهي أحد مكتبات عصر التأسيس- جرى توظيف مجلِّد بأجر بلغ آقچتين يوميًا من أجل

(1) VGMA. 747, s. 200, 201.
(2) BOA. MAD. 5455, s. 18.
(3) BOA. MAD. 5103, s. 109.
(4) BOA. MAD. 5103, s. 4.
MAD. 5761, s. 26.
(5) TSA. E. 1767.
(6) TSA. E. 1767.

صيانة أجزاء القرآن الكريم وكتب الفقه[١]. وفي عصر الفاتح كان يوجد مُجلِّد ضمن كادر موظفي جامع أيوب وحده[٢]. ومن المحتمل أن صيانة المجموعة الغنية التي أوقفها السلطان الفاتح على كليته كانت تتم من خلال المجلِّدين الموظفين في القصر[٣].

وفي دفتر المحاسبة الخاص بالكلية التي أنشأها السلطان القانوني لابنه شهزاده محمد في إسطنبول، الذي يعود إلى عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، تبين أن هناك "مُعمِّر للأجزاء والكتب" يحمل اسم محمد بن أحمد في هذا التاريخ، وكان يحصل على أجر يومي قدره آقچتان[٤]. أما في دفتر المحاسبة الخاص بالكلية نفسها بتاريخ ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م فأطلق اسم "المُجلِّد" على الشخص الذي كان يتولى هذه المهمة[٥]. أما الوقفية والخاصة بكلية السلطان سليمان القانوني في إسطنبول فلم تتحدث عن المجلِّد ضمن مجموعة الموظفين الذين سيُعينوا في المكتبة التي سوف تُؤسس في الكلية[٦]. ولكننا نعلم مِن قيد أحد الرءوس تعيين أحد المجلدين لتعمير الأجزاء التي في الكلية في تاريخ لاحق[٧].

أما الوقفية الخاصة بمدرسة إسميهان سلطان بنت سليم الثاني في أيوب (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م) فقد أوضحت ضرورة التزام المجلد الموظف في المدرسة بتجليد الكتب بشكل يشبه الشكل القديم عند تجليدها[٨].

---

(1) Belediye Ktp. Mc. O. 70, s. 335.

(2) BOA. MAD. 4792, s. 31.

(٣) في أحد دفاتر الرواتب المؤرخ بتاريخ ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م كان يوجد مجلِّدان في القصر، الأول يحصل على اثنتي عشرة آقچه يوميًا، ويحصل الآخر على خمس آقچات، انظر:

A. Refik, "Fâtih Devrine Ait Vesikalar", *TOEM* no. 49: 62, 1337, s. 7.

(4) BOA. MAD. 5103, s. 397.

(5) BOA. MAD. 869, s. 27.

(6) K. E. Kürkçüoğlu, *Süleymaniye Vakfiyesi,* Ankara 1962, faksimile s. 151, 152.

(7) BOA. Ruus 66, s. 233.

(8) VGMA. 572, s. 147.

ورأينا أن الشرط نفسه تكرر في وقفية صقللي محمد پاشا زوج إسميهان سلطان، والمؤرخة بتاريخ ٩٨٢هـ/ ١٥٧٥م، انظر:

VGMA. Kasa 103, s. 2, 3.

وأوضحت وقفية كلية سليم الثاني في أدرنة بتاريخ ١٥٧٩م أن الشخص الذي سيُعين في وظيفة المجلد لا بد أن يكون "صالحًا، وطاهرًا، وماهرًا في صنعته"[١] أما سنان پاشا فلم يعين مُجلِدًا لتعمير الكتب الموجودة في زاويته ومدرسته في إسطنبول، وطلب في وقفيته بتاريخ ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م أن يتولى المتولي تعمير المجلدات التي يصيبها القدم[٢].

ولم نصادف أي مجلّد ضمن كادر الموظفين في كثير من المكتبات التي تأسست في القرنين السادس عشر والسابع عشر[٣]. ويمكننا فقط تأكيد وجود مُجلّد في بضع مكتبات من التي تأسست في تلك الفترة. ورأينا وجود مجلد في مكتبة طرخان والدة سلطان في يني جامع بتاريخ ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م[٤]. وتحدثت وقفية كوبرولو عن المجلد بشكل مختصر فقالت: "يُعطى الشخص الذي يتولى وظيفة مجلد الكتب ثلاثة أرباع كل شهر"[٥].

ومن المحتمل أن الشرط القاضي بعدم إخراج الكتب خارج المكتبة، وممارسة المجلّد لعمله في تجليد الكتب داخلها في وقفية مكتبة فيض الله أفندي (١١١١هـ/

(1) M. Cunbur, "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih* Kongresi, Ankara 1973, s. 679.

ورأينا أن إسماعيل الذي كان يحصل على يومية قدرها ثلاث آقجات قد ذكر بين موظفي المسجد في دفتر المحاسبة المؤرخ بتاريخ ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م، انظر:

BOA. MAD. 5179, s. 5.

(2) BOA. Sül. Haremeyn Dosyası I.

(٣) وبحسب قيد في أحد دفاتر المهمة بتاريخ ٣ شعبان ٩٨٥هـ/ أكتوبر ١٥٧٧م فإن مرادًا الثالث أرسل حُكمًا إلى أمير أمراء مصر يطلب فيه إرسال مجلّد بشكل عاجل إلى المدينة المنورة. وذلك عندما تطلب الأمر تجديد الكتب والمصاحف الموجودة في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، ولم يكن هناك أي مجلّد بين الموظفين، انظر:

BOA. Mühimme 31, s. 369.

(4) VGMA. 744, s. 29.

(5) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 60a.

استحدث حافظ أحمد پاشا وظيفة مجلّد جديد في هذه المكتبة بالوقفية المؤرخة بتاريخ ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، انظر:

VGMA. 76, s. 47.

وأضاف محمد عاصم بك علاوة قدرها آقچتان على أجر المجلد القديم، انظر:

VGMA. 580, s. 13.

١٦٩٩م)[١] التي تأسست في نهاية القرن السابع عشر، ووقفية مدرسة عثمان پاشا التي أسسها في حلب (١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م)[٢] قد جاء نتيجة بعض التصرفات والتطبيقات السيئة التي حدثت في هذا الموضوع. أما مصطفى بن محمد الآمدي فقد حل أمر تجليد الكتب بشكل مختلف في المكتبة التي أسسها بتاريخ صفر ١١٠١هـ/ نوفمبر ١٦٨٩م لإفادة طلاب المدرسة التي أنشأها بجوار جامع "بك الآلاي" في غازي عنتب على النحو التالي: "أما سائر أوراق الكتب غير المعتبرة مثل كتاب **(دعا نامه)** وخلافه فتستعمل في تقوية وتجليد الكتب المعتبرة، وإذا لزم الأمر تُباع هذه الأوراق وتُصرف على تعمير الكتب الأخرى"[٣].

ويبدو أنه كان يوجد مُجلِّد في أغلبية المكتبات الكبيرة التي تأسست في النصف الأول من القرن الثامن عشر. وكان المجلِّد الموجود في مدرسة عمجه زاده حسين پاشا في سراچ خانه يحصل على يومية قدرها ثماني آقچات[٤]. وعُيِّن مجلِّد في كل من مكتبة أحمد الثالث في طوپقابي سراي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٥]، ومكتبة يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٦]. وفي وقفية مكتبة يني جامع ذُكر أنه سيجري تعمير الكتب داخل المكتبة[٧]. ونعلم بتوظيف مجلِّد في مكتبات دار حديث نوفشهرلي إبراهيم پاشا في شهزاده باشي (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)[٨]، ومدرستي حاجي بشير أغا في أيوب (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)[٩]، وچاغال أوغلي (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)[١٠]، ومحمود الأول في آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[١١]، وعاطف أفندي (١١٥٤هـ/

(1) VGMA. 571, s. 119.

(٢) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٦.

(3) Gaziantep ŞS. 39, s. 99.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 22 72, s. 4a.

BOA. Ruus, 66, s. 221.

(5) TSK, Y. 75, s, 17b.

(6) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22a-b.

(7) Aynı yer.

(8) VGMA. 38, s. 90.

VGMA. 64, s. 3.

(9) VGMA. 20, s. 52.

(10) Süleymaniye Ktp. Hacı Beşir Ağa 682, s. 108a.

(11) VGMA. Kasa 47, s. 17.

١٧٤١م)[1]، ورئيس الكتاب مصطفى أفندي قسطموني (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[2]، ومدرستَي حكيم أوغلي علي پاشا في داوود پاشا (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)[3]، وأحمد پاشا في أدرنة (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م)[4].

وكان المجلِّد الذي وُظِّف مُذَهِّبًا في مكتبة نور عثمانية في الوقت ذاته يحصل على يومية قدرها عشر آقچات يوميًا مقابل قيامه بالوظيفتين[5]. وكان المُجلِّد يحصل على عشر آقچات في مكتبة مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[6]، ومكتبة الحميدية (١١٩٥هـ/ ١٧١١م)[7]. وكان يوجد مجلد في عدد من المكتبات الكبيرة التي تأسست في إسطنبول وخارجها في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وهذه هي مكتبات: سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[8]، وچلبي محمد سعيد أفندي (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م)[9]، وحالات أفندي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[10]، ومحمد سعيد برتو پاشا (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م)[11]، ودار المثنوي (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[12]. وباستثناء المكتبات السابق ذكرها لم يكن في المكتبات الأخرى أي مجلِّد.

وبحسب ما يُفهم من بعض القيود في الوقفيات فإن مؤسسي المكتبات في هذه الفترة كانوا يفضلون تخصيص مقدار من النقود لإنفاقها على إصلاح الكتب عندما يتطلب الأمر ذلك بدلًا من تعيين مجلِّد يحصل على أجر محدد في المكتبات.

---

(1) VGMA. 735, s. 257.

(2) Kastamonu ŞS. 87, s. 94.

(٣) عَيَّن الشيخ محمد رضا أفندي -الذي أوقف كتبه بتاريخ ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م على هذه المكتبة- مجلِّدًا ثانيًا، انظر:

VGMA. 629, s. 40.

(4) VGMA. 737, s. 4.

(5) VGMA. Dolap 49, s. 23.

VGMA. 98, s. 10: 12.

(6) VGMA. Kasa 187, s. 358.

(7) VGMA. Kasa 159, s. 115.

(8) VGMA. 578, s. 122.

(9) VGMA. 743, s. 502.

(10) Süleymaniye Ktp. Halet Ef. 837, s. 9b.

(11) VGMA. Kasa 108, s. 7.

(12) VGMA. 581, s. 410.

ورأينا أن حسين أغا قد خصص في وقفية مكتبته في بورصة مبلغًا قدره ٢٨٨٠ آقچه مقابل مصاريف تعمير وإصلاح الكتب، وكان ذلك بتاريخ ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م[١]. وطلب أحمد أغا الذي أسس مكتبة في رودوس (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[٢]، ووحيد باشا الذي أسس مكتبة في كوتاهية (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[٣]، وحاكم آقحصار الذي أسس مكتبة في زينال زاده (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[٤] التكفل بنفقات إصلاح الكتب الموجودة في المكتبات من واردات الوقف الزائدة. واشترط محمد علي باشا أيضًا في وقفية مكتبته في قولة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) أن يعمد حفاظ الكتب إلى فصل الكتب التي اهترأت جلودها وأغلفتها، وتحتاج إلى التعمير، ويسعون إلى إصلاحها من واردات الوقف الزائدة[٥].

وأوضح راشد أفندي أيضًا في وقفية مكتبته في قيصري (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م) أنه سوف يخصص قسمًا من واردات الوقف من أجل تجديد وتعمير وترميم الكتب المشار إليها عند الحجة[٦]. ونفهم من قائمة المصروفات والواردات الخاصة بهذه المكتبة أنه قد جرى في عام ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م إنفاق ٤٧ قرشًا لترميم المجلدات في المكتبة[٧].

٥- البواب والحارس Bevvâb ve Mustahfız:

البواب هو الاسم الذي أُطلق على الموظف المكلف بفتح أبواب المكتبة وغلقها في ساعات محددة، وكان هناك بواب في المباني والآثار الخيرية كلها تقريبًا. أما في المكتبات فظهرت فيها هذه الوظيفة بعد أن صار للمكتبات مبنى مستقل، وكانت هذه الوظيفة في مكتبات الفترات السابقة يؤديها بواب المؤسسة التي تأسست بها المكتبة.

---

(1) VGMA. 578, s. 75.
(2) VGMA. 743, s. 94.
(3) VGMA. 579, s. 703.
(4) VGMA. Kasa no. 8.
VGMA. 579, s. 123: 125.
(5) VGMA. 580, s. 275.
(6) VGMA. 579, s. 68.
(7) İ.Erünsal Arşivi,Raşid Efendi Dosyası

وأوضحت وقفيات المكتبات ضرورة أن يكون البواب أمينًا مستقيمًا أهلًا للثقة[١]. وباستثناء فتح وغلق أبواب المكتبة، لم يكن هناك بشكل عام توضيح زائد للمهمات المنوط للبواب القيام بها. وفي وقفية المكتبة التي أسسها أحمد الثالث في يني جامع طُلب من كناس الجامع أن يتولى وظيفة البواب، ويحصل مقابل ذلك على خمس آقچات يوميًا، على أن يباشر فتح وإغلاق الباب الواقع أسفل السلم الصاعد إلى المحل الموجود بها الكتب المرقومة، وأن يعاون حافظ الكتب والمباشر في الأمور الواجب القيام بها[٢].

وطلب محمود الأول في وقفية مكتبة غالاطه سراي أن يسلم البواب مفاتيح المكتبة بعد إغلاقها إلى أغا السراي[٣]. وفي مكتبة عاشر أفندي أُسندت للبواب وظيفة إضافية تتمثل في تنظيف المكتبة، وإيقاد المدفئة بها شتاءً[٤]. وفي مكتبات السلطان محمود الأول في آيا صوفيا والفاتح[٥]، وأحمد أغا في جزيرة رودوس[٦] كان البواب يتولى أيضًا وظيفة المحافظة على الكتب في المكتبة وحمايتها، وتغير اسمه إلى الحارس والبواب. أما في المكتبة التي أسسها حسين أغا في مدرسة أينه صوباشي في بورصة فكان هذا الموظف يسمى بحارس الكتب[٧].

أما في مكتبات أحمد الثالث في يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٨]، ونور عثمانية (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[٩]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[١٠] ففُصلت وظيفة البواب عن وظيفة الحارس. ففي وقفية أسعد أفندي (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م)[١١]

(1) VGMA. 745, s. 80. Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22b. VGMA. Kasa 159, s. 115.
(2) ŞS. Rumeli Sadareti 161, s. 19b.
(3) VGMA. 87, s. 9.
(4) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 9a-b.
(5) TSA. E. 1767.
(6) VGMA. 743, s. 93.
(7) Bursa ŞS. B. 208, s. 84a.
(8) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 22a-b.
(9) VGMA. 98, s. 10: 12.
BOA. İbnülemin-Hatt-ı Hümâyun 586.
(10) VGMA. 745, s. 80.
(11) VGMA. 632, s. 408.

أُوضِح أن حارس الحي سوف يتولى وظيفة البواب، وسوف يقضي الليل في حديقة المكتبة.

وبشكل عام كان يجري توظيف بواب في المكتبات. أما في المكتبات الكبيرة صاحبة الأوقاف الغنية فكان يوجد أكثر من بواب، فكان هناك حارسان وبوابان في مكتبات محمود الأول في آيا صوفيا والفاتح[١]، وفي مكتبة أحمد أغا في رودوس[٢]. أما في مكتبة نور عثمانية فكان يوجد ستة حراس وثلاثة بوابين[٣].

وكانت أجور بوابي الكتب اليومية تتراوح بين ٥: ١٥ آقچه لتولي الوظيفة باعتبارها عملًا إضافيًّا بشكل عام[٤]. وحدها المكتبة الحميدية التي وُضِّح فيها قيام بواب المكتبة بمهام وظيفته مع وظيفة فراش المكتبة (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)، وحُدِّد أجر يومي قدره خمسون آقچه للشخص الذي سيتولى هذا العمل[٥].

٦- الفراش Ferrâş:

هو الموظف المكلف بتنظيف المكتبة، وفرش الحصر والأطرحة التي يجلس فوقها القراء. والفراش مثل البواب قد دخل ضمن هيئة موظفي المكتبة بعد ظهور المكتبات ذات المبنى المستقل فقط. ولم ترد في وقفيات المكتبات أية معلومة بشأن الأوصاف التي يجب أن يمتلكها الفراش. ولكن في المكتبات التي وُجدت بها وظيفة الفراش مع وظيفة البواب[٦] ذكرت ضرورة أن يتولى هذه الوظيفة أشخاص يحملون أوصافًا مثل الاستحقاق، والاستقامة، والثقة، والجدارة[٧].

---

(1) VGMA. Kasa 47, s. 16.
TSA. D. 1767.

(2) VGMA. 743, s. 93.

(3) VGMA. Dolap 49, s. 23.

(4) VGMA. 578, s. 122. TSA. E. 1767. VGMA. 187, s. 358. VGMA. 64, s. 3. TSA. D. 12, s. 16b. TSA. D. 3307, s. 19a. BOA. Divân-ı Hümâyun, Ruus no. 1, s. 57.

(5) VGMA. Kasa 159, s. 115.

(٦) في وقفية دار قراء سليم الثاني في تيره (٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م) أُوضِح أن حافظ الكتب الموظف في المكتبة يتولى وظيفتي البواب والفراش، ويتطلب أن يكون هذا الرجل شخصًا أمينًا متدينًا، انظر: Selahattin Yıldırım, *Vakıfnâme-i Şehzâde-i Civânbaht Hazret-i Sultan Selîmtâle Bekâuh- (II. Selim Vakfiyesi)*, İstanbul 2004, s. 79.

(7) VGMA. 82, s. 6. VGMA. Kasa 159, s. 115. VGMA. 578, s. 122. VGMA. 745, s. 80.

ومن الواضح أنه لم يتم إفساح المجال أكثر في الوقفيات لموضوع مهام الفراش. فقط في المكتبة التي في جامع السليمانية وجدنا قيودًا يمكن اعتبارها مفصَّلة بشأن وظائف الفراش في سجل الوقف، والذي أعد عند تنظيم المكتبة من جديد على يد محمود الأول وصدره الأعظم مصطفى باهر پاشا. وقد نص هذا القيد على ما يلي: "وفي هذه المكتبة الجليلة يقوم من في معية حافظ الكتب من وقت الصبح حتى وقت العصر كل يوم بفرش الأطرحة وتطهير المكتبة، وبعد ذلك التفتيش عن الكتب التي في يد الجالسين عند باب المكتبة والقادمين إليها"[١].

ولم يصادفنا في الوقفيات الأخرى أي قيد يدور حول تفتيش الفراشين عن الكتب الموجودة في يد القراء الواقفين عند باب المكتبة، وهذا القيد الذي ذكرناه سابقًا هو قيد فريد وهو الوحيد الذي في يدنا.

وفي وقفية مكتبة وحيد پاشا في كوتاهية (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) وُضِّح أن وظيفة الفراش كنس وتنظيف المكتبة[٢]. أما وقفية مكتبة راشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م) فقد أوضحت أنه إضافة إلى تلك الوظيفة فعليه أيضًا نشر الحُصر والأطرحة الخاصة بالمكتبة[٣].

وعلى الرغم من أن وظيفة الفراش كانت تُعطى أحيانًا على أنها وظيفة مستقلة[٤]؛ فإنه بشكل عام كان بواب المكتبة[٥] أو أي شخص[٦] يتولى العمل نفسه في أية مؤسسة وقفية بجوار المكتبة يُوظَّف لأداء هذه الوظيفة باعتبارها وظيفةً إضافيةً له.

وبحسب ما نعلم من الوقفيات وقيود الوقف، فقد جرى توظيف أكثر من فراش بمكتبات أحمد الثالث في طوپقابي سراي (١١٣٢هـ/ ١٧٤٢م)[٧]، وآيا صوفيا

---

(1) BOA. Müteferrik 89, s. 114b.
(2) VGMA. 579, s. 703.
(3) VGMA. 579, s. 67.
(4) TSK. Y. 75, s. 17b. Süleymaniye Ktp. Hacı Beşir Ağa, 682, s. 108a. VGMA. 38, s. 90. VGMA. Dolap 49, s. 23. VGMA. Kasa 47, s. 16, 17.
(5) VGMA. 745, s. 81. VGMA. 579, s. 67. VGMA. 579, s. 703. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b. Cunbur "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 216.
(6) VGMA. 628, s. 547: 547. VGMA. 82. s. 6. Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 9a-b.
(7) TSK, Y. 75, s. 17b.

(١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[1]، والفاتح (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)[2]، والسليمانية (١١٦٥هـ/ ١٧٥١م)[3]، ونور عثمانية (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[4]، وأوجاق البوستانية (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)[5].

٧- الموظفون المكلفون بصيانة وإصلاح المكتبات:

بعد أن أصبح للمكتبات بناء مستقل لوحظ تعيين بعض الموظفين لتولي أعمال الإصلاح والصيانة. فعلى سبيل المثال كان ضمن مجموعة موظفي مكتبة عاطف أفندي (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م) سقَّاء يحصل على ثماني آقچات يوميًّا، ونجار يحصل على أجر أربع آقچات[6]. وفي مكتبة محمود الأول في آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) كان يوجد مرمم، ومانع النقوش (أي الذي يزيل البقع والكتابة من على الجدران)، ورجل لصب الرصاص، وعامل محارة[7]. وكان للسلطان نفسه في مكتبة الفاتح (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) مرمم فقط[8]. ورأينا في المكتبات المستقلة الأخرى توظيف كادر من الموظفين يزيد عن الواحد، أو موظف واحد لتولي أعمال الإصلاح.

ثانيًا: مجموعات المكتبات:

أ. تأسيس المجموعة الرئيسية:

كانت مجموعات مكتبات الوقف تتشكل من الكتب الموقوفة، وبشكل عام كان إثراء هذه المجموعات يتحقق بالشكل نفسه، حيث عمد مؤسسو المكتبة إلى تأسيس المكتبة بمجموعاتهم الشخصية أو بالكتب التي اشتروها في مؤسسات مثل المدرسة والتكية، وكان يمكن التحرك بحرية عند اختيار الكتب التي سوف توضع في المكتبات. وفي هذا الصدد لم يكن هناك مؤسسة رقابية أو إشرافية كما يدعي بعض

(1) VGMA. Kasa 47, s. 16, 17.
(2) TSA. E. 1767.
(3) BOA. Müteferrik 89, s. 114b: 115a.
(4) VGMA. Dolap 49, s. 23.
(5) VGMA. 187, s. 358.
(6) TSA. D. 3306.
(7) TSA. E. 1767.
(8) TSA. E. 1767.

الباحثين بناء على مصادرة كتب الشهيد علي پاشا[١]. لأن المكتبات عند العثمانيين -كما كان الحال في القرون الأولى للإسلام[٢]- لم تكن تسعى لنشر أية أفكار دينية أو آراء سياسية على عكس ما كان عليه الحال في الغرب[٣]. كما أن الكتاب لم يشكل أي خطر طوال عدة قرون من حكم الدولة العثمانية بسبب محدودية امتلاكه وانخفاض نسبة من يجيدون القراءة والكتابة[٤]. فضلًا عن ذلك فلكون جميع المؤلفات تقريبًا تتعلق بالعلوم الدينية، وعدم إمكانية استفادة جموع الشعب منها جعل الدولة -التي تدعم بشدة شخصيتها السنية في القرن السادس عشر- لا ترى ضرورة لتطوير أية آلية رقابية موجَّهة للمكتبات، حتى لو احتوت بعض الكتب في مجموعات المكتبة على

(1) S. Nüzhet Gerçek, *Türk Matbaacılığı,* İstanbul 1939, s. 39. Server R. İskit, *Türkiyede Neşriyat Hareketleri Tarihine Bir Bakış,* İstanbul 1939, s. 329, 330. Özer Soysal, *Cumhuriyet Öncesi Dönem Türk Kütüphâneciliği,* Basılmamış Doçentlik Tezi, Ankara Ün. D.T.C.F, 1978, s. 28. Halil İnalcık, *Osmanlı İmparatorluğu: Klâsik Çağ (1fi00-1600),* çev. Ruşen Sezer, İstanbul 2003, s. 188. Fatma Müge Göçek, *East Encounters West, France and the Ottoman Empire in* the *Eighteenth Century,* Oxford, 1987, s. 109.

(2) R. S. Mackensen: "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", AJSL c. 51, 1934: 1935, s. 93. Shawkat M. Toorawa, Ibn Abî Tâhir Tayfur and Arabic Writerly Culture, A ninth-century bookman in Baghdad, RutledgeCurzon, London 2005, s. 20. Christopher, Melchert, "The Destruction of Books by Traditionists", al-Qantara XXXV/ 1, Madrid 2014, s. 213: 231.
ناصر الحزيمي: **حرق الكتب في التراث العربي**، كولن، ٢٠٠٣م.

(3) A.H. Thompson, Censorship in Public Libraries in the United Kingdom During the Twentieth Century, Bowker, London, 1975, s. 1. Jean Preer, "Censorship", *Encyclopedia of Library History,* ed. by. Wayne A. Wiegand and Donald G. Jr. Davis, s. 117: 123. Randy Robertson, *Censorship and Conflict in Seventeenth-Century England,* The Pennsylvania State University Press 2009, s. 13. Karen Attar, "Books in the library", *Cambridge companion to the history of book,* ed. by. Leslie Howsam, Cambridge University Press 2014, s. 32, 33.

(٤) في الفرمان المؤرخ بتاريخ ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م والصادر بشأن عدم التدخل في الأشياء التي يبيعها أو يُحضرها التجار الأجانب في عهد مراد الثالث إلى الدولة العثمانية، أُشير إلى الإجراء الظالم الذي يتبعه هؤلاء التجار الذين ليس لديهم أي قيد بشأن الكتب التي يبيعونها، حيث جاء ما نصه: "هناك بعض الأشخاص الذي يجلبون بعض الكتب والرسائل المهمة المطبوعة بالفارسية والتركية من بلاد الفرنجة إلى جانب بعض الأشياء الأخرى للتجارة بها في بلادنا، وهناك من يأخذ جميع الكتب التي أحضروها للتجارة قائلًا لهم: لماذا عندكم هذه الكتب العربية والفارسية؟ ولا يدفعون مقابل ثمنها". ونبَّه في ذلك الفرمان على حكام السناجق والإداريين الآخرين بضرورة عدم غصب الكتب التي يمتلكها هؤلاء التجار. وقد وُضعت نسخة هذا الفرمان في نهاية كتاب (**تحرير أصول إقليدس**) المطبوع في إيطاليا. ولعل عدم إظهار أية حساسية تجاه محتوى الكتب المطبوعة التي أُحضرت من الخارج يظهر بوضوح مقاربة الدولة المتسامحة في هذا الموضوع، وعدم انتباهها إلى قوة الكتاب، وعدم النظر إليه على أنه يشكل أي خطر.

أفكار وآراء مناقضة للإسلام[١].

وعند دراسة قيود الوقف والأختام في الوقفيات نرى أن تشكيل مجموعات المكتبة قد تحقق وفق بعض الأنماط المختلفة. وأكثر تطبيق نصادفه في هذا الموضوع هو تبرع مؤسسي المدارس بمقدار من الكتب المطلوبة لتعليم طلابها، وتأسيس مكتبة في كل واحدة من تلك المدارس[٢]. وبسبب أن المكان الذي تأسست فيه المكتبة كيان تعليمي هو المدرسة؛ لذا نجد أن مجموعات هذا النوع من المكتبات تتشكل بشكل عام من كتب الدراسة، ومن بعض المؤلفات المشهورة الخاصة بالعلوم الإسلامية[٣]. وحتى لا تنشأ أزمة بين الطلاب كان يجري توفير أكثر من نسخة من الكتب التي ستُدرس في الكثير من المدارس[٤]. وبهذا الشكل كانت توجد العديد من المكتبات التي تمتلك مجموعات صغيرة من الكتب في كثير من المدارس في إسطنبول وخارجها.

وبجانب هذا النوع من المكتبات نرى أشخاصًا من طبقة العلماء يوقفون مكتباتهم الخاصة على مؤسسات مثل المدرسة، والمسجد، والتكية. وأحيانًا أخرى

(١) يبدو أن الكتب الخاصة بالقزلباش التي دخلت إلى الأناضول بطرق مختلفة قد تعرضت للملاحقة في فترة القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي الفترة نفسها التي شكلت فيها القزلباش خطرًا وتهديدًا للدولة، انظر:

Saim Savaş, *XVI. Asır'da Anadolu'da Alevilik,* Ankara 2013, s. 102, 103, 184, 185.

(2) TSA. D. 7081. VGMA. 591, s. 181. Gökbilgin, *Edirne, s.* 248: 252. ŞS. Evkaf-I Hümâyun Müfettişliği 46, s. 83, 84. BOA. Tapu Defteri 1070, s. 430, 434, 435. Glisa Elezovic, *Turski Spomenici* I/ 2, Belgrade 1952, s. 13: 29. Türk-İslâm Eserleri Müzesi 2202. *İVTD.* s. 42: 45, 69, 199, 431, 432. Gökbilgin, *Edirne,* vakfiyeler bölümü s. 16. VGMA. 579, s. 218. VGMA. 571, s. 185. TSK, EH 3030, s. 100b: 106a. Süleymaniye Ktp. Es'ad Ef. 3752/ 2, s. 22b. VGMA. 572, s. 141. VGMA. 741, s. 84. VGMA. 1395, s. 87: 114. VGMA. 571, s. 165.

(٣) في وقفية چورلو علي پاشا وُضّح كيف يجري اختيار الكتب عند تأسيس المكتبة بالقول: "تُنتخب تلك الكتب من الكتب النفيسة التي أوقفها الواقف المشار إليه، وتُخصَّص للدرس خانه المذكورة بعد فرزها بحسب كل فن، ويجري حبسها ووقفها لوجه الله تعالى"، انظر:

VGMA. Kasa 188, s. 388.

(٤) كانت توجد ثلاثون نسخة من بعض الكتب في المدرسة التي أسسها عثمان پاشا والي حلب في حلب، انظر:

محمود حريتاني: في حلب خزائن كتب عامرة وعلماء عباقرة وأثر ذلك في حركة الترجمة، مرجع سابق، ص ٩٥.

يوقفونها مع البيت الذي يسكنون به، ويطلبون استفادة أصحاب الحاجة من هذه الكتب[1].

وفي بعض الأحيان كان البعض من طبقة العلماء يوقفون كتبهم بشرط أن يتولوا الإشراف عليها ماداموا على قيد الحياة، ثم بعد وفاتهم ينتقل الإشراف على هذه الكتب إلى أحد من نسلهم[2]. ولكن لم تكن أوقاف الكتب التي تنتقل من نسل إلى آخر تعمر طويلًا؛ بسبب أن مؤسسي الوقف لم يحددوا مكانًا معينًا للحفاظ على الكتب، ولم يعطوا كتبهم لمؤسسة وقفية بعينها. ولهذا السبب كانت تلك الكتب تضيع وتُفقد في وقت قصير للغاية. وأكثر هذه النماذج مأساوية مكتبة المولا يگان التي كانت تتألف من ٢٩٠٠ مجلد، ولا يمكن توضيح كيف ضاع وفُقد هذا القدر الكبير من الكتب. وهناك نموذج آخر يظهر أبعاد ضياع الكتب في هذا النوع من الوقفيات تعرفنا عليه من خلال أحد القيود في سجلات أنقرة الشرعية والذي يقول:

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, 53, s. 220, 270: 272, 239: 241, 211. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasipliği 102, s. 150b, 151b. İVTD. s. 338, 172. BOA. MAD. 557, s. 11, 12. ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 5a. ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188. 572, s. 13. BOA. Sül. 2918, s. 12a. Şeyh Sejfudin Kemura, "Sarajevske dzamije i druge javne zgrade turske dobe", Glasnik Zemaliskog muzeja, XXIII, 1911, s. 414: 417.

(2) BOA. Ankara Tapu-Tahrir Defteri 1123, s. 31b. ŞS. Bâb Mahkemesi 70, s. 82a-b. Bâb Mahkemesi 98, s. 68a-b. Bâb Mahkemesi 99, s. 73a. ŞS. Kasım Paşa Mahkemesi 19, s. 241. ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 78, s. 12a-b. Bursa ŞS. A. 94, s. 185. Bursa ŞS. A-141, s. 239b: 240a. ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 5a-b. ŞS. Bâb Mahkemesi 99, s. 73. VGMA. 731, s. 182. Diyarbakır ŞS. 295 (Varak no.'su yok. 1278 tarihli). Edirne ŞS. 89, s. 79b. Edirne ŞS. 109, s. 24b. Kastamonu ŞS. 3, s. 156, 157. Kastamonu ŞS. 50, s. 177, 178, 205. Konya ŞS. 19, s. 105. Konya ŞS. 32, s. 1. Konya ŞS. 62, s. 37. ŞS. Mahmud Paşa Mahkemesi 62, s. 23a: 28a. Gâziantep ŞS. 96, s. 161, 162. Sivrihisar ŞS. 4, s. 145. Kudüs ŞS. 203, s. 129. Orlin Sabev, "Novi Arhivni İzvori za Osmanski Biblioteki v Bulgarskite Zemi prez XVII-XIX vek" *Proceedings of the International Symposium on Islamic* Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000, İstanbul 2002, s. 232. Afyon ŞS. 548 (A-51), s. 56, 57. ŞS. Mahmud Paşa Mahkemesi 62, s. 23a: 25b. Ankara ŞS. 175, hüküm no. 134. Ankara Şer'i Sicili'nden diğer bir örnek için bkz: Rıfat Özdemir, "Osmanlı Mahkemelerinde Zaman Ölçümü", Türk Dünyası Araştırmaları, no. 143, İstanbul 2003, s. 87. Ankara ŞS. 175, sıra no. 134.

وللاطلاع على بعض النماذج من سجلات القدس الشرعية، انظر:
شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: تاريخ القدس والخليل، مرجع سابق، ص ٣٠: ٣٢.

"على الرغم من أن السيد إسماعيل أفندي قد تسلم مائة وثلاثة وأربعين كتابًا بموجب الدفتر الموقع، والذي كان قد عُيِّن بموجب الشرع لحفظ الكتب التي أوقفها عمه السيد الحاج محمد أفندي شعبان زاده المتوفى قبل مدة. فإنه عندما توفي الواصي المؤمأ إليه بقيت الكتب المذكورة في ذمة ابنه عبد الله أفندي، وعندما توفي المذكور أيضًا ظهر واحد وسبعون كتابًا فقط ضمن تركة المتوفى، أما بقية الكتب والبالغ عددها اثنان وسبعون كتابًا فلم تظهر حيث ضاعت وتلفت"[1].

واستمر هذا الإجراء أيضًا بعد ظهور المكتبات المستقلة؛ لأن أية مكتبة مستقلة كانت تتطلب تأسيس وقف يمتلك مصادر دخل كافية سواء عند تأسيسها، أو عند تشغيلها. ولهذا السبب فإن المكتبات المستقلة بشكل عام كانت تؤسس على يد رجال الدولة. أما الأشخاص المنتسبون إلى الطبقة العلمية أو الطبقات الأخرى فكانوا يتبرعون بكتبهم إلى المؤسسات الوقفية الكثيرة للغاية، أو يقومون بتأسيس مكتبة في منازلهم. ومع أن ذلك كان نادر الحدوث؛ فإنه كان يمكن وقف الكتاب أيضًا على شخص بعينه[2].

وكان وقف الكتب الخاص بتأسيس مكتبة في المؤسسات التي تُبنى في مبنى مستقل أو تُؤسس من أجل العبادة والتعليم يتحقق عن طريق إحدى الوقفيات التي تنظم هذا الأمر، كما كان يجري ذلك في الممتلكات الأخرى الموقوفة[3]. وتُكتب

---

(1) Ankara ŞS. 226, s. 169.

وللاطلاع على قيد يشبه هذا بتاريخ ٢٨ صفر ١١١٦هـ/ ٢ يوليو ١٧٠٤م في سجلات قونية الشرعية، انظر:
İzzet Sak (yay. haz.), *Konya Kadı Sicili (1115- 1116/ 1703-1704)*, Defter 41, Konya 2016, s. 135, 136, 144: 146.

(٢) للاطلاع على قيد الوقف المؤرخ بتاريخ ١٥ شعبان ١٢٦٤هـ/ ١٧ يوليو ١٨٤٨م الخاص بعدة كتب أوقفها صاري زاده عثمان أغا من ساكني حي يني جه سيفري حصار على الشيخ عثمان عفيف أفندي من المشايخ الكرام، انظر:
Sivrihisar ŞS. 4, s. 143.

وللاطلاع على قيد السجل المقيد بتاريخ ٧ ربيع الآخر ٩٥٨هـ/ ١٤ إبريل ١٥٥١م الذي نُظم من أجل (**صحيح البخاري**) الموقوف على من يعمل بالتدريس في المدرسة المرادية في بورصة، انظر:
Bursa ŞS. A. 45, s. 45b.

وأوقف قاضي عسكر الروملي مولا علي أفندي كتبه على مدرسي مدرسة شهزاده سلطان محمد، انظر:
Süleymaniye Kütüphanesi, Damad İbrahim 651.

(٣) مع أن هذا من النادر؛ فإنه كان من الممكن تنظيم وقفية لعدة كتب أو حتى لكتاب واحد. فعلى سبيل

أسماء الكتب المتبرَّع بها في إحدى القوائم أو في إحدى الوقفيات، أو تُضاف قائمة بأسماء الكتب إلى القسم الأخير من الوقفية. أما في وقفيات المكتبات المستقلة صاحبة المجموعات الثرية من الكتب فلا توضع أسماء الكتب على شكل قائمة؛ بل تُعد فهارس يطلق عليها اسم "الدفاتر"، التي يجري إعدادها في لحظة تأسيس المكتبة. فضلًا عن ذلك وبسبب تعدد الآراء بشأن وقف الممتلكات المنقولة بحسب الشريعة الإسلامية[1]، كانت توضع آراء العلماء الذين يدافعون عن جواز وقف الكتب

المثال نظمت وقفية من أجل أربعة كتب أوقفها لمعي چلبي بن أحمد چلبي، انظر:

Bursa ŞS. A/ 81, s. 237, 238.

وتوجد وقفية مؤرخة بتاريخ أول رمضان ٩٧٢هـ/ ٢ إبريل ١٥٦٥م من أجل أحد المصاحف وثلاثة مجلدات من تفسير الكشاف، انظر:

Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrir Defteri*, İstanbul 2004, s. 219.

ومن خلال الوقفية التي نظمتها عايشة خاتون ابنة داغدلان محمد پاشا بتاريخ ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م، فإنها قد أوقفت على مكتبة مسجد الفاتح نسخة كاملة من تفسير أبو السعود أفندي مذهبة"، انظر:

ŞS. Bâb Mahkemesi 14, s. 115a.

وذكر محمد ديلڤار پاشا في وقفيته مجلدًا من تفسير البيضاوي، انظر:

VGMA. 580, s. 425.

واحتوى سجل القاضي على كتاب أوقفه بطال أوغلي سليمان على مكتبة عبد الوهاب أفندي في سيڤرى حصار، انظر:

Sivrihisar ŞS. 1, s. 1.

ولوقفية وقف مجلدين من (**تفسير القاضي البيضاوي**) انظر:

ŞS. Bab Mahkemesi 3, s. 92b: 93a.

ولوقف (**تفسير التبيان**) انظر:

VGMA. 626, s. 286.

ولوقف (**البخاري**) و(**شرحه**) للقسطلاني انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 791, s. 121, 122.

(١) للاطلاع على آراء العلماء المسلمين حول هذا الموضوع، انظر:

Esche, a.g.e., 68: 74.

وفي الرد الذي أعطاه أبو السعود أفندي على الرسالة المسماة (**السيف الصارم**) لمحمد أفندي البركوي التي تدور حول عدم إمكانية وقف الأشياء المنقولة انظر:

Süleymaniye Ktp. Es'ad Ef. 1581, s. 218b: 249b.

أوضح جواز الوقف لهذا السبب ونقل آراء علماء الإسلام في هذا الموضوع:

Süleymaniye Ktp. Bağdatlı Vehbi 477/ 1, s. 3a.

وحول نقاش واسع في هذا الموضوع، انظر:

Ahmed Akgündüz, "Osmanlı Hukukunda Vakfın Konusunu Teşkil Eden Mallar ve Kitap Vakfı", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, hazırlayanlar Özlem Bayram ve diğerleri, Ankara 1999, s. 63: 77.

في القسم الأخير من وقفيات الكتب والمكتبات[1].

وكان يوضع على الكتب الموقوفة ختم الوقف الخاص بمؤسس الوقف، أو يكتب عليها قيد الوقف، ويمكن رؤية الأمرين معًا في بعض أوقاف الكتب. وعلى عكس قيود الوقف التي تمت في العالم الإسلامي في العصر الوسيط[2]؛ فإننا لا نصادف كثيرًا في أوقاف الكتب في العهد العثماني قيود الوقف المطولة فوق الكتب مع وجود بعض الاستثناءات. وبشكل عام كانت أختام الوقف تتضمن اسم الواقف، وفي بعض الأحيان كانت تُوضع آية من القرآن الكريم، أو بيت من الشعر، أو شرط أو قيد وقفي يتعلق بالكتب الموقوفة[3].

وتوجد أيضًا بعض النماذج التي تبين الاكتفاء بالوصية فقط لتأسيس وقف للكتب أو مكتبة[4]. وكان يكفي الإثبات في حضور شهود على صحة الوصية الكتابية أو الشفهية التي جرى الإدعاء بها؛ لاعتبار أن كتب هذا الشخص المتوفى قد أُوقِفت[5].

---

(1) VGMA. 582/ 1, s. 35. VGMA. 736, s. 207. VGMA. 628, s. 548, 549. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 25, s. 11, 12 s. 20. ve 63. Edirne ŞS. 337, s. 74a.

(٢) كانت قيود الوقف تطول على الكتب في العالم الإسلامي في العصر الوسيط حتى تبلغ في بعض الأحيان صفحة كاملة، انظر:

أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، مرجع سابق، ص ٤٢٨: ٤٣٤. شمس الدين محمد بن شرف الدين الخليلي: تاريخ القدس والخليل، مرجع سابق، ص ٣٨: ٤١. أحمد سليم غانم: **وقف المخطوطات العربية ودراسة في الأنماط والدلالات**، الأوقاف، العدد ١٢، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ١٥: ٣٦.

(٣) حول أختام الوقف انظر تلك الدراسة القيمة

Günay Kut ve Nimet Bayraktar: Yazma *Eserlerde Vakıf Mühürleri,* Ankara 1984.

ولدراسة أخرى في الموضوع نفسه، انظر:

Stoyanka Ken derova, "De la Bibliothèque Privée à la Bibliothèque Publique-Les Inscriptions de la Donation du Livre à Titre de Waqf", *Studies in Arabic and Islam, Proceedings of the 19th Congress, Union Européenne des Arabisants et Islamists, Halle 1998,* Paris 2002, s. 71: 80.

(4) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 213, s. 15a-b. VGMA. 624, s. 126, 127. VGMA. 626, s. 532. Edremit ŞS. 1256, s. 275, 276. BOA. Hatt-ı Hümâyun 16 090. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun 629, s. 117b: 120a. VGMA. 575, s. 53: 56. ŞS. 689, s. 22a. VGMA. 582, s. 334. BOA. MB. İ. 11/ 105. İzzet Sak, *Konya'da Vasiyet Yoluyla Yapılan Hayır ve Vakıflar,* Konya 2008, s. 115.

(5) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 8, s. 62a. ŞS. Galata Mahkemesi 705, s. 38a. Hama ŞS. 49, s. 194. Bursa ŞS-C. 67, s. 65a. Edremit ŞS. 1256, s. 275, 276. VGMA. 582, s. 506.

وفي المكتبات كانت تُوضع الكتب في الدواليب التي في المساجد والمدارس، أما في المكتبات الكبيرة فكانت توضع أفقيًا بعضها فوق بعض، وليس عموديًا، سواء في دواليب الكتب أو على الأرفف في قاعات القراءة؛ وذلك لأن هناك بعض المحظورات في وضع المؤلفات المخطوطة عموديًا مثل انحناء أغلفة الكتب، والتسبب في دخول الأتربة والحشرات مثل الأَرَضة بسهولة إلى الكتب. ولا يمكننا أن نعلم هل اتبعت المكتبات صاحبة المجموعات الصغيرة نظامًا في وضع الكتب من عدمه. ولكن في المكتبات التي تمتلك مجموعات غنية من المحقَّق أن وضع الكتب كان يجري وفق تصنيف موضوعي لتوفير السهولة عند إجراء إحصاء للكتب، إلى جانب إيجاد الكتب التي يطلبها القراء بسهولة. ولهذا السبب لم تكن ثمة ضرورة لترقيم الكتب.

وفي فهرس مكتبة جامع الفاتح الذي أُعد في عهد السلطان بايزيد الثاني عُرِّفت عملية وضع الكتب تلك على هذا النحو: "تخصص الطبقة العليا للصندوق الشرقي لوضع كتب التفسير غير السلطانية. وتخصص الطبقة السفلى قرب القبلة لكتب الفروع غير السلطانية"[١]. مرة أخرى في مقدمة فهرس مكتبة القصر الذي أعده رجل يسمى "عطوفي" في عهد بايزيد الثاني أُشير إلى هذا التطبيق بالقول: "وفق هذا القانون كانت تُجمع جملة من الكتب ويتم وضعها في مكان واحد لاشتراكها في الفن نفسه، وإدراج ذلك في دفتر يشمل جملة هذه الفنون"[٢]. وطلب بدر الدين محمود في وقفية مكتبته في قيصري (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م) أن يقوم حافظ الكتب على تسكين الكتب ووضعها وفق النظام الذي في فهرس المكتبة، وذلك بعد إحصاء المكتبة الذي يُجرى كل عام في رمضان[٣]. وبسبب عدم وجود التطبيق المتمثل في ترقيم مكان الكتب ووضعه على الكتب حتى أواسط القرن التاسع عشر، فإن إيجاد الكتب كان مرجعه إلى مهارة حافظ الكتب الذي سوف يتمكن من إيجاد أحد الكتب من بين مئات الكتب في الموضوع نفسه.

وكما كان عدد الكتب الموقوفة يتغير عند تأسيس المكتبة بحسب كل فترة، فإنه

(1) BOA. D. HMH. SFTH. no: 21941/ B.

(2) Magyar Tudomanyos Akademia Kelen Gyüjtemeny, Törük F. 59, s. 5.

(3) VGMA. 582/ 1, s. 33.

كان يظهر أيضًا اختلاف في تلك الأعداد وفق نوع المكتبة المؤسسة. ولم يتجاوز عدد الكتب في مكتبات عصر التأسيس المائة كتاب بشكل عام، وبعد فتح إسطنبول بلغ عدد الكتب في مكتبة محمود پاشا ١٩٥ كتابًا[١]، وفي مكتبة زاوية الشيخ وفا ٣٨١ كتابًا[٢]، وفي مكتبة كلية الفاتح ٨٣٩ كتابًا[٣]، أما في خارج إسطنبول فبلغ عدد الكتب بمكتبة إسحق بك في أُسكوب ٣٣١ كتابًا[٤]. أما عدد الكتب الموجودة في مكتبات أدرنة في ذلك القرن فكان يتراوح بين ١٩ إلى ٩٩ كتابًا[٥]. وبحسب إحدى الوقفيات في سجل بورصة الشرعي فقد بلغ عدد الكتب التي أوقفها المولا يگان على مسجده بعد موته ٢٩٠٠ كتابًا[٦]. وهذا الرقم الضخم يعد استثناء في القرن الخامس عشر.

ونعلم أن السلطان بايزيد الثاني قد أوقف ٤٢ كتابًا على المكتبة الموجودة في الكلية التي أنشأها في أدرنة (٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م) كما جاء في وقفية هذه الكلية[٧]. وكان عدد الكتب الموجودة إسطنبول في عهد هذا السلطان قليل للغاية في المكتبات التي تأسست في إسطنبول[٨]. وكانت المكتبة التي أسسها مصلح الدين مصطفى في قريته چاقلي في قاندريا أكثر المكتبات ثراء، وقد تأسست في أثناء حكم السلطان بايزيد الثاني. وبحسب وقفيتها المؤرخة بتاريخ ٩٠٢هـ/ ١٤٦٦م كان يوجد بها ٢١٠ كتب[٩].

وكان هناك زيادة في عدد المكتبات التي تأسست في عهدَي سليم الأول القانوني وسليم الثاني، وإلى نهاية القرن السادس عشر، حتى وإن لم تكن تلك الزيادة بدرجة مهمة. وفي تلك الفترة كان عدد الكتب يتراوح بين ٤٠: ١٥٠ كتابًا

(1) *İVTD.* s. 43.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 102, s. 151a.

(3) TSA. D. 9559.

(4) Hasan Kaleşi, "Yugoslavyada İlk Türk Kütüphaneleri", *TK.* IV/ 38, 1965, s. 41, 42.

(5) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 19, 220, 434, 435.

(6) Bursa ŞS. A. 156/ 208, s. 24b.

(7) Gökbilgin, *Edirne*, vakfiyeler bölümü, s. 42.

(٨) نفهم من القيود أن مصلح الدين الآلاي لي قد أوقف ٧١ كتابًا، وعتيق علي پاشا قد أوقف ١١٩ كتابًا، وشيخ الإسلام أفضل زاده أحمد چلبي قد أوقف ٤٢ كتابًا، ومصلح الدين چلبي بن أحمد چلبي قد أوقف ١٠٠ كتاب.

(9) VGMA. 579, s. 224: 227.

في المكتبات التي تأسست في أدرنة وگبزه وإسطنبول[١]، بينما وصل عدد الكتب في مكتبة الكلية السليمانية[٢] ومكتبة بدر الدين محمود (٩٦٦هـ/ ١٥٥٦م)[٣] إلى أربعمائة كتاب.

واستمر عدد الكتاب بالحجم نفسه في المكتبات التي تأسست في النصف الأول للقرن السابع عشر. أما أكبر زيادة شهدتها المكتبات الوقفية فقد حدثت مع تأسيس مكتبة كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، وكان عدد الكتب الموجودة عند تأسيس هذه المكتبة يفوق الألفي كتاب[٤]. وكان العدد في حدود ٥٠٠ كتاب في مكتبات مدارس ميرزيفونلو قره مصطفى پاشا (١٠٩٢هـ/ ١٠٨١م)، وعجمه زاده حسين پاشا (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)[٥]، وهما من عائلة كوبرولو. أما مكتبة شيخ الإسلام فيض الله أفندي فتلفت النظر بثراء مجموعتها بين مكتبات المدارس الأخرى في هذا القرن. وبحسب إحصاء المكتبة الذي أجراه ابنه شيخ الإسلام مصطفى أفندي في عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م كان يوجد ١٩٦٥ كتابًا مقيدين في دفتر وقفية فيض الله أفندي[٦]. أما في المكتبة التي أسسها جار الله ولي الدين أفندي في حي الفاتح فكان يوجد ٨٠٠ كتاب[٧].

وكان عدد الكتب الموضوعة في مكتبات المدارس التي تأسست في إسطنبول وخارجها في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣: ١٧٣٠م) يتراوح بشكل عام بين ٣٠٠: ٥٠٠ كتاب، مثلما كان الحال في أوائل القرن السابع عشر. أما عدد الكتب في المكتبات المهمة مثل الشهيد علي پاشا، والداماد إبراهيم پاشا، ويني جامع التي تأسست في إسطنبول فكان يتراوح بين ١٠٠٠: ٢٠٠٠ كتاب طبقًا للإحصاءات

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 211, 239: 241. M. Cevdet, *Zeyl ala Fasli'l- "Ahiyyeti'l- Türkiye" fi Rıhleti İbni Batuta*, İstanbul 1932, s. 269. BOA. MAD. 557, s. 11, 12. VGMA. 571, s. 165. ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188.

(2) VGMA. 1395, s. 87: 114.

(3) VGMA. 582, s. 31: 33.

(4) M. Gökman, *Kütüphanelerimizden Notlar*, İstanbul 1952, s. 36.

(5) Bayazıt Umumi Ktp. 21 346.

(6) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196.

(7) ŞS. Rumeli Sadareti 196, s. 7.

التي أُجريت[١]. أما المكتبة التي أسسها أحمد الثالث في طوپقابي سراي فكان بها ما يقارب الخمسة آلاف كتاب[٢].

ونرى أن مكتبة آيا صوفيا كانت المكتبة الأغنى بين المكتبات التي تأسست في عهد محمود الأول، وبحسب ما نقله المؤرخ صبحي كان يوجد في هذه المكتبة ٤٠٠٠ كتاب[٣]. أما الكتب الموجودة في مكتبات عاطف أفندي، والفاتح، ورئيس الكتّاب مصطفى أفندي فكانت في حدود ١٠٠٠: ٢٠٠٠ كتاب[٤].

أسس عثمان الثالث أغنى مكتبات القرن الثامن عشر بالكتب التي يفوق عددها ٥٠٠٠ كتاب، والتي وضعها في مكتبة نور عثمانية سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م[٥]. وحتى فترة التنظيمات لم تستطع أي مكتبة تجاوز هذا الرقم.

وبشكل عام كان متوسط عدد الكتب الموضوعة في مكتبات المدارس والجوامع التي تأسست في النصف الثاني للقرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر يتراوح بين ٣٠٠: ٦٠٠ كتابًا. أما عدد الكتب في مجموعات المكتبات المستقلة فكانت في حدود ١٠٠٠: ٢٠٠٠ كتاب.

وكل الكتب -تقريبًا- التي شكلت مجموعات مكتبات الوقف كانت مخطوطة. وبدأت الكتب المطبوعة تدخل في فهارس المكتبات مثنى وفرادى بعد افتتاح المطبعة في عصر أحمد الثالث[٦]. ويبدو أن عدد الكتب المطبوعة في المكتبة كان قليلًا للغاية قبيل أواخر القرن الثامن عشر حيث لم يتجاوز عددها الخمسين كتابًا[٧].

(1) Dener, *Süleymaniye*, s. 52, 53.
Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2269, 2742.

(2) Şükrü Yenal, "Topkapı Sarayı Müzesi Enderûn Kitaplığı (Ahmet III Kitaplığı)", *Güzel Sanatlar* 6, İstanbul 1949, s. 90.

(3) Subhî, *Tarih*, s. 174b.

(4) TSA. D. 3306.
Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2738, s. 244.

(5) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 3, s. 161a.

(6) Orlin Sabev, *İbrahim Müteferrika ya da İlk Osmanlı Matbaa Serüveni*, İstanbul 2006, s. 285, 286.

(٧) كان يوجد من طبعة متفرقة ١٨ كتابًا في مكتبة راشد أفندي في قيصري، انظر:
Ali Rıza Karabulut, *Kayseri Râşid Efendi Kütüphanesindeki Türkçe, Farsça, Arapça Yazmalar Kataloğu*, Kayseri 1982, s. 10.

وبحسب ما نقلته الأستاذة الدكتورة ميخائيلا فقد كانت توجد في مكتبة بازڤانت أوغلي عثمان پاشا التي تأسست في ڤادين أوائل القرن التاسع عشر مجموعة شبه كاملة طبعتها مطبعة "إبراهيم متفرقة"[١].

وعلى الرغم من أن "إبراهيم متفرقة" قد أوضح في الرسالة التي قدمها إلى القصر للحصول على إذن بطباعة الكتب أن هذا الأمر سيكون سببًا في ظهور المكتبات الممتلأة بالكتب في إسطنبول، وفي سائر مناطق الدولة الأخرى[٢] فإن فراسة متفرقة لم تدرك حقيقة الأمر؛ إذ إن مطبعة متفرقة والمطابع الأخرى التي تلتها لم تُضِف أية إضافة مهمة في تطوير مجموعات المكتبات حتى نهايات القرن الثامن عشر. ومن الطبيعي أن أهم أسباب ذلك كون عدد الكتب المطبوعة قليلًا للغاية طوال قرن من الزمان، أضف إلى ذلك أن مكتبات الوقف لم تكن تمتلك نظامًا لإثراء مجموعاتها، وبالتبعية لم يكن لديها دخل مخصص لهذا العمل[٣]. ولهذا السبب لم تقدم المطابع أية إضافة في تلك الفترة في سبيل إحياء التعاون في الدولة العثمانية بين تجار الكتب والمكتبات والذي كان ضعيفًا بالأساس.

فقط مع بداية طباعة كتب الدراسة أواخر القرن التاسع عشر تمكنت الكتب المطبوعة من الحصول على مكان مهم في مجموعات مكتبات الوقف. وفي هذه الفترة شُعر بحاجة الطلاب إلى كتب الدرس المطبوعة؛ لذا وُجدت تلك الكتب في مجموعات مكتبات الوقف التي تأسست خارج إسطنبول خاصة. وقد سهلت أمر الكتب المتعلقة بالعلوم الإسلامية الأساسية، إلى جانب كتب الدراسة في المدارس في تأسيس المكتبات في المدارس التي أنشئت حديثًا بشكل كبير. وكانت هذه الكتب قد طُبعت على يد تجار الكتب الذين دخلوا مجال طباعة

(1) Mihaila Stajnova, "Ottoman Libraries in Vidin", *Etudes* Balkaniques 2, Sofya 1979, s. 57.
حول المكتبات العدة التي يوجد ضمن مجموعاتها كتب طبعها إبراهيم متفرقة انظر:
Orlin Sabev, *İbrahim Müteferrika ya da İlk Osmanlı Matbaa Serüveni (1726-1746)*, İstanbul 2006, s. 285, 286.

(2) İbrahim Müteferrika, *er-Risâletü'l-Müsemmâ bi-Vesîleti't-Tıbâ'a*. Fikret Sarıcaoğlu, Coşkun Yılmaz, *Müteferrika. Basmacı İbrahim Efendi ve Müteferrika Matbaası*, Esen Ofset, İstanbul 2009, s. 356'dan naklen.

(٣) كانت جودة نواتج المطابع في فتراتها الأولى منخفضة مقارنة بالكتب المخطوطة، ولهذا السبب قل اهتمام راغبي الكتب باقتناء هذه المطبوعات، وهذا السبب يمكن أن نضيفه إلى الأسباب السابق ذكرها.

الكتب اعتبارًا من أوائل القرن التاسع عشر.

ب. إثراء مجموعات المكتبات:

ليس من الممكن إجراء تعميم يتعلق بإثراء المكتبات؛ ذلك أن إثراء المجموعة الرئيسة التي تبرع بها مؤسسو الأوقاف كان يتم بأشكال مختلفة في شتى المكتبات. فمؤسسو بعض المكتبات كانوا يزيدون عدد الكتب الموجودة في مكتباتهم عن طريق الأوقاف الإضافية التي صنعوها. فقد وضع حافظ مصطفى پاشا ١٦٤ كتابًا في المكتبة التي أسسها في عرب گير في البداية[١]، ثم أوقف ٣٤ كتابًا بعد ذلك عام ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م، وفي عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م أضاف إليها ٣٨ كتابًا جديدًا[٢]. وكان أسعد پاشا العظم يضع الكتب التي يشتريها من وقت لآخر في مدرسته في دمشق[٣]، ومحمد أبو الذهب أيضًا في مدرسته بالقاهرة[٤]. وكانت مجموعة الكتب الأساسية في المكتبة التي أسسها وحيد پاشا في كوتاهية تتألف من ٢١٧ كتابًا في عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، وكان وحيد پاشا يُثري تلك المكتبة بالكتب التي أرسلها في تواريخ مختلفة[٥]. ورأينا أن حالات أفندي أوقف كتبه على دفعتين[٦]، وأنه زاد من عدد الكتب في المكتبة[٧] بالكتب التي اشتراها بعد ذلك[٨]. ورأينا أن الشيخ محمد قد أوقف على مكتبة مراد مولا ٣٦٠ كتابًا بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٢٤٨هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٣٢م، وفي غرة رجب ١٢٤٩هـ/ ١٤ نوفمبر ١٨٣٣م أضاف إلى هذه المجموعة ٦٠ كتابًا[٩]. وقد أثرى بلال أغا بن حسن أغا حاكم سنجق "صوما" مجموعة الكتب في مكتبة المدرسة التي أنشأها بتاريخ ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م بجانب مسجد آسمالي في

---

(1) TSA. E. 137/ 45.

(2) TSA. E. 137/ 46.

(٣) صلاح الدين المنجد: كتاب وقف أسعد پاشا العظم حاكم دمشق، مرجع سابق، ص ٥.

(٤) عبد اللطيف إبراهيم: مكتبة عثمانية: دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، مرجع سابق، ص ١٠.

(5) VGMA. 579, s. 626, 627, 684, 685, 688, 695, 699, 713: 717.

(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 375, s. 6b.

(7) BOA. Cevdet-Dahiliye 7738.

(8) Esat Serezli, "Halet Efendi Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni*, no. 66, İstanbul 1947, s. 12, 13.

(9) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 89b: 91a.

قرق آغاج أزمير[١]، وذلك عن طريق الوقفية الإضافية التي نظمها بتاريخ ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م[٢]، وأوضح أنه سوف يجري شراء الكتب اللازمة غير الموجودة في المكتبة بخمسة عشر ألف قرش.

وبعد تأسيس المكتبة كانت هناك حصة كبيرة لتبرعات الكتب من يد أشخاص مختلفين في إثراء مجموعات الكتب بها. فعلى سبيل المثال كان عدد الكتب في مكتبة السلطان محمد الفاتح في إسطنبول في حدود ٨٠٠ كتاب، وفي خلال ما يقارب قرنًا من الزمان اقترب العدد إلى ألف كتاب بفضل التبرعات التي قام بها عدد من منتسبي الطبقة العلماء مثل قاضي زاده، وخطيب زاده، وحاجي حسن زاده، ومصنفك، وغيرهم من أصحاب المهن الأخرى[٣]. وبتاريخ ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م كان عدد الكتب في المكتبة التي أسسها عبد الله منزوي في مسجد بورصة يصل إلى ٥١٦ كتابًا، ثم ارتفع هذا العدد ليصل إلى ٨٨٠ كتابًا بتاريخ ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، ووصل هذا العدد إلى ١٠٧٣ كتابًا في ١٢٩٧هـ، ثم ارتفع مرة أخرى إلى ٢٢٥٧ كتابًا في عام ١٨٩٨م[٤].

ويبدو أن كل المكتبات المستقلة الأخرى التي تأسست في إسطنبول وكل المدن الأخرى قد أُوقفت عليها أعداد معتبرة من الكتب على يد بعض الأشخاص المنتسبين إلى عائلات مؤسسي المكتبات مثل مكتبات: گيدك أوغلي أحمد

---

(1) Millî Kütüphane A. 852, s. 4b.

VGMA. 580, s. 389.

(2) VGMA. 581, s. 301.

(٣) أوقف خطيب زاده ٨٠ كتابًا على أن تُلحق بالكتب التي في جامع السلطان محمد، وذلك بالوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، انظر:

İVTD. s. 285.

Mehmet Canatar, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli,* İstanbul 2004, s. 446, 447.

(4) Şule Demir, *Abdullah Münzevî ve Ulucâmi Kütüphanesi*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 1999, s. 38, 39.

باشا[1]، وكويرولو[2]، وعاطف أفندي[3]، وولي الدين أفندي[4] وراشد أفندي[5]، وعاشر أفندي[6]، وبهذه الطريقة أُثرِيَت مجموعات الكتب في تلك المكتبات. ونرى أن بعض السلاطين قد أوقفوا كتبهم على المكتبة التي أسسها السلطان أحمد الثالث في طوپقابي سراي[1].

وسعى بعض الأشخاص لوقف كتبهم على المؤسسات الخيرية في الأحياء التي يسكنون فيها[8]. أو على المؤسسات التي يعملون بها[9]، وأُثريت المجموعات الموجودة في هذه المؤسسات بهذه الطريقة[10]. ويبدو أن بلدان الواقفين كانت تلعب دورًا أيضًا في اختيار أماكن وقف الكتب[11].

وإثراء الكتب كان يتم أيضًا عن طريق أوقاف الكتب واحدًا تلو الآخر إلى جانب التبرعات المجمعة. وبشكل عام لم تُنظم وقفيات في الأحوال التي تشهد وقف كتاب أو اثنين. وكان أحيانًا يكتفي بوضع قيد الوقف في مقدمة الكتاب الموقوف. وفي مجموعة مدرسة دورد دده في أنقرة كان يوجد ٢٥١ كتابًا "مجهولة

---

(1) Afyon ŞS. 555 (A-57), s. 28: 34.

(2) VGMA. 580, s. 17, 18.

VGMA. 76, s. 43.

(3) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 163, s. 57b: 60b.

Âtıf Efendi Ktp. 2858/ 9-12. VGMA. 616, s. 87.

(4) *Vâsıf Tarihi* I, 206, 207.

(5) Kayseri ŞS. 175, s. 16, 17.

(6) Süleymaniye Ktp. Âşir Ef. 473. Hafîd Ef. 486, 487.

(1) TSMK. 3679, s. 104a: 106b.

(8) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 148, s. 48b. ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b: 37a. ŞS. Üsküdar Mahkemesi 287, s. 89b: 90a. ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b: 64a.

(9) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 383, s. 58b: 59a. ŞS. Eyüp Mahkemesi 212, s. 19a. ŞS. Rumeli Sadareti 8, s. 55a-b. ŞS. Eyüp Mahkemesi 304, s. 46a.

في عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م توفي مولانا مصنفك وكان يعمل حينئذ مدرسًا في مدارس الصحن، وأوصى بترك كتبه لطلاب مدارس الصحن والتي لم يكن إنشاؤها قد تم بعد، انظر:

Uzunçarşılı, *İlmiye Teşkilâtı*, s. 6.

(10) TSA. D. 9559, s. 39b: 86a.

(11) ŞS. Eyüp Mahkemesi 287, s. 30b, 31b. VGMA. 735, s. 97. ŞS. Bab Mahkemesi 57, s. 169b: 170a. ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s, 50. 51. Afyon ŞS. 555 (A-57), s. 28: 34.

الواقف"[١]. ويظهر أن أوقاف الكتب التي كانت تتم الواحد بعد الآخر قد أثرت بشكل مهم مجموعات بعض المكتبات.

ولم يكن إثراء المجموعات عن طريق الشراء أسلوبًا منتشرًا يُطبق في مكتبات الوقف. وكما أنه لم تكن هناك سياسة واضحة في مكتبات الوقف لشراء الكتب وفق خصائص المؤسسة، فإنه لم يكن هناك نظام يمكن اتباعه من أجل تحقيق عملية الشراء. وبشكل عام فإن سياسة تشكيل مجموعة المكتبات كانت تُحدد من طرف مؤسسي المكتبة عند الشروع في تأسيسها. وكان يجري وقف مجموعة مناسبة لهذا. ولكن شاهدنا إجراء جهود وفق هذا التوجه في بعض المكتبات. وكانت توضع شروط في بعض وقفيات المكتبات تدور حول تخصيص جزء من واردات الوقف من أجل شراء الكتب لتجديد الكتب التي تهترئ أو تُفقد. ففي وقفيات مراد الثاني (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)[٢]، وبايزيد الثاني (٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م)[٣]، وإسميهان سلطان (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م)[٤]، ومحمود بك كتخدا[٥] قائدي المراكب السريعة (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م)[٦] طُلب تجديد الكتب التي لم تعد صالحة للاستعمال، أو التي فُقدت، عن طريق واردات الوقف. أما وحيد پاشا فقد خصص واردات الوقف الزائدة (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) لشراء الكتب التي يحتاج إليها علماء مدينة كوتاهية[٧].

وينقل المؤرخ واصف أن محمد أمين أفندي أمَّن بعض الكتب الضرورية للطلاب ووضعها في مكتبة والده ولي الدين أفندي[٨]. أيضًا ذكر محمد عامر بك من عائلة كوبرولو في وقفيته (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) أنه قد اشترى بعض كتب الدرس التي شعر بحاجة الطلاب إليها، وأوقفها على مكتبة كوبرولو التي كان يشغل منصب

---

(1) T. Kut Arşivi, Kütüphaneler Dosyası.

وللكتب التي أوقفها العديد من الأشخاص على هذه المكتبة، انظر:

Rıfat Özdemir, *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Ankara*, Ankara 1986, s. 52.

(2) TSA. D. 7081.

(3) Gökbilgin, *Edirne*, vakfiyeler bölümü. s. 51.

(4) VGMA. 572, s. 147.

(٥) "كتخدا" لقب عثماني يعني رئيس (المترجم).

(6) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

(7) VGMA. 579, s. 703, 704.

(8) *Vâsıf Tarihi I*, 206.

المتولي بها، وأن شراء الكتب المطلوبة في المستقبل سيتم من خلال واردات الوقف الزائدة[1]. وبحسب أحد القيود في دفتر المصروفات الخاص بهذه المكتبة لأعوام (١٢٥١: ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٥: ١٨٣٨م) فقد اشتُرِيَت (**حاشية الفناري**) للمكتبة في شهر ربيع الأول عام ١٢٥١هـ/ يوليو ١٨٣٥م[2]. وكان عنوان القيد الخاص بهذا الأمر هو: "المصاريف غير المعتادة". ووفق ما يفهم من هذا العنوان فإن شراء الكتب للمكتبة لم يكن تطبيقًا منتشرًا للغاية. ولعل وجود ثلاثة قيود فقط تتعلق بشراء الكتب في قائمة المصروفات الخاصة بأربعة سنوات يدعم وجهة النظر تلك[3]. وقد أسس حاجي حسين أغا مكتبة من تورجوتلو مانسيا (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)، ووضع في وقفيتها شرطًا يتمثل في شراء الكتب النفيسة المطلوبة للمكتبة من واردات الوقف الزائدة[4].

وبعد انتقال الإشراف على إدارة مكتبات الوقف إلى نظارات الأوقاف والمعارف، رأينا وجود مجموعة من المحاولات لتوفير بعض الكتب المطلوبة لهذه المكتبة. وكانت تُرسل بعض الكتب المطبوعة إلى المكتبات، وإلى المحاكم أيضًا في المناطق التي لا توجد بها مكتبات، وتقدم لاستفادة الطلاب وجموع الناس[5]. ونعلم من خط همايوني لمحمود الثاني بوضع المجلد الأول والثاني من ترجمة (**القاموس**) المطبوعة ضمن المجموعة التي أوقفها السلطان لتكون متاحة للمكتبات التي لا تستطيع شراء هذا النوع من الكتب[6]. وعندما طبعت ترجمة منيب

---

(1) VGMA. 580, s. 13, 14.

(2) Köprülü Ktp. 2491/ 16, s. 2a.

(3) Köprülü Ktp. 2491/ 16, s. 2a.

ويوجد قيد في عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م في الصفحة نفسها يدور حول شراء جريدة تقويم الوقائع من أجل المكتبة.

(4) VGMA. 592, s. 8.

Ertan Gökmen, "Turgutlu Hüseyin Ağa Kütüphanesi", *Sosyal Bilimler Dergisi* c. IX/ 1, Manisa 2011, s. 79: 86.

(5) Yücel Özkaya, "XIX. Yüzyılda Bolu'da Sosyal Yaşantı ile İlgili Belgeler", *XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler,* c. IV, Ankara 1994, s. 1747.

(6) BOA. Hatt-ı Hümâyun 18 713.

في مقدمة الفهرس رقم ٢ لمكتبة آيا صوفيا توجد ملاحظة تدور حول جلب مجلدَين من كتاب (**القاموس**) إلى المكتبة ممهورَين بختم السلطان، انظر:

أفندي لكتاب (**السير الكبير**) للإمام محمد الشيباني، أُرسل عدد من النسخ من تلك الترجمة إلى المكتبات الكائنة في الممالك الشاهانية، واتخذت التدابير اللازمة من أجل تقديمها لمن يطلبها بغرض الاستفادة[١]. وفي فهرس الإحصاء الخاص بالمكتبة السليمانية الذي أُعد بتاريخ ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م أُخذت الكتب المذكورة بحسب الإرادة السنية من الوقف الشريف ووضعت في المكتبة، وهذه الملاحظة أُضيفت بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٢٤٠هـ/ ٣١ يوليو ١٨٢٥م[٢]. وبحسب ما نعلم من الحكم المكتوب إلى قاضي عنتب بتاريخ جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ ديسمبر ١٨٢٥م، فإنه على الرغم من اتخاذ قرار بإرسال نسخة من كل كتاب مطبوع إلى المكتبة العامة عن طريق نظارة المعارف[٣]؛ فإننا لم نتمكن من معرفة إلى أي مدى من الدقة طُبِّق هذا القرار. وقبل أن تُباع الكتب المطبوعة في المطبعة العامرة في المزاد أُخبِر متولي المكتبة بأسعار الكتب، وهي محاولة لحصول المكتبات على بعض الكتب بهذه الطريقة[٤].

وفي أوائل القرن العشرين يبدو أنه كانت هناك طلبات من المكتبات إلى المسئولين من أجل تأمين بعض الكتب. فقد راجع بعض الإداريين في المكتبة القومية -التي تأسست في إزمير على يد جمعية الاتحاد والترقي- مديرية المعارف بالخطاب المؤرخ بتاريخ ٧ نيسان ١٣٣١ (رومي) / ٢٠ إبريل ١٩١٥م، وأوضحوا فيه الصعوبة التي تواجههم في تأمين المجلات، والرسائل، والجرائد الرسمية وشبه الرسمية التي تنشرها الحكومة والمؤسسات العلمية، وطلبوا منها المساعدة في الحصول عليها[٥]. وبحسب ما نفهم من هذه المكاتبات[٦]، فإنه على الرغم من توضيح الفائدة من إرسال القوانين واللوائح والدوريات الخاصة بالتعليم الابتدائي، والكتب التي تتضمن الإحصائيات والأمور المالية وما يشبهها من المطبوعات التي تُطبع

Günay Kut, "Sultan I. Mahmud Kütüphanesi (Ayasofya Kütüphanesi)", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yay. haz. Özlem Bayram vdgr. Ankara 1999, s. 105.

(1) Sivas ŞS. 14, s. 190. Gâziantep ŞS. 142, s. 297.

(2) BOA. Evkaf 8348.

(3) BOA. MF. ALY. 2/ 64. Selh-i Şaban 1301, 11 Haziran 1300.

(4) BOA. A. MKT. NZD. 197/ 75. 200/ 1, 14 Rebiülâhir 1273/ 12 Aralık 1856.

(5) BOA. MF. ALY. 80/ 4, 1.

(6) BOA. MF. ALY. 80/ 4, 2, 3, 5, 6, 7, 8.

في المطبعة العامرة إلى المكتبات القومية والعامة، والمكتبات التي سوف تفتح مستقبلًا؛ فإن نظارة المعارف العمومية قررت في ذلك الوقت إرسال نسخ وحيدة إلى كل من المكتبة العامة، ومكتبة يلديز في إسطنبول، والمكتبة القومية لجمعية الاتحاد والترقي في إزمير فقط[1]. وبعد شهر من هذا الخطاب رأينا أنه قد جرى إرسال ١٨ كتابًا طبعتهم نظارات التجارة والزراعة إلى المكتبة العامة، ومكتبات غالاطه سراي السلطانية ودار الفنون، وكان ذلك في ٢٢ مايو ١٩١٥م[2].

وبحسب خطاب تفتيش المكتبات بتاريخ ١٩٠٧م فإن مكتبة الفاتح التي تضم عددًا أكبر من القراء مقارنة بالمكتبات الأخرى، قد تقدمت بطلب لشراء نسختين من بعض الكتب المدرسية التي يطلبها القراء كثيرًا[3]. ورأينا أن حافظ الكتب في المكتبة السليمية في أدرنة قد شرع عن طريق مديرية المعارف في طلب بعض الكتب المدرسية المطبوعة التي لم تكن موجودة في المكتبة، والتي يحتاجها الطلاب بشدة، وذلك عن طريق خطاب بتاريخ ١٩١٢م[4]. ووفق ما نعلم من إحدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٠٥م فقد أرسلت إلى المكتبات في إسطنبول وخارجها نسخة لكل مكتبة من الكتاب المسمى **(رياض الجنة)** الذي صُودر لطباعته دون إذن[5]. ويتضح من إحدى الوثائق بتاريخ ٢٩ كانون ثاني ١٣٢٩ (رومي)/ ١١ فبراير ١٩١٤م أن مجلس الوكلاء رأى من المناسب أن يُطبع في المطبعة العامرة الكتب التي كانت قد اهترأت ولم تعد صالحة، وتُوزع على المدارس والمكتبات[6].

---

(1) BOA. MF. ALY. 80/ 4- 4.

(2) BOA. MF. ALY. 80/ 11.

(3) BOA. MF. KTU. Dosya 8, no. 153.

(4) BOA. MF. KTU. Dosya 8, no. 157.

(5) BOA. MF. KTU. Dosya 1, no. 87.

ووقع حافظو الكتب في المكتبات التي أرسلت إليها ذلك الكتاب على مذكرة تفيد باستلامهم إياه، وأرسلوها إلى نظارة المعارف. ولم يكن إرسال الكتب بهذه الطريقة ممارسة شائعة؛ لأن أحد حافظي الكتب لم يفهم سبب إرسال هذا الكتاب، وأرسل خطابًا إلى الوزارة قال فيه: "هذا الكتاب ليس أحد كتب مكتبتنا. لا يوجد عليه ختم مكتبتنا، ولا يوجد به رقم. ومع ذلك منذ أن تسلمته وضعته في إحدى زوايا المكتبة".

(6) BOA. MV. 185/ 20.

من المحتمل عدم الحصول على نتيجة من الخطاب المكتوب إلى متولي المكتبة لشراء نسخة واحدة من الكتب المتراكمة في المطبعة العامرة؛ لأنه طلب أن هذه المرة إرسال هذا النوع من الكتب مجانًا.

وفي إحدى الخطابات المكتوبة إلى نظارة المعارف طُلب إرسال نسخة واحدة من الكتب المطبوعة في المطبعة العامرة إلى مكتبة السلطان محمود في نيقوسيا بقبرص[١]. ونفهم من هذه الوثائق ومن المكاتبات الأخرى في هذا الموضوع أنه كان هناك مسعى لإثراء مجموعات المكتبة عن طريق الشراء، ولكن لم يتم تحويل هذا المسعى إلى إجراء منظم. ولهذا السبب فإنه من الصعوبة بمكان أن نقول إن هذه المحاولات التي تمت لإثراء مكتبات الوقف بالكتب التي شعر الطلاب والقراء بالحاجة إليها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قد كُتب لها النجاح؛ وذلك بسبب الصعوبات والظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة. ولكن أُبدِيَ الحماس والمسارعة في تأمين الكتب المدرسية لمكتبات المدارس، التي كان يحتاجها الطلاب لسير العملية التعليمية بشكل منظم[٢]. وإلى جانب الشراء[٣] لعبت طباعة الكتب دورًا مهمًا أيضًا في إثراء مجموعات مكتبات القصر التي شكلت المصدر الرئيس لكثير من مكتبات الوقف التي أسسها السلاطين وبناتهم[٤].

وفي إحدى دفاتر المحاسبة التي تعود إلى عصر السلطان بايزيد الثاني احتل ثمانية من كتَّاب الكتب الخاصة، وتسعة مُجلِّدين، واثنان وعشرون من النقاشين مكانًا ضمن موظفي القصر[٥]. وبحسب ما نقله المؤرخ عالي فقد كان يوجد في القصر أواخر القرن السادس عشر الكثير من الفنانين المكلفين بكتابة الكتب وتزيينها[٦]. وفي أحد دفاتر الرواتب الخاصة بالقصر ويعود إلى عام ١٠٣٣هـ/

(1) BOA. DH. KMS. 1/ 4.

(2) Mesela bkz: Sivas ŞS. 43, s. 26, 73.

(3) BOA. Mühimme 64, s. 11. BOA. MAD. 4973, s. 13. MAD. 19 432. TSA. D.21, s. 56a-b. TSA. D. 1992, s. 1b, 9b, 11b.

(4) Hilâl Kazan, *XVI. Asırda Sarayın Sanatı Hi mayesi*, İstanbul 2010, s. 138: 159.

(5) Ö. Lütfi Barkan, "H 933/ 934 (M.1527/ 1528) Mali Yılına ait bir Bütçe Örneği", *İFM*. XV, 1953, s. 309: 310.

(6) A. Tietze, *Mustafa Ali's Counsel For Sultans of 1581*, Wien 1979, s. 155, 156.

توجد قيود تخبرنا بالمصروفات المتعلقة بتذهيب وإصلاح الكتب خلال عام في الميزانية المؤرخة بتاريخ ٩٠٠هـ/ ١٥٨٢م، والخاصة بفترة حكم مراد الثالث، انظر:

Mehmet Genç ve Erol Özvar, *Osmanlı Maliyesi: Kurumlar ve Bütçeler*, c. II, İstanbul 2006, s. 69, 70.

١٦٦٤م نرى أن عدد حفاظ الكتب الموظفين في هذا التاريخ كان يبلغ ثمانية وأربعين، أما عدد المُجلِّدين فبلغ تسعة وعشرين[1]. وفي دفتر رواتب يعود إلى عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م ذُكر أنه كان في القصر تسعة وأربعين كاتبًا للكتب، وأحد عشر مُجَلِّدًا[2]. وفي إحدى الوثائق بتاريخ ربيع الآخر ٩٣٣هـ/ يناير ١٥٢٧م كانت توجد قائمة بالمتطلبات التي أُعطيت للنقاشين من أجل تزيين الكتب المكتوبة للسلطان[3].

ومن المعلوم توظيف خطاط في منازل رجال الدولة لنسخ بعض المؤلفات. ويقول الدفتردار صاري محمد پاشا في معرض حديثه عن كوبرولو زاده فاضل أحمد پاشا أنه قد جمع في حياته الكثير من أهل الكتابة المالكين لحسن الخط ووظفهم، وعين لهم أجرًا لنسخ الكثير من الكتب النفيسة للغاية[4]. وفي أحد الدفاتر التي تسجل المصاريف اليومية لمنزل نوشهرلي داماد إبراهيم پاشا، توجد الأجور التي كانت تُدفع لأحد الكتبة لنسخ أجزاء من أحد التواريخ لم توضح اسمه، وذلك بجانب أسعار الكتب المختلفة التي اشتُريت لأجل الپاشا[5]. وفي أحد الدفاتر التي توضح مصروفات الشهيد علي پاشا الخاصة بعامي ١١٢١: ١١٢٢هـ/ ١٧٠٩: ١٧١٠م كانت هناك مصروفات خاصة بالورق، والتجليد، والتذهيب، إلى جانب الأجور المدفوعة لنسخ الكتب[6].

وبحسب ما نفهم من بعض وثائق الأرشيف، فإن مجموعة من رجال الدولة وأشخاص ينتسبون إلى الطبقة العلمية أثروا مجموعات مكتبات القصر بالكتب التي كانوا يهدونها إلى السلاطين بطرق متنوعة. وفي دفتر الإنعامات الخاص

---

(1) TSA. D. 2993.

(2) TSA. D. 486, s. 1: 12.

(3) BOA. Kepeci-Masraf-ı Şehriyârî no. 7097, s. 32a.

بُدِأ في إعداد الكتب المذهبة في دار النقش بالقصر اعتبارًا من فترة الفاتح.
"A 1498-99 Khusraw va Shirin: Turning the Pages of an Ottoman Illustrated Manuscript", *Mukarnas*, c. 22, Leiden 2005, s. 107.

(4) *Zübde-i vekayiât*, hazırlayan Abdülkadir Özcan, Ankara 1995, s. 77.

(5) BOA, Cevdet-Dahiliye 8797.

(6) BOA. DBŞM. HZB. 16 716.

بعهد بايزيد الثاني[١]، وفي الميزانية الخاصة بعام ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م[٢]. توجد الكثير من القيود التي تدور حول الكتب المهداة للسلطان. ورأينا كمية كبيرة من الكتب بين الهدايا التي قدمها أركان الدولة إلى السلطان محمد الرابع والأمراء، في الاحتفالات التي جرت في أدرنة ربيع الأول ١٠٨٦هـ/ ٩ يونيو ١٦٧٥م بسبب زفاف السلطان، وختان الأميرين مصطفى وأحمد[٣]. وأهدى رجال الدولة ومنتسبو الطبقة العلمية مخطوطات نادرة وبالغة القيمة للسلطان أحمد الثالث بسبب الاحتفال بختان أولاده[٤].

وفي إحدى الوثائق أيضًا حُدِّد ٥٠٠٢ كتاب أُهديت للسلطان محمود الأول بين عامي ١١٦١: ١١٦٦هـ/ ١٧٤٨: ١٧٥٣م من طرف بعض الأشخاص[٥]. وعند افتتاح السلطان محمود الأول لمكتبة آيا صوفيا في عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م أهدى مجموعة من أركان ورجال الدولة مجموعة من الكتب[٦]. ونعلم من وثيقة أرشيفية أن شيخ الإسلام دري زاده مصطفى أفندي أهدى أربعة كتب للسلطان مصطفى الثالث[٧].

---

(1) Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. O. 71, s. 34, 39, 49, 158, 185, 207, 234, 245, 273, 321, 342 ve 405.

İ. E. Erünsal, "II. Bâyezid Devrine Ait Bir İn'âmât Defteri", *TED.* X-XI, 1981, 303: 342.

(2) Mehmet Genç ve Erol Özvar, *Osmanlı Maliyesi: Kurumlar ve Bütçeler,* c. II, İstanbul 2006, s. 23, 24.

(3) Hezarfen Hüseyin Efendi, *Telhîsü'l-Beyân fî Kavânîn-i Âl-i Osmân,* haz. Sevim İlgürel, Ankara 1998, s. 207: 246.

(4) Vehbi, *Sûrnâme, Sultan Ahmed'in Düğün Kitabı,* yay. haz. Mertol Tulum, İstanbul 2007, s. 512: 515.

(5) TSA. D. 10 524.

(6) Subhi, *Tarih,* s. 174a-b. Süheyl Ünver Arşivi Ayasofya Dosyası, Süleymaniye Kütüphanesi.
قدم قاضي عسكر سليم أفندي كتاب (فتوحي) المسمى (فتوح الغيب) إلى السلطان محمود الأول، وهو كتاب من أربعة مجلدات، وكتب قيود الهدية على مقدمات الكتب، انظر:

Ayasofya no. 369: 372.

وفيما يتعلق بالكتب التي أهداها رجال الدولة والعلماء إلى السلطان محمود الأول انظر:

Günay Kut, "Sultan I. Mahmud Kütüphanesi (Ayasofya Kütüphanesi)", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler,* hazırlayanlar Özlem Bayram ve diğerleri, Ankara 1999, s. 109: 111.

(7) TSA. E. 2885/ 30.

وهناك مكان مهم للكتب التي أهداها السفراء القادمون من الشرق خاصةً لإثراء مكتبات القصر. فإضافة إلى السفراء القادمين من طرف الحكام الصفويين، رأينا بعض الأمراء ورجال الدولة الذين هربوا من هذه الدولة ولجأوا إلى الدولة العثمانية[١] قد أحضروا معهم كتبًا وأهدوها إلى السلاطين[٢].

وتظهر بعض الممارسات التي جرت في هذا الموضوع أن تأمين الكتب عن طريق المصادرة كانت وسيلة شائعة الاستخدام في إثراء مجموعات مكتبات القصر[٣]. وقد احتلت الكتب بأعداد مهمة مكانًا ضمن القائمة المؤرخة بتاريخ ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م التي احتوت على الممتلكات المصادَرة لخسرو پاشا[٤] وعلي چلبي الذي

(١) كانت توجد أيضًا كتب نفيسة للغاية بين الأشياء القيمة التي أرسلها القاص ميرزا بن الشاه إسماعيل إلى السلطان القانوني مع وزيره سيد عزيز الله. وكان ميرزا هذا قد لجأ إلى العثمانيين، انظر:
Mustafa Özbal, *Peçevi Tarihi,* yayınlanmamış yüksek lisans tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 2005, s. 85, 86.

(٢) احتلت المؤلفات المخطوطة بأعداد كبيرة مكانًا بين الهدايا المرسلة في حفلات الجلوس خاصةً. وبحسب ما نقله سيد لقمان فإن طوقماق خان قد أرسل إلى مراد الثالث ما يزيد عن الستين ديوان بالفارسية مع شاهنامه الفردوسي، انظر:
Aynı eser, s. 486: 503. Aynı müellif, "Ottoman Book Collectors and Illustrated Sixteenth Century Shiraz Manuscripts", *Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée* no. 87, 88, Aixen-Provence 1999, s. 91: 96. Aynı müellif, "On Altıncı Yüzyılda Osmanlı-Safevî İlişkileri Çerçevesinde Nakkaşhânenin Önemi", *Doğu-Batı,* yıl 13, no. 54, Ankara 2010, s. 24: 32. Aynı müellif, "Vezir-i Azam Sinan Paşa'dan Gelen Kitabdır-sene 999", *Gelenek, Kimlik- Birleşim: Kültürel Kesismeşeler ve Sanat (Prof. Dr. Günsel Renda'ya Armağan),* Ankara 2011, s. 245: 247. Aynı müellif, "Osmanlı ehl-i Vukuf Hattatları ve Saray Albümleri", *Âb-ı Hayâtı Aramak. Gönül Tekin'e Armağan,* yay. haz. Ozan Kolbaş, Orçun Üçer, Yeditepe yayınları 2018, s. 819, 820. Ebulfez Rahimov, "Safevîlerin Türkiye'ye Hediye Gönderdiği Kitaplar", *Türk Kültürü,* c. XXXIII, no. 386, Ankara 1995, s. 344: 352.

(٣) لم تكن كل الكتب المصادرة تُوضع في مكتبة القصر؛ بل يُختار منها النسخ الخاصة والمؤلفات غير الموجودة في المكتبة. وفي إحدى الوثائق توجد قائمة بالكتب التي قُيِّمَت من أجل اختيارها بهذ الشكل، انظر:
BOA. Cevdet-Saray 540.
وفي هذه القائمة كانت توجد إلى جانب أسماء الكتب قيود من قبيل: "يوجد المجلد الأول في الكتب خانه الهمايونية"، "ولا يوجد المجلد الثاني، والمجلد الثالث موجود"، "وموجود بكامله"، "موجود ولكن خطه رديء للغاية". وعبارة: "موجود وغاية في الجودة".

(4) BOA. Kamil Kepeci 1863, s. 116.

توفي في بودين[١]. وفي ١٢ شوال ٩٧٨هـ/ ٩ مارس ١٥٧١م أُرسل حكم إلى قضاة ينى شهر وترهالا من أجل بيع الأشياء غير القيمة التي ظهرت ضمن ميراث عثمان بك الذي توفي وهو حاكم على مدينة ترهالا. أما الكتب التي تركها فترة فتُرسل بكاملها إلى سدة السعادة، أي إلى مدينة إسطنبول[٢]. وتضم إحدى الوثائق بتاريخ ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م قائمة الكتب التي أحضرت إلى القصر عندما قُتل محمد پاشا محاسب مراد الثالث[٣]. وصُودرت كتب قيمة ليوسف أغا الذي عُزل من أغوية دار السعادة، ووُضع قسم منها في الأندرون، وقسم آخر في الخزانة، وكان ذلك بتاريخ ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م[٤]. ونعلم أن كثيرًا من كتب مكتبة الشهيد علي پاشا الغنية قد انتقلت إلى القصر بهذه الطريقة[٥].

وفي عصر محمود الأول أيضًا أضيفت إلى مكتبة القصر الكثير من المكتبات عن طريق المصادرة[٦]. وبعد وفاتهما صودرت المكتبات الغنية لكلٍّ من: نوشهرلي داماد إبراهيم پاشا، والقبودان مصطفى پاشا[٧]. وتخبرنا وثيقة بتاريخ ١١٧٦هـ/

(1) Lajos Fekete, "XVI. Yüzyılda Taşralı Bir Türk Efendisinin Evi", çev. Sadrettin Karatay, *Belleten*, XXIX, 1965, s. 634: 636.

(2) *12 Numaralı Mühimme Defteri (978: 979/ 1570-1572)*, Ankara 1996, s. 106, 107.

(3) TSA. D. 4057.

(4) Ahmet Nezihi Turan, "Bir Biyografi İnşâ Denemesi: Kızlarağası Yusuf Ağa", *İslâmiyât*, c. II, no. 4, Ankara 1999, s. 155: 159.

(5) A. Refik, *Hicri Onbirinci* Asırda *İstanbul Hayatı*, İstanbul 1930, s. 56: 59.

(6) BOA. Cevdet-Dahiliye 6615. BOA. MAD. 665, s. 3: 6. BOA. MAD. 10357. BOA. MAD. 5456, s. 324. MAD. 10177, s. 230, 231. MAD. 9950, s. 313: 320. MAD. 10346, s. 361, 371. TSA. D. 21, s. 5b: 6a, TSA. D. 23, s. 4b: 6b, 36a-b, 37a, 89b, 90b. BOA. Cevdet-Belediye 4479. Cevdet-Maliye 24 548. BOA. Cevdet Dahiliye 6615. BOA. Bâb-ı Defteri, Baş Muhasebe 12435 ve 12 651. TSA. D. 3228/ 4 ve 8. MAD.

(٧) ولكتب وأشياء نوشهرلي إبراهيم پاشا المصادَرة، انظر:

Selim Karahasanoğlu, "Osmanlı Uygulamasında Müsâdere: Nevşehirli Damat İbrahim Paşa'ya Ait Muhallefat Zaptı Örneği", *1. Uluslararası Nevşehir Tarih ve Kültür Sempozyumu*, c. VII, yay. haz. Adem Öger, Nevşehir 2012, s. 179: 206.

ولدراسة موسعة حول الكتب في المكتبتين، انظر:

Selim Karahasanoğlu, ***A Tulip Age Legend: Consumer Behavior and Material Culture in The Ottoman Empire***, yayınlanmamış doktora tezi, Binghamton University, New York 2009, s. 74: 77.

١٧٦٢م عن الاستيلاء على كتب السلحدار مصطفى پاشا[١]، وأخرى بتاريخ ١١٨٧هـ/ ١٧٧٤م عن الاستيلاء على كتب أمين الصرة يوسف أفندي، وأخرى بتاريخ ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م عن الاستيلاء على كتب الوزير الحاج خليل پاشا[٢] بعد وفاته[٣]. وكانت توجد الكثير من الكتب ضمن الأشياء المصادرة لكلٍّ من: والي البوسنة السابق الوزير أحمد پاشا الذي توفي في عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م، ومحافظ أيري بوز عثمان پاشا[٤]، وأمين الجمرك محمد صنع الله أغا، وقد تمت المصادرة بتاريخ محرم ١١٨٢هـ/ مايو ١٧٦٨[٥].

وكان للحروب التي خاضتها الدولة العثمانية مع الدول المسلمة دور في إثراء مكتبة القصر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. فعلى الرغم من أن السلاطين العثمانيين قد قاموا بتنظيمات جديدة لمكتبات الوقف في البلدان المسلمة التي ضموها وتركوها في أماكنها؛ فإن الكتب الموجودة بالمكتبات الخاصة لحكام المناطق المفتوحة قد أُحضرت إلى إسطنبول مع الأشياء الأخرى التي جرى الاستيلاء عليها، على اعتبار أن هذه الأشياء تُعد غنيمة[٦]. ومن المعلوم

(1) TSA. D. 4801.

(2) BOA. MAD. 10395, s. 374.

وأشكر الزميل المحترم أدريس بوستان الذي أخبرني عن هذه الوثيقة.

(3) TSA. E. 2885/ 17.

(4) BOA. MAD. 10 360, s. 411: 418 ve MAD. 10 395, s. 384: 387.

وأشكر الزميل المحترم أدريس بوستان الذي أخبرني عن هذين القيدين.

(5) BOA. DBŞM. MHF. 12748, s. 2, 3.

Lâle Uluç, *Türkmen Valiler Şirazlı Ustalar Osmanlı Okurlar. XVI. Yüzyıl Şiraz Elyazmaları*, İstanbul 2006, s. 475, 476.

(٦) يشهد الواقع أن آراء بعض المؤلفين قد جانبها الصواب فيما يتعلق بأخذ الكتب التي كانت في المناطق العربية التي ضمها العثمانيون، وإحضارها إلى إسطنبول. على سبيل المثال: انظر:

أيمن فؤاد سيد: خزانة الكتب الفاطمية: هل بقي منها شيء؟، مرجع سابق، ص ٧: ٣٢.

والواقع أن الدولة العثمانية لم تستولِ على المكتبات الوقفية في الأراضي العربية التي ضمتها، ولكن الكثير من رجال الدولة وعلمائها قد أسسوا الكثير من المكتبات الوقفية؛ إلا أن الدولة اعتبرت أن كتب المكتبات الخاصة لحكام وولاة هذه المناطق غنيمة فاستولت عليها. أما مكتبات الوقف في الأراضي المفتوحة فلم تُمَس، وأُعدت فهارس لها، وتأكد سير نشاطها بشكل منظم. وللاطلاع على الكثير من هذه النماذج، انظر:

"Şeyh Safîu'd-dîn Erdebilî'nin Türbesinde Bulunan Kitaplar", *Marmara Üniversitesi Türklük Araştırmaları Dergisi*, no. 10, İstanbul 2001, s. 43: 56.

ورأينا أن الكثير من مكتبات إمارات الأناضول قد استمر نشاطها في العهد العثماني. أما الكتب التي جاءت

أن المكتبات الخاصة للحكام والولاة الصفويين بعد معركة چلديران[1]، وسلاطين المماليك بعد ضم مصر[2]، وكتب أوزون حسن بعد معركة اوتلوق بلي[3]، قد أُحضرت إلى إسطنبول.

ج. خصائص مجموعات المكتبات:

لم نتمكن من الحصول على معلومات بشأن الجوانب المميزة لمجموعات الكتب الموجودة في مكتبات عصر التأسيس وأعداد تلك الكتب بسبب عدم وصول قوائم الكتب الخاصة بالكثير من هذه المكتبات إلى وقتنا الحاضر. ولكن يجب أن تكون الكتب الموجودة في الكثير من هذه المكتبات كتبًا مدرسية وُضعت لاستفادة طلاب المدارس. وكانت مجموعة مكتبة دار الحديث في أدرنة التي أسسها مراد الثاني واحدة من المكتبات التي تمكنا من الحصول على معلومات

إلى إسطنبول من أنحاء العالم الإسلامي فهي كتب كانت تُباع عند بائعي الكتب. فعلى سبيل المثال في أثناء فترة الاضطرابات الداخلية في إيران خرجت الكثير من الكتب القيمة، وأحضرت إلى إسطنبول، وبيعت عند بائعي الكتب. وقد ذكر ذلك الراهب د. جاك دالاواي Jacques Dallaway السفير الإنجليزي الموجود في إسطنبول أواخر القرن الثامن عشر في كتابه:

Constantinople Ancienne et Modern, et Description des Côtes et Isles de l'Archipel et de la Troade, traduit de l'Anglais par André Morellet, tome premier, Paris 1797, s. 128.

كما أُحضرت كتب كثيرة من البلاد العربية بشكل عام -ومن مصر بشكل خاص- إلى إسطنبول لتباع عند بائعي الكتب. واعتبارًا من أواخر القرن الثامن عشر انخرط أفراد عائلة الخالدي في القدس في هذا النوع من النشاط التجاري، واشتروا الكثير من الكتب من القاهرة وباعوها في إسطنبول، انظر:

Lawrence I. Conrad, "The Khalidî Library", Ottoman Jerusalem the Living City: 1517: 1917, yay. haz. Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000, s. 196.

فضلًا عن ذلك فمن المعروف أن بعض الموظفين الذين ذهبوا إلى هذه المناطق قد اشتروا الكثير من الكتب لصالح مكتبة القصر خاصةً، ومكتبات رجال الدولة عامةً. وفي أحد الأحكام المؤرخة بتاريخ ٢٧ شعبان ٩٩٦هـ/ يونيو ١٥٨٨م جرى الحديث عن ميرزا مخدوم الذي توفي وهو قاضي مكة المكرمة. وأوضح الحكم أن ما بين ممتلكاته الموجودة في مصر بعض الكتب كان قد اشتراها لمكتبة القصر وهو بعد لا يزال على قيد الحياة. وحول معلومات موسعة في هذا الأمر، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Fethedilen Arap Ülkelerindeki Vakıf Kütüphaneleri Osmanlılar Tarafından Yağmalandı mı?, İsmail E. Erünsal, Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri, Timaş Yayınları, İstanbul 2019, s. 235: 280.

(1) Lâle Uluç, *Aynı eser,* s. 477.

(2) Barbara Fleming, "Memlûk Saray ve Garnizonlarında Edebî Faaliyetler", çev. Cengiz Tomar, *Türk Kültürü İncelemeleri Dergisi*, no. 12, İstanbul 2005, s. 209: 220.

(3) Walter Hinz, *Uzun Hasan ve Şeyh Cüneyd,* çev. Tevfik Bıyıklıoğlu, Ankara 1948, s. 99.

بشأن مجموعتها من الكتب، والتي كانت تتألف من كتب التفسير والحديث والفقه[١]. وكان هناك عدد من الكتب المدرسية التي تتعلق بالعلوم الإسلامية منها ثلاثة وعشرون كتابًا توجد في مدرسة إسحق بك في أُسكوب[٢]، واثنا عشر كتابًا توجد في مكتبة ساروجه باشا في غاليبولي[٣]. وعلى ما يبدو كانت مجموعات مكتبات المدارس تتألف من كتب كانت تُستعمل في التعليم في الفترات المبكرة للدولة. وهذا الأمر جرى التعبير عنه في وقفية المكتبة الموجودة في كلية كوسه خسرو باشا في مدينة "وان" على النحو التالي: "الكتب المطلوبة للإفادة والتعليم، والخاصة بالدرس والمهمة للفتوى"[٤].

وتوجد عدة كتب تتعلق بالفتوى والحديث والطب في مدرسة أمور بك في برجاما[٥]. وأما في المجموعة الموجودة في جامعه في بورصة فكانت توجد فيها كتب تحتوي على موضوعات تتعلق أكثر بجماعة المصلين المداومين على المسجد[٦]. وليس من قبيل المصادفة أن يكون عنوان القسم الذي يعدد أسماء الكتب في هذه الوقفية هو "الكتب التركية"، فإلى جانب عديد من كتب التفسير والفقه باللغة التركية والموجودة في هذه المجموعة، تلفت الانتباه كتب تتناول موضوعات خاصة بالتاريخ والتصوف والمناقب والأمور الدينية مثل: (**قصص الأنبياء**)، و(**تذكرة الأولياء**)، و(**شريعة الإسلام**)، و(**الوعظ نامه**)، و(**ذكر الموت**)، و(**أكسير السعادة**)، و(**سراج القلوب**)، و(**فتوح الشام**) و(**تاريخ الطبري**). وفي هذه المجموعة توجد عدة كتب من نتاجات الأدب التركي في الفترة الأولى مثل: (**إسكندر نامه**)، و(**ديوان عاشق**)، و(**مرزبان نامه**)[٧].

وقد واصلت بعض مكتبات المساجد والجوامع تطورها في القرون التالية على

---

(1) TSA. D. 7081.

(2) Hasan Kaleşi, *Najstarıjı Vakufskı Dokumentı u Jugoslavıji Na Arapskom Jezıku,* Pristina 1972, s. 99.

(3) Gökbilgin, *Edirne,* s. 250.

(4) VGMA. 582, s. 2: 7.

(5) VGMA. 591, s. 183.

(6) Aynı belge, s. 181.

(7) Aynı yer.

خطي مكتبة أمور بك. وبعضها تحول إلى مكتبة مدرسية لمواجهة حاجات طلاب المدارس القريبة منها من الكتب.

وكانت مجموعات مكتبات المساجد والجوامع مع مجموعات مكتبات التكايا والزوايا تعكس شخصية مؤسسها بقوة؛ لأن الشخصيات التي تؤسس هذا النوع من المكتبات كانت توقف الكتب التي جمعتها للقراءة والاستخدام، أي كتبهم الشخصية. ولهذا السبب نجد في مجموعات تلك المكتبات الكتب التي كانت محل اهتمامهم والكتب التي تتعلق بوظائفهم. وهذا الوضع يبدو بوضوح في تشكيل مجموعة المكتبة التي أسسها مصلح الدين مصطفى في مسجده بقرية چاقلي في قاندريا (٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م). ومن بين كتب مصلح الدين مصطفى الذي كان يعمل قصاصًا في القصر نجد الكثير جدًّا من الكتب التي كان يستعملها في وظيفته[١].

وفي بعض المكتبات التي تأسست بعد فتح إسطنبول كان يجري التفكير بدايةً في خصائص المؤسسات التي سوف تُوقف عليها الكتب الموضوعة في المكتبات، وعلى أساسها يجري الاختيار. فكل الكتب تقريبًا الموجودة في المكتبة التي أسسها الفاتح في مكتبه كانت كتبًا دراسية باللغة العربية[٢]. والأمر نفسه في المكتبة الموجودة بكلية بايزيد الثاني في أدرنة[٣]، وفي مكتبات المدارس الأخرى التي أسسها رجال وعلماء الدولة[٤]. وعند تأسيس هذا النوع من المكتبات كان يوضع في الاعتبار حاجات الطلاب عند اختيار الكتب، ولهذا ظهرت مجموعات تتشكل في الكتب المتعلقة بالدروس التي ستُدرس في المدارس. وكانت الكتب المتعلقة بالعلوم الدينية تشكل قسمًا مهمًّا في مجموعة المكتبة، وهذا الأمر يبدو في جميع مكتبات المدارس التي تأسست حتى أوائل القرن التاسع عشر.

(1) VGMA. 579, s. 224: 227.

(2) TSA. D. 9559.

(3) Gökbilgin, *Edirne,* vakfiyeler bölümü, s. 42: 46.

(4) Hasan Kaleşi, "Yugoslavyada İlk Türk Kütüphaneleri", *TK.* IV/ 38, 1965, s. 41, 42. *İVTD.* s. 42: 45, 69, 199. VGMA. 581/ 1, s. 33. VGMA. 572, s. 141. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 25, s. 4, 5.

أما في مكتبة زاوية الشيخ وفا إحدى مكتبات التكايا التي تأسست في عهد الفاتح، فكانت توجد كتب بأعداد مهمة يبلغ عددها مائتي كتبًا تتعلق بالعلوم الدينية، إلى جانب الكتب في مجالات: الطب، والفلسفة، والتصوف، والأدب[١]. وثلاثة من الكتب التسعة عشر الموجودة في تكية مسعود خليفة كانت مؤلفات تتعلق بالتصوف، وبقية الكتب تتعلق بالعلوم الإسلامية[٢].

ومن الواضح أن مجموعةً كبيرة من الكتب المتعلقة بالعلوم الدينية إلى جانب كتب التصوف كانت تشغل حيزًا كبيرًا من التكايا الكبيرة مثل مكتبات:

حالات أفندي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[٣]، ومحمد سعيد برتو پاشا (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م)[٤]، ومراد مولا (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)[٥]، ودار المثنوي (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[٦]، (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[٧]، والتي تأسست في إسطنبول في أوائل القرن التاسع عشر[٨]. وشكلت مؤلفات التصوف تقريبًا جميع مجموعات التكايا الصغيرة

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasipliği 102, s. 151a.

(2) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 19.

(3) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2431.

(5) VGMA. Dolap 1628.

(6) VGMA. 581, s. 402: 417.

وبناء على ما أوضحنا سابقًا فإن الشيخ محمد مراد أفندي قد أوقف كتبه على مكتبة مراد مولا بالوقفيات التي أعدها بتواريخ ١٢٤٢هـ، ١٢٤٨هـ، ١٢٨٩هـ. ولكن بهذه الوقفية المنظمة في ١٩ شوال ١٢٦٢هـ نُظِّمت الشروط المذكورة في الأحد عشر وقفية السابقة من جديد. وفي دار المثنوي التي أمر بإنشائها في الحي نفسه أضيف ٤٥٥ كتابًا إلى الكتب الموقوفة قبل ذلك وأسس مكتبةً. فضلًا عن ذلك أوقف محمد مراد أفندي سبعة مجلدات كانت هي مؤلفاته نفسه على مكتبة مسجد الفاتح، وطلب أن توضع من كتبه على مكتبة مراد مولا ٥٨ كتابًا من كتب التصوف، والأدب، وشتى الرسائل والفنون.

(7) VGMA. 581, s. 402: 417.

(٨) وبسبب مثل هذه الأمثلة ذكر بهاء الدين يلديز في دراسته أن مكتبات المدارس بشكل عام كانت تمتلئ بتفاسير القرآن الكريم، وكليات الحديث، وكتب الفقه، والكلام، والأخلاق. وأن مكتبات الزوايا كانت تمتلئ بالكتب التي تتناول التصوف أكثر، وهذا الاختلاف يمكن أن يكون سببًا للتضاد والاختلاف بين الدراويش والعلماء، انظر:

Bahaeddin Yediyıldız, Türkiye'de Vakıf Müessesesi, Ankara 2003, s. 225, 226.

وهذا التعميم الذي توصل إليه لا يمكن قبوله، لأن هناك نماذج في أيدينا تدحض هذا الرأي؛ ففي أحد الأبحاث التي تناولت مجموعات مكتبات التكايا في بورصة بالتحليل، وجدت الباحثة أن الكثير من المؤلفات التي تُسمى الكتب الأساسية للتصوف لم تكن موجودة، في حين أنه كانت توجد بشكل موسع

التي تأسست داخل إسطنبول وخارجها، والتي كان يتراوح عدد الكتب بها من ٥٠: ١٥٠ كتابًا. ويلفت النظر أن الكثير من الكتب الموجودة في هذا النوع من المكتبات كانت باللغة التركية. ونرى أن كل الكتب تقريبًا البالغ عددها ١٤١ كتابًا التي أُحْصِيَت عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م في تكية آبدال موسى بقضاء ألمالي في أنطاليا كانت باللغة التركية، وكانت تتناول التصوف والحكايات الشعبية والأدب[١].

وكانت كتب التصوف تشكل كل كتب مجموعات المكتبات التي تأسست في زاوية الشيخ أحمد أفندي بن شعبان في سلانيك، وزاويته في حي السراي العتيق (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[٢]، وفي تكية الشيخ مصطفى سلامي أفندي في أيوب (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[٣]، وضريح الشيخ نجار زاده مصطفى رضا أفندي، ومحمد صادق أفندي في بشكطاش (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)[٤]، وفي زاوية عليمه هانم في قره گمرك في إسطنبول (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[٥]، وتكية خديجة سلطان الشاذلية في أون قابي (١٢٣١هـ/ ١٨١٦م)[٦]، وفي تكية الشيخ شريف أحمد للقادرية في طوبخانه (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)[٧]، وتكية محمد حسيب أفندي أحد شيوخ الجلوتية Celvetîye

مؤلفات الإمام البركوي المعروف بنقده الحاد الموجَّه للتكايا ومجالس الذكر، انظر:

Gönül Gülşen Türk, *Tasavvuf Kültüründe Derviş-Kitap Münasebeti ve Tekke Kütüphaneleri,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 1995, s. 63.

Hasan Basri Öcalan, "Kitaplar ve Dergâhlar", *Bursa'da Dinî Kültür,* yay. haz. Mustafa Kara, Bursa 2011, s. 310, 311.

أما المكتبة التي أسسها عبد الله المنزوي فبرغم أنها كانت في مسجد فإنها احتوت على الكثير من التصوف، انظر:

Şule Demir, Abdullah Münzevî ve Ulucâmi Kütüphanesi, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 1999, s. 31: 37.

كما أن مكتبتَي تكية الشيخ مصطفى أفندي في كديرا، ودار مثنوي الشيخ محمد مراد في چارشنبه الفاتح فكان نصف الكتب بها يتعلق بالعلوم الدينية، ونصفها الآخر يتعلق بالتصوف.

(1) BOA. MAD. 9771, s. 56.

(2) VGMA. 743, s. 392.

(3) VGMA. 630, s. 889: 891.

(4) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 647, s. 72a-b.

(5) VGMA. 628, s. 800, 801.

(6) ŞS. Eyüp Mahkemesi 426, s. 19b.

(7) ŞS. Galata Mahkemesi 485, s. 74b: 75a.

في أُسكدار (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[1]، وفي تكية أحمد نائلي أفندي التي في حكيم أوغلي علي باشا[2].

وقد بدأت الكتب الموجودة في مجموعات المكتبات مع المكتبات المستقلة في الإثراء في ناحية الموضوع. ويبدو أن مؤسسي هذا النوع من المكتبات التي تخاطب القراء من أصناف مختلفة قد سعوا إلى وضع مؤلفات ذات موضوعات متنوعة في مكتباتهم. وكانت توجد مؤلفات في موضوعات مختلفة في المكتبات التي تنبع من القصر بخاصة.

ويلفت النظر في المكتبات المستقلة التي بدأت بمكتبة كوبرولو أن مجموعات المكتبات كانت تحتوي بشكل متوازن على الكتب المتعلقة بالعلوم الإسلامية. وفي المكتبات كلها تقريبًا كانت توجد نفس المؤلفات في موضوعات التفسير والحديث والعقائد والفقه. ولم تخلُ مكتبة من كتاب البيضاوي في التفسير، والبخاري ومسلم وشروحهما في الحديث، وكتاب الهداية والاختيار والحلبي في الفقه.

ورأينا كيف أن ذوق وشخصية المؤسس العلمية والفكرية قد انعكسا بدرجة كبيرة على مجموعات بعض المكتبات المستقلة. فمكتبات راغب باشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)، وحالات أفندي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م) كانت غنية بكتب الأدب والتصوف. أما مكتبات شهيد علي باشا (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م)، وأسعد أفندي (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م) فكانت غنية من ناحية كتب التاريخ.

د. إحصاء مجموعات المكتبة والإشراف عليها:

من الواضح أن مؤسسي المكتبات بشكل عام قد وضعوا في وقفياتهم بعض الشروط المتعلقة بإحصاء الكتب التي أوقفوها، والإشراف عليها. وأول شرط يصادفنا في هذا الموضوع نجده في أحد القيود بتاريخ ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، وكان يتعلق بالمكتبة التي أسسها أمور بك في بورصة، حيث نص هذا القيد على أن من يتولى العمارة المذكورة يتولى الحفظ والإشراف الدائم على هذه الكتب، ويتولى

(1) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 538, s. 75b: 76a.
(2) VGMA. 572, s. 227.

حساب هذه الكتب مرة واحدة كل ستة أشهر[١].

وفي وقفية مكتبة الفاتح بتاريخ ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م فعلى الرغم من أنها طلبت أن يأتي ناظر الوقف إلى المكتبة مرة كل ثلاثة أشهر ويتفقد المكتب[٢]؛ فإن المدة بعد ذلك أصبحت مرة كل شهر[٣]. أما في وقفية بايزيد الثاني (٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م) فأوضحت أن هذا الإحصاء سوف يجري مرة واحدة كل عام[٤].

وقد أُضيفت إلى وقفيات بعض المكتبات التي تأسست في الأعوام التالية شروطًا أخرى توضح في أي شهر سيُجرى هذا الإحصاء. ففي وقفية بدر الدين محمود ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م رجحت أن يكون هذا الإحصاء في شهر رمضان[٥]، ووقع الاختيار على شهر المحرم في وقفيات همشره زاده محمد چلبي (٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)[٦]، وحاجي بشير أغا (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)[٧]، وأمين الشعير علي أغا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٨]، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٩]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[١٠]، وأحمد أغا الروديسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[١١]، وعزت محمد پاشا (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[١٢]، وقليچ علي پاشا (١٢١٩هـم ١٨٠٤م)[١٣]، ووحيد

(1) Bursa Eski Eserler Ktp. Ulu Câmi 136, s. 329b.

(2) Süleymaniye Ktp. Nuri Arlases koleksiyonu 242, s. 67b.

(3) Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri, Ankara 1938, Faksimile, s. 270.

(4) BOA. MAD. 7706, s. 315.

(5) VGMA. 582/ I, s. 33.

(6) Bursa ŞS. A. 143, s. 240.

(7) VGMA. 736, s. 4.

(8) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.

(9) VGMA. 82, s. 8.

(10) VGMA. 745, s. 81.

(11) VGMA. 743, s. 93.

(١٢) وبحسب ما نفهم من الفهرس الذي أُعد بتاريخ غرة رجب ١٢١٢هـ/ ديسمبر ١٧٩٧م، كان يوجد ٣٣٨ كتابًا في المكتبة، انظر:

BOA. EV. HMH. 7392.

Sadi Bayram, "Safranbolulu İzzet Mehmet Paşa Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *I. Ulusal Tarih İçinde Safranbolu Sempozyumu (4: 6 Mayıs 1999)*, Ankara 2003, s. 49: 62.

(13) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 9b ve 1050, s. 9a.

باشا (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[١]، وحالات أفندي (١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)[٢]. أما وقفية المكتبة التي أسسها عبد الله المنزوي في مسجد أولو جامع فتخبرنا أن هذا الإحصاء سوف يُجرى في منتصف شهر شعبان[٣]. وفي وقفية المكتبة التي أسسها خليل حامد باشا في إسبرطة (١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م) فطُلب أن يحضر مفتي المدينة كل أسبوع إلى المكتبة، ويقوم على إحصاء الكتب[٤].

وكانت الشروط المتعلقة بالإحصاء في تلك الوقفيات تمثل تدبيرًا اتخذه مؤسسو المكتبات لحفظ الكتب التي أوقفوها بشكل جيد. ولكن هل كان الإشراف والإحصاء يجري في المكتبات وفق هذه الشروط؟ وهل يمكن القول إن الإشراف والإحصاء في هذه المكتبات كان يجري بدقة كبيرة استنادًا إلى القيود المتعلقة بهذا الإجراء الذي تضمنته وقفيات تلك المكتبات؟

وتظهر بعض وثائق الأرشيف لنا أن إحصاءات المكتبة لم تُجْرَ بشكل منتظم للغاية على عكس هذه الشروط الموضوعة في الوقفيات. وبحسب إحدى الوثائق بتاريخ ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م لم يُجْرَ سوى إحصاء واحد خلال أكثر من عشر سنوات لمكتبة الفاتح التي أُريد أن يُجرى هذا التدقيق فيها مرة كل شهر. فقد جاء في أحد الأحكام ما ملخصه: " لم يُجْرَ التدقيق والتفتيش على الكتب المذكورة خلال أكثر من عشر سنوات، والبالغ عددها أكثر من ألف وثمانمائة كتاب، وفق ما يقتضي دفتر الوقف المشار إليه. وأنه لا بد من إجراء ذلك التفتيش والإحصاء في وقته حفاظًا على الكتب من التلف والضياع"[٥].

وتوجد بعض الوثائق التي تدور حول عدم إجراء هذا التدقيق والإحصاء لكتب محمود باشا ولا مرة واحدة طوال خمسين عامًا[٦]. ولمدة طويلة لمكتبات داماد

(1) VGMA. 579, s. 703.
(2) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837, s. 9a.
(3) Bursa Eski Eserler Kütüphanesi, Abdullah Münzevî Vakfiyesi, s. 1: 15.
(4) VGMA. 628, s. 548.
(5) BOA. Mühimme 55, s. 58.
A. Refik, *Onuncu Asr-ı Hicride İstanbul Hayatı*, İstanbul 1333, s. 54.
(6) VGMA. 741, s. 336.

إبراهيم پاشا (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)[١]، وآيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[٢]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٩م)[٣]، وميرزيفونلي قره مصطفى پاشا (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)[٤]، ونور عثمانية (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[٥]. وأُجري إحصاء لكتب المكتبة التي أسسها قاضي زاده محمد أفندي في جامع شهزاده باشي، وذلك بتاريخ ١٢ صفر ١١٦١هـ/ ١٢ فبراير ١٧٤٨م، وذلك بأمر أغا دار السعادة بشير أغا، وكان السبب في ذلك هو ضياع وتمزق بعض الكتب مع مرور الأيام، وحُدِّد أنه كان يوجد ٦٢٥ كتابًا في تلك المكتبة[٦]. وبحسب ما نعلم من أحد القيود بتاريخ ٧ محرم ١١٦١هـ/ ٨ يناير ١٧٤٨م فإن السبب في تحرك الموظفين لإجراء هذا الإحصاء هو نقل محمد أفندي بن إبراهيم -أحد مدرسي السليمانية القائم بوظيفة متولي الكتب- ١٢٩ كتابًا من هذه الكتب التي في المكتبة إلى منزله لنسخها، وقبل إجراء الإحصاء أُخذت هذه الكتب ووُضعت في مكانها[٧]. ومن المحتمل أن محمد علي پاشا قد طلب في وقفية المكتبة التي أسسها في قولة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) أن تُحصى الكتب مرة كل ثلاث سنوات، ذلك أنه رأى أن وضع شروط في الوقفيات من قبيل إجراء التدقيق على الكتب مرة كل شهر، أو ثلاثة أشهر، أو ستة أشهر، أو حتى خلال عام لن تُراعى بشكل واقعي[٨].

ومن الواضح من الوقفيات توظيف أشخاص متنوعين لإجراء الإحصاء. ففي وقفية كلية الفاتح أُسندت هذه الوظيفة إلى الناظر[٩]، أما بدر الدين محمود فقد طلب

---

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2269, s. 1b.

(2) Süleymaniye Ktp. Ayasofya Fihrist 3, s. 1b.

(3) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Ef. 3290, s. 1b.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. 21 346.

(5) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 3.

BOA. İbnülemin-Hatt-ı Hümâyun 586.

نقل تودريني أن إحصاء هذه المكتبة كان يجري كل عام، ومن المحتمل أن هذا الأمر ليس له علاقة بهذا الإجراء، وإنما هو يعكس الشرط الوارد في الوقفية، انظر:

c. II, s. 96.

(6) VGMA. 731, s. 49, 50.

(7) KA. 105, s. 72b, 73b.

(8) VGMA. 580, s. 275.

(9) *Fâtih Mehmet II Vakfiyeleri*, Ankara 1938, faksimile s. 270.

وجود متولي الوقف والكاتب وحافظ الكتب في أثناء إجراء الإحصاء بجانب الناظر (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م)[1].

وفي وقفية عباس أغا بن عبد السلام أُسند هذا العمل إلى مفتش أوقاف الحرمين (١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م)[2]، وإلى المتولي في وقفية محمد أغا (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م)[3]. وإلى كاتب الكتب، والناظر، والمتولي في وقفية بشير أغا (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)[4]. وفي مكتبة آيا صوفيا تُركت مهمة الإحصاء إلى أحد الأشخاص من العلماء العظام[5]. أما طرخان والدة سلطان فقد طلبت في وقفيتها (١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م) إجراء الإحصاء للمكتبة في حضور متولي مفتش الأوقاف، وحافظ الكتب، وكاتب الكتب. وشُدِّدَ على إجراء التدقيق على الكتب المعارة خاصة في أثناء إجراء ذلك الإحصاء. بحيث تُقَابل الكتب الموجودة في المكتبة بالكتب المسجلة في الدفتر، مع التفتيش على الرهون المتروكة مقابل إعارة الكتب، وفي حال عدم وجود توقيع بأخذ الكتاب، أو رهن متروك مقابله يُبَلَّغ الأمر لناظر الوقف[6].

وفي المكتبات التي تأسست في النصف الثاني من القرن الثامن عشر مثل مكتبات راغب باشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[7]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[8]، وحاجي سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[9] تُركت مهمة إجراء الإحصاء إلى الناظر الموجود في الوقف. وكان يجري اختيار بعض من إداريي الوقف مع موظفي المكتبة المساعدين لمفتشي النظارة. أما في المكتبات التي تأسست خارج

(1) VGMA. 582/ 1, s. 33.
(2) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18.
(3) VGMA. 730.
(4) VGMA. 736, s. 4.
(5) VGMA. Kasa 47, s. 12.
(6) VGMA. 744, s. 28, 29.
(7) VGMA. 82, s. 8.
(8) VGMA. 745, s. 81.
(9) VGMA. 578, s. 122.

إسطنبول فكان يتولى القيام بهذا العمل نائب المتولي[١]، وقاضي المدينة[٢]، ومفتي المدينة، وعلماء ومدرسو المدرسة التي تقع بالقرب من المكتبة[٣].

وبعد التنظيمات واعتبارًا من أواسط القرن التاسع عشر تُركت إدارة المكتبات إلى نظارات المعارف، وأُسندت مسئولية القيام بعملية الإحصاء إلى "تفتيش المكتبات" الذي كان وحدة تابعة لهذه النظارة. وأُوضح هذا الأمر في التعليمات الصادرة بشأن صورة إدارة المكتبات في عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م على النحو التالي:

"المادة السابعة عشرة: بعد إجراء المعاينة من طرف مفتشيَّة المكتبات لمعرفة عدد الكتب الموجودة في كل مكتبة، تُسجل في دفتر خاص يكون في يد حفاظ الكتب، وتُسجل مجددًا في السجل العام الذي يُفتح هذه المرة في دائرة التأليف والترجمة. وذلك الدفتر الخاص سوف يصدق عليه المفتش المؤمئ إليه وحفاظ الكتب وفق الكتب الموجودة والمشهودة في كل مكتبة. وسيصبح هذا الدفتر هو الأساس الذي يُبنى عليه السجل العام الذي يتضمن الكتب الموجودة في كل مكتبة.

المادة التاسعة عشرة: وبهذه الصورة فإن التفتيش والتدقيق على المكتبات مرة كل ثلاثة أشهر بعد إغلاق السجل العام، سوف يُعد من الوظائف الأساسية المكلفة بها مفتشيَّة المكتبات لكونها الجهة المنوط بها التفتيش والتدقيق على المكتبات"[٤].

وفي أثناء إجراء هذا الإحصاء كانت تجري عملية صيانة الكتب إلى جانب تحديد الكتب المفقودة، فكانت تزال الأتربة وتُنظف الكتب[٥]، مع فصل الكتب

(1) Bayram, Sadi, "Safranbolulu İzzet Mehmet Paşa Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *I. Ulusal Tarih İçinde Safranbolu Sempozyumu (4: 6 Mayıs 1999)*, Ankara 2003, s. 61.

(٢) لقد احتلت بعض الوثائق التي أُعدت نتيجة الإحصاء الذي أجراه القضاة أو النُّظار مكانها في سجلات القضاة. انظر على سبيل المثال:

Manisa ŞS. 113, s. 237, 238. İzmir ŞS. 6, s. 158a: 160b. Kastamonu ŞS. 58, s. 223, 224. 85, s. 33: 37. 103, s. 25: 26.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b. Cunbur, "Yusuf Ağa Vakfiyesi", s. 216. VGMA. 579, s. 68 ve 703. VGMA. 743, s. 93. S. Fikri Erten, *Tekelioğulları*, İstanbul 1955, s. 24.

(4) Mahmud Cevad, *Maârif-i Umumiye Nezâreti, Tarihçe-i Teşkilat ve İcraatı*, İstanbul 1338, s. 208, 209.

(5) VGMA. 582/ I, s. 33.

VGMA. 730.

التي تحتاج إلى تعمير وتجليد وتُسَلَّم إلى المتولي[١]. وفضلًا عن هذه الإحصاءات التي تجري في الأحوال التي ترى نظارة الأوقاف أنها ضرورية، أو تتم بحسب الشروط التي وضعها مؤسسو المكتبة في وقفياتهم، كانت تُحصى مكتبات الوقف في بعض الأحيان في أثناء تحرير الوقف. وقد رأينا أنه جرى بشكل عام إحصاء الكتب الموجودة في المكتبات، وعمل قوائم لكل واحد منها في أثناء التحريرات التي تتم من أجل تحديد وضع الأوقاف في فترات معينة. ففي دفاتر التحرير الخاصة بأدرنة[٢] وقونية[٣] نجد قوائم الكتب الموجودة في المكتبات التي أُحْصِيَت والموجودة في تلك الولايات. وفي دفتر تحرير إسطنبول[٤] نجد هناك قيود تشير إلى الكتب الموجودة في مكتبات هذه المدينة في أثناء إجراء إحصاء لها. أيضًا كانت الشكاوى أحد الأسباب الموجِبة لإحصاء المكتبات. فبناء على شكوى تدور حول فقد بعض الكتب الموجودة في المكتبة التي في كلية چوبان مصطفى پاشا في "گبزه" بتاريخ ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م، أُجْرِيَ إحصاء للكتب الموجودة في تلك المكتبة، وتم تحديد أكثر من عشرة كتب مفقودة[٥].

ويبدو أن مكتبات الوقف قد تعرضت للضرر عن طريق تغيير الكتب أكثر من فقدها، ففي خطابين كتبهما أحمد پاشا أخو سنان پاشا إلى بايزيد الثاني اتهم فيه المولى لطفي بتغيير كتاب (شرح المصباح) الموجود في دار الحديث، وتغيير كتب سنان پاشا القيمة[٦]. ومن خلال هذا نعلم أن جذور هذه العادة السيئة تمتد حتى عهد

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18. VGMA. 82, s. 8. VGMA. 745, s. 81. VGMA. 578, s. 122. VGMA. 744, s. 28. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.

(2) BOA. Edirne Tahrir Defteri 1070, s. 220, 270: 272, 430, 434, 435.

(3) Feridun Nafiz Uzluk, *Fâtih Devrinde Karaman Eyaleti Vakıfları Fihristi*, Ankara 1958, s. 20, 38.

(4) Ö. L. Barkan-E. H. Ayverdi, İstanbul *Vakıfları Tahrir Defteri* 953 *(1546) Tarihli*, İstanbul 1970, s. 42: 45, 69, 159, 172, 199, 243, 338, 431, 432.

(5) *İstanbul Ahkâm Defterleri*, c. I, İstanbul 1998, s. 254.

(٦) "أُخذ كتاب (**صحاح الجوهري**) من مدرسة دار الحديث وجرى استبداله. واستُبدلت بكتب تساوي ثلاثين وأربعين آقجه كتب بقيمة خمسة آلاف أو ستة آلاف آقجه"، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Molla Lütfi: Hakkındaki İthamlar ve Şikâyet Mektupları", *Türklük Araştırmaları Dergisi, XIX, [Prof. Dr. Mücteba İlgürel'e Armağan]* İstanbul 2008, s. 179:196.

السلطان الفاتح، ولهذا السبب ففي أثناء إحصاء المكتبات كان تُعَدُّ صفحات وسطور الكتب المخطوطة بدقة كبيرة لتحديد الكتب التي جرى تغييرها. ووفق فهرس مكتبة كلية الفاتح بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م أمكن تحديد بعض المؤلفات التي بها اختلاف في عدد الصفحات[1]، حيث ذكر أن المجلد الثاني من كتاب **(الهداية)** عدد أوراقه ٣٨٧ ورقة، في حين أن أوراقه الحالية تبلغ ٣٤٣ ورقة[2].

وفي أثناء الإحصاءات كان يجري التدقيق في عدد الأسطر، والصفحات، وأختام الوقف أيضًا؛ لمعرفة هل جرى أي تغيير في الكتب الموجودة بالمكتبة من عدمه[3]. وكانت أمور من قبيل لون التجليد والخصائص الأخرى تُقارن بالمعلومات المعطاة في الفهرس الأول للمكتبة الذي يُسمى الدفتر العتيق، ولو وُجدت أية فروق أو اختلافات يجري تسجيلها[4]. وهذا الأمر وُضِّح عنه في فهرس مكتبة جامع الفاتح الذي أُعد في زمن بايزيد الثاني على هذا النحو: "تمت رؤية الكتب التي أوقفها السلطان محمد خان عليه الرحمة والغفران على المدارس التي بناها حول جامعه. وأُحضر الدفتر الأصلي، وأُجري التدقيق على التفاصيل المقيدة والمسطورة في دفتر كل كتاب من البداية، وتم تسجيلها في هذا الفهرس"[5].

وفي الوقفيات كانت أعمال التفتيش والمقارنة هذه تُسمى "مطابقة"[6]، وفي مكتبة محمود الأول في آيا صوفيا كان هناك موظف معين يشتغل بهذه الوظيفة

(1) TSA. D. 9559, s. 16b, 34a.

(2) TSA. D. 9559, s. 17a.

(٣) وفي الخط الهمايوني المتعلق بمكتبة أوجاق البوستانية التي أسسها مصطفى الثالث في القصر وُضِّح هذا الأمر على النحو التالي: "وعند إجراء المقارنة لا بد من الاهتمام بالأختام، وعدم قبول الكتب التي لا تحمل أي ختم"، انظر:
TSA. D. 3305, s. 1b.

(٤) وفي فهرس مكتبة طرخان والدة سلطان في يني جامع سُجلت هذه الاختلافات بالحبر الأحمر على النحو التالي: "٢٣ سطرًا في الدفتر الأصلي".

(5) BOA. D. HMH. SFTH. no: 21941/ B.

أما في فهرس مكتبة طرخان والدة سلطان في يني جامع فكان يُسمى "دفتر الوقف ذو الطغراء"، انظر:
VGMA. 744, s. 28, 29.

(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b. VGMA. 736, s. 4. VGMA. Kasa 47, s. 12. VGMA. 580, s. 275. VGMA. 743, s. 93.

فقط[١]. وفي أثناء الإحصاء نرى أنه تم تسجيل المعلومات المتعلقة بالكتب الناقصة، والنُّسخ التي استُبدلت، وذلك في الفهارس المستعملة من أجل إجراء ذلك الإحصاء. أما في الإحصاءات التي كانت تتم عند تبديل المتولين[٢] وحفاظ الكتب لوظائفهم[٣]، أو في الأحوال التي ترى النظارة التابع لها الوقف أنها ضرورية[٤]، فكان يُعد فهرس جديد للمكتبة. وكان فهرس مكتبة الفاتح المؤرخ بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م قد ظهر نتيجة إحصاء كهذا[٥]. وهناك أيضًا فهارس أُعدت نتيجة مثل هذه الإحصاءات لمكتبات: طرخان والدة سلطان (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)[٦]، وفيض الله أفندي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م)[٧]، وأحمد الثالث يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٨]، وآيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤١م)[٩]، والفاتح (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)[١٠]، ونور عثمانية (١١٦٠هـ/ ١٧٥٥م)[١١]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[١٢]، ومراد مولا (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)[١٣].

وعندما عُين مصطفى أفندي حافظ الكتب في مكتبة طرخان والدة سلطان (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م) قاضيًا على المدينة أُعد فهرس جديد لهذه المكتبة في ربيع الآخر ١١٢٣هـ/ مايو ١٧١١م. وفي هذا الفهرس جرى توضيح كيف ضاعت الكتب المفقودة، وكانت عند من عندما فقدت[١٤]. وفي الفهرس الذي تم بتاريخ ١١٧٣هـ/

---

(1) TSA. E. 1767.
(2) VGMA. Dolap 1628.
(3) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 2, s. 1b ve Fihrist 6, s. 206a.
(4) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 3. Beyazıt Umumi Ktp. 21346, s. 1b.
(5) TSA. D. 9559, s. 2b.
(6) Türk-İslam Eserleri Müzesi 2218. Milli Kütüphane Yz. C 26.
(7) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196.
(8) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2742.
(9) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Fihrist 3.
(10) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 242, 243.
(11) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 2, 3, 4, 6.
(12) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Efendi 3290.
(13) VGMA. Dolap 1628.
(١٤) وقد احترق كتاب (بحر الدرر) بمنزل ميرزا أفندي في زمن مصطفى أفندي، وهو تفسير ناقص من سورة يوسف حتى سورة مريم، انظر:
Türk İslâm Eserleri Müzesi 2218, s. 2b.

١٧٥٩م ذُكر أن بعض الكتب مفقودة، وظهر أن هذه الكتب موجودة في المكتبة في الإحصاء الذي أُجري في تاريخ لاحق، وأعيد تصحيح القيود الخاصة بفقد الكتب، وذكرت عبارة: "وُجد بعد ذلك"، ووضعت كلمة "صح" تحتها[1].

وفي فهرس مكتبة نور عثمانية الذي جرى عمله بناء على الإحصاء الذي تم بتاريخ ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م كانت توجد توضيحات تتعلق بالإشارات التي تُوضع بجانب أسماء الكتب في أثناء الإحصاء[2]. وبحسب أحد الملاحظات في صفحة (٣١ ب) للفهرس، فإن ذلك الفهرس استُعمل في إحصائيين اثنين. وفي الإحصاء الأول وضعت علامة القلب (♠) بالحبر الأحمر بجانب الكتب الموجودة في المكتبة. أما في الإحصاء الثاني فوضع حرف الميم (م) بالحبر الأسود بجانب الكتب الموجودة. فعلى سبيل المثال وُضع بجانب المجلد الأول لـ(**تفسير الجلالين**) اسمه المرجعي في صفحة (١٢ب) للفهرس بالحبر الأحمر وبجانبه إشارة (♠)، ومرة أخرى كتبت بالحبر الأحمر عبارة "النسخة كاملة". أما في الإحصاء الثاني فقد أضيفت تلك الملاحظة بعد وضع حرف (م) والتي تقول: "عند معاينة ذلك المجلد الشريف لم تكن النسخة كاملة، وسُهِيَ عن وضع خط فوق السطر بالحبر الأسود، ووُضعت إشارة تقول النسخة كاملة".

وفي نهاية الفهرس المُعد في نهاية الإحصاء تحولت المعلومات المتعلقة بالكتب الموجودة وغير الموجودة في المكتبة إلى تقرير، ووُضعت أختام المشاركين في إجراء الإحصاء على هذا التقرير. وكما تخبرنا هذه التقارير عن: كيف؟ ومَن أجرى هذه الإحصاءات الخاصة بالمكتبات؟ فإنها أيضًا تعطينا فكرة عن فقد الكتب في مكتبات الوقف. وعندما تم نقل المكتبة التي أسسها السلطان محمود الأول بجانب جامع الفاتح إلى داخل المسجد بتاريخ رجب ١١٥٥هـ/ سبتمبر ١٧٤٢م، عُمِلَ إحصاء لهذه المكتبة. ويفهم أن هذه المكتبة فقدت خلال

وفي فهرس آخر خاص بهذه المكتبة أُعد بعد ذلك توجد عبارة وضعت بجانب القيود البيليوجرافية لخمسة كتب تقول: "احترق في منزل ميرزا أفندي"، انظر:

Milli Kütüphane Yz. C 26.

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2742, s. 4a, 8a, 12b, 16b.

(2) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 6.

ثلاثة قرون مائة وعشرة من الكتب[١]. وبالطريقة نفسها جرى إيضاح نتيجة الإحصاء الذي تم للمكتبة بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٢٤٥هـ/ أكتوبر ١٨٢٩م على النحو التالي: "وعلى الوجه المشروح تم فرز وتدقيق كل المصاحف الشريفة، وسائر الكتب المعتبرة، ومقارنتها بالدفتر العتيق ورؤيتها واحدًا واحدًا. وكان مجموعها بموجب الدفتر القديم ١٥ مصحفًا، و١٨٦٤ كتابًا في سائر الفنون. ووُجد أن هناك أربعة عشر تم إثباتها وتسجيلها في ذيل ذلك الدفتر ليبلغ عدد الكتب ١٨٩٣ كتابًا، ومصحفًا شريفًا. ولكن عند مطابقة المصاحف الشريفة، وسائر الكتب الموجودة بما هو مقيد في الدفتر العتيق من حيث الأوصاف والأسماء، وُجد أن هناك عددًا من الكتب المفقودة بيانها على النحو التالي: مصحفان، وتسعة كتب من التفسير، وثلاثة من كتب الحديث، وأحد عشر من كتب التصوف، وكتاب واحد من كتب الأدب، وأربعة من كتب التواريخ، وكتابان من كتب اللغة العربية والفارسية، وكتابان من كتب الطب، وكتاب واحد من كتب علم المنطق، واثنان من كتب المعاني ليصير مجموع تلك الكتب المعدومة ستة وأربعون كتابًا"[٢].

وفي التقرير المُعَد في ختام الإحصاء وُضِّحت الكتب المفقودة، والكتب الموجودة، والكتب التي لم تُسجل أيضًا. وفي الإحصاء الذي تم لمكتبة فيض الله أفندي (١١١٠هـ/ ١٦٩٩م) وفي ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م نفهم أن هناك ١٩ كتابًا لم تُسجل، مقابل ٤٨ كتابًا كانت ناقصة[٣]. ويبدو أن أعداد الكتب التي تغيرت أسماؤها، وعدد أسطرها، وصفحاتها، وأنواع خطوطها، قد احتلت مكانها في ذلك التقرير[٤]. وكانت المعلومات المتعلقة بهذه الأنواع من الكتب تُعطى في الشروح الموضوعة بجانب التعريف بكل كتاب على النحو التالي: كتاب (**مشارق الأنوار**) خمسة عشر سطرًا في كل صفحة، والموجود ثلاثة عشر في كل صفحة. والكتاب مكتوب بخط النسخ، والموجود بخط التعليق[٥].

---

(1) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 244.

(2) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 243, s. 63b.

(3) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196, s. 121a: 124b.

(٤) ويوجد سبعة وثمانون كتابًا بعضها مغاير للاسم، وبعضها مغاير للأوصاف، انظر:
Süleymaniye Ktp. Ayasofya Fihrist 3, s. 151h.

(5) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 6, s. 31b: 32a.

وفي وقفيات بعض مؤسسي المكتبات عُيِّن أجر لمن يقوم من الأشخاص على إحصاء المكتبة والإشراف عليها. ففي وقفية مكتبة راغب باشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) أوضحت الوقفية أنه ستُعطى ٤٨٠٠ آقجة سنويًا بدلَ فراء للمفتشين المكلفين بالإشراف على المكتبة[1]. وفي وقفية مكتبة ولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) خُصِّص ٤٠ قرشًا سنويًا للمفتش الذي يقوم على مهمة الإحصاء[2]. وفي مكتبة سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م) انخفض ذلك المبلغ إلى ٣٠ قرشًا[3]. وفي دفتر المصروفات الخاص بالمكتبة الحميدية (١١٩٥هـ/ ١٧٨٢م) الخاص بعام (١٢٢٤: ١٢٢٥هـ/ ١٨٠٩: ١٨١٠م) ذكر أنه سوف يخصص ٤٠ قرشًا من أجل نقل الكتب التي في المكتبة أيضًا[4]. أما أحمد أغا الرودوسي فقد خصص أجرًا قدره خمسة قروش للكاتب الذي سيقابل الكتب الموجودة في المكتبة بالموجودة في فهرس المكتبة، وطلب تخصيص ٢٥ قرشًا مبلغَ ضيافة لقاضي المدينة وعلماء وأعيان وأكابر جزيرة رودوس[5].

أما في وقفية يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) فطلب إعطاء ٢٠ قرشًا لقاضي المدينة من أجل إحصاء المكتبة، فضلًا عن استضافة مفتش المدينة وعلمائها في المكتبة يوم الإحصاء، وخصص لذلك الأمر مبلغ ثلاثين قرشًا بدلَ ضيافة وقهوة[6].

ثالثا: جهود الفهرسة في مكتبات الوقف والفهارس التي أُعِدَّت:

كانت الوقفيات التي أُعِدَّت عند تأسيس مؤسسات الوقف تشتمل على قائمة الكتب الممنوحة مع الممتلكات والأشياء الموقوفة. وفي تلك الوقفيات التي كانت تتشكل من أسماء الكتب بشكل عام تم توضيح اسم المؤلف، وعدد مجلدات الكتاب في بعض الأحيان. وبسبب عدم وجود فهارس مستقلة لمكتبات عصر التأسيس؛ فإننا يمكن أن نقبل هذه القوائم بحسبانها بداية جهود الفهرسة في

(1) VGMA. 82, s. 8.
(2) VGMA. 745, s. 81.
(3) VGMA. 578, s. 122.
(4) TSA. D. 8594.
(5) VGMA. 743, s. 94.
(6) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 216.

المكتبات العثمانية. ولهذا السبب يمكن القول إن أول فهرس لدى العثمانيين قد ظهر مع أول مكتبة أُسِّست.

ولكن بسبب عدم وجود وقفيات بعض المكتبات التي أمكن تحديد أنها تأسست حتى عصر مراد الثاني (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)؛ فإننا لا نملك أية معلومة بشأن قوائم الكتب الخاصة بهذه المكتبات التي يمكن أن نسميها الفهارس الأولى. أما في نهاية وقفية دار الحديث التي أسسها مراد الثاني في أدرنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م فكانت توجد قائمة بالكتب الموجودة في مكتبة تلك الدار[1].

وهذه القائمة كانت تبدو عند النظرة الأولى أنها غير مرتبطة بتصنيف أو نظام معين، ولكن عند دراسة أسماء الكتب المعطاة يتضح أن لها تصنيفها الخاص. ومع أنه لم يستعمل أي عنوان موضوعي؛ إلا أنه عند ترتيب أسماء الكتب كانت تذكر أسماء كتب التفسير، أولًا ثم أسماء كتب الحديث بعدها.

وبعد ذكر أسماء الكتب كان يجري توضيح عدد مجلدات الكتاب. وبِعَدِّ بعض الكتب أيضًا كان يُهْدَف إلى تحديد الوضع المادي للكتب باستعمال كلمة "مكمل". وعقب ذكر أسماء بعض الكتب، كانت تُعطي أسماء المؤلفين أيضًا. ولو كانت هناك نسختان للكتاب، كانت توضع كلمة "آخر" لتشير إلى كونه مكررًا. وفي حال وجود إشارة "صح" تحت أسماء الكتب الموجودة في هذه القائمة، فإن هذه القائمة كانت تُستعمل عند تسليم الكتب للمكتبة أو عند جرد المكتبة في أي إحصاء لها بعد ذلك.

وتوجد أول قائمة للكتب التي أوقفها أمور بك على جامعه في بورصة في نهاية الوقفية المؤرخة بتاريخ ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م الخاصة بأوقافه[2]. وفي هذه القائمة ذُكرت بعض أسماء الكتب اللغة العربية، ثم في القسم الذي يحمل عنوان "الكتب التركية" أُعطيت أسماء الكتب فحسب دون مراعاة أي ترتيب أو تصنيف، وجرى توضيح أعداد المجلدات الخاصة بكل كتاب على النحو التالي: "مجلد واحد، أربعة مجلدات" وهكذا[3].

---

(1) TSA. D. 7081.

(2) VGMA. 591, s. 184.

(3) VGMA. 591, s. 184.

في نهاية الوقفية نفسها توجد قائمة بعدة كتب أوقفها أمور بك على مدرسته في برجاما.

وفي أحد القيود الوقفية التي قيدها أمور بك بتاريخ ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م توجد قائمة أخرى للكتب الموقوفة أيضًا. وفي هذه القائمة المختلفة عن القائمة الأولى حُدِّدت اللغة بعد كل كتاب بسبب تنظيم اللغة بشكل مختلط. وتستعمل عبارة "تم تحويله إلى اللغة التركية" لتوضيح أن هذا الكتاب مترجم من اللغة العربية إلى اللغة التركية، ونرى أن عدد المجلدات كان يُوَضَّح بشكل دائم في هذه القائمة[1].

وفي كلٍّ من القائمتين لم تُعط أسماء المؤلفين، ولكننا رأينا أن أسماء المؤلفين تذكر في الكتب التي تشتهر بأسماء مؤلفيها مثل: (**تفسير أبي الليث**)، و(**ديوان عاشق**).

أما القائمة الثالثة الخاصة بالكتب التي أوقفها أمور بك فكانت توجد خلف الوقفية العربية المؤرخة بتاريخ ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م[2]. وقبل كل شيء رأينا ظهور مسألة الكتب المكررة بسبب الزيادة الملحوظة في هذا التاريخ لأعداد الكتب في مجموعة أمور بك[3]. وطلب منظم هذه القائمة توضيح أن اسم هذه الكتب سبق ذكره من قبل، وذلك بوضع كلمة "دفعة" قبل الكتاب عند تسجيل الكتاب نفسه للمرة الثانية. فضلًا عن ذلك رأينا أن اسم المؤلف كان يُذكر بعد اسم الكتاب في بعض الأحيان، وكذلك لغة الكتاب، أما عدد المجلدات فكان يُذكر دائمًا.

وفي بعض المؤلفات التي لم يُستطاع تحديد اسمها، كان يُلْجَأ إلى تقديم تعريف لمحتواها عوضًا عن اسم الكتاب مثل: "كتاب أُلِّف لأهل البدعة"، و"مجموعة عربية عن الطب"، و"مصحف المعاني التركية".

وكان للكتب الموجودة في المدرسة التي أسسها إسحق بك داخل مدرسته في أُسكوب بتاريخ ٨٤٨هـ/ ١٤٤٥م فهرسٌ على شكل قائمة توجد داخل الوقفية الخاصة بهذه المدرسة[4]، وهذه القائمة أيضًا نُظمت دون مراعاة أي ترتيب أو تصنيف.

---

(1) Bursa Eski Eserler Ktp. Ulu Câmi 436, s. 329a.

(2) Belediye Ktp. Mc. Vakfiyeler no. 38.

Tim Stanley, "The Books of Umur Bey", *Mukarnas,* c. 21, Leiden 2004, s. 323: 331.

(٣) كان عدد الكتب الموجودة في القائمة الأولى والثانية لأمور بك حوالي ٦٠ كتابًا، وارتفع هذا العدد إلى ٣٠٠ كتاب في تلك الوقفية.

(4) Hasan Kaleşi, *Najstarıjı Vakufskı Dokumentı u Juguslavıjı* na *Arapskom Jezıku,* Pristina 1972, s. 99.

ولكن بعد أسماء بعض الكتب أُعطيت أسماء مؤلفيها، وكان يتم تحديد الكتب التي لها أكثر من نسخة داخل المكتبة بوضع كلمة "مكرر" تحتها.

وكان ثمة فهارس مُعَدَّة على شكل قائمة لبعض المكتبات التي تأسست في إسطنبول بعد الفتح. وفي كلية الفاتح (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م) سُجِّلت قوائم كتب المكتبات التي تأسست في المدارس الأربع للمرة الأولى خلف جزء من إحدى الوقفيات الخاصة بهذه الكلية[١]. ومع أنه لم تكن توجد عناوين موضوعات في هذه القوائم؛ فإنه سُعِيَ عند ترتيب الكتب لوضع أسماء كتب التفسير في البداية، ثم كتب الحديث والفقه بعد ذلك. فضلًا عن ذلك جرى توضيح أعداد مجلدات الكتب، وتحديد اكتمال النسخة من عدمها، وذكرت أسماء مؤلفي بعض الكتب، والإشارة إلى كون إحدى النسخ مذهبة إن وجدت[٢]. وتعد هذه القوائم مهمة للغاية من ناحية بيان الكتب المدرسية التي كانت تدرس في مدارس الفاتح والكتب المساعدة. وفي تاريخ لاحق وعلى الرغم من ذكر وقفية الفاتح توظيف كاتب للكتب لإعداد فهرس لهذه المجموعات المنقولة إلى المكتبة التي في مسجد الفاتح[٣]؛ فإن حاجي حسن زاده الذي أعد أحد فهارس المكتبة بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م لم يتحدث عن وجود أي فهرس أُعد في فترة الفاتح ضمن الفهارس التي رآها[٤].

وكانت قوائم مجموعات بعض المكتبات التي تأسست في أدرنة في عهد الفاتح توجد في أحد الدفاتر الخاصة بتحرير الوقف في أدرنة. ولم تظهر هذه القوائم أية خاصية مختلفة عن القوائم الملحقة بالوقفيات التي شوهدت قبل ذلك[٥].

وفي مكتبات مدارس الصدر الأعظم محمود پاشا في إسطنبول، وخاص كوي (أدرنة)[٦]. وزاوية الشيخ وفا في حي "وفا"[٧] لم تُكتبْ أسماء الكتب الموجودة بها

(1) BOA. Ali Emiri Tasnifi, Fâtih Devri no. 70.
Ünver, *Fâtih Külliyesi,* resimler s. 23: 27.
(2) Ünver, *Fâtih Külliyesi,* resimler s. 23: 25.
(3) *Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri,* Ankara 1938, s. faksimile 269.
(4) TSA. D. 9559, s. 3a.
(5) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 19, 220, 434, 435.
(6) *İVTD.* s. 43.
(7) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasipliği 102, s. 151a.

مُرَتَّبة الواحد تلو الآخر في وقفيات تلك المكتبات، وإنما صُنِّفت بحسب عناوين الموضوع، ووُضِّحَ كم كتاب يوجد في كل موضوع. وجرى قبول هذين الجهدين على أنهما أولى المحاولات في تحديد عنوان موضوعي[١].

أما في القائمة التي أُعدت في الإحصاء الذي تم بتاريخ ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م للمكتبة الموجودة في تكية صدر الدين القونوي في قونية، فعلى الرغم من أنه لم يتم وفق نظام معين؛ إلا أنه أشار إلى بعض الخصائص التي لم تردْ في فهارس المكتبات الأخرى[٢]. فعلى سبيل المثال أوضح أن بعض الكتب الموجودة في المكتبة بخط المؤلف، أيضًا ذكر أسماء مؤلف بعض الكتب. أما الكتب التي لم يتمكن من تحرير اسمها أوردها بتلك العبارة "غير معلوم"[٣]. وسجل أن الكتاب مذهب في مكان كذا، وهناك اختلاف للخط في مكان كذا، وهناك نقص في المجلد في مكان كذا[٤].

وفي وقفية كلية بايزيد الثاني في أدرنة بتاريخ ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م توجد قائمة تضم اثنين وأربعين كتابًا كانت موجودة في الكلية[٥]. ومن الواضح أن هذه القائمة كانت متطورة كثيرًا مقارنة بالقوائم التي درسناها حتى الآن. فكما أنها جمعت المؤلفات تحت عناوين موضوعية[٦]، فإنها أوضحت اسم المؤلف بعد اسم كل كتاب، وعدد المجلدات، والأوراق. وتوجد فهارس منظمة على شكل قوائم لبعض المكتبات التي تأسست في عهد بايزيد الثاني داخل إسطنبول وخارجها[٧].

---

(١) ورُتِّبت عناوين الموضوعات في وقفية محمود پاشا على النحو التالي: "التفسير، الحديث، أصول الحديث، أصول الفقه، فرع الفقه، الكتب العربية، كتب المنطق، كتب الحكمة، كتب الهيئة، كتب المثنوي، كتب الدعوات. أما في وقفية الشيخ وفا فحُددت عناوين الموضوعات على النحو التالي: القرآن الكريم، التفسير، قواعد القرآن والتجويد، الحديث، وأصول الفقه، فروع الفقه، علم المشايخ (التصوف)، المعاني، النحو، الصرف، الطب، اللغة، الحكمة، علم الكلام، المنطق، الهيئة، دواوين تركية وفارسية".

(2) Belediye Ktp. Mc. K. 116.1, s. 6b: 8b.

(٣) مثال ذلك: "المجلد الثاني من تفسير غير معلوم" (٧ أ)، و"كتاب فارسي غير معلوم" (٨ أ).

(4) *Aynı eser*, s. 7b: 8a.

(5) Gökbilgin, *Edirne*, vakfiyeler bölümü s. 42: 46.

(٦) وهذه هي عناوين الموضوعات التي حُددت في هذه القائمة: التفسير، الحديث، علم الفقه، الكلام، علم البلاغة، علم المنطق، علم الطب.

(7) *İVTD.* s. 69.

Hasan Kalesi, *Najstariji* Vakufski *Dokumenti u Jugosloviji* Na Arabskom Jesıku, Prıştina 1972, s. 176. VGMA. 579, s. 224: 227.

وفي القرن السادس عشر رأينا ظهور الفهارس المستقلة المنظمة بعد تلك النماذج التي كانت ملحقة بالوقفيات[١]. ورأينا مع الفهارس المستقلة تحول التصنيف الموضوعي إلى أساس ومعيار عند تنظيم الفهرس. ومن الطبيعي أن وضع المجموعات الغنية في دواليب الكتب بحسب الموضوعات كان له نصيب مهم في دعم تسهيل إمكانية وصول حفاظ الكتب إلى الكتاب المطلوب. ومن المؤكد أن نموذج كتاب (موضوعات العلوم) لطاشكوبري قد سهل الأمور كثيرًا على حفاظ الكتب في تحديد عناوين الموضوعات عند وضعهم التصنيف الموضوعي.

وقد وصلت إلينا ثلاثة فهارس مستقلة من ذلك القرن السادس عشر؛ أولها يعود إلى مكتبة القصر التي كانت في قصر طوپقابي[٢]. أما الاثنان الآخران فيعودان إلى مكتبة مسجد الفاتح[٣]. وبحسب ما نفهم من المقدمة العربية لفهرس مكتبة القصر المكون من ثلاثمائة وأربعين ورقة، فإن ذلك الفهرس أُعد بتاريخ ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م بأمر من السلطان بايزيد الثاني[٤]. وقد احتلت قواعد التصنيف خمس صفحات في

(١) وبلا شك فإن عدم وجود كادر من الموظفين لإعداد الفهارس في هذه المؤسسات كان واحدًا من أهم أسباب عدم وجود فهارس منتظمة. ولكن رأينا الحديث عن كادر موظفين يتولى بعمل فهرسة في مكتبة جامع الفاتح التي تأسست بعد فتح إسطنبول من خلال ذلك النص: "أمرنا بتعيين كاتب عارف جامع للمعارف من أجل حفظ الكتب، وتقييد أسماء وعدد الكتب الشريفة الموجودة في دار الكتب تلك في أحد الدفاتر"، انظر:

Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri, Ankara 1938, faksimile s. 269, 270.

ومن هذه الناحية يمكن أن تكون الفهارس المستقلة والمنتظمة قد ظهرت بعد تأسيس مكتبة جامع الفاتح فقط.

(2) Magyar Todomanyos Akademia Künyvtara Keleti Gyüjtement, Török F. 39.

ومن المحقق أنه كانت توجد فهارس مُعَدَّة في تواريخ سابقة للكتب التي في القصر، ولا يُتصور أن مجموعة غنية إلى هذا الحد يمكن استعمالها دون وجود أحد الدفاتر أو الفهارس. ولعل بعض الوثائق في أرشيف طوپقابي سراي تؤيد وجهة نظرنا تلك. فعلى سبيل المثال في الدفتر رقم (D.4852) أعطيت أسماء الكتب تحت عناوين مثل: "بيان الكتب التي في الدولاب الأول"، و"بيان الكتب التي في الدولاب الثاني"، ومن المحتمل أن هذا الدفتر هو فهرس لمجموعة من الكتب في الخزينة. وفي الأرشيف نفسه يوجد دفتر آخر مُعَد وفق بعض المؤلفين المهمين، انظر:

TSA. D. 9710.

(3) BOA. D. HMH. SFTH. No. 21 941/ B.

TSA. D. 9559.

(٤) على الرغم من أن جونز أكمان قد أشار إلى هذا الفهرس في معرض حديثه عن ديوان نوائي بالقول: "إنه يوجد قيد في أحد الفهارس الموجودة في أكاديمية العلوم المجرية يدور حول وجود نسخة من هذا

مقدمة ذلك الفهرس الذي سماه من أعده بـ"كتاب الكتب" و"دفتر الكتب" وحازت هذه الصفحات أهمية كبيرة من ناحية كونها تمثل النموذج الأول في ذلك الموضوع. وفي ذلك القسم الذي حمل عنوان "قانون الدفتر وشواذه" طرح أمين المكتبة الذي لم يذكر اسمه الصعوبات التي قابلها عندما كان يضع الفهارس للكتب التي في مكتبة القصر، وأوضح طرق الحل التي وجدها. وفي البداية ذكر مُعِد الدفتر القواعد التي اتبعها، ثم بعد ذلك أوضح الاستثناءات التي لم يتمكن فيها من اتباع هذه القواعد. ويشير التاريخان اللذان وُضعا بحساب الجمل في مقدمة الفهرس إلى عام ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م الذي كان تاريخ الفراغ من تبييض النسخة التي بين أيدينا. ولم يذكر من أعدَّ الفهرس اسمه في المقدمة، واكتفى عند الحديث عن نفسه بكلمات من قبيل "الحقير" و"المؤلف". ولكن يمكننا أن نعرف اسم الشخص الذي أعد ذلك الفهرس عن طريق أحد القيود في قسم الفهرس المتعلق بكتب الطب. حيث يقول ذلك القيد: "كتاب (**روض الإنسان في الطب النبوي**)، ورسالة (**زخر العطشان في الطب النبوي**)، ورسالة (**حفظ الا بدان في الطب**). وكلها بالتركية المنظومة من تأليفات أضعف العباد العطوفي الخادم لكتب الخزانة العامرة السلطان بايزيد الخانية في مجلد واحد"[1].

وبحسب ما يفهم من ذلك القيد بأن من أعد هذا الفهرس هو شخص يسمى عطوفي الموظف في مكتبة القصر لبايزيد الثاني. وفي كتاب (**الشقائق**) وعلى الرغم من أنه أوضح أن خير الدين خضر المعروف بعطوفي كان من بين علماء عهد بايزيد الثاني، وأنه كان كبير الموظفين في القصر، وله مؤلفات في مجالات الحديث والتفسير والطب، وتولى الوعظ في بعض المساجد؛ فإنه لم يتحدث عن توليه

الكتاب في مكتبة محمد الثاني"؛ فإنه لم يُعطِ أية معلومة تتعلق بمحتوى ذلك الفهرس، وكونه يخص أية مكتبة، انظر:

"Die Tschaghataische Literatur" *Turcicae Fundamenta,* yay. haz. Louis Bazin, Wiesbaden 1964, s. 352 .

وتكررت المعلومة نفسها من طرف أي برنباوم، انظر:

"The Ottomans and Chagatay Literature", *Central Asiatic Journal,* c. XX, 1976, s. 165.

إلا أن كلًّا من الباحثَين لم يقف على محتوى الفهرس، ولم يلاحظ أنه قد أعد في عهد بايزيد الثاني، وأنه يعود إلى مكتبة القصر.

(١) وفي صفحة ٣٠٣ من الفهرس نفسه رأينا أن اسم عطوفي تكرر مرة أخرى في تلك الفترة: "رسالة رمز الدقايق في علم الدقايق حول العلم بالرؤية الصادقة لأضعف العباد العطوفي عُفِي عنه".

وظيفة حافظ الكتب في مكتبة القصر[١]. ولكننا رأينا في إحدى مجموعات الإنعامات الخاصة بعهد بايزيد الثاني أنه أُنعِمَ على عطوفي الواعظ وحافظ الكتب في مرات عديدة[٢]. ومثلما نعلم فإنه بعد فتح إسطنبول جرى تخصيص منازل للأمراء الذين أظهروا نفعًا، ولأرباب بعض الطرق الصوفية[٣]. وفي دفتر أراضي أوقاف آيا صوفيا الذي أُعد بتاريخ محرم ٩٢٦ ديسمبر ١٥١٩م توجد عدة قيود تدور حول تخصيص منزلين للواعظ عطوفي[٤].

وبسبب أن القسم الخاص بمحتويات الفهرس يبدأ بكتب الفقه، فلا بد أن تكون الورقتان الأولى والثانية من قسم المدخل قد فقدتا لعدم وجود العناوين التي تتعلق بعلوم القرآن والتفسير والحديث.

وعندما ندرس القسم الخاص بالمدخل في الفهرس[٥] نرى أنه وُقِفَ أكثر عند تصنيف الكتب وتحديد الأسماء. وبحسب القاعدة الأولى التي حُددت فسوف تُرَتَّب الكتب المنتَمية للموضوع نفسه تحت القسم نفسه في الفهرس، وسوف تحفظ معًا في مخزن الكتب.

ولكن لم يُلتزمْ بتطبيق هذه القاعدة طوال الوقت بسبب إمكانية تصنيف بعض الكتب تحت أكثر من عنوان، وأمكن حل هذه المسألة على النحو التالي كما ورد في الفهرس: "هناك كتاب مثل (**بداية الهداية**) وهو يتناول مسائل التصوف، وفي الوقت نفسه مسائل علم الفقه، ولحل هذه المشكلة تُدرج بعض النسخ في ذلك الفن، وبعض النسخ الأخرى في الفن الآخر".

---

(١) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق: ص ٤١٦، ٤١٧.

(٢) في ١٦ جمادى الآخرة ٩٠٩هـ مُنح مولانا عطوفي حافظ الكتب ما يلي: نقدية: ٢٠٠٠، وجُبة من القماش الكشميري وثوب. وفي ١٥ رمضان ٩٠٩هـ مُنح مولانا عطوفي الواعظ نقدية: ٣٠٠٠، انظر: Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. O. 71, s. 24, 40 ve 449.

ولعل وصف عطوفي في القيد الأول بأنه حافظ الكتب وفي الثاني بأنه الواعظ يدل على أنه ترك الوظيفة في القصر بعد مدة قصيرة من إعداده الفهرس.

(3) Şehabeddin Tekindağ, "İstanbul'un tarihî topoğrafyası ile alâkalı vakıf ve tahrir defterleri", *VI. Türk Tarih Kongresi*, Ankara 1967, s. 308.

(4) *Ayasofya Vakıfları Tahrir Defteri*, Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. O. 64, varak 106b, 109b, 242b.

(5) "959/ 1552 Tarihli Defter-i Kütüb", *Erdem* no. 10, Ankara 1988, s. 184: 188.

أما القاعدة الثانية فتتعلق بالمخطوطات الموجود بها أكثر من كتاب، وكيفية تصنيفها وفق أي كتاب تحتويه تلك المخطوطة. والحل الذي وضعه من أعدَّ الفهرس لم يكن حلًّا ناجعًا؛ فقد اقترح أن: "أي مجلد يحتوي على كتب متعددة فإن الكتب الأكثر اعتبارًا وطلبًا بين تلك الكتب يعد هو الأساس عند إدراج ذلك المجلد في أحد الفنون".

وهذا الإجراء في الوقت نفسه قاعدة صعبة بشكل كبير؛ ذلك أن مُنَظِّم الفهرس عاد في فقرة تالية وقدم أول استثناء يمكن أن يتعلق بهذه القاعدة عندما قال: "لكن لو أصبح كتاب آخر ضمن المخطوط نفسه أكثر طلبًا من الكتاب الأول الذي تم التصنيف على أساسه، فيمكن اختيار ذلك الكتاب الجديد ليكون هو أساس التصنيف"، وذلك يعني أن القرار يعود للقائم على التصنيف. وقد شوهد أن مُنظِّم الفهرس قد واجه مجموعة من الصعوبات عند تصنيف المؤلفات المنظومة.

والحل الذي اقترحه أن المؤلفات المنظومة بإحدى اللغات توضع بين الدواوين المكتوبة بهذه اللغة، وذلك عندما قال: "والقانون أن الكتب المنظومة بالعربية من كل الفنون توضع بين الدواوين العربية، والكتب المنظومة بالفارسية من كل الفنون تُدرج بين الدواوين الفارسية، والكتب المنظومة بالتركية تُدرج بين الدواوين التركية".

ولكن إذا أعطى أحد الكتب المنظومة ثقلًا لموضوعه على حساب كونه منظومًا، فإنه في مثل تلك الأحوال يتم إدراجه تحت العنوان الخاص بذلك الفن. ومثل على ذلك الأمر بـ"قصيدة الشاطبي" المنظومة في علم القراءات، حيث أوضح أنه ستجري فهرسة ذلك الكتاب تحت عنوان "كتب القراءات".

وبحسب قاعدة أخرى سوف يتخذ الاسم الموضح في الصفحة الأولى أو في لسان المخطوط الأساس عند تحديد عنوان الكتب. وهذا الاسم سوف يُنقل صورة طبق الأصل حتى لو كان ناقصًا أو به خطأ من ناحية القواعد. ونفهم هكذا أن عطوفي قد اجتهد في تأكيد الأسماء التي على المخطوطات ليساعد ويفيد عند إجراء الإحصاء والتدقيق على الكتب الموجودة في المكتبة أكثر من سعيه وجهده لإثبات الاسم الصحيح والكامل للكتب.

أما القاعدة الأخرى فهي تتعلق ببداية ونهاية اسم الكتاب عند فهرسته. فعند كتابة أي كتاب في الدفتر توضع إشارة باللون الأحمر عند بداية ونهاية الاسم المراد فهرسته.

وحملت الفقرة الأخيرة للمقدمة عنوان هو "قانون مخزن الكتب". وقد وضح ما يعنيه العنوان في أنه ستوجد نسخة من الفهرس في مخزن الكتب فضلًا عن تشكيل قسم للكتب النفسية، وقسم آخر للكتب غير النفيسة. وأوضح أن القصد من ذلك هو عدم اختلاط الكتب بعضها حين إخراجها للتعرض للشمس.

وبحسب ما نفهم من القواعد الموضوعة في قسم المقدمة من الفهرس، فإن من أعدَّ الفهرس بدلًا من أن يضع قواعد عامة عند إعداد الفهرس، فإنه قد انتهج طريقًا لحل الصعوبات التي واجهته عند فهرسة المجموعة التي كانت في يده. ولا يمكن القول إن طرق الحل التي توصل إليها لم تكن مرضية للغاية، ولكن يزيد من قيمة ذلك الفهرس أن هذه كانت المحاولة الأولى والأخيرة التي جرت في المكتبات العثمانية بحسب المعلومات التي في أيدينا اليوم.

وبعد قسم المدخل في الفهرس يأتي قسم المقدمة المكتوب باللغة العربية في صفحة ونصف. وفي هذا القسم أوضح أنه بناء على أمر السلطان وقف عند تصنيف الكتب على اسم الكتاب، والعلم الذي ينتمي إليه. وأنه مرة أخرى بأمر السلطان اتبع طريقة الاسم المكتوب على الكتاب أو المجلد عند تحديد اسم الكتب. ولهذا السبب أُعطى الاسم بشكل عام عند تحديد القيود الببليوغرافية للكتب المصنفة تحت فروع العلم المختلفة. ومن المحتمل أنه قد أوضح اسم المؤلف أيضًا في الحالات التي كان فيها الاسم مكتوبًا فوق الكتاب. ولكنه في الكثير من المواضع لم يذكر الاسم الأصلي للكتب؛ بل ذكره بشكل مختصر. وفي بعض الحالات التي لم يتمكن فيها من تحديد اسم الكتاب كان ينتقل إلى موضوع الكتاب بالقول: "كتاب يدور حول الطب"، و"كتاب يدور حول الفقه"، و"كتاب في التاريخ"، أما الخصائص المادية للكتب فلم يُشَر إليها مطلقًا.

ومن المحتمل أن سبب ذلك يعود إلى عدم وجود خطر في تغيير الكتاب في مكتبة القصر التي لم تكن متاحة للعامة، ولا تعير الكتب للخارج. ولكن جرى

التأكيد عند التصنيف على معرفة إلى أي فروع العلم ينتمي هذا الكتاب؛ وذلك لتسهيل الوصول إليه إذا ما تطلب الأمر البحث عنه في ذلك النوع من العلم.

وفي ذلك الفهرس كان يوجد ٧٢٠٠ كتابًا يضمهم ٥٧٠٠ مجلدًا تقريبًا[١]. وعلى عكس الفهارس الأخرى لم يكن هناك قيد في نهاية الفهرس يوضح عدد الكتب التي يحتويها ذلك الفهرس. وهذا أيضًا يوضح أنه جرى إعداد ذلك الفهرس بقصد إيجاد الكتب التي في المكتبة واستعمالها، وليس من أجل عملية الإحصاء. وكانت تُترك صفحة فارغة عقب كل فرع من فروع العلم، وذلك بقصد دعم إمكانية تسجيل الكتب التي سوف ترد في المستقبل في الفهرس. وهذا الفهرس نشره مجموعة من الباحثين[٢].

ويُعتقد أن هذا الفهرس إلى جانب أهميته في تاريخ علم المكتبات في الدولة العثمانية، فإنه يمثل إضافة مهمة في إلقاء الضوء على بعض النقاط في تاريخ تلك الدولة الثقافي من ناحية تقديم قائمة بالكتب التي كانت موجودة في القصر العثماني في أوائل القرن السادس عشر.

أما ثاني الفهارس المستقلة التي وصلت إلينا من القرن السادس عشر فهو يعود إلى مسجد الفاتح. وقد علمنا بوجود ذلك الفهرس عن طريق أحد القيود في مقدمة الفهرس الذي أعدة حاجي حسن زاده بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م لهذه المكتبة، وهذا الفهرس سوف نتناوله في الصفحات القادمة. ولكن حتى زمن قريب لم يصل إلينا فهرس كهذا. وقد ساعدت جهود التصنيف في أرشيف رئاسة الوزراء والتي تسارعت في الأعوام الأخيرة على ظهور ذلك الفهرس للنور. وقد اعتقد موظفو الأرشيف أن ذلك الفهرس يعود إلى واحدة من مدارس بورصة، ولكني أكدتُ بعد دراسة قصيرة أن ذلك الفهرس يخص مكتبة جامع الفاتح[٣]. ونظرًا لعدم وجود تاريخ أو اسم المعد على ذلك الفهرس المكون من ستة وخمسين ورقة فقد كانت مهمة صعبة للغاية في البداية تحديد أي من الفهارس التي ذكرها حاجي حسن زاده كانت

(1) Miklós Maróth, a.g.m. s. 112.

(2) *Treasures of Knowledge. An Inventory of the Ottoman Palace Library (1502/ fi-150fi/ 4)*, 2 c. yay. haz. Gülru Necipoğlu, Cemal Kafadar, Cornell H. Fleischer, Brill, Leiden 2019.

(3) BOA. D. HMH. SFTH. no. 21 941/ B.

هي النسخة التي لدينا. ولكن بمساعدة بعض الدلائل حُلَّت المشكلة على النحو التالي: يقول حاجي حسن زاده في مقدمة الفهرس المؤرخ بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م ما يلي: "لقد وجدت في المكتبة في أثناء التفتيش دفترين منظمين بشكل جميل من أجل تسهيل المحافظة على الكتب، أحدهما كتبه المرحوم المعروف بشاه چلبي بن الفناري عندما كُلِّفَ بالتفتيش على هذه الكتب، والآخر رتبه حافظ الكتب حاجي محمد. وعندما قارنتها بالكتب التي رأيتها في أيدي المدرسين وجدت أنها مطابقة تمامًا. وهكذا أدى حافظ الكتب السابق ذكره واجبه بحق، وتخلص من مسئولية الكتب. والآن لقد أُمرت بإعداد دفتر جديد يوضح الكتب بالشكل الذي وجدته عليه لتوضع في المكتبة العامرة. وفي أثناء إعداد ذلك الدفتر رجحت شكل الدفتر الثاني الذي أعده حافظ الكتب حاجي محمد السابق ذكره بسبب أنه يوفر سهولة في أخذ الكتب وإعطائها، وهذا الدفتر الثاني منظم بشكل جيد عن الدفتر الأول"[1].

والمقارنة التي أجريت بين الفهرسين تظهر أن تنظيم الفهرس الذي بين يدينا لا يتبع نظام الفهرس الذي أعده حاجي حسن زاده[2]. وبحسب أن حاجي حسن زاده قد أوضح أنه أعد ذلك الفهرس متخذًا من فهرس المولا عرب نموذجًا في ترتيب فهرسه، فهناك احتمال كبير أن يكون ذلك الفهرس الذي عُثر عليه حديثًا يعود إلى شاه چلبي بن الفناري (محمد بن علي الفناري)[3]. فضلًا عن ذلك فإن الفرق الكبير بين عدد الكتب في كل من الفهرسين[4] يُظهر أن هناك مدة طويلة إلى حد ما بين تاريخي إعداد هذين الفهرسين. وعلى هذا فإن ذلك يلزم أن يكون ذلك الفهرس قد أُعد في زمن السلطان سليمان القانوني، وهذا يشكل قرينة تدور حول أن ذلك الفهرس

---

(1) TSA. 9559, s. 2a.

(٢) في هذا الفهرس الجديد جُمعت تحت عنوان "الإضافات القديمة" أوقاف الكتب التي أوقفها أشخاص متنوعون، مع الكتب التي أعطاها أحمد چلبي يغاني المتولي السابق لوقف الفاتح بدل الكتب المفقودة، وجميع الكتب التي أوردها حاجي حسن زاده على شكل قوائم مستقلة في الفهرس الذي أعده. ولكن عند إعطاء القيود الببليوغرافية لكل كتاب ذُكر اسم الشخص الذي أوقفه.

(٣) من العلماء العثمانيين وكان قاضيًا للعسكر، توفي ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م، انظر:

Mehmet İpşirli, Fenârîzâde Muhyiddin Mehmed Şah", *DİA*. XII, s. 340, 341.

(٤) بلغ عدد الكتب في ذلك الفهرس الجديد ١٢٤١ كتابًا، وكان عددها في الفهرس الذي أعده حاجي حسن زاده ١٧٧٠ كتابًا. ومن الواضح أن حوالي خمسمائة كتاب لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى المكتبة في ذلك الوقت القصير للغاية.

ليس هو الفهرس الذي أعده المولا عرب[1]. ومع أنه لا يمكن الجزم بتاريخ تنظيم ذلك الفهرس بشكل حاسم؛ إلا أننا لو أمعنا النظر حول أن شاه چلبي بن الفناري قد تولى العمل بالتدريس في مدارس الفاتح في عهد بايزيد الثاني (٨٨٦: ٩١٨هـ/ ١٤٨١: ١٥١٢م)[2]، وأنه جرى الحديث في الورقة (٤٦ب) من هذا الفهرس عن الكتب التي أوقفها محيي الدين العلائلي، فإن ذلك يُظهر بشكل قاطع أن تاريخ إعداد ذلك الفهرس لم يكن قبل عام ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م. لأنه يوجد قيد في دفتر تحرير أوقاف إسطنبول يدور حول أن محيي الدين العلائلي قد أوقف كتبه بتاريخ ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م[3]. وعلى ذلك يمكن تحديد تاريخ إعداد ذلك الفهرس بين عامي ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م و٩١٨هـ/ ١٥١٢م.

(١) نعلم من أحد القيود في الفهرس الذي أعده حاجي حسن زاده أن المولا عرب كان يسمى عرب محيي الدين حيث ذكر ما نصه: "كتاب (**البحر الزاخر**) كتاب ضاع في زمن حافظ الكتب عرب محيي الدين. وهذا الحافظ المذكور عندما ذهب إلى بغداد، وعند التفتيش على الكتب، لم يوجد هذا الكتاب في خزانة الكتب. وأخذ كتاب آخر من حافظ المذكور بدلًا من الكتاب المفقود، واسم هذا الكتاب (**بحر زاخر**)"، انظر:

TSA. D. 9559, s. 23a.

وبحسب المعلومات الأخرى التي حصلنا عليها من الفهرس فإن اسم المولا عرب هو محيي الدين محمد. وفي (**تذكرة عاشق چلبي**) يقابلنا قيد يتعلق بمولا عرب ذكره ابنه الشاعر صبري. وقد تحدث عاشق چلبي عن صبري هذا فقال: "هو ابن المولا عرب حافظ الكتب في مسجد السلطان محمد في إسطنبول المحروسة. وبعد أن عمل صبري محاسبًا لبغداد ما يقارب العشرين عامًا عاد إلى إسطنبول. وعندما لم يحقق ما كان يصبو إليه في إسطنبول باع ممتلكاته، وأخذ والده مولا عرب معه واستقر في بغداد"، انظر:

Aşık Çelebi, *Meşâ'irü'ş-Şu'ara*, neşreden G. M. Owens, London 1971, s. 217a.

وفي مقدمة الفهرس الذي أعده حاجي حسن زاده بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م يُذكر أنه قد أعد ذلك الفهرس مباشرة بعد أن ترك المولا عرب وظيفته، ويلزم أن تكون المدة بين أعداد الفهرسين قصيرة للغاية، انظر:

TSA.D.9559.

(٢) طاشكوبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص ٣٨٣. ويقول طاشكوبري إن فناري كان متفوقًا على أقرانه، وجرى التأكيد على هذه الخاصية في تقرير يتعلق بإسطنبول وأدرنة وبورصة قُدّم إلى سلطان العصر (من المحتمل أن يكون بايزيد الثاني)، حيث يقول التقرير: "لقد استطاع مولانا محمد شاه الفناري الدخول إلى المدارس الثماني مقدمًا على الجميع، وكتب حواشي على (**شرح الفرائض**)، وبعض مواضع من صدر الشريعة. وكان البعض مستحقًّا للمناصب العالية علمًا وعملًا"، انظر:

TSA.D. 9802, s1b

(3) Ömer Lütfi Barkan-Ekrem Hakkı Ayverdi, *İstanbul Vakıfları Tahrir Defteri 95fi (1546) Tarihli*, İstanbul 1970, s. 338.

وتوجد مقدمة تبلغ صفحتين في هذا الفهرس المكتَشف حديثًا[١]، ومع الأسف فإن أكثر من نصف الصفحة الأولى من تلك المقدمة قد قطع وفُقد.

وفي القسم المتبقي يقول مُعِدُّ الفهرس أنه رأى الكتب التي أوقفها السلطان محمد خان على المدارس التي أنشأها حول مسجده، وأنه درسها بالتفصيل وقارنها بالدفتر الأصلي. وأنه أعد ذلك الفهرس امتثالًا للحكم الهمايوني الخاص بسلطان الوقت. وهذا الحكم يدور حول إيجاد الكتب المفقودة، والسعي لوضعها في مكانها[٢]. وفي الصفحة الثانية توجد عبارات يحكي فيها كيف تم وضع الكتب في المكان المخصص لها. وبما أن الجملة الأولى في تلك الصفحة تتعلق بوضع "الكتب الحكمية"، فقد حكى في الأقسام المفقودة في الصفحة السابقة كيف تم وضع الكتب التي تناول التفسير، والحديث، والأصول، والفقه، والكلام بحسب ترتيبه في الفهرس. وفي نهاية المقدمة أوضح مُعِدُّ الفهرس أنه أعد فهرسًا كتب فيه أوصاف وعلامات كل كتاب ما أمكن لذلك سبيل. وأعطى عدد الكتب الموجودة في المكتبة قائلًا: "إن السلطان محمد الفاتح أوقف ٧٩٦ كتابًا، وأن المتولي السابق المرحوم يگان أوغلي وضع ٤١ كتابًا بدلًا من الكتب المفقودة، وهناك ٣٨٩ كتابًا أوقفها العلماء الآخرون ويوجد ١٥ كتابًا في المكتبة لم تُقيدْ في الفهرس القديم فيكون المجموع الإجمالي للكتب ١٢٤١ كتابًا".

وفي ترتيب ذلك الفهرس عند إعطاء القيود الببليوغرافية تم اتباع الفهرس المسمى الدفتر الأصلي الذي من المحتمل أنه أُعد قبل ذلك. ونفهم أن معد ذلك الفهرس عندما كان يحدد فرقًا في الفهرس القديم عن الكتب التي درسها فإنه كان يذكر هذه التغييرات بجانب وصف الكتاب. فعلى سبيل المثال وضع بجانب الكتاب المسمى (**شرح المطالع**) هذه العبارة: "كُتب في الدفتر العتيق أنه وقف سلطاني، ولكن في ظهر الكتاب كُتب وقف العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الكريم".

---

(١) كنت قد نشرت مقالة عن مقدمة ذلك الفهرس تحت عنوان:
"Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne Ait En Eski Müstakil Katalog", *Erdem* c. 9, no. 26, Ankara 1996, s. 665. Bkz. Ek. XVI.

(٢) كان محمد بن علي الفناري يكتب في نهاية الكتب التي أشرف عليها اسم من أوقف الكتاب، وعدد صفحاته، ويضع توقيعه الذي يقول فيه: "حرره الفقير محمد بن علي الفناري".

ونفهم من هذا أنه عند إعداد هذا النوع من الفهارس كانت تُقارن الكتب الموجودة في المكتبة مع الفهرس المُعَد قبل ذلك، وبالشكل نفسه جرى التسجيل في الفهرس الجديد. ولو وجد أي تغيير فكان يضاف بخط مكتوب بسطر مائل إلى جانب العلامات الوصفية للكتاب. وعلى كل حال فإنه على الرغم من أنه لا يوجد بين أيدينا فهرس أُعد قبل ذلك الفهرس، فإن التطبيق الذي تم في ذلك الفهرس الذي أعده حاجي حسن زاده بعد نصف قرن تقريبًا قد أظهر أن هذا التأكيد صحيح.

وفي نهاية الفهرس وضعت الكتب التي تأكد فقدها على شكل قائمتين؛ جاءت القائمة الأولى تحت عنوان "كتب توجد أسماؤها في الدفتر العتيق، ولا توجد في المكتبة. ولكنها مقيدة في دفتر الكتب المفقودة في السابق". وفيها أعطيت القيود الببليوغرافية لسبعة وخمسين كتابًا، وإلى جانب بعضها سُجِّلَت أسماء الكتب التي أعطاها يگان أوغلي المتولي السابق بدلًا منها. أما القائمة الثانية فقد حملت عنوان "الكتب التي توجد أسماؤها في الدفتر العتيق، ولكنها غير موجودة في المكتبة الحالية، ولم تقيد أيضًا في دفاتر المفقودات السابقة". وفي هذا القسم أعطيت القيود الببليوغرافية لثمانية كتب.

وثمة قيد تم بعد ذلك بجانب كتابين من هذه الكتب يوضح أنه جرى إيجاد هذين الكتابين، وسُجِّلا في الدفتر الأصلي، وبجانب كتاب آخر سُجِّل أن الذي أضاع الكتاب هو محيي الدين القراماني. وعند إعطاء القيود الببليوغرافية للفهرس الذي بين أيدينا اتُّبعتْ طريقة تتمثل في ترتيب الخصائص المادية للكتاب بعد اسم الكتاب والمؤلف. وبشكل عام كانت تُقَيَّد خصائص تجليد الكتاب، ونوع الورق، وأحيانًا نوع الخط، وألوان الأحبار المستعملة، وإذا أُجريت مقارنة فيتم تسجيل قيد يشتمل على هذه المقارنة. أما عدد صفحات الكتاب فكان يُوَضَّح بشكل مطلق. وإذا لم تُعطَ أسماء واقفي الكتب تحت عناوين مستقلة من قبيل: "الكتب التي أوقفها زيد" أو "الكتب التي أوقفها عمرو"؛ كان يُوَضَّح اسم واقف الكتاب بجانب كل كتاب على حدة.

والفهرس المستقل الآخر الذي وصل إلى وقتنا الحاضر من القرن السادس عشر يعود إلى مكتبة جامع الفاتح أيضًا. وقد أعده حاجي حسن زاده محمد بن خضر أحد

مدرسي المدارس الثمان بتاريخ ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م[1]. وظهر الفهرس مغطى بالجلد، ووجهه مغطى بالورق. وأبعاده ٥ , ١٢ × ٣٥ سم، وعدد أوراقه ٨٧ ورقة، والأقسام التي توضح عدد صفحات الكتاب مكتوبة بالحبر الأحمر. وبحسب ما نفهم من إحدى الملاحظات الموضوعة في قسم المقدمة كان هذا الفهرس يسمى "دفتر الكتب".

ويعد المدخل باللغة العربية الذي يشتمل على الصفحات (٢ب: ٣أ) من الفهرس مهمًا من ناحية أنه يوضح مكانة الكتاب في المجتمع العثماني، وتاريخ هذه المكتبة، وجهود الفهرسة التي بُذلت[2]. وفي هذا القسم يحكي حاجي حسن زاده بأسلوب أدبي ظهور العلوم في العالم الإسلامي، وتأليف الكتب نتيجة ذلك، وتأمين المكتبات من أجل حفظ هذه الكتب واستخدامها، وتأسيس السلطان محمد الفاتح مكتبةً كهذه في جامع الفاتح اتباعًا لهذا التقليد. وتطور مجموعات المكتبة وعملها، والإحصاءات التي تمت، والحاجة إلى إحصاء جديد عقب ترك حافظ الكتب مولا عرب لوظيفته، وتوليه الإشراف على المكتبة بأمر السلطان وإعداده لذلك الفهرس الذي بين أيدينا[3].

وفي القسم الأول من الفهرس احتلت القيود الببليوغرافية مكانًا لعدد ٨٣٩ كتابًا التي أوقفها السلطان محمد الفاتح على المكتبة. وفي القسم الثاني تم إفساح المكان للكتب التي أوقفها العديد من الأشخاص على المكتبة، ووضعت تحت عنوان: "الإلحاقات القديمة"[4].

أما في القسم الثالث فيشتمل على المجموعات المستقلة التي جرى التبرع بها لهذه المكتبة[5]. وبحسب إحدى الملاحظات في نهاية الفهرس، فإن عدد الكتب الموجودة في المكتبة في تاريخ الإحصاء كان يبلغ ١٧٧٠ كتابًا.

---

(1) TSA. D. 9559.

(2) TSA. D. 9559, s. 3a.

(٣) كانت هناك ترجمة تركية لمقدمة ذلك الفهرس المكتوبة في الأساس باللغة العربية.

(٤) هناك عدد من الأشخاص مَرَّ ذكرهم في ذلك القسم مثل: قابيلي زاده، خطيب زاده، علائلي محيي الدين، طوزلال أوغلي، سلاحدار باشي، حسن پاشا، سلطان خاتون، بزيرگان زاده، مصنفك، مشود عجم، قرق كيلسه لي أوغلي، محبوب، چلبي، حسام بن إبراهيم، گون كورمز عجم، بابا علي، خطيب أنطاليا، فضل الله پاشا، الحاج حسن زاده، أحمد قابيلي، عاشق نور الدين.

(٥) في هذا القسم توجد مجموعات شيخ زاده وحلبي زاده.

وفي الأقسام الثلاثة تُصنف الكتب بحسب موضوعاتها، وتوضع تحت عناوين موضوعية مستقلة، وفي القسم الأول من الفهرس تم ترتيب عناوين الموضوعات على هذا الترتيب: التفسير، الحديث، أصول الفقه، فروع الفقه، المؤلفات العربية، المنطق، كتب متفرقة، الطب. وفي القسم الثاني نرى إضافة التصوف والحكمة عنوانًا لموضوع جديد. وفي القسم الثالث زاد عدد موضوعات الكتب بسبب تنوع الكتب الموجودة في المكتبة. وفي قسم كتب جلبي زاده وُضعت عناوين موضوعات جديدة مثل: التاريخ، والشعر، والكتب باللغات الفارسية والتركية.

وعند دراسة الفهرس بشكل كامل نرى أن حاجي حسن زاده عند تصنيف الكتب قد اتبع طريقًا خاصًا به. فحين لا تتوفر الكتب بأعداد كافية في موضوع معين لا يضع حاجي حسن زاده عنوانًا جديدًا لها؛ بل جمع هذا النوع من الكتب تحت عنوان "كتب متفرقة". ففي القسم الأول تحت عنوان "الكتب المتفرقة" جُمعت الكتب في موضوعات: التاريخ، والتصوف، والفلك، والأدب، والهندسة. أما في تصنيف الكتب التي أوقفها حلبي زاده فقد وضع حاجي حسن زاده عناوين موضوعية مستقلة لكتب التاريخ والشعر التي كانت أعدادها كبيرة في تلك المجموعة. ولكن في ذلك القسم تم جمع الكتب التي لم يتمكن من وضعها ضمن أية مجموعة تحت عناوين "الكتب المتفرقة"، و"الكتب الفارسية والتركية". وذلك الفهرس المكتوب باللغة العربية والتركية كان أكثر الفهارس التي أُعدت لمكتبات الوقف تنظيمًا. وفيه سُجِّلت خصائص الكتب حتى أدق التفصيلات. ونرى أنه جرى تحديد أسماء الكتب ومؤلفيها بدقة كبيرة. وعند تحديد اسم المؤلف لم يهمل حاجي حسن زاده إصلاح الأخطاء التي حدثت في الفهرس المُعَدّ قبل ذلك. مثال ذلك كتاب المجلد الثاني من (**تفسير الأيسلوغي**) الذي سُجل في الدفتر العتيق باسم "تفسير غير مشهور". ولكن كُتب على ظهر الورقة الأولى (**تفسير الأيسلوغي**).

ورأينا أنه بعد تحديد اسم الكتاب[1]، ومؤلفه[2] كان يعطي بدقة كبيرة خصائص المؤلفات المخطوطة. وبشكل عام كان يعطي نوع الورق ولونه، وخصائص التجليد،

(١) أطلق على بعض الكتب التي لم يمكن التعرف على أسمائها "من الكتب غير المعلومة".
(٢) وفي الأحوال التي لم يمكن تحديد المؤلف فيها كان يُسمى "غير مشهور".

ونوع الخط، وألوان الأحبار المستعملة، والصفحات المذهبة وأشكالها. وبعد ذلك لو وُجِد خطاط كان يسجل اسمه، وفي بعض النسخ لو كان هناك مقارنة يسجلها، ويعطي عدد الصفحات، واسم الشخص الذي أوقف الكتاب. مثال ذلك هذه الفقرة التي وردت في الفهرس: "كتاب تفسير القاضي، مجلد بكامله بجلد مذهب باللون الأحمر، وتوجد لوحة في أوله كُتب عليها: سورة الفاتحة كتاب السبع آيات الموقيات". وكُتبت البسملة الشريفة مزينة. والصفحتان الأوليان مجدولتان بالحلية. وتوجد لوحة أيضًا في أول سورة مريم. ونصف القرآن العظيم مكتوب بالخط الجلي. بعضه مكتوب بالأحمر، والبعض بالأسود. أما النصف الآخر مكتوب بالأحمر. وفي ظهر المجلد يوجد النيشان الهمايوني. وعبارة: وقف سلطاني. وهو عبارة عن ٥١٠ ورقات".

ونفهم من بعض القيود في الفهرس أن حاجي حسن زاده في أثناء تحديده لعدد الأوراق لم ينقل الأرقام الموجودة في الفهارس التي أُعدت من قبل، ولكنه عَدَّ كل كتاب الواحد تلو الآخر. فقد ذكر في فهرسه ما نصه: "كتاب (**شرح المواقف**) للسيد الشريف الجرجاني كُتب في الدفتر القديم ٢٤٢ ورقة، ولكن عدد أوراقه ٢٤٩ ورقة. ولكن هناك جزء مفقود من داخله من أواخر بحث الماهية إلى أوائل بحث الوجود والإمكان. وقف عاشق نور الدين في الدفتر القديم مكتوب ٢٤٩ ورقة، ولكن عَدَدْتُهُ في الوقت الحالي فكان عدد الأوراق ٢٣١ ورقة". وعند تحديد نوع الخط الذي استُخدم في كتابة الكتاب كان يستعمل عبارات مثل: "كُتب بخط النسخ"، و"مكتوب بقلم الثلث"، و"بالخط الكوفي".

وفي بعض الأحيان عندما كان حاجي حسن زاده يرى أهمية لبعض الأمور كان يضع ملاحظات مفيدة في مقدمة وآخر الكتب، فيتحدث عن قيود الاستنساخ وعن المقابلة بين النسخ، وعن الفراغ والتنازل، وعن الوقف. فعند توصيف الكتاب المسمى (**المغني**) قال: "يوجد ذلك البيت في قسم المقدمة"، وكتب ذلك البيت. أما في توصيف المجلد الأول من (**تفسير الكشاف**) فأعطى "قيد المقابلة" الموجود في نهاية المخطوطة[1]. وأفسح مكانًا في الفهرس لأحد قيود الاستنساخ الطويلة إلى

(١) وُضِّحَ وجود مقابلة في أحد الكتب الموجودة في صفحة (١٤أ) من الفهرس على النحو التالي: "تمت مقابلة وتصحيح الكتاب من أوله إلى آخره بنسخة المؤلف على يد العبد الضعيف شمس الدين بن أحمد".

حد ما في نهاية أحد الكتب التي نسخها مصنفك أحد العلماء المشهورين في هراة خلال عهد السلطان الفاتح.

وفي أحد صفحات الفهرس وبعد أن وَصَّفَ إحدى نسخ (**تفسير القاضي**) نقل قيد الوقف المكتوب باللغة العربية والذي يقول: "تاريخ الوقف هو غرة ذي الحجة سنة ٩٤٠هـ. وكتب حافظ الكتب هذه العبارة في دفتر الحاج محمد والتي تقول: "وصل إلى هذا الكتاب عن طريق قره محمد چلبي في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٥٢هـ".

ويقول في تصنيف (**ديوان المتنبي**) أنه وجد ختم وقف سعد الدين التفتازاني فوق هذه النسخة، وقد نُقش على الختم عبارة: "أوقف أحمد بن يحيى بن محمد سعد الدين التفتازاني هذا الكتاب على الطلاب جميعهم رغبةً في شفاعة سيد الأنبياء". وأضاف هذه الجملة: "الواقف الأول كانت نيته حسنة؛ لأن الكتاب وصل إلى طلاب المدارس الثماني".

ونرى أن حاجي حسن زاده عندما كان يُوَصِّف الكتب التي تكون ناقصة المقدمة يكتب الجملة الأولى من القسم الموجود في الكتاب. وهو يوضح في الكتب المكونة من أكثر من مجلد بأي موضوع يبدأ كل مجلد، وبأي موضوع ينتهي ذلك المجلد، مثال ذلك: "كتاب المجلد الثاني من (**تاريخ ابن خلكان**) المسمى بـ(**وفيات الأعيان**) من أول حرف العين إلى أول حرف الميم مالك بن أنس".

ولو كان هناك أكثر من كتاب في مجلد واحد فإنه بشكل عام يوضح أسماء الكتب ومؤلفيها كل واحد على حدة، مثال ذلك قوله: "كتاب (**شرح مختصر بن حاجب**) للقاضي عضد، وكتاب (**حاشية شرح العضد**) لمولانا سعد الدين، ورسالة مختصرة تتعلق بالأحاديث في آخر المجلد".

وإلى جانب توصيفات الكتب الموجودة في المكتبة وضع حاجي حسن زاده نصب عينه أن ذلك الفهرس سوف يستعمل وسيلةً للجرد، لذا فقد أعطى معلومات في مواضع كثيرة عن الكتب التي أُخذت بدلًا من الكتب المفقودة، وأوضح في الفهرس أسماء من أضاع تلك الكتب[1].

(1) TSA. D. 9559, s. 15b, 19a, 23a, 38b, 39b. 50a, 51a, 54a.

وفي الفهرسين الخاصين بمكتبة مسجد الفاتح من هذه الفهارس الثلاثة التي تعود إلى القرن السادس عشر، والتي وصلت إلى يومنا الحاضر أُعطِيت أهمية كبيرة لتجديد الخصائص المادية للكتب، وكان يجري بشكل دقيق تسجيل أعداد الصفحات والمظهر الخارجي للكتب خاصةً. أما في فهرس مكتبة القصر فلم يقف قط عند الخصائص المادية للكتب، وبذل جهدًا بداية من تحديد اسم المؤلف والكتاب بشكل صحيح، وترتيبه تحت فرع العلم الذي يعود إليه. وأعتقد أن سبب ذلك يرجع إلى أن المكتبة كانت مفتوحة للعامة، وكان ذلك لاعتراض طريق تغيير الكتاب في مكتبة جامع الفاتح التي كان يمكن أن تعير الكتب إلى الخارج. وسلك هذا الطريق من أجل تحديد هذا النوع من التغييرات التي طرأت على الكتب. أما في مكتبة القصر فلم تُعْطَ أهمية للخصائص المادية للكتاب بسبب عدم وجود هذا النوع من الخطر. ولكن أُعطيت أهمية كبيرة للغاية للتصنيف من ناحية إمكانية معرفة ما الكتب التي تنتمي إلى أي فرع من فروع العلم، وتدعيم سهولة الوصول إلى أي كتاب إذا تطلب الأمر البحث عنه في ذلك الفرع من العلم.

وعندما طُوِّرَت قوائم الكتب المضافة إلى الوقفيات اعتبارًا من النصف الثاني للقرن السادس عشر، شوهد إجراء توصيفات بدقة كبيرة إلى جانب إعطاء أسماء الكتب بشكل مرتب. ففي قائمة الكتب المضافة إلى وقفية رستم پاشا (٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م) وُضِّحَ عدد مجلدات الكتاب، ونوعية الورق، والخط، وألوان الأحبار، وعدد الأسطر، وتذهيبات الكتب[١].

وفي الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م التي نظمتها إسميهان سلطان بنت سليم الثاني جرى تحديد أدق التفصيلات لخصائص الكتب التي أوقفتها على المدرسة[٢]. ووُصِّف واحد من المصاحف الموجودة في هذه المجموعة على النحو التالي: "مصحف شريف، من القطع الكبير، عدد الأسطر خمسة عشر سطرًا. كُتب

(1) İ. Aydın Yüksel, "Sadrazam Rüstem Paşa'nın Vakıfları", *Ekrem Hakkı Ayverdi Hatıra Kitabı*, İstanbul 1995, s. 268: 271.

(٢) في الوقفية جرى الحديث عن القيام بهذا التحديد على النحو التالي: "بعد معاينة كل الكتب اللطيفة والقيام بالتدقيق اللازم بالاسم والرسم تُذكر في ذيل الوقفية"، انظر:

VGMA. 572, s. 141.

سطران من السطور بالخط الريحاني المذهب، والبقية مكتوبة بخط النسخ. وورق المصحف من الورق الا بدي، وجلده أسود مذهب"[١].

أما فهرس المكتبة التي أسسها سليم الثاني في الكلية التي أتم بنائها في عام ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م فكان يوجد في نهاية وقفية تلك الكلية[٢]. وفي مقدمة الفهرس استُعمل تعبيره "دفتر" في مقابل الفهرس في ذلك العصر. ونعلم ذلك من خلال تلك العبارة: "أمرنا بتسجيل الكتب في دفتر مع أوصافها، وهي التي أُخرجت من الخزانة العامرة ليتم وقفها على المدرسة"[٣].

وفي وقفية سليم الثاني لم يَكُنْ هناك أي عنوان موضوعي يختلف عن عناوين الموضوعات التي شوهدت قبل ذلك، ولكن في قسم الفقه استحدث عنوان فرعي جديد باسم "الفتوى"[٤]. عند توصيف الكتب جرى اتباع الطريق الذي اتبع في فهارس الفاتح وإسميهان سلطان[٥].

ونفهم أنه قد اتخذ تدبيرًا يتمثل في تحديد الخصائص الخارجية خاصةً مع أوصاف الكتب جميعها التي تُوقَف، وذلك في الفهارس الملحقة بالوقفيات، وذلك لمنع أية تغييرات لهذه الكتب في المستقبل. وهذا القلق عُبِّرَ عنه بلغة صريحة واضحة في وقفية إسميهان سلطان، وقد طلبت هذه السيدة بأنه "في حال اهترأت جلود الكتب الموقوفة يُعْمَل التجليد الجديد بشكل يشبه الجلود القديمة، وبهذه الطريقة يُبْتَعَد عن خطر التبديل والتزييف"[٦].

ونرى أن برتو باشا قد أعطى أهمية كبيرة لتحديد الخصائص الخارجية للكتب التي أوقفها على مسجده في إزمير (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م)، فنجده يصف أحد الكتب

(1) VGMA. 572, s. 147.
(2) VGMA. 1395, s. 91: 114.
(3) VGMA. 1395, s. 91.
(4) VGMA. 1395, s. 101.
(٥) تفسير القاضي البيضاوي في مجلد واحد من القطع الصغير مجدول بالذهب. كُتب كاملاً بخط النسخ بخط عبد الرحمن بن شرف. توجد لوحة في ظهر الورقة الأولى. وهو مغطى بالجلد المدهون باللون الأسود المذهب، وهو مكون من ٦٩٨ ورقة، انظر:

VGMA. 1395, s. 92.
(6) VGMA. 572, s. 147.

فيقول: "(التفسير الكبير)، في مجلدين من القطع الكبير، خطه هو النسخ العربي الدقيق، وجداوله مذهبة. حُرِّر بالحبر الأسود، والجداول بالأحمر، وفي الوسط جامات Şemse مذهبة كبيرة، وحواشيه مزينة بجامات دقيقة"[١].

وأحد القيود في وقفية برتو پاشا تظهر لنا أن ذكر الخصائص بهذا الشكل المفصل يرتبط مرة أخرى بالقلق من تغيير الكتب الموقوفة، والذي يقول: "ومع مرور الأيام إذا احتاجت الخصائص المذكورة والأجزاء والكتب إلى الترميم، واحتاج تجليدها إلى التجديد؛ يؤخذ من أموال الأوقاف، ويعاد تغيير جلودها إلى ما كانت عليه، حتى لا تكون هذه الكتب غير قابلة للتغيير والتبديل"[٢].

وفي الفهارس الملحقة بوقفيات المكتبات التي تأسست في القرن السابع عشر[٣] لا نرى أي تغيير يمكن اعتباره ذي أهمية. ولكن مع ثراء مجموعات المكتبات رأينا زيادة في عناوين الموضوعات، وجرى البدء في استعمال عناوين فرعية للموضوعات في بعض الفهارس. وفي فهرس مكتبة فيض الله أفندي التي تأسست في نهاية القرن السابع عشر (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) نرى أنه بعد فروع العلم مثل التفسير والحديث، وُضع قسم منفصل للشروح والحواشي الخاصة بهذه الموضوعات. وفي قسم التاريخ والسير أُضيف عنوان هو "أسامي رجال الحديث"[٤]. فضلًا عن ذلك أضيفت جملة صغيرة بعد عناوين الموضوعات هي "ومع ما يناسبه"، وسُعِيَ إلى توسيع نطاق هذه العلوم[٥]، وبعض الكتب التي أبدت صعوبة عند تصنيفها أُعطيت بشكل مجمع في نهاية الفهرس[٦].

وفي أوائل القرن الثامن عشر بدأت الفهارس المُعَدَّة بشكل مستقل في الانتشار بجانب فهارس القوائم المضافة بالوقفيات. وهذا النوع من الفهارس التي سميت

(1) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 65a.

(2) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 67a.

(3) M. Cunbur, "Kütüphane Vakfiyelerinde İlimlerin Sınıflandırılması ve Bibliyografik Künyeler", *TKDB*. XIX/ 4, 1970, 314. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 51, s. 45. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 21.

(4) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196, s. 1b, 25b, 32b.

(5) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196, s. 75b, 84b.

(6) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2196, s. 119b.

بـ"الدفاتر" لم تُظهر فرقًا كبيرًا عن الفهارس المُعَدَّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر. ولكن المجموعات التي تنوعت والتي ازدادت ثراءً صَعَّبت على مُعِدِّي الفهارس إيجاد عناوين موضوعات جديدة. ولهذا السبب لم يكن من الممكن الوصول إلى اتفاق لا في تحديد عناوين الموضوعات، ولا في ترتيبها أيضًا. ومن الواضح أنه كانت توجد عناوين لموضوعات جديدة بحسب الكتب الموجودة في المكتبة. وقد رأينا ظهور عناوين جديدة في فهرس المكتبة التي أسستها طرخان والدة سلطان في ضريحها في الجامع الجديد، والذي أُعد بتاريخ ١٠٧٣هـ: ١١٢٣هـ/ ١٦٦٢م: ١٧١١م[١]، وفي فهرس مكتبة أحمد الثالث في يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥: ١٧٢٧م)[٢]. ففي فهرس طرخان والدة سلطان فُصِلَت السير عن التاريخ، وُوضع كل منها تحت عنوان منفصل. واستُحْدِث قسم جديد تحت اسم "القصائد"[٣]. وفي فهرس مكتبة أحمد الثالث في يني جامع أُضيف الحساب عنوانًا لموضوع جديد بجانب موضوعات الحكمة، والطب، والهيئة، التي كان يشملها القسم نفسه[٤].

أما الفهارس المعدة بشكل دقيق للمكتبات التي أسسها محمود الأول في إسطنبول فتُظهر تشابهًا كبيرًا سواء من ناحية الشكل أو التصنيف. ففهرس مكتبة آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) كانت أبعاده ٦٠ × ٢٦ سم ومغطى بجلد باللون البني، ومزين بجامة، وكانت زاويا هذا الفهرس مدعمة Köşebendli، وبه خطوط دقيقة Zencirekli. ومعلومات الكتاب مكتوبة على شكل صفين[٥].

ويمكن القول إن هذا الفهرس كان أول فهرس أُعِدَّ في أثناء تأسيس المكتبة؛ وذلك بسبب وجود قسم من فرمان السلطان محمود الأول المتعلق بهذه المكتبة مع طغراء السلطان داخل إطار مذهب في الصفحة الأولى للفهرس. وعلى الرغم من وجود اتفاق في تحديد القيود الببليوغرافية[٦]، ونظام واحد في ترتيب عناوين

---

(1) Türk-İslâm Eserleri Müzesi 2218.

(2) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2742.

(3) Türk-İslâm Eserleri Müzesi 2218.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2742.

(5) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Fihrist I.

(٦) نرى أن الكتب المفهرسة كان يُحَدَّد فيها الاسم، والمؤلف، والتجليد، وعدد السطور، ونوع الخط.

الموضوعات[١]؛ إلا أنه واجه بعض الصعوبات في تعيين الموضوع الذي ستندرج تحته الكتب. فبينما أُدرج كتاب **(نفحات الأنس)** في قسم التصوف، أُدرج كتاب **(تذكرة الأولياء)** الذي في الموضوع نفسه ضمن قسم التاريخ. وعدم وجود عنوان لموضوع يخص الجغرافيا قد فتح الطريق لترتيب المؤلفات في فرع الجغرافيا ضمن قسم التاريخ. وكان فهرس مكتبة السلطان محمود الأول في الفاتح (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) مغطى بجلد أحمر اللون[٢]، وبه جامة، وخطوط دقيقة، وزواياه بارزة، ويوجد لسان لجلد المخطوط Mikleb. وكُتبت بالحبر الأحمر ملاحظات توضح عناوين القسم وعدد السطور والقيود التي تم العمل عليها فيما بعد على الفهرس. وفي الورقة (١أ) من الفهرس توجد أختام الوقف والتصديق، أما في الورقة (١ب) فتوجد مقدمة تدور حول تأسيس المكتبة.

أيضًا عند تحديد القيود البيلبوغرافية في فهرس الفاتح اتُّبعت الطريقة نفسها التي طُبِّقت في فهرس آيا صوفيا مع إجراء بعض التغييرات في تصنيف الكتب. فبعد قسم التفسير وُضعت القراءات عنوانًا فرعيًّا، وجُمعت أكثر المؤلفات العربية تحت عنوان "الآداب". واستُحْدِث عنوان جديد هو "محاضرات" وُضعت تحته بعض المؤلفات باللغة التركية المتعلقة بالآداب[٣] مع الكتب التي وُجدت صعوبة في تصنيفها[٤].

وبحسب التسمية الموضوعة فوق الفهرس التي تقول: "الدفتر العتيق للسلطان محمود الأول"، فمن المحتمل أن يكون ذلك الفهرس هو أقدم الفهارس التي تخص مكتبة الفاتح. وعلى الرغم من وجود أحد الفهارس المؤرخة بتاريخ ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م يعود إلى مكتبة الفاتح؛ فإن ذلك الفهرس لم يكن فهرس المكتبة التي أسسها السلطان محمود الأول في حي الفاتح؛ بل هو دفتر إحصاء لمكتبة السلطان محمد الفاتح التي في مسجده[٥].

---

(١) رُتبت عناوين الموضوعات في ذلك الفهرس على النحو التالي: القرآن الكريم، التفسير، الحديث، أصول الفقه، الفقه، الكلام، التصوف، الأدب، التاريخ، القواميس، الحكمة، المنطق، الهيئة، الهندسة، النجوم، المعاني، النحو، الصرف.

(2) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 242.

(٣) أشعار نجاتي بك مع المثنويات التركية مثل: **(يوسف وزليخا)**، و**(حسن ودل)**، و**(مهر مشترى)**.

(٤) ووضعت مؤلفات مثل: **(همايون نامه)**، و**(القوانين السلطانية)**، **(تذكرة الشعراء)**، و**(كشف الظنون)** لكاتب چلبي في قسم المحاضرات، على الرغم من أنها لم تكن مرتبطة من حيث الموضوع.

(5) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 244.

وكان فهرس المكتبة التي أسسها محمود الأول في قصر غالاطه (١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م) يشبه فهارس مكتبات آيا صوفيا والفاتح من ناحية المظهر الخارجي[1]. ونرى في ذلك الفهرس إنه على الرغم من عدم وجود أي تغيير في تحديد القيود الببليوغرافية؛ فإنه اتبع طريقًا يختلف قليلًا في تعيين عناوين الموضوعات وترتيبها. وفي مكتبة قصر غالاطه كان لوجود مؤلفات كثيرة تخص القواعد والشروح أثر واضح في تصنيف الفهرس بسبب كونها مكتبةً مدرسيةً. ويلاحظ أن كتب القواعد التي احتلت مكانًا في فهرسَي آيا صوفيا والفاتح قد جاءت مباشرة بعد العلوم الدينية في مكتبة قصر غالاطه. ويلفت النظر ثراء قسم الآداب بالدواوين، وقسم التاريخ بكتب الحوليات. أما الارتباك البادئ في فهارس المكتبة الأخرى عند وضع الكتب فقد استمر في التزايد بذلك الفهرس. فقد وُضعت في قسم الآداب كتب ضعيفة الصلة بالآداب مثل: (**أصول الحكمة**)، و(**عجائب المخلوقات**)، و(**قانون نامه**) مع (**تذكرة الشعراء**) لحسن چلبي. واحتلت كتب المثنويات مثل: (**يوسف وزليخا**)، و(**ليلى والمجنون**)، و(**خسرو وشيرين**)، و(**شاه وگدا**)، و(**مهر المشترى**)، و(**وامق العذاري**) مكانها في قسم التاريخ. أما سبب وضع كتاب (**موضوعات العلوم**) الذي يتناول تصنيف العلوم مع كتاب (**كشف الظنون**) لكاتب چلبي في قسم التاريخ فهو عدم إمكانية إيجاد عنوان مناسب لهذين الكتابين.

وهذه الفهارس الثلاثة الخاصة بمكتبات محمود الأول في إسطنبول هي الفهارس الأساسية التي أُعدت في أثناء تأسيس هذه المكتبات بحسب ما نفهم من القيود التي عليها. ووفق إحدى الملاحظات في "الدفتر الإجمالي" لمكتبة آيا صوفيا، والموجود في أرشيف قصر طوپقابي، فإن ذلك الفهرس كان يُسمى "الدفتر الأساسي"[2]. ونفهم من الإشارات التي توضح استعمال هذه الفهارس في أثناء إحصاء المكتبة أن هذه الفهارس كانت تستعمل دفترًا لجرد المكتبات.

والفهرس الأساسي للمكتبة التي بدأ محمود الأول في إنشائها، وأتمها عثمان الثالث في كلية نور عثمانية، يشبه فهارس مكتبتي آيا صوفيا والفاتح من ناحية

(١) بأبعاد ٥٦ × ٥,٥ ,٢٤ سم، ومغطى بالجلد الأحمر، وذو إطار ذهبي، ومكون من ٥٦ ورقة، انظر:
Ayasofya, Fihrist 5.
(2) TSA. D. 3312, s. 16a.

المظهر الخارجي وشكل الإعداد[1]. ولكن في هذا الفهرس يبدو أنه جرى التصرف بدقة أكثر عند تحديد القيود الببليوغرافية. وسُجِّل نوع الخط المكتوب به الكتب المفهرسة، ثم أيضًا في بعض الأحيان لغة الكتب، وكذا تسجيل بداية ونهاية كل مجلد من الكتب التي تتألف من أكثر من مجلد. وعند تحديد عناوين الموضوعات يبدو أنه قد أُفسح المجال لعلم "الوجوه" الذي لم نشاهده في الفهارس السابقة. وفي الفهرس لم تُصَنَّفْ "مجموعات الرسائل" بحسب موضوعاتها، ولكنها جُمعت في قسم واحد منفصل. وفي تصنيف مجموعات الرسائل كان يعطي اسم الرسالة الأولى والرسالة الأخيرة الموجودة في المجموعة، وفي بعض الأحيان كان يُكتفى بتحديد القيود الببليوغرافية للرسالة الأولى فقط.

وفي فهرس نور عثمانية لم تُجمع النسخ المختلفة للكتاب نفسه في كل الأوقات. فعلى سبيل المثال نجد في صفحة (١٦٢أ) من الفهرس أربع نسخ لكتاب (**هشت بهشت**)[2] لإدريس بدليسي. وذكرت نسخة أخرى للكتاب في صفحة (١٦٦أ) باسم تاريخ إدريس بدليسي. وعند تحديد القيود الببليوغرافية كان يُختصر بشكل عام في أسماء الكتب والمؤلفين، وعند توصيف النسخة الثانية لأي كتاب لم يكن اسم المؤلف يتكرر.

وأكثر الأمور صعوبةً في تصنيف الكتب في فهرس نور عثمانية كانت تظهر في الكتب الخاصة بالتاريخ، والآداب، والتصوف. ونرى في مرات كثيرة تصنيف هذه الكتب تحت عناوين موضوعات غير صحيحة[3].

---

(١) أبعاده ٦٤ × ٢٤ سم، مغطى بالجلد الأحمر، وزاويته مدعمة بالجلد. مكتوب بالحبر الأسود على شكل عمودين، والخطوط التي توضح عناوين الموضوعات وأعداد السطور بالحبر الأحمر. عدد أوراقه ١٨٦ ورقة، وفي مقدمة الفهرس يوجد خط همايوني لعثمان الثالث يتعلق بهذه المكتبة، وأما في النهاية فيوجد خط آخر لمصطفى الثالث يتعلق بعدم إخراج الكتب من المكتبة، انظر:
Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 1.

(٢) تعني بالفارسية الجنات الثمانية (المترجم).

(٣) وُضعت الكتب المتعلقة بالأخلاق في قسم التصوف، دون أن يكون عنوانها يتعلق بالتصوف. وإحدى نسخ كتاب (**أوليات علي دده**) وُضعت في قسم الآداب، أما النسخة الأخرى من الكتب فقد وُضعت في قسم التاريخ. ووجد أن قسم الأدب مناسب لكتاب ترجمة فن الحرب. وتعرض الكتاب الموسوعي لمؤلفه نوعي المسمى (**نتائج الفنون**) للمصير نفسه. ولكن لو وضعنا نصب أعيننا عناوين الموضوعات الموجودة لأمكننا أن نتفهم أن مع الفهرس لم يكن لديه الكثير من الخيارات.

وكما هو الحال مع كتب الجغرافيا، فقد وضعت كتب الموسيقى في قسم "النجوم". ويجب ألَّا نشغل بالنا بتخمين العلاقة التي رأها مُعِدُّ الفهرس بين الموسيقى والنجوم. فمن المعلوم أن علمي التنجيم والموسيقى كانا يُقْبَلَان فروعًا لعلم الرياضيات في العصور الوسطى[١]. ولكن من المحتمل أنه بسبب عدم وجود عنوان يخص الجغرافيا فإن المؤلفات في هذا النوع قد استمر الحال في ترتيبها تحت قسم التاريخ من جديد، مثلما كان الحال والفهارس الأخرى. وذلك لقناعتهم بوجود تقارب بين الموضوعين[٢]. الموقف نفسه تكرر في الكتاب الجغرافي المسمى **(أوضح المسالك في معرفة البلدان والممالك)** الذي وُضع في قسم القواميس والمعاجم. أيضًا في ذلك الفهرس استمر وضع كتاب **(موضوعات العلوم)** وكتاب **(كشف الظنون)** بشكل خاطئ ضمن قسم التاريخ، وأوضح منظمو الفهرس أنهم استفادوا من الفهارس المُعَدَّة قبل ذلك.

وفي فهارس المكتبات التي تأسست في النصف الثاني من القرن السابع عشر شوهدت بعض التطبيقات المختلفة في تحديد عناوين الموضوعات وترتيبها. وفي فهرس مكتبة راغب پاشا الذي حمل عنوان "دفتر مكتبة راغب محمد پاشا" (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٣]، جرى وضع عنوانين فرعيين لقسم التفسير؛ الأول هو "تفسير الكشاف وحواشيه"، أما الثاني فهو "تفسير القاضي وحواشيه". وبعد قسم التفسير وُضع عنوان مرة أخرى يتعلق بالتفسير، ومن ناحية أخرى جُمعت علوم المنطق، والحكمة، والهيئة، والهندسة، والحساب تحت العنوان نفسه. وهذه النقطة الأخيرة تظهر أن منظمي الفهرس لم يتبعوا نظامًا معينًا للمجموعات، وكان تطوير

(1) Nesrin Feyzioğlu, "Müzik Malzemesinin Oluşum ve Biçimlenmesinde Matematiğin Rolü", *Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi,* no. 13, Erzurum 2004, s. 95: 104.
Hüseyin Akpınar, "İlimler Tasnifinde Mûsikînin Yeri", *İstem,* yıl 3, no. 5, Konya, 2005, s. 191: 201.
في **(رسائل إخوان الصفا)** أُفسح المجال لوجهات النظر المتعلقة بالرسالة الخامسة المخصصة للرياضيات. وفي كتاب ابن سينا المسمى **(الشفاء)** درست الموضوعات المتعلقة بالموسيقى.

(٢) صادفتنا تلك المؤلفات المتعلقة بالجغرافية في هذا القسم: **(مناظر العوالم)**، و**(أشكال البلدان)**، و**(تقويم البلدان)**، و**(جغرافية جديد)**، و**(جيهان نامه)**، وترجمة **(أطلس منيور)**.

(٣) في أبعاد ٣٠ × ١٩سم. مغطى بالأبرو، ويتألف من ١٩ ورقة، والصفحات لها إطار. كُتبت القيود التي تظهر عناوين الموضوعات وأعداد المجلدات بالحبر الأحمر.

عناوين الموضوعات ونظام التصنيف يجري وفق المجموعات. ففي فهرس المكتبة التي أسسها مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية توجد نماذج تدعم وجهة النظر تلك[١]. وبسبب وضع الكثير من الدواوين في مكتبة أوجاق البوستانية فقد تم وضع عنوان جديد تحت اسم: "الديوان".

وهذا الوضع شوهد بشكل أوضح في فهرس مكتبة چلبي عبد الله أفندي[٢]. ففي هذا الفهرس كانت توجد عناوين متنوعة مثل "العروض"، و"العقائد والأوراد"، إضافة إلى العناوين التي شوهدت في الفهارس الأخرى. فضلًا عن ذلك فإن الشخص الذي أعد ذلك الفهرس قد حَلَّ الصعوبات التي كانت تواجهه عند وضع الكتب بطريقة بسيطة. فتحت عنوان: "الكتب المعتبرة" وضعت كتب في موضوعات متنوعة مثل: (**تقريرات داوود أفندي**)، و(**بحر الكلام**)، و(**الشقائق النعمانية**)، وكتاب (**الإرشاد وهياكل النور**).

أما الفهرس المُعَد للمكتبة التي بمسجد المَحَلِّي في رشيد بمصر أواخر القرن الثامن عشر فقد شوهدت فيه تطبيقات مختلفة عن التطبيقات التي تمت في مكتبات الوقف الأخرى. ففي أول الفهرس تولت مقدمة تبلغ صفحة واحدة تحديد أسس إعارة الكتب، وفي تصنيف الكتب كانت توجد عناوين لموضوعات تصادفنا كثيرًا في الفهارس الأخرى مثل: "**علم البيطرة**"، و"**علم الفلاحة**"، و"**علم الرمل**"، و"**علم الحرب**". إضافة إلى وضع عناوين فرعية في قسم الفقه مثل: "الفقه الشافعي"، و"الفقه المالكي"، و"الفقه الحنبلي". ولتسهيل الوصول إلى الكتب في هذه المكتبة البالغ عددها ألف كتاب وُضعت الكتب على أرفف مختلفة"[٣]، وُوضعت في الفهرس أيضًا الأرقام تحت أسماء الكتب لتوضيح المكان الموجودة به تلك الكتب[٤].

ومع دخول المطبعة في أوائل القرن الثامن عشر بدأت الكتب المطبوعة تحتل مكانها ضمن مجموعات المكتبات، وذلك على الرغم من أن أعداد تلك الكتب المطبوعة لم تكن بقدر مهم. وكانت الكتب تذكر في الفهارس المعدة في تلك

---

(1) TSA. D. 3305.

(2) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2277.

(٣) على سبيل المثال حملت أحد الرفوف عنوان: "الرف الثاني: كتب في الفقه الشافعي".

(٤) السيد السيد النشار: مكتبة مسجد المَحَلِّي في العصر العثماني، مرجع سابق، ص ٦٢: ٦٥.

الفترة دون أن يتم التفرقة بين كونها مخطوطة أو مطبوعة، واستمر هذا الإجراء حتى الفترات الأخيرة للدولة العثمانية. ومثلما كان الحال عند تأسيس المكتبات، فقد عُمِلَت فهارس تعكس الأوضاع الجديدة للمجموعات في أثناء الإشراف عليها وإحصائها. وهناك ثلاثة فهارس أُعِدَّت في أثناء إحصاءات مكتبة نور عثمانية[١]. وطبقًا لما يُفهم من هذه الفهارس كان يتم الاعتناء بدقة بعدد سطور الكتب الموجودة في المكتبة بخاصة في أثناء إجراء الإحصاء، ومقابلتها بعدد السطور الموجودة في الدفتر الأساسي، ومعرفة تغير الكتب من عدمه. وبشكل عام فإن هذه الفهارس التي كانت نسخة من الفهارس الأساسية لم تُحدث أي تجديد من ناحية أصول التصنيف.

وفي الفهرس الذي أُعد نتيجة إحصاء مكتبة الداماد إبراهيم پاشا في شاهزاده باشي لعامي ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م، ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م شوهد أن الكتب شوهد أن الكتب الموجودة في المكتبة قد صُنِّفت مقسمةً إلى مجموعتين[٢]. وفي القسم الأول أُفسح المكان للكتب القيمة الموضوعة في المكتبة. أما في القسم الثاني فقد وُضع عنوان هو: "كتب دفتر الطلاب". وفي ذلك القسم كان به أحد عشر عنوانًا، وعند إعطاء القيود الببليوغرافية اتُّبِعَت الطريقة نفسها التي كانت في الفهرس الأساسي، وفي ذلك الفهرس وُضع كتاب (**كشف الظنون**) تحت عنوان التصوف.

ووُضِعت فهارس جديدة نتيجة الإحصاءات التي أجريت بتاريخ ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م[٣] لمكتبة الفاتح، وبتاريخ ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م لمكتبة آيا صوفيا[٤]. وأُعد فهرس الفاتح وفق نظم الفهارس الأصلية، وفيه كانت توضع الأرقام تحت أسماء الكتب، ومن المحتمل أن هذه الأرقام وُضعت في تاريخ تالٍ لهذا الإحصاء من أجل تحديد أماكن الكتب في المكتبة.

وفي فهرس مكتبة ولي الدين أفندي الذي أُعد عقب الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م رأينا جهدًا في تحديد أبعاد الكتب عند بيان القيود الببليوغرافية[٥].

---

(1) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 2, 3, 6.

(2) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2269.

(3) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 243.

(4) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Fihrist 3.

(5) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Ef. 3290.

وفي ذلك الفهرس أُشِير إلى مقاييس الكتب على هذا النحو: "القطع المتوسط" و"قطع الربع" و"القطع الكبير".

وعند نقل جزء من الكتب الموجودة في المكتبات أو كلها كان يُعَدُّ فهرس جديد. فقد جرى إعداد فهارس جديدة عند نقل الكتب التي أوقفتها ربيعة خاتون على مسجد آيا صوفيا إلى دار حديث بشير أغا في أيوب (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)[١]، ونقل كتب مكتبة غالاطه سراي إلى مكتبتي الفاتح وآيا صوفيا (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)[٢]، ونقل مكتبة مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية إلى مدرسة لاله لي[٣]، ونقل كتب طاشكوبري زاده إبراهيم أفندي وبعض المجموعات من مسجد الفاتح إلى مكتبة ولي الدين أفندي[٤]. ولا يمتلك فهرس مكتبة مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية شكلًا منظمًا بسبب إعداده في أثناء فترة النقل. ورأينا وضع عنوان الموضوع نفسه مرتين في ذلك الفهرس، ولكن عند تكراره للمرة الثانية تضاف كلمة "ذيل" إلى أول الكلمة. وفي ذلك الفهرس الذي كان ثريًا للغاية من ناحية عناوين الموضوعات وُضِعت الكتب التي يوجد صعوبة في تصنيفها في قسم واحد تحت عنوان "كتب من العلوم المختلفة"، و"الكتب التي يمكن إدخالها تحت عدة علوم". وبحسب أن كتبًا مثل **(موضوعات العلوم)** و**(نتائج الفنون)** قد احتلت مكانها في ذلك القسم، فإنه يُفهم أنه كان يُبْحَث عن عناوين مناسبة لهما، لا سيما الكتب الموسوعية والببليوغرافية. أما كتاب **(جاويدان نامه)** الذي أضيف إلى نهاية الفهرس، فقد جرى الحديث عنه بهذا الشكل: "غير معلوم إلى فروع العلم ينتمي".

وقد تمثل العمل الأصلي للفهارس المُعَدَّة في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والثامن عشر بمكتبات الوقف في توفير الحماية للكتب التي في المكتبات، ولم يتجه التفكير إلى استفادة القراء من هذه الفهارس. ولهذا السبب لم تُعطَ أرقام لأماكن الكتب في الفهارس المُعَدَّة في هذه الفترة. وفي أوائل القرن التاسع عشر شوهد إعداد فهارس بسيطة لبعض المكتبات تعطي أسماء الكتب بشكل عام وفي

---

(1) VGMA. 638, s. 187.

(2) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Fihrist 6.

(3) VGMA. Defter 642, s. 103: 145.

(4) Beyazıt Umumi Ktp. Veliyüddin Ef. 3291.

بعض الأحيان أسماء مؤلفي تلك الكتب[1]. وفي هذه الفهارس التي سميت بـ"الدفاتر" كانت توجد أرقام تحت أسماء الكتب، ومن المحتمل أنها قد سميت بـ"الدفاتر"؛ بسبب أنه تم إعدادها من أجل عثور القارئ على الكتاب بسهولة، وإيجاد الكتاب المطلوب في المكتبة. وطريقة إعطاء أرقام للكتب التي انتشرت في القرن التاسع عشر، قد استوجبت أن امتحان حفاظ الكتب في قراءة الأرقام المكونة من أربع خانات في الامتحانات الخاصة بهم[2].

وتوجد فهارس مُعَدَّة بدقة كبيرة للمكتبات التي تأسست سواء في إسطنبول أو خارج إسطنبول في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ولكن في هذه الفهارس لم يكن هناك تطور سواء من ناحية التصنيف أو سواء من ناحية الموضوع، وشاهدنا استمرارًا لبعض القصور الذي رأيناه في الفهارس الأخرى. فعلى سبيل المثال في فهرس مكتبة حالات أفندي المُعَد بتاريخ ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م[3] وُضعت المؤلفات الخاصة بالجغرافيا في قسم التاريخ، والكتب الخاصة بالرياضيات والفلك في قسم الحكمة، ومرة أخرى وُضع كتاب (**كشف الظنون**) في قسم الأدب. أما فهرس المكتبة التي تأسست في تكية السليمية النقشبندية (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م) فقد استمر الخلط في تحديد موضوعات الكتب[4]؛ إلا أنه تم إيجاد حل لتصنيف المجموعات التي تتشكل من كتيبات صغيرة. ففي البداية تم ترقيم المجموعات في قسم "المجموعات" في الفهرس، ثم بعد ذلك تم دراسة الرسائل التي يحتويها هذا القسم كل واحدة على حدة.

وبعد التنظيمات أسفرت الجهود المتعلقة بالإشراف وإحصاء المكتبات عن إعداد فهارس جديدة. وهذه الفهارس المخطوطة التي كانت تهدف إلى إيضاح

---

(1) Fâtih Câmii Ktp. kataloğu (Yazma Bağışlar 252). Yeni Câmii Valide Sultan Ktp. kataloğu (Y. Bağışlar 2740). III. Ahmed Yeni Câmii Ktp. kataloğu (Y. Bağışlar 2744). Âşir Ef. Ktp. kataloğu (Yazma Bağışlar 2721).

(2) BOA. MF. KTU. 5/ 100.

(3) Süleymaniye Ktp. Halet Ef. 838.

(٤) في قسم التاريخ وضعت كتب مثل: (**كشف الظنون**)، و(**شاه وگدا**)، و(**صيف وشتاء**)، و(**سياحت نامه أوليا چلبي**). وفي قسم الهيئة والهندسة وُضعت مؤلفات مثل: (**جهان نامه**)، و(**قانون نامه**)، و(**تحفة الكبار**)، انظر:

Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2431.

وضع مجموعة المكتبة عند الإحصاء وتحديد المفقودات لم تُظهر اختلافًا كبيرًا عن فهارس الإحصاء التي أُعِدَّت في فترات سابقة. وفي هذه الفترة لم نشاهد فعاليات مهمة للفهرسة التي بدأت في أواسط القرن التاسع عشر، ولكن مع الأسف فإن هذه الجهود التي بُذلت من أجل إعداد فهارس مجمعة لمكتبات إسطنبول لم تُسفر عن طرح فهرس شامل يحقق هذا القصد بشكل كامل. ونتيجة لبذل جهد آخر في موضوع الفهرسة هذه الفترة نُشرت فهارس "العصر الحميدي" التي أشرنا لها سابقًا[١]. وقد تعرضت فهارس "العصر الحميدي" لانتقادات جدية[٢]. ولكن رغم كل تلك النقائص فإن هذه الفهارس ظلت تُستخدم من طرف الباحثين حتى نهاية القرن العشرين.

وكل الفهارس التي أُعِدَّت من أجل مكتبات الوقف العثمانية هي فهارس موضوعات[٣]. أما عناوين الموضوعات -باستثناء التفسير والحديث والفقه والكلام- فكانت تتغير بحسب مجموعات المكتبات. وعلى الرغم من حدوث زيادة في عناوين الموضوعات اعتبارًا من عصر محمود الأول (١٧٣٠: ١٧٥٤م)؛ فإنه يبدو أنها لم تكن كافية عند تصنيف المجموعات في كل فترة تقريبًا بسبب النقائص البادية في وضع العناوين للكتب المفهرسة. فإلى جانب عدم كفاية موضوعات العناوين كان هناك نقائص بادية في الفهارس أيضًا، منها وضع مُعِدِّي بعض الفهارس الكتب

(١) لمعلومات موسعة حول جهود الفهرسة في هذه الفترة، انظر:

R. Tûba Çavdar, *Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Kadar Osmanlı Kütüphanelerinin Gelişimi*, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Kütüphanecilik Bölümü 1995, s. 93: 100.

(2) *Dersaâdet Umumî Kütüphanelerinin Tanzim ve Tensikine dâir Sadrazam Hilmi Paşa Hazretlerine Takdim Olunan Takrir*, Dersaâdet, Matbaa-i Ahmed İhsan, 1325, s. 6, 7.

(٣) القائمة الوحيدة التي استطعت تحديدها هي الفهرس المُعَدُّ على شكل قائمة لمكتبة رمضان أوغلي في أضنه. وفي مقدمة هذه القائمة وُضعت هذه الجملة: "رُتِّبت أسماء الكتب الموقوفة والمحفوظة على حسب ترتيب حروف الهجاء"، انظر:

Adana ŞS.33. s. 308: 312.

واتُّبعت أنظمة تصنيف مختلفة في بعض فهارس بعض المكتبات الخاصة المُعدة في القرن السادس عشر. وفي إحدى الدفاتر صُنفت بعض الكتب التي أوقفها الباشا بحسب اللغات المكتوبة بها، وأسماء المؤلفين (D.9710). وفي دفتر آخر رأينا أن كتب مولانا مصطفى چلبي قد صُنفت وفق أسماء المؤلفين. أما في فهرس الكتب لأحد الباشوات الذي لم يُذكر اسمه فجاءت به مثنويات مولانا جلال الدين الرومي أولًا، وبعد ذلك وُضعت كتب شعراء إيران ثانيًا، وفي نهاية الفهرس أُعطيت الكتب التركية والكتب العربية بشكل مجمع، انظر:

TSA.D.9940.

الموجودة في المكتبة تحت عنوان خطأ، أو إظهار نسختين للكتاب نفسه كل واحدة تحت عنوان مختلف. ومن المحتمل أن هذا القصور كان ينبع من التعليم الذي تلقاه الأشخاص الذين أعدوا هذه الفهارس. ويظهر تصنيف الكتب المتعلقة بالعلوم الدينية بشكل صحيح دائمًا، أن منظمي هذه الفهارس قد تعلموا تعليمًا مدرسيًّا جيدًا. ولكن عدم حصول الأشخاص نفسهم على نتائج جيدة بالدرجة نفسها عند تصنيف المؤلفات التي موضوعها التاريخ والأدب، والببليوغرافيا، والسيرة الذاتية، يوضح أنهم لم يكونوا يمتلكون ثقافة عامة بمستوً كافٍ في الفروع العلمية تلك.

والفهارس الأصلية التي توضح الكتب التي كانت المكتبات تمتلكها عند تأسيسها قد أُعدت من طرف مؤسسي الوقف[١]. وبشكل عام كان يجري توظيف أشخاص من الطبقة العلمية للقيام على هذا العمل[٢]. وكما رأينا كانت إحدى وظائف كتاب الكتب الذين يوظَّفون في المكتبات حتى أواسط القرن الثامن عشر هي عمل فهرس للكتب الموجودة في المكتبة عندما يتطلب الأمر. ومن المحتمل أن حفاظ الكتب كانوا يساعدونهم في هذا الموضوع، أما عند إعداد الفهارس التي ظهرت نتيجة تدقيق وإحصاء المكتبات؛ فإلى جانب حفاظ الكتب لعب ناظر الوقف، والمتولي، ومفتش الأوقاف، والكاتب أدوارًا مهمةً أيضًا.

رابعًا: الاستفادة من المكتبات:

أ. أيام وساعات عمل المكتبات:

ظلت المكتبات التي تأسست في الكليات والمدارس والمساجد وحتى ظهور المكتبات المستقلة تقدم خدماتها للقارئ عن طريق الإعارة، لذا من النادر أن نصادف في وقفيات تلك المكتبات شروطًا تتعلق بالأيام والساعات التي تكون فيها

---

(١) ومن الواضح أن المولا يگان أحد علماء عصر الفاتح قد أعد قائمة الكتب التي أوقفها بنفسه في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م، انظر:

Bursa ŞS. A. 156/ 208, s. 24b.

وللاطلاع على نماذج أخرى، انظر:

VGMA. 731, s. 750. VGMA. 579, s. 90. VGMA. Kasa 108. VGMA. 730, s. 86. VGMA. 742, s. 66. VGMA. 630, s. 889: 891. VGMA. 629, s. 37: 40. VGMA. 743, s. 80: 92. VGMA. 624, s. 4, 5. VGMA. 572, s. 12: 80.

(2) VGMA. Kasa 188, s. 388.

المكتبات مفتوحة. ومع ظهور المكتبات المستقلة وزيادة المعارضة لإعارة الكتب اعتبارًا من أوائل القرن السابع عشر، رأينا شيئًا فشيئًا بداية دخول الأيام التي تكون فيها المكتبات مفتوحة، ومن بعدها ساعات العمل في وقفيات تلك المكتبات.

وكانت المكتبة التي أسسها فروخ كتخدا بمسجده في بالاط (٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م) مفتوحة كل يوم عدا يومي الاثنين والجمعة وأيام الأعياد[١]. أما المكتبة التي أسسها شيخ الإسلام زكريا أفندي في مدرسته في إسطنبول (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م) فكانت مفتوحة يومين كل أسبوع[٢]. ورأينا أن المكتبة الموجودة في دار قراء عباس أغا في إسطنبول (١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م) كانت مفتوحة يومي الجمعة والثلاثاء[٣].

وفي وقفية مكتبة كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ارتفعت الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة إلى ثلاثة أيام، فضلًا عن ذلك حُددت ساعات العمل في المكتبة على النحو التالي: "من شروق الشمس حتى صلاة العصر"[٤]. وبعد مكتبة كوبرولو لم تتغير أعداد الأيام التي تفتح فيه المكتبة، وذلك في مكتبات شيخ الإسلام فيض الله أفندي (١١١١هـ/ ١٦٩٩م)[٥]، وعجمه زاده حسين پاشا (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)[٦]، ولكن عمجه زاده حسين پاشا طلب أن تتعاقب هذه الأيام الثلاثة، ولهذا السبب اختار أيام الأحد والاثنين والثلاثاء[٧].

وكانت هذه هي الأيام بعينها في المكتبات الموجودة في مدرسة محمد أفندي في إسطنبول (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م)[٨]، ومدرسة چورلو على پاشا (١١٢٠هـ/

---

(1) VGMA. 570, s. 60.

(2) VGMA. 571, s. 165.

Bursa ŞS. B. 63/ 259, s. 97a.

(٣) رأينا في هذه الوقفية منع إعارة الكتب، وبحسب أنه لن تُخرَج الكتب خارج المكتبة فقد طلب عباس أغا أن تظل المكتبة مفتوحة أيام الثلاثاء والجمعة التي كانت أيام عطلة بشكل عام في المدارس، وأن يجري تأمين مجيء الطلاب إلى المدرسة، انظر:

ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18.

(4) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 42b.

(5) VGMA. 571, s. 118.

(6) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.

(7) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2272, s. 3b.

(8) VGMA. 571, s. 91, 92.

١٧٠٨م)[١]. وفي كل من المكتبتين وعلى الرغم من تحديد يومي الأحد والثلاثاء لتفتح فيها المكتبة؛ فإن الواقفين لم يُحددا وقت الافتتاح طوال اليوم. وكانت أيام فتح المكتبة الموجودة في مدرسة بدلزاده أحمد أغا (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م) في إزمير هي الجمعة والثلاثاء على أن يوجد حافظ الكتب في المكتبة ثلث اليوم[٢].

واكتفت مكتبات أحمد الثالث، وطوپقابي سراي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٣]. ويني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٤]، بيومين فقط في الأسبوع لفتح المكتبة بسبب استمرار الإعارة بها.

وقبل أواسط القرن الثامن عشر بدأت الزيادة في عدد الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة، واستمرت هذه الزيادة حتى نهاية القرن. فبينما كان العدد يبلغ ثلاثة أيام في مكتبات في مكتبة نوفشهرلي داماد إبراهيم پاشا في شهزاده باشي (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)[٥]، ومكتبة محمود الأول في آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[٦]؛ ارتفع هذا العدد إلى أربعة أيام في مكتبة شريف خليل پاشا في صامسون (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)[٧]، ومكتبة المدرسة الأحمدية في حلب (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م)[٨]؛ وإلى خمسة أيام في مكتبة نور عثمانية (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[٩]، والمكتبات التي أسسها أحمد پاشا في مدرسته في أورفه (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م)[١٠]، وجزية دار زاده حسين

---

(1) VGMA. Kasa 188, s. 388.
(2) VGMA. 578, s. 211, 212.
(3) TSK, Y. 75, s. 15b.
وحدد راشد الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة في شعر كتبه يتعلق بهذه المكتبة موضحًا أنها أيام الاثنين والخميس، انظر:
Divanlardan Yansıyan Görüntüler, Ankara 2006, s. 665.
(4) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 22b.
(5) VGMA. 38, s. 90.
(6) VGMA. Kasa 47, s. 15.
(7) VGMA. 737, s. 117.
(٨) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٣٠.
(9) VGMA. Dolap 49, s. 2I.
VGMA. 52, s. 46.
(10) VGMA. 737, s. 213.

أغا في مسجده في بورصة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)[١]. أما مكتبة مدرسة عثمان پاشا في حلب والتي تأسست في تلك الفترة (١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م) فعلى الرغم من أنها منعت إعارة الكتب إلى الخارج؛ إلا أنها كانت تفتح أيام الاثنين والأربعاء فقط.

أما حاجي بشير أغا فقد اشترط أن تفتح المكتبة التي أسسها في مدرسته في أيوب (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)[٢]. وذلك بسبب منع تبادل الكتب حتى داخل المدرسة[٣]. ولو وضعنا في الحسبان أن اثنين من حفاظ الكتب الثلاثة الموظفين في هذه المكتبة كانوا من طلاب المكتبة نفسها، نفهم أن هذا الشرط لم يكن من الصعب تحقيقه. وأيضًا في وقفية مكتبة أمين الشعير علي أغا في تيرنوڤا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) جرى توضيح أن المكتبة ستظل مفتوحة كل يوم بالتناوب بين حافظي الكتب في المكتبة[٤].

وفي وقفيات بعض المكتبات التي تأسست في القرن الثامن عشر وُقِفَ بدقة عند الساعات الواجب أن تكون فيها المكتبات مفتوحة. وعدم وجود نظام للإضاءة الكافية دفع مؤسسي المكتبات إلى ضبط ساعات عمل المكتبة بحسب ضوء الشمس[٥]. وقد حدد حسين أغا ساعة فتح مكتبته في بورصة بحسب مواسم الشتاء والصيف[٦]. وبشكل عام كانت بعض المكتبات تفتح بعد ساعة من شروق الشمس، وتغلق وقت العصر[٧]، وبعضها الآخر يمد ساعة الإغلاق إلى ما قبل ساعة واحدة فقط من غروب الشمس[٨].

---

(١) "أقصى المرام أن تكون المكتبة مفتوحة خمسة أيام من كل أسبوع على الوجه المحرر من وقت الضحى حتى وقت العصر"، انظر:

VGMA. 578, s. 41, 42.

(2) VGMA. 736, s.4.

(3) VGMA. 736, s. 4.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10a.

(5) Ahmet Küçükkalfa, "Kütüphanelerde Aydınlatma, Kandiller ve Tavana Asılı Diğer Semboller", *Folklor, Halkbilim Dergisi*, c. 4, no. 2: 3, İstanbul 1984, s. 47: 50.

(٦) تفتح المكتبة بعد الشمس بساعتين في أيام الصيف، وبعد ساعة في الشتاء، انظر:

VGMA. 578, s. 41.

(7) VGMA. 578, s. 41. VGMA. Dolap 49, s. 21. VGMA. 638, s. 3. Kütahya ŞS. 33, s. 51.

(8) VGMA. 737, s. 117. ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10a. VGMA. 82, s. 6. VGMA. 745, s. 80.

وكانت أيام العمل في المكتبات التي تأسست في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر تتراوح بين خمسة أو ستة أيام[١]. وكانت المكتبات تفتح بعد ساعة من شروق الشمس، وتغلق قبل ساعة من غروبها[٢]. وكان يوم الجمعة هو يوم العطلة في مكتبات: رئيس الكتاب مصطفى أفندي (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[٣]، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٤]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٥]، وأحمد أغا الرودسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٥٣م)[٦]، ويوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٧]، وقليچ علي پاشا (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٨]، ووحيد پاشا (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[٩]، وصفوتي پاشا (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥)[١٠]. وكانت العطلة يومي الثلاثاء والجمعة في مكتبات: راشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[١١]، وعاسر أفندي (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)[١٢]، وقولة لي محمد علي پاشا (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[١٣]، وجليل أغا زاده عبد الله أغا (سلستره ١٢٣٩هـ)[١٤]، إبراهيم بك (كوتاهية ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[١٥]، ويدي سكز حسن پاشا (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)[١٦]. أما في مكتبة تكه لي أوغلي في أنطالية

(١) أوضحت وقفية مكتبة حالات أفندي إحدى مكتبات تلك الفترة، أنها سوف تفتح يومين فقط من كل أسبوع. أما وقفيات مكتبات درويش محمد پاشا في بورصة، ومكتبة برتو پاشا في إسطنبول، وزينال زاده في آق حصار، والسيد عيسى أفندي في كوتاهية، فأوضحت أنها كانت تُفتح كل يوم.

(2) VGMA. 82, s. 6. VGMA. 745, s. 80. VGMA. 579, s. 67.

أما يدي سكز حسن پاشا فقد أوضح في وقفيته أن مكتبته في چوروم ستفتح بعد الظهر، انظر:

ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 197, s. 6.

(3) Kastamonu ŞS. no. 133, s. 11.

(4) VGMA. 82, s. 6.

(5) VGMA. 745, s. 80.

(6) VGMA. 743, s. 93.

(7) Cunbur, "Yusuf Ağa Ktp", s. 214.

(8) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a.

(9) VGMA. 579, s. 702.

(10) VGMA. 581, s. 212.

(11) VGMA. 579, s. 67.

(12) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 743, 9a.

(13) VGMA. 580, s. 275.

(14) VGMA. 746, s. 257.

(15) Kütahya ŞS. 33, s. 50: 52.

VGMA. 582, s. 352, 353.

(16) ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 197, s. 6.

(١٢١١هـ/ ١٧٩٦م) فكانت العطلة يومي الاثنين والخميس[١].

وهناك بعضٌ من مؤسسي المكتبات الذين وضعوا في وقفياتهم شروطًا متنوعة تتعلق بالأيام الواجب أن تكون بها المكتبات مفتوحة. ففي المكتبة التي أسسها حافظ مصطفى پاشا في عرب گير (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) تُرك لحفاظ الكتب تحديد أيام العطلة[٢]. وطلب أحمد أفندي أن تفتح المكتبة التي أسسها بمسجد يعقوب بك في إزمير (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) طوال شهر رمضان[٣]. أما الحاج حسن أفندي النشّاء فعلى الرغم من أنه وضع شرطًا يتمثل في فتح المكتبة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع، والتي كان قد أسسها في مدرسة شيخ الإسلام جديد: محمد أفندي إسطنبول (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م)؛ فإنه وضع شرطًا إضافيًا في الوقفية، أوضح فيه أنه يمكن للمكتبة أن تفتح في أي زمن آخر إذا ما تطلب الأمر[٤]. أما عبد الغني دده فقد أوضح في وقفية الكتب التي تبرع فيها إلى المولوي خانه في حلب أن المكتبة ستكون مفتوحة يومي الجمعة والاثنين، والتي هي أيام العطلة لدى أهل العلم من الصباح حتى وقت العصر، ويوم الخميس من الصباح حتى وقت الظهر[٥]. أما درود دده (عبد الله أفندي به مصطفى) فعلى الرغم من أنه حدد في وقفيته الأولى (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) الأيام الثلاثة لافتتاح المكتبة التي بجانب المدرسة الموجودة في صحن مسجد شكريه بحي عمارت في أنقرة[٦]؛ فإن عدد تلك الأيام ارتفع إلى خمسة أيام في الوقفية الثانية التي أعدها بعد عام[٧]. أما أسعد أفندي فقد أوضح أن المكتبة التي أسسها في سلطان أحمد سوف تفتح كل يوم باستثناء أيام الأعياد (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)[٨].

وفي وقفيات مكتبة يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٩]، ومكتبة راشد أفندي

---

(1) S. Fikri Erten, *Tekelioğulları,* İstanbul 1955, s. 24.
(2) TSA. E, 137/ 44.
(3) VGMA. 744, s. 59.
(4) ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 85.
(5) Sezai Küçük, *Mevleviliğin Son Yüzyılı*, İstanbul 2003, s. 207.
(6) VGMA. 581, s. 239.
(7) VGMA. 581, s. 240.
(8) VGMA. 632, s. 404.
(9) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.

(١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[١] تم إيضاح أن المكتبة سوف تعطل عند إقامة صلاتي الظهر والعصر.

ومن الصعوبة بمكان تحديد مدى مراعاة الشروط المتعلقة بالأيام والساعات الواجب أن تكون فيها المكتبات مفتوحة والتي نصت عليها الوقفيات. ولا نملك المعلومات والوثائق اللازمة لتكوين فكرة عن هذا الموضوع. ولكن عدم وجود أي شكوى مهمة في هذا الموضوع في الوثائق المتعلقة بالمكتبات حتى القرن التاسع عشر يمكن أن يقوم دليلًا على أنه جرت رعاية هذه الشروط بقدر مهم. وفي أواخر القرن الثامن عشر أوضح أحد السياح المغاربة الذي زار إسطنبول أن بقاء جميع المكتبات الموجودة في إسطنبول مفتوحة كان على رأس مهام حفاظ الكتب[٢]. ولكن في المكاتبات المتعلقة بالمكتبات أو في المؤلفات التي كتبها السياح الأجانب، أو في جرائد ومجلات تلك الفترة في النصف الثاني للقرن التاسع عشر فقابلنا شكاوى توضح أنه لم تُراعى الأيام والساعات التي تفتح فيها المكتبة. ونرى أن التدابير المتخذة لمنع هذه الشكاوى لم يكتب لها النجاح بشكل كبير بسبب الظروف الاقتصادية.

ب. القراءة والنسخ والتعليم والعبادة والأنشطة الأخرى في المكتبة:

بشكل عام نادرًا ما أُشير في الوقفيات إلى الأمور المتعلقة بالقراءة داخل المكتبة. ورأينا كيف أن مؤسسي المكتبات المؤيدين لإعارة الكتب قد وضعوا بعض الأسس التي تدور حول كيفية القيام بهذا الأمر. أما المعارضين لإعارة الكتب فقد وضعوا شرطًا يتمثل في قراءة الكتب التي أوقفوها داخل المكتبة، وحتى ظهور المكتبات المستقلة كان موضوع الحديث هو: "القراءة داخل المدرسة" في المكتبات المدرسية التي لم تطبق نظام الإعارة. ولكن مثلما رأينا في وقفية بايزيد الثاني[٣] كان هناك بعض الأمور التي تطبق على القارئ الذي يأخذ كتابًا يقرأه داخل المدرسة.

وإلى جانب القراءة التي عُبِّر عنها بشكل مستفيض في الوقفيات، كان هناك

(1) VGMA. 579, s. 67.

(٢) محمد بن عبد الوهاب المكناسي: رحلة مكناس: أعدها للنشر: محمد بوكبوط، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٩٢.

(3) Belediye Ktp. Mc. 0. 61, s. 43a: 44b.

أمر ثانٍ يتمثل في نسخ الكتب. فعلى الرغم من أن نسخ الكتب احتل مكانًا في وقفيات المكتبات كلها تقريبًا؛ فإننا لم نمتلك أية معلومة ذات أهمية بشأن هذا الأمر. وبشكل عام كانت الأمور التي أُكِّدَ عليها هي أمور مثل: عدم ثني صفحات الكتاب، وعدم سكب الحبر عليها، وعدم فصل الكتاب إلى أجزاء. ورأينا أنه كانت في المكتبات المدرسية خاصةً أكثر من نسخة من بعض الكتب الدراسية لتسهيل عملية النسخ. وقال خوجه سعد الدين في معرض حديثه عن مكتبة مسجد الفاتح: "إن أكثر الكتب الموقوفة مكررة"[1]. وطبقًا لما نقله أنطونيو جالاند فإنه كانت توجد في مكتبة المدرسة التي أسسها خادم حافظ أحمد پاشا في الفاتح سبع عشر نسخة من شروح "سودي" على الگلستان والبوستان، وديوان حافظ. وكان يؤخذ تأمين قدره قرشان عندما تُعار لمن يطلبها للنسخ والاستفادة[2]. وأوضحت وقفية أحمد پاشا المؤرخة بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٠١٥هـ/ ٢٧ إبريل ١٦٠٧م أنه في حال كانت الكتب الموجودة في هذه المكتبة على شكل أجزاء؛ تعطى لمن يريد نسخها من طلاب المدرسة مقابل رهن قوي[3].

وعند الحديث عن وظائف حفاظ الكتب في وقفيات بعض المكتبات جرت الإشارة إلى أمر أو أمرين يجب على قارئ الكتب أو من يريد أن ينسخها أن يلتزم بهما في المكتبة. وفي الوقفية الإضافية التي أعدها كوبرولو زاده حافظ أحمد پاشا لمكتبة والده في إسطنبول (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م) طُلب من القراء عدم تمزيق الكتب[4]. أما في وقفية الكتب التي تبرع بها حافظ أحمد پاشا للمكتبة التي أسسها والده نعمان پاشا بمدرسته في كريت (١١١٨هـ/ ١٧٠٦م) فقد جرى الحديث عن الاستفادة من الكتب داخل المدرسة بهذه العبارة: "كل من يطلب الكتب للاستفادة منها أو نسخها فلا يمنع من ذلك بشكل قطعي، ولكن يكتبها في

(1) *Tâcü't-tevârih I*, İstanbul 1279, s. 580.

(2) Antoine Galland, *İstanbul'a Ait* Günlük *Hatıralar* (1672: 1673), c. I, çev. N. S. Örik, Ankara 1949, s. 204.

(3) Mustafa L. Bilge, "İstanbul Fatih'teki Hâfız Ahmed Paşa Külliyesi'nin Vakfiyesi", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan*, c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 314.

(4) VGMA. 76, s. 43.

المدرسة، ولا تخرج الكتب خارج المدرسة. ومن يريد نسخ الكتب لا يرخص له في تمزيق الكتب، وأخذ أجزاءها"[١].

وأخبرت بعض الوقفيات حفاظ الكتب أن يتصرفوا بلطف تجاه القراء الذين يريدون الكتب مثل وقفيات: جزية دار حسين أغا (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)[٢]، وعلي أغا الترنوڤالي (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٣]، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٤]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٥]، وعبد الحميد الأول (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)[٦]. وطُلب من حفاظ الكتب في مكتبة عيسى بك في كوتاهية (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٦م) ألا يسيئوا إلى طلاب العلوم الذين يطلبون الكتب للمطالعة والنسخ[٧]. وفي وقفية بيرام پاشا يوجد قيد يتعلق بتصرف حفاظ الكتب تجاه القراء ينص على ما يلي: "تحفظ الكتب المبنية في الدواليب المصنوعة والمُعَدَّة من أجل وضع الكتب داخل الضريح الشريف. وإذا أراد المدرس والمعيدون المطالعة والمقابلة في أي وقت لا يمنعون من المطالعة بحجة أن ذلك اليوم ليس هو وقت المطالعة، ولكن إذا أراد نسخ الكتب لا يصرح لهم بإخراجها خارج الضريح الشريف"[٨]. أما سيد أحمد أفندي فقد طلب في وقفية المكتبة التي أسسها في مسجد يعقوب بك في إزمير (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) أن يكون حفاظ الكتب في مواجهة القراء عند مطالعة الكتب، ومقابلتها، ونسخها[٩].

---

(1) BOA. Sül. 2918, s. 13a.

Köprülü Kütüphanesi, Vakfiye 5, s. 4b.

(٢) "عندما يأتي الطلاب لطلب الكتاب يُخْرَج بحسن المعاملة، ويُجلَب عدة مرات، ولا يُتَحَدَّث لهم بلغة الاعتذار"، انظر:

VGMA. 578, s. 41.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10a-b.

(4) VGMA. 82, s. 5.

(5) VGMA. 745, s. 80.

(6) VGMA. Kasa 159, s. 11.

(7) VGMA. 579, s. 647.

(8) Mustafa Lütfü Bilge, "Haseki'de Bayram Paşa Külliyesi Vakfiyesi", *Prof. Dr. Mehmet İpşirli Armağanı, Osmanlı'nın İzinde*, c. I, yay. haz. Feridun Emecen ve dgr. İstanbul 2013, s. 282.

(9) VGMA. 744, s. 59.

وفي وقفية مكتبة يوسف أغا في قونية (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) طُلب من حفاظ الكتب ومساعديهم مراقبة القراء حتى لا يقطعوا أوراق الكتب[١]. أما وقفية راشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م) فأوضحت ضرورة أن يفتش حفاظ الكتب بشكل دقيق على القراء الذين يقرأون الكتب في المكتبة لرفع احتمال تلويث الكتب بالأحبار وخلافه، وإفساد ما هو مكتوب في تلك الكتب[٢]. أما أسعد أفندي فقد دعا بالسوء على القراء الذين لا يظهرون حرصًا أثناء قراءة الكتب فقال: "كل من يطالع الكتب المذكورة ويثني الكتب، أو يسجل على صفحات الكتاب، أو يبلل إصبعه لتقليب أوراق الكتب فقد ارتكب جرمًا عظيمًا، وعليه لعنه الله تعالى"[٣].

وفي فهرس الكتب التي أوقفها السيد أحمد روناقي خوجه يوجد أيضًا شرط يتعلق باستفادة القراء من الكتب يقول: "يُعطى كتاب واحد لكل واحد في المكتبة، ولا يُعطى له أكثر من كتاب"[٤].

وفي وقفية المكتبة التي أسسها إبراهيم بك في كوتاهية، كان حافظ الكتب يجمع الكتب من القراء في نهاية اليوم، على أن يتصرف برفق في أثناء إجراء هذا الأمر، وأن يأخذ الكتب من أيدي الطلاب برفق ويضعها في أماكنها[٥].

ولا يمكن الجزم قطعيًا بالوقت الذي بدأت فيه العبادة والفعاليات المتعلقة بالتعليم في مكتبات الوقف إلى جانب القراءة. ولا يمكننا الحديث عن التعليم في المكتبة في مكتبات عصر التأسيس والمكتبات التي تأسست حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر. لأننا عندما نطلق كلمة مكتبة في ذلك العصر يرد إلى الذهن المجموعات من الكتب التي كانت تحفظ في إحدى زوايا المدرسة والمسجد أو الكلية؛ لأن المكتبة في ذلك لم يكن له مكان مستقل. وجهود التعليم والعبادة وقراءة الكتب كانت متداخلة في هذه المؤسسات، وظهرت المكتبة عنصرًا مكملًا للتعليم[٦].

---

(1) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.

(2) VGMA. 579, s. 67, 68.

(3) VGMA. 632, s. 408.

(4) Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 251, s. 1a.

(5) Kütahya ŞS. 33, s. 50: 52.

(٦) في وقفية المكتبة التي أسسها أحمد أفندي في كسريه Kesriye وكانت استمرارًا للمكتبات المدرسية التقليدية (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) جرى التعبير عن هذا الأمر بشكل واضح: "في الدرس خانه المزبورة تؤدى

وفي عدد من المكتبات التي كانت تمتلك مكانًا مستقلًا مثل غرف المدرسة الصغيرة أو الضريح كانت تستعمل هذه الأماكن مخازنَ للكتب فقط.

ولهذا السبب فإن إمكانية أداء مهام التعليم والعبادة طرحت فقط بعد أن أصبح للمكتبات مبانٍ مستقلة. ورأينا أن بعض المكتبات التي كان لديها مكان مستقل في القرن الثامن عشر قد بدأت في تحمل بعض من مهام المؤسسات التي كانت المكتبات جزءًا منها في قرون سابقة. وفي الوقت نفسه كانت المكتبة التي أسسها أحمد الثالث في قصر طوپقابي سراي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م) مكانًا تعليميًّا لمنتسبي الأندرون[١]. وكان يوجد واعظ ضمن كادر الموظفين في مكتبة حكيم أوغلي على باشا[٢]. وفي مكتبة محمود الأول في آيا صوفيا (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) أخذ التعليم في المكتبة شكلًا منظمًا حيث ذكر ما نصه: "أي شخص فاضل في المكتبة المرقومة يكون قادرًا على مدارسة التفسير وسائر الفنون المتداولة يتولى تدريسها للطلاب يومين كل أسبوع، وتُصرف له أجرة قدرها خمسون آقچه. وأيضًا أي شخص ماهر في فن الحديث يتولى تدريس الحديث مرة واحدة كل أسبوع، ويخصص له أجرة قدرها أربعون آقچه كل درس. أيضًا أي شخص يكون ماهرًا في التجويد والقراءات يصبح شيخ القراء في المكتبة المرقومة، ويُدرس هذا الفن يومًا واحدًا من كل أسبوع، ويصرف له مقابل أداء هذه الخدمة أجر قدره خمسة وعشرون آقچه"[٣].

وفي الوقفية الإضافية التي نظمها محمود الأول بتاريخ ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م خصص هذا السلطان أجرة يومية للطلاب الذين يداومون على حضور هذه الدروس[٤]. وتوسع كادر التعليم بشكل كبير في المكتبة التي أسسها محمود الأول في قصر غالاطه (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م)، ففضلًا عن الواعظ، وشيخ القراء، عُيِّنَ ثلاثة معلمين لمنتسبي الغرف الثلاثة في القصر[٥].

الصلاة المفروضة، ويجري تدريس العلوم وحفظ الكتب الموقوفة".

VGMA. 737, s. 109.

(1) TSK. Y. 75, s. 16a-b.

(2) Millet Ktp. Feyzullah Efendi 2197.

(3) VGMA. Kasa 47, s. 12, 13.

(4) VGMA. 638, s. 8.

(٥) نعلم من بعض القيود الخاصة بالتعيين أن المعلم الموظف في المكتبات كان يطلق عليه "خوجه"،

وأُفسح المجال لعناصر التعليم في كادر موظفي المكتبة التي أسسها مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)، فضلًا عن ذلك جرى تعيين معلم للخط براتب قدره ثلاثون آقچه[١].

ومع وقفية مكتبة عاطف أفندي (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م) بدأت العبادة في المكتبة، وكُلِّفَ حفاظ الكتب للإيفاء بهذا الأمر[٢]. وأوضح راغب پاشا في وقفيته أنه قد خصص في مكتبة قسمًا مستقلًا له محراب من أجل العبادة (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[٣]، وأن الصلاة سوف تقام جماعة في صلاتي الظهر والعصر، حيث ذكرت في الوقفية ما يلي: "وفي المحل المخصص للمطالعة في المكتبة المرقومة يتولى حافظ الكتب الأول إمامة المؤمنين الموجودين في صلاتي الظهر والعصر، ويتولى حافظ الكتب الثاني وظيفة المؤذن، مع المواظبة على أداء الصلاة في جماعة"[٤].

وفي وقفيات بعض المكتبات التي تأسست في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن العشرين توجد قيود تدور حول القيام بالتعليم في المكتبة. وكان يتولى حفاظ الكتب أداء هذه الوظيفة كما أوضحت وقفية مكتبة حاجي سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[٥]، ووقفية أحمد أغا الرودوسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[٦]. ورأينا في وقفية رئيس الكتاب مصطفى أفندي (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م) أنه جرى تعيين أفراد للتعليم في المكتبة التي كان يخطط لإنشائها[٧]. كما رأينا الأمر نفسه في المكتبة التي أسسها

انظر:

BOA. Cevdet-Maârif 8474.

Letâ'if-i Vekâyi'-i Enderûn, İstanbul 1276, s. 88, 89.

(1) VGMA. Kasa 187, s. 356, 357.

(٢) واعتبارًا من القرن الثامن عشر بدأنا نرى في وقفيات الكثير من المكتبات شروطًا تدور حول قيام حفاظ الكتب بالدعاء وقراءة القرآن الكريم ومنح الثواب لروح مؤسس المكتبة وأرواح عائلته.

(3) Hans Theunissen, Hatice Adıgüzel, "A Paradise for the Studious and Literary: The Dutch Tiles of the Ragıb Mehmed Pasha Library", *Journal of the Tiles and Architectural Ceramics Society,* c. 23, 2017, s. 13.

(4) VGMA. 82, s. 6.

(5) VGMA. 578, s. 122.

(6) VGMA. 743, s. 93.

(7) VGMA. 738, s. 142.

ابنه عاشر أفندي بتاريخ ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م[١].

وأوضح درويش محمد پاشا في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م أنه يجري تدريس (البخاري) كل يوم بمكتبته في بوردور[٢]. أما حالات أفندي فقد طلب أن يتولى شخص عالم بالعربية والفارسية والتصوف تدريس (المثنوي) أولًا ثم العلوم الأخرى لمن يريد في صالة المكتبة[٣].

ويبدو أنه كانت تقام بعض العبادات المختلفة إلى جانب التدريس وصلاة الجماعة في المكتبات. ففي مكتبة أحد الثالث في قصر طوپقابي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٤]، ومكتبة قصر غالاطه (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م)[٥]، والمكتبة التي أسسها عبد الله المنزوي في مسجد أولو جامع في بورصة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)[٦]، كانت تجري زيارة "اللحية الشريفة" في الليالي المباركة. وطُلب في وقفيات مكتبات يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٧]، وقليج علي پاشا (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٨] أن يركز حفاظ الكتب على الدعاء وقراءة القرآن عند فتح المكتبات.

وفي الوقفية الإضافية التي نظمها حفيد أفندي لمكتبة والده عاشر أفندي (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) خُصص قسم مهم من دخل الوقف للفعاليات الدينية التي سوف تقام في المكتبة، حيث يقوم اثنان من حفاظ الكتب على دعاء ختم القرآن، وإكرام الطلاب والزائرين بالعاشوراء التي تُطبخ وتُقدم لهم في يوم العاشر من

(1) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 6a-b, 8a.

(2) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(3) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 2, s. 31b.

(٤) بحسب ما نعلمه من روزنامه مصطفى الثالث فإن السلطان كان يشارك في ختام القرآن الكريم، والشفاء الشريف، والبخاري، الذي كان يجري في مكتبة الأندرون، انظر:

Yunus Irmak, *III. Mustafa Rûznâmesi (H. 1171: 1177/ M. 1757: 176fi)*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 1991, s. 4, 10, 18, 60.

(5) Süleymaniye Ktp. Ayasofya, Fihrist 5, s. 53b.

VGMA. Kasa 175, s. 46: 48

(6) Bursa Eski Eserler Ktp. Abdullah Münzevî Vakfiyesi.

(7) Cunbur "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.

(8) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a-b.

المحرم الذي يُحتفل به في المكتبة[١]. فضلًا عن ذلك كان يُقدم الشراب والطعام للمستمعين بعد الختم والمولد الذي يُقرأ بالمكتبة في السادس والعشرين من شهر شعبان كل عام[٢]. وأوضحت خديجة هانم أنه ستجري قراءة المولد مرة واحدة في مكتبتها بجانب جامع المفتي في إزمير (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)، وبعد المولد يُقرأ الختم ثلاث مرات[٣].

وطلب درويش محمد پاشا في وقفيته (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) قراءة مراسم الذكر بحسب أصول الطريقة النقشبندية بمكتبته في بوردور، ويُقرأ المولد باللغة العربية، وأحاديث المعراج في ليلة الإسراء والمعارج في شهر ربيع الأول أو ربيع الآخر[٤]. وأوضح محمد پاشا في وقفيته ضرورة أن يؤخذ قسم من واردات المكتبة الزائدة لإكرام الموجودين في المكتبة بالحلوى بعد أداء الذكر[٥].

أما أحمد أغا فقد طلب إقامة الفعاليات الدينية المختلفة في مكتبته في رودوس (١٢١١هـ/ ١٧٩٩م). وذلك بأن يجتمع عشرون درويشًا في ليالي المولد، والرغائب (الجمعة الأولى من شهر رجب)، والمعراج، والبراءة (النصف من شعبان) تحت إشراف حافظ الكتب، ويقرأون كلمة التوحيد خمسًا وسبعين ألف مرة، ويهبون ثوابها لروح مؤسس المكتبة وأرواح عائلته. فضلًا عن ذلك يُطبخ نوع من الحلوى يسمى "حلوى المجاهدين" في المكتبة ويُوَزَّع. وفي الخامس عشر من شهر المحرم كل عام تُوَزَّع العاشوراء المطبوخة ولحوم الأضاحي على فقراء المسلمين الحاضرين في فناء المكتبة، وتُشترى الأغنام التي يجري ذبحها وتقسيمها وتوزيعها على يد متولي المكتبة[٦]. فضلًا عن ذلك طلب أحمد أغا إعداد الطعام من أجل إفطار موظفي المكتبة الصائمين في الأيام الستة الأولى من شهر شوال، على

---

(1) Süleymaniye Ktp. Hafid Efendi 487, s. 6b: 7a.

(2) Süleymaniye Ktp. Hafid Efendi 487, s. 10a: 12a.

(3) İzmir Vakıflar Müdürlüğü, II. Defter, s. 43, 44.
VGMA. 733, s. 9, 10.

(4) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(5) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(6) VGMA. 743, s. 156.

أن يفطروا في حجرات حفاظ الكتب كل مساء[1].

ج. إعارة الكتب:

يبدو أن مؤسسي المكتبات كانت لديهم قناعات مختلفة بشأن إعارة الكتب التي أوقفوها؛ فكان منهم من شجع على إعارة الكتب، ومنهم من عارض ذلك الأمر بشدة. وهذه الآراء المتنوعة التي ظهرت في مسألة إعارة الكتب بالمكتبات التركية في العهد العثماني كان مصدرها التطبيقات المختلفة التي أُجريت في هذا الموضوع في المكتبات الإسلامية. ولعل حث الإسلام على نشر العلم، وما يترتب عليه من إعارة الكتب[2]، قد منع وضع أحكام مانعة بشكل قاطع في هذا الموضوع بوقفيات الفترات الأولى؛ وذلك خشية أن يكون عدم سماح مؤسسي المكتبات بإعارة كتبهم معارضًا لهذا الأمر من أوامر الإسلام[3]. ولكن أدى تعرض المكتبات لفقد كتبها بسبب الإعارة، إلى دفع مؤسسي بعض المكتبات لوضع بعض البنود التي تحد من إعارة الكتب في وقفياتها[4].

وليس من المعلوم إلى أي درجة جرى تطبيق تلك المحددات التي تمت في هذا الأمر بالمكتبات الإسلامية. وهناك حادثة وقعت في مصر أواسط القرن السادس عشر، تظهر عدم نجاح الجهود المعارضة لإعارة الكتب في بعض الأحيان. فقد ذكر الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٦٥م) في سبب تأليفه لكتاب (**بذل المجهود في خزانة محمود**) أن محمودًا الاستادار قد أوقف كتبًا، وجعل مقرها بمدرسته، وشرط ألا تخرج من المدرسة، وأنه رأى شيخين من شيوخه يستعيران منها ويخرجان منها الكتب إلى منزلهما، وتمكث عندهما الأيام ذوات العدد، وهما إمامان عالمان ولا يمكن أن يفعلا ما يخالف شرط الواقف. لذا فقد بحث الأمر ووصل إلى نتيجة في كتابة هذا مفادها أنه يجوز مع وجود شرط المنع في الوقفية إعارة الكتب لمن يحتاج

(1) VGMA. 743, s. 156, 157.

(2) F. Rosenthal, *The Technique and Approach of Muslim Scholarship*, Rome 1974, s. 9, 10 (Analecta Orientalia 24).

Fuad Seyyid, "Kütüphanelerden Kitap İâre Edilmesi Hususunda Eski İki Vesika", çev. İ. Parmaksızoğlu, *TKDB.* VII/ 3: 4, 1959, s. 10: 12.

(3) Eche, *Aynı eser*, s. 383: 386.

(4) Eche, *Aynı eser*, s. 390, 391.

إلى الانتفاع بتلك الكتب في تصنيفه أو تأليفه، ولا يمكنه إتمام هذا على الوجه الأكمل في المدرسة، مع اشتراط الثقة في تمام حفظه وصونه، مع مراعاة أمرين الأول أنه ينبغي ألا يُستعار من هذه الخزانة إلَّا ما يكثر وجوده في غيرها. والثاني ألَّا تمكث الكتب عند المستعير، إلا بقدر ما يقضي حاجته منها في العادة[١]. وهناك فتوى لأحد علماء الأندلس وهو أحمد بن يحيى التلمساني الونشريسي (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) حول إعارة الكتب خارج المكتبة عند الضرورة للقراء المشهود لهم بالدقة والحرص[٢].

وفي المكتبات العثمانية توضح الوقفيات أن كثيرًا من مؤسسي المكتبات قد سمح بإعارة الكتب حتى ظهور المكتبات المستقلة. ولكن بدأت معارضة إعارة الكتب تظهر في أواسط القرن السابع عشر، وسُعِيَ إلى إنهاء هذا الأمر المتمثل في إعارة الكتب بشكل قطعي في المكتبات التي تأسست في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

ومن المحتمل أن تطبيق إعارة الكتب خارج المدرسة لم يكن موجودًا؛ ذلك لأن غالبية مكتبات فترة التأسيس كانت تؤسس لتقديم الخدمة لطلاب المدارس، وهذه الفئة المستهدفة كانت موجودة داخل مباني المدرسة أيضًا. وفي وقفية دار الحديث التي أسسها مراد الثاني في أدرنة في عام ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م لا يوجد أي قيد يدور حول إعارة أو عدم إعارة الكتب الموجودة في المدرسة[٣]. ولكن لوجود أحد الشروط حول أنه في حال فقدت الكتب أو نقص عددها تُشتَرَى كتب جديدة[٤]؛ فإنه يمكننا القول بأن هذه الكتب كان من المحتمل أنها تعار داخل المدرسة على أقل تقدير.

ورأينا وضع شروط في قيود الوقف التي تمت وفي الوقفيات التي نظمت في

(1) Süleymaniye Ktp. Fâtih bölümü 5294/ 6, s. 43a, 44a.

وأنا أتذكر بالرحمة المرحوم نهاد چتين بك الذي أعلمني بوجود هذه النسخة.

(2) Avner Giladi, "Three Fatâwâ on "Lending Libraries" in North Africa and Spain", *Arabica*, c. XLIV/ 1, Leiden 1997, s. 142.

(3) TSA. D. 7081.

(4) TSA. D. 7081.

تواريخ متنوعة فيما يتعلق بإعارة الكتب التي أوقفها أمور بك بن تيمور طاش. وقد اشترط أمور بك في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م ألَّا تُخْرَج الكتب الموجودة بمسجده في بورصة، ومدرسة برجاما خارج المسجد أو المدرسة[١]. ومن ناحية أخرى وضع أمور بك شرطًا في أحد القيود الوقفية باللغة العربية نظمه بسبب أحد الكتب التي أوقفها في تاريخ ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م ينص على عدم إعطاء الكتب لأحد أبدًا دون أخذ رهنٍ لها، وأن توضع في المسجد السابق الذكر في بورصة، وألا تُخرج خارج تلك المدينة[٢]، ومن المحتمل أنه قد سمح بإخراج الكتب خارج المسجد. ولكن ذلك القيد باللغة العربية ليس واضحًا بما يكفي لتأكيد إصدار حكم نهائي في هذا الموضوع، وبهذا القيد يمكن أن يكون أمور بك قد منع نقل كتبه خارج مدينة بورصة.

أما في قيد وقفي آخر وضعه أمور بك بتاريخ ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، فنرى أنه أجرى مجموعة من المتغيرات سواء في بعض النقاط، أو سواء في توسيع الشروط المتعلقة بالاستفادة من الكتب حيث ذكر: "لو كان أحد من الطلاب والحفاظ أو غيرهم يسكن في ذلك المسجد أو هذه العمارة، يمكن له أن ينتفع من هذه الكتب مع الإقامة وفق شرط الوقف. ويمكن لأهل العلم الساكنين في غير هذا المكان الانتفاع به بشرط أن يضمنهم ويكفلهم أشخاص أمناء. أما لو تعرض لهذه الكتب شخص بلا ضامن أو كفيل فعليه اللعنة في الدارين، وانتفاعه بتلك الكتب حرام"[٣].

ولم تتحدث الوقفية العربية التي نظمها أمور بك في عام ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م عن إعارة الكتب، ولكنها أوضحت فقط أن المتولي يمكنه أن يعطي الكتب لمن يريد الاستفادة منها من الأشخاص، ويستعيدها منه بعد ذلك[٤]. ولكن في الوقفية التركية التي لخصت الأقسام المهمة في الوقفية السابقة فقد منعت إعارة الكتب خارج المسجد[٥].

(1) VGMA. 591, s. 181.

(2) Bursa Eski Eserler Ktp. Ulucâmi 435, s. 1a.

(3) Bursa Eski Eserler Ktp. Câmi 436, s. 329b.

(4) Belediye Ktp. Mc. Vakfiyeler no. 38.

(5) Ayverdi II, s. 339.

وبحسب ما نفهم من الوقفيات التي نظمت في تواريخ مختلفة، ومن قيود الوقف التي تمت فإن أمور بك قد عرض الاستفادة من كتبه داخل المؤسسة الموجودة بها تلك الكتب. وأوجد نظام رهن وكفالة، لمنع أي تضرر قد تسبب فيه أي شخص غريب يطلب الاستفادة من تلك الكتب.

ووفق ما يُفهم من وقفية كلية الفاتح التي أسسها في إسطنبول، فإنه كان يتم إعارة الكتب لمن يطلبها من المكتبة الموجودة داخل المسجد[١]. وفي الفهرس المُعَدّ لهذه المكتبة في عصر السلطان سليمان القانوني توجد قيود تدور حول إعارة الكتب، وعن فقد بعضها أيضًا[٢].

أما قيود الوقف المتعلقة بالمكتبتين الصغيرتين اللتين أُسّستا على يد مسعود خليفة وعلى فقيه في أدرنة في عصر الفاتح، فتوضح أن الكتب في هاتين المكتبتين كان يمكن أن تخرج إلى خارج المكتبتين عن طريق الإعارة[٣].

ونجد أيضًا قيودًا تتعلق بإعارة الكتب بين القيود الموضوعة في الوقفية الخاصة بالمكتبة التي أسسها أحد مشايخ عصر الفاتح، وهو الشيخ وفا في زاويته بحي وفا في إسطنبول. وفي وقفيته قسم الشيخ وفا الناس إلى ثلاث طبقات هي: العليا والوسطى والدنيا، ووضع شرطًا بأن تُعار الكتب إلى الأشخاص الأمناء الموثوق بهم من الطبقة العليا بلا رهن أو ضمان، أما الآخرين فتعار لهم الكتب مقابل رهن وكفيل يضمنهم. فضلًا عن ذلك فقد أوضحت الوقفية أنه يلزم أن تكون جميع تلك الطبقات الثلاث من سكان إسطنبول[٤]. وفي وقفية المولا يگان أحد علماء عصر الفاتح المؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م أوضح أن كتبه يمكن أن تُعار مقابل رهن وكفيل إلى سكان إسطنبول. أما الأجانب من غير سكان المدينة فلا تُعار لهم الكتب أكثر من عام، وأضاف أنه لا يسمح في خلال تلك المدة لهؤلاء الأشخاص بإخراج الكتب خارج المدينة[٥].

---

(1) *Fâtih Mehmet II vakfiyeleri,* Ankara 1938, faksimile s. 269.

(2) TSA. D. 9559, s.15b, 39b, 50a, 51a, 54a.

(3) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 19, 220.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği 102, s. 151a.

(5) Bursa ŞS. A. 156/ 208, s. 25b: 26a.

ويوجد قيد يتعلق بإعارة الكتب في وقفية المكتبة التي أسسها الفاتح في كلية أيوب[1]. ولكن بحسب ما يظهر من قيود الوقف على كتابين أوقفهما الصدر الأعظم محمد باشا على هذه المكتبة، فإن هذه الكتب كان يمكن أن تُعار خارج المكتبة[2]. ومن المحتمل أن تكون إعارة الكتب مسموح بها للكتب الأخرى في مجموعة المكتبة الرئيسية. وفي أحد القيود التي وضعها محمد باشا على أحد هذين الكتابين حدد مدة الإعارة بثلاثة أشهر[3].

أما في وقفية المكتبة التي أسسها عبد الرحيم القره حصاري أحد مشايخ تلك الفترة في آفيون نجد شرطًا مختلفًا يتعلق بإعارة الكتب. فبحسب الوقفية المؤرخة بتاريخ ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، فإن الكتاب المعار لا يبقى عند القارئ أكثر من عام، وعليه أن يعيد الكتاب أول كل عام، ويكرر طلبه من جديد، ويُمنح له الكتاب مقابل رهن جديد[4]. ويلاحظ أن عبد الرحيم القره حصاري قد طلب عن طريق تجديد الإعارة، إيجاد حل لاختلاف القيمة التي تظهر بين قيمة الكتاب، والرهن الخاص به.

ولكن المعلومات المتعلقة بالمكتبات الأخرى التي تأسست في عصر الفاتح لا تمكننا من معرفة أي إجراء كان يُتَّخذ فيما يتعلق بالإعارة في تلك المكتبات؛ بسبب أننا حددنا تلك المعلومات من ملخصات الوقفيات، ومن بعض قيود الأوقاف فقط. ونستطيع أن نفهم من النماذج الموجودة أن مؤسسي المكتبات في تلك الفترة كانوا يميلون إلى إعارة الكتب.

وأوضحت وقفية الكلية التي أنشأها بايزيد الثاني في أدرنة بتاريخ ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م، أنه يمكن إعارة الكتب للطلاب الساكنين في المدرسة فقط، ولا يمكن إخراجها خارج المكتبة قطعيًا[5]. والشرط نفسه تكرر باللغة العربية في وقفية كلية بايزيد في آماسيا[6].

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 46, s. 83, 82.

(2) Süleymaniye Ktp. Hz. Halid bölümü 178, s. 111a.

(3) Süleymaniye Ktp. Hz. Halid bölümü 178, s. 111a.

(4) Afyon ŞS. 514, s. 95b.

Edip Ali Baki, *Mısırlıoğlu Abdurrahim Karahisari,* Afyon 1953, s. 103.

(5) Belediye Ktp. Mc. O. 61, s. 44a-b.

(6) VGMA. Kasa no. 127.

ونجد في وقفية المكتبة التي أسسها قصة خان حاجي مصلح الدين مصطفى أيضًا في مسجده بقرية چاقلي بتاريخ ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م أنه كان يمكن إعارة الكتب لإفادة الطلاب والعلماء[1].

ويبدو أن إعارة الكتب خارج المكتبة قد استمرت في المكتبات التي تأسست في عهد السلطان القانوني والسلطان سليم الثاني وحتى نهاية القرن السادس عشر[2]. فضلًا عن ذلك بدأت توضع بعض القيود في طريق تحديد مدة الإعارة في الوقفيات، كما ذاع أيضًا الإجراء المتمثل في إعارة الكتب مقابل رهن أو كفيل ضامن. واستمر أيضًا التمييز بين طالبي الإعارة في تلك الفترة، فقد أوضح رستم باشا في وقفيته أنه يمكن لمدرسي مدرسته في إسطنبول الاستفادة بحرية من المكتبة، أما الطلاب فيمكنهم الحصول على الكتب بمعرفة المدرسين. وذكر حجته في هذا التحديد أنهم يمكن أن ينقطعوا عن التعليم في أي لحظة، وهناك احتمال أن يأخذوا معهم الكتاب الذي استعاروه[3].

أما قاسم بن عبد الله فقد عين مدرس المعلم خانه التي أسسها حافظًا للكتب للمكتبة التي أنشأها في أدرنة، ووضع شرطًا في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٣١هـ/ ١٥٢٨م ينص على أن: "المعلم لا يمنع الكتب عَمَّن يحتاجها، على أن يأخذ رهنًا من الشخص الذي يريد الحصول عليه"[4]. وفي وقفية المكتبة التي أسسها حاجي

(1) VGMA. 579, s. 227.

(٢) ولكن يوجد في تلك الفترة مؤسس أو اثنان للمكتبات عارضا إعارة الكتب. الأول فريدون بك الذي عارض بشكل قطعي إعارة الكتب خارج المكتبة التي أسسها في مدرسته بإسطنبول في وقفيته بتاريخ ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م، ونص على أنه إذا فُقد أحد الكتب نتيجة الإعارة فعلى حافظ الكتب دفع ثمنه، انظر: VGMA.570, s. 198.

والثاني هو خير الدين باشا بارباروس الذي طلب في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م الخاصة بدار الحديث في إسطنبول أن تُحفظ الكتب في غرف دار الحديث، ولا تُعار إلى الخارج، انظر: VGMA.571, s. 185.

(٣) "يقوم حفاظ الكتب على حفظ الكتب الموقوفة في الدواليب، ويعطونها للمدرسين والمعيدين في المدرسة كلما احتاجوا إليها. ولكن لا يعطونها للمعيدين دون معرفة المدرسين. ولو حدث ذلك وضاع الكتاب يكون حافظ الكتب ملزمًا برد ثمن الكتاب"، انظر:
İ. Aydın Yüksel, "Sadrazam Rüstem Paşa'nın Vakıfları", *Ekrem Hakkı Ayverdi Hatıra Kitabı*, İstanbul 1995, s. 241.

(4) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 211.

حسن بن علي في المعلم خانه التي أنشأها في أدرنة والمؤرخة بتاريخ ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، يدور حول: "عدم منع سكان الحي من المطالعة، وعدم إعارتها خارج الحي المذكور"[١].

ويوجد قيد لافت للنظر يتعلق بإعارة الكتب في الوقفية التي أعدها مدرس دار الحديث أمير حسين والخاصة بالكتب التي أوقفها في أدرنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م. وينص هذا الشرط على: "أن أي شخص يبقى عنده الكتاب لمدة طويلة فلحافظ الكتب أن يأخذه، ويعطيه لآخر حتى لا يعطل الكتاب عن الانتفاع به"[٢].

واشترط خوجه پير أحمد چلبي على مصلح الدين بن ناصوح إمام مسجد الحي ومتولي المكتبة أن يعطي الكتب التي أوقفها على مكتبته في حي داعية خاتون (غرة رجب ٩٥٣هـ/ ٢٨ أغسطس ١٥٤٦م) واحدًا واحدًا لمن يطلبها مقابل رهن أو كفيل داعم[٣].

أما سنان بك ومحمد بن سنان فقد وضعوا المبالغ التي توضح قيمة الكتب تحت اسم كل كتاب في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، والخاصة بالكتب التي أوقفوها على أحد المساجد في بورصة، وطلبوا أن يؤخذ رهن أو نقود تعادل قيمة الكتاب عند إعارته[٤].

وتوجد قيود تتناول إعارة الكتب مقابل رهن أو كفيل ضامن في وقفيات المكتبات التي أسسها بدر الدين محمود في قيصري (٩٦٦هـ/ ١٥٩٠م)[٥]، وعلاء الدين بن عبد الرحمن في بالاط في إسطنبول (٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م)[٦]، وپرتو پاشا بجامعه في إزميت (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م)[٧]، والشيخ محمد چلبي في زاوية شيخ إلهي في بورصة (٩٨٠هـ/

(1) BOA. Tapu Defteri 1070, s. 239: 241.
(2) BOA. MAD. 557, s. 12.
(3) Bursa ŞS. A-43, s. 40a.
(4) VGMA. 578, s. 318.
(5) VGMA. 582, s. 33.
(6) ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 5a.
(7) Beyazıt Umumi Ktp. 5157, s. 66b: 68a.

١٥٧٢م)[1]، ومولا چلبي في جامع فندقلي (٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م)[2]. وفي وقفية بدر الدين محمود أوضح أنه يجب على حافظ الكتب والناظر فتح الكتاب عند إعارته وإعادته، والنظر إلى أوله وآخره، لتحديد ما إذا كان هناك صفحات ناقصة أم لا، وألَّا تتم إعارة الكتب إلى الأشخاص غير الأمناء، أو من يسببون المشاكل عند إعادة الكتب.

واشترط علي چلبي بن رجب شروطًا جديدة تتعلق بإعارة الكتب في الوقفية التي أعدها بتاريخ ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م للكتب التي أوقفها على المسجد الذي ينيجه ڤاردار. وتمثلت تلك الشروط في إمكانية إعارة الكتب فقط عند إعطاء رهن يساوي ضعفي قيمة الكتاب، وألَّا تعار الكتب إلى غير سكان ينجه ڤاردار، أو إلى سكان القرى أو إلى الأماكن التي من المحتمل أن تُفقد فيها تلك الكتب[3].

وكانت الشروط المتعلقة بإعارة الكتب في الوقفية المؤرخة بتاريخ ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م الخاصة بالكتب الموقوفة على المسجد العتيق في بورصة[4] تختلف قليلًا عن الشروط التي صادفناها في الوقفيات الأخرى. فقد طلب الواقف أن يستعير أهل العلم من نسلهم، ومن يكون من الدانشمندين المعيدين الكتب بالقدر الذي يحتاجون إليه، ولكن بإذن قاضي المدينة. على أن يعيدوا تلك الكتب عندما تنتهي أعمالهم، أو عندما يتطلب الأمر أن يغادروا مدينة بورصة. فضلًا عن ذلك فقد سمح للمستحقين المؤهلين لطلب العلم الاستفادة من هذه الكتب عن طريق الاستعارة. على أن تُعاد تلك الكتب بمجرد الانتهاء من الحاجة إليها، أو مغادرتهم لمدينة بورصة المحروسة، وتحفظ في موضعها المذكور[5]. وطلب الواقف لسبب لم يوضحه في الوقفية ألَّا تعار الكتب لمدرس المدرسة الأرسلانية[6]. وطُلب في وقفية كلية كوسه خسرو پاشا في ڤان: "أن يعطى حافظ الكتب الكتب التي يطلبها المدرس. وألا تُعار الكتب لأحد الأشخاص دون إذن وعلم المدرس، وبعد أن يُتِم المدرس مدة وظيفته

(1) Bursa ŞS. A. 107/ 126, s. 17b.
(2) VGMA. 624, s. 5.
(3) ŞS. Rumeli Sadareti 3, s. 38.
(4) Bursa ŞS. A.180/ 406, s. 132b.
(5) Aynı yer.
(6) Bursa ŞS. A.180/ 406, s. 132b.

وينتقل إلى مكان آخر، عليه أن يعيد الكتب"[1]. وفي وقفية الشيخ محمود أفندي التوقادي بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٠٥٥هـ/ ١ فبراير ١٦٤٦م المتعلقة بالكتب التي أوقفها على تربة خليل پاشا في أسكدار، والبالغ عددها ٥٣ كتابًا اشترط أن يؤخذ رهن يعادل ضعف ثمن الكتاب المراد إعارته[2].

وكما رأينا في وقفيات قسم من المكتبات التي أتيح الاستفادة منها عن طريق الإعارة، فقد طلب ألا تُعار الكتب إلى الأجانب، أي الأشخاص من غير سكان المدينة، مع عمل بعض الاستثناءات. وفي أحد الأحكام المتعلقة بالمكتبة الموجودة في مسجد المرادية في مناسيا وُضِّحَ عدم إعارة الكتب للأجانب حرصًا على ألا تتعرض للضياع[3].

ورأينا في هذه الفترة أن بعض السلاطين قد أصدروا أحكامًا تتعلق بإعارة الكتب، فضلًا عن الشروط الموضوعة في الوقفيات المتعلقة بهذا الأمر. فهذا حكم للسلطان مراد الثاني يوضح إعارة الكتب إلى رجل يسمى "والهي" الواعظ في مسجد السليمية يقول: "حكم إلى متولي وقف والدي المرحوم والمغفور له السلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران، أمرنا بأن تُعطى الكتب اللازمة التي يطلبها مولانا "والهي" افتخار العلماء السالكين الواعظ في الجامع الشريف "زيد تقواه"، من الكتب الموقوفة على المسجد الشريف. ويعطى ما يطلبه مولانا المذكور من الكتب اللازمة له دون أي تعلل أو عذر من طرفكم"[4].

ورأينا أننا كلما اقتربنا من نهاية القرن السادس عشر نجد شروطًا مختلفة؛ فقد أشار شيخ الإسلام حميد أفندي إلى تلك الخصوصيات في وقفيته العربية التي أوجدها للكتب التي أوقفها على جامع السليمانية بتاريخ ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، حيث نص على ما يلي: "لا يمكن الإذن بحبس الكتب عند أحد الأشخاص من أجل استفادة الجميع، فلا يُسمح ببقاء أي كتاب عند أحد الأشخاص أكثر من عام، ولا تُعار دون رهن، ولا تخرج الكتب المعارة خارج المدينة. ولكن هذا الشرط لا يُطبق

---

(1) VGMA. 582, s. 2: 7.

(2) VGMA. 18, s. 37.

(3) BOA. Fekete Tasnifi no. 1694.

(4) BOA. Mühimme Defteri 51, s. 79.

على عبد الله چلبي المدرس، فله أن يأخذ الكتاب الذي يريده دون أي رهن. كما يجب ألا يُقَسَّم الكتب إلى أجزاء في أثناء عملية نسخها"[١].

أما محمود بك كتخدا قائدي المراكب السريعة Peremeciler فقد خفف المدة المتعلقة بإعارة الكتب إلى شهر في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، والمتعلقة بالكتب التي أوقفها على مسجد جيهانگير. على أن تُسَجَّل أسماء الكتب المعارة وأشكالها وأسماء من يطلبها في دفتر، ويؤخذ رهن من الأشخاص المعارة إليهم تلك الكتب[٢].

ولو وضعنا في الحسبان أن الكتب الموقوفة على مسجد جيهانگير كانت كلها تقريبًا حكايات دينية باللغة التركية موجهة لعموم الناس، لأمكننا أن نفهم تمسك الوقفية بقصر مدة الإعارة[٣].

واعتبارًا من أوائل القرن السابع عشر شوهد ازدياد عدد مؤسسي المكتبات المعارضين لإعارة الكتب. وكان السبب في هذا الأمر هو كثرة الكتب المفقودة في المكتبات التي حدثت نتيجة الإعارة[٤]. وكانت أكبر المكتبات التي تعرضت لفقد عدد كبير من الكتب هي تلك المكتبات التي تأسست في الأحياء خارج المؤسسات التعليمية. ونفهم من خلال تحريرات الوقف في أدرنة التي تمت في عهد سليم الثاني أن هذا النوع من المكتبات قد تعرض لفقد قسم مهم من مجموعاتها من الكتب[٥].

(1) VGMA. 572, s. 13.

(2) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

(٣) نفهم من القيود الموجودة على نسخة (**ألف ليلة وليلة**)، والتي نقلها المرحوم شناسي تكين الرغبة الزائدة في هذا النوع من الكتب. حيث نعلم من تلك القيود أن هذا النوع من الكتب كان يُؤَجَّر، حيث يقول هذا القيد: "في اليوم الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٦٨هـ أَجَّرنا هذا الكتاب المؤلف من مجلدين (٣٠ يناير ١٦٥٨م). وأعطينا مقدار الإيجار وقدره ست عشرة آقچه إلى حسين أغا"، انظر:

Şinasi Tekin, "Binbir Gece'nin İlk Türkçe Tercümeleri ve Hikayelerdeki Gazeller Üzerine", *Türk Dilleri Araştırmaları,* no. 3, İstanbul 1993, s. 242: 244.

(٤) ذكر قطب الدين النهروالي أحد مؤلفي القرن السادس عشر في كتابه (**الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**)، أن الكثير من المخطوطات النفيسة في المجموعة الغنية الموجودة بمكتبة مدرسة الإشرافية في مكة المكرمة قد فُقدت نتيجة الإعارة، وأنه بقي ٣٠٠ كتابًا فقط في المكتبة. وأنه قد نجح بعد جهد جهيد في استعادة بعض هذه الكتب إلى المكتبة مرة أخرى، انظر:

قطب الدين النهروالي: كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٥) في دفتر طابو أدرنة (BOA. 1070) بعد تسجيل الكثير من المكتبات، وُضعت هذه القيود: "وأكثر

وطلب مصطفى دده أن تُقرأ الكتب التي أوقفها على زاويته في ميديللي، وذلك في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م في المكان نفسه، أي في زاويته، ولا تُرتكب تلك الجناية المتمثلة في نقل الكتب إلى الخارج[1]. كما طلب محمد أغا بن يوسف أن تُقرأ الكتب التي وقفها على مسجد شهزاده (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م) في المسجد[2]، كذلك فعل الشيخ عبد الله أفندي الذي وضع كتبه داخل دولاب في الجامع الكبير في قاسم پاشا (١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م)[3]. أما عباس أغا بن عبد السلام فبعد أن اشترط عدم إخراج الكتب التي وضعها في مكتبته أبدًا، وذلك في وقفية دار القراء التي أنشأها في إسطنبول، والمؤرخة بتاريخ ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م[4]، أعطى أسماء بعض الكتب الموجودة على شكل أجزاء في مكتبته، وأوضح أن من يريد استعارة أجزاء هذه الكتب يؤخذ منه رهن، وإذا ما فقد أي جزء منه تُنْسَخ تلك الأجزاء من جديد بأموال الرهن التي تركها[5].

أما في المكتبات الأخرى فقد استمر العمل بإعارة الكتب مقابل رهن يؤخذ من المستعير، ونفهم من خلال الوقفيات وقيود الوقف أن العمل استمر بإعارة الكتب في المكتبات التي أسسها كل من: السلطان أحمد الأول في مسجد السلطان أحمد (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)[6]، وطرخان والدة سلطان في الجامع الجديد (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)[7]، وشيخ الإسلام زكريا أفندي في مدرسته في حي قوغاجي دده في إسطنبول (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م)[8]، والشيخ حسام الدين أفندي في زاويته في حي ثمانية ببورصة (١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)[9]، وإسماعيل من محمد في زاوية

الكتب المذكورة في الوقفية المزبورة قد ضاعت"، "ولكن أكثرها قد ضاع". وبعد قائمة الكتب التي أوقفها أمير حسين في عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م كُتب هذا القيد: "بعض هذه الكتب المذكورة قد ضاع الآن".

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 8, s. 106.

(2) VGMA. 730.

(3) VGMA. 739, s. 193.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 21.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18.

(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 57, s. 49.

(7) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 150, s. 45a-b.

(8) Bursa ŞS. B. 63/ 259, s. 97a.

(9) Bursa ŞS. B. 41/ 235, s. 160a.

والده بالقرب من مسجد گول في إسطنبول (١٠٢٦هـ/ ١٦٧٢م)[1]، ومصطفى أفندي في مسجد ايلكچى في قونية (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)[2]، ومصطفى أفندي بجامع أُسكوبلو في جبالي (١٠٧٧هـ/ ١٠٦٦م)[3]، وميرزيفونلو قره مصطفى پاشا بمسجده في ميرزيفون ١٠٧٨هـ (١٦٦٧: ١٦٦٨م)، ومدرسته في إينجه صو ١٠٨٠هـ (١٦٦٩: ١٦٧٠م)[4]. ولكن القيود والمتعلقة بالإعارة في وقفية طرخان والده سلطان تظهر تزايد صعوبة الشروط الموضوعة في هذا الأمر بشكل كبير حيث نصت تلك الشروط على ما يلي: "كل ما يطلب استعارة كتاب فعليه أن يطلب ذلك من حافظ الكتب ببشاشة وجه، وحسن لسان. وفي مقابل إعارة الكتاب يأخذ منه حافظ الكتب رهنًا يساوي قيمة ذلك الكتاب من المجوهرات أو الفضة الخالصة. ويقوم كاتب الكتب بقيد وتسجيل اسم ذلك الكتاب، وإلى أي فن ينتمي، وعدد أجزائه، وصفحاته، والرهن المقبوض، ويقيد كل ذلك في دفتر. وعند إعارة الكتاب لا بد أن يتم ذلك في حضور كلٍّ من حافظ الكتب وكاتب الكتب معًا. ولا يُعار أي كتاب دون مشاورة. وقبل إعارة الكتاب لا بد من السؤال عن أحوال المستعير من أقرانه، والتدقيق والتفتيش عن أفعاله ممن يعرفه، وما لم تكن أحواله في درجة العلو لا يعار له الكتاب"[5].

أما الشروط التي وضعها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بن عبد الوهاب في وقفيته، والمتعلقة بإعارة الكتب التي أوقفها على طلاب المعلم خانه ودار الحديث، اللتين أنشأهما في حي الشيخ فرهاد في بالاط، فتعكسان مواقف مؤسسي المكتبات في تلك الفترة المعارضة لإعارة الكتب، وإلى أي درجة كان تذبذب رأيهم تجاه ذلك الأمر. وقد نظمت وقفية مصطفى أفندي الأولى في عام ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م

---

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği, 27, s. 37.

(2) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 36b.

(٣) أوقف محمود أفندي ٧٨ كتابًا على هذا المسجد عن طريق الوصية، انظر:

ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 29, s. 23a.

(4) Tapu-Kadastro Arşivi 1101, s. 83: 113.

(٥) يبدو أن هذه المكتبة قد شهدت فقد الكتب مرة أخرى رغم كل هذه التدابير؛ ففي أحد الفهارس الخاصة بهذه المكتبة نجد هذه الملاحظة: "أعير هذا الكتاب بمعرفة إمام رستم پاشا، ولكنه ضاع. ويُنَبَّه عليه بتعويض هذا الكتاب" انظر:

Milli Kütüphane Yz. C 26, s. 18a.

وكانت باللغة العربية، وقد بدأت القسم الأول المتعلق بإعارة الكتب على النحو التالي: "على الرغم من أن الواقف قد اشترط أن تُعار الكتب لمن يطلبها، إلا أنه خشية فقدان الكتب وضياعها يجب أن تتم تلك الإعارة بدقة شديدة تجاه الأشخاص غير الجيدين. وعلى حافظ الكتب ألا يُخرج حتى صفحتين من الكتاب خارج المكتبة دون أن يأخذ رهنًا يساوي ضعف قيمة الكتاب، ولكن يبقى مدرس المدرسة وطلابها خارج هذا الشرط[1]. وطلب من حافظ الكتب ألّا يتوانى عن إعارة الكتب للطلاب الموصوفين بالصدق والاستقامة، بشرط أن تُقرأ في المدرسة. وإذا أرادوا أن يخرجوها خارج المدرسة فتطبق عليهم شروط الرهن السابق ذكرها"[2].

وهذه الشروط التي وضعها مصطفى أفندي لمنع إضاعة الكتب عن طريق الإعارة قد عبر عنها بشكل صريح أكثر في الوقفية التركية التي أعدها بعد عام من الوقفية السابقة، حيث قال: "إذا ما طلب المدرسون المحدثون في دار الحديث استعارة كتاب من حفاظ الكتب فلا يؤخذ منهم رهن مقابل ما يطلبون، ويتم تسليمهم الكتاب المطلوب بعد عَدِّ أجزائه وصفحاته بوجه بشوش ولسان طيب. وعليهم ألا يتصرفوا بحدة وغلظة في هذا الأمر. وعندما يطلب الطلاب الساكنين في غرف دار الحديث استعارة كتاب للاستفادة منه وقراءته داخل مبنى دار الحديث فلا يؤخذ منهم رهن. أما إذا ما طلب أحد الطلاب المعروفين بالتدين والاستقامة من المدارس الأخرى أو أحد طلاب دار الحديث استعارة الكتاب وإخراجه خارج المبنى فلا يسمح لهم بذلك، ما لم يؤخذ رهن ضامن بشكل قاطع يساوي ضعفي قيمة الكتاب. حتى لو كان المراد إخراجه صفحة واحدة"[3].

واستمر هذا الموقف المتردد نفسه في وقفية كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، فقد ذكر في الوقفية المنع القاطع لهذا الأمر؛ إلا أنه حدثت بعض الاستثناءات لهذه القاعدة المتمثلة في عدم إخراج الكتب، وسُمح للطلاب باستعارة الكتب ونسخها

(١) في إحدى القوائم المعدة نتيجة الإحصاء الذي تم بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة ١١٧٠هـ/ ٦ مارس ١٧٥٧م ذكرت أسماء ٦ كتب أُعيرت لمدرس المدرسة، انظر:

ŞS. KA. 180, s. 101a.

(2) ŞS. Bâb Mahkemesi 26, s. 104a.

(3) ŞS. Bâb Mahkemesi 29, s. 130b.

خارج المكتبة لمواجهة حاجتهم لهذه الكتب، كما كان هذا الإجراء معمولًا به في المكتبات الأخرى.

وقسّم فاضل مصطفى پاشا الكتب الموقوفة إلى مجموعتين: الكتب الموجودة في المجموعة الأولى يمكن أن تُعار لطلاب العلوم والوراقيين بمعرفة متولي الوقف في حال الضرورة[١]. وتكون تلك الإعارة لثلاثة أشهر، وفي حال الاحتياج الشديد لستة أشهر، وذلك مقابل كفيل ضامن أو رهن معتبر[٢]. أما المجموعة الثانية فيمكن أن تعار لطلاب المدرسة لمدة ستة أشهر مقابل رهن أو كفيل ضامن[٣]. ولكن في خلال مدة قصيرة ظهرت النتائج السلبية لهذا الإجراء، وتم منع إعارة الكتب بشكل قاطع من هذه المكتبة بناء على المراجعة التي أجراها بها نعمان پاشا متولي مكتبة كوبرولو وأحد أفراد تلك العائلة. حيث نص الحكم المرسل إلى قاضي إسطنبول على ما يلي: "إنه بناء على العرض المقدم من نعمان متولي أوقاف الوزير الأعظم السابق أحمد پاشا كوبرولو، والمتضمن ضياع الكتب التي أخذها بعض الأشخاص على سبيل الأمانة من الكتب الموقوفة في مكتبة المتوفى المشار إليه، فإنه يجب العمل بالأمر الشريف في هذا الشأن القاضي بعدم إخراج الكتب من المكتبة بعد اليوم بموجب إشارة مولانا السيد فيض الله شيخ الإسلام -أدام الله تعالى فضائله- في أواخر رجب سنة ١١٠٩هـ/ ١ فبراير ١٦٩٨م"[٤].

وطلب الشيخ علي أفندي واعظ آيا صوفيا ألَّا تُعطى الكتب التي أوقفها ووضعها في دولاب في مسجد آيا صوفيا إلى الأماكن التي من المحتمل أن تُفقد فيها ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م[٥]. أما محمد بن سليمان فقد أوضح في وقفيته أن الكتب

---

(١) لم نصادف أبدًا تعبير الوراقين في الدولة العثمانية، وهذا التعبير كان يُستعمل في العالم الإسلامي في العصور الوسطى للدلالة على من يشتغلون بنسخ وتجارة الكتب. ويبدو أن كون فاضل أحمد پاشا من رجال الطبقة العلمية وفي الوقت نفسه قريب من العالم العربي قد لعب دورًا في استعماله هذا التعبير.

(2) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 42b.

(3) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 52a.

(٤) في مراجعة أخرى أجراها بها نعمان پاشا في التاريخ نفسه طلب ورثة القاضي المسمى أحمد الگوزالحصار البحث عن نسخة من القرآن الكريم، وخمسة كتب قيمة أخذها القاضي من مكتبة كوبرولو، وتوفي قبل أن يعيدها، وعند إيجاد هذه الكتب المذكورة تُعاد إلى المكتبة، انظر:

BOA. Atik Şikâyet Defteri 28, s. 215.

(5) ŞS. Rumeli Sadareti 129, s. 81b.

التي أوقفها على مسجد السليمانية (١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م) يمكن أن تُعار للعلماء الفقراء الذين في مهنة قاضي زاده فقط، ولا يطلب منهم رهن أو كفيل[1]. ونرى أنه قد وضعت مجموعة جديدة من الشروط في هذا الموضوع في وقفيات بعض المكتبات التي ناسبها إعارة الكتب، ورأينا أن مصطفى بن محمد الآمدي قد نظم إعارة الكتب في وقفيته المؤرخة بتاريخ صفر ١١٠١هـ/ نوفمبر ١٦٨٩م على النحو التالي: "إذا طلب أي شخص من طلاب العلم أو أهله الساكنين في مدينة عينتاب من غير المدرس المزبور استعمال أي كتاب، يؤخذ منه رهن يعادل ضعفي أو ثلاثة أضعاف قيمته، ويُعطى له في حضور شهود، وتقيد الكتب المعارة في دفتر. وعندما يعيد الكتاب يعطيه الرهن ويمحو اسمه من الدفتر"[2].

وأوضح عبد الوهاب چلبي بن شيخ ولي في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٠ محرم ١١٠٧هـ/ ٢١ أغسطس ١٦٩٥م، الخاصة بالمكتبة التي أسسها في منزل إمام مسجد أحمد أغا في حي كمانكش بجوار سبيل لاله لي، أن الواعظ الذي يعطي الدرس في المسجد، وشيخ القراء، والموظفين الآخرين يستعيرون الكتب التي يريدونها دون أي رهن، وإذا فقدت الكتب التي استعاروها تُخْصَم قيمة ما فقدوه من رواتبهم[3].

أما يوسف أفندي إمام هذا الجامع، والذي أوقف كتبه لتوضع في أحد الخزانات تحت مقصورة الخنكار في جامع الفاتح، فقد وضع عدة شروط في وقفيته (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م) لم تصادفنا في الوقفيات الأخرى فيما يتعلق بإعارة الكتب فقد ذكر أن: "كل من يطلب كتبًا للنظر فيه، أو مطالعته، أو للتدريس منه أو نسخه لا بد أن يكون شخصًا من المتزوجين الثقة. وإذا كان على تلك الحال يُعطى الكتاب، بشرط ألَّا يُجَزِّءَهُ، على أن يدفع رهنًا[4]. وهذه هي الوقفية الوحيدة التي تمكنتُ من تأكيد أنها وضعت شرطًا ينص أن يكون من يستعير الكتاب متزوجًا. فضلًا عن ذلك ففي وقفية يوسف أفندي أوضح أن حافظ محمد أفندي إمام البارود خانه وحافظ إبراهيم

(1) ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 64, s. 46b.
(2) Gaziantep ŞS. S. 39, s. 99.
(3) VGMA. 623, s. 219, 220.
(4) ŞS. Rumeli Sadareti 250, s. 27a.

أفندي من طلابه، والذي سيصبح ناظرًا على الكتب من بعده، لهما أن يستعيرا الكتب التي يريدانها دون رهن أو توقيع على سند[١].

ونرى أن الكثير من مكتبات المدارس كانت تعارض إعارة الكتب بشدة في أوائل القرن الثامن عشر. أما المكتبات التي كانت تتكون من مجموعات صغيرة في المساجد فقد استمرت في إعارة الكتب مقابل رهن أو كفيل. ومُنِعَتْ إعارة الكتب بشكل قاطع في وقفيات مكتبات مدارس كل من: الحاج محمد أفندي[٢]، ومحمد أفندي بن ولي الدين[٣] في إسطنبول، وچورولو علي پاشا[٤]، ونوڤشهرلي إبراهيم پاشا[٥]. وفضلًا عن ذلك فقد أُضيف إلى وقفية چورلو علي پاشا أمر تمثل في أنه إذا سَمح حافظ الكتب بإخراج حتى ورقة خارج المكتبة يُعزل من وظيفته[٦].

وطلب الواقفون عدم إخراج الكتب خارج المكتبة في وقفيات المكتبة التي أسسها شيخ الإسلام محمد أفندي في مدرسة لاديق (١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م)[٧]، والمكتبة التي أسسها عثمان پاشا بمدرسته في حلب (١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م)[٨]، والمكتبة التي أسسها عبد الله پاشا من عائلة كوبرولو بدار القراء في ديار بكر (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م)[٩]، والكتب التي أوقفها حافظ أحمد پاشا وعائلة كوبرولو على مكتبة كوبرولو (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)[١٠]. وفي أختام الوقف الموجودة على الكتب في مكتبة جار الله ولي الدين في الفاتح (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)[١١] وُضعت هذه العبارة:

---

(1) ŞS. Rumeli Sadareti 250, s. 27a.

(2) VGMA. 571, s. 92.

(3) VGMA. 734, s. 43.

(4) VGMA. 188, s. 389.

(5) VGMA. 38, s. 90.

(6) VGMA. 188, s. 389.
Cevdet-Maârif 2044.

(7) ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s. 50, 51.

(٨) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٢٦.

(9) Köprülü Ktp. Vakfiye 5, s. 12a.

(10) VGMA. 76, s. 43.

(١١) على الرغم من أن جار الله ولي الدين أفندي قد أوضح في وقفيته الأولى بتاريخ ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م أنه يمكن لطلاب العلم استعارة الكتب مقابل رهن أو كفيل؛ إلا أن هذه القاعدة تغيرت بعد ذلك، انظر:
ŞS. Rumeli Sadareti 196, s. 7.

"تُقرأ الكتب داخل المكتبة، ويُمنع إخراجها إلى خارج المكتبة". أما حاجي بشير أغا فقد منع تناقل الكتب الموجودة في دار الحديث في أيوب (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م) حتى داخل المدرسة، حيث نص على ما يلي: "لا يُسمح بإخراج الكتب المذكورة خارج المكتبة، ولا تُعطى للمطالعة في الحجرات أو أي مكان آخر، فقط يُسمح بمطالعة تلك الكتب داخل المكتبة المذكورة"[١].

واستمرت إعارة الكتب في بعض المكتبات في تلك الفترة، وجرى توضيح أنه يمكن إعارة الكتب ضمن شروط معينة في وقفيات الكتب التي أوقفها كل من: أحمد الثالث على المكتبتين اللتين أسسهما في طوپقابي سراي في إسطنبول (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)[٢]، ويني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[٣]، ومحمد صنع الله الخالدي على مكتبته في القدس[٤]، وعبد الرحيم أفندي على مسجد الفاتح[٥]، وعبد القادر أفندي على مسجد عتيق والده في أُسكدار[٦]. وقد وضع محمد الخالدي شروطًا لافتة خاصة بإعارة الكتب في وقفيته (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) من قبيل أن يكون مستعير الكتب من المكتبة متصفًا بالاستقامة، منتسبًا لأحد المذاهب الأربعة، مقيمًا في مدينة القدس، وألّا تتجاوز مدة الاستعارة شهرًا واحدًا. وألا تُعار الكتب لمن اشتُهر بين الناس بإضاعة الكتب وإتلافها[٧]. أما ابنه فقد نزل بمدة الإعارة إلى ثلاثة أيام في الوقفية التي أعدها بتاريخ ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م، وأبطل شرط الرهن[٨].

---

(1) VGMA. 736, s. 4.
(2) TSK. Y. 75, s.15b.
(3) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmi 1200, s. 22b: 23a.
(٤) وليد الخالدي: المكتبة الخالدية في القدس: فهرس محفوظات المكتبة الخالدية في القدس، مرجع سابق، ص ٢٦.
(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 107, s. 100.
(٦) "إذا اقتضى الأمر وطلب أحد طلاب العلوم كتابًا على سبيل الإعارة فليكن ذلك بشرط الحصول على رهن قوي أو كفيل مالي، بشرط ألا يثني أوراق الكتاب. ولا تُعار الكتب للسذج من الطلاب"، انظر: ŞS. Üsküdar Mahkemesi 383, s. 58b.
(٧) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: تاريخ القدس والخليل، مرجع سابق، ص ٣٥. جاسم عزيز علي الجبوري: أوقاف المسلمين في القدس الشريف خلال القرن الثامن عشر الميلادي، مرجع سابق، ص ١٧١، ١٧٢.
(٨) جاسم عزيز علي الجبوري: أوقاف المسلمين في القدس الشريف خلال القرن الثامن عشر الميلادي، مرجع سابق، ص ١٧٠.

أما رئيس الكتاب مصطفى أفندي فقد منع إعارة الكتب خارج المكتبة في وقفيته (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)، ولكنه وضع شرطًا يدور حول السماح لأطفاله وأقاربه بإخراج الكتب من المكتبة، بشرط ترك رهن أو توقيع سند بالإعارة[1]. أيضًا الشيخ محمد رضا أفندي الذي تبرع بكتبه إلى المكتبة التي أسسها في مسجد حكيم أوغلي علي باشا في داوود پاشا، فإنه على الرغم من اشتراطه عدم إعارة أي من كتب مجموعته الغنية خارج المكتبة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)؛ فإنه استثنى مدرس الحديث الذي يدِّرس في تكية آبدال يعقوب التي تقع بجوار المسجد وطلابه من هذا الشرط، حيث سمح له بأخذ الكتب المطلوبة أثناء الدرس، وبعد انتهاء الدرس تُعاد وتُوضع في مكانها[2].

وكان يمكن لأقارب السلطان وموظفي القصر وحدهم استعارة الكتب من المكتبات الموجودة في الغرفة الخاصة، وغرفة بغداد في طوپقابي سراي[3]، وتوجد بعض القوائم والدفاتر المتعلقة بالكتب المعارة[4].

وكانت توجد في وقفيات المكتبات الأخرى كلها تقريبًا، التي تأسست في القرن الثامن عشر، بنود تمنع إعارة الكتب[5]. وشهدت بعض هذه الوقفيات وضع

---

(1) Kastamonu ŞS. no. 133, s. 11.

(2) VGMA. 629, s. 39, 40.

(3) Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet*, yay. haz. Ahmet Öğreten, Ankara 2002, s. 522.

(4) TSA. D. 817, s. 1: 4. TSA. E. 861/ 5. TSA. 3200. 3261. 3296. TSK. A. 3685. BOA. MAD. 18258.

(٥) مثال ذلك وقفية كوبرولو زاده أحمد پاشا بن نعمان الخاصة بمسجد ومدرسة وضريح والده في جزيرة كريت (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)، ووقفية الشريف خليل پاشا لمسجده ومدرسته ومكتبته في شومنو (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)، ووقفية كلية حاجي بشير أغا في چاغال أوغلي (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، ووقفية مدرسة ومكتبة أحمد پاشا في أورفه (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م)، ووقفية كسريلي أحمد أفندي، ووقفية المدرسة والمكتبة التي أسسها يازجي زاده إبراهيم پاشا بن مصطفى في أرضروم، ووقفية مكتب ودرس خانه صاليحة هانم في إسطنبول (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م)، ووقفية مدرسة يگن علي پاشا في گوزالحصار (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م)، ووقفية مدرسة محمد أسعد جزية دار حسين أغا في بورصة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٢م)؛ ووقفية مكتبة راغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)، ووقفية مكتبة ولي الدين أفندي ووقفية مسجد حصار في إزمير (١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م)، ووقفية المكتبة الأحمدية في حلب، ووقفية مكتبة حاجي عثمان أغا في مانسيا (١٧٨٩م). ويبدو أن إعارة الكتب تحولت إلى استثناء بشكل واسع في مكتبات ذلك العصر. وأوضح خليل أفندي بن إبراهيم أنه باستطاعة من يأتي من نسله استعارة أي من الكتب التي أوقفها على مكتبة فيض الله أفندي (١١٥٧هـ/ ١٧٤٢م) مقابل كفيل موثوق به ورهن قوي. أما محمد أغا فطلب أن تُعار الكتب إلى

قيود تعتبر رَدَّ فعل على بعض التطبيقات الخاطئة التي حدثت من قبل. وأوضح الخط الهمايوني لمحمود الأول المتعلق بالمكتبة التي أسسها في بلجراد، والصادر بتاريخ رجب ١١٥٦هـ/ أغسطس ١٧٤٣م أنه على الولاة، والحكام، وسائر أصحاب النقود عدم إخراج أي كتاب من المكتبة بحجة المطالعة، ولا يُعطى أي كتاب لأي فرد عن طريق الإعارة[١].

وفي وقفية جزية دار زاده حسين أغا الخاصة بالمسجد والمكتبة اللتان أسسهما في بورصة (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م) اشترط ضرورة ألا يأخذ شيخ أفندي الذي عينه ناظرًا على الكتب أي كتاب إلى غرفته، أو يخرجه خارج المسجد[٢]. ومقابل ذلك أوضح مصطفى خوجه في وقفية المكتبة التي أسسها في مدرسته في طرابلس (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) أن مدرس المدرسة يمكنه إخراج كتابين من فروع كل علم لدراستهما خارج المدرسة[٣].

أما علي أغا أمين الشعير فقد أوضح أن أهم شرط هو عدم إعارة الكتب في وقفية المكتبة التي أسسها في تيرنوڤا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م)، وأضاف الدعاء بالخسران في الوقفية لمن لم يتبع ذلك الشرط حيث قال: "وكل من يتجاسر على مخالفة ذلك الشرط، أو يعين على مخالفته، أو يسمح به، فعليه اللعنة التامة الابدية في الآخرة، وليُبتلى بقهر المنتقم القهار أبد الا بدين"[٤].

وفي أواخر القرن الثامن عشر كان يوجد مدخل يبلغ صفحة واحدة يحتوي على بعض القواعد المتعلقة بإعارة الكتب في مقدمة الفهرس المعد لمكتبة مسجد المَحَلِّي في رشيد في مصر. وطبقًا لما تم توضيحه في هذا المدخل فإن الكتب في هذه المكتبة لم تكن تُعار إلى الخارج باعتبارها قاعدةً، ولكن أهل الثقة من سكان رشيد كان يمكنهم الاستعارة من المكتبة مقابل رهن. ويُسجل اسم الكتاب

الطلاب الذين يحتاجونها مقابل رهن وكفيل، وهي تلك الكتب التي تبرع بها إلى مسجد خاصكي سلطان (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م).

(1) BOA. Cevdet-Maârif 7730.

(2) VGMA. 578, s. 41.

(٣) عبد الله الشريف: التطور التاريخي للمكتبات في ليبيا، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(4) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.

المعار في أحد الدفاتر، ولا تكون مدة الإعارة أكثر من أسبوعين. وفي حال لم يرجع الكتاب الأول المعار لا يحصل على أي كتاب ثاني ليستعيره[١].

ونفهم من بعض قيود الوقف أن حفاظ الكتب لم يمتثلوا لهذا المنع في بعض الأحيان في تلك المكتبات التي تمنع إعارة الكتب. فقد ظهر أن هناك ستين من الكتب التي أوقفها لطف الله أفندي على مدرسة السلطان مراد ضمن مكتبة شيخ الإسلام مصطفى أفندي عند وفاته (١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م)، وهذه الكتب سُلِّمَت إلى حافظ الكتب في المدرسة بقيد تم بتاريخ جمادى الأولى ١٠١٦هـ/ أغسطس ١٦٠٧م[٢]. وبحسب إحدى الوثائق المؤرخة في مكتبة حاجي بشير أغا في چاغال أوغلي[٣]، وعندما توفي يوسف أفندي كبير حفاظ الكتب في مكتبة نور عثمانية اتضح في الإحصاء الذي تم بتاريخ ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م أنه قد أعار الكتب لبعض الأشخاص[٤]. وعلى هامش اسم أحد الكتب الموجودة في قائمة الكتب المفقودة التي حُدِّدَت في نهاية الإحصاء وجدت هذه العبارة: "هذا الكتاب أخذه الصدر الأسبق يوسف ضيا باشا وضاع، وهناك سند ممهور في الصندوق". وبحسب ما نفهم من هذه العبارة فإن يوسف أفندي كبير حفاظ الكتب كان يعير الكتب لبعض ذوي النفوذ أحيانًا، ويأخذ منهم سندًا مقابل تلك الإعارة[٥].

ويلزم أن هذا التطبيق المناقض لشروط الواقف في مكتبة نور عثمانية قد استمر لفترة، ذلك أن ناظر الوقف قد أرسل خطابًا لتحذير حافظ الكتب الأول في المكتبة في ذي الحجة ١٢١١هـ/ مايو ١٧٩٧م جاء فيه: "قدوة الأمثال والأقران حافظ الكتب الأول فلان أفندي زيد قدره، بعد التحيات الوافيات، فإن مكتبة نور عثمانية

(١) السيد السيد النشار: مكتبة مسجد المَحَلِّي في العصر العثماني، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(2) Bursa ŞS. B. 26, s. 127a.

(3) VGMA. 639, s. 129.

(4) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 6, s. 206a.

(5) Nuruosmaniye Ktp. Fihrist 6, s. 111b.

وضع السلطان مصطفى الثالث خطًا همايونيًا على رأس الفهرس الخاص بالمكتبة، والذي ينص على عدم إخراج الكتب خارج المكتبة التي أسسها في أوجاق البوستانية على يد أصحاب النفوذ فقال: "يجب على ناظر الوقف الهمايوني ألا يُعير الكتب سواء لرجال الأندرون، أو رؤساء البوستانية، أو سائر الرجال من أصحاب النفوذ، وكل من يعمل بخلاف هذا الخط الهمايوني يكون مستحِقًا لغضب السلطان"، انظر:
TSA. D. 3305.

الواقعة في إسطنبول من الأوقاف التي تحت نظارتي، ومن المعروف أن الواقف السلطان عثمان خان عليه الرحمة والغفران قد اشترط ألا تخرج الكتب النفيسة الموجودة في المكتبة بشكل قطعي. ولكن بعض الأسلاف من حفاظ الكتب كانوا يعيرون الكتب مخالفين لشرط الواقف بناء على التماس متولي الوقف وسائر الكبار. وما لم يصدر خط همايوني يخبرنا بعدم رعاية شرط الواقف السابق الذكر، فإنه لا يجوز إخراج أي كتاب من المكتبة المشار إليها. ولو ظهر أن حافظ الكتب الأول قد تحرك بما يخالف هذا الشرط فلن يكتفى بتوجيه الوظيفة لآخر، مع التأكيد على أن هذا الآخر سوف يتحرك ويراعي استمرار شرط الواقف. وقد أرسلت إليكم هذا المحرر من أجل رعاية شرط الواقف، واستمرار العمل به. فبحق الله تعالى، عليكم العمل والتحرك بموجب هذا الخطاب". في غرة ذي الحجة سنة ١٢١١هـ/ ٢٨ إبريل ١٧٩٧م[1]. وعند وفاة راغب باشا شوهدت في غرفته بعض الكتب الممهورة بختم مكتبته[2].

ورأينا أن الكتاب المسمى **(بحر الأنساب)** قد أرسل من مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب إلى أبي الهدي الصيادي الموجود في إسطنبول لنسخه من طرف متولي الوقف، ولكن الكتاب لم يُعَدْ إلى المكتبة مرة أخرى[3]. أيضًا أعيرت بعض أجزاء من تاريخ الطبري من مكتبة كوبرولو بعد وساطة منيف باشا لرجل يُسمى "ريترسها وزن" كان يعمل موظفًا في سفارة هولندا، وذلك لنسخها من أجل المستشرق "دي خويه" الذي كان يُعِدُّ لنشر هذا الكتاب[4].

وتوضح بعض القيود الموجودة في مقدمة فهرس المكتبة التي أسسها محمود الأول في قصر غالاطه (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م) إن إعارة الكتب من هذه المكتبة كان يجري "خلاف القانون". وفي أحد القيود التي تمت بتاريخ ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م حدد أسماء ثلاثة كتب أُعطيت لخليل أفندي خوجه المكتبة[5]. أما في تاريخ ١٢٢٥هـ/

---

(1) Nuruosmaniye Ktp. Defter 2, s. 51b.

(2) TSA. D. 6090.

(٣) محمد أسعد طلاس: المخطوطات وخزائنها في حلب، مرجع سابق، ص ٣٠.

(4) Arnaud Vrolijk, "The Leiden Edition of Tabari's Annals", *Quaderni di Studi Arabi*, c. 19, Roma, 2001, s. 82.

(5) Süleymaniye Ktp. Ayasofya Katalog 5, s. 1a.

١٨١٠م فهناك قيد يقول: "أُعطي المجلد الأول من (**التفسير الكبير**) لعلي أفندي القونوي خوجه المكتبة عن طريق وساطة حسين أغا -أغا غالاطه- والمجلد الأول من (**الشهاب**)، والمجلد الأول من (**تفسير أبي السعود**)". وخلف هذا القيد أُضيفت جملة: "أُعطي بخلاف القانون بلا سابقة تشبهها، وأعطي بأمر ورأي ناظر غالاطه عبد الله أغا"[١].

وقد أصبح منع إعارة الكتب قاعدة ثابتة بشكل قاطع في وقفيات المكتبات الكبيرة التي تأسست في إسطنبول، وخارجها في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ولكن مكتبات المدارس الصغيرة في الأناضول لم تمتثل لهذا المنع في إعارة الكتب بشكل عام بسبب اضطرار طلاب المدارس إلى استعمال كتب المكتبة بحرية، وتهانوا في تطبيق هذا المنع من خلال بعض الاستثناءات التي جرت.

وفي وقفيات مكتبات حاجي سليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)[٢]، وأحمد أغا الروديسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[٣]، ويوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٤]، وتكه لي أوغلي (١٢١١هـ/ ١٧٩٦م)[٥]، وراشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٦]، وعزت محمد پاشا (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[٧]، وقليچ علي پاشا (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٨]، وقولة لي محمد علي پاشا (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[٩]، ودرويش محمد پاشا (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)[١٠]، والشيخ عبد اللطيف أفندي (١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م)[١١]، وحالات أفندي

---

(1) Süleymaniye Ktp. Ayasofya Katalog 5, s. 1a.

(2) VGMA. 578, s. 122.

(3) VGMA. 743, s. 93.

(4) Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 215.

(5) S. Fikri Erten, *Tekelioğulları*, İstanbul 1955, s. 24.

(6) VGMA. 579, s. 67.

(7) Sadi Bayram, "Safranbolulu İzzet Mehmet Paşa Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *I. Ulusal Tarih İçinde Safranbolu Sempozyumu (4: 6 Mayıs 1999)*, Ankara 2003, s. 61.

(8) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 9b.

(9) VGMA. 580, s. 275.

(10) ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b.

(11) Türk Tarih Kurumu Kütüphanesi Y. 665, s. 3a.

(١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[١] كانت توجد قيود تدور حول عدم إعارة الكتب خارج المكتبة بأي شكل[٢].

وطلب وحيد پاشا ألَّا يُعار أي كتاب من المكتبة التي أسسها في كوتاهية عن طريق وساطة كبار الوجهاء والإداريين في المدينة (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م). وألا يُضْغَط على حفاظ الكتب في هذا الموضوع، وأن من أَكْرَهَ حفاظ الكتب على هذا الأمر "فقد وكلته إلى انتقام رب العالمين وعدالته، وليجد جزاءه في الدنيا والآخرة"[٣].

وبسبب بعض التطبيقات السيئة في هذا الموضوع لم يكتفِ يوسف أغا بوضع بعض المواد التي تتعلق بهذا الأمر في وقفيته؛ بل أكد هذا الأمر عن طريق حكم أرسله إلى والي قونية وقاضيها فيقول: "إذا جاء أحد من الوزراء العظام، والميرميران الكرام، والأمراء، والأعيان، ووجوه الأهالي، وأهل العرف وخلافهم لطلب أحد الكتب الموجودة داخل المكتبة المذكورة، فلا يعطون ولا حتى ورقة من تلك الكتب؛ لأن هذا مخالف للشروط الواجب مراعاتها"[٤].

ويوضح أحد الشروط المتعلقة بإعارة الكتب في وقفية المكتبة التي أسسها يوسف ضيا پاشا في كبان (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، أن مؤسسي المكتبات لم يمانعوا في إعارة الكتب في بعض المواقف، ولكن طالبوا بأن يجري هذا الأمر تحت إشراف معين. وفي بلدة فقيرة من ناحية المكتبات مثل كبان فكر يوسف ضيا پاشا أن طلاب المدرسة سوف يطلبون استعارة بعض الكتب من المكتبة لإتمام تعليمهم؛ لذا بعد منع الإعارة الذي وضعه في وقفيته، أوضح أنه يمكن أن يأذن لبعض الطلاب استعارة الكتاب ليوم وليلة، على أن يؤخذ منهم رهن يعادل ضعف أو ثلاثة أضعاف قيمة الكتاب. ولكنه طلب ألا يؤذن أبدًا في أن تخرج الكتب خارج بلدة كبان حتى لو

(1) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837/ 1, s. 8b.

(٢) ومع أنه قد وُضعت قاعدة قاطعة بمنع إعارة الكتب إلى الخارج في وقفية عبد الله المنزوي الذي أسس مكتبة بمسجد أولو جامع في بورصة في تلك الفترة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)؛ فإنه أبقى نفسه خارج ذلك المنع. فقد أوضح أنه يمكن أن يستعير ما يريده من الكتب مدة حياته، انظر:

Bursa Eski Eserler Kütüphanesi'ndeki vakfiye, s. 11.

(3) VGMA. 579, s. 702.

(4) Konya ŞS. 67, s. 54.

كان هناك رهن[١]. ورأينا أن مصطفى قابولي الذي أسس مكتبة في تكيته في أدرنة قد اتبع نفس الطريق حيث نص على ما يلي: "لا تُعار كتبي البالغ عددها مائتين وخمسة كتب خارج المكتبة، ولو تطلب الأمر مطالعة أو نسخ الكتب فإن ذلك يجري في المكتبة. وإذا حدث ما يوجب أن تخرج الكتب خارج المكتبة تُعار الكتب بشرط وضع رهن يساوي أضعاف قيمة الكتاب"[٢].

أما محمد راغب أفندي فقد أضاف شرطًا إلى وقفية مكتبته في ديار بكر (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م) لم نره في الوقفيات السابقة، فقد أوضح أن الكتب التي تقل قيمتها عن عشرين قرشًا من الكتب التي أوقفها هي ما يُسمح بإعارتها مع أخذ رهن يساوي ضعف قيمتها[٣].

أما گدوسي محمد أفندي فقد سلك طريقًا مختلفًا أكثر فيما يتعلق بإعارة الكتب، وذلك في وقفية مكتبة المدرسة التي أسسها في گيدوس إحدى أقضية قسطموني (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م). فقد قسم محمد أفندي الكتب التي في المدرسة إلى قسمين؛ الأول: هي كتب علوم الآلة أي اللغة والنحو، ويمكن أن تُعار إلى الطلاب لنسخها مقابل كفيل ضامن. أما القسم الثاني: فهي الكتب المتعلقة بعلوم مثل التفسير والحديث، وهذه لا يمكن أن تُعار خارج المكتبة[٤]. وأوضح محمد مراد أفندي أن الكتب البالغ عددها ٣٦٠ كتابًا، التي أوقفها على مكتبة مراد مولا، يمكن أن تعطي للقادمين إلى المكتبة لنسخها مقابل كفيل، وذلك في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٢٤٨هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٣٢م. أما المريدين فيمكن أن يستفيدوا من هذه الكتب بحرية سواء داخل التكية أو خارجها[٥]. وفي وقفيته بتاريخ ١٩ شوال ١٢٦٢هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٤٦م أحدث الشيخ محمد مراد أفندي استثناءات مختلفة تتعلق بإعارة كتب المكتبة التي أسسها في دار المثنوي التي أنشأها في حي چارشمبه[٦]. فبجانب الطلاب الساكنين في دار المثنوي كان يمكن إعارة الكتب بشرط

---

(1) VGMA. 579, s. 50, 51.
(2) Edirne ŞS. 337, s. 74a.
(3) VGMA. 593, s. 57.
(4) VGMA. 580, s. 491.
(5) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 77a.
(6) VGMA. 581, s. 402: 417.

وجود كفيل موثوق به ومعتبر، وذلك للطلاب الذين يدرسون في الحجرات التي في فناء مسجد توقيعي جعفر، وفي خانقاه مراد مولا، وفي دار حديث جامع محمد أغا الشريف، ومدارس إسماعيل أفندي بجوار چارشمبه بازارى، وأسعد أفندي، وزكريا أفندي، وبورسوي مصطفى أفندي، وقوقه جي دده، وباباز زاده أحمد پاشا، وكوسم والده سلطان، ودباغ زاده محمد أفندي، ومدرسة چوقور. أما الشرط الذي وضعه قاضي عسكر الروم‌للي عبد القادر أفندي بن يوسف أفندي في وقفيته (١٨ جمادى الآخرة ١٠٨٢هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٦٧١م) فكان شرطًا مثيرًا للانتباه؛ فقد أوضح أن الكتب التي تتناول الفقه، والموضوعة في المسجد الذي بناه في قره گمرك في إسطنبول يمكن استعارتها مقابل رهن لمن يطلبها، سواء لنسخها أو لإصلاح النسخ التي معهم، أما من يطلبونها لغرض القراءة فلا يمكن أن تُعار لهم[1].

وعند دراسة القيود المتعلقة بإعارة الكتب في وقفيات المكتبات، يتبين لنا أن الإعارة قد ظهرت نتيجة الضرورة، وأن مؤسسي المكتبات لم يعارضوا ذلك النظام لفترة رغم علمهم ببعض المحظورات. ولكن فقد الكتب الذي حدث في بعض المكتبات، واتساع عدد المكتبات، وقدرة الطلاب على تأمين الكتب التي يستعملونها عن طريق نسخها، وربما عن طريق الشراء؛ قد سهل معارضة مؤسسي المكتبات لإعارة الكتب، تلك المعارضة التي بدأت من القرن السابع عشر، وذلك كي يتمكن هؤلاء المؤسسين من حماية مجموعاتهم من الكتب بشكل أفضل. واعتبارًا من بدايات القرن الثامن عشر تم منع هذا الإجراء المتمثل في إعارة الكتب مع وجود بعض الاستثناءات، ولكن هذا المنع دخل كقاعدة في جميع وقفيات المكتبات تقريبًا في القرن التاسع عشر.

وشهدنا منع إعارة الكتب في وقفيات مكتبات الوقف التي تأسست بعد التنظيمات مع وجود عدة استثناءات. ولكن عقب ارتباط مكتبات الوقف بنظارة الأوقاف أولًا ثم بنظارة المعارف بعد ذلك، تم البحث عن وسائل لإيقاف ضياع الكتب الذي كان يحدث عن طريق الإعارة. ومنعت "لائحة إدارة المكتبات" التي صدرت بتاريخ ١٨٨١م، إعارة الكتب في مكتبات الوقف تمامًا بصرف النظر

(1) VGMA. 572, s. 115: 118.

عن شروط الإعارة التي في الوقفيات[١]. ولكن رغم ذلك المنع، إلا أننا نفهم من المكاتبات المختلفة أنه كانت تجري إعارة الكتب في بعض الأحيان لأركان الدولة ومنتسبي السفارات الأجنبية[٢].

وفي الفترات التي اعتُبرت فيها إعارة الكتب مناسبة جرى إيضاح كيفية إتمام هذه العملية، وعلى يد من تتم، وذلك من خلال القيود التي وُضعت في بعض الوقفيات. وفي وقفية الفاتح وُضِّحَ أن كاتب الكتب كان يتولى تقيد الكتب المعارة في أحد الدفاتر[٣]. وتعطينا وقفية بدر الدين محمود العربية المؤرخة بتاريخ ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م معلومات أوسع في هذا الموضوع حيث ذكرت ما نصه: "يسجل حافظ الكتب كل من يأخذ كتابًا باسمه، وصفته، ونسبه، ولقبه في الدفتر، ولا يُعار أي كتاب دون رهن. ويُسَجل الرهن المقبوض بصفته، ونوعه، وخصائصه المعلومة، وتاريخ الحصول عليه، ويوضع ذلك الرهن في مخزن الكتب. ويقوم الناظر وحافظ الكتب على فتح الكتب المعطاة والمستردة ومراجعتها من بدايتها إلى نهايتها، وتحديد إذا كان بها نقص من عدمه. ويحتفظ حافظ الكتب بالدفترين المتعلقين بالكتب المعارة، ويبقى واحد منهما عنده، أما الآخر فيوضع في مخزن الكتب"[٤].

وكانت عملية الإعارة تجري بالطريقة نفسها كما أوضحت الوقفيات المتعلقة بالكتب التي أوقفها كلٌّ من: محمود كتخدا قائدي المراكب على مسجد جهانگير (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م)[٥]، وإسماعيل بن محمد علي زاوية والده بجوار مسجد گول في إسطنبول (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)[٦]. ووضع مولا چلبي في وقفية مكتبته في فندقلي

(1) Mahmud Cevad, *Maârif-i Umumiye Nezâreti, Tarihçe-i Teşkilat ve İcraatı*, İstanbul 1338, s. 207.

(٢) عندما توفي منيف باشا ظهرت خمسة كتب خاصة بمكتبات الوقف ضمن تركته، انظر:
BOA. MF. KTU. Dosya 7, Evrak 75 ve 100. Ayrıca bkz. BOA. DH. İD. 26-1A. Y.A.HUS. 1302.9.3 182/ 31. BOA. İ. HUS. 174/ 1327-S. 4. Rıfat Günalan, *Tarihin Canlı Tanıkları Arşiv Belgeleri*, İdeal Kültür ve Yayıncılık, İstanbul 2017, s. 78: 80, 268'dan naklen.

(3) *Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri*, Ankara 1938, faksimile s. 269.

(4) VGMA. 582, s. 33.

(5) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 27, s. 37.

(٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م) شرطًا يتمثل في أن يكتب حافظ الكتب بوضوح مَن مِن الطلاب أُعيرت له الكُتب، وألا يعير حتى صفحة واحدة من أي كتاب دون رهن[1].

وأوضحت عدة وقفيات أن عملية إعارة الكتب كانت وظيفة كاتب الكتب، وهي وقفيات: طرخان والدة سلطان في مسجد يني جامع (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)[2]، ومكتبة السلطان أحمد الثالث التي أسسها بجانب مسجد يني جامع (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)[3]. فضلًا عن ذلك فقد طلب أحمد الثالث عدم إعارة الكتب دون إذن وعلم ناظر الوقف، وأن يقوم كاتب الكتب على تسجيل الكتب المعارة في دفتر يكون في يد حافظ الكتب[4].

ومن المؤكد في المكتبات التي كانت تطبق نظام إعارة الكتب وجود دفاتر تُسجل فيها أسماء الكتب المعارة، وأسماء من أُعيرت إليه. وفي الفرمان الذي احتل مكانه على رأس الفهرس الذي أُعد في عهد السلطان بايزيد الثاني، والخاص بمكتبة الفاتح نجد هذه العبارة: "وإذا لم يُعثر على الكتاب يمكن إيجاده عن طريق تلك التفصيلات الخاصة به من قبيل: لمَن أُعطيَ الكتاب؟ وكم مرة حدث ذلك؟ ليقوم الشخص بإعادته"[5]. وبحسب هذه العبارة فإن هذه القيود كانت تجري بشكل منتظم. ومع هذا ورغم قلة هذه الدفاتر التي تحتوي على قيود الإعارة؛ فإن بعض هذه القيود المتعلقة بإعارة الكتب الخاصة بعدة مكتبات قد وصلت إلى وقتنا الحاضر.

وأحد هذه الدفاتر والمؤرخ بتاريخ ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م يحمل عنوان "دفتر الكتب والمصاحف المعطاة إلى غلمان الخزينة"، وهو يتعلق بالكتب المعارة من المكتبات التي القصر. وفيه كان يذكر وصف مادي مفصل للمصاحف المستعارة، ثم يذكر اسم المعار إليه بعد ذلك. أما القسم الخاص بالكتب المعارة فكان يُكتفى بذكر اسم الكتاب، وأبعاده، واسم الشخص المستعير. وفي ذلك القسم المعنون بـ"بيان

(1) VGMA. 624, s. 9.

(2) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 150, s. 45a-b.

(3) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22b: 23a.

(4) Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 1200, s. 22b: 23a.

(5) BOA. D. HMH. SFTH. no: 21941/ B.

الكتب الموزعة على أنفار الخزينة في ٢٢ من شهر ذي القعدة ٩٨٢هـ" نرى أسماء الكتب، وأسماء من حصلوا عليها على النحو التالي: إبراهيم البوسنوي كتب (**منية المصلي**)، و(**المقدمة**)، و(**الإرشاد**)، ولي البوسنوي كتاب (**شريعة الإسلام**)، فرنك أحمد كتاب (**البوستان**)، ودوغانجي حسين كتاب (**منية المُصلي**)، أحمد الجورجي كتابي (**القدوري**) و(**تعليم المتعلم**)، وبرهام رئيس العازفين كتاب (**بهارستان**)، وكنعان عازف الناي كتاب (**مقدمة أبي الليث**) وهو كتاب ديني. واستعار عازف ناي آخر كتاب لشاعر غزلي يُسمى ولي برادر من شعراء القرن السادس عشر حمل اسم (**دفع الهموم والفهوم**)، وهو كتاب مصور ذو محتوى جنسي[1].

وهناك عدة دفاتر من المحتمل أنها كُتبت في القرن التاسع عشر تتعلق بالكتب المستعارة من مكتبة/ مكتبات طوپقابي سراي[2]. ووفق ما ذكر في الدفتر الأول من هذه الدفاتر عن كتاب (**ترجمة القاموس**) الواقعة في ثلاثة مجلدات الذي أعير للمابين الهمايوني، وعن الكتاب المسمى (**معالم اليقين**) الذي أُعير لطباعته، كل هذا يوجب أن يكون ترتيب هذا الدفتر أو وضع تلك القيود قد تم في تاريخ متأخر نسبيًا. وتؤكد وجهة النظر تلك هذا القيد المتعلق بكتاب (**تاريخ الأوغزيان وجنكيزخان وعثمانيان**) الذي كان معارًا عند خير الله أفندي ناظر المدارس.

وفي ذلك الدفتر يوجد تطبيق غريب يتعلق بإعارة الكتب المعارة، فجانب العديد من الكتب المستعارة من المحتمل أنه جرى مسح القسم المكتوب فيه اسم المستعير، ووظيفته[3]. فهل تدل كثرة الأسماء الممسوحة على إعادة تلك الكتب؟ ومن ناحية أخرى توجد قيود مشطوبة وكُتب فوقها "تم التسليم"[4].

أما تاريخ قيد الدفتر الثاني فيمكن أن نحدده بشكل قاطع بسبب أنه يحتوي على قيود تاريخية تتعلق بالكتب المعارة والمسترجعة. فالقيود التي في الدفتر قد تمت بين الفترة من ١٢٨٦: ١٣١٠ (رومي)، وشُطِب بالحبر الأحمر فوق الكتب

(1) TSA. D. 3261.
(2) TSA. D. 3296.
(3) TSA. D. 3296.
Bazı örnekler için bkz. s. 10a, 10b-11a.
(4) TSA. D. 3296, s. 12a. EK. XXII.

المسترجعة، ومرة أخرى وضعت فوقها بالحبر الأحمر عبارة "تم أخذه"، وعبارة "تم أخذه ووضع في مكانه" أو عبارة "تم التسليم"[١].

ونعلم أن ذلك الدفتر يعود إلى مكتبة أحمد الثالث وذلك من خلال قيد حافظ الكتب المعين لهذه المكتبة، والمؤرخ بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٢٩٣ (رومي). وفي ذلك الدفتر أُعطيت أرقام الكتب وعدد المجلدات، وفي بعض الأحيان عدد السطور ونوع الخطوط.

وفي القيود المتعلقة بمكتبة القصر نرى أنه تم تسجيل حتى الكتب التي استعارها السلطان. ففي إحدى القوائم تم توضيح أن السلطان أحمد الأول استعار بعض الكتب بمعرفة السلحدار ليقرأها بينما هو عند داوود باشا. وفي تلك القائمة سجلت أسماء هذه الكتب، وأنواع الخط، وعدد المجلدات، وتوضيح ما إذا كان مصورًا من عدمه. إضافة إلى ذلك أُعطيت في هذه القائمة أسماء عدة كتب أعيرت تحت عنوان "ذكر الكتب التركية التي أعيرت لبعض الأماكن لقراءتها"[٢].

وفي إحدى دفاتر الإحصاء المتعلقة بالقصر والخاصة بفترة محمد الرابع أعطيت أسماء مستعيري الكتب من إحدى المجموعات الموجودة في القصر بجانب الأشياء المتنوعة، وأوضح أن عملية إعارة الكتب تلك تتم بناء على فرمان السلطان[٣]. مرة ثانية في إحدى الدفاتر تم تسجيل قيود الكتب المعارة لمنتسبي القصر من إحدى مجموعات الكتب في القصر[٤]، ونرى أنه تم توضيح أي الكتب تمت إعارتها، ولمن أعيرت. وفي القسم الذي يوضح "الكتب المعارة من أجل الدرس الذي سيتم تدريسه في المهجع الثالث" Üçüncü Koğuş تم تسجيل أن أستاذ هذا المهجع عزيز أفندي قد استعار البخاري وشروحه. وذكرت أسماء الكتب الموجودة على سبيل الإعارة عند يحيى أفندي أستاذ المكتبة، وأساتذة المهجع الأول والثاني.

---

(1) TSA. D. 3685.

(2) TSA. E. 861/ 5.

(٣) ثمة خمسة عشر كتابًا تتعلق بالتفسير، منها نسخة من (**تفسير القاضي**) الذي أُعير لإبراهيم أغا البوسنوي بفرمان همايوني. وهناك اثنا عشر كتابًا من كتب التواريخ أُعيرت منها سبعة مجلدات بفرمان همايوني لمنجم باشي أدرنة أفندي. وتسعة كتب من كتب الجغرافيا سُلمت إلى المرحوم أحمد باشا، انظر:
BOA. MAD. 18258.

(4) TSA. D. 817, s. 1: 4.

وأخذ السلطان أيضًا كتاب (تاج التواريخ) بواسطة صادق أفندي كتخدا الخزينة. وكانت توجد خزانات كتب صغيرة في بعض المهاجع خارج مكتبات السلطان أحمد الثالث، وروان، وبغداد في قصر طوپقابي. وفي أحد هذه الدفاتر التي من المحتمل أنها قُيدت في القرن التاسع عشر، والتي تعود إلى واحد من هذه المهاجع جرى بيان أن هناك عدد من المصاحف، مع بعض الكتب المعارة لدى عدد من الأشخاص[١]. وفي قيود الإعارة الخاصة بالمصاحف كان يُحَدَّد نوع الخط، وعدد الأسطر، وخصائص التذهيب وفيما يتعلق بالكتب الأخرى اكتُفِي بذكر أسمائها فقط.

وفي وثيقة مؤرخة بتاريخ ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م في سجلات "القرم" الشرعية، ذُكرت أسماء ووظائف الذين استعاروا كتبًا من المكتبة الموجودة في العاصمة خان سراي[٢]، وكان المدرسون والمفتون والقضاة يستعيرون كتبًا من هذه المكتبة.

وتوجد بعض القيود التي جمعها علي نطقي دده في إحدى الدوريات والتي تتعلق بمنتسبي التكية الذين استعاروا كتبًا من مكتبة المولوي خانه في يني قابي. والعديد من هذه القيود احتوت على تاريخ الاستعارة، واسم الكتاب المستعار، واسم الشخص المستعير[٣]. مثال ذلك: كتابين من "بند عطار" أُخرجا من المكتبة وسُلِّما إلى الشيخ عثمان ليقرأها في ربيع الأول ١٢٤٨هـ. جرى تسليم عدد نسخة واحدة من كتاب (الثواقب) إلى محمد دده الأيوبي في محرم ١٢٥٠هـ. وتم تسليم (شرح المثنوي الشريف) إلى محمد دده في ١٥ محرم ١٢٥٢هـ. وتسليم المصحف الشريف والمناقب الشريفة إلى آمدلي محمد دده.

واحتلت قيود الإعارة المتنوعة مكانًا في الفهرسين الخاصين بإحدى المكتبات الوقفية في ساميكوف[٤]. وفي الفهرس الأول جرى تسجيل اسماء الأشخاص

---

(1) TSA. D. 3200.

ولعل إطلاق كلمة مطبوع على كتاب الحلبي المعار لدى باسم أغا رئيس المناوبة يدلل على انتشار الكتب المطبوعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

(2) Kırım ŞS. 55, s. 4b.

(3) M. Erdoğan, "İstanbul'da Kütahyalı Bir Şeyh Ailesi Seyyid Ebu Bekir Dede ve Ahfâdı", *İstanbul Araştırmaları*, no. 7, İstanbul 1998, s. 138 ve 169.

(4) Stoyanka Kenderova, Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria During the 18th-19th Centuries*, Sofia 1999, s. 30, 97.

المستعيرين من هذه المكتبة في مدة تقل عن ثلاث عشرة سنة، وعناوينهم، ووظائفهم، وأنواع الخطوط في الكتب التي استعاروها. وفيما يلي نورد عدة نماذج من هذه القيود.

جامجي زاده محمد أفندي مؤذن المسجد الجديد:

- كتاب (**شرح تعليم المتعلم**)، خط النسخ.

- مجلدين من متن (**تعليم المتعلم**)، الأول بخط النسخ، والثاني بخط التعليق.

- مجلد من (**مناقب مولانا**)، مع ديباجة، مع (**تعليم المتعلم**)، مع (**القواعد الفارسية**) بخط النسخ في ١٩ ربيع الآخر ١٢٥٧هـ.

وإلى شخص يُسمى قره صالح بن عثمان من قرية قرانلر من قضاء إيهتيمان، وهو ساكن في حي الشيخ في مدينة ساماكو، وقد أُعطيت له تلك الأمانة:

- مجلد واحد من القرآن الكريم في ١٩ ربيع الآخر (١٢٥٧هـ).

- وإلى حضرة محمد عاشر أفندي صاحب الفضيلة حكيم البلدة:

- مجلد واحد من (لغت اختري)، بخط النسخ.

- ومجلد واحد من (**فتاوى قاضي خان**)، بخط النسخ.

وبلغت قيود الإعارة في ذلك الفهرس ثلاثة وستين قيدًا، أما الفهرس الثاني الخاص بالمكتبة فبلغت عدد القيود به ٤٧ قيدًا[1].

ويوجد دفتر يحتوي على قيود الإعارة جرى قيده بشكل غير منظم يخص مكتبة مدرسة خليل أفندي في أرضروم يقع تاريخه بين ١٢٠٣: ١٢٢٦هـ/ ١٧٨٩: ١٨١١م[2]. ونرى في هذه القيود أن طلاب وأساتذة المدرسة كانوا يستعيرون الكتب

وقد بلغ عدد الكتب المعارة من هذه المكتبات في مدة تقل عن ثلاث عشرة سنة ١٠٣ كتب.
Aynı eser s. 30.

(1) Stoyanka Kenderova, "Les lecteurs de Samakov au XIXe siècle", *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, no. 87, 88, Aix-en-Provence 1999, s. 61: 75.

(2) Selami Bakırcı, M. Sadi Çöğenli, *Yitik Hazinelerin Kâşifi Prof. Dr. Fuat Sezgin'e Armağan: Erzurum'da Kütüphane Geleneği*, Erzurum 2016, s. 52-96. Defterden birkaç sayfa için bkz. s. 56, 57, 65, 67, 68.

بأعداد كبيرة. فعلى سبيل المثال استعار أحمد أفندي بن علي أفندي ربيعي زاده سبعة وعشرين كتابًا. وكان لدى سليمان أفندي تسعة عشر كتابًا. واستعار حافظ عبد الله أفندي إمام جامع باقيرجي ١٣ كتابًا. أما عدد الكتب التي كانت لدى إبراهيم أفندي الساكن في حجرة قورشونلو فكان ٢٣ كتابًا. وعلى الرغم من أن خليل أفندي قد وضع شرطًا في وقفيته يدور حول إعارة الكتب مع أخذ رهن لها؛ فإنه لا يوجد أي قيد في الدفتر يدور حول أخذ رهن مقابل الكتب التي تم إعارتها.

أما القيد المتعلق بالكتب المستعارة من المكتبة التي في المدرسة الزنجيرية في قونية فيوجد في أحد الدفاتر في سجلات قونية الشرعية: "أُعِير الشيخ حاجي حسن أفندي (**شرح البخاري**) الشريف، وأحد المصاحف الشريفة بمعرفة أحمد أفندي المدرس، وذلك من المكتبة الواقعة داخل مدرسة الزنجيرية، وتمت الإعارة بيد المدرس السابق الذكر، وليوضع في مكانه لوقت الحاجة، في ٢٥ ذي الحجة ١٢٤٤هـ. ولا يغفل أحمد أفندي المرقوم عن إحضار المصحف الشريف"[١].

وفي وقفيات الكثير من المكتبات التي طبقت نظام الإعارة لم تُحَدَّد مدة بقاء الكتاب عند القارئ. وفي بعض الأحيان حُدِّدت مدة الإعارة بهذه العبارة الفضفاضة التي تقول: "على ألَّا تكون هذه المدة أكثر من اللازم"[٢]، وفي بعضها الآخر حُدِّدت هذه المدة بثلاثة أيام[٣]، وأسبوعين[٤]، وشهر[٥]، وثلاثة أشهر[٦] وستة أشهر[٧] وسنة

---

(1) Konya ŞS. 74, s. 2.

(2) BOA. MAD. 557, s. 11, 12.

شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: تاريخ القدس والخليل، مرجع سابق، ص ٣٥

(٣) وليد الخالدي: المكتبة الخالدية في القدس: فهرس محفوظات المكتبة الخالدية في القدس، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

(٤) السيد السيد النشار: مكتبة مسجد المَحَلِّي في العصر العثماني، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(5) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

وليد الخالدي: المكتبة الخالدية في القدس: فهرس محفوظات المكتبة الخالدية في القدس، مرجع سابق، ص ٢٦.

(6) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 43a.

Süleymaniye Ktp. Hz. Halid 178, s. IIIa.

(7) Köprülü Ktp. Vakfiye 4, s. 52a. ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 19, s. 34b. aynı mahkeme 29, s. 24a. Yusuf Küçükdağ, "Mahmud Dede Zâviyesi Vakfiyesi", *VD*. XXII, 1991, s. 87. Tapu Kadastro Arşivi 1101, s. 102.

واحدة[1].

وجرى تحديد بعض الإجراءات المتعلقة بمد مدة الإعارة. ففي وقفية عبد الرحيم القرا حصاري المؤرخة بتاريخ ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م وُضع شرط يتمثل في إعادة الكتاب المعار على رأس كل سنة لكي يتمكن من مدّ فترة الإعارة، على أن يُطلب رهن جديد ممن يطلبون استعارة الكتاب نفسه مرة أخرى[2]، وفي كل حال كان الواقف يطلب رهنًا جديدًا يكون بقيمة الكتاب.

وفي وقفية محمد أغا بن السيد إبراهيم (١١٢٩هـ/ ١٧١٧م) الذي أسس مكتبة في قضاء "كماه" أوضح أنه من الممكن أن تمتد مدة الاستعارة التي حددها لستة أشهر أخرى حيث قال: "لا يُمنع من يطلبون الكتاب عن طريق الاستعارة لأجل الاستفادة، ويُعطى الكتاب لمن يطلبونه. ولكن ما لم يؤخذ رهن قوي لا يُحصل على الكتاب، ولا يبقى عند من يأخذه أكثر من ستة أشهر، ولو اقتضى الأمر أن يبقى عنده أكثر من ستة أشهر فعليه أن يعيده ويستعيره مرة أخرى لستة أشهر كاملة"[3].

وأوضح محمد راغب بن مسعود في وقفيته مكتبته في ديار بكر بتاريخ ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م أن تُرجع الكتب المستعارة عندما يأتي رمضان من كل عام، وتُعاد استعارتها مرة أخرى[4]. واتخذ راغب أفندي هذا الإجراء لمنع ضياع الكتب المستعارة لدى الطلاب الذي كانوا يتركون المدرسة في رمضان من كل عام. ولا توجد في الوقفيات أية معلومة تدور حول كيفية استعادة الكتب المستعارة في نهاية المدة المعينة للإعارة.

---

(١) أما مولا يگن فقد طلب في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م، ألا تزيد مدة الإعارة عن عام للأشخاص الأجانب أي الساكنين خارج المدينة، انظر:

Bursa ŞS. A. 156/ 208, s. 25b.

(2) Afyon ŞS. 514, s. 95b.

Edip Ali Baki, *Mısırlıoğlu Abdurrahim Karahisarı*, Afyon 1953, s. 103.

(3) VGMA. 730, s. 86.

(4) VGMA. 593, s. 57.

د. قراء المكتبات:

ظلت مكتبات الوقف منذ سنوات التأسيس وحتى أواخر القرن الثامن عشر تقدم خدماتها لطلاب المدارس وطبقة العلماء. وتشكلت مجموعات الكتب في تلك المكتبات بشكل عام من المؤلفات المتعلقة بالعلوم الدينية، والكتب المدرسية. وكانت تلك الكتب تُحفظ في إحدى الغرف داخل المدارس أو في مكان ملاصق للمدرسة. وعلى الرغم من عدم وجود أي مانع؛ فإنه لا يمكن الحديث عن استفادة أحد من العوام من هذه المجموعات التي تشكلت جميعها تقريبًا من المؤلفات باللغة العربية، سواء بسبب مشكلة اللغة، أو موضوع الكتب، أو أن الأماكن التي حُفظت بها الكتب لم تكن مفتوحة لعامة الناس[1]. وكانت ساعات عمل المكتبة تشكل عائقًا مهمًّا في هذا الموضوع، حتى إن مكتبات الوقف التي تعمل بشكل منتظم كانت تفتح قبل الظهر بعدة ساعات، وتغلق قبل غروب الشمس بساعة. ومن الواضح أن طبقة العلماء والطلاب كانوا هم الكتلة المستهدفة من القراء في الوقفيات الخاصة بمكتبات الوقف، وجرى التعبير عن هذا في الوقفيات المتنوعة على هذا النحو: "على طلاب العلوم على العموم، وعلى العلماء الذين هم أهل المطالعة". وجرى التعبير عن هذا بشكل أكثر تفصيلًا في وقفية المكتبة الموجودة في كلية كوسه خسرو پاشا في "وان" على النحو التالي: "هي الكتب اللازمة للإفادة والتعليم، والمخصصة للدرس والمهمة للفتوى"[2]. ولهذا السبب ليس من الصواب أن يصف بعض الباحثين هذا النوع من المكتبات بمكتبات الشعب.

---

(١) تحدث إبراهيم حلمي أحد أهم الناشرين في الفترة الأخيرة من عمر الدولة العثمانية عن هذا الأمر. فقال: "ليس لدينا مكتبة قومية، وليس لدينا أي قاعة للمطالعة. لقد بذل أجدادنا جهدًا وحماسًا بالغين في هذا الشأن. وإذا كانوا قد أوجدوا المكتبات فإن الاستعارة منها تظل محدودة؛ لأن الكتب التي تحتويها هذه المكتبات يتشكل أكثرها من المخطوطات القديمة. وهذه المكتبات يستفيد منها فقط الوعاظ والأساتذة، ومن يسعون لتقديم مؤلفات تتعلق بالتاريخ والأديان. وهذه المكتبات على هذا النحو لا تخدم الطلاب، والعوام، وعامة الناس"، انظر:

Tüccarzâde İbrahim Hilmi, *Maârifimiz ve Servet-i İlmiyyemiz- Felâketlerimizin Esbâbı*- İstanbul 1329, s. 60.

(2) VGMA. 582, s. 2: 7.

وهذه العبارة تطرح بشكل واضح تأثير المدارس.

ولكننا نرى أنه في القرنين الخامس عشر والسادس عشر تأسست عدة مكتبات وضعت هدفا لها هو إفادة سكان الحي أو المجتمع. ومع الأسف فإن هذا النوع من المكتبات التي يمكن أن نسميها بالنماذج الأولى لمكتبات الشعب، لم يستمر وجودها في القرون التالية. ونرى أن المكتبة التي أسسها أمور بك في بورصة في المسجد المسمى "آق چارداق" في شرق المدينة كانت واحدة من هذا النوع من المكتبات. ونرى أن أمور بك قد شكل مجموعته من الكتب في هذه المكتبة بشكل واعٍ من أجل دعم استفادة جماعة المسجد. ففي الوقفية العربية التي أعدها أمور بكٍ لأوقافه بتاريخ ذي القعدة ٨٤٣هـ/ إبريل ١٤٤٠م[1] جمع الكتب الموقوفة على المسجد في قسمين؛ الأول: خصصه للمؤلفات باللغة العربية، وفي هذا القسم كانت هناك سبعة كتب؛ اثنان في الحديث، وواحد في الفقه، وأربعة في الطب.

ومن اللافت للنظر أنه وضع أربعة كتب تتعلق بالطب في مجموعة من الكتب في مسجد، وفي القسم الثاني: الذي حمل عنوان "الكتب التركية" كانت هناك خمسة وعشرون كتابًا، أما عدد مجلدات هذه الكتب فقد بلغ ٤١ مجلدًا. وطبقًا لم نفهمه من الوقفية كان قسم من هذه الكتب عبارة عن ترجمات تركية لبعض تفاسير القرآن المشهورة مثل: **(تفسير أبي الليث السمرقندي)** في ٤ مجلدات، و**(تفسير نجم الدين دايه المسمى بحار الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني)** في ٥ مجلدات. وفي هذه المجموعة كانت توجد مؤلفات تتعلق بالتصوف والوعظ والنصائح مثل: **(تذكرة الأولياء)**، و**(شريعة الإسلام)**، و**(ذكر الموت)**، و**(إكسير السعادة)**، و**(مرصاد العباد)**، و**(سراج القلوب)**، و**(بداية الهداية)**، و**(وعظ نامه)**. وهناك أربعة كتب تتعلق بتاريخ الإسلام وهي: **(قصص الأنبياء)** في ٦ مجلدات، و**(تاريخ الطبري)** في ٤ مجلدات، و**(فتوح الشام)**. وهناك نسخة أخرى من **(فتوح الشام)** المؤلف من مجلدين تُوَضِّح أن هذا الكتاب كان باللغة الفارسية. وفي هذه المجموعة كانت توجد عدة كتب من أولى إنتاجات الأدب التركي مثل: **(إسكندر نامه)**، و**(ديوان عاشق)**، و**(مرزابان نامه)**. وكان هناك كتاب يتعلق بالطب من مجلد واحد هو **(الطب النبوي)**، وعدة كتب تحت اسم **(التعبير)** تتعلق بتعبير الرؤيا.

---

(1) VGMA. 591, s. 181, 182.
Bursa ŞS. A. 91, s. 47.

وبحسب ما نفهم من الوقفية فإن الكتلة التي استهدفها أمور بك من القراء كانت هي جماعة المسجد حيث ذكر ما يلي: "وقد وضع الواقف في المسجد عدة كتب مترجمة إلى اللغة التركية كُتبت بشكل مفصل، وطلب أن يستفيد من هذه الكتب جماعة المسجد".

وفي قيد وقفي باللغة التركية أعده أمور بك بعد ذلك أضاف الطلاب والحفاظ إلى من يستفيدون من كتبه التي أوقفها[1]. أما في الوقفية الثانية التي نظمها بعد ستة عشر عامًا من الوقفية الأولى أي في عام ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م فاستعمل عبارة عامة، وطلب أن تعطى كتبه لكل فرد يريد الاستفادة منها[2]. ورأينا في هذه الوقفية أن أمور بك قد زاد من عدد الكتب التركية في هذه المجموعة. ومن بين الكتب التركية التي تلفت الانتباه كتب مثل: مصحف بالمعاني التركية، و(**إسكندر نامه**) في ٢٨ مجلدًا، و(**سندباد نامه**) في مجلدين، و(**ابن بيطار**)، و(**بيطار نامه**)، و(**كمال الصناعة**)، و(**الوقاية**)، و(**ديوان شيخي**)، و(**ديوان كمال**). ومن الواضح أن المكتبة التي أسسها أمور بك في بورصة كانت مكتبة شعبية سواء من ناحية مجموعة المكتبة، وسواء من ناحية الكتلة المستهدفة من القراء.

مرة ثانية نجد أن المكتبة التي أسسها الحاج خوجه پير أحمد چلبي بن محمود معلم المكتب في بورصة في حي داية خاتون كان الهدف منها إفادة سكان الحي، إلى جانب العلماء وطلاب المدرسة، وذلك بحسب ما نفهم من مجموعة الكتب بها. وفي الوقفية التي نظمها پير أحمد چلبي باللغة العربية بتاريخ الأول من رجب ٩٥٣هـ/ أغسطس ١٥٤٦م[3] ذكرت أسماء الثلاثة وثلاثين كتابًا الذي وضعها الواقف في هذه المكتبة، والذي طلب أن يتولى مصلح الدين بن ناصوح إمام المسجد الذي في حي داية خاتون إعطاء الكتب لمن يطلبها. وفي هذه المجموعة كان هناك مؤلفات باللغة التركية مثل: (**تفسير القرآن الكريم**) في ٤ مجلدات؛ و(**ترجمة القدوري**) باللغة التركية القديمة -أي باللغة التتارية- في مجلدين، و(**المحمدية**)، و(**شريعة الإسلام**)، و(**الفرج بعد الشدة**)، و(**ليلى والمجنون**) لحمد الله حمدي، و(**المولد**)، و(**الرسالة**)

---

(1) Bursa Eski Eserler Kütüphanesi, Ulucâmii 436, s. 329a-b.

(2) Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. Vakfiyeler no. 38.

(3) Bursa ŞS. 43, s. 40a.

لأحمد داعي أحد شعراء فترة السلطان مراد؛ و(**خسرو وشيرين**) لشيخي، و(**تاريخ الطبري**) في مجلدين، و(**إسكندر نامه**) نثر، و(**سليمان نامه**)، و(**سير النبي**)، و(**فتوح الشام**)، و(**ترجمة الفرائض**)، وكتاب به حكايات تتعلق بمكة والمدينة والقدس، و(**گلشان راز**)، و(**مولد سليمان چلبي**)، و(**گزيده**).

وفي نهايات القرن السادس عشر أُسِّست في إسطنبول واحدة من هذا النوع من المكتبات. فقد أسس محمود بك كتخدا قائدي المراكب مكتبة في جامع جهانگير لخدمة سكان الحي. وبحسب ما نفهمه من الوقفية المؤرخة بتاريخ ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م[١]، فإن محمود بك فكر في احتياجات سكان الحي ومجتمعه، وكون مجموعته من الكتب. فجميع الكتب في تلك المجموعة باستثناء البعض القليل كانت باللغة التركية. وهي كتب دينية، وكتب نتاج القصص الشعبي، وبعضها أعمال لا دينية مثل: (**دستان محمد حنفي**)، و(**داستان قورو باش**)، و(**مهرو وفاء**)، و(**فرقة نامه وفاء**)، و(**أحوال القيامة**)، و(**قصة تميم الداري**)، و(**حكاية الرأس المقطوعة**)، و(**مقتل الحسين**)، و(**محمدية**)، و(**أنوار العاشقين**)، وثلاثة موالد مختلفة[٢]، و(**مواعظ**)، و(**ذكر أحوال القيامة**)، و(**سيد بطال غازي**)، و(**جارية نامه**)، و(**تعبير الرؤيا**)، و(**منصور نامه**)، و(**يوسف وزليخا**)؛ و(**قصة خضر إلياس**)، و(**جوهري**)، و(**مفتاح الجنة**)، و(**رسالة محبة الله**)، و(**تواريخ آل عثمان**)، و(**منصور نامه**)، و(**مقدمة أبي الليث**)، و(**قصة جوهر إلياس**). وحدد محمود بك فترة الاستعارة من المكتبة بشهر واحد، حتى يستفيد أكبر عدد من الأشخاص من الكتب التي أوقفها. وفي الوقفية طلب الواقف شراء كتب جديدة من واردات الوقف؛ لاعتقاده أن بعض الكتب ضمن المجموعة قد تُفقد أو تهترئ بسبب كثرة استعمالها.

وفي الفترات التالية لم تصادفنا كثيرًا هذه النوعية من المكتبات التي تأسست في الأحياء، والتي كانت تخاطب حاجات سكانها. ومن المحتمل أن المجموعات الصغيرة المكونة في التكايا التي انتشرت في الكثير جدًّا من مناطق الدولة العثمانية والإحياء المتنوعة في إسطنبول، قد حملت وظيفة تلك المكتبات، بسبب أنها

(1) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188.

(٢) "المولد" كتاب كان يحتوي على أشعار في مدح الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- كانت تُقرأ في المناسبات الدينية (المترجم).

ضمت كتبًا من الممكن أن تفيد جموع الناس. فعلى سبيل المثال تُعد المكتبة التي أسسها قاچانيق محمد پاشا في أُسكوب في أوائل شعبان ١٠١٧هـ/ نوفمبر ١٦٠٨م نموذجًا جميلًا في هذا الموضوع[1]. وأوضح محمد پاشا في وقفيته أنه قد أوقف كتبه المسماة (**عماد الإسلام**)، و(**المحمدية**)، وكتاب (**الحُلويات**) Hulviyyât وهو كتاب في فروع الفقه الحنفي لمؤلفه إسماعيل بك جاندر أوغلي، ومصحفين على جامعه ليقرأهم المسلمون. ثم خصص موظفًا يحصل على أجر يومي قدره آقچه واحدة ليقرأ كتاب (**الحُلويات**) وكتاب (**عماد الإسلام**) عقب صلاة الظهر في أيام السبت والأربعاء. وعين شخصًا آخر حسن الصوت لينشد كتاب (**المحمدية**) عقب صلاة العصر يومي الاثنين والجمعة وعين له أجرًا يوميًّا يبلغ آقچتين.

أما الكتب الموضوعة في ضريح محمد پاشا فتلفت النظر إلى كونها محل احتياج الدراويش الموجودين في زاويته، والتي يمكن أن يستفيدون منها. وأكثر هذه الكتب هي كتب يمكن أن يستفيد منها العامة من ناحية لغتها وموضوعها، فمن بين هذه الكتب توجد حكايات شعبية مثل: كتاب (**أبو مسلم**)، و(**قصة البطل القاتل**). ومناقب الأولياء مثل: (**تذكرة الأولياء**)، و(**الرشحات**)، و(**نفحات الأنس**). وحكايات أدبية مثل: (**يوسف وزليخا**)، و(**يوسف وزليخا**) أخرى، و(**شاه وكدا**)؛ ومؤلفات دينية مكتوبة للعامة مثل: (**تنبيه الغافلين**)، و(**شريعة الإسلام**)، و(**أنوار العاشقين**). وفي تكية موسى أبدال في قضاء ألمالي في أنطاليا، تبين من خلال الإحصاء الذي أُجري في عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م أن جميع الكتب تقريبًا البالغ عددها ٤١ كتابًا هي مؤلفات باللغة التركية تدور حول التصوف، والحكايات الشعبية، والأدب[2]. وكانت جميع الكتب هي كتب تتعلق بالتصوف في مجموعات المكتبات التي تأسست في زاوية الشيخ أحمد أفندي شعبان في حي القصر العتيق بسلانيك (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[3]، وفي تكية الشيخ مصطفى سلامي أفندي في أيوب (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[4]، وفي مقبرتي نجار زاده مصطفى رضا أفندي، ومحمد صديق

(1) VGMA. 633, s. 21: 25.
(2) BOA. MAD. 9771, s. 56.
(3) VGMA. 743, s. 392.
(4) VGMA. 630, s. 889: 891.

أفندي في بشيكطاش (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)[1]، وفي زاوية عليمة هانم في قره گمرك في إسطنبول (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[2]، وفي تكية خديجة سلطان الشاذلية في أون قابي (١٢٣١هـ/ ١٨١٦م)[3]، وفي تكية الشيخ شريف أحمد القادرية في طوبخانه (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)[4]، وفي تكية محمد حسيب أفندي أحد شيوخ الجلوتية (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[5]، وفي تكية أحمد نائلي أفندي في حكيم أوغلي علي پاشا (١٣٢٨هـ/ ١٨٩٤م)[6]. ويجب هنا أن نوضح أن كون العمل باللغة التركية لا يعني بالضرورة أنه يمكن قراءته وفهمه من قبل أشخاص لم يتلقوا تعليمًا بقدر معين. فضلًا عن أن مباني التكايا لكونها لم تكن لعامة الناس، بل كانت تخاطب قسمًا منهم، فهذا يعني أن استفادة العامة من هذه المؤسسات بقيت محدودة.

ومع ظهور المكتبات المستقلة اعتبارًا من القرن الثامن عشر، وعلى الرغم من كثرة الكتب الموجودة في المكتبات وتنوعها مجموعات تلك المكتبات؛ فإنه لم يكن من الممكن استفادة الشعب من هذا النوع الذي يتطلب مستوى علمي معين يتعلق بعلوم التاريخ، وبعض العلوم الأساسية، والأدب إلى جانب العلوم الدينية. وحتى في القرن التاسع عشر الذي انتشرت فيه المطبعة، وكثرت فيه الكتب المطبوعة، وارتفعت نسبة القراءة والكتابة، وانتشار الآراء والأفكار المختلفة في المجتمع؛ إلا أنه لم يحدث أي تغيير في مجموعات مكتبات الوقف، وذلك بسبب قلة شراء الكتب إلى أقصى درجة مما أدي إلى عدم تطوير مجموعات المكتبات، ويرجع هذا الأمر المتمثل في قلة شراء الكتب إلى نظام الوقف. كما أن طلاب العلوم والمنتسبين إلى الطبقة العلمية قد مثلوا الكتلة الأساس في المداومة على الذهاب للمكتبات. وقد تحدث جي تودريني الذي زار مكتبة عاطف أفندي في نهايات القرن الثامن عشر في إسطنبول عن استخدام الطلاب كثيرًا للمكتبة، وكتب أنه رأى ثمانية طلاب غارقين في الكتب. كما أنه رأى في مكتبة راغب پاشا سبعة منهم يقرأون الكتب، واثنين من

(1) ŞS. Kısmet-i Askeriyye 647, s. 72a-b.

(2) VGMA. 628, s. 800, 801.

(3) ŞS. Eyüp Mahkemesi 426, s. 19b.

(4) ŞS. Galata Mahkemesi 485, s. 74b: 75a.

(5) ŞS. Üsküdar Mahkemesi 538, s. 75b: 76a.

(6) VGMA. 572, s. 227.

الأتراك ينسخان المخطوطات[1]. وذكر شارل برتوسير الملحق العسكري في سفارة فرنسا في إسطنبول في أوائل القرن التاسع عشر أنه لم يصادف أي پاشا أو ضابط بها بين قراء المكتبات التي حصل على إذن لزيارتهم، وأنه لم يشاهد بها سوى طلاب المدارس[2]. مرة ثانية نقل أدفلوس سالدي الموجود في إسطنبول في مهمة عسكرية أن مجموعات المكتبات الاثنى عشر في مدينة إسطنبول لم تحتوِ على مؤلفات لمؤلفين معاصرين، وأن عدد القراء كان قليلًا للغاية[3]. وفي الملاحظات التي أضافها حفيد السير جمس بورتير إلى مذكرات جده الذي كان يعمل سفيرًا لإنجلترا بين عامي ١٧٤٧: ١٧٦٢م كتب أن طلاب المدارس إلى جانب القراء الأساسيين كانوا يشكلون أغلبية زائري مكتبة الفاتح والمكتبات الأخرى بجانب المساجد في عهد السلطان عبد المجيد[4].

وعندما تحدث أحمد فارس الشدياق عن مكتبات الوقف قال: "إن سكان إسطنبول يذهبون نادرًا إلى هذه المكتبات"، وكان قد أجرى دراسات في عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م حول المخطوطات العربية التي وصلت إلى إسطنبول[5].

أما بصيرتچى علي أفندي فقد وصف المكتبات قائلا: "كأنها مقصورة فقط على طلاب العلوم"[6]. وجرى التأكيد على ذلك الأمر في خطاب بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٠٩م أُرسل من تفتيش المكتبات إلى رئاسة مجلس المعارف بالقول: "إن بعض المكتبات قد أصبحت هي المقصد لأكثر طلاب العلوم من طلبة المدارس"[7]. وعبر

(1) Giambattista Toderini, *Türklerin Yazılı Kültürü (Türklerin Edebiyatı)*, çev. Ali Berktay, İstanbul 2012, s. 166, 181.

(2) Charles Pertusier, *Promenades Pittoresques dans Constantinople et sur les Rives du Bosphore*, c. I, Paris 1815, s. 219.

(3) Adolphus Slade, *Records of Travels in Turkey, Greece, &c. and of A Cruise in the Black Sea*, c. II, London 1833, s. 257.

(4) Sir James Porter, *Turkey. Its History and Progress*, c. II, London 1854, s. 173, 174.

(5) Geoffrey Roper, "Ahmad Fâris al-Shidyaq and the Libraries of Europe and the Ottoman Empire" *Libraries & Culture*, c. 33, no. 3, Summer 1998, s. 242.

(6) *Basiret*, no. 1446, s. 1, 2.

بتاريخ ٥ محرم ١٢٩٢هـ.

(7) BOA. MF. KTU. 4/ 44.

"علي جانب" عن هذا الأمر بشكل أكثر صراحة فقال: "تعد مكتباتنا في إسطنبول غنية للغاية من ناحية المحتوى. ولكن يستفيد منها المشتغلون بالعلم فقط، وهي ليست لأي أحد من أفراد الشعب، وعموم الناس"[1]. وحافظت مكتبات الوقف عن تلك الخاصية المتمثلة في أنها تخاطب قسمًا محددًا من المجتمع حتى عهد الجمهورية، ومن بعد الجمهورية أيضًا.

وليس لدينا أية معلومة في الدراسات التي أُجريت في موضوع قراء المكتبات تتعلق بوجود أو عدم وجود مكتبات تخاطب طلاب مكاتب الصبيان التي كانت تسبق المدارس في الدولة العثمانية. وإذا ما أردنا التحدث عن وجود مكتبة في بعض مكاتب الصبيان، فليس من الممكن تحديد أن هذه المكتبات كانت تخاطب هذه المجموعة من الطلاب من عدمه، وذلك بسبب عدم وجود أسماء الكتب الموقوفة بشكل عام في وقفيات تلك المكاتب. فعلى سبيل المثال فإن مكتب الصبيان الذي أنشأه مدرس المكتب التابع خوجه پير أحمد چلبي بن محمود في حي داية خاتون في بورصة، لم يكن بين كتب مكتبته أي كتاب يمكن أن يفيد منه طلاب ذلك المكتب. ويُفهم أن أحمد چلبي قد استعمل مكتبة ذلك المكتب لحفظ كتبه فقط. أما الحاج محمود الغزنوي فإنه على الرغم من توظيفه لأحد حفاظ الكتب في مكتب الصبيان الذي أسسه في إسطنبول؛ فإنه لم يذكر أسماء الكتب التي وضعها في المكتبة، وذلك في وقفيته المؤرخة بتاريخ ١٥ شوال ١٠٩٥هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٦٨٤م[2]. أيضًا لم تُذكر أسماء الكتب في وقفية أمنية هانم زوجة صاري عبد الله پاشا والي أرضروم، التي نظمت بتاريخ ١٢٣٤هـ والخاصة بالكتب التي أوقفتها على المكتب الذي أسسته في إسطنبول[3].

ونرى أن وقفيات بعض مكاتب الصبيان التي تأسست قبيل أواخر القرن الثامن عشر قد بدأت في إعطاء أسماء للكتب الموجودة في المكتبات المقامة في المكاتب. ويمكننا أن نخمن أن هذه الكتب كانت مؤلفات تتعلق بعلم الحال، والقواعد، إلى جانب المصاحف، وأجزاء القرآن. فعلى سبيل المثال ذكر أمين المطبخ العامر

(1) *Hayat,* c. II, no. 46, Ankara 1927, s. 2.

(2) ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 83, s. 35: 38.

(3) VGMA 631, s. 53: 55.

مقصود أوغلي خاصكي حاجي مصطفى أغا أسماء الكتب التي وضعها في المعلم خانه التي أسسها في حي الحاج علاء الدين چلبي أوغلي في إسطنبول، وذلك في وقفيته المؤرخة بتاريخ ٢٧ محرم ١١٨٢هـ/ ١٣ يونيو ١٧٦٨م[١] على النحو التالي: "عدد خمس نسخ من (**رسالة البركوي**)، عدد اثنين من (**شرح البرگوي**)، عدد خمس نسخ من (**شروط الصلاة**)، عدد خمس نسخ من (**منية المُصلي**)، عدد خمس نسخ من (**رسالة إبراهيم حلمي**)، وعدد ثلاث نسخ من (**رسالة حسن أفندي**)، عدد عشر نسخ من (**التجويد**)، عدد خمس نسخ من (**سبحة الصبيان**)، عدد خمس نسخ من (**شاهدي**)، عدد خمس نسخ من (**بند عطار**)، عدد نسختين من (**الگلستان**)، عدد خمس نسخ من (**جملة النحو**)".

وكَوَّن مصطفى أغا مجموعةً جميلةً للغاية بحسب احتياجات طلاب مكتبة الصبيان، وأوضح في الوقفية أن هذه الكتب كانت هي المطلوبة لدراسة الطلاب، وأنه وضع كتبًا أخرى وقيدها في دفتر المكتبة. وأن هذه الكتب سيقرأها الطلاب داخل المعلم خانه، ولا يخرجونها خارج مبنى المكتبة.

وقد أنشأ يوسف أغا كتخدا الوالدة سلطان مكتبين للصبيان الأول خارج قلعة إسماعيل گچيد على أحد فروع نهر الطونة (١٧ رمضان ١٢١٠هـ/ ٢٦ مارس ١٧٩٦م)، والثاني في هانيا في جزيرة كريت (غرة شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٧٩٩م)، وكانت توجد مكتبتان تتألفتان من الكتب اللازمة للأطفال. وكانت توجد مؤلفات تتعلق بعلم الحال وهي كتب تعليمية تشتمل على المعلومات الخاصة بالصلاة والوضوء والعقائد الأساسية. إلى جانب الأجزاء المتنوعة التي سيدرسها أطفال المكتب في هاتين المكتبتين. وبعض هذه المؤلفات كان لها مائة نسخة في المكتبة[٢].

وأوقف محمد عطا الله أفندي مجموعة من الكتب ليدرسها الطلاب في مكتب الصبيان الذي أنشأه السيد عبد الله أفندي مفتي آفيون قره حصار. وبحسب ما نعلمه من وقفية الكتب المؤرخة بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٣٤هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٨١٨م فإن

---

(1) VGMA. 740, s. 560, 561.

(2) VGMA. 630, s. 1094: 1097 ve 1123: 1125

المكتبة كانت تتكون من مؤلفات مثل: (**شرح الأمانة**)، و(**شرح رسالة البركوي**)، و(**علم الحال**)، و(**التجويد**)، و(**شروط الصلاة**)، وكانت توجد ثلاثة نسخ من كل واحد من هذه الكتب في المكتبة[1]. وبحسب ما نعلمه من وقفية محمد خليل أفندي ابن الحاج خليل ناظر المالية المؤرخة بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٦٧هـ فإن الواقف قد وضع في مكتبة مكتب الصبيان الذي أسسه في حي أمير آخور في إسطنبول أجزاء القرآن، وكتب علم الحال، وبعض المؤلفات المذكورة أسماؤها في دفتر المكتبة[2].

ويمكن أن نقول إن قراء المكتبة بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر كانوا جميعهم من الذكور، ولا نعرف نسبة من يعرفون القراءة والكتابة بين النساء في تلك الفترة. ولكن بالنظر إلى عدم وجود نظام تعليمي للنساء خارج مكاتب الصبيان، وأن مدارس الصبيان لم تكن فعالة للغاية في هذا الأمر، فينبغي أن تكون نسبة القراءة والكتابة بين النساء منخفضة للغاية باستثناء النساء في عائلات الطبقة العليا[3]. وبجانب اللغة فقد أدى محتوى الكتب في مجموعات المكتبات والأماكن الموجودة بها تلك المكتبات إلى عدم تمكن النساء من الاستفادة من المكتبات. وقد ذكرت ماري ميلز المدرسة في معهد البنات الأمريكي في مذكراتها -وكانت تعيش في إسطنبول في الربع الأخير للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين- أن النساء لم يكن في مقدورهن الدخول إلى المكتبات، وأن زيارتها الأولى للمكتبة في إسطنبول قد أصابتها بدهشة كبيرة[4].

وعلى الرغم من أن السؤال عن عدد القراء من الذكور والإناث المداومين على المكتبات في الجداول الإحصائية المرسلة إلى المكتبات، في الفترات التي كانت فيها تابعة لنظارة المعارف في أواخر القرن التاسع عشر قد يوحي باستفادة النساء من

---

(1) VGMA. 631, s. 134.

(2) VGMA. 633, s. 32, 33.

(٣) كان هناك كتاب باللغة التركية في واحد وأربعين تركة فقط من جملة ٢٢٦٠ تركة لنساء حُدِّد أنها تعود إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهذا يظهر انخفاض نسبة المتعلمات بشدة بين هؤلاء النساء. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر:

İsmail E. Erünsal, "Osmanlılarda Kadınlar Ne Okuyordu? (XVI-XVII. Asırlar)", *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri,* Timaş Yayınları, İstanbul 2019, s. 69: 96.

(4) Mary Mills Patrick, *Under Five Sultans,* London 1930, s. 95.

مكتبات الوقف؛ فإننا لا نملك أية فكرة في هذا الموضوع بسبب عدم إطلاعنا على رد تلك المكتبات حول هذا الموضوع. وفي جدول إحصائيات مرسل إلى بعض المكتبات في إبريل في عام ١٣٣٤ (رومي) نجد ردًّا على سؤال عن عدد المداومين على المكتبة في خلال عام من الرجال والنساء يقول: "ليس هناك دفتر يظهر أعداد المداومين"[1].

ومداومة النساء على المكتبات استمر ضمن القضايا العامة؛ ذلك أن مفتش المكتبات أحمد مختار قد أشار لهذا الموضوع في تقرير يتعلق بمكتبات إسطنبول حيث قال: "مع الأسف الشديد لا توجد أية مكتبة من مكتباتنا خاصة للسيدات؛ ولهذا السبب يجب تخصيص أية مكتبة لهؤلاء النساء. ولا يوجد أي مبني مناسب لهذا الأمر سوى مبنى مكتبة الشهيد علي باشا؛ لأنه حتى في حديقتها يسهل على أي سيدة مسلمة أن تتمكن من إزالة المحظور المتمثل في وجودها بدون حجاب. وهنا لا يجب أن ننسى أن عدم إيجاد مكتبة خاصة للنساء حتى اليوم سوف يؤدي إلى نتائج وخيمة لمستقبلنا. لأن العلم الذي ينتشر في الفترات الأخيرة ليس له دين أو عقيدة أو جنسية، ولا يمكن مطالعته بحسبانه علم خاص بالذكور أو الإناث؛ لذا سوف يُسمح للنساء بدخول المكتبات التي يريدونها، وليس هناك شك في ذلك"[2].

وكما رأينا فإن أحمد مختار قد طلب تحويل مكتبة الشهيد علي باشا إلى مكتبة للنساء أكبر من دعم إمكانية دخول النساء إلى المكتبة التي يريدونها.

وبحسب ما نعلمه من بعض كتب الرحلات فإنه لم يكن من السهل دخول الأجانب إلى المكتبات، ففي خلال المدة التي كان تودريني موجودًا فيها بإسطنبول (١٧٨١: ١٧٨٦م)، كان يمكن الدخول إلى مكتبات الفاتح، وآيا صوفيا، والسليمانية، وعاطف أفندي، والحميدية، ونور عثمانية، وراغب باشا، ومكتبة يني، في ظل العلاقات التي يؤسسها هؤلاء الأجانب مع أمناء تلك المكتبات، والأشخاص أصحاب النفوذ. ولكن لا يمكنهم زيارة مكتبتي ولي الدين أفندي وكوبرولو؛ لأن زيارتها تتطلب الحصول

(1) BOA. MF. ALY. 93

(2) R. Tûba Karatepe, *Kütüphaneler Müfettişi Ahmed Muhtar'ın İstanbul Kütüphaneleri Raporu,* Hiperlink, İstanbul 2015, s. 52.

على إذن من السلطان؛ لأن الدخول إليها يقتضي دخول المسجد والمرور منه للوصول إليها[1]. أيضًا كتب تشارلز برتوسير أن الأجانب يمكنهم الدخول إلى عدة مكتبات فقط في إسطنبول[2]. أما المستشرق الفرنسي أوبتشيني الذي كان موجودًا في إسطنبول في أواسط القرن التاسع عشر فقد قال: "إن دخول الأجانب إلى المكتبات يمكن أن يتحقق بفرمان خاص، ولكن في الأزمنة الأخيرة أُلْغِي هذا المنع بناء على العديد من الشكاوى التي تمت"[3]. وبحسب من نفهم من بعض الوثائق فإن العديد من الأجانب من رجال العلم جاءوا إلى إسطنبول اعتبارًا من النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وحصلوا على الإذن، وعملوا أبحاثهم في هذه المكتبات[4].

هـ. الميزانية والمحاسبة:

لقد تولت وقفيات مكتبات الوقف تحديد الميزانيات الخاصة بالمكتبات. وقد وفر مؤسسو المكتبات مصادر الدخل من أجل دعم رعاية وعمل المكتبات، وأوضحوا في وقفياتهم أين وكيف ستُنفق عائدات هذه المصادر. وأوضحوا في ميزانيات المحاسبة التي كانت تُعد في أوقات معينة، الواردات التي جرى الحصول عليها، والنفقات التي أنفقت وفق أصول جرى تحديدها وبيانها في الوقفيات.

ولم يكن للمكتبات أية ميزانية محاسبة مستقلة في الفترات التي كانت توجد داخل مؤسسات أخرى كالمساجد والمدارس والكليات. وفي تلك الفترات كان يُخَصَّص جزءًا من عائدات الوقف الموجودة به المكتبة لمواجهة احتياجات تلك المكتبة، وأجور العاملين بها. ورأينا الوضع نفسه في الكثير من المكتبات المستقلة التي بدأت مع مكتبة كوبرولو. ذلك أن مؤسسي المكتبة بشكل عام كانوا ينظمون وقفية واحدة لأوقافهم كلها. ولهذا السبب فإننا يمكن أن نحصل على معلومات ليس عن مصادر دخل المكتبة، ولكن عن مقدار الأموال المخصصة لها.

---

(1) Toderini, a.g.e., s. 154, 158, 162, 163, 166, 184.

(2) Charles Pertusier, a.g.e., c. I, s. 219.

(3) *Letters on Turkey: An Account of the Religious, Political, Social and Commercial Conditions of the Ottoman Empire,* trc. L. Easthope, London 1856, s. 215.

(4) Rıfat Günalan, *Tarihin Canlı Tanıkları Arşiv Belgeleri,* İdeal Kültür ve Yayıncılık, İstanbul 2017, s. 65: 74, 81: 93, 97: 111, 115.

وفي قسم الواردات بالميزانية في الوقفيات احتلت الإيجارات القادمة من الأملاك غير المنقولة مكانها بشكل عام في تلك الميزانيات. أما مصادر الدخل في وقفيات السلاطين ورجال الدولة فيمكن أن نجد بينها عائدات الأراضي المسماة "الخاصة"، وعوائد بعض محلات العمل[١]. وكان هناك من أصحاب الأوقاف من طلب مواجهة مصروفات المكتبات عن طريق تشغيل النقود التي أوقفوها[٢]. ورأينا أن هناك بعض مصروفات المكتبات وُوجِهَت عن طريق عائدات بعض المقاطعات والأوقاف التي حددتها الدولة. فقد خصصت الدولة واردات لمكتبات رئيس الكتاب مصطفى أفندي (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[٣]، وولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٤]، ويوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٥]، ونجيب پاشا (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)[٦].

وتأتي المصروفات الخاصة بموظفي المكتبة على رأس المصروفات المحددة في الوقفيات. فقد جرى صرف ١١٥٠ قرشًا من وقف بايزيد الثاني على مكتبة ولي الدين أفندي، وقد خصص منها ١٥٠ قرشًا للصرف على وظائف حفاظ الكتب، والحراس، والفراش، والبواب. وأربعين قرشًا سنويًا لعد وحساب الكتب الموقوفة أيضًا، و٩٦٠ قرشًا في السنة يقبضها متولي وقف ولي الدين أفندي من متولي وقف السلطان المشار إليه[٧].

وفي بعض الوقفيات جرى تخصيص مقدار من النقود من أجل تعمير مباني المكتبة، وإعادة تجليد الكتب التي اهترأت جلودها. وفي تقرير محاسبة أوقاف السلطان مراد في أدرنة حُددت النقود التي تصرف من أجل تعمير جلود بعض الكتب[٨].

(1) Bursa ŞS. B. 89/ 294, s. 75b. BOA. Cevdet-Evkaf 29 601. BOA. İbnülemin-Hatt-ı Hümâyun 503.

(2) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 487, s. 6b: 7a. ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b. VGMA. 572, s. 85, 88.

(3) VGMA. 738, s. 147, 148.

(4) VGMA. 745, s. 81.

(5) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 57, 58.
BOA. Cevdet-Maârif 355, s. 101.

(6) BOA. Cevdet-Maârif 2301.

(7) VGMA. 745, s. 81.

(8) Ömer L. Barkan, "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Te'sislerinin Yıllık Muhasebe

وفي أحد القيود في السجلات الشرعية بتاريخ ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م تبين إنفاق ألف وأربعمائة آقچه من أجل تعمير مكتبة محمود پاشا[1]. وأوضحت وقفية أحمد أغا الرودسي (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م)[2]، ووقفية شيخ الإسلام عاشر أفندي أنه سيجري إنفاق عائدات الوقف الزائدة من أجل تعمير مبنى المكتبة (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)[3]. وهناك قيود تدور حول مواجهة أجور تعمير جلود الكتب القديمة التي اهترأت من عائدات الوقف، وذلك في وقفيات: ميرزيفونلو قرا مصطفى پاشا (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)[4]، وحاجي بشير أغا (بغداد ١١٤٦هـ/ ١٧٣٤م)[5]، ورئيس الكتب مصطفى أفندي (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[6]، وأمين الشعير علي أغا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[7]، وحسين أغا (١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م)[8] وذي الفقار أغا (١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م)[9]، وعبد الوهاب چلبي (١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م)[10]، وراشد أفندي (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[11]، وأدره ميديلي محمد أمين أفندي (١٢١٥هـ/ ١٨٠١م)[12]، وزين الدين زاده حاجي علي أفندي (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م)[13]، وعبد القادر بك (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)[14]، وقولة لي محمد علي پاشا (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[15]، وحالات أفندي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)[16]،

Bilançoları", *Belgeler* I/ 2, Ankara 1965, s. 324.

(1) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 109, s. 16: 18.

VGMA. 743, s. 94.

(2) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 10b.

(3) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 18.

(4) VGMA. 641, s. 94.

(5) VGMA. 735, s. 94.

(6) Kastamonu ŞS. no. 133, s. 11.

(7) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. 10b.

(8) VGMA. 578, s. 75.

(9) Mustafa Güler, "Üsküdar'da Zülfikâr Efendi İbn Abdurrahman Vakfiyesi", *II. Üsküdar Sempozyumu Bildirileri*, c. I, İstanbul 2005, s. 194: 196.

(10) VGMA. 623, s. 220.

(11) VGMA. 579, s. 67: 68.

(12) VGMA. 629, s. 311.

(13) VGMA. Kasa 8.

(14) ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b.

(15) VGMA. 580, s. 275.

(16) Süleymaniye Ktp. Halet Efendi 837, a. 9b.

وبرتو پاشا (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م)[١]، ودخاني زاده حاجي حسين أفندي (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)[٢]، وحسن حسين پاشا (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)[٣].

وهناك وقفيات أخرى أوضحت أنه سيجري شراء كتب جديدة من واردات الوقف بدلًا من الكتب المفقودة، وذلك في وقفيات مراد الثاني (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)[٤]، وأسميهان سلطان (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م)[٥]، وصقولو محمد پاشا (٩٨٢هـ/ ١٥٧٥م)[٦]، ومحمد بك كتخدا قائدي المراكب السريعة (١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م)[٧]. أما وقفيات مصطفى أفندي بن أحمد (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[٨]، ومحمد عاصم بك (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٩]، ووحيد پاشا (١٢٢٦هـ/ ١٨١٩م)[١٠] فقد طلبوا فيها استعمال عائدات الوقف من أجل شراء الكتب اللازمة للمكتبة.

وخصصت بعض الأموال في الوقفيات من أجل صيانة، وتنظيف، وإحصاء المكتبة[١١]. فقد طلب شيخ الإسلام فيض الله أفندي في وقفيته (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) بإنزال الكتب الموقوفة من على الأرفف ثلاث مرات كل عام، ومسح جلودها، وأن تفتح صفحات الكتب، ويتم تنظيفها. ومقابل هذه الوظيفة عين أجرة يومية قدرها ثلاث آقچات لكل واحد من حفاظ الكتب الثلاثة[١٢]. وأوضح السلطان أحمد الثالث في وقفية المكتبة التي أسسها في قصر طوپقابي (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م) أنه قد خصص ٣٠٠٠ آقچه سنويًا من أجل الإسفنج والمكانس التي ستُسْتَعمل

---

(1) VGMA. Kasa 108, s. 12.

(2) Fâtih Erkoçoğlu, "Gerede'de Osmanlı'dan Kalma Vakıflar ve Tarihî Eserler", *Geçmişten Günümüze Gerede Sempozyumu*, Gerede 2000, s. 83.

(3) VGMA. 571, s. 250.

(4) TSA. D. 7080.

(5) VGMA. 572, s. 147.

(6) VGMA. Kasa 103, s. 3.

(7) ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187.

(8) VGMA. 579, s. 95.

(9) VGMA. 580, s. 14.

(10) VGMA. 579, s. 704.

(11) VGMA. 82, s. 3. VGMA. 745, s. 81. VGMA. 578, s. 122. TSA. D. 8594. Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 216.

(12) VGMA. 571, s. 119.

في تنظيف الأتربة التي على الكتب[1]. أما وقفية راغب باشا فقد أوضحت أنه جرى تخصيص نقود لشراء المكانس، وإصلاح الأبسطة، والحصير الذي يتعرض للقِدم[2].

وخُصِّصَت نقود لشراء الحطب قدرها آقچتان في وقفية مكتبة يازجي زاده إبراهيم باشا في أرضروم (١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)[3]، وخمسة عشر قرشًا في السنة لتدفئة المكتبة في وقفية عاشر أفندي (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)[4]، وثمن الفحم وقدره ثلاث آقچات يوميًّا في وقفية المكتبة التي أسسها محمد أمين أفندي في بيجا (١٢١٥هـ/ ١٨٠١م)[5]، وثلاث آقچات يوميًّا لشراء الشمع وزيت الزيتون لإنارة المكتبة في وقفية راغب باشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[6]، و٥٠٠ قرش سنويًّا مقابل الغاز والوقود في وقفية المكتبة التي أسسها حاجي محمود أفندي في تكية يحيى أفندي في إسطنبول (١٢ صفر ١٣٣٠هـ/ ١ فبراير ١٩١٢م)[7].

وكانت المصروفات التي تنفق في أثناء إحصاءات الكتب - والتي كانت تجري في أوقات معينة- واحدة من المصروفات التي جرى تحديدها في وقفيات المكتبات. وبعض مؤسسي المكتبات عينوا راتبًا للأشخاص الذين سيشاركون في الإحصاء[8]، وإلى جانب تلك الأجور خَصَّص بعض الواقفين مقدارًا من النقود مقابل الضيافة عند إتمام الإحصاء في المكتبة[9].

ووضعت مخصصات في بعض الوقفيات للتعليم والفعاليات الدينية في المكتبة[10]، وللحلوى، والشربات، والسكر، والعاشوراء التي تُطْبَخ لإكرام الضيوف

---

(1) TSK, Y. 75, s.18a.
(2) VGMA. 82, s. 8.
(3) VGMA. 624. s. 49.
(4) Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 10b.
(5) VGMA. 629, s. 311.
(6) VGMA. 82, s. 8.
(7) VGMA. 574, s. 61.
(8) TSA. D. 8594. VGMA. 578, s. 122. VGMA. 82, s. 8. VGMA. 745, s. 81.
(9) VGMA. 743, s. 94.
Cunbur, "Yusuf Ağa Kütüphanesi", s. 216.
(10) TSK. Y. 75, s. 16a-b. VGMA. 638, s. 3, 8. Millet Kt. Feyzullah Efendi 2197. VGMA. 187,

المشاركين في هذه الفعاليات[١].

وعين بعض مؤسسي المكتبات راتبًا لمنتسبي العائلات من عوائد المكتبات، فقد أوضح شيخ الإسلام فيض الله أفندي في وقفيته (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) أن بناته سيأخذون عشرين آقچه يوميًا من عائدات الوقف حتى زواجهن[٢]، وخصص دبَّاغ زاده إبراهيم أفندي عشرين آقچه يوميًّا لزوجته (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)[٣].

وكانت كشوف الميزانيات التي توضِّح حسابات العوائد والمصروفات الخاصة بالمكتبة تُعَدُّ من طرف المتولي أو نائبه، وذلك بمساعدة كتَّاب الوقف. وتُدَقَّق من طرف مفتشي النظارة التابع لها الوقف[٤]. وبحسب الوقفيات فإن هذه الكشوف التي تعكس بشكل حقيقي ومُفَصَّل النفقات المتعلقة بالمكتبة، كانت ترسل ملخصاتها فقط إلى جهة المحاسبة التابع لها الوقف. أما دفاتر المحاسبة التي توضح بشكل مفصل تلك المصروفات فقد وصل إلى وقتنا الحاضر القليل جدًّا منها بسبب أنها كانت في يد متولي الوقف. وهذه الكشوف المختصرة التي كانت تُرسل إلى أقلام الأوقاف لم تكن مفيدة للغاية من ناحية إظهار النفقات المتعلقة بالمكتبات؛ بسبب أنها تُعطي المصروفات، ورواتب الموظفين والمصروفات الأخرى بشكل مختصر.

وفي أحد دفاتر المحاسبة الخاصة بأوقاف محمود الأول لعامي ١١٨٧: ١١٨٨هـ سُجِّلَت بعض المصروفات المتعلقة بالمكتبة[٥]. وتحت عنوان "مصاريف التشريف الهمايوني لمكتبة أبي الفتح السلطان محمد خان" نجد ما يلي: خمسون قرشًا ثمن فاكهة وأزهار، ١٥ قرشًا ثمن عود، ستة قروش ثمن عنبر، ٢٧ قرشًا ثمن عود وعنبر حين خُتِم (البخاري) في آيا صوفيا ومسجد الفاتح.

---

s. 356, 357. Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 473, s. 6a-b, 8a. Halet Efendi 837/ 2, s. 31b. Kılıç Ali Paşa 1049/ 1, s. 10a-b, 11a-b.

(1) Süleymaniye Ktp. Hafîd Efendi 487, s. 6b-7a. Kılıç Ali Paşa 1049/ I, s. 11b. ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37b. VGMA. 572, s. 88.

(2) VGMA. 571, s. 119.

(3) Süleymaniye Ktp. Kılıç Ali Paşa 1049, s. l.

(4) TSK. Y. 75, s. 20a-b. VGMA. 579, s. 67. Kılıç Ali Paşa 1049/ l, s. 120.

(5) VGMA. 639, s. 118.

وتحت عنوان "تعمير وتجديد جلود كتب مكتبة أبي الفتح" جاءت تلك التفصيلات: ١٣٠ قرشًا ثمن جلود وغيرها، ٥٥ قرشًا نقل الكتب، ٢٥ قرشًا أجر القائم بحفظ كتبها، عشرة قروش مصاريف تعمير زجاج المكتبة، ١٢٩ قرشًا مصاريف أرائك مكتبة الفاتح وآيا صوفيا.

وهناك قيدان يتعلقان بمكتبة آيا صوفيا بين أوراق الحساب الخاصة بمسجد صادق أفندي متولي أوقاف محمود الأول التي توضح المصروفات التي تمت بين عامي ١٢١٢: ١٢٤٢هـ/ ١٧٩٧: ١٨٢٧م على النحو التالي: ٢٥ قرشًا ثمن إسفنج لمكتبة آيا صوفيا[1]، ٢٥ قرشًا في العام ثمن مكانس وإسفنج لمكتبة آيا صوفيا[2].

وفي قائمة مصروفات أخرى دون تاريخ تخص هذه المكتبة حددت الأموال المدفوعة من أجل الزجاج، والأرائك، وسائر اللوازم، والمفارش[3].

ويبدأ أحد كشوف المحاسبة الخاصة بمكتبة راشد أفندي في قيصري[4] بهذه العبارات: " كان والدي يتولى وظيفة رئيس الكتّاب محمد عاشر أفندي عليه الرحمة والغفران، وعندما توفي أصبحتُ الآن متولي المكتبة الجليلة التي وفقنا إلى بنائها وإحيائها مجددًا في مدينة قيصري. وهذا هو دفتر المصاريف ومفردات الوظائف وخلافه. في غرة شوال ١٢١٢هـ".

وفي إحدى صفحة الدفتر جرى إيضاح توفير ١٥٣٦ قرشًا التي تمثل دخلًا سنويًا للمكتبة. وفي صفحتين آخريين للدفتر جرى توضيح الأجور التي تُدفع إلى موظفي المكتبة على النحو التالي: ٣٦٠ قرشًا راتب حافظ الكتب الأول، ٣٠٠ قرشًا راتب حافظ الكتب الثاني، ٢٤٠ قرشًا راتب حافظ الكتب الثالث. ٣٠ قرشًا راتب الفراش، ٣٠ قرشًا راتب ناظر المكتبة، ٩٠ قرشًا راتب نائب المتولي، ١٢٠ قرشًا راتب السيد متولي الوقف. فيكون الإجمالي ١١٧٥ قرشًا يضاف إليها ١٥ قرشًا في العام مصاريف محاسبة وأجر للسيد المفتش فيصبح إجمالي ما أُنْفِقَ ١١٨٥ قرشًا على تلك المكتبة.

---

(1) TSA. E. 174/ 58.

(2) TSA. E. 174/ 105.

(3) BOA. Sül. Sultan I. Mahmud Dosyası.

(4) İ. Erünsal Arşivi, Râşid Efendi Dosyası.

وفي قسم مصروفات الوقف في هذه القائمة ظهرت زيادة في قسم العائدات بسبب إظهار مصروفات الموظفين فقط. ولكن في ملحق الميزانية الربع سنوي الخاص بالوقف نفسه (شوال ١٢١٢: ذي الحجة ١٢١٢هـ/ مارس ١٧٩٨: مايو ١٧٩٨م) تبين أن مصروفات المكتبة تزيد عن عائداتها عند إضافة النفقات التي صُرِفَت على المكتبة إلى رواتب الموظفين[1].

حاصلات الوقف الشريف: ١٠٨٤ قرشًا.

مصاريف الوقف الشريف:

٣٨٠ قرشًا قيمة المصروفات الخاصة بالمحافظة على الكتب المرسلة من طرفنا إلى المكتبة في قيسرية، وتجديد جلودها وإصلاحها.

٥٠ قرشًا أجر ناقل الكتب المذكورة من إسطنبول إلى قيسرية، وثمن صندوق، وجوال.

٤٧٧,٥ قيمة المصروفات من طرفنا بيد شيخ التجار الساكن في قيسرية الآن من أجل المكتبة.

٢٩٢,٥ رواتب مدفوعة.

١٢٠٠ المجموع.

١٥ نفقة المحاسبة من أجل السيد المفتش.

١٢١٥ مجموع مصروفات الوقف الشريف.

أي أن هناك عجزًا في الميزانية يساوي ١٣١ قرشًا تساوي الفرق بين حاصلات الوقف الشريف البالغة ١٠٨٤ قرشًا، ومصروفات الوقف الشريف البالغة ١٢١٥ قرشًا. ويضاف إلى هذا الفرق ١٥ قرشًا مصروفات إضافة فيكون إجمالي العجز في الميزانية يساوي ١٤٦ قرشًا.

(1) Aynı dosya s. 4b.

وهذا العجز في الميزانية الخاص بالثلاثة أشهر الأخيرة للعام الذي تأسست فيه المكتبة يمكن أن نرجعه إلى المبلغ الكبير البالغ ٥ ,٤٧٧ قرشًا الذي أُنفق على المكتبة عند التأسيس. ولكن في إحدى الملخصات الحسابية الخاصة الأخرى المتعلقة بمكتبة راشد أفندي الذي يشتمل على ثلاث سنوات (١٢٤٤: ١٢٤٦هـ/ ١٨٢٨: ١٨٣١م)، نجد أنه رغم زيادة إيجار الدكان في غالاطه، والذي يعد أهم مصادر الدخل للمكتبة وثبات أجور الموظفين؛ فإنه كان هناك عجز مهم في الميزانية[١].

وفي إحدى الوثائق في أرشيف رئاسة الوزراء توجد محاسبة تعود إلى عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م تخص المطحنة التي أوقف وحيد پاشا عائدها على مكتبته في كوتاهية[٢]. وفي كشف الحساب هذا المرسل من كوتاهية إلى وحيد پاشا أُوضِح أين أُنفِق عائد المطحنة البالغ ٣٢٠ قرشًا.

وفي أحد الدفاتر في أرشيف المديرية العامة للأوقاف[٣] يوجد بيان حسابي يوضح عائدات ومصروفات أوقاف حالات أفندي تحت عنوان "دفتر إيراد ومصروفات أوقاف المرحوم محمد سعيد حالات أفندي التوقيعي السابق". ولكن في ذلك الكشف الذي اشتمل على حسابات أوقاف حالات أفندي كلها نجد أنه ذكر فقط رواتب حفاظ الكتب، والنفقات الخاصة بإصلاح الكتب فيما يتعلق بالمكتبة.

وفي عدة دفاتر تشتمل على المصروفات الخاصة بمكتبة كوبرولو نجد مصروفات من قبيل: أثمان الكتب، والفحم، والأحبار، وشراء الجرائد، قد احتلت مكانها بين المصروفات الخاصة بهذه المكتبة في أعوام ١٢٥١: ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٥: ١٨٣٨م[٤].

---

(1) İ. Erünsal Arşivi.Raşid Efendi Dosyası.

(2) BOA. Cevdet-Maârif 2343.

(3) VGMA. 746, s. 113, 114.

(4) Köprülü Ktp. 2491/ 16, s. 2a.

و. مباني المكتبة والأشياء الخاصة بها:

في هذا القسم من الكتاب لن نتطرق إلى الخصائص المعمارية التي تخص مباني الوقف؛ لأن هذا الأمر تناولته الكثير من الدراسات الأخرى بشكل مفصل[١].

(١) يمكننا أن نذكر فيما يلي عددًا من تلك الدراسات التي درست مكتبات الوقف من الناحية المعمارية وهي:

Semavi Eyice, "Eski Kütüphane Binaları Hakkında", *Türk Yurdu*, sayı: 267, 1957, s. 729. Behçet Ünsal, "Türk-Vakfi İstanbul Kütüphanelerinin Mimari Yöntemi", *VD.* XVIII, 1984, s. 95: 124. Ahmet Küçükkalfa, "İstanbul Vakıf Kütüphaneleri", *Vakıflar,* İstanbul, t.y. s. 51: 70. Bahtiyar Eroğlu, *Bazı Örnekleri ile Anadolu'da Tarihî Türk Kütüphane Mimarlığı*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi, Konya, 1990. Alime Şahin, *İstanbul'daki Osmanlı Dönemi Kütüphane Yapıları Üzerine Bir Araştırma ve Hacı Beşir Ağa Kütüphanesi,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Yıldız Teknik Üniversitesi, İstanbul 1997. Ayşe Yetişkin Kubilay, "18 ve 19. Yüzyıl İstanbul Vakıf Kütüphaneleri Üzerine Tipolojik Bir Değerlendirme", *Osmanlı Mimarlığının 7 Yüzyılı: Uluslarüstü Bir Miras Uluslararası Kongresi*, İstanbul 1999, s. 149, 153. Aynı müellif, "Eyüp'teki Müstakil Vakıf Kütüphanelerinin Mimarisi (Genel Bir Değerlendirme)", *Tarihi Kültürü ve Sanatıyla IX. Eyüpsultan Sempozyumu, Tebliğler*, İstanbul 2005, s. 246: 257. Sami Bayraktar, "Türk Kütüphane Mimarisi", *Türkler,* c. XV, yay. haz. Hasan Celal Güzel-Kemal Çiçek, Ankara 2002, s. 388: 394. Hacer *Sibel Çetinkaya'nın, bu konuda hazırlamış olduğu doktora tezi Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri (İstanbul Dışındaki), Anadolu Selçuklu Döneminden Cumhuriyet Dönemine Kadar, Ege Üniversitesi 2006.*

وقد طُبعت هذه الدراسة بعد ذلك تحت هذا العنوان،

Hacer Sibel Ünalan, *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri,* İstanbul 2012. Aynı müellif, "Üsküdar'da Kütüphane Mimarisi", *Sanat Tarihi Dergisi* XIX/ 2, 2010, s. 55: 84.

وتُعد دراسة أوزر صوصيال Özer Sosyal الشاملة بأجزائها الستة إضافةً مهمة لحقل دراسة المكتبات بما احتوته من صور مباني المكتبات الموجودة التي التقطها بنفسه والمخططات التي أُعِدت بدقة (*Türk Kütüphaneciliği* I-VI).

Mert Ağaoğlu: *Hassa Baş Mimarları el-Hac Mustafa Ağa, Kara Ahmed Ağa ve Mehmed Tahir Ağa'nın Döneminde İstanbul'daki İmar Faaliyetleri,* Cinius Yayınları, İstanbul 2018, s. 47: 51.

وهناك دراسة أخرى مهمة تناول فيها المؤلف مخطط وضع المكتبة والمباني المحيطة بها وعلاقتها بالمباني الأخرى. وعقد مقارنة بينهما من ناحية التخطيط المعماري وتقسيمها وتنظيم المكان الداخلي وخصائص مواد الإنشاء وجاءت تحت عنوان:

Soner Şahin: *Değişim Sürecinde Osmanlı Mimarlığı: III. Ahmet ve I. Mahmut Dönemi (1703: 1754)*, yayımlanmamış Doktora Tezi, İstanbul Teknik Üniversitesi 2008, s. 116: 142. Ve Yavuz: *The Architecture of Bibliophilia: Eighteenth-Century Ottoman Libraries,* yayınlanmamış doktora tezi, Massachusetts Institute of Technology 2016, s. 152: 210.

وإن كنا سوف نسعى أكثر في هذا القسم إلى نقل المعلومات المتعلقة بعمارة المكتبات، والأشياء الخاصة بها التي صادفتنا في الوقفيات، وقيود الوقف. وذلك في محاولة منا لإيجاد تصنيف نمطي لمكتبات الوقف بالتوازي مع تطورها التاريخي بقصد إعطاء فكرة عامة للقارئ.

وقد ظلت الكتب حتى إنشاء مبانٍ مستقلة لمكتبات الوقف تُحفَظ داخل دواليب تُوضَع في إحدى زوايا المسجد أو المدرسة أو التكية. وكان القسم الموجود به الكتب في بعض المساجد يُحاط بدرابزين من حديد[١]. أما في بعض المكتبات التي أُسِّسَت في الكليات فقد خصصت غرفة مستقلة للكتب. وكانت المكتبة التي بكلية چوبان مصطفى پاشا في گبزه تتكون من غرفتين متداخلتين عند الباب الرئيسي في الغرب[٢]. أما المكتبات في كليات عمجه زاده حسين پاشا (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)، وچورلو علي پاشا (١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، وداماد إبراهيم پاشا (١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)، وحكيم أوغلي علي پاشا (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)؛ فكانت عبارة عن مكان واحد[٣]. وأدى وضع ثمانية نوافذ لمكتبة عمجه زاده حسين پاشا إلى توفير إضاءة جيدة للمكتبة. وكان توزيعها على النحو التالي: أربع منها تطل على فناء الكلية، واثنتان في زوايا المكتبة واثنتان على جانبي بابها الواسع[٤]. أما حجرة المكتبة التي أنشئت فوق كَمَرة باب الفناء الخارجي فكانت تتميز بخطوط دقيقة، ونسب منقطعة النظير[٥]. أما المكتبة في كلية الداماد إبراهيم پاشا فقد اقتربت من ناحية الضخامة من

(1) Behçet Ünsal, "Türk-Vakfı İstanbul Kütüphanelerinin Mimari Yöntemi", *VD.* XVIII, 1984, s. 97.

وهكذا كانت المكتبة التي أُقيمت في الطرف الغربي لمسجد السليمانية ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م عن طريق فصل ذلك الجزء بداربزين من البرونز، جرى صبه بأسلوب الباروك. وهي أجمل المكتبات التي تأسست داخل أحد المساجد دون أن يكون لها مبنى مستقل، انظر:

Semavi Eyice, "İstanbul, İstanbul'un Tarihî Eserleri", *İA.* V/ 2, s. 1214/ 112.

(2) Tülay Reyhanlı, *Osmanlılarda Külliye Mimarisinin Gelişmesi*, Basılmamış Doktora Tezi, İ.Ü. Edebiyat Fakültesi, 1974, s. 275. *İstanbul Ahkâm Defterleri*, c. I, İstanbul 1998, s. 236.

(3) T. Reyhanlı, *Aynı eser* s. 396, 403, 407 ve 415.

(4) Erdem Yücel, "Amca-zâde Hüseyin Paşa Külliyesi", *VD.* VIII, 1969, s. 259, 260.

(5) Semavi Eyice, "İstanbul, a.g.m., s. 1214/ 111: 114.

Doğan Kuban, *İstanbul Yazıları*, İstanbul 1998, s. 149.

مساحة قاعة التدريس في المدرسة التي في الكلية[1].

وهناك بعض الاختلافات من ناحية الأشكال المعمارية لمباني المكتبات المستقلة التي بدأت مع مكتبة كوبرولو، فبعض المكتبات كانت عبارة عن مكان وحيد مربع الشكل وهي مكتبات: كوبرولو (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، والفاتح (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)، وراغب پاشا (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)، ومراد مولا (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)، وراشد أفندي قيسري ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، ويوسف أغا (قونية ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)، وزينال زاده (آق حصار ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، وچاشنگير (مانسيا ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)، ونجيب پاشا (تيره ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م). أما مكتبة مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية فقد أُنشئت على شكل متعامد، وكان وسطها مغطى بقبة مقامة على أربعة أعمدة كبيرة[2]. وكان لمكتبة أسعد أفندي مخطط على شكل متعامد[3]. أما المكتبة التي أسسها أحمد الثالث في قصر طوپقابي فكانت مستطيلة الشكل[4]. وكانت المكتبة التي أسسها حاجي حسين أغا في الكلية المرادية في مانسيا عبارة عن مبنى واحد من طابق واحد مُثَمَّن الأضلاع في أبعاد مختلفة[5]. أما مبنى المكتبة التي أسسها محمود الأول في نيقوسيا فكانت مخططة على شكل سداسي الأضلاع، وإلى جانب أن المكان الرئيسي بها كان واسعًا مغطى بقبة كبيرة، فإنه كانت هناك حجرة صغيرة مخصصة لموظفي المكتبة ومدخل طويل له سقف[6].

---

(1) Godfrey Goodwin, *History of Ottoman* Architecture, London 1971, s. 368, 369.

Metin Sözen, *Türk Mimarisinin Gelişimi ve Mimar Sinan*, İstanbul 1975, s. 268.

(٢) جاء البروفسور كارليل إلى إسطنبول في عام ١٨٠٠م لدراسة المخطوطات المتبقية من عهد الدولة البيزنطية، وقد تحدث بشكل مفصل عن هذه المكتبة في خطاب أرسله في ٢٠ نوفمبر من العام نفسه إلى أحد أصدقائه، وأعطى لهذه المكتبة مخططًا مبسطًا، انظر:

Memoirs Relating to European And Asiatic Turkey, edited from manuscripts Journals by Robert Walpole, London 1817, s. 171, 172.

(3) Semavi Eyice, "İstanbul, a.g.m., s. 1214/ 111: 114.

(4) Behçet Ünsal, Aynı makale, s. 104.

(5) İnci Kuyulu, *Kara Osman-oğlu Ailesine Ait Mimarî Eserler*, Ankara 1992, s. 101.

Hakkı Acun, *Manisa'da Türk Devri Yapıları*, Ankara 1999, s. 565: 568.

(6) Netice Yıldız, "The Vakf Institution in Ottoman Cyprus", *Ottoman Cyprus: a collection of studies on history and culture*, yay. haz. Michalis N. Michael, Matthias Kappler, Eftihios Gavriel, Wiesbaden 2009, s. 147.

أما المكتبات ثنائية المكان فكانت تتكون من قاعة للقراءة، ومخزن للكتب. وكان يصنع طابق سفلي تحت مخازن الكتب، وذلك لتوفير تيار من الهواء، ومنع الرطوبة بشكل عام، ويُترك مكان فارغ تحت تلك المخازن. وقد أوضح مؤرخ الفن مصطفى سيماوي أيجه هذا الأمر في عدة مقالات كتبها حول معمار المكتبات فقال: "في معمار مباني المكتبة كان الأسلوب المتبع هو تأسيس طابق سفلي مرتفع قليلًا، وذلك لتوفير تيار من الهواء تحت المبنى الأساسي. وبهذا الشكل تُمْنَع الرطوبة عن الكتب. وكان هناك مخزن على ذلك النحو تحت المكتبة الملاصقة لمسجد الفاتح، وتحت مكتبة عاطف أفندي في وفا كان هناك قبو متسع. وفي مكتبة حكيم أوغلي علي پاشا جرى حل هذا الأساس المعماري بشكل مختلف؛ حيث أقيمت المكتبة فوق واحد من الأبواب التي تطل على الساحة، وبهذا جرى توفير الهواء اللازم من خلال دهليز جميل ذي كمر رفيع، يمتاز بمنظر رائع. وفي النهاية كانت توجد دكاكين في الطابق الأسفل في بعض المكتبات مثل: عاشر أفندي، والحميدية وعجمه زاده"[١].

وكان هناك مكتبات ثنائية المكان مثل: عاطف أفندي (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[٢]، ونور عثمانية[٣]، والحميدية (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)، وسليم أغا (١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م)، وحالات أفندي (١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م)، وكوچوك أفندي(الفيضية)[٤]، وعزيز محمود هدائي (١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)[٥]، وجميعها في إسطنبول. ومكتبة أحمد أغا (١٢٠٨هـ/

(1) Semavi Eyice, "Kaybolan Bir Tarihî Eser: Şeyh Murad Mescidi", *TD.* c. 15, İstanbul 1967, s. 125, 126.

Semavi Eyice, "Eski Kütüphane Binaları Hakkında", *Türk Yurdu*, no. 267, 1957, s. 729.

(2) *Rölöve* I, Devlet Güzel Sanatlar Akademisi Yüksek Mimarlık Bölümü Rölöve Kürsüsü Yayını, 1968, s. 30, 31. Ahmet Küçükkalfa, "Atıf Efendi Kütüphanesi", *Vakıflar*, Istanbul, t.y., s. 61: 64. Önder Küçükerman, "Âtıf Efendi Kütüphanesi", *Mimarlık*, yıl VIII, no. 75, İstanbul 1970, s. 9: 14.

(3) Doğan Kuban, *İstanbul Yazıları*, İstanbul 1998, s. 155.

Tülin Sağlamtunç, "Türkiye'de Kütüphane Binaları", *Çağdaş Türk Edebiyatına Eleştirel Bir Bakış*, yay. haz. Mehmet Ölmez, İstanbul 1997, s. 329.

(4) M. Baha Tanman, "Küçük Efendi Külliyesi", *DBİA*. V, 1994, s. 151.

(5) H. Kâmil Yılmaz, "Hüdâyî Kütüphanesi", *İLAM Araştırma Dergisi*, c. I, no. 1, İstanbul 1996, s. 90.

١٧٩٣م) في رودوس[١]. أما مكتبة الشهيد علي پاشا فكانت لها بناء معماري مختلف (١١٢٨هـ/ ١٧١٦م)؛ حيث كان بناء المكتبة مكون من طابق سفلي تحت الأرض، وطابق أرضي، وطابق علوي. وفي الطابق العلوي كان هناك حجرتان متداخلتان[٢]. ومكتبات عاشر أفندي (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)، ودرويش محمد پاشا في بوردورم (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) تذكرنا بمكتبة الشهيد علي پاشا بمبناها ذي الطابقين المربع الشكل[٣].

وتوجد معلومات حول مباني المكتبات في وقفيات بعض المكتبات المستقلة، ففي وقفية مكتبة عاطف أفندي توجد معلومات حول مبنى المكتبة، وشكل وحجم المباني الأخرى الموجودة بجانبها[٤]. أيضًا تحدثت وقفية ولي الدين أفندي (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) عن المكتبة فوصفتها على هذا النحو: "مكتبة لطيفة أسفلها مخزن من الحجر الآجر ذي بابين، وفوقها قبتان، وهي مبنية من الحجر الآجر"[٥]. أما في وقفية يوسف أغا (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) فقد أوضحت أن بناء المكتبة من الحجر الآجر، ولها قبة وحيدة[٦].

ولا نمتلك معلومات في الوقفيات بشأن الأشياء الموجودة في المكتبات، فقط توجد في بعض دفاتر المصروفات معلومات حول الأشياء المشتراة أو التي تم تجديدها في المكتبة. ففي أحد دفاتر المصروفات بمكتبة الفاتح ومكتبة محمود الأول في آيا صوفيا نجد ذكرًا للنقود المدفوعة من أجل الأرائك المستعملة في المكتبتين[٧]، والنقود الخاصة بالحصر الموضوعة في مكتبة الفاتح[٨]. وفي أحد الدفاتر التي توضح المصروفات التي أُنفِقت في أثناء إنشاء مكتبة آيا صوفيا ذُكرت بعض الأشياء الموضوعة في هذه المكتبة مثل إطار من خشب الجوز مزود بأسلاك لدواليب

---

(1) *Rölöve ve Restorasyon Dergisi.* III, 1982, s. 10.

(2) Aysen Aldoğan, "Şehit Ali Paşa Kütüphanesi", *Türkiyemiz,* sayı 35, 1981, s. 2: 6.

(3) Behçet Ünsal, Aynı makale, s. 101.

(4) VGMA. 735, s. 256.

(5) VGMA. 745, s. 79.

(6) ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 54.

(7) VGMA. 639, s. 118b.

BOA. Sül. Sultan I. Mahmud Dosyası.

(8) BOA. Sül. Sultan I. Mahmud Dosyası.

المكتبة، وقفل لدواليب المكتبة، ودرفة دولاب من خشب الجوز، وفواصل دولاب من خشب السرو خزانات صغيرة من خشب شجر الزيزفون[1].

ونقل المؤرخ صبحي أنه عند افتتاح مكتبة آيا صوفيا فُرشت أطراف المكتبة بالوسائد والأرائك الموشاة بخيوط الفضة[2]. وفي أحد تقارير التفتيش المتعلقة بتعمير المكتبة التي أسسها محمود الأول في قصر غالاطه وردت معلومات حول الزينة الداخلية والخارجية للمكتبة[3].

وفي دفتر مصروفات تخص مكتبة راشد أفندي لعام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٣م ذكر شراء مدفئة لهذه المكتبة، وستارة، وأريكة، وفراش للأريكة، ووسادة[4].

وبحسب ما يفهم من أحد الخطابات التي أرسلها راشد أفندي إلى عمه قوجه أغا، فإن راشد أفندي قد أرسل مجموعة من أدوات الكتابة إلى الطلاب المشتغلين في المكتبة بقيصري، وذلك في جمادى الأولى ١٢١٢هـ/ نوفمبر ١٧٩٧م. وتمثلت هذه الأدوات في مجموعة من الأقلام، ومبراة، ومقص، وثلاث جلود، وعدد من المحابر[5]. وفي أحد الدفاتر التي توضح مصروفات إنشاء مكتبة يوسف أغا في قونية ذُكرت مصاريف المفروشات[6]. وجرى دفع مبلغ قدره ٢١٣٤٢ پارة لشراء ١٩ سجادة وأرائك وأغطية لها، ومقدار من الحصر لتوضع تحت السجاجيد. وهو مبلغ ضئيل للغاية إذا ما قورن بالمبلغ الذي أُنفق لإنشاء المكتبة البالغ قدره ٢,٢٨١,٠٩٨ پارة، أي أن نسبة ما أُنفق على فرش المكتبة يبلغ ١٪ فقط من إجمالي ما أُنفق على إنشائها.

---

(1) TSA. D. 3153.

(2) Subhi, *Tarih* 174b.

(٣) على سبيل المثال: "ستارة جديدة لأبواب المكتبة المذكورة"، "جرى تجديد الأزهار والرخام والدهان على الأقواس والجدران على أنصاف القباب الستة للمكتبة"، "وتجديد الزجاج المزّين بالمرايا في المكتبة وخارجها"، "عمل مفاتيح مذهبة جديدة لخزانات المكتبة"، انظر:

VGMA. 776, s. 171.

(4) İ. Erünsal Arşivi, Râşid Efendi Dosyası.

(5) Ali Rıza Karabulut, *Kayseri Râşid Efendi Kütüphanesindeki Türkçe Farsça Arapça Yazmalar Katalogu,* Kayseri 1982, s. 16.

(6) BOA. Kepeci no. 806.

وفي إحدى الوثائق بتاريخ ١٢٢٧هـ التي توضح النقود التي أُنفقت على إنشاء حجرة المكتبة التي أسسها وحيد پاشا في كوتاهية نجد أن بنود المصروفات التي توضح فرش البناء قد احتلت مكانًا في هذه الوثيقة[1]. وقد ذكرت على النحو التالي: ١٤٠ قرشًا قيمة وسادة من صنع بيلاجيك. ٨٧ قرشًا قيمة كليم للمقعد. ٤٠ قرشًا قيمة سجادة صغيرة. ٤٣ قرشًا قيمة صوف للوسائد. ٤٧ قرشًا قيمة كرة من الحرير لتغطية الوسائد. ٢١ قرشًا قيمة كرة من الكتان الأحمر للوسائد. ٥ قروش للحصير الغليظ. وقد بلغ مجموع تلك المشتريات الخاصة بفرش المكتبة ٣٨٣ قرشًا.

وبحسب ما نفهم من تلك الوثيقة فقد أُنفق ٢٠٤٠ قرشًا على الغرفة التي بُنيت من أجل المكتبة، أما فرش الحجرة فقد بلغت نفقاته ٣٨٣ قرشًا. وكما نرى فقد فُرِشت المكتبة بشكل متواضع للغاية مثلما كان الحال في مكتبة يوسف أغا.

وفي مكتبات الوقف العثمانية جرى الحفاظ على الكتب في قاعة القراءة، أو في دواليب موضوعة في مخزن الكتب، وقد وصل إلينا قسم من هذه الدواليب. وغُطِّيت دواليب مكتبة أحمد الثالث التي في قصر طوپقابي بأقفاص من السلك واستقرت على جدران المبنى الأربعة التي على شكل مستطيل[2]. أما دواليب الكتب في المكتبة التي أسسها مصطفى الثالث في أوجاق البوستانية فقد غُطِّيت بأبواب من السلك[3]. وفي مكتبة آيا صوفيا كانت أرفف الكتب توجد في قاعات القراءة في كوات مفتوحة في الجدران، وتُحفظ بأغطية من السلك توضع على تلك الكوات. أما في قسم المخزن المسمى "خزينة الكتب" فكان يوجد قسم التخزين الكتب مستقر في وسط هذا المخزن[4]. وكان هناك لوحات تتعلق بالتصنيف على الدواليب مطعمة بالصرف في بعض الأماكن[5].

---

(1) BOA. DBŞM. 7965.

(2) Şükrü Yenal, "Topkapı Sarayı Müzesi Enderûn Kitaplığı", *Güzel Sanatlar* VI, 1949, s. 87. Tülin Sağlamtunç, a.g.m. s. 330.

(3) *Memoirs*, s. 172.

(4) Ahmet Küçükkalfa, "Ayasofya Kütüphanesi", *İlgi*, yıl 17, sayı 37, 1983, s. 16.

(5) Sabahattin Türkoğlu, *Ayasofya'nın Öyküsü*, İzmir 2002, s. 134.

وكانت دواليب الكتب في مكتبات كوبرولو وراغب پاشا توجد في قاعة القراءة. وبحسب ما نقله أوبتشيني Ubucini فإنه كانت توجد أغطية من الأسلاك لدواليب مكتبة كوبرولو[١]. أما في مكتبة راغب پاشا فكانت دواليب الكتب المستقرة في وسط قاعة القراءة تحاط بمقصورة من حديد[٢]. وكانت دواليب الكتب في مكتبات نور عثمانية[٣]، وعاطف أفندي توجد في قسم المخزن في المكتبة.

وكانت البساطة هي الغالبة في تزيين وفرش مكتبات الوقف العثمانية. وكان عنصر التزيين في الجدران هو استعمال البلاطات الخزفية بشكل عام. أما أرضية قاعات القراءة فكانت تغطي بالحصير والسجاد والكليم، وتوضع عليها الوسائد والطُراحات التي يجلس عليها القراء. علاوة على ذلك يتم توفير مناضد القراءة للقراء Rahle التي تشبه حامل المصحف اليوم. وقد صورت ماري ميلز باتريك التي عاشت في إسطنبول في الربع الأخير للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الديكور الداخلي لمكتبات الوقف في مذكراتها فقالت: "إن مباني هذه المكتبات كانت مختلفة بشدة عن المكتبات الحديثة، فقد أنشئت بشكل عام من الحجر بشكل بسيط وخطوط دقيقة. وكانت قاعة القراءة مغطاة بقبة أو أكثر، وكان القراء يقرأون كتبهم على الضوء القادم من النوافذ التي رتُبّت بلا نظام في القبة. وكانت توجد وسائد مربعة وملفوفة للجلوس تحت القباب. ومناضد للقراءة أو المِقْرَأ لتوضع عليها الكتب، ويمكن أن يقرأ أحدهم الكتاب المخطوطة الموضوعة على هذه المقارئ على الضوء القادم من النوافذ، وهو مستلقٍ على الوسائد. وأرضيات المكتبة بشكل عام مغطاة بالسجاجيد القيمة، وفي بعض الأحيان شديدة القيمة. ويجب أن توضع الأحذية عند الباب، كما أن الكتب كانت مخطوطة بشكل عام في المكتبة، وكل واحد منها موضوع داخل غلاف لحمايته من التراب"[٤].

(1) M. A. Ubicini, *Letters on Turkey,* translated from the French by Lady Easthope, London 1856, s. 100.

(2) B. Ünsal, Aynı makale, s. 100.

(3) Esat Serezli, "Nuruosmaniye Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni,* no. 76, İstanbul 1948, s. 19.

(4) Mary Mills Patrick, *Under Five Sultans,* London 1930, s. 94.

أما بهجت أونصال فقد أجرى دراسة حول مكتبات الوقت من الناحية المعمارية، وحدد بعض الخصائص المعمارية المشتركة لمباني المكتبات في العهد العثماني على النحو التالي: "كان مبنى المكتبة يوضع داخل أحد الأفنية لمنع ضوضاء الشارع وتوفير وسط هادئ ضروري للقراءة. وكان البناء يؤسَّس في اتجاه الجنوب الشرقي للحماية من ضوء الشمس المزعج، وعن طريق الأروقة يجري تقليل شمس الغرب. وتكون زيادة الإضاءة الداخلية عن طريق النوافذ الكثيرة التي تصطف على صفين، وفي بعض الأحيان يتم تقوية تلك الإضاءة عن طريق الضوء القادم من أعلى. وكانت أرضية المكتبة مرفوعة عن الأرض، وتوضع فوق أقبية الدهليز الصلبة مع تدفق الهواء. وتقوم الجدران المزدوجة بمهمة عزل الصوت، والرطوبة، وتوفير الهواء المعتدل في داخل المكان. ويصنع أحد البابين من الحديد لمقاومة الحريق، وكانت مصارع النوافذ من الحديد أيضًا، وتوضع قضبان من الحديد على النوافذ لمنع السرقة"[١].

وجرى تأسيس نظام كهربائي للإضاءة عند إصلاح بعض مكتبات الوقف في إسطنبول في فترة نظارة مصطفى خيري أفندي للأوقاف (ذي الحجة ١٣٢٨ : شعبان ١٣٣٠هـ/ ديسمبر ١٩١٠: يوليو ١٩١٢م)[٢].

---

(1) Behçet Ünsal, a.g.m. s. 97: 105.

(2) *Evkaf-ı Hümâyun Nezâreti'nin Tarihçe-i Teşkilatı ve Nüzzârın Terâcim-i Ahvâli,* İstanbul 1335, s. 238.

الخاتمة

على الرغم من تأسيس أورخان غازي لأول مدرسة في الدولة العثمانية في أزنيق (١٣٣١م)، فإننا لا يمكن أن نعرف من الذي أسس أول مكتبة في الدولة العثمانية؟ ومتى أسسها؟ ونعلم من بعض قيود الأرشيف أنه كانت توجد مكتبة في عدد من المدارس التي أُسِّست في عهد بايزيد الأول (١٣٨٩: ١٤٠٣م). أما أول مكتبات الوقف التي كانت لها وقفيات خاصة بها فهي مكتبات: دار حديث مراد الثاني في أدرنة (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)، وجامع أمور بك في بورصة (٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م)، ومدرسة إسحق بك في أُسكوب (٨٤٨هـ/ ١٤٤٥م).

وعلى الرغم من حدوث زيادة في عدد المكتبات التي تأسست بعد فتح إسطنبول وإثراء المجموعات الخاصة بها؛ فإن تحول مكتبات الوقف إلى عنصر لا يمكن فصله عن المدرسة قد تحقق في المدارس التي تأسست في إسطنبول في أواخر القرن السادس عشر. أما مكتبات الأحياء التي كانت تمتلك مجموعات صغيرة، والتي رأينا أمثلة لها في إسطنبول وأدرنة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فقد طرحت تلك الدراسة أنها بدأت تترك مكانها شيئًا فشيئًا لمكتبات المدارس في أواخر القرن السادس عشر. أما في أوائل القرن السابع عشر فبدأت المكتبات تنتشر من عاصمة الدولة إلى المدن الأخرى، فضلًا عن ذلك حدثت زيادة مهمة في التبرع بالكتب للمكتبات.

ومع تأسيس مكتبة كوبرولو في عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م بدأت مكتبات الوقف في الإثراء إنْ من ناحية الموظفين، أو من ناحية مجموعات الكتب. وبينما كان عدد الكتب في المكتبات التي تأسست قبل ذلك يتراوح بين ٢٠٠: ٤٠٠ كتاب، ارتفع عدد الكتب ليتراوح بين ٥٠٠: ١٥٠٠ كتاب، وزاد عدد حفاظ الكتب الموظفين في المكتبات إلى ثلاثة حفاظ. وشاهدنا تأسيس مكتبات تمتلك مجموعات غنية ولها كادر واسع من الموظفين في عصور أحمد الثالث (١٧٠٣: ١٧٣٠م)، ومحمود الأول (١٧٣٠: ١٧٥٤م)، وعثمان الثالث (١٧٥٤: ١٧٥٧م). ويمكن اعتبار عصر

محمود الأول العصر الذهبي للمكتبات التركية في العهد العثماني. فقد سعى هذا السلطان العثماني إلى إنشاء المكتبات حتى في أبعد قلاع تلك الدولة العثمانية المترامية الأطراف. أما في عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٧٤: ١٧٨٩م)، فقد بدأ تأسيس هذا النوع من المكتبات في الأناضول أيضًا بالتوازي مع المكتبات المستقلة في إسطنبول. علاوة على ذلك ففي الفترة نفسها أُجريت بعض الجهود الموجهة إلى التفتيش على المكتبات التي تأسست قبل ذلك.

ورأينا أن رجال الدولة في عصري سليم الثالث (١٧٨٩: ١٨٠٧م)، ومحمود الثاني (١٨٠٨: ١٨٣٩م) قد أسسوا مكتبات في المدن التي وُلدوا فيها ونشأوا فيها في الأناضول، أو في المدن التي تولوا وظائف بها. إضافة إلى ذلك فإنه على الرغم من بعض الجهود المتعلقة بالتفتيش على المكتبات التي انتشرت حتى الأقضية بعصر محمود الثاني، فإنه لم يمكن عمل تغييرات جذرية تتعلق بالمكتبات في تلك الفترة. ذلك أن نظارة الأوقاف الهمايونية التي تأسست في عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م بهدف إدارة الأوقاف مركزيًا تمكنت بعد التنظيمات فقط من السيطرة على الأوقاف، ومع هذا رأينا جهدًا للفهرسة والإحصاء في المكتبات في عهد محمود الثاني. أما فيما بعد التنظيمات فعلى الرغم من فتح مكتبات الوقف بشكل منتظم، وإعداد الفهارس، وجمع من يمتلكون مجموعات صغيرة في مكان محدد، وبذل سعي جدي لتحسين الأوضاع المادية لحفاظ الكتب؛ فإن كل هذا لم يؤدِّ إلى نتائج مرضية، وذلك بسبب عدم كفاية الإمكانيات المالية للدولة بخاصة. وقسم من مكتبات الوقف لم يستطيع أن يقدم خدماته، بسبب قلة الواردات المخصصة للمكتبات، أو قطعها بشكل تام نتيجة الأزمات الاقتصادية. ولكن ظلت المكتبات التي لها مبان مستقلة مع المكتبات الخاصة بالسلاطين وأركان الدولة الآخرين صاحبة الأوقاف الغنية مفتوحة حتى أوائل القرن العشرين، واستطاعت أن تقدم خدماتها للقراء.

أما المكتبات التي أنشأها الكثير من أصحاب الخير في مساجد السلاطين أو في مؤسسات وقفية متنوعة فقد أُهملت مع الوقت بسبب عدم قدرتها على دفع رواتب حفاظ الكتب فيها، وذلك لعدم استطاعتها تحصيل العائدات الخاصة بها. ومن المعروف أن عدد الكتب في مثل تلك المكتبات كان يتراوح بين خمسين ومائتي كتاب، وكانت المكتبة عبارة عن دولاب واحد أو عدة دواليب توضع فيها

تلك الكتب. وكان تأمين أجور حفاظ الكتب في تلك المكتبات يجري عن طريق تشغيل جزء من النقود الموقوفة، أو عن طريق عائدات الأوقاف غير المنقولة مثل الدكاكين وخلافه. ومع الوقت لم يبقَ أثر لمثل هذه المكتبات، أو أنها انمحت، أو ضُمَّت مجموعاتها من الكتب إلى المجموعات الكبيرة، وبهذا الشكل لم يعد لها وجود.

وعلى الرغم من معرفتنا بوجود الكثير من المكتبات من هذا النوع من خلال دفاتر الرءوس، وعلمنا بها عن طريق ما ذكر بها من تعيين حفاظ للكتب بها، فإننا لم نتمكن من اقتفاء أثر أكثر تلك المكتبات. وهنا تجدر الإشارة إلى تعلق المجتمع العثماني بالكتب والمكتبات؛ ذلك أن أكثر المكتبات من هذا النوع قد أسسه أشخاص من أفراد الشعب يمتلكون ثروات محدودة. حتى إن من لا يمتلكون الإمكانيات اللازمة كانوا يتبرعون بالمال أحيانًا من أجل صيانة إحدى المكتبات، وأحيانًا لزيادة رواتب حفاظ الكتب، وأحيانًا لإثراء مجموعات الكتب في مثل هذا النوعية من المكتبات. ومن المحتمل أن هناك نوع من التسابق في هذا الأمر بسبب إضفاء المجتمع لنوع من القداسة على تحصيل العلم، وتوفير الكتب. ولكن هذه الخاصية فُقدت في وقتنا الحاضر ولم نرَ مثل هذه النوعية من الجهود.

وفي فترة التجديد تحولت مكتبات الوقف إلى مؤسسة يتردد عليها طلاب المدارس والأشخاص الراغبون في عمل دراسات حول العلوم الإسلامية التقليدية فقط. وعندما فقدت المدارس أهميتها القديمة في الدولة العثمانية، قَلَّت معها أيضًا أهمية مكتبات الوقف التي كانت تخاطب طلاب هذه المؤسسات بشكل عام. ومع إعلان الجمهورية وما تبعها من انقلابات، وخاصة الانقلاب الحرفي، تحولت مكتبات الوقف إلى مصدر يسعى إليه الباحثون الساعون إلى إجراء دراسات حول الدين الإسلامي، والتاريخ، والثقافة الإسلامية فقط؛ وذلك لما تحويه تلك المكتبات من مجموعات قيمة.

واعتبارًا من القرن التاسع عشر انتشرت المدارس حتى الأقضية البعيدة، وانتشر نظام التعليم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عن طريق المدارس الابتدائية والإعدادية التي تلت المدارس الرشدية. وقد أدى هذا ارتفاع نسبة المتعلمين في الدولة القادرين على القراءة، ولكن مكتبات الوقف لم تلعبْ دورًا يستحق التسجيل

في توصيل الكتاب إلى تلك الكتلة الجديدة من القراء التي خلقها ذلك النظام التعليمي، ولم تتمكن تلك المكتبات من الإيفاء بحاجات هؤلاء القراء بوصفها مكتبات مخصصة لطبقة معينة من القراء، وليست مكتبات عامة مفتوحة لعموم القراء. ولم يكن من الممكن تطبيق الآراء التي نادى بها مثقفو هذه الفترة على أرض الواقع. كما أن المكتبات العامة التي تأسست في تلك الفترة، والمكتبات القومية التي تأسست في فترة المشروطية الثانية بعد ذلك لم تقدم نتائج مفيدة للغاية في هذا الشأن.

وفي المقابل فإن الانتقال من نظام التعليم التقليدي إلى نظام التعليم الحديث قد أجبر بائعي الكتب على التغيير حتى يتمكنوا من تقديم الخدمة لهذه الكتلة الجديدة ضمن شريحة القراء التي ظهرت نتيجة ذلك الانتقال. وسعى هؤلاء البائعون إلى ملئ الفراغ بدرجة ما عن طريق إدخال الكتب الجديدة المطبوعة، أو التي طبعوها في موضوعات مختلفة لتجد مكانها بين الكتب التي يبيعونها.

ومن الصعوبة بمكان القول إن مطبعة "إبراهيم متفرقة" أو المطابع الأخرى التي تلتها حتى أواخر القرن الثامن عشر قد أحدثت إضافة مهمة في تطوير مجموعات المكتبات الموجودة من الكتب. ومن الطبيعي أن السبب الأهم في ذلك يعود إلى أن عدد الكتب المطبوعة خلال قرن من الزمان كان قليلًا للغاية، كما أن مكتبات الوقف لم تكن تمتلك نظامًا يُمَكِّنها من إثراء مجموعاتها من الكتب بشكل منتظم. ولكن المطابع كان لها نصيب مهم في جعل المدارس التي تأسست خارج إسطنبول تمتلك مكتبة، وذلك عن طريق الكتب التي طبعتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لِتُدَرَّس في تلك المدارس. وفي ظل وجود تلك المطابع أنشأ مؤسسو تلك المدارس مكتبات في مبانٍ مستقلة، أو داخل المدارس التي أسسوها؛ وذلك لسهولة تأمين الكتب مع وجود تلك المطابع. وكما رأينا في القسم المتعلق بهذه الجهود فقد ظهرت مئات المكتبات المدرسية داخل حدود الدولة.

وكانت الأمور المتعلقة بعمل المكتبات تُحَدَّد من خلال الوقفيات التي ينظمها مؤسسو الوقف. وبشكل عام كان يجري التأكيد في الوقفيات على موظفي المكتبة، وما يُدفع لهم. أما في موضوعات الإحصاء والإشراف والاستفادة من المكتبة فكان هناك من قدم عنها معلومات موسعة من مؤسسي المكتبات، كما أن هناك واقفون

تحدثوا عن هذه الموضوعات باختصار. وكان يوضع في الحسبان عند تنظيم الشروط المتعلقة بالموظفين في الوقفيات خصائص المؤسسة التي تأسست المكتبة بداخلها. فكنا نرى توظيف دراويش ومنتسبي التكية في مكتبات التكايا، وموظفي القصر في مكتبات القصر، ومدرسين في مكتبات المدرسة والمكتب.

وبحسب ما نفهم من بعض النماذج فليس من الصواب تصنيف المكتبات بحسب المكان الذي تأسست فيه. فعلى سبيل المثال رأينا أن كثيرًا من المكتبات التي تُصنف على أنها مكتبات أضرحة ومقابر هي مكتبات مدرسية تأسست من أجل تقديم الخدمة لطلاب المدارس التي تقع بالقرب منها. وكانت مكتبة بدر الدين محمود أيضًا في قيصري مكتبةً مدرسيةً مع أنه كان يطلق عليها مكتبة البدستان أي السوق التجاري.

وقد وصف الكثير من الباحثين بعض المكتبات التي تأسست في العهد العثماني بأنها "مكتبات شعبية". وعلى الرغم من وجود عدة مكتبات صغيرة تأسست في القرون الخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، وكانت تحتوي على مجموعة من الكتب الموجهة للعامة؛ فإننا لم نصادف هذا النوع من المكتبات في القرون المتعاقبة. ومن الخطأ البالغ تعريف مكتبات كوبرولو، والمكتبات المستقلة الأخرى على أنها "مكتبات عامة". وبشكل عام كانت هذه المكتبات مكتبات مدرسية تقدم خدماتها لطبقة العلماء وطلاب المدارس.

وجرى توظيف متولِّي الوقف وتكليفهم في موضوع تعيين موظفي المكتبة وعزلهم، وكانت أجور الموظفين تُدفع بواسطة المتولين. وهذه الرواتب التي حُدِّدت في الوقفيات بُذِلَ جهد لزيادتها في فترات تالية. ولكن يُفهم من بعض الوثائق أن هذه الزيادات المطلوب لم تُوَفَّر في كل الفترات.

وكان هناك اختلافات في مكتبات الوقف من ناحية عدد الموظفين العاملين بها، والأعمال التي يتولونها في فترات متنوعة. ففي حين جرى توظيف حافظ كتب وحيد فقط في مكتبات فترة التأسيس، حدثت زيادة في عدد حفاظ الكتب في فترات تالية. كما وُظِّفَ أشخاص يتولون خدمات مختلفة في المكتبات. وكان كاتب الكتب الموظَّف في المكتبات التي تأسست بعد فتح إسطنبول يتولى في البدايات أعمال

الإعارة والفهرسة، وبعد ذلك تولى أعمال الفهرسة فقط. أما في أواخر القرن الثامن عشر فقد لوحظ إلغاء وظيفة كاتب الكتب لعدم الحاجة لمثلها، ومع نهايات القرن السابع عشر بدأ دخول وظيفة المجلد بين موظفي المكتبة، وأخذت وظيفة المجلد مكانها في الكثير من مكتبات القرن الثامن عشر.

وتطلب ظهور المكتبات المستقلة وجود أشخاص ضمن كادر الموظفين يُوَظَّفُون لحفظ وصيانة مبنى المكتبة. ونتيجة هذا الأمر دخل إلى كادر الموظفين في مكتبات الفترة بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر موظفون مثل: البواب، والفراش، ومرمِّم الرخام، والنجار، والسباك المسئول عن صيانة شبكة أنابيب المياه.

أما التجديد الآخر الذي أحدثته مباني المكتبات المستقلة فهو وضع شروط تتعلق بالتعليم وإقامة الصلاة وبعض المراسم الدينية في وقفيات المكتبات. وانتشر هذا الإجراء بشدة في القرن التاسع عشر خاصةً.

وبشكل عام كانت تُثْرَى مجموعات الكتب التي تبرع بها مؤسسو المكتبات عن طريق أوقاف الكتب التي كانت تُوقَف في فترات تالية. كما كانت تُؤَمَّن الكتب عن طريق الشراء والنسخ، مع أن هذا الأمر لم يكن منتشرًا بشدة، أما المصادرة والإهداءات فكان لها مكان مهم في إثراء مكتبات القصر.

ولم يكن هناك نظام لتدخل الدولة أو إشرافها عند تكوين مجموعات المكتبات من الكتب؛ لأن المكتبات في الدولة العثمانية لم تكن تهدف لنشر أية أفكار دينية أو آراء سياسية، على عكس النماذج التي كانت في الغرب، وفي العصور الأولى للإسلام. وبسبب أن امتلاك الكتب كان محدودًا، ومع زيادة الأمية لم تكن الإدارة العثمانية ترى أن الكتاب يشكل تهديدًا لعدة قرون. فضلًا عن ذلك فإن عامة الناس لم تكن لتستفيد من هذه الكتب؛ لأن تلك الكتب المتعلقة بالعلوم الدينية كلها كانت باللغة العربية. كما أن الدولة العثمانية التي سعت في القرن السادس عشر إلى تقوية وتدعيم شخصيتها السُّنِّيَّة بشكل كبير لم تجد ضرورة لتطوير أية آلية إشراف تخص المكتبات، حتى ولو تضمنت بعض الكتب الموجودة في مجموعات المكتبات أفكارًا وآراء تناقض الإسلام.

ورأينا أنه قد جرى في بعض المكتبات إهمال الإحصاء والإشراف اللازمين لحفظ مجموعات الكتب بها، وكان في ذلك مخالفة للشروط التي وُضعت في الكثير من الوقفيات لتحقيق هذا الأمر. ولكن ظهرت الكثير من الفهارس نتيجة الإحصاءات التي وُضِعَتْ بغرض الإشراف على مجموعات المكتبات، الذي بدأ في عهد السلطان عبد الحميد الأول وتكاثف في عهد السلطان محمود الثاني.

أما فهارس المكتبات فقد ظهرت النماذج الكاملة لها في عهد بايزيد الثاني وأواخر القرن السادس عشر. وكانت هذه الفهارس في البداية تُعَدُّ على شكل قائمة ملحقة بالوقفيات. وكان هناك تشابه كبير من ناحية الشكل والتصنيف في الفهارس التي أُعِدَّتْ في عهدي محمود الأول وعثمان الثالث. ومع هذا استُحْدِثَت عناوين لموضوعات جديدة لتناسب الكتب الموجودة في مجموعات المكتبة. وعلى الرغم من الزيادة التي حدثت في عناوين الموضوعات اعتبارًا من عهد محمود الأول؛ فإن فهارس المكتبات التي أعدت في أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر لم تستطع مواجهة الحاجة إلى عناوين موضوعات جديدة للكتب الموجودة بها.

ولم يتوقف مؤسسو المكتبات كثيرًا عند الاستفادة من الكتب داخل المكتبة. وفي الفترات التي انتشر فيها نظام الإعارة تحدثت وقفيات المكتبات عن الأمور الواجب القيام بها في أثناء الإعارة. أما وقفيات مكتبات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التي عارضت الإعارة فقد طلبت عدم إخراج القراء للكتب خارج المكتبة. ورأينا أننا كلما اقتربنا من القرن التاسع عشر رأينا زيادة الأيام التي تكون فيها المكتبات مفتوحة، أما ساعات العمل بها فكانت تُحدد بحسب ضوء الشمس في الفترات كلها تقريبًا. ونفهم أنه كانت هناك علاقة معينة بين الإعارة وعدد الأيام التي تكون فيها المكتبة مفتوحة، وكلما تم الحد من إعارة الكتب إلى الخارج وجدنا زيادة في عدد الأيام التي تكون فيها المكتبات مفتوحة. ونتيجةً طبيعيةً لمعارضة الإعارة سعي مؤسسو المكتبات إلى تأمين وتوفير الاحتياجات التي تُمَكِّن القراء من قراءة الكتب داخل المكتبة. فإلى جانب الأقسام التي كانت الكتب تُخَزَّن فيها داخل الكثير من المكتبات، ظهرت أيضًا قاعات القراءة. وهذه القاعات كانت متواضعة بشكل عام وتُفْرَشُ بالحصر والسجاد والوسائد ومناضد القراءة الصغيرة التي تشبه حوامل المصاحف.

ملاحق الدراسة

الملحق الأول

جدول بالمكتبات وأماكنها، وتاريخ تأسيسها، وعدد الكتب بها

١. سنجق إزمير:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
أزميت	أزميت	محمد برتو باشا	يني جمعة	محمد برتو باشا	٦٨	٩٠٠هـ

٢. سنجق بنغاري: لا يوجد.

٣. سنجق چاتالجه: لا يوجد.

٤. سنجق الزور: لا يوجد.

٥. سنجق القدس الشريف:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
القدس	يافا	مكتبة أبو نبوت	الجامع الكبير	محمد باشا أبو نبوت	٢٦٣	١٢٢٧هـ
القدس	غزة	مكتبة المفتي	حي درج	الفتى محيي الدين أفندي	٢١٠	غير معلوم
القدس	غزة	المكتبة الخالدية	حي السلسلة	الحاج راغب خالدي أفندي	٣١٧	١٣١٨هـ

٦. سنجق القلعة السلطانية:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
بيا	أزنيه	خديجة والدة سلطان	ناحية قوم قلعة	خديجة والدة سلطان	١٥٠	غير معلوم
بيا	بيا	-	طاقية جي	حاجي أمين أغا	٤٥٠	١٢١٣هـ
بيا	لاپسكي	-	داخل الجامع الشريف	ساري علي أفندي	٨٠	١٢٦٣هـ

٧. ولاية آيدين:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
صاروخان	صوما	أمير خضر	جامع أمير خضر	يگن زاده سليمان أفندي	١٢٠	١٢٠٦هـ
صاروخان	آلاشهر	شيخ سنان	شيخي	بالإعانة	١٠٨	١٣١٠هـ
صاروخان	قصبة	جامع پاشا	جامع جديد	حاجي حسين أغا	٧٧٧	١٢٥٧هـ
صاروخان	ديمرجي	محمود چلبي	موقع قران	حاجي إسماعيل أغا	٥٧	١٢٧١هـ
صاروخان	قرق أغاج	آصمالى	قرق آغاج	حاجي بلال أغا	١٠٥٣	١٣١٨هـ
صاروخان	قرق أغاج	قير دائرة	قرق أغاج	حاجي سليمان أفندي	١٣١٤	١٣٠٤هـ
آيدين	سوكا	جامع بك	قصاب آضه	محمد بك	٢٤	١٢٨٢هـ
دنيزلي	دنيزلي	مفتي أفندي	حي قايالق	حاجي صادق أغا	٧٠٠	١٢٨٣هـ

دنيزلي	دنيزلي	شيخ عثمان أفندي	حي موسى أغا	شيخ عثمان أفندي	٣٠٠	١٢٧٧هـ
منتشه	موغلا	شيخ عثمان أفندي	حي الشيخ	حاجي مصطفى أفندي	٢٤٤	١٢٨٢هـ
منتشه	موغلا	قربان	حي أمير كوچوك	حاجي سليمان أفندي	١١٢	١٢٨٥هـ

٨. ولاية بتليس: لا يوجد.

٩. ولاية البصرة: لا يوجد.

١٠. ولاية بغداد:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
بغداد	بغداد	المعارف	حيدر خانه	المعارف	١٢٤٤	١٢٩٧هـ
بغداد	بغداد	أحمد كيخا	ميدان	أحمد كيخا	٥٣	١٢٠٩هـ
بغداد	بغداد	نائلة خاتون	حيدر خانه	نائلة خاتون	٢٠٥	مجهول
بغداد	بغداد	نازنده خاتون	حيدر خانه	نازنده خاتون	٩١	١٢٣٧هـ
بغداد	بغداد	داوود پاشا	حيدر خانه	داوود پاشا	٦٥٥	مجهول
بغداد	بغداد	طبق جي محمد أفندي	العاقولية	محمد أفندي	٤٧٠	مجهول
بغداد	بغداد	مصطفى سليم أفندي	قازنجلر	مصطفى سليم أفندي	٩٣	مجهول
بغداد	بغداد	عادله خاتون	قرية باش	عادله خاتون	٥٧	مجهول
بغداد	بغداد	سيد سليمان أفندي	شيخ قابوصو	نقيب سيد سليمان أفندي	١٦٣٥	مجهول

بغداد	بغداد	الأوقاف	ناحية الأعظمية	إدارة الأوقاف	٢٤٣	مجهول
بغداد	بغداد	سليمان باشا	باغچه	سليمان باشا	١٧٨	مجهول

١١. ولاية بيروت:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
طرابس الشام	عكا	–	قرية المشبحة	محمد بك	–	–

١٢. ولاية جزاير بحر سفيد:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
رودوس	رودوس	حافظ أحمد أغا	حي السليمانية	حافظ محمد أغا	٨٠٢	١٢٠٨هـ
رودوس	رودوس	أغا العزب	حي السليمانية	مصطفى قبودان	١١١	١٢٢٠هـ
رودوس	رودوس	دميرلي	حي السليمانية	مصطفى أفندي	١٠٥	١٢٤٠هـ
رودوس	رودوس	أيچ حصار	حي السليمانية	ديزدار محمد أغا	٢٣١	١٠٨٠هـ
ميدللي	ميدللي	خدا وردي	في چارشو	حسن رئيس	١١٥	مجهول
ميدللي	ميدللي	چنارلي	حي چنار	حاجي علي أفندي	٢٠	مجهول
ميدللي	ميدللي	نادي الروم	بجوار رختيم	أعضاء النادي	٣٠٠	١٢٩٦هـ

صاقيز	صاقيز	صالح باشا	في مسجد المجيدية الشريف	صالح باشا	٥٧٨	مجهول

١٣ . ولاية حلب:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
حلب	حلب	الأحمدية	حي جلوم الكبرى	طه زاده أحمد أفندي	١٤٦٧	١١٦٥هـ
حلب	حلب	الجامع الكبير	حي سويقة الخاتم	الحاج محمود أفندي	٨٠٧	٣٠٥هـ
حلب	حلب	مولوية	حي باب الجن	مجهول	٢٢٨	مجهول
حلب	حلب	البهائية	حي سويقة علي	بهاء الدين	٧٠	١٢٦٢هـ
حلب	حلب	العثمانية	حي الفرافرة	عثمان باشا	١٢٤٣	١٣٢٤هـ
حلب	حلب	القرانسية	حي الفرافرة	مجهول	٢١	مجهول
حلب	حلب	الإسماعيلية	حي الفرافرة	إسماعيل باشا	٥١	١٢٥٥هـ
حلب	جسر الشغور	الوقفية	حي الشغور القديم	الشيخ اليماني	١٢٠	١٣٠٠هـ
حلب	جسر الشغور	الشيخ عبد الرحمن	حي حربية	عبد الرحمن	٥٠	١٣٠٣هـ
حلب	الباب	السعدية	حي الشرقية	عبد الله زاده شيخ محمد أفندي	١٦٥	١٣١١هـ
حلب	إدلب	مارتيني زاده	حي مارتيني	مارتيني زاده	٣٥٠	قديم
حلب	إدلب	كيالي زاده	حي كيالي	كيالي زاده	٣٥٠	مجهول

حلب	إدلب	مفتي أفندي	حي فتوى خانه	عائشة زاده	٦٠٠	قديم
حلب	إدلب	فطري زاده	حي فطري زاده	يوسف أفندي	١٢٠٠	قديم
حلب	إدلب	جواهري زاده	مدرسة جواهري	جواهري زاده	٣٠٠	قديم
حلب	إدلب	شيخ عبد الفتاح	حي حجاز زاده	شيخ عبد الفتاح	٣٠٠	قديم
حلب	إدلب	حمداني زاده	حي شرقية	حمداني زاده	٣٥٠	قديم
حلب	إدلب	شيخ دريب زاده	ناحية أريحا	شيخ دريب زاده	٦٥٠	قديم
حلب	إدلب	عبد الكريم زاده	ناحية أريحا	حاجي أحمد أغا	٣٥٠	قديم
حلب	كليس	مولوي خانه	مولوي خانه	شيخ صبحي أفندي	٢٥٠	١٣١٣هـ
حلب	كليس	مدرسة سقرلي	مدرسة سقرلي	كور حسين أغا	٥٠٠	قديم
حلب	المعرة	جندي زاده	حي الشمالية	شيخ صالح أفندي	٦٠٠	مجهول
حلب	أنطاكية	رءوف أفندي	حي مهيب	محمد أفندي	١٠٠٠	١٢٩٠هـ
حلب	عيناب	مكتبة مدرسة حسين أغا	جامع محمد باشا	محمد باشا	١٥٠	مجهول
حلب	عينتاب	ذو القادرية	مدرسة ذو القادرية	حاجي عبد الله أفندي المدرس	٥٥٠	١٣١٧هـ
حلب	عينتاب	الرضوانية	خليل الرحمن	حمدي زاده أحمد باشا	٢٠٠	١١٤٧هـ

حلب	عينتاب	الرحيمية	تخت مور	عبد الرحمن أفندي المفتاحي	٢٢١	١١٥٠هـ
حلب	عينتاب	الثاقبية	تخت مور	حاجي ثاقب أفندي	١٥٠	١٢٨٠هـ
حلب	عينتاب	الإبراهيمية	دباغ خانه	حاجي إبراهيم أغا	٣٠٠	١١٠٠هـ
حلب	عينتاب	الإخلاصية	إخلاصية	حاجي سعيد أغا	٦٠٠	١٢٧٥
حلب	عينتاب	الرضائية	قطب الدين	حمزاوي زاده عمر پاشا	١٠٠	١١٧٠هـ
حلب	عينتاب	السليمانية	يوسف پاشا	داماد سليمان أغا	٩٥	١١٥٠هـ
مرعش	مرعش	الجامع الكبير	الجامع الكبير	علاء الدولة	٢٨	٩٨٢هـ
مرعش	البستان	حياتي زاده	حي حاجي شعبان	حياتي أفندي	٢٨٦	١٢٢٨هـ

١٤. ولاية خداوندگار:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
بورصة	بورصة	مكتبة الجامع الكبير	داخل الجامع الكبير	حاجي عبد الله أفندي	٢٢٥٧	١٢٠٢هـ
بورصة	بورصة	مكتبة أينه بك	داخل مدرسة أينه بك	حسين چلبي	١٢٩٤	غير معلوم
بورصة	بورصة	مكتبة أورخان	داخل جامع أورخان الشريف	شيخ أحمد الغزي	٥٣٢	١٣٠٠هـ

بورصة	بورصة	مكتبة جزية دار	حي حصار	جزية دار حاجي حسين أغا	١٥٦٦	١١٧٠هـ
بورصة	بورصة	مكتبة أشرف زاده	داخل تكية انجيرلى	أشرف زاده	٣٢٤	غير معلوم
بورصة	بورصة	مكتبة بهاء الدين أفندي	داخل بهاء الدين أفندي	شيخ أمين أفندي	١٧٥	غير معلوم
بورصة	بورصة	مكتبة إسماعيل حقي	داخل إسماعيل حقي	إسماعيل حقي	١٠٠	غير معلوم
بورصة	بورصة	مكتبة المولوي خانه	داخل المولوي خانه	جنوني	٢٠١	غير معلوم
بورصة	بورصة	مكتبة مصري أفندي	داخل التكية المصرية	الشيخ محمد أفندي الموروي	١٨٠	غير معلوم
قراسي	قراسي	مكتبة حاجي محمد أفندي	داخل صلاح الدين	المرحوم حاجي محمد أفندي	١١٢٩	غير معلوم
قراسي	قراسي	مكتبة حاجي سروري أفندي	داخل صحن حصار	حاجي سروري أفندي	٧٦٤	غير معلوم
قراسي	قراسي	جنگلي حاجي محمد أغا	بجوار جامع يلدريم	جنگلي حاجي محمد أغا	٩	غير معلوم
قراسي	بياديج	قوجه إسماعيل أغا	داخل جامع يشيللى	قوجه إسماعيل أغا	٨٦	غير معلوم
قراسي	سندرجي	حافظ صادق أفندي	فناء مدرسة شريف باشا	حافظ صادق أفندي	٢٤٠	غير معلوم
قرا حصار	قرا حصار	گيدك أحمد باشا	في حي العمارت	گيدك أحمد باشا	٩٥٣	غير معلوم

قرا حصار	قرا حصار	رجب أفندي	حي آق مسجد	رجب أفندي	١٦٠	غير معلوم
أرطغرل	بيله جك	سلطان أورخان غازي	في مسجد أورخان غازي	السلطان أورخان	٩٣	غير معلوم
أرطغرل	إينه گول	إسحق پاشا	داخل مدرسة إسحق پاشا	المرحوم إسحق پاشا	٧٠١	غير معلوم
أرطغرل	سيوت	الجامع الكبير	داخل الجامع الكبير	حاجي علي أفندي	٨٣٢	مجهول
أرطغرل	يني شهر	غازي سليمان پاشا	مدرسة الغازي سليمان پاشا	الغازي سليمان پاشا	٨٣٣	مجهول
كوتاهية	كوتاهية	مولا إبراهيم أفندي	داخل جامع إبراهيم بك	المولا إبراهيم بك	٧٣١	مجهول
كوتاهية	كوتاهية	زيتون زاده	حي طوشان طاشي	عبد الله رشدي أفندي	٤٠٤	مجهول
كوتاهية	أسكي شهر	غازي مصطفى پاشا	داخل الجامع الشريف	مجهول	١٥	مجهول
كوتاهية	عشاق	عنتابي	داخل المدرسة	مجهول	٥٦٠	مجهول
كوتاهية	گيدوس	حاجي محمد أفندي	داخل القصبة	المرحوم حاجي محمد أمين أفندي	٣٦٠	مجهول

١٥. ولاية ديار بكر:

ديار بكر	ديار بكر	حمدي زاده عمر أفندي	بجوار الجامع الكبير	عمر أفندي	١٢٤٨	١٢٠٠هـ
ديار بكر	ديار بكر	صاري عبد الرحمن باشا	بجوار الجامع الكبير	عبد الرحمن باشا	٥٦٤	١١٧٨هـ
ديار بكر	ديار بكر	الراغبية	بجوار مسجد الراغبية	حاجي راغب بك	٣٤٤	١٢٤٩هـ
ماردين	ماردين	مكتبة ماردين	بجوار الجامع الكبير	أهالي حميد مندان	٢٠٦	١٣١١هـ

١٦. ولاية سلانيك:

سلانيك	أوسترومجه	خلوصي أفندي	حي الجامع العتيق	خلوصي أفندي	٢٨٤	مجهول
سلانيك	يني جه	غازي أحمد بك	في القصبة نفسها	أحمد بك	٢٧٣	١١٦٧هـ
سلانيك	تيكفش	طاهر أغا	قرية نيكوتين	طاهر أغا	٣١٨	١٢٢٠هـ
سلانيك	تيكفش	طاهر أغا	حي أورطه	طاهر أغا	٢٦٣	١٢٢٠هـ
سيروز	سيروز	الجامع العتيق	حي الجامع العتيق	طاهر أغا	١٤٠٠	١٢٢٠هـ
سلانيك	قره فريا	جامع خنكار	حي چارشوباشي	مجهول	٣٠٠	١٣١٢هـ
دراما	دراما	مولا أفندي	في القصبة نفسها	مولا أفندي	١٥٠	١٣١٢هـ
دراما	دراما	شدروان	في نفس القصبة	محمود باشا	٣١٣	١٣١٢هـ

دراما	دراما	الجامع العتيق	في القصبة نفسها	السلطان بايزيد الصاعقة	١١٦	١٣١٢هـ
دراما	دراما	قوزلو كوى	قرية قوزلو كوى	نظيف أفندي	٢١٦	١٣١٢هـ
دراما	قولة	محمد علي باشا	حي حسين بك	محمد علي باشا	٣٠٠	١٢٢٦هـ
دراما	قولة	حاجي علي بك	حي حسين بك	حاجي علي بك	٢٤٣	١١١٥هـ

١٧. ولاية سوريا:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
دمشق	دمشق	المكتبة العمومية	مدرسة الملك الظاهر	------	٢٥٦٦	١٢٩٥هـ
حماة	حماة	النورية	في جامع الشيخ إبراهيم	جيلاني زاده نوري	٦٠٠	١٢١٤هـ

١٨. ولاية سيواس:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
سيواس	سيواس	الحاجي عثمان أفندي	الجامع الكبير	حاجي نعمان أفندي	٢٠١	١١٧٢هـ
سيواس	گورون	الكاشفية	الجامع الكبير	أحمد أغا	٥٧	١٢٦٥هـ
سيواس	دارنده	محمد باشا	الجامع الكبير	محمد باشا	٧١٢	مجهول

سيواس	ديفري	محمد الدين بك	الجامع الكبير	محيي الدين بك	١٥٠	١٢٨٠هـ
طوقات	طوقات	طاقية جي	الجامع الكبير	جاجي عمر أغا	٧٦	١٣٠٦هـ
توقات	زيله	الحميدية	الجامع الكبير	حاجي أحمد أغا	٢٦٥	مجهول
آماسيا	آماسيا	عبد اللطيف	آماسيا	عبد اللطيف أفندي	٣٥٥	مجهول
آماسيا	آماسيا	الشيخ إسماعيل أفندي	آماسيا	الشيخ إسماعيل أفندي	٢٠٢	مجهول
آماسيا	آماسيا	السلطان بايزيد	آماسيا	السلطان بايزيد خان	٧٣	مجهول
آماسيا	آماسيا	برقانه بك	آماسيا	برقانه بك	٥٥	مجهول
آماسيا	كوبري	مفتي أفندي	عبد الغني	برقانه بك	٢٧٧	مجهول
آماسيا	كوبري	مدرسة طاش	جديد	برقانه بك	١٠٦	مجهول
آماسيا	مرزيفون	مصطفى پاشا	مرزيفون	الصدر الأسبق مصطفى پاشا	٥٣	مجهول
آماسيا	مرزيفون	السلطان محمد چلبي	مرزيفون	السلطان محمد چلبي	٢٥	مجهول
آماسيا	مرزيفون	قره مصطفى پاشا	مرزيفون	قره مصطفى پاشا	٤٥	مجهول
آماسيا	لاديك	محمد أفندي	لاديك	شيخ الإسلام الأسبق محمد أفندي	١٢٠	مجهول

١٩. ولاية طربزون

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
طربزون	طربزون	مكتبة مدرسة الخاتونية	حي العمارة	خزينة دار عثمان باشا	٤٤٤	١٢٦٠هـ
طربزون	طربزون	مكتبة أورطه حصار	حي أورطه حصار	سراج زاده مصطفى أفندي	٦١١	١١٧٦هـ
طربزون	طربزون	مكتبة فتوى خانه	حي أورطه حصار	خزينة دار زاده عثمان باشا	٤٥١	١٢٦١هـ
طربزون	طربزون	مكتبة جامع السلطان سليم	بجوار جامع السلطان سليم	حاجي إسماعيل أفندي المدرس	٦٩٠	١٣١١هـ
جانيك	جانيك	خزينة دار عبد الله باشا	حي خنجرلي	خزينة دار زاده عبد الله باشا	٥٧٧	١٢٥١هـ
جانيك	چارشمبه	خزينة دار سليمان باشا	حي چاي	خزينة دار سليمان باشا	١٥٠	١٢٢٧هـ
جانيك	چارشمبه	نعيمه	حي چاي	حاجي محمود نعيم أفندي	١٣٠	١٣٠٣هـ
جانيك	چارشمبه	أرنابود علي بك	حي أورطه	صوفي زاده حسن أفندي	٣٣٥	١٢٧٥هـ
جانيك	چارشمبه	محمود طيار باشا	حي أورطه	محمود طيار باشا	٧٢٠	١٢٢٧هـ
لازستان	ريزه	آلتى قولاچ	داخل القصبه	الشيخ حاجي أحمد شمس الدين	٤٨٥	١٣٠٠هـ

طربزون	أوف	حاجي أحمد	قرية چقاريق	گومشخانه وي مرحوم حاجي أحمد أفندي	٨٠٠	١٢٨٢هـ

٢٠. ولاية قسطموني:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
قسطموني	قسطموني	چورق زاده	داخل مدرسة النعمانية	چورق زاده	١٥٠٠	١٢١٧هـ
قسطموني	قسطموني	قره مصطفى باشا	داخل مدرسة دار الحديث	قره مصطفى باشا	٧٦٥	٩٤٨هـ
قسطموني	قسطموني	أكمك چى باشي	داخل مدرسة المرادية	مرد زاده وأكمكچى باشى	٣٠٠	١٢٤٣هـ
قسطموني	قسطموني	صناعية	داخل مدرسة السماحية	علي صناعي أفندي	١٠٠	١٢٨٣هـ
قسطموني	قسطموني	إسماعيل بك	داخل مدرسة إسماعيل	إسماعيل بك	٩٨	٧٨٢هـ
قسطموني	قسطموني	عاشر أفندي	عاشر أفندي	رئيس الكتاب حاجي مصطفى أفندي	٤٧٠	١١٨٠هـ
قسطموني	قسطموني	الصادقية	الصادقية	محمد صادق أفندي	٣٧٠	١٢٨٣هـ
قسطموني	قسطموني	سيد أفندي	في تكية أحمد سباهي أفندي	سيد أحمد حجابي أفندي	-	١٢٩٥هـ
قسطموني	قسطموني	عبد الباقي	في مدرسة عبد الباقي	عبد الباقي أفندي	٥٠	١٢٨٥هـ

قسطموني	أينه بولو	الحميدية	في المدرسة الحميدية	من طرف السلطان	٥٣	١٢٩٩هـ
قسطموني	طاشكوبرو	مظفر الدين غازي	في مدرسة مظفر الدين غازي	مظفر الدين غازي	٤٥	٦٢٢هـ
قسطموني	طاشكوبرو	حاجي عثمان أغا	مدرسة حاجي عثمان أغا	حاجي عثمان أغا	٥٨	١٢٧٥هـ
قسطموني	طاشكوبرو	آيوالي	مدرسة آيوالي	أهالي الحي	١٧	١٢٤٩هـ
قسطموني	طوسيا	عبد الرحمن باشا	حي حاجي كمال	عبد الرحمن باشا	٩٦	٩٩٢هـ
قسطموني	طوسيا	عبد الرازق أفندي	حي پينار باشي	عبد الرازق أفندي	٩٧	٨٨٨هـ
قسطموني	زاغفران بولو	عزت أفندي	داخل جامع عزت باشا	عزت محمد باشا	٥٥٠	١٢٢١هـ
قسطموني	زاغفران بولو	كوبرولو محمد باشا	داخل جامع كوبرولو محمد باشا	محمد پاشا	٩٦	١٢٧٤هـ
بولو	گريده	حاجي حسين أفندي	حي دباغلر	درسعادتلي حاجي حسن أفندي	٣٨٣	١٣٠٥هـ
بولو	مودرونو	إسماعيل حقي أفندي	داخل الجامع الكبير	إسماعيل حقي أفندي	٤٥	مجهول
قانگير	قانگير	شاقير في حق طاش	مسجد أوق چوارغلى	شاكر أفندي	٥٧٠	١٢٤٣هـ
ڤانگير	ڤانگير	عمارت	حي العمارة	إسفنديار زاده محمد بك	٩٨	١٢٠١هـ

قانگیر	قانگیر	جامع علي بك	حي قيصري بك	حاجي إسماعيل أغا	٣١٩	١٢٨٠هـ
سنيوب	سنيوب	عمر أفندي	في قصبة گرزه	عمر أفندي	٣٠	١٣١٥هـ

٢١. ولاية قوصوه:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
برزرين	برزرين	فاتح بودين محمد پاشا	بجوار مدرسة محمد پاشا	فاتح بودين محمد پاشا	٢٢٢	١٢٢٠هـ
برزرين	قالقاندلن	جامع چارشو الشريف	بجوار جامع چارشو في القصبة	حاجي عباس أفندي	١٨٦	١٢٨٦هـ
برزرين	قالقاندلن	حي كوبرولو	كاتب السلطان صبري بك	كاتب السلطان صبري بك	٣٥٦	١٣١٢هـ
أيبك	أيبك	بولا زاده	حي بولا زاده	حسين بك	٦٩	١٢٢٠هـ
أيبك	ياكوڤا	حي چارشو	في حي چاشو	حسين بك	٤٨٠	١٢٨٠هـ
طاشليجه	طاشليجه	جلال الدين پاشا	بجوار چارشو	جلال الدين پاشا	٣٠	قديم
برشتينا	برشتينا	-	الجامع الكبير	السلطان سليم خان	١٨٠	قديم
أُسكوب	رادوڤشته	الجامع الكبير	الجامع الكبير	كاتب الضربخانه سيماوي أفندي	٥٣٥	١١٧٧هـ
أُسكوب	قراتوڤا	گورشچو أحمد أفندي	حي مصطفى بك	گورشچو أحمد أفندي	١٠٠	١١٧٦هـ
أُسكوب	پالانكا	پيرام پاشا	جامع پيرام پاشا	حسن أفندي	٣٠٠	١٢٧٠هـ
أُسكوب	قوچانا	أبو بكر أفندي	في حي أوسطه	المفتي السابق أبو بكر أفندي	٣٠٠	١٣١٣هـ

٢٢. ولاية قونية:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
قونية	قونية	مكتبة تكية مولانا الشريفة	داخل تكية مولانا	–	١٣٧٣	–
قونية	قونية	الشيخ صدر الدين القونوي	داخل القبر الشريف	–	٢٥٦	–
قونية	قونية	يوسف أغا	داخل جامع السلطان سليم	كتخدا المرحوم يوسف أغا	١٢٢٣	١٢٠٩هـ
قونية	قونية	زنجيرلي حاجي عبد الرحيم أفندي	داخل مدرسة زنجيرلى	حاج عبد الرحيم أفندي	٣٠٠	١١٤٠هـ
قونية	قونية	أيبلك چى	داخل جامع ايبلك چى	چركس زاده مصطفى أفندي	١٢٨	١٢٨٠هـ
قونية	الگين	لاله مصطفى پاشا	داخل المسجد	لاله مصطفى پاشا	٧٣	٩٩٩هـ
قونية	قونية	حاجي مصطفى پاشا	ناحية سيلله	حاجي مصطفى بك	٢٢٠	١٢٨٩هـ
قونية	آق شهر	مكتبة عمر أفندي	داخل جامع حسن پاشا	مصاحب عمر أفندي	٦٤٣	١١٧٢هـ
قونية	خادم	المرحوم حمدي	داخل قصبة الخادم	عثمان أفندي	٦٤٤	١١٢٠هـ
قونية	قرامان	مكتبة زين العابدين	حي ضحاك	زين العابدين أغا	١٥٠	–
أنطاليا	أنطاليا	مكتبة المتسلم	حي ألمالي	حاجي محمد أغا	٦٠٠	–

أنطاليا	أنطاليا	مكتبة حاجي أمين أفندي	في فناء المسجد العتيق	المفتي حاجي أمين أفندي	٢٠٠	١٣٠١هـ
حميد آباد	إسبرطة	الصدر الأسبق خليل حمدي باشا	حي چلبيلر	خليل حميد باشا	٥٩٢	١١٩٧هـ
حميد آباد	يالقاچ	حاجي علي رضا أفندي	بجوار الجامع	حاجي علي أفندي	٤٥٠	١٣٠٣هـ
حميد آباد	أيريدر	شيخ علي أغا	داخل مدرسة علي أغا	شيخ علي أغا	٢٠٢	-
حميد آباد	أيريدر	محمد باشا	ناحية بالاط	محمد باشا	١٢٣	-
حميد آباد	قرة آغاچ	الجامع الكبير	بجوار الجامع الكبير	إعانة	٢٣٠	١٢٩٣هـ
حميد آباد	أولوبورلو	لاله باشا	گورگور لاله باشا	لاله باشا	١٣٢٧	-
نيده	نيده	سنجر بك	جامع سنجر بك	سنجر بك	٣٠٠	-
نيده	نوشهر	مكتبة إبراهيم باشا	في مدرسة بالا	إبراهيم باشا	١١٧	١١٤٠هـ
نيده	نوشهر	مكتبة باسم أغا	في مدرسة تخته	باسم أغا	١٨٥	١٢٧١هـ
نيده	أُرگوب	قلعه لي حسين حسن أفندي	في مدرسة دفتر دار يحيى أفندي	حسين حسنى أفندي	١٥٥	١٢٨٣هـ
نيده	أُرگوب	مصاحب ثاني تحسين أغا	الجامع الكبير	تحسين أغا	٣١٥	١٢٧٢هـ
نيده	آرابصون	مكتبة قورشونلو	الجامع الجديد	محمد باشا	٢٨٣	١١٩٤هـ

نيده	آرابصون	أورطه حصار	في القرية	حسين بك	١٢٠	١٣٠٦هـ
نيده	بور	مكتبة يازجي أوغلي	بجوار المكتب الابتدائي	يازجي أوغلي حاجي علي أغا	٨٥	١٣١٠هـ
بوردور	بوردور	صدر أسبق درويش محمد باشا	في حي الشيخ سنان	محمد باشا	٤٥٠٠	١١٨٤هـ
بوردور	بوردور	كوچوك الشيخ مصطفى	حي حاجي أحمد	شيخ مصطفى	٧٢٠	١٢٣٧هـ
بوردور	بوردور	الصدر الأعظم خليل حميد باشا	في حي رجب في مدرسة چشمه جي	خليل حميد باشا	١٢٠	١١٨٤هـ
بوردور	بوردور	صادان زاده حاجي إسماعيل أغا	في حي ديوان بابا	حاجي إسماعيل أغا	٣٢٠٠	١٢٣٣هـ

٢٣. ولاية معمورة العزيز:

اللواء	القضاء	المكتبة	مكانها	المؤسس	الكتب	التأسيس
العزيز معمورة	خربوط	قورشوني	خربوط	صونالي زاده حاجي محمد أغا	١٠٠٠	١٢١٠هـ
معمورة العزيز	خربوط	كمال باشا	خربوط	كمال باشا المصري	٥٠٠	١٢٨٥هـ
معمورة العزيز	خربوط	إبراهيم باشا	خربوط	حاجي إبراهيم باشا	٣٠٠	١٢٤٩هـ
معمورة العزيز	كبان	الصدر الأسبق يوسف ضيا باشا	في القصبة	يوسف ضيا باشا	٨٣	١١١٢هـ

معمورة العزيز	آربگير	عثمان پاشا	في القصبة	عثمان پاشا	٢٨٨	١١١٢هـ
معمورة العزيز	أيين	حاجي علي بك	حي أيين	حاجي علي بك	١٨٥	١٣٠٦هـ

٢٤. ولاية مناستير:

مناستير	مناستير	عبد الكريم پاشا	داخل القصبة	عبد الكريم پاشا	٢٥٢	١٣١٢هـ
گورجه	كسريه	حاجي أحمد پاشا	داخل القصبة	حاجي أحمد پاشا	٢٤٥	١١٥١هـ
مناستير	أوهري	-	داخل القصبة	-	٨٧	قديم

٢٥. ولاية الموصل:

الموصل	الموصل	حاجي حسين پاشا	چارشو	حاجي حسين پاشا	٥٠٠	١١٦٩هـ
الموصل	الموصل	النعمانية	سراچخانه	نعمان پاشا	٢٠٠	١٢٤١هـ
الموصل	الموصل	يحيى پاشا	سراچخانه	يحيى پاشا	٥٠٠	١٢٦٧هـ
الموصل	الموصل	بني شيت	بنى شيت	أحمد پاشا	٦٠٠	مجهول
الموصل	الموصل	بني يونس	نينوى	مجهول	١٠٠٠	مجهول
الموصل	الموصل	حسن پاشا	رابعية	حسن پاشا	٣٠٠	١٢٢٣هـ
الموصل	الموصل	آجوات	ميدان	إبراهيم وإخوته	٢٠٠	مجهول
الموصل	الموصل	آجوات	باب البيض	مجهول	٣٠٠	مجهول

الموصل	الموصل	جامع الحزّام	جامع الحزّام	شيخ حزّام	٥٠	مجهول
الموصل	الموصل	العبدلية	باب السراي	حاجي عبد الله	٢٠٠	١٢٣٩هـ
الموصل	الموصل	ويسل القرني	ويسل القرني	حاجي حسين بك	٢٠٠	١٢٣٩هـ
الموصل	الموصل	حاجي زكريا	باب الجديد	أحمد أفندي	٤٠٠	١٢٠٢هـ
الموصل	الموصل	شريف بك زاده	راس الكور	أحمد أفندي	٤٥٠	١٣٠٣هـ
الموصل	الموصل	بكر أفندي	رأس الكور	أحمد أفندي	١٠٠	١٢٠٢هـ
الموصل	الموصل	خياط زاده	إمام إبراهيم	-	١٥٠	مجهول
الموصل	الموصل	جامع الخاتون	الخاتونية	-	١٥٠	مجهول
الموصل	عكره	بيجيل	قرية بيجيل	-	١٩٠	مجهول
الموصل	عكره	عكره	حي السراي	-	١٣٠	مجهول
كركوك	كركوك	حاجي سليمان أغا	قلعة السراى	حاجي سليمان أغا	٢٠٠	١٢٢٠هـ
كركوك	كركوك	دده شاه قولي	حي المُصلى	حاجي عبد الفتاح	١٥٠	١٢٢٧هـ
كركوك	كركوك	شاه غازي	حي الحمام	شاه غازي	١٣٠	مجهول
كركوك	أربيل	الجامع الكبير	الجامع الكبير	أبو بكر أفندي	٢١٠٥	١٠٨٠هـ
كركوك	أربيل	فاطمة خاتون	فاطمة خاتون	فاطمة خاتون	٣٠٥	١٢٠٠هـ
كركوك	أربيل	الشيخ هدايت	خانقاه	الشيخ هدايت	٦١٠	٩٢٤هـ

كركوك	أربيل	جامع الصحراء	جامع الصحراء	جرجيس هدايت	٢٥٠	١١٦٥هـ
كركوك	أربيل	خاتونية	خاتونية	حاجي آخيه خاتون	١٣٠	١٢٥٠هـ
كركوك	أربيل	شاديريه	شاديريه	عبد الله شادري	٢٥٠	١٢٨٠هـ
كركوك	رواندوز	كرد محمد باشا	حي السراي	كرد محمد باشا	٤٠٠٠	مجهول
كركوك	رواندوز	مكتبة الباشا	شارع النعمانية	عبد الله باشا	٣٠٠	١٣٠٠هـ
السليمانية	جولانبر	مكتبة السادات	حي السادات	الشيخ عبد الله	٣٠٠	مجهول
السليمانية	جولانبر	المكتبة العمرية	حي الشيخ	عمر أفندي	١٠٠٠	مجهول
كركوك	أربيل	مولا إسحق	مولا إسحق	مصطفى أغا	٣٥٠	١٢٠٠هـ

٢٦. ولاية وان:

وان	وان	إسكندر باشا	في حي السنانية	إسكندر باشا	١٦٢	قديم
وان	وان	الجامع الكبير	الجامع الكبير	عبد الرحمن شاه	٦٠	قديم

٢٧. ولاية يانيا:

يانيا	في قصبة يانيا	ولي الدين باشا	داخل القلعة	تپه دلنلي علي پاشازاده ولي الدين باشا	٤٨٧	١٢٣٠هـ

برآت	برآت	إبراهيم پاشا	تكية بايزيد ولي	إبراهيم باشا وسليمان باشا	٣٠٠	١٢٢٥هـ
أرگيري	أرگيري	-	في قصبة أرگيري	من طرف الأهالي	-	١٣١٦هـ

٢٨. ولاية اليمن: لا يوجد.

الملحق الثاني

دفتر يوضح أسماء المكتبات الخاصة بالسلاطين العظام، وسائر الذوات من ساكني الجنان في دار السعادة وملحقاتها، وأماكن وجود تلك المكتبات، وعدد حفاظ الكتب والعاملين في المكتبة، وقيمة الرواتب المخصصة لهم وخزينة الأوقاف الهمايونية.

أ. المكتبات الموجودة في مبان مستقلة:

١- مكتبة ساكن الجنان السلطان عثمان خان في فناء الجامع الشريف نور عثمانية. عدد حفاظ الكتب ٦. قيمة رواتبهم ٧٦٠ قرشًا.

٢- مكتبة ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان الأول الموجودة بالقرب من مدرسته في بهجة قابي. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ٨٠٧ قروش.

٣- مكتبة ساكن الجنان أحمد خان الثالث في قضاء جامع يني الموجود ملاصقًا لضريح الوالدة سلطان. عدد حفاظ الكتب ٣. قيمة رواتبهم ٣٢٠ قرشًا.

٤- مكتبة ساكن الجنان السلطان مصطفى خان الموجودة داخل مدرسته. عدد حفاظ الكتب ٦. قيمة رواتبهم ٥٩٥ قرشًا.

٥- مكتبة إسميهان سلطان طاب ثراها الموجودة أمام قبر الشهيد محمد باشا في حي أيوب. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ٩٠ قرشًا.

٦- مكتبة برتو باشا في حديقة التكية السليمية في أُسكدار. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ٢٧٥ قرشًا.

٧- مكتبة راغب باشا في شارع كوسا في دار السعادة. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ٣٦٠ قرشًا.

٨- حديقة عاشر أفندي بجوار خوجه خان في باغچه قابي. عدد حفاظ الكتب ٥. قيمة رواتبهم ١٤٠ قرشًا.

٩- مكتبة كوبرولو محمد پاشا في چمبرلى طاش في ديوان يولي. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ١٦٠ قرشًا.

١٠- مكتبة الشهيد علي پاشا في شاهزاده باشي الملحقة بالأوقاف الشريفة السليمانية. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة رواتبهم ١١٠ قروش.

١١- مكتبة عاطف أفندي بجوار ميدان وفا. عدد حفاظ الكتب ٣. قيمة رواتبهم ٦٧ قرشًا.

إجمالي عدد المكتبات: ١١.

عدد حفاظ الكتب: ٤١.

إجمالي رواتبهم: ٣٧٨٥ قرشًا.

ب. المكتبات التي ليس لها مبان مستقلة والموجودة داخل الجوامع الشريفة والمدارس:

١- مكتبة ساكن الجنان السلطان محمود خان طاب ثراه داخل مسجد آيا صوفيا الشريف. عدد حفاظ الكتب ٧. قيمة الرواتب ٧٩٥ قرشًا.

٢- مكتبة ولي الدين أفندي داخل مسجد السلطان بايزيد خان الثاني الشريف. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ١٨٥ قرشًا.

٣- مكتبة ساكن الجنان السلطان محمد الفاتح طيب ثراه داخل مسجد الفاتح الشريف. عدد حفاظ الكتب ٨. قيمة رواتبهم ٦٧ قرشًا.

٤- مكتبة السلطان أحمد خان الأول ساكن الجنان داخل مسجد السلطان أحمد. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ٢٤٠ قرشًا.

٥- مكتبة السلطان سليمان خان ساكن الجنان داخل مسجد السليمانية. عدد حفاظ الكتب ٨. قيمة رواتبهم ٧٤٥ قرشًا.

٦- مكتبة السلطان محمد خان الفاتح ساكن الجنان داخل مسجد السلطان أيوب. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ١٩٠ قرشًا.

٧- دولاب المصاحف والأجزاء الشريفة للسلطان أحمد خان الأول ساكن الجنان

داخل جامع السلطان أحمد. قيمة الرواتب ٣ قروش.

٨- مكتبة فاطمة سلطان وداماد إبراهيم في مدرسة إبراهيم پاشا بجوار شاهزاده. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ٩٢ قرشًا.

٩- مكتبة جديد والدة سلطان طاب ثراها في الجامع الشريف في أُسكدار. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٥٠ قرشًا.

١٠- مكتبة مهري شاه والدة سلطان طاب ثراها داخل جامع السلطان أيوب الشريف. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ١٩٠ قرشًا.

١١- مكتبة چورولو علي پاشا داخل مدرسة أرگاد بازاري. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٤٠ قرشًا.

١٢- مكتبة قره مصطفى پاشا المريزيفوني داخل مدرسة أرگاد بازاري. عدد حفاظ الكتب ٣. قيمة رواتبهم ٤٠ قرشًا.

١٣- مكتبة رستم پاشا في جوار محمود پاشا في چاغال زاده. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ١٩٠ قرشًا.

١٤- مكتبة حكيم زاده علي پاشا في جامع داوود پاشا. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ٨٠ قرشًا.

١٥- مكتبة حاجي بشير أغا بجوار الباب العالي. عدد حفاظ الكتب ٤. قيمة رواتبهم ٧٥ قرشًا.

١٦- مكتبة حاجي بشير أغا داخل مدرسة بابا حيدر في أيوب. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ١٦ قرشًا.

١٧- مكتبة حالات أفندي داخل المولوي خانه في قله قابوسي في غالاطه. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٨٤ قرشًا.

١٨- مكتبة داماد زاده محمد أفندي قاضي العسكر في چارشمبه. عدد حفاظ الكتب ٧. قيمة رواتبهم ٣٠٦ قروش.

١٩- المكتبة التي في جامع عتيق والده سلطان في أُسكدار. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ــــ.

٢٠- مكتبة تكية كوچوك أفندي في آغاچ قاقان في قوجه مصطفى پاشا. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ١٢٠ قرشًا.

٢١- مكتبة ذال محمود پاشا في مسجد ذال محمود پاشا في أيوب. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٦٧ قرشًا.

٢٢- مكتبة حافظ محمد أفندي داخل دار المثنوي في چارشمبه. عدد حفاظ الكتب ـــــ. قيمة رواتبهم ٤٠ قرشًا.

٢٣- مكتبة الشيخ مراد أفندي داخل تكيته في أيوب. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٦٧ قرشًا و٣٠ پاره.

٢٤- مكتبة جاغالزاده رستم پاشا داخل المسجد الشريف في تخته قلعة. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٢٠ قرشًا.

٢٥- مكتبة بيهان سلطان في مسجد مسيح پاشا الجديد. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٤٠ قرشًا.

٢٦- مكتبة غازي مصطفى پاشا داخل الجامع الشريف في ككبوزه. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٥٠ قرشًا.

٢٧- مكتبة حاجي إبراهيم پاشا دباغ زاده من وقف حاجي بلال أغا. عدد حفاظ الكتب ٢. قيمة راتبيهما ٧٥ قرشًا.

٢٨- مكتبة مولا چلبي في فندقلي. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٢٥ قرشًا.

٢٩- مكتبة حاجي بلال أغا في جامع قليچ علي پاشا في طوپخانه. عدد حفاظ الكتب ١. قيمة راتبه ٤٠ قرشًا.

إجمالي عدد المكتبات: ٢٩ مكتبة.

إجمالي عدد حفاظ الكتب: ٧٠ حافظًا.

إجمالي رواتب الحفاظ: ٤٦٦٥ قرشًا.

ج. المكتبات الموجودة في مبان خارجية وفي داخل الجوامع الشريفة والمدارس تحت إدارة المتولي والأوقاف:

١- مكتبة برتيڤنيال والدة سلطان طاب ثراها بجوار المسجد الشريف في آق سراي.

٢- المكتبة العامة الموجودة بالقرب من عمارة السلطان بايزيد تحت إدارة نظارة المعارف.

٣- مكتبة دولتلو حسن پاشا ناظر البحرية في أيوب.

٤- مكتبة ولي أفندي بجوار مسجد الفاتح.

٥- مكتبة محمد أفندي داماد زاده بجوار چارشمبه.

٦- مكتبة قليچ علي پاشا بجوار مسجد قليچ علي پاشا في طوپخانه

٧- مكتبة سليم أفندي بحي حاجي محمد أفندي في أُسكدار.

٨- مكتبة أسعد أفندي في يره باطان بجوار آيا صوفيا.

٩- مكتبة قويجو مراد پاشا في مدرسة مراد پاشا في وزنجيلر.

١٠- مكتبة محمد أغا في مدرسة ينى بمسجد محمد أغا في چارشمبه.

١١- مكتبة محمود پاشا ولي داخل مدرسة محمود پاشا.

١٢- مكتبة أرقاه يجى حاجي محمد داخل مسجد عتيق والدة سلطان في أُسكدار.

١٣- مكتبة كمانكش داخل مسجد عتيق والده سلطان طاب ثراها في أُسكدار.

١٤- دولاب كتب مجهول موقوف داخل الجامع الشريف المذكور.

١٥- مكتبة مدرسة سرولى في الفاتح.

١٦- مكتبة خسرو پاشا في أيوب.

١٧- مكتبة قره چلبي حسام الدين في مسجد شاهزاده.

١٨- مكتبة قاضي العسكر حاجي مصطفى أفندي في مدرسة چارشمبه.

١٩- مكتبة أسعد أفندي في چارشمبه.

٢٠- مكتبة عموجه حسين پاشا في مدرسته في أول سراچ خانه.

٢١- مكتبة كمال پاشا في ضريح ديوملو بابا بجوار السلطان أحمد.

٢٢- مكتبة يحيى أفندي في مدرسة يحيى أفندي.

٢٣- مكتبة إسماعيل قالقاندلن لي أفندي وفيض الله في مدرسة آياق قورشونلو في الفاتح.

إجمالي حفاظ الكتب: ١١١ حافظًا.

مجموع المكتبات: ٤٠ + ٢٣ = ٦٣ مكتبة.

الرواتب الشهرية:

المعطاة من خزينة الأوقاف الهمايونية ٨٤٥٠ قرشًا.

الموجودة في إدارات المتولين والأوقاف

فيكون الإجمالي ٨٤٥٠ قرشًا.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق:

A. Başbakanlık Osmanlı Arşivi (BOA)

انظر أيضًا:

نجاتي أقطاش وعصمت بينارق: **الأرشيف العثماني**، ترجمة: صالح السعداوي صالح، عمّان، مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ١٩٨٦م (الناشر).

a. Mühimme Defterleri

2; 6; 14; 16; 26; 27; 31; 35; 41; 49; 51; 55; 64; 110; 127; 133; 152.
Mühimme-i Mısır 1; Mühimme-i Mısır 13.

b. Maliyeden Müdevver Defterler (MAD)

22; 626; 557; 665; 869; 994; 1018; 1357; 2056; 3160; 4792; 4973; 5019; 5064; 5070; 5102; 5103; 5170; 5179; 5305; 5455; 5456; 5457; 5465; 5467; 5645; 5761; 6483; 6888; 7706; 7957; 9771; 9950; 10 238; 10 346; 10 357; 10360; 10 395; 10 350; 10 177; 12 435; 14 521; 18 258; 19 342; 19 432; 19 633; 19 318.

c. Tapu-Tahrir Defterleri

1. BOA Tapu-Tahrir Defterleri

75; 386; 398; 670; 1070; 1126; 1135.

2. Ankara Tapu Kadastro Arşivi Tapu-Tahrir Defterleri

564; 1101; 1113; 1123; 1131; 1134; 1135.

3. Belediye ktp. (Atatürk Kitaplığı) Tapu-Tahrir Defterleri

Mc. 0. 61; Mc. O. 64; Mc. O. 70; Mc. O. 91; Mc. O. 116/1; Mc. O. 117/1.

d. Kamil Kepeci Tasnifi

Kepeci Ruus 217; Kepeci-Ruus 222; Kepeci no. 806; Kepeci; Haremeyn Muhasebesi 3304; Kepeci 7 500; Kepeci 7120; K. Kepeci 1863; Kepeci Müteferrik 7412; Kepeci-Masraf-ı Şehriyârî no. 7097; Kepeci Mâliye Ahkâm Defteri. 67.

e. BOA. Divan Ruus Defterleri

1; 3; 6; 8; 9; 13; 14; 16; 25; 28; 29; 30; 32; 33; 34; 35; 37; 38; 40; 42; 43; 55; 63; 64; 66; 78; 80; 82; 84; 85; 89; 91; 92; 92; 96; 166; 187; 188; Mükerrer; 93; 94; 102.

f. BOA. EV. HMH

746, 2663, 5928; 7392; 8264, 8289; 8322; 8346.

g. BOA. DBŞM

2546; 7965.

h. DBŞM. MHF

15/5; 93/75; 12517; 12 748; 13 242; 13 293. 13 293/A.

i. DBŞM. HZB. 16 716

j. BOA. Hatt-ı Hümâyun

16 090; 16 161; 18 713; 26 913; 30 925.

k. BOA. Cevdet Tasnifi

Cevdet-Evkaf: 711; 2226; 7392; 8348; 9591; 10 344; 12 299; 12 894; 13 507; 14 590; 19 610; 20 804; 24 177; 24 290; 29 601.

Cevdet-Maârif: 46; 98; 100; 101; 103; 141; 340; 355; 360; 402; 404; 410; 557; 580; 583; 631; 1175; 1471; 1689; 1870; 2025; 2044; 2301; 2334; 2342; 2343; 2598; 2821; 2900; 2947; 3481; 3519; 4012; 4591; 4804; 5043; 5465; 5728; 5825; 5850; 6581; 6585; 6640; 6775; 6969; 7057; 7087; 7621; 7730; 7991; 8093; 8213; 8474; 8613; 8817; 8903.

Cevdet-Dahiliye: 6615; 7738; 8797.

Cevdet-Saray: 540.

Cevdet-Belediye: 4479.

Cevdet-Maliye: 2036; 24548.

l. BOA. İbnülemin Tasnifi

İbnülemin-Evkaf: 97; 718; 2989; 3109; 3194; 5990; 6486.

İbnülemin-Hatt-ı Hümâyun: 388; 503; 586.

İbnülemin- Muharrerât-ı Hususiye: 76; 98.

İbnül-emin-Tevcihat: 890; 1010; 1691; 2531.

m. BOA. Diğer Tasnifler

BOA. Atik Şikayet Defteri 28; MF. ALY. 32/77, 84, 87; MF. ALY. 54/4, 5; MF. ALY. 80/1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 11; MF. ALY. 93/92; MF. ALY. 102/28; A. AMD. 2/74 (Bâb-ı Âsâfi); AMKT. 2423/9; A. MKT. MHM 65/12; 240/13; MKT. NZD. 197/75; A. MTZ (05), 32-C/366; Ali Emiri Tasnifi, Fâtih Devri no. 70; Ali Emiri, III. Mustafa 5844; Ayniyat Defteri 118; Ayniyat Defteri no. 421; Fekete Tasnifi no. 1694; HH. VRK. 67/52; D. AMH. 25 312; D. HMH 1216/21 ve 80; D. HMH. 1173/5, 15-17; D. HMH. SFTH. no. 21 941/B; H. HMD. 1322 (9.1); Haremeyn, Dosya I; İ. BH. 1317 B. 14; İ. DH. 74064;

İ. MVL. 21180; İ. MVL. 100/2163/1-9; İ. MF. 1311 M. 11; MB. İ. 11/105; Müteferrik 89, s. 114b: ll5a; DH. MUİ. 113/57; MV. 185/20; DH. KMS. 1/4. Sül.26; Sül. 2564; Sül. 2861; Sül. 2864; Sül. 2874; Sül. 2918,; Sül. 3261; Sül. Sultan I. Mahmud Dosyası; Sül. Haremeyn Dosyası I; Şura-yı Dev- let Evkaf 126/4; Şura-yı Devlet 568; Şura-yı Devlet 209/9; Y. PRK. MF. 5/63.; Y.A. Hus. 1311. 2. 15.; Y.A. Res. 25/36; Y.A. Res. 44/27.; Y.E. 14/2045/126/10.; Y.EE. no. 6/1; Y. A. HUS. 304/76; MF. KTU 1/19,39, 51, 52, 87, 89; MF. KTU 2/49, 63, 95; MF. KTU 3/22, 90, 91; MF. KTU 4/44, 120, 119; MF. KTU 5/15, 35, 37, 57, 78, 94, 100; MF. KTU 6/31, Lef 2; 35, 51, 64, 96; MF. KTU 7/11 lef 3, 41, 71, 75, 77,85, 87, 100 Lef 1; MF. KTU 8/15, 90, 104, 150, 153, 157; MF. KTU9/2, 27.

B. Topkapı Sarayı Arşivi (TSA)

انظر أيضًا:

فاضل مهدي بيات: **المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايي بإسطنبول**، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م (الناشر).

a. Defterler

TSA. D: 12; 21; 23; 305; 486; 500; 817; 1021; 1067; 1767; 2002; 2362/2; 2184; 2184; 2211/1; 2362/10, 12; 2362/9; 2363/8,10, 12; 2993; 3003; 3153; 3200; 3228/4 ve 8; 3305; 3306; 3307; 3310; 3311; 3312; 4057; 4155; 4801; 6090; 6972; 7003; 7080; 7081; 8228; 8555; 8594; 9101; 9291; 9559; 9587; 9710; 9802; 9940; 10294; 10524; 11510; 11924.

b. Evraklar

TSA. E: 137/44, 45, 46; 174/58, 63, 70, 105; 463/2; 474/7; 861/1, 5, 11, 12; 1767; 2803/1; 2885/17, 19, 30; 5596; 6345; 8101.

c. Şer'i Siciller (ŞS)

انظر أيضًا:

خالد زيادة: **سجلات المحكمة الشرعية "الحقبة العثمانية": المنهج والمصطلح**، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م (الناشر).

d. İstanbul Müftülüğü Şer'i Siciller Arşivi

1. Ahi Çelebi Mahkemesi

19; 29; 64; 78; 163; 210; 240; 480.

2. Bab Mahkemesi

3; 14; 22; 25; 26; 29; 39; 57; 61; 70; 82; 98; 99; 157; 238; 431; 446; 488; 518.

3. Balat Mahkemesi

2; 44; 76.

4. Beşiktaş Mahkemesi

158; 162; 197.

5. Davud Paşa Mahkemesi

95; 129; 150.

6. Evkaf-ı Hümâyun Muhasibliği

5; 7; 102.

7. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği

8; 25; 27; 46; 50; 51; 57; 63; 74; 83; 107; 109; 110; 115; 130; 138; 149; 164; 171; 213; 229; 233; 261; 283; 315; 317; 357; 371; 375; 418; 608; 629; 638; 647; 665; 668; 708; 791; 796.

8. Eyüp Mahkemesi (Havass-ı Refi'a)

212; 228; 287; 300; 304; 394; 426.

9. Galata Mahkemesi

17; 122; 485; 503; 518; 584; 705.

10. İstanbul Kadılığı

13; 22; 79; 90; 122.

11. Kasımpaşa Mahkemesi

19; 107.

12. Kısmet-i Askeriyye

2; 8; 12; 27; 105; 180; 339; 417; 531; 533; 540; 647; 689; 834; 925; 1190; 1335; 1366; 1414; 1435; 1456; 1498; 1598; 1623; 1658; 2080.

13. Rumeli Sadareti

3; 8; 21; 129; 131; 161; 188; 189; 196; 197; 250; 323; 337; 448; 491; 531.

14. Üsküdar Mahkemesi

148; 287; 383; 389; 538; 564; 716.

15. Mahmud Paşa Mahkemesi 43; 62.

16. Mahfel-i Şer'iyye 21.

17. Mülğa Beledi Kassamlığı 1.

e. Ankara Milli Kütüphane Şer'î Siciller. (BOA.'ne nakledilmiştir)

1. Adana ŞS: 5; 33; 58.

2. Afyon ŞS: 504; 514; 548 (A-51); 555 (A-57); 591.

3. Ankara ŞS: 175; 226.

4. Bergama ŞS: 2

5. Bolu ŞS: 951.

6. Bursa ŞS: A. 35; A. 45; A. 43; A. 81; A. 82; A. 83; A. 91; A. 94; A. 107; A. 124; A. 141; A. 143; A. 156; A. 180; B. 26; B. 41; B. 63; B. 89; B. 107; B. 135; B.208; B. 352; C. 67; E. 113.

7. Çankırı ŞS: 73.

8. Dımaşk ŞS: Evâmir-i Sultaniyye: 4.

9. Diyarbakır ŞS: 355; 313.

10. Edirne ŞS: 27, 104; 337.

11. Edremit ŞS: 1256.

12. Gâziantep ŞS: 39, 96, 142.

13. Hama ŞS: 49.

14. Ilgın ŞS: 261.

15. Isparta ŞS: 170.

16. İzmir ŞS: 6, 7.

17. Karaferye ŞS. 87.

18. Kastamonu ŞS: 3; 17; 19; 20; 35; 38; 50; 58; 74; 75; 81; 85; 87; 88; 101; 103; 109; 133.

19. Kayseri ŞS: 175.

20. Konya ŞS: 12; 13; 19; 32; 62; 67; 74; 86; 91; 100; 151.

21. Kudüs ŞS: 203; 267

22. Kütahya ŞS: 33.

23. Manisa ŞS: 113.

24. Merzifon ŞS: 1.

25. Nevşehir ŞS: 2.

26. Resmo ŞS. 213

27. Samsun ŞS: 1755; 1757.

28. Sivas ŞS: 14; 32; 54.

29. Sivrihisar ŞS: 1, 4, 23.

30. Trabzon ŞS: 157.

31. Uşak ŞS: 7.

C. Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi

6; 19; 20; 29; 38; 39; 47; 52; 64; 67; 71; 74; 75; 76; 79; 82; 86; 87; 87; 90; 93; 98; 187; 188; 583/3; 502; 570; 571; 572; 574; 578; 579; 580; 580; 581/1; 582/1; 582/1; 585; 591; 623; 624; 625; 626; 628; 628; 629; 630; 631; 632; 632/8; 633; 634; 638; 639; 641; 642; 720; 730; 731; 732; 733; 734; 735; 736; 737; 738; 739; 740; 741; 742; 743; 744; 745; 746; 747; 987; 988; 1395; Dolap 1628.; Dolap 49; Haremeyn 14; Haremeyn X; Kasa 8; Kasa 47; Kasa 103; Kasa 108; Kasa 157; Kasa 159; Kasa 169; Kasa 175; Kasa 187; Kasa 188; Kuyudat-ı Evâmir-i âlişân Tabi-i Kalem-i Muhasebe-i Haremeyn no. 316.

Sultan Ahmet câmiinin Vazife defteri, VGMA. 71. Valide Sultan evkafının Hazine Defteri, VGMA. 67. Köprülü Kütüphanesi'nin Vazife Defteri VGMA. 75; 76. Nevşehirli İbrahim Paşa evkafının Hazine Defteri, VGMA. 64. Hacı Beşir Ağa evkafının Hazine Defteri, VGMA. 19.

Hekimzâde Ali Paşa evkafının Hazine Defteri, VGMA. 74, 79. Galata Sarayı Kütüphanesi'nin Vazife Defteri, VGMA. 87.

Sultan Osman evkafının Hazine Defteri, VGMA. 52, 98. Mehmed Ragıb Paşa evkafının Hazine Defteri, VGMA. 82.

Laleli Sultan Mustafa'nın Bostancılar Ocağında kurduğu Kütüphanenin Hazine Defteri, VGMA. 93.

Abdülhamid evkafının Hazine Defteri, VGMA. 86.

Laleli medresesindeki Kütüphanenin Hazine Defteri VGMA. 93. Defter-i irad u mesârifât-ı evkaf-ı şerif-i merhum Sa'id Halet Efendi, tevkii-i sâbık, VGMA. 746, s. 113, 114.

Hazine-i Evkaf-ı Sultan Ahmed Hân-ı sâlis: VGMA. Defter 90.

D. İzmir Vakıflar Müdürlüğü Arşivi

İzmir Vakıflar Müd. Defter II, s. 4.

İzmir Vakıflar Müdürlüğü, II. Defter, s. 43, 44.

İzmir Vakıflar Müdürlüğü, II. Vakfiye Defteri, s. 40: 45.

E. İSAM. Arşivi

Pertevniyal Valide Sultan Evrakı, Dosya 1/1, Belge 2; Dosya 1/4; Dosya 1/6, Belge 1.

ثانيًا: الوقفيات:

(1) Selçuklu vezirlerinden Sahip Ata'nın Sivas'taki medresesinde kurduğu kütüphane- nin (678/1280) tarihli vakfiyesi: VGMA. 604, s. 67: 72.

(2) Kütahya'da İshak Fakih'in kurduğu medrese kütüphanesinin, 725/1325 tarihli vak- fiyesi: VGMA. 608, s. 296.

(3) II. Murad'ın Edirne'de yaptırdığı dârülhadisin 838/1435 tarihli vakfiyesi: TSA, D. 7081.

(4) Umur Bey'in Bergama'daki medresesinin ve Bursa'daki câmiin 843/1439 tarihli vakfiyesi: VGMA. 591, s. 181, 182.

(5) Umur Bey'in vakfettiği kitapların vakıf kaydı: Bursa Eski Eserler Kütüphanesi, Ulu Câmi no. 435, s. 1a.

(6) İshak Bey'in Üsküp'deki imaret, medrese ve hamamının 848/1444 tarihli vakfiyesi: VGMA. 632/8, s. 428: 431.

(7) Visali diye maruf Muhammed b. Şeyh Hasan'ın İstanbul'da Sur dibinde kurduğu zaviyenin 858/1454 tarihli vakfiyesi: VGMA. 625, s. 141.

(8) Umur Bey'in Bursa, Bergama ve Edremid'deki hayratının 859/1455 tarihli vakfiye- si: Belediye Ktp. Mc. Vakfiye no. 38.

(9) Molla Yegân diye maruf Mevlânâ Mehmed b. Armağan'ın Bursa'da yaptırdığı mescidine vakfettiği kitaplarının 865/1461 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 156, s. 24: 27.

(10) Fâtih Külliyesi vakfiyesi: Türk-İslâm Eserleri Müzesi 2202; BOA. Ali Emiri Tasnifi, Fatih Devri no. 70.

(11) Fâtih Külliyesi'nin II. Bâyezid tarafından 887/1482 tarihinde hazırlattırılan vakfi- yesi: Süleymaniye ktp. Nuri Arlases Koleksiyonu no. 242.

(12) Abdürrahim Karahisarî'nin Afyon'daki mescidinin ve kitaplarının 888/1483 tarihli vakfiyesi: Afyon ŞS. 514, c. 94b-96a; VGMA. 487, s. 128: 131.

(13) Şeyh Vefa vakfiyesiyle ilgili 890/1485 tarihli hüccet: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Muha- sipliği 102, s. 150b: 151b.

(14) II. Bâyezid'in Edirne'deki külliyesinin 895/1490 tarihli vakfiyesi: Belediye ktp. Mc. 0.61.

(15) Mevlânâ Kıssahan Muslihiddin Mustafa'nın Kandıra'nın Çavlı Hacı köyündeki iki mescidi ve kitapları için 902/1497 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 218: 229.

(16) II. Bâyezid'in Amasya'daki külliyesinde kurduğu kütüphanenin

903/1498 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa 127; VGMA. 2113, s. 179.
(17) Konya'da Fakih Dede Zaviyesi'nde mevcut kütübün vakfiyesi: Ankara Tapu Kadastro Arşivi, 906/1501 Tarihli Tapu-Tahrir Defteri no. 1126, s. 47b, 48a.
(18) Abdullah Yakup Paşa'nın Selanik'teki hayratının 912/1506 tarihli vakfiyesi: VGMA. 740, s. 305: 312.
(19) Makbul İbrahim Paşa Selanik'te kiliseden çevrilen Ayasofya Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 937/1531 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 84.
(20) Barbaros Hayreddin Paşa'nın İstanbul'daki dârülhadis ve medresesinin 941/1535 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 183: 187.
(21) Gâzi Hüsrev Bey'in Saraybosna'daki külliyesinde kurduğu kütüphanenin 943/1536 tarihli vakfiyesi: *450 Godina Gâzi Hüsrev-Begove Medrese u Sarajevu*, Sarajevo 1988, s. 235: 239.
(22) Sultan Bayezid imareti mütevellisi Pir Mehmed oğlu Kiremitçi Sinan Bey ve Mehmed b. Sinan'ın Bursa'da vakfettikleri kitapların 943/1536 tarihli vakfiyesi: VGMA. 578, s. 318 ve VGMA. 629, s. 401: 405.
(23) Şeyh Sinan b. Abdülmu'în el Erdebilî'nin Ayasofya'da yaptırdığı tekkesine vakfetti- ği kitapların 946/1539 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 1: 4.
(24) Sadrazam Lütfi Paşa'nın Dimetoka'daki hayratının 950/1544 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582/1, s. 96: 102. Ümit Kılıç, "Sadrazam Lütfi Paşa'nın Dimetoka Vakfı", *OTAM*, 22 (Ankara 2007), s. 115'ten naklen.
(25) el-Hac Hoca Pîr Ahmed Çelebi b. Mahmud'un Bursa'daki Dâye Hatun Mahalle- si'ndeki mektebine vakfettiği kitapların Gurre-i Receb 953/1546 tarihli vakfi- yesi: BŞS. A-43, s. 40a.
(26) Sofu Mehmed Paşa'nın İstanbul'daki dârülhadisinde kurduğu kütüphanenin 954/1547 tarihli vakfiyesi: VGMA. 988, s. 51: 64.
(27) Es-Seyyid İbrahim b. Mehmed Amasî'nin Afyon ve İstanbul'da ve Eyüp'teki evleri ve kitapları için 955/1548 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 50, s. 45: 47.
(28) Üsküdar'da Mihrimah Sultan Câmii, mekteb, medrese ve imâretinin 956/1549, 965/1558 ve 978/1570 tarihli vakfiyeleri, Süleymaniye ktp. Es'ad Efendi 3752/2; VGMA. 635/2, s. 62: 136.
(29) Şehzâde Mehmed Câmii vakfiyesi: TSK, EH. 3003, s. 100b: 106a.
(30) Mevlânâ Ali b. Receb'in Yenice-i Vardar'daki câmiinin ve kitaplarının

962/1555 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 3, s. 37a: 39b.

(31) Bedreddin Mahmud'un Kayseri'deki mescid, mekteb, hamam ve kitaplarının 966/1559 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 24: 32; ve 978 tarihli eki, VGMA. 582, s. 37: 40.

(32) Ahmed Ağa b. Abdulkadir eş-şehîr bi-Feridun Ağa'nın İstanbul'da Sur dahilindeki dârüttalim ve mektebinin 967/1560 tarihli vakfiyesi: VGMA. 570, s. 197: 206.

(33) Kadı Alâaddin b. Abdurrahman'ın 970/1563 tarihli ev, para ve kitap vakfı, ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 5a-b.

(34) Lamii Çelebi'nin oğlu Ahmed Çelebi'nin vakfettiği dört kitap için düzenlettiği 971/1564 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 81, s. 237, 238.

(35) Kanunî Süleyman devri müderrislerinden Kasım b. Hâbil'in Fâtih Câmii'ne 971/1564 tarihli kitap vakfı, ŞS. Balat Mahkemesi 2, s. 81b: 82a.

(36) Yorganî Dede'nin İstanbul'da Gül Câmii yakınındaki zaviyesinin 972/1565 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 8, s. 55a-b.

(37) Şeyhülislâm Hamid Efendi'nin Süleymaniye Câmii'ne vakfettiği kitapların 972/1565 tarihli vakfiyesi: VGMA. 572, s. 9: 14.

(38) Ferruh Kethüda'nın Balat'taki câmiinin 973/1566 tarihli vakfiyesi: VGMA. 570, s. 59: 61; ŞS. Kısmet-i Askeriye 2, s. 26: 30.

(39) Semiz Ali Paşa'nın İstanbul'daki hayratının 973/1566 tarihli vakfiyesi: VGMA. 585, s. 16: 20.

(40) Safiyye binti Mehmed Efendi'nin Bursa'daki bazı emvali ile kitaplarını vakfettiğine dâir 975/1568 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 94, s. 185a.

(41) İsmihan Sultan'ın Eyüp'teki medresesinin 976/1569 tarihli vakfiyesi: VGMA. 572, s. 139: 149.

(42) II. Selim'in İzmir'deki medresesinin 977/1570 tarihli vakfiyesi: VGMA. 741, s. 83: 85.

(43) Karagöz Mehmed Bey'in Mostar'da câmiinde kurduğu kütüphanenin 977/1570 tarihli vakfiyesi: VGMA. 987, s. 201: 204.

(44) Pertev Paşa'nın İzmit'teki câmiinin 978/1571 tarihli vakfiyesi: Beyazıt Umumi Ktp. 5157; VGMA. 740, s. 16: 40

(45) Bursa'da Câmi-i Atik'e 978/1571 tarihinde bağışlanan kitapların vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 180, s. 132a: 133b.

(46) Atâullah Efendi'nin Birgi'deki dârülhadisinde kurduğu kütüphanenin

979/1571 tarihli vakfiyesi: VGMA. 607, s. 292: 296.

(47) Şeyh Mehmed Çelebi b. Şeyh Yakup'un Bursa'daki Şeyh İlâhi zaviyesine vakfettiği kitapların 980/1572 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 107, s. 174.

(48) Sadrazam Sokullu Mehmed Paşa'nın İstanbul ve Bergos'taki hayratının 981/1573 ve 982/1574 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 572, s. 27: 63 ve VGMA. Kasa no. 103.

(49) Lala Mustafa Paşa'nın Ilgın'daki külliyesinin inde kurduğu kütüphanenin 985/1577 tarihli vakfiyesi: Konya Yusuf Ağa Kütüphanesi 7710. (Ilgın Bölümü). Tahsin Samur, *Ilgın'da Türk Devri* Yapıları, Konya 1992, s. 39'dan naklen.

(50) II. Selim'in Selimiye Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 987/1579 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa no. 169.

(51) Fâtih Sultan Mehmed'in Eyüp Câmii, medresesi ve imareti için hazırlattığı vakfiyenin 990/1582 tarihli sureti, ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 46, s. 78, 88.

(52) Selim'in başkadını ve III. Murad'ın annesi Nurbanu Sultan'ın (Atik Vâlide Sul- tan) Üsküdar'da, Toptaşı'nda 991/1583 tarihinde yaptırdığı külliyede, kurduğu kütüphanenin Rebiülâhir 990/1582 tarihli vakfiyesi: VGMA. D. 1766. Arapça vakfiyenin Türkçe çevirisi için bk. Tijen Sabırlı, *Afife Nurbanu Valide Sultan Vakfiyesi,* Libra Kitapçılık, İstanbul 2018, s. 47: 116.

(53) Anadolu Kazaskeri Mehmed Efendi b. Abdullah Molla Çelebi'nin Fındıklı'da câmii içinde kurduğu kütüphanenin 992/1584 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 8: 10.

(54) Hemşire-zâde Mehmed Çelebi'nin Bursa'da Ulucâmii'nde bir dolaba koyduğu kitapların 993/1585 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. A. 143, s. 239: 241.

(55) Sinan Paşa'nın hayratının 994/1586 tarihli vakfiyesi: BOA, Sül. Haremeyn Dos- yası I.

(56) Sinan Paşa'nın İstanbul'daki vakıflarının 996/1588 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 523: 534.

(57) Köse Hüsrev Paşa'nın Van'daki külliyesinde kurduğu kütüphanenin 975/1568 (?) tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 2: 7.

(58) Mesih Paşa'nın İstanbul'da Eski Ali Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 994/1586 tarihli vakfiyesi. VGMA. 746, s. 83: 85.

(59) Mehmed Ağa'nın İstanbul'da Çarşamba semtindeki câmiinde kurduğu

kütüphanenin 999/1591 tarihli vakfiyesi: TSK. EH. 3028.

(60) Büzürg Ağa diye bilinen Abdurrahman b. Mustafa'nın Yorganî Emir Zaviyesi'nde bir hâfız-ı kütüblük ihdasıyla ilgili 11 Receb 1001/13 Nisan 1593 tarihli vakfi- yesi: ŞS. Rumeli Kazaskerliği 21, s. 13a-b.

(61) Peremeciler Kethüdası Mahmud Bey'in Cihangir Câmii'ne vakfettiği kitapların 1002/1594 tarihli vakfiyesi: ŞS. Galata Mahkemesi 17, s. 187, 188.

(62) Şeyhülislâm Zekeriyya Efendi'nin İstanbul'daki dârülhadis ve türbesinin 1002/1594 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 163: 165; Bursa ŞS. B. 63, s. 94a: 98a.

(63) Gazanfer Ağa'nın İstanbul'daki medresesinin 1004/11 Mart 1596 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 11: 22.

(64) Vezir Ahmed Paşa b. Mahmud'un Halep'teki dârülhadisinde kurduğu kütüphane- nin 1 Muharrem 1004/1596 tarihli vakfiyesi: VGMA. 608, s. 177, 178.

(65) Halil Ağa b. Ali'nin Erzurum'daki medresesine vakfettiği kitapların 12 Zilkade 1006/16 Haziran 1598 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 90: 93.

(66) Yahya Şerefüddin b. Kadı es-Salt'ın kitaplarını neslinden gelenlere ve daha sonra da Kudüs'te talib-i ilim olan şafii mezhebine mensup kimselere vakfettiğine dair 15 Receb 1007/11 Şubat 1599 tarihli vakfiyesi: Kudüs ŞS. 79, s. 488. Kamil Cemil 'Aselî, *Vesa'ikü Makdisiyye Tarihiyye*, c. I, Amman 1983, s. 152: 165'ten naklen.

(67) Mustafa Dede'nin Midilli'deki zaviyesinin 1010/1602 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 8, s. 105, 106.

(68) Aziz Mahmud Hüdâyî'nin Üsküdar'daki câmiine vakfettiği kitapların 1014/1605 tarihli vakfiyesi: İstanbul Müzeler ve Türbeler Müdürlüğü Defter no. 117.

(69) Hadım Hâfız Ahmed Paşa'nın Fâtih'te kurduğu medrese ve kütüphanesinin 29 Zil- hicce 1015/27 Nisan 1607 tarihli vakfiyesi: TSA. D. 6972. Mustafa L. Bilge, "İstanbul Fatih'teki Hâfız Ahmed Paşa Külliyesi'nin Vakfiyesi", *Kitaplara Vak- fedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan*, c. I, yay. haz. Hatice Ay- nur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014, s. 295: 327'den naklen.

(70) Lütfullah Efendi'nin Bursa'daki Sultan Murad Medresesi'ne bağışladığı kitapların 1016/1607 tarihli vakıf kaydı, Bursa ŞS. B. 26, s. 127a.

(71) Kaçanikli Mehmed Paşa'nın Üsküp'te türbesinde kurduğu kütüphanenin 1017/1608 tarihli vakfiyesi: VGMA. 633, s. 21: 25. Vakfiyenin metni için bkz: Vakıflar Genel Müdürlüğü, *Vakıf ve İktisat ile İlgili Vakıf Belgeleri ve Vakıf İktisadi Teşekkülleri*, Ankara 2014, s. 21: 30.

(72) Ali Çavuş'un, dedesi Mehmed Ağa'nın Yanya varoşunda bina ettiği câmi ve han- kah ve bağışladığı kitaplarla ilgili 1017/1608 ve 1019/1610 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 623, s. 197: 200; VGMA. 633, s. 150: 153.

(73) Şeyh Hüseyin Efendi'nin Kırım'daki medresesinde 1021/1612 tarihinde kurduğu kütüphanenin vakfiyesi: Kırım ŞS. 1, s. 28, 29.

(74) Darüssaâde Ağası Hacı Mustafa Ağa b. Abdülmennan'ın İstanbul'da Petnahor kö- yünde yaptırdığı câmiin ve kurduğu kütüphanenin 1024/1615 tarihli vakfiye- si: VGMA. 733, s. 139: 148.

(75) Darüssaâde Ağası Hacı Mustafa Ağa b. Abdülmennan'ın İstanbul'daki Akbı- yık Câmii'ne vakfettiği kitapların 1025/1616 tarihli vakfiyesi: VGMA. 733, s. 150: 152.

(76) İsmail b. Mehmed'in, babası Yorganî Emir Dede'nin Gül Câmii yakınındaki zavi- yesine vakfettiği kitapların 1026/1617 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 27, s. 35: 38.

(77) Rumeli Kazaskeri Ali Efendi'nin Şehzâde Mehmed Câmii'ne vakfettiği ev, para ve kitapların 1031/1622 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 25, s. 2: 6; 7: 12.

(78) Mekke Kadısı Abdurrahman Efendi'nin Medine'de Karabaş ribatında kurduğu kü- tüphanenin 1031/1622 tarihli vakfiyesi: İdaretü'l-Evkaf bi'l-Medine no. 20. Hammâdî Ali Muhammed et-Tunisî, *el-Mektebâtü'l-Âmmeti bi'l-Medineti'l- Münevvere, Mâdihâ ve Hâdirühâ*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Câmiâtü Melik Abdülaziz, Cidde 1981, s. 46'dan naklen.

(79) Bursa'da Temenye Mahallesi'ndeki zaviyesinde bir kütüphane kuran Şeyh Hüsa- meddin Efendi'nin 1031/1622 tarihli vakfiyesi: Bursa ŞS. B. 41, s. 160a.

(80) Vâiz Selim Ağa el-Kırımî'nin İstanbul'daki İsmail Ağa Zaviyesi'ne 1034/1625 ta- rihli vakfı, ŞS. Üsküdar Mahkemesi 148, s. 48b.

(81) Halil Paşa'nın Üsküdar'da yaptırdığı ve kütüphanenin 1038/1629 tarihli vakfiye- si: Süleymaniye Kütüphanesi Tercüman Bölümü 46. Meltem Aydın, "Halil Paşa ibn Pirî Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi*, no. 37, Ankara 2012; Meltem Aydın.

(82) *Maraşlı Kardeşler: Sadrazam Halil Paşa, Beylerbeyi Mehmed Paşa ve Halil Paşa ibn'l-Pîrî Vakfiyesi,* Kahramanmaraş Belediyesi, Kahramanmaraş 2015.

(83) Mehmed Efendi b. İbrahim'in kitaplarını, Aziz Mahmud Hüdâî'nin Üsküdar'daki câmiinde kurduğu kütüphaneye vakfettiğine dâir 15 Cemazielahir 1039/1630 tarihli vakfiyesi: Rumeli Kadıaskerliği Mahkemesi 50, s. 104a.

(84) Mehmed Efendi b. Hasan Efendi'nin Şehzâde Mehmed Câmii'ne 10 Receb 1043/1633 tarihli kitap vakfı, VGMA. 730, s. 110: 112.

(85) Edirne'de Âşık Efendi Muallimhânesi'nde okunmak için vakfedilen kitapların evâil-i Zilhicce 1046/1636 tarihli kaydı. Edirne ŞS. 27, s. 1a.

(86) Yahya Efendi'nin babası Şeyhülislâm Zekeriyya Efendi'nin medresesine 1047/1637 tarihli ek vakfiyesi: İÜK, İbnülemin 3151.

(87) Tokadî Şeyh Mahmud Efendi'nin Üsküdar'daki Halil Paşa Türbesi'ne vakfettiği 53 kitabın 15 Zilhicce 1055/1 Şubat 1646 tarihli vakfiyesi: VGMA. 18, s. 37. Darüssaâde Ağası Ahmed Ağa b. Ali'nin memleketi olan Mostar'daki dershanesine vakfettiği kitapların Muharrem 1064/1654 tarihli vakfiyesi:VGMA. 575, s. 8: 11; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 50, s. 74a-b/s. 149, 150.

(88) Şems Paşa'nın Aydın'ın Köşk kazasındaki câmiinde kurduğu kütüphanenin 1069/1659 tarihli Vakfiyesi: Süleymaniye Ktp. Es'ad Efendi 3886, s. 1: 24.

(89) Köprülü Mehmed Paşa'nın Bozcaada'daki câmiinin 1070/1660 tarihli vakfiyesi: Köprülü ktp. Vakfiye no. 1.

(90) Şeyh Ramazan Efendi'nin Urfa'daki tekkesinde kurduğu kütüphanenin 1072/1662 tarihli vakfiyesi: Tapu-Kadastro Arşivi, Ruha tahrir defteri no. 1131, s. 1b.

(91) Kale Tezkirecisi Ebubekir Efendi b. Kaptan Hasan Paşa'nın Fatih Câmii'ndeki bir dolaba koyduğu 120 kitabın Gurre-i Ramazan 1072/1662 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 200, 201.

(92) Hatice Turhan Sultan'ın 1073/1663 tarihli Yeni Câmi Vakfiyesi: Süleymaniye Ktp. Yeni Câmii 150/1; VGMA. 744, s. 112: 135.

(93) Hatice Turhan Sultan'ın Yeni Câmi Külliyesi'nde kurduğu kütüphanenin 1076/1666 tarihli vakfiyesi: VGMA. 744, s. 23: 42.

(94) Mustafa Efendi b. Halil'in, 71 cilt kitabını Cibali'deki Üsküblü Câmii'ne vakfettiği- ne dâir 1077/1667 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi

19, s. 34b: 35a. Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Merzifon'daki câmiinin 1078/1668 tarihli vak fiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 24: 28; VGMA. 641, s. 119.

(95) Kızanlık'da Kadı Hüseyin Efendi'nin kitaplarını kendisine ve soyundan gelen- -lerle ulemâya vakfettiğine dâir 10 Cemâzielâhir 1080/1669 tarihli vakfiyesi: VGMA. 625, s. 78.

(96) Abbas Ağa b. Abdüsselam'ın İstanbul'daki dârülkurrasının 1080/1669 tarihli vak- fiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 63, s. 16: 22.

(97) Hacı-zâde Mustafa Efendi'nin Süleymaniye Câmii'ne vakfettiği kitapların 1082/1671 ve 1086/1676 tarihli vakfiyeleri: VGMA. Kuyudat-ı Evâmir-i Âlişân, Tâbi-i Kalem-i Muhasebe-i Haremeyn no. 316, s. 233; VGMA. Kuyu-dat-ı Evâmir-i Âlişân, Tâbi-i Kalem-i Muhasebe-i Haremeyn no. 316, s. 231, 232 ve 234; ŞS. Bab Mahkemesi 25, s. 184b: 185a.

(98) Mahmud Efendi b. Abdullah'ın kitaplarını Konya'da İplikçi Câmii'ne vak-fettiğine dâir 1083/1672 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 29, s. 23a-b.

(99) Sâbık Rumeli Kazaskeri Abdülkadir Efendi'nin kitaplarını Karagüm-rük'teki tek- kesine vakfettiğine dâir 1086/1675 tarihli vakfiye: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 8,s. 62a-b.

(100) Reisülküttâb Mustafa Efendi b. Abdülvehhâb'ın Şeyh Ferhad Mahall-esi'ndeki medresesi talebesine vakfettiği kitapların 1087/1676 tarihli vakfi-yesi: ŞS. Bab Mahkemesi 26, s. 103b: 105b.

(101) Reisülküttâb Mustafa Efendi'nin 1093/1682 tarihli ikinci vakfiyesi: ŞS. Bab Mah- kemesi 29, s. 129b: 131a; VGMA. 581/2, s. 315: 319.

(102) Fâzıl Mustafa Paşa'nın 1089/1678 tarihinde düzenlettirdiği Köprülü Kütüphanesi vakfiyesi: Köprülü ktp. Vakfiye no. 4.

(103) Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Merzifon'daki câmiinde ve İnce-su'daki medrese- sinde kurduğu kütüphanelerin Safer 1089/1678 tarihli vakfiyesi: Tapu-Kadast- ro Arşivi 1101, s. 83: 113; VGMA. 641, s. 50: 79.

(104) Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın İstanbul'daki medresesi ve kütüpha-nesi için ha- zırlattığı 1092/1681 tarihli vakfiyesi: VGMA. 641, s. 91: 98.

(105) Şeyh Ali Efendi b. Sâlih el-Esirî'nin Ayasofya Câmii'nde bir dolaba konulmak üzere 1092/1681 tarihinde vakfettiği kitaplar, ŞS. Rumeli Sadareti 129, s. 81b: 82a.

(106) Valide Sultan-ı Cedîd Câmii İmamı Davud Efendi'nin, Mihrimah Sultan Câmii'ne vakfettiği kitapların 1093/1682 tarihli vakfiyesi: ŞS. Üsküdar Mahkemesi 287,s. 89b-90a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede zikredilmiştir.

(107) Halil Paşa Câmii İmamı Mehmed Efendi'nin görev yaptığı câmiye vakfettiği kitap- ların 1093/1682 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 131, s. 22a-b.

(108) Rumeli Kazaskeri Mustafa Efendi b. Abdülhalim Efendi'nin İstanbul'da Koğacı Dede Mahallesi'ndeki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1094/1683 tarihli vakfiyesi: VGMA. 987, s. 288: 293; ŞS. Bab Mahkemesi 39, s. 214a: 216a.

(109) Gaznevî el-Hac Mahmud Efendi'nin İstanbul'da tesis ettiği sıbyan mektebinde kurduğu kütüphanenin 15 Şevval 1095/26 Eylül 1684 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 83, s. 35: 38

(110) Sâbık Anadolu Kazaskeri Mehmed Efendi'nin kitaplarını amcasının oğlu Süley- maniye Müderrisi Ali Efendi'ye verdiğine dâir 1097/1686 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 12, s. 109b. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mev- cuttur.

(111) Zülfikar Ağa'nın Ayasofya Medresesi'ne vakfetmiş olduğu 59 cilt kitabın 1097/1686 tarihli vakfiyesi: VGMA. Dolap 97, no. 1583.

(112) Fatma Hatun binti Abdurrahman'ın İstanbul'da Akbıyık Câmii'ne konulmak üzere vakfettiği kitapların 1098/1687 tarihli vakfiyesi: VGMA. 630, s. 1211: 1213.

(113) Mahmud Efendi b. Süleyman'ın, Süleymaniye Câmii'ne bir dolaba konulmak üze- re vakfettiği kitapların 1099/1688 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 64, s. 46b: 47a. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(114) Müftüzâde Abdullah Efendi'nin babası Şeyhülislâm Minkarî-zâde Yahya Efendi'nin Üsküdar'daki medresesine vakfettiği 425 kitabın 1099/1688 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 74, s. 175: 181; VGMA. 608, s. 204: 209; ŞS. Rumeli Sadareti 143, s. 73b: 77a. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(115) Mustafa b. Mehmed el-Âmidî'nin Gaziantep'te kurduğu kütüphanenin Safer 1101/1690 tarihli vakfiyesi: Gaziantep ŞS. 39, s. 99, 100.

(116) Sâbık İstanbul Müftüsü Musli Efendi'nin babasının adına Anadolu'da

Sahil kaza- sına tâbi Yakub köyünde yaptırdığı câmiin ve bağışladığı kitapların 1103/1692 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 57, s. 169b: 170a.

(117) Ahmed Çelebi b. Süleyman'ın, 132 kitabını önce kendisine, ölümünden sonra da "tâlib-i ilm fukarâsına vakfettiğine dâir Şaban 1105/1694 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 78, s. 12-ab. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(118) Abdurrahman Efendi b. Hüseyin Efendi'nin Valide Sultan Türbesi'ne vakfettiği kitapların 1106/1695 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 61, s. 88b: 89a. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(119) Şeyhülislâm Mehmed Efendi'nin Ladik'te medresesinde kurduğu kütüphanenin 1107/1696 tarihli vakfiyesi: ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s,. 50b-51b. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(120) Mukabeleci Mehmed Efendi'nin İstanbul'da Şehzâde Sultan Câmii'ne vakfettiği kitapların 1107/1696 tarihli vakıf kaydı: ŞS. İstanbul Kadılığı 22, s. 66a-b. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(121) Abdülvehhab Çelebi b. Şeyh Veli'nin İstanbul'da Kemankeş Ahmed Ağa Ma- hallesi'ndeki Ahmed Ağa Mescidi'nin imam evinde kurduğu kütüphanenin 1096/1685, 1098/1687 ve 1107/1696 tarihli vakfiyesi: VGMA. 623, s. 219: 223. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde kayıtlıdır.

(122) Şeyhülislâm Feyzullah Efendi'nin 1111/1699 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 112: 134.

(123) Sabık Galata kadısı Musa b. Şeyh Ali'nin İstanbul'da Harrat Kemal Mahallesi'nde yaptırdığı kitâphâneye vakfettiği kitapların 15 Cemâzie'l-âhir 1112/27 Kasım 1700 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bâb Mahkemesi 70, s. 82a-b. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(124) Amca-zâde Hüseyin Paşa'nın 1112/1700 tarihli vakfiyesi: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2272; VGMA. 502, s. 1: 12.

(125) Ahmed'in Hatice Turhan Sultan Câmii'ne (Yeni Câmi) vakfettiği 1483 kita- bın Muharrem 1116/Mayıs 1704 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 161, s. 19b: 25a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(126) Salih Paşa b. Ebubekir Paşa'nın Sakız Adası'nda kurduğu medreseye vakfettiği 121 kitabın 17 Zilhicce 1116/1704 tarihli vakfiyesi: VGMA. 623, s. 82, 83.

(127) Şeyhülislâm Mehmed Efendi b. Ali'nin Sultanahmet'te Kabasakal'da

yaptırdığı medresenin ve kitaplarının 1117/1705 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 82, s. 50b: 53a; VGMA. 571, s. 91, 92. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiiştir.

(128) Nebi Efendi b. İslâm'ın kitaplarını Balat'taki Nişancı Paşa-yı Atîk Câmii'ne vakfet- tiğine dâir 1 Receb 1117/19 Ekim 1705 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriy- ye 23, s. 74b: 75a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiiştir.

(129) Mehmed Efendi b. Veliyüddin'in Galata'da yaptırdığı câmi, mekteb ve dârülhadisin 1117/1705 tarihli vakfiyesi: VGMA. 734, s. 43.

(130) Elçi İbrahim Paşa'nın Travnik'teki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1117/1705 tarihli vakfiyesi: Aliya Bejtiç, *Elçi Hadzi Ibrahim-Pasin Vakuf u Travniku*, Sara- jevo 1942, s. 27: 29.

(131) Numan Paşa'nın Selanik'teki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1118/1706 ta- rihli vakfiyesi ve vakfedilen kitapların listesi, VGMA. 744, s. 391: 395.

(132) el-Hac İsmail Efendi b. Abdullah'ın Fatih Câmii içinde dolaplara yerleştirilmek üzere vakfettiği kitaplarının Şevval 1118/1706 tarihli vakfiyesi. ŞS. Mülga Be- ledi Kassamlığı 1, s. 92b.

(133) Çorlulu Ali Paşa'nın 1120/1708 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa 188 VGMA. Kasa 5.

(134) Galata Kadısı Hıfzî İbrahim Efendi'nin İstanbul'da Kara Mustafa Paşa Câmii'ne koyduğu kitapların 8 Receb 1117/1705 ve 20 Zilkade 1120/1708 tarihli vakfi- yeleri: Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 115, s. 101: 103; 105-106; VGMA. 623, s. 76. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiiştir.

(135) Kenzî Hasan Efendi'nin Manisa'daki câmiinin yanında kurduğu kütüphanenin 1122/1710 tarihli vakfiyesi: VGMA. 583, s. 52, 53.

(136) Kastamonu'da ulemâdan Mehmed Efendi b. el-Hac Ahmed Efendi'nin, 1123/1711 tarihinde 200 cilt kitabını kendine, çocuklarına ve Kastamonu ulemâsına vak- fettiğine dâir vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 17, s.237-242.

(137) Hacı Abdurrahim Efendi'nin Konya'da Zincirli Medrese'de kurduğu kütüphane- nin 1124/1712 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 119.

(138) Kadı Ali Efendi b. Abdurrahman'ın 75 cilt kitabını soyundan gelenlere ve ulemâya vakfettiğine dâir 6 Şevval 1124/1712 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bâb Mahkemesi 99, s. 73a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(139) Topkapı'da, Fatma Sultan Mahallesi'nde oturan Rabia Hatun'un vakfettiği 12 ki- tap ve 50 kuruşun gurre-i Cemâzielâhir 1124/6 Temmuz 1712 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 98, s. 68a-b. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede ve- rilmiiştir.

(140) Sakızlı Ahmed b. İbrahim'in Medine'deki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1125/1713 tarihli vakfiyesi: VGMA. 730, s. 25: 30. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyenin sonunda mevcuttur.

(141) Ni'metî-zâde el-Hac Mehmed Efendi'nin Kastamonu'da vakfettiği kitaplarla ilgili (1127/1715) tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 20, s. 44, 45.

(142) III. Ahmed'in Anabolu'daki medresesine vakfettiği kitapların 1127/1715 tarihli vakıf kaydı, ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 110, s. 84. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir. Medrese personeli, VGMA. 644, s. 62.

(143) Şehid Ali Paşa'nın İstanbul'da Üskübî Mahallesi'ndeki konağında kurduğu kütüp- hanenin 1127/1715 tarihli vakfiyesi: VGMA. 628, s. 639: 646; ŞS. Rumeli Sa- dareti, 188, s. 128b: 132b.

(144) Şehid Ali Paşa'nın İstanbul'da Vefa'da kurduğu kütüphanenin 1128/1716 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 189, s. 47a: 50b; VGMA. 628, s. 646: 650.

(145) Mustahfizan çorbacılarından Mehmed Ağa b. İbrahim'in Kemah kazasındaki med- resesinde kurduğu kütüphanenin 1129/1717 tarihli vakfiyesi: VGMA. 730, s. 86: 88.

(146) Abdurrahim. Efendi b. Mehmed Efendi'nin Fâtih Câmii'nde bir dolaba konulmak üzere vakfettiği kitapların 1129/1717 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 107, s. 99: 102; Edirne ŞS. 104, s. 22b: 23a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir

(147) III. Ahmed'in Topkapı Sarayı'nda kurduğu kütüphanenin 1132/1720 tarihli vak- fiyesi: TSK, Y. 75; VGMA. 90, s. 123: 141.

(148) Abdullah Paşa b. Şehid Mustafa Paşa'nın Diyarbakır'da yaptırdığı dârülkurranın 1133/1721 tarihli vakfiyesi: Köprülü ktp. vakfiye 5; VGMA. 583, s. 224: 227; VGMA. 587, s. 77: 100.

(149) Müderris Mehmed Emin Efendi'nin kitaplarını Fâtih Câmii'ne bağışladığına dâir 1134/1722 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 197, s. 42a. Vakfedilen kitap- ların isimleri vakfiyede verilmiştir

(150) Edirne kadısı Cârullah Veliyüddin Efendi'nin 1134/1722 tarihli vakfiyesiyle Fâtih'teki medresesinde kurduğu kütüphanenin vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 196, s. 7b: 8a. 1151 tarihli zeyli: VGMA. 736, s. 80, 81.

(151) Sâlih Efendi'nin, amcası Mehmed Efendi b. Himmet'in Fâtih'te Halil Paşa Câmii'nde kurduğu kütüphaneye yaptığı 1135/1723 tarihli ek vakfiye, VGMA. 629, s. 685, 686.

(152) Osman Efendi'nin Atina'da Fethiye Câmii kurbunda bina ettiği on hücreli, bir dershaneli medresenin 21 Rebiü'l-âhir 1135/1723 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa no. 157; VGMA. 734, s. 274: 278.

(153) Ahmed'in 1138/1726 tarihli Yeni Câmii Kütüphanesi'ne 1204 kitap vakfet- tiğine dâir vakfiyesi: Süleymaniye ktp. Yeni Câmii 1200; ŞS. Rumeli Sadareti 200, s. 110a: 113a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(154) Tersane Emini Ahmed Ağa'nın Üsküdar'da Ahmediye'de, Kefçe Mahallesi'nde yap- tırdığı külliyeye vakfettiği 52 cilt kitabın 1139/1727 tarihli vakfiyesi: VGMA. 574, s. 1 vd. ve 11: 14.

(155) Muhammed el-Halilî'nin Kudüs'te kurduğu kütüphanenin 1139/1727 tarihli vak- fiyesi: Kudüs ŞS. 221, s. 333: 345. Şemseddin Muhammed b. Muhammed b. Şerefüddin el-Halilî, *Tarihü'l-Kuds ve'l-Halîl*, yay. haz. Muhammed Adnan el- Bahît, Nûfan Recâ es-Sevarye, London 2004, s. 33: 40'tan naklen.

(156) Ahmed Efendi b. Şeyh Ramazan'ın Antep'te babasının yaptırdığı medreseye vak- fettiği 99 cilt kitabın Receb 1140/1728 tarihli vakfiyesi: VGMA. 1966, s. 162: 165.

(157) Rumeli kadılarından Hacı Zekeriyya Efendi'nin Gümülcüne'de ihya ettiği el-Hac Karagöz Mescidi'nde kurduğu kütüphanenin 1140/1728 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 171.

(158) Nevşehirli Damad İbrahim Paşa'nın ve hanımı Fatma Sultan'ın Şehzâdebaşı'ndaki dârülhadis, kütüphane ve sebili ve Nevşehir'deki medresesinin 1141/1729 tarihli vakfiyesi: VGMA. 38, s. 87: 93.

(159) Nevşehirli Damad İbrahim Paşa'nın ve hanımı Fatma Sultan'ın Muşkara'daki evka- fının vakfiyesi: VGMA. Hazine Defteri 38, s. 81: 86.

(160) Niş muhafızı vezir Şehid Osman Paşa'nın Niş Kalesi'ndeki câmiinde kurduğu kü- tüphanenin 1141/1728 tarihli vakfiyesi: VGMA. 625, s. 3.

(161) Vezir Osman Paşa b. Abdurrahman Paşa'nın Haleb'deki câmi, mekteb, medrese ve kütüphanesinin 1142/1729 tarihli vakfiyesi: VGMA. 731, s. 145: 155.

(162) Emir Hoca demekle maruf eş-Şeyh Abdulkadir Efendi'nin Atik Valide Câmii'nde bir dolaba koyduğu kitapların 1143/1730 tarihli vakfiyesi: ŞS. Üsküdar Mah- kemesi 383, s. 58b: 59a.

(163) Mahmud'un, Gülnûş Vâlide Sultan'ın Sakız adasındaki kütüphanesine gönderdiği bir miktar kitabın 15 Ramazan 1146/19 Şubat 1734 tarihli vakfiyesi: VGMA. 735, s. 166.

(164) Hacı Beşir Ağa'nın İmam-ı Azam Hazretleri'nin Bağdat'taki âsitânelerine vakfettti- ği kitapların 1146/1734 tarihli vakfiyesi: VGMA. 735, s. 168.

(165) Atik Valide Dâruşşifası'nda Tabib-i Sânî Mehmed Efendi b. Şeyh Mustafa'nın ki- taplarını Şeyh Câmii şeyhine vakfettiğine dâir 1147/1735 tarihli vakfiyesi: ŞS. Üsküdar Mahkemesi 389, s. 49b: 50a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(166) Hacı Beşir Ağa'nın Eyüp'teki medrese, muallimhane ve kütüphanesinin 1148/1736 tarihli vakfiyesi: VGMA. 736, s. 1: 11. Vakfedilen kitapların listesi: VGMA. 736, s. 12, 13.

(167) Kayseri'de Ali Efendi b. Mehmed Efendi'nin kitaplarını kendisine ve neslinden gelenlere vakfettiğine dâir 1148/1736 tarihli vakfiyesi: VGMA. 731, s. 182.

(168) Cihân-zâde el-Hac Mehmed Ağa'nın Aydın/Güzelhisar'da Ramazan Paşa Mahallesi'ndeki medresesinde kurmayı planladığı kütüphanenin 1149/1737 tarihli vakfiyesi: VGMA. 736, s. 27: 39.

(169) Ahmed Çelebi b. Süleyman'ın kendisine ve ulemâya vakfettiği kitaplarına dâir 1150/1738 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 78, s. 12a-b.

(170) Köprülü-zâde Hâfız Ahmed Paşa'nın kitaplarını Köprülü Kütüphanesi'ne vakfetti- ğine dâir 1150 tarihli vakfiyesi: VGMA. 76, s. 42, 43.

(171) Hekimoğlu Ali Paşa'nın Davud Paşa'daki câmi ve kütüphanesinin 1151/1738 tarihli vakfiyesi: VGMA. 736, s. 67: 76.

(172) Babüssaâde Ağası Ahmed Ağa'nın Yugoslavya'da, Bugoyna'daki mektebinde kurduğu kütüphanenin 1145/1733 ve 1151/1738 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 196: 201, 205.

(173) Mustafa Ağa b. el-Hac Ali Ağa'nın Edremit'deki medresesine vakfettiği kitapların 1152/1739 tarihli vakfiyesi: VGMA. 731, s. 8, 9.

(174) Mahmud'un Ayasofya'da kurduğu kütüphanenin 1152/1739 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa no. 47.

(175) Mahmud'un Ayasofya'da kurduğu kütüphanenin 1154/1741 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 638, s. 7: 10; 1165 Tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 639, s. 62.

(176) Defterdar Sadullah Efendi'nin Ayasofya Câmii'ne vakfettiği kitapların 1151/1738 ve 1158/1745 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 740, s. 131: 137; 147: 151. Vakfolunan kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(177) Hacı Beşir Ağa'nın Medine'de yaptırdığı medreseye vakfettiği kitaplarla ilgili 1152/1739 tarihli vakıf kaydı, ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 130, s. 267. Vakfedilen kitapların isimleri vakıf kaydında verilmiştir.

(178) Hacı Beşir Ağa'nın Eyüp'teki medresesine vakfettiği kitaplarla ilgili vakıf kaydı, VGMA. 736, s. 11.

(179) Hacı Beşir Ağa'nın Medine'deki kütüphanesine gönderdiği kitaplarla ilgili 1152/1739 tarihli vakıf kaydı. VGMA. 638, s. 143.

(180) Morevî el-Hac Hüseyin Ağa'nın İzmir'de Kasap Hızır Mahallesi'nde yaptırdığı medresenin 1152/1739 tarihli vakfiyesi: VGMA. 736, s. 217, 218.

(181) Girit adasında, Resmo'daki Yahya Ağa Zaviyesi'nin şeyhi Mehmed Efendi'nin, kitaplarını bu zaviyede şeyh olanlara vakfettiğine dair 1153/1740 tarihli vakfi- yesi: Adalar Sicilleri, Resmo Sicili 213, s. 163.

(182) Rakka Valisi Vezir Ahmed Paşa'nın Ruha'da (Urfa) medresesi (Rıdvaniye medrese- si) yanında kurduğu kütüphanenin 1153/1740 tarihli vakfiyesi: VGMA. 737, s. 212: 226. Vakfolunan kitapların bir listesi vakfiyesinin sonunda bulunmak- tadır.

(183) Şeyh Mehmed Rıza Efendi b. Şeyh İbrahim Efendi'nin Davud Paşa'da, Ali Paşa Câmii'ndeki kütüphaneye vakfettiği kitapların 1153/1740 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 37: 41. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyesinde mevcuttur.

(184) Şeyh Ahmed Efendi b. Şaban'ın Selanik'te, Saray-ı Atik Mahallesi'ndeki zaviyesin- de kurduğu kütüphanenin (1154/1741 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 392, 393. Vakfettiği kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(185) Defterdar Atıf Mustafa Efendi'nin vakfettiği kitapların listesinin verildiği 1154/1741 tarihli vakfiyesi: Atıf Efendi ktp. 2858; VGMA. 735, s. 241: 257. Vakfiyenin neşri: Sezgin, Fuad, "Atıf Efendi Vakfiyesi", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi, Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi,* c. VI (1955), s. 132: 144.

(186) Atıf Mustafa Efendi'nin oğlu Mehmed Emin Efendi'nin babasının kütüphanesine vakfettiği kitapların 1157/1744 tarihli vakfiyesi: VGMA. 735,

s. 259, 260.

(187) Reisülküttab Mustafa Efendi'nin 1154/1741 tarihli vakfiyesi: VGMA. 736, s. 201: 218.

(188) Reisülküttab Mustafa Efendi'nin Kastamonu'daki hayratının 1159/1746 tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 103, s. 26: 28.

(189) Reisülküttab Mustafa Efendi'nin 1160/1747 tarihli ikinci vakfiyesi: VGMA. 738, s. 137: 146; Kastamonu ŞS. 133, s. 2: 19. Zeyilleri: VGMA. 738, s. 147: 149;738, s. 160: 164.

(190) Şeyhülislâm Feyzullah Efendi'nin oğlu Şeyhülislâm Mustafa Efendi'nin babasının vakıfları için yaptığı 1155/1742 tarihli ek vakfiye: VGMA. 737, s. 25: 32.

(191) Yenikapı Mevlevihânesi şeyhi Musa b. Celâl'in kitaplarını neslinden gelenlere ve daha sonra da Câmi-i Ezher'deki Revâk-ı Şâmî'deki talebelere vakfettiğine dâir 9 Zilkade 1156 /1743 tarihli vakfiyesi: Kasımpaşa Mahkemesi 19, s. 190. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(192) Kesriyeli Ahmed Efendi'nin Kesriye'de yaptırdığı medresenin ve kütüphanenin 1157/1744 tarihli vakfiyesi: VGMA. 737, s. 109: 111.

(193) Köprülü Hâfız Ahmed Paşa'nın, babası Numan Paşa'nın Girit'teki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1157/1744 tarihli vakfiyesi: BOA. Sül. 2918; VGMA. 626, s. 528: 530.

(194) Kadı Halil Efendi b. İbrahim'in Feyzullah Efendi Medresesi Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1157/1744 tarihli vakfiyesi: ŞS. Balat Mahkemesi 44, s. 44a: 45a; VGMA. 624, s. 461: 463. 1162 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 461: 465. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyede mevcuttur.

(195) Darbhane Katibi Ömer Efendi'nin kitaplarının Âtıf Efendi Kütüphanesi'ne vak- fedildiğine dâir 1157/1744 tarihli vakfiye: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 163, s. 57b: 60a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(196) Sadrazam kethüdası Şerif Halil Paşa'nın Şumnu'da kurduğu kütüphanenin 1157/1744 tarihli vakfiyesi: VGMA. 737, s. 115: 119. Vakfiyenin faksimile olarak neşri için bkz: Herbert W. Duda, *Balkantürkische Studien*, Wien 1949, s. 115: 126.

(197) Aydın Bozdoğan Mukataası Voyvodosu Mehmed Ağa'nın Bozdoğan'daki med- resesinde kurduğu kütüphanenin 1157/1744 tarihli vakfiyesi: VGMA. 737, s. 139: 143.

(198) Hacı Beşir Ağa'nın Cağaloğlu'ndaki câmi, medrese, zaviye ve kütüphanesi- nin 1158/1745 tarihli vakfiyesi: Süleymaniye ktp. Hacı Beşir Ağa 682, s. 105b: 118a. Kütüphanedeki kitapların listesi şu vakıf kaydında verilmiştir: VGMA. 639, s. 129: 150.

(199) Bedel-zâde Ahmed Ağa'nın İzmir'deki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1159/1746 tarihli vakfiyesi: VGMA. 578, s. 211, 212; İzmir ŞS. 7, s. 19.

(200) Halil Efendi b. Ahmed'in Erzurum'daki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1160/1747 tarihli vakfiyesi: VGMA. 600, s. 183.

(201) Damad Mehmed Efendi'nin Yenişehir-i Fenâr'da (Teselya Yenişehiri) kurduğu kü- tüphanenin 1160/1747 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 126, 127.

(202) Yazıcı-zâde İbrahim Paşa b. Mustafa'nın Erzurum'daki medresesinde kurduğu kü- tüphanenin 1162/1749 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 45: 53.

(203) Derviş İsmail Paşa'nın zevcesi Hatice Hanım'ın Arnavud Belgrad'ında kocasının yaptırdığı zâviyenin avlusunda kurduğu kütüphanenin 1162/1749 tarihli vak- fiyesi: VGMA. 738, s. 31, 32.

(204) Hüseyin Beyefendi b. Vezir Mustafa Paşa'nın Bozok kazasının Divanlı köyünde babasının yaptırdığı câmi yakınında yaptırdığı kütüphanenin 1163/1750 tarihli vakfiyesi: VGMA. 624, s. 101: 103.

(205) Kâtip-zâde Ahmed Reşid Efendi'nin İzmir'de Câmi-i Atik Mahallesi'ndeki med- resesinde kurduğu kütüphanenin 1163/1750 tarihli vakfiyesi: VGMA. 587, s. 247: 251.

(206) Fâtih Câmii İmamı Yusuf Efendi'nin kitaplarını 1163/1750 tarihinde Fâtih Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 250, s. 26a: 27b.

(207) Filibevî Osman Ağa'nın Filibe'de Câmi-i Kebir Mahallesi'ndeki medresesinde kur- duğu kütüphanenin 1164/1751 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 445: 449.

(208) Çıldır Valisi Hacı Ahmed Paşa'nın Ahıska'daki medresesinde kurduğu kütüphane- nin 1165/1752 tarihli vakfiyesi: VGMA. 1629, s. 1: 13.

(209) es-Seyyid Mustafa Efendi'nin Tokat'ta Ali Paşa Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 1165/1752 tarihli vakfiyesi: Ali Açıkel, Abdurrahman Sağırlı, *Osmanlı Döne- minde Tokat Merkez Vakıfları-Vakfiyeler*, c. I, Tokat 2005, s. 273: 276.

(210) Es'ad Paşa el-Azm'ın babası İsmail Paşa el-Azm'ın Şam'daki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1165/1752 tarihli vakfiyesi: Salahaddin el-Müneccid, *Kitabu Vakfı Es'ad Paşa el-Azm, Hâkimü Dımaşk*, Beyrut 1980.

(211) Vezir-i azam Mustafa b. Abdurrahman Paşa'nın Eyüp'te Şeyh Murad Zâviyesi'nde ihdas eylediği hâfız-ı kütüblük cihetinin 1166/1753 tarihli vakfiyesi: VGMA. 739, s. 4, 5.

(212) Sâliha Hanım'ın Karagümrük'te, Mesih Hasan Paşa Mahallesi'ndeki mektebinde kurduğu kütüphanenin 1166/1753 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626/2, s. 532: 535.

(213) Yeğen Ali Paşa'nın Aydın/Güzelhisar'daki medresesinin 1166/1753 tarihli vakfiye- si: VGMA. 738, s. 67: 70.

(214) Halebî diye meşhur es-Seyyid Ahmed Tâhâ-zâde'nin Halep'teki medresesinde (Medresetü'l-Ahmediyye) kurduğu kütüphanenin 1166/1753 tarihli vakfiyesi: Kâmil el-Bâlî el-Halebî eş-şehîr bi'l-Čazzî, *Kitâbu Nehrü'z-Zeheb fî Tarihi Ha- leb*, c. 2, neşredenler: Şevki Şa's, Mahmud Fâhûrî, Haleb 1992, s. 47: 52.

(215) Emin-i Mutfak Halil Efendi'nin memleketi Kayseri'de yaptırdığı kütüphanesine vakfettiği 321 kitabın 1167/1754 tarihli listesi, VGMA. 735, s. 97: 99.

(216) İzmir Müftüsü Ahmed Said Efendi'nin İzmir'de evinin yanında yaptırdığı kütüp- haneye koyduğu 1100 cild kitabın 1167/1754 ve 1179/1766 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 739, s. 117: 130.

(217) Kahire'de Sultan Mahmud'un kurduğu mektep, sebil ve kütüphanenin 1167/1754 tarihli vakfiyesi: VGMA. 639, s. 29.

(218) Harem-i Şerif Muhasebecisi Derviş Mustafa Efendi'nin Sultan İbrahim'in Girit Adası'nın Kandiye şehrinde yaptırdığı câmiye vakfettiği kitapların 1167/1754 tarihli vakıf kaydı, VGMA. 739, s. 73.

(219) Mehmed Es'ad Efendi b. Şeyhülislâm İsmail Efendi'nin Yavuz Selim civarında- ki medresesine vakfettiği kitapların 1168/1755 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 149, s. 83: 88; VGMA. 745, s. 381: 385. Vakfedilen ki- tapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(220) Cihân-zâde Abdülaziz Efendi'nin Aydın/Güzelhisar'da Köprülü Mahallesi'ndeki medresesinde kurduğu kütüphanenin (1168/1755 tarihli vakfiyesi: VGMA. 739, s. 101, 102.

(221) Nuruosmaniye Külliyesi'nin 1169/1756 tarihli vakfiyesi: VGMA. Dolap 49. Ali Öngül, bu vakfiyenin Topkapı Sarayı Kütüphanesi'nde bulunan nüshasını neş- retmiştir: *Sultan III. Osman Vakfiyesi*, Manisa 2003.

(222) Mehmed Emin Ağa b. el-Hac Mustafa Efendi'nin Edremid'deki medresesinde kur- duğu kütüphanenin 1169/1756 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626, s. 528: 530.

(223) Şeyh Abdullah Efendi'nin Kasımpaşa'daki Câmi-i Kebir'e vakfettiği kitapların 1172/1759 tarihli vakfiyesi: VGMA. 739, s. 174, 175; 192: 194.

(224) Hacı Numan Efendi'nin, Sivas'ta 1172/1758-1759'da yaptırdığı çeşme ve kütüp- hanenin vakfiyesi: VGMA. 588, s. 242: 245.

(225) Afyon'da Na'lband-zâde Ahmed Efendi'nin kitaplarını kendisine ve neslinden ge- len kimselere vakfettiğine dâir 1173/1760 tarihli vakfiyesi: Afyon ŞS. 548 (A- 51), s. 56, 57.

(226) Solakbaşı Mehmed Ağa b. Hasan'ın Divane Ali Mahallesi'nde yaptırdığı câminin altındaki bir odada kurduğu kütüphanenin 1173/1760 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626, s. 639.

(227) Haraççı-zâde/Cizyedar-zâde Hüseyin Ağa b. Süleyman Ağa'nın Bursa'da Kavaklı Mahallesi'nde Nakşibendî hankahı civarında yaptırdığı mescidin ve vakfettiği kitapların 1174 tarihli vakfiyesi: VGMA. 578, s. 36: 44.

(228) Hüseyin Ağa'nın 1194 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 578, s. 73: 75.

(229) Veliyüddin Efendi'nin Âtıf Efendi Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1175 tarih- li vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 164, s. 381b: 384b. Atıf Efendi Kütüphanesi'ne konulan kitapların bir listesi de VGMA. 745, s. 107, 108'de bulunmaktadır.

(230) Sadrazam Kethüdası Mehmed Emin Ağa'nın *Buhârî* ve şerhlerinden oluşan 22 cilt- lik bir koleksiyonu Ayasofya Câmii'ndeki I. Mahmud Kütüphanesi'nin dışına yerleştirdiği bir dolaba koyduğuna dâir 21 Ramazan 1176/5 Nisan 1763 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626, s. 702.

(231) Arpa Emini Ali Ağa b. Hüseyin'in Tırnova'daki câmi, mekteb, kütüphane ve çeş- mesinin 1176/1763 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171,s. 8a-11b. 13 Zilkade 1179 tarihli zeyli, VGMA. 624, s. 506. Vakfedilen kitap- ların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(232) Mehmed Râmiz Efendi Karaferye'deki Gazi Mehmed Bey Medresesi'nde tesis ettiği kütüphane ve vakfettiği 177 kitapla ilgili vakıf kaydı: Karaferye ŞS.

87, s. 705, 706.

(233) Ragıp Paşa Kütüphanesi'nin 1176/1763 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 171, s. Lb: 6b; VGMA. 82, s. 2: 9.

(234) Bağdat Valisi Hâfız Mustafa Paşa'nın Arapgir'deki medrese ve kütüphanesinin 1177/1763 tarihli vakfiyesi: TSA, E. 137.

(235) Şeyh Abdülkerim Efendi'nin, Eyüp'teki Şeyhülislâm Mustafa Efendi'nin medre- sesine vakfettiği kitapların 1178/1764 tarihli vakfiyesi: ŞS. Eyüp Mahkemesi 212, s. 19a.

(236) Sarı Abdurrahman Paşa'nın Diyarbakır Ulucâmii avlusunda yaptırdığı kütüphane- nin 1178/1764 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626, s. 671, 672.

(237) Sâbık Erzurum Kadısı Mehmed Zihni Efendi'nin Alaşehir'deki Şeyh Sinan Câmii'ne vakfettiği 50 cilt kitabın 1181/1767 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mah- kemesi 238, s. 79b: 80a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(238) Ser-mîve-i hâssa Süleyman Ağa b. Hüseyin'in Konya'nın Kıreli kazasına bağlı Ça- vuş köyündeki medresesine vakfettiği kitapların 1181/1767 tarihli vakfiyesi: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 240, s. 34b: 35a.

(239) el-Hac Abdürrahim Efendi'nin Urfa'da Hasanpadişah Câmii'nin doğu duvarına bitişik olarak inşa ettiği darü'l-kurrâ, medrese ve kütüphanenin Evail-i Receb 1181/23 Kasım 1767 tarihli vakfiyesi: VGMA. 619, s. 105: 107.

(240) Yeniçeri Ağası Hüseyin Ağa'nın Karaferye'de Câmi-i Atik derununda kurduğu kü- tüphanenin 7 Receb 1181/29 Kasım 1767 tarihli vakfiyesi: VGMA. 626, s. 95.

(241) Şeyhülislâm Veliyüddin Efendi'nin 1182/1768 tarihli vakfiyesi: VGMA. 745, s. 79: 107.

(242) Matbah-ı âmire emini Haseki Mustafa Ağa'nın İstanbul'da Çelebioğlu Hacı Alâaddin Mahallesi'nde yaptırdığı sibyan mektebinin ve mektebe vakfettiği ki- tapların 27 Muharrem 1182/13 Haziran 1768 tarihli vakfiyesi: VGMA. 740, s. 560, 561.

(243) Tırnovalı Tosun-zâde Mehmed b. Halil'in 2 cilt kitabını Tırnova'da Medrese-i Atik'e, 21 cilt kitabını da Osman Ağa Medresesi'ne vakfettiğine dâir 1182/1768 tarihli vakfiyesi: VGMA. 988, s. 78.

(244) Şeyh Hacı Hüseyin Efendi'nin Adana'da Gence-zâde Medresesi'nde kurduğu kü- tüphanenin 1184/1770 tarihli vakfiyesi: Adana ŞS. 5, s. 85: 87.

(245) Müderris Ömer Efendi'nin kitaplarını "İslâmbol'da ve Belgrad Kalesi'nde muhtaç olanlara vakfettiğine dâir 1185/1771 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 323,s. 22b-23b. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(246) Mehmed Ağa'nın Haseki Sultan Câmii'ne vakfettiği kitapların 1185/1771 tarihli vakfiyesi: VGMA. 578, s. 115, 116.

(247) Ayasofya'da Cuma Vâizi Şeyh İbrahim Efendi'nin Eyüp Câmii'ne vakfettiği kitap- ların 1185/1771 tarihli vakfiyesi: ŞS. Eyüp Mahkemesi 228, s. 9b: 10a. Vakfe- dilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(248) Sehâ Ali Efendi'nin Köstendil sancağının Rodosta kazasındaki medrese ve kütüp- hanesinin 1185/1771 tarihli vakfiyesi: VGMA. 741, s. 135: 138.

(249) Sehâ Ali Efendi'nin vasiyeti üzerine hazırlanan 15 Cemazielevvel 1192/11 Haziran 1778 tarihli hücceti/vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 269, s. 56-a-b.

(250) Zeynelâbidin Ağa'nın Larende'deki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1186/ 1772 tarihli vakfiyesi: VGMA. 484, s. 458, 459.

(251) Mustafa'nın Topkapı Sarayı'nda, Bostancılar Ocağı'nda kurduğu kütüphane- nin 3 Ramazan 1187/18 Kasım 1773 tarihli vakfiyesi: VGMA. 642, s. 88: 97.

(252) Abdullah Kantemiri'nin kütüphanesinin 1188/1774 tarihli vakıf kaydı: Kemura Şejh Sejfudin *Imena Dzamija, Medresa Mekteba I Drugih Javnih Zgrada,* Saray- bosna, t. y. s. 173: 176.

(253) Muhammed Beg Ebû'z-zeheb'in Kahire'deki medresesinde kurduğu kütüphane- nin 1188/1774 tarihli vakfiyesi: Abdüllatif İbrahim, *Dirâsât fi'l-Kütüb ve'l- Mektebâti'l-İslâmiyye,* Kahire 1962, cüz 5, s. 19: 35.

(254) Mustafa'nın Bostancılar Ocağı'ndaki kütüphanesinin 1188/1774 tarihli vakfi- yesi: VGMA. Kasa no. 187.

(255) Çıplak Hasan Ağa'nın Drama/Yenice Karasu'daki medresesinde kurduğu kütüpha- nenin 1189/1775 tarihli vakfiyesi: VGMA. 988, s. 145, 146.

(256) Es-seyyid Ahmed Efendi'nin İzmir'de Kasap Hızır Mahallesi'ndeki Yakup Bey/ Hisar Câmii'nde kurduğu kütüphaneye vakfettiği kitapların 1189/1775 ve 1196/1782 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 742, s. 5: 8 ve VGMA. 744, s. 55: 61.

(257) Galata Sarayı Kütüphanesinin 3 Şaban 1189/29 Eylül 1775 tarihli tamir

keşif ra- poru: VGMA. 776, s. 171.

(258) Safiye Molla kadının kocasından kalan kitapları Ragıp Paşa Kütüphanesi'ne ba- ğışladığına dâir Zilkade 1190/1776 tarihli vakfiyesi: Rumeli Sadareti 337,s. 43b-44a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(259)

(260) Halil Ağa b. Hibetullah'ın Balat'ta Hoca Kasım Mahallesi'nde Şeyh el-Hac Mustafa'nın mescidindeki kütüphanenin 2 hâfız-ı kütübüne ek ücret tayin et- tiğine dâir 1191/1777 tarihli vakfiyesi: ŞS. Balat Mahkemesi 76, s. 59b.

(261) Gedik Ahmed Paşa'nın Afyon'daki kütüphanesine, soyundan gelen Ahmed Paşa- zâde Ahmed Bey'in vakfettiği 400 cilt civarındaki kitapla ilgili 1191/1777 ta- rihli vakıf kaydı. Afyon ŞS. 555 (A-57), s. 28: 34.

(262) Damad-zâde Şeyh Mehmed Murad Molla Efendi'nin İstanbul Çarşanba'daki tekkesinde kurduğu kütüphanenin 15 Muharrem 1192/13 Şubat 1778 tarihli ek vakfiyesi: ŞS. Balat Mahkemesi 76, s. 69a-b.

(263) Es-seyyid Ömer Ağa'nın Filibe'de Anber Kadı Câmii'nin doğusunda kurduğu kü- tüphanenin 1193/1779 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 31, 32.

(264) Sadrazam Karavezir Mehmed Paşa'nın Niğde'nin Arabsun köyünde yaptırdığı medresesine vakfettiği kitapların 1194/1780 tarihli vakfiyesi: VGMA. 742,s. 62-74; Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2570.

(265) Abdülhamid'in İstanbul'da kurduğu külliyesinin 1195/1781 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa no. 159.

(266) Bolu Sancağı mutasarrıfı Ahmed Ağa b. Abdullah'ın Bolu'daki kütüphanesinin Şa- ban 1195/1781 tarihli vakfiyesi: VGMA. 741, s. 48.

(267) Cezzâr Ahmed Paşa'nın Akkâ'daki câmiinin yanında kurduğu kütüphanenin 1196/1782 tarihli vakfiyesi: Musa Ebû Deye, *Vakfiyyetü Ahmed Paşa, el-Cezzâr*, Nablus 1998.

(268) Şeyh Hüseyin Efendi'nin 236 kitabını câmiü'l-Ezher'e vakfettiğine dâir 1197/1783 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 213, s. 15a-b. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(269) Sadrazam Halil Hamid Paşa'nın Isparta'daki kütüphanesinin 1197/1783 tarihli vakfiyesi: VGMA. 628, s. 547: 554. Zeyli: VGMA. 628, s. 595: 600.

(270) Hacı Selim Ağa'nın Üsküdar'daki mektebinin ve kütüphanesinin 1197/1783 tarih- li vakfiyesi: VGMA. 578, s. 118: 150.

(271) Halil Hamid Paşa'nın Burdur'da Çeşmeci-zâde Medresesi'nde kurduğu

kütüpha- nenin gurre-i Receb 1198/1784 tarihli vakfiyesi: VGMA. 628, s. 609, 610.

(272) Kudüs Müftüsü Hasan Efendi el-Hüseynî'nin Kubbetü's-Sahra'ya konulmak üzere vakfettiği kitapların 10 Cemazie'l-âhir 1198/1 Mayıs 1784 tarihli vakfiyesi: Kudüs ŞS. 267, s. 154: 156.

(273) Koru-yu Hümâyun Ağası İsmail Ağa'nın Filibe'de medresesinde kurduğu kütüpha- nenin 1198/1784 tarihli vakfiyesi: VGMA. 630, s. 1063, 1064.

(274) Dersiâm Medenî el-Hac Mehmed Efendi'nin Süleymaniye Câmii'ndeki kütüpha- neye 226 kitabını vakfettiğine dâir 1199/1785 tarihli vakfiyesi. ŞS. Kısmet-i Askeriye 533, s. 91b: 92a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(275) Ümmühan Hanım'ın kocası Mehmed Efendi b. Receb ile birlikte Afyon'da yaptır- dıkları medrese ve kütüphanenin 27 Şevval 1199/2 Eylül 1785 tarihli vakfiyesi: VGMA. 610, s. 63, 64.

(276) Şeyh Şerif Ahmed b. Halil'in Tophane'deki Kadirî tekkesine vakfettiği kitapların 1201/1787 tarihli vakfiyesi: ŞS. Galata Mahkemesi 485, s. 74b: 75a. Vakfedi- len kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(277) Müderrisîn-i kirâmdan Şevki Hüseyin Efendi'nin Mesih Paşa-yı Cedid Mahallesi'nde Saliha Hanım Mektebi yanındaki kütüphaneye vakfettiği 8 ciltlik *Tibyân Tefsiri* için düzenlettiği Gurre-i Rebiülevvel 1200/1786 tarihli vakfi- yesi: VGMA. 626, s. 286, 287.

(278) Erzurum'da Fâik Osman efendi b. el-Hac Ömer Ağa'nın kurduğu kütüphane'nin Evasıt-ı Zilkade 1200/1786 tarihli vakfiyesinin kütüphanemdeki kopyası.

(279) Atıf Efendi'nin oğlu Ahmed Beyefendi'nin babasının kütüphanesi için yaptığı 5 Cemâzie'l-âhir 1201/25 Mart 1787 tarihli ek vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 229, s. 56a-b.

(280) Abdullah Münzevî'nin Bursa'da Ulucâmii'ye vakfettiği kitapların 1201/1787 ta- rihli vakfiyesi: Bursa Eski Eserler Kütüphanesi; Bursa ŞS. B. 352, s. 87: 120. 1205/1791 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 601, s. 178.

(281) Halil Efendi'nin babası Kâtip-zâde Ahmed Reşid Efendi'nin İzmir'deki medresesi kütüphanesine vakfettiği kitapların 1201/1786 tarihli vakfiyesi: VGMA. 608, s. 149, 150. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyede verilmiştir.

(282) Seyyid el-Hac Mustafa Efendi'nin sahip olduğu bazı hat örneklerini

Süleymaniye Câmiii'ndeki kütüphaneye vakf ve bu kütüphanenin 5 hâfız-ı kütübüne ek ge- lir temin ettiğine dair 12 Cemazielevvel 1202/19 Şubat 1788 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 233, s. 82b.

(283) Ruznamçe-i evvel Çelebi Mehmed Efendi b. Yahya Ağa'nın İstanbul'da Dülger- zâde Câmii yanında kurduğu kütüphanenin 1203/1789 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 499: 505.

(284) Yusuf Ağa b. İsmail'in Hanya Kalesi'ndeki medrese ve kütüphanesinin 1203/1789 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 19b: 20a.

(285) Teke Sancağı Mütesellimi Devletlü el-Hac Mehmed Ağa bin el-Hac Osman Ağa Hazretleri'nin 1204/1790 tarihli vakfiyesi: VGMA. 745, s. 28: 38; Hasan Moğol, *Teke Sancağı Şer'iyye Sicili-1 (122fi-12fi2/1807-1817)*, Mehter Yayın- ları 1996, s. 180: 189.

(286) Galata Kadısı Benlizâde Ahmed Râşid Efendi'nin, Galata Mahkemesine vakfet- tiği fetva kitaplarıyla ilgili olarak Rebiülâhir 1205 (Aralık 1790) ve Zilkade 1208/1794 tarihli vakfiyeleri: ŞS. Galata Mahkemesi 503, s. 1a ve 63b; ŞS. Galata Mahkemesi 518, s. 61a.

(287) Hasan Efendi b. Ahmed Efendi'nin Halep'de Medresetü'l-Kevâkibî'de kurduğu kütüphanenin 1206/1792 tarihli Arapça vakfiyesi: VGMA. 608, s. 97: 100. Neşri için bkz. Hasan Karaköse, "18 ve 19. Yüzyılda Haleb'te Osmanlı Döne- mi Sosyal ve Kültürel Hayatını Yansıtan Hasan Efendi b. Ahmed Efendi Vak- fiyesi (1206/1792), Uluslararası Antep-Halep Vakıfları Sempozyum Bildirileri,c. II, yay.haz. İsmail Altınöz, İstanbul 2014, s. 375: 387.

(288) Rikapdâr-ı Hazret-i Şehriyârî Ahmet Ağa'nın Rodos'ta kurduğu kütüphanenin 1208/1794 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 79: 97; Milli Kütüphane Yazma- ları B. 260; s. 1-164b. Vakfolunan kitapların kataloğu vakfiyesinde mevcuttur.

(289) Rikapdâr-ı Hazret-i Şehriyârî Ahmet Ağa'nın Rodos'ta kurduğu kütüphanenin Muharrem 1211/Temmuz 1797 tarihli ek vakfiyesi: Milli Kütüphane B. 260, s. 165b: 187b; VGMA. 743, s. 153: 158.

(290) Rikapdâr-ı Hazret-i Şehriyârî Ahmet Ağa'nın Rodos'ta kurduğu kütüphanenin 14 Cemazielevvel 1223/8 Temmuz 1808 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 743, s. 159: 162.

(291) Rikapdâr-ı Hazret-i Şehriyârî Ahmed Ağa'nın oğlu Ahmet Fethi Paşa'nın 10 Sa- fer 1268/5 Aralık 1851 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 235, 236. 21

Safer 1275/30 Eylül 1858 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 747, s. 236, 237.

(292) Veliyüddin-zâde Mehmed Emin Efendi'nin Medine'de Harem-i Şerif 'te kurduğu kütüphanenin 1208/1793 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 97: 109. Vakfedilen kitapların bir listesi vakfiyede mevcuttur.

(293) Kebkî-zâde Hâfız Mehmed Efendi 1208/1793 tarihli vakfiyesiyle Diyarbakır'daki Câmi-i Kebir'de Hamdi-zâde Ömer Bey Kütüphanesi'ne (1200/1785) vakfet- tiği kitapların vakfiyesi: Diyarbakır ŞS. 355, s. 29: 31.

(294) Şeyh Neccâr-zâde Mustafa Rıza Efendi ve Mehmed Sıddik Efendi'nin Beşiktaş'taki türbelerinde vârisleri tarafından kurulan kütüphanenin 23 Zilkade 1208/22 Haziran 1794 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 647, s. 72a-b.

(295) Yusuf Ağa Kütüphanesi'nin 1209/1795 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 53: 56; VGMA. 630, s. 1090: 1094. Ek vakfiyesi ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 261, s. 57, 58. Günlük 15 akçe ücretle bir bevvab ve ferrâş tayin ettiğine dâir 15 Zilhicce 1217/8 Nisan 1803 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 283, s. 36: 39.

(296) Akkirmânî es-Seyyid Mustafa Efendi'nin ulemânın istifadesi için Kastamonu'da bir emin yerde muhafaza edilmek şartıyla vakfettiği kitapların 1209/1795 tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 69, s. 67: 69.

(297) Yusuf Ağa'nın, Tuna Nehri'nin Karadeniz'e dökülen kollarından biri olan Kilya üzerindeki İsmail Geçidi Kalesi'nin dışında kurduğu mektepteki kütüphane- sinin 17 Ramazan1210/26 Mart 1796 tarihli vakfiyesi. VGMA. 630, s. 1094: 1097.

(298) Yusuf Âgâh Efendi b. Süleyman Penâh Efendi'nin Trapoliçe'deki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1210/1796 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 378, 379.

(299) Feyzullah Efendi'nin soyundan gelen Şerife Ümmügülsüm Hanım'ın, Feyzullah Efendi Kütüphanesi'nin tamirine harcanmak üzere bir miktar gelir tahsis etti- ğine dâir 9 Cemâzielâhir 1210/1796 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 452, 453.

(300) Sofuzâde Mustafa Efendi'nin Galata'da Sururi Efendi Câmii'ne vakfettiği kitaplarla ilgili 1210/1796 tarihli vakıf kaydı: ŞS. Galata Mahkemesi 526, s. 65b.

(301) Sır Kâtibi İbrahim Efendi b. Mahmud'un kitaplarını Amasya'da

Emir İmam Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir 1210/1796, 1212/1798 ve 1215/1800 tarihli vakfiyeleri, ŞS. Eyüp Mahkemesi 287, s. 30b, 31b; ŞS. Eyüp Mahkemesi 300, s. 23: 25; VGMA. 745, s. 373: 381. Kitapların listesinin verildiği zeyl vakfiye: VGMA. 745. s. 375, 376.

(302) Celvetî şeyhlerinden Mehmed Hasib Efendi'nin Üsküdar'daki zâviyesine vakfettiği kitap ve eşyanın 1210/1796 tarihli vakfiyesi: ŞS. Üsküdar Mahkemesi 538, s. 75b: 76a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(303) Şeyh Mehmed Efendi'nin Nazilli'de Câmi-i Atik'te kurduğu kütüphanenin 1211/1797 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 468.

(304) Mustafa Efendi b. Ahmed'in Amasya'ya bağlı Kedeğra'daki câmi ve zâviyesinde kurduğu kütüphanenin 1212/1797 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 90: 92.

(305) Mustafa Efendi b. Seyyid Fethullah'ın Süleymaniye Câmii'ne vakfettiği kitapların 1212/1797 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 233, s. 82b.

(306) Eyüp'te, Eyüp Câmii ikinci imamı ve Hekim Kutbeddin mektebinin hocası Ab- dullah Efendi b. Mehmed Sâlih'in kitaplarını hoca olduğu mektebe vakfettiği- ne dâir 1212/1797 tarihli vakfiyesi: ŞS. Eyüp Mahkemesi 304, s. 46a-b. Vakfe- dilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(307) Şeyh Mustafa Hulusi Efendi'nin Balat'taki câmi, mekteb ve kütüphanesinin 1212/1797 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kasımpaşa Mahkemesi 107, s. 85: 91; VGMA. 629, s. 544, 545. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(308) Valide Sultan Kethüdası Yusuf Ağa'nın Konya'daki kütüphanesine vakfettiği 269 cilt kitapla ilgili düzenlettirdiği 1212/1797 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 630, s. 1116: 1121.

(309) İzzet Mehmed Paşa'nın Safranbolu'daki kütüphanesinin 1212/1797 tarihli vak- fiyesi: BDA. EV. HMH. 7392. Şefaattin Deniz, *Safranbolulu İzzet Mehmed Paşa'nın Vakıfları, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Mimar Sinan Üniversitesi,* İs- tanbul 2014, s. 309, 310'den naklen.

(310) Keban'da Yusuf Ziya Paşa'nın câmi, mekteb ve kütüphanesinin 1212/1797 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 50: 52.

(311) Yusuf Ziya Paşa'nın 24 Zilhicce 1234/14 Ekim 1819 Tarihli ek vakfiyesi: ŞS. Ru- meli Sadareti 448, s. 36b: 37a.

(312) Reisülküttâb Mehmed Râşid Efendi'nin Kayseri'deki kütüphanesinin

1212/1797 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 65: 71 ŞS. Rumeli Kazaskerliği 410, s. 76a: 79a; 84a-90a. Vakfedilen kitapların isimleri vakfiyede verilmiştir.

(313) Manisa'da Karaosmanoğulları'ndan Atâullah-oğlu Hacı Osman Ağa'nın kurduğu Nişancı Paşa Kütüphanesi (1212/1797), VGMA. 743, s. 529: 531.

(314) Zeynüddin-zâde Hacı Ali Efendi'nin Akhisar'da yaptırdığı Kütüphanenin 1213/1798 ve 1219 tarihli vakfiyeleri, VGMA. Kasa no. 8; VGMA. 579, s. 123: 126, 305, 306.

(315) Çoruk-zâde Hacı Ahmed Efendi'nin Kastamonu'daki kütüphanesine damadı Huzur-zâde Hasan Efendi'nin vakfettiği kitapların 1213/1798 tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 71, s. 22: 26. Ek vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 74, s. 81, 82.

(316) Alime Hanım ibneti'l-merhum Mestçizâde Osman Efendi'nin İstanbul Karagüm- rük'deki zaviyesinde kurduğu kütüphanenin 19 RA. 1213/31 Ağustos 1798 tarihli vakfiyesi: VGMA. 628, s. 800, 801.

(317) Hüseyin Ağa'nın Antep'teki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1214/1799 ta- rihli vakfiyesi: VGMA. 609, s. 89.

(318) Yusuf Ağa'nın, Girit Adası'ndaki Hanya'da yaptırdığı sibyan mektebinde kurduğu kütüphanenin Gurrei-i Şaban 1214/29 Aralık 1799 tarihli vakfiyesi. VGMA. 630, s. 1123: 1125.

(319) Âşir Efendi'nin İstanbul'daki kütüphanesinin 1214/1799 tarihli vakfiyesi: Süley- maniye ktp. Âşir Efendi 473; VGMA. 738, s. 149: 160.

(320) Anteb'de Mîrahor-ı sâni es-Seyyid Hüseyin Ağa b. es-Seyyid Nur Ali Ağa'nın Nuri Paşa Câmii yanında yaptırdığı medresesinin ve kütüphanesinin 9 L. 1214/6 Mart 1800 tarihli vakfiyesi: VGMA. 609, s. 89, 90.

(321) Mehmed Emin Efendi'nin Biga sancağına tabi Çan kazasındaki medresesinde kur- duğu Kütüphanenin 1215/1800 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 309: 313.

(322) Selim'in annesi Mihrişah Sultan'ın Galata Sarayı Kütüphanesi'nde mübarek gecelerde sakal-ı şerif ziyareti düzenlenmesi ve bu işi yapacak kütüphanecilere ek ücret verilmesine dâir 1215/1800 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa 175, s. 46: 48.

(323) Selim'in annesi Mihrişah Sultan'ın Eyüp'teki kütüphanesinin 1215/1800 tarih- li vakfiyesi: VGMA. 636, s. 101: 110.

(324) Mehmed Emin Kerkükî'nin Bursa'da Eminiye Dergâhı'nda kurduğu

kütüphane- nin 1216/1801 tarihli vakfiyesi: Hasan Basri Öcalan, "Mehmed Emin Kerkükî ve Eminiye Dergâhı Vakfiyesi", Uludağ Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi, 19, no. 34, Bursa 2018, s. 215: 231.

(325) Debbağ-zâde İbrahim Efendi'nin Kılıç Ali Paşa Medresesi'ne vakfettiği kitapların 1216/1801 ve 1219/1804 tarihli vakfiyeleri, ŞS. İstanbul Kadılığı 79, s. 6b: 8b; Süleymaniye ktp. Kılıç Ali Paşa 1049, 1050; VGMA. 629, s. 759: 778. Vakfe- dilen kitapların listesi vakfiyesinde mevcuttur.

(326) Meyve-i ter gümrüğü kâtibi Nüzhet Osman Efendi, amcası Mustafa Efendi'nin vakfettiği kitaplarla birlikte kendi kitaplarını da İzmir'deki Yakup Bey/Hi- sar Câmii'ndeki kütüphaneye bağışladığına dâir 1217/1802 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 549, 550.

(327) Çöteli-zâde el-Hac Ahmed Ağa'nın Harput'ta Kurşunlu Câmii Medresesi'nde kur- duğu kütüphanenin 1217/1802; 1219/1804 ve 1225/1810 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 582, s. 407: 410; VGMA. 607, s. 56: 59.

(328) Şeyh Hacı Mehmed Efendi'nin Adana'daki (Şeyhoğlu) medresesinde kurduğu kü- tüphanenin 1219/1804 tarihli vakfiyesi: VGMA. 591, s. 115; VGMA. 594, s. 98.

(329) Sâbık Selanik kadısı Ahmed İshak Efendi'nin İstanbul'da zâviyesinde kurduğu kü- tüphanenin 1220 tarihli vakfiyesi: VGMA. 6, s. 657; VGMA. 629, s. 663: 665.

(330) Mehmed Asım Bey'in Köprülü Kütüphanesi'ne yaptığı para ve kitap vakfının 1220 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 13: 15.

(331) Hafîd Efendi'nin 1220 tarihli vakfiyesi: Süleymaniye ktp. Hafîd Efendi 486.

(332) es-Seyyid İsa Efendi'nin Kütahya'da Yıldırım Bâyezid Câmii'nin bitişiğinde kur- duğu kütüphanenin (1220/1805) tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 646: 648.

(333) Mehmed Emin Efendi'nin babası Hacı Selim Ağa'nın Üsküdar'daki kütüphanesine ek vakfiyesi: ŞS. Üsküdar Mahkemesi 564, s. 80b.

(334) Hatice Hanım'ın İzmir'de Müftü Câmii ve medresesi yakınında yaptırdığı kütüp- hanenin 1221/1806 tarihli vakfiyesi: İzmir Vakıflar Müdürlüğü II. Vakfiye defteri, s. 40: 45; VGMA. 733, s. 9: 12. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyede verilmiştir.

(335) Antep Voyvodası İbrahim Bey'in Seydi Ahmed Medresesi'nin yerinde

yaptırdığı medresede kurduğu kütüphanenin 1222/1807 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 407, 408.

(336) Tahir Paşa-zâde Mehmed Said Paşa'nın Prizren'de Mehmed Paşa Câmii yakının- daki medresesi yanında yaptırdığı kütüphanenin (1222/1807 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 441. Vakfiyenin neşri için bkz. Raif Virmiça, *Câmiler Kenti Prizren*, Kosova Türk Araştırmacılar Derneği, Prizren, t.y. s. 855 v.d.

(337) Galata'da seccade-nişin Abdülkadir Bey b. sadrıazam-ı esbak Mehmed Paşa'nın kitaplarını ve altmış kuruş nakdini Bab Mahkemesi'ne vakfettiğine dâir 1223/1808 tarihli vakfiyesi: ŞS. Galata Mahkemesi 584, s. 63b: 64a.

(338) Kastamonu'daki Candaroğlu İsmail Bey'in medresesine Rebiülevvel 1225/Nisan 1810 tarihinde Hasan Efendi b. Mehmed'in 205 cilt kitap vakfettiğine dâir vakfiyesi. Bkz: Kastamonu ŞS. 81, s. 65, 66.

(339) Eyüp'te Selâmi Efendi tekkesi kütüphanesinin 1225/1810 tarihli vakfiyesi: VGMA. 630, s. 886: 892.

(340) Vahid Paşa'nın Kütahya'daki kütüphanesinin 1226/1811 tarihli vakfiyesi: VGMA. 579, s. 700: 712; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 315, s. 137a-b.

(341) Dergâh-ı alî kapıcıbaşılarından, Eğridir Mütesellimi Yılanlı-oğlu Şeyh Ali Ağa'nın, Eğridir'de yaptırdığı medresenin avlusunda kurduğu kütüphanenin 1226/1811 tarihli vakfiyesi: VGMA. 743, s. 11: 16.

(342) Bahçekapı'da Valide Sultan Mektebi'nde muallim-i sıbyan olan Mustafa Efendi b. Veliyüddin'in kitaplarını Valide Sultan Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir 1227/1812 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 317, s. 73a-b.

(343) Abdullah Behçet Efendi'nin Afyon'da İmaret Câmii civarında tarihinde kurduğu kütüphanenin 1227/1812 tarihli vakfiyesi. Afyon ŞS. 555, s. 50: 55. Musta- fa Karazeybek vdgr. Afyonkarahisar Vakıf Eserleri, c. I, Afyonkarahisar 2005, s. 328, 329'den naklen.

(344) Saçaklı-zâde Abdullah Efendi'nin Afyon'da (Karahisar-ı Sâhib) İmaret Câmii ya- kınında yaptırdığı kütüphanenin 1227/1812 tarihli vakfiyesi: Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği* II, s. 210 ve 251.

(345) Darphane Nâzırı İbrahim Sârım Efendi'nin, Fâtih Câmii'ne vakfettiği 369 cilt ki- tabı için Muharrem 1228/Ocak 1813 tarihinde düzenlettirdiği vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 925, s. 73b: 76a; VGMA. 43. s. 328.

(346) Mısır Valisi Mehmed Ali Paşa'nın Kavala'daki medrese ve kütüphane-

sinin 1228- 1240/1813-1825 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 580, s. 273: 284.
(347) Vezir Hazinedar-zâde Süleyman Paşa'nın Samsun'un Çay kazasındaki medresesin- de kurduğu kütüphanenin 1228/1813 tarihli vakfiyesi: VGMA. 733, s. 41: 52; Samsun ŞS. 1755, s.71b-78a.
(348) Lala İsmail Efendi'nin Hamidiye Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1229/1814 tarihli vakfiyesi: VGMA. 746, s. 343: 345.
(349) Hâfız Sâlih Efendi'nin 1229/1814 tarihinde Çoruk-zâde el-Hac Ahmed Efendi'nin kütüphanesine vakfettiği kitapların vakıf kaydı: Kastamonu ŞS. 85, s. 175.
(350) Anadolu Kalemi Kisedarı Derviş Mustafa Efendi'nin de Eyüp Câmii Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 27 Muharrem 1230/9 Ocak 1815 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 101, 102.
(351) Hatice Sultan b. Mustafa Han'ın Unkapanı'ndaki Şazelî tekkesine vakfettiği ki- tapların 1231/1816 tarihli vakfiyesi: ŞS. Eyüp Mahkemesi 394, s. 2a: 3a; 426, s. 19a: 20a.
(352) Mehmed b. Abdüllatif'in Balıkesir'de Selahaddin Mahallesi'nde yaptırdığı kütüp- hanenin 1231/1816 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 74a-b.
(353) Toygar-zâde es-Seyyid Mehmed Efendi b. es-Seyyid Ahmed'in Ankara'da kurduğu medrese ve kütüphanenin 1231/1816 tarihli vakfiyesi: VGMA. 631, s. 37.
(354) Ahmed Paşa b. Süleyman Paşa el-Celilî'nin Musul'da Şit Nebi Câmii'nin yanında yaptırdığı medresesinde kurduğu kütüphanenin 1231/1816 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 82, 83.
(355) Hacı İlyas Ağa'nın Kuşadası'nda Öküz Mehmed Paşa Câmii yanında kurduğu kü- tüphanenin 1233/1818 tarihli vakfiyesi: VGMA. 746, s. 86: 92. Ek vakfiyesi için bkz: VGMA. 747, s. 53.
(356) Veziriazam Derviş Mehmed Paşa'nın Burdur'daki kütüphanesinin 1233/1818 ta- rihli vakfiyesi: ŞS. İstanbul Kadılığı 122, s. 37a: 38a.
(357) Burdur'daki Derviş Mehmed Paşa Kütüphanesi'ne Şeyh Ali Emin Efendi ve kar- deşleri Şeyh Süleyman Reşit Efendi ve Şeyh Hüseyin Es'ad Efendi zengin ko- leksiyonlarını bağışladıklarına dâir 1233/1818 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 597,s. 153-154. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyede verilmiştir.
(358) Selanik'te, Seyfullah câmii ve medresesinde, ser-bevvaban-ı dergâh-ı âli Evrenos- zâde Sırrı Selim Bey'in kurduğu kütüphanenin 1233/1818 tarih-

li vakfiyesi: VGMA. 987, s. 115: 120.

(359) Bursa'da Şeyh Ahmed el-Čazzî Zâviyesi'nde Abdüllatif el-Čazzî'nin kurduğu kü- tüphanesinin 1234/1819 tarihli vakfiyesi: Türk Tarih Kurumu ktp. Y. 665,s. lb-6b.

(360) Canikli Ali Ağa'nın kızı Erzurum Valisi Sarı Abdullah Paşa'nın zevcesi Âmine Hanım'ın İstanbul'da Galata'da yaptırdığı mektebe vakfettiği kitapların 1234/1819 tarihli vakfiyesi: VGMA. 631, s. 53: 55.

(361) Mehmed Atâullah Efendi'nin Afyon Karahisar müftüsü es-Seyyid Abdullah Efendi'nin yaptırdığı sibyan mektebine, öğrencilerin okumaları için vakfettiği kitapların 25 Muharrem 1234/24 Kasım 1819 tarihli vakfiyesi. VGMA. 631, s. 134.

(362) Arapgir'de Matbah-ı Âmire emini Osman Ağa'nın kurduğu kütüphanenin 1235/1820 tarihli vakfiyesi: VGMA. 629, s. 103, 104. Bu vakfiyenin 1240/1824 ve 1249/1833 tarihli zeyilleri için bkz: VGMA. 629, s. 111, 112; 122.

(363) Müftü Hamza Efendi b. İshak'ın Atina'da dershane haline getirdiği evinde kurdu- ğu kütüphanenin Evâil-i Zilhicce 1235/1820 tarihli vakfiyesi: VGMA. 987, s. 129: 132.

(364) Müftü Abdullah Efendi'nin Erzincan'da Cuma Mahallesi'ndeki câmi ve medresesi- nin yanında tesis ettiği kütüphanenin vakfiyesi: VGMA. 988, s. 78.

(365) Mehmed Said Halet Efendi'nin Galata'da mevlevihanesinde yaptırdığı kütüpha- nenin 1235/1820 ve 1237/1822 tarihli vakfiyeleri, Süleymaniye ktp, Halet Efendi 837/1-2; VGMA. 746, s. 116: 121; 157: 161; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 357, s. 1b: 7b.

(366) Rumeli Kazaskeri İsmail Efendi b. Ömer Efendi'nin ceddi Şeyhülislâm Yahya Tev- fik Efendi'nin Fâtih'teki medresesine vakfettiği kitapların 1239/1824 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581/2, s. 434.

(367) Abdullah Ağa'nın, babası Silistre Nâzırı Halil Ağa'nın vakfettiği 495 kitap için Silistre'de yaptırdığı kütüphanesinin 1239/1824 tarihli vakfiyesi: VGMA. 746, s. 255: 259.

(368) Halil Ağa-zâde Abdullah Ağa'nın damadı el-Hac Yusuf Ağa b. Abdullah'ın gurre-i Muharrem 1269/15 Ekim 1852 tarihinde düzenlettirdiği ek vakfiye: VGMA. 747, s. 203.

(369) Nişastacı Hasan Efendi b. Süleyman'ın şeyhülislâm-ı sâbık Cedîde Me-

hmed Efendi'nin Ayasofya yakınındaki medresesine vakfettiği kitapların 1240/1824 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 95, s. 85a: 86a.

(370) Burdur'da Burdur nâibi Şeyh Mustafa Efendi Kütüphanesi'nin 1241/1826 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 331.

(371) Süleyman b. Osman Efendi'nin Burdur'da Şeyh Mustafa Efendi Kütüphanesi'ne yaptığı kitap vakfının 27 Şaban 1241/6 Nisan 1826 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 327, 328.

(372) Abdülbaki-zâde Mehmed Ağa'nın da Kastamonu'da Namazgâh Medresesi yanında yaptırdığı beş odalı bir binanın odalarından birinde kurduğu kütüphanenin 1241/1826 tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 93, s. 134, 135.

(373) Yahya Paşa'nın Musul'da Numaniyye Câmii yanındaki Yahya Paşa Medresesi'nde kurduğu kütüphaneni 1241/1825-1826 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 332, 333.

(374) Şeyh Mustafa Kabulî Efendi'nin Edirne'deki tekkesinde kurduğu kütüphaneye vakfettiği 205 cilt kitabın 1241/1826 tarihli vakfiyesi: Edirne ŞS. 337, s. 74a-b.

(375) Necip Paşa'nın Tire'de yaptırdığı kütüphanenin 29 Şaban 1244/6 Mart 1829 tarih- li vakfiyesi: Ali İhsan Yıldırım, *Necip Paşa Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu,* c. I, Tire 2003, s. 15: 31.

(376) Kızıl Hasan-zâde el-Hac Osman'ın Osmancık kazasındaki medresesi yanında yap- tırdığı kütüphanenin 1245/1830 tarihli vakfiyesi: VGMA. 580, s. 347.

(377) Şeyh Mehmed Murad Efendi'nin Murad Molla Kütüphanesi'ne vakfettiği 360 cilt kitabın 1248/1832 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 76b: 84a.

(378) Şeyh Mehmed Murad Efendi'nin Murad Molla Kütüphanesi'ne vakfettiği kitaplar için düzenlettirdiği Gurre-i Receb 1249/14 Kasım 1833 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1334, s. 89b: 91a.

(379) Diyarbekir Valisi İshak Paşa ve kayınvalidesi Ümmü Gülsüm Hanım'ın Harput'ta- ki Zahiriyye Câmii'nde kurdukları kütüphanenin 5 Şaban 1248/28 Aralık 1832 tarihli vakıf kaydı: Elazığ (Harput) ŞS. 398, s. 118b.

(380) Cezire-i Midilli Muhafızı Kulaksız-zâde Mustafa Ağa'nın bu adadaki Hüdaverdi Reis Câmii'nin yanında inşa edilmiş olan kütüphanenin hâfız-ı

kütübüne yıllık 100 kuruş ücret tayin ettiğine dâir 7 Muharrem 1248/6 Haziran 1832 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 229, 230.

(381) Diyarbakır'da Ragıbiyye Kütüphanesi'nin 1249/1833 tarihli vakfiyesi: VGMA.593, s. 57, 58.

(382) Gediz'de Sırrı-zâde Mehmed Sırrı Efendi'nin medresesinde kurduğu kütüphane- nin 1249/1833 tarihli vakfiyesi: VGMA.. 580, s. 403.

(383) İstanbul Kadısı Gedosî Mehmed Efendi'nin Kastamonu'nun Gedos kazasındaki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1245/1829, 1247/1831 ve 1249/1833 tarihli vakfiyeleri, VGMA. 580, s. 489: 492. Vakfedilen kitapların listesi vak- fiyede mevcuttur.

(384) Soma Kazası Voyvodası Bilal Ağa b. Hasan Ağa'nın İzmir Kırkağaç'taki medrese- sinde kurduğu Kütüphanenin Ramazan 1249/1833 tarihli vakfiyesi: Milli Kü- tüphane A. 852, s, 4b; VGMA. 580, s. 389. 25 Zilhicce 1253/22 Mart 1838 tarihli ek vakfiyesi: VGMA. 581, s. 301.

(385) Duhan Gümrüğü Emini es-Seyyid el-Hac Mustafa Ağa'nın Fâtih'teki Servili Medresesi'ne vakfettiği kitapların 28 Zilhicce 1250/27 Nisan 1835 tarihli vak- fiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 418, s. 43a.

(386) Mekke-i Mükerreme Kadısı Âşir Efendi-zâde Mehmed Bahaeddin Efendi'nin 1250/1835 tarihli vakfiyesi: Süleymaniye ktp. Hafîd Efendi 487; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 421, s. 60a: 61b.

(387) Mekke-i Mükerreme Kadısı Mehmed Rağıb Efendi'nin Fâtih'teki I. Sultan Mah- mud Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1251/1836 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 418, s. 49a; VGMA. 582, s. 286.

(388) Medine-i Münevvere'de Mustafa Ağa'nın kurduğu kütüphanenin 1251/1836 ta- rihli vakfiyesi: VGMA. 746, s. 379.

(389) Samsun'da Abdullah b. Süleyman Paşa'nın kurduğu kütüphanenin 1251/1836 ta- rihli vakfiyesi: VGMA. 733, s. 110: 114.

(390) Harir Nâzırı Ömer Lütfü Efendi'nin İzmir'deki Şadırvan Kütüphanesi'ne vak- fettiği kitaplarla ve kütüphanenin hâfız-ı kütüblerine tayin ettiği ücretle ilgili 1251/1836 tarihli vakfiyesi: VGMA. 746, s. 368.

(391) Bafralı Ahmed Revnakî'nin Fâtih Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1251/1836 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1398, s. 87b: 90a.

(392) Şeyh İsmail Hakkı Hazretleri'nin, Beşiktaş'ta Neccar-zâde Mustafa Rızaeddin Efendi'nin dergâhına vakfettiği kitapların 1252/1837 tarihli vakfi-

yesi: VGMA. 581/1, s. 55, 56.

(393) Dahiliye Nâzırı Mehmed Said Pertev Paşa'nın Üsküdar'da, Çiçekçi'de Selimiye Nakşibendi dergâhında kurduğu kütüphanenin 1252/1837 tarihli vakfiyesi: VGMA. Kasa no. 108; VGMA. 740, s. 16: 44.

(394) Süleyman Bey'in Sivas'taki Şemseddin-i Sîvâsî Zâviyesi'ne 1252/1837 tarihli vak- fiyesiyle bağışladığı kitapların vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 491, s. 68b: 69a; BOA. İ. MVL. 100/2163-9.

(395) El-Hac Süleyman Efendi'nin Karagümrük'teki Ali Paşa-yı Cedîd Medresesi'nin bir odasına konulmak üzere vakfettiği kitapların Cemâzielahir 1255/1839 tarihli vakfiyesi: ŞS. Galata Mahkemesi 705, s. 38a.

(396) Durud Dede demekle meşhur es-Seyyid Abdullah Efendi'nin Ankara'da Şükrü- ye Câmii'nin yanındaki kütüphaneye vakfettiği kitapların Şevvâl 1256/Kasım 1840 ve 21 Muharrem 1257/15 Mart 1841 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 581/1, s. 239: 241.

(397) Şeyh Halil Efendi'nin kitaplarını Üsküdar'da Bayramî tekkelerinden Divitçilerde- ki Salı Tekkesi'ne vakfettiğine dâir Rebiülahir 1256/1840 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 6a.

(398) Mustafa Paşa Babiç'in Bosna Visoko'daki medresesinde kurduğu kütüphanenin 1256/1840 tarihli vakfiyesi: Osman Laviç, "Mustafa-Paşa Babiç i Njegova Ru- kopisna Ostavştina", *Anali Gazi Husrev-begove Biblioteke*, c. XXXIV, Sarajevo 2013, s. 59: 81.

(399) Un Kapanı tüccarlarından es-Seyyid Ahmed Ağa'nın Atıf Efendi Kütüphanesi hâfız-ı kütüblerine yıllık 30 kuruş ek ücret ve kütüphanenin ısıtılması için de 500 okka kömür tahsis ettiğine dâir 1257/1841 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 40.

(400) Mehmed Fazlı Efendi'nin Urfa'da babasının yaptırdığı Medrese-i İbrahimiyye'de kurduğu kütüphanenin 1257/1841 tarihli vakfiyesi: VGMA. 605, s. 234, 235.

(401) Mehmed Ârif Efendi'nin Tosya'da Karğı Mahallesi'nde yaptırdığı câmi ve kütüp- hanenin Cemâzielahir 1258/1842 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 13b; VGMA. 581, s. 96.

(402) Es-Seyyid Hüseyin Efendi'nin Diyarbakır'da Câmi-i Kebir'deki Mes'udiyye Kütüphanesi'ne vakfettiği kitaplarla ilgili Safer 1259/Mart 1843 tarihli vakfi- yesi: ŞS. Mahmud Paşa Mahkemesi 43, s. 40b.

(403) Safvetî Paşa'nın Bâb-ı Âli civarındaki Nakşibendi tekkesinde kurduğu kütüphane- nin 1261/1845 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 210: 215.

(404) Mirza Mehmed Said Paşa'nın Rusçuk'taki medresesinde kurduğu kütüphanenin Muharrem 1262/1846 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 277, 278.

(405) Hazinedarzâde Osman Paşa'nın Trabzon'da 1262/1846 tarihinde Ortahisar Câmii'nde kurduğu kütüphanenin vakfiyesi: Trabzon ŞS. 157, s. 29b: 33b.

(406) Debbağ esnafından Bilal Ağa'nın İstanbul'da Kılıç Ali Paşa Medresesi'ndeki kütüp- haneye kitap vakfettiği 99 kitapla ilgili 1262/1846 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 90: 93.

(407) Şeyh Mehmed Murad Efendi'nin İstanbul Çarşamba'daki Dârülmesnevî Kütüphanesi'ne vakfettiği 455 cilt kitabın 1262/1846 tarihli vakfiyesi: VGMA. 581, s. 402: 417.

(408) Meclis-i Vâlâ-yı Ziraat Nâzırı Mustafa Kânî Bey'in 288 kitabını vakfettiğine dâir Safer 1262/Ocak 1846 tarihli vakfiyesi: ŞS. Mahmud Paşa Mahkemesi 62, s. 23a: 25b; VGMA. 581, s. 242: 244.

(409) Es'ad Efendi'nin İstanbul'da Yerebatan'da kurduğu kütüphanenin 1262/1846 ve 1264 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 632, s. 403: 413.

(410) Manisa, Turgutlu'da Hacı Hüseyin Ağa'nın kurduğu kütüphanenin 1262/1846 ta- rihli vakfiyesi: VGMA. 592, s. 8.

(411) Hâcegân-ı Divan-ı Hümâyun'dan Abdullah Beyefendi'nin Bursa'daki İsmail Hakkı Kütüphanesi'nin hâfız-ı kütübünün ücretine yıllık 60 kuruş ilave yaptığıyla ilgili 17 Cemâzielâhir 1263/2 Haziran 1847 tarihli vakfiyesi:VGMA. 582, s. 427.

(412) Mehmed Râgıb oğlu Cennet-zâde Abdullah Edib Efendi'nin Erzurum'daki medre- sesinde kurduğu kütüphanenin 17 Zilka'de 1263/27 Ekim 1847 tarihli vakfi- yesi: VGMA. 606, s. 278: 280.

(413) Bağdat Valisi Davud Paşa'nın (1774-1851) bu şehirdeki Haydarhane Medresesi'nde kurduğu kütüphanenin vakfiyesi: VGMA. 580, s. 450: 455

(414) Atâullah Efendi'nin 122 cilt kitabını Mihrişah Sultan'ın Eyüp'teki türbesinde ku- rulmuş olan kütüphanesine vakfettiğine dâir Cemâzielâhir 1264/ Mayıs 1848 tarihli vakfiyesi: ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1623, s. 86b: 89a.

(415) el-Hac Ahmed Bedreddin Efendi'nin Erzurum'daki mescidinde kur-

duğu kütüp- hanenin 13 Rebiülahir 1264/19 Mart 1848 tarihli vakfiyesi: VGMA. 2152.

(416) Sultan Abdülmecid'in Mekke'de kurduğu kütüphanenin 1264/1848 tarihli vakfi- yesi: VGMA. Kasa no. 137.

(417) Mehmed Besim Efendi'nin 57 cilt kitabını Nevşehir'de Damad İbrahim Paşa'nın yaptırdığı câmiye vakfettiğine dâir Cemâzielevvel 1265/1849 tarihli vakfiyesi: ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 158, s. 10a.

(418) Müderris Osman Efendi'nin 108 kitabını Fâtih Medreselerinden Kurşunlu Medresesi'ne vakfettiğine dâir Şaban 1266/Haziran 1850 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 431, s. 37b: 38b; Ek vakfiyesi ŞS. Bab Mahkemesi 446, s. 85b: 86a.

(419) Darussaade Ağası Mehmed Tayfur Ağa'nın Fâtih Câmii'ne vakfettiği kitapların 1264-1266/1848-1850 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 747, s. 125: 135.

(420) Hâce-i Hazret-i Şehriyarî Ömer Efendi'nin Akşehir'deki İmaret Câmii'ne vakfetti- ği 455 cilt kitabın 1266/1850 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 143, 144.

(421) Maliye nâzırı Hacı Halil oğlu Mehmed Halid Efendi'nin İstanbul'da İmrahor Mahallesi'nde yaptırdığı sibyan mektebinin ve bu mektebe bağışladığı kitap- ların 23 Safer 1267/28 Aralık 1850 tarihli vakfiyesi: VGMA. 633, s. 32: 35.

(422) Ahmet Rif'at Efendi'nin vefatından sonra Köprülü Kütüphanesi'ne konulmak üzere vakfettiği 247 cilt kitabın 1267/1850 tarihli vakfiyesi: VGMA. 632, s. 284: 288.

(423) Bezm-i âlem Vâlide Sultan'ın İstanbul'daki mektebinde kurduğu Kütüphanenin 1267/1850 tarihli vakfiyesi: VGMA. 634, s. 123: 133.

(424) Müderris Mustafa Efendi'nin İstanbul'da Gazanfer Ağa medresesine vakfettiği ki- tapların Şaban 1267/1850 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 129, s. 33, 34.

(425) Ayasofya vâizi Mehmed Râşid Efendi'nin Kocamustafa Paşa'daki câminin biti- şiğinde yaptırdığı kütüphanenin 1268/1851 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 333: 343; Süleymaniye Ktp. Âşir Efendi 474.

(426) Mehmed Hüsrev Paşa'nın Eyüp'te Bostan İskelesi'nde kurduğu kütüphanenin 1270/1854 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 213: 215; ŞS. Kısmet-i Askeriyye 1697, s. 83a: 86b.

(427) Afyon'da Dilaver Mehmed Paşa'nın 1255/1839 tarihinde yaptırdığı yaptırdığı han- kahta, hankahın şeyhi Aşık Paşa tarafından kurulan kütüphaneye Turunç-zâde Ali Bey'in vakfettiği birkaç kitabın gurre-i Muharrem 1271/1854 tarihli vakfi- yesi: VGMA. 616, s. 188: 19.

(428) Şeyhülislâm Ârif Hikmet Bey'in Medine'de kurduğu kütüphanenin 1271/1854 tarihli vakfiyesi: VGMA 747. s. 208: 234.

(429) Mehmed Besim Efendi'nin daha önce vakfettiği 57 cilt kitabıyla 34 cilt kitabını Nevşehir'de Damad İbrahim Paşa'nın yaptırdığı câminin avlusunda inşa ettir- diği kütüphaneye vakfettiğine dâir Şevvâl 1271/1854 tarihli vakfiyesi: ŞS. Be- şiktaş Mahkemesi 162, s. 13b.

(430) el-Hac Mehmed Ağa b. Halil'in Ünye'de kurduğu kütüphanenin 1271/1854 tarih- li vakfiyesi: VGMA. 582, s. 334, 335.

(431) Molla Bey diye tanınan İbrahim Edhem Bey'in Kütahya'nın Balıklı Mahallesi'nde inşa ettirdiği câmi, medrese ve kütüphanenin Muharrem 1272/1855 tarihli vakfiyesi: Kütahya ŞS. 33, s. 50: 52; VGMA. 582, s. 352, 353. Kütüphaneye koyduğu kitapların listesi: Kütahya ŞS. 33, s. 27.

(432) Mehmed Nâfi' Efendi'nin İstanbul'daki zâviyesinde kurduğu kütüphanenin 1 Ce- mazielevvel 1273/1857 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 402.

(433) Salacak Câmii İmamı Halil Efendi'nin Kütahya'nın Simav kazasındaki Medrese-i Cedîde'ye 75 kitabını vakfettiğine dâir Receb 1274/1858 tarihli vakfiyesi: ŞS. Rumeli Sadareti 531, s. 17a: 17b.

(434) Beypazarî el-Hac Mehmed Şükrü Efendi'nin kitaplarını Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir 26 Şevval 1275/29 Mayıs 1859 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 506.

(435) Söğüt kazasında Câmi-i Kebir İmamı el-Hac Ali Efendi'nin kurduğu kütüphane- nin 1276/1859 tarihli vakfiyesi: VGMA. 582, s. 540, 541.

(436) Bedesten tüccarlarından Ahmed Efendi b. Hüseyin Sultan Ahmed Medresesi'ne bağışladığı kitaplarla ilgili 1276/1859 tarihli vakfiyesi: VGMA. 570, s. 117.

(437) Şeyh Ahmed Ziyaeddin bin Derviş Ahmed Baba'nın Kastamonu'daki Nakşibendî tekkesindeki kurduğu kütüphaneye vakfettiği kitapların Muharrem 1277/ Ağustos 1260 tarihli vakfiyesi: Kastamonu ŞS. 121, s. 13: 16.

(438) Kaygulu-zâde Şeyh Hasan Efendi'nin Bursa'nın Harmancık kazasındaki

babasının zâviyesine vakfettiği kitapların 15 Rebiülahir 1278/20 Ekim 1861 tarihli vak- fiyesi: VGMA. 583, s. 103, 104.

(439) es-Seyyid İbrahim Ağa'nın 198 cilt kitabını Afyon'daki Gedik Ahmed Paşa Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir Zilkade 1280/Nisan 1864 tarihli vakfiyesi: Afyon ŞS. 591, s. 1: 3.

(440) Vecihî Paşa-zâde Kemal Paşa'nın hanımı Şerife Hanım'ın Ayaş'ta Bünyamin Câmii'nin yanındaki kütüphaneyi tamir ettirdiğiyle ilgili 1280/1863 tarihli vakfiyesi: VGMA. 604, s. 205.

(441) Mehmed Vahîd Efendi'nin, Atıf Efendi'nin İstanbul Vefa'da yaptırdığı kütüpha- neye ek gelir sağlayan Cemâzielevvel 1281/Ekim 1864 tarihli vakfiyesi: ŞS. Üsküdar ŞS. 673, s. 69b: 70b; VGMA. 616, s. 175, 176. Gurre-i Cemâzielâhir 1284/1867 tarihli ek vakfiyesi: ŞS. Üsküdar ŞS. 681, s. 41a-b.

(442) Selim Bey'in Medine'de kurduğu kütüphanenin 1281-1282/1864-1865 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 747, s. 314: 319.

(443) Adana'da Dergâh-ı âli Kapucubaşısı Hasan Ağa'nın kurduğu kütüphanenin 1282/1865 tarihli vakfiyesi: VGMA. 584, s. 122.

(444) Harput'taki medresesinde Yusuf Kâmil Paşa'nın kurduğu kütüphanenin 1283/1866 tarihli vakfiyesi: VGMA. 607, s. 240.

(445) Kaleli-zâde es-Seyyid el-Hac Hüseyin Hüsnü Efendi'nin 108 cilt kitabını Ürgüp'ün Dere Mahallesi'nde Defterdar Yahya Efendi'nin inşâ ettiği medresesinin yanın- da yaptırdığı kütüphaneye vakfettiğine dâir 30 Şevval 1283/1866 tarihli vakfi- yesi: ŞS. Evkaf-ı Hümayun Müfettişliği 608, s. 25a.

(446) Es-Seyyid Mustafa Efendi bin Hasan'ın Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne vakfettiği ki- tapların Cemâzielâhir 1284/Ekim 1867 tarihli vakfiyesi: ŞS. Mahfel-i Şer'iyye 21, s. 31b.

(447) Ahmed Nazif Efendi b. Yahya'nın Medine'deki Tekye Nâzırı el-Hac Hüseyin Ağa Medresesi'ne vakfettiği kitapların 1284/1867 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 324, 325.

(448) Vecîhî-zâde İsmail Sadık Kemâl Paşa'nın Sultanahmet'te Düğümlü Baba Dergâ- hı'nda kurduğu kütüphanenin Cemâzielâhir 1285/Ekim 1868 tarihli vakfiyesi: VGMA. 570, s. 35: 38.

(449) Urfa'da Sakıp Efendi'nin Sakıbiyye Medresesi'nde kurduğu kütüphanenin 1286/1869 tarihli vakfiyesi: VGMA. 609, s. 93: 96; VGMA. 585, s. 37, 38. Vakfedilen kitapların listesi vakfiyenin sonunda kayıtlıdır.

(450) el-Hac Mehmed Emin Efendi'nin Urfa'da kurduğu kütüphanenin 1286/1869 ta- rihli vakfiyesi: VGMA. 585, s. 37: 40.

(451) Medine'de Harem-i Şerif şeyhi Mehmed Emin Efendi'nin kurduğu kütüphanenin 1287/1870 tarihli vakfiyesi: VGMA. 590, s. 73. Kayınvalidesi Şerife Hatice Hanım'ın kütüphane personeline ek gelir için yaptığı 11 Şaban 1292/12 Eylül 1875 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 638, s. 135a-b. Kızı Emine Şerife Hanım'ın yaptığı ek vakfiye için bkz: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Mü- fettişliği 708, s. 219: 221.

(452) Mehmed Said Paşa'nın 449 cilt kitabını Mekke'de Harem-i Şerîf Kütüphanesi'ne vakfettiğine dâir Muharrem 1289/Mart 1872 tarihli vakfiye- si: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun 629, s. 117b: 120a; VGMA. 575, s. 53: 56.

(453) Cennetîzâde Mustafa Bey b. Feyzullah Bey'in Saraybosna'da vakfettiği kitapların Şevval 1289/Aralık 1872 vakfiyesi: Sejfudin Kemura, "Sarajevske dzamije i druge javne zgrade turske dobe", *Glasnik Zemaliskog muzeja,* XXIII, (1911), s. 414: 418.

(454) Pertevniyal Valide Sultan'ın Aksaray'da Valide Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 1289/1872 tarihli vakfiyesi: VGMA. 634, s. 161: 168; VGMA. Defter 45.

(455) Silistre Nâzırı-zâde Abdullah Ağa'nın kızı Şerife Hatice Hanım'ın, dedesi Halil Ağa'nın İstanbul'da Sinan Ağa Câmii civarında yaptırdığı kütüphanenin hâfız-ı kütüblerinin aylık ücretlerine kırkar kuruş ilave yaptırdığına dâir 1289/1872 tarihli vakfiyesi: VGMA. 608, s. 283, 284.

(456) Şeyh Mehmed Sırrı Efendi'nin Fâtih Sofulardaki Rifâî dergâhında kur- duğu kü- tüphanenin 1290/1873 tarihli vakfiyesi: VGMA. 747, s. 394. Ö. Soysal, *Türk Kütüphaneciliği,* c. II, s. 317'den naklen.

(457) Tavşanlı'da Koca Mustafa-zâde el-Hac Süleyman Ağa'nın kurduğu kütüphanenin 1293/1876 tarihli vakfiyesi: VGMA. 587, s. 166; VGMA. 601, s. 131.

(458) Şeyh Ahmed Rasim Efendi'nin Yedikule'de Ramazan Efendi dergâhına vakfettiği kitapların Safer 1294/Şubat 1877 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahke- mesi 488, s. 172.

(459) Hacı Bıyık-zâde Hafız Sadık Efendi Kastamonu'daki medresesinde kur- duğu kü- tüphanenin 1294/1877 tarihli vakfiyesi: VGMA. 595, s. 5.

(460) Osman Ağa b. İbrahim'in Kastamonu'nun Taşköpri kazasında Kara

Mustafa Paşa Câmii civarında yaptırdığı medrese ve kütüphanenin Rebiülahir 1294/1877 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 647, s. 43; VGMA. 587, s. 164.

(461) Şeyhülislâm-ı esbak Mehmed Ârif Efendi'nin Mekke'de Şeyhü'l-harem-i Nebevî Emin Paşa'nın yaptırdığı kütüphanenin hâfız-ı kütüblerine yaptığı yıllık 75'er akçelik zammın 23 Cemazielahir 1294/5 Temmuz 1877 tarihli vakfiyesi: VGMA. 748, s. 6.

(462) Gümüşhanevî Ahmed Ziyaeddin Efendi'nin çeşitli kitap vakıfları ile ilgili vakfiye- leri: VGMA. 587/3-1, s. 62: 67.

(463) Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin Bayburd'da kurduğu kütüphanenin 27 Safer 1287/29 Mayıs 1870 tarihli vakfiyesi: VGMA. 587, s. 62, 63.

(464) Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin Rize'de kurduğu kütüphanenin 23 Muharrem 1294/7 Şubat 1877 tarihli vakfiyesi: VGMA. 589, s. 231; VGMA. 590, s. 35.

(465) Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin Rize'de kurduğu kütüphaneye vakfet- tiği 400 kitabın 15 Rebiü'l-âhir 1299/6 Mart 1882 tarihli vakfiyesi: ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 665, s. 103; VGMA. 589, s. 232; VGMA. 590, s. 36.

(466) Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin Rize'de kurduğu kütüphanenin 4 Zil- kade 1302/15 Ağustos 1885 tarihli vakfiyesi: VGMA. 590, s. 37.

(467) Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin Efendi'nin kendi te'lifi olan yedi eserin mat- bu 18.580 cilt nüshasını İstanbul'da Fatma Sultan Câmii avlusundaki iki katlı binada muhafaza edilmek ve bu eserleri okuyan kişilere verilmek üzere Cemâzielâhir 1303/Mart 1886 tarihinde düzenlettiği vakfiye: ŞS. Ahi Çelebi Mahkemesi 480, s. 56.

(468) Gümüşhanevî Ahmed Ziyaeddin Efendi'nin Of kazasındaki Cifaruksa karyesinde câmi-i Kebir ittisalinde kurduğu kütüphanesinin 1285/1868, 1294/1877 ve 1302/1885 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 585, s. 131, 191; VGMA. 590, s. 37: 47.

(469) Şeyh Ahmed Safi Efendi'nin Şehremini Cafer Ağa Mahallesi'ndeki câmide bir do- laba konulmak üzere vakfettiği kitapların 1295/1878 tarihli vakfiyesi: VGMA. 570, s. 175.

(470) Mehmed Rüşdi Paşa'nın hanımı Emine Nedime Hanım'ın kocasının Mekke'de yaptırdığı kütüphanenin hâfız-ı kütüblerine yaptığı yıllık 600 kuruş zamla ilgili vakfiyesi: VGMA. 608, s. 167.

(471) Diçin (Viçin ?) Efendi b. Bedros 21 Receb 1299/8 Haziran 1882 tarihinde Beyoğlu'nda Banka Altı Caddesi'ndeki Ermeni Katolik Kilisesi ve hastahanesi- nin bulunduğu yerde kendi adına yaptırdığı kütüphanenin vakfiyesi: VGMA. 570, s. 189; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 668, s. 76, 77.

(472) Erzurumda Ahıskalı Mehmed Dede'nin Zeynel Câmii'nde kurduğu kütüphanenin 15 Şaban 1301/10 Haziran 1884 tarihli vakfiyesi: VGMA. 586, s. 151: 153.

(473) Mor Ali Efendi'nin Sivas'taki zâviyesinde kurduğu kütüphanenin 1301/1884 ta- rihli vakfiyesi: Sivas ŞS. 54, s. 143: 147.

(474) Seyyid Süleyman Şemsi Dede Efendi'nin Girit Hanya'daki mevlevihanede kurdu- ğu kütüphanenin 1302/1885 tarihli vakfiyesi: VGMA. 988, s. 249: 254.

(475) Hacı Ali Rıza Efendi'nin de Veliyüddin Efendi Kütüphanesi'ne vakfettiği bir mik- tar kitabın 1305/1888 tarihli vakfiyesi: VGMA. 571, s. 67.

(476) Hasırcıbaşı Aziz Mahmud Efendi'nin Medine'deki Mahmudiye Kütüphanesi'nin hafız-ı kütüplerine vakfettiği 50 kuruşun 21 Rebiülahir 1308/4 Aralık 1890 tarihli vakfiyesi: VGMA. 572, s. 74.

(477) es-Seyyid İsmail Şaban Efendi b. Mehmed'in Giresun'da kurduğu kütüphanenin 18 Şaban 1308/29 Mart 1891 tarihli vakfiyesi: VGMA. 593, s. 115.

(478) Ali Rıza Efendi'nin Isparta'nın Yalvaç kazasında yaptırdığı kütüphanenin 22 Şevval 1309/21 Mayıs 1892 tarihli vakfiyesi: ŞS. Bab Mahkemesi 518, s. 10: 12.

(479) Hasan Hüsnü Paşa'nın Eyüp'te kurduğu kütüphanenin 1309/1891, 1312/1894, 1316/1898 ve 1318/1900 tarihli vakfiyeleri: VGMA. 571, s. 249: 251, 255; VGMA. 572, s. 85: 89; VGMA. 572, s. 88, 89.

(480) Hacı Hüseyin Ağa'nın Manisa, Turgutlu'da Câmi-i Cedid Mahallesi'nde kurduğu kütüphanenin 24 Muharrem 1310/18 Ağustos 1892 tarihli vakfiyesi: VGMA. 592, s. 8.

(481) Ömer Fevzi Efendi'nin Beytülmal Kassamlığına ait Mahkeme-i Teftiş'te bu mah- kemenin kâtiplerinin istifadesi için 5 Şevval 1311/11 Nisan 1894

tarihli vak- fiyesiyle küçük bir koleksiyondan oluşan kurduğu kütüphanenin vakfiyesi: VGMA. 572, s. 68; ŞS. Evkaf-ı Hümâyun Müfettişliği 708, s. 246, 247.

(482) Salepçioğlu Hacı Ahmed Efendi'nin kurduğu, Kemeraltı Câmii Kütüphanesi'nin 1311/1893 tarihli vakfiyesi: VGMA. 596, s. 17, 18.

(483) Şeyh Ahmed Nâilî Efendi'nin Hekimoğlu Ali Paşa'daki dergâhında kurduğu kü- tüphanenin 1312/1894; 1328/1910 tarihli vakfiyesi: VGMA. 572, s. 227.

(484) Halilü'r-Rahman Medresesinin son müderrislerinden Hacı Mustafa Hafız Efendi'nin medrese içinde tesis ettiği kütüphanenin 25 N. 1312 (23 Mart 1895) tarihli vakfiyesi: Mehmet Memiş, *Şanlıurfa Medreseleri*, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 1998, s. 30.

(485) Mülkiyeden mütekâid İsmail Efendi b. İbrahim'in, şeyhi Gümüşhanevî Ahmed Ziyâeddin'in Rize, Of ve Bayburd'da kurduğu kütüphanelerin hâfız-ı kütüple- rine ek ücret tayin ettiğine dâir 20 Zilkade 1313/3 Mayıs 1896 tarihli vakfiyesi: ŞS. Davud Paşa Mahkemesi 150, s. 135: 137.

(486) Fatıma Hanım'ın Kabasakal Sinan Ağa'da vaki Kadiri dergâhına vakfettiği kitapla- rın (1314/1897) tarihli vakfiyesi: VGMA. 573, s. 69.

(487) Konya'da Zaferiye Medresesi'nde Hoca Ahmed Efendi'nin kurduğu kütüphanenin 1315/1898 tarihli vakfiyesi: Konya ŞS. 109, s. 9. Bu vakfiyeye şu eser vası- tasıyla ulaşılmıştır: İzzet Sak, *Kadı Sicilleri Işığında Konya'da Yapılan Vakıflar*, Konya 2012.

(488) Yedi-Sekiz Hasan Paşa'nın Çorum'da Câmi-i Kebir yanında yaptırdığı kütüpha- neye vakfettiği 622 cilt kitabın Safer 1315/Temmuz 1897 tarihli vakfiyesi: ŞS. Beşiktaş Mahkemesi 197, s. 4: 6.

(489) Kasideci-zâde Süleyman Sırrî Efendi Âşir Efendi Kütüphanesi'ne vakfettiği 1024 kitabın 1316/1898 tarihli vakfiyesi: VGMA. 574, s. 33, 34.

(490) Bülbülzâde Hacı Abdullah Efendi Antep'deki medresesinde kurduğu kütüphane- nin 1317/1899 tarihli vakfiyesi: Gaziantep ŞS. 157, s. 122. Cemil Cahit Gü- zelbey, Gaziantep Şer'î Mahkeme Sicilleri (Cilt 153 ilâ 160), Fasikül 1, Gazian- tap 1966, s. 80'den naklen.

(491) Kastamonu/Taşköprü'de Küçük Ali-zâde Ahmed Efendi'nin kurduğu kütüphane- nin 1321/1903 tarihli vakfiyesi: VGMA. 593, s. 173.

(492) Ömer Âli Bey'in Balıkesir'de medresesinde kurduğu kütüphanenin 13 Safer 1321/11 Mayıs 1903 tarihli vakfiyesi: Balıkesir İl Halk Kütüphanesi,

Yazma Eserler no. 758; VGMA. 592, s. 195; Nesimi Yazıcı, "Ömer Âli Bey'le İlgili Bazı Değerlendirmeler", T.T.K. Belleten c. LXX, no. 258 (2006), s. 624'ten naklen.

(493) Müderris Ahmed Nuri Efendi'nin İnegöl'deki İshak Paşa Medresesi kütüpha- nesi hâfız-ı kütübünün maaşını artırdığına dair 1322/1904 tarihli vakfiyesi: VGMA. 618, s. 40.

(494) Sayyâd-zâde Ebü'l-Hüdâ Efendi'nin Halep/Maarretü'l-numan'da (1325/1907) ve Beşiktaş'ta (1325/1907) kurduğu kütüphanelerin vakfiyesi: VGMA. 596, s. 131, 132.

(495) Şeyh İbrahim Edhem Efendi'nin Şehremini'ndeki tekkesinde kurduğu kütüphane- nin 1326/1908 tarihli vakfiyesi: VGMA. 575, s. 57: 59.

(496) Şeyh Abdurrahman Efendi Mardin'deki dergâhında kurduğu kütüphanenin 1327/1909 tarihli vakfiyesi: VGMA. 604, s. 232.

(497) Bağdad'da Kethüda el-Hac Mehmed Emin Efendi'nin kurduğu kütüphanenin 1328/1910 tarihli vakfiyesi: VGMA. 600, s. 223, 224.

(498) Tercan kazasının Karakulak köyündeki medresesinde Hacı Said Efen- di'nin kurdu- ğu kütüphanenin 1329/1911 tarihli vakfiyesi: VGMA. 600, s. 115.

(499) Zekeriya-zâde Ahmed Hamdi Efendi'nin Kırşehir/Avanos'daki medresesinde kur- duğu kütüphanenin 1329/1911 tarihli vakfiyesi: VGMA. 604, s. 249.

(500) Hacı Mahmud Efendi'nin Yahya Efendi Dergâhı'na vakfettiği 6570 aded kitabının 12 Safer 1330/1 Şubat 1912 tarihli vakfiyesi: VGMA. 574, s. 61: 63; Alime Şahin, *İstanbul'daki Osmanlı Dönemi Kütüphane Yapıları Üzerine Bir Araştırma ve Hacı Beşir Ağa Kütüphanesi,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, s. 340, Yıldız Teknik Üniversitesi 1997.

(501) Ödemiş'de Müftü el-Hac Hüseyin Fehmi Efendi'nin kurduğu Câmi-i sağir kütüp- hanesinin 1336/1918 tarihli vakfiyesi: VGMA. 609, s. 190.

ثالثًا: فهارس المكتبات:

(502) Fâtih Sultan Mehmed'in İstanbul'daki dört külliyesine verdiği kita- pların listesi: BOA, Ali Emiri Tasnifi, Fâtih Devri no. 70.

(503) Fâtih Câmii Kütüphanesi'nin 968/1561 tarihli kataloğu: TSA, D. 9559.

(504) Fâtih Sultan Mehmed Kütüphanesi'nin 1155/1742 tarihli sayım deft-

eri: Süleyma- niye ktp. Yazma Bağışlar 244.
(505) Mahmud'un Fâtih Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 241, 242, 243; Türk - İslâm Eserleri Müzesi 2216; TSA, D. 3310; El defteri: Süley- maniye Kütüphanesi, Yazma Bağışlar 252.
(506) Şehzâde Mehmed Câmii'ndeki kitapların listesi: TSK, EH. 3003.
(507) 959/1552 Tarihli Defter-i Kütüb (Saray Kütüphanesinin Kataloğu): Magyar Todo- manyos Akademia Künyvtara Keleti Gyüjtement, Török F. 39.
(508) Selim'in Edirne'deki külliyesinde bulunan kütüphanenin 980/1572 tarihli katalo- ğu: VGMA. 1395, s. 91: 114.
(509) Turhan Valide Sultan'ın Yeni Câmi'de kurduğu kütüphanenin kataloğu: Türk- İslâm Eserleri Müzesi 2218; Milli Kütüphane 06 Mil. Yz. C 26; El defteri: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2740.
(510) Hâfız Ahmed Paşa'nın Fâtih'teki medresesinde kurduğu Kütüphanenin kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2274.

انظر أيضًا:

محمود السيد الدغيم ومحمود سيد أوغلي: **فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في المكتبة السليمانية**، جدة، سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣١هـ (الناشر).

(511) Karaçelebi-zâde Hüsameddin Efendi'nin Şehzâde Mehmed Câmii'ne vakfettiği ki- tapların kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2730.
(512) Tatar Abdullah Efendi Fatih Câmii'ndeki dolaplarda muhafaza edilmek üzere vak- fettiği kitapların 20 Zilhicce 1130/14 Kasım 1718 tarihli listesi. ŞS. Kısmet-i Askeriyye 27, s. 41a-b.
(513) Fâzıl Ahmed Paşa'nın Köprülü Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların kataloğu: Köp- rülü Kütüphanesi 2462, 2463.
(514) Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Divanyolu'ndaki medresesinde kurduğu kütüp- hanenin kataloğu: Beyazıt Umumi ktp. 21 346.
(515) Feyzullah Efendi Kütüphanesi kataloğu: Millet Kütüphanesi, Feyzullah Efendi 2196.
(516) Şehid Ali Paşa'nın Vefa'daki kütüphanesinin kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2876, 2878.
(517) Damad İbrahim Paşa Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2269; VGMA. 13.
(518) Ahmed'in Topkapı Sarayı Kütüphanesi kataloğu: TSMK. 3679.
(519) Ahmed'in Yeni Câmi Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Yazma

Bağışlar 2742, 2743, 2745, 2746; El defteri: Yazma Bağışlar 2744.

(520) Mahmud'un Ayasofya Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Ayasofya, Fih- rist l, 2, 3; Türk - İslâm Eserleri Müzesi 2215.

(521) Ayasofya Kütüphanesi defteri: TSA, D. 3312.

(522) Hacı Beşir Ağa'nın Cağaloğlu'ndaki kütüphanesinin kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2278.

(523) Kadızâde Mehmed Efendi'nin Şehzâde Mehmed Câmii'ne vakfettiği kitapların 1161/1748 tarihinde yapılan sayımıyla ilgili defter: VGMA. 731, s. 49: 54.

(524) Galata Sarayı Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Ayasofya, Fihrist 4, 5. Galata Sarayı Kütüphanesi'nin 1253/1837 tarihli nakil defteri: Süleymaniye ktp. Ayasofya, Fihrist 6.

(525) Nuruosmaniye Kütüphanesi kataloğu: Nuruosmaniye Kütüphanesi, Fihrist l, 2, 3, 6. Ragıp Paşa Kütüphanesi kataloğu: TSA, D. 3307; Ragıp Paşa ktp. 4111.

(526) Mustafa'nın Bostancılar Ocağı Kütüphanesi kataloğu: TSA D. 3305.

(527) Mustafa'nın Bostancılar Ocağı Kütüphanesi'nin 1247 tarihli defteri: VGMA. Defter 642, s. 103: 145.

(528) Mustafa'nın Laleli Medresesi'nde kurduğu kütüphanenin kataloğu: Süleyma niye ktp. Laleli 3792; Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2732.

(529) Veliyüddin Efendi Kütüphanesi kataloğu: Beyazıt Umumi ktp. Veliyüddin Efendi 3290.

(530) Atıf Efendi Kütüphanesi kataloğu: Âtıf Efendi 2860.

(531) Çelebi Abdullah Efendi Kütüphanesi Kataloğu: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2277. Âşir Efendi Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2720, 2722, 2725. El defteri: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2721.

(532) Halet Efendi Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Halet Efendi 838.

(533) İzzet Mehmed Paşa-Safranbolu'daki kütüphanesinin Receb 1212/ Aralık 1797 ta- rihli kataloğu: BOA. EV. HMH. 7392.

(534) Pertev Paşa Kütüphanesi kataloğu: Süleymaniye ktp. Yazma Bağışlar 2431. Pertevniyal Valide Sultan'ın Aksaray'daki câmiinde kurduğu kütüphanenin kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 2275, 2736, 2737.

(535) Darüssaâde Ağası Mehmed Tayfur Ağa'nın Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne vakfettiği ki- tapların 1266/1849 tarihli kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma

Bağışlar 245, 246.
(536) Bafralı es-seyyid Ahmed Revnakî Efendi'nin Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların 1266/1849 tarihli kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 251.
(537) Tırnovalı Mehmed Hilmi Efendi'nin Fâtih Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların kataloğu: Süleymaniye Ktp. Yazma Bağışlar 249.
(538) Mekke şeriflerinden Abdülmuttalib b. Gâlib'in Mekke'de Mecidiye Kütüphanesi'ne vakfettiği kitapların kataloğu: BOA. EV. 32721.

رابعًا: الكتب والمقالات التركية:

(539) Abdurrahman Hibrî, Enîsü'l-Müsâmirîn, çev. Ratip Kazancıgil, Edirne 1996.
(540) Abdulkadiroğlu, Abdülkerim, *Kastamonu'da Bayramîlik ve Şemsizâde Ailesi,* Ankara 2005.
(541) Abdülaziz Bey, Osmanlı Âdet, Merasim ve Tabirleri, c. I, yay. haz. Kâzım Arısan, Duygu Arısan Günay, İstanbul 1995.
(542) Acar, Şinasi, "Tavşanlı Zeytinoğlu Halk Kütüphanesi: Bozkırda Bir Gülistan", *Antik ve Dekor,* no. 26, İstanbul 1994, s. 52: 55.
(543) ....., Tavşanlı Zeytinoğlu Halk Kütüphanesi, İstanbul 2007. Acun, Hakkı, Manisa'da Türk Devri Yapıları, Ankara 1999.
(544) ....., Türk Kültür Varlıkları Envanteri Manisa-İlçeleri, Ankara 2013.
(545) Açıkel, Ali, Abdurrahman Sağırlı, *Osmanlı Döneminde Tokat Merkez Vakıfları-Vak- fiyeler,* c. I, Tokat 2005.
(546) Açıl, Berat (düzenleyen), *Osmanlı Kitap Kültürü: Carullah Efendi Kütüphanesi ve Derkenâr Notları,* Nobel Yayınları, Ankara 2015.
(547) Adıvar, A. Adnan, "İstanbul'un Fethi Sırasında Kültür Vaziyeti", *İstanbul Üniversi- tesi, Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi,* no. 6 (1954).
(548) ....., *Osmanlı Türklerinde İlim,* İstanbul 1943.
انظر أيضًا:
عبد الحق عدنان آديوار: **تاريخ العلم عند الأتراك العثمانين**، ترجمة: عبد الرازق بركات، القاهرة، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠٢١م (الناشر).
(549) Afyonkarahisar Kütüğü, yay. haz. İbrahim Küçükkurt vd., c. I, Afyon 2001.
(550) Agoston, Gabor, "16-17'nci Asırlarda Macaristan'daki Osmanlı Aydın-

ları", Beşinci Milletler Arası Türkoloji Kongresi, İstanbul 2fi-28 Eylül 1985, Tebliğler III. Türk Tarihi c. I İstanbul 1986.

(551) ....., "Budin'de Osmanlı Medreseleri ve Müderrisleri", Türk Dünyası Araştırmaları, no. 58 (1989).

(552) Ağaoğlu, Mert, *Hassa Baş Mimarları el-Hac Mustafa Ağa, Kara Ahmed Ağa ve Meh- med Tahir Ağa'nın Döneminde İstanbul'daki İmar Faaliyetleri, Cinius Yayınları,* İstanbul 2018.

(553) Ağaoğlu, Sami, *Van Merkez Sancağındaki Vakıflar. XVI.-XVIII. Yüzyıllar (Sosyal Hayata ve Eğitime Katkıları),* Basılmamış Doktora Tezi, Selçuk Üniversitesi, Konya 2003.

(554) Ahmed M. El-Masry, *Die Bauten von Hâdim Sulaimân Pascha (1468-1548),* Berlin 1991.

(555) Ahmed Nazif, *Mir'ât-ı Kayseriyye veya Kayseri Tarihi,* yay. haz. Mehmet Palamu- toğlu, Kayseri 1987.

(556) Ahmed Refik, "Damad İbrahim Paşa Zamanında Ürgüp ve Nevşehir", TTEM, no. 80 (İstanbul, 1340H).

(557) ....., "Fâtih Devrine Âit Vesikalar", *TOEM,* no. 49-62 (1337H), s. 49: 62.

(558) ....., *Hicrî On İkinci Asırda İstanbul Hayatı (1100-1200),* İstanbul 1930.

(559) ....., *Lâle Devri,* İstanbul 1331.

(560) ....., *Onuncu Asr-ı Hicride İstanbul Hayatı,* İstanbul 1333.

(561) ....., *Âlimler ve Sanatkarlar,* İstanbul 1924.

(562) ....., *Onaltıncı Asırda İstanbul Hayatı: 155fi-1591,* İstanbul 1935.

(563) Akalan, A. Recai vd, *Tarihten Günümüze İskilip,* İskilip t. y. s. 82.

(564) Akar, Azâde, "Ayasofya'da Bulunan Türk Eserleri ve Süslemelerine Dâir Bir Araştır- ma", *Vakıflar Dergisi,* VIII (1969).

(565) Akbal, Zübeyde, *Taha Bey ve "Emlâk-i Devlet İsimli Eserinin Transkripsiyon ve Değerlendirmesi,* Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 2007.

(566) Akbatu, Şinasi - Grace Martin Smith, "Notes on the Küçük Hüseyin Efendi Tek- ke/Mosque in Istanbul", *Türklük Bilgisi Araştırmaları,* c. 27, no. 1 (Harvard, 2003).

(567) M. Sadık Akdemir, *XVIII. Yüzyılın İlk Yarısında Isparta (Sosyo-Ekonomik ve Kültü- rel Hayat),* Isparta 2008.

(568) Akgündüz, Ahmed, "Osmanlı Hukukunda Vakfın Konusunu Teşkil Eden

Mallar ve Kitap Vakfı", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yay. haz. Özlem Bayram vd. Ankara 1999.

(569) ....., -Said Öztürk-Yaşar Baş, *Darende Tarihi*, İstanbul 2002.

(570) Akdoğan, Seyit, "İnebey Yazma ve Basma Eserler Kütüphanesi", *Bursa'nın Tarihî Mahalleleri*, c. I, yay. haz. Neslihan Dostoğlu, Yusuf Oğuzoğlu, Aziz Elbas, Bursa 2011.

(571) Akmaydal, Hüdavendigar, "Zonguldak Safranbolu Vakıf Eserleri ve Cinci Hanı", VIII. Vakıf Haftası Kitabı, Ankara 1991.

(572) Aköz, Alâaddin, "Konya Mevlevî-hânesinin 1596 ve 1602 Yıllarına Âit Muhase- be Bilânçoları", *Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi*, c. 2, no. 2 (1996).

(573) Akpınar, Hüseyin, "İlimler Tasnifinde Mûsikînin Yeri", *İstem*, yıl 3, no. 5 Konya 2005.

(574) Aksakal, Ali, "Vahit Paşa ve Kütahya Vahit Paşa İl Halk Kütüphanesi", *Vahit Paşa'nın Sesi*, c. XV, no. 15, kütahya 1990.

(575) Aksu, Fehmi, "Yazma Kitaplar", *Ün*, c. III, no. 28, Isparta, 1936, s. 394.

(576) Aktan, Ali, *Kayseri'nin 1910'lu yıllarda Yayımlanan İlk Gazetesi Erciyes (Metin ve Değerlendirme)*, Kayseri 2009.

(577) Aktaş, Cahit, "Belgeler Işığında Kengırı (Çankırı) Kütüphanelerine Genel Bir Ba- kış", *Çankırı Araştırmaları* no. 2 (2007).

(578) Aktepe, M. Münir, "Kara Osman Oğlu Hacı Osman Ağa'ya Âit İki Vakfiye", *Va- kıflar Dergisi*, c. X (1973).

(579) ....., "Nevşehirli Damad İbrahim Paşa'ya Aid İki Vakfiye", *İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, c. XI (1960).

(580) ....., "İzmir Suları Çeşme ve Sebilleri ile Şadırvanları Hakkında Bir Araştırma", *İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, c. 30, İstanbul 1976.

(581) ....., "İzmir Şehri Osmanlı Devri Medreseleri Hakkında Ön Bilgi", *İstanbul Üni- versitesi, Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, c. 26 (1972).

(582) Akyıldız, Ali, *Tanzimat Dönemi Osmanlı Merkez Teşkilatında Reform*, İstanbul, 1993.

(583) ....., *Haremin Padişahı Valide Sultan*, Timaş Yayınları, İstanbul 2017.

(584) Alaybeyli, Naci "1910'da Osmanlı Kütüphaneleri", *Müteferrika*, no. 25 (İstanbul 2004).

(585) Albayrak, Hüseyin, *Trabzon Orta Hisâr ve Çevresi,* Ankara 1998.

(586) Aldoğan, Ayşen, "Şehit Ali Paşa Kütüphanesi", *Türkiyemiz,* no. 35 (İstanbul 1982).

(587) Ali Canip, "Konya Müzesindeki Kütüphane", *Hayat,* c. III, no. 56 (Ankara 1927).

(588) Ali Emîrî, "Kitâbeler Zayi'âtı", *Osmanlı Tarih ve Edebiyat Mecmuası",* no. 1 (1334).

(589) Ali Haydar, Tertîbü's-Sunûf fî Ahkâmi'l-Vukûf, İstanbul 1337.

انظر أيضًا:

علي حيدر أفندي: **ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف**، ترجمة وتحقيق: أكرم عبد الجبار ومحمد أحمد العمر وأبو يوسف حسن بن البشير الطيلوش، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة المكية، ٢٠١٠م (الناشر).

(590) Alikılıç, Dündar, "Ahmed Ziyâüddin Gümüşhânevî ve Kurduğu Kütüphaneler", Hidayet Yavuz Nuhoğlu Armağanı, yay. haz. İshak Keskin ve dgr. İstanbul 2009.

(591) Alkan, Mustafa, *Adana'nın Bütüncül Tarihi Çerçevesinde Adana Sancağı Vakıfları- nın Analizi,* Basılmamış doktora tezi, Gâzi Üniversitesi, Ankara 2004.

(592) ....., *Adana Vakıfları, Türk Tarih Kurumu,* Ankara 2014.

(593) Alpay, İ. Birol, "I. Sultan Abdülhamid Külliyesi ve Hamidiye Medresesi", *İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Sanat Tarihi Yıllığı,* c. 8 (1979), s. 1: 22.

(594) Altun, Ara, "Kütahya'nın Türk Devri Mimarisi, Bir Deneme", Kütahya, 1981- 1982.

(595) Altun, Abdullah, "Ziya Bey Kütüphanesi ve Yusuf Ziya Başara", *Sultanşehir,* c. I, no. 2 (Sivas 2007).

(596) Anbartepe, Zehra, "Hüsameddin Bursevi ve Tekkesi", Bursa araştırmaları, yıl 7, sayı 27, Bursa 2010.

(597) Araç, Ünal, "18. Yüzyıl İngiliz Gazetelerinde Osmanlı Kültürü", *Hacettepe Üniver- sitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi,* no. 22, Ankara 2015.

(598) Arel, Ayda, "Müderris Cihân-zade Abdülâziz Efendi ile Aydın/Güzelhisar'daki si ve Diğer Vakıfları Hakkında" *Sanat Tarihi Defterleri,* no. 10 (İstanbul 2006).

(599) Arslan, Yüksel, "Çankırı Dârüs-siyade Zâviyesi", Çankırı Araştırmaları Dergisi, no. 2 (Çankırı 2007), s. 43: 47. (Çankırı 2007).

(600) Aslanapa, Oktay, Osmanlı Devri Mimarisi, İstanbul 2004. Aslanapa, Oktay, Turkish Art and Architecture, London 1971.

انظر أيضًا:

أوقطاي أصلان آبا: **فنون الترك وعمائرهم**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، إسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م (الناشر).

(601) Aşık Çelebi, Meşa'irü'ş-şu'ara, ed. G. M. Owens, London,1971.

(602) Atâ'î, Hadaikü'l-Haka'ik, c. I, İstanbul 1268.

(603) Atabek, Ömer Fevzi, Afyon (Vilâyeti) Tarihçesi, yay. haz. Turan Akkoyun, Afyon 1997.

(604) Atak, Hüseyin-Kenan Kahraman, Geçmişten günümüze İnegöl, İnegöl 1992.

(605) Atalay, Talip, "Kıbrıs'ta Vakıf-Eğitim İlişkisine Genel Bir Bakış", Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, c. II (Diyarbakır, 2000).

(606) Atçeken, Zeki, "İplikçi (Altun-Aba) Medresesi'nin Bilinmeyen Bir Yönü ve Os- manlılar Zamanında Bakım ve Kullanılması", *Vakıflar Dergisi*, c. XXII (1991).

(607) Ateş, İbrahim, "Mescid-i Nebevî'nin Yapıldığı Günden Bu Yana Geçirdiği Geniş- letme Girişimleri", *Vakıflar Dergisi*, c. XXIV (1994).

(608) Ayaz, Kadir, "Köprülülerin Şam, Mısır ve Hicaz Ülemâsı ile Münâsebetlerinin Osmanlı Hadis Çalışmalarına Yansıması (İcâzet ve Kütüphhane)", *Sahn-ı Semân'dan Dârülfünûn'a*, Zeytinburnu Belediyesi, İstanbul 2017.

(609) Aybaş, Tekin, *Toplu Kataloglar ve Türkiye Uygulaması*, Ankara, 1979.

(610) *Aydemir, Filiz Özkan, Sâlnâmelere Göre Balıkesir'de Eğitim ve Eğitim Kurumları, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Balıkesir Üniversitesi 2009.*

(611) Aydın, Mahir, "Ahmed Ârif Hikmet Beyefendi'nin Rumeli Tanzimat Müfettişliği ve Teftiş Defteri", *Belleten* c. LVI, no. 215 (1992).

(612) Aydın, Meltem, "Halil Paşa ibn Pirî Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi*, no. 37, Ankara 2012.

(613) ....., *Maraşlı Kardeşler: Sadrazam Hahil Paşa, Beylerbeyi Mehmed Paşa ve Halil Paşa ibn'l-Pîrî Vakfiyesi*, Kahramanmaraş Belediyesi, Kahramanmaraş 2015.

(614) Aydın, Muhammed, *Sivas'ta Âyân Aileleri*, Sivas 2005.

(615) Aydüz, Salim, "Topkapı Sarayı Sultan III. Ahmed Kütüphanesi'ndeki Felsefe/Fen Bilimleriyle İlgilyi Eserler Üzerine Bir Değerlendirme", *Prof. Dr.*

Mehmet İpşirli Armağanı, Osmanlı'nın İzinde, c. I, yay. haz. Feridun Emecen vdgr. İstanbul 2013.

(616) Aynur, Hatice, "I. Mahmud'un (ö. 1754) Kütüphaneleri ve Tarih Manzumeleri", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan,* c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014.

(617) Aynur, Hatice, "Ragıb Paşa Kütüphanesi Hakkında Yazılan Tarih Manzumeleri", Ç. Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, c. 25/4 (2016).

(618) Ayverdi, Ekrem Hakkı, Osmanlı Mimarisinin İlk Devri, İstanbul,1966.

(619) ....., *Osmanlı Mimarisinde Çelebi Mehmed ve II. Sultan Murad Devri,* İstanbul ,1972.

(620) ....., *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri: Yugoslavya,* c. III/3, İstanbul 1981.

(621) ....., *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri: Bulgaristan, Yunanistan, Arnavutluk,* İs- tanbul 1982.

(622) Babacan, Hasan, "Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Vakfiyesi ve Merzifon'daki Vakıflarına Dâir Bazı Bilgiler", *Merzifonlu Kara Mustafa Paşa Uluslararası Sem- pozyumu (8-11 Haziran 2000, Merzifon),* Ankara 2001.

(623) Bakırcı, Selami, M. Sadi Çöğenli, *Yitik Hazinelerin Kâşifi Prof. Dr. Fuat Sezgin'e Armağan: Erzurum'da Kütüphane Geleneği,* Erzurum 2016.

(624) Baki, Edip Ali, *Mısırlıoğlu Abdurrahim Karahisari,* Afyon 1953.

(625) Balcı, Sezai, "Babiâli Tercüme Odası Kütüphanesi", *Dede Korkut'un İzinde fi0 Yıl: Prof. Dr. Üçler Bulduk'a Armağan. Türk Tarihine Dair Yazılar,* yay. haz. Alpars- lan Demir, Gece Kitaplığı, Ankara 2017.

(626) Baltacı, Cahid, *XV., XVI. Asırlarda Osmanlı Medreseleri,* İstanbul 1976.

(627) Barkan, Ömer Lûtfi, "Şehirlerin Teşekkül ve İnkişafı Tarihi Bakımından Osmanlı İmparatorluğunda İmaret Sitelerinin Kuruluş ve İşleyiş Tarzına Âit Araştırma- lar", *İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası,* c. XXIII, no. 1-2 (1963).

(628) ....., "Fâtih Câmii ve İmareti Tesislerinin 1489-1490 Yıllarına âit Muhasebe Bi- lançoları", *İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası,* c. XXIII, no. 1-2 (1963).

(629) ....., "Ayasofya Câmii ve Eyüp Türbesinin 1489-1491 Yıllarına âit Muhasebe Bi- lançoları" *İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası,* c. XXIII, no. 1-2 (1963).

(630) ....., "XVI. Asrın İkinci Yarısında Türkiye'de Fiat Hareketleri", *Belleten*, c. XXXIV, no. 136 (1970), s. 557: 607.

(631) ....., "Edirne ve Civarındaki Bazı İmaret Te'sislerinin Yıllık Muhasebe Bilançoları", Türk Tarih Kurumu Belgeler, c. I, no. 2 (1965).

(632) ....., "H. 933-934 (M. 1527-1528) Mali Yılına âit Bir Bütçe Örneği", *İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası*, c. XV (1954).

(633) ....., -Ekrem Hakkı Ayverdi, İstanbul Vakıfları Tahrir Defteri (95fi (1546) Tarihli, İstanbul 1970.

(634) ....., "Süleymaniye Câmii ve İmareti Tesislerine âit Bir Yıllık Bir Muhasebe Bilan- çosu 993/994 (1585/1586)", *Vakıflar Dergisi*, c. IX (1971).

(635) ....., "İstanbul Saraylarına âit Muhasebe Defterleri", Türk Tarih Kurumu Belgeler, c. IX, no. 13 (1979).

(636) Barne, John Robert, *Evkaf-ı Hümayun; Vakıf Administration Under The Ottoman Ministry For Imperial Religious Foundations 18fi9 to 1875*, (Basılmamış Doktora Tezi, University of California, 1980).

(637) Barthold, V. V., *Moğol İstilasına Kadar Türkistan*, yay. haz. Hakkı Dursun Yıldız, İstanbul 1981.

انظر أيضًا:

فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد: **تركستان: من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨١م (الناشر).

(638) Basiretçi Ali Efendi, İstanbul Mektupları, yay. haz. Nuri Sağlam, İstanbul 2001.

(639) Bayar, Muharrem, "Türk Kültür Hayatında Vakıf Kütüphanelerinin Yeri ve Bir Vakfiyenamenin Tahlili Üzerine İncelemeler", *Türk Kültürü*, c. XXXIV, no. 401 (1996).

(640) Baykal, İsmail, "Fâtih Sultan Mehmed'in Hususi Kütüphanesi ve Kitapları", *Vakıf- lar Dergisi*, c. IV (1958), s. 77: 79.

(641) ....., "Topkapı Sarayı Müzesi Kitaplıkları", *Güzel Sanatlar*, c. VI (İstanbul 1949).

(642) Baykal, Kazım, *Bursa Anıtları*, Bursa 1950.

(643) Baykan, Göksel, "Abdurrahman Nâcim Efendi ve İlk Kütüphane Katalogları", *Be yazıt Devlet Kütüphanesi Kültür, Sanat, Edebiyat ve Kütüphane Yaşam Bülteni*, no. 3, İstanbul 2010.

(644) Baykara, Tuncer, *İzmir Şehri ve Tarihi*, İzmir 1974.

(645) ....., *Türkiye Selçukluları Devrinde Konya*, Ankara 1985.

(646) Bayrak (Ferlibaş), Meral, Halep'te XVIII. Yüzyıla Ait Bir Vakıf Örneği: Vezir Os- man Paşa Külliyesi", *Türk Kültürü İncelemeleri*, no. 22, İstanbul 2010.

(647) Bayrak, Kâmuran, *Kadı Ömer Efendi*, Rûznâme-i Sultan Mahmud Han I *(1160/1747-116fi/1750)*, Basılmamış mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1972.

(648) Bayraktar, Faruk, *Geredeli Müftü Ahmed Kemaleddin Efendi*, İstanbul 2016.

(649) Bayraktar, M. Sami, "Tire'de Necip Paşa Kütüphanesi", *Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi*, no. 11 (2003).

(650) ....., "Türk Kütüphane Mimarisi", *Türkler*, c. XV, ed. by Hasan Celal Güzel-Kemal Çiçek (Ankara 2002).

(651) Bayraktar, S., Nail, "Amca-zâde Hüseyin Paşa Kütüphanesi", İstanbul Ansiklopedisi, c. II(1959).

(652) ....., "19. Yüzyılda Vakıf Kütüphane Geleneğinden Örnekler", *Osmanlı Devletinde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, yayına hazırlayanlar: Özlem Bayram vd. Ankara 1999.

(653) Bayraktar, Nimet, "İstanbul'daki Vakıf Kütüphaneler ve Süleymaniye Kütüphanesi ", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni*, c. XV, no. 3 (1966).

(654) ....., "İstanbul'da Kadınlar Tarafından Kurulmuş Kütüphaneler", *Türk Kütüphane- ciler Derneği Bülteni*, c. XII, no. 3-4 (1963).

(655) ....., "Hamidiye Kütüphanesi Yaprak Sayım Defteri", *Leman Şenalp'e Armağan: Milli Kütüphanemizin İlk Kütüphanecisi*, hazırlayanlar: İrfan Dağdelen vd. İs- tanbul 2006.

(656) ....., "Tanınmamış Bazı Kütüphane Koleksiyonları", *Türklük Bilgisi Araştırmaları*, c. XXVII, no. 1 (Harvard 2003).

(657) ....., "Üsküdar Kütüphaneleri", Vakıflar Dergisi, c. XVI (Ankara 1982), s. 45: 59.

(658) Bayram, Mikail, "Anadolu Selçukluları Zamanında Konya'da Dinî ve Fikrî Hareketler", Dünden Bugüne Konya'nın Kültür Birikimi ve Selçuk Üniversitesi, Konya,1999.

(659) ....., "Sadru'd-din Konevî Kütüphanesi ve Kitapları", *Marife*, c. I, no. 2 (Konya 2001).

(660) ....., Selçuklular Zamanında Konya'da Dinî ve Fikrî Hareketler, İstanbul 2008. Bayram, Sadi, "Beyhan Sultan Vakfiyeleri, Tezyinatları ve Türk Tezhib Sanatındaki Yeri", XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler, c. III (Ankara 1994).

(661) ....., "Safranbolulu İzzet Mehmet Paşa Vakfiyesi ve Kütüphanesi", *I. Ulusal Tarih İçinde Safranbolu Sempozyumu (4-6 Mayıs 1999,)*, Ankara 2003.

(662) ....., "Sultan II. Beyazid'in Vakıflar Genel Müdürlüğü Arşivi'nde Bulunan Vakfi- yelerindeki Tezyinat ve Kültürümüzdeki Yeri", *9. Milletlerarası Türk Sanatları Kongresi*, Bildiriler c. I (Ankara 1991).

(663) Baycar, Yüksel A., *II. Mahmud'un Kızı Mihrimah Sultan'ın Sûr-ı Hümâyunu*, Ya- yımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi 2006.

(664) Berker, Aziz, "Mora İhtilâli Tarihçesi veya Penah Efendi Mecmuası", *Tarih Vesika- ları*, c. II, no. 12 (İstanbul 1943).

(665) Berksan, Emine, *II. Mustafa ve III. Ahmet'in Valideleri Emetullah Gülnûş Sultan ve Vakıfları*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, İ. Ü. İktisat Fakültesi 1998.

(666) Beşirli, Mehmet, *XIX. Yüzyılın Başlarında Samsun Şehri (1755 Numaralı Samsun Şer'iyye Siciline Göre, H. 1200-1255; M. 1785-18fi9)*, Basılmamış Yüksek Li- sans Tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Samsun 1993.

(667) Beydilli, Kemal, *Türk Bilim ve Matbaacılık Tarihinde Mühendishane Matbaası ve Kütüphanesi*, İstanbul 1995.

(668) ....., "İmparatorluğun Son Yüzyılında İstanbul", *Osmanlı İstanbulu II: II. Uluslara- rası Osmanlı İstanbulu Sempozyumu Bildirileri 27-29 Mayıs 2014*, yay. haz. Fe- ridun M. Emecen, Ali Akyıldız, Emrah Safa Gürkan, İstanbul 2014.

(669) Bilge, Mustafa Lütfü, *İlk Osmanlı Medreseleri*, İstanbul 1984.

(670) ....., "Haseki'de Bayram Paşa Külliyesi Vakfiyesi", *Prof. Dr. Mehmet İpşirli Armağanı, Osmanlı'nın İzinde*, c. I, yay. haz. Feridun Emecen ve dgr. İstanbul 2013.

(671) ....., "İstanbul Fatih'teki Hâfız Ahmed Paşa Külliyesi'nin Vakfiyesi", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan*, c. I, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014.

(672) Bilgili, Ali Sinan, "Devletlik Pir; Şeyh Safiyüddin-i Erdebilî Vakfı", *Türk Kültürü ve Hacı Bektaş Veli* no. 49 Ankara 2009.

(673) Bilgili, Mine, *Osmanlı hafiz-ı kütübleri*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstan- bul Üniversitesi, İstanbul 2016.

(674) Bilici, Faruk, "Birgivî Mehmed Efendi'nin Koruyucu meleği: Atâullah Efendi. Osmanlı Ulemasının Dayanışması", Osmanlı Dünyasında Bilim ve Eğitim Millet- lerarası Kongresi Tebliğleri, İstanbul 12-15 Nisan 1999, İstanbul 2001.

(675) Bilmiş, Hüseyin Gürsel, *Bursa İnebey Kütüphanesindeki Ortaçağ İslam Ciltlerinin (13-14. Yüzyıl) Cilt Sanatı Açısından Değerlendirilmesi, yayınlanmamış* yüksek lisans tezi, Mimar Sinan Üniversitesi, İstanbul 2013.

(676) Birinci, Ali, "Abdurrahman Nâcim", *Müteferrika,* no. 8-9 (1996).

(677) Bosworth, C. E., *İslâm Devletleri Tarihi,* çev. E. Merçil - M. İpşirli, İstanbul 1980.

انظر أيضًا:

كليفورد إدموند بوزورث: **الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة: سليمان إبراهيم العسكري، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م (الناشر).

(678) Bozcu, Mustafa Murat, *Burdur İlinde Türk Mimarisi,* Burdur 2013.

(679) Böcüzâde Süleyman Sami, *Kuruluşundan Günümüze İsparta Tarihi,* İstanbul 1983.

(680) ....., *Isparta Tarihi,* yay. haz. Hasan Babacan, Isparta 2012.

(681) Budak, Ali, *Batılılaşma Sürecinde Çok Yönlü Bir Osmanlı Aydını: Münif Paşa,* İs- tanbul 2004.

(682) Burdur, [Heyet], İstanbul 1955.

(683) Can, Mustafa, "Selçuklular Devri Konya Kütüphaneleri Tarihçesi", *Selçuk Üniversitesi, Selçuk Dergisi,* c. II, no. l (1986).

(684) ....., "Sadreddin Konevî'nin Eserleri ve Kütüphanesi", *Selçuklu Araştırmaları Mer- kezi Selçuk Dergisi,* no. 4 (Konya 1989).

(685) ....., "Cumhuriyetten Önce Konya Kütüphaneleri", *Yeni İpek Yolu,* no. 1 (Konya 1998).

(686) Canatar, Mehmet, *İstanbul Vakıfları Tahrîr Defteri 1009 (1600) Tarihli,* İstanbul ,2004.

(687) Candemir, Murat, "Cumhuriyetin Başlangıcında Kaleme Alınan İstanbul Darülfü- nunu Kütüphanesi'ne Ait Dahilî Nizamnâme Lâyihası", *Türk Kütüphaneciliği* c. 18/4, Ankara 2004.

(688) ....., *Bâbıâlî Kütüphanesi Katalogları,* Filiz Yayınları, İstanbul 2010.

(689) Canozan, Ali Şahin, "Numan Efendi Kütüphanesi ne Oldu", *Revak,* no. 1, Sivas 1990, s. 66, 67.

(690) Cansız, İsmail, Osman Ilgın, "Hazînedâr-Zâde Es-Seyyid Abdullah Paşa ve Kü- tüphanesi", *Geçmişten Günümüze Samsun/Canik ve Değerleri,* c. II, yay. haz. Osman Köse, Samsun 2015.

(691) Cengiz, Ahmet, *Karaman Tarihi (XVIII. Yüzyıl),* Konya 2014.

(692) Cinlioğlu, Halis, Osmanlılar Zamanında Tokat, dördüncü kısım, Tokat 1973.

(693) Cora, Adnan, "Gümüşhaneli Hacı Ahmed Ziyaeddin Efendi'nin Of (Uğurlu)'da Kurduğu Kütüphane", *Karadeniz Tarihi Sempozyumu (25-26 Mayıs 2005),* c. I, Trabzon 2007.

(694) Cunbur, Müjgan, "Fâtih Devri Kütüphaneleri ve Kütüphaneciliği", *Türk Kütüpha- neciler Derneği Bülteni,* VI (1957).

(695) ....., "Vakfiyelerine Göre Eski Türk Kütüphanelerinin Yönetimi", *Türk Kütüphane- ciler Derneği Bülteni,* c. XI/1-2 (Ankara, 1962).

(696) ....., "Türk Kütüphaneciliğinin Tarihî Kökenleri", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XII/3-4 (Ankara, 1963).

(697) ....., "Yusuf Ağa Kütüphanesi ve Kütüphane Vakfiyesi", Tarih Araştırmaları Dergisi, c. I, no. 1 (1963).

انظر أيضًا:
مصطفى طارق عبد الأمير الشبلي: "من مخطوطات علوم القرآن المحفوظة في مكتبة يوسف آغا التركية"، **المصباح**، العراق، العدد ٣٧، ٢٠١٩م، ص ٤٥٤: ٤٦٠ (الناشر).

(698) ....., Tanzimatın Kütüphaneciliğimize Etkileri", *Belleten* XXVIII/112 (1964).

(699) ....., "Münif Paşa Lâyihâsı ve Değerlendirilmesi", *Tarih Araştırmaları Dergisi,* c. II, no. 2-3 (Ankara, 1964).

(700) ....., "I. Abdülhamid'in Vakfiyesi ve Hamidiye Kütüphanesi", *Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi,* c. XXII (1964).

(701) ....., "Tarihimizde Anadolu'da Kütüphane Kurma Çabaları", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XV, no. 3 (1966).

(702) ....., "Kanuni Devrinde Kitap Sanatı, Kütüphaneleri ve Süleymaniye Kütüphane- si", Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni, c. XVII, no. 3 (1968).

(703) ....., "Şeyhülislâm Veliyüddin Efendi Vakıfları ve Kütüphanesi", Necati Lugal Ar- mağanı, Ankara 1968, s. 165: 189.

(704) ....., "Kayseri'de Raşit Efendi Kütüphanesi ve Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi,* c. VIII (1969).

(705) ....., "Lâle Devrinde İstanbul Kütüphaneleri", *Türk Kültürü* c. IX, no. 100 (Ankara 1971).

(706) ....., "Osmanlı Çağı Türk Vakıf Kütüphanelerinde Personel Düzenini Geliştirme Çabaları", *VII. Türk Tarih Kongresi* (Ankara, 1973).

(707) ....., "Selçuklu Devri Konya Kütüphanesi", *Selçuk Üniversitesi, Selçuk Dergisi,* c. II, no. l (1986).

(708) ....., "Osmanlı Dönemi'nde Kurulan Orta Doğu Kütüphaneleri", *Ortadoğu'da Os- manlı Dönemi Kültür İzleri Uluslararası Bilgi Şöleni Bildirileri,* c. I (Ankara 2001).

(709) Çakar, Enver, "16. Yüzyılda Halep'te Bir Osmanlı Vakfı: Hüsreviye Külliyesi", *Va- kıflar Dergisi* 41, Ankara.

(710) Çakmak, Abdullah, "Gebze Çoban Mustafa Paşa Kütüphanesi", *Uluslararası Ço- ban Mustafa Paşa ve Kocaeli Tarihi-Kültürü Sempozyumu IV,* yay. haz. Haluk Selvi vdgr, Kocaeli 2018.

(711) Çavdar, Tûba R., "Bursa Kütüphaneleri", *Kütüphanecilik Dergisi, Belge Bilgi Kütüp- hane Araştırmaları,* no. 2 (İstanbul 1989), s. 101: 117.

(712) ....., "Nineteenth Century Ottoman Libraries", *TASG NEWS,* no. 41, London 1995.

(713) ....., *Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Kadar Osmanlı Kütüphanelerinin Gelişimi,* Basıl- mamış Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi 1995.

(714) ....., "Ali Emiri Efendi ve Kütüphanesi", *Millet Yazma Eser Kütüphanesi'nden Bir Seçme. Ali Emiri Efendi ve Dünyası: Fermanlar, Beratlar, Hatlar, Kitaplar,* İstan- bul 2007.

(715) ....., *Kütüphaneler Müfettişi Ahmed Muhtar'ın İstanbul Kütüphaneleri Raporu,* Hi- perlink, İstanbul 2015

(716) Çayırdağ, Mehmet, "Kayseri'de Pervane Bey Medresesi", *Vakıflar*

(717) ....., Hüseyin Türkmen, "Yıldız Sarayı Kütüphanesi", *Osmanlı Dünyasında Bilim ve Eğitim: Milletlerarası Kongresi Tebliğleri,* yay. haz. Hidayet Yavuz Nuhoğlu, İstanbul 2001.

(718) ....., *Kayseri Tarihi Araştırmaları,* Kayseri 2001.

(719) ....., "Kayseri'de Kitabelerinden XV. ve XVI. Yüzyıllarda Yapıldığı Anlaşılan İlk Os manlı Yapıları", *Vakıflar Dergisi,* c. XIII (Ankara 1981).

(720) ....., "Kayseri'de Vakıf Kütüphaneleri ve Matbah Emini Hacı Halil Efendi Kütüp- hanesi", *Vakıflar Dergisi,* c. XX (Ankara 1988).

(721) Çelik, Yüksel, *Şeyhü'l-Vüzerâ Koca Hüsrev Paşa-II. Mahmud Devri'nin Perde Arka sı,* Ankara 2013.

(722) Çelikkol, Zeki, *Rodos'taki Türk Eserleri ve Tarihçe,* Ankara 1992.

(723) Çetin, Atilla, "II. Abdülhamid Devrinde Kütüphanelere Dâir Yayımlanmamış Birkaç Belge", *Atatürk Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültesi Araştırma Dergisi,* c. 13 (1985).

(724) ....., "Midhat Paşa'nın Tuna Vilayeti Arşivinin Kurulması İçin Bir Teşebbüsü", *Gü- ney-Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi,* no. 8-9, İstanbul 1980.

(725) Çetin, Halil, *Candaroğlu Yurdunda Bey İmaretleri: Çankırı Kasım Bey İmareti (14fi0) Kastamonu İsmail Bey İmareti (1457),* Çankırı Belediyesi Çankırı 2013.

(726) Çetin, Nihad M., "Râşid Efendi Kütüphanesi'nin Kuruluşuna Dâir", *Kubbealtı Akademi Mecmuası* c. 4, no. 2 (İstanbul 1975).

(727) Çetinkaya, H. Sibel, "Medrese Kütüphanelerine Nevşehir'den İki Örnek", Sanat Tarihi Dergisi, c. XIV, no. 2 (İzmir 2005).

(728) ....., *Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri (İstanbul Dışındaki), Anadolu Selçuklu Döne- minden Cumhuriyet Dönemine Kadar,* Basılmamış Doktora Tezi, Ege Üniversitesi 2006.

(729) Çetintaş, Ömer Hamdi, *Çorum'da Bulunan Bazı Tarihî Eserlere Ait Kitabeler,* Dip- loma Çalışması, Atatürk Üniversitesi, Erzurum 2000.

(730) Çevik, Hikmet, *Tekirdağ Tarihi Araştırmaları,* İstanbul 1949.

(731) ....., *Osman Gümüşçü, Osmanlı'dan Cumhuriyete Çubuk Kazası, Ankara 2002.*

(732) *Çınar, Hüseyin, "Antep Şehrinde XVIII. Yüzyılda Kurulan Medreseler ve Vakıf ları", Cumhuriyetin 75. Yılına Armağan. Gâziantep, yayına hazırlayan: Yusuf Küçükdağ, Gâziantep 1999.*

(733) Çifçi, Fâzıl, *Kastamonu Câmileri-Türbeleri ve Diğer Tarihi Eserler,* Ankara 1995.

(734) ....., *Hazret-i Pir Şeyh Şaban-ı Veli,* Kastamonu 2005

(735) Çiftçi, Cafer, *Bursa'da Vakıfların Sosyo-Ekonomik İşlevleri,* Bursa 2004.

(736) Dağlı, Muhtar Yahya, *İstanbul Mahalle Bekçilerinin Destan ve Mani Katarları,* İs- tanbul 1948.

(737) *Defter-i dervişan,* Abdülbaki Nasır Dede, 1221/1804. -- [y.y.]: Yazma, [t.y.] 119 vr. Fotokopi nüshadır. İSAM. 018112.

(738) *Defter-i dervişan, Yenikapı Mevlevîhânesi Günlükleri,* yay. haz. Bayram Ali Kaya, Sezai Küçük, Zeytinburnu Belediyesi Yayınları, İstanbul 2011.

(739) *Defter-i İn'âmât ve Tasaddukat... Belediye Kütüphanesi (Atatürk Kitaplığı), Mc. O. 71.*

(740) Defterdar Sarı Mehmed Paşa, *Zübde-i Vekayiât,* haz. Abdülkadir Özcan, Ankara 1995.

(741) Demir, Enes, *Azerbeycan, Gürcistan ve Kıbrıs Fatihi Lala Mustafa Paşa,* İstanbul 2017.

(742) Demir, Şule, *Abdullah Münzevî ve Ulucâmi Kütüphanesi,* Basılmamış Yüksek Li- sans Tezi, Uludağ Üniversitesi 1999.

(743) Demirağ, Banu, *Manolya Ağacının Kökleri: Dün Bursa,* İstanbul 2000.

(744) Demirci, Mustafa, "Antik Yunan Kitaplarının Abbasiler Bağdat'ına Yolculuğu", *İs- lamiyat,* c. VII/2 (Ankara 2004).

(745) Dener, Halit, *Süleymaniye Umumi Kütüphanesi,* İstanbul 1957.

(746) Denizli, Hikmet, *Sivas Tarihi ve Anıtları,* Sivas t.y.

(747) Dinçel, Ömer Faruk, *Tavşanlı Tarihi,* Tavşanlı Kaymakamlığı, Tavşanlı (Kütahya) 2012.

(748) Doğan, Abdurrahman, *Kütahya Erguniyye Mevlevîhanesi,* İstanbul 2006.

(749) Doğru, Halime, *XVI. Yüzyılda Eskişehir ve Sultanönü Sancağı,* Eskişehir 2005.

(750) Dündar, Abdülkadir, *Çorum Câmi ve Mescidleri,* Ankara 2004.

(751) ....., *Kilis'teki Osmanlı Devri Mimarî Eserleri,* Ankara 1999.

(752) ....., "Çorum Şehri ve Mimari Yapıları", *Dinî* Araştırmalar, c. 9, no. 27, Ankara 2007, s. 185: 222.

(753) *Düstûr,* Tertib-i sânî, c. VI (İstanbul 1331), s. 575.

(754) Emecen, Feridun, "Korkut, Şehzâde", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,* c.26.

(755) Emsen, Şemim, "Osmanlı İmparatorluğu Devrinde Türkiye Kütüphanelerinin Ta- rihçesi", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. IX, no. 1-2 (Ankara,1960).

(756) Erdem, Yahya, "İsmail Sâib Sencer'e Dâir", Müteferrika 44, İstanbul 2013, s. 5: 20.

(757) Erdoğan, Abdülkadir, "Kanuni Süleyman Devri Vezirlerinden Pertev Paşa ve Eserleri", Vakıflar Dergisi, c. II (1942).

(758) ....., *Şeyh Vefa, Hayatı ve Eserleri*, İstanbul 1941.
(759) Erdoğan, M., "İstanbul'da Kütahyalı Bir Şeyh Ailesi Seyyid Ebû Bekir Dede ve Ahfâdı", *İstanbul Araştırmaları*, no. 7 (İstanbul 1998).
(760) Erdoğru, M. Akif, "Murad Çelebi Defteri: 1483 Yılında Karaman Vilâyetinde Va- kıflar I", *Tarih İncelemeleri Dergisi*, c. XVIII, no. 1 (2003).
(761) Eren, İsmail "Mithat Paşa'nın Niş'de Kurduğu Modern Türk Kütüphanesi" *Türk Kültürü*, c. 5, no. 56 (Ankara 1967).
(762) Ergin, Osman Nuri, "Belediye Teşkilâtı Karşısında İki Müessese", *Türkiye Cumhu- riyeti İstanbul Şehir Emâneti Mecmu'ası*, c. 5, no. 50 (1928).
(763) ....., *Türk Şehirlerinde İmaret Sistemi*, İstanbul 1939, s. 17: 28
(764) ....., *Muallim Cevdet'in Hayatı, Eserleri ve Kütüphanesi*, İstanbul 1937.
(765) ....., *Türkiye Maârif Tarihi*, c. I, İstanbul 1939.
(766) ....., *Fâtih İmareti Vakfiyesi*, İstanbul 1945.
(767) Erkoçoğlu, Fâtih, "Gerede'de Osmanlı'dan Kalma Vakıflar ve Tarihî Eserler", *Geç- mişten Günümüze Gerede Sempozyumu*, Gerede 2000.
(768) Eroğlu, Bahtiyar, *"Bazı Örnekleri İle Anadolu'da Tarihi Türk Kütüphane Mimarlığı"*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi 1990.
(769) Ersoy, Osman, *XVIII ve XIX. Yüzyıllarda Türkiye'de Kâğıt*, Ankara 1963.
Erten, S. Fikri, *Tekelioğulları*, İstanbul 1955.
(770) Erünsal, İsmail E., "Türk Edebiyatı Tarihine Kaynak Olarak Arşivlerin Değeri", *Türkiyat Mecmuası*, c. XIX (1980).
(771) ....., "Türk Edebiyatı Tarihinin Arşiv Kaynakları I: II. Bâyezid Devrine âit Bir İn'âmât Defteri", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Enstitüsü Dergisi*, c. X-XI (1981).
(772) ....., "Fâtih Devri Kütüphaneleri ve Molla Lütfi Hakkında Birkaç Not", *İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, c. XXXIII (1982).
(773) ....., *Kütüphanecilikle İlgili Metinler ve Belgeler I*, İstanbul 1982.
(774) ....., "Şehid Ali Paşa'nın İstanbul'da Kurduğu Kütüphaneler ve Müsadere Edilen Kitaplar", *Kütüphanecilik Dergisi, Belge Bilgi Kütüphane Araştırmaları*, no. 1 (1987).
(775) ....., Türk Kütüphaneleri Tarihi *II; Kuruluştan Tanzimat'a Kadar Osmanlı Vakıf Kü- tüphaneleri*, Ankara 1988.
(776) ....., "959/1552 Tarihli Defter-i Kütüb", *Erdem* c. IV, no. 10 (1988).
(777) ....., "İslâm Dünyasında Bir Kütüphane Türü Olarak Darü'l-İlimlerin Or-

taya Çıkı- şı", *Prof. Dr. Osman Ersoy'a Armağan,* Ankara 1990.

(778) ....., *Kütüphanecilikle İlgili Metinler ve Belgeler II,* İstanbul 1990.

(779) ....., "Yazma Eserlerin Kataloglanmasında Karşılaşılan Güçlükler I: Eser ve Müellif Adının Tespiti", *Hakkı Dursun Yıldız Armağanı* (Ankara 1995).

(780) ....., "Fâtih Câmii Kütüphanesi'ne âit En Eski Müstakil Katalog", *Erdem* c. IX, no.26 (Ankara 1996), s. 659: 664.

(781) ....., "Şeyh Vefâ ve Vakıfları Hakkında Yeni Bir Belge", *İslâm Araştırmaları Dergisi/ The Journal of Islamic Studies* no.. 1 (İstanbul 1997).

(782) ....., "Evkaf Nâzırı Hammâde-zâde Halil Paşa'nın İstanbul'da mevcut Vakıf Kü- tüphanelerinin Islahı ve Bir Mekânda Toplanması Konusundaki Çalışmaları", *Türk Kütüphaneciliğinden İzdüşümler: Nail Bayraktar'a Armağan I (Hatıra ve Bilimsel Makaleler),* hazırlayanlar: İrfan Dağdelen, Hüseyin Türkmen, Nergis Ulu, İstanbul 2005.

(783) ....., "Fetihten Sonra İstanbul'da Kurulan İlk Vakıf Kütüphanesi ve Vakfiyesi", *Prof. Dr. Mübahat S. Kütükoğlu'na Armağan,* yay. haz. Zeynep Tarım Ertuğ, İstanbul 2006.

(784) ....., "Tanzimat Sonrası Türk Kütüphaneciliği ile İlgili Belgeler, *Osmanlı Araştırma- ları,* XXXI, İstanbul 2007.

(785) ....., "Molla Lütfî: Hakkındaki İthamlar ve Şikâyet Mektupları", Türklük Araştır- maları Dergisi, XIX, [Prof. Dr. Mücteba İlgürel'e Armağan] İstanbul 2008.

(786) ....., "II. Abdülhamid dönemi Türk kütüphaneciliği ve kütüphaneleri." *Sultan II. Abdülhamid ve Dönemi,* İstanbul, 2012.

(787) ....., "Osmanlılar'da Kütüphaneler ve Kütüphanecilik Anlayışı, Geçmişten Günü- müze Anadolu Kütüphaneleri, yay. haz. Bülent Yılmaz, Ankara 2013.

(788) ....., *Osmanlılarda Sahaflık ve Sahaflar,* İstanbul 2013.

(789) ....., "Fethedilen Arap Ülkelerindeki Vakıf Kütüphaneleri Osmanlılar Tarafından Yağmalandı mı?", *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri,* Timaş Yayınları, İs tanbul 2019, s. 235: 280.

(790) ....., *Osmanlı Kültür Tarihinin Bilinmeyenleri,* Timaş Yayınları, İstanbul 2019.

(791) Etiz, Nihat, "Zeynel Zâde Kütüphanesi", *Ülkü,* III. seri, no. 3 (Ankara 1949).

(792) *Evkaf Nâzırı Hammâdezâde Halil Hamdi Paşa Tarafından Evkaf Hakkın-*

da Sadarete Takdim Edilen Lâyiha Suretidir, İstanbul, t. y.

(793) *Evkaf-ı Hümâyun Nezâreti'nin Tarihçe-i Teşkilatı ve Nüzzârın Terâcim-i Ahvâli,* İs- tanbul 1335.

انظر أيضًا:

هدير صلاح أحمد شهاب: "الأوقاف في الدولة العثمانية من خلال كتاب نظارة الأوقاف السلطانية للكاتب التركي المعاصر سيد علي قهرمان: ترجمة ودراسة تاريخية"، **مجلة كلية الآداب**، القاهرة، جامعة حلوان، العدد ١، المجلد ٤٩، ٢٠١٩م (الناشر).

(794) *Evliya Çelebi Seyahatnamesi,* c. 1, haz. Gökyay, Orhan Şaik, İstanbul 1996.

(795) *Evliyâ Çelebi Seyahatnamesi,* c. 3, haz. S. Ali Kahraman ve Yücel Dağlı, İstanbul ,1999

انظر أيضًا:

عبد القادر محمود الحصان: "أضواء على رحلة الرحالة العثماني التركي أولياء جلبي في سياحت نامه في القرن السابع عشر الميلادي (١٦٤٩: ١٦٧١م)"، **مجلة البيان**، الأردن، جامعة آل البيت، العدد ١، المجلد ٧، ٢٠١٦م (الناشر).

(796) Eyice, Semavi, "İstanbul, İstanbul'un Tarihî Eserleri", *İslâm Ansiklopedisi,* c.V/2.

(797) ....., "Burmalı Minare Câmii ve Türbesi", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,*c. VI.

(798) ....., "Eski Kütüphane Binaları Hakkında", *Türk Yurdu*, sayı 267 (1957).

(799) ....., "İstanbul'da Koca Mustafa Paşa Câmi'i ve onun Osmanlı Mimarisindeki Yeri", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi,* c. 5, no. 8 (İstanbul 1958).

(800) ....., "Kaybolan Bir Tarihî Eser: Şeyh Murad Mescidi", *İstanbul Üniversitesi, Edebi- yat Fakültesi Tarih Dergisi,* c. 15 (İstanbul 1967).

(801) ....., "Yok Olmaktan Kurtarılan Bir Eser: İstanbul'da Hafız Ahmed Paşa Külliyesi", *Sanat Tarihi Araştırmaları,* yay. haz. Mustafa Denktaş, Osman Eravşar, Konya 2007.

(802) Eyüpgiller, Kemâl Kutgün, *Bir Kent Tarihi: Kastamonu*, İstanbul 1999.

(803) *Fâtih Mehmed II Vakfiyeleri*, Ankara 1938.

(804) Fekete, Lajos, "XVI. Yüzyılda Taşralı Bir Türk Efendisinin Evi", çev. Sadrettin Ka- ratay, *Belleten,* XXIX (1965).

(805) Feridun Bey, *Münşe'ât-ı Selâtîn,* c. I, İstanbul 1274.

(806) Feyzioğlu, Nesrin, "Müzik Malzemesinin Oluşum ve Biçimlenmesinde

Matematiğin Rolü", *Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi*, no. 13 (2004).

(807) Filan, Kerima, Başeski Şevkî Molla Mustafa, *Rûznâme*, Basılmamış Yüksek Lisans tezi, Ankara Üniversitesi 1999/Baskı: *XVIII. Yüzyıl Günlük Hayatına Dâir Sa- raybosnalı Molla Mustafa'nın Mecmuası*, Sarajevı 2011.

(808) Galland, Antoine, *İstanbul'a âit Günlük Hatıralar (1672-167fi)*, c. I, çev. N. S. Örik, Ankara, 1949.

(809) Gelibolulu Mustafa Âlî, *Künhü'l-Ahbâr, Fâtih Sultan Mehmed Devri 1451-1481*, c.II, yay. haz. M. Hüdâi Şentürk, Ankara 2003.

(810) Genç, Mehmet-Erol Özvar, *Osmanlı Maliyesi: Kurumlar ve Bütçeler*, c. II, İstanbul 2006.

(811) Gençboyacı, Melek, "Cumhuriyetten Günümüze Millet Kütüphanesi", *Millet Yaz- ma Eser Kütüphanesi'nden Bir Seçme. Ali Emiri Efendi ve Dünyası: Fermanlar, Beratlar, Hatlar, Kitaplar*, İstanbul 2007.

(812) Gökbilgin, M., Tayyib, "Köprülüler", *İslâm Ansiklopedisi*, c. VI (1955).

(813) ....., *XV-XVI. Asırlarda Edirne ve Paşa Livası*, İstanbul 1952.

(814) ....., "Süleyman I", *İslâm Ansiklopedisi*, c. XI (1970).

(815) Gökçen, İbrahim, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra)*, İstanbul 1950.

(816) Gökman, Muzaffer, *Kütüphanelerimizden Notlar*, İstanbul 1952.

(817) ....., *Murat Molla. Hayatı, Kütüphanesi ve Eserleri*, İstanbul 1943.

(818) Gökmen, Ertan, "Kırkağaç Kazası Eğitim Kurumları", Türk Dünyası Araştırmaları Dergisi, no. 180, İstanbul 2009.

(819) ....., Turgutlu Hüseyin Ağa Kütüphanesi", *Sosyal Bilimler Dergisi* c. IX/1, Manisa 2011.

(820) Gökoğlu, Abdülbaki, *Paphlogonia-Pagflagonya*, Kastamonu 1952.

(821) ....., "Konya'da Mevlânâ Dergâhının Arşivi", *İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası*, c. XVII, no. 1-4 (1960).

(822) ....., *Mevlânâ'dan Sonra Mevlevîlik*, İstanbul 1953.

انظر أيضًا:

عبد الباقي جلبنارلي: **المولوية بعد جلال الدين الرومي**، ترجمة: عبد الله أحمد إبراهيم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م (الناشر).

(823) Guyaş, Paul, *Halk Kütüphanelerinin Suret-i Te'sisi ve Usul-i İdaresi* (İstanbul 1925), çev. Ahmet Saffet, Hamit Zübeyir Koşar'ın önsözü (Tıpkıbasımı:

İsmail E. Erünsal, *Kütüphanecilikle İlgili Osmanlıca Metinler ve Belgeler*, c. II (İstanbul 1982).

(824) Güler, Mustafa, "Şahsultan ile Zalmahmut Paşa Vakfiyesi", *Eyüp Sultan Sempozyu- mu V, Tebliğler*, İstanbul 2002.

(825) ....., "Üsküdar'da Zülfikâr Efendi İbn Abdurrahman Vakfiyesi", *II. Üsküdar Sem- pozyumu Bildirileri*, c. I, İstanbul 2005.

(826) Gülsoy, Ersin, "Osmanlı İdaresinde Kandiye", *Anadolu'da Tarihî Yollar ve Şehirler Semineri (21 Mayıs 2001), Bildiriler*, İstanbul 2002.

(827) Gültepe, Necati "Vakıf Kütüphaneciliğinin Müesseseleşmesi", *Türk Yurdu* c. VIII/6 (Ankara, 1987).

(828) Gün, İsmail - Ahmet Özdemir, *Söke Tarihi ve Coğrafyası*, Aydın 1941.

(829) Günay, Nilüfer Alkan, "Müsaderenin Sosyal ve Ekonomik Bir Analizi", *T. T.K. Belleten*, LXXVI, no. 277, Ankara 2012.

(830) Günay, Vehbi, "Bergama Yeşil (yeni) Medrese ve II Numaralı Şer'iye Sicilinde Yer Alan Kitaplar", *Ege Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih İncelemeleri Dergisi*, c. XIII (İzmir 1998).

(831) Gündoğdu, Raşid, "Millet Kütüphanesinin Kuruluşu Hakkında Bir Layiha", *Arşiv Dünyası*, no. 12, İstanbul 2009.

(832) Güner, Ahmet, "Büveyhi Devlet Adamlarının Kitaba İlgileri ve Kütüphaneleri", *Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, no. XIII-XIV (İzmir 2001).

(833) ....., "Sâbûr b. Erdeşîr ve Dârü'l-İlmi", *Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, no. XIII-XIV (İzmir 2001).

(834) Güner, Hamza, *Kütahya Câmileri*, Kütahya 1964.

(835) Güneş, İhsan, Kemal Yakut, Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Eskişehir, Eskişehir 2007.

(836) Güran, Tevfik (haz.), Osmanlı Devleti'nin İlk İstatistik Yıllığı, Tarihi İstatistiklerDizisi cilt 5, Ankara 1997.

(837) Gürbüz, Adnan, "Merzifonlu Kara Mustafa Paşa'nın Kayseri/İncesu Vakıfları", *Kayseri ve Yöresi Tarih Sempozyumu Bildirileri (06-07 Nisan 2000)*, Kayseri 2000.

(838) ....., *Toprak-Vakıf İlişkileri Çerçevesinde XVI. Yüzyılda Amasya Sancağı*, Ankara Üni versitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı, Ankara 1993.

(839) Güvelioğlu, İshak Güven, *Rize'nin Tarihe Gömülen Tarih Eserleri,* Rize Araştırmaları Vakfı, İstanbul 2017.

(840) Güzelbey, Cemil Cahit, Gaziantep Şer'î Mahkeme Sicilleri (Cilt 153 ilâ 160), Fa sikül 1, Gaziantap 1966.

(841) *Hadika,* no. 40, s. 320, İstanbul, T. Sânî 1286.

(842) Hakses, Ali Rıza, *Muğla Menteşe Büyükleri,* Muğla 1999.

(843) Haskan, Mehmet Nermi, *Eyüpsultan Tarihi,* İstanbul 1996.

(844) ....., *Yüzyıllar Boyunca Üsküdar,* İstanbul 2001.

(845) Hazar, Ahmet Turan, "Ulema ve Câmileriyle Kilis Medreseleri", *Vakıflar Dergisi, Vakıflar Dergisi,* c. XXV, s. 285: 290.

(846) Hezarfen Hüseyin Efendi, *Telhîsü'l-Beyân fî Kavânîn-i Âl-i Osmân,* haz. Sevim İlgürel, Ankara 1998.

(847) Hızlı, Mefail, *Osmanlı Klasik Döneminde Bursa Medreseleri,* İstanbul 1998.

(848) ....., "Yenişehir'de Bir Osmanlı Üniversitesi: Şehzade Süleyman Paşa Medresesi", *Bursa Araştırmaları,* yıl 7, sayı 25, Bursa 2009.

(849) Hinz, Walter, *Uzun Hasan ve Şeyh Cüneyd,* çev. Tevfik Bıyıklıoğlu, Ankara 1948. Hitti, P., *History of the Arabs,* London 1970.

(850) Hüseyin Ayvansarayî, *Hadikatü'l-Cevâmî,* I, İstanbul 1281.

(851) Hüseyin Hüsameddin, *Amasya Tarihi* c. I, İstanbul 1327.

(852) Hüseyin Vassaf, *Kemâl-nâme-i İsmail Hakkı (Bursevî Biyografisi),* yay. haz. Murat Yurtsever, Bursa 2000.

(853) ....., *Bursa Hatırası,* yay. haz. Mustafa Kara, Bilal Kemikli, Bursa 2010.

(854) Irmak, Yunus, *III. Mustafa Rûznâmesi (H. 1171-1177/M. 1757-176fi),* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 1991.

(855) Işıltan, Fikret, "Me'mun", *İslâm Ansiklopedisi,* c. VII (1957).

(856) Işın, Ekrem, "Yenikapı Mevlevihanesi'nin İki Vakfiyesi", *İstanbul Araştırmaları,* no. 3 (İstanbul 1997).

(857) Işkî Mustafa b. Ömer Kilisî, *Ta'tirü Ercâi'd-Devleti'l-Mecdiyye,* Istanbul Universitesi Kütüphanesi, T.Y. 1490

(858) İbrahim Gökçen, *Manisa Tarihinde Hayırlar ve Vakıflar (H. 1060, Miladî 1650'den sonra),* İstanbul 1950.

(859) İbrahimgil, Mehmet Z. ve Neval Konuk, Kosova'da Osmanlı Mimarî Eserleri, c. II, Ankara 2006.

(860) İğciler, Ahmet S., Prizren'de Yok Olan Osmanlı İzleri, Türk Dünyası Kültür Başken- ti Ajansı, Eskişehir 2015.
(861) İhsanoğlu, Ekmeleddin, *Darülfünun: Osmanlı'da Kültürel Modernleşmenin Odağı,* yay. haz. Hümeyra Zerdeci, İstanbul 2010.
(862) İnalcık, Halil, *Osmanlı İmparatorluğu: Klâsik Çağ (1300-1600),* çev. Ruşen Sezer, İstanbul 2003.

انظر أيضًا:

خليل اينالجيك: **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار**، ترجمة: محمد الأرناءوط، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م (الناشر).

(863) ....., "Osmanlı İdare, Sosyal ve Ekonomik Tarihiyle İlgiliBelgeler: Bursa Kadı Sicil- lerinden Seçmeler", *T.T.K. Belgeler,* c. X, no. 14, Ankara 1981.
(864) İnâye, Gâzi Hüseyin, *Menâhicü'l-bahsi'l-ilmî fi'l-İslâm,* Beyrut 1990. İnce, Kasım, *Uşak'ta Türk Mimarisi,* Isparta 2004.
(865) İnciciyan, P., Č., *XVIII. Asırda İstanbul Tarihi,* çev. Hrand D. Andreasyan, İstanbul 1956.
(866) İnkaya, Feyhan, "Sadrazam Koca Râgıb Mehmed Paşa Kütüphane, Sıbyan Mekte- bi ve Türbesi", *Sinan Genim'e Armağan, Makaleler,* yay. haz. Oktay Belli, Belma Barış Kurtel, İstanbul 2005.
(867) İpşirli, Mehmet, "Buk'a", *DİA.* VI.
(868) ....., "Fenârîzâde Muhyiddin Mehmed Şah", *DİA.* XII, s. 340, 341. İsfendiyaroğlu, Fethi, *Galatasaray Tarihi,* İstanbul 1952.
(869) İskit, Server R., *Türkiyede Neşriyat Hareketleri Tarihine Bir Bakış,* İstanbul 1939.
(870) *İstanbul Ahkâm Defterleri/İstanbul Vakıf Tarihi,* hazırlayanlar: Ahmet Tabakoğlu v.d., c. I, İstanbul 1998.
(871) İzzi Süleyman Efendi, *İzzî Tarihi (Osmanlı Tarihi 1157-1165/1744-1752),* yay. haz. Ziya Yılmazer, Türkiye Yazma Eserler Kurumu, İstanbul 2019.
(872) İzzi, *Tarih,* İstanbul 1199.
(873) Jahn, Karl, "Doğu ile Batı Arasında Bir Ortaçağ Kültür Merkezi: Tebriz", *İslâm Tetkikleri Enstitüsü Dergisi,* c. IV, no. 3-4 (İstanbul 1971).
(874) Jasser, Lamia, "Medreseler: el-Medâris", *Halep'te Adım Adım Osmanlı'nın İzinde: Halep'te Osmanlı Döneminde İnşa ve Tadil Edilen Mimari Eserlerin Envanteri,* yay. haz. Ahmet Özpay, Halil İbrahim Yakar, Gaziantep 2010.
(875) Kahraman, Nurcihan, *Şumnu Şerif Halil Paşa Câmisi (Tombul Câmii),*

Yayınlan- mamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul 2005.

(876) Kaleşi, Hasan "Yugoslavya'da İlk Türk Kütüphaneleri", *Türk Kültürü*, IV, no. 38 (1965).

(877) Kalhussien, Omar, *Halep Hüsrev Paşa Medresesi*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2011.

(878) Kanık, Mahmut, *Dört İklimden Esintiler*, Ankara 2004.

(879) Kankal, Ahmet, *Türkmen'in Kaidesi Kastamonu (XV-XVIII. Yüzyıllar Arası Şehir Hayatı)*, Ankara 2004.

(880) Kapusuzoğlu, S. Burhan, "Bozok İlmiye Tarihinde Medreseler, Zâviyeler ve Tekke- ler", *Osmanlı Devleti ve Bozok Sancağı*, Yozgat 2000.

(881) Kara, İsmail, *Hanya/Girit Mevlevihânesi*, İstanbul 2006

(882) ....., *Gümüşhanevî Halifelerinden Şeyh Osman Niyazi Efendi ve Güneyce Rize'deki Tekkesi*, İstanbul 2004.

(883) ....., "Şeyh Osman Niyazi Efendi", *Journal of the History of Sufism*, no. V, Paris 2008.

(884) Kara, Mustafa, "Bursa Cizyedârzâde Zâviyesi ve Kütüphanesi", *Bursa'da Dünden Bugüne Tasavvuf Kültürü*, yay. haz. Hasan Basri Öcalan, Bursa 2004.

(885) ....., "100 Yıllık Bir Mektup ve Kütüphanelerimiz: Rusya Mektubu", *Bursa Araştır- maları*, no. 23, Bursa 2009.

(886) Karabulut, Ali Rıza, *Kayseri Râşid Efendi Kütüphanesindeki Türkçe, Farsça, Arapça Yazmalar Kataloğu*, Kayseri 1982.

(887) Karahasanoğlu, "Osmanlı Uygulamasında Müsadere: Nevşehirli Damat İbrahim Paşa'ya Ait Muhallefat Zaptı Örneği", *1. Uluslararası Nevşehir Tarih ve Kültür Sempozyu- mu*, c. VII, yay. haz. Adem Öger, Nevşehir 2012.

(888) Karakaş, Mahmut, *Cumhuriyet Öncesi Şanlıurfa'da Kültür ve Eğitim*, Ankara 1995.

(889) ....., *Şanlıurfa ve İlçelerindeki Kitabeler*, Ankara 2001.

(890) Karaöz, Sadık, *Manisa İli Kütüphaneleri*, Ankara 1974.

(891) Karatay, Rahmi Namdar, "Bursada Omurbey Vakıfnamesi ve Yeni Bulunan Mü- him Bir Vesika", *Uludağ, Bursa Halkevi Dergisi*, no. 35 (1941).

(892) Karatay, Zafer, "Bahçesaray", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, c. IV (1991).

(893) Karazeybek Mustafa vdgr., *Afyonkarahisar Vakıf Eserleri*, c. I, Afyonkarahisar 2005.

(894) Kardiç, Fikret, "Gazi Hüsrev Bey Kütüphanesi", *DİA*, c. XIII, İstanbul 1996.

(895) Kayaoğlu, Hülya Dilek-, "İstanbul Arkeoloji Müzeleri Kütüphanesi", *İstanbul Kü- tüphaneleri*, İstanbul 20010, s. 72: 77.

(896) Kayaoğlu, İsmet, "Beşir Ağa Vakfı", *Türk Tarih Kurumu Belgeler*, c. XI, no. 15 (1986).

(897) ....., "Candaroğlu İsmail Bey Vakfiyesi", *X. Türk Tarih Kongresi, Bildiriler*, c. III, Ankara 1991.

(898) Kazan, Hilâl, *XVI. Asırda Sarayın Sanatı Himayesi*, İstanbul 2010.

(899) Kepeci, Kamil, *Bursa Şer'iyye Sicilleri Kütüphaneler Defteri*, Ekrem Hakkı Ayverdi Koleksiyonu.

(900) Keskioğlu, Osman, "Bulgaristan'da Bazı Türk Vakıfları ve Abideleri", *Vakıflar Der- gisi*, c. VII (1968).

(901) ....., "Şumnulu Şerif Halil Paşa Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi*, c. XIX (1985), s. 25: 30.

(902) Kılıç, Ümit, "Sadrazam Lütfi Paşa'nın Dimetoka Vakfı", *OTAM*, 22 (Ankara 2007).

(903) Koç, Havva, "Arkeoloji Müzeleri Kütüphanesi", *Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi*, c. I, İstanbul 1993.

(904) Kodaman, Bayram, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, Ankara 1988. Konyalı, İbrahim Hakkı, *Nasreddin Hoca'nın Şehri Akşehir*, İstanbul 1945.

(905) ....., *Abideleri ve Kitabeleri ile Konya Tarihi*, Konya 1964.

(906) Korkmaz, Adem, "Midhat Paşa'nın Bağdat Valiliği (1869-1872), *İ. Ü. Edebiyat Fakültesi, Tarih Dergisi*, no. 49, İstanbul 2010.

(907) ...., Midhat Paşa, İdarî ve Siyasî Faaliyetleri, Türk Tarih Kurumu, Ankara 2019.

(908) Korkmaz, Şerif, *H. 1255-1264 (M. 18fi9-1947) Tarihli Çorum Şer'iyye Sicili (Transkripsiyon ve Değerlendirme)*, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi, Ankara 1995.

(909) Korkusuz, M. Şefik, Cumhuriyet Öncesi Diyarbekir'de Maârif, İstanbul 2009.

(910) Köker, Hüseyin Sıdkı, "Vakıflar Tarihinde Tosya", Vakıflar Dergisi, c. V (1962).

(911) Köprülü, Orhan, "Feyzullah Efendi", *İslâm Ansiklopedisi*, c. IV (1964).

(912) Köşklü, Zerrin, "18. Yüzyıl Kütüphanelerinden İki Örnek: İstanbul Damat İbrahim Paşa Kütüphanesi ve İstanbul Feyzullah Efendi Kütüphanesi", *A.Ü. Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi*, no. 15, Erzurum 2000.

(913) ....., "Nevşehir/Gülşehir Karavezir Mehmet Paşa Külliyesi", *Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi*, no. 7 (2001).

(914) Kuban, Doğan, *İstanbul Yazıları*, İstanbul 1998.

(915) Kubilay, Ayşe Yetişkin, "18 ve 19. Yüzyıl İstanbul Vakıf Kütüphaneleri Üzerine Tipolojik Bir Değerlendirme", *Osmanlı Mimarlığının 7 Yüzyılı: Uluslarüstü Bir Miras Uluslararası Kongresi*, İstanbul 1999.

(916) ....., "Eyüp'teki Müstakil Vakıf Kütüphanelerinin Mimarisi (Genel Bir Değerlen- dirme)", *Tarihi, Kültürü ve Sanatıyla IX. Eyüpsultan Sempozyumu, Tebliğler (1fi- 15 Mayıs 2005)*, İstanbul 2005.

(917) Kucur, Sadi S., *Sivas Tokat ve Amasya'da Selçuklu ve Beylikler Devri Vakıfları-Vakfi- yelere Göre*-Basılmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi 1993.

(918) ...., "Selçuklu Şehir Tarihi Açısından Sivas Gök Medrese (Sahibiye Medresesi) Vakfiyesi", *Anadolu Selçuklu Şehirleri ve Uygarlığı Sempozyumu*, yay. haz. Adem Esen, Haşim Karpuz, Osman Eravşar, Konya 2009.

(919) Kuran, Aptullah, *Anadolu Medreseleri*, c. 1, Ankara 1969.

(920) ....., "Orta Anadolu'da Klasik Osmanlı Mimarisi Çağının Sonlarında Yapılan İki Külliye", *Vakıflar Dergisi*, c. IX (1971).

(921) ....., "Zâl Mahmud Paşa Külliyesi", *Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, Hümaniter Bilim- ler*, c. I (İstanbul 1973).

(922) ....., "Üsküdar'da Mihrimah Sultan Külliyesi", *Boğaziçi Üniversitesi Dergisi, Hüma- niter Bilimler*, c. III (İstanbul 1975).

(923) Kurmuş, Ömer S., "Bursa'da Yazma ve Eski Basma Eserler Kütüphaneleri", *Evliya- ları ve Âbideleriyle Şehirler Sultanı Bursa*, Bursa 2003.

(924) ....., M. Akif Erdoğru, *Çukurova Tarihinin Kaynakları*, Ankara 2000.

(925) ....., "Ramazanoğulları'nın Vakıfları", *X. Türk Tarih Kongresi*, c. III, Ankara 1991.

(926) Kurtoğlu, Mehmet,"Şair Sakıb Efendi, Hayatı, Vakfiyesi ve VakfettiğiKitaplar", *Vakıflar Dergisi*, no. 35, Ankara 2011.

(927) Kut, Günay ve Nimet Bayraktar, *Yazma Eserlerde Vakıf Mühürleri*, Ankara, 1984.

(928) ....., "Sultan I. Mahmud Kütüphanesi (Ayasofya Kütüphanesi)", *Osmanlı*

Devle- ti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler, hazırlayanlar: Özlem Bayram v. d. Ankara 1999.

(929) Kuyulu, İnci, *Kara Osmanoğlu Ailesine âit Mimarî Eserler,* Ankara, 1992.

(930) Küçük, Mustafa, "Başbakanlık Osmanlı Arşiv Belgelerine Göre Bos-na-Hersek'teki Osmanlı Mirası", *Prilozi*, c. 51 (Sarajevo 2003).

(931) Küçük, Sezai, *Mevleviliğin Son Yüzyılı*, İstanbul 2003.

(932) Küçükdağ, Yusuf, "Kilis Mevlevihanesi, Vakıfları ve Vakfiyeleri", *Osmanlı Araştır- maları*, c. XXIV (2004).

(933) ....., "Mahmud Dede Zâviyesi Vakfiyesi", *Vakıflar Dergisi,* c. XXII (1991).

(934) Küçükerman, Önder, "Âtıf Efendi Kütüphanesi", *Mimarlık,* yıl VIII, no. 75 (İs- tanbul 1970).

(935) Küçükkalfa, Ahmet "Kütüphanelerde Aydınlatma, Kandiller ve Tavana Asılı Diğer Semboller", *Folklor, halkbilim dergisi*, c. 4, no. 2-3 (İstanbul 1984).

(936) ....., "Atıf Efendi Kütüphanesi", *Vakıflar,* Istanbul, t. y.

(937) ....., "Ayasofya Kütüphanesi", *İlgi*, c. 17, no. 37 (1983).

(938) ....., "İstanbul Vakıf Kütüphaneleri", *Vakıflar,* Istanbul, t. y.

(939) ....., "Ragıp Paşa Kütüphanesi", *Vakıflar,* Istanbul, t. y.

(940) ....., "Şehid Ali Paşa Kütüphanesi", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XXXI- II, no. 3 (1984).

(941) ....., "Yenikapı Mevlevihanesi Kütüphanesi", *Vakıflar,* İstanbul, t. y. s. 68, 69. Kürkçüoğlu, Kemal Edib, *Süleymaniye Vakfiyesi,* Ankara 1962.

(942) Kütükoğlu, Mübahat S., "1869'da Faal İstanbul Medreseleri", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Enstitüsü Dergisi*, c. VII-VIII (İstanbul 1977).

(943) ....., *XX. Asra Erişen İstanbul Medreseleri,* Ankara 2000.

(944) Latîfî, *Tezkiretü'ş-Şu'arâ ve Tabsıratü'n-Nuzamâ*, haz. Rıdvan Canım, Ankara 2000.

(945) Levend, Agah Sırrı, *Gazavatnameler,* Ankara 1956.

(946) Lowry, Heath W. -İsmail E. Erünsal, Aslına Dönüş: Mısır Valisi Mehmed Ali Paşa'nın Kavala Kasabası ile Bağları, Mimari Eserler, Kitabeler ve Belgeler, İstanbul 2011.

(947) Maden, Fahri, "Kastamonu Şer'iyye Sicillerinde Şeyh Şaban-ı Veli Külli-yesi", *III. Uluslararası Şeyh Şa'ban-ı Velî Sempozyumu,* yay. haz. Ali Rafet Özkan vdgr., Kastamonu 2016.

(948) ....., *Bektaşi Tekkelerinin Kapatılması (1826),* Türk Tarih Kurumu Yayınları, An- kara 2018.

(949) Mahmud Cevad İbnü'ş-Şeyh Nâfi, *Maârif-i Umumiye Nezâreti, Tarihçe-i Teşkilatı ve İcraatı,* İstanbul 1338.

(950) *Meclis-i Meb'usân Zabıt Ceridesi,* Devre I, İctima Senesi 2, c. VI (Ankara, 1986).

(951) *Meclis-i Meb'usanın Yüzsekizinci İctimâ Zabıtnamesi, Takvim-i Vekayi',* yıl 2, no. 544 (18 Mayıs 1326).

(952) Mehmed Behcet, *Kastamonu Âsâr-ı Kadîmesi,* İstanbul 1341.

(953) Mehmed Refik, "Enderun-ı Hümâyûn Kütüphanesi", *TOEM,* no. 7, İstanbul 1332.

(954) Mehmed Süreyya, *Sicill-i Osmanî,* c. I-IV, İstanbul 1308-1315.

انظر أيضًا:

محمد ثريا: أخبار الحرمين الشريفين وولاية الحجاز في السجل العثماني، ترجمة: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، إسطنبول، مركز التاريخ العربي للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م (الناشر).

(955) Memiş, Mehmet, "Rızvaniye Câmii ve Külliyesi", *Harran Üniversitesi İlahiyat Fa- kültesi Dergisi,* c. III, Şanlıurfa 1997.

(956) ....., *Şanlıurfa Medreseleri,* Yayınlanmamış Doktora Tezi, marmara Üniversitesi, İs- tanbul 1998.

(957) Memişoğlu, Hüseyin, "Bulgaristan'ın Vidin Şehrinde Halil ve İbrahim İkiz Kar- deşlerin Kurdukları Kültür Vakfı ve Onun Şefkat Kıraathanesi", *Türk Dünyası Araştırmaları,* no. 169 (2007).

(958) Merçil, Erdoğan, "Büyük Selçuklular Devri Kütüphaneleriyle İlgili Bir Deneme", *Hakkı Dursun Yıldız Armağanı,* Ankara 1995.

(959) Meriç, R. Melül, "II. Sultan Bâyezid Zamanı Binaları, Mimarları, Sanat Eserleri ve Sanatkarları", *Yıllık Araştırmalar Dergisi,* II (Ankara, 1958).

(960) Mızrak, Remzi, "Şanlıurfa'da Tarih Boyunca Kurulan Kütüphaneler", *Türk Kütüp- haneciliği,* c. XV, no. 2 (Ankara 2001).

(961) Moğol, Hasan, *Teke Sancağı Şer'iyye Sicili-1 (122fi-12fi2/1807-1817),* Mehter Yayınları 1996.

(962) Muallim Cevdet, *Zeyl ala fasli'l-ahiyyeti'-fityâni't-Türkiyye fi Rıhleti İbni Batuta,* İstanbul 1932.

(963) Mustafa Kesbî, *İbretnümâ-yı Devlet,* yay. haz. Ahmet Öğreten, Ankara

2002.
(964) Mutlu, N. Yücel-Talat Alkan, "Dâru'r-Râha Vakfı'nın Gelirleriyle Ziyâ Başara Ta- rafından Yaptırılan Bir Kültür Mirası, Eski Adıyla Dâru'r-Râha Kütüphanesi, Yeni Adıyla Ziyâ Kütüphanesi", *Hayat Ağacı*, no. 10, Sivas 2008.
(965) Mutlu, N. Yücel, *Sivas'ta Kütüphaneciliğin Geçmişi ve Dârü'r-râha (Ziya Bey) Kü- tüphanesi*, Ankara 2016.
(966) Müderrisoğlu, Fâtih, "Bânî Çoban Mustafa Paşa ve Bir Osmanlı Şehri Gebze", *Vakıflar Dergisi*, c. XXV (Ankara 1995).
(967) Müderrisoğlu, Mehmed Emin, *Akhisarlı Türk Büyükleri ve Eserleri*, İzmir 1956.
(968) Mülayim, Selçuk, "Osmanlı Kütüphane-i Umumisi", *X. Ortaçağ-Türk Dönemi Ka- zıları ve Sanat Tarihi Araştırmaları Sempozyumu, Prof. Dr. H. Örcün Barışta'ya Armağan (fi-6 Mayıs 2006)*, Ankara 2009.
(969) Naci Bakırcı, "Mevlânâ Müzesi İhtisas Kütüphanesinin 1926 Yılında Kuruluşu, Yusuf Ağa Kütüphanesinin Buraya Nakli", *X. Milli Mevlâna Kongresi, Tebliğler I*, Konya 2002.
(970) Nagata, Yuzo, *Tarihte Ayanlar, Karaosmanoğulları Üzerinde Bir İnceleme*, Ankara 1997.
(971) Nayır, Zeynep "İstanbul Haseki'de Bayram Paşa Külliyesi", *Ord. Prof. İsmail Hakkı Uzunçarşılı'ya Armağan*, Ankara, 1976.
(972) Necipoğlu, Gülru, *Sinan Çağı. Osmanlı İmparatorluğunda Mimarî Kültür*, çev. Gül Çağalı Güven, Bilgi Üniversitesi Yayınları, İstanbul 2013.
(973) Neşrî, *Kitâb-ı Cihânnümâ*, c. I, haz. Faik Reşit Unat ve Mehmed A. Köymen, Ankara 1949.
(974) Nexhipi, Lutfi, *XV-XVI. Asırlarda Makedonya'da Kültür ve Medeniyet*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2006.
(975) Niyazov, Ahmed, "Ahıska Ahmediye Kütüphânesi", *Medeniyet Sanat*, c. 2/2, İstan- bul 2016.
(976) Numanî, Şibli, Anadolu, Suriye ve Mısır Seyahatnamesi, çev. Yusuf Karaca, İstanbul,2002.
(977) Okiç, M. Tayyib, "Gâzi Hüsrev Beğ ve Onun Saraybosna'daki Câmiine Bir Minare Daha İlave Edilmesine Dâir Bir Vesika", *Necati Lugal Armağanı*, Ankara 1968.
(978) ....., "Saraybosna Gâzi Hüsrev Beğ Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu",

İlahiyat Fakültesi Dergisi (Ankara, 1964).

(979) Oral, M. Zeki "Mevcut Vesikalara Göre Burdur Kütüphaneleri ve Kitap Vakfiyeleri Vesikaları", *Belleten,* c. XXIV, no. 94 (1960).

(980) Orhunlu, Cengiz, "Fındıklı Semtinin Tarihi Hakkında Bir Araştırma", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi,* c. VII, no. 10 (1954).

(981) Ortaylı, İlber, "Midhat Paşa'nın Vilayet Yönetimindeki Kadroları ve Politikası", *Uluslararası Midhat Paşa Semineri: Bildiriler ve Tartışmalar (Edirne 8-10 Mayıs 1984),* Ankara 1986.

(982) Oruç, Hatice, "Gazi Hüsrev Bey'in Saraybosna'daki Vakıfları", *T.T.K. Belleten,* c. LXXIII/268, Ankara 2009.

(983) ....., Kayhan Orbay, *"Filibe'de Şehâbeddin Paşa Vakfı 16fi2-1641 (1041-1051), Gü- ney-Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi,* no. 18, İstanbul 2011.

(984) Osmanlı Arşivi Dâire Başkanlığı, *167 Numaralı Muhâsebe-i Vilâyet-i Rûm-ili Def- teri (9fi7/15fi0) I,* Tıpkıbasım, Ankara 2003.

(985) Osmanlı Arşivi Dâire Başkanlığı, *fi70 Numaralı Muhâsebe-i Vilâyet-i Rûm-ili Def- teri (9fi7/15fi0) I,* Tıpkıbasım, Ankara 2001.

(986) Osmanzâde Tâ'ib, *Hadikatü'l-Vüzerâ,* İstanbul 1271.

(987) Öcalan, Hasan Basri, *Bursa'da Tasavvuf Kültürü,* Bursa 2000.

(988) ....., "Bursa'da Temennâ (Temenye) Dergâhı Vakfiyesi", *Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* c. 9, no. 9 (2000).

(989) ....., "Kitaplar ve Dergâhlar", *Bursa'da Dinî Kültür,* yay. haz. Mustafa Kara, Bursa 2011.

(990) ....., "Gökdere'den Pınarbaşı'na Dergâhlar", *Bursa'nın Tarihî Mahalleleri,* c. I, yay. haz. Neslihan Dostoğlu ve dgr. Bursa 2011.

(991) ....., *Melamet Zindanında Bir Nakşî,* Bursa 2012.

(992) Önal, Ahmed, *18. Yüzyıla Âit Buyruldu Mecmuası (Türk Tarih Kurumu Y. 70- De- ğerlendirme, Transkripsiyon),* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniver- sitesi 2006.

(993) Önder, Mehmet, *Mevlânâ Şehri Konya,* Ankara 1971.

(994) Önge, Yılmaz, "Konya Yusuf Ağa Kütüphanesi", *Yusufağa Kütüphanesi Tarihçe Teş- kilat ve Kataloğu Konya,* [y.y., t.y.].

(995) Öngül, Ali, *Sultan III. Osman Vakfiyesi,* Manisa 2003.

(996) Örenç, Ali Fuat, Yakın Dönem Tarihimizde Rodos ve Oniki Ada, İstanbul 2006. Öten, Aliye, Lütfi Paşa Tarihi'nde İmar ve İnşâ Faaliyetleri, Yayımlan-

mamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Ün. İlahiyat Fakültesi, İstanbul 2008.
(997) Özalp, Ömer Hakan, Tuhfe Şârihi Hayatî Ahmed Efendi, Şiirleri, Kütüphanesi ve Tehâfüt-i Müstahrecesi, İstanbul 2010.
(998) Özalp, Tahsin, *Sivrihisar Tarihi*, Eskişehir, 1960.
(999) Özcan, Abdülkadir, "Kanuni Devri Vezirlerinden Sofu Mehmed Paşa'ya ve Sof- ya'daki Külliyesine Dâir", *Balkanlar'da İslâm Medeniyeti Milletlerarası Sempozyumu Tebliğleri, Sofya 21-2fi Nisan 2000*, İstanbul 2002.
(1000) Özcan, Özcan, *Kadı Ömer Efendi, Mahmud I. Hakkında 1157/1744-1160/1747 Arası Ruznâme*, Basılmamış mezuniyet Tezi, İstanbul Üniversitesi 1965.
(1001) Özdemir, Rıfat, "Osmanlı Mahkemelerinde Zaman Ölçümü", *Türk Dünyası Araş- tırmaları*, no. 143 (İstanbul 2003).
(1002) ....., *XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Ankara*, Ankara 1986.
(1003) ....., "Osmanlı Döneminde Dinî ve Sosyal Yapıların İnşâsı ve Tamiratı Üzerine", *Fırat Havzası Sanat Tarihi sempozyumu*, Elazığ 1992.
(1004) Özdoğan, Kazım, *Kayseri Tarihi*, Kayseri, 1948.
(1005) Özergin, M. Kemal, "Timurlu Sanatına Dâir Eski Bir Belge, Tebrizli Ca'fer'in Bir Arzı", *Sanat Tarihi Yıllığı*, c. VI (İstanbul 1976).
(1006) Özger, Yunus, *XIX. Yüzyılda Bayburt*, İstanbul 2008.
(1007) Özgüdenli, Osman G., "Bir İlhânlı Şehir Modeli: Rab'i Reşîdî'de Meslekler, Gö- revliler ve Ücretler", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İs- tanbul 2006.
(1008) ....., "Şeyh Safiu'd-dîn Erdebîlî'nin Türbesinde Bulunan Kitaplar", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İstanbul 2006.
(1009) ....., "XIV. Yüzyılda Tebrîz'de Bir Hayır ve Kültür Kurumu", *Turco-Iranica, Ortaçağ Türk-İran Tarihi Araştırmaları*, İstanbul 2006.
(1010) ....., "İlhanlı Tarihine Ait Yeni Bir Kaynak", *T.T.K. Belleten* LXX, no. 258 (Ankara 2006).
(1011) Özgül, M. Kayıhan, *XIX. Asrın Benzersiz Bir Politekniği: Münif Paşa*, İstanbul 2005.
(1012) Özkarcı, Mehmet, "Niğde-Bor Sokollu Mehmet Paşa Külliyesi", *Türk Tarih Kuru- mu Belleten* c. LXIII, no. 236 (1999).
(1013) Özkaya, Yücel, "Anadoludaki Büyük Hanedanlıklar", *Türk Tarih Kurumu Belleten*, c. LVI, no. 217 (Ankara, 1992).

(1014) ....., "XIX. Yüzyılda Bolu'da Sosyal Yaşantı ile İlgili Belgeler", *XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler,* c. IV, Ankara 1994.

(1015) Özoran, Beria Remzi, "Kıbrıs'ta Sultan Mahmut Kütüphanesi", *Türk Kültürü,* c. VIII, no. 92 (1970).

(1016) Özönder, Hasan, *Konya Mevlânâ Dergâhı,* Ankara 1989.

(1017) Özsoy, Ülkü, "Şeyhülislam Zekeriyya Efendi ve Yahya Efendi Vakfiyeleri Üzerine", Türklük Bilgisi Araştırmaları, Harvard, 1998.

(1018) Öztekin, Özge, *XVIII. Yüzyıl Divan Şiirinde Toplumsal Hayatın İzleri: Divanlardan Yansıyan Görüntüler,* Ankara 2006.

(1019) Öztürk, İsmail Fehmi, *Darende Tarihi,* Düzce 1962.

(1020) Öztürk, Nazif, *Türk Yenileşme Tarihi Çerçevesinde Vakıf Müessesesi,* Ankara 1995.

(1021) Öztürk, Said, "Sultan I. Mahmud'un Ayasofya Kütüphanesi ve Kütüphane Vakfı", *Ulusal İslam Elyazmaları Sempozyumu,* İstanbul 2009.

(1022) Parmaksızoğlu, İsmet, "İstanbul Kütüphanelerine Dâir", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. VI, no. 3 (1957).

(1023) ....., "Manisa Kütüphaneleri", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* VIII, no. 1 (1959).

(1024) ....., *Kıbrıs'ta Sultan İkinci Mahmud Kütüphanesi,* Ankara, 1964.

(1025) ....., "Türk Kütüphanelerinde Gelişmeler", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* XXIII, no. 2 (1974).

(1026) Pektaş, Kadir, "Az Tanınan Bir Osmanlı Eseri: Fâtih'de Es'ad Efendi Medresesi", *Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi,* no. 4 (1998).

(1027) Peremeci, Osman Nuri, *Tuna Boyu Tarihi,* İstanbul 1942.

(1028) Pinto, Olga, "Feth b. Hakan", çev. H. D. Yıldız ve Neyire Milani, *İstanbul Üniver- sitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi,* c. 27 (1973).

(1029) Polat, İlhan, Osmanlı İmparatorluğu Devrinde Yugoslavya'da Kurulan Türk Kütüphaneleri, Mezuniyet tezi, Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi, Kütüphanecilik Bölümü, Ankara, 1969.

(1030) ....., "Saray-Bosna'da Gâzi Hüsrev Bey Kütüphanesi", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XVIII, no. 4 (1969).

(1031) Rahimov, Ebûlfez, "Safevîlerin Türkiye'ye Hediye Gönderdiği Kitaplar", *Türk Kül türü,* c. XXXIII, no. 386 (1995).

(1032) *Râşid Tarihi,* c. IV, İstanbul 1282.

(1033) Reyhanlı, Tülay, *Osmanlılarda Külliye Mimarisinin Gelişmesi* (Basılmamış Doktora Tezi, Istanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, 1974).

(1034) Rıdvan Nâfiz ve Uzunçarşılıoğlu İsmail Hakkı, *Sivas Şehri*, Ankara 1928.

(1035) Sabev, Orlin, *İbrahim Müteferrika ya da İlk Osmanlı Matbaa Serüveni*, İstanbul 2006.

(1036) ....., "Bir Hayrat ve Nostalji Eseri: Şumnu'daki Tombul Câmii Külliyesi ve Banisi Şerif Halil Paşa'nın Vakfettiği Kitap Kataloğu", *Enjeux politiques, economiques et militaries en mer noire:XVe-XXIe siécles): etudes à la memoire de Mihail Guboğ- lu*, yay. haz. Faruk Bilici, Ionel Cândea, Anca Popescu, Braila 2007.

(1037) .....,"Bulgaristan'da Osmanlı Vakıf Kütüphanelerinden Bir Örnek: Sofya Müftüsü Ebubekir Efendi Kütüphanesi (1777), *Balkanlarda Osmanlı Vakıfları ve Eserleri Uluslararası Sempozyumu*, Ankara 2012.

(1038) ....., "Bulgaristan Örneği Işığında Balkanlar'da Osmanlı Medrese Kütüphaneleri", *Osmanlı İlim, düşünce ve sanat dünyasında Balkanlar*, yay. haz. Ahmet Emre Dağtaşoğlu, Muhammet Altaytaş, İstanbul 2014.

(1039) Sabırlı, Tijen, *Afife Nurbanu Valide Sultan Vakfiyesi*, Libra Kitapçılık, İstanbul 2018.

(1040) Sabuncuoğlu, M. İhsan, *Çorum Tarihine ait Derlemelerim I-II: Maarif Hayatımız*, Çorum 2008.

(1041) Sağlamtunç, Tülin, "Türkiye'de Kütüphane Binaları", *Çağdaş Türk Edebiyatına Eleştirel Bir Bakış*, yay. haz. Mehmet Ölmez, İstanbul 1997.

(1042) Sak, İzzet, *Şer'iyye Sicillerinde Bulunan Konya Vakfiyeleri*, Konya 2005.

(1043) ....., "Şehdî Osman Efendi'nin Hâdim Kütüphânesine Vakfettiği Kitaplar", *Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*, no. 10, Konya 2003.

(1044) ....., *Konya Kadı Sicili (1115-1116/170fi-1704)*, Defter 41, Konya 2016.

(1045) *Sâlnâme-i Hicâz*, İstanbul 1309.

ملاحظة:

صدر من سالنامات الحجاز خمس دفعات نادرة فحسب، ابتداءً من عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م ثم توقفت هذه السالنامة عن الصدور في عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، وقد طُبعت في مطابع في مكة المكرمة وتراوح عدد صفحاتها بين ١٣٠: ٣٠٠ صفحة، وتُرجمت فقط الدفعة الأولى منها في الكتاب التالي:

محمد بن عبد الله آل زلفة: **سالنامة ولاية الحجاز ١٣٠٣**، مكة المكرمة، دار بلاد العرب للنشر

والترجمة، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م.
وهناك بحث بعنوان:
سهيل محمد صابان: "سالنامة ولاية الحجاز ١٣٠١: ١٣٠٩هـ"، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد ١، المجلد ١، ١٩٩٥م (الناشر).

(1046) Samur, Sebahattin, *Tanzimat'tan II. Meşrutiyet'e Şam*, Kayseri 1999.

(1047) Samur, Tahsin, *Ilgın'da Türk Devri Yapıları*, Konya 1992.

(1048) Sarıahmetoğlu, Nesrin, *Azeri-Ermeni İlişkileri*, Ankara 2006.

(1049) Sarıcaoğlu, Fikret, *Kendi Kaleminden Bir Padişahın Portresi, Sultan I. Abdülhamid (1774-1789)*, İstanbul 2001.

(1050) Sarıcaoğlu, Fikret, Coşkun Yılmaz, *Müteferrika. Basmacı İbrahim Efendi ve Müte- ferrika Matbaası*, Esen Ofset, İstanbul 2009.

(1051) Sarısözen, Uğur, "Numan Efendi Kütüphanesi Vakfiyesi Işığında Vakıf ve Vâkıf", *Hayat Ağacı*, no. 4 (Sivas 2005).

(1052) Savaş, Saim, *XVI. Asır'da Anadolu'da Alevilik*, Ankara 2013.

(1053) Saydam, Abdullah, "Osmanlı'nın İstihdam Politikasına İlişkin Bir Örnek", *Top- lumsal Tarih*, no. 131 (İstanbul 2004).

(1054) Sayılı, Aydın, "Alauddin Mansur'un İstanbul Rasathanesi Hakkındaki Şiirleri", *Türk Tarih Kurumu Belleten*, XX, no. 79 (1956).

(1055) ....., "Ortaçağ İslâm Dünyasında İlmî Çalışma Temposundaki Ağırlaşmanın Bazı Temel Sebepleri (Avrupa ile Mukayese)", *Araştırma (D.T.C.F. Felsefe Araştırma- ları Enstitüsü Dergisi)*, c. I (Ankara 1963).

(1056) Sefercioğlu,Necmettin: "Osmanlı Döneminde Kütüphane Katalogları", *Osmanlı Devleti'nde Bilim Kültür ve Kütüphaneler*, haz. Özlem Bayram v. d. Ankara 1999.

(1057) Sehi Bey, *Heşt Behişt*, ed. Günay Kut, Harvard 1978.

(1058) Serezli, Esat, "Halet Efendi Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni*, no. 66 (1947).

(1059) ....., "Nuruosmaniye Kütüphanesi", *Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Bellete- ni*, no. 76 (1948).

(1060) Sevgi, Ahmet, "Nedim'in Nevşehir ile İlgili Tarihleri Üzerine", *Yedi İklim*, c. IV, no. 36 (İstanbul 1993).

(1061) Sevim, Ali, "Mir'âtü'z-Zaman Fî Tarihi'l-Âyan (Kayıp Uyûnü't-Tevârîh'ten Naklen Selçuklularla İlgili Bölümler) Sıbt İbnü'l Cevzî", *Türk Tarih Kurumu Belgeler*, c. XIV, no. 18 (Ankara 1992).

انظر أيضًا:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دمشق، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م (الناشر).

(1062) Sezgin, Fuad, "Atıf Efendi Vakfiyesi", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi, Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi,* c. VI (1955).

(1063) Soysal, Özer, *Cumhuriyet Öncesi Dönemi Türk Kütüphaneciliği* (Basılmamış Do- çentlik Tezi, Ankara University, Dil, Tarih ve Coğrafya Fakültesi, 1973)

(1064) ....., *Türk Kütüphaneciliği, Geleneksel Yapıdan Yeniden Yapılanışa,* c. I-VI, Ankara 1998-1999.

(1065) Söylemez, Mehmet Mahfuz, "Kıbrıs II. Mahmut Kütüphanesi ve Havi Olduğu Yazmalar Üzerine Notlar", *Yakın Doğu Üniversitesi İslâm Tetkikleri Merkezi Dergisi,* c. 1/1, Lefkoşe 2015.

(1066) Sözen, Metin, Türk *Mimarisinin* Gelişimi ve *Mimar Sinan,* İstanbul 1975.

(1067) Su, Kâmil, "Eski İstanbul Kütüphaneleri ve Bir İstatistik", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. XXIV, no. 3 (1975).

(1068) Subhi, *Tarih,* İstanbul 1198.

(1069) Sunguroğlu, İshak, *Harput Yollarında,* c. II, İstanbul 1959.

(1070) *Sûzî Çelebi, Araştırma-İnceleme,* derleyen: Osman Baymak, Prizren 1998.

(1071) Sümer, Mürsel, "189 Yıl Önce Antalya'da Kurulan Bir Vakıf Kütüphanemiz; Mü- tesellim (Müsellim) Kütüphanesi", *Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni,* c. 35, no. 1 (1986).

(1072) Sürün, Mustafa, *İstanbul Şeyh Vefa Câmii Haziresi (Mezar Taşları Tipolojisi Üzerine Bir Deneme),* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi 2006.

(1073) Şafak, Nurdan, *Hayırsever Bir Osmanlı Valide Sultanı: Hatice Turhan Sultan ve Vak- fiyesi,* Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi Yayınları, İstanbul 2017.

(1074) Şahin, Alime, *İstanbul'daki Osmanlı Dönemi Kütüphane Yapıları Üzerine Bir Araş- tırma ve Hacı Beşir Ağa Kütüphanesi,* Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Yıldız Teknik Üniversitesi, İstanbul 1997.

(1075) Şahin, Bekir, "Katalogda Yer Almayan ve Ortaya Yeni Çıkan Burdur

Şer'iye Sicili", *Burdur Sempozyumu: Bildiriler,* Burdur 2007.

(1076) ....., *Konya'nın Kırk Kütüphanesi,* Konya 2017.

(1077) Şahin, Salih, "Sarıhatipzâde Seyyid el-Hac Numan Efendi", *Kültür Tarihimizde Sivaslı Bir Âile-Sarıhatibzâdeler",* yay. haz. Alim Yıldız, Sivas 2011.

(1078) Şahin, Soner, *Değişim Sürecinde Osmanlı Mimarlığı: III. Ahmet ve I. Mahmut Dönemi (170fi-1754),* Yayımlanmamış Doktora Tezi, İstanbul Teknik Üniversitesi 2008.

(1079) Şarman, Özdemir, *Bursa Yenişehir 1fi01-2001,* Bursa 2001.

(1080) Şehsuvaroğlu, B., N., İstanbul'da 500 Yıllık Sağlık Hayatımız İstanbul 1953.

(1081) Şehsuvaroğlu, Haluk Y., "Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesine Bir Bakış", Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi Türkçe Yazmalar Kataloğu, c. I, İstanbul 1961.

(1082) *Şemdanîzâde Fındıklılı Süleyman Efendi Tarihi, Mür'i't-Tevârih,* II/A, yay. haz. M. Münir Aktepe, İstanbul 1978.

(1083) Şeşen, Ramazan, Mustafa Haşim Altan, Cevat İzgi, *Kıbrıs İslâm Yazmaları,* İstan- bul 1995.

انظر أيضًا:

رمضان ششن، وهاشم ألتان مصطفى، وجواد ايزاكي: **فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص**، إسطنبول، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٥م (الناشر).

(1084) ....., *Selahaddin Eyyubi ve Devlet,* İstanbul 1987.

(1085) Şimşek, Halil İbrahim, Osmanlı'da Müceddidilik (XII/XVIII. Yüzyıl), İstanbul 2004.

(1086) Şimşek, Mehmet, Amid'den Diyarbekir'e Eğitim Tarihi, İstanbul 2006.

(1087) Tâcu't-Tevârih, c. I-II, İstanbul 1279.

(1088) Takvîm-i Vekayi', no. 2556.

(1089) Takvim-i Vekayi', yıl 2, no 544 (18 Mayıs 1326).

(1090) Tamer, Vehbi, "Fâtih Devri Ricâlinden İshak Paşa'nın Vakfiyeleri ve Vakıfları", Vakıflar Dergisi, c.IV (1958).

(1091) Tanman, M. Baha, "İstanbul'un Ortadan Kalkan Tarihî Eserlerinden Fındıklı'da Hatuniye Külliyesi", Prof. Dr. Yılmaz Önge Armağanı, Konya 1993.

(1092) ....., "Küçük Efendi Külliyesi", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi, c. V (1994).

(1093) ....., "Mesnevîhane Tekkesi", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi, c. V (1994).

(1094) ....., "Mirzazâde Câmii ve Kütüphanesi", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi, c. V (1994).

(1095) ....., "Murad Molla Tekkesi ve Kütüphanesi", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedi- si, c. V (1994).

(1096) Tarih-i Atâ, c. I, İstanbul 1291.

(1097) Tarih-i Cevdet, c. II, İstanbul 1309.

انظر أيضًا:

أحمد جودت باشا: **تاريخ جودت**، ترجمة: عبد القادر أفندي الدنا، الرياض، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ج ١ (الناشر).

(1098) Tarih-i İsmail Asım Efendi, İstanbul 1283.

(1099) Tarih-i Peçevî, c. I, İstanbul 1283.

(1100) Taşkın, Mehmet, "Vahid Paşa ve Kütüphanesi", Yedi İklim, c. X, no. 68 (İstanbul 1995).

(1101) Tayşi, Mehmed Serhan, "Şeyhülislâm Seyyid Feyzullah Efendi ve Feyziye Medrese si", Türk Dünyası Araştırmaları no. 23 (İstanbul 1983).

(1102) Tekeli, İlhan, Selim İlkin, Osmanlı İmparatorluğu'nda Eğitim ve Bilgi Üretim Sisteminin Oluşumu ve Dönüşümü, Ankara 1993.

(1103) Tekin, Şinasi, "1729 Yılında Vakfedilmiş Bir İstanbul Medresesinin Öğretim ve İdare Kadrosu Hakkında", Türk Kültürü, VI/71 (1968), s. 836: 839.

(1104) ....., "Binbir Gece'nin İlk Türkçe Tercümeleri ve Hikayelerdeki Gazeller Üzerine",Türk Dilleri Araştırmaları, no. 3 (İstanbul 1993).

(1105) Tekindağ, Şehabettin, "İstanbul; Türk Devri", İslâm Ansiklopedisi, c. V/2 (1950).

(1106) ....., "Medrese Dönemi", Cumhuriyetin 50. Yılında İstanbul Üniversitesi, İstanbul 1979.

(1107) ....., "İstanbul'un tarihî topoğrafyası ile alâkalı vakıf ve tahrir defterleri", VI. Türk Tarih Kongresi, Ankara 1967.

(1108) ....., Berkuk Devrinde Memlûk Sultanlığı, İstanbul 1961.

(1109) Temir, Ahmet, Kırşehir Emiri Cacaoğlu Nur el-Din'in 1272 Tarihli Arapça-Moğolca Vakfiyesi, Ankara 1959.

(1110) Terzi, Arzu Tozduman, Bezmiâlem Valide Sultan, Timaş Yayınları, İstanbul 2018.

(1111) Toderini, Giambattista, Türklerin Yazılı Kültürü (Türklerin Edebiyatı), çev. Ali Berktay, İstanbul 2012.

(1112) Toköz, Ali, "II. Abdülhamid Tarafından İngiltere Müzesine Hediye Edilen Kitap ve Fotoğraflara Teşekkür", Arşiv Dünyası, no. 9, İstanbul 2007.

(1113) Topal, Mehmet, Silahdar Fındıklılı Mehmed Ağa, Nusretnâme, İnceleme- Metin (1106-11fifi/1695-1721), Türkiye Bilimler Akademisi, Ankara 2018.

(1114) Topçu, Sultan Murat, XVII. Yüzyyıl İkinci Yarısında Etkin Bir Bani Ailesi: Köprülü- ler, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Erciyes Üniversitesi, Kayseri 2010.

(1115) Truhelka, Ciro, " Dubrovnik Arşivi'nde Türk-İslâm Vesikaları", İstanbul Enstitüsü Dergisi, c. I (İstanbul 1955).

(1116) Tunçel, Mehmet, "Türkiye'de Mimarî Mirası Koruma Anlayışı ve Koca Sinan Eser- lerinden Tekirdağ Rüstem Paşa Külliyesindeki Gölgesine Bir Bakış", Sanat Ta- rihi Dergisi, c. VII (İzmir 1994).

(1117) Tura, Vefik, "Müze Kütüphanesine Vakfedilen Kitaplar ve Vâkıfları", Türk Tarih, Arkeologya ve Etnografya Dergisi, no. 5, İstanbul 1949.

(1118) Turan, Ahmet Nezihi, " Bir Biyografi İnşâ Denemesi: Kızlarağası Yusuf Ağa", İslâmiyât, c. II, no. 4 (Ankara 1999).

(1119) ....., "Kırım Hanlığı Kadı Sicilleri Hakkında Notlar", Türk Kültürü İncelemeleri Dergisi, no. 9, İstanbul 2003.

(1120) Turan, Osman, "Şemseddin Altun-Aba, Vakfiyyesi ve Hayatı", Türk Tarih Kurumu Belleten, c. XI, no. 42 (1947).

(1121) ....., "Selçuklu Devri Vakfiyeleri III: Celâleddin Karatay, Vakıfları ve Vakfiyeleri", Türk Tarih Kurumu Belleten, c. XII, no. 45 (Ankara 1948).

(1122) ....., Selçuklular Tarihi ve Türk-İslam Medeniyeti, İstanbul 1969.

(1123) Turan, Ömer - Mehmet Z. İbrahimgil, Balkanlardaki Türk Mimarî Eserlerinden Örnekler, Ankara 2004.

(1124) Turan, Şerafettin, Hoca Sâdeddin efendi, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,c. XVIII (1998).

(1125) ....., "Sinan Paşa", İslâm Ansiklopedisi, c. X (1996), s. 670: 675. Turgut Kut Özel Arşivi, Kütüphaneler Dosyası.

(1126) Turgut Kut Özel Arşivi, Kütüphaneler Dosyası.

(1127) Tuş, Muhittin, Sosyal ve Ekonomik Açıdan Konya, Konya 2001.

(1128) Tüccarzâde İbrahim Hilmi, Maârifimiz ve Servet-i Milliyemiz Felâketlerimizin Esbâbı, İstanbul 1329.

(1129) Türek, Ahmed İhsan, "Ragıp Paşa Kütüphanesi Vakfiyesi", Edebiyat Fakültesi Araş- tırma Dergisi, I, no. 1 (Erzurum 1970).

انظر أيضًا:

محمود السيد الدغيم: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا، ماليزيا، سقيفة الصفا العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م (الناشر).

(1130) Türk, Gönül Gülşen, Tasavvuf Kültüründe Derviş-Kitap Münasebeti ve Tekke Kü- tüphaneleri, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Uludağ Üniversitesi 1995.

(1131) Türk, Ömer, Mesarif Defterleri Işığında Topkapı Sarayı III. Ahmed (Enderun) Kü- tüphanesi, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul 2018.

(1132) Türkay, Cevdet, "İstanbul Kütüphaneleri", Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, c. XIII/74- 76 (İstanbul 1974).

(1133) ....., "İstanbul Kütüphaneleri", Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, XII, no. 69 (1973), s. 30: 35.

(1134) Türkmen, Hüseyin, "Maârif-i Umûmiye Nizâmnâmesi'nin Türk Kütüphanecilik Tarihindeki Yeri ve Önemi", Osmanlı Dünyasında Bilim ve Eğitim Milletlerarası Kongresi Tebliğleri İstanbul 12-15 Nisan 1999, derley- en: Hidayet Yavuz Nuhoğ- lu, İstanbul 2001.

(1135) Türkoğlu, Sabahattin, Ayasofya'nın Öyküsü, İzmir 2002.

(1136) Uluç, Lâle, Türkmen Valiler Şirazlı Ustalar Osmanlı Okurlar. XVI. Yüzyıl Şiraz Elyazmala- rı, İstanbul 2006.

(1137) ....., "On Altıncı Yüzyılda Osmanlı-Safevî İlişkileri Çerçevesinde Nak- kaşhânenin Önemi", Doğu-Batı, yıl 13, no. 54 (Ankara 2010).

(1138) ....., "Vezir-i Azam Sinan Paşa'dan Gelen Kitabdır-sene 999", Gelenek, Kimlik- Bir- leşim: Kültürel Kesismeşeler ve Sanat (Prof. Dr. Günsel Renda'ya Armağan), yay. haz. Zeynep Yasa Yaman, Serpil Bağcı, Ankara 2011.

(1139) ....., "Osmanlı ehl-i Vukuf Hattatları ve Saray Albümleri", Âb-ı Hayâtı Aramak. Gönül Tekin'e Armağan, yay. haz. Ozan Kolbaş, Orçun Üçer, Yeditepe yayınları 2018.

(1140) Uluçay, Çağatay, Padişahların Kadınları ve Kızları, Ankara 1980.

انظر أيضًا:

مصطفى تشاتاي أولوتشاي: زوجات السلاطين وبناتهم، ترجمة: آلاء الجعفري، قطر، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م (الناشر).

(1141) Unan, Fahri, Kuruluşundan Günümüze Fâtih Külliyesi, Ankara 2003.

(1142) Usta, Veysel, "Geçmişten Günümüze Trabzon Kütüphaneleri", Müteferrika, no. 8-9 (1996).

(1143) Uykucu, Kürşat Ekrem, İlçeleriyle Birlikte Muğla Tarihi, İstanbul 1968.

Uysal, A. Osman, Germiyanoğulları Beyliğinin Mimarî Eserleri, Ankara 2006.

(1144) Uzluk, Feridun Nafız, Fâtih Devrinde Karaman Eyaleti Vakıfları Fihristi, Ankara 1958.

(1145) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, "Nizâm-ı Cedîd Ricâlinden Kethüdazâdeler", Türk Ta- rih Kurumu Belleten, c. XX, no. 79 (1956).

(1146) ....., Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu Karakoyunlu Devletleri, Ankara 1969.

(1147) ....., "Değerli Vezir Gedik Ahmed Paşa", Türk Tarih Kurumu Belleten, c. XXIX, no. 115 (1965).

(1148) ....., Kitabeler, İstanbul 1929.

(1149) ....., Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilatı, Ankara 1965.

(1150) ....., Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilatı, Ankara 1948.

(1151) ....., Osmanlı Devletinin Saray Teşkilatı, Ankara 1945.

(1152) ....., "Osmanlı Sarayında Ehl-i Hiref (Sanatkarlar) Defteri", Türk Tarih Kurumu Belgeler XI, no. 15 (1981).

(1153) ....., Osmanlı Tarihi, c. I, Ankara 1972.

(1154) ....., Osmanlı Tarihi, c.II, Ankara 1972

(1155) ....., Osmanlı Tarihi, c. 4/a, Ankara 1978.

(1156) ....., "Osmanlı Tarihinde Gizli Kalmış veya Şüphe ile Örtülü Bazı Olaylar ve Bu Hususa Dâir Vesikalar", Türk Tarih Kurumu Belleten, c. XLI, no. 163 (1977).

(1157) ....., "Sultan Korkut", Türk Tarih Kurumu Belleten, c. XXX, no. 120 (1966).

(1158) ....., Kütahya Şehri, İstanbul 1932.

(1159) Ülker, Muammer, "Amasya'da Beyazıt Kütüphanesi", s. 146, Beyazıt Devlet Kütüp- hanesi 100 Yaşında, İstanbul, 1984.

(1160) Ünal, Hüseyin Rahmi, Birgi (Tarihi, Tarihî Coğrafyası ve Türk Dönemi

Anıtları), Ankara 2001.
(1161) Ünalan, Hacer Sibel, Anadolu'daki Türk Kütüphaneleri, İstanbul 2012.
(1162) ....., "Üsküdar'da Kütüphane Mimarisi", Sanat Tarihi Dergisi XIX/2 (2010).
(1163) Ünsal, Behçet, "Türk-Vakfı İstanbul Kütüphanelerinin Mimari Yöntemi", Vakıflar Dergisi c. XVIII (1984).
(1164) ....., "İstanbul'un İmarı ve Eski Eser Kaybı", Türk Sanatı Tarihi Araştırma ve İnce- lemeleri, c. II (İstanbul 1969).
(1165) Ünver, Süheyl, Hekimbaşı Ömer Efendi, Hayatı ve Eserleri, İstanbul 1955.
(1166) ....., Fâtih Külliyesi ve Zamanı İlim Hayatı, İstanbul, 1946.
(1167) ....., "Mahmud Paşa Vakıfları ve Ekleri", Vakıflar Dergisi, c. IV (1958).
(1168) ....., "Anadolu Selçukluları Zamanında Umumi ve Hususi Kütüphaneler", Atatürk Konferansları II, Ankara 1970.
(1169) ....., Ayasofya Dosyası, Süleymaniye Kütüphanesi.
(1170) ....., Fâtih Aşhanesi Tevzi'nâmesi, İstanbul 1953.
(1171) ....., Fâtih Külliyesi ve Zamanı İlim Hayatı, İstanbul 1946.
(1172) ....., "Fâtih'in Tuğrasıyla Bir Kitap Vakfı Hakkında", Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni, c. IX, no. 1-2 (1960).
(1173) ....., "İkinci Selim'e Kadar Osmanlı Hükümdarlarının Hususi Kütüphaneleri Hak- kında", IV. Türk Tarih Kongresi, Ankara 1952.
(1174) ....., İstanbul Rasathanesi, Ankara 1965.
(1175) ....., "Sadrazam Karamanlı Mehmed Paşa'nın Eyüp Sultan Medresesi Kütüphanesine Vakfettiği İki Kitaba Dâir", Konya, no. 74-77 (Konya, 1945).
(1176) ....., Tıp Tarihimiz Yıllığı, İstanbul 1966.
(1177) Vak'anüvis Subhî Mehmed Efendi, Subhî Tarihi, Sâmî ve Şâkir Tarihleri ile Birlikte, hazırlayan Mesut Aydıner, İstanbul 2007.
(1178) Vakufname iz Bosne I Hercegovine XV-XVI Vijek, Sarajevo 1985.
(1179) Vardar, Kadriye Figen, "Süleymaniye Câmii Kütüphanesi Tunç Şebekesi", Arkeoloji ve Sanat, c. 24, no. 111(İstanbul 2002), s. 46: 49.
(1180) Varlık, Mustafa Çetin, Germiyan Oğulları Tarihi (1fi00-1429), Ankara 1974.
(1181) Vasıf Tarihi, I, Cairo 1246.

(1182) Vehbi, Sûrnâme, Sultan Ahmed'in Düğün Kitabı, yay. haz. Mertol Tulum, İstanbul 2007.

(1183) Veziroğlu, Nuri Güngör, Eğirdir Ansiklopedisi ve Hamidoğlu Tarihi, Isparta 2005.

(1184) Vırmiça, Raif, Kosova'da Osmanlı Mimarî Eserleri, c. I, Ankara 1999.

(1185) ....., Sûzî ve Vakıf Eserleri, Ankara 2002.

(1186) ....., Raif Virmiça, Câmiler Kenti Prizren, Kosova Türk Araştırmacılar Derneği, Prizren, t.y.

(1187) Yakar, Halil İbrahim, Gaziantep Kitabeleri: Bir Şehrin Hüviyeti, Ankara 2014.

(1188) Yaman, Talat Mümtaz, Kastamonu Tarihi, XV'inci Asrın Sonlarına Kadar I, İstan bul 1935

(1189) Yayla, Mustafa, "Hâdimî, Ebû Sa'îd", Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, c. XV (1997).

(1190) Yazıcı, Nesimi, "Ömer Âli Bey'le İlgili Bazı Değerlendirmeler", T.T.K. Belleten c.LXX, no. 258 (2006).

(1191) Yazıcıoğlu, Hulusi, Safranbolu Tarihine âit Belgeler ve Kaynaklar, Ankara 1998. Yediyıldız, M. Asım, "Bayramzâde Zekeriyya Efendi'nin (1514-1593) Vakfı", Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, c. 12, no. 1 (Bursa 2003).

(1192) ....., "Mabed ve Kitap: Ulu Câmi Kütüphanesi", fi8. ICANAS (Uluslararası Asya ve Kuzey Afrika Çalışmaları Kongresi), Ankara 2009.

(1193) ....., Türkiye'de Vakıf Müessesesi, Ankara 2003.

(1194) Yenal, Şükrü "Topkapı Sarayı Müzesi Enderun Kitaplığı", Güzel Sanatlar, c. VI (1949).

(1195) Yenişehirlioğlu, Filiz Çalışlar, "Yanya", Mübadil Kentler: Yunanistan, yay. haz. Müfide Pekin, İstanbul 2012.

(1196) Yeşil, Abdülbaki, "Merzifonlu Kara Mustafa Paşa ve Hiç bilinmeyen Vakfiyesi", Süleyman Demirel Üniversitesi, Fen-Edebiyat Fakültesi, Sosyal Bilimler Dergisi, no. 2 (Isparta 1996).

(1197) Yeşil, Mustafa, "Kilisli Vahid Paşa Kütüphanesi", Ülkü, c. 3, no. 25 (1949).

(1198) Yıldırım, Ali İhsan, "Vakıf Tire Necip Paşa Kütüphanesi", Vakıf ve Kültür Dergisi, c. I, no. 1 (Ankara 1998).

(1199) ....., Necip Paşa Kütüphanesi Yazma Eserler Kataloğu, c. I, Tire 2003.

(1200) ....., Tire Vakıf Necip Paşa Kütüphanesi, Tire 2006.

(1201) Yıldırım, Selahattin, "Osmanlı İlim Geleneğinde Edirne Dârü'l-hadisi", 1. Edirne Kültür Araştırmaları Sempozyumu Bildirileri, yay. haz. Levent Doğan, Edirne, t. y.

(1202) ....., Vakıfnâme-i Şehzâde-i Civânbaht Hazret-i Sultan Selîm-tâle Bekâuh- (II. Selim Vakfiyesi), İstanbul 2004.

(1203) Yıldız, Nafiye Nihan, XIX. Yüzyıl Seyahatnamelerine Göre Osmanlı Kitap Kültürü ve Kütüphaneler, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi 2019.

(1204) Yılmaz, Hasan Kâmil, "Hüdâyî Kütüphanesi", İLAM Araştırma Dergisi, c. I, no. 1 (İstanbul 1996).

(1205) ....., "Vakfiyelerin Dilinden Hüdâyî Mahmud Efendi Vakfı", II. Üsküdar Sempoz- yumu Bildirileri, c. I, İstanbul 2005.

(1206) Yılmaz, Malik, İbrahim Göksel baykan, Türk Kütüphaneciliğinde Önemli Bir Adım: Devr-i Hamidi Katalogları, Hiperyayın, İstanbul 2018.

(1207) Yılmaz, Mehmet Serhat, Mustafa Gezici, "Şeyh Ahmed Siyahî/Halidî Dergâhı Vakfiyesi ve Kütüphanesi", II. Uluslararası Şeyh Şaban-ı Velî Sempozyumu, Kastamonu Üniversitesi, Kastamonu 2014.

(1208) Yılmazçelik, İbrahim, XIX. Yüzyılın İlk Yarısında Diyarbakır, Ankara 1995.

(1209) Yiğit, İsmail, "Aynî'yi Yetiştiren Memlûkler Dönemi İlmî Hareketine Bir Bakış", Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, no. 11-12 (1997).

(1210) Yiğitbaşı, Süleyman Sükutî, Eğridir-Felekâbâd Tarihi, İstanbul 1972.

(1211) Yolalıcı, M. Emin, "Trabzon Vilâyetinde Eğitim ve Öğretim Kurumları", OTAM, Ankara Üniversitesi Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi, no. 5 (Ankara 1994).

(1212) ....., "Maârif Salnamelerine Göre Canik Sancağında Eğitim ve Öğretim Kurumla- rı", Ondokuz Mayıs Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, no. 10, Samsun 1997.

(1213) ....., XIX. Yüzyılda Canik Sancağı'nın (Samsun) *Sosyal ve Ekonomik Yapısı*, Ankara 1998.

(1214) Yücel, Erdem, "Amca-zâde Hüseyin Paşa Külliyesi", *Vakıflar Dergisi*, c. VIII (1969).

(1215) ....., "Ayasofya kitaplığı", *Türkiyemiz*, c. XIV, no. 42 (İstanbul 1984), s. 12: 17. Yücel, Yaşar, *XIII-XV. Yüzyıllarda Kuzey-Batı Anadolu Tarihi, Çoban-Oğulları Beyliği-Candar-Oğulları Beyliği*, Ankara 1988.

(1216) Yüksel, Hasan, *Osmanlı Sosyal ve Ekonomik Hayatında Vakıfların Rolü (1585- 168fi)*, Sivas 1998.

(1217) Yüksel, İ. Aydın, "Sadrazam Rüstem Paşa'nın Vakıfları", *Ekrem Hakkı Ayverdi Ha tıra Kitabı*, İstanbul 1995.

(1218) ....., *Osmanlı Mimarisinde Kanuni Sultan Süleyman Devri (926-974/1520-1566)*, İstanbul 2004.

(1219) Yüksel, Murat, *Çukurova'da Türk İslâm Eserleri ve Kitabeler*, Adana, t. y.

(1220) ....., "Kara Timurtaşoğlu Umur Bey'in Bursa'da Vakfettiği Kitaplar ve Vakıf Kayıt- ları", *Türk Dünyası Araştırmaları*, c. XXXI (1984).

(1221) Yüngül, Naci, "Trabzondaki Haznedarzâde Abdullah Paşa Çeşmesi", *Vakıflar Dergisi*, no. 19 (1985), s. 261: 266.

(1222) Zirozeviç, Olga, "İslamiyet ve Hıristiyanlığın Beraber Yaşamının Bir Örneği: Priz ren Şehri", *XI. Türk Tarih Kongresi, Kongreye Sunulan Bildiriler*, c. V, Ankara, 1994.

خامسًا: المصادر والمراجع والمقالات العربية:

(١٢٢٣) إبراهيم رفعت: **مرآة الحرمين**، المجلد ١، القاهرة، ١٩٢٥م.

(١٢٢٤) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج ٨.

(١٢٢٥) إحسان ذنون الثامري: **الحياة العلمية زمن السامانيين**، بيروت، ٢٠٠١م.

(١٢٢٦) أحمد الطويلي: "بيت الحكمة بالقيروان من العهد الأغلبي إلى العهد الصنهاجي"، ضمن: **بيت الحكمة بين بغداد والقيروان: التواصل الثقافي العربي الإسلامي**، تونس، ٢٠١١م.

(١٢٢٧) إحسان عباس: **بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ**، ج ١، بيروت، ٢٠٠٠م.

(١٢٢٨) أحمد سليم غانم: **وقف المخطوطات العربية ودراسة في الأنماط والدلالات**، الأوقاف، العدد ١٢، الكويت، ٢٠٠٧م.

(١٢٢٩) أحمد فارس الشدياق: **كنز الرغائب في منتخبات الجوائب**، إسطنبول، ١٢٨٨هـ، ج ١.

(١٢٣٠) أسعد طلاس: "دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، المجلد ٢٠، ١٩٧٦م.

(١٢٣١) إسماعيل أحمد إسماعيل: "مدرسة السلطان قايتباي في المسجد الحرام"، **العرب**، الرياض، العدد ١، ٢، المجلد ١٤، ١٩٧٩، ١٩٨٠م.

(١٢٣٢) إسماعيل بن علي الأكوع: "التراث الفكري في غرب اليمن وحاضرها"، **مجلة مجمع**

اللغة العربية الأردني، العدد ١١، ١٢، المجلد ٤، ١٩٨١م.

(١٢٣٣) إسماعيل بن علي الأكوع: **المدارس الإسلامية في اليمن**، بيروت، ١٩٨٦م.

(١٢٣٤) **الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي**، أعدها للنشر: رءوف عباس، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(١٢٣٥) إياد خالد الطابة: "**التراث العربي المخطوط في بيت المقدس**"، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي حول القدس في العهد العثماني، إسطنبول، ٢٠١٢م.

(١٢٣٦) أيمن فؤاد سيد: **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، ج ١، ٩٧١٩م.

(١٢٣٧) أيمن فؤاد سليم: "خزانة الكتب الفاطمية: هل بقي منها شيء؟"، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، القاهرة، العدد ١، المجلد ٤٢، ١٩٩٨م.

(١٢٣٨) أيمن فؤاد سليم: **دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها**، القاهرة، ١٩٩٦م.

(١٢٣٩) أيمن فؤاد سليم: **الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م.

(١٢٤٠) بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي**، بيروت، ٢٠٠٣م.

(١٢٤١) بشير عبد الغني بركات: **تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٢م.

(١٢٤٢) أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الطرطوشي: **الحوادث والبدع**، إعداد: علي بن حسن الحلبي، ج ١، ١٩٩٨م.

(١٢٤٣) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج ٤.

(١٢٤٤) ابن تيمية: **النبوات**، أعده للنشر: عبد العزيز بن صالح الطويان، الرياض، ج ١، ١٤٢٠هـ.

(١٢٤٥) جاسم عزيز الجبوري: **أوقاف المسلمين في القدس الشريف خلال القرن الثامن عشر الميلادي**، عمّان، دار الحميد، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(١٢٤٦) ابن الجوزي: **المنتظم**، ج ١٥.

(١٢٤٧) حامد الشافعي دياب: **الكتب والمكتبات في الأندلس**، القاهرة، دار القبة، ١٩٩٨م.

(١٢٤٨) حامد الشافعي دياب: "مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها"، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، الرياض، العدد ١، المجلد ١٠، ٢٠٠٤م.

(١٢٤٩) الحبيب الجنحاني: **القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي**، الدار التونسية، ١٩٦٨م.

(١٢٥٠) ابن حجر العسقلاني: **لسان الميزان**، ج ٤.

(١٢٥١) حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الدولة الفاطمية**، القاهرة، ١٩٨١م.

(١٢٥٢) حسن عبد الوهاب: "العناية بالكتب وجمعها في أفريقيا التونسية"، **مجلة معهد**

المخطوطات العربي، القاهرة، العدد ١، المجلد ١، ١٩٥٥م.
(١٢٥٣) حسن نصر الله: **تاريخ بعلبك**، بيروت، ١٩٨٤م.
(١٢٥٤) حسين أمين: **تاريخ العراق في العصر السلجوقي**، بغداد، ١٩٦٥م.
(١٢٥٥) حسين عبد العزيز شافعي: **الأربطة بمكة المكرمة منذ البداية وحتى نهاية العصر المملوكي: دراسة تاريخية حضارية**، الرياض، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٥م.
(١٢٥٦) حمادي علي محمد التونسي: **المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها**، رسالة ماجستير غير مطبوعة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨١م.
(١٢٥٧) حمد أحمد عبد الله يوسف: **من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس**، القدس، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، ج ٢، ٢٠٠٠م.
(١٢٥٨) خالد محسن حسان الجبري: **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي: ٦٤٨: ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠: ١٥١٧م**، الرياض، مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥م.
(١٢٥٩) خضر إبراهيم سلامة: **التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه**، القاهرة، ٢٠٠١م.
(١٢٦٠) خضر إبراهيم سلامة: **المكتبة البديرية بالقدس**، القدس، دراسات تراثية، ١٩٨٦م.
(١٢٦١) خضر أحمد عطا الله: **بيت الحكمة في العصر العباسي**، القاهرة.
(١٢٦٢) خضر أحمد عطا الله: **الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٩م.
(١٢٦٣) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج ١٩.
(١٢٦٤) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج ١.
(١٢٦٥) خوليان ريبيرا: "المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية"، ترجمة: جمال محمد محرز، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، القاهرة، المجلد ٤، ٥، ١٩٥٨، ١٩٥٩م.
(١٢٦٦) ابن الخياط: "مكتبة جامع القرويين عبر التاريخ"، **المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات**، العدد ٣، ١٩٨٥م.
(١٢٦٧) داود چلبي الموصلي: **كتاب مخطوطات الموصل**، بغداد، ١٩٢٧م.
(١٢٦٨) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج ٥٠.
(١٢٦٩) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج ٤.
(١٢٧٠) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج ١٦.
(١٢٧١) الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ج ٣.
(١٢٧٢) ربحي مصطفى عليان: "المكتبات في مدينة القدس"، **عالم الكتب**، العدد ١، ٢، المجلد ٢٣، ٢٠٠١م.
(١٢٧٣) رشيد بن سعد القحطاني: "مجموعة القاضي محمد عصمت الجلالي الموقوفة على مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت"، **الدارة**، الرياض، العدد ٢، المجلد ٣٥، ١٤٣٠هـ.
(١٢٧٤) زكي محمد حسن: **كنوز الفاطميين**، القاهرة، ١٩٣٧م.

(١٢٧٥) زنوبه نادي مرسى: "أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصفهان في عهد البويهيين"، **مجلة كلية الآداب**، القاهرة، جامعة القاهرة، العدد ٤، المجلد ٥٨، ١٩٩٨م.
(١٢٧٦) سالم الألوسي: وثائق الأوقاف (الوثائق الوقفية)، **مجلد المجمع العراقي**، بغداد، المجلد ٥٣، ٢٠٠٦م.
(١٢٧٧) سعد بن عبد الله البشرى: **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس**، الرياض، ١٩٩٣م.
(١٢٧٨) ......: **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس**، مكة، ١٩٩٧م.
(١٢٧٩) سعيد الديوه جي: **تاريخ الموصل**، الموصل، ١٩٨٢م.
(١٢٨٠) سعيد الديوه جي: **مدارس الموصل في العهد العثماني**، بغداد، المجلد ١٨، ١٩٦٢م.
(١٢٨١) سلمان قطايه: **المكتبات في حلب**، حلب، المجلد ٢، ١٩٧٦م.
(١٢٨٢) أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي: **إسفار الفصيح**، نشر وإعداد: أحمد بن سعيد بن محمد القشاش، المدينة، ج ١، ١٤٢٠هـ.
(١٢٨٣) سهيل صابان: **جوانب من الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال بعض الوثائق العثمانية**، الدرعية، ج ٤، العدد ٣٤، ٣٥، الرياض، ٢٠٠٦م.
(١٢٨٤) السيد النشار: **تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي**، القاهرة، ١٩٩٣م.
(١٢٨٥) السيد عبد العزيز سالم: "المجامع العلمية الإسلامية والمكتبات على غرار مكتبة الإسكندرية"، **المؤرخ العربي**، بغداد، العدد ٤٩، ١٩٩٤م.
(١٢٨٦) السيد علي محمود: "مكتبات القدس في عصر سلاطين المماليك"، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، لندن، العدد ٤، المجلد ٤، ١٩٨٤م.
(١٢٨٧) السيوطي: بغية الوعاة، ج ١.
(١٢٨٨) شاكر مصطفى: "آل قدامة والصالحية"، **حوليات كلية الآداب**، الكويت، المجلد ٣، ١٩٨٣م.
(١٢٨٩) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي: **تاريخ القدس والخليل**، تحقيق: محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، لندن، ٢٠٠٤م.
(١٢٩٠) صالح أحمد صالح تشولاقوفتش: **الثقافة الإسلامية والعربية في البوسنة والهرسك**، موستار، ٢٠١٥م.
(١٢٩١) صلاح الدين المنجد: **كتاب وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق**، بيروت، ١٩٨٠م.
(١٢٩٢) الصديق بالعربي: **خزانة ابن يوسف ومخطوطاتها: نظرة تاريخية**، الدار البيضاء، المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، ١٩٩٩م.
(١٢٩٣) الصديق بالعربي: **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش**، بيروت، ١٩٩٤م.
(١٢٩٤) الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج ١٥.
(١٢٩٥) طه والي: **المساجد في الإسلام**، بيروت، ١٩٨٨م.
(١٢٩٦) طاشكوبري زاده: **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، نشر: أحمد صبحي

فرات، إسطنبول، ١٩٨٥م.
(١٢٩٧) عائشة الدباغ: **الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين**، بيروت، ١٩٧٢م.
(١٢٩٨) عبد الباسط بدر ومصطفى عمار مونلا: **مخطوطات مكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة**، المدينة المنورة، ٢٠٠١م.
(١٢٩٩) عبد الحميد بك نافع: **ذيل خطط المقريزي**، القاهرة، مكتبة دار الكتب العربية، ٢٠٠٦م.
(١٣٠٠) عبد الحميد عبادة: **العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع**، أعده للنشر: عماد عبد السلام رءوف، بغداد، ٢٠٠٤م.
(١٣٠١) عبد الرحمن الجبرتي: **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، أعده للنشر: عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة، ج ١، ١٩٩٧م.
(١٣٠٢) عبد الرحمن بن حمد العكرش: "من الخزانة إلى المكتبة مقاربة لتأصيل المصطلح"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد ٣٥، ٢٠٠١م.
(١٣٠٣) عبد الرحمن بن سليمان المزيني: "وثيقة وقف كتب في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة"، **الدرعية**، الرياض، العدد ٨، المجلد ٢، ١٤٢٠هـ.
(١٣٠٤) عبد الرحمن بن سليمان المزيني: "وقفية الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري"، **عالم المخطوطات والنوادر**، الرياض، العدد ٢، المجلد ١١، ٢٠٠٨م.
(١٣٠٥) عبد القادر بدران: **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، دمشق، ١٩٨٦م.
(١٣٠٦) عبد القادر بن محمد النعيمي: **الدارس في تاريخ المدارس**، دمشق، ١٩٤٨م.
(١٣٠٧) عبد اللطيف إبراهيم: **المكتبات المملوكية**، القاهرة، ١٩٦٢م.
(١٣٠٨) عبد اللطيف إبراهيم: "مكتبة عثمانية: دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة"، **مجلة كلية الآداب**، القاهرة، العدد ٢، المجلد ٢٠، ١٩٥٨م.
(١٣٠٩) عبد اللطيف بن عبد الله دهيش: "نشأة المكتبات الإسلامية وتطورها حتى أواخر العصر العباسي"، **العرب**، العدد ٧، ٨، ١٩٨٦م.
(١٣١٠) عبد الله الشريف: "التطور التاريخي للمكتبات في ليبيا"، **المجلة العربية للمعلومات**، تونس، العدد ٢، المجلد ٢، ١٩٨١م.
(١٣١١) عبد الله الشريف ومحمد الطوير: **تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية**، بيروت، ١٩٩٨م.
(١٣١٢) عبد الله صالح بن عيسى: "المكتبات الإسلامية في مصر في العصر الفاطمي"، **عالم الكتب**، العدد ٤، المجلد ٦، ١٩٨٥م.
(١٣١٣) عبد الله بن محمد الغازي الحنفي: **إفادة الأنام**، أعده للنشر: عبد الملك بن عبد الله، مكة، ٢٠٠٩م.
(١٣١٤) عبد الله مخلص: "خزانة علي المغربي في طرابلس الشام"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، العدد ٣، ٤، المجلد ١٨، ١٩٤٣م.

(١٣١٥) عبد الله مخلص: "تحرير التحبير في علم البديع"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، بغداد، العدد ١١، ١٢، المجلد ٢٢، ١٩٤٧م.

(١٣١٦) عبد الهادي التازي: **جامع القرويين**، بيروتن، ج ١، ١٩٧٢م.

(١٣١٧) ابن الأبّار: **كتاب الحلة السيراء**، نشره: حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ج ١، ١٩٨٥م.

(١٣١٨) عدنان محمد فايز حارثي: **عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي**: دراسة ومقارنة، مكة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٣١٩) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج ٥.

(١٣٢٠) عز الدين بن شداد: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، دمشق، ١٩٩١م.

(١٣٢١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ١١.

(١٣٢٢) عصام محمد الشنطي: "المكتبة الخالدية في القدس"، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، القاهرة، العدد ١، المجلد ٥٣، ٢٠٠٩م.

(١٣٢٣) ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج ٦.

(١٣٢٤) علي حسن غضبان: **البويهيون في فارس**، بيروت ٢٠١٤.

(١٣٢٥) علي السيد علي محمود: "مكتبة القدس في عصر السلاطين المماليك"، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، لندن، العدد ٤، المجلد ٤، ١٩٨٤م.

(١٣٢٦) علي بن محمد علي بن حيدر: "الخليفة الأندلسي المثقف المستنصر الأموي وجهوده الثقافية"، **دراسات أندلسية**، تونس، العدد ٤٤، ٢٠١٠م.

(١٣٢٧) علي حامد الماحي: **المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني**، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٦م.

(١٣٢٨) عماد عبد السلام رءوف: "أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق"، **مجلة المكتبة العربية**، بغداد، العدد ١، ١٩٨١م،

(١٣٢٩) عماد عبد السلام رءوف: **الموصل في العهد العثماني: فترة الحكم المحلي ١١٣٩: ١٢٤٩م**، الموصل، ١٩٧٥م.

(١٣٣٠) عمر رضا كحالة: "مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق"، **مجلة معهد المخطوطات العربي**، القاهرة، العدد ١، المجلد ١، ١٩٥٥م.

(١٣٣١) عمر عبد السلام تدمري: "مكتبة بني عمار في طرابلس الشام المسماة دار العلم"، **الفكر الإسلامي**، صفد، العدد ١٠، المجلد ٣، ١٩٧٢م.

(١٣٣٢) ......: **الحياة الثقافية في طرابلس الشام**، بيروت، ١٩٧٢م.

(١٣٣٣) ......: "دار العلم في طرابلس الشام خلال القرن الخامس الهجري"، **عالم الفكر**، الكويت، العدد ٣، المجلد ١٢، ١٩٨١م.

(١٣٣٤) ......: **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين**، طرابلس، ١٩٩٤م.

(١٣٣٥) غازي حسين عناية: **مناهج البحث العلمي في الإسلام**، بيروت، ١٩٩٠م.

(١٣٣٦) غلام رضا فدائي عراقي: "أول كتاب ومكتبة في تاريخ الإسلام"، **مجلة العلوم الإنسانية**، طهران، المجلد ٣، ١٩٩٢م.

(١٣٣٧) غير معلوم: **الأزهر: تاريخه وتطوره**، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

(١٣٣٨) فاطمة العيساوي: "مكتبة الجامع الكبير في مكناس"، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، القاهرة، العدد ١، المجلد ٤٣، ١٩٩٩م.

(١٣٣٩) فاطمة عبد القادر رضوان: **مدينة القيروان في عهد الأغالبة من عام ١٨٤: ٢٩٦هـ**، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٩١م.

(١٣٤٠) أبو الفتح اليونيني: **ذيل مرآة الزمان**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ج ٣، ١٩٩٢م.

(١٣٤١) فخر الدين فليح: "التعليم في ظل دولة المماليك"، **آداب الرافدين**، بغداد، العدد ١٠، ١٩٧٩م.

(١٣٤٢) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، أبو ظبي، ج ٤، ١٤٢٣هـ.

(١٣٤٣) فؤاد سيد: "نصان قديمان في إعارة الكتب"، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، العدد ١، المجلد ٤، ١٩٥٨م.

(١٣٤٤) ابن الفوطي: **الحوادث الجامعة**، بيروت، ٢٠٠٣م.

(١٣٤٥) فيليب دي طرازي: **خزائن الكتب العربية في الخافقين**، بيروت، ج ١، ١٩٤٧م.

(١٣٤٦) قطب الدين الحنفي: **تاريخ القطبي**، مكة، ١٩٥٠م.

(١٣٤٧) كامل البالي الحلبي، الشهير بالغزي: **كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب**، حلب، ج ٢، ١٩٩٢م.

(١٣٤٨) كامل جميل العسلي: "دار الكتب في القدس"، **المجلة العربية للمخطوطات**، تونس، العدد ١، المجلد ٢، ١٩٨٠م.

(١٣٤٩) كامل جميل العسلي: **المكتبة الخالدية في القدس**، رسالة المكتبة، عمان، ١٩٨٠م

(١٣٥٠) كامل جميل العسلي: **وثائق مقدسية تاريخية**، عمّان، ج ١، ١٩٨٣م.

(١٣٥١) كوركيس عواد: **خزائن الكتب القديمة في العراق**، بيروت، ١٩٨٦م.

(١٣٥٢) كوركيس عواد ومصطفى جواد: **المدرسة المستنصرية أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي**، دار الوراق، ٢٠٠٨م.

(١٣٥٣) ميتز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، بيروت، ١٩٦٧م.

(١٣٥٤) المحبي: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت، ج ٣، طبعة مصورة عن طبعة ١٢٨٤هـ.

(١٣٥٥) محمد إبراهيم زغروت: "مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوروبا"، **مجلة البحوث الإسلامية**، الرياض، العدد ٦، ١٩٨٦م.

(١٣٥٦) محمد أسعد طلاس: **المخطوطات وخزائنها في حلب**، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٥م، العدد ١، ج ١.

(١٣٥٧) محمد جان آثار: **أضواء على بعض الوثائق العثمانية الخاصة بالمكتبة العامة في دمشق**، إسطنبول، ٢٠٠٩م.

(١٣٥٨) محمد بن عبد الله باجوده: **نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم**، الرياض، ٢٠٠٢م.

(١٣٥٩) محمد لبيب البتنوني: **الرحلة الحجازية**، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

(١٣٦٠) محمد موفق الأرناءوط: "وقف فريد في البوسنة والهرسك على تدريس مثنوي جلال الدين الرومي"، **الأوقاف**، الكويت، العدد ١٨، ٢٠١٠م.

(١٣٦١) ......: "وقفية من البلقان في اللغة العربية من منتصف القرن السادس"، **دراسات تاريخية**، دمشق، العدد ٤١، ٤٢، ١٩٩٢م.

(١٣٦٢) محمد إسكندراني: "المدرسة والدولة في العصرين الفاطمي والأيوبي"، **الاجتهاد**، بيروت، العدد ٤، ١٩٨٩م.

(١٣٦٣) محمد المنوني: **العلوم والأدب والفنون على عهد الموحدين**، تطوان، ١٩٥٠م.

(١٣٦٤) ......: **فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية**، الرباط، ١٩٨٣م.

(١٣٦٥) ......: "نماذج من أنظمة الخزانات العمومية بالمغرب الوسيط"، ضمن: **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، تحرير: محمد المنوني، بيروت، ج ٢، ١٩٩٩م.

(١٣٦٦) محمد جاسم حمادي المشهداني: **تاريخ المدرسة المستنصرية في بغداد**، بغداد، ٢٠١٣م.

(١٣٦٧) محمد حسن عبد الكريم العمادي: **خراسان في العصر الغزنوي**، اليرموك، ١٩٩٧م.

(١٣٦٨) محمد حسين عساف: "المدرسة المستنصرية في بغداد"، **الفيصل**، المجلد ٥١، ١٩٨١م.

(١٣٦٩) محمد حسين الزبيدي: "المراكز الثقافية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين"، **المؤرخ العربي**، المجلد ٢٠، ١٩٨١م.

(١٣٧٠) محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية**، بيروت، ١٩٨٥م.

(١٣٧١) محمد راغب الطباخ: "دار الكتب في حلب قديمًا وحديثًا"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، العدد ٧، ٨، المجلد ١٥، ١٩٣٧م.

(١٣٧٢) محمد رستم ديوان: "المكتبات في العالم العربي والإسلامي في العصر الوسيط"، **المورد**، العدد ٤، المجلد ٩، ١٩٨١م.

(١٣٧٣) محمد زهير البابا: "المدرسة الظاهرية ومكتبتها"، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، دمشق، العدد ١، المجلد ٧١، ١٩٩٦م.

(١٣٧٤) محمد سعيد حنشي: "تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وبعض فهارسها"، **آفاق الثقافة والتراث**، دبي، العدد ٧٢، المجلد ١٨، ٢٠١٠م.

(١٣٧٥) محمد عبد المنعم خفاجي: **الأزهر في ألف عام**، بيروت، ج ١، ١٩٨٨م.

(١٣٧٦) محمد بن عبد الوهاب المكناسي: **رحلة مكناس**، أعدها للنشر: محمد بوكبوط، بيروت، ٢٠٠٣م.

(١٣٧٧) محمد قنديل البقلي: "المكتبة العربية وفهارسها"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، المجلد ٥٠، ١٩٨٢م.
(١٣٧٨) محمد كرد علي: **خطط الشام**، ج ٥، ١٩٢٧م.
(١٣٧٩) محمد كرد علي: "الكتب والمكتبات في الشام"، **المقتطف**، المجلد ٧٤، ١٩٢٩م.
(١٣٨٠) محمد كمال الدين عز الدين: **الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة**، بيروت، ١٩٩٠م.
(١٣٨١) محمد ماجد الحمزاوي: "**وقفية أحمد باشا الجزار في عكا: دراسة وتحليل** ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م"، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عمّان، ج ٣، ٢٠٠٩م.
(١٣٨٢) محمد ماهر حمادة: **المكتبات في الإسلام**، بيروت، ١٩٩٨م.
(١٣٨٣) محمد محمد زيتون: **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، القاهرة، دار المنار، ١٩٨٨م.
(١٣٨٤) محمد مطيع الحافظ: **دار الحديث الضيائية ومكتبته بصالحية دمشق**، بيروت، ٢٠٠٦م.
(١٣٨٥) ابن النجار: **تاريخ المدينة المنورة**، ١٤٢٢هـ.
(١٣٨٦) محمد هشام غوشة: **أوقاف القدس في العهد العثماني**، في كتاب **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية**، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠١م.
(١٣٨٧) محمد بن هلال الصابئ: **الهفوات النادرة**، إعداد ونشر: صالح الأشتر، دمشق.
(١٣٨٨) محمود حريتاني: "**في حلب خزائن كتب عامرة وعلماء عباقرة: وأثر ذلك في حركة الترجمة**"، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، حلب، ١٩٨٤م.
(١٣٨٩) محمود الديق: "**بعض الملامح الثقافية من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال العهد العثماني الثاني**"، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها، زيلطان، ١٩٨٨م.
(١٣٩٠) محمود فاخوري: "المكتبات في حلب من العصر العثماني إلى اليوم"، **عاديات حلب**، حلب، المجلد ٨، ٩، ١٩٩٨م.
(١٣٩١) محمود علي عطا الله: **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا**، عمّان، ١٩٨٣م.
(١٣٩٢) مختار الدين أحمد: "محمود بن علي الإستادار الظاهري"، **مجلة العلوم الإسلامية**، العدد ١، المجلد ١، ١٩٦٠م.
(١٣٩٣) المراكشي عبد الواحد بن علي التميم: **المجيب في تلخيص أخبار المغرب**، إعداد: صلاح الدين الهواري، بيروت، ج ١، ٢٠٠٦م.
(١٣٩٤) مروان عبد الحفيظ أبو ربيع: **أوقاف بيت المقدس وأثره في التنمية الإسلامية**، عمّان، ٢٠٠٥م.
(١٣٩٥) المسعودي: **مروج الذهب**، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

(١٣٩٦) مصطفى بهجت منجد: "التعليم والأندلس في القرن الخامس الهجري"، **آداب الرافدين**، المجلد ١٠، ١٩٧٩م.

(١٣٩٧) المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، لندن، ١٩٠٦م.

(١٣٩٨) المقري التلمساني: **نفح الطيب**، نشره: إحسان عباس، بيروت، ج ١، ١٩٦٨م.

(١٣٩٩) المقريزي: **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، أعده للنشر: أيمن فؤاد سيد، لندن، ١٤١٦هـ.

(١٤٠٠) منصور محمد سرحان: **المكتبات في العصور الإسلامية**، البحرين، ١٩٩٧م.

(١٤٠١) مهند أحمد سالم المؤيد: **أهل الكلام في الحياة الثقافية في مدينة دمشق خلال الفترة ١١٢١: ١١٧٢هـ/ ١٧٠٨: ١٧٥٨م**، دمشق، ٢٠٠٥م.

(١٤٠٢) موسى أبو دية: **وقفية أحمد باشا الجزار**، نابلس، ١٩٩٨م.

(١٤٠٣) ناجي معروف: "علماء المستنصرية"، **مجلة كلية الآداب**، المجلد ١، ١٩٥٩م.

(١٤٠٤) ناصر الحزيمي: **حرق الكتب في التراث العربي**، كولن، ٢٠٠٣م.

(١٤٠٥) ناصر عبد الله سلطان البركاتي: "التطورات التاريخية لمكتبة الحرم المكي الشريف"، **العصور**، لندن، العدد ٢، المجلد ٢١١، ١٩٨٧م.

(١٤٠٦) نجوى كمال كيرة: **حياة العامة في مصر في العصر الفاطمي (٣٥٨: ٥٦٧هـ/ ٩٦٩: ١١٧١م)**، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(١٤٠٧) النهروالي: **كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، إعداد: فرديناند فستنفلد، جوتنجن، ١٢٧٤هـ.

(١٤٠٨) نور بنت حسن بن عبد العليم قاروت: **وظيفة ناظر الوقف في الفقه الإسلامي**، الأوقاف، العدد ٥، المجلد ٣، ٢٠٠٣م.

(١٤٠٩) نياز محمد شكرتيج: **الفقه العثماني وانتشار الإسلام ونشأة المؤسسات الإسلامية في البوسنة والهرسك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جمهورية العراق، جامعة بغداد، ١٩٧١م.

(١٤١٠) ابن الوردي: **التاريخ**، بيروت، ج ٢، ١٩٩٦م.

(١٤١١) وليد الخالدي: **المكتبة الخالدية في القدس**: **فهرس محفوظات المكتبة الخالدية القدس**، إعداد: خضر إبراهيم سلامة، القدس، ٢٠٠٦.

(١٤١٢) اليافعي: **مرآة الجنان**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

(١٤١٣) ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، ج ٢.

(١٤١٤) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، القاهرة، ج ٧، ١٩٣٦م.

(١٤١٥) يحيى محمود ساعاتي: **وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ**، الرياض، ١٩٩٣م.

(١٤١٦) يحيى محمود ساعاتي: **الوقف وبنية المكتبة العربية**، الرياض، ١٩٨٨م.

(١٤١٧) يحيى وهيب جبوري: **بيت الحكمة ودار العلم في الحضارة الإسلامية**، بيروت، ٢٠٠٦م.

(١٤١٨) يحيى وهيب جبوري: **الكتاب في الحضارة الإسلامية**، بيروت، ١٩٩٨م.

(١٤١٩) يوسف بن أحمد حوالة: **الحياة العلمية في أفريقيا: المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (٩٠: ٤٥٠هـ)**، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.

(١٤٢٠) يوسف بن أحمد حوالة: **الحياة العلمية في أفريقيا**، مكة، ج ١، ٢٠٠١م.

(١٤٢١) يوسف بن علي بن إبراهيم العريني: **الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين**، الرياض، ١٩٩٥م.

(١٤٢٢) يوسف قنديل: **المكتبات في الحضارة الإسلامية: بيت الحكمة أنموذجًا**، بغداد، بيت الحكمة العباسية، ج ١، ٢٠٠١م.

سادسًا: الكتب والمقالات الفارسية:

(١٤٢٣) إيرج افشار: "فهرست كتبخانه صدر الدين قونوي"، **تحقيقات إسلامي**، تهران، العدد ١، ٢، المجلد ١٠، ١٣٧٤هـ/ ١٩٩٦م.

(١٤٢٤) ركن الدين همايونفرخ: **تاريخجه كتبخانه إيران وكتبخانه عمومي**، تهران، ج ١.

(١٤٢٥) ركن الدين همايونفرخ: **تاريخچه كتابخانه إيران از صدر إسلام تا عصر كنوني**، تهران، ١٣٤٧هـ.

(١٤٢٦) عباس كي منش: "كتابخانه هاي إيران در دوره تيموريان"، **دانش**، إسلام آباد، العدد ٤٢، ١٩٩٥م.

(١٤٢٧) عزيز دولت آبادي: **كتبخانهاى أذربيجان**، تبريز.

(١٤٢٨) غلام فاروق نيلاب رحيمي: **سير تاريخي كتبخانه در افغانستان**، تهران، ١٣٦١هـ.

(١٤٢٩) كاظم مُدرشانجي: **كتاب وكتبخانه در إسلام**، مشهد، ١٩٩٥م.

(١٤٣٠) كاظم مدرشانجي: **كتبخانه شابور بن أردشير، كتاب وكتبخانه در إسلام** مشهد، ١٩٩٥م.

(١٤٣١) محمد تقى دانش پژوه: "گنجور برنامه او نگاهي به كتابخانه ها شرائط بامانت گرفتن كتابها حقوق ومزاياى كتابداران وأصول وظائف آنان"، **هنر ومردم**، تهران، العدد ١٢٤، ١٢٥، ١٩٧٣م.

(١٤٣٢) محمد حسن رجبى: **كتبخانه در إيران**، تهران، ١٣٨١هـ.

(١٤٣٣) نقيب نقاوى: "سير در كتابخانه هاى إسلامي"، **مشكاة**، مشهد، العدد ٢١، ١٩٨٩م.

(١٤٣٤) نور الله كسائي: **مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن**، تهران، ١٣٧٤هـ.

سابعًا: الكتب والمقالات الأجنبية:

(1435) Abbot, G. E., *The Tale of a tour in Macedonia*, London 1903.

(1436) Abbot, Nabia, *Studies in Arabic Literary Papyri II*, Chicago 1967.

(1437) Aksan, Virginia, *An Ottoman Statesman In War and Peace: Ahmed Resmi Efendi 1700-1783,* Leiden, 1995.

(1438) Allana, Ghulam Ali, "Development of Libraries During the Fatimid Caliphate in Egypt", *Sind Quarterly,* c. 14, no. 4 (1986).

(1439) Altan, Mustafa Haşim, "Die Bibliotheken im Türkisch-zypriotischen Bundessta- at", Biblos Jg. 28 (1979).

(1440) el-Asalî, Kamal J., "The Libraries of Ottoman Jerusalem", *Ottoman Jerusalem the Living City: 1517-1917,* yay. haz. Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London, 2000.

(1441) Avner, Giladi, "Three Fatâwâ on "Lending Libraries" in North Africa and Spain", Arabica, c. XLIV/1, Leiden 1997.

(1442) Azamî, M. M., *Studies in Early Hadith Literature,* Indiana 1978.

(1443) Babinger, Franz, "An Italian Map of the Balkans, Presumably Owned by Mehmed II, The Conqueror (1452-53), *Aufsätze und Abhandlungen zur Geschichte Su- dosteuropas und der Levante,* c. II, München 1966.

(1444) Badr, Hamza Abd al-Aziz -Daniel Crecelius, "The Awqaf of al-Hajj Bashir Agha in Cairo", *Annales Islamologiques,* c. XXVII (1993).

(1445) Bağışkan, Tuncer, *Ottoman, Islamic and Islamised Monuments in Cyprus,* Nicosia 2009.

(1446) *Balty-Guesdon, M. -G., "Le Bayt al-Hikma de Baghdad", Arabica, c. XXXIX, no. 2, Leiden 1992.*

(1447) Bavdier, Michel, Histoire Generalle du Serrail et de la Cour du Grand Seigneur Empereur des Turcs, Paris 1626.

(1448) Baysal, Jale, "Turkish Publishing Activities Before and After The New Alphabet",Anatolica, c. VIII (1981).

(1449) Behrens-Abouseif, Doris, "Qayıtbay's Foundation in Medina, the Madrasah, the Ribat and Dashishah", *Mamlük Studies Review,* c. II (Chicago 1998).

(1450) ....., "The Waqf of a Cairene Notable in Early Ottoman Cairo. Muhibb al-Din Abu al-Tayyib, Son of a Physician", *Le Vaqf Dans L'espace Islamique Outil de Po- uvoir Socio-Politique,* yay. haz. Randi Deguilhem, Institut Français de Damas, Damas 1995.

(1451) Berkey, Jonathan, *The Transmission of Knowledge in Medieval Cairo,* Princeton 1992.

(1452) Bilaloğlu, Ahmet, *The Ottomans in The Early Enlightenment: The Case of Public Libraries in The Reign of Mahmud I (17fi0-1754),* Yayınlanmamış Yüksek Li- sans Tezi, Central European University, Budapest 2013.

(1453) Bilici, Faruk "Les bibliothèques vakıf-s à Istanbul au XVIe siècle, prémices de grandes bibliothèques publiques", *Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée,* no. 87-88 (Aix-en-Provence 1999).

(1454) ....., "Support Économique de l'Islam Orthodoxe: Le Vakf de Atau-llah Efendi (XVI-XX siécles), *Anatolia Moderna* c. X, Paris 2004.

(1455) Binebine, Ahmed-Chouqui, *Histoire des Bibliothèques au Maroc,* Rabat 1992.

انظر أيضًا:

أحمد شوقي بنبين: **تاريخ خزائن الكتب بالمغرب**، ترجمة: مصطفى طوبي، المغرب، الخزانة الحسنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م (الناشر).

(1456) Birnbaum, E., "The Ottomans and Chagatay Literature", Central Asiatic Journal,c. XX (1976).

(1457) Burton, Richard F., Personal Narrative of a Pilgramage to el-Medinah and Meccah,c. II, London 1855.

(1458) Buiatlić, Ismet, "Medresenska/prva travnička javna/biblioteka", *Elii İbrahim- Pašina Medresa u Travniku 1706-2014,* Travnik 2014.

(1459) Busse, Heribert, *Chalif and Grosskönig, Die Buyiden im Iraq, (945-1055),* Weisba- den 1969.

(1460) Cichocki, Nina, *The Life Story of the Çemberlitaş Hamam: From Bath to Tourist Attraction,* Basılmamış Doktora Tezi, University of Minnesota 2005.

(1461) Cerasi, Maurice, *The Istanbul Divanyolu,* Würzburg, 2004.

(1462) Christopher, Melchert, "The Destruction of Books by Traditionists", al-Qantara XXXV/1, Madrid 2014.

(1463) Conrad, Lawrence I, "The Khalidi Library", Ottoman Jerusalem the Living City: 1517-1917, ed. Sylvia Auld ve Robert Hillenbrand, London 2000.

(1464) Crecelius, Daniel, "The Waqf of Muhammad Bey Abu Al-Dhahab in Historical Perspective", *International Journal of Middle East Studies,* c. 23 (1991).

(1465) Çetinalp, Özden, "Atıf Efendi Library in Vefa", *Rölöve,* c. I (Ankara, 1968).

(1466) Dallaway, Jacques, *Constantinople Ancienne et Modern, et Description*

des Côtes et Isles de l'Archipel et de la Troade, traduit de l'Anglais par André Morellet, tome premier, Paris 1797.

(1467) Della Valle Pietro, *Viaggi*, Venice, 1657.

انظر أيضًا:

بيترو ديللافاليه: **رحلة ديللافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر**، ترجمة: بطرس حداد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م (الناشر).

(1468) Deny, J., *Sommaire des Archives Turques du Caire*, Caire 1930

(1469) Dietrich, Albert, "Zur Geschichte einiger Anatolischer Bibliotheken: Afyon, Akşe- hir, Çorum, Amasya", *Istanbuler Mitteilungen*, c. 17 (1967).

(1470) Diez, Heinrich Friedrich von, *Denkwürdigkeiten von Asien in Künsten und Wissens- chaften, Sitten, Gebräuchen und Alterthümen, Religion und Regierungverfassung aus Handschriften und eigenen Erfahrungen*, Berlin 1811.

(1471) Djilo, Hasan, "Islamic Manuscripts in Macedonia", *Proceedings of the International Symposium on Islamic Civilization in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000*, İs- tanbul 2002.

(1472) Dobraca, Kasım, *Katalog Arapskıh, Turkısh ı Perzıjskıh Rukopisa*, Sarajevo, 1963.

(1473) Droulia, Loukia, "Les Foyers de Culture en Grèce Pendant la Domination Ottomana: Les Cas des Bibliothèques", Le Livre dans le Sociétés Pré-Industrielles, Athènes 1982.

(1474) Dwight, H. G. *Constantinople Old and New*, London 1915.

(1475) Eche, Youssef, *Les Bibliothèques Arabes*, Damas 1967

انظر أيضًا:

يوسف العش: **دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط**، ترجمة: نزار أباظة، محمد صباغ، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م (الناشر).

(1476) Eckman, Janos, "Die Tschaghataische Literatur" *Turcicae Fundamenta*, ed. Louis Bazin, Wiesbaden 1964.

(1477) Edde, Anne-Marie, *La Principaute Ayyoubide d'Alep (579/118fi-658/1260)*, Stutt- gart 1999.

(1478) Ekrish, Abdurrahman, "Books and Libraries in the Iberian Peninsula", *Arab Jo- urnal for Librarianship and Information Science*, c. 10, no. 1 (London 1990).

(1479) Elezovic, Glisa, Turski Spomenici, c. I/2, Belgrade,1952.

(1480) Elisseef, Nikita, *Nûr Ad-Din, un Grand Prince Musulman de Syrie au Temps des Croisades (511-569/1118-1174)*, Damas 1967.

انظر أيضًا:

نيكيتا اليسيف: **السلطان نور الدين بن زنكي**، ترجمة وتحقيق: سليم قندلفت وعلي القيم، القاهرة، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م (الناشر).

(1481) Erimtan, Can, Ottomans looking west ?: the origins of the Tulip Age and its deve- lopment in modern Turkey, Tauris Academic Studies, London, 2008.

(1482) Erünsal, İsmail E., "Catalogues and Cataloguing in the Ottoman Libraries", *Libri* 37/4 (Copen- hagen 1987).

(1483) ....,"The Establishment and Maintenance of Collections in the Ottoman Librari- es: 1400-1839", *Libri*, c. 39, no. 1 (1989).

(1484) .....,The Catalogue of Bâyezid II's Palace Library", *Kütüphanecilik Dergisi, Belge Bilgi Kütüphane Araştırmaları*, no. 3 (1992).

(1485) ....., "The Oldest Extant Ottoman Library Catalogue", *61st IFLA General Confe- rence*, Booklet 7 (1995).

(1486) ....., "Ottoman Foundation Libraries in the Age of Reform: The Final Period", Libri, vol. 54, Munich 2004.

(1487) ....., Ottoman Foundation Libraries: Their History and Organization, *Osmanlı Araştırmaları*, XXX, İstanbul 2007.

(1488) ....., "The legacy of the Ottoman library in the libraries of the Turkish Republic",Oğuz İcimsoy ile, *Libri* 58, Munich 2008.

(1489) ....., *Ottoman Libraries: A Survey of the Histor Development and Organization of Ottoman Foundation Libraries*, (edited by Cemal Kafadar - Gönül Alpay Tekin), Turkish Sources LXXXIV, Published at the Department of Near Eastern Lan- guages and Civilizations Harvard University, 2008. XXIV+253.

انظر أيضًا:

إسماعيل أورنصال: **المكتبات في الدولة العثمانية: تطورها التاريخي وإدارتها وتنظيمها**، ترجمة: أحمد عبد الله نجم، القاهرة، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م (الناشر).

(1490) ....., "The Egyptian Contribution to the Reforms in Ottoman Vakf Libraries (Foundation libraries) in the Late Tanzimat Period", *Proceedings of*

the Internatio- nal Conference on Egypt during the Ottoman Era, 26-fi0 November 2007 Cairo, Egypt, Research Centre for Islamic History, Art and Culture, İstanbul 2010.

(1491) Fajic, Zejnil, "Originali i Prepisi Vakufnama Sacuvanih do Danas", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke*, c. IX-X (Sarajevo 1983).

(1492) ....., "Biblioteka Abdullah-Efendije Kantamirije", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Bibli- oteke*, c. XII-XIV (Sarajevo 1987).

(1493) Fernandes, Leonor, "Mamluk Politics and Education: The Evidence from Two Fo- urteenth Century Waqfiyya", *Annales Islamologiques*, c. XXIII (Caire 1987).

(1494) Fisher, Sydney Nettleton, *The Foreign Relations of Turkey 1481-1512*, Urbana 1948.

انظر أيضًا:

سيدني نيتلتون فيشر: **الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الثاني (١٤٨١: ١٥١٢م)**، ترجمة: أحمد سالم سالم، إسطنبول، مركز التاريخ العربي للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م (الناشر).

(1495) Flügel, "Ueber eine Bibliothek zu Rhodus", *Zeitschrift der Deutschen Morgenländi- schen Gesellschaft*, c. VI (1852).

(1496) Forbes, Edward -T. A. B. Spratt, *Travels in Lycia, Milyas, and the Cibrratis*, c. II, London 1847.

(1497) Fortna, Benjamin C., Imperial Classroom, Islam, the State, and Education in the Late Ottoman Empire, Oxford University Press 2002.

(1498) Fredrick de Jong-Jan Just Witkam, "The Library of *al-Şaykh* Khâlid al-Şahrazûrî al-Naqşibendî (d. 1242/1827). A Facsimile of the Inventory of his Library", *Manuscripts of the Middle East*, c. 2 (Leiden 1987).

(1499) Gacanin, Sabaheta, "Libraries as Part of the Islamic Cultural Heritage in Bosnia Herzegovina", *Proceedings of the Third International Congresss on Islamic Civi- lization in the Balkans (1-5 November 2006) Bucharest, Romania*, c. I, yay. haz. Halit eren, Sadık Ünay, İstanbul 2010.

(1500) Gâzioğlu, Ahmet C., *The Turks in Cyprus*, Marlow 1990.

(1501) Ghanem, I. E., *Zur Bibliothekgeschichte von Damascus 1115-1516*, Bonn 1969.

(1502) Ghulam Rabbani Aziz, *A Short History of Khwarazamshahs*, Karachi

1978.

(1503) Goodman, L. E., "Translation of Greek Materials into Arabic", *Religion, Learning and Science in the Abbasid Period,* yay. haz. M. J. L. Young ve dgr. Cambridge 1990.

(1504) Goodwin, Godfrey, *History of Ottoman Architecture,* London 1971.

(1505) Göçek, Fatma Müge, *East Encounters West, France and the Ottoman Empire in the Eighteenth Century*, Oxford, 1987.

(1506) Haarmann, Ulrich, "Mamluk Endowment Deeds As A Source For the History of Education in Late Medieval Egypt", *Al-Abhath*, c. XXVIII (Beyrut 1980).

(1507) Hadzıosmanovıc, Lamija, *Biblioteke u Bosnı ı Hercegovini Za Vrıjeme Austrougarske Vladavine,* Sarajevo 1980.

(1508) Halm, H., "Al-Azhar, Dâr al-ʿİlm, al-Rasad. Forschungen- und Lehranstalten der Fatimiden in Kairo", *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras,* yay. haz. U. Vermeulen ve D. De Smet, Leuven 1995.

(1509) Hammer, Joseph Von, *Topographische Gesammelt auf Einer Reise in die Levante,* Wien 1811.

(1510) Hartmann, Angelika, *an-Nâsır li-Dîn Allâh (1180-1225),* Berlin 1975.

(1511) Hasandedic, Hafzija, "Muslimanske Biblioteke u Mostaru", *Anali Gâzi Hüsrev- begove Biblioteke,* c. I (1972).

(1512) Hasandedic, Hivzija, *Spomenici Kulture Turskog Doba u Mostaru*, Sarajevo 1980.

(1513) ....., "Zaduzbine Cejvana Kethode u Hercegovini", *Prilozi*, c. 5, Sarajevo 1954- 1955.

(1514) Hathaway, Jane, "Exiled Chief Harem Eunuchs as Proponents of the Hanafî Madhhab in Ottoman Cairo", *Annales Islamologiques,* no. 37, Kahire 2003.

(1515) ....., "The Wealth and Influence of an Exiled Ottoman Eunuch in Egypt: The Waqf Inventory of 'Abbas Agha", *Journal of Economic and Social History of the Orient,* c. XXXVII (1994).

(1516) Hatidza Çar-Drnda, "Neki Legati Osman-Şehdijine Biblioteke", *Anali Gâzi Hüs- rev-begove Biblioteke,* c. XV-XVI (Sarajevo 1990), s. 243: 252.

(1517) Heffening, W. [J. D. Pearson], "Maktaba", Encyclopedie of Islam2, c. VI,

s. 197, 198. Heinz, Wilhelm, "Die Kultur der Tulpenzeit des Osmanischen Reiches", WienerZeitschrift für die Kunde Des Morgenlandes, Band 61 (Wien 1967).

(1518) Herzfeld, Ernst, "Damascus: Studies in Architecture III," Ars İslamica, c. XI-XII (1946).

(1519) Hillenbrand, Robert, "Medieval Cordoba as a Cultural Centre", *The Legacy of Muslim Spain*, yay. haz. Salma Khadra Jayyusi, Leiden 1992.

(1520) Honigmann, E., "Nur-ed-Din", *İslâm Ansiklopedisi*, c. IX (1964).

(1521) Hüreydî, Ahmed Abdülmecid, "Veliyüddin Cârullah ve Bernâmicü Kırâatihi", *An- nales Islamologiques*, c. XVI (Caire 1980).

(1522) Itzkowitz, Norman, "Health, Educations, and Welfare-Ottoman Style", *Midway*, c. 8, no. 3 (Chicago 1968).

(1523) Ivanova, Svetlana - Zorka Ivanova, "Nineteeth-Century Vaqf Archives", *Le Vaqf dans le Monde Musulman Contemporain (XIXe-XXe Siecles*, yay. haz. Faruk Bili- ci, İstanbul 1994.

(1524) İhsanoğlu, Ekmeleddin, "Institutions of Science Education", *The Oxford Encyclo- pedia of Philosophy, Science and Technology in Islam*, c. I, yay. haz. İbrahim Ka- lın, Oxford 2013.

(1525) İmamüddin, S. M., "Hispano-Arab Libraries, Books and Manuscripts", *Journal of the Pakistan Historical Society*, c. VII, no. 2 (1959).

(1526) ....., *"Some Leading Muslim Libraries of the World"*, Bengladesh 1983.

(1527) İnalcık, Halil, " The Policy of Mehmed II Towards the Greek Population of Istanbul and Byzantine Buildings of the City", *Dumbarton Oaks Papers*, c. XXIII- XXIV (1968-1969).

(1528) ....., *The Ottoman Empire, The Classical Age 1fi00-1600*, çev. Norman Itzkowitz ve Colin Imber, London,1973.

انظر أيضًا:

خليل اينالجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار، ترجمة: محمد الأرناءوط، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م (الناشر).

(1529) Jacobs, Emil, *Untersuchungen zur Geschichte der Bibliothek im Serai zu Konstanti- nopel*, Heidelberg 1919.

(1530) Jidejian, Nina, *Tripoli Through the Ages*, Beirut 1980.

(1531) Johnson, Elmer D., A History of Libraries in the Western World, New

York 1965.

(1532) Kabir, Mafizullah, "Libraries and Academies During the Buwayhid Period-946A.D. to 1055 A.D", Islamic Culture, c. XXIII, no. I, (1959).

(1533) ....., The Buwayhid Dynasty of Baghdad (fifi4/946-447/1055), Calcutta 1964.

(1534) Kafescioğlu, Çiğdem, The Ottoman Capital in the Making: The Reconstruction of Constantinople in the Fifteenth Century, Basılmamış Doktora Tezi, HarvardUniversity 1996.

(1535) Kaleşi,Hasan: "Ishak Çelebi von Bitola und seine Stiftungen", *La Macédonia et les Macédoniens dans la Passé*, Skopje 1970, s. 149: 162.

(1536) ....., *Najstarıjı Vakufskı Dokumentı u Jugoslavıji Na Arapskom Jezıku*, Pristina 1972.

(1537) ....., "Oriental Culture in Yugoslav Countries from the 15th Century till the end of the 17th Century", *Ottoman Rule in Middle Europe and Balkan in the 16th and 17th Centuries* (Prague 1978).

(1538) ....., Mehmed Mehmedovski, *Tri Vakufnami na Kacanikli Mehmed Paşa*, Skopje, 1958.

(1539) Kara, İsmail, "Şeyh Osman Niyazi Efendi", *Journal of the History of Sufism*, no. V, Paris 2008.

(1540) Karahasanoğlu, Selim, *A Tulip Age Legend: Consumer Behavior and Material Cultu- re in The Ottoman Empire*, yayınlanmamış doktora tezi, Binghamton Univer- sity, New York 2009.

(1541) Kemura, Sejfudin, "Sarajevske dzamije i druge javne zgrade turske dobe", *Glasnik Zemaliskog muzeja*, c. XXIII, (1911).

(1542) Kenderova, Stoyanka, "A propos des donateurs des livres à la bibliothèque d'Osman Pazvantoğlu à Vidin", *Sociétes et cultures musulmanes d'hier et d'aujourd'hui*. Yay. haz. Meropi Anastassiadou, Paris 1996.

(1543) ....., "La Littérature Arabe Representée dans les Bibliothèques de *Wakf* en Bulgarie au XIXe Siècle", *Across the Mediterranean Frontiers: Trade, Politics and Religion, 650- 1450*, yay. haz. Oionisius A. Agius ve Ian Richard Netton, Turnhout, Brepols 1997.

(1544) ....., "Les lecteurs de Samakov au XIXe siècle", *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, no. 87-88 (Aix-en-Provence 1999).

(1545) ....., "De la Bibliothèque Privée à la Bibliothèque Publique-Les Inscriptions de la Donation du Livre à Titre de Waqf", *Studies in Arabic and Islam, Proceedings of the 19th Congress, Union Européenne des Arabisants et Islamists, Halle 1998,* Paris 2002.

(1546) ....., Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria During the 18th-19th Centuries,* Sofia 1999.

انظر أيضًا:

أميرة عماد فتحي محمد السباعي: "الكتبخانات العثمانية الباقية في بلغاريا من القرن ٩هـ/ ١٥م حتى بداية القرن ١٣هـ/ ١٩م: دراسة آثارية معمارية"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ٣٤، المجلد ٢٠١٧، ٢٠١٧م، ص ٤١: ٧٥ (الناشر).

(1547) Khan, Kabir Ahmad, "Library Movement in the Muslim world", *Islamic Culture,* c. 56, no. 4 (1982).

(1548) ....., "As-Sâhib ibn Abbad as a Writer and Poet", *Islamic Culture,* c. XVII, no. 2 (1943).

(1549) Khoury, R.G., "Une description fantastique des fonds de la bibliotheque royale, Hizanat al-kutub au Caire", *Proceedings of the Ninth Congress of the Union Eu- ropeenne des Arabisants et Islamisants,* ed.. Rudolph Peters, Leiden 1981.

(1550) Kiel, Machiel, "Hrazgrad-Hezargrad-Razgrad: The Vicissitudes of a Turkish Town in Bulgaria", *Turcica,* c. 21-23 (Paris 1991).

(1551) ....., "The Date of Construction of the Library of Osman Pasvantoğlu in Vidin", *Etudes Balkanique,* no. 2 (Sofia 1980).

(1552) Kritovoulos, *History of Mehmed the Conqueror,* Grekçeden çeviren: Charles T. Riggs, Princeton 1954.

انظر أيضًا:

كريتوفولوس: **تاريخ السلطان محمد الفاتح**، ترجمة: حاتم الطحاوي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م (الناشر).

(1553) Kunt, İ. Metin, "The Vaqf as an Instrument of Public Policy: Notes on the Köprü- lü Family Endowments", *Studies in Ottoman History in Honour of Professor V. L. Ménage,* ed. by Colin Heywood and Colin Imber, İstanbul 1994.

(1554) Kut, Günay ve Nimet Bayraktar, *Supplementary Catalogue of Turkish Manuscripts in the Bodleian Library,* Ox- ford 2003.

(1555) Laviç, Osman, "Rukopisi Karadoz-Begove Biblioteke u Mostaru", Anali Gazi Hüs-rev-Begove Biblioteke, c. 29-30, Sarajevo 2009.

(1556) Leeuwen, Richard Van, Wakfs and Urban Structures, Leiden 1999.

(1557) Leiser, Gary, "The Endowment of the Al-Zahiriyya in Damascus", *Journal of Eco- nomic and Social History of the Orient,* c. XXVII, no. 1 (1984).

(1558) Lentz, Thomas W. -Gleen D. Lowry, *Princely Vision: Persian Art and Culture in the Fifteenth Century,* Washington 1989.

(1559) Lewis, Bernard, *The Muslim Discovery of Europe,* New York 1982.

انظر أيضًا:

برنارد لويس: **اكتشاف المسلمين لأوربا**، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م (الناشر).

(1560) *The Life and Letters of Ogier Ghiselin de Busbecq,* c. I, çev. Charles Thornton Foster, H. Blackburne Daniel, Cambridge 2012.

(1561) Lowry, Heath W. -İsmail E. Erünsal., "Kavalalı Mehmed Ali Paşa's Kapı Kethüdası Mehmed Necib Efendi and Ne- cib Paşa endower of the Necip Paşa Kütüphanesi in Tire were the same indi- vidual", *Kitaplara Vakfedilen Bir Ömre Tuhfe: İsmail E. Erünsal'a Armağan*, c. II, yay. haz. Hatice Aynur-Bilgin Aydın-Mustafa Birol Ülker, İstanbul 2014.

(1562) Lyons, Jonathan, "Bayt al-Hikmah", "Bayt al-Hikmah", *The Oxford Encyclopedia of Philosophy, Science and Technology in Islam,* c. I, yay. haz. İbrahim Kalın, Oxford 2013.

انظر أيضًا:

جوناثان ليونز: **بيت الحكمة**، ترجمة: مركز البابطين للترجمة (مازن جندلي)، الكويت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م (الناشر).

(1563) Mackensen, R. S., "Four Great Libraries of Medieval Baghdad", *Library Quarterly* 2 (1932), s. 295.

(1564) ....., "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda"; *AJSL* 51 (1934-1935).

(1565) ....., "Arabic Books and Libraries in the Umaiyad Period", *The American Journal of Semitic Languages,* c. 52 (1935-1936), s. 245: 253 ve c. 53 (1935-1937).

(1566) ....., "Arabic Books and Libraries in the Umaiyad Period-Concluded", *The Ame- rican Journal of Semitic Languages,* c. 54 (1937), s. 41: 61; c. 56.

(1567) ....., *The Rise of Colleges*, Edinburgh 1981.

(1568) ....., *The Rise of Humanism in Classical Islam and the Christian West*, Edinburgh 1990.

(1569) Marcus, Abraham, *The Middle East on the Eve of Modernity, Aleppo in the Eighte- enth Century*, New York 1989.

انظر أيضًا:

ماركوس أبراهام: **الشرق الأوسط عشية الحداثة: حلب في القرن الثامن عشر**، ترجمة: أيمن سيد درويش، سوريا، شعاع للنشر والعلوم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م (الناشر).

(1570) Maróth, Miklós, "The Library of Sultan Bayezid II", in *Irano-Turkic Cultural Con- tacts*, yay. haz. Eva M. Jeremiàs (Piliscsaba 2003).

(1571) Masashi, Haneda, "Gâzâniyya in Tabrîz", *The Proceedings of the International Con- ference on Urbanism in Islam*, c. II, Tokyo, s. 283: 299.

(1572) Masry, Ahmed M., *Die Bauten von Hâdim Sulaimân Pascha (1468-1548)*, Berlin 1991.

(1573) Mavroudi, Maria, "Translations From Greek into Arabic at the Court of Mehmed the Conqueror", *The Byzantine Court: Source of Power and Culture, Papers From The Second International Sevgi Gönül Byzantine Studies Symposium*, Koç Uni- versity Press 2013.

(1574) Melchert, Christopher, "The Destruction of Books by Traditionists", *al-Qantara* XXXV/1, Madrid 2014.

(1575) *Memoirs Relating to European and Asiatic Turkey*, edited from Manuscript Journals, by Robert Walpole, London 1817.

(1576) Menchinger, Ethan L., "The Sefaretname of Ahmed Vasıf efendi to Spain", *Inter- national Journal of History Studies*, c. 2/3, Samsun 2010.

(1577) Meservey, Sabra F. *Feyzullah Efendi: An Ottoman Şeyhülislam*, Basılmamış Doktora Tezi, Princeton 1966.

(1578) Minorsky, V., *A Catalogue of the Turkish Manuscripts and Miniatures*, Dublin 1958.

(1579) *Miscellaneous Works of John Greaves, Professor of Astronomy in the University of Ox- ford: Many of which are now First Published*, London 1737.

(1580) Miura, Toru, *Dynamism in the Urban Society of Damascus: The Salihiyya Quarter from the Twelfth tı the Twentieth Centuries*, Brill, Leiden 2016.

(1581) Mujezinoviç, Mehmed ve Mahmud Traljiç, "Gâzi Husrev-Begova Bib-

lioteka", *450 Godina Gâzi Hüsrev-Begove Medrese u Sarajevu,* Sarajevo 1988.

(1582) Müller, Mrs. Max, *Letters From Constantinople,* London 1897.

(1583) Nametak, Fehim, "Vazniji Legati u Rukopisnom Fondu Gâzi Hüsrev-Begove Bib- lioteke u Sarajevu", *Anali Gâzi Hüsrev-Begove Biblioteke,* c. 13-14 (Sarajevo 1987).

(1584) Nashabe, Hisham, *Muslim Educational Institutions,* Beirut 1989.

انظر أيضًا:

هشام نشابه: **التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م (الناشر).

(1585) Necipoğlu, Gülru, Cemal Kafadar, Cornell H. Fleischer (yay. haz.), *Treasures of Knowledge. An Inventory of the Ottoman Palace Library (1502/ fi-150fi/4),* 2 c. yay. haz. Brill, Leiden 2019.

(1586) O'leary, De Lacy, *A Short History of the Fatimid Khalifate,* Delhi 1923.

(1587) O. F. Akimushkin, "The Library-Workshop (Kitâbkhâna) of Baysunghur-Mîrzâ in Herât", *Manuscripta Orientalia,* c. III, no. 1 (Helsinki 1997), s. 14: 24.

(1588) Onaran, Burak, *Détroner le sultan: deux conjurations à l'époque des réformes Ottoma- nes: Kuleli (1859) et Meslek (1867),* Peeters, Paris 2013.

(1589) Öz, T., *Zwei Stiftungsurkunden des Sultan Mehmed II, Fâtih,* İstanbul 1935.

(1590) Pamuk, Ş., *A Monetary History of the Ottoman Empire,* Cambridge 2000.

انظر أيضًا:

شوكت باموق: **التاريخ المالي للدولة العثمانية**، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م (الناشر).

(1591) Patrick, Mary Mills, *Under Five Sultans,* London 1930.

(1592) Pedersen, J., "Mescid", *İslâm Ansiklopedisi,* c. VIII (1960).

(1593) ....., *The Arabic Book,* Princeton 1984.

(1594) Pertusier, Charles, *Promenades Pittoresques dans Constantinople et sur les Rives du Bosphore,* c. I, Paris 1815.

(1595) Pinto, Olga,, "The Libraries of the Arabs During the Time of Abbasids", *Islamic Culture,* c. III, no. 2 (1929), s. 210: 243.

(1596) Pippidi, Andrei, *Visions of the Ottoman World in Renaissance,* London

2012.

(1597) Porter, Sir James, Turkey; Its History and Progress, c. II, London 1854, s. 173, 174. Qasimi, A. S., "Libraries in the Early Islamic World", *Journal of the University of Peshawer,* no. 6 (1958).

(1598) R. S. Mackensen: "Moslem Libraries and Sectarian Propoganda", AJSL c. 51, (1934-1935).

(1599) Raby, Julian, "Mehmed the Conqueror's Greek Scriptorium", ***Dumbarton Oaks Papers,*** c. 37 (1983).

(1600) ....., "East and West in Mehmed the Conqueror's Library", ***Bulletin du Bibliophile,*** no. 3 (Paris 1987).

(1601) Reindl-Kiel, Hedda, "The Vakf of Moralı Beşir Ağa in Argos", *Monuments, Pat- rons, Contexts: Papers on Ottoman Europe Presented to Machiel Kiel,* yay. haz. M. Hartmuth, A. Dilsiz, Leiden 2010.

(1602) Ribera, Julian, "Biblíôfolos y Bibliotecas en la Espana musulmana", *Disertaciones y Opuscules* I, Madrid 1928.

انظر أيضًا:

خوليان ريبيرا، "المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية"، ترجمة: جمال محمد محرز، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية، العدد ١، المجلد ٤، ١٩٥٨م؛ ج ٢، العدد ١، المجلد ٥، ١٩٥٩م (الناشر).

(1603) Rogers, Michael, "The Arts Under Süleyman the Magnificient", *Süleyman the Second and His Time,* yay. haz. Halil İnalcık, Cemal Kafadar, İstanbul 1993.

(1604) Roman, Stephan, *The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America,* London 1990.

(1605) Roper, Geoffrey, "Ahmad Fâris al-Shidyaq and the Libraries of Europe and the Ottoman Empire", *Libraries & Culture,* c. XXXIII, no. 3 (Summer, 1998).

(1606) ....., *World Survey of Islamic Manuscripts,* c. I-II, London 1992-1993.

انظر أيضًا:

جيوفري روبير: **المخطوطات الإسلامية في العالم**، ترجمة: عبد الستار الحلوجي، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، أربعة أجزاء، ١٩٩٧: ٢٠٠٢م (الناشر).

(1607) Sabev, Orlin, "Novi Arhivni İzvori za Osmanski Biblioteki v Bulgarskite Zemi prez XVII-XIX vek" *Proceedings of the International Symposium on Islam-*

ic Civilizati- on in the Balkans, Sofia, April 21-2fi, 2000, İstanbul 2002.

(1608) ....., "Ottoman Medreses in Rusçuk-Rousse", *Melanges Prof Machiel Kiel*, haz. Ab- düljelil Temimi, Zaghouan 1999.

(1609) ....., "Private Book Collections in Ottoman Sofia, 1671-1833 (Prelimi-nary no- tes)", *Etudes Balkaniques*, no.1 (2003).

(1610) al-Sakkar; Sami, "The Mustansiriyyah Madrasah and its Role ln Islam-ic Educati- on", *Arabian and Islamic Studies*, London 1983.

(1611) Sarıkaya, Yaşar, *Abû Sa'îd Muhammad al-Hâdimî (1701-1726)*, Ham-burg 2005.

(1612) Sayılı, Aydın, *The Observatory in Islam*, 2bs. Ankara 1988.

(1613) Scattolin, Guiseppe, "The Oldest Text of Ibn al-Farid's Dîvân? A Man-uscript of Yusufağa Kütüphanesi of Konya", *Quaderni di Studi Arabi*, c. 16 (Rome 1998).

(1614) Sefercioğlu, Necmettin, "Union Catalogs in Turkey in the Nineteenth Century", in *Ankara Üniversitesi, Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Kütüphaneci-lik Bölümü XXV. Yıl Anı Kitabı (1954-55/1979-1980)* (Ankara, 1981).

(1615) Sezer, Yavuz, *The Architecture of Bibliophilia: Eighteenth-Century Ot-toman Libra- ries*, yayınlanmamış doktora tezi, Massachusetts Institute of Technology 2016.

(1616) Sh. Inayatullah, "Bibliophilism in Medieval Islam", *Islamic Culture*, XII, no. 2 (1938).

(1617) Shatzmiller, Maya, *The Berbers and the Islamic State: The Marînî Expe-rience in Pre- Protectorate Morocco*, Princeton 2000.

(1618) ....., "Islamic Institutions and property rights: The Case of the Public Waqf", *Jo urnal of Economic and Social History of the Orient*, c. 44, no. 1 (Lei-den 2001).

(1619) Shaw, Stanford J., *History of Ottoman Empire and Modern Turkey*, c. I, Cambridge 1976.

(1620) Shawkat M. Toorawa, Ibn Abî Tâhir Tayfur and Arabic Writerly Cul-ture, A ninth-century bookman in Baghdad, RutledgeCurzon, London 2005.

(1621) Sibai, Mohamed Makki, Mosque Libraries: An Historical Study, Lon-don 1987.

انظر أيضًا:

مكي بن نسيب السباعي: مكتبات المساجد: دراسة تاريخية، ترجمة: هاشم فرحات سيد ومحمد جلال غندور، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م (الناشر).

(1622) Sievert, Henning, Zwischen arabischer Provinz und Hoher Pforte, Beziehungen, Bil-dung und Politik des osmanischen Bürokraten Râğıb Mehmed Paşa (st. 176fi),Würzburg 2008.

(1623) ....., "Eavesdropping on the Pasha's Salon: Usual and Unusual Readings of an Eigh- teenth-Century Ottoman Bureaucrat", *Osmanlı Araştırmaları*, c. XLI, İstanbul 2013.

(1624) *Sketches of Turkey in 18fi1 and 18fi2 by an American*, New York, 1833.

(1625) Somel, Selçuk Akşin, *The Modernization of Public Education in the Ottoman Empi- re 18fi9-1908*, Leiden 2011.

(1626) Spies, O., "Die Bibliotheken des Hidschas", *Zeitschrift der Deutschen Morgenländi- schen Gesellschaft*, c. XC (1936).

(1627) Staffa, Susan Jane, *Conquest and Fusion. The Social Evolution of Cairo A. D. 642- 1850*, Leiden 1977.

(1628) Stajnova, Mihaila, "Ottoman Libraries in Vidin", *Etudes Balkaniques*, c. II (Sofya, 1979).

(1629) ....., *Osmanskite biblioteki v Bılgarskite zemi XV-XIX vek. Studii*. Sofia 1982.

(1630) ....., "Quelques notes sur la bibliothèque ottomane de Mehmed Hüsrev Paşa à Samokov" *Rocznik Orientalistyczny*, c. XLIV, no. 1, 1985.

(1631) Staniç, Radomir - Meliha Sandzaktar, "Konzervacija Karadoz-Begove Medrese u Mostaru", *Naşe Starine*, c. XI (Sarajevo 1967).

(1632) Stanley, Tim, "The Books of Umur Bey", *Mukarnas*, c. 21 (Leiden 2004).

(1633) Stavrides, Theoharis, *The Sultan of Vezirs: The Life and Time of the Ottoman Grand Vezir Mahmud Paşa Angeloviç (145fi-1474)*, Leiden 2001.

(1634) Stillman, Norman A., " Vaqf and the Ideology of Charity in Medieval Islam", *Studies in Honour of Clifford Edmund Bosworth*, c. I: *Hunter of the East: Arabic and Semitic Studies*, yay. haz. Ian Richard Netton (Leiden 2000).

(1635) Şahin, Alime, "The Library of Sadruddin Qunavi", *Journal of the Muhyiddin Ibn Arabi Soci- ety*, c. 49, Oxford 2011.

(1636) Şukriç, Nijaz, "Gazi Husre Begova Biblioteka", Anali Gazi Husrev-Be-

gove BiblioteKe IX-X, Sarajevo 1983.

(1637) Tanındı, Zeren, "The Manuscripts Bestowed as Pious Endowments by Rüstem Pasha, the Grand Vizier of Süleymân the Magnificent", *Soliman Le Magnifique et son Temps,* yay. haz. Gilles Veinstein, Paris 1992.

(1638) ....., "Bibliophile Aghas (Eunuchs) at Topkapı Sarayı", *Mukarnas,* c. 21 (Leiden 2004).

(1639) Tashkandy, Abbas Saleh, A Descriptive Catalogue of the Historical Collection of theScientific Manuscripts at the Library of 'Ârif Hikmat in Medina, Saudi Arabia,Basılmamış Doktora Tezi, University of Pittsburgh 1974.

انظر أيضًا:

عباس صالح طاشكندي: **فهرس وصفي للمجموعة التاريخية من المخطوطات العلمية في مكتبة عارف حكمت**، السعودية، دار ثقيف للنشر والتأليف، العدد ٢، المجلد ١، ١٩٨٠م (الناشر).

(1640) Tietze, A., *Mustafa Ali's Counsel For Sultans of 1581*, Vienna, 1979.

(1641) Toderini, Giambattista, *De la litterature des Turcs, traduit de l'Italien en Français par l'Abbe De Cournand,* c. II, Paris 1789.

(1642) Toprakyaran, Erdal, " Das Osmanizche Bibliotheks- und Bildungswesen im Lichte von Stiftungsurkunden aus dem 18. und 19. Jahrhundert: Das Beispiel der Reiszâdeler", *Osmanische Welten: Quellen und Fallstudien, Festschrift für Mic- hael Ursinus,* yay. haz. von Johannes vdgr., University of Bamberg Press 2016.

(1643) Ubicini, M. A., *Letters on Turkey,* Fransızcadan çeviren: Lady Easthope, London, 1856.

(1644) Uluç, Lâle, "Ottoman Book Collectors and Illustrated Sixteenth Century Shiraz Manuscripts", *Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée* no. 87-88 (Aix-en-Provence 1999).

(1645) Varthema, Ludovico di, The Travels of Ludovico di Varthema in Egypt, Syria, ArabiaDeserta and Arabia Felix, in Persia, India, and Ethopia, A. D. 150fi to 1508, ranslated from Italian by John Winter Jones, London 1863.

انظر أيضًا:

لودوفيكو فارتيما: **رحلات فارتيما (الحاج يونس المصرى)**، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م (الناشر).

(1646) Volney, C., Travels Through Syria and Egypt, in the Years 178fi, 1784

and 1785, c.II, London 1788.

انظر أيضًا:

س. ف. فولني: **ثلاثة أعوام في مصر وبر الشام**، ترجمة: إدوار البستاني، بيروت، وزارة التربية الوطنية والفنون، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م (الناشر).

(1647) von Diez, Heinrich Friedrich, *Denkwürdigkeiten von Asien in Künsten und Wissens- chaften, Sitten, Gebräuchen und Alterthümen, Religion und Regierungverfassung aus Handschriften und eigenen Erfahrungen*, Berlin 1811.

(1648) Vrolijk, Arnaud, "The Leiden Edition of Tabari's Annals", *Quaderni di Studi Arabi*, c. 19, Roma 2001.

(1649) Vryonis, Speros, "Byzantine Constantinople and Ottoman Istanbul", *The Ottoman City and It's Parts, Urban Structure and Social Order*, haz. Irene A. Bierman, Rifa'at A. Abou-El-Haj, New York 1991.

(1650) Walker, Paul E., *Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and its Sources*, Lon- don 2002.

(1651) Wasserstein, David, "The Library of al-Hakam II al-Mustansır and the Culture of Islamic Spain", *Manuscripts of the Middle East*, no. 5 (Leiden 1993).

انظر أيضًا:

ديفيد واسرشتاين: "مكتبة الحكم الثاني المستنصر وثقافة أسبانيا الإسلامية، ترجمة: عبد الرحمن بن حمد العكرش، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد ١، المجلد ١، ١٩٩٥م (الناشر).

(1652) Wiet, Gaston, "Recherches sur les bibliothèques egyptienne aux Xe et XIe siècles", *Cahiers de Civilization Medievale*, c. 6 (1963), s. 1: 11.

(1653) Wilkins, Charles, "The Self Fashioning of an Ottoman Urban Notable: Ahmad Efendi Tahazâde (d. 1773), *Osmanlı Araştırmaları*, c. XLIV, İstanbul 2014.

(1654) Wilkins, M. Lesley, "Islamic Libraries to 1920", *Encyclopedia of Library History*, ed.

(1655) Wiegand Wayne ve Donald G. Davis, New York 1994.

(1656) Witkam, Jan Just, "List of Books in Arabic Manuscripts", *Manuscripts of the Midd- le East*, no. 5 (Leiden 1993).

(1657) Wittek, P., "Ankara Bozgunundan İstanbul'un Zaptına", çev. Halil İnalcık, *Türk Tarih Kurumu Belleten*, c. VII, no. 27 (1943).

(1658) Yıldız, Netice, "The Vakf Institution in Ottoman Cyprus", *Ottoman Cy-*

prus: a col- lection of studies on history and culture, yay. haz. Michalis N. Michael, Matthias Kappler, Eftihios Gavriel, Wiesbaden 2009.

(1659) Yola, Şenay, *Schejh Nureddin Mehmed Cerrahi und sein Orden (1721-1925),* Berlin 1982.

(1660) Yoltar, Ayşin -Yıldırım, "A 1498-99 Khusraw va Shirin: Turning the Pages of an Ottoman Illustrated Manuscript", *Mukarnas,* c. 22 (Leiden 2005).

(1661) Zettersten, K. V., "Nur-ed-Din", *İslâm Ansiklopedisi,* c. IX, (1964).



يشكّل هذا الكتاب حصيلة جهد مؤلفه المؤرخ التركي الكبير إسماعيل أورنصال الذي استمر لثلاثين عامًا، مسح خلالها جميع التصانيف المتاحة للقراءة والاطلاع في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني، واطلع على جميع صور الوقفيات وقيود الوقف تقريبًا الموجودة في مديرية الأوقاف العامة، إضافة إلى العمل في المكتبات المتنوعة للتأكد من وجود الوقفيات الأصلية لبعض الأوقاف من عدمه، والاطلاع على حوالي ثلاثمائة وقفية، ويزيد من أهمية الكتاب عدم وجود دراسة مستقلة قبله في موضوع المكتبات العثمانية.

يسهم هذا الكتاب في إلقاء الضوء على جهد المجتمع العثماني المتمثل في تلك الأوقاف التي أوقفوها لإنشاء المكتبات وتنظيم العمل بها؛ خدمةً للعلم ونشرًا لثقافة الكتاب. ولعله يرفع عن كاهل الدولة العثمانية فكرة أنه لم يُقدِّر للعلم قدره، ولم يتلمس وسائل نشره عبر تاريخها الطويل وفق شروط عصرها وظروفه. وهو الرأي الذي ما زالت أصداؤه تتردد حتى اليوم، والذي تأسس اعتمادًا على بعض المصادر المتحيزة تجاه الدولة العثمانية.

د. إسماعيل أورنصال

وُلد في أرزنجان عام ١٩٤٥، درس بكلية الآداب بجامعة إسطنبول، ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٧ من جامعة أدنبره، عمل أستاذًا في قسم المكتبات في كلية الآداب بجامعة إسطنبول، ثم تولى رئاسة قسم الوثائق في كلية الآداب والعلوم بجامعة مرمرة، ونال عضوية الهيئة العلمية لمجمع التاريخ التركي، حصل على عدة جوائز منها: جائزة مجمع التاريخ التركي، وجائزة أبحاث الثقافة التركية لوقف "اليجينقان"، وجائزة جمعية دراسات الأدب والفن والثقافة.

نُشر له أكثر من عشرين كتابًا منها: الكُتبيَّة والكُتبيُّون عند العثمانيين، وصفحات مجهولة من تاريخ الثقافة العثمانية، والكتب والمكتبات في العالم الإسلامي في العصور الإسلامية الوسطى، كما أن له ما يزيد عن مائة وعشرين دراسة نُشرت في الدوريات التركية والأجنبية.

د. أحمد عبد الله نجم

أستاذ التاريخ العثماني، وُلد عام ١٩٧٠، وتخرج عام ١٩٩٣ من كلية الآداب جامعة عين شمس، وحصل على الدكتوراه عام ٢٠٠٥ من نفس الكلية، وعمل بها أستاذًا للتاريخ والحضارة العثمانية. صدر له عدد من الكتب والترجمات عن اللغة التركية، منها: التعليم في الدولة العثمانية (٢٠٠٩)، التحول الديمقراطي في تركيا (٢٠١٢)، وتحقيق كتاب الخلافة الإسلامية ومناقب الخلافة العثمانية لشيخ الأزهر حسن العطار الذي تُرجم إلى اللغة التركية ونُشر في إسطنبول (٢٠١١)، اليهود في الدولة العثمانية: حتى نهاية القرن التاسع عشر (٢٠٠٩).

www.arkan-srp.com



أركان للدراسات والأبحاث والنشر
Arkan for Studies Research and Publishing